١٤٩

الجزء الأول من كتاب الكامل في

التاريخ ٥

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة
الأوحد فريد دهره • ووحيد عصره •
عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم
الجزري ثم الموصلي المعروف بابن الأثير
رحمة الله عليه

خزانة المقر الكريم العالي العالمي العاملي الاوحدي
طقتمر الخوندلد الناصري
ادام الله سعادته

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı: Turhan Valde
Yeni:
Eski Kayıt No.: 239
Tasnif No.:

بسم الله الرحمن الرحيم • اللهم يسر وتمم بخير يا ارحم الراحمين ٥

الحمد لله القديم فلا اوّل لوجوده • القائم الكريم فلا نهاية لبقايه ولا آخر لجوده • الملك حقًا فلا تدرك العقول لحقيقه ملكته • القادر فكل ما فى العالم من اثر قدرته • المقدّس فلا تقرب الحوادث حماه • المنزّه عن المغيّبه فلا يخامنه سواه • مصرّف الخلائق بين دفع وخفض • وبسط وقبض • وابرام ونقض • وامانه واحياء وايجاد وافناء واسعاد واضلال واعزاز واذلال يؤتى الملك من يشاء وينزعه ممّن يشاء ويعزّ من يشاء ويذلّ من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير • مبيد القرون السالفه والامم الخاليه لم يمنعهم منه مانعه ولا عذره معقلا وحرزا فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا • بتقديره النفع والضرّ • وله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين • احمده على ما اولى من نعمه • واجزل لنا من قسمه • واصلّى على محمد سيّد العرب والعجم المبعوث الى جميع الامم • وعلى اله واصحابه اعلام الهدى • ومصابيح الظلم • صلى الله عليه وعليهم وسلّم ٥

امّا بعد فانى لم ازل محبًا لمطالعة كتب التواريخ

ومعرفة ما فيها موثرًا الاطلاع على الجلى من حوادثها والخفى • مايلا الى المعارف والاداب والنجايب الموصى عنه فى مطاويها • فلما تأمّلتها رأيتها فى تحصيل الغرض • يكاد جوهر المعرفه بها يستحيل الى العرض • فمن بين مطوّل قد استفصى الطرق والروايات • ومختصر قد اخلّ بكثير مما فات • ومع ذلك فقد ترك كلّ العظيم من الحادثات والمشهور من الكائنات • وسوّد ليثير منهم الاوراق بصغاير الامور الى الاعراض عنها اولى • وترك تسطير ما الحرى كقولهم خلع على فلان الذمّى ملحب العيار • وزاد رطل فى الاسعار • فاكرم فلان واهين فلان وامثال ذلك • فقد آن

كل منهم الى زمانه وجا بعده من ذيّل عليه • واضاف المتجدّدات بعد تاريخه اليه • والشرقى منهم قد اخلّ بذكر اخبار الغرب • والغربى قد اهمل احوال الشرق فكان الطالب اذا اراد ان يطالع تاريخا متصلا اليه وقته يحتاج الى مجلدات كثيره وكتب متعدده مع ما فيها من الاخلال والاهمال • فلما رايت الامر كذلك شرعت فى تاليف تاريخ جامع لاخبار ملوك العرب والشرق يكون تذكرة الى راجعه خوف النسيان وآتى فيه بالحوادث والكاينات من اوّل الزمان متابعة بتالوا بعضها بعضا الى وقتنا هذا ولا اقول انى اتيت على جميع الحوادث المتعلقه بالتاريخ فان من سوّ بالموصل لا بدّ ان يشذّ عليه ما يتجدد باقاصى المشرق ولكنى اقول انى جمعت فى كتابى هذا ما لم يجتمع فى تاريخ واحد ومن تأمّله عرف صحة ذلك فاتيت بالتاريخ الكبير الذى كان صنفه الامام ابو جعفر الطبرى على ما ضمنه اذ هو الكتاب المعوّل عند الكافة عليه • والمرجوع عند الاختلاف اليه • فاخذت ما فيه من جميع تراجمه لم اخلّ بترجمه واحده منها وقد ذكر هو فى اثر الحوادث روايات ذات عدد فكلّ روايه منها مثل الاولى بعلمها وربّما اذا اتى السير او بعضه فصلت اتم الروايات فقلتها واضفت اليها من غيرها ما ليس فيها واودعت كل شيء منها مكانه فجاء جميع ما فى ذلك الحادثه على اختلاف طرقها سياقا واحدا على ما تراه فلما فرغت منه اخذت غيره من التواريخ المشهوره وطالعتها واضفت منها الى ما نقلته من تاريخ الطبرى ما ليس فيه ووضعت كل شيء منها موضعه الا ما تعلق منه باجرى بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى لم اضف الى ما نقله الطبرى شيئا الا ما فيه زيادة بيان • او اشراك انسان • او ما لا مطعن على احد منهم فى نقله • وانما اعتمدت عليه من بين المورخين • لانه مع الامام المتفق خطأه • الجامع علما وتحققا اعتقادا وصدقا • على انى لم اقل من التواريخ المذكورة

والكر

والكتب المشهورة ممّن تعلم صدقهم فيما نقلوه وصحّة ما دوّنوه ولم اكن كالخاطب فى ظلماء الليالى • ولا كمن جمع بين الحصباء واللآلى • ورايتهم ايضا يذكرون الحادثة الواحدة فى سنين ويذكرون منها فى كل سنة مقطعة لا تحصل منها على غرض ولا يفهم الا بعد امعان النظر فجمعتها الحادثه فى موضع واحد وذكرت كل شيء منها فى اى شهر او سنه كان فاتيت متناسقة متتابعة قد اخذ بعضها برقاب بعض وذكرت فى كل سنه لكل حادثه كتن مشهورة ترجمة تخصّها فامّا الحوادث الّتى لا يحتمل كل شيء منها ترجمة فانى افردت لجميعها ترجمة واحدة فى اخر كل سنه فاقول

ذكر عدّة حوادث

واذا ذكرت من بيع وملك قطرا من البلاد ولم تطل مدّته واياما فانى لم اجمع حاله من اوّله الى اخره عند انقضاء امره لانه اذا تفرّق خبره لم يعرف للجهل به وذكرت فى اخر كل سنه من توفى فيها من مشهوري العلما والاعيان والفضلاء وضبطت الاسما المشتبهة المؤتلفة فى الخطّ • المختلفة فى اللفظ • الوارد فيه بالحروف ضبطا يزيل الاشكال • ويغنى عن الالتقاط والاشكال • فلما جمعت اكثر اعرضت عنه مدّة طويلة لحوادث تجدّدت • وقواطع توالت وتعدّدت • ولان معرفتى بهذا النوع كملت وتمّت • ثم ان نفرا من اخوانى • وذوى المعارف والفضايل من خلّانى • ممّن ادّى محادثتهم نهاية اوطارى • واعدمهم من اثمار مجلسى وسمارى • رغبوا الىّ فى ان يسمعوه منى • ويروه عنّى • فاعتذرت بالاعراض عنه وعدم الفراغ منه وانى لم اعاود مطالعة مسوّدته ولم اصلح ما فيها من غلط وسهو • ولا اسقطت منها ما يحتاج الى اسقاط ومحو وطالعت المراجعة مدّة وهم للطلب مماطلون • وعن الاعراض معرضون • وشرعوا فى سماعه قبل اتمامه واصلاحه واثبات ما تمسّ الحاجة اليه وحذف ما لا بدّ من اطراحه • والعزم على اتمامه فاتر • والعجز ظاهر • للاستغال بما لا بدّ منه لعدم المعين والمظاهر • ولهموم تتوالى • ونوايب تتابع • فانا ملازم الاهمال والتوانى • فلا اقول انى سيرت اليه سير السوانى فبينما الامر كذلك اذ برز امر من طاعته فرض واجب وانتاع امر حكم لازب • من اعلاق الفضل باقباله علينا فاقه • وادواح الجهل باعراضه عنها نافقه • من احيا المكارم وكانت اثواتا • واعادها خلقا جديدا بعد ان كانت رفاتا • من عمّ رعيته عدله ونواله • وشملهم احسانه وافضاله فحسم ذا القيت عنّى حبايل المهل • وامطت رداء الكسل • والفت الدواه واصلحت القلم وقلت هذا فان الشدّ فاستدّ ديم • وجعلت الفراغ منه امم مطلب • فاذا اراد الله امرا هيّا له السبب • وشرعت فى اتمامه مسابقا • ومن العجايب السكينة روم ان يحى سابقا • ونصبت نفسى غرضا للتهام • وجعلتها مظنّة لاقوال اللوام لان الملحد اذا كانت تتطرّق الى التصنيف المهذّب • والاستدراكات تعلق بالمجموع المرتّب • الذى تكررت مطالعته وصححه • واجيد تاليفه وتنقيحه • فهى بغيره اولى وبه احرى • على انى مقرّ بالتقصير فلا اقول ان الغلط سهو جبى به القلم بل اعترف بان ما اجهل اكثر مما اعلم وقد سمّيته اسما يناسب معناه وهو الكامل فى التاريخ

ولقد وايت

جماعة ممّن يدّعى المعرفة والدرايه • وينظر بنفسه البتحرّى العلم والدرايه • تحقر التواريخ ويزدريها • ويعرض عنها ويلغيها ظنا منه ان غاية فايدتها انما هو القصص والاخبار • ونهايه معرفتها الاحاديث والاسمار • وهذه حال من اقتصر على القشر دون اللب نظر • واصبر محشيا جوهر • ومن زرقه طبعا سليما ومداه طريقا مستقيما • علم ان فوايدها كثيرة ومنافعها الدنيا وبه والاخرا وبه جمّة غزيره وهاانا نذكر شيئا ممّا ظهر لنا فيها وكل الخير فى الحة الناظر مه ما قها • فامّا فوايدها الدنيا وبه

منها

ان الانسان لا ينفكّ

به انه يحب البقاء ويؤثر ان يكون في زمرة الاحياء فيالت شعري اي فرق بين ما يراه امس وسمعه وبين ما قراه في الكتب المتقدمة عنه اخبار الماضين وحوادث المتقدمين • فاذا طالعها فكانه عاصرهم واذا علمها فكانه حاضرهم **ومنها** ان الملوك ومن اليهم الامر والنهي اذا وقفوا على ما فيها من سيرة اهل الجور والعدوان وراوا ما مدونه في الكتب ينتاقلها الناس ويروونها خلف عن سلف ونظروا الى ما اعقب من سوء الذكر وقبيح الاحدوثه وخراب البلاد • وهلاك العباد • وذهاب الاموال وفناء الاحوال استقبحوها • واعرضوا عنها واطرحوها • واذا تاملوا سيرة الولاة العادلين وحسنها وما شملهم من الذكر الجميل بعدهم ابهم • وان بلادهم وممالكهم عمرت • واموالها حدثت • استحسنوا ذلك ورغبوا فيهم وثابروا عليه وتركوا ما فيها فانه هذا سوى ما يحصل لهم من معرفة الاداء الصالحة التي دفعوا بها مضرات الاعداء وخلصوا بها من المهالك • واستضافوا نفايس المدن وعظيم الممالك • ولو لم يكن فيها غير هذا لكفى به فخرا

ومنها ما يحصل للانسان من التجارب والمعرفه بالحوادث وما تصير اليه فانه لا يحدث امرا الا وقد تقدم هو او نظيره فيزداد بذلك عقلا • واصبح لان تفتكي به اقلا • ولقد احسن القايل حيث يقول

العقل عقلان فمطبوع ومسموع • ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع • يعني بالمطبوع العقل الغريزي الذي خلقه الله تعالى للانسان وبالمسموع ما يزداد به العقل الغريزي من التجربة • وجعله عقلا ثانيا توسعا وتعظيما فهو زيادة في عقله الاول **ومنها** ما يتجمل به الانسان في المحافل والمجالس من ذكر شيء من معارفها ونقل طريفة من طرائفها فترى الاسماع مصغية اليه • والوجوه مقبلة عليه • والقلوب متاملة ما يورده ويصدر • ومستحسنة ما يذكره • **واما الفوايد الاخرويه**

منها ان العاقل اللبيب اذا تفكر فيها وراى تقلب الدنيا باهلها وتتابع نكباتها الى اعيان قاطنيها وانها سلبت نفوسهم وذخايرهم • واعدمت اصاغرهم واكابرهم • فلم يبق على جليل وحقير ولم يسلم من نكدها غني ولا فقير • زهد فيها واعرض عنها • واقبل على التزود للاخرة منها • ورغب في ما ينزهت من هذه الخصايص • وسلم اهلها من هذه النقايص ولعل قايلا يقول ما نرى ناظرا زهد في الدنيا واقبل على الاخرة ورغب في حدجاتها العلى • فيالت شعري كم راى هذا القايل قارئا للقران العزيز وهو سيد المواعظ وافصح الكلام • يطلب به السير من هذا الحطام • فان القلوب مولعة بحب العاجل

ومنها التخلق بالصبر والتاسي وهما من مكارم الاخلاق فان العاقل اذا راى ان شر الدنيا لم يسلم منه نبي مكرم • ولا ملك معظم • ولا واحد من البشر علم انه نصيبه ما اصابهم • وينوبه ما نابهم • وهل انا الا من غرايه ان غوت غويت وان ترشد غريبه ارشد • ولهذه الحكمه وردت القصص في القران المجيد • ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد • فان ظن هذا القايل ان الله سبحانه وتعالى اراد بذكرها الحكايات والاسمار فقد تمسك من اقوال اهل الزيغ بحكم نسبها • حيث قالوا هذه اساطير الاولين اكتتبها • فنسال الله تعالى ان يرزقنا قلبا عقولا ولسانا صادقا ويوفقنا للتسدد في القول والعمل • وهو حسبنا ونعم الوكيل •

ذكر الوقت الذي ابتدي فيه بعمل التاريخ في الاسلام

قيل لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة امر بعمل التاريخ والصحيح المشهور ان عمر الخطاب رضي الله عنه امر بوضع التاريخ **وسبب ذلك** ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر رضي الله عنه انه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس للمشورة فقال بعضهم ارخ لمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال بعضهم لمهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مهاجره فرق الحق والباطل • قاله الشعبي **وقال ميمون بن مهران** ارفع الي عمر صك محله شعبان فقال اي شعبان شعبان هو اتى ام شعبان الذي نحن فيه ثم قال لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلم ضعوا للناس شيئا يعرفونه • فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الروم فانهم يوثقون من عهد ذي القرنين • فقال ممد يطول • وقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الفرس فقيل ان الفرس كلما قام ملك طرح من قبله • فاجتمع رايهم على ان ينظروا كم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينه فوجدوه عشر سنين فكتب التاريخ من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال محمد بن سيرين** قام رجل الى عمر فقال ارخوا • فقال عمر ما ارخوا • فقال شيء يفعله الاعاجم في شهر كذا من سنه كذا فقال عمر حسن فارخوا • فاتفقوا على الهجرة ثم قالوا من اي الشهور • فقالوا رمضان ثم قالوا المحرم هو منصرف الناس من حجهم وهو شهر حرام فاجمعوا عليه **وقال سعيد** بن المسيب جمع عمر الناس فقال من اي يوم يكتب التاريخ فقال علي رضي الله عنه من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفراقه ارض الشرك ففعله عمر **وقال** عمرو بن دينار اول من ارخ يعلى بن امية وهو باليمن • واما قبل الاسلام ففكان بنو ابرهيم يؤرخون من نار ابرهيم الى بنيان البيت حين بناه ابراهيم واسمعيل عليهما السلام • ثم ارخ بنو اسمعيل من بنيان البيت حتى تفرقوا فكان كل حي يؤرخ من خروج من خرج منهم ومن بقي من امة بني اسمعيل يؤرخون من خروج سعد • ونهد • وهند بني زيل من هامة حتى مات كعب بن لوي وارخوا من موته الى الفيل • ثم كان التاريخ من الفيل حتى ارخ عمر من الخطاب من الهجرة وذلك سنه سبع عشره او سنه ثماني عشرة وقد كان كل طايفة من العرب توضح الحادث المشهور فيها ولم يكن لهم تاريخ يجمعهم فمن ذلك قول بعضهم • ها انا ذا امل الخلود وقد اديت عقلي وسو

وقال الجعدي فمن يك سايلا عني فاني من الشبان ايام الحمان • **وقال احد** وما هي الا في ازار وعلقه معار بين همدان على حي خثعمان • وكل واحد يارخ لحادث مشهور عندهم فلو كان لهم تاريخ يجمعهم لم يختلفوا في التاريخ والله اعلم •

القول في الزمان

الزمان عبارة عن ساعات الليل والنهار وقد يقال ذلك للطول والقصر فيها • والعرب تقول اتيتك زمان الصرام • وزمن الصرام • يعني به وقت الصرام وكذلك اتيتك ازمان الحجاج امير • فيجمعون الزمان يريدون به الكثير • كل وقت من اوقات امارته زمن من الازمنه •

القول في الزمان من اوله الى اخره

اختلف الناس في ذلك فقال ابن عباس من رواية سعيد بن جبير عنه سبعة الاف سنه **قال ابو معشر** والصحيح من ذلك ما دل على صحته الخبر الذي رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للطلم واحل من مبلغ

من صلاة العصر الى مغرب الشمس ○ وروي نحو هذا المعنى انس وابو سعيد الا انهما قالا انه قال اعني غروب
الشمس بدل العصر ○ وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت انا والساعة كهاتين
واشار بالسبابة والوسطى ○ وروي نحوه عن جابر بن سمرة وانس ○ وسهل بن سعد ○ والمستورد بن شداد
واشياخ من الانصار كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه اخبار صحيحة ○ قال وقد زعم اليهود
ان جميع ما ثبت عندهم على ما في التوراة من لدن خلق ادم الى الهجرة اربعة الاف سنة وثلاث مائة واثنان
واربعون سنة ○ وقالت اليونانية من النصارى ان من خلق ادم الى الهجرة خمسة الاف سنة وتسع مائة
واثنتان وتسعون سنة واشهر ○ وزعم قايل هذا ان اليهود انما نقصوا من السنين دفعا منهم لنبوة عيسى عليه
السلام اذ كانت صفته ومبعثه في التوراة وقالوا المرباث الوقت في التوراة ان عيسى يكون فيه فهم ينتظرون
بزعمهم خروجه ووقته قال ○ واحسبان الذي ينتظرونه ويدعون صفته في التوراة هو الدجال
وقالت المجوس ان قدر مدة الزمان من لدن ملك جيومرث الى وقت الهجرة ثلاثة الاف ومائة
وتسعة وثلاثون سنة وهم لا يذكرون مع ذلك شيئا يعرف فوق جيومرث ويزعمون انه ادم صلى الله عليه
وسلم وعلى جميع الانبياء واهل الاخبار مختلفون فيه ومن قايل مثل قول المجوس ومن قايل انه يسمى
بادم بعد ان ملك الاقاليم السبعة وانه قتله ابن افشين نوح وكان ثار ابنوح فدعا له ولذريته بطول
العمر والتمكين في البلاد واتصال الملك فاستجيب له فملك جيومرث وولده الفرس ولم يزل الملك فيهم
الى ان دخل المسلمون وغلبوهم على ملكهم ومن قايل غير ذلك كذا قال ابو جعفر ○ قلت
هو ذكر نصوصا تتضمن الدلالة على حدوث الزمان والاوقات وهما خلق الله قبل خلق الزمان شيئا املا وعلى
فناء العالم وان لا يبقى الا الله تعالى وانه احدث كل شيء واستدل على ذلك باشياء يطول ذكرها ولا يليق
ذلك بالتواريخ لاسيما المختصرات وانه يعلم الاصول وبالله وقد فزع المتكلمون منه في كتبهم فرايناه تركه اولى ○

القول في ابتداء الخلق ما كان اوله

صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه عبادة بن الصامت انه سمعه يقول ان اول ما
خلق الله تعالى القلم وقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن ○ وروي نحو ذلك عن ابن عباس وقال
محمد بن اسحاق اول ما خلق الله تعالى النور والظلمة فجعل الظلمة ليلا اسود وجعل النور نهارا ابيض والاول
اصح للحديث وابن اسحق لم يسند قوله الى احد واعترض ابو جعفر على نفسه بما روي سفين عن ابي هاشم عن مجاهد
عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا فكان اول ما خلق القلم فجرى بما هو كائن
الى يوم القيمة واجاب بان هذا الحديث كان صحيحا فقد رواه شعبة ايضا عن ابي هاشم ولم يقل فيه ان الله
كان على عرشه بل روى انه قال اول ما خلق الله القلم ○ قلت ○ فما خلق الله بعد القلم
ثم ان الله تعالى خلق بعد القلم وبعد ان امره فكتب ما هو كائن الى يوم القيمة سحابا رقيقا وهو البخار الذي
قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقد سأله ابو رزين العقيلي اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه
فقال في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء وهو الغمام الذي ذكره الله تعالى في تواليه
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام ○ قلت ○ وهذا فيه نظر لانه قد تقدم ان

اول ما خلق الله تعالى القلم وقال له اكتب فجرى في تلك الساعة ثم ذكر اول هذا الفصل ان الله خلق
بعد القلم وبعد ان جرى بما هو كائن سحابا ومعلوم ان الكتابة لا بد فيها من الة يكتب بها وهو القلم ومن
شيء يكتب فيه وهو اللوح المحفوظ وكان ينبغي ان يذكر اللوح المحفوظ ثانيا للقلم
ويحتمل انه ترك ذكره لانه معلوم من مفهوم اللفظ بطريق الملازمة ○ ثم احصى العلماء فيما خلق الله تعالى بعد القلم
فروى الصحاليين مزاحم عن ابن عباس ان اول ما خلق الله العرش فاستوى عليه وقال اخرون
خلق الله الماء قبل العرش ثم خلق العرش فوضعه على الماء وهو قول ابي صالح عن ابن عباس وقول ابن مسعود
ووهب بن منبه وقد قيل ان الذي خلق بعد القلم الكرسي ثم العرش ثم الهواء والظلمات ثم الماء فوضع
عرشه عليه قال ○ وقول من قال ان الماء خلق قبل العرش اولى بالصواب لحديثي ابي رزين عن النبي صلى الله عليه
وسلم ○ وقيل ان الماء كان على متن الريح خلق العرش قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس فان كان كذلك
فقد خلقا قبل العرش وقال حمزة ان الله خلق القلم قبل ان يخلق شيئا بالف عام واختلفوا ايضا في اليوم الذي
ابتدا الله فيه خلق السموات والارض وقال عبد الله بن سلام ○ ابتدا الخلق يوم الاحد وتم الخلق يوم الاحد
وقال محمد بن اسحاق ابتدا الخلق يوم السبت وكذلك قال ابو هريرة ○ واختلفوا ايضا فيما خلق الله كل يوم
فقال عبد الله بن سلام ان الله تعالى بدا الخلق يوم الاحد فخلق الارضين يوم الاحد والاثنين وخلق
الاقوات والرواسي الثلاثا والاربعا وخلق السموات في يوم الخميس والجمعة وفرغ اخر ساعة من الجمعة وفرغ
اخر ساعة من الجمعة خلق فيها ادم صلى الله عليه فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة ومثله
قال ابن مسعود وابن عباس من رواية ابي صالح عنه الا انهما لم يذكرا خلق ادم ولا الساعة ○ وقال ابن
عباس من رواية علي بن طلحة عنه ان الله خلق الارض باقواتها من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن
سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها وهذا القول عندي هو
الصواب وقال ابن عباس ايضا من رواية عكرمة عنه ان الله وضع البيت على الماء على اربعة اركان قبل ان
يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض تحت البيت ومثله قال ابن عمر وروى السدي عن ابي صالح وعن ابي
مالك عن ابن عباس ○ وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم
استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قال ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء
فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسمى عليه سماء ثم استوى اليها فجعلها
واحدة ثم فتقها فجعل سبع ارضين في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين خلق الارض على حوت والحوت النون
الذي ذكره الله في القرآن ون والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة
والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الارض فتحرك الحوت فاضطرب وتزلزلت الارض
فارسى عليها الجبال فقرت فالجبال تفخر على الارض فذلك قوله تعالى وجعل فيها رواسي ان تميد بكم قال ابن عباس
والضحاك ومجاهد وكعب وغيرهم كل يوم من هذه الايام الستة التي خلق الله فيها السماء والارض الف سنة
قلت اما ما ورد في هذه الاخبار من ان الله تعالى خلق الارض في يوم كذا والسماء في يوم كذا امام وجاز
والا فلم يكن ذلك الوقت ايام ولا ليالي لان الايام عبارة عما بين طلوع الشمس الى غروبها والليالي عبارة عن
ما بين غروبها وطلوعها ولم يكن ذلك الوقت سماء ولا شمس وانما المراد به انه خلق ذلك بمقدار يوم كقوله تعالى

ولم يرد فيها بكرة ولا عشيا ۞ وليس في الجنة بكرة ولا عشيا ۞ سلام والد عبد الله بتخفيف اللام ۞

القول في الليل والنهار وأيهما خلق قبل صاحبه

قد ذكرنا ما خلق الله تعالى من الاشياء قبل خلق الاوقات وبينا ان الازمنة والاوقات انما هي ساعات الليل والنهار وان ذلك انما هو قطع الشمس والقمر درجات الفلك فلنذكر الان باي ذلك كان الابتداء بالليل ام بالنهار فان العلما اختلفوا فيه فان بعضهم يقول الليل خلق قبل النهار ويستدل على ذلك بان النهار من نور الشمس فاذا غابت حل الليل فبان بذلك ان النور والنهار واردان على الظلمة التي هي الليل واذا ورد نور الشمس عاد الليل باسرة فدل ذلك على ان الليل هو الاول وهذا قول ابن عباس ۞ وقال اخرون كان النهار قبل الليل واستدلوا بان الله تعالى كان ولا شيء معه ولا ليل ولا نهار وانه نوره كان يضيء به كل شيء خلقه حتى خلق الليل ۞ قال ابن مسعود ان ربكم ليس عنده ليل ولا نهار ونور السموات من نور وجهه قال ابو جعفر والاول اولى بالصواب لعلة المذكورة اولا ولقول الله تعالى انتم اشد خلقا ام السما بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها فبدا بالليل قبل النهار قال عبيد بن عمير الخارفي كنت عند علي رضي الله عنه فسأله ابن الكواء عن السواد الذي في القمر فقال ذا اية محيت وقال ابن عباس مثله وكذلك قال مجاهد وقتادة وغيرهما كذلك خلقهما الله تعالى الشمس انور من القمر **قلت** وروى ابو جعفر فيما نا حديثا طويلا عن اوراق عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في خلق الشمس والقمر وسيرهما وانهما على عجلتين لكل عجلة ثلثمايه وشوعرة جرهما بعدد هما من الملايكه وانهما يسقطان عن العجلتين فيغومان في بحر من السماء والارض فذلك كسوفهما ثم ان الملايكه يخرجونهما فذلك تحليهما من الكسوف ۞ وذكر الكواكب سيرها وطلوع الشمس من مغربها ثم ذكر مدينه بالمغرب يسمى جابرس ومدينه بالمشرق يسمى جابلق لكل واحدة منهما عشرة الاف باب يحرس كل باب منها عشرة الاف ملك يعجل لا تعود الحراسة اليهم الى يوم القيامة وذكر ياجوج وماجوج ومنسك وتاريس الى اشيا اخر لا حاجة الى ذكرها فلعرضنا عنها لما فيها العقول ولو صح اسنادها لذكرناها وقلنا به لكن الحديث غير صحيح ومثل هذا الامر العظيم لا يجوز ان يسطر في الكتب مثل هذا الاسناد الضعيف وانا كنا قد بينا مقدار مدة ما بين ادم الى ان قال الله عز وجل في انشاء ما اراد انشاءه من خلقه الى حين فراغه من انشاء جميعه من سني الدنيا ومدة انقضائها وكان الغرض في كتابنا هذا لما ذكرها قد بينا انا لا نروم من تاريخ الملوك الحابرة والعاصية ربها والمطيعة ربها وازمان الرسل والانبيا وكنا قد بينا على ذكر ما تصح به التاريخات وتعرف به الاوقات وهو الشمس والقمر فلنذكر الان قول من اعطاه ملكا وانعم عليه فكفر نعمته وجحد ربوبيته واستكبر مسلبه الله نعمته واخزاه واذله ثم نتبعه ذكر من استن بسنته واقتفى اثره فاحل الله به نقمته واخزاه ونذكر ما كان بادية او بعده من الملوك المطيعة ربها المحمودة اثارها او من الرسل والانبياء ان شا الله تعالى ۞

قصة ابليس لعنه الله وابتدا امره واطغايه ادم عليه السلام

فاقول وبالله اعتصم وبيده اعتزم فان ابليس وكان الله تعالى قد حسن خلقه وشرفه وملكه على السماء الدنيا والارض فيما ذكروا وجعله مع ذلك خازنا من خزان الجنة فاستكبر على ربه وادعى الربوبية ودعى من كان تحته الى

عبادته فمسخه الله شيطانا رجيما وشوه خلقه وسلبه ما كان خوله ولعنه وطرده عن سمائه وارضه في العاجل ثم جعل مسكنه ومسكن اتباعه في الاخرة نار جهنم نعوذ بالله من غضبه ومن الحور بعد الكور ونبدا بذكر الاخبار عن السلف بما كان الله اعطاه من الكرامة وبادعايه ما لم يكن له ثم نتبع ذلك بذكر الاحداث في سلطانه وملكه الى حين زوال ذلك عنه والسبب الذي به زال عنه ان شا الله تعالى مختصرا ۞

ذكر الاخبار بما كان لابليس من الملك والاحداث في ملكه

روي عن ابن مسعود وابن عباس ان ابليس لعنه الله كان له ملك سما الدنيا وكان من قبيله من الملايكه يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا **قال** ابن عباس ثم انه عصى الله تعالى فمسخه شيطانا رجيما **وروي** عن قتادة في قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه انما كانت في ابليس خاصة لما قال ما قال لعنه الله وجعل شيطانا رجيما قال فذلك يجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين **وروي** عن ابن جريج مثله ۞ واما الاحداث التي كانت في ملكه وسلطانه **وروي** عن الضحاك عن ابن عباس قال كان ابليس من حي من الملايكه يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملايكه وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلقت الملايكه من نور وخلقت الجن الذين ذكروا في القران من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهبت وخلق الانسان من طين ۞ **واول** من سكن الارض الجن فافسدوا فيها وسفكوا الدما وقتل بعضهم بعضا قال فبعث الله ابليس في جند من الملايكه وهم هذا الحي الذي يقال لهم الجن فقتلهم ابليس ومن معهم حتى الحقهم بجزاير البحور واطراف الجبال فلما فعل ذلك اعتز في نفسه وقال قد صنعت ما لم يصنعه احد فاطلع الله على ذلك من قلبه ولم يطلع عليه احد من الملايكه الذين معه ۞ وروي عن انس مثله **وروي** ابو صالح عن ابن عباس ومرة الهمداني عن ابن مسعود انهما قالا لما فرغ الله تعالى من خلق ما احب استوى على العرش فجعل ابليس على ملك السماء الدنيا وكان من قبيل من الملايكه يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم من خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا فوقع في نفسه كبر ووقال ما اعطاني الله هذا الا لمزية لي على الملايكة فاطلع الله على ذلك منه فقال اني جاعل في الارض خليفة **قال** ابن عباس وكان اسمه قرا ذيل وكان من اشد الملايكه اجتهادا واكثرهم علما فدعاه ذلك الى الكبر وهذا قول ثالث في سبب كبره **وروي** عكرمة عن ابن عباس ان الله تعالى خلق خلقا فقال اسجدوا لادم فقالوا لا نفعل فبعث عليهم نارا فحرقهم ثم خلق خلقا اخر فقال اني خالق بشرا من طين فاسجدوا لادم فابوا فبعث عليهم نارا فاحرقهم قال ثم خلق هولاء الملايكة فقال اسجدوا لادم قالوا نعم قال وكان ابليس من اولئك الذين لم يسجدوا ۞ **وقال** شهر بن حوشب ان ابليس كان من الجن الذين سكنوا الارض وطردهم الملايكه فاسره بعض الملايكة فذهب به الى السماء ۞ وروي عن ابن مسعود نحو ذلك **واولى الاقوال** بالصواب ان يقال كما قال الله تعالى واذ قلنا للملايكه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجايز ان يكون مسوقه كان من اجله بنفسه لكثرة عبادته واجتهاده وجايز ان يكون لكونه من الجن ۞ **مره** الهمداني نسبون الميم والدال المهملة نسبة الى همدان مسلة ليرة من اليمن ۞

ذكر خلق آدم عليه السلام

ومن الاحداث في سلطانه خلق ابينا آدم عليه السلام وذلك لما اراد الله تعالى ان يطلع ملائكته على ما
علم من انطواء ابليس على الكبر ولم يعلمه الملائكة حين دنا امره من البوار وملكه من الزوال فقال للملئكة
اني جاعل في الارض خليفة فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء **وروى** عن ابن
عباس ان الملائكة قالت ذلك للذي كانوا عهدوا من امرهم وامر الجن الذين كانوا سكان الارض قبل ذلك
فقالوا لربهم تعالى اتجعل فيها من يكون مثل الجن الذين كانوا منها يسفكون الدماء ويفسدون
ويعصونك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال الله عز وجل لهم اني اعلم ما لا تعلمون يعني ترائطوا ابليس
على الكبر والعزم على خلاف امري واغتراره وانا مبدي ذلك لكم منه لترو معيانا فلما اراد الله تعالى ان
يخلق ادم امر جبريل عليه السلام ان يأتيه بطين من الارض فقالت الارض اعوذ بالله منك ان
تنقص مني او تشينني فرجع ولم ياخذ منها شيئا وقال يا رب انها عاذت بي منك فاعذتها فبعث
ميكائيل فاستعاذت منه فاعاذها فرجع وقال مثل جبريل فبعث ملك الموت فعاذت منه فقال وانا
اعوذ بالله ان ارجع ولم انفذ امره فاخذ من وجه الارض وخلطه ولم ياخذ من مكان واحد اخذ من تربة
حمرا وبيضا وسودا وطينا لازبا فلذلك خرج بنو ادم مختلفين **وروى** ابو موسى الاشعري عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض
منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك والسهل والخبيث والطيب ثم بلت طينته حتى
صارت طينا لازبا ثم تركت حتى صارت حمأ مسنونا ثم تركت حتى صارت صلصالا كما قال ربنا تبارك وتعالى
ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمإ مسنون والازب الملزق بعضه بعض ثم تركه
حتى يغير وانتن وصار حمأ مسنونا يعني منتنا ثم صار صلصالا وهو الذي له صوت وانما سمي ادم لانه
خلق من ادم الارض **فقال** ابن عباس امر الله تعالى تربة ادم فرفعت فخلق ادم من طين لازب من
حمإ مسنون قال وانما كان حمأ مسنونا بعد التراب فخلق منه ادم بيده ليتلا يتكبر ابليس عن السجود
له ه قال فمكث اربعين ليلة ه وقيل اربعين سنة جسدا ملقى فكان ابليس يأتيه فيضربه برجله
فيصلصل اي يصوت قال فهو قول الله تعالى من صلصال كالفخار يقول كالشيء الذي ليس بمصمت
ثم يدخل ابليس من فيه فيخرج من دبره ويدخل من دبره ويخرج من فيه ثم يقول لست شيئا ولشيء ما خلقت
ولئن سلطت عليك لاهلكنك ولئن سلطت علي لاعصينك وكانت الملائكة تمر به وتخافه فلما بلغ الحين الذي
يريد الله ان ينفخ فيه الروح قال للملائكة اذا نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فلما نفخ الروح ودخل فيه
من قبل راسه وكان لا شيء من الروح في جسده الا اظلم وحما ودما فلما دخلت راسه عطس فقالت له الملائكة
قل الحمد لله ه وقيل بل الهمه الله تعالى التحميد فقال الحمد لله رب العالمين فقال الله تعالى له رحمك ربك يا آدم
فلما دخلت الروح عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما بلغت جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان يبلغ الروح رجليه عجلان
الى ثمار الجنة فذلك قول الله تبارك وتعالى خلق الانسان من عجل فسجد الملائكة كلهم اجمعين الا ابليس اني
واستكبر وكان من الكافرين فقال الله له ما منعك ان تسجد اذ امرتك قال انا لم اكن لاسجد لبشر خلقته
من طين فلم يسجد كبرا ونعاسا وحسدا فقال الله له يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي الى قوله لاملان جهنم

منك ومن تبعك منهم أجمعين فلما فرغ من ابليس ومعاتبته واياي الا المعصية أوقع عليه اللعنة
وايأسه من رحمته وجعله شيطانا رجيما واخرجه من الجنة **قال الشعبي** انزل ابليس مشتملا الصما
عليه عمامة اعور في احدى رجليه نعل **وقال محمد** بن هلال نزل ابليس مختصرا فلذلك للاكراه الاحصار
في الصلاة ولما نزل قال يا رب اخرجتني من الجنة من اجل ادم وانت لا اقوى عليه الا بسلطانك قال فانت
مسلط قال زدني قال لا يولد له ولد الا ولد لك مثله قال زدني قال صدورهم مساكن لك وتجري
منهم مجرى الدم قال زدني قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم قال
ادم يا رب قد انظرته وسلطته علي وانى لا امتنع عليه الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت به من
يحفظه من قرناء السوء قال يا رب زدني قال الحسنة بعشر امثالها وازيدها والسيئة بواحدة واعفو قال
يا رب زدني قال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
قال يا رب زدني قال التوبة لا امنعها من كل ذلك ما دامت منهم الروح **قال** يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي
قال حسبي ه ثم قال الله تعالى لادم رايت اوليائي النفر من الملائكة فقل السلم عليكم فاتاهم فسلم عليهم فقالوا
له وعليك ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم فلما امتنع ابليس من السجود
وظهر للملائكة ما كان مستترا عنهم علم ادم الاسماء كلها التي تعارف بها الناس انسان ودابة وارض وسهل
وجبل وفرس وحمار واشباه ذلك حتى الفسوة والفسيبة **وقال الربيع** علم اسماء الملائكة خاصة
فلما علمها عرض الله تعالى اهل الاسماء على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين انى اجعل الخليفة
منكم اطعتموني وقد ستموني ولم تعصوني وان جعلته من غيركم افسد فيها وسفك الدما فانكم انتم تعلموا
اسماء هؤلاء وانتم تشاهدونهم فبانت لا يعلموا ما يكون منكم ومن غيركم وهو مغيب عنكم اولي ولاجري وهذا قول
ابن مسعود ورواية ابي صالح عن ابن عباس **ورروي** عن الحسن وقتادة انهما قالا لما اعلم الله تعالى الملائكة
خلق ادم واستخلافه وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما وقال اني اعلم ما لا تعلمون قالوا
فيما بينهم لخالق ربنا ما شأن فلن يخلق خلقا الا كنا اكرم عليه منه واعلم منه فلما خلقه وامرهم بالسجود
له علموا انه خير منهم واكرم على الله منهم فقالوا ان يك خيرا منا واكرم على الله منا فتحن اعلم منه فلما
اعجبوا بعلمهم ابتلوا بان علمه الله الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
اني لا اخلق اكرم منكم ولا اعلم منكم فقزعوا الى التوبة والها يفزع كل مؤمن فقالوا سبحانك لا علم لنا الا
ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قالا وعلمه اسم كل شيء من هذه الخيل والبغال والابل والجن والوحش
وكل شيء ه

ذكر اسكان آدم عليه السلم الجنة واخراجه منها

فلما ظهر للملائكة من معصية ابليس وطغيانه ما كان مستترا عنهم وعاتبه الله على معصيته بترك السجود فاصر على
معصيته واقام على غيه لعنه الله واخرجه من الجنة وطرده منها وسلبه ما كان اليه من ملك سما الدنيا
والارض وخزن الجنة فقال تعالى اخرج منها يعني من الجنة انك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين
واسكن ادم الجنة **قال ابن عباس** وابن مسعود فلما اسكن ادم الجنة كان يمشي فيها فردا ليس له زوج يسكن اليها
فنام نومة فاستيقظ فاذا عند راسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه سألها من انت قالت امرأة قال ولم

خلقت قالت لتسكن الي فقالت الملائكة لينظروا ما مبلغ علمه ما اسمها قالت حوا قالوا لانها خلقت من شئ حي فقال الله له يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما **قال ابن اسحاق** فيما بلغه عن اهل الكتاب وغيرهم منهم عبد الله بن العباس قالوا الفى الله تعالى على ادم النوم واخذ ضلعا من اضلاعه من شقه الايسر ولاءم مكانه لحما وخلق منه حوا وادم نايم فلما استيقظ راها الى جنبه فقال لحمي ودمي وزوجي فسكن اليها فلما زوجه الله تعالى وجعل له سكنا من نفسه قال له يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين **وعن مجاهد** وقتادة مثله فلما اسكن الله ادم وزوجه الجنة اطلقها ان ياكلا كما اراد من كل ثمارها غير شجرة واحدة امتاز منه لهما ولمضى قضاه فيهما وفي ذريتهما فوسوس لهما الشيطان وكان سبب وصولهما انه اراد دخول الجنة فمنعته الخزنة فاتى كل دابة من دواب الارض فعرض نفسه عليها ايها تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم ادم وزوجه فكل دواب الارض ابى عليه ذلك حتى كلم الحية وقال لها امنعك من ادم فانت في ذمتي ان ادخلتني الجنة فجعلته بين نابين من نيابها ثم دخلت به وكانت كاسية على اربعة قوايم من احسن دابة خلقها الله تعالى كانها بختية فاعراها الله تعالى اياه فلما دخلت تمشى على بطنها **قال ابن عباس** اقبلوها حيث وجدتموها اخفروا ذمة عدو الله فيها فلما دخلت الجنة خرج ابليس من فمها فتاح على ادم وحوا نياحة خزنتهما حين سمعاها فقالا له ما بك يا عدو الله فقال ابكي عليكما تموتان فتفارقان ما انتما فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك في انفسهما ثم اتاهما فوسوس لهما وقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال ما نهاكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تخلدان وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين اى لتكونا ملكين او تخلدان ان لم تكونا ملكين في نعيم الجنة يقول الله تعالى فدلاهما بغرور وكان نفعال حتى لضعفه وسوسته اعظم فدعاهما لحاجته فقالت لا الا ان تاتي منها فلما اتى قالت الا ان تاتي منها فمشت فيها سواتهما وكان لباسهما الظفر فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قيل كان ورق التين وكانت الشجرة من اكل منها احدث وذهب ادم هاربا في الجنة فناداه ربه ان يا ادم مني تفر قال لا يا رب ولكن حييتك قال يا ادم من اين اتيت قال من قبل حواء يا رب فقال الله تعالى فان علي ان ادميها في كل شهر وان اجعلها سفيهة وقد كنت خلقتها حليمة وان اجعلها تحمل كرها وتضع كرها وتشرف على الموت مرارا وقد كنت جعلتها تحمل يسيرا وتضع يسيرا ولولا بليتها لكن النساء لا تحمل ولكن تحمل يسيرا وتضع يسيرا وقال الله تعالى له ملعونة الارض التي خلقت منها لعنة تحول ثمارها شوكا ولم تكن في الجنة ولا الارض شجرة افضل من الطلح والسدر وقال للحية دخل الملعون في جوفك حتى غر عبدي ملعونة انت لعنة تحول على قوائمك بطنك ولا يكون لك رزق الا التراب فهم اعداء حيث لقيت فاحل منهم اخذت بعقبه وحيث لقيك شدخ راسك اهبطوا بعضكم لبعض عدو فاهبط ادم وابليس والحية فاهبطهم الارض وسلب الله ادم وحوا كل ما كانا فيه من النعمة والكرامة قيل كان سعيد بن المسيب يحلف بالله ما اكل ادم من الشجرة وهو يعقل ولكن سفهته حوا الخمر حتى سكر فلما سكر قادته اليها فاكل **قلت** والعجب من سعيد كيف يقول هذا والله تعالى يقول في صفة خمر الجنة لا فيها غول

ذكر اليوم الذي اسكن فيه ادم الجنة

والنوم

واليوم الذي اخرج فيه واليوم الذي تاب فيه **وروي** ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه اسكن الجنة وفيه اهبط منها وفيه اهبطت وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة قلما لا يوافقها عبد مسلم يسال الله فيها خيرا الا اعطاه اياه **قال عبد الله** ابن سلام قد علمت اي ساعة هي هي اخر ساعة من النهار **وقال** ابو العالية اخرج ادم من الجنة للساعة التاسعة او العاشرة واهبط الى الارض لتسع ساعات مضين من ذلك اليوم وكان مكثه في الجنة خمس ساعات منه **وقيل** كان مكثه ثلاث ساعات فان كان قايل هذا القول اراد انه سكن الفردوس لساعتين مضتا من يوم الجمعة من ايام الدنيا التي هي على ما هي اليوم فلم يبعد قوله من الصواب لان الاخبار اذا كانت واردة عن السلف من اهل العلم بان ادم خلق في اخر ساعة من اليوم السادس التي مقدار اليوم منها الف سنة من سنينا معلوم ان الساعة الواحدة من ذلك ثلاثة وثمانون عاما من اعوامنا وقد ذكرنا ان ادم بعد ان صور بنا طينة بقي قبل ان ينفخ فيه الروح اربعين عاما ولا شك انه عنى من اعوامنا ثم من بعد ان نفخ فيه الروح الى ان نهاه امره واسكن الجنة واهبط الى الارض مستنكرا ان يكون مقدار ذلك من سنينا قدر خمس واثنتين سنة وان كان اراد انه سكن الجنة لساعتين مضتا من نهار يوم الجمعة من الايام التي مقدار اليوم منها الف سنة من سنينا **فقد قال** غير الحق فان كل من له قول في ذلك من اهل العلم يقول انه نفخ فيه الروح اخر نهار يوم الجمعة قبل غروب الشمس **وقد روي** ابو صالح عن ابن عباس ان ملك ادم في الجنة كان نصف يوم مقدار خمس ماية عام وهذا ايضا خلاف ما ورد به الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن العلماء السلام

ذكر الموضع الذي اهبط فيه ادم وحوي عليهما

قيل ثم ان الله تعالى اهبط ادم قبل غروب الشمس من اليوم الذي خلقه فيه ويقال يوم الجمعة مع زوجه حوى من السماء فقال علي رضي الله عنه وابن عباس وقتادة وابو العالية اهبط بالهند على جبل يقال له نود من ارض شرنديب وحوى بجدة **قال ابن عباس** فجاءت ظلمة فكان كلما وضع قدمه بموضع صار قرية وما بين خطوتيه مفاوز فسار حتى اتى جمعا فاز دلفت اليه حوى فلذلك سميت المزدلفة وتعارفا بعرفات فلذلك سميت عرفات واجتمعا بجمع فلذلك سميت جمعا واهبط الحية باصفهان وابليس بميسان وقيل اهبط الحية بالبربة وابليس الابلة **قال** ابو جعفر وهذا ما لا يوصل الى معرفته صحته الا بخبر يجي مجي الحجة ولا نعلم خبرا في ذلك غير ما ورد في هبوط ادم بالهند فان ذلك مما لا يدفع صحته علما الاسلام **قال ابن عباس** فلما اهبط على جبل نود كاد يحترق جلاه تمس الارض ورأسه بالسماء يسمع تسبيح الملايكة فكانت تهابه فسالت الله ان نقص من طوله فنقص طوله الى ستين ذراعا فحزن ادم لما فاته من الانس باصوات الملايكة وتسبيحهم فقال رب لست جارك في دار ليس فيها غيرك ادلني حتى اكل منها حيث شيت واسكن حيث شيت فاهبطني الى الجبل المقدس فكنت اسمع اصوات الملايكة واجد ريح الجنة فخطتني الى ستين ذراعا فقد انقطع عني الصوت والنظر وذهب عني ريح الجنة فلما ابه الله تعالى كهيئة يا ادم فعلت بك ذلك فلما راى الله تعالى ادم عرى ادم وحوا امرهما ان يذبح كبشا من الضان من الثمانية الارفاج التي انزل الله من الجنة فاخذ كبشا فذبحه ثم اخذ صوفه فغزلته حوا ونسجه ادم وحوي فعمل لنفسه

جنّة ولحوادرعا وخمارا فلبسا ذلك وقيل ارسل اليهما ملكا يعلّمهما ما يلبسانه من جلود الضأن
والانعام وقيل كان ذلك لباس اولاده وانما هو وحوي فكان لباسهما ما كانا خصفا من ورق الجنة
فاوحى الله الى ادم ان لحرما حول العرش فانطلق فانّ لك فيه شافيه ثم حفّ به كما رأيت ملائكتي يحفّون بعرشي
فهنالك استجيب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي فقال ادم يا ربّ وكيف لي بذلك لست اقوى عليه ولا
اهتدي اليه فقبض الله له فانطلق به نحو مكة فكان ادم اذا مرّ بروضة قال للملك انزل بنا ها هنا فيقول
الملك مكانك حتى قدم مكة فكان كل مكان نزله ادم عمرانا وما علاه ماء وزفبنى البيت من خمسة اجبل
من طور سينا وطور زيتون ولبنان والجودي وبنى قواعده من حجرا فلما فرغ من بنائه خرج به الملك الى
عرفات فاراه المناسك التي يفعلها الناس اليوم ثم قدم به مكة فطاف بالبيت سبوعا ثم رجع الى الهند
فمات على نود فعلى هذا القول هبط ادم وحوّى جميعا وانّ ادم هو الذي بنى البيت وهذا خلاف ما نذكره
ان شاء الله تعالى من انّ البيت انزل من السماء وقيل حج ادم من الهند اربعين حجة ماشيا وما نزل الى الهند
كان على راسه اهليل من عرالجنة فلما صار الى الارض يبس وسقط ورقه فنبت منه انواع الطيب بالهند
وقيل بل الطيب من الورق الذي خصف ادم عليه السلام عليها وقيل لما امر بالخروج من الجنة
جعل لا يمر بشجرة منها الا اخذ منها غصنا فهبط والملك لا يعصيان معه فكان اصل الطيب بالهند منها وزوده
الله تعالى من ثمار الجنة فثمار ها هنا منها عيران عران هذه سغير وملك لا يغير وعلم صنعة كل شئ
ونزل معه من طيب الجنة والحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج وكان من ياقوت الجنة ونزل معه
عصى موسى وهي من اس الجنة ومر ولبان وانزل عليه بعد ذلك العذاذ والمطرقة والكلتان وكان
جس الصورة لم يشبهه من ولده غير يوسف وانزل عليه جبريل صبرة فنها خنطة فقال ادم ما هذا فقال هذا
الذي اخرجك من الجنة فقال ما اصنع به قال الشه بالارض ففعل فانبته الله من ساعته ثم حصده وجمعه وفركه
وذراه وطحنه وعجنه وخبز له جبريل الخبز وعلمه صنعة الحديد والحراثة وانزل اليه ثورا فكان يحرث عليه
النار وعلمه صنعة الحديد والحراثة وانزل اليه ثورا فكان يحرث عليه قيل هو الشقا الذي
ذكره الله تعالى بقوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ٥ ثم ان الله تعالى انزل ادم من الجبل وملكه الارض
وجميع ما عليها من الدواب والطير والجن وغير ذلك فشكى الى الله تعالى وقال يا ربّ ما في هذه الارض
من يسبحك غيري فقال الله تعالى ساخرج من صلبك من يسبحني وتحملني وساجعل منها سويا ترفع
لذكري واجعل منها نبيا اختصه بكرامتي واسميه شيثا واجعله حرما امنا فمن حرمه حرمتي فقد استوجب
كرامتي ومن اخافه فقد اخافني فقد خفر ذمتي وما لم حرمتي اوّل ستوضع للناس فمن اعتمده لا يريد
غيره فقد ردّ الي وزارني وضافني وحق علي الاكرام ان يكرمه وفده واضيافه وان يسعف كلا بحاجته
تعمره انت يا ادم ما كثت حيا ثم تعمره الامم والقرون والانبياء من ولدك امة بعد امة ثم امر ادم ان يبني
البيت الحرام وكان البيت قد اهبط من الجنة ياقوتة واحدة وبقي كذلك حتى اغرقه الله قوم نوح فرفع وبقي اساسه
فبوأه الله لابرهيم فبناه على ما نذكره ان شاء الله تعالى وسأل ادم الى الله ان يحجه وتتوب عنده وكان فتى طوى
هو وحوى على خطيئتهما وما فاتهما من نعيم الجنة مائتي سنة ولم يأكلا ولم يشربا اربعين يوما ثم اكلا وشربا بعدها
وبكى ادم لم يقرب حوا مائة سنة فحج الست وباقي ادم من مزيد كلمات تاب عليه وهي قوله ربنا ظلمنا انفسنا

وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ٥ نود بضم النون وسكون الواو واخره دال مهملة

ذكر اخراج ذرية ادم عليه السلام من ظهره واخذ الميثاق

روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اخذ الله الميثاق على ذرية ادم بنعمان من عرفه فاخرج من
صلبه كل ذرية ذراها الى ان تقوم الساعة فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلا قال الست بربكم قالوا
بلى شهدنا ان يقولوا يوم القيامة الى قوله بما فعل المبطلون نعمان بفتح النون الاول وقيل عن
ابن عباس ايضا انه اخذ عليهم الميثاق بدحنا موضع وقال السدي اخرج الله تعالى ادم من الجنة ولم يهبطه
الى الارض من السما ثم مسح صفحة ظهره اليمنى فاخرج ذريته كهيئة الذر بيضا مثل اللؤلؤ فقال لهم ادخلوا
الجنة برحمتي ٥ ومسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه ذريته كهيئة الذر سودا فقال لهم ادخلوا النار ولا ابالي
قد اختلف الحسن يقول اصحاب اليمين واصحاب الشمال ثم اخذ منهم الميثاق فقال الست بربكم قالوا بلى فاعطى
بالميثاق طائفة طائعين وطائفة على وجه التقية ٥

ذكر الاحداث التي كانت في عهد ادم عليه السلام في الدنيا

وكان اول ذلك قتل قابيل ابن ادم اخاه هابيل ٥ واهل العلم مختلفون في اسم قابيل فبعضهم يقول قابين
واختلفوا ايضا في سبب قتله فقيل كان سببه ان ادم عليه السلام كان يعشي حوا في الجنة قبل ان تصيب
الخطيئة فحملت له منها قابيل ابن ادم وتوأمته فلم يحد عليهما وحما ولا دسما ولم يحد عليهما طلقا حسن ولدتهما
ولم تر معهما دما لطهر الجنة فلما اكلا من الشجرة وهبطا الى الارض فاطهرا بما نغشاها حملت بهابيل وتوأمته
فوجبت عليهما الوحم والوصب والطلق حين ولدتهما ورات معهما الدم ٥ وكانت حوى فيما يذكرون لا
تحمل الا توأما ذكرا وانثى فولدت حوا لادم اربعين ولدا لصلبه من ذكر وانثى في عشرين بطنا وكان الولد منهم
اي اخوات شاء تزوج الاتوامته التي تولد معه فانها لا تحل له وذلك انه لم يكن نساء يومئذ الا اخواتهم وامهم
حوى فاراد ادم ابنه قابيل ان ينكح توامة هابيل آن ينكح توامة قابيل ٥ وقيل بل كان ادم عاتبا في
الحج وكان لما اراد السير قال للسماء احفظي ولدي بالامانة فابت وقال للارض فابت وقال للجبال فابت ٥
وقال لقابيل فقال نعم تذهب وترجع وستجدهم كما يسرك فانطلق ادم فكان ما تذكر وفيه قال الله
تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه
كان ظلوما جهولا ٥ فلما قال ادم لقابيل وهابيل في معنى نكاح اختيهما سلم هابيل لذلك ورضي به وابى ذلك
قابيل وكرهه تكرما عن لحت هابيل ورغب باخته عن هابيل وقال نحن ولادة الجنة وهما من ولادة الارض
وانا احق باختي ٥ وقال بعض اهل العلم ان اخت قابيل كانت من احسن الناس فظن بها ان اخيه اراد بها
لنفسه وانما لم يكونا من ولادة الجنة انما كانت من ولادة الدنيا والله اعلم فقال له ابوه يا بني تقرب قربانا
ويتقرب اخوك هابيل قربانا فايكما قبل الله قربانا فهو احق بها ٥ وكان قابيل صاحب زرع وهابيل صاحب
رعاية الماشية فقرب قابيل من زرعه وقرب هابيل ابكارا من ابكار غنمه ٥ وقيل قرب بقرة فارسل الله نارا
بيضا فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل وبذلك كان تقبل القربان اذا تقبله الله تعالى فلما قبل الله
قربان هابيل كان ذلك الغضاله باخت قابيل غضب قابيل وغلب عليه الكبر واستحوذ عليه الشيطان قال

لأقتلنك حتى لأسلك اخي قال ما يبل إنما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت يدك إلي لتقتلني ما أنا بباسط
يدي اليك لأقتلك إلى قوله فطوعت له نفسه قتل اخيه فاتبعه وهو في ماشيته فقتله فهما اللذان قص
الله خبرهما في القرآن فقال وأتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من
الآخر القصة فلما قتله سقط في يديه ولم يدر كيف يواري به وذلك انه كان فيما يزعمون اول قتيل من بني آدم
فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة أخيه قال يا ويلتا عجزت ان اكون مثل هذا الغراب
فاواري سوأة أخي فتولى مسرفون فلما قتل اخاه قال الله تعالى يا قابيل اين اخوك هابيل قال لا ادري ما لك
عليه رقيبا فقال الله تعالى ان صوت دم اخيك ينادي من الارض الآن انت ملعون من الارض التي فتحت
فاها فبلعت دم اخيك فاذا انت عملت في الارض فانها لا تعود تعطيك حرثها حتى تكون فزعانا تائها في الارض
فقال هابيل عظمت خطيئتي ان لم تغفرها قيل كان قتله عند عقبة حرا ثم نزل من الجبل فخذ اسدا خته فضرب بها
الى عدن من اليمن ● وقال ابن عباس لما قتل اخاه اخذ سدا خته ثم هبط بها من جبل نود الى الحضيض فقال له
آدم اذهب فلا ترال مرعوبا لا تامن من تراه فكان لا يمر به احد من ولد الا رماه فاقبل ابن لقابيل اعمى ومعه
ابن له فقال الاعمى لابنه هذا ابوك هابيل فارمه فرمى الاعمى ابا ه فقتله فقال ابن الاعمى لا بيه قتلت
اباك فرفع الاعمى يده فلطم ابنه فمات فقال يا ويلي قتلت اربي ربيتني وابني بلطمتي **ولما قتل قابيل كان**
عمره عشرين سنة ● وكان لقابيل يوم قتله خمس وعشرون سنة **وقال الحسن** كان الرجلان اللذان
ذكرهما القرآن بقوله واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق من بني اسرائيل ولم يكونا من بني آدم لصلبه وكان آدم اول
من مات **قال ابو جعفر** والصحيح عندنا انهما ابنا آدم لصلبه للحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل منها ذلك بانه اول من سن القتل فبان
بهذا انهما لصلب آدم فان القتل ما زال من بني آدم قبل بني اسرائيل وفي هذا الحديث انه اول من سن القتل والدليل
على ان الميت من ذرية آدم قبله ما ورد في تفسير قوله تعالى وهو الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله جعلا له
شركاء فيما آتاهما **عن ابن عباس** وابن جبير والسدي وغيرهم قالوا كانت حوى تلد لآدم فتعبد هراي تسميهم
عبد الله وعبد الرحمن ونحو ذلك فمصيرهم الموت فاتاهما ابليس فقال لو سميتما نفسيهما بغير هذه الاسماء لعاش ولدكما فولدت
رجلا فسمته عبد الحرث وهو اسم ابليس فتولت هو الذي خلقكم من نفس واحدة الآيات وقد روى هذا المعنى مرفوعا
قلت انما كان الله تعالى يميت اولاد آدم واحدا بعد واحد هذا الولد امتحانا واختبارا وان كان الله تعالى يعلم
الاشياء قبل امتحان لكن علما لا يتعلق به الثواب والعقاب ● ومن الدليل على ان القاتل والمقتول ابنا آدم لصلبه ما
رواه العلماء ايضا منهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن آدم **قال لما قتل هابيل** ●
تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض تغبر قبح ● تغير كل طعم ولون وقل الشاشة فوجه الملح ● في ايان
غير بيان ● وقد زعم اكثر علماء الفرس ان حوى حرت حوا آدم ● ونعتقهم انه ابن آدم لصلبه من حوى وقد قالوا فيه
اقوالا كثيرة يطول بذكرها الكتاب اذ كان قصدنا ذكر الملوك وآبائهم ولم يكن ذكر الاختلاف في نسب ملك من حسن
ما انشاله الكتاب فان ذكرنا من ذلك شيئا فلتعريف من ذكرنا ليعرفه من لم يكن به عارفا وقد خالف علماء الفرس فيما قالوا
من ذلك الخبر من غيرهم فمن زعم انه آدم وافق علماء الفرس على اسمه وخالفهم في عينه وصفته فزعم ان حوى حرت
التي زعمت الفرس انها آدم انما هو حام من نوح وانه كان بعمر سيدنا نزل جبل دنباوند من جبال طبرستان

من أرض المشرق وتملك بها وبفارس وعظم أمره وامر ولده حتى ملكوا بابل وملكوا في بعض الأوقات الاقاليم كلها
وابتنى جيومرث المدن والحصون واعد السلاح واتخذ الخيل وتجبر في اخر امره وسمى آدم وقال ان سمان يغرثه قتلته
وتزوج بلا من امرأة فكر منهن نسله وان مادي ابنه ومادي ابنة اخته من كانا ولدا في بطن عجيب بهما وقد سمى فسار
الملوك من نسلهما **قال ابو جعفر** وانما ما ذكرت من امر جيومرث في هذا الموضع ما ذكرت لانه لا تدافع من علماء الامم
انه ابو الفرس من العجم وانما اختلفوا فيه هل هو آدم ابو البشر ام غيره على ما ذكرنا ومع ذلك فان ملكه وتملكه ولده لم يزل
منتظما على سياق بارض المشرق وحبالها الى ان قتل زدجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه
والتاريخ على اسماء ملوكهم اسهل بيانا واقرب الى التحقيق منه على اعمار ملوك غيرهم من الامم اذ لا نعلم امة من الامم
الذين ينسبون الى آدم دامت لهم المملكة واتصل الملك لملوكهم يأخذه اخرهم عن اولهم وغابرهم عن سالفهم سواهم
وانا اذكر ما انتهى الينا من الاقوال في عمر آدم وعمر من بعده من ولده من الملوك والانبياء وجومرث ابو الفرس
وانكر ما اختلفوا فيه من امرهم الى الحال التي اجتمعوا عليها واتفقوا على ملك منهم في زمان بعينه انه الملك في ذلك
الزمان ان شاء الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله ● وكان آدم مع ما اعطاه الله تعالى من ملك الارض نبيا رسولا
الى ولده وانزل الله عليه احدى وعشرين صحيفة كتبها آدم بيده علمه ابا ها جبريل عليه السلام وعلى جميع الملائكة
وروي ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا قال قلت يا رسول الله
كم الرسل من ذلك قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جما كثيرا يعني كثيرا طيبا قال قلت من آدم قال آدم قال قلت يا
رسول الله ونبي هو مرسل قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم سواه قبلا وكان مما انزل عليه تحريم الميتة
والدم ولحم الخنزير وحروف المعجم في احدى وعشرين ورقة ●

ذكر ولادة شيث عليه السلام ●

ومن الاحداث في ايامه ولادة شيث وكان ولادته بعد مضي ماية وعشرين سنة لآدم وبعد قتل هابيل بخمس سنين
وقيل ولد فردا بغير توءم ● وتفسير شيث هبة الله ومعناه انه خلف من هابيل وهو وصي آدم **وقال**
ابن عباس كان بعد توءم ● ولما حضرت آدم الوفاة عهد الى شيث وعلمه ساعات الليل والنهار وعبادة الخلق في كل
ساعة منها فاعلمه بالطوفان فصارت الرياسة بعد آدم اليه وانزل الله عليه خمسين صحيفة واليه اسناد بني آدم
اليوم كلهم ● **واما الفرس** الذين قالوا ان حوى حرت حوا آدم فانهم قالوا ولد الحيومرث ابنه مشي وزوج
مشي اخته مشات فولدت له سيامك وسيامي فولد لسيامك نرسي حورث اوروال ودقس وبواسب واجرب
واوداس امهم جميعا سامي ابنه مشي وهي اختاييهم ● وذكروا ان الارض كلها سبعة اقاليم وارض بابل وما
يوصل اليه مما يانته الناس برا او نهرا هو من اقليم واحد وسكانه نسل ولد فروال بن سيامك واعقابهم فولد
لافروال بن سيامك من افرى ابنه سيامك او شهنج شداد الملك وهو الذي حلف جده حوى حرت في الملك واول من
جمع ملك الاقاليم السبعة وسنذكر اخباره ان شاء الله تعالى **وكان** بعضهم يزعم ان او شهنج هذا هو ولد
آدم لصلبه من حوى ● واما ابن الكلبي فانه زعم ان اول من ملك الارض او شهنق بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن
سام بن نوح ● قال والفرس تزعم انه كان بعد آدم بمائتي سنة وانما كان بعد نوح بمائتي سنة ولم يعرف الفرس ما كان
قبل نوح والذي ذكره هشام من الكلبي لا وجه له لان او شهنج هذا هو مهلايل وان اما دفروان هو فنشان وان سيامك

هوا وس ابو وفان وان يشي هو سث ابو بونس وان حنومرت هو ادم فان كان الامر كذلك عمر فلا شك ان اوشهنج كان
في زمن ادم عليه السلام رجلا وان مهلايل كان فيما ذكر في الكتاب الاول كانت ولادة امه دينه بنت براكيل بن
حومل بن حنوك بن قين بن ادم اياد بعد ما مضى من عمر ادم ثلاثمائة سنة وخمس وسبعين سنة وقد كان له حين وفاة
ابيه ادم ستمائة وخمس سنين على حساب ان عمر ادم كان الف سنة ● وقد نعت الفرس ان ملك اوشهنج
كان اربعين سنة فان كان الامر على ما ذكرنا النسابة التي ذكرت عنه ما ذكرت وما بعد من قال ان ملكه كان بعد وفاة
ادم بما بقي سنه ●

ذكر وفاة آدم صلى الله عليه وسلم

ذكران ادم مرض احد عشر يوما واوصى الى ابنه شيث فامره ان يخفي امره عن قابيل وولده لان قابيل قتل ما بيل حسدا منه له حين خصه ادم بالعلم واخفى شيث وولده ما عندهم من العلم ولم يكن عند قابيل وولده علم ينفعون به **وقد روى** ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى لادم عليه السلام حين خلقه ايات واليك التفر من الملايكة فقل السلام عليكم فاتاهم فسلم عليهم فقالوا له عليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال له هذه تحتنك وتحيتك ذريتك بينهم ثم قبض الله له بيديه فقال له هذه تحتنك وتحيتك ذريتك بينهم ثم قبض الله له بيديه فقال له خذ واختر فقال اخترت من ربي وكلتا يديه يمين مباركتان فاذا فيها صورة ادم وذريته واذا كل رجل مكتوب عنده اجله واذا ادم فقد كتب له الف سنه واذا قوم عليهم النور فقال يا رب من هؤلاء الذين عليهم النور فقال هؤلاء الانبيا والرسل الذين ارسل الى عبادي وانا فيهم رجل مومن انهوا يهم نورا ولم يكتب له من العمر الا اربعين سنة فقال يا رب ما بال هذا من انهويهم نورا ولم يكتب له من العمر الا اربعين سنة فقال ذلك ما كتبت له فقال يا رب اقصر له من عمري ستين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اهبط الى الارض بعد ما مضى من عمره فلما اتاه ملك الموت لقبضه قال له ادم عجلت يا ملك الموت قد بقي من عمري ستون سنة فقال له ملك الموت ما بقي شئ سالت ربك ان يكتبه لابنك داود قال ما فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسي ادم فنسيت ذريته وجحد فجحدت ذريته فيومئذ وضع الله الكتاب واشهد الشهود ● **وروي** عن ابن عباس قال لما نزلت اية الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من جحد ادم ثلاث مرار وان الله لما خلقه مسح ظهره فاخرج منه ما هو ذارئ الى يوم القيمة فجعل يعرضهم على ادم فراى منهم رجلا يزهر فقال اي رب اي بني هذا قال هذا ابنك داود قال كم عمره قال ستون سنة قال زده من عمري قال لا الا ان يرزقه اياك وكان عمر ادم الف سنه فوهب له اربعين سنه فكتب عليه بذلك كتابا واشهد عليه الملايكة فلما احضرانته الملايكة لقبض روحه قال بقي من عمري اربعون سنة قالوا انك قد وهبتها لابنك داود قال ما فعلت ولا وهبت له شيا فانزل الله عليه الكتاب واقام الملايكة شهودا فاكمل لادم الف سنه واكمل لداود مايه سنه وروي مثل هذا عن جماعة منهم سعيد بن جبير **قال** ابن عباس كان عمر ادم تسع مايه سنه وستا وثلاثين سنة واهل التوراة يزعمون ان عمر ادم تسع مايه وثلاثون سنة ● والاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والعلم ما ذكرنا وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق ● وعلى رواية اني هريرة التي فيها ان ادم وهب لداود من عمره ستين سنة لم يكن كثيرا مختلفا من الحديثين وما في التوراة من ان عمره كان

تسع مائة وثلاثين سنة فلعل الله ذكر عمره في التوراة سوى ما وهبه لداود ● **وقال** ابن اسحاق عن
يحيى بن عباد عن ابيه قال بلغني ان ادم مات حين بعث الله اليه بكفنه وحنوطه من الجنة ثم ولي الملايكة
قبره ودفنه حتى غيبوه ● **وروي** ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادم عليه السلام حين حضرته
الوفاه بعث الله اليه بحنوطه وكفنه من الجنة فلما رات حوا الملايكة ذهبت لتدخل دونهم فقال خل عني
وعن رسل ربي فما لقيت ما لقيت الا منك وما اصابني ما اصابني الا فيك فلما قبض غسلوه بالماء والسدر وترا
وكفنوه في وتر من الثياب ثم حنطوا له فدفنوه ثم قالوا هذه سنة ولاد ادم من بعده **وقال** ابن عباس لما مات
ادم قال شيث لجبريل عليه السلام صل عليه فقال ابت تقدم فصل على ابيك فكبر بلا عدد فلما خمن
فهي الصلوة وخمس وعشرون تفضيلا لادم عليه السلام ● وقيل دفن في غار بجبل ابي قبيس يقال له
غار الكبر **وقال** ابن عباس لما خرج نوح من السفينه دفن ادم ببيت المقدس وكانت وفاته يوم الجمعة كما
تقدم ● وذكر ان حوا عاشت بعده سنة ثم ماتت رحمة الله عليها فلما حضرت مع زوجها ادم في الغار الذي
ذكرت الى وقت الطوفان فاستخرجهما نوح وجعلهما في تابوت ثم حملهما معه في السفينة فلما غاضت
الارض الماء ردهما الى مكانهما الذي كانا فيه قبل الطوفان ● وكانت حوا فيما ذكر قد غزلت ونسجت
وعجنت وخبزت وعملت اعمال النساء ● واد قد فرغنا من ذكر اده وعلله ابليس وذكر اخبارهما وما منع
الله تعالى بعده ابليس حين تجبر وتكبر وطغى وبغى من الطرد والابعاد والنظرة الى يوم الدين وما يتبع
بادم اذ اخطا ونهى من تعجيل العقوبة له ثم تعهده اياه بالرحمة اذ تاب من زلته فلنرجع الى ذكر قابيل
وشيث ابني ادم واولادهما ان شا الله تعالى ●

ذكر شيث بن آدم عليه السلام

قد ذكرنا بعض امره وانه كان وصي ادم في مخلفيه بعد مضيه لسبيله وما انزل عليه من الصحف ● وقيل انه لم
يزل مقيما بمكة يحج ويعتمر الى ان مات وانه كان حفظ جميع ما انزل الله عليه وعلى ابيه ادم من الصحف
وعمل بما فيها وانه بنى الكعبة بالحجارة والطين واما السلف من علمائنا رحمهم الله فانهم قالوا لم ينزل القبة
التي جعل الله لادم مكان البيت الى ايام الطوفان فرفعها الله تعالى حين ارسل الطوفان ● **وقيل**
ان شيث لما مرض اوصى لابنه انوش ومات ودفن مع ابيه بغار ابي قبيس ● وكان مولده لمضي ما بين
سنه وخمس وثلاثين سنة من عمر ادم وقيل غير ذلك وقد تقدم وكانت وفاته وقد اتت عليه تسع مائة سنه
واثنا عشرة سنة ● وقام انوش بن شيث بعد موت ابيه بسياسة الملك وتدبير من تحت يديه من رعيته مقام ابيه
لا يوقف منه على تغيير ولا تبديل وكان جميع عمر انوش تسع مائة وخمس سنين هذا قول اهل التوراة **وقال**
ابن عباس ولد شيث انوش ومعه نفر كثير واليه اوصى شيث ثم ولد لانوش بن شيث ابنه قينان من اخته
نعمة بنت شيث بعد مضي تسعين سنة من عمر انوش وولد معه نفرا كثيرا واليه الوصيه وولد قينان
مهلايل ونفرا كثيرا معه واليه الوصية وولد مهلايل يرد وهو البارد ومعه نفرا كثيرا واليه الوصيه فولد يرد
خنوخ وهو ادريس النبي عليه السلام ونفرا معه واليه الوصية فولد خنوخ متوشلخ ونفرا معه واليه الوصيه
واما التوراة ففيها ان مهلايل وولد ان مضى من عمر ادم عليه السلام ثلثمايه وخمس وتسعون سنه

ومن عمر قينان سبعون وولد يزد لمهلايل بعد ما مضى من عمر ادم اربعمايه سنه وستون سنه
وكان على منهاج ابيه غير ان الاحداث بدات في زمانه

ذكر الاحداث التي كانت من اذن شيث الى ان ملك يزد

ذكر ان قابيل لما قتل هابيل وهرب من ابيه ادم الى اليمن اتاه ابليس فقال له انما هابيل انما قبل قربانه
وأكلته النار لانه كان يخدم النار ويعبدها فانصب بيتا يانارا تاكلون لك ولعقبك فبنى بيت نار فهو اول
من نصب النار وعبدها وقال ابن اسحاق قينا وموقابيل نكح اخته اشوب بنت ادم فولدت له رجلا وامراة
خنوخ بن يرد فنكح خنوخ اخته عذب فولدت له ثلاث بنين وامراة عمرد ومحل وانوسل ومولث ابنه
خنوخ فنكح انوسيل بن خنوخ اخته مولث وولدت له رجلا اسمه لامك فنكح لامك امرا ابن اسم احداهما عدي
والاخرى صلى فولدت له عدي يوبل بن لامك وكان اول من سكن الفسطاط واقتنى المال ويوبل كان
اول من عمل الحديد والنحاس وكان اولاد هم مرعنه وحبابه وكانوا قد اعطوا بسطة في الخلق
قال ثم انقرض ولد قين ولم يتركوا عقبا الا قليلا وذرية ادم كلهم حملت انسابهم وانقطع نسلهم الا ما كان
من شيث ممنه كان النسل وانساب الناس اليوم كلهم دون ابيه ادم ولم يذكر ابن اسحاق من امر قابيل ولده
الا ما حكيت وقال غيره من اهل التوراة ان قابيل لما قتل هابيل رجل يقال له يوبال نخذ هاني
بن مهلايل بن قينان اتخذ المزامير والطنابير والطبول والعيدان والمعازف فاتهمك فولد قابيل في
اللهو وتناهى خبرهم الى الجبل من ولد شيث فهم ثلثمايه رجل بالنزول اليهم ومخالفة ما كان وما مرهم به
اباؤهم وبلغ ذلك يزد فوعظهم ونهاهم فلم يقبلوا ونزلوا الى ولد قابيل فاعجبوا بما رأوا منهم فلما
اراد الرجوع جيل منهم ومن ذلك الدعوة سمعت من اباهم فلما ابطؤا طن من الجبل ممن كان في نفسه ذيغ
انهم اقاموا اعتباطا فتسللوا ينزلون من الجبل وراءا لهم واعجبهم وافقوا نساء من ولد قابيل متبرعات
اليهم ومن معهم وانهمكوا في الطغيان وفشت الواحبة وشرب الخمر فيهم وهذا القول غير بعيد من الحق
وذلك انه قد روي عن جماعة من سلف علمائنا المسلمين نحو منه وان لم يكونوا بينوا زمان من حدث ذلك في ولده
الا انهم ذكروا ان ذلك كان فيما بين ادم ونوح منهم ابن عباس ومثله روي الحكم بن عتيبة
عن ابيه مع اختلاف قريب من القولين والله اعلم واما سابوا الفرس فقد ذكرت ما قالوا في مهلايل
ابن قينان والله هو اشهد انه لم يملك الا قليلا لم يتسع له ولا طال فيهم قال هشام بن
الكلبي اول من بنى البناء واستخرج المعادن وامر اهل زمانه باتخاذ المساجد وبنى مدينتين كانتا
اول ما بني على ظهر الارض من المدائن وهما مدينة بابل وهي العراق ومدينة السوس بخوزستان وكان ملكه
اربعين سنه وقال غيره هو اول من استنبط الحديد وعمل منه الادوات للصناعات وقدر المياه في مواضع
المنافع وحض الناس على الزراعة واعتمال الاعمال وامر بقتل السباع الضارية واتخاذ الملابس من
جلودها والمفارش وذبح البقر والغنم والوحش عاد اكل لحومها وانه بنى مدينة الري وقالوا هي اول
مدينة بنت بعد مدينة جيومرتا التي يسكنها بنو اوند وقالوا انه اول من وضع الاحكام والحدود وكان
ملقبا بذلك يسمى بالفارسية اول من حكم بالعدل وذلك ان سن بمعناه وداد بمعناه عدل وقضى
وهو

وهو اول من استخدم الجواري واول من قطع الشعر وعمله في البناء وذكروا انه نزل الهند وسقل في
البلاد وعقد على راسه تاجا وذكروا انه قهر ابليس واولاده ومنعهم الاختلاط بالناس وتوعدهم
على ذلك ومثل مردتهم فحبسوا من خوفه في المفاوز والجبال فلما مات عادوا فقيل انه سمى شرار
الناس شياطين واستخدمهم وملك الاقاليم كلها فانه كان بن مولده شهرين وملكه وموت حوميرث
مايتا سنه وثلاث وعشرون سنه عتيبه بالعين وبعدها تا فوقها نقطتان وبا
موحده ذكر يزد وقيل يارذ بن مهلايل امر حالته سمعان بن ايكل
ابن محويل بن خنوخ بن مرن بن ادم فولد بعد ما مضى من عمر ادم اربع مايه سنه وستون سنة وفي ايامه
عملت الاصنام وعاد من عاد عن الاسلام ثم نكح يزد في قول ابن اسحق وهو ابن مايه وامنين وستين
سنه وكنا انه الدرمسل بن محويل بن خنوخ بن مرن بن ادم فولدت له خنوخ وهو ادريس
النبي عليه السلام فكان اول بني اعطي النبوة وخط بالقلم واول من نظر في علم النجوم والحساب
والحكما اليونانيون يسمونه هرمس الحكيم وهو عند هم عظيم معاش يزد بعد مولد ادريس ثمانما يه
سنه وولد له بنون وبنات فكان عمره تسع مايه سنه واثنان وستون سنه وقيل انزل علي
ادريس ثلاثون صحيفة وهو اول من جاهد في سبيل الله وقطع الثياب وخاطها واول من سبى من
ولد قابيل ابن ادم فاسترق منهم وكان وصي والده يزد فيما كان اباؤه وصوابه اليه وفيما اوصى بعضهم
بعضا وتوفي ادم بعد ان مضى من عمر ادريس ثلمايه سنه وثمانون سنه ودعا ادريس قومه
ووعظهم وامرهم بطاعة الله تعالى ومعصية الشيطان وان لا يلابسوا ولد قابيل فلم يقبلوا منه
قال وفي التوراة ان الله رفع ادريس بعد ثلاثمايه سنه وخمس وستين سنة من عمره وبعد ان
مضى من عمر ابنه خمس مايه وعشرون سنه فعاش ابوه بعد ارتفاعه اربع مايه سنه وخمسا وثلثون سنة
تمام تسع مايه واثنتين وستين سنة قال النبي صلى الله عليه وسلم يا اباذر من الرسل اربعه
سريانيون ادم وشيث وخنوخ وهو اول من خط بالقلم وانزل الله عليه ثلاثين صحيفة وقيل
ان الله ارسله الى جميع اهل الارض في زمانه وجمع له علم الماضين وزاده ثلاثين صحيفه وقال
بعضهم ملك سوراسب في عهد ادريس وكان قد وقع اليه من كلام ادم فلحنه سحرا وكان
سوراسب يعمل به يازد بياء معجمة بانسين من تحتها وزاهمله وذال معجمه وجنوخ بحاء مهملة
مفتوحه ونون وبعد الواو خا معجمة وقيل بخا بن معجمتين والله تعالى اعلم

ذكر ملك طهمورث

زعمت الفرس انه ملك بعد اوشهنج طهمورث بن ويونجهان يعني خير اهل الارض بن
حاباد بن جاباد بن ماوشهنج وقيل في نسبه غير ذلك ونزعم الفرس ايضا انه ملك الاقاليم
السبعه وعقد على راسه تاجا وكان محمودا في ملكه مسفقا على رعيته وانه اسنى سابور من فارس
ونزلها وتنقل في البلدان وانه وثب بابليس حتى ركبه فطاف عليه في ادانى الارض واقاصيها وافزعه
ومرده حتى نفروا وكان اول من اتخذ الصوف والشعر للبس واول من اتخذ ذنبه الملوك من

الخيل والبغال والحمير وامر باتخاذ الكلاب لحفظ المواشي وغيرها واخذ الجوارح للصيد وكتب
بالفارسيه وان بيوراسب ظهر في اول سنه من ملكه ودعا الى ملة الصابين كذا قال ابو جعفر
وغيره من العلماء انه ركب ابليس وطاف عليه والعهدة عليهم وانما نحن نقلنا ما قالوه قال ابن
الكلبي اول ملوك الارض من بابل طهمورث وكان لله مطيعا وكان ملكه اربعين سنه وهو اول
من كتب بالفارسيه وفي ايامه عبدت الاصنام واول ما عرف الصوم في ملكه وسببه ان قوما
تعذر عليهم القوت فامسكوا واهو البلا ما تمسك رمقهم ثم اعتقدوه تقربا الى الله تعالى وجات
الشرايع به

ذكر خنوخ وهو ادريس عليه السلام

ثم نكح خنوخ بن يرد هدانه ويقال اذانه ابنة باويل بن محويل بن خنوخ بن قين بن ادم
وهو ابن خمس وستون سنة فولدت له متوشلخ بن خنوخ فعاش بعد ما ولد متوشلخ ثلثمايه سنه
ثم رفع واستخلفه خنوخ على امر ولده وامر الله واوصاه واهل بيته قبل ان يرفع واعلمهم ان
الله سيعذب ولد قابيل ومن خالطهم ونهاهم عن مخالطتهم وانه كان اول من ركب الخيل لانه سلك
رسم ابيه خنوخ في الجهاد ثم نكح متوشلخ عربا ابنة عزازيل بن ابو سيل بن خنوخ بن قين وهو ابن مايه
وسبع وثلاثين سنه وولد له بنون وبنات فكان جميع ما عاش متوشلخ تسع مايه سنه وتسع عشرة سنة
ثم مات واوصى الى ابنه لامك يقال له صابي وبه سمي الصابيون **قلت** محويل بحاء مهملة
وبا معجمة باثنين من تحت ومتوشلخ بفتح الميم وبالتاء من تحت **وقين** بقاف وبا معجمتين
المعجمة باثنين من فوق وبالشين المعجمة وبالحاء المهملة وقيل بخاء معجمة ونكح لامك بن متوشلخ
قينوش ابنة براكيل بن محويل بن خنوخ بن قين وهو ابن مايه سنة وسبع وثمانين سنه فولدت له
نوح بن لمك وهو النبي عليه السلام فعاش لمك بعد مولد نوح خمس مايه وخمسا وتسعين سنه وولد له
بنون وبنات ثم مات ونكح نوح بن لمك عمرة ابنة براكيل بن محويل بن خنوخ بن قين وهو ابن
خمسمايه سنه فولدت له ولده سام وحام ويام ويافث بني نوح وكان مولد نوح بعد موت ادم
بماية سنه وست وعشرين سنه ولما ادرك قال له ابوه لمك قد علمت انه لم يبق في هذا الجبل غيرنا
فلا تستوحش ولا تتبع الامة الخاطية فكان نوح يدعو قومه ويعظهم فيستخفون به وقيل
كان نوح في عهد بيوراسب وكانوا قومه فدعاهم الى الله عز وجل تسع مايه وخمسين سنة كلما
مضى قرن تبعهم قرن على ملة واحدة من الكفر حتى انزل الله العذاب عليهم **وقال ابن عباس**
فيما رواه الكلبي عن ابي صالح عنه فولد لملك نوحا وكان له يوم ولد نوح اثنان وثمانون سنه ولم يكن
في ذلك الزمان احد ينهى عن منكر فبعث الله اليهم نوحا وهو ابن اربعمايه وثمانين سنه فدعاهم مايه
وعشرين سنه ثم امره الله تعالى بصنعة الفلك فصنعها وركبها وهو ابن ستمايه سنه وغرق من غرق
ثم مكث بعد السفينه ثلاثمايه سنه وخمسين سنه وروى جماعة من السلف انه كان بين ادم ونوح
عليهما السلام عشرة قرون كلهم على ملة الحق وان الكفر بالله حدث في القرن الذين بعث اليهم
نوح فارسله الله وهو اول نبي بعث بالانذار والدعاء الى التوحيد وهو قول ابن عباس وقتادة

ذكر ملك

ذكر ملك جم الشيد

واما علماء الفرس فانهم قالوا ملك بعد طهمورث جم الشيد والشيد عندهم الشعاع وجم القمر لقبوه
بذلك لجماله وهو جم بن ويونجهان وهو اخو طهمورث وقيل انه ملك الاقاليم السبعة وسخر
له ما فيها من الجن والانس وعقد التاج على راسه وامر لسنة مضت من ملكه الى خمسين سنه بعمل
السيوف والدروع وساير الاسلحة والة الصناع من الحديد ومن سنة خمسين من ملكه الى سنه مايه
بعمل الابريسم وغزله والقطن والكتان وكل ما يستطاع غزله وحياكة ذلك وصبغه الوانا ولبسه
ومن سنة مايه الى خمسين ومايه صنف الناس اربع طبقات طبقة مقاتلة وطبقة فقهاء وطبقة
كتابا وصناعا وحراثين واتخذ طبقة منهم خدما ووضع لكل امر خاتما مخصوصا به فكتب على خاتم الحرب الرفق
والمداراة وعلى خاتم الخراج العدل والعمارة وعلى خاتم البريد والرسل الصدق والامانة وعلى خاتم المظالم
السياسة والانتصاف وبقيت رسوم تلك الخواتم حتى محاها الاسلام ومن سنة مايه وخمسين الى سنة
خمسين ومايتين حارب الشياطين واذلهم وقهرهم وسخروا له ومن سنه خمسين ومايتين الى سنة ست عشرة
ثلاث مايه وكل الشياطين بقطع الحجارة والصخور من الجبال وعمل الجص والرخام والكلس والبنا بذلك
والحمامات والنقل من الجبال والبحار والمعادن والذهب والفضة وساير ما يذاب من الجواهر وانواع الطيب
والادوية ففعلوا في ذلك بامره ثم امر فصنعت له عجلة من زجاج فصفد فيها الشياطين وركبها واقبل
عليها في الهواء من دنباوند الى بابل في يوم واحد وذلك يوم هرمز روز فروردين ماه فاتخذ الناس ذلك اليوم
عيدا وخمسة ايام بعده وكتب الى الناس في اليوم السادس يخبرهم انه قد سار فيهم بسيرة ارتضاها الله
فكان من جزائه اياه عليها انه قد اجارهم من الحر والبرد والاسقام والحسد فمكث الناس ثلاثمايه سنة بعد الثلاثمايه
وست عشرة سنه لا يصيبهم شي مما ذكره وبنى قنطرة على دجلة وبقيت دهرا طويلا حتى خربها الاسكندر واراد
الملوك على مثلها فعجزوا فعدلوا الى عمل الجسر من الخشب ثم ان جما بطر نعمة الله عليه وجمع الجن والانس والشياطين
واخبرهم انه وليهم ومانعهم بقوته من الاسقام والهرم والموت وتمادى ذلك في غيه فلم يحر احد منهم جوابا
وفقد مكانه بهاه وعزه وتخلت عنه الملايكة الذين كان الله امرهم بسياسة امره فاحس بذلك بيوراسب الذي
يسمى [illegible] فابتدر الى جم لينتهشه فهرب منه ثم ظفر به بيوراسب بعد ذلك فاستبطن امعاه ونشره بمنشار **وقيل**
ان الذي [illegible] فوثب عليه اخوه ليقتله واسمه اسفور فتوارى عنه مايه سنه وست عشرة سنه واربعة اشهر
قلت وهذا الفصل من حديث جم قد اشتمل على ما نعلم انا كنا عازمين على تركه لما فيه من الاشياء التي
تمجها الاسماع وتاباها العقول والطباع فانها من خرافات الفرس مع اشيا اخر قد نفد مستهجنها وانما
ذكرناها ليعلم جهل الفرس فانهم كثيرا ما يشنعون على العرب بجهلهم وما بلغوا هذا ولا
نالوه تركنا هذا الفصل لخلوه من شي نذكره من اخبارهم

ذكر الاحداث التي كانت في زمن نوح عليه السلام

قد اختلف العلماء في ديانة القوم الذين ارسل اليهم نوح عليه السلام فمنهم من قال انهم كانوا قد اجمعوا على العمل بما

يكرهه تعالى من ركوب الفواحش والكفر وشرب الخمر والاستعمال بالملاهي عن طاعة الله تعالى ومنهم
من قال كانوا اهل طاعة سودا سابقا من اظهر القول بمذهب الصابئين وتبعه على ذلك الذين ارسل
اليهم نوح عليه السلام وسنذكر ان شاء الله تعالى اخبارهم اسبوا من بعد **فاما كتاب الله تعالى**
فمنطق بانهم كانوا اهل اوثان قال الله تعالى وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ونسرا فقد اضلوا كثيرا **قلت** لا تناقض بين هذه الاقاويل الثلاثة فان
القول الحق الذي لا شك فيه هو انهم كانوا اهل اوثان بعد ما كانوا على ما نطق به القرآن وهو منه بطائفة
من الصابئين عبادة الروحانيين من الملائكة لتقربهم الى ربهم زلفى فانهم اعترفوا بصانع العالم وانه
حكيم قادر مقدس الا انهم قالوا الواجب علينا معرفة العجز عن الوصول الى معرفة جلاله وانما سقرب
اليه بالوسايط المقربة اليه وهم الروحانيون وحيث لم نعاينوا الروحانيين تقربوا اليهم بالهياكل
وهي الكواكب السبعة السيارة لانها مدبرة هذا العالم عندهم ثم ذهب طايفة منهم وهم اصحاب الاسخاص
حيث راوا ان الهياكل تطلع وتغرب وترى ليلا ولا ترى نهارا الى وضع الاصنام ليكون نصب اعينهم لتتوسلوا
بها الى الهياكل والهياكل الى الروحانيين والروحانيون الى صانع العالم فهذا كان اصل وضع
الاصنام اولا وقد كان خبرا في العرب من هو على هذا الاعتقاد **قال** الله تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى فقد حصل من عبادة الاصنام مذهب الصابئين والكفر والفواحش وعند ذلك من المعاصي
فلما مادى قوم نوح على كفرهم وعصيانهم بعث الله اليهم نوحا يحذرهم من باسه ونقمته يدعوهم الى التوبة
والرجوع الى الحق والعمل بما امر الله تعالى فارسل نوحا وهو ابن خمسين سنة فلبث فيهم الف سنة الا
خمسين عاما **وقال عون** بن ابي شداد ان الله تعالى ارسل نوحا وهو ابن ثلثماية وخمسين سنة وقيل
غير ذلك وقد تقدم **قال** ابن اسحاق وغيره ان قوم نوح كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى
يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون حتى اذا تمادوا في المعصية وعظمت منهم
الخطيئة وتطاول عليه وعليهم الشان واستد عليه البلا وانتظر النجل بعد النجل فلا ياتي قرن الا
كان اخبث من الذي قبله حتى ان كان الاخر ليقول للاول كان هذا معنا ابانيا واحد ادنا مجنونا ولا
يقبلون منه شيا وكان يضرب ويلقى في بيته يرون انه قد مات فاذا افاق اغتسل وخرج اليهم يدعوهم
الى الله عز وجل فلما طال ذلك عليه وراى الا ولاد شرا من الاباء قال رب قد ترى ما يفعل بي عبادك
فان يك لك في بعضهم حاجة فاهدهم وان يك غير ذلك فصبرني الى ان تحلم فيهم فاوحى الله اليه انه لن
يومن من قومك الا من قد امن فلما يئس من ايمانهم دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا الى اخر القصة فلما شكى الى الله واستنصره عليهم اوحى الله تعالى اليه ان اصنع الفلك باعيننا
ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون فاقبل نوح على عمل الفلك وكلما عتى دعا قومه
وجعل يسمع منا دا الفلك من الخشب والحديد والقار وغيرها مما لا يصلحه سواه وجعل قومه يمرون به
وهو في عمله فيسخرون منه فيقولون ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون ويقولون يا
نوح قد صرت نجارا بعد النبوة واعقم الله ارحام النساء فلا يولد لهم وصنع الفلك من خشب الساج وامر ان
جعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلاثين ذراعا **وقال قتادة**

كان طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السماء ثلثين ذراعا **وقال الحسن** كان
طولها الف ذراع وعرضها ستمائة ذراع والله اعلم ○ وامر نوح ان يجعله ثلاثة اطباق سفلي ووسطى
وعليا ففعل نوح كما امره الله حتى اذا فرغ منه وقد عهد الله اليه اذا جاء امرنا وفار التنور فاحمل فيها
من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن امن وما امن معه الا قليل فجعل التنور
آية بينه وبينه فلما فار التنور وكان فما قيل من مجانة كان لحوا **فقال** ابن عباس كان ذلك التنور
من ارض الهند **وقال مجاهد** والشعبي كان التنور بارض الكوفة واخبرته زوجته بفوران الماء من
التنور وامر الله جبريل فرفع الكعبة الى السماء الرابعة وكان من ياقوتة الجنة كما ذكرنا وحبا الجودي
باصل قبيس فبقي فيه الى ان بنى ابرهيم البيت فاخذه فجعله في موضعه فلما فار التنور حمل نوح من امره
الله بحمله وكانوا اولاده الثلاثة سام وحام ويافث ونساؤهم وستة اناسي فكانوا مع نوح عشرة
وقال ابن عباس كان في السفينة ثمانون رجلا احدهم جرهم وكلهم من نسب **وقال** قتادة
كانوا ثمانية انفس نوح وامراته وثلاثة بنوه ونساؤهم **وقال الاعمش** كانوا سبعة نفر ولم يذكر فيهم
زوج نوح ○ وحمل معه جثة آدم عليه السلام ثم ادخل ما امر الله من الدواب وتخلف عنه ابنه يام
وكان كافرا **قال** ابن عباس وكان اخر ما دخل السفينة الحمار فلما ادخله حذاه تعالى ابليس بذنبه
فلم يرفع رجلاه فجعل نوح يامره بالدخول فلا يستطيع حتى قال نوح ادخل وان كان الشيطان معك فقال
فلما دخل الشيطان معه فقال له نوح ما ادخلك يا عدو الله فقال الم تقل ادخل وان كان
الشيطان معك فتركه ○ **ولما امر** نوح بادخال الحيوان السفينة قال رب كيف اصنع بالاسد والبقرة
كيف اصنع بالعناق والذيب والطير والمر قال الذي القى بينها العداوة هو يولف بينها والقى الحمى
على الاسد وسغله بنفسه ○ ولذلك قيل ○ وما الكلب محمودا وان طال عمره الا انما الحمى على الاسد الورد
وجعل نوح الطير في الطبق الاعلى السفينة وجعل الوحوش في الطبق الاوسط ○ وزيد هود ومن
معه من بني ادم في الطبق الاعلا فلما اطمان نوح في الفلك وادخل فيه كل من امن به وكان ذلك بعد
ستمايه من عمره في قول بعضهم ○ وفي قول بعضهم ما ذكرناه وحمل معه من حمل حيا الما كما قال الله تعالى
ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر فكان من ارسل الله
الماء من ان احمل الماء الفلك اربعين يوما واربعون ليلة وكثر واستد وارتفع وطمى وعلى نوح
عليه السلام عليه وعلى من معه طبق السفينة وجعلت الفلك تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه
الذي هلك وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين وكان كافرا قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء
قال وكان عهد الجبال وهي حرز وملجا فقال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج
فكان من المغرقين ○ وعلا الماء على رؤس الجبال فكان على اعلا جبل في الارض خمسة عشر ذراعا فهلك
ما على وجه الارض من حيوان ونبات فلم يبق الا نوح ومن معه والاعوج بن عنق فيما زعم وكان من ارسل الله
الماء من ان غاض ستة اشهر وعشر ليال **قال** ابن عباس ارسل الله المطر اربعين يوما فاقبلت الوحش حتى ما بها
المطر اربعين يوما الى نوح وسخرت له فحمل منها كما امره الله تعالى فركبوا فيها العشر ليال مضين من رجب
وكان ذلك لثلاث عشرة خلت من اب وخرجوا منها يوم عاشوراء من المحرم فلذلك صام من صام يوم عاشوراء

وكان الماء نصف نصف من السماء ونصف من الأرض وطافت السفينة الأرض كلها لا تستقر حتى اتى الحرم
فلم تدخله وطافت احرم اسبوعا ثم ذهبت في الارض تسير بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل بقردى من ارض
الموصل فاستقرت عليه فقيل حينئذ لك فبعدا للقوم الظالمين ● ولما استقرت قيل يا ارض
ابلعي ماءك ويا سما اقلعي وغيض الماء فلما خرج نوح منها اتخذ بناحيته من قردى من ارض الجزيرة موضعا
واتخذ قرية سموها ثمانين وهي اليوم تسمى سوق ثمانين لان كل واحد ممن معه بنى لنفسه بيتا وكانوا ثمانين
رجلا ● وقال بعض اهل التواريخ لم يولد لنوح الا بعد الطوفان ● وقيل ان ساما ولد قبل الطوفان
بثمان وتسعين سنة ● وقيل ان اسم قلعة الغرق كان كعان وهو يام ● واما المحوس وانهم لا
يعرفون الطوفان ويقولون لم ينزل الملك فينا من عهد حيومرث وهو ادم قالوا ولو كان كذلك لكان سب القوم
قد انقطع وملكهم قد اضمحل وكان بعضهم يقر بالطوفان ويزعم انه كان في اقليم بابل وما قرب منه وان
وان مساكن ولد حيومرث كانت بالشرق فلم يصل ذلك اليهم وقول الله اصدق فانه ذرية نوح هم الباقين
فلم يعقب احد ممن كان معه في السفينة غير ولده سام وحام ويافث ● ولما حضرت نوح الوفاة قيل له
كيف رأيت الدنيا قال كبيت له بابان دخلت من احديهما وخرجت من الاخر واوصى الى ابنه سام وكان
اكبر ولده

ذكر بنو راسب

وهو الاردهاق والعرب تقوله وتعربه فتسميه الضحاك وملك اهل الرس والفرس يدعون ان
الضحاك منهم وانه اول الفراعنة وكان ملك مصرها قدمها ابرهيم الخليل عليه السلام والفرس تذكر انه منهم
وتسبته اليهم وانه سوراسب بن اردوندا سب بن ياريس بن كاردوندشنل بن سياماك بن مشي
ابن حيومرث ومنهم من ينسبه غير هذه النسبة ● ويزعم اهل الاخبار انه ملك الاقاليم السبعة وانه
كان ساحرا فاجرا ● قال هشام ابن الكلبي ملك الضحاك بعد جم فيما يزعمون والله اعلم الف سنة وزلب
السواد في قريه يقال لها تارس ناحية الاهواز وملك الارض كلها وسار بالجور والعسف وبسط يده في
القتل وكان اول من سن الصلب والقطع واول من وضع العشور وضرب الدراهم واول من بغى وعتى له
قال ● وبلغنا ان الضحاك هو نمرود وذكر ان ابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ولد في زمانه وانه صاحبه
الذي اراد احراقه وتزعم الفرس ان الملك لم يكن الا للبطن الذي منه اوشهنج وجم وطهمورث وان
الضحاك كان عاصيا فانه غصب اهل الارض بسحره وخبثه وموكل عليهم بالحكمتين اللتين كانا على منكبيه
وقال ليث من اهل الكتب ان الذي كان على منكبيه كان حمتين طويلتين كل واحدة منهما كراس البعران
وكان مستترا بالثياب ويذهب على طريق التهويل انهما كانا حيتان تعتاضان الطعام وكانا يتجرعان
تحت ثوبه اذا جاع ولقي الناس منه جهدا شديدا وذبح الصبيان لان اللحمتين اللتان على منكبه كانتا
تضربان خاذا ملا فهما بدماء الناس سكنتا فكان يذبح كل يوم رجلين فلم يزل الناس كذلك حتى اذا اراد الله تعالى
اهلاكه وثب رجل من العمد من اهل اصفهان يقال له كاوه الحداد بسبب ابن له اخذهما اصحاب سوراسب
بسبب اللحمتين اللتين كانتا على منكبيه واخذ ابى عيسى كانت بيده فعلق بطرفها حدايا كان له ثم نصب ذلك
العلم ودعى الناس الى مجاهدة سوراسب ومحاربته فاجتمع اليه جماعة حتى عشر لما كانوا فيه من البلاء

وفنون الجود فلما غلب كابي سأل الناس بذلك العلم فعظموه وزادوا فيه حتى صار عند ملوك العجم على
الأكبر الذي تتبرك كون به وسموه درفش كابيان فكانوا لا يسيرون الا في الامور الكبار العظام
ولا يرفع الا لأولاد الملوك اذا وجهوا في الامور الكبار ● وكان من خبر كابي انه كان
من اهل اصفهان فسار بمن اتبعه والتقى عليه فلما اشرف على الضحاك قذف في قلب الضحاك منه الرعب
فهرب عن مكانه فاجتمع الاعاجم الى كابي فاعلمهم انه لا يتعرض للملك لانه ليس من اهله وامرهم
ان يملكوا بعض ولد جم لانه ابن الملك الاكبر واشهنق بن فرزال الذي سماه الملك وسبق في القيام به
وكان افريدون من ابهيال مستخفيا من الضحاك فوافى كابي معه فملكوه وصار كابي والوجوه من فريدون
اعوانا على امره فلما ملك واحكم ما احتاج اليه من امر الملك واحتوى على مناذل الضحاك وساد في ارثه فاسره
بدنباوند في جبالها وبعض المجوس يزعم انه وكل به قوما من الجن وبعض يقول انه لقي سليمان بن داود عليه
السلام وحبسه سليمان في جبل دنباوند وكان ذلك بالشام فهرب سوراسب حتى حمله الى خراسان
فلما عرف سليمان ذلك امر الجن فاثقبوه حتى لا يزول وعملوا عليه طلسما كرجلين يدقان باب الغار الذي هو فيه
ابدا لئلا يخرج فانه عندهم لا يموت وهذا ايضا من اباطيلهم والفرس البادية ومن هنه من الاكاذيب العجيبة
هذا تركنا ذكرها ● والفرس يزعمون انا فريدون قتله يوم النيروز فقال العجم عند ذلك اعوذ بنيروز اي
استقبلنا الدهر بيوم جديد فاتخذوه عيدا وكان اسره يوم المهرجان فقال العجم اذ ذاك لقتل من
كان يزعم انهم لم يسمعوا في امور الضحاك بشيء يستحسن غير شيء واحد وهو انه لما استدت
وكاهجوه تداخل الوجوه في امره واجمعوا على الصبر الى بابه فوافاه الوجوه فالحفوا على ان يدخل عليه
كابي الاصفهاني فدخل عليه ولم يسلم فقال انها الملك اي السلام اسلم عليك سلام من يملك الاقاليم كلها قال فلم حصصتنا يا سافل وانقاك
من بينهم ولم يقسم الامور بيننا وبينهم وعدد عليه اشياء كثيرة صدقه وعلم كلامه في الضحاك فقربه الى نفسه
وتالف القوم ووعدهم ما يحبون وامرهم بالانصراف لمعهودوا ونقضي حوائجهم فسروا الى بلادهم وكانت
امه حاضرة فسمع مقالتهم وكانت شرا منه فلما خرج القوم دخلت مغتالة من اخباله وحلمه عنهم فوبخته
وقالت له الا اهلكتهم وقطعت ايديهم فلما اكثرت عليه قال لها يا هذه لم افكر في شيء الا وقد سبقت
اليه الا ان القوم بدؤوني بالحق وفزعوني به فكلما هممت بهم خيل الي الحق بمقاتلة الجبال بيني وبينهم
فما امكنني منهم شيء ثم جلس لاهل النواحي فوفاهم ما وعدهم وقضى اكثر حوائجهم ● قال بعضهم كان
ملكه ستمائة سنة وكان عمره الف سنة ومائة سنة وانما ذكرنا حديث سوراسب هاهنا لان بعضهم
يزعم ان نوحا عليه السلام كان في زمانه وانما ارسل اليه والى اهل مملكته ● وقيل انه
هو الذي بنى مدينة بابل ومدينة حور ومدينة دمشق ●

ذكر ذرية نوح عليه الصلاة والسلام

قال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين انهم
سام وحام ويافث ● وقال وهب بن منبه ان سام بن نوح ابو العرب وفارس والروم وان حام

ابو السودان وان يافث ابو الترك وياجوج ومأجوج ٥ وقيل ان القبط من ولد قوط بن حام وانما
كان السودان في نسل حام لان نوحا عليه السلام رأى فانكشفت عورته فراها حام فلم يغطها وراها سام
ويافث فغطيا ما القيا عليها ثوبا فلما استيقظ علم ما صنع حام واخوته فدعى عليه ٥ **قال ابن اسحاق** وكان
امرأة سام بن نوح صلب ابنه ساويل بن محويل بن خنوخ بن متى بن ادم فولدت نفرا ارفخشد واشود ولاود
وارم قال ولا ادري ايهم لام ارفخشد ولحوبه املا فمن ولد اشود بن سام فارس وحرجان وطسم
وعميق وهو ابو العماليق ومنهم كانت الجبابرة بالشام الذي يقال لهم الكنعانيون والفراعنة
بمصر ٥ وكان اهل البحرين وعمان منهم وسميّ جاسم بن لاوذا هل
وباريض الرمل وهي بين الملقه والشحر وكانوا قد كثروا فاصابتهم نقمة من الله في معصيته اما بوها
فهلكوا ونفيت منهم بقيته يقال لها السناس ٥ وكان طسم ساكن الملقه الى البحرين فكانت طسم
والعماليق وابيهم وجاسم قوما عربا لسانهم عربي ٥ ولحقت عبيل بيثرب قبل ان تبنى ولحقت
العماليق بصنعا قبل ان يسمى صنعا ولحذر بعضهم الى يثرب فاخرجوا منها عبيلا فنزلوا موضع المحفه
فاسيل سيل فاحتملهم الى اهلهم فسميّ المحفه **قال** وولد ارم بن سام عوص وعاثه
وحويل فولد عوص عاده وعاد وعسل وولد عاثر ان إرم ثمود وجدس وكانوا عربا يتكلمون
بهذا اللسان المضري وكانت العرب تقول لهذه الامم وجوههم العاربة ويقولون لبني اسمعيل بن
ابراهيم العرب المتعربة لانهم انما تكلموا بلسان هذه الامم حين سكنوا بين اظهرهم فكانت عاد في
هذا الرمل الى حضرموت وكانت ثمود بالحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى ولحقت جدس
بطسم وكانوا معهم بالملقه الى البحرين واسم الملقه اذ ذاك جو وسكنت جاسم عمان والنبط
من ولد نبيط بن ماش بن ارم بن سام بن نوح ٥ والفرس بنو فارس بن يمرس بن ماسو بن سام **قال**
وولد لارفخشد بن سام ابنه قينان قيل كان ساحرا ٥ وولد لقينان شالخ فقيل شالخ بن ارفخشد
من عبر ذكر قينان لما ذكر من سحره وولد لشالخ عابر وولد لعابر فالغ ومعناه القاسم لان الارض
قسمت والالسن تسلبلت في ايامه ٥ وقحطان بن عابر فولد لقحطان يعرب ويقطان ونزلا
باليمن فكان اول من سكن اليمن واول من سلم عليه بابيته اللغز ٥ وولد لفالغ بن عابر ارغوا
وولد لارغوا ساروغ وولد لساروغ ناحور ٥ وولد لناحور تارخ واسمه بالعربية ازر وولد
لازر ابرهيم عليه السلام وولد لارفخشد ايضا نمروذ ٥ وقيل هو نمروذ بن كوش بن حام بن
نوح **قال هشام** الكلبي الهند والسند بنو قحطن بن يقطن بن عابر شالخ بن ارفخشد بن
سام بن نوح ٥ وجرهم بن ولد يقطن بن عابر ٥ وحضرموت بن يقطن ويقطن هو قحطان وقول
من نسب الانصار اسمعيل والبربر من ولد مسلان بن يارب بن فاران بن عمرو بن عملق بن لاوذ بن سام بن
نوح ما عدا صنهاجة وكتامة فانهما فانما هما بنو مرين بن صيفي بن سبا ٥ **واما ياوث**
فمن ولده حامر وموعع ومورك وبونان وماسج وترش ٥ فمن ولد جامر ملوك فارس في
قول ٥ ومن ولد مورك الترك والخزر ومن ولد ماسج الاشبان ومن موعع ياجوج وماجوج ومن
ولد بونان الصقالبة وبرجان والاشبان كانوا في القديم بادن الروم قبل ان يقع بها من وقع من ولد

العمر

العيص بن اسحق وغيرهم وقصد كل فريق من هؤلاء الثلاثة سام وحام ويافث ايضا فسكنوها
ودفعوا غيرهم عنها ٥ ومن ولد يافث الروم وهم بنو انطى بن يونان بن يافث بن نوح **واما حام**
فولد له كوش ومصرايم وقوط وكنعان ٥ فمن ولد كوش نمروذ بن كوش ٥ وقيل هو من
ولد سام وصارت بقيته ولد حام بالسواحل من النوبة والحبشة والزنج ويقال ان مصرايم
والد القبط والبربر ٥ واما قوط فقيل انه صار الى الهند والسند فنزلها واهلها من ولده ٥ واما
الكنعانيون فلحق بعضهم بالشام ثم جاءت بنو اسرايل فقتلوهم بها وطهروهم عنها وصار الشام لبني
اسرايل ثم وثبت الروم على بني اسرايل فاجلوهم عن الشام الى العراق الا قليلا منهم ثم جاءت
العرب فغلبوا على الشام **قال** وكان يقال لعاد عاد إرم فلما ملكوها قيل لثمود ثمود ارم فلما
هلكوا قيل لسائر بني إرم ارم ٥ فمن فهم النبط فكل هؤلاء ولد نوح ٥ قال ونعم اهل التوراة ان
ارفخشد ولد لسام بعد ان مضى من عمر سام مائة سنة وثنتان وكان جميع عمر سام ستمائة سنة
ثم ولد لارفخشد قينان بعد ان مضى من عمر ارفخشد خمس وثلاثون سنة وكان عمر ارفخشد
اربعمائة وثمانية وثلاثين سنة ٥ ثم ولد لقينان شالخ بعد ان مضى من عمره تسع وثلاثون سنة وكم
يذكر مدة عمر قينان في الكتب لما ذكرنا من سحره ثم ولد لشالخ عابر بعد ان مضى من عمره ثلثون سنة
وكان عمر شالخ كله اربعمائة سنة وثلاثة وثلاثين سنة ٥ ثم ولد لعابر فالغ ولخوه قحطان
وكان مولد فالغ بعد الطوفان بمائة واربعين سنة وكان عمره اربعمائة وثلاثين سنة
ثم ولد لفالغ ارغوا بعد ثلاثين سنة من عمر فالغ وكان عمره مائتين وتسعا وثلاثين سنة
وولد لارغوا ساروغ بعد ما مضى من عمره اثنتان وثلاثون سنة وكان عمره ماتين وتسعا
وثلاثين سنة ٥ وولد لساروغ ناحور بعد ثلاثين سنة من عمره وكان عمره كله مائتين وثلاثين سنة
ثم ولد لناحور تارخ ابو إبرهيم عليه السلم بعد ما مضى من عمره سبع وعشرون سنة وكان عمره كله
ماتين وثمانيا واربعين سنة ٥ وولد لتارخ آزر ابرهيم صلى الله عليه وسلم ٥ وكان بين
الطوفان ومولد ابرهيم الف سنة وتسع وسبعون سنة ٥ وقيل الف سنة ومايتا
سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم ثلاثة الاف سنة وثلثمايه وسبع وثلاثين سنة
وولد لقحطان بن عابر يعرب ٥ فولد يعرب يشجب ٥ فولد يشجب سبا فولد سبا حمير وكهلان
وعمرا والاسعد وانمار ٥ ومرا ٥ فولد عمرو بن سبا عديا ٥ فولد عدي حمادا ٥

ذكر ملك إفريدون ٥

وهو افريدون بن اثفيان وهو من ولد حمشيد وقد زعم بعض نساتة الفرس ان نوحا
هو افريدون الذي قهر الضحاك وسلبه ملكه ٥ وزعم بعضهم ان افريدون هو ذو القرنين
صاحب إبرهيم عليه السلام الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز وانما ذكرته في هذا الموضع
لان قصته في اولاده الثلاثة شبيهة بقصة نوح على ما بأبي سأنه وحسن سيرته وهلاك
الضحاك على يديه ٥ واما باقي نساتة الفرس فانهم ينسبون افريدون الى جم شيد الملك فان

ولانه قيل لقهر الضحاك على يد نوح

بينهما عشرة اباء كل يمنى انسان خوفا من الضحال وانما كانوا يتيمنون بالقاب لقبوا بها فكان يقال لاحدهم
اثفيان صاحب البقر الحمره وانسان صاحب البقر الباق واشباه ذلك وكان افريدون اول من ذلل
الأفيلة وامتطاها وابتاع البغال واتخذ الاوز والحمام وعمل الدرياق وردا لمظالم وامر الناس بعبادة الله
والانصاف الاحسان وردع على الناس ما كان الضحاك غصبهم من الاموال وغيرها الا ما لا يحله ماحيا فانه
وقفه على المساكين وقيل انه اول من سمى الصوافي واول من نظر في الطب وانه كان له ملثه
سن اسم الاكبر سلم والثاني طوج والثالث اينج فخافان يقتلوا بعده فقسم ملكه بينهم
ألفا وجعل ذلك في سهام كتب اسمائهم عليها وامر كل واحد منهم فاخذ سهما فصارت الروم وناحية العرب
لسلم وصارت الترك والصين لطوج وصارت العراق والهند والحجاز والسند وغيرها لاينج وهو الثالث
وكان يحبه ويعطاه التاج والسرير ومات افريدون ونشأ العداوة بين اولاده فاولادهم من بعدهم ولم يزل
التحاسد بينهم الى ان وثب طوج وسلم على اخيهما اينج فقتلاه وقتلا ابنين كانا لايزج وملكا الارض
منهما الاثمانية سنة ولم يزل افريدون يتبع من بقي بالسواد من السمرذ النبط وغيرهم حتى اتى على وجوههم
ومحى اعلامهم وكان ملكه خمس مائة سنة

ذكر الاحداث التي كانت بين نوح وابرهيم الخليل

صلوات الله عليهما وسلامه قد ذكرنا ما كان من امر نوح عليه السلام وامر اولاده وافسادهم الارض
بعده ومسالخ كل فريق منهم فكان ممن طغى وبغى فارسل الله اليهم رسولا فكذبوه فاهلكهم الله تعالى
هذان الحيان من وادٍ ابن سام بن نوح احدهما عاد والاخر ثمود فاما عاد فهو عاد بن عوص بن ارفخشد
بن سام بن نوح وهو عاد الاول وكانت مساكنهم ما بين الشجر وعمان وحضرموت بالاحقاف وكانوا
جبابرين طوال القامة لم يكن مثلهم يقول الله تبارك وتعالى واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح
وزادكم في الخلق بسطة فارسل الله اليهم هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص
ومن الناس من يزعم انه هود وهو عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وكانوا اهل اوثان ثلاثة
يعبدون لاحدها صدا وللاخر صمود وللثالث الهيا فدعاهم الى توحيد الله تعالى وافراده بالعبادة ما
دون غيره وترك ظلم الناس فكذبوه وقالوا من اشد منا قوة فلم يؤمن به من قومه الا قليل وكان ممن آمن به
ابن الخالق قال ابن اسحاق اصابهم قحط تتابع عليهم فتكذبهم هود عليه السلام فلما اصابهم قالوا
جمزوا منكم وفدا الى مكة يستسقون لكم فتعشوا قيل ابن عبير ولقمان بن هزال ومرثد بن سعد
وكان مسلما يكتم اسلامه وجلهمة بن الحبري خال معاوية بن بكر ولقمان بن عاد بن فلان بن عاد الاكبر
في سبعين رجلا من قومهم فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر بظاهر مكة خارجا من الحرم فالزمهم وكانوا
اخواله وصهره لان لقيم بن هزال كان تزوج منزلة بنت بكر اخت معاوية فاولدها اولادا كانوا عند خالهم بمكة
وهم عبيد وعمرو وقابس وعمير بنو لقمان وهم عاد الاخرة التي بقيت بعد عاد الاولى فلما نزلوا على معاوية
اقاموا عنده شهرا يشربون الخمر ويغنيهم الجرادتان فينتان لمعاوية فلما رأى معاوية طول مقامهم وتركهم
ما ارسلوا له شق عليه ذلك فقال لهم الخوالي واستحى ان يامرهم الوفد بالخروج الى ما بعثوا له فذكر ذلك

للجرادتين فقالتا له قل شعرا نغنيهم به لا يدرون من قاتله لعلهم تحركون فقال معاوية
الا يا قيل ويحك قم فهينم لعل الله يصبحنا غماما ● فيسقي ارض عاد ان عادا قد امسوا لا يبينون الكلاما
في ابيات ذكرها والهينمة الكلام الخفي فلما سمعتهم الجرادتان ذلك الشعر وسمعه القوم قال بعضهم
لبعض يا قوم بعثكم قومكم تتغوثون بكم من البلاء الذي نزل بهم فابطأتم عليهم فادخلوا الحرم لعلنا نستسقي
لقومنا فقال مرثد بن سعد انهم والله لا يسقون بدعائكم ولئن اطعتموا نبيكم فانكم تسقون واظهر اسلامه عند
ذلك فقال جلهمة بن الحبري خال معاوية لمعاوية بن بكر احبس عنا مرثد بن سعد وخرجوا الى مكة
لستسقون بها لعاد فدعوا الله لقومهم فانشا الله سحابات بيضا وحمرا وسودا ونادى
منادٍ منها يا قيل اختر لنفسك وقومك فقال قد اخترت السحابة السوداء فانها اكثرها فنادي منادٍ منها
رمادا رمدا لا تبقي من عاد احدا لا تترك من عاد احدا لا ولدا تبقي ولا والدا الا جعلته هذا الابنو اللوذية
الشهدا وبنوا اللوذ به بنو لقيم بن هزال كانوا بمكة عند خالهم معاوية بن بكر وساق الله سبحانه السحابة
السوداء بما فيها من العذاب الى عاد فخرجت عليهم من واد يقال له المغيث فلما رأوها استبشروا بها
وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء امرت
به وكان اول من راى ما فيها وعرف انها ريح مهلكة امراة من عاد يقال لها مهدد فلما رأت ما فيها صاحت
وصعقت فلما افاقت قالوا ما ذا رأيت قالت رأيت فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها فلما خرجت الريح
من الوادي قال سبعة رهط منهم الخلجان نعالوا حتى نقيم على شفير الوادي فنردها فجعلت الريح تدخل تحت
الواحد منهم فتحمله فتدق عنقه ويقي الخلجان فمال الى الجبل وقال

لم يبق الا الخلجان نفسه ● يا لك من يوم دهاني مسه
ثبات الوطي شديد وطسه ● لو لم يجئني جئته اجسه

فقال له هود اسلم تسلم فقال ومالي قال الجنة فقال وما هؤلاء الذين في السحاب كانهم البخت قال
الملائكة قال اتشهد لي ربك منهم ان اسلمت قال هل رأيت ملكا قط يشهد لاحد على ربه فقال لو فعل ما رضيت ثم
حانت الريح والحقته باصحابه فسخرها الله سبع ليال وثمانية ايام حسوما كما قال تعالى والحسوم
الدايمة فلم يدع من عاد الا هلك واعتزل هود والمؤمنون معه في حظيرة ما يصيبه ومن معه الا ما يلين
الجلود وانها لتمر من عاد بالظعن ما بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة وقد عاد الى معاوية بن بكر
فنزلوا عليه فاتاهم رجل على ناقة فاخبرهم بمصاب عاد وسلامة هود قال وقد كان قيل للقمان بن
عاد اختر لنفسك الا انه لا سبيل الى الخلود فقال يا رب اعطني عمرا فقيل له اختر فاختار عمر سبعة انسر
فعمر فيما يزعمون عمر سبعة انسر فكان يأخذ الفرخ الذكر من بيضته حتى اذا مات اخذ غيره
وكان عيش كل نسر ثمانين سنة فلما مات السابع مات لقمان معه وكان السابع يسمى لبد قال
وكان عمر هود مائة سنة وخمسين سنة وقبر حضرموت وقيل بالحجر من مكة فلما هلكوا ارسل الله
طيرا سودا معلمة الى البحر فذلك قوله فاهلكوا بريح صرصر عاتية فكانت تقلع الشجرة العظيمة بعروقها
وتهدم البيت على من فيه والله اعلم

خبر ثمود

وأما ثمود وهم ثمود بن جابر بن إرم بن سام بن نوح

وكانت مساكن ثمود بالحجر بين الحجاز والشام وكانوا بعد عاد قد كثروا وكفروا فبعث الله تعالى فيهم صالح بن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن حادر بن ثمود وقيل اسف بن كماشح بن اروم بن ثمود يدعوهم الى الله تعالى وافراده بالعبودية فقالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا الآية وكان الله قد اطال اعمارهم حتى ان كان احدهم يبني البيت من المدر فيهدم وهو حي فلما رأوا ذلك احتفروا من الجبال بيوتا فرهين فنحتوها وكانوا في سعة من معايشهم فلم يزل صالح يدعوهم فلم يتبعه منهم الا قليل مستضعفون فلما الح عليهم بالدعاء والتحذير والتخويف سألوه فقالوا يا صالح اخرج معنا الى عيدنا وكان لهم عيد يخرجون اليه باصنامهم وادناه آية فندعوا الاهك وندعو الهنا فان استجيب لك اتبعناك وان استجيب لنا اتبعتنا فقال نعم فخرجوا باصنامهم وصالح معهم فدعوا اصنامهم الاستجابة لصالح ما يدعوا به وقال له سيد قومه يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة ناقة جوفاء عشراء فان فعلت ذلك صدقناك فاخذ عليهم المواثيق بذلك فاتى الصخرة وصلى ودعا ربه عز وجل فاذا هي تمخض كما تمخض الحامل ثم انها انفرجت فخرجت من وسطها الناقة كما طلبوا وهم ينظرون ثم تحت سقبا مثلها في العظم فامن به سيد قومه واسمه جندع بن عمرو ودهط معه من قومه فلما خرجت الناقة قال لهم صالح هذه الناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ومتى عقرتموها اهلككم الله تعالى فكان شربها يوما وشربكم يوما معلوما فاذا كان يوم شربهم صرفوها عن الماء فلم تشرب منه شيئا وترد من الماء للغد فاوحى الله تعالى الى صالح ان قومك سيعقرون الناقة فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل قال لا تعقروها انتم بوشك ان يولد فيكم مولود يعقرها فقالوا فما علامته فوالله لا نجده الا قتلنا قال فانه غلام اشقر اصهب ازرق احمر قال فكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان لاحدهما ابن يرغب به عن المناكح وللآخر ابنة يرغب بها عن الأكفاء فزوج احدهما ابنه بابنة الآخر فولد بينهما المولود فلما قال لهم صالح انما يعقرها مولود فيكم اختاروا قوابل من القرية وجعلوا معهن شرطا يطوفون في القرية فاذا وجدوا امرأة تلد نظروا فاذا هما ما هو فلما وجدوا ذلك المولود خرج السوء وقلن هذا الذي يريد نبي الله صالح فاراد الشرط ان يأخذوه فحال جداه بينه وبينهم وقالوا لو اراد صالح هذا قتلناه فكان شر مولود وكان ينشب في اليوم شباب غيره في الجمعة فاجتمع تسعة رهط منهم يفسدون في الارض ولا يصلحون كانوا ملوا الا ملوا حين ذلوا خوفا ان يكون عاقر الناقة منهم ثم ندموا فاقسموا لتقتلن صالحا واهله وقالوا لنخرج فنرى الناس انا نريد السفر فنأتي الغار الذي على طريق صالح فنكون فيه فاذا جا الليل فخرج صالح الى مسجده فنقتله ثم نرجع الى الغار ثم نصير الى اهلنا وقلنا ما شهدنا قتله فيصدقنا قومه وكان صالح لا ينام معهم وكان يخرج الى مسجد له يعرف بمسجد صالح يبيت فيه فلما فلما دخلوا الغار سقطت عليهم صخرة فسدت عليهم فانطلق رجال ممن عرف الحال الى الغار فرأوهم هلكى فعادوا يصيحون فقالوا ان صالحا امرهم بقتل اولادهم فقتلوهم وقيل انما كان تقاسم التسعة على قتل صالح بعد عقر الناقة وانذار صالح اياهم بالعذاب وذلك ان التسعة الذين همّوا بقتل الناقة قالوا

تعالوا فلنقتل صالحا فان كان صادقا عجلنا قتله وان كان كاذبا الحقناه بالناقة فانتوه للذي اهله قد بعثتهم الملائكة بالحجارة فهلكوا فاتى اصحابه فرأوهم هلكى فقالوا اتت صلتهم واردوا قتله منعهم عشيرته وقالوا انه قد وعدكم العذاب وان كان صادقا فلا يردوا تكم الا غضبا وان كان كاذبا فنحن نسلمه اليكم فعادوا عنه فعلى القول الاول يكون التسعة الذين تقاسموا غير التسعة الذين عقروا الناقة والثاني اصح والله اعلم

واما سبب قتل الناقة فقيل ان قدار بن سالف جلس مع نفر يشربون الخمر فلم يقدروا على ماء يمزجون به خمرهم لانه كان يوم شرب الناقة فحرض بعضهم بعضا على قتلها وقيل ان ثمود كان فيهم امرأتان يقال لاحداهما فطام والاخرى عنيزة وكان قدار يهوى فطام ويصاغ يهوى عنيزة وكانتا جميعا ذواتا بعل فارسلتا الى قدار وصاغ لا سبيل لكما الينا حتى تعقرا الناقة فقال لا نعم وخرجا معهما وقصدا الى الناقة وهي على حوضها فقال الشقي لاحدهم اذهب فاعقرها فاتاها فعاطاها ذلك فامتنعت عنه فبعث اخر فاعظم ذلك وجعل لا يعثا حدا الا يقاظه فلما حتى مشى هو اليها وتطاول فضربها بالسيف فوقعت تركض وكان قلما يوم الاربعا واسمه بلغتهم جبار وكان هلاكهم يوم الاحد وهو عندهم اول فلما قتلت اتى منهم رجل صالحا فقال ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه يعتذرون اليه يا نبي الله انما عقرها فلان لا ذنب لنا قال انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما رأى الفصيل امه تضطرب بقصد جبلا يقال له القارة قصيرا فذهبوا ليأخذوه فاوحى الله الى الجبل فطال في السماء حتى ما نالته الطير وقد صالح القرية فلما رأى الفصيل ذلك جعل يرغو ويدعو امه ثم استقبل صالحا فقال صالح لكل رغوة اجل يوم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب

وآية العذاب ان وجوهكم تصبح في اليوم الاول مصفرة وتصبح في اليوم الثاني محمرة وتصبح في اليوم الثالث مسودة فلما اصبحوا كذلك نظروا وجوههم طلبت الخلوق في مغايرهم وكبيرهم ذكرهم واناثهم فلما اصبحوا في اليوم الثالث اذا وجوههم مسودة كأنما طليت بالقار فكفنوا وتحنطوا وكان حنوطهم الصبر والمر وكانت اكفانهم الانطاع ثم القوا انفسهم الى الارض يقلبون ابصارهم الى السماء والارض لا يدرون من اين تأتيهم العذاب فلما اصبحوا في اليوم الرابع اتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة فتقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين وأهلك الله من كان بين المشارق والمغارب منهم الا رجلا منهم كان في الحرم فمنعه الحرم فقيل من هو قال ابو رغال وهو ابو ثقيف في قول

ولما سار النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتى على قرية ثمود فقال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من مائها ولا تروها مرتين الفصيل في الجبل وارادهم لقح الذي كانت الناقة ترده

واما صالح عليه السلام فانه سار الى الشام فنزل فلسطين ثم انتقل الى مكة فاقام بها يعبد الله تعالى حتى مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان قد اقام في قومه يدعوهم عشرين سنة واما اهل التوراة فانهم يزعمون انه لا ذكر لعاد وهود وثمود وصالح في التوراة قال وامرهم عند العرب في الجاهلية والاسلام شهرة ابراهيم الخليل عليه السلام

قلت وليس انكارهم ذلك بأعجب من انكارهم نبوة ابراهيم الخليل عليه السلام

ذكر ابراهيم الخليل صلوات الله عليه

ومن كان في عصره من ملوك العجم ○ هو ابراهيم بن آزر بن ناحور بن ساروغ ابن ارغو ابن فالغ بن
عابر بن شالخ بن قينان بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليهما السلام **واختلف** في الموضع الذي كان
فيه والموضع الذي ولد فيه فقيل ولد بالسوس من ارض الاهواز ○ وقيل ولد ببابل ○ وقيل
بكوثى ○ وقيل بحران ولان اباه نقله **وقال** عامة اهل العلم كان مولده في عهد نمروذ بن كوش
وتقول عامة اهل الاخبار كان نمروذ عاملا للاندهاق الذي زعم بعض من زعم ان نوحا ارسل اليه
واما جماعة من سلف العلماء فانهم يقولون كان ملكا براسه ○ قال ابن اسحاق وكان ملكه قد احاط
بمشارق الارض ومغاربها وكان ببابل ○ ولم يجتمع ملك الارض لاحد الا لثلاثة ملوك نمروذ وذي
القرنين وسليمان بن داود عليه السلام واضاف غيره اليهم بخت نصر وسنذكر بطلان هذا القول فلما اراد
الله ان يبعث ابراهيم حجة على خلقه ورسولا الى عباده ولم يكن مما سنه ومن نوح نبي الا هود وصالح
فلما تقارب زمان ابراهيم اتى سحاب النجوم نمروذ فقالوا له انا نجد غلاما يولد في قريتك هذه يقال له ابراهيم
يفارق دينكم ويكسر اوثانكم في شهر كذا في سنة كذا فلما دخلت السنة التي ذكروا حبس نمروذ الحبالى
عنده الا امرأة ابراهيم فانها لم تعلم بحملها لانه لم يظهر عليها اثر فذبح كل غلام وجد في ذلك الوقت فلما
وجدت ام ابراهيم الطلق خرجت ليلا الى مغارة كانت قريبا منها فولدت فيها ابراهيم واصلحت من شانه
ما يصنع بالمولود ثم سدت عليه المغارة ثم انها رجعت ثم انها كانت تطالعه من وقت لوقت فكان يشب في اليوم ما يشب غيره في الشهر وكانت تجد حيا يمص ابهامه جعل الله رزقه فيها وكان ازرفد
سال ابراهيم عن حمله فقالت ولدت غلاما فمات فصدقها ○ وقيل بل علم ازر بولادة ابراهيم وكتمه
حتى نبي الملك ذكر ذلك وقال ازر انا ولدا فاخاف عليه الملك ان اتيت به قالوا لا فانطلق
فاخرجه من السرب فلما نظر الى الدواب والخلق وكان لم ير ذلك قبل ذلك غير ابيه وامه جعل يسال اباه وامه عما يراه
فيقولان ابوه هذا بعير او بقر او غير ذلك فقال ما هؤلاء الخلق بد من ان يكون لهم ربا وكان خروجه بعد
غروب الشمس فرفع راسه الى السماء فاذا هو بالكوكب وهو المشتري فقال لهم هذا ربي فلما بلس اثاب
غاب فقال لا احب الآفلين وكان خروجه في اخر الشهر فلما راى القمر قد طلع قبل القمر **وقيل** كان يفكر
وهم خمسة عشر شهرا قال لامه وهو في المغارة اخرجيني انظر فاخرجته عشاء فنظر فراى الكوكب ويفكر
في خلق السموات والارض وقال في الكوكب ما تقدم فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما غاب قال لئن لم
يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما جاء النهار وطلعت الشمس راى نورا اعظم من كل ما راه فقال هذا
ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بري مما تشركون ○ ثم رجع ابراهيم الى ابيه وقد عرف ربه وبري
من دين قومه الا انه لم يناظرهم بذلك فاخبرته امه انه ابنه ولخبرته انه مما كانت صنعت من كتمان حاله
فسره ذلك ○ وكان ازر يصنع الاصنام التي يعبدها ويعطيها ابراهيم ليبيعها فكان ابراهيم يقول
من يشتري ما يضره ولا ينفعه فلا يشتري بها منه احد فكان ياخذها ويتطلق الى نهر فيصوب رؤوسها فيه
ويقول اشتري ما ينفعك حتى فشى ذلك عنه في قومه عند انه لم يبلغ خبره نمروذ فلما بدا لابراهيم ان
يدعو قومه الى ترك ما هم عليه وياتمرهم بعبادة الله دعا اباه الى التوحيد فلم يجبه ودعا قومه فقالوا ان
نعبد انت قال ربنا العالمين قالوا نمروذ قال بل العبد الذي خلقني فطهرا منه وبلغ نمروذ فاتاه ابراهيم عليه

السلام

السلام اراد ان يري قومه ضعف الاصنام التي يعبدونها ليلزمهم الحجة فجعل يتوقع فرصة يتمكن بها
ليفعل باصنامهم ذلك فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم اي طعين وسقيم يعرون منه اذا سمعوا
به وانما يريد ابراهيم ليبلغ من اصنامهم وكان لهم عيد يخرجون اليه جميعهم فلما خرجوا قال هذه المقالة
فلم يخرج الى العيد وخالف الى اصنامهم وهي في بهو عظيم بعضها الى جنب بعض كل صنم بليه اصغر منه حتى بلغ
في اخرهم ورجع الى الاصنام وهي في بهو عظيم بعضها الى جنب بعض كل صنم بليه اصغر منه حتى بلغ
باب البهو فاذا امامهم قد جعلوا طعاما بين ايديهم تبرك الالهة فيه الحين ترجع
فتاكله فلما نظر ابراهيم الى ما بين ايديهم من الطعام قال الا تاكلون فلما لم يجبه احد قال مالكم
لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فكسرها بفاس كان في يديه حتى اذا بقي اعظم صنم منها
ربط الفاس بيده ثم ترهن فلما رجع قومه راوا ما فعل باصنامهم فراعهم ذلك واعظموه وقالوا من فعل
هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم يعونون نسبها وبعيبها ما لم نسمع
ذلك من غيره وهو الذي نظن صنع لها هذا ○ وبلغ ذلك نمروذ واشراف قومه فقالوا فاتوا به على
اعين الناس لعلهم يشهدون عليه ما يصنع به ○ وقيل ليشهدوا عليه كرهوا ان ياخذوه بغير بينة فلما
فلما اتي به واجتمع له قومه عند ملكهم نمروذ وقالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم فقال بل فعله كبيرهم
هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون غضب ان تعبدوا هذا الصغار وهو اكبر منها فكسرها فارعووا
ورجعوا عنه فيما ادعوا عليه من كسرها الى انفسهم فيما بينهم فقالوا لقد ظلمناه وما نراه الا حاما قال
ثم قالوا وعرفوا انها لا تنصر ولا تنفع ولا تبطش لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اي لا يتكلمون مخبرنا من صنع
هذا بها وما تبطش بالايدي فصدقناك ○ يقول الله تعالى ثم نكسوا على رؤسهم في الحجة عليهم لابراهيم فقال
ابراهيم عند قولهم ما هؤلاء ينطقون افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيا ولا يضركم افلا
تعبدون من دون الله افلا تعقلون ○ ثم ان نمروذ قال لابراهيم عليه السلام ارايت الاهك الذي
تعبد وتدعوا الى عبادته ما هو قال ربي الذي يحيي ويميت قال نمروذ وانا احيي واميت قال ابراهيم
وكيف تحيي وتميت قال اخذ رجلين قد استوجبا القتل في حكمي فاقتل احدهما فاكون قد اميته واعفو عن
الاخر فاكون قد احييته فقال ابراهيم عند ذلك فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
فبهت عدو الله نمروذ عند ذلك ولم يرجع اليه شيا وعرفانه لا يطيق ذلك فان نمروذ واصحابه
اجمعوا على ابراهيم فقالوا احرقوه وانصروا الهتكم **قال عبد الله** بن عمر اشار رجل من اعراب فارس
فقال له وللفرس اعراب قال نعم الاكراد هم اعراب هذه قال كان اسمه ميزن فخسف به فهو يتجلجل
فيها الى يوم القيامة ○ فامر نمروذ بجمع الحطب من اصناف الخشب حتى ان كانت المراة لتنذر ان بلغت ما تطلب
ان تحتطب لنار ابراهيم حتى اذا اراد وا ان يلقوه فيها قدموه واشعلوا النار حتى ان كانت الطير لتمر بها فتحترق
من شدة تهاوجرها فلما اجمعوا القذف فيها صاحت السماء والارض وما فيها الا الثقلين الى الله تعالى
صيحة واحدة اي ربنا ابراهيم ليس في ارضك من يعبدك غيره يحرق لنا ربك فاذن لنا في نصره
فقال الله تعالى ان استغاث مني منكم فانصروه وان لم يدع غيري فانا وليه فلما دفع على راس
البنيان رفع راسه الى السماء وقال اللهم انت الواحد في السماء وانا الواحد في الارض حسبي الله ونعم

الوكيل ٥ وعرض له جبريل عليه السلام وهو يوثق فقال الك حاجة يا إبرهيم قال اما اليك فلا فشدوه
في النار فناداها يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم ٥ وقيل ناداها جبريل فلو لم يتبع بردها بسلام
لمات ابرهيم من بردها فلم يبق يومئذ نار الا طفيت الا نار ابرهيم ٥ وقيل انها هي تعني وبعث الله ملك الظل في صورته
ابرهيم فقعد منها الى جنبه يونسه فمكث نمرود اياما لا يشك الا ان النار قد اكلت ابرهيم حتى
كانه نظر منها وهي تحرق بعضها بعضا وابرهيم جالس الى جنبه رجل مثله فقال لقومه لقد رايت كان ابرهيم
حيّ او لقد شبه علي ابنوا لي صرحا اشرف بي على النار فبنوا له صرحا فاشرف على النار فراى ابرهيم جالسا
والى جانبه الملك في صورته فناداه نمرود يا ابرهيم ان الهك كبير الذي بلغت قدرته وعزته
ان حال بينك وبين ما اراي هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال اي شيء ان امرت فيها قال لا
فقام ابرهيم فخرج منها فلما خرج قال له يا ابرهيم من الرجل الذي رايت معك في صورته قال ذاك
ملك الظل ارسله الي ربي يونسني قال نمرود إني مقرب الى الاهك قربانا لما رايت من قدرته وعزته
وما صنع بك حين لمت الاعبادته فقال ابرهيم عليه السلام اذا لا سبل الله منك ما كنت على شيء من
دينك فقال يا ابرهيم لا استطيع ترك ملكي وقرب اربعة الاف بقرة وكف عن ابراهيم ومنعه الله منه
وامن ع ابرهيم رجال من قومه حين رأوا ما صنع الله به على خوف من نمرود وملايهم ٥ وامن له لوط بن
هاران وهو ابن اخي ابرهيم ٥ وكان لهما اخ ثالث يقال له ناحور بن ارخ وهو ابو تيول وتيول
ابو لابان وابو رقيا امراة اسحق بن ابرهيم وام يعقوب ولابان بولبا وراخيل زوجي يعقوب
وامنت به سارة وهي ابنة عمه وهي سارة بن هاران الاكبر عم ابرهيم ٥ وقيل كانت ابنة ملك
حران فامنت بالله تبارك وتعالى مع ابرهيم عليه السلام ٥

ذكر هجرة ابرهيم عليه السلام ومن امن معه

ثم ان ابرهيم عليه السلام والذين اتبعوا امره اجمعوا الفراق لقومهم فخرج مهاجرا
الى الله ومعه ابوه ازركا فاقام على كفره بحران وكان ايضا معه لوط وزوجته سارة لطلب
الامان على عبادة الله حتى نزل حران فمكث بها ما شاء الله ثم خرج مهاجرا حتى قدم مصر وبها فرعون من
الفراعنة الاول كان اسمه سنان بن علوان بن عبيد بن عوج بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح
وقيل كان اخا الضحاك كان استعمله على مصر وكانت سارة من احسن الناس وجها وكانت له
بعض ابرهيم شيئا فلما وصف لفرعون ارسل الى ابرهيم عليه السلم فقال من هذه معك قال اختي
يعني في الاسلام وتخوف ان يقول هي امراتي فيقتله فقال لابرهيم زينها وارسلها فامر هاجر بذلك
ابرهيم وتزينت فارسلها اليه فلما دخلت عليه اهوى بيده اليها وكان ابرهيم حين ارسلها
قام يصلي فلما اهوى اليها اخذ اخذا شديدا فقال ادعي الله لي ولا اضرك فدعت له فارسل ثم
فعل ذلك الثالثة فذلك مثل المرتين قال فدعي ادنى حجابه فقال انك لم ياتني بانسان ولكنك
ابيتني بشيطان اخرجها واعطها هاجر ففعل فاقبلت هاجر فلما احس ابرهيم بها انفتل من صلاته
فقال مهيم فقالت كفى الله كيد الكافر والخبيث هاجر ٥ وكان ابو هريرة يقول تلك امكم يا

ما السما وروى

وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يكذب ابرهيم عليه السلام غير ثلاث مرات
ثنتين في ذات الله قوله اني سقيم ٥ وقوله بل فعله كبيرهم هذا ٥ وقوله في سارة هي اختي ٥

ذكر ولادة اسمعيل عليه السلام وحمله الى مكة

قيل كانت هاجر ذات هيئة فوهبتها سارة لابرهيم وقالت له خذها لعل الله يرزقك منها ولدا
وكانت سارة قد منعا الولد حتى ايست فوقع ابرهيم على هاجر عليه السلام ولهذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا افتتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما يعني ولادة هاجر وكان
ابرهيم عليه السلام قد خرج الى الشام من مصر حوفا من فرعون فنزل السبع من ارض فلسطين ونزل لوط
بالمؤتفكة وهي من السبع مسيرة يوم وليله فبعثه الله نبيا وكان ابرهيم عليه السلام قد اخذ بالسبع
سرا وسجدا فكان ما البير معينا ظاهرا فاتاه اهل السبع فشكوا عنهم نضب الما فاتعوه يسالونه العود
اليهم فلم يفعل واعطاهم سبعة اعنز وقال اذا وردتموها الما ظهر حتى يكون معينا ظاهرا فاشربوا منه
ولا تعترف منه امراة حايض فخرجوا بالاعنز فلما وقفت على الما ظهر انها فحضت انوا شربوا منه الى ان اغترفت منه
امراة طامث فعادا الما الى الذي هو عليه اليوم ٥ واقام ابرهيم عليه السلام من الرملة واليها سلد فقال له
قط اوقط فلما ولد اسمعيل حزنت سارة حزنا شديدا فوهبها الله تعالى اسحاق وعمر ما سعون سنه
وعمر ابرهيم مايه وعشرون سنة فلما كبر اسمعيل واسحق اختصما فغضبت سارة على هاجر فاخرجتها ثم
اعادتها فغارت منها فاخرجتها وحلفت لتقطعن منها بضعة فتركتها سارة عنى منها وهو الصحيح ان شاء الله تعالى ٥
ثم حفض الينا وقيل كان اسمعيل صغيرا وانما اخرجتها سارة عنى منها وهو الصحيح ان شاء الله تعالى ٥
وقالت سارة لا تساكني في بلد فاوحى الله تعالى الى ابرهيم ان ياتي مكة وليس بها يومئذ بيت فجا ابرهيم
باسمعيل وامه هاجر فوضعهما بمكة بموضع زمزم فلما مضى عادته هاجريا ابرهيم من امرك ان تتركنا
بارض ليس فيها زرع ولا ضرع ولا انيس ولا ماء قال الله قالت فانه لن يضيعنا فلما ولى قال ربنا
انك تعلم ما نخفي وما نعلن يعني من الحزن فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
المحرم الاية ٥ فلما ظمي اسمعيل جعل يدحض الارض برجله فانطلقت هاجر حتى صعدت على الصفا لتنظر
هل ترى شيئا فلم ترشيئا فاحدرت الى الوادي فسعت حتى اتت المروة فاستشرفت هل ترى شيئا فلم ترشيئا
ففعلت ذلك سبع مرات فذلك اصل السعي بهم جات اسمعيل وهو يدحض بقدمه الارض وقد نبعت
العين وهي زمزم فجعلت تفحص الارض بيدها عن الما فلما اخذت احدثت وجعلته في سقايها قال فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يرحمها الله لو تركها لكانت عينا سلحة ٥ وكانت جرهم بواد قليل من مكة
ولزمت اطر الوادي فلما رات الما قالت جرهم الطير لزمت الوادي قالوا ما لزمته الا وفيه ما فاخبروا الي
هاجر فقالوا لو شيت لكنا معك فانسناك والماماك قالت نعم فكانوا معها حتى شب اسمعيل وماسها جر
فتزوج اسمعيل امراة من جرهم فعلم العربية منهم وهو اولاده فهم العرب المتعربة واستاذن ابرهيم سارة
ان ياتي هاجر فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فقدم ابراهيم وقد ماتت هاجر فاتى بيت اسمعيل
فقال اين صاحبك قالت ليس هنا ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم تصيد ثم يرجع فقال

قوله

ابرهيم هل عندك ضيافة قالت ليس عندي ضيافة وما عندي أحد فقال ابرهيم اذا جاز وجك فاقرئيه
السلام وقولي له فليغير عتبة بابه وعاد ابرهيم ● وجا اسمعيل فوجد ريح ابيه فقال لامراته هل عندك
احد فقالت جاني شيخ كذا وكذا كالمستخفه بشانه قال فما قال لك قالت قال اقرئي زوجك السلام
وقولي له فليغير عتبة بابه فطلقها وتزوج اخري فلبث ابرهيم ماشا الله ان يلبث ثم استاذن
سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجا ابرهيم حتى اتهي الي باب اسماعيل فقال
لامراته اين زوجك قالت ذهب يتصيد وهو يجي الان شا الله فانزل برحمك الله قال لها فعندك ضيافة
قالت نعم فقال هل عندك خبز او بر او شعير قالت لا وقالت له هل عندك ضيافة
يوميذ خبز او تمر او بر او شعير لكانت مكة اكثر ارض الله من ذلك فقال لها لا تنزل حتى اغسل راسك
فلم ينزل فجاته بالمقام فوضعته عند شقه الايمن فوضع قدميه عليه فبقي اثر قدميه فيه فغسلت شق
راسه الايمن ثم حولت المقام الى شقه الايسر ففعلت به كذلك فقال لها اذا جا زوجك فاقرئيه السلام
وقولي له قد استقامت عتبة بابك ● فلما جا اسمعيل وجد ريح ابيه عليهما السلام فقال لامراته هل
جاك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيبهم ريحا فقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا
وغسلت راسه ومدا وضع قدميه وهو يقرئك السلام ويقول لك قد استقامت عتبة بابك قال
ذاك ابرهيم **وقيل** ان النبي تابع الملجبريل فانه نزل الى هاجر وهي تسعى الى الوادي فسمعت
حسه فقالت قد اسمعتني فاغثني قد هلكت انا ومن معي فجابها الى موضع زمزم فضرب بقدمه فقال
عينا فجعلت تغرف في شنها فقال لها لا تخافي الظمأ ●

ذكر عمارة البيت الحرام بمكة شرفها الله تعالى

قيل ثم امر الله تعالى ابرهيم ببنا البيت الحرام فضاق بذلك ذرعا فارسل الله السكينة وهي
ريح خجوج وهي اللينة الهبوب لها راسان فسارعها ابرهيم حتى انتهت الى موضع البيت فطوت
عليه كنا طوي الجفة فامر ابرهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فبنى ابرهيم **وقيل** ارسل
الله سحابة له راس فكلمه فقال يا ابرهيم ابن علي ظلي وعلى قدري لا تزد ولا تنقص فبنى وهذان
القولان يقلان من علو كرم الله وجهه ● وقال السدي الذي دله على موضع البيت جبريل عليه السلام
فسار ابرهيم عليه السلام الى مكة فوصلها فوجد اسمعيل يصلح نبلا له وراء زمزم فاتاه فقال له يا اسمعيل
ان الله قد امرني ان ابني له بيتا قال اسمعيل فاطع ربك فقال ابرهيم قد امرك ان تعينني على بنائه
قال اذن افعل فقام معه فجعل ابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة ثم قال ابرهيم لاسمعيل عليهما السلام
اني ابني حجرا حسنا لضعفي على الركن فيكون للناس علما فنادا ه ابو قبيس ان لك عندي وديعة **وقيل**
بل جبريل اخبر بالحجر الاسود فاخذه ووضعه موضعه وكانا هما ينيان ويقولان لك قد استقامت عتبة بابك قال
انت السميع العليم فلما ارتفع البنيان وضعف الشيخ عن رفع الحجارة قام على حجر وهو مقام ابرهيم فجعل
يناوله فلما فرغ من بناء البيت الذي امره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا ابرهيم رب وما يبلغ
صوتي قال اذن وعلي البلاغ فنادى ايها الناس ان الله قد كتب عليكم الحج الى الستة العشر فسمعه

ما بين السماء والارض وما في اصلاب الرجال وارحام النسا فاجابه من امن ممن سبق في علم الله انه الى
يوم القيامة فاجيب لبيك لبيك ثم خرج باسمعيل معه يوم التروية ونزل به مني ومن معه من المسلمين
فصلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشا الاخرة ثم بات حتى اصبح فصلى بهم الفجر ثم سار الى عرفة
فاقام بهم هناك حتى اذا مالت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر ثم راح بهم الى
الموقف من عرفة الذي تقف عليه الامام فوقف به على الاراك فلما غربت الشمس دفع به ومن معه
حتى اتى المزدلفة فجمع بها الصلاتين المغرب والعشا الاخرة ثم بات بها ومن معه حتى اذا طلع
الفجر صلى الغداة ثم وقف على قزح حتى اذا اسفر دفع به وبمن معه يريه ويعلمه كيف يصنع
حتى رمى الجمرة واراه المنحر ثم نحر وحلق واراه كيف يطوف ثم عاد به الى منى يريه كيف يرمي الجمار
حتى فرغ من الحج **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام هو الذي اري ابرهيم
كيف يحج رواه عائشة ابن عمر ولم يزل البيت على ما بناه ابرهيم عليه السلام الى ان هدمته قريش
سنة خمس وثلثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم على ما نذكره ان شا الله تعالى ●

ذكر قصة الذبيح

واحلف السلف من المسلمين في الذبيح فقال بعضهم هو اسمعيل ● وقال بعضهم هو اسحاق
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم كلا القولين ولو كان فيها لم يعد المغبر فاما الحديث
في ان الذبيح هو اسحق فقد روى الاحنف عن العباس بن عبد المطلب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديث ذكر فيه وفديناه بذبح عظيم هو اسحق ● وقد روي هذا الحديث عن العباس من قوله
ولم يرفعه ● واما الحديث الاخر في ان الذبيح هو اسمعيل فقد روي الضباحي قال كنا عند معوية بن ابي
سفيان فذكروا الذبيح فقال علي الخبير سقطتم كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاه رجل فقال
يا رسول الله عد علي بما افا الله عليك يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لمعاوية وما الذبيحان فقال ان عبد المطلب نذر ان سهل الله له حفر زمزم ان يذبح احد اولاده
فخرج الذبح على عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم ففداه بمايه بعير وسيذكر ان شا الله تعالى
والذبح الثاني اسمعيل عليه السلام ●

ذكر من قال هو اسحاق

ذهب عمر بن الخطاب وعلي والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم وابنه عبد الله فيما رواه
عنه عكرمة وعبد الله بن مسعود وكعب وابن سابط وابن ابي الهذيل ومسروق الى ان الذبيح هو
اسحاق عليه السلام **حدث** عمرو بن ابي سفيان بن اسيد السقفي ان كعبا قال الاحبار
الا احبرك عن اسحاق بن ابرهيم قال بلى قال لعب لما اري ابرهيم ذبح اسحاق قال الشيطان
والله لئن لم افتن عند هذا الي ابرهيم لا افتن احدا منهم بعد ذلك ابدا فتمثل رجلا يعرفونه فاقبل حتى اذا
خرج ابرهيم باسحاق لينحره دخل على سارة امرأة ابرهيم فقال لها اين اصبح ابرهيم غاديا باسحاق قالت

لبعض حاجته قال لا والله انما غدا به ليذبحه قالت ساره لم يكن ليذبح ابنه قال الشيطان بلى والله ان الله
امره بذلك قالت ساره فهذا احسن ان يطيع ربّه فخرج الشيطان فادرك اسحاق وهو مع ابيه فقال
له ان ابرهيم يريد يذبحك قال اسحاق ما كان ليفعل قال بلى والله انه زعم ان ربّه امره بذلك
قال لبعض حاجتي قال لا والله وانما تريد ذبحه قال ولم قال لانك زعمت ان الله امرك بذلك قال والله
لئن كان الله امرني بذلك لافعلنّ فلما اخذ ابرهيم اسحاق ليذبحه اعفاه الله من ذلك وفداه بذبح
عظيم ٥ واوحى الله الى اسحاق انّي مُعطيك دعوة أستجيب لك فيها قال اسحاق اللهم فاما عبدك
من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيئا فادخله الجنة **وقال** عبد بن عمير قال موسى يا رب تقولون
يا اله ابرهيم واسحاق ويعقوب فبم نالوا ذلك قال انّ ابرهيم لم يعلق بي شيئا قط الا احتاري
وان اسحاق جاد لي بالذبح وهو يغير ذلك اجود وانّ يعقوب كلما رزئته بلاء زادني حسن ظن ٥
اسيد بفتح الهمزة وكسر السين ٥ وحاربه بالجيم ٥

ذكر من قال ان الذبيح اسمعيل عليه السلم

روي سعيد بن جبير ويوسف بن مهران الشعبي ومجاهد وعطاء بن ابي رباح عن ابن عباس انه قال
انّ الذبيح اسمعيل **وقال** زعمت اليهود انه اسحق وكذبت اليهود **وقال** ابو الطفيل والشعبي ومجاهد
والحسن ومحمد بن كعب القرظي انه قال الشعبي قربا الكبش في الجمعة ٥ قال محمد بن كعب القرظي انّ الذي امر الله
ابرهيم بذبحه من ابنيه اسمعيل وانا لنجد ذلك في كتاب الله في قصة الخبر عن ابرهيم وما امر به من ذبح
ابنه انه اسمعيل وذلك انّ الله عزّ وجل حين فرغ من قصة المذبوح من ابني ابرهيم قال وبشرناه باسحاق
نبيا من الصالحين يقول وبشرناه باسحاق نبيا من وراء اسحاق يعقوب يقول يا بن وابن ابن فلم يكن يأمره
بذبح اسحاق وله فيه من الله عزّ وجل ما وعده وما الذي امر بذبحه الا اسمعيل فذكر ذلك محمد بن كعب
لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة فقال انّ هذا الشيء ما كنت أنظر فيه وانا لاري كما قلت ٥

ذكر السبب الذي من اجله امر ابرهيم عليه السلم

بالذبح وصفة الذبح في امر الله تعالى ابرهيم عليه السلام فلما ذكر انه دعا الله ان يهب له ولدا ذكرا
صالحا فقال قد فعلت منك لمن الصالحين فلما بشره الملائكة بغلام حليم قال هو اذن الذبيح فلما ولد له الغلام
وبلغ معه السعي قيل له اوف بنذرك الذي نذرت وهذا على قول من زعم انّ الذبح اسحاق وقائل هذا
يزعم ان ذلك كان بالشام على مسيرة من الميسان وانما من زعم انه اسمعيل فيقول ان ذلك بمكة
حرسها الله تعالى ٥ قال محمد بن اسحق ان ابرهيم قال لابنه حين امر بذبحه يا بني خذ الحبل والمدية ثم
انطلق بنا الى هذا الشعب لنحتطب لاهلك فلما توجها اعترضه ابليس لصدّه عن ذلك فقال الله
عنّي يا عدو الله فوالله لامضين لامر الله فاعترض اسمعيل فاعلمه ما يريد ابرهيم يصنع به فقال سمعا
لامر الله وطاعة فذهب الى هاجر فاعلمها فقالت ان كان ربك امره بذلك فلعسلما لامر الله فرجع بغلطه لم

لم يصب منهم شيئا فلما خلا ابرهيم بالشعب وهو شعب ثبير قال له يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين ثم قال له يا ابت ان اردت ذبحي فاشدد رباطي
لا تصبك مني مسة فتنقص اجري فان الموت شديد واستجد شفرتك حتى ترحني فاذا اصعقني فكبني
لوجهي فاني اخشى ان نظرت في وجهي ان تدركك الرحمة فتحول منك وبين امر الله تعالى وان رأيت
ان ترد قميصي الى هاجر امي فعسى ان يكون اسلى لها عني فافعل فقال ابرهيم نعم المعين انت يا بني على امر الله
عزّ وجل فربطه كما امره اسمعيل ثم اسحذ شفرته وقلبه للجبين ثم ادخل الشفرة حلقه فقلبها الله
لقفاها ثم اخذها اليد ليفرغ منه فنودي ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا هذه ذبحك فدا لابنك
فاذبحهما وقيل جعل الله على حلقه صفيحة نحاس **وقال** ابن عباس فرج عليه كبش من الجنة قد رعى فيها
اربعين خريفا ٥ وقيل هو الكبش الذي قربه هابيل ٥ وقال علي كرّم الله وجهه كان كبشا اقرن
اعين ابيض ٥ وقال الحسن ما فدي اسمعيل الا بتيس من الاروي هبط عليه من ثبير فذبحه بالمقام وقيل
بمنى بالمحصب ٥

ذكر ما امتحن الله به ابرهيم عليه السلام

بعد ما ابتلى الله تعالى ابرهيم عليه السلام بما كان من نمرود وذبح ولده بعد ان جانفعه ابتلاه
الله تعالى بالكلمات التي اخبر انه ابتلاه بهن فقال تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن ٥ وقد اختلف
السلف من علماء الامة في هذه الكلمات فقال ابن عباس من رواية عكرمة في قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم
ربه بكلمات فاتمهن ٥ لم يسأل احد هذا الدين فاقامه الا ابرهيم فقال الله له وابرهيم الذي وفى
قال والكلمات عشر في براءة وهي العابدون الحامدون الآية ٥ وفي الاحزاب وهي المسلمين والمسلمات
الآية ٥ وعشر في المؤمنين من اولها الى قوله تعالى والذين هم على صلاتهم يحافظون **وقال آخرون**
هي عشر فقال قال ابن عباس من رواية طاوس وعنه عنه الكلمات عشر وهي خمس في الراس قص
الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الراس وهي خمس في الجسد تقليم الاظفار
وحلق العانة والختان ونتف الابط وغسل اثر البول ٥ وقال آخرون هي مناسك الحج وهي قوله تعالى
اني جاعلك للناس اماما وهو قول اني صالح ومجاهد ٥ وقال آخرون هي ست وهي الكوكب والقمر والشمس
والنار والهجرة والختان وذبح ابنه وهو قول الحسن قال اتلاه بذلك فعرفانه دائم لا يزول
فوجهه وجهه للذي فطر السموات والارض وهاجر من وطنه واراد ذبح ابنه وختن نفسه وقيل
غير ذلك مما لا حجة اليه في التاريخ المختصر وانما ذكرنا هذا القدر لئلا يخل بفصول من الكتاب ٥

ذكر عدو الله نمرود وذوهلاكه

ونرجع الان الى اخبر عدو الله نمرود وما آل اليه امره في دنياه وتمرده على الله تعالى فاملا الله له
وكان اول جبار في الارض وكان من احراقه ابرهيم عليه السلام ما قدمنا ذكره واخرج ابرهيم
عليه السلام من مدينته وحلف نمرود انه يطلب اله ابرهيم فاخذ اربعة افرخ نسور فربا من اللحم واللبن

حتى كبرن وغلظن قسرنهن بتابوت وقعد في ذلك التابوت واخذ معه رحلا ومعه لحم لمن فطرن به
حتى اذا نهبن اشرف ينظر الى الارض فراى الرجال تدبّ كالنمل ثم رفع لحم من اللحم ونظر الى الارض فراما
محيطا بها تحركا فانفلك في سماء ثم رفع طويلا فوقع في ظلمة فلم ير ما فوقه وما تحته فقذع فالقى
اللحم فاتبعته النسور منقضات فلما نظرت الجبال الهن وقد اقبلن منقضات وسمع خفقهن فزعت
الجبال وكادت تزول ولم يفعلن وذلك بقول الله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وكان
طور من بيت المقدس ووقوعهن في جبل الدخان فلما راى انه لا يطيق شيئا من ذلك اخذ في بنيان
الصرح فلما علاه اربعين فوقه ينظر الى اله ابرهيم بزعمه واحدث ولم يكن يحدث واحدا الله نبيا فهم من القواعد
من اساس الصرح فسقط وتبلبلت الالسن يومئذ من الفزع فتكلموا ثلاثة وسبعين لسانا وكان
لسان الناس قبل ذلك سريانيا هكذا روى انه لم يحدث وهذا ليس بشيء لان الطبع البشري لم يخل منه
انسان حتى الانبياء صلوات الله عليهم وهم اكثر تصاقا بالعالم العلوي واشرف نفسا ومع هذا فيأكلون
ويشربون ويبولون ويتغوطون فلو يجامنه احد لكان الانبياء اولى لشرفهم وقربهم من الله تعالى وان
كان لم يحدث لكثرة ملكه فالصحيح انه لا يملك مستقلا ولو ملك مستقلا لكان الاسكندر اكثر ملكا
منه فلم يقل فيه شيء من هذا ● قال زيد بن اسلم ان الله تعالى بعث الى نمرود بعد ابرهيم عليه السلام ملكا
يدعوه الى الله فابى وقال له هل رب غيري فقال له الملك اجمع جموعك الى بلثه ايام فجمع جموعه ففتح الله
عليه بابا من البعوض فطلعت الشمس فلم يروها لكثرتها فبعثها الله عليهم فاكلتهم فلم تبق الا العظام
والملك كما هو لم يصبه شيء فارسل الله عليه بعوضة فدخلت في منخره فمكثت اربعمائة سنة تضرب راسه بالمطارق
فارحم الناس به من جمع يديه ويضرب بهما راسه وكان ملكه قبل ذلك اربع مائة سنه واماته الله وهو الذي
بنى الصرح ● وقال جماعة ان نمروذ بن كنعان ملك مشرق الارض ومغربها وهذا قول يدفعه
اهل العلم بالسير واخبار الملوك الماضين وذلك انهم لا ينكرون ان مولد ابراهيم كان ايام الضحاك
الذي ذكرنا بعض اخباره فيما مضى وانه كان ملك شرق الارض وغربها وقولهم لا يدل ان الضحاك الملك
ملك الارض هو نمروذ ليس بصحيح لان اهل العلم بالمقدمين ينكرون ان يسمى نمروذ في النسب معروف
ونسب الضحاك في الفرس مشهور وانما الضحاك استعمل نمروذ على السواد وما اتصل به منه وبيسرة
وجعله وكيلا عما لا على ذلك وكان هو مستقلا في البلاد وكان وطنه وموطن اولاده دنباوند
من جبال طبرستان وهناك رمى به افريدون حين ظفر به وكذلك يخبر من ذكر بعضهم انه ملك الارض
جميعها وليس كذلك وانما كان اصبهبذ ما بين اصبهان الى ارض الروم من غربي دجلة من قبل يهراسب
لان يهراسب كان مشتغلا بقتال الترك معهما بازايهم بلخ وهو بها لما تطاول مقامه هناك للحرب
الترك ولم يملك احد من النبط شبرا من الارض مستقلا برايه فكيف الارض جميعها وانما لما تطاولت مدة
النمروذ بالسواد اربع مائة سنة ثم رجل من نسله بعد فلا كذا يقال له نبط بن قعود مائة سنة ثم كذا
نبط ثمانين سنة ثم الضحاك مائة وعشرون سنة ثم لنمروذ ثلاثمائة وستون سنة وشهر فذلك سبع مائة سنة وشهر
اسهر ايام الضحاك ظن الناس في نمروذ ما ذكرناه فلما ملك افريدون وهو الازدهاق قتل نمروذ بن الس
وشرط النبط وقتل فيهم مقتلة عظيمة ●

قد ذكر لوط

ذكر قصة لوط عليه السلام وقومه

قد ذكرنا مهاجر لوط مع ابرهيم عليه السلام الى مصر وعودهم الى الشام ومقام لوط بسدوم فلما اقام
بها ارسله الله اليها فلما وكانوا اهل قرية بالله تعالى وذنوب فاحشة لم يقل الله تعالى اتاتون الفاحشة
ما سبقكم بها من احد من العالمين اينكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر فكان
قطعهم السبيل انهم كانوا ياخذون المسافر اذا مر بهم ويعلون به ذلك العمل الخبيث وهو اللواط
واما اتيانهم المنكر في ناديهم فقيل كانوا يحذفون من مر بهم ويسخرون منهم ● وقيل كانوا يتضارطون طون
في مجالسهم ● وقيل كان ياتي بعضهم بعضا في مجالسهم فكان لوط يامرهم بعبادة الله وينهاهم عن الامور
التي يكرهها الله منهم من قطع السبيل وركوب الفواحش واتيان الذكور في الادبار ويتوعدهم على
اصرارهم وترك بالعذاب الاليم فلا يزجرهم عن ذلك ولا يزيدهم وعظه الا امعانا واستعجالا العقاب الله
انكارا منهم لوعيده ويقولون ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين حتى سال لوط عليه السلام ربه تعالى
النصرة عليهم لما تطاول عليه امرهم وتمادى بهم في غيهم وبعث الله تعالى لما اراد اهلاكهم ونصر رسوله عليه
السلام جبريل عليه السلام وملكين اخرين معه احدهما ميكائيل والاخر اسرافيل فاقبلوا فمر ذكر مشاة في صوره
رجال وامرهم ان سلموا على ابرهيم عليه السلام وبشروه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فلما نزلوا على
ابرهيم وكان الضيف قد بطا عنه خمسة عشر يوما حتى شق ذلك عليه وكان يصيب من نزل به
وقد وسع الله عليه الرزق فرح بهم ورأى ضيفا لم ير مثله حسنا وجمالا فقال لاهله ما رايت قوما
الا انا بابي فخرج الى اهله فجاء بعجل سمين قد جنذه اي انضجه فقربه اليهم فامسكوا ايديهم عنه فلما
راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامراته سارة
قائمة فضحكت لما عرفت من امر الله تعالى وعلما تعلم من قوم لوط فبشروها باسحاق ومن وراء اسحق يعقوب
فقالت وصكت وجهها الدعا العجوز الى قوله انه حميد مجيد وكانت سارة ابنة سبعين سنة
وابرهيم ابن عشرين ومائة سنة ● فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءه البشرى ذهب يجادل جبريل في قوم لوط
فقال له ارايت ان كان فيهم خمسون رجلا من المسلمين قالوا لا قال فاربعون قالوا لا قال فاربعون
قالوا لا قال وثلاثون قالوا لا قال وعشرون حتى بلغ عشرة قالوا لا قال ما قوم لا
يكون فيهم عشرة فهم خير ثم قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت
من الغابرين ● ثم مضت الملائكة نحو سدوم قرية لوط فلما انتهوا اليها لقوا لوطا في ارض له يعمل فيها وقد قال الله
تعالى لهم لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فاتوه فقالوا انا منضيفك الليلة فانطلق بهم
فلما مشى ساعة التفت اليهم فقال اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية والله ما اعلم على ظهر الارض اناسا اخبث
منهم حتى قال ذلك اربع مرات ● وقيل بل لقوا ابنته فقالوا يا جارية هل من منزل فقالت نعم مكانكم
لا تدخلوا حتى اتكلم خافت عليهم من قومها فاتت اباها فقالت يا ابتاه ادرك فتيانا على باب المدينة ما رايت اصبح
وجوها منهم لا ياخذهم قومك فيفضحوهم وكان قومه قد نهوه ان يضيف رجلا فجاء هم فلم يعلم احد
الا اهل بيت لوط فخرجت امراته فاعلمت قومها وقالت قد نزل بنا قوم ما رايت احسن وجوها منهم ولا اطيب رائحة

قد ذكر لوط

نجاه قومه يهرعون اليه فقال يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد هؤلاء بناتي هن
اطهر لكم فما تريدون قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد او لم ننهك عن العالمين
فلما لم يعبأوا منه قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد يعني ان لي انصارا وعشيرة تمنعوني منكم
فلما قال ذلك وجد عليه الرسل وقالوا ان ركنك لشديد • ولم يسم الله سبحانه بعده نبيا الا في شرورة
من قومه ومنعه من عشيرته وانغلق لوط الباب فعالجوه • وفتح لوط الباب فدخلوا واستأذن جبريل ربه تعالى
في عقوبتهم فاذن له فبسط جناحه فمسحهم فطمس اعينهم وخرجوا يدعون بعضهم بعضا عميانا يقولون النجا النجا
فان في بيت لوط لسحرة قوم في الارض وقالوا للوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع
من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك فاتبع ادبارهم واضواحهم ومروا فاخرجهم الله
الى الشام • وقال لوط اهلكوهم الساعة فقالوا لم نؤمر الا بالصبح اليس الصبح بقريب فلما كان الصبح
ادخل جبريل وقيل ميكائيل جناحه في ارضهم وقلعهم الخمس ثم رفع حتى سمع اهل السماء صياح
ديكتهم ونباح كلابهم • ثم قلبها فجعل عاليها سافلها وامطر عليهم حجارة من سجيل فاهلكت من لم يكن بالقرى
وسمعت امرأة لوط الهدة فقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها ونجى الله لوطا واهله الا امرأته وذر
انه كان فيها اربعمائة الف • وكان ابرهيم عليه السلام يشرف عليها ويقول سدوم يوما لك ومدائن
قوم لوط خمسة سدوم • وضبعة • وعمرة • ودوما • وصعوة • وسدوم هي القرية العظمى قوله
يهرعون هو مشي بين الهرولة والجمز •

ذكر وفاة سارة زوج ابرهيم عليه السلام

وذكروا ولاده وازواجه • لا يدفع احد من اهل العلم ان سارة توفيت بالشام ولها مائة سنة
وسبع وعشرون سنة • وقيل انها لما ذهبت تقريد الحبابة من ارض كنعان • وقيل ان هاجر عاشت
بعد سارة مدة والصحيح ان هاجر توفيت قبل سارة لما ذكرنا من مسير ابرهيم الى مكة وهو الصحيح ان شاء الله تعالى
فلما ماتت سارة تزوج ابرهيم بعدها قطورا ابنة يقطن امرأة من الكنعانيين فولدت له ستة نفر •
يقشان • ومدان • ومدين • ويسق • وسرح وكان جميع اولاد ابرهيم مع اسمعيل واسحق ثمانية
وكان اسمعيل اكبرهم • وقيل على عدد اولاده عشرة اولاد • فالبر بن قيدمان وامم مدين قوم شعيب
من ولد مدين • وقيل تزوج بعد قطورا امرأة اخرى اسمها حجون بنت امسة • وذكر وفاة ابرهيم
عليه السلام • وعلة ما اتاه عليه قيل ولما اراد الله قبض ابرهيم عليه السلام ارسل اليه ملك الموت في صورة
شيخ هرم فجاء ابرهيم عليه السلام وهو يطعم الناس الطعام وهو شيخ كبير في آخر مئة ابنة حجار فرآه
حتى اتاه فجعل الشيخ ياخذ اللقمة يريد ان يدخلها فاه فيلخمها في عينه او اذنه ثم يدخلها فاه فاذا دخلت
جوفه خرجت من دبره وكان ابرهيم سال ربه ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسأله الموت فقال للشيخ ما
لك تصنع هذا فقال يا ابرهيم الكبر قال انكم انت فزاد على عمر ابرهيم ستين فقال ابراهيم ما شاء الله
ان الصبر هكذا ستين فقال اللهم اقبض روحي فقام الشيخ فقبض روحه ومات وهو ابن مائتي سنة • وقيل
ابن مائة وخمس وسبعين سنة وهذا عندي فيه نظر فان ابراهيم عليه السلام لا يخلو امن ان يكون فداي من هو اكبر

لس

بسنتين او اكثر من ذلك فان من عاش مائتي سنة كيف لا يرى من هو اكثر من عمره هذا القدر القريب ولكن هكذا
روى ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انزل الله على ابرهيم عشر صحايف قال قلت يا رسول الله فما كانت
صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض
ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا ارد دعاها ولو كانت من كافر وكان فيها امثال وعلى
العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يفكر فيها في صنع الله
وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال في المطعم والمشرب وعلى العاقل ان يكون بصيرا
بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل الا فيما يعنيه وهو اول من اختتن
واول من اضاف الضيف واول من اخذ السراويل الى غير ذلك من الاقاويل

ذكر خبر ولد اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام

قد ذكرنا فيما مضى سبب اسكان اسمعيل الحرم وتزوجه امراة من جرهم وفراقه اياها بامر
ابراهيم • ثم تزوج اخرى وهي السيدة بنت مضاض الجرهمي وهي التي قالت لما قولي لزوجك
قد رضيت عنبه بابك فولدت لاسماعيل اثنا عشر رجلا نابت • وقيذر • وادبل • ومبسا • ومسمع
ودوما وماسا • واذر وقطورا • وبافس • وطما • وقيذمال • وكان عمر اسمعيل فيما يزعمون
سبعا وثلثين ومائة سنة ومن نابت وقيذار ابني اسمعيل نشر الله العرب وارسله الله تعالى الى العالقين
وبابل اليمن • وقد ينطق باولاد اسمعيل بغير الالفاظ التي ذكرت • ولما حضرت اسمعيل الوفاة اوصى الى ابنه
اسحاق وتزوج ابنته من العيص بن اسحاق ودفن عند قبر امه هاجر بالحجر •

ذكر اسحاق بن ابرهيم عليهما السلام واولاده

قيل وبلغ اسحاق رفقا ابنه تبويل فولدت له عيص ويعقوب توامين وان عيصا كان اكبرهما وكان
عمر اسحاق لما ولد له ستين سنة ثم ولد لعيص بن اسحاق نسمة بنت عمه اسمعيل فولدت له لاروم بن عيص
وكل بني الاصفر من ولده • زعم بعض الناس ان الاشبان من ولده • وتزوج يعقوب بن اسحاق وهو ابن
ابنة خاله لبانة بنت لبان بن سويل فولدت له روبيل وكان اكبر ولده وسمعون ولاوي ويهوذا ودينالون
وكشجر ثم توفيت ليا فتزوج اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين وهو بالعربية شداد وولد بنو سرسن بعد
نفر دان ونفتالي واشر وجاد وكان بنو يعقوب اثني عشر رجلا قال السدي تزوج اسحاق بجارية
فحملت بغلامين فلما اراد ان تضع اراد يعقوب ان تخرج فتلد عيصا فقال عيصا والله لئن خرجت قبلي
لاعترضن في بطن امي ولا قبلنها فتاخر يعقوب وخرج عيصا فاخذ يعقوب بعقب عيصا فسمي يعقوب وسمي اخوه
عيصا لعصيانه وكان عيصا احبهما الى ابيه ويعقوب احبهما الى امه وكان عيصا صاحب صيد فقال له اسحاق
يعقوب اجرد وسمعت امهما فقالت ليعقوب يا بني ائتني بجديين سمينين فاشوها والبس جلدهما وقربهما الي لابيك وقال له
انا ابنك عيصا ففعل ذلك يعقوب فلما جاء قال يا ابتاه كل قال من انت قال انا ابنك عيصا فمسه اسحاق وقال

المس عيصا والريح يهب يعقوب فقالت امه انه عيصا فأكل ودعا له ان يجعل الله في ذريته الأنبيا
والملوك وقام يعقوب وجاء عيصا وكان في الصيد فقال لأبيه قد جئتك بالصيد الذي طلبت فقال يا بني قد
سبقك لخول فحلف عيصا المقتل يعقوب فقال يا بني قد بقيت لك دعوة فدعى له ان يكون ذريته عدد
التراب وان لا يملكهم غيرهم وهرب يعقوب خوفا من اخيه الى خاله فكان يسري بالليل ويكمن بالنهار
فلذلك سمي اسرايل ● ثم ان يعقوب تزوج ابنتي خاله جمع بينهما فلذلك قال الله تعالى وان تجمعوا بين
الاختين الا ما قد سلف وولد له منهما فمات راحيل في نفاسها ببنيامين واراد الرجوع الى بيت المقدس
فاعطاه خاله قطيع غنم فلما ارتحلوا لم يكن لهم نفقة فقالت زوجة يعقوب ليوسف سرق صنما من اصنام
ابي يستسقون منه فسرق يوسف صنما من صنم ابيها واحب يعقوب يوسف واخاه بنيامين حبا شديدا
لتيتمهما وقال يعقوب لراع من الرعاء اذا اتاكم احدنا يسالكم من انتم فقولوا نحن ليعقوب عبد عيصا
فلقنهم عيصا فسالهم فاجابه الراعي بذلك الجواب فكف عيصا عن يعقوب ونزل يعقوب الشام ومات اسحق
بالشام وعمره ماية وستون سنة ودفن عند ابرهيم عليهما السلام ●

قصة ايوب عليه السلام ●

وهو رجل من الروم من ولد عيص وهو ايوب بن موص بن رازح بن عيصا بن اسحاق بن ابرهيم وقيل
اموص بن زعويل بن عيصا وكانت زوجته التي امر ان يضربها بالضغث لبا ابنة يعقوب بن اسحق وقيل
رحمة ابنة افراثم بن يوسف وكانت امه من ولد لوط عليه السلم وكان دينه التوحيد والاصلاح بين
الناس واذا اراد حاجة سجد ثم طلبها وكان من حديثه وسبب ابتلايه ان ابليس لعنه الله سمع تجاوب
الملايكة بالصلاة على ايوب وحسن ذكره الله تعالى لحسده وسال الله ان يسلطه عليه ليفتنه عن دينه
فسلطه على ماله فحسب فجمع ابليس عظما اصحابه من العفاريت وكان لايوب الشنبة جميعها من
اعمال دمشق مما فيها وكان له منها الفشاة برعاتها وخمس ماية فدان تتبعها خمس ماية عبد لكل
عبد امراة وولد ومال وتحمل الى الفدان اثنان لكل اثنان ولد واثنان فوق ذلك فلما جمعهم
ابليس قال ما عندكم من القوة والمعرفة فاني قد سلطت على مال ايوب فقال كل منهم قولا وارسلهم
فاهلكوا ماله وايوب يحمد الله تعالى ولا يرجع عن الجد في عبادته والشكر على ما اعطاه والصبر
على ما ابتلاه فلما راى ابليس ذلك من امره سال الله ان يسلطه على ولده فسلطه على ولده ولم يجعل له
سلطانا على جسده ولا عقله وقلبه فاهلك ولده كله ثم جا اليه متمثلا معلمهم الذي كان يعلمهم الحكمة
جريحا مشدوخا يرقد حتى رق ايوب فبكى وقبض قبضة من تراب فوضعها على راسه فسر ابليس
لعنه الله ثم ان ايوب عليه السلم ندم واستغفر فصعد حفظته من الملايكة بتوبته الى الله تعالى
قبل ابليس فلما لم يرجع ايوب عن عبادة ربه والصبر على ما ابتلاه سال الله تعالى ان يسلطه على جسده
فسلطه عليه خلا لسانه وعقله وقلبه فانه لم يجعل له على ذلك سلطانا فجاه وهو ساجد ففخ في منخره
فخرج اشتعل منها جسده وصار داءه الى ان تشرخ واستحال جسده دودا فان كانت الدودة لتسقط
من جسده فيردها اليه ويقول كلي من رزق الله واصابه الجذام وكان اشد من ذلك عليه انه كان يخرج

جسده مثل الثدي المراة ثم سقما وانتن حتى لم يطق احد يشم نتنه فاخرجه اهل القرية منها الى
كناسة خارج القرية لا تقربه احد الا زوجته فكانت تخلف اليه بما يصلحه ففي مطروحا على الكناسة
سبع سنين ما يسال الله ان يكشف ما به وما على وجه الارض اكرم على الله منه وقيل كان سبب بلايه
ان ارض الشام اجدبت فارسل فرعون الى ايوب عليه السلام ان هلم الينا فان الكلا عندنا سعة فاقبل باهله
وخيله وماشيته فاقطعهم فرعون القطايع ثم ان شعيبا النبي عليه السلام دخل على فرعون فقال يا فرعون
انا نخاف ان يغضب الله غضبة فيغضب لغضبه اهل السماء والارض والبحار والجبال وايوب سالت لا يتكلم
فلما خرجا اوحى الله الى ايوب يا ايوب سكت عن فرعون لانها ارضه استعد للبلاء فقال ايوب اما
كنت اهل التتم واوى الغريب واشبع الجايع وانها الارملة فمرت بحايه يسمع فيها عشرة الاصوت من
الصوانع يقولون من نعل بك ذلك يا ايوب فاخذ ترابا فوضعه على راسه فقال ايت يا رب فاوحى الله اليه
استعد للبلاء قال فديني قال اسلمك قال فما ابالي وقيل كان السبب غير ذلك وهو مما ذكرنا
فلما ابتلاه الله واستد عليه البلا قالت له امراته اتاك رجل يجاب الدعوة فادع الله ان يشفيك فقال كم في
النعماء سبعين سنة فلنصبر في البلاء سبعين سنة فوالله لان شفاني الله لاجلدنك مايه جلدة وقيل
انما اقسم ليحلدنها لان ابليس لعنه الله ظهر لها وقال بما اصابكم ما اصابكم قالت بقدر الله قال فهذا ايضا
فاتبعيني فاتبعته فاراها جميع ما ذهب منهم في واد وقال اسجدي لي واردّ عليكم فقالت اني
زوجها استامرهُ فلما اخبرت ايوب قال لم تعلمي ان ذلك الشيطان لئن رددت لاجلدنك مايه جلدة وبعدما
وقال لها طعامك وشرابك على حرام لا اذوق مما تاتني منه شيئا فابعدي عني فلا اراك فذهبت عنه
فلما راى ايوب ان امراته قد طردها فليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خر ساجدا وقال رب مسني الضر
وانت ارحم الراحمين كرر ذلك فقيل له ارفع راسك فقد استجيب لك اركض برجلك هذا مغتسل
بارد وشراب وردّ الله اليه جسده وصورته واما امراته فانها قالت كيف اتركه وليس عنده احد يموت
جوعا وتاكله السباع فرجعت اليه فرات ايوب وقد عوفي فلم تعرفه فجعلت حثالة تذرة على حاله فقالت له
يا عبد الله هل رايت ذاك الرجل المبتلى الذي كان هاهنا قال وهل تعرفينه اذا رايتيه قال نعم قال انا هو فعرفته
وقيل انما قال مسني الضر لما وصل الدود الى لسانه وقلبه خاف ان يبطل من الذكر والفكر وردّ الله
اليه اهله ومثلهم معهم قيل هم باعيانهم ● وقيل ردّ الله امراته وردّ اليها شبابها فولدت له ستة
وعشرين ذكرا وانزل الله اليه ملكا فقال يا ايوب ان الله تقريك السلام ويصبرك على البلاء اخرج الى
الدغل فخرج اليه فبعث الله سحابة فالقت عليه جرادا من ذهب فكانت الجرادة تذهب فيجعها حتى ردها
الى انكده فقال الملك يا ايوب اما تشبع من الداخل حتى تتبع الخارج فقال ان هذه بركة من بركات
ربي ولست اشبع منها وعاش ايوب بعد ذلك رفع عنه البلا سبعين سنة ● وما عوفي ايوب من البلاء امره الله
ان ياخذ عرجونا من النخل وفيه ماية شمراخ فضرب به زوجته ليبر في يمينه ففعل ذلك وقول ايوب عليه السلم
رب مسني الضر دعا وليس يشكوي وقيله قوله تعالى فاستجبنا له وكان من دعا ايوب عليه السلم
اعوذ بالله من جار عينه تراني وقلبه يرعاني ان راى حسنة ستراها وان راى سيئة ذكرها وقيل كان
سبب دعايه انه كان قد اتبعه ثلاثة نفر على دينه اسم احدهم بلدد والاخر اليفر قال ذاك صافر فانطلقوا اليه

وهو في بلائه فبكّتوه اشدّ تبكيت وقالوا له لقد اذنبت ذنبًا ما أذنبه احدٌ فلعلّه لم يكشف العذاب عنك
وطال الجدال بينهم وبينه فقال فتى كان معهم لهم كلامًا يردّ عليهم فقال قد تركتم من القول احسنه
ومن الرأي اصوبه ومن الامر اجمله فقد كان لايوب عليكم من الحق والذمام افضل من الذي وصفتم فهل تدرون حقّ
من اسقصتم او حرمة من انتهكتم ومن الرجل الذي عنفتم الم تعلموا انّ ايوب نبيّ الله وخيرته من خلقه يوم
هذا ثم لو تعلموا ولم تطلعكم الله انه حطّ شيئًا من اجره ولا انّه نزع شيئًا من الكرامة التي اكرمه الله بها
ولا انّ ايوب غير الحقّ في طول ما اجتنبوه فان كان البلاء هو الذي اذنب به عندكم ووضعه في
نفوسكم فقد علمتم انّا الله يبتلي الانبيا والصدّيقين والشهداء والصالحين وليس بلاؤه لايوب
دليل على سخطه عليهم ولا على هوانهم عليه ولكنّه الرام وخزنهم واطال في نحو هذا الكلام ثم قال لهم
وقد كان في عظة الله وجلاله وذكر الموت ما يكلّ الستتكم ويكبر قلوبكم ويقطع حجّتكم الم تعلموا انّ لله
عبادًا اسكتتهم خشيته عن الكلام من غير عيّ ولا بكم وانهم لهم الفصحا الالبّا العالمون بالله
وايامه ولكنّهم اذا ذكروا عظمة الله انكسرت قلوبهم وانقطعت افيدتهم وطاشت البابهم وعقولهم وفرقا
من الله وهيبته فاذا افاقوا استبقوا الى الله تعالى بالاعمال الزاكية يعدّون انفسهم مع الظالمين
واتهم الابرار ومع المقصّرين وانهم الاكياس الاتقيا ولكنهم لا يستكثرون لله عزّ وجلّ الكثير
ولا يرضون له القليل ولا يدلون عليه بالاعمال فهم اشدّ ما لعتهم خائفون مهتمّون وحاولوا فلما سمع
ايوب عليه السلام كلامهم قال ان الله تعالى يزدع الحكمة بالرحمة في قلب الصغير والكبير متى كانت
في القلب ظهرت على اللسان ولا تكون الحكمة من قبل السنّ والشيبة ولا طول التجربة واني احمل الله تعالى
العبد حكيمًا عند الصبى لم يسقط متزلته عند الحكماء ثم اقبل على الثلاثة فقال رهبتم قبل ان استرهبوا
وبكتتم قبل ان تضربوا ليتكم لو قلتم لكم لو قلتم لي صدقتموني يا موا لكم لعلّ الله ان يخلصني وقربوا قربانا لعلّ الله
يقبله منكم ويرضى عني وانكم قد احببتكم انفسكم وظننتم انكم عوفيتم باحسانكم فمقتتم وبغرتم ثم
لو سددتم نظرتم بينكم وبين ربّكم لوجدتم لكم عيوبًا ستّرها الله بالعافية وقد كنت فيما خلا والرجال
يوقّرونني وانا مسموع كلامي معروف حقّي مسصغى لخصبي فاصبحت اليوم وليس لاحد اليّ ولا كلام معكم
اشدّ على من صديقي ممّن اعرض عنهم وافبل على ربه مستعتبا به مضرّعًا اليه فقال بلّاي شيء حلفتني
لينني اذ كدتني لم خلقتني بالسني كنت حصنة ملقاة وبالتني عرفت النبت الذي اذ نبت ضربت وجعل
الكرم عني لو كنت امتني فالموتا جعل لي الماكن للغرب دارًا والمساكن قرارًا وللستم وليًا وللاملة قيمًا
الاهي انا عبد ذليل ان احسنت فالمنّ لك وان اسات فبيدك عقوبتي جعلني للبلاء غرضًا فقد
وقع عليّ بلاؤك بسلطانك على جبل الضعف عن حمله فكيف بحمل ضعفي ذهب المال فصرت اسأل بكفّي
فيطعمني من كنت اعوله اللقمة الواحدة فيمنّها عليّ وعيّرني هلك اولادي فلو بقي احدهم اعانني
قد ملّني اهلي وعقني ارحامي قد تنكّرت معارفي وذعب عنّي صديقي وحدث حصوني فاصبحت سنابي
امرخ فلا تسرخوني واعتذر فلا يعذروني دعوت غلامي فلم يجبني وتضرّعت الى امتي فلم ترحمني
وانّ فضال هو النعماني واقاني وانّ سلطانك هو الذي اسقمني فلو انّ ربّي نزع الهيبة
التي في صدري واطلق لساني حتى اتكلم بل في ثم لو كان ينبغي للعبد ان يحتج مولاه عن نفسه لرجوت ان

تعافيني عند ذلك ولكنّه الفاني وعلاعيّ فهو يراني ولا اراه يسمعني ولا اسمعه لانظر الي وجهي
ولا دنى منّي فانكلم بيراتي واخاصم عن نفسي ٭ فلما قال ايوب ذلك اظلتهم غمامة ونودي منها
يا ايوب ان الله يقول قد بنوت منك ولم ازل منك قريبًا قم فادل نحتل وتكلم بيراتك وقم مقام
جبّار فانه لا ينبغي ان يخاصمني الا جبّار فجعل الزبانا في فم الاسد واللجام في فم النبين ويكبل
مكبيًا لا من النور وبزق مقلا لا من الريح وتصرصرة من الشمس ويردامس لقد منتك نفسك امرًا
لا تبلغ بمثل قوتك اردت ان تكاثرني بضعفك ام تخاصمني بعيّك ام تحاجّني بخطاك انت مني يوم
خلقت الارض هل علمت باي مقدار قدّرتها ٭ ان كنت معي يوم رفعت السما سقفًا في الهوا لا بعمد يرون
ولا بدعايم تحملها هل تبلغ حكمتك ان تجري نورها او تسير نجومها او تختلف بامرك لبلها ونهارها وذكر اشيا
من مصنوعاته تعالى فقال ايوب قصرت عن هذا الامر ليتني الارض اشقت لي فذهبت فيها ولم اتكلم
بشيء يسخط الاهي اجتمع على البلا وانا اعلم ان كل الذي ذكرت صنع يديك وتدبير حكمتك لا يعزب
شيء ولا يخفى عليك خافية تعلم ما يخفى القلوب وقد علمت في بلائي ما لم اكن اعلمه كنت اسمع
بسطوتك سمعًا فاما الان فهو نظر العين انما تكلمت بما تكلمت لتعذرني وشلوتلتر حمني وقد
وضعت يدي على فمي وعضضت على لساني والقيت بالتراب خدّي وكسست فيه وجهي فلن اعود
لشيء تكرهه ودعا فقال الله تعالى يا ايوب نفد فيك حكمي وسبقت رحمتي غضبي قد رددت عليك
اهلك ومالك وشلهم معهم لتكون لمن خلفك اية وعبرة لاهل البلاء وعزا للصابرين فاركض
برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفا وقرب عن اصحابك قربانا واستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك
فركض برجله فانفجرت له عين فاغتسل منها فرفع الله سبحانه عنه البلا ثم خرج فجلس فاقبلت امراته فسالت
عنه فقال هل تعرفينه فقالت وما لي لا اعرفه فتبسّم فعرفته بضحكه فاعتنقته فلم يفارقها حتى مرّ بهما كل بالهما وولد ٭ واما ذكرنه قبل يوسف وقصته لما ذكر بعضهم من امره وانه كان نبيًا في
عهد يعقوب عليه السلام ٭ وذكر ان عمر ايوب كان بلاثا وتسعين سنة وانه اوصى عند موته الى ابنه
حومل وان الله بعث بعده بشر بن ايوب نبيًا وسماه ذا الكفل وكان مقيمًا بالشام حتى مات وكان عمره
خمسًا وسبعين سنة فاوصى الى ابنه صدقان وان الله بعث بعده سعسن صعقون بن عيقان ساب
ابن مدين بن ابرهيم الخليل عليه السلام ٭

قصة يوسف عليه السلام

ذكروا ان اسحق عليه السلم توفي وعمره ستون ومايه سنة وقبر عند ابيه ابرهيم عليهما السلام
قبره انباه يعقوب وعيصا في مزرعة حيرون وكان عمر يعقوب مايه وسبعًا واربعين سنة وكان ابنه
يوسف قد قسم له ولامّه شطر الحسن وكان يعقوب قد دفعه الى ابنته ابنة اسحاق لتحضنه
فاحبّته حبًا شديدًا فقال لابنته سلمي الي يوسف فوالله ما اقدر ان يغيب عني ساعة فقالت والله
ما انا بتاركته ساعة فاصرّ يعقوب على اخذه منها فقالت اتركه عندك ايامًا لعل ذلك يسلّيني ثم عمدت
الى منطقة اسحاق وكانت عندها لانها كانت اكبر ولده فحزمتها على وسط يوسف ثم قالت قد فقدت

المنطقة فانظروا من أخذها فالتمست فقالت اكشفوا أهل البيت فكشفوهم فوجدوها مع يوسف وكان من مذهبهم
ان صاحب السرقة يأخذ السارق لا يعارضه فيه أحد فاخذت يوسف فامسكته عندها حتى ماتت واخذه يعقوب بعد
موتها فهذا الذي يقول اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل **وقيل** في سرقته غير هذا وقد تقدم
فلما راى اخوة يوسف محبة ابيهم ليوسف واقباله عليه حسدوه وعظم عندهم ثم ان يوسف راى في منامه كأن
احد عشر كوكبا والشمس والقمر قد سجدوا له فقصها على ابيه وكان عمره حينئذ اثنا عشرة سنة فقال له ابوه يا بني
فقال ابوه يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين ثم عبر له رؤياه
فقال وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث وسمعت امراة يعقوب ما قال يوسف لابيه فقال
لها يعقوب اكتمي ما قال يوسف عن اولادك ولا تخبريهم فقالت نعم فلما اقبل اولاد يعقوب من المرعى اخبرهم الرؤيا
فازدادوا حسدا وكراهة له وقالوا ما عنى بالشمس غيرابينا ولا بالقمر غيرك ولا بالكواكب غيرنا ان ابن
راحيل يريد ان تملك علينا ويقول انا سيدكم وتوامروا بينهم ان يفرق بينه وبين ابيه وقالوا ليوسف واخوه
احب الى ابينا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين في خطابين في ايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه
ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين اي تابين فقال قايل منهم وهو يهوذا وكان افضلهم
واعقلهم لا تقتلوا يوسف فان القتل عظيم والقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين
واخذ عليهم العهود والمواثيق لا يفشونه فعند ذلك اجمعوا ان يدخلوا على يعقوب ويكلموه في ارساله معهم يوسف الى
البرية فاتوا اليه ووقفوا بين يديه وكذلك كانوا يفعلون اذا ارادوا منه حاجة فلما راهم قال ما حاجتكم
قالوا يا ابانا مالك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون نحوطه ونحفظه حتى نرده اليك ارسله معنا غدا الى المرعى
نرتع ونلعب وانا له لحافظون فقال لهم يعقوب انه ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذيب وانتم عنه
غافلون لا تشعرون وانما قال ذلك لانه كان راى في منامه كان يوسف على راس جبل وكان عشرة من الذياب قد
شدوا عليه ليقتلوه واذا ذيب منها حمى عنه وكان الارض انشقت فدخل فيها فلم يخرج الا بعد ثلثة ايام
فلذلك خاف عليه الذيب فقالوا له يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون فلما سمع يعقوب ذلك
اطمان اليهم فقال يوسف يا ابت ارسله معهم فقال اوحيت ذلك قال نعم فادن له فلبس ثيابه وخرج معهم وهم
يكرمونه فلما برزوا الى البرية اظهروا له العداوة وجعل بعض اخوته يضربه فيستغيث بالاخر فيضربه فجعل لا يرى
منهم رحيما فضربوه حتى كادوا يقتلونه وجعل يصيح يا ابتاه يا يعقوب لو علم ابيك ما يصنع بابنك بنو الاماء فلما كادوا
يقتلونه قال يهوذا ليس قتله بعظيم ولكن اطرحوه في هذا الجب المطوي من الماء الا سفلة فانطلقوا به الى الجب فاوقفوه كفا فانتزعوا قميصه والقوه فيه
فقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي اتوارى به في الجب فقال له ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا يؤنسك في الجب
قال اني لم ار شيئا فدلوه في الجب فلما بلغ نصف القوه اراد ان يموت وكان في البير ماء فسقط فيه ثم اوى الى
صخرة فقام عليها ثم ان قد حموه فجاءهم فاذا كان يرمحنه بالحجارة فمنعهم يهوذا ثم اوحى الله تعالى اليه
لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون بالرسالة **وقيل** لا تشعرون انه يوسف والجب بارض بيت المقدس
معروف ثم عادوا الى ابيهم عشاء يكونون فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله
الذيب فقال ابوهم بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل فقال لهم اروني قميصه فاروه فقال تالله ما
كنا نذهب احلم من هذا اكل ابني ولم يشق له قميصا ثم صاح وخر مغشيا عليه ساعة فلما افاق بكى بكاء طويلا واخذ

القميص يقبله ويشمه واقام يوسف في الجب ثلثة ايام وارسل الله اليه ملكا فحل كافه ثم جاءت سيارة فارسلوا
واردهم وهو الذي يقدم الى الماء فادلى دلوه الى البير متعلق به يوسف فاخرجه من الجب فقال يا بشراي
هذا غلام تبادروا به **وقيل** يا بشرى هذا اسم غلام واسروه بضاعة يعني الوارد واصحابه خافوا ان
يقولوا استرناه فنقول لهم رفقته اشركونا فيه فقالوا ان الما استبضعونا هذا الغلام وحما
يه وذابطعام ليوسف فلم يره في الجب فانطرق راه عند مالك في المنزل فاخبر اخوته بذلك فاتوا الما الكاد قالوا
هذا عبدنا ابق منا وخافهم يوسف فلم يذكر حاله معهم فاستراه منهم اخوته بثمن بخس **قيل** عشرون درهما
وقيل اربعون درهما وذهبوا به الى مصر فكساه وعرضه للبيع فاستراه قطفير وقيل قطفير وهو العزيز وكان
على خزائن مصر والملك يومئذ الريان بن الوليد رجل من العمالقة **قيل** ان هذا الملك لم يمت حتى امن يوسف
ومات ويوسف على ملك بعده قابوس بن مصعب فدعاه فلم يجبه فلما استوى يوسف واتى به الى منزله قال لامراته
واسمها راعيل اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا فيه كفينا اذا هم الامور وبعض ما نخر سيبله ونتخذه ولدا
وكان لا ياتي النساء وكانت امراة حسناء تعة في ملك ودنيا فالخلا بها يوسف ثلاثا وليس سنة اتاه العلم
والحكمة قبل النبوة وراودته راعيل عن نفسه واغلقت الابواب عليه وهيا ودعته الى نفسها فقال معاذ الله
انه ربي يعني زوجك احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون يعني ان خيانته ظلم وجعلت تذكر محاسنه تشوقه
الى نفسها فقالت له يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول ما يبتر من جسدي قالت يا يوسف ما احسن عينيك
قال هما اول ما يسيل من جسدي قالت ما احسن وجهك قال هو للتراب ثم لم تزل به حتى هم بها وهمت به
وذهب لحل سراويله واذا هو بصورة يعقوب عليه السلام قد عض على اصبعه يقول يا يوسف اتواقعها اتما
مثلك مثل ما لم تواقعها مثل الطير في حق السماء لا يطاق ومثلك اذا واقعتها مثله اذا مات وسقط الا رض
وقيل جلس من رجليها فراى في الحايط فلا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا فقام حين راى
برهان ربه هاربا يبادر الباب فادركته قبل خروجه من الباب فجذبت قميصه من قبل ظهره فقدته والفيا
سيدها جالسا عند الباب فان عمها معه قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن قال يوسف هي
هي راودتني عن نفسي فهربت منها فادركتني فقدت قميصي قال ابن عمها تبيان هذا في القميص فان كان
قد قد من قبل فصدقت وانا كان قد قد من دبر فكذبت فاتي بالقميص فوجد قد من دبر فقال انه من
كيدكن ان كيدكن عظيم **وقيل** الشاهد كان صبيا في المهد **قال** ابن عباس تكلم اربعة في المهد وهم
صغار ابن ماسطة امراة فرعون شاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم عليهم السلام وقال روجها
ليوسف اعرض عن هذا اي عن ذكرها كان منها فلا تذكره الى احد ثم قال لزوجته استغفري لذنبك انك كنت من
الخاطيين وتحدث النسا بامر يوسف وامراة العزيز وبلغ ذلك امراة العزيز فارسلت اليهن واعتدت لهن متكا
يتكئن عليه من وسايد وحضرن فقدمت اليهن اترجا واعطت كل واحدة سكينا تقطع الاترج وقالت لجليسته
في غير المجلس الذي هن فيه وقالت له اخرج عليهن فخرج يوسف فلما راينه اكبرنه وعظمنه وقطعن
ايديهن الى السكاكين لا يشعرن وقلن معاذ الله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم فاما جزن ما حل من
قطع ايديهن ودهاب عقولهن وعرفن خطاهن فيما قلن اقررن على نفسها وقالت قد لامتنني فيه ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين فاختار يوسف عليه السلم السجن على

معصية الله تعالى وقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن فاستجاب له ربه
فصرف عنه كيدهن ثم بدا للعزيز من بعد ما راى الايات من قد القميص وخمس الوجه وشهادة الطفل وتقطيع السوة
ايدهن في ترك يوسف مطلقا **وقيل** انها شكت الى زوجها وقالت ان هذا العبد قد فضحني في
الناس يخبر هم اني راودته عن نفسه فسجنه سبع سنين فلما حبس يوسف دخل معه السجن فتيان من
اصحاب فرعون مصر احدهما صاحب طعامه والاخر صاحب شرابه لانهما نقل عنهما انهما سمّا الملك فلما
دخل يوسف السجن قال اني اعبر الاحلام فقال احد الفتيين للاخر هلم فلنجربه فقال الخبّاز اني احمل
فوق راسي خبزا تاكل الطير منه وقال الاخر اني ارى اعصر خمرا فقال لهما يوسف لا ياتيكما طعام ترزقانه
الا نبأتكما بتاويله قبل ان ياتيكما كبران يعبرلهما ما سالا عنه واخذ في غير ذلك وقال يا صاحبي السجن ارباب
متفرقون خير ام الله الواحد القهار **وكان** اسم الخباز مجلث واسم الاخر نبو فلم يدع عما حتى اخبرهما
بتاويل ما سالا عنه فقال اما احدكما وهو الذي راى انه يعصر خمرا يعني سيده الملك واما الاخر
فيصلب فتاكل الطير من راسه فلما عبّر لهما والاما رايا شيئا فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان ثم قال لنبو
وهو الذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك الملك واخبره اني محبوس ظلما فانساه الشيطان ذكر ربه
فلبث في السجن بضع سنين ثم ان الملك وهو الريان بن الوليد بن الهروان بن ارا شه بن فارا ز بن
عمرو بن علاق بن لاوذ بن سام بن نوح راى رؤيا هالته فراى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف
وراى سبع سنبلات خضر واخر يابسات فجمع السحرة والكهنة والحازة والعافة فقصها عليهم فقالوا اضغاث
احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين فقال الذي نجا منهما وادّكر بعد امة انا انبئكم بتاويله فارسلون
فارسلوه الى يوسف فقص عليه الرؤيا قال تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه في سنبله الا
قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم ياتي
من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فان الفقر السمان السنون الخصب والنقرات كجاف السنون
المحول وكذلك السنبلات الخضر واليابسات فعاد بنو الى الملك فاخبره فعلم ان قول يوسف حق وقال
ائتوني به فلما اتاه الرسول دعاه الى الملك فلم يخرج معه وقال ارجع الى ربك فاسله ما بال النسوة اللاتي
قطعن ايديهن فلما رجع الرسول من عند يوسف سال الملك اولئك النسوة فقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء
قالت امراة العزيز حبرتنا انها راودته عن نفسه فقالت امراة العزيز انا راودته عن نفسه فقال يوسف للرسول
ليعلم سيدك اني لم اخنه بالغيب في زوجته فلما قال ذلك قال له جبريل ولا حين هممت بها فقال يوسف
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء فلما ظهر للملك براءة يوسف وامانته قال ائتوني به استخلصه
لنفسي فلما جاءه الرسول خرج معه ودعا لاهل السجن وكتب على بابه هذا قبر الاحياء وبيت الاحزان وتجربة
الاصدقاء وشماتة الاعداء ثم اغتسل ولبس ثيابا وقصد الملك فلما وصل اليه وكلمه قال انك اليوم لدينا مكين
امين فقال يوسف اجعلني على خزائن الارض مسلم خزائنه كلها اليه بعد سنة ولو لم تقل اجعلني على خزائن
الارض لاستعملك من ساعته وجعل القضاء اليه وحلّه ما فتن وقدّ اليه عمل قطفرسيه وكان هلاكه
في تلك السنة ٥ **وقيل** عزله فرعون وقلد يوسف والاول اصح لان يوسف تزوج امراته على ما تذكره ٥

والله اعلم

وقيل

ولما ولي يوسف عمل بمصر دعى الريان الى الايمان فآمن ثم مات وتوفي بعده مصر قابوس بن مصعب معاصر
ابن ميمون السلواس بن فارا بن عمرو بن علاق فدعاه يوسف الى الايمان فلم يؤمن ٥ وتوفي يوسف في ملكه
ثم ان الملك الريان تزوج يوسف راعيل امراة سيده فلما دخل بها قال اليس هذا خيرا مما كنت تريدين
فقالت ايها الصديق لا تلمني فاني كنت امراة حسناء جميلة في ملك دنيا وكان صاحبي لا ياتي النساء
وكنت كما جعلك الله في حسنك فغلبتني نفسي وقد جئتها بكرا فولدت له ولدين افرائيم ومنسى فلما ولي
يوسف خزائن ارضه ومضت السنون السبع المخصبات وجمع فيها الطعام في سنبله ودخلت السنون المجدبة
وقحط الناس واصابهم الجوع واصاب بلاد يعقوب التي هو بها بعث بنيه الى مصر وامسك شامين
اخا يوسف لامه فلما دخلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون وانما انكروه لبعد عهدهم منه ولتغير لباسه فانه
لبس ثياب الملوك فلما نظر اليهم قال اخبروني ما شانكم قالوا نحن من الشام حين ما مار الطعام قال لكذبتم انتم
عيون اخبروني خبركم كم نحن عشرة اولاد رجل واحد صدّيق كنا اثني عشر وانه كان لنا اخ فخرج معنا
الى البرية فهلك كان اخينا الى ابينا قال فاي من سكن ابوكم بعده قالوا الى اخ لنا اصغر منه قال فاتوني به
انظر اليه فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه قال فاجعلوا بعضكم
عندي رهينة حتى ترجعوا فوضعوا سمعون اما نته القرعة وجهزهم يوسف بجهازهم وقال لفتيته اجعلوا
بضاعتهم يعني ثمن الطعام في رحالهم لعلهم يرجعون علم ان امانتهم ودياتهم تحملهم على رد البضاعة
فيرجعون اليه لاجلها **وقيل** انما رد ما لهم لانه خشي ان لا يكون عندهم ما يرجعون به مرة اخرى
فلما رجعوا ومعهم بضاعتهم عادوا وكان يوسف جيد راي ما بالناس من الجهد فدا سرّ بينهم فكان لا يحمل الرجل
الا بعيرا فلما رجعوا اليهم باحمالهم قالوا يا ابانا ان ملك مصر اكرمنا اكراما لو انه بعض ولد يعقوب ما زاد
على اكرامه وانه ارتهن شمعون وقال ائتوني باخيكم الذي عطف عليه ابوكم بعد اخيكم فان لم تاتوني به
فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قال يعقوب هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فلما
فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردّت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردّت الينا ونمير اهلنا
ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير فقال يعقوب لن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا من الله لتاتنني به الا ان
يحاط بكم فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل ثم اوصاهم ابوهم بعد ان اذن لاخيهم في الرحيل
معهم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة خاف عليهم العين وكانوا ذوي
صور حسنة ففعلوا ما امرهم ابوهم ٥ ولما دخلوا على يوسف وكاليه اخاه وعرفه واثرلهم منزلا واحيى
عليهم الوظايف وقدّم لهم الطعام واجلس كل اثنين على مايدة فبقي بنيامين وحده فبكى وقال لو كان اخي يوسف
حيا لاجلسني معه فقال يوسف لقد بقي اخوكم هذا وحيدا فاجلسه معه وقعد يواكله فلما كان الليل جاءهم
بالفرش وقال لينم كل اخوين على فراش وبقي بنيامين وحده فقال يوسف هذا بنيامين معي فبات معه على
فراش فبقي يشمه ويضمه اليه حتى اصبح وذكر له بنيامين حزنه على يوسف فقال له يوسف لعلك ان تكون
اخا محزون اخيك الذاهب فقال بنيامين ومن يجد اخا مثلك ولكن لم يلد يعقوب ولا جيل فبلى يوسف وقال له
وقال له اني انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما فعلوه فيما مضى فان الله قد احسن ولا تعلمهم بما اعلمتك **وقيل**
لما دخلوا على يوسف بقر الصواع وقال انه لخبرني انكم كنتم اثنا عشر رجلا وانكم بعتم اخاكم لما سمعها

سيامن سجد له وقال هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وكان من رؤياي يوسف بصيرا ويعقوب
ثمانون فانه التي في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة ولقيه وهو ابن سبع وثمانين سنة وعاش بعد جمع شمله
ثلاثا وعشرين سنة وتوفي وله مائة وعشرون سنة واوصى الى اخيه يهوذا ○ وقيل كانت غيبته يوسف
عن يعقوب ثماني عشرة سنة ○ وقيل ان يوسف دخل مصر وعمره سبع عشرة سنة واستوزره فرعون بعد ثلاثة
عشر سنة ثم قدم الى مصر وكانت غيبته عن يعقوب اثنين وعشرين سنة وكان مقام يعقوب بمصر واهله سبعة

وقيل بردا حنينا الينا فلما سمع كلامهم علته نفسه فارفض دمعه باكيا ثم راح لهم بالذي كان بكم ○ وقيل انما اظهر لهم
لان اباه كتب اليه حين قيل له انه اخذ ابنه لانه سرق ○ من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن
ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر المظهر للعدل ○ اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدي
فشدت يداه ورجلاه وألقي في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما ○ واما ابي فشدت يداه ورجلاه
ووضع السكين على حلقه ليذبح ففداه الله ○ واما انا فكان لي ابن وكان احب اولادي الي فذهبت به
اخوته الى البرية فعادوا ومعهم قميصه ملطخا بالدم وقالوا اكله الذيب وكان لي ابن اخر هو اخوه لامه
فكنت اتسلى به عنه ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك جلسته وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان
رددته الي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك فلما قرأ الكتاب لم يتمالك ان بكى واظهر لهم فقال
هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا انك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله
علينا بان جمع بيننا فاعتذروا وقالوا لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطيين قال لا ثريب عليكم قال لهم
اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا وأتوني باهلكم اجمعين فقال يهوذا انا اذهب به لاني ذهبت اليه
بالقميص ملطخا بالدم فاخبرته ان يوسف اكله الذيب فانا اخبره انه حي فافرحه كما احزنته فكان هو البشير
فلما فصلت العير من مصر حملت الريح الي يعقوب ريح يوسف وبينهما ثمانون فرسخا يوسف ببصر ويعقوب
بارض كنعان فقال يعقوب اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فقال له من حضر من اولاده تالله انك لفي
ضلالك القديم فلما جاء البشير بقميص يوسف القاه على وجه يعقوب فعاد بصيرا فقال الم اقل لكم اني
اعلم من الله ما لا تعلمون يعني تصديق الله تاويل رؤياي يوسف ولما جاء البشير قال له يعقوب كيف يوسف قال انه ملك
مصر قال ما اصنع بالملك على اي دين تركته قال على الاسلام قال الان تمت النعمة فلما راى من عند من اولاده قميص
يوسف وخبره قالوا يا ابانا استغفر لنا قال سوف استغفر لكم اخر الدعاء الى السحر ليلة الجمعة ثم ارتحل
يعقوب وولده فلما دنا من مصر خرج يوسف للقيه ومعه اهل مصر وكانوا يعظمونه فلما دنا احدهما
من صاحبه نظر يعقوب على الناس وكان يعقوب يمشي ويتلى على ابنه يهوذا فقال له يا بني هذا فرعون
مصر قال لا هذا ابنك يوسف فلما قرب منه اراد يوسف ان يبدا بالسلام منعه من ذلك فقال يعقوب بالسلام
عليك يا مذهب الاحزان لان يعقوب لم يفارقه الحزن والكآبة عينه يوسف عنه قال فلما دخلوا
مصر رفع ابويه يعني اباه وامه ○ وقيل بل كان الاخر خالته وكانت امه قد مات وخر له جميعا يعقوب
وامه واخوته سجدا وكان السجود تحيته الملوك ولم يرد بالسجود وضع الجبهة بالارض فان ذلك لا يجوز
الا لله تعالى وانما اراد الخضوع والتواضع والانحناء عند السلام كما يفعل بالملوك الان والعرش السرير
وقال يا ابة هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وكان من رؤياي يوسف وبحيها اربعون سنة ○ وقيل

فذهبوا به

حراس

والذيب

سبع عشرة سنة ۞ وقيل غير ما ذكرناه والله اعلم ۞ **ولما مات يعقوب** اوصى الى يوسف ان يدفنه مع
ابيه اسحاق ففعل ذلك وسار به الى الشام ودفنه عند ابيه ثم عاد الى مصر واوصى مصر وبدفن عند ابائه فحمل
موسى ليخرج بنى اسرائيل ۞ وولد يوسف افرائيم ومنشا فولد لافرائيم نون فولد لنون يوشع فتى موسى ۞ وولد
لمنشا موسى **قيل موسى** بن عمران وبزعم اهل التوراة انه الخضر وولد له رحمة امراة ايوب فى قول
قال اهل الكتاب ان موسى صاحب الخضر وهو موسى بن عمران بن يشان بن يوسف بن يعقوب والحديث الصحيح
عن النبى صلى الله عليه وسلم ان موسى صاحب الخضر وهو موسى بن عمران على ما ينكره ان شاء الله تعالى ۞

ذكر قصة شعيب عليه السلام ۞

قيل ان اسم شعيب يثرون بن صفون بن عيفا بن بائبة بن مدين بن ابراهيم عليه السلام ۞ **وقيل** هو
شعيب بن متكيل من ولد مدين ۞ وقيل لم يكن شعيب من ولد ابراهيم وانما هو من ولد بعض من آمن بابراهيم
وهاجر معه الى الشام ولكنه ابن ابنه لوط وكان ضرير البصر وهو معنى قوله تعالى وانا لنراك فينا ضعيفا
اى ضرير البصر ۞ **وكان** صلى الله عليه وسلم اذا ذكره قال ذاك خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه
وان الله عز وجل ارسله الى اهل مدين وهم اصحاب الايكة والايكة الشجر الملتف وكانوا اهل كفر بالله
تعالى وبخس للناس فى المكاييل والموازين وافساد لاموالهم وكان الله وسع عليهم فى الرزق وبسط لهم فى العيش
استدرجا منه لهم مع كفرهم بالله فقال لهم شعيب يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الاه غيره ولا تنقصوا المكيال
والميزان انى اراكم بخير وانى اخاف عليكم عذاب يوم محيط ۞ فلما طال تماديهم فى غيهم وضلالتهم وكذبوا
نبيهم شعيبا يأمرهم ويحذرهم عذاب الله لهم الانتقام ۞ ولما اراد الله هلاكهم سلط عليهم عذاب يوم الظلة
وهو ما ذكره ابن عباس فى تفسير قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم فقال بعث الله
عليهم ريحا وحرا شديدا فاخذ بانفاسهم فلطوا الجواف البيوت واخذ بانفاسهم فخرجوا من البيوت هربا
الى البرية فبعث الله عليهم سحابة فاظلتهم من الشمس فوجدوا لها بردا ولذة فنادى بعضهم بعضا حتى اجتمعوا
تحتها فارسل الله عليهم نارا **قال** عبد الله بن عباس فذلك عذاب يوم الظلة **وقال** قتادة بعث الله شعيبا
الى امتين الى قومه اهل مدين والى اصحاب الايكة وكانت الايكة من سجر ملتف فلما اراد الله ان يعذبهم بعث عليهم
حرا شديدا ووقع لهم العذاب كانه سحابة فلما دنت منهم خرجوا اليها رجاء بردها فلما كانوا تحتها امطرت عليهم
نارا قال فذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة ۞ **واما اهل مدين** منهم من ولد ابراهيم عليه السلام
فعذبهم الله بالرجفة وهى الزلزلة فاهلكوا ۞ قال بعض العلماء كان قوم شعيب عطلوا حدا فوسع الله عليهم
فى الرزق ثم عطلوا حدا فوسع الله عليهم فى الرزق حتى اذا اراد اهلاكهم سلط عليهم حرا لا يستطيعون
ان يقارنوا ولا ينفعهم ظل ولا ماء حتى ذهب كاسب منهم فاستظل تحت ظلة فوجد وجا فنادى اصحابه
هلموا الى الروح فذهبوا اليه سراعا حتى اذا اجتمعوا الهمها الله عليهم نارا فذلك عذاب يوم الظلة
وقال مجاهد عذاب يوم الظلة هو اظلال العذاب لقوم شعيب عليه السلام ۞ وقال زيد بن اسلم
فى قوله تعالى يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل فى اموالنا ما نشاء ۞ قال
كان ينهاهم عنه قطع الدراهم والله اعلم ۞

قصة الخضر

قصة الخضر وخبره مع موسى عليه السلام

وكان الخضر ممن كان فى ايام افريدون الملك بن اقيان فى قول علماء الكتاب الاول قيل موسى بن عمران
وقيل انه كان على مقدمة ذى القرنين الاكبر الذى كان زمن ابراهيم الخليل عليه السلم وانه بلغ مع ذى
القرنين نهر الحياة فشرب من مائه ولا يعلم ذو القرنين ومن معه فخلده موسى عند هم الى الان وزعم بعضهم
انه كان من ولد ابراهيم عليه السلام وهاجر معه واسمه مليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ
ابن سام بن نوح وكان ابوه ملكا عظيما **وقال اخرون** ذو القرنين الذى كان على عهد ابراهيم افريدون
ابن اثفيان وعلى مقدمته كان الخضر ۞ قال عبد الله بن شوذب الخضر ولد فارس والياس من بنى اسرائيل
ملقيان عليهما السلم كل عام بالموسم ۞ وقال ابن اسحاق استخلف الله على بنى اسرائيل رجلا منهم يقال له ناشية بن اموص
فبعث الله لهم الخضر معه نبيا قال واسم الخضر فيما يقول بنو اسرائيل ارميا بن كاميا وكان من سبط هارون بن عمران
ومن هذا الملك ومن افريدون الف عام ۞ وقول من قال ان الخضر كان ابا افريدون وذى القرنين الاكبر
قبل موسى بن عمران اشبه للحديث الصحيح ان موسى بن عمران امره الله بطلب الخضر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اعلم الخلق بالكائن من الامور فمحال ان يكون الخضر على مقدمة ذى القرنين بل موسى عليه السلم والله اعلم
من ايام الحمسوة فطال عمره ولم يرسل فى ايام ابراهيم وبعث فى ايام ناشية بن اموص وكان ناشية هذا فى ايام
يستاسب بن لهراسب والحديث رواه ابى بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال سعيد بن جبير**
قلت لابن عباس ان نوفا البرعمانى يزعم ان الخضر ليس بصاحب موسى بن عمران قال كذب عدو الله حدثنى ابى بن
كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى قام فى بنى اسرائيل خطيبا فقيل له اى الناس اعلم قال انا
فعتب الله عليه حين لم يرد العلم اليه فقال بلى عبدى بمجمع البحرين قال يا رب كيف لى به قال تاخذ حوتا فتجعله
فى مكتل فحيث يفقد الحوت فهو هناك فاخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم قال لفتاه اذا فقدت هذا الحوت فاخبرنى
فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى اتيا الصخرة وذلك الماء وهو ماء الحياة فمن شرب منه خلد ولا يقاربه شىء ميت الا حيى
فمس الحوت منه فحيى وكان موسى راقدا فاضطرب الحوت فى المكتل فخرج فى البحر فامسك الله عنه جرية الماء
فصار للحوت فصار الحوت سربا وكان لهما عجبا ثم انطلقا فلما كان حين الغداء قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا ۞ قال ولم يجد موسى عليه السلم النصب حتى جاوز حيث امره الله تعالى فقال اريت
اذ اوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله فى البحر عجبا
قال فقال ذلك ما كنا نبغى فارتدا على اثارهما قصصا فقصا اثارهما حتى اتيا الصخرة فاذا رجل نائم مسجى بثوبه
فسلم عليه موسى فقال انى بارض السلم قال انا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم قال يا موسى انى على
علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه ۞ وانت على علم من علم الله علمك الله لا اعلمه قال فانى اتبعك على ان تعلمنى مما علمت
رشدا قال فان اتبعتنى فلا تسالنى عن شىء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان فعرف الخضر فجاء عصفور فوقع على طرف السفينة فنقر فى الماء فقال الخضر لموسى ما نقص علمى وعلمك من علم الله الا
مقدار ما نقر هذا العصفور من البحر ۞ قال فبينما هم فى السفينة لم يفجاهم موسى الا وهو بوتد او بسارية
فقال له موسى حملنا بغير نول فخرقها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا

قال لا تؤاخذني بما نسيت وكانت الاولى من موسى نسيانا ٥ قال فخرجا فانطلقا حتى اذا لقيا غلمانا
يلعبون فاخذ الغلمان فاخذ براسه فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا
قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من
لدني عذرا ٥ فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض
فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت
لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا ٥ وفي قراءة
ابي سفينة صالحة ٥ واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا واما
الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنزا لهما وكان ابوهما صالحا الى ما لم تستطع عليه صبرا
فكان ابن عباس يقول ما كان الخير الا علما قتل كان ابن عباس لم يسمع لفتى موسى يذكر قال شر الفتى
من الماء فخلد فاخذه العالم فطابوته سفينه ثم ارسله في البحر فانها لتموج الى يوم القيامة
الحديث يدل على ان الخضر كان قبل موسى وفي ايامه ٥ ويدل على خطا من قال انه ارميا فان ارميا
كان ايام بخت نصر ومن ايام موسى وبخت نصر من المدة ما لا يشكل على عالم بايام الناس فان موسى
عليه السلام انما بني ايام منوشهر وكان ملكه بعد جد افريدون ٥

ذكر الخبر عن منوجهر والحوادث في ايامه

ثم ملك افريدون بن اثفيان بركاد منوجهر وهو من ولد ابرخ بن افريدون وكان مولده بدنباوند
وقيل بالري فلما ولد منوجهر اخفى امره خوفا من طوح وسلم عليه ولما كبر منوجهر صار الى جده افريدون
فتوسم فيه الخير وجعل له ما كان جعله لجده ارخ من المملكة وتوجه تباجه وقد زعم بعضهم ان
منوجهر من ولد سحرم بن افريقش بن ابرهيم اسقل اليه الملك واستشهد بقول جرير بن عطيه

وابنا اسحق الليوث اذا ارتدوا حماة يوم لا يسبون السنورا
اذا سبوا عدوا الصميد منهم وكسرى وعدوا الهرمزان وقيصرا
وكان كتاب سهم ونبوة وكان باصطخر الملوك وتسترا
فجمعنا والغرابنا فارس ان لا ينالوا بعده من تاخرا
ابوا حليل الله والله ربنا رضينا بما اعطى الاله وقدرا

واما الفرس فنكر هذا النسب ولا تعرف لها ملكا الا في اولاد افريدون ولا تقر الملك لغيرهم قلت
والحق ما قاله القدس فان اسماء ملوكهم قبل الاسكندر معروفة وبعد ايامه ملوك الطوائف واذا كان
منوجهر ايام موسى وكل ما بين موسى واسحاق خمسة اباء معروفون وعلم بن الوا بصر فقي اي زمان كثروا
وانتشروا وملكوا بلاد الفرس ٥ ومن ان لخبر بهذا العلم حتى يكون قوله حجة لا سيما وقد جعل الجميع ابنا اسحق
قال الهشام بن الكلبي ملك طوح وسلم الارض بعد احمد ابرخ ثلاث مائة سنة ثم ملك منوجهر مائة
وعشرين سنة ثم وثب به بن الطوح التركي على راس ثمانين سنة فنفاه عن بلاد العراق اثنتي عشرة سنة ثم

ادمل

ادمل منوجهر ففاه عن بلاده وعاد الى ملكه وملك بعد ذلك ثمانيا وعشرين سنة ٥ وكان منوجهر
يوصف بالعدل والاحسان وهو اول من خندق الخنادق وجمع الذا لحرب ٥ واول من وضع الدفقنه
فجعل لكل قرية دهقانا وامرهما بطاعته ٥ ويقال ان موسى عليه السلام طهر في سنة سبعين من
ملكه ٥ وقال غير هشام انه لما ملك سار نحو بلاد الترك طالبا بدم جده ارخ من افريدون فقتل طوح
ابن اوريدون واخاه سلما ثم افراسياب بن فشخ بن رستم من ترك الذي ينسب اليه الاتراك من ولد طوح بن
افريدون حارب منوجهر بعد قتله طوح خمس سنة وحاصر بطبرستان ثم انهما اصطلحا ان يجعلا
حد ملكيهما ما بين رويه سهم رجل من اصحاب منوجهر وكان اسمه ماوش وكان رامي سهم فرمى
سهما من طبرستان فوقع في نهر بلخ فصار النهر حدا بين الترك وطوح وعمل منوجهر قلت
وهذا من اعجب ما تتحدث وله الفرس في اكاذيبهم ان رمية سهم تبلغ هذا كله ٥ وقد ذكر ان منوجهر
استوق من الفرات وجيحون ونهر بلخ انهارا عظاما فامر بعمارة الارض ٥ وقال ان الترك
سنا ولت من اطراف رعيته بعد خمسة وثلاثين سنة من ملكه فوبخ قومه وقال لهم ايها الناس انكم لم
تلدوا الناس كلهم وانما الناس اناس ما عقلوا وانما انفسهم وخدعوا العدو عنهم وقد نالت الترك من اطرافكم
وليس ذلك الا بتركيكم جهاد عدوكم وان الله اعطانا هذا الملك لنبلوا انشكر ام نكفر معافينا فاذا كان
غدا فاحضروا فحضر الناس والاشراف فقام على قدميه فقام له الناس فقال اقعدوا انما مثلا سمعكم
فجلسوا فقال ايها الناس انما الحق للخالق والشكر للمنعم والتسليم للقادر ولابد مما هو كائن ولا اضعف
من مخلوق طالبا كان او مطلوبا ولا اقوى من خالق ولا اقدر من طالبه في دين ولا اعجز ممن هو في يد طالبه
وان التفكر نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة وقد درك الاول ولابد للاخر من اللحاق بالاول ان
الله اعطانا هذا الملك فله الحمد وبسالته الهام الرشد والصدق والتقى وانه لابد وان يكون للملك
على اهل مملكته حق ولاهل مملكته عليه حق فحق الملك عليهم ان يطيعوه وينا صحوه ويقاتلوا عدوه
وحقهم الملك ان يعطيهم ارزاقهم في اوقاتها اذ لا معول لهم الا عليها وانه خازنهم وحق الرعية
على الملك ان ينظر لهم ويرفق بهم ولا يحملهم على ما لا يطيقون وان اصابتهم مصيبة نقص من ثمارهم او عدم
ما يقوتهم عمل على ثمانيتهم ثم ياخذ منهم بعد ذلك قدر ما لا يجحف بهم في سنة او سنتين ٥ الا وان الملك
ينبغي ان يكون فيه ثلاث خصال ان يكون صدوقا لا يكذب وان يكون سخيا لا بخيلا وان يملك نفسه عند الغضب
فانه مسلط وبده مبسوطة والخراج باتته فلا استثنار عن خلة ورعيته بما هو اهل له وان يكثر العفو
فانه لا ملك ابقى من ملك فيه العفو وان الملك ان يخطئ في العفو خير من ان يصيب في العقوبة الا وان الترك
قد طمعت فيكم فاكفوها فانما تكفون انفسكم وقد امرت لكم بالسلاح والعدة وانا شريككم في الراي وانما لي من هذا
الملك اسمه مع الطاعة منكم الا وان الملك ملك اذا اطيع فانا خولفه هو مملوك وليس بملك الا وان اصل
الادات عند المصيبات الاخذ بالصبر والراحة الى المتقين ثم قتل في محاماة العدو وحوتله الفوز برضوان الله
وانما هذه الدنيا سفر لاهلها لا محلون عقد الرحال الا في غيرها ٥ وهي خطبة طويلة ثم امر بالطعام فاكلوا
وشربوا وخرجوا وهم شاكرون مطيعون وكان ملكه مائة وعشرين سنة ٥ وزعم الكلبي ان الرايش واسم
الراعي الحرث بن مرس بن صيفي بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان قد ملك اليمن بعد يعرب بن قحطان وكان

ملكه باليمن ايام ملك منوشهر وانما سمي الرايش لغنيمة غنمها فأدخلها اليمن فسمي الرايش ثم غزا الهند
فقتل بها وسبا واسر وغنم ورجع الى اليمن ثم سار على جمل طي ثم على الانباط ثم على الموصل ورجع منها الى بلاده
وعليها رجل من اصحابه يقال له سمير من العطاف فدخل على الترك ارض اذربيجان وقتل المقاتلة وسبا الذرية
وكتب ما كان من بين علي صحر بن وهما مرد فان باذربيجان ۞ ثم ملك بعده ابنه ابرهة ولقبه ذو المنار وانما
لقب بذلك لانه عمر بلاد المغرب فوضع لها برا وبحرا وخاف على جيشه الضلال عند قفوله فبنى المنار ليهتدوا بها
وقد عمر اهل اليمن انه وجه ابنه العبد ابرهة في غزوته هذه الى ناحية من اقاصي المغرب فغنم وقدم عليه
بسبي له وحشة منكرة فذعر الناس منهم فسمي ذا الاذعار فابرهه احد ملوكهم الذين توغلوا في البلاد وانما
ذكرت من ذكرت من ملوك اليمن هاهنا لقول من زعم ان الرايش كان اياما منوشهر وان ملوك اليمن كانوا
بعد الاملوك الفرس ۞

ذكر قصة موسى عليه السلام ونسبه وما كان

في ايامه وايام منوجهر من الاحداث ۞ هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث لاوي بن يعقوب بن اسحق
ابن ابرهيم عليه السلام ۞ وكانت ولادة لاوي ليعقوب وليعقوب تسع وثمانون سنة وولد قاهث للاوي
ولاوي ست واربعون سنة وولد لقاهث عمران ليصهر وليصهر ستون سنة وكان عمر كله
مايه وسبعا واربعين سنة ۞ وام موسى توخابل واسم امراته صفورا ابنة شعيب النبي عليه السلام وكان
فرعون مصر في ايامه قابوس بن مصعب بن معاوية صاحب يوسف الثاني ۞ وكانت امراته اسية بنت مزاحم
ابن عبيد بن الريان من الوليد فرعون يوسف الاول ۞ وقيل كانت من بني اسرايل فلما نودي موسى اعلم
ان قابوس مصر مات وقام اخوه الوليد بن مصعب مكانه وكان عمره طويلا وكان اعتى من قابوس واجرى واكبر
وامر بان يأتيه هو وهارون بالرسالة ۞ قال وقيل ان الوليد تزوج اسية بعد اخيه ثم صاد موسى الى فرعون
رسولا مع هارون فكان بين مولد موسى الى ان خرج بنو اسرايل من مصر ثمانون سنة ثم صاد الى البيته بعد ان
مضى وعبر البحر فكان بقاؤهم هنا لا الى ان خرجوا مع يوشع بن نون اربعون سنة فكان ما بين مولد موسى الى وفاته
في التيه مائة وعشرون سنة وقال ابن عباس وغيره دخل حديث بعضهم في بعض ان الله تعالى لما قضى
يوسف عليه السلام وملك الملك الذي كان بعده وتوارث القرن عنه ملك مصر وتشرذم بنو اسرايل ولم يزل بنو
اسرايل تحت ايدي القرن عنه وهم على بقايا من دينهم مما كان يوسف ويعقوب واسحاق وابرهيم شرعوا من الاسلام
حتى كان فرعون موسى وكان اعتاهم على الله واعظمهم قولا واطولهم عمرا واسمه فيما ذكر الوليد بن مصعب
وكان سني الملك على بني اسرايل يعبدهم ويجعلهم خولا ويسومهم سوء العذاب فلما اراد الله ان يستنقذهم
بلغ موسى الاشد واعطى الرسالة وكان من شان فرعون قتل ولادة موسى انه رأى في منامه كان نارا اقبلت
من بيت المقدس حتى استمكنت على بيوت مصر فاحرقت القبط وتركت بني اسرايل واخربت بيوت مصر فدعى
السحرة والكهنة فسألهم عن رويا فقالوا يخرج من هذا البلد يعني بيت المقدس الذي جاء بنو اسرايل منه
رجل على يده هلاك مصر فامر ان لا يولد لبني اسرايل مولود الا ذبح وشرط الحوادي ۞ وقيل انه لما بقي بينه وبين
موسى عليه السلام اثنى عشر يوما فرعون وخواصه اليه فقالوا اعلم انا نجد في علمنا ان مولودا من بني اسرايل قد طلك

زمانه الذي

النبي ولنفيه يسلبك ملكك ويغلب على سلطانك ويبدل دينك فامر بقتل كل مولود يولد في بني اسرايل
ويقيل تذاكر فرعون وجلساؤه ما وعد الله عز وجل ابرهيم عليه السلام ان يجعل في ذريته انبيا وملوكا
فقال بعضهم ان بني اسرايل لينتظرون ذلك ولقد كانوا يطئونه يوسف بن يعقوب فلما هلك قالوا ليس كما
وعد الله ابرهيم فقال فرعون كيف ترون فاجمعوا على ان يبعث رجالا يقتلون كل مولود يولد في بني اسرايل
وقال للقبط انظروا املاككم الذين يعملون خارجا فادخلوهم وجاعلوا بني اسرايل يعملون ذلك فجعل في
بني اسرايل في عامهم ذلك من يقول الله عز وجل ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طايفة
منهم يذبح ابناءهم فجعل لا يولد لبني اسرايل مولود الا ذبح ۞ وكان يامر بذبح الحبالى حتى ضعف وكان يسوق
القصب ويوقف المراة عليه مقطع اقذالهن فكانت المراة تضع مسقى ولدها الكعب وقد فات الله الموت في شيخة
بني اسرايل فدخل رؤس القبط على فرعون وكلموه وقالوا ان هؤلاء القوم قد وقع فيهم الموت فوشك ان
يقع العمل على عاملنا تذبح الصغار وتفنى الكبار فلو انك لبثت تبقي من اولادهم فامر ان يذبحوا سنة وتتركوا سنة
فلما كان في السنة التي تركوا فيها ولدها رون وولد موسى في السنة التي يعلون فيها على السنة المستقبلة
فلما اراد ان تامه وضعته حزنت مرشانه فاوحى الله اليها اي الهمها ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم وهو
النيل ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فلما وضعته ارضعته ثم دعت له تجارا فجعل له
تابوتا وجعل يفتاح التابوت من داخل وجعلت فيه والقته في اليم فلما توارى عنها اتاها ابليس فقالت في
نفسها ما الذي صنعت بنفسي لو ذبح ولدي فواريته ولففته كان لحب الي من ان القيه سدى الى حيتان
البحر ودوابه فلما القته قالت لاخته لعلها ترى صبيه يعني قصي اثره فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون انها اخته
فاقبل الموج بالتابوت ترفعه مرة ويخفضه اخرى حتى ادخلته بين اشجار عند دور فرعون فخرج جواري
آسية امراة فرعون يغتسلن فادخلنه الى آسية وظن ان فيه مالا فلما نظرت اليه اسية وقعت
عليها رحمته واحبته فلما احبرت به فرعون واتت به اليه قالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه فقال فرعون يكون
لك واما انا فلا حاجة لي فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم لو اقر فرعون ان يكون له قرة عين كما اقرت لحداه الله
كما هداها واراد ان يذبحه فلم تزل آسية تكلمه حتى تركه لها وقال اني اخاف ان يكون هذا من بني اسرايل
وان يكون هذا الذي على يديه هلاكنا فذلك قوله عز وجل فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا واراد والده
مرضعات فلم يأخذ من احد من النساء فذلك قوله فحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه
لكم وهم له ناصحون وقالوا ما يدريك ما نصحهم له وشفقتهم عليه ورغبتهم في طهورة الملك ورجاء منفعته
فانطلقت الى امه فاخبرتها الخبر فلما اعطته ثديها اخذ منها فكادت تقول حبذا ابني معصمها الله ۞ وانما
سمي موسى لانه وجد في ماء وشجر والماء بالقبطية مو والشجر سا فذلك قوله تعالى لي قرعنها ولا تحزن
وكانت غيبته عنها ثلاثة ايام واخذته معها الى بيتها واخذه فرعون ولدا فدعي ابن فرعون فلما تحرك الغلام
حملته امه الى سيته فاخذته ترقصه ولعبت به وناولته فرعون فلما اخذه اليه اخذ الغلام بلحيته فسفها قال
فرعون على وعلى موه هذا قالت اسية لا تصلوه عسى ان ينفعنا او نحذه ولدا انما هو صبي لا يعقل وانما صنع هذا
من حياء وقد علمت انه ليس في اهل مصر امراة اكثر حليا مني انا اصنع له حليا من الياقوت وجمرا فان لهذا الياقوت فهو
يعقل فان اخذ الجمر فانما هو صبي فاخرجت له ياقوتا ووضعت له طشتا من جمر فجاء جبريل فوضع في يده جمرة

فطرحها موسى في يده فاحترقت لسانه فهو الذي يقول الله تعالى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
فدرات بذلك عن موسى القتل وقيل موسى فكان يراه كل فرعون ويلبس مثلما يلبس وانما يدعى موسى بن فرعون
وامتنع به بنو اسرائيل فلم يبق قبطي يظلم اسرائيليا خوفا منه ثم ان فرعون ركب يوما وليس عنده موسى فلما
جاء موسى قيل له ان فرعون قد ركب فركب موسى فاثره فادركه المقيل بانصف النهار فوجدهما رجلين يقتتلان هذا من شيعته
فوكزها وهي منف بفتح الميم وسكون النون مصر القديمة التي هي مصر يوسف الصديق عليه السلام وهي الان قرية كبيرة
تقول هذا اسرائيلي يقال انه السامري وهذا من عدوه يعني من القبط فاستغاثه الذي من شيعته على الذي
من عدوه فغضب موسى لانه تناوله وهو يعلم ما ترله موسى من بني اسرائيل وحفظه لهم وكان قد هاهم من القبط
وكان الناس لا يعلمون انه منهم وكانوا يظنون ان ذلك لرضاع فلما اشتد عليه قال هذا من عمل
الشيطان انه عدو مضل مبين قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قيل
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لولا ان النفس التي قتلت اقررت لي ساعة واحدة اني خالق رازق لاعذبك
العذاب قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فاصبح بالمدينة خائفا يترقب فاذا الذي
استنصره بالامس يستصرخه يقول يستغيثه قال له موسى انك لغوي مبين ثم اقبل ليبطش
موسى قد اقبل نحوه ليبطش بالرجل الذي يقاتل الاسرائيلي قال الاسرائيلي وخاف موسى ان يقتله من اجل انه
اغلظ له في الكلام اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد
ان تكون من المصلحين يترك القبطي فيذهب فاشى عليه ان موسى هو الذي قتل الرجل فطلبه فرعون وقال خذوه
فانه صاحبنا فجاء رجل فاخبره ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج منها خائفا يترقب قيل كان جبريل وهو من الفرعون على
بقية من دين ابراهيم عليه السلام وكان اول من ابن موسى عليه السلام فلما اخبره خرج من بينهم خائفا يترقب
قال رب نجني من القوم الظالمين واجده في سنات الطريق فجاء ملك على فرس وفي يده عنزة وهي الحربة
الصغيرة فلما راه موسى تحدله من الفرق فقال لا تخف ولا تحدل ولكن اتبعني فاتبعه فهداه حولين
وقال موسى وهو متوجه اليها عسى ربي ان يهديني سواء السبيل فاطلق به الملك حتى اتى به المدين وكان قد
سار وليس معه طعام فكان ياكل ورق الشجر ولم يكن له قوة على المشي فما بلغ مدين حتى سقط خف قدميه
فلما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امراتين تذودان اي يحسان
عنهما وهما ابنتي شعيب عليه السلام وقيل ابنتا اخي شعيب وهو ابن اخي شعيب فلما راهما موسى سالهما
ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فرحمهما موسى عليه السلم فاتى البير فاقتلع صخرة
عليها كان المقدم اذا اراد ان يحمعون عليها يرفعونها فسقى لهما غنمهما فرجعتا سريعا وكانتا انما تسقيان
من فضول الماء وقصد صخرة يستظل بها فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فقال ابن عباس لقد قال
موسى هذا القول ولو شاء انسان ان ينظر الى خضرة امعائه من شدة الجوع لفعل وما سال الا اكلة فلما رجعتا
الى ابيهما سريعا فسالهما فاخبتاه فاعاد احدهما الى موسى يستدعيه فاتاه وقال ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما
سقيت لنا فقام معها مشت من بين يديه فعرفت الريح ثوبها فجعلت تصفه فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق فلما جاءه
وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احداهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين

قال لها ابوها القوة قد رايتها فما يدريك ما امانته فذكرت له ما امر به من المشي خلفه فقال له ابوها
اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان تممت عشرا فمن عندك فقال له موسى
ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت علي واقع ما اقول وكيل والله على ما نقول فلما قضى الاجل
العشا فامتنع موسى من الاكل قال ولم ذاك قال انا اهل بيت لا ناخذ على المسير من عمل الاخرة الدنيا
باسرها فقال شعيب ليس لذلك اطعمتك انما هذه عادتي وعادة آبائي فاكل وزادت رغبة شعيب
في موسى عليهما السلام فزوجه ابنته التي احضرته واسمها صفورة وامرها ان تاتيه بعصى كانت لملك العصا
قد استودعها اياه ملك في صورة رجل فدفعتها اليه فلما راها ابوها امرها بردها والاتيان بغيرها
فالقتها وارادت ان تاخذ غيرها فلم يقع يدها سواها وجعل يردد ها وكل ذلك لم يخرج في يدها
غيرها فاخذها موسى ليرعى بها فندم ابوها حيث اخذها وخرج اليه ليخذها منه حشم وديعة
فلما راه موسى يريد اخذ ما منعه فحكما بينهما اول رجل يلقاهما فاتاهما ملك في صورة آدمي يقضي
بينهما ان يضعها موسى في الارض فمن حملها فهي له فالقاها فلم يطق ابوها حملها واخذها موسى بيده فتركها
له وكانت من عوسج لها شعبتان وفي راسها محجن وقيل كانت من اس الجنة حملها آدم عليه السلام معه
وقيل في اخذها غير ذلك واقام موسى عند شعيب عليه السلام يرعى له عشر سنين وسار باهله في زمن
شتاء وبرد فلما كانت الليلة التي اراد الله عز وجل كرامته وابتداه فيها بنبوته احاطها الطريق
حتى لا يدري اين يتوجه وكانت امراته حاملا فاخذها الطلق في ليلة شاتية ذات مطر وريح وبرق
فاخرج زنده ليقدح نارا لاهله ليصطلوا ويبتوا حتى يصبح ويعلم وجه طريقه فاخذ زنده فقدح حتى
أعيى فرفعت له النار فلما راها ظن انها نار وكانت من نار الله تعالى فقال لاهله امكثوا اني
انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر فان لم اجد خبرا اتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فحين قصدها
راى نورا ممتدا من السماء الى سجرة عظيمة من العوسج وقيل من العناب فحير موسى وخاف حين راى نارا
عظيمة تغير دخانها وهي تلهب في سجرة خضراء لا تزداد النار الا عظما ولا تزداد الشجرة الا خضرة فلما دنا منها
استاخرت عنه فقرع ورجع فنودي منها فلما سمع الصوت استانس وعاد فلما اتاها نودي من جانب
الوادي الايمن من الشجرة في البقعة المباركة ان بورك من في النار ومن حولها يا موسى اني انا الله
رب العالمين فلما سمع الندى ورأى تلك الهيبة علم انه ربه تعالى فخفق قلبه وكل لسانه وضعفت منته
وصار حيا ميتا لا الا ان الروح تردد فيه فارسل الله اليه ملكا يشد قلبه فلما اتاه اليه عقله نودي
اخلع نعليك انك بالواد المقدس وانما امر بخلع نعليه لانهما كانا من جلد حمار ميت وقيل لينال
قدمه الارض المباركة فيها ثم قال له تسكينا لقلبه وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكا عليها واهش
بها على غنمي يقول اضرب الشجر فيسقط ورقه للغنم وفي منها مآرب اخرى احمل عليها المزود والسقاء وكانت
تضيء لموسى في الليلة الظلماء وكان اذا اعوزه المال دلاها في البير فنال الماء وصير في راسها شبه الدلو وكان
اذا اشتهى فاكهة غرسها في الارض فنبتت لها اغصان تحمل الفاكهة لوقتها قال له القها يا موسى فالقاها فاذا هي
حية تسعى عظيمة الجثة في خفة حركة الجان فلما راها موسى ولى مدبرا يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون
اقبل ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى عصى وانما امره الله تعالى بالقاء العصى حتى اذا القاها عند فرعون

لا تخف منها فلما اقبل قال خذها ولا تخف ادخل يدك فيها وكان على موسى جبة صوف فلف يده بكمه وهو لما
هايب منودى الوكمل عن يدك فالقاه وادخل يده من جيبها فلما ادخل يده عادت عصى كما كانت لا تنكرها
شيئا ثم قال له ادخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء يعنى برص فادخلها واخرجها بيضاء من غير سوء مثل الثلج
لها نور ثم ردها فعادت كما كانت فقال له هذان برهانان من ربك إلى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين
قال رب انى قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخى هرون هو افصح منى لسانا فارسله معى ردءا يصدقنى اى يبين لهم
عنى ما لهم به فانه يفهم عنى ما لا يفهمون قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما
بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فاقبل موسى الى اهله فسار بهم نحو مصر حتى انا ها ليلا فضيف على امه وهو لا يعرفهم
ولا يعرفونه فجاء هارون فسال عنه امه فاخبرته انه ضيف فدعاه فاكل بعده وساله هارون من انت
قال انا موسى **وقيل** ان الله ترك موسى سبعة ايام ثم قال له احب ربك بقدر ما كلمك فقال رب اشرح لى
صدرى الايات فامره بالمسير الى فرعون ولم يزل اهله بمكانهم لا يدرون ما فعل حتى تمر اع من اهل مدين
نعرفهم فاحتملهم الى مدين فكانوا عند شعيب حتى بلغهم خبر موسى بعد ما فلق البحر فسار وا اليه واتاه
موسى فانه سار الى مصر فاوحى الله الى هارون بقدوم موسى وامره بتلقيه فخرج من مصر فالقى به
قال موسى يا هارون ان الله قد ارسلنا الى فرعون فانطلق معى اليه فقال سمعا وطاعة فصاحنا معهما
وقالتا نشدكما الله ان تذهبا الى فرعون فيقتلكما جميعا فاتيا فانطلقا اليه ليلا وضربا بابه فقال
لفرعون لبوابه من هذا يضرب بابى هذه الساعة فاشرف عليهما البواب فكلمهما فقال له موسى انا رسول
رب العالمين فاخبر فرعون فاذن له **وقيل** ان موسى وهارون مكثا سنتين يعدوان الى
باب فرعون ويروحان بالنيسان الدخول اليه فلم يحسن احد خبره شيئا نهما حتى اخبره مسحرة كان يصحبه بقوله
فامر حينئذ فرعون باذنها فلما دخلا قال له موسى انى رسول من رب العالمين فعرفه فرعون فقال الم نربك
فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التى فعلت وانت من الكافرين قال فعلتها اذا وانا من
الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما يعنى نبوة وجعلنى من المرسلين فقال له فرعون ان كنت جئت
بآية فات بها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين قد فتح فاه فوضع اللحى الاسفل على الارض
والاعلا على القصر وتوجه نحو فرعون ليلتقمه فخافه فرعون ووثب فرعا فاحدث فى ثيابه ثم بقى
بضعا وعشرين يوما حتى كاد يهلك يوما شديدا فرعون برد به تعالى اليه ردت الثعبان فاخذه موسى
فعاد عصى ثم ادخل يده فى جيبه واخرجها بيضاء كالثلج لها نور تبلا لا ثم ردها فعادت الى ما كانت عليه من
لونها ثم اخرجها الثانية لها نور ساطع فى السماء تعلو منه الابصار قد اضاء ما حولها يغلب نورها البيوت
ويرى من الكوى ومن وراء الحجب فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها موسى فى جيبه فاذا هى على لونها
الاول ثم اوحى الله تعالى الى موسى وهرون قولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فقال له موسى هل
لك فى ان اعطيك شيئا بلا ثمن فلا تحرم وملك فلا ينزع منك ورد اليك لذة المناكح والمشارب والركوب فاذا
مت دخلت الجنة فتوثر بى فقال حتى ياتى هامان فلما حضرها مان اعرض عليه قول موسى فحزنه وقال له
تصير تعبدنى بعد ان كنت تعبد ثم قال له انا ارد اليك شبابك فعمل له الوسته مخضبة بها فهو اول من خضب بالسواد
فلما راه موسى فعل ذلك فاوحى الله اليه لا صولنك ما تربى فلن تبث الا قليلا فلما سمع فرعون ذلك خرج على قومه

فقال ان هذا لساحر عليم واراد قتله فقال مؤمن ال فرعون واسمه حزبيل اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله
وقد جاءكم بالبينات من ربكم وقال الملا من قوم فرعون ارجه واخاه وابعث فى المدائن حاشرين ياتوك بكل ساحر عليم
ففعل وجمع السحرة فكانوا سبعين ساحرا **وقيل** اثنين وسبعين **وقيل** ثلثمائة وسبعين **وقيل** خمسة عشر الفا وقيل بلغ الفا
فوعدهم فرعون واتعدوا يوم عيد كان لفرعون وجمع الناس وجاء موسى ومعه اخوه هارون وبيده عصاه حتى اتى
الجمع وفرعون فى محفله مع اشراف قومه فقال موسى للسحرة حين رآهم ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب
فقال السحرة بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر ثم قالوا لئن غلبنا سحر لم تر مثله وقالوا بعزة فرعون انا
لنحن الغالبون فقال له السحرة يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين قال بل القوا فالقوا حبالهم وعصيهم
فاذا هى فى راى العين حيات امثال الجبال قد ملأت الوادى يركب بعضها بعضا فاوجس موسى خيفة فاوحى الله اليه
ان القى ما فى يمينك تلقف ما صنعوا فالقى عصاه من يده فصارت ثعبانا عظيما فاستعرضت ما القوا من حبالهم
وعصيهم وهى كالحيات فى اعين الناس فجعلت تلقفها وتبتلعها حتى لم يبق منها شئ ثم اخذ موسى عصاه
فاذا هى فى يده كما كانت **وكان** رئيس السحرة اعمى فقال له اصحابه ان عصى موسى صارت ثعبانا عظيما وابتلعت
حبالنا وعصينا فقال لهم وما يبقى لها اثر ولا عادت الى حالها الاول يعنى العصى والحبال فقالوا له لا فقال ليس
هذا بسحر فخر ساجدا وتبعه السحرة اجمعون وقالوا امنا برب العالمين رب رب موسى وهرون قال فرعون
استم له قبل ان اذن لكم لا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم فى جذوع النخل فقطعهم وقتلهم
وهم يقولون ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين فكانوا اول النهار سحرة كفارا واخر النهار شهدا **وكان**
حرسل من الفرعون يكتم ايمانه قيل كان من بنى اسرائيل **وقيل** كان من القبط وهو الخازن الذى صنع الناووت
الذى جعل فيه موسى حين القى فى النيل فلما راى عليه موسى السحرة اظهر ايمانه **وقيل** اظهر ايمانه قبل ذلك وكان
فرعون اراد قتل موسى فقال يقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم والله اعلم فلما اظهر
ايمانه قتل وصلب مع السحرة وكان له امراة مؤمنة بالتى اسرائيل ايضا وكانت ماشطة ابنة فرعون وبينما هى تمشط
اذ وقع المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت ابنة فرعون ابى قالت لا بل ربى وربك وربك ابى فاخبرت اباها
بذلك فدعاها وبولدها فقال لها من ربك قالت ربى وربك الله فامر بتنور نحاس فاحمى ليعذبها واولادها
فقالت لى اليك حاجة قال وما هى قالت تجمع عظامى وعظام ولدى متدفنها فاذا لك ذلك فامر باولادها
فالقوا فى التنور واحدا واحدا وكان اخر ولدها صبيا مغيرا فقال اصبرى يا امه انك على الحق فالقيت
فى التنور مع ولدها وكانت اسيه امراة فرعون من بنى اسرائيل **وقيل** كانت من عمومته وكانت
مؤمنة تكتم ايمانها فلما قتلت الماشطة رات اسيه الملائكة تعرج بروحها كشف الله عن بصيرتها وكانت
تنظر اليها وهى تعذب فلما رات الملائكة قوى ايمانها وانكادت نفسها وتصديقا لموسى فيما هى كذلك
اذ دخل عليها فرعون واخبرها بخبر الماشطة فقالت له الويل لك ما اجراك على الله فقال لها فرعون لعلك اعتراك
الجنون الذى اعترى الماشطة فقالت ما بى جنون لكنى امنت بالله تعالى ربى وربك رب العالمين فدعى فرعون
امها وقال لها ان لم تشكى ما بها ما اصاب الماشطة فاقسم لئن وقع الموت ولتكونن اول من يذوقه فلما راى موسى فعلت بها واراد
على سوء فقده فرعون فاتت وقالت امك ان لم تربها الله فلا والله فامر بها فرعون فمدت بين اربعة اوتاد وعذبت حتى ماتت
فلما عاينت الموت قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين فكشف الله

عن نصيبها فرأتنا الملايكة وما اعدّ الله لها من الكرامة فضحكت فقال فرعون انظروا إلى الجنون الذي يها تضحك
وهي في العذاب ثم ماتت رضي الله عنها **ولما راى** فرعون قومه قد دخلهم الرعب من موسى خاف أن
يومنوا به ويتركوا عبادته فاحتال لنفسه وقال لوزيره يا هامان ابن لي صرحا لعلي اطلع الى الله موسى
واني لأظنه كاذبا فامره هامان بعمل الاجر وهو اول من عمله وجمع الصناع وعمله في سبع سنين وارتفع
البناء ارتفاعا لم يبلغه بنيان اخر فشق ذلك على موسى واستعظمه فاوحى الله اليه ان دعه وما يريد
فاني مستدرجه ومبطل ما عمله في ساعة واحدة فلما تم بناؤه امر الله جبريل فخربه واهلك كل من عمل فيه من
صانع ومستعمل فلما راى فرعون ذلك من صنع الله تعالى امر اصحابه بالشدة على بني اسرايل وعلى موسى
ففعلوا ذلك وصاروا يكلفون بني اسرايل من العمل ما لا يطيقون فكان الرجال والنساء في شدة وكانوا
قبل ذلك يطعمون بني اسرايل اذا استعملوهم فصاروا لا يطعمونهم شيئا فيرجعون باسواء حال يريدون
يكتسبون ما يقوتهم فشكوا ذلك الى موسى عليه السلام فقال لهم استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله
يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وان الله مستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فلما راى فرعون
وقومه الايات تتابع الله عليه الايات فارسل الله عليهم الطوفان وهو المطر المتتابع فرق
كل شيء لهم فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا هذا ونحن نؤمن لك ونرسل معك بني اسرايل فلما كشف الله
عنهم ونبتت زروعهم فقالوا ما كنا لنؤمن فبعث الله عليهم الجراد فاكل زروعهم فسالوا موسى ان
يكشف ما بهم ويؤمنون به فدعا الله فكشف عنهم فلم يؤمنوا وقالوا قد بقي من زروعنا بقية
فارسل الله الدبا وهو القمل فاهلك الزرع والنبات جميع وكان يملأ طعمتهم ولم يقدروا ان يجتنوا
منه فسالوا موسى ان يكشفه عنهم ففعل فلم يؤمنوا ثم ارسل الله عليهم الضفادع فكانت تسقط في قدورهم
واطعمتهم وملأت البيوت عليهم فسالوا موسى ان يكشفه عنهم وليؤمنوا فارسل الله عليهم الدم فكانت
مياه الفرعونيين دما فكان القرعوني والاسرايلي يستقيان من اناء واحد فيخذ الاسرايلي ماء ويأخذ
القرعوني دما وكان الاسرايلي يأخذ الماء من فمه فيصير في فم القرعوني يصير دما فبقي كذلك سبعة ايام
فسالوا موسى ان يكشفه ليؤمنوا ففعل فلم يؤمنوا فلما ايس موسى من ايمان فرعون دعا وامّن هارون
فقال ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا
اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم فاستجاب الله لهما فمسخ اموالهم ما
عدا حليهم وجواهرهم وزينتهم حجارة والنخل والاطعمة والدقيق وغير ذلك فكانت احدى الايات التي
جاءها موسى عليه السلام فلما طال الامر على موسى اوحى الله اليه يامره بالمسير بني اسرايل وان يحمل معه
تابوت يوسف بن يعقوب عليهم السلام حتى يدفنه بالارض المقدسة فسال موسى عنه فلم يعرفه الا امراة
عجوز فاتته مكانه في النيل فاستخرجه موسى وهو في صندوق مرمر فاخذه فساروا وامر بني اسرايل
ان يستعيروا من حلي القبط ما امكنهم فاخذوا شيئا كثيرا وخرج موسى ببني اسرايل ليلا والقبط
لا يعلمون وكان موسى على ساقة بني اسرايل وهارون على مقدمتهم وكان بنو اسرايل لما ساروا عن مصر
ستمائة الف وعشرين وتبعهم فرعون وعلى مقدمته هامان فلما راى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون
يا موسى اوذينا من قبل ان تاتينا وبعد ما جئتنا اتانا الاول فكانوا يذبحون ابناءنا ويستحيون نساءنا وانما

الان

الان فيدركنا فرعون فقالنا قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين ● وبلغ بنو اسرايل البحر فبقي بين
ايديهم وفرعون وراءهم فانتهوا الى الملاك مقدم موسى وضرب البحر بعصاه فانشق فكان كل فرق
كالطود العظيم وصار فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق فقال كل سبط قد هلك اصحابنا فامر الله
تعالى الماء فصار كالشبابيك فكان كل سبط يرى من عن يمينه وعن شماله حتى خرجوا ودنا فرعون
واصحابه الى البحر فراى الماء على هيئته والطريق فيه فقال لاصحابه الا ترون البحر فرق بيني وبين
حتى ادرك اعدائي فلما وقف فرعون على افواه الطرق لم يقتحم خيله فنزل جبريل على فرس انثى ودخل
فشمت الحصن ريحها فاقتحمت في اثرها حتى اذا تم اولهم ان يخرج ودخل اخرهم امر البحر ان يلتطم
عليهم فاغرقهم ونبو اسرايل ينظرون اليهم وانفرد جبريل بفرعون ياخذ من حمأة البحر فجعلها في فيه
وقال حين ادركه الغرق امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرايل وغرق فبعث الله اليه مسكا يليه
بفيه فقال الان وقد عصيت وكنت من المفسدين **وقال** جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم لو رايتني وانا
اجعل في في فرعون حمأة البحر مخافة ان تقول كلمة يرحمه الله بها فلما نجا بنو اسرايل قالوا ان فرعون لم يغرق
فدعا موسى فاخرج الله فرعون غريقا فاخذه بنو اسرايل يمثلون به ثم سايروا فاتوا على قوم يعبدون الاصنام
فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون فتركوا ذلك ثم بعث موسى عليه السلام
جند من عظمين كل جند اثنا عشر الفا الى مدين فرعون وهي يومئذ خالية من اهلها قد اهلك الله تعالى
عظماءهم ورؤساءهم فلم يبق غير النساء والصبيان والزمنى والمشايخ العاجزين فدخلوا البلاد
وغنموا الاموال وحملوا ما اطاقوا وما عجزوا عن حمله باعوه من غيرهم ● وكان على الجند يوشع بن نون
وكالب بن يوفنا ● وكان الله قد وعد موسى وهو بمصر اذا خرج هو وبنو اسرايل منها واهلك الله عدوهم
ان ياتيهم بكتاب فيه ما ياتون وما يذرون ● فلما اهلك الله فرعون وقومه وانجا بني اسرايل قالوا يا موسى
ايتنا بالكتاب الذي وعدتنا فسال موسى ربه ذلك فامره ان يصوم ثلاثين يوما وتتطهر وتطهر ثيابه وياتي
الجبل جبل طور سيناء ليكلمه ويعطيه الكتاب فصام ثلاثين يوما اولها اول ذي القعدة وسار الى الجبل
فاستخلف اخاه هارون على بني اسرايل فلما وصل الى الجبل الذي وعد فيه تسوك بعود خرنوب وقيل تسوك
بلحي شجرة فاوحى الله اليه اما علمت ان خلوف فم الصايم عندي اطيب من ريح المسك وامره ان يصوم عشرة اخر
فصامها وهي عشر ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة ● ففي تلك الليالي العشر امتن بنو اسرايل
لان الثلاثين انقضت ولم يرجع اليهم موسى وكان السامري من اهل باجرمي **وقيل** من بني اسرايل
فقال هرون لبني اسرايل ان الغنايم لا تحل لكم وان الحلي الذي استعرتموه غنيمة فاحفروا له حفرة فالقوه
فيها حتى يرجع موسى فيرى رايه ففعلوا ذلك ● وجا السامري بقبضة من تراب اخذه من اثر فرس جبريل
فالقاه فيه فصار الحلي عجلا جسدا له خوار ● **وقيل** ان الحلي الذي القي في النار فذاب فالقى السامري
ذلك التراب فصار الحلي عجلا له خوار فقيل كان يخور ويمشي ● وقيل ما خار الا مرة واحدة ثم لم يخر
بعد **وقيل** ان السامري صاغ العجل من ذلك في بلاثة ايام ثم قذف فيه التراب فقام له خوار
فلما راوه قال لهم السامري هذا الهكم واله موسى ترك ها هنا وذهب يطلبه فعكفوا عليه يعبدونه
فقال لهم هارون انما فتنتم به وان ربكم الرحمن وتابعهم فاطاعه بعضهم وعصاه بعضهم فاقام معه ولم

الحلي

بقاتلهم فلما اتاهم الله تعالى موسى قال له لم عجلك عن قومك قال هم اولاء على اثري قال فانا قد فتنا قومك من
بعدك واضلهم السامري فقال موسى يا رب هذا السامري امرهم ان يتخذوا العجل فمن نفخ فيه الروح قال
انا قال فانت اذا اضللتهم ثم ان موسى لما كلمه الله تعالى احب ان ينظر اليه قال رب ارني انظر اليك
قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فتجلى ربه للجبل فجعله دكا وخر موسى
صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين واعطاه الالواح فيها الحلال والحرام
والمواعظ وعاد موسى ولا يقدر احد ان ينظر اليه كان جعل عليه حريرة خوار بعين يوما ثم يكشفه لما تغشاه
من النور فلما وصل الى قومه راى عبادتهم العجل القى الالواح واخذ برأس اخيه ولحيته يجره اليه قال
يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي فتركه
وقال على السامري فقال ما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول
فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس ثم اخذ العجل فحرقه
بالمبارد واحرقه وامر السامري فنبذ على البر ودراه في البحر فلما القى موسى الالواح ذهب ستة اسباعها
وبقي سبع وطلب بنو اسرائيل التوبة فاتى الله ان يقبل توبتهم وقال لهم موسى انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم
العجل فتوبوا الى باركم فاقتلوا انفسكم فاقتل الذين عبدوه والذين لم يعبدوه فكان من قتل من الفريقين
شهيدا فقتل منهم سبعون الفا وقام موسى وهرون يدعوان الله فعفى عنهم وامر بالكف عن القتال وان عليهم
واراد قتل السامري فامره الله بتركه وقال انه سخي فلعنه موسى ثم ان موسى اختار من قومه سبعين رجلا
من اخيارهم وقال لهم انطلقوا معي الى الله فتوبوا مما صنعتم وصوموا وتطهروا وخرج بهم الى طور سينا للميقات
الذي وقته الله سبحانه له فقالوا اطلب لنا نسمع كلام ربنا فقال افعل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه الغمام
حتى تغشى الجبل كله ودخل فيه موسى وقال للقوم ادنوا فدنوا حتى دخلوا في الغمام فوقعوا سجودا فسمعوه وهو
يكلم موسى يامره وينهاه فلما فرغ انكشف الغمام عن موسى فاقبل اليهم فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
فاخذتهم الصاعقة فماتوا جميعا فقام موسى يناشد الله ويدعوه ويقول يا رب احترت اخبار بني اسرائيل واعود اليهم
وليسوا معي فلا تصدقوني فلم يزل يتضرع حتى رد اليهم ارواحهم فعاشوا رجلا رجلا ينظر بعضهم الى بعض كيف
يحيون فقالوا يا موسى ان تدع الله فلا تسالنه شيئا الا اعطاكه فادعه لنا نبيا فدعى الله فجعلهم انبيا

فصل ان امر السبعين كان قبل ان تتوب الله على بني اسرائيل فلما صفوا للميقات واعتدوا وتابوا
قبل توبتهم وامرهم ان يقتلوا بعضهم بعضا ولما رجع موسى صلى الله عليه وسلم الى بني اسرائيل ومعه
التوراة ابوا ان يقبلوها وعلموا ما فيها للاثقال والشدة التي جاءها فانزل الله جبريل عليه السلم فقلع
جبلا من فلسطين على قدر عسكرهم وكان فرسخا عظيما في فرسخ ووقفه فوق رؤسهم مقدار قامة رجل
مثل الظلة وبعث نارا بين قبل وجوههم واتاهم البحر من خلفهم فقال لهم موسى خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا
فان قبلتموه وفعلتم ما امرتكم به والا يختكم هذا الجبل وغرقكم في هذا البحر وحرقكم بهذه النار فلما رأوا
انه لا مهرب لهم قبلوا ذلك وسجدوا على شق وجوههم وجعلوا يتلاحقون الجبل وهم سجود فصارت سنة في
اليهود يسجدون على جانب وجوههم وقالوا سمعنا واطعنا ولما رجع موسى من المناجاة بقي اربعين يوما لا يراه احد
الا مات وقيل ما راه احد الا عمي فجعل على وجهه برقعا لما كلمه صلى الله عليه وسلم ثم ان رجلا من بني اسرائيل

قتل ابن عم له لم يكن له وارث غيره ليرث ماله وحمله والقاه بموضع اخر ثم اصبح يطلب دمه عند موسى من
بعض بني اسرائيل فجحدوا فسال موسى ربه تعالى فامرهم ان يذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ
بالله ان اكون من الجاهلين المستهزئين فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ولو ذبحوا بقرة ما لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا فشدد الله
عليهم وانما كان تشديدهم لان رجلا منهم كان بارا بامه ولد بقرة على النعت المذكور وعفى بره
بامه فلم يجدوا على الصفة المذكورة الا بقرة لدى فتاها منهم يطلب جلدها ذهبا فلما ساقوا موسى عليه السلام
قالت انها بقرة لا فارض ولا بكر يقول لا كبيرة ولا صغيرة بين ذلك عمر بين الكبيرة والصغيرة نصف السنين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها
قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها سر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه
يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها لا لون فيها غير لونها قال الان جئت بالحق فلم يجدوا الا بقرة ذلك الرجل البر بامه فاشتروها فما لي بها حتى اخذ جلدها
ذهبا فذبحوها وضربوا القتيل بلسانها وقيل بعجبها حتى قام وقال قتلني فلان ثم مات

ذكر من بني اسرائيل في التيه ووفاة هارون

عليه السلام ثم ان الله تعالى امر موسى عليه السلام ان يسير ببني اسرائيل الى اريحا بلد الجبارين وهي ارض بيت
المقدس فساروا حتى دانوا قريبا منها فبعث موسى اثني عشر نقيبا من سائر اسباط بني اسرائيل فساروا اليها فتوا
بخبر الجبارين فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عناق فاخذ الاثني عشر نقيبا وانطلق بهم الى امراته
فقال انظري الى هؤلاء القوم الذين يريدون ان يقاتلونا وارادان يطاهم رجله فمنعته امراته وقالت
اطلقهم ليرجعوا ويخبروا قومهم بما رأوا ففعل ذلك فلما خرجوا قال بعضهم لبعض انكم ان اخبرتم
بني اسرائيل بخبرهم لا يقدموا عليهم فاكتموا الامر عنهم وتعاهدوا على ذلك ورجعوا فنكث عشرة منهم
العهد واخبروا بما راوا وكتم رجلان منهم وهو يوشع بن نون وكالب بن يوفنا حين بعثهم موسى عليه السلام
ولم يخبرا الا موسى وهارون عليهما السلام فلما سمع بنو اسرائيل الخبر عن الجبارين اسمعوا عن المسير اليهم فقال لهم
موسى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم مستقبلوا خاسرين قالوا يا موسى
ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من
الذين يخافون نعمة الله عليهما وهم يوشع وكالب ادخلوه فانكم غالبون قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما
داموا منها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون فغضب موسى ودعا عليهم فقال رب
اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وكانت عجلة من موسى فقال الله تعالى لها
محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فندم موسى حيث لا ينفع ندم فقالوا له كيف لنا بالطعام والشراب فانزل الله
تعالى المن والسلوى فقيل هو كالصمغ وطعمه كالشهد كان يقع على الاشجار وقيل هو الطرنجبين
وقيل هو الخبز الرقاق وقيل هو عسل ان نزل على الانسان مرض وامّا السلوى هو طير يشبه السمان
فقالوا اين الشراب فامر موسى فضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين فقالوا
ان الظل فظلل عليهم الغمام فقالوا ان اللباس فكانت ثيابهم تطول معهم فلا تمزق لهم ثوب ثم قالوا يا موسى لن

نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها
قال استبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فلما خرجوا من التيه
رفع عنهم المن والسلوى ثم ان موسى التقم هو وعوج بن عناق فوثب موسى عشرة اذرع وكان طوله عشرة
اذرع وكانت عصاه عشرة اذرع فاصاب كعب عوج فقتله **وقيل** عاش عوج ثلاثة الاف سنة ثم
ان الله تعالى اوحى الى موسى اني متوفي هارون فات به جبل كذا وكذا فانطلقا نحوه فاذا هم بشجرة لم يروا مثلها
وفيه بيت مبني وسرير عليه فرش وريح طيبة فلما رأى هارون ذلك قال يا موسى اني احب ان انام على هذا السرير
فقال له موسى ثم قال اني اخاف رب هذا البيت يا بني فغضب علي قال موسى لا تخف انا اكفيك قال فنم معي فلما
نام اخذ هارون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى خدعتني فتوفي وقبض السرير الى السماء ورجع موسى
الى بني اسرائيل فقال له بنو اسرائيل انك قتلت هارون لحبنا اياه فقال ويحكم افترونني اقتل اخي فلما اكثروا عليه
صلى ودعا الله تعالى فنزل بالسرير حتى راوه بين السماء والارض فاخبرهم انه مات وان موسى لم يقتله فان موته
كان في التيه ○

ذكر وفاة موسى عليه السلام

قيل سئما موسى عليه السلام يمشي ومعه يوشع بن نون فتاه اذا قبلت ريح سوداء فلما نظر اليها يوشع ظن انها
الساعة فالتزم موسى وقال يا قوم الساعة وانا ملتزم نبي الله فاستل موسى من القميص وبقي القميص في يد يوشع
فلما جاء يوشع بالقميص لحقه بنو اسرائيل وقالوا قتلت نبي الله قال ما قتلته ولكنه استل مني فلم يصدقوه قال
فاذا لم تصدقوني فاخروني لثلثة ايام فوكلوا به من يحفظه فدعى الله فاتى كل رجل كان يحرسه في المنام
فاخبر ان يوشع لم يقتل موسى فاتاه وغناه الينا فتركوه ○ **وقيل** ان موسى كره الموت فاراد الله ان
يحبب اليه الموت فاوحى الى يوشع بن نون وكان يغدو عليه ويروح ويقول له موسى يا نبي الله ما احدث الله اليك
فيقول له يوشع بن نون يا نبي الله الم يحدث كذا وكذا سنة فهل لبثت اسألك عن شيء مما احدث الله اليك ولا تذكر له
شيئا فلما رأى موسى ذلك كره الحياة واحب الموت **وقيل** انه مر منفردا بر هط من الملائكة يحفرون قبرا
فوقف عليهم فلم ير احسن منه ولا مثل ما فيه من الخضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة ربي لمن تحفرون هذا القبر
قالوا نحفره لعبد كريم على ربه فقال ان هذا العبد لكريم ما رأيت مثله ولا مدخلا مثله فقالوا له احب ان تكون ذلك
قاله ددت قالوا فاضطجع وتوجه الى ربك ونفس اهل نفسك نفسه فنزل فيه وتوجه اليه ثم نفس فقبض
الله روحه ثم سوت الملائكة عليه التراب ○ وكان صلى الله عليه وسلم زاهدا في الدنيا راغبا فيما عند الله انما كان
يستظل في عريش وبال وليس به من تقبير من حجر تواضعا لله تعالى **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ارسل ملكا
لقبض روحه فلطمه ففقأ عينه فعاد وقال يا رب ارسلتني الى عبد لا يحب الموت قال الله ارجع اليه وقل له يضع
يده على متن ثور وله بكل سعرة تحت يده سنة وخير من ذلك من ان يموت الان فاتاه ملك الموت وخيره فقال له
وما بعد ذلك قال الموت قال فالان اذا فقبض روحه وهذا القول قد صح النقل به عن النبي صلى الله عليه وسلم
وكان وقته في التيه ايضا **وقيل** بل هو الذي فتح مدينة الجبارين على ما نذكره وكان جميع عمر موسى مائة
وعشرين سنة من ذلك في ملك فرعون عشرون سنة وفي ملك منوجهر مائة سنة وكان ابتداء نبوته منذ بعثه الله

الى ان قبضه في ملك منوجهر ثم نبي بعده يوشع بن نون وكان في زمن منوجهر عشرين سنة وفي زمن فراسياب
سبع سنين ○

ذكر يوشع بن نون وفتح مدينة الجبارين ○

لما توفي موسى عليه السلام بعث الله يوشع بن نون بن افراثيم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
الخليل صلى الله عليهم نبيا الى بني اسرائيل وامره بالمسير الى اريحا مدينة الجبارين فاصلح العلماء فيحها على يدي كان
فقال ابن عباس ان موسى وهرون توفيا في التيه وتوفي فيه كل من دخله وجاوز العشرين سنة
غير يوشع بن نون وكالب بن يوفنا فانهما بقيا اربعين سنة او حتى الله الى يوشع يامره بالمسير اليها وفتحها وشله
قال قتادة والسدي وعكرمة وقال اخرون ان موسى عليه السلام عاش حتى خرج من التيه وسار الى مدينة
الجبارين وعلى مقدمته يوشع بن نون ففتحها وهو قول ابن اسحق قال ابن اسحق سار موسى عليه السلام الى ارض
كنعان لقتال الجبارين فقدم يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهو صهر على اخته مريم بنت عمران فلما
بلغوها اجتمع الجبارون الى بلعم بن باعورا وهو من لوط عليه السلام فقالوا له ان موسى قد جاء الينا
مرة يازنا فادع الله عليهم وكان بلعم يعرف اسم الله الاعظم فقال لهم كيف ادعو على نبي الله والمؤمنين
ومعهم الملائكة فراجعوه في ذلك وهو يمتنع عليهم فاتوا امراته واهدوا اليها هدية فقبلتها وطلبوا
اليها ان تحسن لزوجها ان يدعو على بني اسرائيل فقالت له في ذلك فامتنع ولم يزل به حتى قال استخيرني
فاستخار الله تعالى فنهاه في المنام فاخبرها فقالت راجع ربك فعاود الاستخارة فلم يرد اليه جوابا
فقالت لو اراد ربك لنهاك ولم تزل تخدعه حتى اجابهم فركب حمارا له متوجها الى جبل يشرف على بني اسرائيل
ليقف عليه ويدعو عليها الا قليلا حتى بعض الحمار فنزل عنه فضربه حتى قام فركبه فسار به قليلا فترك
فعل ذلك ثلاث مرات فلما استدبر بني اسرائيل انطقه الله تعالى فقال ويحك يا بلعم انه تذهب اما ترى
الملائكة ترد ني فلم يرجع فاطلق الله الحمار حينئذ فسار عليه حتى اشرف على بني اسرائيل فكان كلما اراد ان يدعو
عليهم انصرف لسانه الى الدعاء لهم واذا اراد ان يدعو لقومه انقلب دعاء عليهم فقالوا له في ذلك
فقال هذا شيء غلب الله عليه وانتزع لساني فوقع على صدره فقال لهم الآن ذهبت مني الدنيا والاخرة ولم
يبق الا المكر والحيلة وامرهم ان يزينوا نساءهم ويعطوهن السلع للبيع ويرسلوهن الى العسكر ولا تمنع
امراة نفسها من رجل فان زنى منهم رجل واحد ففيتموهم فعلوا ذلك ودخل الناس عسكر بني
اسرائيل فاخذ زمري بن سلوم وهو ابن شمعون بن يعقوب امراة واتى موسى فقال له اطنك تقول
ان هذا حرام فوالله لا تطيعك ثم ادخلها خيمته فوقع عليها فانزل الله عليهم الطاعون وكان محاص الغزاة
انزلهما دون صاحب امرهم موسى محاسبا فلما راى الطاعون قد استعر في بني اسرائيل واخبر الخبر وكان رافعا
رأسه يقصد زمريا وهو مضاجع المراة فطعنهما حربة في يده فانتظمها ورفع الطاعون وقد هلك في تلك الساعة
عشرون الفا وقيل سبعون الفا فانزل الله في بلعم وائل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه
الشيطان فكان من الغاوين ○ ثم ان موسى قدم يوشع بن نون الى اريحا في بني اسرائيل فدخلها وقتل بها الجبارين
نعمت منهم تقيه وقد قاربت الشمس المغرب فخشي ان يدركهم الليل فيعجزوه فدعى الله تعالى ان يحبس عليه
الشمس ففعل وحبسها حتى استأصلهم ودخلها موسى فاقام بها ما شاء الله ان يقيم وقضاه الله تعالى اليه لا يعلم

قالت فهو كما قالت فلما جاءت قال لها موسى أقسمت عليك بالذي أنزل التوراة إلا صدقت أنا فعلت بك ما يقول هؤلاء قالت لا كذبوا ولكن جعلوا لي جعلا على أن أقذف فسجد وقد عاد عليهم فأوحى الله اليه مر الارض فيهم بما شئت تطيعك قال يا أرض خذيهم وقيل ان هذا الامر لما بلغ موسى دعى الله تعالى عليه فأوحى الله اليه مر الارض بما شئت تطيعك فجاء موسى الى قارون فلما رآه دخل عليه فزع الشر وجمع وجعل يقول يا موسى ارحمني فقال له موسى يا أرض خذيهم فاضطربت دارهم وساخت بقارون وأصحابه الى الكعب يا أرض خذيهم حتى خسف بهم فأوحى الله الى موسى ما اقظك اما وعزتي لو إياي نادى لأجبته ولا أعيد الارض تطيع أحدا أبدا بعدك فهو يخشف بدكل يوم قامة فلما انزل الله تعمته حمد المؤمنون الله وعرفوا الذنب تمنوا مكانه بالأمس خطا انفسهم فاستغفروا

ذكر ملك الفرس بعد منوجهر الملك

لما هلك منوجهر ملك فارس صار ولي سياب بن وسيم بن رستم ملك الترك على مملكة الفرس واستولى عليها وسار الى الارض بابل واكثر المقام بها واكثر الفساد في مملكة فارس وعظم ظلمه واخرب ما كان عامرا ودخل الانهار والقنى وقحط الناس سنة حبس من ملكه الى ان خرج عن مملكة فارس ولم يزل الناس منه في اعظم بلية الى ان ملك زون طهماست وكان منوجهر قد سخط على ولده طهماست ونفاه عن بلاده فاقام في بلاد الترك عند ملك يقال له واهن وتزوج ابنته فولدت له زون طهماست وكان المنجمون قد قالوا لابيها ان ابنته تلد ولدا يقتله فسجنها فلما تزوجها طهماست وولدت منه كمنت ولدها ثم ان منوجهر رضي عن طهماست واحضره اليه فاحتال في اخراج زوجته وابنه زون من محبسهما فوصلت الى ثوران زوا قل حدود وان في بعض الحروب وطرد فراسياب الترك عن مملكة اهل فارس حتى ردّه الى الترك بعد حروب جرت بينهما فكاتبت طلبه فراسياب على اقليم بابل ومملكة الفرس اثنتي عشرة سنة من لدن توفي منوجهر الى ان افرج عنها زو وكان اخراجه عنها في روز ابان من شهر ابان ماه فاتخذ العجم هذا اليوم عيدا وجعلوه الثالث لاعيادهم النوروز و وكان زو محمودا في ملكه محسنا الى رعيته فامر باصلاح ما كان فراسياب افسده من مملكتهم وعمارة الحصون واخراج المياة التي غوّر طرقها حتى عاد ما البلاد الى احسن ما كانت ووضع عن الناس اخراج سبع سنين فعمرت البلاد في ملكه وكثرت المعايش واستخرج بالسواد نهرا سماه الزاب وبنى عليه مدينة وهي التي تسمى العصفقة وجعل لها سطوح الزاب الاعلا وسطوح الزاب الاوسط وسطوح الزاب الاسفل وكان اول من اتخذ الوان الطبيخ وامر بها واصناف الاطعمة واعطى جنوده ما غنموه من الترك وغيرهم وكان جميع ملكه الى ان انقضى ثلاث سنين وكان رسام بن انوط وزيره في ملكه ومعينه فيه وقيل كان شريكه في الملك والاول اصح وكان عظيم الشان في فارس الا انه لم يملك والله اعلم

ذكر ملك كيقباد

ثم ملك بعد زو كيقباد بن مسرين نود بن منوجهر وقد رماه الانهار والعيون لشرب الارض وسمى البلاد

المهرجان

تقبره أحد من الخلق وأما من زعم ان موسى كان قد توفي قبل ذلك فقال ان الله تعالى امر يوشع بالمسير الى مدينة الجبارين فسار ببني اسرائيل فقاتل رجلا منهم يقال له بلعم بن باعورا وكان يعرف الاسم الاعظم وساق نحو ما تقدم فلما ظفر يوشع بالجبارين ادركه المساء ليلة السبت فدعا الله تعالى فرد الشمس وزاد في النهار ساعة فهزم الجبارين ودخل مدينتهم وجمع غنائمهم ليأخذها الدبا ان فلما جاءت النار قال يوشع فيكم غلول فبايعوني فبايعوه فلصقت يد رجل في يده من غل فاتاه بتور من سود مسكل ياقوت فجعله في القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار فاكلتهما وقيل بل حرما سنة اشهر فلما كان السابع تقدموا الى المدينة وساحوا ساحة واحدة فسقط السور فدخلوها وقتلوا الجبارين او هزمة وقتلوا فيهم فاكثروا ثم اجتمع جماعة من ملوك الشام وقصدوا يوشع بن نون فقاتلهم فهزمهم وهرب الملوك الى غار فامر بهم يوشع فقتلوا وصلبوا ثم ملك الشام جميعه فصار لبني اسرائيل وفرق عماله فيها ثم توفاه الله تعالى فاستخلف على بني اسرائيل كالب بن يوقنا وكان عمر يوشع مائة وستا وعشرين سنة وكان قيامه بالامر بعد موسى عليه السلام سبعا وعشرين سنة واما من بقي من الجبارين فان افريقس بن قيس بن صيفي بن سبا بن كعب بن زيد بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان مر بهم متوجها الى افريقية فاخذهم من ساحل الشام فقدم بهم افريقية وافتتحها وقيل ملكها برجير واسكنهم ايا ها فهم البربر وقام من حمير في البر صنهاجة فهم فيهم الى اليوم

ذكر امر قارون

وكان قارون بن يصهر بن قاهث وهو ابن عم موسى بن عمران بن قاهث وقيل كان عم موسى والاول اصح وكان عظيم المال كثير الكنوز قيل ان مفاتيح خزائنه تحمل على اربعين بغلا بغى على قومه بكثرة ماله فوعظوه ونهوه وقالوا له ما فرض الله علينا في كتابه لا نفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين فاجابهم جواب معتز بحلم الله تعالى عنه فقال انما اوتيته يعني المال والخزائن على علم عندي قيل على خير ومعرفة مني وقيل لولا ما اعطاني الله هذا فلم يرجع عن غيه ولجه تمادى في طغيانه حتى خرج على قومه في زينته وهو راكب بغلة شهباء عليها سرج من ارجوان المذهب وعليه الثياب المعصفرة وقد حمل بعة بالاثمانة خادم على مثل بغلته وابتعد الا من اصحابه وبنى داره وضرب عليها مفاتيح الذهب وعلى ابوابها من ذهب فتمنى اهل الغفلة والجهل مثل ماله فلما رآهم اهل العلم بالله امر الله تعالى بالزكاة فخاف موسى من كل الف دينار دينارا وعلى هذا من كل الف شيء على شيء فلما عادا الى بيته وجده كثيرا جمع نفائس الهيم من بني اسرائيل وقال ان موسى امركم بكل شيء فاطعتموه وهو الآن يريد اخذ اموالكم فقالوا له انت كبيرنا وسيدنا فمرنا بما شئت فقال امرتكم ان حضروا فلانة البغي فجعل لها جعلا فقذفته بنفسها فقعادا ذلك فاجابتهم اليه ثم اتى موسى فقال له ان قومك قد اجتمعوا لتامرهم بشيء فخرج اليهم فقال لمن سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه مائة وان كان له امرأة رجمناه حتى يموت فقال له قارون وان كنت انت قال نعم قال فان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة فقال ادعوها

باسمائها وحدّها حدودها وكور الكوروس كل بوره واخذ الخراج من غلّاتها الازراق الحنده كان
كسقباد فما ذكر حريصا على عمارة البلاد ومنعها العدو ٧ ثم الكبه وقيل ان الملوك
الكسة وابناهم من نسله وحرث بينه وبين الترك حروبا كثيرة وكان مقيما بالقرب من نهر بلخ
وهو جيحون لمنع الترك من تطرق شئ من بلاده وكان ملكه مايه سنة

ذكر الاحداث التي كانت في بني اسرائيل في عهد زرو وكيفيا

وبنوه حزقيل لما توفي يوشع بن نون قام بامر بني اسرائيل بعده كالب بن يوفنا ثم حزقيل بن بوري وهو
الذي يقال له ابن العجوز وانما قيل له ذلك لان امه سالت الله الولد وقد كبرت فوهبه الله لها
وهو الذي دعا للقوم الموتى فاحياهم الله وكان سبب ذلك ان قرية نزل بها اوردان وقع بها
الطاعون فهرب عامة اهلها فقتلوا ناحية فهلك الثلث من بقي بالقرية وسلم الاخرون فلما ارتفع الطاعون
رجعوا فقال الذين بقوا هؤلاء اكرم منا ولو صنعنا كما صنعوا لبقينا فرجع الطاعون فقتل
فهرب عليه اهلها وهم بضعة وثلاثون الفا وقيل بل الف وقيل اربعة الاف وقيل عشرة آلاف
حتى نزلوا ذلك المكان فصاح بهم ملك فماتوا وخرت عظامهم فمر بهم حزقيل فلما رآهم جعل يتفكر في
بعثهم فاوحى الله اليه اتريد ان ريك ليفاحيهم قال نعم قال نادهم فنادى يا ايتها العظام البالية ان الله
يامرك ان يجتمع لحم كل عظام بعضها الى بعض حتى صارت اجسادا من عظام ثم نادى يا ايتها العظام
ان الله يامرك ان كسى لحما فالبست لحما ودما وثيابها التي ماتت فيها ثم نادى يا ايتها الارواح ان الله يامرك
ان تعود الى اجسادك فعادت وقامت الاجساد احيا وقالوا لحيّ حيوا سبحانك ربنا وبحمدك لا اله الا
انت فرجعوا الى قومهم احياء يعرفون انهم كانوا موتى سحنة الموت على وجوههم لا يلبسون ثوبا الا عاد كهيئة
دسما الى ان ماتوا ثم مات حزقيل ولم يذكر مدته في بني اسرائيل وقيل كانوا قوم حزقيل فلما ان ماتوا
بكى عليهم حزقيل وقال يا رب لبثت في قوم يعبدونك ويوحدونك ويذكرونك ويقدسونك وحيدا فقال الله
احبان احييهم قال نعم قال فاني قد جعلت حياتهم اليك فقال حزقيل احيوا باذن الله فعاشوا

ذكر الياس عليه السلام

لما توفي حزقيل كثرت الاحداث في بني اسرائيل ونقضوا عهد الله وعبدوا الاوثان فبعث الله اليهم الياس
ابن ياسين بن فحاص بن العيزار بن هارون بن عمران نشأ وكان الانبياء في بني اسرائيل بعد موسى يبعثون
بتجديد ما نسوا من التوراة ٥ وكان الياس مع ملك من ملوكهم يقال له اجاب وكان يسمع منه ويصدقه
فكان الياس يقيم له امره ٥ وكان بنو اسرائيل قد اتخذوا صنما يعبدونه يقال له بعل فجعل الياس
يدعوهم الى الله تعالى وهم لا يسمعون الا ذلك الملك وكان ملوك بني اسرائيل مفترقة كل ملك منهم
قد غلب على ناحية بها فقال ذلك الملك الذي كان الياس معه والله ما ارى الذي يدعوني اليه الا باطلا
لانا نرى فلانا وفلانا بعده ملوك بني اسرائيل قد عبدوا الاوثان فلم يضرهم ذلك شيئا يأكلون
ويشربون ويتمتعون وما ينقص ذلك من دنياهم وما نرى لنا عليهم من فضل ففارقه الياس وهو يسترجع

فعبد الملك الاوثان ايضا وكان للملك جار بل عنده اشرف يكتم امانه وله بستان الى جانب دار الملك
والملك لحسن جواره وللملك زوجة غشمة الشر والكفر فقالت له لتاخذ بستان الرجل فلم تفعل وكانت
تحلف زوجها اذا سار عن بلده وتظهر للناس فغاب مرة فوضعت امرأته على صاحب البستان من شهد انه ست
الملك فقتله واخذت بستانه فلما عاد الملك غضب من ذلك واستعظمه واستنكره قالت فان امره
فاوحى الله الى الياس عليه السلام يامره ان يقول للملك وامرأته ان يردوا البستان على ربه صاحبه فان لم يفعلوا
اغضب عليهما واهلكهما في البستان ولم يمتعا به الا قليلا فاخبرهما الياس بذلك فلم يرجعا الى الحق فلما
راى الياس ان بني اسرائيل قد ابوا الا الكفر والظلم دعى عليهم فامسك الله عنهم المطر ثلاث سنين فهلك الماشيه
والطيور والهوام والشجر وجهد الناس جهدا شديدا واستخفى الياس خوفا من بني اسرائيل فكان اتيه زوجة
ثم انه اوحي ليلة الى امرأة من بني اسرائيل لها ابن يقال له اليسع ان يخطوب به ضرشديد فدعا له فعوفي من
الضر الذي كان به واتبع الياس وصحبه وصدقه وكان الياس قد كبر فاوحى الله اليه انك قد اهلت لنفسك
الخلق لم يعص سوبك بني اسرائيل من الهايم والدواب والطير وغيرها فقال الياس اي رب دعني انا الذي ادع لهم
واتيهم بالفرج لعلهم يرجعون فجا الياس اليهم وقال لهم انكم قد هلكتم وهلكت الدواب بخطاياكم فان احببتم
ان تعلموا ان الله ساخط عليكم بفعلكم وان الذي ادعوكم اليه هو الحق فاخرجوا اصنامكم وادعوها فان
استجابت لكم فذلك حق كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل فنزعنهم ودعوا الله ففرح عنكم
قال فخرجوا باصنامهم فدعوها فلم يستجب لهم ولم يفرج عنهم فقالوا للياس انا قد هلكنا فادع الله لنا فدعا
لهم بالفرج وان يسقوا فخرجت سحابة مثل الترس وعظمت وهم ينظرون ثم ارسل الله منها المطر حتى سالت بلادهم
وفرح الله عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم يتزعوا ولم يراجعوا الحق فلما راى ذلك الياس سال الله ان يقبضه
فيريحه منهم فكساه الله الريش والسبه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فصار ملكا انسيا
سمانيا ارضيا وسلط الله على الملك وقومه عدوا فظفر بهم وقتل الملك وتوجه بذلك البستان والقاهما به
حتى يلبث لحومهما

ذكر نبوة اليسع عليه السلام

واخذ التابوت من بني اسرائيل فلما انقطع الياس عليه السلام من بني اسرائيل بعث الله تعالى
فيهم اليسع فكان فيهم ما شاء الله تعالى ثم قبضه الله تعالى وعظمت فيهم الاحداث وعندهم التابوت
تتوارثون فيه السكينة وبقيته مما ترك آل موسى وآل هارون فكانوا لا يلقاهم عدو فقدموا التابوت
الا هزمهم الله العدو ٥ وكانت السكينة شبه راس هر فاذا صرخت في التابوت خرجوا اليهم
وجاهم الفتح ثم خلف فيهم ملك يقال له ايلاف فكان الله سنعهم ويحميهم فلما كثرت احداثهم نزل بهم
عدو فخرجوا اليه واخرجوا التابوت فاقتتلوا فغلبهم عدوهم على التابوت واخذ منهم فانهزموا
فلما علم ملكهم ان التابوت اخذ مات كمدا ودخل العدو ارضهم وذهب وسبى وعاث فكثوا على انتظار
من امورهم واختلاف وكانوا يتمادون احيانا في غيهم فسلط الله عليهم من سعى به منهم فاذا راجعوا التوبة
كفاه الله عنهم شرهم فكان هذا حالهم منذ توفي يوشع بن نون الى ان بعث الله تعالى اشمويل وملكهم

طالوت وردّ عليهم التابوت وكانت مدة ما بين يدي وفاة يوشع التي كان بلى بني اسرايل بعضها العصاة وبعضها
الملوك وبعضها المغلوبون الى ان ثبت الملك فيهم ورجعت النبوة الى شموال اربعة وستين سنة فكان اوّل
من سلط عليهم رجل من نسل لوط يقال له لوشان قهرهم وانلهم ثمان سنين ثم انقذهم من يد اخ لكالب الاصغر
يقال له عتنيل فقام بامرهم اربعين سنة ثم سلط عليهم ملك يقال له جعلون فملكهم ثماني عشرة سنة ثم اسقذهم
رجل من سبط بنيامين يقال له ناقيس فملكهم عشرين سنة واسقذهم منه نبي من انبيائهم يقال له دنوار ودبر
الامر من بعدها رجل يقال له باباقا اربعون سنة ثم سلط عليهم قوم من نسل لوط عليه السلام فملكوهم سبع سنين
واستنقذهم رجل يقال له محدعون من نواس من ولد يقال بن يعقوب فدبّر امرهم اربعين سنة وتوفي
فدبّر امرهم بعده ابنه انمل ثلاث سنين ثم دبّر امرهم بعده رجل يقال له عوان بن عوان بن خال انمل ويقال
انه عمه ثلاثا وعشرين سنة ثم دبّر امرهم بعده رجل يقال له يامن ابن وعشرين سنة ثم ملكهم قوم
من اهل فلسطين من بني عمون ثلاث عشرة سنة ثم قام بامرهم رجل منهم يقال له يصح ستّ سنين ثم
دبّر امرهم بعده يحسون سبع سنين ثم بعده الون عشر سنين ثم بعده لبرون وسميه بعضهم عكرون
ثماني سنين ثم قهرهم اهل فلسطين وملوكهم اربعين سنة ثم وليهم شمسون عشرين سنة ثم بقوا بعده
عشر سنة بغير مدبّر ولا رئيس ثم قام بامرهم بعد ذلك على اكامن وفي ايامه غلب اهل فلسطين على التابوت
في قول فلما مضى من وقت قيامه اربعون سنة بعثا شموبل نبيا فدبّر هم عشرين سنين ثم سالوا اشموبل
ان يعثلهم ملكا يقاتل بهم اعداءهم

ذكر حال اشموبل عليه السلام وطالوت

كان من خبر اشموبل بن ايال ان بني اسرايل لما طال عليهم البلا وقع فيهم الاعداء واخذ التابوت منهم
فصاروا بعده لا يملكون ملكا الا خافين فقصدهم جالوت ملك الكنعانيين وكان ملكه ما بين مصر فلسطين
فظفر بهم فضرب عليهم الجزية واخذ منهم التوراة فدعوا الله ان يعثلهم نبيا يقاتلون معه وكان سبط
النبوة ملكوا فلم يبق منهم غير امراة حبلى فحبسوها في بيت رهبة ان تلد جارية فتبدلها بغلام لما ترى من
رغبة بني اسرايل في ولدها فولدت غلاما وسمته اشموبل ومعناه سمع الله دعاءي وسبب هذه التسمية
انها كانت عاقرا وكان لزوجها امراة اخرى قد ولدت له عشرة اولاد مغت عليها بكرة اولادها
فانكسرت لعجوز وكبر سنها فسالت الله تعالى ان يرزقها ولدا فرحمها الله سبحانه وانكسارها وحاضت لوقتها وقربت منها
زوجها فحملت غلاما فلما انقضت مدة الحمل ولدت غلاما فسمته اشموبل فلما كبر اسلمته الى بيت المقدس يتعلم
التوراة وكفلهم شيخ من علمايهم وتبناه فلما بلغ ان بعثه الله نبيا اتاه جبريل وهو يصلي فناداه بصوت يشبه
صوت الشيخ فجا اليه فقال ما تريد فكره ان يقول له ادعك فيفزع فقال ارجع فنم فعاد جبريل لمثلها
فجا الى الشيخ فقال له يا بني انا لم اقل لك ولا جبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبريل وامره باندار قومه واعلمه
ان الله بعثه رسولا فلما قام فكذبوه ثم اطاعوه فاقام بدبّر امرهم عشرين سنة وقيل اربعين سنة وكان

وكان العمالقة

وكان العمالقة مع ملكهم جالوت قد غلبت كتايبهم في بني اسرايل حتى كادوا يملكونهم فلما راى بنو اسرايل
ذلك قالوا لعتنيل ملكنا نقاتل في سبيل الله فقال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما
لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنايانا فلما عصى الله فارسل عليه عصى وقرنا فيه دهن
وقيل له ان صاحب يكون طوله طول هذه العصا واذا دخل عليك رجل فنش الدهن الذي في القرن
فهو ملك بني اسرايل فقاسوا انفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلها وكان طالوت دبّاغا

وقيل كان سقا
يستقي الماء وبيعه فظل حمار فانطلق يطلبه فلما اجتاز بالمكان الذي فيه اشموبل دخل منزله ان يدعو له
ليردّ الله عليه حماره فلما دخل نش الدهن فقاسوه بالعصا فكان مثلها فقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكا وهو طالوت وبالسريانية شاؤل بن صرار بن بحرف بن افيح بن اشر بن بنيامين بن يعقوب بن اسحاق
فقالوا له ما كنت قط اكذب منك الساعة ولم تكن طالوت سعة من المال فتبعه
فقال اشموبل ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم فقالوا ان كنت صادقا فات بآية فقال
ان ايه ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملايكة والسكينة
تاس هرة

وقيل طست من ذهب يغسل فيها قلوب الانبياء وقيل غير ذلك وفيه الالواح وهي من زبرجد وزبرجد
والارض والناس ينظرون فاخرجه طالوت اليهم فاقرّوا بملكه بلا خطر وخرجوا معه كارهين وهم ثمانون الفا
فلما خرجوا قال لهم طالوت ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فهو مني فلم يطعموه
هو الا ردن فشربوا منه الا قليلا وهم اربعة الاف فمن شرب منه عطش ومن لم يشرب منه الا غرفة روي فلما
جاوزه هو والذين امنوا معه لقيهم جالوت وكان ذا باس شديد فلما راوه رجع الثهم وقالوا لا طاقة لنا اليوم
بجالوت وجنوده ولم يستو معه غير ثلثمايه وبضعة عشر رجلا بعدد اهل بدر فلما رجع من رجع قالوا لمن فيه
قلة علبت فيه كثيرا باذن الله والله مع الصابرين وكان فيهم اشي ابو داود مع من لا ده بلشه
عشرانيا وكان داود اصغر بنيه وقد خلفه يرعى لهم وحمل اليهم الطعام وكان قد قال لابيه ذات يوم يا ابتاه
ما ارى يقدامي شيا الا صرعته ثم قال له لقد حملت من الجبال فوجدتا سدا رابضا فولت عليه فاحدث لانه
فلم اخفه ثم اتاه يوما بخرز فقال له اني لامشي بين الجبال فاسبح فما بقي جبل الا سبح معي فقال اشر فان
هذا خير اعطاكه الله تعالى فارسل الله تعالى الى النبي الذي مع طالوت قرنا فيه دهن وسنون من حديد فنفثه
الى طالوت وقال له ان صاحبكم الذي يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على راسه فيغلي حتى يسيل من القرن
ولا يجاوز راسه الى وجهه وينقى على راسه هيئة الاكليل ويدخل في هذا السور فيملاه فدعا طالوت بني اسرايل
فجرّبهم فلم يوافقه منهم احد فحضروا داود ومن رعيه فمرّ في طريقه ثلاثة احجار فكلمته وقالت خذنا يا داود
فاقتل بنا جالوت فاخذها فجعلها في مخلاته وكان طالوت قد قال من قتل جالوت زوّجته ابنتي واحبت خلعته في ملكي
فلما جا داود وضعوا القرن على راسه فغلى حتى ادهن منه ولبس السور فملاه وكان داود مسقاما ادرق ضعيفا
فلما دخل في السور تضايق عليه حتى ملاه وفرح اسمويل وطالوت وبنو اسرايل بذلك وتقدّموا الى جالوت وتصافوا
للقتال وخرج داود نحو جالوت واخذ الاحجار ووضعها في مذاقته ورمى بها جالوت فوقع الحجر بين عينيه فمضت
راسه فقتله ولم يزل الحجر يقتل كل من اصابته ينفذ منه الى غيره فانهزم عسكر جالوت باذن الله ورجع

طالوت فانكح ابنته داود واجرى خاتمه فى ملكه فمال الناس الى داود واحبوه فحسده طالوت وارادَ قتله
غيلةً فعلم داود ففارقه وجعل فى مضجعه زقّ خمر وسحاه فدخل طالوت الى منام داود وقد هرب داود
فضرب الزق ضربةً خرقه فوقعت قطرة من الخمر فى فيه فقال يرحم الله داود ما كان اكثر شربه الخمر
فلما اصبح طالوت علم انه لم يصنع شيئًا فخاف داود ان يغتاله فشدّ حجابه وحراسه ثم انه اتاه داود من
القابلة وهو فى سته نابم فوضع سهمين عند راسه وعند جليه وترك فلما استيقظ طالوت نصر بالسهام
فقال يرحم الله داود هو خير منى طفرت به فاردت قتله وطفر بى فكف عنى وانكى عليه العدو فلم يظفروا به
وركب طالوت يومًا فراى داود فركض فى اثره فهرب داود واختفى فى غار فى الجبل وعمّى الله اثره على طالوت
ثم ان طالوت قتل العلماء حتى لم يبق الّا امراة تعرف اسم الله الاعظم فسلمها الى رجل يقتلها فرحمها وتركها
ولحق باهرها ثم ان طالوت ندم وارادَ التوبة واقبل على البكاء حتى رحمه الناس فكان كل ليلة يخرج
الى القبور ويبكى وينادى اشدا لله عبدًا علم لى توبة الا اخبرنى بها فلما اكثر نداءه منادٍ من القبور
اما رضيت قتلنا احيًا حتى تؤذينا امواتًا فازداد بكاءً وحزنًا فرحمه الرجل الذى وكله بقتل تلك المراة
فقال له ان لى للملك على عالم يعلم توبته قال لا فاخذ عليه العهود والمواثيق ثم اخبره تلك المراة
فقال سلها هل لى من توبة فحضر عندها وسالها هل لم من توبة فقالت لا اعلم له من توبة ولكن
هل تعلمون قبر نبى قالوا نعم قبر يوشع بن نون فانطلقوا هم معها فدعت يوشع فخرج يوشع فلما راهم
قال ما لكم قالوا جئنا نسالك هل لطالوت من توبة قال ما اعلم له توبة الا ان تخلى عن ملكه ويخرج
هو وولده فقاتلوا فى سبيل الله حتى يقتل اولاده ثم يقاتل هو حتى يقتل فعسى ان يكون له توبة ثم سقط
ميتًا ورجع طالوت احزن ما كان يخاف ان لا يتابعه اولاده فبكى حتى سقطت اشفار عينيه وحل حسمه
فسالوه بنوه عن حاله فاخبرهم فجهزوا معه للغزو فقاتلوا بين يديه حتى قتلوا ثم قاتل هو بعدهم فقتل
وقيل ان النبى الذى بعث لطالوت حتى اخبره بتوبته اليسع ● وقتل شمويل ● وكانت مدة ملك
طالوت الى ان قتل اربعين سنة ●

ذكر ملك داود عليه السلام ●

هو داود بن ايشى بن عوبد بن باعز بن سلمون بن حسون بن عمى ذاب بن رام بن حصرون بن فارض بن يهوذا
ابن يعقوب بن اسحاق عليهم السلم وكان قصيرًا ازرق قليل الشعر فلما قتل طالوت اتى بنو اسرائيل داود
عليه السلام فاعطوه خزائن طالوت وملكوه عليهم ● وقيل ان داود عليه السلام ملك قبل ان
يقتل طالوت وسبب ملكه حسدان الله اوحى الى شمويل لما مر طالوت بغزو مدين وقتل من بها فسار اليها
وقتل من بها الا ملكهم فانه اخذه اسيرًا فاوحى الله الى شمويل قل لطالوت امرك بامر فتركته لا نزعن الملك
منك ومن نسلك ثم لا يعود فلم الى يوم القيمة وامر شمويل بتملك داود عليه السلم فملكه وسار الى
جالوت فقتله والله اعلم ● فلما ملك بنى اسرائيل جعله الله نبيًا ملكًا وانزل عليه الزبور وعلمه صنعة
الدروع وهو اول من علمها والان لد الحديد وامر الجبال والطير يسبح معه اذا سبح ولم يعط احدًا مثل صوته
كان اذا قرا الزبور تدنوا الوحش حتى يوخذ باعناقها وانها لمصيخة تسمع صوته وكان شديد الاجتهاد

كثير العبادة والبكاء وكان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر وكان يحرسه كل يوم وليلة اربعة الاف وكان
ياكل من كسب يده ● وفى ملكه مسخ اهل ايلة قردة وسبب ذلك انهم كانوا ياتيهم يوم السبت حيتان البحر
كثيرًا فاذا كان غير يوم السبت لا يجئ اليهم منها شئ فعملوا على جانب البحر حياضا كبيرة وجروا اليها الماء
فاذا كان لخرنها ياخذون يجمعة فيحولوا الماء الى الحياض فدخلتها الحيتان ولا تقدروا على الخروج منها فاخذوها
يوم الاحد فمنهم من بعض اهلها فلم ينتهوا فمسخهم الله قردة وبقوا ثلثة ايام ثم ماتوا ●

ذكر فتنته بزوجة اوريا ●

ثم ان الله ابتلاه بزوجة اوريا وكان سبب ذلك انه كان قد قسم زمانه ثلثة ايام يوم يقضى فيه بين
الناس ويومًا يخلو فيه للعبادة ويومًا يخلو فيه مع نسايه وكان له تسع وتسعون امراة وكان احد فضل الرجل
واشجع فقال يا رب انى اخترت قد ذهب الآباء بى فاعطنى مثل ما اعطيتهم فاوحى الله اليه ان آبائك
ابتلوا ببلاء فصبروا وابتلى ابرهيم بذبح ابنه واسحاق بذهاب بصره وابتلى يعقوب بحزنه على يوسف فقال رب
ابتلنى بمثل ما ابتليتهم واعطنى مثل ما اعطيتهم فاوحى الله اليه انك مبتلى فاحترس **وقيل**
كان سبب بلاءه انه حدثت نفسه انه تطيق ان يقطع يومًا بغير مقارفة سوء واغلق بابه واقبل على العبادة
فاذا هو بحمامة من ذهب فيها كل لون حسن قد وقعت بين يديه فاهوى لياخذها فطارت غير بعيد من غير ان
يئاس من اخذها فمال تتبعها وهى تفرّ منه حتى اشرف على امراة تغتسل فاعجبه حسنها فلما راته طلع فى الارض
جللت نفسها شعرها فاستترت به فزاده ذلك رغبة فيها فسال عنها فاخبر ان زوجها بثغر كذا فبعث الى
صاحب الجيش بان يقدّم اوريا بين يدى التابوت فى الحرب وكان من قدم من بين يدى التابوت لا ينهزم اما ان
يظفر او يقتل ففعل ذلك به فقتل **وقيل** ان داود لما نظر الى الامراة فاعجبته سال عنها فقيل له انه
فى جيش كذا فكتب الى صاحب الجيش ان يبعثه فى سرية الى عدو كذا ففعل بعثه الله عليه فكتب داود
فامر ان يرسل ايضًا الى عدو كذا اشدّ منه ففعل فظفر فامر داود ان يرسل الى عدو ثالث ففعل فقتل اوريا
فى المرة الثالثة فلما قتل تزوج داود امراته تهنى ام سليمان فى قول قتادة **وقيل** ان خطبها داود عليه
السلام كانت انه بلغه حسن امراة اوريا وهمّ ان يكون له حلالا فاتفق ان اوريا سار الى الجهاد فقتل فلم
يحدّث من الهمّ ما وجد لغيره فبينما داود فى المحراب يوم عبادته وقد غلق الباب اذ دخل ملكان ارسلهما الله اليه
من غير الباب فراعه ذلك فقالوا خصمان بغى بعضنا الى بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ان هذا
اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزنى فى الخطاب اى قهرنى واخذ بحجتى فقال
للاخر ما تقول قال صدق انى اردت ان اكمل نعاجى مايه بنعجته فاخذت نعجته فقال داود لا تدنك وذال
فقال له الملك ما اتيت بقاد عليه قال داود فان لم يرد عليه ماله ضربنا منك هذا واومى الى انفه وجبهته
قال يا داود انت احق ان يضرب منك هذا وهذا حث لك تسع وتسعون امراة ولم يكن لاوريا الا امراة واحدة
فلم ينزل به حتى قتل وتزوج امراته ثم غابا عنه فعرف ما ابتلى به وما وقع فيه فخر ساجدًا اربعين يومًا لا يرفع
راسه الا لحاجة لا بدّ منها واكثر البكاء حتى نبت من دموعه عشب غطى راسه فنادى ربّ قرح الجبين وحدت

العين وداود لم يرجع اليه في خطيئة بشيء فنودي يا اجايع فتطعم ام مريض فتشفى ام مظلوم فتنصر قال فخجبة
ماج ما كان منك فعند ذلك قبل الله توبته واوحى اليه ارفع راسك فقد غفرت لك قال يا رب كيف اعلم انك
قد غفرت لي وانت حكم عدل لا تحيف في القضاء اذا جاء او ديان يوم القيامة اخذا راسه بيمينه تشخب اوداجه
دما قدام عرشك يقول رب سل هذا فيم قتلني فاوحى الله اليه اذا كان ذلك دعوته واستوهبت منه
فيهبك لي فانيبه بذلك الحنه قال رب الآن اعلم انك قد غفرت لي قال فما استطاع داود بعدها
ان يملأ عينيه من السماء حياء من ربه تعالى حتى قبض وبقش خطيئته بيده فكان اذا راها انطرت يده وكان
يوتى بالشراب في الاناء فيشرب نصفه او ثلثيه فيذكر خطيئته فينتحب حتى يكاد ما يملأ له
يزول بعضها من بعض ثم يملأ الاناء من دموعه **وكان** يقال ان دموع داود تعدل دموع الخلائق
وهو محي يوم القيامة وخطيئته مكتوبة بكفه فتقول رب دنني دنني فيقدم فلانا من فيقول رب
اخرني فلا يامن ٥ وازالت الخطيئة طاعة داود عن بني اسرائيل واستخفوا بامره ووثب ابن له
يقال له اسبا وامه ابنة طالوت فدعا الى نفسه فكثر اتباعه من اهل الزيغ من بني اسرائيل فلما مات الله
على داود اجتمع اليه طايفة من الناس فجاربا بنه حتى هزمه ووجه اليه بعض قواده وامره بالرفق به واللطف
به لعله يايس ولا يقتله فطلبه القايد هو منهزم فاضطره الى سحرة فقتله فحزن عليه داود حزنا
شديدا وتنكر لذلك القايد ٥

ذكر بناء بيت المقدس ووفاة داود عليه السلام

قيل اصاب الناس في زمن داود طاعون جارف فخرج بهم الى موضع بيت المقدس وكان يرى الملايكة
تعرج منه الى السما فلهذا قصده ليدعو فيه فلما وقف بموضع الصخرة تعالى في كشف الطاعون
عنهم فاستجاب لهم ورفع عنهم فاحدث داود ذلك الموضع مسجدا وكان الشروع في بنايه لاحدى عشرة سنة
مضت من ملكه وتوفي قبل ان يستتم بنايه واوصى الى سليمان بتمامه وقتل القايد الذي قتل اخاه
ابسا بن داود فلما توفي داود ودفنه سليمان عليه السلام تقدم ببقاء ما من وقتا القايد واستتم
بنا المسجد فبناه بالرخام وزخرفه بالذهب ورصعه بالجواهر وقوى على ذلك جميعه بالجن والشياطين
فلما فرغ اتخذ ذلك اليوم عيدا عظيما وقرب قربانا فسئل الله تعالى منه وكان ابتدا وقوله لابنا المدينة
فلما فرغ منها ابتدا بعمارة المسجد وقد اكثر الناس في صفة البناء مما استغنى عن الاجابة الى ذكره
وقيل ان سليمان هو الذي ابتدا بعمارة المسجد اذا كان بنبه فاوحى الله اليه ان هذا بيت
مقدس وانك قد سبقت بذلك في الدنيا فلست بنايه ولكن انك سليمان بنيه اسلمه من الدها
فلما ملك سليمان بناه ثم ان داود عليه السلام توفي وكانت له جارية يعلق الاتوابكل ليله وثابته
بالمفاتيح فتقوم الى عبادته فاعلقتها ليلة فرات في الدار رجلا فقالت من ادخل الدار فقال انا الذي
ادخل على الملوك بغير اذن فسمع داود مقوله فقال انت ملك الموت فهلا ارسلت الي لاستعد للموت
قال لقد ارسلت اليك كثيرا قال لكن رسولك قال ابن ابوك واخوك وجارك ومعارفك قال ما توا فلك

فهم كانوا رسلي اليك انك تموت كما ماتوا ثم قبضه ٥ فلما ورث سليمان ملكه ونبوته وكان له تسعة
ولدا فورثه سليمان دونهم ٥ وكان عمر داود عليه السلام لما توفي مايه سنة صح ذلك عن
النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مدة ملكه اربعون سنة ٥

ذكر ملك سليمان بن داود عليه السلام

لما توفي داود ملك بعده ابنه سليمان عليه السلم على بني اسرايل وكان عمره ثلاث عشرة سنة واتاه
مع الملك النبوة وسال الله تعالى ان يؤتيه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاستجاب له وسخر له الانس
والجن والشياطين والطير والريح فكان اذا خرج من منزله الى مجلسه عكفت عليه الطير والريح
وقام له الانس والجن حتى يجلس **وقيل** انما سخر له الريح والجن والشياطين على ما يذكر ان سا الله
وكان ابيض حسيما لبس الشعر يلبس البياض وكان ابوه يسكنه في حياته ويرجع الى قوله من ذلك
ما قص الله تعالى في كتابه في قوله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الاية وفي خبر ان غنما دخلت
كرما فاكلت عناقيده وافسدته وقضى داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان او غير ذلك ان يسلم الكرم
الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها الى ان يعود كرمه
الى حاله ثم ياخذ كرمه ويدفع الغنم الى صاحبها فامضى داود قوله قال الله تعالى ففهمناها سليمان وكلا اتينا
حكما وعلما ٥ قال بعض العلماء وفي هذا دليل على ان كل مجتهد في الاحكام الفروعية مصيب فان داود
اخطا الحكم الصحيح عند الله تعالى واصابه سليمان فقال الله تعالى وكلا اتينا حكما وعلما ٥ وكان
سليمان ياكل من كسب يده وكان كثير الغزو ٥ وكان اذا اراد الغزو امر فعمل بساط من خشب يسع عسكره
ويركبون عليه هم ودوابهم وما يحتاجون اليه ثم امر الريح فحملته فسارت في غدوته مسيرة شهر وفي روحته
كذلك وكان له ثلاثمايه زوجة وسبع مايه سرية واعطاه الله اخرا انه لا يتكلم احد شيء الا تملته
الريح اليه فيعلم ما يقول ٥

ذكر ما جرى له مع بلقيس

واسم بلقيس بلقمة ابنه اشرح بن الحرث بن قيس بن صيفي بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
وقيل هي بلقمة بنت الهدهاد واسمه اشرح من تبع ذي الاذعار بن تبع ذي المنار بن تبع الراش
وقيل في نسبها غير ذلك ٥ وقد اختلف الناس في التابعة وتقدم بعضهم على بعض وزيادة ونقصان
اختلافا كثيرا لا يحصل الناظر فيه على طايل وكذلك ايضا اختلفوا في نسبها اختلافا كثيرا **وقال** ليث بن
الرواه ان امها جنية انه ملك الجن واسمها رواحة بنت السكن ٥ وقيل اسم امها بلقمة بنت عمرو بن عمير
الحني وانما نكح ابوها الى الجن لانه قال ليس في الانس كفو فخطب الى الجن فزوجوه واختلفوا في سبب
وصوله الى الجن حتى خطب اليهم فقيل انه كان ملكا بالصيد فربما اصطاد الجن على صورة الظبا فجاء عنه فظهر له
ملك الجن وشكره على ذلك واخذه صديقا فالجه على ان يعطيه ساحل البحر ما بين يمن الى عدن **وقيل**
ان ابا ها خرج يوما متصيدا فراى جنيتان بغلتان سودا وبيضا وقد طهرت السودا على البيضا فارسل

السوداء وحمل البيضاء وصب عليها الماء فافاقت واطلقها وعاد إلى داره وجلس منفردا فاذا معشاب
جميل وذرعه منه فقال له لاخف انا الحية التي احببتني والاسود الذي سلمته غلام لنا تمرد علينا وقتل
علقة من اهل بيتي فعرض عليه المال والطب فقال امّا المال فلا حاجة لي فيه وامّا الطب فهو قبيح بالملك
ولكن ان كان لك بنت فزوجنيها فزوجه على شرط ان لا يغير عليها ما تعمله ومتى غير عليها فارقته فلما جاءه
الى ذلك فحملت اليه فولدت غلاما فالقته في النار فجزع لذلك ثم حملت منه فولدت جارية فالقتها الحية فيه
فعظم عليه وصبر للشرط ثم انه عصى عليه بعض اصحابه فجمع عسكره وسار اليه لقتاله وهي معه فاتته المفاجأة
فلما توسطها اذا جميع ما معهم من الزاد تخلط بالتراب واذا الماء صب من القرب والمزاود فايقنوا بالهلاك
وعلموا انه من فعال الجن عن امر زوجته فضاق ذرعا عن حمل ذلك فاتاها وجلس واوى الى الارض
وقال يا ارض صبرت لك على احراق ابني واطعام الحية ابنتي ثم اتت الان قد قعقعت في الزاد والماء
وقد اشرفنا على الهلاك فقالت المراة لو صبرت لكان خيرا لك وساخبرك ان عدوك خدع وغدر بك
فجعل السم في الازواد والمياه فيقتلك وانجابك فمرونبرك ليشرب مما بقي من الماء ويأكل من الزاد فامره
فامتنع بقتله وكلنهم على الماء والميرة من قرب وقالت امّا ابنك فدفعته الى حاضنة ترتيه وقد
مات وامّا البنت فهي باقية واذا جو بربه قد خرجت من الارض وهي بلقيس وفارقته امراته وسار
الى عدوه فظفر به وقيل في سبب نكاحه اليهم غير ذلك والجميع حديث خرافة لا اصل له
وامّا ملكها اليمن فانّا هافوض الملك اليها فملكت بعده وقيل مات عن غير وصية فاتى بالملك
لاحد فاقام الناس ابن اخ له وكان حبشيا فاسقا لا سلغه عن بيت قتل ولا ملك جمال الا احضرها وفضحها
حتى انتهى الى بلقيس بنت عمه فاراد ذلك منها فوعدته ان يحضر عندها الى قصرها واعدت رجلين من اقاربها
وامرتهما بقتله اذا دخل اليها وانفردت بها فلما دخل اليها وثبا عليه فقتلاه فلما قتل احضرت وزراءه فقرعتهم
فقالت ما كان فيكم من ماتق لحرمته وكرامة عشيرته ثم ارتهم اياه قتيلا وقالت احتاروا رجلا تملكونه
فقالوا لا نرضى بغير ملكوها وقيل انّ اباها لم يكن ملكا وانما كان وزيرا للملك وكان الملك حبشيا
قبيح الصورة ياخذ بنات الاعيان والاشراف وانها قتلته فملكها الناس عليهم ولذلك ايضا عظم ملكها
وكثر جندها وقيل كان تحت يدها اربعمايه ملك كل ملك على كورة مع كل ملك منهم اربعة الاف مقاتل
وكان لها ثلاثمايه وزير يدبرون ملكها وكان لها اثنا عشر قائدا يقود كل واحد منهم اثني عشر الف مقاتل
وتدبالغ الحرون مبالغة تدل على تحقق عقولهم وحملهم فقالوا كان لها اثنا عشر الف فيل تحت يد كل
فيل الف مقاتل مع كل مقاتل سبعون الف حبش في كل حبش سبعون الف مبارز وليس فيهم الا ابناء من
وعشرين سنة وما اظن راوى هذا الكذب الفاحش عرف الحساب حتى يعلم مقدار حمله ولو عرفه لبلغ
العدد لا تقصر عن اقدامه على هذا القول السخيف فانّ اهل الارض لا يبلغون هذا العدد فكيف ان يكونوا
ابناء خمس وعشرين سنة فلم يكن غيرهم ممن ليس من اسنانهم وكم يكون الرعيه وارباب الحرف والفلاحة
وغير ذلك وانما الجند بعض اهل البلاد فان كان الحاصل من اليمن تدخل في زمانينا فانّ رقعة ارضه
لتصغر وهي لا تسع هذا العدد فيا ما كل واحد الى جانبنا لاخ ثم انهم قالوا انها اتفقت على قوة بيتها
التي تجد منها للشمس لثمايه اوقية من ذهب وذكروا من عظم عرشها مايناسب كثرة جنودها فلا نطول
بذكرها وقد

وقد تواطؤا على الكذب واللعب بعقول الجهال واستهانوا بما يلحقهم من استجهال العقلاء لهم وكان
سبب مجيئها الى سليمان واسلامها انه طلب الهدهد فلم يره وانما طلبه لان الهدهد يرى الماء من تحت الارض
فيعلم هل في تلك الارض ماء ام لا وهل هو قريب ام بعيد فتفقد سليمان في بعض المفاوز واحتاج الى الماء
فلم يعلم احد من عنده بعده فطلب الهدهد ليسأله عن ذلك فلم يره وقال لاعذبنه عذابا شديدا
او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين وكان الهدهد مدة على قصر بلقيس فراى بستانا لها حافة قصرها
فمال الى الخضرة فراى فيه هدهدا فقال له ابن انت من سليمان وما تصنع ها هنا فقال له ومن سليمان
فذكر له حاله وما يتحفه من الطير وغيره فعجب من ذلك فقال له الهدهد سليمان واعجب من ذلك ان
كثرة هؤلاء القوم تملكهم امراة اوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجعلوا الشكر لله ان يحمدوا الشمس
من دونه وكان عرشها سريرا من ذهب مكللا بالجواهر النفيسة من الياقوت والزبرجد واللولوء ثم ان الهدهد
عاد الى سليمان فاخبره بعذره في تاخيره فقال له اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم فوافقها وهي في قصرها
فالقاه في حجرها فاخذته وقرأته واحضرت قومها وقالت اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي وائتوني مسلمين ولما كنت لا اقطع امرا حتى تشهدون قالوا لنحن اولوا قوة
واولوا باس شديد والامر اليك فانظري ماذا تامرين قالت اني ارسلة اليهم بهدية فان قبلها فهو
من ملوك الدنيا ونحن اعز منه واقوى وان لم يقبلها فهذا نبي من الله فلما جاءت الهدية الى سليمان قال
اتمدونني بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم الى قوله وهم صاغرون فلما رجع الرسل اليها سارت اليه واخذت
معها الاقيال من قومها وهم القواد وقدمت عليه فلما قاربته وصارت منه على فرسخ قال لاصحابه ايكم ياتيني
بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين
يعني قبل ان تقوم في الوقت الذي تقصد فيه بيتك للغداء فقال سليمان اريده اسرع من ذلك فقال
الذي عنده علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا وكان يعرف اسم الله الاعظم انا اتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك قال انظر الى السماء وادم النظر فلما ارتد طرفك حتى احضره عندك وسجد ودعا فراى سليمان العرش
قد نبع من تحت سريره فقال هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر اما ان به قبل ان يرتد الي طرفي ام اكفر
اذ جعل تحت يدي من هو اقدر مني على احضاره فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو ولعدة ترتد في
حصون وعنده جنود تحفظه فكشفجا الها هنا فقال سليمان للشياطين ابنوا لها صرحا تدخل على فيه
للقس فقال بعضهم لبعض ان سليمان قد سخر له ما سخر وملكه سبا بنكحها فتملك له غلاما فلا يقل له العبودية
وكانت امراة شعراء الساقين فقال الشياطين ابنوا له بناء نرى ذلك منها فلا يتزوجها فبنوا له صرحا
من قوارير اخضر وجعلوا له طوابق من قوارير ابيض بينها كانه الماء وجعلوا تحت الطوابق صورا من
دواب البحر من السمك وغيره وقعد سليمان على كرسيه ثم امر فادخلت للقس عليه فلما رات
صورة السمك ودواب الماء فحسبته لجة فكشف عن ساقها لتدخل فلما راها سليمان صرف بصره عنها وقال انه
صرح ممرد من قوارير فقالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين واستشار سليمان في
شيء نزل الشعر ولا يؤذي الجسد فعمل له الشياطين النورة فهي اول من عملت النورة ونكحها سليمان واحبها
حبا شديدا وردها الى ملكها باليمن فكان يزورها كل شهر مرة يقيم عندها ثلاثة ايام وقيل

انه امرها أن تنكح رجلا من قومها فامتنعت وابت من ذلك فقال لا يكون في الاسلام الا ذلك فقالت ان
كان لا بد من ذلك فزوجني ذا تبع ملك همدان فزوجها اياها ثم ردها الى اليمن وسلط زوجها
ذا تبع على الملك وامر الجن من اهل اليمن بطاعته فاستعملهم ذو تبع فعملوا له دعة حصون باليمن منها
سلحين ومراوح وملسون وهنيده وغيرها فلما مات سليمان لم يطيعوا اذا تبع وانقضى ملك ذي
تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان ٥ وقيل بل بقيا بعده وقيل ان بلقيس ماتت قبل سليمان
بالشام وانه دفنها تدمر واخفى قبرها ٥

ذكر غزوته انار وخبر جرادة ونكاحها

وعبادة الصنم في داره واخذ خاتمه وعودها اليه ٥ قال سمع سليمان عليه السلام بملك
في جزيرة من جزائر البحر وشدة ملكه وعظم شانه ولم يكن للناس اليه سبيل فخرج سليمان الى ملك البحر في
وحملته الريح حتى نزل بها بجنوده فقتل ملكها وغنم ما فيها وغنم ستا للملك لم ير مثلهن الناس حسنا
وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على قلة رغبة فيه واحبها حبا شديدا وكانت
لا يذهب حزنها ولا زال تبكي وتقول لها ويحك ما هذا الحزن واللوعة الذي لا ارى قالت اني اذكر ابي وملكه
وما اصابه فيحزنني ذلك فقال فقد بدلك الله ملكا خيرا من ملكه وهداك الى الاسلام قالت الملك لذلك ولكني اذا
ذكرت امانتي ما ترك فلو امرت الشياطين فصوروا صورته في داري راها بكرة وعشية لرجوت ان يذهب ذلك
حزني فامر الشياطين فعملوا الها مثل صورته لا ينكر منها شيئا ولبستها ثيابا بمثل ثياب ابيها وكانت اذا خرج
سليمان من داره تغدو اليه في جواريها فيسجدن له ويسجدن معها وتروح عشيه تفعل مثل ذلك لا يعلمون
سليمان شيء من امرها اربعون صباحا وبلغ الخبر اصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد عن منازل سليمان
اي وقت اراد من ليل او نهار سواء كان سليمان حاضرا او غائبا فاتاه فقال يا نبي الله قد كبرت سني ودق
عظمي وحان مني ذهاب وقد احببت ان اقوم فيه بنبا الله واثني عليهم بعلمي فيهم واعلم الناس بعض ما يجهلون
والفعل فجمع سليمان له الناس فقام اصف خطيبا فيهم فذكر ما مضى من الانبياء واثنى عليهم حتى انتهى الى سليمان
فقال ما كان احلمك في صغرك واعبدك من كل ما يكره في صغرك ثم انصرف فلم يسلمان غضبا وغضبا وارسل اليه
يا اصف لما ذكرتني جعلت تثني علي في صغري وسكت عما سوى ذلك فما الذي احدثت في اخري قال ان غير الله
يعبد في دارك اربعين يوما في هوى امراة قال انا لله وانا اليه راجعون لقد علمت انك ما فعلت الا عن شيء بلغك
فدخل داره وكسر اصنامه وعاقب المراة وجوايها ثم امر بثياب الطهر فاتي بها وهي ثياب بغزها الابكار اللاي
لم يحضن ولم يمسها امراة ذاتا الدم فلبسها وخرج الى الصحراء وفرش الرماد وافتقل اليها الى الله ومعقل في التراب
تذللا وتضرعا وبكى واستغفر يومه ذلك ثم عاد الى داره وكانت له مائة وثلاثون سلم خاتمه الا الها
وكان لا يترعه الا عند دخوله الخلا واذا اراد ان يصيب امراة فيسلمه اليها حتى تطهر وكان ملكه في خاتمه
فدخل في بعض تلك الايام الى الخلا وسلم خاتمه اليها فاتاها شيطان اسمه صخر في صورة سليمان فاخذ خاتمه
منها وخرج الى الناس في صورة سليمان فجلس عليه وعكفت الانس والجن والطير عليه وخرج سليمان
وقد تغيرت حاله وهيبته فقال الخاتم فقالت ومن انت قال انا سليمان فقالت كذبت لست سليمان جاء

واخذ خاتمه وهو جالس على سريره فعرف سليمان خطيئته فخرج وجعل يقول لبني اسرايل انا سليمان فحثوا
عليه التراب فلما راى ذلك قصد البحر وجعل ينقل سمك الصيادين ويعطيه كل يوم سمكتين يبيع احداهما
بخبز واكل الاخرى فبقي اربعين يوما ٥ ثم ان آصف وعظم بني اسرايل انكروا حكم الشيطان الممثل
بسليمان فقال اصفا بني اسرايل هل رابتم من اختلاف حكم سليمان ما رابني قالوا نعم قال املوني حتى ادخل على
سليمان فاسالهن هل انكرن منه ما انكرنا فدخل عليهن وسالهن فذكرن اشد مما عنده فقال انا لله واليه راجعون
ان هذا لهو البلاء المبين ٥ ثم خرج الى بني اسرايل فاعلمهم فلما راى الشيطان انهم قد علموا به طار عن مجلسه
ممرا بالبحر فالقى الخاتم فبلعته سمكة واصطادها صياد وحمل له سليمان يومه ذو اعطاه السمكتين تلك السمكة
احداهما فاخذها وشقها ليصلحها وياكلها فراى خاتمه في جوفها فاخذه وجعله في اصبعه فخر ساجدا وعكفت عليه
الانس والجن والطير واقبل عليه الناس ورجع الى ملكه واظهر التوبة من ذنبه وبنا لسيا طين احضار صخر
الشيطان الذي اخذ الخاتم واحضروه فقيدت له صخرة وجعله فيها وسد الثقب بالحديد والرصاص والقاه في البحر
وكان مقامه في الملك اربعين يوما بقدر عبادة الصنم في دار سليمان عليه السلم وقيل كان
سبب ذهاب ملكه ان امراة له كانت اثيرة عنده تسمى جرادة ولا يامن على خاتمه سواها فقالت له
يوما ان اخي بيني وبين فلان خصومة وانا احب ان تقضي له قال افعل ولم افعل فاتاني فاعطاها خاتمه ودخل
الخلا فدخل الشيطان في صورته فاخذه وخرج سليمان بعده وطلب الخاتم فقالت المراة اخذه قال لا
وخرج من مكانه ايسا وبقي الشيطان اربعين يوما يحكم بين الناس فقطنواله واحدثوا به وكتبوا التوراة فقرؤها
فطار من بين ايديهم والقى الخاتم في البحر فابتلعه حوت ثم ان سليمان قصد صيادا وهو جايع فقال له
سليمان واستطعمه فكذبه وضربه وشجه فجعل يغسل الدم ولام الصيادون عامتهم واعطوه سمكتين احداهما
التي ابتلعت الخاتم فشق بطنها واخذ الخاتم فرد الله عليه ملكه فاعتذروا اليه فقال لا احمدكم على عذركم
ولا الومكم على ما كان منكم وسخر الله له الجن والشياطين والريح ولم تكن له قبل ذلك ومواشيه
بظاهر القران وهو قوله قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت العزيز الوهاب فسخر له
الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد وقيل
سبب زوال ملكه غير ذلك والله اعلم ٥

ذكر وفاة سليمان عليه السلام

لما رد الله تعالى الى سليمان الملك لبث فيه مطاعا والجن تعمل له ما شاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي
وغير ذلك ويعذب من الشياطين من شاء ويطلق من شاء حتى اذا اراد اجله وكان عادته انه اذا صلى كل يوم راى
شجرة نابتة بين يديه فيقول لها اسمك فتقول كذا فيقول لاي شيء انبت فان كانت لغرس غرست وان كانت لدواء
كتبت منها موقد صلى ذات يوم اذ راى شجرة فقال ما اسمك فقالت الخروبة فقال لاي شيء انبت قالت الخراب
هذا البيت تعني البيت المقدس فقال سليمان ما كان الله ليخربه وانا حي لبنا التي على وجهك هلاكي وخراب
البيت المقدس وقبضها ثم قال اللهم عمر عن الجن حتى يعلم الناس ان الجن لا يعلمون الغيب وكان سليمان مجردا
للعبادة في السنة المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين واقل واكثر يدخل معه طعامه وشرابه

في المرة التي توفي فيها منهما موقايم يصلي متوكيا على عصاه ادركه أجله فمات ولا يعلم به الشياطين ولا الجن وهم
في ذلك يتعاونون خوفا منه فاكلت الارضة عصاه فانكسرت فسقط فعلموا بموته وعلم الناس ان الجن لا يعلمون
الغيب ولو علموا الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ومقاساة الشاقة فلما سقط اراد بنو اسرايل ان
يعلموا منذ كم مات فوضعوا الارضة على العصا يوما وليلة فاكلت منها ثم حسبوا فاستنه فكان
اكل تلك العصا سنة ثم ان الشياطين قالوا للارضة لو كنت تاكلين الطعام لاتيناك بالطيب الطعام
ولو كنت تشربين الشراب لاتيناك بالطيب ولكنا سنتقل الماء الطين فهم يقاولون الى هاجث كانت
المرة الى الطين يكون في وسط الحسب فهو مما يتلونه لها **وقيل** كان ابليس فقال الستم ترون
باحمال ويعودون بغير احمال قالوا بلى قال فلكم راحة في ذلك فحملت الريح كلامهم الى سليمان عليه
السلام فامر الموكلين بهم انهم اذا جاءوا بالاحجار والالات ببنى بها المبنى وضع البناء والعمل يحملهم
من هناك في غدوهم ما يقوتونه من الاعمال ليكون اشق عليهم واسرع في العمل فاحتالوا باذناك الذي
شكوا اليه حالهم فقال لهم استطروا الفج فان الامور اذا تمادت تغيرت فلم تطل مدة سليمان بعد
ذلك حتى مات وكانت مدة عمره ثلاثا وخمسين سنة ○ وملك اربعين سنة ○

ذكر من ملك من الفرس بعد كيقباد ○

لما توفي كيقباد ملك بعده ابنه كيكاوس بن كيقباد فلما ملك حمى بلاده وقتل جماعة من عظمائها
البلاد المجاورة له وكان يسكن نواحي بلخ وولده ولد سماه سياوخش وضمه الى رستم الشديد
ابن دستان بن برامان بن خودنك بن كرشاسب وكان امهد سجستان وما ملكها وجعله عنده لربيبه
فاحسن تربيته فعلمه العلوم والفروسية والاداب وما يحتاج اليه الملوك فلما علم ما اراد حمل الى ابيه
فلما راه سره به صورة ومعنى وكان ابو كيكاوس قد نفر منه لانه فراسيا ملك الترك **وقيل**
انها انه ملك اليمن فهوت سياوخش وودعته الى نفسها فامتنع فسعت مع ابيه حتى افسدته عليه فسار
سياوخش برستم الشديد ليتوسط مع ابيه لسفده الى محاربة فراسياب بسبب سعيه ما كان استقر بينهما
واراد العفو عنه ولما نزل كيكاوس امراته تفعل ذلك رستم فسير اليه جيشا كثيفا فسار الى بلاد
الترك للقاء فراسياب فلما سار الى تلك الناحية جرى بينهما صلح فكتب سياوخش الى ابيه يعرفه ما جرى بينه
وبين فراسياب من الصلح فكتب اليه والده يامره بمناهضة فراسياب ومحاربته وفسخ الصلح فاستقبح
سياوخش الغدر وانف منه فلم ينفذ ما امره به ورأى ان ذلك من فعل زوجته والا لفعل ما فعله
فراسل فراسياب في الامان لنفسه ليستقل اليه فاجابه فراسياب الى ذلك وكان السفير في ذلك فرمان بن
وسعان ودخل سياوخش الى بلاد الترك فاكرمه فراسياب وانزله واجرى عليه وزوجه بنته فقال
لها وسعان يا بنت كيكاوس وهي لم تكن تعرف فراسياب وانزله واجرى عليه وزوجه بنته فقال
الفساد بينهما ليسعى ابو فراسياب واخيه كيدا وحسدا منهما لسياوخش فامرهم فراسياب بقتله فقالوا
وشاوروا بذلك زوجته ابنة فراسياب فاعلمت ابنة كيكاوس فاطلبوا الحيلة في اسقاط ما في بطنها فلم
فانكر قولها لانه كان امان سياوخش على يديه قتله وخدعا قتله والاخذ بثاره من والده كيكاوس

ومن رستم واخذ زوجته شيا وخش اليه لتضع ما في بطنها وتقتله فلما وضعت ولدا قران لها وللمولود فلم
يقتله وستر امره حتى بلغ مبلغ كيكاوس في بلاد الترك من كشف امره فاخذه اليه ○ وحين بلغ
خبر مقتله الى فارس لبس سادوس بن خودرز السواد حزنا وهو اول من لبسه ودخل على كيكاوس فقال
ما هذا قال ان اليوم ليوم ظلام وسواد ○ ثم ان كيكاوس لما قتل ابنه سير الجنود الى رستم الشديد وطوس
اصبهذ اصبهان لمجاورة فراسياب فدخلا بلاد الترك مقتلا واسرا واغنما فيها وجرى لهما مع فراسياب
حروب شديدة قتل فيها ابنا فراسان واخوة الذين اشاروا بقتل سياوخش وذعمت الفرس
ان الشياطين كانت منحة له وانها نبتت له مذ بنيه طولها في زعمهم ثلاثمائة فرسخ وبنوا عليها سورا من نحاس
وسورا من فضة وكانت الشياطين تنقلها ما بين السماء والارض وما فيها فان كيكاوس كان لا يأكل ولا
يشرب ولا يحدث ثم ان الله ارسل على المدينة من خربها فعجزت الشياطين على المنع منها فقتل لكيكاوس
جماعة من رؤسايهم **وقال** بعض العلماء باخبار المتقدمين انما سخر لله بعض الشياطين يامر
سليمان بن داود عليه السلام وكان مطرفا لابنا ويه احد من الملوك الاعلبه فلم يزل كذلك حتى حدثته
نفسه بالصعود الى السماء فسار من خراسان الى بابل باعطاء الله قوة اربع بها هو ومن معه حتى بلغوا
السحاب ثم سلبهم الله تلك القوة فسقطوا فهلكوا وافلت بنفسه واحد ○ ثم ان كيكاوس بعد هذه الحادثة مرق ملكه وكثرت الخوارج عليه
واكاذيب الفرس الباردة وصادوا بعيرونه فيطفرهم فيطفرون لحربه ○ ثم غزا بلاد اليمن وبلها يومئذ ذو الاذعار وكان قد اصابه
الفالج فلم يكن يغزوا فلما وطئ كيكاوس بلاده خرج اليه بنفسه وعساكره وظفر بكيكاوس ومن معه
واستباح عسكره وحسبه في بير واطبق عليه فسار رستم من سجستان الى اليمن واخرج كيكاوس واخذه
واراد ذو الاذعار منعه فجمع العساكر واراد القتال ثم خاف البوار فاصطلحا على اخذ كيكاوس والعود
الى بلاد الفرس فاخذوه واعادوه الى ملكه فاقطعه كيكاوس سجستان وزابلستان وهي اعمال
غزنة وازال عنه اسم العبودية ثم توفي كيكاوس وكان ملكه مائة وخمسين سنة ○

ذكر ملك كيخسرو ابن سياوخش بن كيكاوس ○

لما مات كيكاوس ملك بعده ابن ابنه كيخسرو ابن سياوخش بن كيكاوس وامه دسفا وبد ابنة
فراسياب ملك الترك فلما ملك كتب الى الاصبهذين وجمعهم بعساكرهم جميعها فلما اجتمعوا حضر بلش الفا
مع طوس وامره بدخول بلاد الترك وان لا يمر بقرية ولا مدينة لهم الا قتل كل من فيها الا مدينة من مدن هم
كان منها اخ له اسمه فرود بن سياوخش كان ابوه قد تزوج امه في بعض بلاد الترك فاجتاز طوس بها
فحرى بينه وبين فرود حرب قتل فيها فرود فبلغ خبره كيخسرو فعظم عليه وكتب الى عمه كان مع طوس
يامره بالقبض على طوس وارسل اليه مقيدا والقيام بامر الجيش ففعل ذلك وسار بالعسكر نحو
فراسياب فسير فراسياب العساكر اليه فاقتتلوا قتالا شديدا كثر فيه القتل فانهزم الترس الاردوس الجبال
وعادوا الى كيخسرو فوبخ عمه ولامه وامرهم بغزو الترك فامر بجمع العساكر جميعها وان لا يخلف احد منهم
اجتمعوا اعلمهم انه يريد قصد بلاد الترك من اربعة وجوه فسار جنود في اعظم العساكر وامره بالدخول

إلى الترك مما يلي بلخ واعطاه دوفش كابيان وهو العلم الأكبر الذي لهم وكانوا لا يرسلونه الا لعض اولاد
الملوك لامر عظيم وسير عسكرا الخر من ناحية الصين وعسكرا اخر مما يلي الخزر وعسكرا الخر بين
هذين العسكرين فدخلت العساكر بلاد الترك من جهاتها واخربتها لا سما خوارزم فانه قتل واخرب وسبى
وتبعه كسخر وابقسه في طرقه فوصل اليه وقد قتل جماعة كثيرة من اهل فراسياب واخذ منهم ودوابه
قد قتل حمامة الف وبيف وستين الفا واسر ثلاثين الفا وغنم ما لا يحد ولا يحصى وعرض عليه من قتل
من اهل فراسياب وظاخنته فعظم حسودرز عنده وشكره واقطعه اصبهان وحرجان ووردت عليه
الكتب من عساكره الداخله الى الترك بما فعلوا وغنموا وانهم قد هزموا عساكر الفراسياب عسكرا بعد عسكر
فكتب اليهم ان يجدوا في محاربتهم ويوافوه بموضع سماه لهم فلما بلغ فراسياب قتل من قتل من اهله
وظاخنته وعساكره عظم عليه وسقط من يديه ولم يلتفت الى شيء من ولاده غير ولده شيده فوجه
فجيش نحو كسخر وافسادوا اليه واصلوا فتالا شديدا ثلاثة ايام ثم انهزمت الترك وتبعهم الفرس
يقتلون ويأسرون وادركوا ابن فراسياب فقتلوه وسمع فراسياب بالحادثة وقتل ابنه فاقبل
بمن عنده من العساكر فلقي كسخر وافاقتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثله واستد الامر فانهزم فراسياب
وكثر القتل في الترك فقتل منهم مائة الف وحد كيخسروا في طلب فراسياب ولم ينزل يهزم من
بلد الى بلد حتى بلغ اذربيجان فاستتر فظفر به وابنه الى كيخسروا فلما ظفر به سأله عن عدده بابيه
فلم تكن له جحة ولا عذر فامر بقتله فذبح كما تذبح سيا وخش ثم رجع من اذربيجان مظفرا منصورا
نرجان ولما قتل فراسياب ملك بعده بلاد الترك اخوه لبي سواسف فلما توفي ملك بعده ابنه خزاسف
وكان حازما عاقلا فلما فرغ كيخسروا من الاخذ بثار ابيه واستقر في ملكه زهد في الدنيا وترك الملك
ونسك واجتهد لله به وتعبد به ليتلافى ما فرط منه فلم يفعل فقالوا له فاعهد الى من يقوم بالملك بعدك
فعهد الى بهراسف وفارقهم كيخسروا وغاب عنهم ولا يدري ما كان منه ولا ابن مات وفي بعضهم يقول
غير ذلك وكان ملكه ستين سنة وملك بعده بهراسف

ذكر امر بني اسرايل بعد سليمان عليه السلام

قيل ثم ملك بعد سليمان عليه السلام على بني اسرايل ابنه رحبعم بن سليمان وكان ملكه سبع عشرة
سنة ٥ ثم افترقت ممالك بعد رحبعم فملك اسبان رحبعم سبط يهوذا وبنيامين دون سائر الاسباط
وذلك ان سائر الاسباط ملكوا عليهم يوربعم بن ناباعد سليمان بسبب القربان الذي كانت تتجاذبه
زوجة سليمان بما زعموا قربته في داره للصنم فوعده الله عز وجل ان ينزع بعض الملك عن ولده
فكان ملك ايليا نرحبعم بلاث سنين ثم ملك اسبان ابنا امر السبطين الذين كانا بوه ملكها احدى
واربعين سنة وكان رجلا صالحا ٥ وكان ابنه

ذكر محاربة اسبيان اسا ورزح الهندي ٥

قيل كان اسبيان اسا رجلا صالحا وكان ابوه قد عبد الاصنام ودعا الناس الى عبادتها فلما ملك ابنه

اسبا امر

اسبا امر منادیا فنادی الا ان الکفر قد مات واهله وعاش الایمان واهله فلیس کافر من بنی اسرایل یطیع
راسه بکفر الا قتلته فان الطوفان لم یغرق الدنیا واهلها ولم یخسف بالقری ولم تمطر الحجارة والنار
من السماء الا بترک طاعة الله والعمل بمعصیته وشدد فی ذلک فاتی بعضهم ممن کان بعبد الاصنام فشکوا
ذلک الیها فجاءته الیه ونهته عما فعله وبالغت فی نجیره فلم یصغ الی قولها بل تمادی علی عبادة الاصنام واظهر
السراة منها فجیش الناس منه وانتزح من کان یخافه وسار الی الهند وکان بالهند ملک یقال له رزخ
وکان حبارا عاتیا عظیم السلطان قد اطاعه کثیر من البلاد وکان یدعو الناس الی عبادته فوصل الیه
اهلک القرمن بنی اسرایل وشکوا الیه ملکهم ووصفوا له البلاد وکثرتها وقلة عساکرها وعظم ملکها فاطمعوه
فیها فارسل الجواسیس فاتوه باخبارها فلما تیقن الخبر جمع العساکر وسار الی الشام فی البحر وقال لهم بنو
اسرایل ان لاسا صدیقا ینصره ویعینه فقال ابن لاسا وصدقه عن کثرة عساکره وجنوده وبلغ حسن الی اسا
مستصرخ الی الله تعالی واظهر الضعف والعجز عن الهندی وسال الله تعالی النصرة علیه فاستجاب الله له واراه فی
المنام انی سامدک من قدرتی بنی رزخ وعساکره ما اهلک شرهم واعنک اتوا لهم حتی یعلم اعداوک ان صدقک
لا یطاق ولیه ولا یهزم جنده ٥ ثم سار رزخ حتی ارسی الساحل وسار الی البیت المقدس فلما مار علی مرحلتین منه
فرق عساکره فانتلات منهم ملک الارض وملیت قلوب بنی اسرایل رعبا وتعشاهم العیون بعادوا واخبروه
من کثرتهم ما لم یسمع بمثله وسمع الخبر بنو اسرایل فضاحوا وبکوا وودع بعضهم بعضا وعزموا ان یخرجوا الی
رزخ ویسلموا الیه ونقادوا له فقال لهم ملکهم ان ربی وعدنی الظفر لا تخلفوا وعده فعاود الدعاء والتضرع
ففعل ودعوا جمیعهم وتضرعوا فزعموا ان الله تعالی اوحی الیه یقول له یا اسا ان الحبیب لا یسلم حبیبه
وانا الذی اهلک عدوک فانه لا یهون من توکل علی ولا یضعف من یقوی بی وقد تذکرنی فی الرخا
فلا اسلمک فی الشدة وسار رسل بعض الزهابنة یسلمون اعداءه فاستبشروا واخبروا بنی اسرایل فاما المؤمنون
فاستبشروا واما المنافقون فکذبوه وامره الله تعالی بالخروج الی رزخ فی عساکره فوقف فی
نفر یسیر فوقفوا علی رابیة من الارض ینظرون الی عساکره فلما راهم رزخ احتقرهم واستصغرهم
وقال انما خرجت من بلادی وجمعت عساکری وانفقت اموالی لهذه الطایفة ودعا التقرمن بنی اسرایل الذین
صدوه اولا واجوا سیس الذی اسلم لیخبروا له وقال کذبونی واخبرونی ببنی اسرایل حتی جمع عساکره
وانفقت اموالی ثم امر بهم فقتلوا وارسل الی اسا یقول له ان صدیقک الذی نصرک ویخلص من بطون فارابه
اسا یا شقی انک لا تعلم ما تقول اترهبان تغالب الله بقدرتک امرتکاثره بقلتنا وهو معی فی موقفی هذا فلم
یغلب احد کان الله معه وستعلم ملجل بک فغضب رزخ من قوله ووصف عساکره وخرج الی القتال اسا وامر
الرماة فرموهم بالسهام وبعث الله الملایکة مددا لبنی اسرایل فاخذوا السهام ورموا بها الهنود فقتلت کل
انسان منهم نشابته فقتل جمیع الرماة فضج بنو اسرایل بالتسبیح والدعاء وترات الملایکة للهنود
فلما راهم رزخ القی الله الرعب فی قلبه وسقط فی یده ونادی فی عساکره یامرهم بالحملة علیهم ففعلوا
ذلک فقتلهم الملایکة فلم یبق منهم غیر رزخ وعبیده ونساءه فلما رای ذلک ولی مدبرا وهو یقول
قتلنی صدیق اسا فلما راه اسا مدبرا قال اللهم ان لم تهلکه والا استعر علینا ثانیة وبلغ رزخ ومن معه
الی البحر فرکبوا السفن فلما سارت بهم ارسل الله الریاح فغرقتهم اجمعین ٥ ثم ملک بعد اسا ابنه

سافاط الى ان ملك خمسًا وعشرين سنة ۝ ثم ملك عرليا بن عمرم احزيا وكانت قتلتا ولاد ملوك بني
اسرايل ولم يبق منهم الا نواس بن اخزيا وهو ابن ابنها فانه ستر عنها ثم قتلها نواش واصحابه وكان ملكها
سبع سنين ۝ ثم ملك نواش بن اخزيا الى ان قتله اصحابه اربعين سنة وهو الذي قتل جدته
ثم ملك عوديا بن يوصابن بن نواش لعوديا الى ان توفي اثنين وخمسين سنه ۝ ثم ملك توما بن لعوديا
الى ان توفي ست عشرة سنة ۝ ثم ملك حرماس احاب الى ان توفي فقال انه صاحب شعيا
الذي علمه شعيا انقضاء عمره فضرع الى الله فزاد في عمره وامر سعيا علامة ذلك ۝ وقيل ان
صاحب شعيا في هذه القصه اسمه صدقه على ما نذكره ۝

ذكر شعيا والملك الذي معه من بني اسرايل

ومسير بخارب الى بني اسرايل ۝ وقد كان الله تعالى قد اوحى الى موسى عليه السلام ما ذكر في القران
وقضينا الى بني اسرايل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا الى قوله وجعلنا جهنم
للكافرين حصيرا فكان بنو اسرايل فيهم الذنوب والاحداث وكان الله تعالى يتجاوز عنهم متعطفا
عليهم ۝ وكان من اول ما نزل عليهم عقوبه لذنوبهم ان ملكا منهم يقال له صدقه وكانت
عادتهم اذا ملك عليهم رجل بعثا الله اليه نبيا يرشده ويوحي اليه ما يريد ولم يكن لهم غير شريعة
التوراة فلما ملك صدقه بعثا الله معه شعيا وهو الذي بشر بعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم فلما
فلما قارب ان يمضي ملكه عظمت الاحداث في بني اسرايل فارسل الله عليهم بخارب ملك بابل
في عساكر يفض بها القضا فساد حتى نازل البيت المقدس واحاط به وملك بني اسرايل مريض فاساه
ترجه فجاه النبي شعيا وقال له ان الله يامرك ان توصي وتعهد فانك ميت فاقبل الملك على الدعاء والضرع
فاستجاب الله له واوحى الى شعيا انه زاد في عمر الملك صديقه خمس عشرة سنه وانجاه الله من
عدوه بخارب فلما قال له ذلك زال عنه الالم وجاءته العافيه والصحة ثم ان الله تعالى ارسل على
عساكر بخارب ملكا صاح بهم فماتوا عن ستة نفر منهم بخارب وخمسة من كتابه احدهم يحيى يصد
في قول بعضهم فخرج صديقه وبنو اسرايل فغنموا ما فيه والتمسوا بخارب فلم يوجد فارسل الطلب
في اثره فوجدوه ومعه اصحابه فاحدقوا بهم وقيدوهم وحملوهم اليه وقال لبخارب كيف رايت صنع
ربنا بكم يقال قد اتاني خبر ربكم ونصره اياكم فلم اسمع ذلك فطافوا بهم حول البيت المقدس ثم سجنهم
فاوحى الله الى شعيا يامر الملك باطلاق بخارب ومن معه فاطلقهم فعادوا الى بابل واخبروا قومهم
بما فعل الله بهم وبعساكرهم وبقي بعد ذلك سبع سنين ومات ۝ وقد زعم بعض اهل الكتابان
بني اسرايل سار اليهم قبل بخارب ملك من ملوك بابل يقال له كيفد وكان بخت نصر ابن عمه
وكاتبه وان الله ارسل عليه رجفا فاماته وقتلت هو وكاتبه وان هذا البابلي قتله ابن له
وان بخت نصر غضب لصاحبه وقتل ابنه الذي قتله وان بخارب سار بعد ذلك وكان بنيسوا وغازع
ملك اذربجان يومئذ الى بني اسرايل فاوقع بهم ثم احلف بخارب في ملك اذربجان وبخارياحتى
بقا ناعسكرا فاما خرج بنو اسرايل وعنوا ما عنهم ۝ وقيل كان ملك بخارب الذي توفي تسعا وعشرين
سنه وقيل

وقيل كان اسم ملك بني اسرايل الذي حصره بخارب حزقيا فلما توفي حزقيا ملك بعده ابنه
منيشا خمسًا وخمسين سنه ۝ ثم ملك بعده امون الى ان قتله اصحابه اثنى عشر سنة ثم ملك بعده ابنه
يوشيا الى ان قتله فرعون مصر الاحدع احدى وثلثين سنه ۝ ثم ملك بعده ابنه ناهواجا بن يوشيا
فعزله فرعون الاجدع واستعمل فرعون بعده ابنه يوثا قيم بن ناهواجا وقوظف عليه خراجا حمله
اليه وكان ملكه اثنتي عشرة سنه ثم ملك بعده ابنه يوياحين فعزله بخت نصر واسحمه الى بابل
بعد ثلاثة اشهر من ملكه ۝ ثم ملك بعده يفسا ابن عمه وسماه صدقنا فخالفه فغزاه فظفر به
وحمله الى بابل وذبح ولده بين يديه وسمل عينيه وخرب البيت المقدس والهيكل وسبا بني اسرايل
وحملهم الى بابل فمكثوا الى ان عادوا اليه على ما نذكره ان شا الله تعالى وكان جميع ملك صدقنا
احدى عشرة سنه ۝ وقيل ان شعيا اوحى الله اليه ليقوم في بني اسرايل يذكرهم ما يوحى علي
لسانه لما كثرت فيهم الاحداث ففعل فغدوا عليه ليقتلوه فهرب منهم ولصقه شجرة فانفلقت له
فدخلها واخذ الشيطان هدبا ثوبه واداه بنو اسرايل فوضعوا المنشار على الشجرة فنشروها حتى قطعوه في
وسطها ۝ وقيل في اسماء ملوكهم غير ذلك تركناه كراهة التطويل ولعدم الثقه بصحة النقل

ذكر ملك بهراسب وابنه بشتاسب

وظهور زادشت ۝ قد ذكرنا ان كيخسرو لما حضرته الوفاة عهد الى ابنه بهراسب بن كنوخا
ابن كيكاوس وهو ابن كيكاوس فلما ملك بخدر ترا من ذهب فكلله بانواع الجواهر ۝ ونبت له
بارض خراسان مدينه بلخ وسماها الحسنا ودون الدفاون وقوى ملكه باصحابه الملوك وعمر الارض
وحبى الخراج لارزاق الجند واستدت شوكة الترك في زمانه فنزلوا مدينه بلخ فغنامهم
وكان محمودا عند اهل مملكته شديد الفمع للملوك المجاورين له شديد العقد لاصحابه بعيد الهمة
عظيم البنيان وشق عدة انهار وعمر البلاد وحمل اليه ملوك الهند والروم والمغرب الخراج وكاتبوه
بالمليك هيبة له وحذرا منه ثم انه نسك وفارق الملك واستغل بالعبادة واستخلف ابنه
بسناسب وفي ايامه ظهر زرادشت بن سلمان الذي ادعى النبوه واتبعه المجوس وكان زرادشت
فيما يزعم اهل الكتاب من اهل فلسطين يجدم بعض تلامذة ارميا النبي خامنا به فحانه وكذب عليه
فدعا الله عليه فبرص ولحق بلاذ اذربجان وشرع بها دين المجوس ۝ وقيل انه من
العجم وصنف كتابا وطاف به الارض فاعرف معناه وزعم انها لغة سابيه خوطب بها فسماه
اسبا فسار من اذربجان الى فارس فلم يعرفوا ما فيه ولم يقبلوه فسار الى الهند وعرضه على ملوكها
ثم اتى بلاد الصين والترك فلم يقبله احد واخرجوه من بلادهم وقصد قرعانه فاراد ملكها ان يقتله فهرب
منه وقصد بستاسب بن بهراسب فامر بحبسه فحبس مده وشرح زرادشت كتابه وسماه زند
ومعناه التفسير ۝ ثم شرح الزند كتابا سماه نارد يعني بفسر التفسير وفيه علوم مختلفه كالرياضيات
واحكام النجوم والطب وغير ذلك من اخبار القرون الماضيه وكتب الانبيا عليهم السلام وفي كتابه
تمسكوا بما حتكم به الى ان يحكم صاحب الجمل الاحمر يعني محمد صلى الله عليه وسلم على باس الف سنه ۝

وبسبب ذلك وقعت البغضاء بين المجوس والعرب **ويذكر** عند اخبارهما بوذي الاكاف ان من جملة
الاسباب الموجبة لغزو العرب هذا القول ● ثم ان سباسب حضر زادشت وهو بلخ فلما قدم عليه
شرع له فاحبه واتبعه وقهر الناس على اتباعه وقتل منهم خلقا كثيرا حتى تبعوه واطاعوا به ● واما
المجوس فيزعمون ان اصله من اذربيجان وانه نزل على هذا الملك من سقف ايوانه وبيده كبة من نار يلعب بها
ولا تحرقه وكل من لمسها من يده لا تحرقه وانه اتبعه الملك وكان بدينه وبنى بيوت النيران واشتعل
من تلك النار التي في بيوت النيران فيزعمون ان النيران التي في بيوتهم من تلك النار الى الان وكذبوا
فان النار التي للمجوس طفيت في جميع البيوت لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم على ما نذكره ان شاء الله
تعالى **وكان** ظهور زادشت بعد مضي للاسكندر سنة من ملك بسباسب واتاه بكتاب زعم انه
وحي من الله تعالى وكتب في جلد ابقر عشرة الف بقرة حصرا ونقشها بالذهب فجعله بستاسب في موضع
بامصطخر ومنع تعليمه العامة وسيرد باتي اخباره ان شاء الله تعالى ●

ذكر مبدإ نصر بخت نصر الى بني اسرائيل

قد اختلف العلماء في الوقت الذي ارسل فيه بخت نصر على بني اسرائيل فقيل كان في عهد ارميا النبي
عليه السلام ● ودانيال وحسا وعزاريا ومشاسل ● وقيل انما ارسله الله تعالى على بني اسرائيل
لما قتلوا يحيى بن زكريا عليه السلم والاول اكثر **وكان** ابتدا امر بخت نصر ما ذكره سعيد بن جبير قال
كان رجل من بني اسرائيل يقرا الكتب فلما بلغ الى قوله تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد
قال الهي ربي اجعل هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني اسرائيل على يديه فاتي في المنام وسكنيا يقال له
بخت نصر فسار على سبيل التجارة الى بابل وجعل يدعو المساكين ويسال عنهم حتى دلوه على بخت نصر فارسل
من حضره فراه معلوكا مريضا فقام عليه في مرضه يعالجه حتى برا فلما برا اعطاه نفقة وعزم على السفر
فقال له بخت نصر وهو يبكي لقد طلت معي ما علمت ولا افسد علي مجانانك قال لا اسراسل بل يقدر عليه فكلت
يا كتابا انك ان ملكت اطلقتني فقال لا يستهزئ بي فقال لا انما هذا امر كائن ثم ان ملك الفرس
احتبان يطلع على احوال الشام فارسل انسانا يثق اليه لتعرف اخباره وحال من فيه فسار اليه ومعه بخت
نصر فقبل لم يخرج الا للخدمة فلما تقدم الشام راى اكثر بلاد الله خيلا ورجالا وسلاحا فعظم ذلك في
درعه فلم يسال عن شي وجعل بخت نصر يجلس مجالس اهل الشام ويقول ما منعكم ان تغزوا بابل فلو غزوتموها لما
دون بيت ما لها شي فكلهم يقول له لحسن القتال ولانزاله فلما عاد والخبر الطلعة بما راى من الرجال والسلاح
والخيل فارسل بخت نصر الى الملك ان يحضره ليعرفه حليته لكمال فاحضره فاخبره بما كان جميعه ثم ان الملك
اراد ان يبعث عسكرا الى الشام ارعبة الافر حبه واستشار ممن يكون عليهم فاشار واسعض اصحابه
فقال لابل بخت نصر لجعلة عليهم وساروا معه وافتحوا بعض البلاد وعادوا سالمين ثم ان بهراسب الملك
استعمله اصبهبذا على ما بين الاهواز الى ارض الروم من غربي دجلة وكان السبب في مسيره الى بني اسرائيل
انه لما استعمله بهراسب كما ذكرنا سار الى الشام فصالح اهل دمشق وبيت المقدس فعاد عنهم فاخذ هاتين
فلما عاد عن القدس للطيبه وثب بنو اسرائيل على ملكهم الذي صالح بخت نصر فقتلوه وقالوا قد امنت اهل بابل

وخلفنا

وخلفنا فلما سمع بخت نصر بمقتل الرهائن الذين معه وعاد الى القدس فاخبره **وقيل** ان الذي
كان استعمله انما كان الملك بهمن بن سباسب بن بهراسب وكان بخت نصر قد خدم جده واباه وخدمه
وعمر طويلا فارسل بهمن رسلا الى ملك بني اسرائيل لستا لمقدس وقتل من بني اسرائيل فغضب لهمن
من ذلك واستعمل بخت نصر على اهليهم فاتى بابل وسباهم في الجنود الكثيرة فعمل بهم ما نذكره هذا الاسباب الظاهرة
واما السبب الكلي الذي احدث هذه الاسباب الموجبة للانتقام من بني اسرائيل هو معصية الله ومخالفتهم
وكانت سنة الله تعالى مع بني اسرائيل انه اذا ملك عليهم ملكا ارسل معه شيا يرشده ويهديه الى احكام
التوراة فلما كان قبل مسير بخت نصر اليهم كثرت فيهم الاحداث والمعاصي وكان الملك فيهم يوشا
ابن لوقا فقيم فبعث الله اليهم ارميا قيل هو الخضر عليه السلام فاقام فيهم يدعوا الله وينهاهم عن المعاصي
ويذكرهم نعمة الله عليهم يا هلال سحاب فلم يرعووا فامره الله تعالى ان يحذرهم عقوبته وانهم
ان لم يراجعوا الطاعة سلط الله عليهم من يقتلهم ويسبي ذراريهم ويخرب مدينتهم ويستعبدهم
وياتيهم بجنود ينزع من قلوبهم الرافة والرحمة فلم يراجعوا فارسل الله اليه لا امضن لهم منة بدع الحليم
حيران يضل فيها راي ذا الراي وحكمة الحكيم ولا سلطن عليهم جبارا عاتيا قاسيا السنة الاسنة وانزع
من صدوره الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل وعسا كر مثل قطع السحاب يهلك بني اسرائيل ويسقم منهم
ويخرب البيت المقدس فلما سمع ارميا ذلك صاح بهم وبكى وشق ثيابه وجعل الرماد على راسه وتضرع
الى الله تعالى في دفع ذلك عنهم في ايامه فاوحى الله اليه وعزتي لاهلكن الست المقدس وبني اسرائيل
حتى لا ترى الاثر من جبلك في ذلك فصرخ ارميا فقال لا والذي بعث موسى وانباءه بالحق لا ابرح
بهلاك بني اسرائيل ابدا واتى ملك بني اسرائيل ما علمه مما اوحى الله اليه فاستبشر وفرح فلبثوا بعد ذلك
الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وتمادوا في الشر وذلك حين قرب هلاكهم فقيل اوحي حتى لم
يكونوا يتذكرون فقال لهم ملكهم يا بني اسرائيل انتهوا عما انتم عليه قبل ان تبتلوا عذاب الله فلم
ينتهوا فالقى الله تعالى في قلب بخت نصر ان يسير الى بني اسرائيل بيت المقدس فسار في العساكر الكثيرة التي تملا
الفضاء وبلغ ملك بني اسرائيل الخبر فاستدعى ارميا النبي عليه السلام فلما حضر عنده قال له يا
ارميا اين ما نعمتان ربك اوحى اليك ان لا يهلك بني اسرائيل والبيت المقدس حتى يكون الامر منك
فقال ارميا ان ربي لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل ودنا انقطاع ملكهم واراد الله هلاكهم
ارسل الله ملكا في صورة ادمي الى ارميا وقال له يا ارميا انا رجل من بني اسرائيل استفسك بي في ذوي
رحمي وصلتا رحامهم بما امرنا الله به واثبت اليهم حسنا وكرامة فلا تزيدهم كرامتي اياهم الا سخطا
لي وسوسية بعيي فامرني فيهم فقال له احسن فيما بينك وبين الله وصل ما امرك الله به ان تصله
فانصرف عنه الملك ثم عاد اليه بعد ايام في ملك الصورة فقال له ارميا اما طهرت اخلاقهم ولا رايت منهم
ما تحب فقال والذي بعثك بالحق ما علمت كرامة يا منها احد من الناس الى دوي رحمه الا وقد اتيتها اليهم
فاضل من ذلك فلم يزدادوا الا سوسية فقال ارجع الى اهلك واحسن اليهم فقام الملك عنه فلبث
اياما ونزل بخت نصر على البيت المقدس بالكثير من الجنود فقرع منهم بنو اسرائيل وقال ملكهم لارميا انظر
وعدك ربك فقال اني بربي واثق ثم ان الملك الذي ارسله الله يستفتي عاد اليه وهو قاعد على جياد

بيت المقدس فقال له مثل قوله الاول وشكى اهله وجورهم وقال يا نبى الله كل شئ كنت اصبر عليه
قبل اليوم لان ذلك كان فيه سخطى وقد رايتهم اليوم على عمل عظيم من سخط الله عليه فلو كانوا على
ما كانوا عليه قبل اليوم لم يستد سخطى وانما غضبت اليوم لله تعالى فقال له ملك لا تخبرهم واني
اسالك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت عليهم ان يهلكوا فقال يا ارميا يا ملك السموات والارض
ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على سخط وعمل لا ارضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من فيه
ارسل الله صاعقة من السما في بيت المقدس فالتهب مكان القربان وخسف بسعة ابواب من ابوابها
فلما راى ذلك ارميا صاح وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه فقال يا ملك السموات والارض اين
ميعادك الذي وعدتني فاوحى الله اليه انه لم يصبهم ما اصابهم الا بقتال التي افتيت رسولنا فاستقن
انها فتياه وان السايل كان من عند الله ودخل بخت نصر وجنوده الست المقدس ووطى الشام وقتل
بني اسرايل حتى افناهم وخرب البيت المقدس وامر جنوده فحملوا التراب والقمة فيه حتى ملؤه ثم
احتمل راجعا الى بابل واحتمع سبايا بني اسرايل وامرهم فجمعوا من كان في الست المقدس كلهم
فاحتمعوا فاحتازهم مايه الف صبي فقسمهم على الملوك والقواد الذين كانوا معه وكان من اولئك
العلمان دانيال وحنانيا وعزاريا ومشايل وقسم بني اسرايل لاثة فرق فصير ثلثا وافر ثلثا
وسبى ثلثا وعاد الى بابل واقام في سلطانه ماشا الله ان يقيم ثم راى رويا فاعجبه ما
راى اذ راى شيئا اشاه ما راى فدعا دانيا وحنانيا وعزاريا ومشايل فقال اخبروني عن
رويا رايتها فانسيتها ولن اخبر وني بها وتبا وبها لا تزعن اكتافكم فخرجوا من عنده يدعوا الله وتضرعوا
اليه وسالوه ان يعلمهم اياها فاعلمهم الذي سالهم عنه فجاوا الى بخت نصر فقالوا وات ثمتا الاقال
صدقتم قالوا قدم ماه وساقاه من فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضه وصدره من ذهب
وراسه وعنقه من حديد وسمعا انت نظر اليه قد اعجب ارسل الله عليه صخرة من السماء فدقته
وهي التي استك الرويا قال صدقتم فما تاويلها قالوا اريت ملك الملوك وبعضهم كان الين ملكا
من بعض وبعضهم كان الحش ملكا من بعض وبعضهم اشد وكان اول الملك الذهب وهو اضعفه
واليند ثم كان فوقه النحاس وهو افضل منه واشد ثم كان فوق النحاس الفضه وهي افضل من ذلك واحسن ثم
كان فوقها الذهب وهو احسن من الفضه وافضل ثم كان فوقه الحديد هو اشد وهو ملكك فهو اشد
الملوك واعز من كان قبله فكانت الصخة التي رايت ارسل الله عليه من السماء فدقت ذلك جميعه نبيا
سعث الله من الشام فيلتف ذلك الجمع فيصير الامر اليه فلما عبر دانيال ومن معه ربوة بخت نصر فوسوس لهم
واذنابهم واستشارهم فحسنه لهم اصحابه وسعوا بهم اليه فقالوا له ذعنهم ما اوحشه منهم فامر فحفر لهم
اخدودا والقاهم فيه وهم ستة رجال والقى معهم سبعا ضاريا ليا كلهم ثم قال اصحاب
بخت نصر انظروا ما تاكل والتشهد فان طاقوا فاكلوا وشربوا ثم راجوا فوجدوهم جلوسا والسبع
مفترش ذراعيه بينهم لم يخدش منهم احدا ووجدوا معهم رجلا سابعا فخرج النهم السابع وكان ملكا
من الملايكة فلطم بخت نصر لطمة فمسخه وما دام في الوحش في صورة اسد وهو مع ذلك يعقل ما يعقله الانسان
ثم رده الله تعالى الى صورة الانسان واعاد اليه ملكه فلما عاد الى ملكه كان دانيال واصحابه اكرم الناس عليه

فعاود

فعاودا الفرس وسعوا بهم الى بخت نصر وقالوا له من جملة سعايتهم ان دانيال اذا شرب الخمر لا يملك
نفسه ان يكثر البول وكان ذلك عندهم عارا فصنع لهم بخت نصر طعاما واحضره عنده وقال للبواب اذا قام
من مجلس لبول فاقتله فان قال لك انا اخت نصر فاقتله وقل له كذبت بخت نصر امرني بقتلك فحلس الله
عن دانيال البول وكان اول من قام الجميع بخت نصر فقام مدلا انه الملك لا يقدم احد عليه وكان ذلك ليلا
فلما راه البواب شد عليه ليقتله فقال انا بخت نصر فقال كذبت وقتله **وقيل** في سبب قتله ان الله
ارسل عليه بعوضة فدخلت في منخره وصعدت الى راسه وكان لا يقر ولا يسكن حتى تدق راسه فلما حضره الموت
قال لاهله سقوا راسي فانظروا ما هذا الذي قتلني فلما مات سقوا راسه فوجدوا البعوضة عاضة بام راسه
ليري الله العباد قدرته وسلطانه وضعف بخت نصر ليعتبر قتله باضعف مخلوقاته مبادرا الذي يريد ملوت
كل شئ يفعل ما يشا ويحكم ما يريد **واما دانيال** فانه اقام بارض بابل واسقل عنها فمات فدفن
بالسوس من ارض خراسان ٥ ولما اراد الله تعالى ان يرد بني اسرايل الى البيت المقدس كان بخت نصر
قد مات فانه عاش بعد تخريب البيت المقدس اربعين سنة في قول بعض اهل العلم وملك بعده ابن له
يقال له اوموردح فملك الناحيه ملثا وعشرين سنة ثم هلك وملك ابن له يقال له بلصر سنه فلما ملك
خلط في امره فعزله ملك الفرس حينيذ وهو محلف عنه على ما ذكرناه واستعمل بعده داديوش على بابل والشام
فبقي ثلاث سنين ثم عزله واستعمل بعده احسورش فبقي بعده اربع عشرة سنة ثم هلك وكان قد تعلم التوراة
وكان كتب بالعبرانيه وهو من ولد عزير عليه السلام وكان دانيال واصحابه في السبي وكان معه مسل حسا وعزير وغيرهما فسالوه ان ياذن لهم في الخروج
الى البيت المقدس فقال لهم كان معي منكم الفتى ما فارقني وكل دانيال الفضا وجعل اليه جميع امره وامره
ان يقسم جميع ما بقي معه من بخت نصر بين بني اسرايل عليهم وامره بعمارة البيت المقدس وعمارة ما حوله
وعاد اليه بنو اسرايل وهذه المدة لهؤلاء الملوك من خراب بيت المقدس سبعون الى بخت نصر وكان الملك بين
اثنين وعشرين سنه **وقيل** ان الذي امر بعود بني اسرايل الى الشام بستاسين بهراسب
وكان قد بلغه خراب بلاد الترك وانها لم يبق بها من بني اسرايل احد فنادى في ارض بابل من شا من بني اسرايل
ان يرجع الى الشام فليرجع وملك عليهم رجلا من الحادد وامره ان يعمر بيت المقدس فرجعوا وعمروه
وكانوا رميا حلفيا من سبط هارون عم ان عليهم السلام فلما وطى بخت نصر الشام وخرب البيت المقدس
وقتل بني اسرايل وسبى نساءهم قد فارق البلاد واختلط بالوحش فلما عاد بخت نصر الى بابل اقبل ارميا
على حمار له ومعه عصير عنب وفي سلة تين فراى البيت المقدس معمرا فقال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله
مائة عام واماته حمار وأعمى عنه العيون فلما عمر البيت المقدس احيى الله من ارميا عينه ثم احيى حسه وهو
ينظر اليه وقيل له لم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قيل بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم
يتسنه وانظر الى حمارك فنظر الى عظام حماره وهي تجمع بعضها الى بعض ثم كسى لحما ثم قام حيا باذن الله
تعالى ونظر الى المدينة وهي تبنى وقد كثر بنو اسرايل ورجعوا من البلاد وكان لحمه بها خرابا واهلها ما
بين قتيل وآسير فلما راه عاين قال اعلم ان الله على كل شئ قدير ٥ وقيل ان الذي اماته الله مائة عام
ثم احياه كان تحزبيا فلما عاش وقد مات الذين من بيت المقدس على عهده فراى عنده عجوزا زمنة وكانت

جارية له لها من العمر مائة وعشرون سنة فقال لها هذا مترك عزير فقالت نعم وبكت وقالت ما أرى أحدًا
يذكر عزيرًا سواك فقال أنا عزير وقالت أن عزيرًا كان مجاب الدعوة فادع الله لي لعلّه يردّ عليّ بصري
وقامت مشت فلما أتته عرفته ○ وكان لعزير ولد له من العمر مائة وثلاث عشرة سنة ولولده
أولاد شيوخ فذهبت إليهم الجارية وأخبرتهم به فجاؤا اليه فلما رأوه عرفه ابنه بشامة كانت في ظهره ○○

وقيل ان عزيرا كان مع بني اسرائيل في العراق فعاد الى البيت المقدس فجدد لبني اسرائيل التوراة
لانهم لما عادوا الى البيت المقدس لم يكن معهم توراة لانها كانت قد احتت واحرقت ○ ولما عاد عزير
مع بني اسرائيل جعل يبكي ليله ونهاره وانفرد عن الناس فبينما هو كذلك في حزنه اذا قبل اليه رجل
وهو جالس وقال يا عزير ما يبكيك فقال ابكي لان كتاب الله وعهده كان من اظهره فعاد قال فتريد
ان يردّه الله عليكم قال نعم قال فارجع وصم وتطهر والمعاد شناعة هذا المكان ففعل عزير ذلك
ذلك واتى المكان فانتطره فاتاه ذلك الرجل بانا فيه ماء وكان ملكا بعثه الله اليه في صورة رجل
فسقاه من ذلك الانا فملئ التوراة في صدره ورجع الى بني اسرائيل فوضع لهم التوراة بعرفونها بحلالها
وحرامها وحدودها فاحبوه حبا شديدا لم يحبوا شيئا مثله قط ○ واقام عزير بينهم ثم قبضه الله تعالى على
ذلك وحدثت فيهم الاحداث حتى قال بعضهم عزير بن الله ولم تزل بنو اسرائيل بالبيت المقدس
وعادوا واكثروا حتى غلبت عليهم الروم زمن ملوك الطوايف فلم يكن لهم بعد ذلك جماعة ○ وقد اختلف
العلماء في وقت نصر وعماره البيت المقدس تركنا ذكره اختصارا ○

ذكر غزو بخت نصر العرب

قيل اوحى الله تعالى الى برخيا رسل بخت نصر يأمره ان يقول لبخت نصر انك لم تغزوا العرب فتقتل
مقاتلتهم وتسبي ذريتهم وتستبيح اموالهم عقوبة لهم على كفرهم فقال برخيا ذلك لبخت نصر فابتدأ
بمن في بلاده من تجار العرب فاخذهم وبنى لهم حصرا بالحف وحبسهم فيه ووكل بهم وامر الخبز في العرب فخرج
اليه طوائف منهم مستامنين فقبلهم وعفى عنهم واترك لهم السواد ولا تباد وخلى على اهل الحيرة فاحرزوها
مترلا حياة بخت نصر فلما مات انضموا الى اهل الانبار وهذا اقل سكنى العرب السواد بالحيرة والانبار
فاوحى الله الى برخيا وانبيا يأمرهما ان يسرا الى معد بن عدنان فياخذاه ويحملاه الى حران واعلمهما انه
يخرج من نسله محمد صلى الله عليه وسلم الذي يختم الانبيا فسارا تطوى لهما المنا نلو الارض حتى سقطا
بخت نصر الى معد فحملاه الى حران في ساعتهما ولبث معد حبس اثنا عشرة سنة وسار بخت نصر فلقي جموع
العرب فقاتلهم فهزمهم واثر القتل فيهم وسار الى الحجاز فجمع عدنان العرب والقى هو ولخت نصر
بذات عرق فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عدنان وتبعه بخت نصر الى حصون وجمع عليه العرب
وحصنت كل واحد من العرب عن نفسه واصحابه فلما رأى بخت نصر جمعهم وهو اول من عمل واخذهم السوط
فنادوا بالويل وبنى عدنان عن بخت نصر وبخت نصر عن عدنان وافترقا فلما رجع بخت نصر خرج معد بن
عدنان معد الانبيا حتى اتى مكة فاقام اعلامها وحج وحج معد الانبيا وخرج معد حتى اتى يثرب فسأل عن
من بقي من ولد الحرث بن مضاض الجرهمي فقيل له بقي حوشم بن حلمة بن تزوج معد ابنته معانة فولدت له نزارا بن معد

٤٩

ذكر بشناسب والحوادث في ملكه وقتل ابنيه سابور

لما ملك بشناسب بن بهراسب ضبط الملك وقرر قوانينه واتى بفارس مدينة فسا ورتب سبعة من عظما
اهل مملكته مراتب وملك كل واحد منهم مملكة على قدر مرتبته ثم انه ارسل ملك الترك واسمه خراسف
وهو اخو فراسياب وصالحه واستقر الصلح على ان يكون لبشناسب دائما ووافقه على باب ملك الترك لا يزال على
هاديها على ابواب الملوك فلما جاء زرادشت واتبعه على ما ذكرنا اشار زرادشت على بشناسب بفسخ الصلح مع ملك
الترك وقال انا اعين الملك العاشر فيه الى الحرب فتظفر وهذا اول وقت وضعت الاحتيارات كلها للملوك
بالنجوم وكان زرادشت عالما بالنجوم مجيدا بالمعرفة بها فاجابه بشناسب الى ذلك فارسل الى النائبة
التي بباب ملك الترك والى الموكل بها فضرب فيهما مضرب ملك الترك وارسل اليه تهدده وينكر عليه
ذلك ويامره بانفاذ زرادشت اليه وان لم يفعل غزاه وقتله واهل بيته فكتب اليه بشناسب كتابا
غليظا يؤذنه فيه بالحرب وسار كل واحد منهما الى صاحبه فالتقيا قتالا شديدا كانت الهزيمة على الترك وقتلوا
قتلا ذريعا ومزقوا ممزقين وعاد بشناسب الى بلخ وعظم امر زرادشت عند الفرس وكبر شانه حيث
كان هذا الظفر بقوله وكان اعظم الناس غناء في هذه الحرب اسفنديار بن بشناسب وابنه
اسفنديار بن بشناسب فلما انجلت الحرب سعوا الناس بين بشناسب وابنه اسفنديار فقالوا انه يريد
الملك لنفسه فندبه لحرب بعد حرب ثم احنه وحسده مقتدا ثم ان بشناسب سار الى ناحية لرمان وجستان
وسار الى جبل يقال له طمدن لدراسة دينه فالمنتسك هناك وخلف اباه بهراسب ببلخ فدا بطالة الكبر
وترك بها خزانته واولاده ونسايه فلغت الاخبار الى ملك الترك خراسف فلما تحققه جمع عساكره
وحشد وسار الى بلخ واتهز الفرصة بغيبة بشناسب عن مملكته ○ ولما بلغ بلخ ملكها وقتل بهراسب وولد
لبشناسب والهرابذة واحرق الدواوين وهدم بيوت النيران وارسل السرايا الى البلاد فعاثوا
وسبوا وخربوا وسبا انس لبشناسب احدهما جاماني واخذ علمهم الاكبر المعروف بدرفش كاويان
وسار مسرعا لبشناسب وهرب بشناسب بمن يديه فحصل تلك الجبال مما لي فارس وضاق ذرعا مما نزل به
فلما استد عليه الامر ارسل الى ابنه اسفنديار مع غالبهم جاماسب فاخرجه من محبسه واعذر اليه وقال
ان بعهد اليه بالملك فلما سمع اسفنديار كلامه سجد له ونهض من عنده ومن الجند وبات
ليلته مشغولا بالتجهز وسار من الغد بخو عسكر الترك وملكهم فالتقوا فاقتتلوا واشتد الحرب
وحمي الوطيس وحمل اسفنديار على جانب من العسكر فاثر فيه ووهنه وتابع الحملات وفشا في الترك
ان اسفنديار هو المتولي لحربهم فانهزموا لا يلوون على احد وانصرف اسفنديار وقد رتع درفش كاويان
فلما دخل على ابيه استبشر به وامره باتباع الترك ووصاه بقتل ملكهم ومن قد عليه من اهله وقتل
من الترك من امكنه ولستنقذ السبايا والغنايم التي اخذت من بلاده فسار اسفنديار ودخل بلاد الترك
وقتل وسبى واخرب وبلغ مدينتهم العظمى ودخلها عنوة وقتل الملك احوته ومقاتلته واستباح اموالهم
وسبى نساءه واستنقذ اختنه ودوخ البلاد وانتهى الى اخر حدود بلاد الترك وقتل وسبى واخرب
وبلغ مدينتهم العظمى ودخلها عنوة وقتل الملك باخوته ومقاتليه واستباح اموالهم وسبى نساءه

واستنفد اخبيه وذوخ البلاد وانتهى الى خرجدود بلاد الترك والى البيت ثم اقطع بلاد الترك
وجعل كل ناحية الى رجل من وجوه الترك بعد ان منهم وقطف عليهم خراجا يحملونه كل سنة الى البيت
ستاسب ثم عاد الى بلخ فحسده ابوه ستاسب بما ظهر منه من حفظ
الملك والظفر بالترك واسر ذلك فى نفسه وامره بالتجهز والمسير الى قتال رستم سجستان وقال له
هذا رستم متوسط بلادنا ولا يعطينا الطاعة لان الملك كيكاوس اعقه وقطعه اياها وقد ذكرنا ذلك
وكان غرض ستاسب ان يقتله رستم او يقتل هو رستم فانه كان ايضا شديد الكرامة لرستم جمع العساكر
وسار الى رستم لينزع سجستان منه فخرج اليه رستم وقاتله فقتل اسفنديار وقتله رستم ومات ستاسب
وكان ملكه مائة سنة واثنى عشرة سنة ○ وقيل مائة وخمسون سنة ○ وقيل انه
خال رجل من بنى اسرائيل زعم انه نبى ارسل اليه واحتج به بلغة فكان يتكلم بالعبرى وزراد ست المجوس
يعبر عنه وجاماسب العالم حاضر امعهم مترجما ايضا عن الاسكر ايل وكان ستاسب ومن قبله من اباه
وسائر الفرس يدينون بالصابئة قبل زراد ست ○

ذكر الخبر عن ملوك اليمن من ايام كيكاوس ○

الى ايام بهمن بن سفنديار ○

تقدم ذكرنا الخبر عن من زعم ان كيكاوس كان فى عهد سليمان بن داود عليه السلام ومضى ذكرنا
من كان فى عهد سليمان بن داود عليه السلام ومضى ذكرنا من كان فى عهد سليمان من ملوك اليمن
والخبر عن بلقيس بنت الميسرخ وصار الملك بعد بلقيس الى ناشر بن عمرو بن يعفر الذى يقال له ناشر
النعم لانعامه ● قال اهل اليمن انه سار غازيا نحو المغرب حتى بلغ واديا يقال له وادى الرمل
ولم يبلغه احد قبله فلما انتهى اليه لم يجد وراءه محالا لكثرة الرمل فيها هو مقيم عليه اذ اكتشف الرمل
فامر رجلا يقال له عمر وان يعبر هو واصحابه فعبروا فلما رأى ذلك امر بصنم نحاس فصنع
ثم نصب على ثنية على شفير الوادى وكتب على صدره بالمسند هذا الصنم لناشر نعم الحميرى لبس وراءه مذهب
فلا يتكلفن احد ذلك فعطب وقيل ان وراء ذلك الرمل قوم من امة عيسى عليه السلام
وهم الذين عنى الله سبحانه بقوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون والله اعلم
ثم ملك بعده تبع وهو تبان وهو اسعد وهو ابو كرب مكلكرى تبع بن زيد بن عمرو بن عمرو بن تبع
وهو ذو الاذعار بن ابرهة ذى المنار بن الرائش بن قيس بن صيفى بن سبا وكان يقال له الرايد وكان
تبع هذا فى ايام بستاسب وارد سير بهمن بن اسفنديار بن بستاسب وانه شخص متوجها من اليمن
فى الطريق الذى سلكه حتى خرج على جبل طى ثم سار يريد الانبار فلما انتهى الى موضع الحيرة تحدر وكان
ليلا فاقام بمكانه سمى هذا المكان الحيرة وخلف به قوما من الازد ولخم وجذام وعامله وقضاعة
فنزلوا واقاموا به ثم اقبل النعمان بعد ذلك ناشئ من طى وكلب والسكون ولحارث بن كعب واياد
ثم توجه الى الهيل ثم الى ذى ريحان ملقى الترك فهزمهم وقتل المقاتلة وسبى الذرية ثم عاد الى اليمن
فهابته الملوك واهدوا اليه وقدمت عليه هدية ملك الهند فرأى عالما عظيما فقال للرسول

هذا فى بلدكم فقال انه فى بلد الصين ووصف له بلد الصين فحلف ليغزونها فسار بجيش حتى اتى الى الراى ملك
واصحاب القلانس السود ووجد رجلا من اصحابه يقال له ثابت يخوا الصين فقتل مقاتلتها واكتسح ما
فيها وكان بينه ومقامه وبين رجعته فى سبع سنين وانه حلف بالبيت ثنى عشر الف فارس من جيد فمنهم امل
البيت ويزعمون انهم عرب والوانهم وخلقهم الوان العرب وخلقها

ذكر خبر اردشير بهمن وابنته خمانى

ثم ملك بعده ستاسب ابن ابنه اردشير بهمن بن اسفنديار وكان مظفرا فى مغازيه وملك اكثر
من ابيه **وقيل** انه اتى بالشواحد مدينة وسماها اباوان اردشير وهى القرية المعروفة بهمنا
بالزاب الاعلا وابتنى بكوردحله الابلة وسار الى سجستان طالبا ثار ابيه فقتل رستم واباه دستان وابنه
قرامرز وبهمن هو ابو دارا الاكبر وابو ساسان الى ملوك الفرس الاخرا اردشير ابن بابك وولده وامرارا
خمانى ابنه بهمن من ابنته وامه وغرابهن روميه الداخله فى الفالف مقاتل وكان ملوك الارض يحملون
الاتاوه وكان اعظم ملوك الفرس شانا واقصلهم تدبيرا وكانت ام بهمن من نسل بنيامين بن يعقوب
وام ابنه ساسان من نسل سليمان بن داود عليهما السلام وكان ملك بهمن مايه وعشرين سنه **وقيل**
انما ملكت لانها حين حملت منه كان الاكبر سألته ان يعقد التاج له فى بطنها ويوثره بالملك ففعل بهمن
وعقد التاج عليه حملا فى بطنها وساسان بهمن رجل تصنع للملك فلما راى فعل ابيه لحق بالصخر وتزهد
ولحق برؤس الجبال واتخذ غنما وكان يتولاها بنفسه فاستبعث العامة ذلك منه وهلك بهمن
وابنه دارا فى بطن امه فملكوها ووضعته بعد اشهر من ملكها فانفت من اظها ذلك وجعلته فى بانوت وجعلت
معه جوهرا واجرته فى نهر الكر من اصطخر ● وقيل بنهر بلخ وصار التابوت الى طخان من اهل اصطخر
فتفتح لما فيه من الجوهر وحضنته امراته ثم ظهر امره وحبك شيب فافرت خمانى باسمها فلما تكامل
امتحن فوجد على غايه ما يكون من ابناء الملوك فحول التاج اليه وصارت الى فارس وبنت مدينة اصطخر
وكانت قد اوشكت ان تطرق فرا وعزت الروم وشغلت الاعداء عن تطرق بلادها وخففت عن رعيتها الخراج
وكان ملكها لا من سنه **وقيل** ان خمانى امرارا حضنته حتى كبر فسلمت الملك اليه وعزلت
نفسها فضبط الملك بشجاعة وحزم ●

ذكر بنى اسرائيل ومقابلة تاريخ ايامهم الى الحين

تصرمها بتاريخ كل امة من كان فى ايامهم من ملوك الفرس ○

قد ذكرنا فيما مضى سبب انصراف من انصرف الى بيت المقدس من سبايا بنى اسرائيل الذين كان بختنصر سباهم
وكان ذلك فى ايام كرش بن اخشورش وملكه بابل قبل بهمن واربع سنين بعد وفاته فى ملك ابنه
خمانى وكانت مدة خراب بيت المقدس من الذى خربه بختنصر مائة سنه كل ذلك فى ايام بهمن بعضه وفى
ايام ابنه خمانى بعضه وقبل عشر ذلك وقد تقدم ذكر الاختلاف ● وقد زعم بعضهم ان كرش هو ساسان
وانكر عليه قوله ولم يملك كرش منفردا قط ● ولما عمرت المقدس ورجع اليه اهله كان فيهم

عُمر وكان الملك عليهم بعد ذلك من قبل الفرس امّا رجل منهم واما رجل من بني اسرائيل الى ان صار الملك
بناحيتهم للرومانيّة والروم بسبب غلبة الاسكندر على الناحية حين قتل دارا بن دارا وكان جملة
ذلك فيما قيل ثمانيا وثمانين سنة ٥

ذكر خبر دارا الاكبر وابنه دارا الاصغر وكيف

هلاكه مع خبر ذي القرنين ٥ وملك بن بهمن بن اسفنديار وكان يلقب جهرازاد يعني كريم الطبع
نزل بابل وكان ضابطا للملكة قاهرا لمن حوله من الملوك يؤدون اليه الخراج وبنى بفارس مدينة سماها
دارابجرد وحذف دوابا البر دورتبها وكان معجبا باسمه دارا ومن حبّه له سماه باسم نفسه وصير له الملك
من بعده وكان ملكه اثنتي عشرة سنة ٥ ثم ملك بعده دارا بن دارا وبنى بارض الجزيرة بالقرب من
نصيبين مدينة دارا وهي مشهورة الى الان واستوزر انسانا لا يصلح لها فاسند عليه على اصحابه
فقتل رؤساء عسكره فاستوحش منه الخاصّة والعامة وكان شابا غرا جميلا حقودا حبّارا سيئ
السيرة في رعيته وكان ملكه اربع عشرة سنة ٥

ذكر الاسكندر

كان فيلبس ابو الاسكندر اليونانيّ من اهل بلدة يقال لها مقدونية كان ملكا عليها وعلى
بلاد اخرى فصالح دارا على خراج يحمله اليه كل سنة فلما هلك فيلبس ملك بعده ابنه الاسكندر واستولى
على بلاد الروم اجمع فقوي على دارا فلم يحمل اليه من الخراج شيئا وكان الخراج الذي يحمل بيضا من ذهب
يسخط عليه دارا وكتب اليه يؤنّبه بسوء صنيعه في ترك حمل الخراج وبعث اليه بصولجان وكرة
وقفيز من سمسم وكتب اليه انك صبي وانما ينبغي لك ان تلعب بالصولجان والكرة ويترك الملك وان لم تفعل
ذلك واستعصى عليه بعث من يأتيه به في وثاق وان علة جنوده كعلة حب السمسم الذي بعث اليه
فكتب اليه الاسكندر انه قد فهم ما كتب به وقد نظر الى ما ذكر في كتابه من ارساله الصولجان والكرة
وتمثل به لالقاء الملقى الكرة الى الصولجان واحتراره اياها وتشبيه الارض بالكرة وانه يحوز ملك
دارا الى ملكه وتمثله بالسمسم الذي بعث كنايته بالصولجان والكرة لدسمه وبعده من المران
والجراة وبعث اليه بصرة فيها خردل واعلمه في ذلك ان ما بعث اليه قليل ولكنه مرّ حريف وان
جنوده مثله ٥ فلما وصل كتابه الى دارا تأهب لمحاربته ٥ وقد زعم بعض العلماء باخبار الاولين
ان الاسكندر الذي حارب دارا بن دارا هو اخو دارا الاصغر الذي حاربه فان اباه دارا الاكبر
كان تزوج امّ الاسكندر فبنى ابنه ملك الروم فلما حملت اليه وجد من ريحها وسهكها فامر ان
تحتال لذلك منها فاجتمع رأي اهل المعرفة في مداواتها على شجرة يقال لها بالفارسية سندر فعملت
بما يها فاذهب ذلك كثيرا من نتنها ولم يذهب كله وانتهت نفسه عنها فردّها الى اهلها وقد علقت منه
فولدت غلاما فسمته باسم الشجرة التي اعملت لها مضافا الى اسمها وقيل ان ابوها وملك الاسكندر
بعد فمنع الخراج الذي كان يؤدّيه حتى اتاه دارا فارسل يطلبه فكان بينهما من ذهب فاجابه الى

قد ذخت الدجاجة التي كانت تبيض ذلك البيض واكلت لحمها فان احببت واديعك وان احببت
تاجزناك ٥ ثم خاف الاسكندر من الحرب فطلب الصلح فاستشار دارا اصحابه فاشاروا بالحرب لفساد
قلوبهم عليه وعند ذلك ناجره دارا القتال فكتب الاسكندر الى حاجبي دارا وحكمهما على الفتك
بدارا فاختلفا شيئا ولم يستطيعا انفسهما فلما التقيا للحرب طعن دارا صاحباه في الوقعة وكان الحرب سنهما
سنة فانهزم اصحاب دارا ولحقه الاسكندر وهو باخر رمق **وقيل** بل قتل به رجلان
من جيشه من اهل همذان حبّا للراحة من طلبه وكان قتلهما به لما رأيا عسكره قد انهزم عنه ولم يكن ذلك
بامر الاسكندر وكان الاسكندر قد امر منادية ينادي عنده بهزيمة عسكر دارا ان يؤسر دارا ولا يقتل
واخبر بقتله فنزل اليه ومسح التراب عن وجهه وجعل يأسف في حجره وقال انما قتلك اصحابك واني لم اهم
بقتالك قط لقد كنت ارغب يا اشرف الاشراف وملك الملوك وحرّ الاحرار عن هذا المصرع فاوصني بما احببت
فاوصاه دارا ان يتزوج استه روشناك ويرعى حقها ويعظم قدرها ويستقي احرار فارس ويأخذ له بثاره ممن قتله
تفعل الاسكندر ذلك كله جمع وقتل حاجبي دارا وقال انما لم يستطيعا نفوسكما فقتلهما بعدان وفى لهما بما ضمن لهما
وقال ليس ينبغي ان يستبقى قاتل الملوك الا بذمة لا تخفر وكان القتيلان همذانيا حيّة حرّاسان مما لي الخزر
وقيل بلاد الجزيرة عند دارا وكان ملك الروم قبل الاسكندر تنفر فاجتمع وملك فارس
محتمعا متفرق وحمل الاسكندر كتبا وعلوما لاهل فارس من علوم ونجوم وحكم ونقله الى الرومية وذكرنا
قول من قال ان الاسكندر اخو دارا لابيه **واما الروم** وكثير من اهل الانساب فيزعمون
انه الاسكندر بن فيلقوس ٥ وقيل سلوس بن مقدونس ٥ وقيل ابن مصريم بن هرمس بن منطون بن
رومي بن ليطا بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وقيل بن رومي بن الاصفر بن العيص
ابن اسحق بن ابرهيم عليه السلام فجمع بعد هلك دارا ملك دارا وملك العراق والشام والروم
ومصر والجزيرة وعرض جنده فوجدهم فيما قيل الف الف واربعمائة الف رجل كان منهم من حيه ثمانمائة الف
ومن جند دارا ستمائة الف رجل وقدّم بعده حصون فارس ويثون البنيان وقتل الهرابذة
واحراق كتبهم واستعمل على ملكه فارس رجالا وسار قدما الى ارض الهند فقتل ملكها وفتح مدنها
وخرب بيوت الاصنام واحرق كتب علومهم ثم سار منها الى الصين فحين وصل اليها اتاه حاجبه
في الليل وقال هذا رسول ملك الصين حاضر فسلم وطلب الخلوة فقتشوه فلم يروا معه شيئا
فخرج من كان عند الاسكندر فقال انا ملك الصين حيث ساءلت عن الذي تريده فان كان بامكان علمته
وتركت الحرب قال له الاسكندر وما الذي امنك مني قال علمت انك عاقل حليم ولم تسئ وسألك عداوة ولا
دخل وأنت تعلم انك ان قتلتني لم تكن ملتي سببا لتسليم اهل الصين ملكي اليك ثم انك تسئال الغدد
فعلم انه عاقل فقال اريد منك ارتفاع ملكك ثلاث سنين عاجلا ونصف الارتفاع لكل سنة قال
قد اجبتك ولكن سلني كيف حالي قال كيف حالك قال كونا قال قتيل لحارب وآدال لكيله مفقرس
قال فبقيت منك بارتفاع سنتين قال كون حالي اصلح قليلا قال سبعت بارتفاع سنة قال بقي ملكي
وتذهب لذاتي قال فانا اترك ما مضى واخذ الثلث العاجل سنة فكيف كون حالك قال يكون السدس
للفقراء ومصالح العباد والسدس لي والثلث للعسكر والثلث لك قال قنعت منك بثلث العسكر وعاد وسمع العسكر

بذلك نفرحوا بالصلح فلما كان الغد خرج ملك الصين بعسكر عظيم احاط بعسكر الاسكندر فركب الناس
نظهر ملك الصين على الفيل وعلى راسه التاج فقال له الاسكندر اغدرت قال لا ولكن اردت ان
تعلم اني لم اطعك من قلة ولكني لما رايت العالم العلوي مقبلا عليك اردت طاعته بطاعتك والقرب
اليه بالقرب منك فقال له الاسكندر لا يسامر مثلك الجزيه فما رايت بيني وبينك من يستحق الفضل والوصف
والعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك وانا منصرف عنك فقال له ملك الصين فلبئت بخسر
وبعث اليه بضعف ما فرضه معه وسار الاسكندر عنه من يومه وداناته له علقة الارض في الشرق
والغرب وملك الست وغيرها فلما فرغ من بلاد الشرق والغرب وما بينهما قصد ملك الشمال وملك بلاد الترك
ودان له من هناك من الامم المختلفه الى ان اتصل بديار ياجوج وماجوج وقد اختلفت الاقوال فيهم والصحيح
انهم من الترك لهم شوكة ومهم شر وهم كثيرون وكانوا يفسدون فيما جاورهم من الارض
ويخربون ما قدروا عليه من البلاد ويؤذون من يقرب منهم فلما راى اهل تلك البلاد الاسكندر
شكوا اليه من شرهم كما اخبر الله تعالى عنهم في قوله ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وهما جبلان
متقابلان لا يرتقى فيهما وليس لهما فرجة التي بينهما فلما بلغ تلك الارض وقارب السدين وجد من
دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض
فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم
ردما تقول ما مكني فيه ربي خير من خرجكم والقوة الفعلة والصناع والالة التي يبنى بها فقال ائتوني
زبر الحديد اي قطع الحديد فاتوه بها فحفر الاساس حتى بلغ الماء جعل الحديد والحطب صفوفا بعضها فوق
بعض حتى اذا ساوى بين الصدفين وهما الجبلان جعل النار في الحطب وافرغ عليه القطر وهو النحاس
المذاب فصار موضع الحطب بين قطع الحديد فكانه برد محبر من حمرة النحاس وسواد الحديد
وجعل اعلاه شرفا من الحديد فما سعت ياجوج وماجوج من الخروج الى البلاد المجاورة لهم قال الله
تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا فلما فرغ من امر السد حمل الظلمات مما يلي القطب الشمالي
والشمس فلهذا لان ظلمة والا فليس في الارض موضع لا تطلع عليه الشمس ابدا فلما دخل الظلمات اخذ معه
اربعمائة من اصحابه يطلب عين الخلد فسار فيها ثمانية عشر يوما ثم خرج ولم يظفر بها وكان الخضر على مقدمته
فظفر بها وسبح فيها وشرب منها والله اعلم ورجع الى العراق فمات في طريقه بشهرزور بعلة الخوانيق
وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة في قول وذكر ثابوت بن ذهب مرصع بالجوهر وطلى بالصبر لئلا يغدر وحمل
الى امه بالاسكندرية وكان ملكه اربع عشرة سنة • وقيل دارا في السنة الثالثة من ملكه وبنى اثنتي عشرة
مدينة منها اصبهان وهي التي يقال لها جي • ومدينة مراة وسمرقند ومرو وبنى بالسواد مدينة لروشنك
ابنة دارا وبارض اليونان مدينة ومصر اسكندرية • ولما مات الاسكندر اطاف به من بقي من الحكما
اليونانيين والفرس والهند وغيرهم وكان تحتهم وليستريح الى كلامهم فوقفوا عليه وقال كبيرهم لتتكلم كل
واحد منكم بكلام يكون للخاصة نفعا وللعامة وعظا فوضعه على التابوت وقال اصبح اسر الاشراء اسيرا • وقال
اخر هذا الملك كان يحبا الذهب فتقاصر الذهب تجنبا • وقال اخر ما ازهد الناس في هذا الجسد
وارغبهم في التابوت وقال اخر من اعجب العجائب ان الموت قد غلب والضعفا لا يموتون معمرون • وقال اخر

هذا الذي

هذا الذي جعله لجلده خماره وجعل اهله عبادا ما ملأ بالعلة من اجلال لتبلغ بعض الملك ما احصفت
من املاك بالامصاع من وقت اجلك وقال اخر ايها الساعي لمنصب جمعت ما خذ للغد لا تتاح
اليه مفودرت عليك اوزاره وقارفت اثامه جمعت لغيرك واثمه عليك وقال اخر قد كنت لنا
واعظا فما وعظتنا موعظة ابلغ من وفاتك فمن كان له معقول فليعقل ومن كان معتبرا فليعتبر وقال اخر
رب غاب عنك يخافك وهو اليوم حضرك لا تخافك وقال اخر رب حريص على سلوتك الا تسلكت
وهو اليوم حريص على ملامك اذ لا تكلم وقال اخر كم امانت هذه النفس لا تموت وقد ماتت •
وقال اخر وكان صاحب كتب الحكمة وقد كنت امرني ان لا ابعد عنك واليوم لا اقدر على التنحي منك
وقال اخر هذا يوم عظيم اقبل من شره ما كان مدبرا وادبر من خيره ما كان مقبلا فمن كان باكيا
على من زال ملكه فليبك • وقال اخر يا عظيم السلطان اضمحل سلطانك كما اضمحل ظل السحاب وعفت
انا رسومك كما عفت اثار الذباب وقال اخر يا من ضاقت عليه الارض طولا وعرضا اخبرني كيف حالك بما احتوى
عليك منها وقال اخر اعجبوا لمن هذا سبيله كيف شهر نفسه بجمع الاموال والحطام الناذ والهشيم النامد
وقال اخر ايها الجمع الحافل والملتقى الفاضل لا ترعبون فيما لا بد من مروده وستقطع لذته فقد بان لكم
الصلاح والرشاد من الغي والفساد وقال اخر انظروا الى حالم النائم كيف انقضى وكل الغائم كيف
انجلى وقال اخر من كان عضه الموت ملا غضب على الموت هل رايتم الملك الماضي فلتسعط بهذا
الملك الباقي وقال اخر ان الذي كانت الاذان صمت اليه قد سكت فليتكلم الان كل ما شاء وقال اخر يا ملك
لك مرسوه مونك كما لحقت ممن شرك موته وقال اخر يا مالك لا تقل عضوا من اعضائك وقد لبست سلك
الارض بل يا مالك لا ترغب عن ضيق المكان الذي رايت فيه وقد لبست ترغب عن رحب البلاد وقال اخر ازدنيا
يكون هذا في اولها وقال صاحب مائدته قد فرشت النمارق ونصدت الصفاد فاذا ترى يعمل القوم وقال
صاحب ماله قد كنت امرني بالادخار فالي من ادفع ذخايرك وقال اخر هذه الدنيا الطويلة العريضة
قد طويت منها في سعة اشبار وقال لست بذلك موقنا لم يحمل بفسك في الطلب • وقالت زوجته روشنك
ما كنت احسبك غالب ذا رايغلب • وان الكلام الذي سمعته منكم فيه شماته وقد حلف الكابن الذي شرب به ليشربن
به الكاعه وقالت امه حزن بلغها موته لاعن فقدت من ابنى اجره فلم نفقد من فلمى ذكره فهذا كلام الحكما
فيه مواعظ وحكم حسنة فلهذا اثبتها • ومن حيله الاسكندر في حروبه انه لما حارب دارا خرج
الى الصفين وامر منادا فنادى يا معشر الفرس قد علمتم ما لقيتم النسا وما لقيتنا اليوم من الامان فمن كان
منكم على الوفا فليعتزل فانه يرى منا الوفا فانهمت الفرس بعضها بعضا وانظروا • ومن حيله
انه لقاه ملك الهند بالفيلة فنفرت خيل اصحابه منها فعاد عنه وامر باتخاذ فيلة من نحاس والبسها
السلاح وجعلها مع الخيل حتى الفتها ثم عاد الى الهند فخرج اليهم ملك الهند فامر الاسكندر بتلك الفيلة
فملئت بطونها من النفط والابرت وحرت على الخيل الى وسط المعركة ومعها جمع من اصحابه فلما
نشبت الحرب امر باشعال النار في تلك الفيلة فلما حميت ملصقت اصحابه عنها وعشيها فيله الهند فضربتها بخراطيمها
فاحترقت وولتهما مدبرة راجعة على الهند فهزمها من بين يديها • ومن حيله انه نزل على مدينة حصينة وكان
بها اشهر الاقوات وبها عيون ماء فعاد عنها وارسل اليها قوما كلما هيئة التجار ومعهم امتعة يبيعونها

وأمرهم بستري الطعام والمعالاة في ثمنه فاذا صاروا عندهم احرقوه ومروا ففعلوا ذلك ومروا اليه فنفذ السرايا الى سواد تلك المدينة وامرهم بالغارة مرة بعد اخرى فهربوا ودخلوا المدينة ليجتمعوا بها فساد الاسكندر اليهم فلم يمنعوا عليه وكتب الى ارسطاليس يذكر له انّ من خاصة الروم جماعة لهم هم بعده ونفوس كبيرة وشجاعة فانه يخافهم على نفسه ويكره قتلهم فكتب اليه ارسطاليس فهمت كتابك فاما ما ذكرت من بعد همهم فان الوفاء من بعد الهمة وكبر النفس ○ والغدر من دناة النفس وخستها ○ واما شجاعتهم ونقص عقولهم فمن كانت هذه همته فوهنه في معيشته واخصه بحسان النساء فان رفاهة العيش تميت الشجاعة وحب السلامة وايثار القتل فانه زلة لاستقال وذنب لا يغفر وعاقب بدون القتل تكن قادرا على العفو فما احسن العفو من القادر ولحسن خلق خاص للسيئات بالمحبة ولا تؤثر نفسك على اصحابك فليس مع الاستيثار بحبة ولا مع المواساة بغضة وكتب الى ارسطاليس ايضا لما ملك بلاد فارس يذكر له انه راى بابران شهريجا لا ذوي راى وصرامة وشجاعة وجمال وانساب رفيعة وانما ملكهم بالحظ والاتفاق وانه لا يامن ان ساقوعنهم وثوبهم ولا يكثرهم الابوارهم فكتب اليه قد فهمت كتابك في رجال فارس فاما قلتم فهو من الفساد والبغي الذي لا يؤمن عاقبته ولا فلتهم لانتث البلد امثالهم وصار جميع اهل البلد اعداء اول بالطبع واعداء عقيلا لانك ملون قد وترتهم في غير حرب ○ واما اخراجك اياهم في عسكر فمخاطرة بنفسك واصحابك ولكني اشير عليك برأي هو ابلغ من القتل وهو ان تستدعي منهم اولاد الملوك فمن صلح للملك فملكه هم البلدان وتجعل كل واحد منهم ملكا براسه متفرقين كلمتهم ويقع باسهم بينهم ويجتمعون على الطاعة والخدمة لك ويرون انفسهم صنعتك ففعل الاسكندر ذلك فهم ملوك الطوايف ○ وقيل في ملوك الطوايف غير هذا السبب وسنذكره

ذكر من ملك بعد الاسكندر من قومه

لما مات الاسكندر عرض الملك على ابنه الاسكندروس فابى واختار العبادة فملك الهونان وما قال بطليموس بوعوس وكان ملكه ثمانيا وثلاثين سنة ○ ثم ملك بعده بطلموس دمنانوس اربعين سنة ثم ملك بعده بطلموس اوداغاطس اربعا وعشرين سنة ○ ثم ملك بعده بطلميوس فلافطر احدى وعشرين سنة ثم ملك بطلموس اوماس اثنين وعشرين سنة ○ ثم ملك بعده بطلميوس اوداغاطس تسعا وعشرين سنة ثم ملك بعده بطلموس ساطر سبع عشرة سنة ○ ثم ملك بعده بطلميوس الاحشندر احدى عشرة سنة ○ ثم ملك بعده بطلموس الذي احصى عن ملكه ثمان سنين ○ ثم ملك بعده فالوابطري سبع عشرة سنة وكانت من الحكما وهؤلاء هم من اليونان وكل من كان بعد الاسكندر كان يدعى بطلميوس كما كان يدعى ملوك الفرس اكاسرة وملوك الروم قياصرة ○ وقد ذكر بعض العلما ان بطلموس صاحب الخصطى وغيره من الكتب لم يكن من هؤلاء الملوك وانما كان ايتاه ملك الروم على ما نذكره ان شا الله تعالى ○ ثم ملك الشام فما قيل بعده فالونطري ملوك الروم فكان اول من ملك منهم جانوس بولوس خمس سنين ثم ملك بعده اغطوس ستا وخمسين سنة فلما مضى من ملكه اثنتان وعشرون سنة ولد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ○ وقيل كان من مولده وقيام الاسكندر ثلثمايه سنه وثلاث سنين والله اعلم ○

ذكر أخبار ملوك الفرس بعد الاسكندر وهم ملوك الطوايف

لما مات الاسكندر ملك بلاد الفرس بعده ملوك الطوايف وقد تقدم ذكر السبب في عليكم وقيل كان السبب في ذلك ان الاسكندر لما ملك بلاد فارس ووصل الى اردشير ارسطاليس الحكيم اني قد وترت جميع من بالمشرق وقد خشيت ان سفقوا علي فتصد بلادنا واذكى قومنا وقد همت ان اقتل اولادهم من ملت من الملوك والحقهم بابايهم فما ترى فكتب اليه انك ان ملكت ابنا الملوك افضى الملك الى السفل والاذلال واذا ملكوا قددوا واذا قددوا طغوا وظلموا وما خشي من معرتهم اكثر والراي ان تجمع اولاد الملوك فتملك كل واحد منهم بلدا وجندا وكورة واحدة فان كل واحد منهم يقوم في وجه الآخر تمنعه من بلوغ غرضه خوفا على ما بيده فتولد العداوة بينهم ويستغل بعضهم بعض فلا يفرغون الى من بعدهم ففعلها قسم الاسكندر بلاد المشرق على ملوك الطوايف ويقال عن بلد انهم النجوم والحكمة فكان من حالهم بعد الاسكندر ما ذكره ارسطاليس واستغلوا عن قصد اليونان وكان ارسطاليس من افضل الحكما واعلمهم وكان الاسكندر يصدر عن رايه واخذ الحكمة عن ثلاثة عن تلميذ سقراط وسقراط تلميذ اوسيلاوس في الطبيعيات دون غيرها ومعناه راس السماء ○ وكان اوسيلاوس تلميذا لكساغوريس الاثاني ارسطاليس خالف استاذه في عدة مسايل فلما قيل له في ذلك قال افلاطون صديق والحق صديق الا ان الحق اولى بالصداقة منه ○ وقد اختلف العلما في الملك الذي كان بسواد العراق بعد الاسكندر وعدة ملوك الطوايف الذين ملكوا اقليم بابل فقال هشام بن الكلبي وغيره ملك بعد الاسكندر بلاس بن سلقس ثم ابطخش وهو الذي بنى مدينة انطاكيه ○ وكان في ايدي هؤلاء الملوك سواد الكوفه اربعا وخمسين سنة وكانوا شطرقون الجبال وناحية الاهواز وفارس ○

ذكر ملك اشك بن اشكان

ثم خرج رجل يقال له اشك وهو من ولد دارا الاكبر وكان مولده ومنشاه بالري فجمع جمعا كثيرا وسار يريد ابطخش وزحف اليه ابطخش فالتقيا بلاد الموصل الماري واصفهان وعظم سائر ملوك الطوايف لسنه وشرفه وبدؤا به كلهم وسموه ملكا من غير ان يعزل احدا منهم ثم مال بعده ابنه سابور بن اشك

ذكر ملك جودرز

ثم ملك بعد سابور جودرز اشكان وهو الذي غزا بني اسرايل المرة الثانية وكان سبب تسليط الله اياه عليهم قتلهم يحيى بن زكريا عليهما السلام فاكثر القتل فيهم فلم تعظم جماعة بجماعتهم الاولى ورفع الله منهم النبوة وانزل بهم الذل ○ وقيل ان الذي غزا بني اسرايل طيطوس بن اسقيانوس ملك الروم وسباهم وخرب البيت المقدس وقد كانت الروم غزت بلاد فارس يطلبون ثار ابطخش وملك بابل يومئذ بلاس ابو اردوان الذي قتله اردشير بن بابل وملك بلاس في الملوك الطوايف بعلمهم مما اجمعت عليه الروم من عمر ولادهم وما حشدوا وجمعوا وانه ان عجز عنهم طفروا بهم جمعا فوجد كل ملك من ملوك الطوايف الى بلاش من الرجالة السلاح والمال بقدر قوته

فاجتمع عنده اربع مايه الف رجل فولى عليهم صاحب الخضر وكان له ما بين السواد والجزيرة فلقى الروم
فقتل ملكهم واستباح عسكره وهذا الذي هيج الروم على بناء القسطنطينيه ونقل الملك من روميه
اليها **وكان** الذي انشاها قسطنطين الملك وهو اول من نصر من ملوك الروم وهو الذي حلى
من بقى من بنى اسرايل عن فلسطين والشام لقتلهم عيسى عليه السلام بزعمهم واخذ الحشه التي يزعمون
انهم صلبوا عليها المسيح عيسى عليه السلام فعظمها الروم وادخلوها خرابتهم وهي عندهم الى اليوم ولم يزل
ملك فارس يفتر قاحتى ملك اردشير بن بابك ولم يتم هشام مدة ملكهم وقال عمرو بن العلم باخبار
فارس ملك بلاد هم بعد الاسكندر ملوك من غير الفرس كانوا يطيعون كل من يملك بلاد الجبل وهم
الاشغانيون الذين يدعون ملوك الطوايف وكان ملكهم مايتى سنه ● وقيل كان ملكهم ثلثمايه
سنه واربعين سنه ملك من هذه السنين اسك بن اسحان عشرسنين ثم ابنه سابور ستين سنه وفى
احدى واربعين سنه ملك من هذه السنين اسك بن اسحان عشرسنين ثم ابنه سابور ستين سنه وفى
رومیه وغرابتا المقدس بعد ارتفاع المسيح بخمس وارعين سنة ملك المدينة وقتل وسبى واخرب
المدينه ● ثم ملك جودرز بن اشغان الاكبر عشرسنين ● ثم ملك بنرى الاشغانى تسعا وثمانين
ملك هرمز الاشغانى سبع عشرة سنة ثم ملك اردوان الاشغانى مايتين وعشرين سنه ● ثم ملك
كسرى الاشغانى اربعين سنه ثم ملك ايلاش الاشغانى اربعا وعشرين سنه ● ثم ملك الاردوان الاصغر
ثلاث عشرة سنه ثم ملك اردشير بن بابك ● **وقال** بعضهم ملك بلاد الفرس بعد الاسكندر ملوك
الطوايف الذين فرق الاسكندر الملك بينهم ونفرد ناحية من ملك عليها من جنس ملكها خلا السواد فانه كان
اربعا وخمسين سنه بعد هلاك الاسكندر في يد الروم ● وكان في ملوك الطوايف رجل من نسل الملوك
قد ملك الجبال واصبهان ثم غلب ولده بعد ذلك على السواد فكانوا ملوكا عليها وعلى المامات واجبال
واصبهان كالرئيس على سايرملوك الطوايف لان العادة جرت بتقديمه وتقديم ولده ولذلك قصد لذكرهم
دون غيرهم فكانت مدة ملوك الطوايف مايتى سنه وستين سنة **وقيل** بلثمايه واربعين
سنه **وقيل** خمس مايه سنه وثلاثا وعشرين سنة وقول من الملوك الذين ملكوا الجبال ثم تهمات
بعد لاولاد هم الغلبه على السواد اشك بن خزة وهو من ولد الاسفنديار بن بستاسب وبعض الفرس
يزعم ان اشك بن دارا ● وقال بعضهم اشك بن اشكان الكبر وهو من ولد كيقباد وهو
ملك عشرين سنه ● ثم ملك بعده اشك ابنه احدى وعشرين سنه ● ثم ملك ابنه سرى احدى وعشرين سنه
ثم ملك ابنه جودرز الاصغر تسع عشرة سنه ثم ابنه اربعين ● ثم هرمز بن بلاش بن اشكان اربعين
سنة ثم اردوان الاصغر بن بلاش ثلاث عشرة سنه ● ثم كسرى بن اشكان اربعين سنه ثم اردوان الاصغر
ابن بلاش ثلاث عشرة سنه ● وكان اعظم ملوك الاشكانيه واظهرهم واعزهم قهرا للملوك ● ثم
ملك اردشير بن بابك وجمع ملك الفرس على ما نذكره ان شا الله تعالى ● وقد عد بعضهم في اسما الملوك
عن ما ذكرنا لحاجتي الى الاطالة بذكره وقد ذكرنا بعض ما قيل عند ملك اردشير بن بابك ●

ذكر الاحداث ايام ملوك الطوايف ●

فمن ذلك ذكر المسيح ويحيى بن زكريا

انما جمعنا هذين الامرين العظمين في هذه الترجمه لتعلق احدهما بالاخر فقول كان عمران بن ماثان
من ولد سليمان بن داود عليهما السلام وكان آل ماثان رؤس بني اسرايل وكان زكريا ابن دان
تحته ست فاقود وكان زكريا ابن برخيا متزوجا اختها انشاع وكانت تحته قد كبرت وعجزت فلم تلد ولدا
فبنما هي في ظل شجرة ابصرت طايرا ترقق فرخا له فاشتهت ولدا فدعت الله ان يهب لها ولدا وندرت ان تجعله
الله ولدا ان تجعله من سدنة البيت المقدس وخدمه فحرنت ما في بطنها ولم تعلم ما هو وكان النذر
المحرر عندهم ان يجعل للكنيسة يقوم بخدمتها ولا يبرح منها حتى يبلغ الحلم فاذا بلغ خير فان احب ان يقيم
فيها اقام وان احب ان يذهب حيث شا ذهب وكان لا يجوز الا العلمان لان الاناث لا يصلحن
لذلك لما يصيبهن من الحيض والاذا ثم هلك عمران وحنه حامل بمريم فلما وضعتها اذا هي انثى فقالت عند ذلك
رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى في خدمة الكنيسة والعباد الذي بها وانى سميتها مريم وهي
بلغتهم العابده ثم لفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار بنو هرون وهم يلون من ست للمقدس
ما يلي بنو شيبة من الكعبة فقالت دونكم هذه المنذوره فتنافسوا منها لانها بنت امامهم وصاحب قربانهم
فقال زكريا عليه السلام انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا لكنا نقترع عليها فالقوا اقلامهم في مجرى
فلم يرتفع الا قلم زكريا فوق الماء وسبت اقلامهم فاخذها وكفلها وضمها الى خالتها ام يحيى واسترضع لها حتى كبرت فبنى لها غرفة في المسجد
لا يرقى اليها الا بسلم ولا يصعد اليها غيره وكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف
في الشتاء فيقول اني لك هذا مقبولة من عند الله فلما راى ذكريا ذلك منها دعى الله تعالى ورجى الولد
حيث راى فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فقال ان الذي فعل هذا بمريم قادر على
ان يصلح زوجتي حتى تلد فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فبينما هو يصلي في
المذبح الذي لهم فاذا هو برجل شاب وهو جبريل عليه السلام فقرع زكريا منه فقال ان الله مبشرك
بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني المسيح بن مريم ويحيى اول من امن بعيسى وصدقه وذلك ان امه
كانت حاملا به فاسقطت مريم وهي حامل بعيسى فقالت لها يا مريم حامل انت قالت لها لم تسالينني قالت
ان اري ما في بطني سجدا في بطني فذلك تصديقه وانما ولد يحيى قبل المسيح بستة اشهر وسمي يحيى
وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين وكان لا ياتي النساء وكان لا يلعب مع الصبيان فقال رب اني يكون لي ولد
وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر وكان عمره اثنتين وتسعين سنه ● وقيل ماية وعشرون سنه ●
وكانت امراته ابنه ثمان وتسعين سنه فقيل له كذلك الله يفعل ما يشا وانما قال ذلك استحبابا
هل يرزق الولد من امراته العاقر امن عمرها لا انكارا لقدرة الله تعالى قال رب اجعل لي اية قال
اية لك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا امسك الله لسانه عقوبة لسوالة الاية وانما منع الاشارة
فلما ولدته حسن الصورة طويل الشعر قصير الاصابع مقرون الحاجبين رقيق الصوت قوي في طاعة الله منذ
كان صبيا قال له الصبيان امثاله هو تعال يا يحيى اذهب بنا نلعب فقال لهم ما للعب خلقنا ونبي

صغيرا وكان يدعوا الناس الى عبادة الله تعالى ولبس الشعر واجتهد في العبادة فنظر يوما الى بدنه وقد تحل
فبكى فاوحى الله اليه يا يحيى ابكى لما تحل جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت في النار اطلاعة لتدرعت الحديد
عوض الشعر فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه وبدت اضراسه للناظرين فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل
زكريا ومعه الاحبار فقال زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا قال اتاني من ربي ما اتاني من الجنة والنار
عقبه لا تقطعها الا الباكون من خشية الله تعالى فقال فابك واجتهد اذن فصنعت له امه قطعة لبد على خديه
نوادي اضراسه فكان يبكي حتى بلها وكان زكريا اذا اراد ان يعظ الناس نظر فان كان يحيى حاضرا لم يذكر جنة ولا
نارا وبعث الله عيسى صلى الله عليه وسلم رسولا لا نسخ به لاحكام التوراة فكان مما نسخ انه حرم
نكاح بنت الاخ وكان الملك واسمه هيروس بنت اخ يعجبه ويريد ان ينكحها فنهاه يحيى عنها وكان لها كل يوم
حاجة تقضيها لها فلما بلغ ذلك امها قالت اذا سالك الملك ما حاجتك فقولي ان تذبح يحيى بن زكريا فلما دخلت
عليه وسالها قالت اريد ان تذبح يحيى بن زكريا فقال سلي غير هذا فقالت ما اسال غيره فلما اعتدى يحيى
وديعي بطشت فذبحه فبدت قطرة من دمه فلم تزل تغلي حتى بعث الله بخت نصر عليهم فجاءت امرأة وقالت
على ذلك الدم فالقى الله في قلبه ان يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن فقتل سبعين الفا حتى سكن قال
السدي نحو هذا غير انه قال اراد الملك ان يتزوج بنت امرأة له فنهاه يحيى بن زكريا عن ذلك فطلبت المرأة
من الملك قتل يحيى فارسل اليه فقتله واحضر راسه في طشت وهو يقول لاقتلن لك فبقي دمه يغلي فطرح عليه
ترابا حتى بلغ سور المدينة فلم يسكن الدم وسلط الله عليهم بخت نصر في جمع عظيم فحصرهم فلم يطفر بهم فاراد الرجوع
فاتته امرأة من بني اسرائيل فقالت بلغني انك تريد العود قال نعم قد طال المقام وجاعت الناس وقلت المدة عنهم
وضاق صدرهم فقالت ان فتحت لك المدينة اتقتل من امرك بقتله وتكف اذا امرتك قال نعم قالت فاقسم جندك اربعة
اقسام على نواحي المدينة ثم ارفعوا اليكم الى السماء وقولوا اللهم انا نستفتحك على دم يحيى بن زكريا
ففعلوا فخرب سور المدينة فدخلوها فامرهم ان يقتلوا على دم يحيى بن زكريا حتى يسكن فلم يزل
يقتل حتى قتل سبعين الفا وسكن الدم فامر بالف فكفت وخرب البيت المقدس وامر ان يلقى فيه
الجيف وعاد وبعد ذا بنى اليه من وجوه بني اسرائيل عددا ومشاعل وراس الجالوت فكان ذا بنى الاكرم
الناس عليه فحسدهم المجوس وسعوا بهم الى بخت نصر وذكروا له ما قدم من القتلى الى السبع وتولى
الملك عليهم وسبى بخت نصر ومقامه في الوحش سبع سنين وهذا القول وما لم اذكره من الروايات من ان
بخت نصر هو الذي خرب صخرة المقدس وقتل بني اسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكريا عليهما السلام باطل عند اهل
التاريخ والسير واهل العلم باسود المامنين وذلك بانهم مجمعون على ان بخت نصر غزا
بني اسرائيل عند قتلهم منهم شعيا في عهد ارميا خلفيا وبين عهد ارميا وقتل يحيى اربعمايه سنه واحدى
وسبعون سنه عند اليهود والنصارى ويدلون ان ذلك في كتبهم واسفارهم مبين ويوافقهم المجوس
في مدة غزو بخت نصر بني اسرائيل الى موت الاسكندر فخالفهم في مدة ما بين موت الاسكندر ومولد يحيى
فزعموا ان مدة ذلك الف وخمسون سنة واما ابن اسحق فانه قال الحق فذكر ان بني
اسرائيل عمروا البيت المقدس بعد رجعتهم من بابل وكثروا وعادوا الى ما يحدثون من الاحداث ويعبدون الله سبحانه
عليهم وبعث فيهم الرسل فتفريقا يكذبون وفريقا يقتلون حتى كان آخر من بعثه الله فيهم زكريا وابنه
يحيى وعيسى عليهم السلام

وعيسى عليهم السلام فقتلوا زكريا ويحيى ابتعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له حردوس فساد
اليهم حتى دخل عليهم الشام فلما دخل عليهم البيت المقدس قال للقتلى ايد عظيم من عسكره اسمه سوراذان
وهو صاحب القتل اني كنت حلفت لان ظفرت ببني اسرائيل لاقتلنهم حتى يسيل دمائهم في وسط عسكري
الا ان لا اجد من اقتله وامره ان يدخل المدينة ويقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم فدخل سوراذان المدينة
فقام في المدينة التي تقربون فيها قربانكم فوجد فيها دما يغلي فقال يا بني اسرائيل ما شان هذا الدم يغلي
فقالوا هذا دم قربان لنا لم يقبل فذلك هو يغلي فقال ما صدقتموني الخبر فقالوا انه قد انقطع
منا الملك والنبوة فلذلك لم يقبل منا فذبح منهم على ذلك الدم سبعمايه وسبعين وجاء من وسطهم
فلم يهدا فامر بسبعمايه من علمايهم فذبحوا على الدم فلم يهدا فلما راى الدم لم يبرد قال لهم يا بني اسرائيل
اصدقوني واصبروا على امر ربكم فقد طال ما ملكتم في الارض بغير ما شيتم قبل ان لا ادع منكم نافخ
نار ولا شيئا ولا ذكر الا قتلته فلما راوا الجهد وشدة القتل صدقوه الخبر وقالوا له ما هذا بنبي كان بيننا
عن كثير مما نحفظ الله ويخبرنا بخبركم فلم نصدقه وقتلناه وهذا دمه فقال ما كان اسمه قالوا يحيى
ابن زكريا قال الان صدقتموني لمثل هذا سقم ربكم منكم وخرسا هدا وقال لمن حوله اغلقوا ابواب المدينة
واخرجوا من بها من حشم حردوس ففعلوا وخلا في بني اسرائيل ثم قال اللهم يا يحيى قد علم ربي وربك
ما اصاب قومك من اجلك وما قتل منهم فاهدا بان الله قبل ان لا ابقي من قومك احدا قال فسكن الدم
باذن الله ورفع سوراذان القتل وقال امنت بما امنت به بنو اسرائيل وصدقت به وابعث انه لا
رب غيره ثم قال لبني اسرائيل ان حردوس امرني ان اقتل فيكم حتى يسيل دماؤكم في عسكره ولست استطيع
ان اعصيه قالوا افعل فامرهم ان يحفروا حفيرة وامر بالخيل والبغال والحمر والبقر والغنم فذبحها حتى كثر
الدم واجرى عليه ما شاء ثم امر بالقتلى الذين كانوا منهم فالقوا فوق المواشي فلما ظهر
جردوس الى الدم قد بلغ عسكره ارسل الى سوراذان ان ارفع عنهم القتل فقد اسقمتني
بما فعلوا وهي الوقعة الاخيرة التي انزل الله بني اسرائيل يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وقضينا الى بني اسرائيل لتفسدن في الارض مرتين الى قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا وعسى من الله
حق فكانت الوقعة الاخيرة ثم ردد الله سبحانه ثم الكرة وكانت الوقعة الاخيرة جردوس
وجنوده وكانت اعظم الوقعتين فيها كان خراب بلادهم وقتل رجالهم وسبي ذراريهم ونسايهم يقول
الله تعالى وليتبروا ما علوا تتبيرا وزعم اهل العلم ان قتل يحيى عليه السلام كان ايام اردشير بابك

ذكر قتل زكريا عليه السلام

لما قتل يحيى عليه السلام وسمع ابوه بقتله فر هاربا ودخل بستانا عند البيت المقدس فيه اشجار
وارسل الملك في طلبه من ذكر له شجرة فناداته هلم الي يا نبي الله فلما انا هما انشقت فدخلها وانطبقت عليه
وبقي بين وسطها فاتى عدو الله ابليس لعنه الله فاخذ هدب ردايه فاخرجه من الشجرة ليصدقوه اذا
اخبرهم فلقي الطلب فقال لهم ما تريدون قالوا للشمس زكريا قال انه سحر هذه الشجرة فادخلها
فدخلها قالوا لا نصدقك قال فلي علامة نصدقني بها فاراهم طرف ردايه فاخذوا المنوس وقطعوا الشجرة

بابنتين وشقوها بالمنشار فمات ذكريا فيها فسلط الله عليهم اخبث اهل الارض فاسقم به منهم ٥
وقيل ان السبب في قتله ان ابليس جاء الى مجالس بني اسرائيل فقذف زكريا بمريم وقال لهم
احبلها غيره وهو الذي كان يدخل اليها فطلبوه فهرب وذكر من دخوله الشجرة نحو ما تقدم ٥

ذكر ولادة المسيح عليه السلام ونبوته الى اخر امره

كانت ولادة عيسى عليه السلام ايام ملوك الطوايف قالت المجوس كان ذلك بعد خمس وستين سنة من
غلبة الاسكندر على ارض بابل وبعد احدى وخمسين سنة من ملك الاسغانيين ٥ وقالت النصارى
ان ولادته كانت لثمانية وثلاث سنين من غلبة الاسكندر على ارض بابل وزعموا ان مولد يحيى
كان قبل مولد المسيح عليهما السلام بستة اشهر وان مريم حملت بعيسى وهما ابنا ثلاث عشرة سنة **وقيل**
خمس عشرة سنة **وقيل** عشر سنين وان عيسى عاش الى ان رفع اثنين وثلثين سنة واياما وان
مريم عاشت بعده ست سنين فكان جميع عمرها احدى وخمسين سنة وان يحيى قتل قبل ان يرفع المسيح
وماتت المسيح النبوة والرسالة وعمره ثلثون سنة ٥ وقد ذكرنا حال مريم في خدمة الكنيسة وكانت
هي وابن عمها يوسف بن يعقوب بن ماثان النجاران يليان خدمة الكنيسة وكان يوسف حكيما نجارا يعمل
بيديه ويتصدق بذلك فقالت النصارى كان مريم كان قد تزوجها ابن عمها الا انه لم يقربها الا بعد
رفع المسيح فكانت مريم اذا نفد ما وها وما يوسف احد كل واحد منهما فلتة وانطلق الى المغارة
التي فيها الملك يستعذبان منه ثم رجعا الى الكنيسة فلما كان اليوم الذي اتيها فيه جبريل عليه السلام نفد ما وها
فقالت ليوسف ليذهب معها الى الماء ما يكفيني اياي عدد فاخذت قلتها وانطلقت
وحدها حتى دخلت المغارة فوجدت جبريل عليه السلام قد سبقه الله لها سترا سويا فقال لها يا مريم انا الله قد
بعثني اليك لاهب لك غلاما زكيا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اي مطيعا لله ٥ **وقيل**
هو اسم رجل بعينه وهي حسبته رجلا قال انما انا رسول ربك قالت اني تكون لي ولد ولم يمسسني بشر
ولم اك بغيا اي زانية قال لذلك قال ربك الى امرا مقضيا فلما قال ذلك استسلمت لقضاء الله فنفخ في
جيب درعها فانتفخ عنها وقد حملت بالمسيح وملات عليها وعادت وكان لا يعلم في زمانها اعبد منها
ومن ابن عمها يوسف النجار وكان يعلمان انها حملت فلما راى الذي بها استعظمه ولم يقدر على ما
يصنع ذلك منها فاذا اراد ان يسرها ذكر صلاحها وانها لم تغب عنه ساعة واذا اراد ان يسر بها راى الذي
بها فلما استدل على ذلك منها فكان من كلامه يا مريم ان قالت لها انه قد وقع من امرك شيء قد غمني وخرجت على ان
امنيه واكتمه فغلبني نفسي فتحدثي لي حتى اعلم قالت لعل خيرا يريد الله بك قال فهل
نبتت ثمرة لغير فصل قالت نعم قال فهل يكون ولد من غير ذكر قالت نعم الم تعلم ان الله انبت الزرع
يوم خلقه من غير بذر الم تعلم ان الله خلق الشجر من غير مطر وانه تلك القدرة خلق الغيث حبا
بعد ما خلق كل واحد منهما وحده لم يقدر الله على ان ينبت حتى استعان بالبذر والمطر قال لم اسمع
من غير ذكر ولا اشتهي قال لعل ذلك وقع في قلبها الذي في ما شيء من الله لا يسعه ان يسالها عنه لما

راى من ترى كتمانها له **وقيل** انها خرجت الى ما حاذى المحراب ليضرب اسابها فانخذت من دونهم حجابا
من الجدران فبينما هي كذلك اذ رجل مهما وذكر الايات فلما كلمت اشبهها خالتها امراة زكريا ليلة يزورها
فلما فتحت لها الباب التزمتها فقالت امراة زكريا اني حبلى فقالت مريم وانا ايضا حبلى فحالت امراة زكريا
فاني وجدت ما في بطني يسجد لما في بطنك فولدت امراة زكريا يحيى وقد اختلف في حملها **فقيل**
ثمانية اشهر وكان ذلك اية اخرى لم يعش مولود لثمانية اشهر غيره ٥ وعاش ستة اشهر ٥ وقيل ثلاث
ساعات **وقيل** ساعة واحدة وهو اشبه بظاهر القرآن العزيز يقول الله تعالى فحملته فانتبذت به
مكانا قصيا اي عقبه بالفاء فلما احست مريم رجعت الى جانب المحراب الشرقي منه فاتت اقصاه فلجاها
المخاض الى جذع النخلة يعني الجاها فقالت وهي تطاق من الجبل استحيا من الناس بالبيتي مت قبل هذا وكنت
نسيا منسيا يعني نسي ذكري واثري فلا يرى لي اثر ولا عين **قالت** مريم لما دخلت اذا خلوت
حدثني عيسى وحدثته فاذا كان عندنا انسان سمعت تسبيحه في بطني فنادها جبريل من تحتها اي من
سفح الجبل لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهو النهر الصغير احراه لها من قرا من تحتها بكسر الميم
جعل المنادي جبريل عليه السلام ومن فتحها قال هو عيسى انطقه الله وهزي اليك بجذع النخلة كان
جذعا مقطوعا فهزته فاذا هو نخلة ٥ وقيل كان مقطوعا فلما حملها الطلق احضنته فاستقام
واخضر وارطب فقيل لها هزي اليك بجذع النخلة هزته فتساقط الرطب فقال لها كلي واشربي وقري عينا
فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا وكان من صام في ذلك الزمان لم يتكلم
حتى يمسي فلما ولدته ذهب ابليس فاخبر بني اسرائيل ان مريم قد ولدت فاقبلوا يستدلون يدعونها
فاتت به قومها تحمله **وقيل** ان يوسف بن لها في مغارة اربعين يوما ثم جاءها الى اهلها فلما راها
قالوا يا مريم لقد جيت شيئا فريا يقول عظيما يا اخت هرون ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا
فانا لك انت وكانت من نسل هرون اخي موسى كذا قال ٥ **قيل** ليست من ولد هرون
انما هي من سبط يهوذا بن يعقوب من نسل سليمان بن داود وانما كانوا يتعون بالصالحين وهرون من
ولد لاوى بن يعقوب قالت لهم ما امرها الله به فلما اراد وها بعد ذلك على الكلام اشارت اليه فغضبوا
وقالوا السخرة تهانا اشد علينا من زناها وقالوا لك نكلم من كان في المهد صبيا فتكلم عيسى فقال
اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا
فكان اول ما تكلم به العبودية ليقولوا بلغ في الحجة على من يعتقد انه اله وكان قومها قد اخذوا الحجارة
ليرجموها فلما تكلم ابنها تركوها ثم لم تتكلم بعدها حتى كان ممن تكلم غيره من الصبيان ٥ وقال ينوا لرسل
ما احبلها غير زكريا فانه الذي كان يدخل عليها ويخرج من عندها فطلبوه ليقتلوه ففر منهم ثم ادركوه فصلبوه
كان سبب قتله غير ذلك وقد تقدم ذكره قيل والله اعلم ٥ انه لما دنى نفاسها اوحى الله
تعالى اليها ان اخرجي من ارض قومك فانهم ان ظفروا بك عيروك وقتلوك وقتلوا ولدك فاحتملها
يوسف وساربها الى ارض مصر فلما وصلا الى تخوم مصر ادركها المخاض فالجاها الى اصل نخلة يابسة
فقال يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا الى اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا وكان الرطب يتساقط عليها وذلك في
الشتاء واصبحت الاصنام منكوسة على رؤسها وفزعت الشياطين فجاؤا ابليس فلما راى جماعتهم سالهم وجزوه

فقال قد حدث في الارض حدث فطار عند ذلك وغاب عنهم فمرّ بالمكان الذي ولد فيه عيسى
فراي الملايكة تحدق به فعلم ان الحدث فيه ولم تمكنه الملايكة من الدخول الى عيسى فعاد الى اصحابه
واعلمهم بذلك وقال ما ولدت انثى الا وانا حامل وانى لارجو ان اصل به اكثر من يهتدي واحتملته
مريم الى مصر وهي الربوة فمكثت اثنتي عشرة سنة تكتمه من الناس وكانت تلتقط السنبل والمهد في
منكبها **قيل** والقول الاول في ولادته بارض قومه اصح لقوله تعالى فاتت به قومها
تحمله ٥ وقوله كيف نكلم من كان في المهد صبيا والله اعلم **وقيل** ان مريم حملت المسيح عليه السلام الى
مصر بعد ولادتها ومعها يوسف النجار وهي الربوة التي ذكرها الله تعالى ٥ **وقيل** الربوة دمشق وقيل
البيت المقدس وقيل غير ذلك وكان سبب ذلك الخوف من ملك بني اسرايل وكان من الروم
واسمه هيرودس فان اليهود لغروه بقتله فساروا الى مصر واقاموا بها اثنتي عشرة سنة الى ان
مات ذلك الملك وعادوا الى الشام **وقيل** ان هيرودس لم يرد قتله ولم يسع به الا بعد فقده وانما
خافوا اليهود عليه ٥ والله اعلم ٥

ذكر نبوة المسيح وبعض معجزاته

لما كانت بمريم بمصر نزلت على عاد مقان وكانت دار يأوي اليها الفقراء والمساكين فسرق له مال فلم تشعر
المساكين فخرجت مريم فلقيها راعي عيسى حزنانة فقال لها ما لي اراك حزينة قالت لانه سرق لنا مال فلم نشعر
والمعقد ستر كان فيه حمل الاعمى المقعد فاخذه فعيل اللاعمى لتحمل المقعد فاظهر العجز فقال له المسيح كيف
قدرت على حمله الا وحقا اخذتما المال فاعترفا واعاداه ٥ ونزل بالدمقان فاضافه وكان عنده
شراب فاهتم لذلك فلما راه عيسى عمد الى بيت الدمقان فيه صفان من جرار فامر عيسى بيده عليها وهو يمشي
فامتلات شرابا وعمر حمار ابنتي عشرة سنة وكان في الكتاب يحدث الصبيان بما تصنع اهلوهم وبما
ياكلون قال وهب بينما عيسى عليه السلام يلعب مع الصبيان اذ دوش غلام على صبي فصرعه برجله فشجه
فالقاه من رجلي المسيح متلطخا بالدم فانطلقوا به الى الحكام في البلد وقالوا قتل صبينا فسالهم فقال ما قتلته وارادوا
ان يبطشوا به فقال الصبي حتى اسأله من قتله فعجبوا من قوله واحضروه عند القتيل فدعى الله تعالى
فاحياه فقال من قتلك فقال فلان يعني الذي قتله فقال بنو اسرايل للقتيل من هذا قال عيسى بن مريم
ثم مات من ساعته ٥ **وقال عطا** سلمت مريم عيسى الى صباغ ليعلم منه فاجمع عند الصباغ ثياب
وعرض له حاجة فقال للمسيح هذه ثياب محلفة الالوان وقد جعلت في كل ثوب خيطا على اللون الذي يصبغ
به فاصبغها حتى اعود من حاجتي فاخذها المسيح والقاها في حب واحد فلما عاد الصباغ سأله عن الثياب
فقال سبغتها فقال ابن هي قال في هذا الحب قال كلها قال نعم قال قد افسدتها على اصحابها وبغيظ عليه
فقال له المسيح لا تعجل فانظر اليها وقام فاخرج كل ثوب منها على اللون الذي اراد صاحبه فعجب الصباغ منه
وعلم ان ذلك من الله تعالى ٥ **ولما عاد** عيسى وامه الى الشام نزلوا بقرية فقال لها الناصرة وبها سميت
النصارى فاقاما الى ان بلغ عيسى ثلاثين سنة فاوحى الله تعالى اليه ان سر للناس وبلغهم الى الله تعالى ويداوي
المرضى والزمنى والاكمه والابرص وغيرهم من المرضى تفعل ما امرته فاحبه الناس وكثر اتباعه وعلا ذكره ٥

وحضر يوما

وحضر يوما طعام بعض الملوك وكان دعى الناس اليه فقعد على قصعة ياكل منها ولا تنقص فقال له
الملك من انت قال انا عيسى بن مريم فترك ملكه واتبعه في نفر من اصحابه فكانوا الحواريين ٥ **وقيل**
ان الحواريين هم الصباغ الذي تقدم ذكره واصحابه **وقيل** كانوا صيادين **وقيل** ملاحين **وقيل**
ملاحين والله اعلم ٥ وكانت عدتهم اثني عشر رجلا وكانوا اذا جاعوا او عطشوا قالوا يا روح الله جعنا وعطشنا
فيضرب يده الى الارض فيخرج لكل انسان منهم رغيفين وما يشربون فقالوا من افضل منا اذا شئنا اطعمنا
وسقينا قال افضل منكم من ياكل من كسب يده فصاروا يغسلون الثياب بالاجرة ٥ ولما ارسله الله تعالى اطهر المعجزات
انه صور من الطين صورة طاير ثم نفخ فيه فصار طايرا قيل هو الخفاش وكان الغالب على زمانه الطب
فاتاهم بابراء الاكمه والابرص فاحيا الموتى بعد ما ماتوا بعشرين يوما فمن احياه عاد رزقا وكان صديقا لشمعون فمرض
فارسلت اخته الى عيسى ان العازر يموت فسار اليه وسبقها بثلاثة ايام فوصل وقد مات منذ ثلثة ايام
فاتى قبره فدعى له فعاش وبقي حتى حج ولد له ٥ واحيا ابنة عاشت وولدت ٥ **واحيا سام بن**
نوح كان يوما مع الحواريين يذكر نوحا والغرق والسفينة فقالوا لو بعثت لنا من يشهد ذلك فاتى قبرا
فقال هذا قبر سام بن نوح فدعى الله تعالى فعاش وقال قد قامت القيامة فقال لا ولكن دعوت الله فاحياك
فسالوه فاخبرهم ثم عاد ميتا ٥ واحيا عزير النبي عليه السلام قال له بنو اسرايل احي لنا عزيرا
والا احرقناك فدعى الله فعاش فقالوا الله ما تشهد لهذا الرجل فقال اشهد انه عبد الله ورسوله
واحيى غير من ذكرنا وكان يمشي على الماء ٥

ذكر نزول المايدة

وكان من المعجزات العظيمة نزول المايدة ٥ وسبب ذلك ان الحواريين قالوا يا عيسى هل يستطيع ربك
ان ينزل علينا مايدة من السماء فدعى عيسى وقال اللهم انزل علينا مايدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا
واخرنا فانزل الله المايدة عليها جنن ولحم ياكلون منها ولا ينفد فقال لهم انها مقيمة ما لم تدخروا منها لما
مضى يوم حتى ادخروا **وقيل** اقبلت الملايكة تحمل المايدة عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات حتى وضعوها
بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم **وقيل** كان عليها من ثمار الجنة ٥ **وقيل** كانت تنزل
طعام الا اللحم ٥ **وقيل** كانت سمكة منها طعم كل شيء مما اهوا سها وهم خمسة الاف وزادت حتى بلغ الطعام
وكفهم وقالوا نشهدك يا رسول الله ثم بقر قوا حدثوا بذلك فكذب به من لم يشهده وقالوا احرا عيسكم فامتن
بعضهم وكفر فمسخوا خنازير ليس فيهم صبي ولا امراة فعاشوا ثلثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا **وقيل** كانت المايدة
سفرة حمراء تنزل عليهم بين غمامتين وفوقها غمامة وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى عليه السلام وقال
اجعلني من الشاكرين ٥ اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة ولا عقوبة والنهود ينظرون الى من لم ير قوا
مثله ولم يحدوا ريحا اطيب من ريحها فقال سمعون يا روح الله انزل من طعام الدنيا ام من طعام الجنة فقال لا من
طعام الدنيا ولا من طعام الاخرة انما هو شيء خلقه الله بقدرته فقال لهم كلوا مما سالتم فقالوا كل انت يا روح الله
فقال معاذ الله ان اكل منها فلم ياكلوا منها ايضا فدعى المرضى والزمنى والفقرا فاكلوا منها وهم الف وكلما اكل
فشبعوا وهي بحالها لم تنقص فصح المرضى والزمنى واستغنى الفقرا فسعدوا وهم سنطرون اليها حتى توارت عنهم وندم

الحواريّون حيث لم يأكلوا منها **وقيل** انّها نزلت اربعين يوما وكانت تنزل يوما وتنقطع يوما
وامر الله تعالى عيسى عليه السلام ان يدعوا اليها الفقراء دون الاغنياء ففعل ذلك فاستدّ على الاغنياء
وجحدوا اثرها وشكّكوا غيرهم فيها فاوحى الله الى عيسى انّي شرطت ان اعذّب من كفر منكم عذابا لا اعذّبه
احدا من العالمين فمسخ منهم بثلثمائة وثلاثة وثلاثين رجلا فاصبحوا خنازير فلمّا راى الناس ذلك فزعوا الى
عيسى وبكوا وبكى عيسى على الممسوخين فلما ابصرت الخنازير عيسى بكت وطافت به وهي تدعوهم باسمائهم
فيشيرون برؤوسهم ولا يقدرون على الكلام وعاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا

ذكر رفع المسيح عليه السلام الى السماء وقوله الى امّه وعوده الى السماء

قيل انّ عيسى عليه السلام اسقط ناس من اليهود فلما راوه قالوا قد جاء الساحر بن الساحرة الفاعل
ابن الفاعلة وقذفوا امّه فمقت ذلك وقد عاهم ولعنهم فاستجاب الله دعاءه ومسخهم خنازير فلما راى ذلك
راس بنى اسرائيل فزع وخاف فجمع كلمة يهود على قتله فاجتمعوا عليه فسالوه فقال يا معشر يهود ان الله يغضب
فغضبوا من مقالته وثاروا اليه ليقتلوه فعند الله جبريل فادخله من خوخة الى بيت فيه روزنة فى سقفه
فرفعه الى السماء من تلك الروزنة فامر راس اليهود رجلا من اصحابه اسمه فلطيانوس ان يدخل اليه فيقتله
فدخل فلم يرى احدا والقى الله تعالى عليه شبه المسيح فخرج اليهم فظنوه عيسى فقبلوه وصلبوه **وقيل**
ان عيسى عليه السلم قال لاصحابه ايكم يحب ان يلقى عليه شبهى وهو مقتول فقال رجل منهم انا يا نبى الله
فالقى الله شبهه عليه فقتل وصلب **وقيل** انّ الذى شبّه بعيسى وصلب رجل من بنى اسرائيل اسمه اشوع
ايضا **وقيل** لما اعلم الله عيسى عليه السلم انه خارج من الدنيا جزع من الموت فجمع الحواريين وصنع لهم طعاما
وقال احضروا فى الليلة فانى اليكم حاجة فلما اجتمعوا عشاهم وقام يحدّثهم فلما فرغوا اخذ يغسل ايديهم
بيده ويمسح ايديهم شيئا بعد شئ فقال بعضهم لبعض علموا ذلك ولزموه فقال بعضهم لبعض سيّما ما صنع فليس منّي فاقووه حتى
فرغ من كلامه قال ما احتكم على الطعام وغسلتا يد بكم سدى ولئن لم ترى لسوءة فلا تغاظم بعضكم على
بعض وامّا حاجتى التى استعصم عليها فتدعون الله لى وتجتهدون فى الدعاء ان يؤخر اجلى فلما نصبوا
انفسهم للدعاء اخذهم النوم حتى ما يستطيعون الدعاء فجعل يوقظهم ويقول سبحان الله ما تصبرون لى
الليلة قالوا والله ما ندرى ما لنا لقد كنّا نسمر فنكثر السمر وما يقدر علينا الليلة وكلما نريد دعا
حيل بيننا وبينه فقال يذهب الراعى ويتفرق الغنم وجعل ينعى نفسه ثم قال ليكفرنّ بى احدكم قبل ان يصبح
الديك ثلاث مرّات ولشتعيننّ احدكم بدراهم يسيرة فخرجوا وتفرّقوا وكانت اليهود تطلبه فاخذوا سمعون احد
الحواريين وقالوا هذا اصاحبك محمد وقال ما انا بصاحبه فتركوه فعلموا ذلك بلثا فلما سمع صياح الديك بكى
وحزن ذلك فاتى الحواريين الى فدلّهم على المسيح واعطوه ثلاثين درهما فاتى معهم الى البيت الذى
هو فيه فرفع الله المسيح والقى شبهه على الذى دلّهم عليه فاخذوه واوثقوه وهم يقولون اتكذب
الوحى وتفعل كذا وكذا افلا تنجى نفسك وهو يقول انا الذى دلكم عليه فلم يسمعوا اليه وصلبوه وجعلوا يه الاكسة
مصلوبا عليها **وقيل** انّ اليهود لما دلّهم عليه الحواريا سعوه فاخذوه من البيت الذى كان فيه ليقتلوه فاظلمت
الارض وليس الله

وبعث الله ملائكته فحالوا بينهم وبينه وألقوا شبهه على الذين دلّهم عليه فاخذوه وصلبوه واختلف العلماء فى مدّة
قبل رفعه ٥ وقيل رفع ولم يمت **وقيل** بل توفّاه الله تعالى ثلاث ساعات ٥ وقيل سبع ساعات ثم احياه
ورفعه وقائل قائل هذا قوله تعالى انّى متوفّيك ورافعك ٥ ولما رفعه الله الى السماء قال الله لامّه انزل مريم
فانه لم يبك عليك احد بكاءها ولم يحزن حزنها فنزل عليها بعد سبعة ايام فاستعمل الجبل حزينا مطرورا وهى عند المصلوب
تبكى ومعها امّاه فكان ابراهام الحزون قال ما شانكما تبكيان قالتا عليك قال انى رفعنى الله اليه ولم يصبنى
الا خيرا وان هذا شبّه لهم وامرها فحملت له الحواريين فبثّهم فى الارض رسلا عن الله تعالى وامرهم ان يبلغوا عنه
ما امرهم الله به ثم رفعه اليه فكساه الريش والسبه النور وقطع عنه لذة المطعم وطار مع الملائكة هو معهم احيا
ملكا سماويا ارضيا وفرّق الحواريون حشاهم تلك الليلة الى اهبطه الله منها هى التى يدعى فيها النصارى
وتعدّيا اليهود على تقيّة الحواريين يعذّبونهم ويستتيبونهم فسمع بذلك ملك الروم وامّه هيردوس وكانوا
تحت يده وكان صاحب وش فسئل له ان رجلا كان بارض اسرائيل يفعل الايات من احياء الموتى وخلق الطير من الطين
والاخبار عن الغيوب وقد تواطوا عليه فقتلوه وكان خبرهم انه رسول الله فقال الملك وكم ما منعكم ان
تذكروا هذا من امره فوالله لو علمت ما حلت بينكم وبينه ثم بعث الى الحواريين فاتى عهم من ايدى اليهود وسالم
عن عيسى فاخبروه فتابعهم على دينهم واستنزل رجس المصلوب الذى شبّه لهم فغيّبه واخذ الخشبة التى صلب
عليها فاكرمها وصانها وعدا على بنى اسرائيل فقتل منهم قتلى كثيرة ممن كان اصل الضرابنه فى الروم وكان هذا
الملك هيردوس ينوب عن ملك الروم الاعظم الملقب قيصر واسمه طبارويوس وكان هذا ايضا يسمّى
ملكا وكان ملك طبارويوس ثلاثا وعشرين سنة منها الى ارتفاع المسيح منها ثمانية عشر سنة وايا

ذكر من ملك من الروم بعد رفع عيسى عليه السلم الى عهد نبينا صلى الله عليه وسلم

زعموا انّ ملك الشام جميعه صار بعد طبارويوس الى ولده حانوس وكان ملكه اربع سنين ٥ ثم ملك بعده ابنه
اخر يقال له فلوريوس اربع عشرة سنة ٥ ثم ملك بعده نيرون الذى قتل فطرس وبولس وصلبهما منكسين
اربع عشرة سنة ٥ ثم ملك بعده بوطلايس اربعة اشهر ثم ملك بعده اسفانوس وهو الذى وخّه انه طوطوس
الى بيت المقدس فهدمه وقتل من بنى اسرائيل غضبا للمسيح ٥ ثم ملك بعده ابنه طوطوس ثم ملك بعده
وجوه وسطانوس ست عشرة سنة ٥ ثم ملك بعده باداوس ست سنين ثم ملك بعده طرطانوس تسع عشرة سنة
ثم ملك من بعده هدريانوس احدى وعشرين سنة ثم ملك من بعده طوطوس بريطانوس اثنين وعشرين سنة ثم ملك من
بعده مرقوس واولاده تسع عشرة سنة ٥ ثم ملك بعده قودموس ثلاث عشرة سنة ٥ ثم ملك من بعده قرمنا
ستة اشهر ثم ملك من بعده سفروس اربع عشرة سنة ٥ ثم ملك من بعده انطانوس سبع سنين ٥ ثم ملك من بعده
لحسندروس ثلاث عشرة سنة ٥ ثم ملك عسمانوس ثلاث سنين ثم جودريانوس ست سنين ثم ملك
ملفوس سبع سنين ٥ ثم انافوس ست سنين ثم قالوس ست سنين والاسالوس وكالوس خمس عشرة
سنة ثم فلوريوس سنة ثم فريطالوس شهرين ثم اوريانوس خمس سنين ٥ ثم طفطالوس ستة اشهر ٥ ثم
فولوريوس خمسة وعشرين يوما ٥ ثم فوبوس ست سنين ٥ ثم روقلطانوس ست سنين ثم محمنانوس

عشرين سنة ثم قسطنطين ثلاثين سنة ثم انسانوس سنتين ثم سانوس سنة ثم المطيانوس وعرطانوس
عشرين سنة ثم حرطانوس والبطانوس الصغير سنة ثم ناداسيس الاكبر سبع عشرة سنة ثم ارمذنوس
وابوريوس عشرين سنة ثم ناداسيس الاصغر والبطانوس ست عشرة سنة ثم مرقيانوس سبع سنين
ثم لاوست عشرة سنة ثم مرقانوس عشرة سنة ثم اسبطاس سبعا وعشرين سنة ثم بوسطباتس سبع سنين
ثم بوسطنانوس الشيخ عشرين سنة ثم بوسطسيس اثنى عشرة سنة ثم طبانوس ست سنين ثم مرقيس
وناداسيس ابنه عشرين سنة ثم توفا الذى قتل سبع سنين وستة اشهر ثم هرقل الذى كتب اليه النبى صلى
الله عليه وسلم ثلاث سنين فمن لدن عمريت المقدس بعد ان اخربه بخت نصر الى الهجرة على قولهم الف سنة وتيف
ومن ملك الاسكندر الى الهجرة تسع مايه وتيف وعشرون سنة من ذلك من وقت ظهوره الى مولد عيسى عليه السلام
ثلث مايه سنه ومن وقت رفعه الى الهجرة خمس مايه وخمس وثمانون سنه واشهر هذا الذى ذكره
ابو جعفر من عدد ملوك الروم وقد اخل ذكر هم عن شئ من الحوادث التى كانت فى ايامهم وقد سطر ما عنده من العلما
بالتاريخ وخالفه فى كثير منها ووافقه فى الباقى مخالفة الاسم واضاف الى اسمايهم ذكر شئ من الحوادث فى
ايامهم وانا اذكره مختصرا ان شا الله تعالى

ذكر ملوك الروم وهم ثلاث طبقات

فالطبقة الاولى الصابيون

ذكر عن واحد من علما التاريخ ان الروم غلبت اليونانيين وهم من ولد سوو الاسراسلون
يدعون ان سوو هو الاصفر بن يقرن عيصو بن اسحق بن ابرهيم عليه السلم وكانوا نازلون دومية قبل
قبل غلبتهم على اليونانيين وكانوا يدينون قبل النصرانيه بمذاهب الصابيين وهم اصنام يعبدونها على عباده
الصابيين وكان اول ملوكهم برومية فاليوس وكان ملكه ثمانى عشرة سنة وقيل كان ملك قبله
رومانس وايمانوس وهما ساسا واليهما نسبت واضيفت الروم اليها وانما كان اليوس اول من سمى
لشهرته ثم ملك بولبوس اربع سنين واربعة اشهر ثم ملك اوعسطس ومعناه الصابى وهو اول من سمى
قصر وتفسير ذلك انه شق عليه بطن امه لانها ماتت وهو حامل به فاخرج من بطنها ثم صار ذلك لقبا لملوكهم وكان
ملكه ستا وخمسين سنة وخمسة اشهر واكثر المورخين يبتدون باسمه لانه اول من خرج من رومية وسير الجنود
برا وبحرا وغزا اليونانيين واستولى عليهم وعلى ملوكهم احد ملوكهم واستولى على الاسكندرية
وقتل ما فيها الى رومية وملك الشام واضمحل ذكر اليونانيين ودخلوا فى الروم واستخلف على البيت
المقدس مبرديوس ابن انطيقوس ولاسنى وابن عمه سنة ثم ملكه كانت ولاية المسيح عليه السلم وهو
الذى قتل شاريه ثم ملك بعده بطساريوس لاثنا وعشرين سنة وهو الذى بنى مدينة طبريه بالشام
فاضيفت اليه وعربها العرب وفى ملكه رفع المسيح عليه السلام وبعد رفعه ثلاث سنين ثم ملك بعده
ابنه غايوس اربع سنين وهو الذى قتل بطوس رئيس الشماسه عند النصارى ويعقوب اخا يوحنا بن زبدى
وقسما من الحواريين وقتل حلقيا من النصرانى وهو اول الملوك من عباد الاصنام وقتل النصارى ثم ملك فلودبوس

فلودبوس

فلودبوس بن طبساريوس اربع عشرة سنة وفى ملكه حبس سمعون الصفا ثم خلص سمعون من الحبس وساد
الى انطاكيه ودعا الى النصرانيه ثم سار الى رومية فدعا اهلها ايضا فاجابه روح الملك وسارت الى بيت المقدس
واخرجت الخشبه التى يزعم النصارى ان المسيح صلب عليها وكانت فى ايدى اليهود فاخذتها وردتها الى النصارى
ثم ملك سرون ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر وفى اخر ملكه قتل بطرس وبولس بمدينة رومية وصلبا منكسين
وفى ايامه طغى اليهود يعقوب بن يونس وهو اول الاساقفه بالبيت المقدس فقتلوه واخذوا خشبة الصليب
فدفنوها وفى ايامه كان ماريوس الحليم صاحب كتاب حفر فيا فى صورة الارض ثم ملك بعده علياس سبعة اشهر
ثم ملك اوثون ثلثه اشهر ثم ملك بيطاس احد عشر شهرا ثم ملك اساسانوس سبع سنين وسبعة اشهر وفى
ايامه حالف اهل البيت المقدس فسير فحصرهم وافتتح المدينه غيره وقتل خلقا كثيرا من اهلها من
اليهود والنصارى وعمهم الاذى فى ايامه ثم ملك ابنه طيطوس سنتين وثلثة اشهر وفى ايامه اظهر مرقون
مقالته بالاثنين وهما الخير والشر ويعد ثالث بينهما واليه ينسب المرقيونيه وهم من اهل حران ثم ملك
دومطيانس بن اسانوس خمس عشرة سنة وعشرة اشهر وستة سنين من ملكه بنى يوحنا الحوارى كتاب الاعجل
حبرونة فى البحر ثم رده ثم ملها رواس سنه وخمسة اشهر ثم ملك طرايانوس تسع عشرة سنة وفى السادسة من ملكه
توفى يوحنا كاتب الاعجل بمدينة فارس وافسس ثم ملك الميا ندريانوس عشرين سنة وقتل من اليهود والنصارى
خلقا كثيرا لخلاف كان بينهم عليه واخرب بيت المقدس وهو اخر خرابه فلما مضى من ملكه ثمانى سنين عمره ايضا وسماه
الميا فبقى الاسم عليه وكان قبل الما ورشلم واسكن المدينه جماعة من الروم والبوبانيين وبنى هيكلا عظيما
للزهره وكان على البنيان هدم من اعلاه كثيرا وهو باق الى يومنا هذا وهو ثلاث وستمايه وقد اتيته وهو محكم البنا
ولا ادرى كيف نسبانى داود عليه السلام وقد بنى بعده بكذه طويل على انى سمعت البيت المقدس من حلقة يزدون
ان داود عليه السلام بناه وكان يتفرغ فيه لعبادته وفى ايام هذا الملك كان سامدس الفلسوف الصامتى
ملك انطسوس يوسانين وعشرين سنة وفى ايامه كان بطليموس صاحب كتاب المجسطى وجغرافيا
وغيرهما وقيل انه من ولد قلوديوس ولهذا قيل العلودى نسبة اليه وهو السادس من ملوك الروم
ودليل لونه فى هذا الزمان وليس من ملوك اليونانيين انه ذكر فى كتاب المجسطى انه رصد الشمس
بالاسكندريه سنة ثمانيايه وثمانين لبخت نصر وكان من ملك بخت نصر الى قتل دارا اربع مايه وتسعه
وعشرون سنة وثلاثمايه وستة عشر يوما ومن قتل دارا الى زوال ملك فلوبطره الملكه اخر
ملك اليونانيين على ايديا وعسطس مايتا سنه وستة وثمانون سنة ومد عليه اوعسطس الى ان ملك انطسوس
مايه وسبع وستون سنة فمد ملك بخت نصر الى انطسوس ثلاثمايه وثلاث وثمانون سنة تقريبا وهذا موافق لما
حكاه بطليموس قال ومن زعم انه ابن فلوبطره اخر ملك اليونانيين فقد ابطل ذكر هذا بعض العلما بالتاريخ
وعد ملوك اليونانيين وذكر مدة ملكهم على ما قال واما ابو جعفر الطبرى فانه ذكر فى مدة ملكهم مايتى سنه وسبعا
وعشرين سنة على ما تقدم ذكره ثم ملك بعده مرقس وسمى اولليوس تسع عشرة سنة وفى ملكه اظهر مرقيون
مقالته وكانا سقفا بالرها وهو من القائلين بالاثنين ونسبت النهر على بابا الرها سمى ديصان وجد عليه
منبوذا وبنى على هذا النهر كنسة ثم ملك قومودوس اثنتى عشرة سنة وفى ايامه كان جالينوس وقد ادرك
بطليموس القلوذى وكان من النصرانيه قد ظهر فى ايامه وذكرهم فى كتابه فى جوامع كتاب افلاطن فى السياسه ثم ملك

بن طنطش ثلاثة أشهر • ثم ملك بولا نوس شهرين • ثم ملك بوبوس سبع عشرة سنة • وشمل اليهود والنصارى فيما به
القتل والتشريد وبنى بالاسكندريه هيكلا عظيما سماه هيكل الالهة ثم ملك اذطوبوس ست سنين • ثم
ملك مقروبوس سنة وشهرين • ثم ملك انطوسوس الثاني اربع سنين ثم ملك الاصكندروس وبلغت ايامه
ثلاث عشرة سنة ثم ملك مقسمانوس ثلاث سنين ثم ملك ومرسوس ثلاثة اشهر • ثم ملك عذيانوس ست سنين
ثم ملك فليس ست سنين ونصر وترك دين النصارى وسعه كثير من اهل مملكته فاختلفوا لذلك وكان
فيمن خالفه بطريق يقال له داقوس فقتل فليس واستولى على الملك ثم ملك بعد قليس بن داقوس سنتين
وتبع النصارى فهرب منه اصحاب الهف الى غار في جبل شرقي مدينة افسس وقد خربت المدينة وكان شبههم فيه
مايه وخمس سنة وهذا باطل لانه على هذه السياسة من حيث رفع المسيح الى الان نحو امن مائتي سنه وهذا باطل
لانه على هذه السياقة من حيث رفع المسيح الى الان نحو امن مايتي سنه وخمس عشرة سنه وكان لبث اصحاب الكهف
على ما نطق به القرآن المجيد ثلاثمايه وتسع سنين فذلك خمس مايه واربع وعشرون سنة فعلى هذا يكون ظهورهم
قبل الاسلام بخمسين سنه • وقد ذكر من لدن ظهورهم الى الهجرة زيادة على مائتي سنه فهذه الجملة
أكثر من الفترة من المسيح والنبي عليه السلام الا ان هذا قائل قد ذكر ان عيسى عليه السلام كانت مايه وخمس
سنه على ما تراه مذكورا وهذه مخالفة للقرآن ولا نص القرآن لكان استقام له ما اراد ثم ملك بعده علبوس
ملك سنتين وكان شريكا في الملك بوليانوس ملك خمسة عشر سنه • ثم ملك ملودس سنه • ثم ملك ابنه
اوللبوس ست سنين ثم ملك طافطوس واخوه قوديس تسعة اشهر ثم ملك بروس تسع سنين ثم ملك
باوداس سنتين وخمسة اشهر ثم ملك دولطيانوس سبع عشرة سنة • ثم ملك قسمانوس وشاركه
ابنه قسطوس واسلاما اقتسما الملك فملك الاب على الشام وبلاد الجزيرة وبعض الروم وملك الابن
رومية وما اتصل بها من ارض الفرنج فملك تسع سنين • وتملك بعدهما قسطس ابو قسطنطين
بلاد بونطيا وما يليها وهي نواحي قسطنطين ولم تكن بنيت يومئذ ثم مات قسطس وملك بعده
ابنه قسطنطين المعروف بابن هيلانى وهو الذي نصر قال ومن اول ملوك الروم بهذه
كانوا سميها ملوك الطوائف لانضباط عددهم • وقد اختلف الناس في عددهم كما اختلافهم في ملوك الطوايف
وانما الذي هو معول عليه من قسطنطين المهرتل الذي بعث النبي صلى الله عليه وسلم في ايامه ولقد
صدق قايل هذا فان بعد من الاختلاف والتناقض ما ذكرناه نعضه عند ذكر دقيوس واصحاب الكهف ولهذه
العلة لم يذكر الطبري اصحاب الكهف في زمن اي الملوك كانوا وانما ذكرناه نحن لما في ايام الملوك
من الحوادث •

الطبقة الثانية من ملوك الروم والمتنصرة

ثم ملك قسطنطين المعروف بابن هيلانى جميع بلاد الروم وجرى بينه وبين قسمانس وابنه حروب كثيرة
فلما مات استولى على الملك وتفرد به وكان ملكه ثلاثا وعشرين سنة وثلاثة اشهر وهو الذي نصر من ملوك الروم
وقاتل عليها حتى ملكها الناس وداروا بها الى هذا الوقت وقد اختلفوا في سبب نصره فقيل انه كان به
برص وداروا ترعه فاشار عليه بعض وزرائه ممن كان يكتم النصرانية باحداث دين ليقاتل عليه فحسن

لدين

وهذا انفرد به لا اعلم له موافقا فيه ۞ ثم ملك بعده مرقيان سنتين في اول سنة من ملكه كان الشهور
الرابع على يسغرل بطرك القسطنطينيه اجتمع فيه ثلثمائة وثلثون اسقفا ۞ وفي هذا الجمع خالفت
اليعقوبيه سايرالنصاري ثم ملك ليون الكبير ستّ عشرة سنة وكان يعقوبي المذهب ثم ملك
زينون سبع سنين وكان يعقوبيا فزهد في الملك واستخلف بنا له فهلك فعاد الى الملك ۞ ثم
ملك بسطاس سبعا وعشرين سنة وكان يعقوبي المذهب وهو الذي بنى عمّورية فلما حفر اساسها اصابه فيها
مالا وفي بنفقتها وفضل منه شئ بنى به بيعا وديارات ۞ ثم ملك بوسطين سبع سنين واثار القتل في
اليعقوبيه ۞ ثم ملك بوسطانوس السنهودس الخامس بالقسطنطينيه فحرموا اذرخا اسقف منبج
لقوله تناسخ الارواح في اجسام الحيوان. وان الله يفعل ذلك جزاء لما ارتكبوه ۞ وفي ايامه كان بن
اليعاقبه والملكيه ببلاد مصر فتن ۞ وفي ايامه ثار اليهود بالبيت المقدس وحبل الخليل على النصاري
فقتلوا منهم خلقا كثيرا وبنى الملك من البيع والديارة شيئا كثيرا ثم ملك بوسطينوس ثلاث عشرة سنة
وفي ايامه كان كسرى انوشروان ثم طيادوس ثلاث سنين وثمانية اشهر وكان بينه وبين انوشروان
مراسلات ومهاداه وكان مغرى بالبناء وتحسينه وتزويقه ۞ ثم ملك موريق عشرين سنه واربعة اشهر
وفي ايامه ظهر رجل من حاضره يعرف بمادونه من النصارى ولحدث رايا يخالف من تقدمه
وتبعه خلق كثير بالشام ثم انهم انقرضوا ولم يعرف منهم الان احد وهذا موريق هو الذي قصده
كسرى ابروين حين انهزم من بهرام جوبين فزوّجه ابنته وامدّه بعساكره واعاده الى ملكه على ما تذكره
ان شا الله تعالى ۞ ثم ملك بعده قوقاس وكان من بطارقه موريق فوثب به فاعتاله وقتله وملك الروم
بعده وكان ملكه ثماني سنين واربعة اشهر ۞ **وملك** تسع حاشيه موريق بالقتل فلما بلغ ذلك
ابروين غضب وسيّر الجيوش الى الشام ومصر فاحتوى عليها وقتل من النصاري خلقا كثيرا وسيرد
ذكر ذلك عند ذكر ابروين كسري ان شا الله تعالى ۞ ثم ملك هرقل وكان سبب ملكه
ان عساكر الفرس لما قتلت في الروم سارت حتى نزلوا على خليج قسطنطينيه وحصرها وكان هرقل يحمل
الميرة في البحر الى اهلها فحسن موقع ذلك من الروم وبانت شهامته وشجاعته واحبّه الروم فحملهم على الفتك
بقوقاس وذكر هم شؤاره ففعلوا ذلك بقتله وملكوا عليهم هرقل ۞

ذكر الطبقة الثالثة من ملوك الروم ما بعد الطبقة الثالثة فاولهم هرقل

قد ذكرنا سبب ملكه وكان مدة ملكه سبعا وعشرين سنة ۞ وقيل احدى وثلاثين سنة ۞ وفي ايامه
كان النبي صلى الله عليه وسلم ومنه ملك المسلمون الشام ثم ملك بعده ابنه قسطنطين ۞ وقيل هو ابن
اخيه قسطنطين وكان ملكه تسع سنين وستة اشهر وسيرد خبره عند ذكر غزاة التواي ان شا الله
تعالى وفي ايامه كان التهوس الباذبي على لعن رجل يقال له تيودوس الاسقف اباني خالف الملكيه ووافق اليعقوبيه
ثم ملك بعده ابنه قسطانطين عشرة سنة في خلافة علي رضي الله عنه ومعاوية ثم ملك هرقل الاصغر قسطنطين

اربع سنين

اربع سنين وثلاثة اشهر ثم ملك قسطنطين بن قسطانطين ثلاث عشرة سنة ايام معاوية وايام يزيد ابنه معاوية
ومروان بن عبد الحكم وصدرا من ايام عبد الملك ۞ ثم ملك اسطان المعروف بالاخرم تسع سنين ايام
عبد الملك ثم خلعه الروم وخربوا ثقفه وحمل الى بعض الجزاير فهرب ولحق بملك الخزر فاستخدمه فلم
يخدمه فاسقل الى ملك برجان ۞ ثم ملك بعده بوطيس ثلاث سنين ايام عبد الملك ثم ترك الملك وترهب
ثم ملك ايسمين المعروف بالطرسوسي سبع سنين فقصده اسطينيان ومعه برجان فجرى بينهما حروب
كثيره فظفر به اسطينيان فخلعه وعاد الى ملكه فكان ذلك ايام الوليد بن عبد الملك واستقر اسطينيان
وكان قد شرط للملك برجان ان يحمل اليه خراجا كل سنة فعسف الروم وفعل منه خلقا كثيرا فاجتمعوا
عليه وقتلوه فكان ملكه الثاني سنتين ونصفا وكان قتله ايام سليمان بن عبد الملك ۞ ثم ملك بعده قطاس
ابن فليفوس وكان في ايامه اختلاف من الروم فخلعوه وقتلوه ۞ ثم ملك تدكس المعروف بالارمني في ايام
سليمان بن عبد الملك ايضا وهو الذي حصره مسلمة بن عبد الملك ۞ ثم ملك بعده النون بن قسطنطين
لضعفه عن الملك وضمن النون للروم رد المسلمين عن القسطنطينيه فملكوه فملك عشرين سنة ومات
في السنة التي بويع فيها الوليد بن عبد الملك ۞ ثم ملك بعده ابنه قسطنطين احدى وعشرين سنة وفي
ايامه انقرضت الدولة الاموية وتوفي لعشر سنين مضت من ايام المنصور ۞ ثم ملك بعده ابنه اليون
سبع عشرة سنة واربعة اشهر بقيته ايام المنصور وتوفي في خلافة المهدي ۞ ثم ملك بعده ابنه ايرانة
اليون ابن قسطنطين ومعها ابنها قسطنطين بن اليون صغيرا وفي تدبير الامر بقيه ايام المهدي والهادي
وصدرا من خلافة الرشيد فلما كبر ابنها افسد ما بينه وبين الرشيد وكانت امه تهادنه فتقصده
الرشيد وجرى له بعده وقعه فانهزم وكاد يوخذ فكحلته امه وتفردت بالملك بعده خمس سنين وهادنت الرشيد
ثم ملك بعدها نقفور استبراق وكنت نابته مضبوطا في اثير من الكتب بسكون القاف حتى رايت رجلا
ذكر ان اسمه نقفور بفتح القاف وعهد نقفور الى ابنه استبراق بالملك بعده وهو اول من نعل ذلك بالروم
ولم يكن يعرف قبله وكانت ملوك الروم قبل نقفور تحلو لحاها وكذلك ملوك الفرس فلما فعله نقفور
وكان ملوك الروم قبله من فلان ملك النصرانيه فكنت نقفور ملك الروم وقال لست ملك النصرانيه
كلها وكانت الروم تسمّى العرب سارقيوس يعني عبيد سارة سبب هاجر ام اسمعيل عليه السلام فنالهم
من ذلك وجرى من نقفور وبين برجان حرب سنة ثلاث وتسعين سنة فقتل فيها ثم ملك
بعده ابنه استبراق بعهد من ابيه اليه وكان ملكه شهرين ۞ ثم ملك بعده ميخايل بن جرجس
وهو ابن عم نقفور ۞ وقيل ابن استبراق وكان ملكه سنتين في ايام الوليد ۞ وقيل الثرمن ذا النون به
اليون المعروف بالبطريق وغلب على الامر وحبسه ۞ ثم ملك بعده اليون البطريق سبع سنين وثلاثة اشهر وثب به
اصحاب ميخايل في خلاف صاحبهم وملّوا اليون فتم لهم ذلك وعاد ميخايل الى الملك ۞ وقيل انه كان قد ترهب
ايام اليون وكان ملكه هذه الدفعة الثانية سبع سنين وقيل اكثر من ذلك ۞ ثم ملك بعده ابنه توفيل
ابن ميخايل اربعة عشر سنة وهو الذي فتح زبطره وسار المعتصم بسببه ذلك وفتح عمورية وكان نوته ايام الواثق
ثم ملك بعده ابنه ميخايل ثمانية وعشرين سنة وكانت امه تدبر الملك معه والاراد نقيها قرهنة وخرج عليه
رجل من اهل عمورية من ابناء الملوك السالفة يعرف بابن نفراط فلقيه ميخايل فمن عنده من اساري فمن عنده من

فطفر به فخايل فقتله ثم خرج عليه نسل الصقلي فاستولى على الملك وقتل فخايل سنة ثلاث وخمسين
ومائتين ثم ملك نسيل الصقلي عشرين سنة ثلاث من ايام المعتز والمهتدي وصدرا من ايام المعتمد وكانت
امه مقلبيه فنسب اليها وقد غلط حمزه الاصفهاني فعد ذكر فخايل ثم اسقل الملك عن الروم
وصاد في الصقلب فقتله نسل الصقلبي ظنا منه ان اباه كان صقلبيا • ثم ملك بعده ابنه اليون بن نسل
ستة وعشرين سنة ايام المعتمد والمعتضد والمكتفي وصدرا من ايام المقتدر • وقيل ان وفاته كانت سنه
سبع وتسعين ومائتين • ثم ملك اخوه الاسكندروس سنة وشهرين ومات بالدسلة • وقيل انه اغتيل
لسوء سيرته • ثم ملك بعده قسطنطين اليون بن نسيل وهو صبي وتولى الامر له بطريق البحر واسمه
ارمانوس وشرط على نفسه شرطا منها انه لا يطلب الملك ولا يلبس التاج لا هو ولا لاحد من ولده فلم
تمض غير عشرين حتى خوطب هو واولاده بالملوك وجلس مع قسطنطين على السرير وكان له ثلثه من الولد
فحتى احدهم وجعله بطركا ليامن المنازعة فان البطريق يحلم على الملك ويبقى على حاله الى سنة بلاثين ومائتين
للهجرة فانفى ابناءه مع قسطنطين الملك على اذالة اثنيهما فدخلوا عليه وقبضوه وسيروه الى جزيرة
بالقرب من قسطنطينيه واقام ولده مع قسطنطين خمسة اربعين يوما فاراد الفتك به فسبقهما الخلك وقبض
عليهما وسيرهما الى الجزيرة في البحر فوشى احدهما بالموكل به فقتله واخذه اهل ملك الجزيره فقتلوه وارسلوا راسه
الى قسطنطين فخرج لقتله • واما ارمانوس فانه مات بعد اربع سنين من ترهبه وقام ملك قسطنطين
ابن المعتضد والقاهر والراضي والمستكفي وبعض ايام المطيع • ثم خرج على قسطنطين هذا
قسطنطين بن ايدر ونفس • وكان ابوه قد توجه الى الملثفي سنة اربع وتسعين ومائتين فاسلم على يديه
فتوفي وهرب ابنه هذا على طريق ارمينيه واذربيجان الى بلاد الروم فاجتمع عليه خلق كثير وكثر اتباعه
فسار الى قسطنطينيه ونازع الملك قسطنطين في ملكه وذلك سنة احدى وثلثماية فظفر به الملك فقتله
وخرج عن طاعته ايضا ماجد رومية وهي كرسي مملكته ملك الفرنجيه وتسمى بالملك وليس بثياب الملوك
وكانوا قبل ذلك يطيعون ملوك الروم اصحاب القسطنطينيه ويصدرون عن امرهم فلما كان سنة اربعين
وثلثماية قوي ملك رومية فخرج عن طاعته فارسل اليه قسطنطين العساكر لقتاله ومن معه من الفرنج
فالتقوا واقتتلوا واشتد القتال وعادت الى قسطنطينيه منكوبة فكف حسنين قسطنطين عن معارضته
وقضى المسالمة وجرى بينهما مصالحة فزوج قسطنطين ابنه ارمانوس بابنه ملك الروميه ولم يترك
امر الفرنج بعد هذا يقوى ويزداد ويتسع ملكهم الا استيلاء على بعض بلاد الاندلس على ما نذكره ونذكر اخذهم
صقلية وبلاد ساحل الشام والبيت المقدس على ما نذكره ان شاء الله تعالى • ومما ينبغي ان نلحق
بهذه الطوائف من الروم قد تقدم لنا ان ملك الروم بالقسطنطينية في سنة احدى وثلثماية وحصروها فبلغ خبرهم الى ارمانوس
فسيّر اليهم عسكرا كثيفا فهزم من المنصره اثنا عشر الفا فاسلموا فيما لا شديدا فاهلكهم الروم واستولوا
التراك على المدينة وخربوها بعد ان اكثروا القتل فيها والسبي والنهب ثم سار وا الى القسطنطينية وحصروها
اربعين يوما وعادوا على بلاد الروم واتصلت غاراتهم الى بلد الفرنج ثم عادوا

ذكر فصول قبايل العرب الى العراق وتزولهم الحيرة

مال ابن الكلبي

قال ابن الكلبي لما مات نصر اضم الذين كان اسكنهم الجبره من العرب الى اهل الانبار وبقيت الحيرة خرابا
دهرا طويلا واهلها بالانبار لا يطلع عليهم قادم من العرب فلما كثر اولاد معد بن عدنان وبن كان معهم من
قبايل العرب ومزقتهم الحروب خرجوا يطلبون الريف فمالهم من اليمن ومشارق الشام وافلت منهم قبايل
حتى نزلوا البحرين وهما الازد وكان الذين اقبلوا من تهامة ملك وعمرو واما مهما ابنا تميم من اسد بن وبره
ابن نضاعه وملك بن زهير بن عمرو بن زهم في جماعة من قومهم والحمقاد بن الحبق بن عمير بن نقص بن معد
ابن عدنان في قيس كلها وحلق بهم غطفان بن عمرو بن الطمثان بن عمرو بن عمرو بن عدي بن ياد
ابن نزار بن معد بن عدنان وغيره وغيره من اياد فاجتمع بالبحرين قبايل من العرب وكانوا على النبوخ وهو المقام
وتعاقدوا على التناصر فصاروا يدا واحدة وضمهم اسم نبوخ وتبع عليهم بطون من نمارة بن
لخم ودعاما للبن زهير حذيمه بن الابرش بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس الازدي وكان الى النبوخ معه زوجته
اخته لمس فسمي حذيمه وكان اجتماعهم ايام ملوك الطوائف وانما سموا ملوك الطوائف لان كل منهم
كان يملك على طايفة قليلة من الارض قال ثم تطلعت انفس من كان بالبحرين الى ريف العراق
فطمعوا في ان يغلبوا الاعاجم على ما ملكوا من بلاد العرب من ملكهم ومشاركتهم فيه لاختلاف من الملوك فاجمعوا على المسير
الى العراق فكان اول من طلع منهم الحبقباد بن الحبق في جماعة من قومه واختلاط من الناس فوطئوا الارما
وهم الذين ملكوا ارض بابل وما ملكها الى ناحية الموصل يقاتلون الاندوانيين وهم ملوك الطوائف فهو
ما بين نفروهي قرية من سواد العراق الى الابلة فدفعوهم عن بلادهم والارمانيون من يقيا يا اردم فلهذا
سموا الارمانيين وهم يخط السواد ثم طلع مالك وعمرو بن فهم من تيم الله وغيرهم من نبوخ الى الانبار
على ملك الارمانيين وطلع عمارة ومن معه الى نفر على ملك الاردوانيين وكانوا لا يدينون الاعاجم
حتى قدمها تبع وهو اسعد ابو كرب بن ملكيكرب في جيوشه فحلف بها من معه من عساكره وسار تبع ثم
رجع اليهم فاقرهم على حالهم ورجع الى اليمن وفيهم من كل القبايل ونزلت نبوخ من الانبار الى الحيرة فالاكيدر
لا يسكنون بيوت المدر وكان اول من ملك منهم مالك بن فهم وكان يقال له مالك الانبار ثم مات مالك فملك
بعده اخوه عمرو بن فهم بن غانم بن دوس الازدي ثم مات فملك حذيمة الابرش بن مالك بن فهم وقيل ان حذيمه
من العاديه الاولى من بني وبار بن اليتمر بن لوذ بن سام بن نوح عليه السلام

ذكر خبر جذيمة الأبرش

قال وكان حذيمه من افضل ملوك العرب بأسا وابعدهم غارا واشدهم مكانة واول من استجمع له الملك بارض العراق
وضم اليه العرب وغزا بالجنوش وكان به برص فكنا العرب عنه فقيل الوضاح والابرش اعظم ماله وكانت منازله
ما بين الحيرة والانبار وبقه وهيت وعين التمر واطراف البر الى العمير وحفنه وتحبى اليه الاموال وتفد
اليه الوفود وكان غزا طسما وجديسا في منازلهم من اليمامة فاصاب حسان بن تبع اسعد قد اغار عليهم فعاد
بمن معه فاصاب حسان ربيبة لحذيمه فاجتاحها وكان له صنما يقال لها الظراب وكانت اياد بعين اباغ فذكر
لحذيمه غلام من لخم في اخواله من اياد يقال له عدي بن نصر ربيعه له جمالا وظن غرامهم جذيمه فبعث اياد
من ترق صميه وحملوها الى اياد فارسلت اليه ان صميك قد اصاب فتيانا من قومك فان وفقت لنا ان لا تغزونا

دفعناهما إليك قال وتدفعون معهما عديّ بن نصر الي فاجابوه الى ذلك وارسلوه مع الصنمين فضمّه الى نفسه ٥
وولاه شرابه فابصرته رقاش اخت جذيمة فعشقته وراسلته لتخطبها الى جذيمة فقال لا احتري على ذلك كلا
ولا اطمع فيه قالت اذا اجلس على شرابه فاسقه مرّا واسق القوم ممزوجا فاذا اخذت الخمر فيه فاخطبني اليه
فلن يردك فاذا زوّجك فاشهد القوم ففعل عديّ ما امرته فاجابه جذيمة واملكه اياها فانصرف لها
فاعرس بها من ليلته واصبح الخلوق فقال له جذيمة ما هذه الآثار بعديّ قال اثار العرس قال اي عرس ذاك
عرس رقاش قال من زوّجها لك قال الملك فندم جذيمة واكبّ على الارض مفكرا وهرب عديّ فلم
يره اثر ولم يسمع له بذكر **فارسل اليها جذيمة**
خبّريني وانت لا تكذبين الخبر زينت ام بعبين ٥
ام بعبد فانت اهل العبد ام بدون ذاتا هل للدون
فقالت لابل انت زوّجتني امرأ اعرابيا خسيسا ولم تستامرني في نفسي فكف عنها وعذرها ورجع عديّ الى اياد
فكان فيهم فخرج ذات يوم مع فتية متصيدين فرمى به فتى منهم فاتاه من جبلين فتكسّر ومات وحملت رقاش
فولدت غلاما فسمته عمرا فلما ترعرع وشبّ البسته وعطّرته وآزرته خاله فلما راه احبّه وجعله مع ولده
وخرج جذيمة متبديا باهله وولده في سنة خصبة فاقام في روضة ذات زهر وغدر فخرج ولده وعمرو
معهم يحسنون الكماة فكانوا اذا اصابوا كمأة حيّدة اكلوها واذا اصابها عمرو خباها فانصرفوا الى جذيمة تعاودن
وعمرو يقول • هذا جناءي وخباءه فيه اذ كل جانٍ يدٌ الى فيه • فضمّه جذيمة اليه والتزمه
وسرّ بقوله وفعله وامر فجعل له حلي من فضة وطوق وكان اوّل عربيّ لبس طوقا فسما هو على حاله اذ استطارته
الجنّ فطلبه جذيمة في الآفاق زمانا فلم يقدر عليه ثم اقبل رجلان من ايلفن يضاعد يقال لهما مالك وعقيل
آتيا فارج بن مالك من الشام يريدان جذيمة واهديا له طرفا فنزلا منزلا ومعهما فتيان فلما سمّى امرؤ عمرو وقدّمت
طعاما فسمّيا فلما كان اذا قبل فتى عربيّ قد لبد شعره وطالت اظفاره وساءت حاله فجلس ناحية عنهما
ومدّ يده يطلب الطعام فناوله القينة كراعا فاكلها ثم مدّ يده فقالت لا تعطوه كراعا فيطمع في الذراع
فذهب مثلا ثم سقتهما من شراب معهما واوكات زقها فقال عمرو بن عديّ ••

صدقت الكاس عنّا امّ عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا ٥
وما شرّ الثلاثة امّ عمرو بصاحبك الذي لا تصحبينا

عن نفسه **فقال**

ان تنكراني وتنكر السيف ٥ فاني انا عمرو بن عديّ بن نوفخة اللخمي وعداما ترتني في ثمانين غير معصي ٥
فنهضا وغسلا راسه واصلحا امره والسماه ثيابا وقالا ما كنّا لنهدي لجذيمة لاجل من ابن اخته فخرجا به
الى جذيمة فسرّه سرورا شديدا وقال لقد اتيتما يوم ذهب وعليه طوق فاذهب عني وقلبي الى الساعة
فاعادوا اليه الطوق فنظر اليه وقال كبر عمرو عن الطوق فارسلها مثلا وقال لمالك وعقيل حكمكما قالا اخذنا
منادمتك ما تقينا وتبقيت عمادما ناخذيمة اللذان نمر امثلا وكان ملك العرب بارض الجزيرة ومشارف الشام
عمرو بن العرب حسان ذا دنيه العمليقي من عاملة العماليق فتحارب هو وجذيمة فسار اليه عمرو فاتهى منه
عساكره وعاد جذيمة سالما وملك بعد انتهاء الزبا واسمها ذايلة وكانت جنود الزبا بقايا العماليق وغيرهم

وكان لها من الفرات الى تدمر فلما استتبّ لها امرها واستحكم ملكها احمعت لغزو جذيمة تطلب ثاره بها فقال لها
اختها رسته وكانت قالة ان غزوت جذيمة فانما هو يوم له ما بعده والحرب سجال فاشارت بترك الحرب واعمال
الحيلة فاجابتها الى ذلك وكتبت الى جذيمة تدعوه الى نفسها وملكها وكتبت اليه انها لم تجد ملك النساء
الا فتح السماع وضعف السلطان وانها لم تجد ملكها ولا لنفسها كفوا غيره فلما كان الرسل اليه استخفها
دعته اليه وجمع اليه ثقاته وهو يومئذ من شاطئ الفرات فعرض عليهم ما دعته اليه واستشارهم واجمع
رايهم على المسير اليها والاستيلاء على ملكها وكان فيهم رجل يقال له نصير بن سعد من لخم وكان زوج سعد
امة جذيمة تولدت له قصيرا وكان ربّاها حازما ناسحا لجذيمة فربّاه منه فخالفهم فيما اشاروا به عليه وقال اراى
فاتر وعدوّ حاضر فذهبت مثلا وقال لجذيمة اكتب اليها فان كانت صادقة فلتقبل اليك والا لم تملكها
من نفسك وقيّد وترتها وملّكها اياها فلم يوافق جذيمة ما اشار به قصير وقال لا والله امرؤ رايك في الكرّ والسير
فذهبت مثلا ودعا جذيمة ابن اخته عمرو بن عديّ فاستشاره فجعله على المسير وقال ان تمانة قوى على
الزبا فلو قد راوك سارُوا معك فاطاعه فقال قصير لا يطاع لقصير امر وقال العرب سقط الرمح الامر
فذهبت مثلا واستخلف جذيمة عمرو بن عديّ على ملكه وجعل عمرو بن عبد الحسن معه على خيوله وسار في وجوه
اصحابه فلما نزل قال لقصير ما الراي قال سقط ترك الراي فذهبت مثلا واستقلّه رسل الزبا بالهدايا والالطاف
فقال ما قصير كف ترى قال خطر يسير وخطب كبير فذهبت مثلا وستل قال الخول فان سارت اماملا فان
المراة صادقة وان احنت حنيتك واحاطت بك وان القوم غادرون فاذكب العصا وكانت فرسا لجذيمة لا تجاري
فانّي راكبها ومسايرك عليها فلقيته الكتاب فجالت بينه وبين العصا فرآها قصير ونظر اليه جذيمة مولّيا على
متنها فقال ويل امّه حزما على ظهر العصا فذهبت مثلا وقال يا اصل ما تجري به العصا وجرت به الى غروب الشمس
ثم بقعت وقد قطعت ارضا بعيدة فبنى عليها برجا يقال له برج العصا وقالت العرب ما جاء به العصا مثل تضربه
وسار جذيمة وسار حذيمة وقد احاطت به الخيول حتى دخل على الزبا فلما راته نكشفت فاذا هي بصفورة الاسب
والاسب بالباء الموحدة وهو شعر الاست وقالت له لجذيمة ربع عرمس ترى فذهبت مثلا فقال بلغ المدى
وجف الثريّ وامرّ غدارى فذهبت مثلا **فقالت** اما والآلهة ما بنا من عدم مواساتي ولكن شمّ ما الناس
فذهبت مثلا وقالت ابيت ان دماء الملوك شفاء من الكلم ٥ ثم احلسته على نطع وامرت بطشت من
ذهب فاعدّ له وسقته الخمر حتى اخذت منه ما اخذها ثم امرت برأسه فقطعا وقدّمت اليه الطشت وقد
قيل لها ان قطر من دمه شيء في غير الطشت طلب بدمه وكانت الملوك لا تقتل بضرب الرقاب الا في قتال
تكرمه للملوك فلما ضعفت يداه سقطتا فقطر من دمه في غير الطشت فقال لا اصيغ الله فقال جذيمة
دعوا دما ضيّعه اهله فذهبت مثلا فهلك جذيمة وخرج قصير من الحي الذين هلكت العصا من اظهرهم حتى
قدم على عمرو بن عديّ وهو بالحيرة فوجده قد اختلف هو وعمرو بن عبد الجنّ فاصلح بينهما واطاع الناس
عمرو بن عديّ وقال له قصير تهيّا واستعدّ لحرب لا تظل دمّ خالك والله لئن لم افعل بها وبابيها ما منع من عقاب الجوّ فذهبت
مثلا وكانت الزبا سألته عن امرها وملاكها فقالوا الوعامري هلاكك بسبب عمرو بن عديّ والله لتشفك
بيدك لخذرت عمرا واخذت نفقا من مجلسها الى حصن لها داخل مدينتها وقالت ان مجاني امرؤ دخلت النفق الى حصني
ودعت رجلا مصورا حاذقا وارسلته الى عمرو بن عدي متنكرا وقالت له صوّره جالسا وقائما ومنصلا ومتسلحا

بهيئته ولبسه ثم اقبل الى فعل المصور ما اوصته الزبا وعاد اليها واراد ان تعرف عمرو بن عدي متنكراً
على حالة الاعرفته وحذرته وقال قصير لعمرو اجذع انفي واضرب ظهري ودعني واياها فقال عمرو ما انا
بفاعل فقال قصير خل عني اذاً وهلاك ذرفذهبت مثلاً فقال عمرو فاستاصر فجذع قصير انفه وناثر
بطهره وخرج كأنه هارب واظهر ان عمراً فعل ذلك به وسار حتى قدم على الزبا فقال لها ان قصيراً
بالباب فامرت به فادخل عليها فاذا انفه قد جذع وظهره قد ضرب فقالت ما الذي بك يا قصير
قال زعم عمرو اني غررت خاله وزينت له المشتري عليه ففعل بي ما ترين اليك
وعرفتاني لاكون مع احد هو اثقل عليه مني فاكرمته واماتت عنده بعض ما اراد ت من الحزم والراي
والتجربة والمعرفة بامور الملك فلما عرفها قد استرسلت اليه ووثقت به قال لها ان بالعراق اموالاً كثيرة
وبها طرائف وعطر فابعثني لاحمل مالي فاحمل اليك من طرائفها وصنوف ما يلبون بها من البحادات فتصيبين
ارباحاً وبعض ما لا غنى للملوك عنه فسرحته ودفعت اليه اموالاً وجهزت معه عيراً فسار حتى قدم العراق
واتى عمرو بن عدي متخفياً فاخبره الخبر وقال جهزني بالبز والطرف وغير ذلك لعل الله يمكن من الزبا
فتصيب ثارك ويقتل عدوك فاعطاه حاجته ورجع بذلك كله الى الزبا فاعرضه عليها فاعجبها وسرها واراد ته
ثقة ثم جهزته بعد ذلك باكثر مما جهزته به في المرة الاولى فسار حتى قدم العراق وحمل من عند عمرو حاجته
ولم يدع طرفة ولا متاعاً قد رغب فيه ثم عاد الثالثة فاخبر عمراً الخبر وقال اجمع لي ثقاتك واصحابك
وجندك وهي لهم الغرائر وهو من اول من عمل منها وحمل كل رجلين على بعير في غرارتين وجعل مقعد رؤسها
من باطنها وقال له اذا دخلت مدينة الزبا امتنك على باب نقبها وخرجت الغرائر فصاحوا باهل المدينة
فمن قاتلهم فاقتلوه وان اقبلت الزبا تريد النفق وسلمنها ففعل عمرو ذلك وساروا فلما كانوا قريباً من الزبا
تقدم قصير اليها واعلمها كثرة ما حمل اليها من الثياب والطرائف وسألها ان تخرج فتنظر الى الابل وما عليها
وكان تصيرها بالنهار وسيرها الليل وهو اول من فعل ذلك فخرجت الزبا فابصرت الابل وقوائمها
تكاد تسوخ في الارض فقالت يا قصير

ما للجمال مشيها وئيدا ... اجندلاً يحملن ام حديدا
ام صرفاناً بارداً شديدا ... ام الرجال جثماً قعودا

فدخلت الابل المدينة فلما توسطتها انبخت وخرج الرجال من الغرائر ودل عمراً على باب النفق فاقبلت الزبا مواجبة
تريد الخروج من النفق فابصرت عمراً قائماً فعرفته بالصورة التي على ما المصور فصنت عما كان في خاتمها وقالت
يدي لسيدي عمرو وذهبت مثلاً ولطمته بالسيف فقتلها واصاب ما اصاب من المدينة ثم عاد الى العراق
وسار الملك بعد ابن اخته عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحرث بن مالك بن عمرو بن عمانة من لخم وهو
اقل من لخذ الحيرة منزلاً من ملوك العرب فلم يزل ملكاً حتى مات وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل
مائة وثمانية عشر سنة منها اياماً ملوك الطوائف خمس وتسعون سنة واياماً مرداشير بن مالك اربع عشر سنة
واشهر فاما مدة سابور ذي الاكتاف شير ثمان سنين وشهرين وكان مغرماً بالملك يغزوا المغازي ولا يدين
للملوك الطوائف الى ان ملك اردشير بن بابك واهل فارس ولم يزل الملك في ولده الى ان كان آخرهم النعمان بن
المنذر الايام ملوك كندة على ما نذكره ان شاء الله تعالى وقيل في سبب مسير ولد نصر بن ربيعة الى

الى العراق

الى العراق غير ما تقدم وهو مروي اذا راهم ربيعة ويرد ذكرهما عند امر الحبشة ان شاء الله تعالى

ذكر طسم وجديس وكانوا ايام ملوك

كان طسم بن لوذن ازهر بن سام بن نوح وجديس بن عامر بن ازهر بن سام بن نوح اخوا عمر وكانت
مساكنهم موضع اليمامة وكان اسمها حسمى حوا وكانت من اخصب البلاد واكثرها خيراً وكان ملكهم
ايام الطوائف عملين وكان ظالماً قد تمادى في الظلم والغشم والسيرة الذميمة فاتى المرأة من
جديس فقال لها هزيلة طلقها زوجها واراد اخذ ولده منها فحاصمته الى عملين فقالت ايها الملك
اني حملته تسعاً ووضعته دفعاً وارضعته شفعاً حتى اذا تمت اوصاله ودنا فصاله اراد ان ياخذه مني ويتركني وزهما فقال للرجل ايها الملك انها اعطتها مهرها كاملاً ولما صرت منها باطلاً الا ولداً حاملاً
فافعل ما كنت فاعلاً فامر الملك بالغلام فصار في يمينه وان تباع المرأة وزوجها معطى زوجها خمس
ثمنها وتعطى المرأة عشر ثمن زوجها فقالت هزيلة

انتنا ايا طسم لحكم بيننا فأنفذ حكماً في هزيلة ظالما
لعمري لقد حكمت لا متورعاً ولا لا ثمت فيما ترى الحكم عالما
ندمت ولم اندم وقاني عثرتي واصبح تعلى الحكومة نادما

فلما سمع عملين قولها امر ان لا تزوج من جديس وبهدي زوجها حتى يقتر عنها فلقوا من ذلك بلاءً وجهداً
وذلاً فلم يزل يفعل ذلك حتى زوجت الشموس وهي عفيرة بنت عباد اخت الاسود فلما اراد واحملها الى زوجها
انطلقوا بها الى عملين ليسألها قبله ومعها الفتيان فلما دخلت عليه افتن عما دا خلي سبلها فخرجت الى قومها
دمايها وقد سقت درعها من قبل ودبر والدم يسن وهي في ابيح منظر فقول

لا احد اذل من جديس امكذا يفعل بالعروس
يرضى بذا يا قوم بعل حر اهديت وقد اعطى وسق المهر
يقبضه الموت لذا بنفسه اصلح ان يفعل ذا بعرسه

فقالت فحرض قومها وتعنفهم

ايحمل ما يوتى الى فتياتكم وانتم رجال فيكم عدد النمل
وتصبح تمشي في الدماء خضبته جهاراً وزفت في النساء الى البعل
ولو اننا كنا رجالاً وكنتم نساءً لكنا لا نقر لذا الفعل
فموتوا كراماً او بنا لوا عدوكم ودبوا لنار الحرب بالحطب الجزل
والا فخلوا بطنها وتحملوا الى بلد تفدو وموتوا من الهزل
فللبين خير من مقام على الاذى وللموت خير من مقام على الذل
وان انتم لم تبعضوا بعد هذه فكونوا رجالاً لا نعب من النحل
ودونكم طيب العروس فانما حلقتم لا ثواب العروس وللغسل
بعداً وسحقاً للذي لبس دائعاً وحنا لمشي بينا مشيه الخجل

فلما سمع اخوهما الاسود قولهما وكان سيدا مطاعا قال لقومه يا معشر حديس ان هاولاء القوم ليسوا بأعز منكم
في دار الملك صاحبهم علينا وعليهم ولولا عجزنا لما كان له فضل علينا ولو امتنعنا لانتصفنا منه
فاطيعوني فيما امركم فانه عز الدهر وقد حمى حديس لما سمع من قولهما فقالوا نطيعك ولكن القوم
اكثر منا قال فاني اصنع للملك طعاما وادعوه واهله اليه فاذا جاؤا يرقلون اليه في الحلل احنا سوفنا
فقتلناهم فقالوا افعل فصنع طعاما فاكثر وجعله بظاهر البلد ودفن هو وقومه سيوفهم في الرمل
ودعى الملك وقومه فجاؤا يرقلون في الحلل فلما اخذوا مجالسهم ومدوا ايديهم ياكلون اخذت حديس سيوفهم
من الرمل فقتلتهم وقتلوا ملكهم ثم قتلوا بعد ذلك السفلة ٥ ثم ان بقيته طسم قصدوا حسان بن تبع
ملك اليمن فاستنصروه فسار الى اليمامة فلما كان منها على مسيرة ثلاث قال بعضهم ان لي اختا متزوجة في حديس
يقال لها اليمامة بصر الراكب من مسيرة ثلاث واني اخاف ان نذر القوم بك فمر اصحابك فليقطع كل
رجل منهم شجرة فليجعلها امامه فامرهم حسان بذلك فنظرت اليمامة فابصرتهم فقالت لقد سارت
اليكم حمير قالوا وما ترى قالت اري شجرا في سحرة معه كثف يتعرفها او نعل يخصفها وكان ذلك فلذ بوما
فصبحهم حسان فاباد هم واتى حسان باليمامة فقفا عينها فاذا فيها عروق سود فقال لما هذا فقالت حجر اسود
وكنت اكحل به وبهذه اليمامة سميت اليمامة وقد اكثر الشعراء ذكرها في اشعارهم ٥ ولما مال حديس
مريا الاسود قاتل عليق الى جبلي طي فاقام بهما وذلك قبل ان تنزلها طي وكانت طي تنزل الجوف من اليمن
وهو لمراد وهمدان وكان يأتي الى طي زمان الخريف عظيم السمن زمان الخريف تعلموا من اين يأتي
ثم انهم اتبعوه يسيرون ببيره حتى هبط بهم على اجا وسلمى وهما غرب فيل فراوا فيه النخل
والمراعي الخير وراوا الاسود بن عقار فقتلوه واقاموا على الجبلين بعده فهم هنالك الى الآن وهذا اول
مخرجهم اليهما

ذكر اصحاب الكهف وكانوا ايام ملوك الطوائف

كان اصحاب الكهف ايام ملك اسمه دقيانوس ٥ ويقال دقنانوس وكانوا بمدينة الروم واسمها
اقسوس وملكهم يعبد الاصنام وكانوا قد امنوا بربهم كما ذكرهم الله تعالى فقال عز من قائل
ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا والرقيم خبرهم كتب في لوح وجعل على باب الكهف الذي اووا
اليه كتبة بعض اهل زمانهم وجعله في لبناء وفيه اسماؤهم واياام من كانوا وسبب وصولهم الى الكهف
وقيل كتبة الملك الذي ظهر عليهم وكانت عدتهم فيما ذكر عن ابن عباس سبعة وثامنهم كلبهم
وقال ابن اسحق ثمانية فعلى هذا تاسعهم كلبهم وكانوا من الروم وكانوا يعبدون الاوثان فهداهم
الله واتبعوا ملة عيسى عليه السلام ٥ وزعم بعضهم انهم كانوا قبل المسيح وان المسيح اعلم قومه بهم
وان الله ابتعثهم من قبورهم بعد رفع المسيح والاول اصح وكان سبب ايمانهم انه طاح حواري من اصحاب
عيسى عليه السلام الى مدينتهم فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد حتى يسجد له
فلم يدخلها واتى حماما وبنا من المدينة فكان يعمل فيه فراى صاحب الحمام البركة وعلقه الفتنة فجعل يخبرهم
خبر السماء والارض وجمع الاخرة حتى امنوا به وصدقوه فكان على ذلك حتى جا ابن الملك بامراة فدخل بها

الحمام

الحمام فعيرته الحواري فاستحى منه ثم رجع مرة اخرى فعيرته فسبه واشهره ودخل الحمام ومعه المراة
فما تا جميعا فقيل للملك ان الذي في الحمام قتلهما فطلب فلم يوجد فقيل من كان يسجد فذكر الفتنة
فطلبوا فهربوا ومروا بصاحبهم على الهم في زرع فذكروا له امرهم فسار معهم وبعث الكلب الذي لهم فاوا هم
الليل الى الكهف فقالوا لبثت قاما حتى نصبح ثم نرى راينا فدخلوه فراوا عنده عين ماء وثمارا فاكلوا
من الثمار وشربوا من الماء فلما جن عليهم الليل ضرب الله على اذانهم ووكل بهم ملائكة يقلبونهم ذات اليمين
وذات الشمال ليلا تاكل الارض اجسادهم وكانت الشمس تطلع عليهم وسمع الملك فيما نوى من خبرهم فسار في
اثرهم حتى وجدهم قد دخلوا الكهف فامر اصحابه بالدخول عليهم واخراجهم فكلما ادار رجل اندخل اربعة
فقال له بعضهم ويحك ما لبس لو كنت طرفت بهم فقتلتهم فقال علي قال فانزل على باب الكهف ودعهم يموتوا جوعا وعطشا
ففعل فبقوا زمانا ثابعد زمان ٥ ثم ان راعيا ادركه المطر فقال لو صحت بابي هذا الكهف فادخل غنمي فيه
وردها الله اليهم اروا حهم من الغد حسن اصحوا بعثوا احدهم بورقهم ليشتري لهم طعاما واسمه تمليخا فلما راى
باب المدينة راى ما انكره حتى دخل على رجل فقال لعني بهذه الدراهم طعاما فقال ومن اين لك هذه الدراهم قال
خرجت واصحابي امس فلما اصبحنا اليوم ارسلوني لاشتري لهم طعاما فقال هذه الدراهم كانت على عهد
الملك فلان فرفعه الى الملك وكان رجلا صالحا فساله عنها فاعاد عليه حالهم فقال الملك وان اصحابك
قال انطلقوا معي فانطلقوا معه حتى اتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل الى اصحابي قبلكم
ليلا يسمعوا انتهاركم فيخافون ظنا منهم ان دقيانوس قد علم بهم فدخل عليهم واخبرهم الخبر فسجدوا واشكروا
لله تعالى وسالوه ان يتوفاهم فاستجاب لهم وضرب على اذانهم قال واراد الملك واصحابه الدخول عليهم
فكانوا كلما دخل رجل منهم ارعب فعاد عنهم فنبوا عليهم كتيبة يصلون فيها **قال عكرمة**
لما بعثهم الله كان الملك قد سهم ذلك الزمان مؤمنا وكان قد اختلف اهل مملكته في الروح والجسد فقال
بعضهم يبعث الروح دون الجسد وقال بعضهم يبعثان جميعا متى ذلك على الملك فلبس المسوح وسال الله تعالى
ان يظهر الحق وبينه فبعث الله اصحاب الكهف بكرة فلما ارتفع الضحى قال بعضهم لبعض لقد اعقلنا هذه الليلة
عبادة الله فقاموا الى باب الكهف وكان عند الكهف عين وثمار قد غارت والانهار قد جفت
فقال بعضهم لبعض ان امر العجب غارت هذه العين ويبست هذه الانهار في ليلة واحدة والله عليهم الجوع
فقالوا ايكم يذهب بورقكم هذه فلينظر لنا ايها ازكى طعاما فليات منه برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم
احدا فدخل احدهم يسري الطعام فلما راى السوق وعرف طرقه وانكر الوجوه ورأى الايمان ظاهرا في اتى رجلا يسري
طعاما فانكر الدراهم فرفعه الى الملك فقال الفتى ليس ملككم فلان بعد دقيانوس فقال الرجل بل فلان
فتعجب لذلك فلما حضر عند الملك اخبره خبر اصحابه فجمع الملك الناس وقال انكم قد احدثتم في الروح والجسد
وان الله قد بعث لكم اية هذا الرجل من قوم فلان يعني دقيانوس فقال الفتى انطلقوا الى اصحابي فركب
الملك والناس معه فلما انتهوا الى الكهف قال الفتى دعوني اسبقكم الى اصحابي اعرفهم خبركم لئلا يخافوا
اذا سمعوا وقع الحوافر من دوابكم فيظنونكم دقيانوس فعل فسبقهم ودخل الى اصحابه فاخبرهم
فعلموا حسن مقالبة شهم في الكهف فابطا عليهم الفتى فدخلوا الكهف فراوا الفسيفساء فاخذ الحساد هم لا يدرون
منها شيئا غير انها الارواح فيها فقال الملك هذه اية لكم وراى الملك نانوتا من نحاس مختوما بخاتم صحة

فتفتحه فرأى فيه لوحا من رصاص مكتوب فيه اسما الفتية وانهم هربوا من دقيانوس الملك فخافوا على انفسهم
ودينهم فدخلوا هذا الكهف فلما علم دقيانوس مكانهم من الكهف سد عليهم ليعلم من يقبر اكابنا هذا شانهم
فلما قرأوه عجبوا وحمدوا الله الذي اراهم هذه الايه ورفعوا اصواتهم بالتحميد والتسبيح **وقيل**
ان الملك ومن معه دخلوا على الفتيه فراوهم احيا مشرقة الوانهم ووجوههم لم تبل ثيابهم واخبرهم الفتيه
بما قوا من الملك دقيانوس واعتقهم الملك وقعدوا معه يذكرون الله سبحانه ثم قالوا ابستودعك
الله ونرجعوا الى مضاجعهم كما كانوا فعل الملك لكل رجل منهم تابوتا من ذهب فلما نام رآهم في منامه وقالوا له
انا لم نخلق من الذهب انما خلقنا من التراب واليه نصير فعل لهم جميعا توابيت من خشب فحبسهم الله تعالى
بالرعب وبنى الملك على باب الكهف مسجدا وجعل له عيدا عظيما **واسما الفتيه**
مكسيميليانيا • ومحسيليمينا • وعلخا • ومرطوس • ونيروبس • وكسطوس
ودمنوس • وريطونس • وقالوس • فهذه تسعة اسماء وهي اتم الروايات •

ذكر يونس بن متى عليه السلام

وكان ايام ملوك الطوايف

قيل لم ينسب احد من الانبياء الى امه الا عيسى بن مريم ويونس بن متى وهي امه عليهما السلام
وكان من ينوى مدينة مدينة تقابل الموصل بينهما دجلة وكان قومه يعبدون الاصنام فبعثه الله اليهم
يدعوهم الى عبادته والامر بالتوحيد فاقام فيهم بلثا وثلثين سنة يدعوهم فلم يؤمن غير رجلين فلما يئس من
ايمانهم دعا عليهم فقيل له ما اسرع ما دعوت على عبادي ارجع اليهم فادعهم اربعين يوما فدعاهم بسبعه
وثلاثين يوما فلم يجيبوه فقال لهم ان العذاب يأتيكم الى ثلثة ايام وآيه ذلك ان الوانكم تغير فلما اصبحوا تغيرت
الوانهم فقالوا قد نزل بكم ما قال يونس ولم يخرج عليه كذبا فانظروا فان بات فيكم فامنوا من العذاب
وان لم يبت فيكم فاعلموا ان العذاب مصبحكم • فلما كان ليله الاربعين اتقن يونس بزول العذاب فخرج
من بين اظهرهم فلما كان الغد تغشاهم العذاب بغوث دونهم وخرج عليهم عنيم اسود هايل يدخن
دخانا شديدا ثم نزل الى المدينه فاسود سقوفها وسطوحها فلما راوا ذلك ايقنوا بالهلاك وطلبوا يونس فلم يجدوه
فالهمهم الله التوبه فاخلصوا اليه في ذلك وصدقوا واسخا وقالوا اقترح علينا ما تريد فافعل وقال
قولوا يا حي يا قيوم يا حي حين لا حي يا محيي الموتى لا اله الا انت فخرجوا الى مكان مرتفع من الارض
وفرقوا بين كل دابة وولدها ثم عجوا الى الله واستغاثوا وردوا المظالم جمعها حتى ان كان احدهم
ليقلع الحجر من بنيانه فيرده الى صاحبه فكشف الله عنهم العذاب يوم عاشورا **وقيل**
النصف من شعبان وكان يوم الاربعا وانتظر يونس الخبر عن اهل نينوى فمر به انسان فسأله عنها فقال
انهم تابوا الى الله فقبل توبتهم واخر عنهم العذاب فقال يونس عند ذلك وقد غضب والله لا ارجع كذابا
ولم تكن قريته قد ارتدت عنها عشية هم الا قوم يونس ومعنى مغاضبا لربه وكان فيما حكاه وجله
وقلة صبر فلذلك نبي النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون مثله فقال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت • فلما مضى
ان الله تعالى لا يعذب عليه اي لا يضيق عليه العقوبه • وقيل يضيق عليه الحبس فمر راجي

ركب في سفينة فاصاب اهلها عاصف من الريح • وقيل بل وقفت فلم تسر فقال من فيها هذه خطيئة لاحدكم فقال
يونس هذه خطيئتي فالقوني في البحر فابوا عليه حتى اقاموا بها معهم فساهمهم فكان من المدحضين فلما القوه فعلوا
ذلك ثلاثا فلم يلقوه فالقى نفسه تحت الليل فالتقمه الحوت فاوحى الله الى الحوت ان احدا ولا تخدش له لحما
ولا تكسر له عظما فاخذه وعاد الى مسكنه من البحر فلما انتهى اليه سمع يونس عليه السلم حسا فقال في نفسه ما هذا
فاوحى الله في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر فسبح في بطن الحوت فسمعت الملايكة تسبيحه فقالوا
ربنا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة فقال ذاك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد
الصالح الذي كان يصعد له كل يوم عمل صالح فشفعوا له عند ذلك قال الله تعالى ولولا انه كان من
المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون • وقال النبي صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
وقال بعضهم ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر فلما شفعت الملايكة فيه الهمه الله سبحانه فنادى في الظلمات ظلمة
البحر وظلمة الحوت وظلمة الليل ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فرج الله عنه وامر الحوت
فالقاه بساحل البحر قال الله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم كان كالصبي المنفوس وانبت الله عليه شجرة
من يقطين وهو القرع يقطر من اللبن • وقيل هيا الله سبحانه له اروية وحشيه فكانت ترعى عليه وتشيه
حتى رجعت اليه قوته وصار يمشي فرجع ذات يوم الى البحرة فوجدها قد يبست فحزن وبكى عليها فعاتبه الله •
وقيل له اتحزن على شجرة ولا تحزن على مايه الف ان يهلكهم الله ثم ان الله امره ان يرجع الى قومه فيخبرهم
ان الله قد تاب عليهم ووعد اليهم فعد اليهم فلقي راعيا فسأله عن قوم يونس فاخبره انهم بخير وقد تاب عليهم
اليهم رسولهم قال فاخبرهم انك لقيت يونس قال لا استطيع الاشاهد فسمى له عنزا من عنزه والتقعه
التي كانا فيها وسحرة هناك • وقال كل هذه تشهد لك فرجع الراعي الى قومه فاخبرهم انه راى يونس فمنوا به
فقال لا تعجلوا حتى اصبح فلما اصبح غدا بهم الى البقعة التي لقي فيها يونس عليه السلم فاستنطقها فتكلمت له
وكذلك الشاة والشجرة وكان يونس عليه السلم قد احتفى هناك فلما شهدت الشاة قال لهم ان ارد تم نبي الله
فهو هكذا فاتوه فلما راوه قبلوا يديه ورجليه وادخلوه المدينه بعد امتناع فمكث مع اهله وولده
اربعين يوما وخرج سايحا وخرج الملك معه فصحبه وسلم الملك الى الراعي فاقام يذكرهم امر ربهم اربعين سنه
بعد ذلك • قال ابن عباس وشهر بن حوشب كانت رسالة يونس بعد ما نبذه الحوت وقال الاكثرون الله تعالى
في سورة الصافات فانه قال فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين وارسلناه الى مايه الف او
يزيدون **قال** شهر ان جبريل عليه السلم اتى يونس فقال له انطلق الى اهل نينوى وانذرهم العذاب
فانه قد حضرهم • قال لتمس دابة قال الامر اعجب من ذلك قال لتمس حذا قال الامر اعجل من ذلك
قال فغضب وانطلق الى السفينه فركب فلما ركبها حبست قال فساهمهم فساهم فخاف الحوت فتوارى الحوت انا
لم نجعل يونس رزقك انما جعلنا له حوتا فالتقمه الحوت وانطلق به من ذلك المكان حتى مر به على الايله
ثم انطلق على وجهه حتى القاه بنينوى •

وممن كان من الاحداث ايام ملوك الطوايف

ارسل الله الرسل الثلاثه الى مدينه انطاكيه وكانوا من الحواريين اصحاب المسيح عيسى بن مريم عليه السلام

وكان من ورثة من قرى الروم قد امنوا وكانوا يعبدون الاصنام وكان على ميال من المدينة وكان يغزوهم
محمد ويقاتلهم على جبل وكان اذا عطش انفجر له من الحجر النجيبة ما عذب فيشرب منه وكان قد
قد اعطى قوة فلا يوتقه حديد ولا عين فكان على ذلك كما هلهم وصيب منهم ولا يقدرون منه
على شيء فجعلوا لامراته جعلا لتوقعهم فاجابتهم الى ذلك فاعطوها حبلا وثيقا فتركته حتى نام فشدت
يديه فاستيقظ وجذبه فسقط الحبل فسيرت اليهم فاعلمتهم فبعثوا اليها جامعة من حديد فتركتها في
عنقه ويديه وهو نائم فاستيقظ وجذبها فسقطت من عنقه ويديه فقالت لها ما حملك على ما صنعت قالت اردت
اجربتوثيقك وما رايت مثلك في الدنيا هل في الارض شيء يغلبك قال نعم شيء واحد فلم تزل تسالة عنه حتى قال لها
لا يضبطني الا شعري فلما نام اوثقت يديه بشعر راسه وكان كثيرا وارسلت اليهم فجاؤا فاخذوه فجدعوا انفه
واذنيه وفقاوا عينيه واقاموه للناس وجاء الملك لينظر اليه وكان المدينة على اساطين فدعا شمعون
عليهم فامر ان يخدموا من عمد المدينة فجدها وردد الله عليه بصره وما اصابوا من جسده وجذب
العمودين فوقعت المدينة بالملك والناس فهلكوا فيها هدما وكان شمعون ايام ملوك الطوائف

ومما كان من الاحداث ايضا جرجيس رضي الله عنه

قيل كان بالموصل ملك يقال له دادانه وكان جبارا عاتيا وكان جرجيس حليما حكيما من اهل
فلسطين يكتم ايمانه مع اصحاب له صالحين وكانوا قد دكوا بقايا من الحواريين فاخذوا عنهم وكان
جرجيس رضي الله عنه كثير النحاف عظيم الصدقة وربما نفد ماله في الصدقة ثم يعود بالكسب مثله ولولا الصدقة
لكان الفقر احب اليه من الغنى وكان يحاف الشام ان يقتن عن دينه فقصد الموصل ومعه هدية للملك
ليلا يجعل لاحد عليه سبيلا فجاه حين جاه وقد احضر عظما قومه واوقدنارا واعد اصنامهم فامن العذاب وامر بصنم
يقال له فلون فنصب ممن لم يسجد له عذابه والقاه في النار فلما راى جرجيس ما صنعه لغضه وحدثته نفسه
بجهاده فعمد الى المال معه فقسمه في اهل ملته واقبل عليه وهو شديد الغضب فقال اعلم انك عبد مملوك
لا ملك لنفسك ولا لغيرك شيئا وان فوقك ربا هو الذي خلقك وعذقك واخذ في ذكر عظمة الله تعالى وعيب
صنمه فاجابه الملك بان ساله من هو ومن اين هو فقال جرجيس انا عبد الله وان امنت من التراب خلقت
واليه اعود فدعاه الملك الى عبادة صنمه وقال له لو كان ربك ملك الملوك لراى عليك اثره كما راى على
من حولي من ملوك قوي فاجابه جرجيس بتعظيم الله وتمجيده وقال له ان فلون الذي لا يسمع ولا يبصر
ولا يعني برب العالمين الذي قامت بامره السموات والارض امر بعد لطرملنا عظيم قومك من الناس
عليه السلام فانه كان اديميا ياكل ويشرب فعلامه الله بان جعله ابن سيا ملكا امر تعدل عظيم قومك على بطين
ايضا وما نال بولايتك بالمسيح عليه السلام وذكر من معجزاته وما خصه الله تعالى به من الكرامة
فقال الملك انك لتاتينا باشيا لا نعلمها ثم حيره من العذاب دون السجود لصنمه فقال جرجيس ان
صنمك ان كان هو الذي رفع السماء وعد حاشيا من قدرة الله تعالى فقد اصبت وصحت والا فاحسابك ايها
الملعون فلما سمعه الملك امر بحبسه ومشط جسده بامشاط الحديد حتى يقطع لحمه وعروقه وينضح بالخل والخردل

وكان من

أرسل ولا اسنن وقد اختلف في اسمائهما فقدما انطاكيه فوجدا عندها شمخا يرعى غنما وهو حبيب النجار
فسلما عليه فقال من انتما فقالا رسولا عيسى ندعوكم الى عبادة الله تعالى قال معكما اية قالا نعم
نحن نبري المرضى ونبري الاكمه والابرص باذن الله قال حبيب ان لي ابنا مريضا منذ سنين وانا ني بما منزله
فجاءا به فقاما في الوقت صحيحا باذن الله ففشا الخبر في المدينه وشفى الله على ايديهما كثيرا من المرضى
وكان لهم ملك اسمه ابطخس يعبد الاصنام فبلغه خبرهما فدعاهما فقال من انتما قالا رسل عيسى عليه السلام
ندعوك الى الله تعالى قال وما ايتكما قالا نبري الاكمه والابرص ونشفي المرضى باذن الله باذن الله فقال قوما
حتى ننظر في امركما فقاما فضربهما العامة ٥ وقيل انهما قدما البلد فاقاما ثلاثة لا يسلان الى الملك فخرج الملك يوما
فكبرا وذكرا الله فغضب وحبسهما وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذبا وضربا بعث المسيح شمعون
راس الحواريين لينصرهما فدخل البلد متنكرا وعاشر حاشية الملك فرفعوا خبره الى الملك فاحضره وقال له
وانت هو فاكرمه يوما فلما اصبح قال له الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حتى دعوا فهل كلمتهما
وسمعت قولهما فقال الملك حال بيني وبين ذلك الغضب قال فان راى الملك ان يحضرهما حتى يسمع كلامهما فدعاهما الملك
فقال شمعون من ارسلكما قالا الله الذي خلق كل شيء ولا شريك له قال فصفاه واوجزا قالا انه يفعل ما يشاء
وحكما يريد قال شمعون ما ايتكما قالا ما يتنا فامر الملك بحي بغلام مطموس العينين موضعهما كاجبهة
فما زالا يدعوان ربهما حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعاهما في حدقتيه فصارا
مقلتين بصيرتين فعجب الملك بذلك فقال الملك ان قدر الهكما الذي تعبدانه على احياء موتى منابه وبكما
فقالا ان الهنا قادر على كل شيء فقال الملك انهما ميت منذ سبعة ايام ولم يدفن حتى يرجع ابوه
فهو غائب واحضر الميت وقد تغيرت ريحه فدعوا الله تعالى علانيه وشمعون يدعو سرا فقام
الميت فقال لقومه اني مت مشركا وادخلت نارا ودينه من نار فانا احذركم ما انتم فيه ثم قال فتحت
ابواب السماء فرايت شابا حسنا يشفع لهؤلاء الثلاثة فقال الملك من هم فقال هذا واومى بيده الى
شمعون وقد اشار اليهما فتحير الملك فحسن دعاء شمعون الملك الى دينه فامن قوم وكان الملك فمن
امن وكفر اخرون ٥ وقيل بل كفر الملك واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا النجار وهو
على باب المدينة فجاء يسعى اليهم فيذكرهم ويدعوهم الى طاعة المرسلين فذلك قوله تعالى انا ارسلنا اليهم اثنين
فكذبوهما فعززنا بثالث وهو شمعون واضاف الله تعالى الارسال اليه تشريفا وانما ارسلهما المسيح عليه السلام لانه
ارسلهما الله تعالى فلما كذبهم اهل المدينة حبس الله عنهم المطر فقال اهلها للرسل انا تطيرنا بكم
لئن لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة ٥ وقيل لتقتلنكم ولنمسكن منا عذاب اليم فلما حضر حبيب وكان قومنا
يكتم ايمانه وكان يمر كل يوم وينفق على عيال نصف ونتصدق بنصفه فقال يا قوم اتبعوا
المرسلين فقال قومه وانت خالفت لدينا مؤمن بالهة فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
الايات فلما قال ذلك تناولوه فاوجب الله له الجنة فذلك قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي
يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ٥ فارسل الله عليهم صيحة فماتوا

ومما كان من الاحداث شمعون

فلم تمت فلما راى ذلك لم تقتله امر بسنة مسامير من حديد فاحميت حتى صارت نارا ثم سمر بها راسه فسال دماغه
فحفظه الله فلما راى ذلك لم تقتله امر بحوض من نحاس فاوقد عليه حتى صار نارا ثم ادخله فيه وطبق
عليه حتى برد فلما راى ذلك لم تقتله دعاه وقال له الم تجد لمر هذا العذاب قال لا ان الاهي
حمل عني ذلك وصبرني لتحتج عليك فاتقن يا ملك بالشر وخافه على نفسه وملكه فاجمع رايه على ان يخلده
في البحر فقال الملأ من قومه انك ان تركته طليقا يكلم الناس ويميل بهم عليك ولكن يعذب
بعذاب يمنعه من الكلام فامر به فنحت في البحر على وجهه ثم اوتد في يديه ورجليه اوتادا من حديد ثم امر
باسطوان من رخام حملة ثمانية عشر رجلا فوضع على ظهره فظل يومه ذلك يحن فلما ادركه الليل
ارسل الله اليه ملكا وذلك اول ما ايد بالملائكة واول ما جاءه الوحي فقلع عنه الحجر ونزع الاوتاد
واطعمه وسقاه وبشره وعزاه فلما اصبح اخرجه من البحر وقال له الحق يعذل فحامده فاني قاتلتك
به سبع سنين يعذبك ويقتلك اربع مرات كل ذلك اردك روحك فاذا كانت العتلة الرابعة تقبلت
روحك فاوفيك اجرك فلم يشعر الملك الا وقد وقف جرجيس على راسه يدعوه الى الله تعالى فقال له
اجرجيس قال نعم قال من اخرجك من البحر قال اخرجني من سلطانك فوق سلطانك فلما غيظا ودعا باصناف العذاب
ومدوه من خشبتين ثم وضعوا على راسه سيفا ثم وشروه حتى سقط من رجليه وصار خرقتين ثم قطعوهما قطعا
وكان لهم اسد ضاريه في حب فالقوا جسده اليها فلما راته خضعت له براسها وقامت على براثنها لا تالوا ان تفيد
الاذى الذي تحتها فظل يومه ذلك تاكل لحمه فلما ادركها الليل جمع الله جسده وسواه وردد فيه روحه
واخرجه من تحت الجب فلما اصبحوا اقبل جرجيس وهم في عيدهم صنعوه فرحا بموت جرجيس فلما نظروا اليه مقبلا
قالوا ما اشبه هذا جرجيس بقي الملك هو هو وقال جرجيس انا هو حقا يئس القوم انتم مسلمتم ومسلتم فرد
الله روحي فسلموا الى هذا الرب العظيم الذي اراكم قدرته فقالوا ساحر سحر اعينكم وابدانكم عنه
فجمعوا من كان ببلادهم من السحرة فلما جاوا قال الملك لابيرهم اعرض علي من سحرك ما تسرد به عني فدعى بشور
فثقب في اديمه فاذا هو ثوران ودعا بسذر فحرث وزرع وحصد ودق ودرا فطحن وعجن وخبز واكل
فما عته فقال الملك هل يقدر على سحر كلبا قال ادع لي بقدح من ماء فاتي به فنفث عند الساحر فقال الملك
لجرجيس ليشد بشره حتى على اخره فقال له الساحر ماذا تجد قال ما احد الا خيرا كنت عطشانا فلطف الله
بي وسقاني فاقبل الساحر على الملك وقال له لو لبثت نفاسي حبابا مثل الغلتة انما نفاسي حباب السماء والارض
وقد كانت جرجيس امرأة من الشام وهو في اشد العذاب فقالت انه لم يكن لي مال الا ثوران وعيش من خرثه
فمات وحتى لخرثي وتدعو الله ان يحيي الثوران عظاما منخسة فقال انهبي الى ثورك فاضربيه بهذه العصا
فتقول يا احي بإذن الله فاحتذى العصا وانت مصرع الثورين ذات عظام منخسة شعذبة ثم قرعتهما بالعصا وقالت ما امرهما
فعاشا ثورها وحيا الخبر بذلك فقال الساحر قال رجل من اصحاب الملك وكان اعظمهم بعد الملك سمعوا مني
قال نعم قال انكم قد وصفتم امره وانه لم يعذب ولم يقتل فهل رايتم ساحرا قط ان يدفع عن نفسه الموت
اوحيا متلاطما وذكر الثورين واحياءهما فقالوا لا والله ان كلامك كلام رجل قد اسقي البغي قال امنت به
واسهد الله اني بريء مما تعبدون فقام اليه الملك واصحابه بالخناجر فقطعوا لسانه فلم يلبثوا ان مات ٥ وصلى
اصابه الطاعون فاهلك قبل ان يتكلم وكتموا شانه فلما شفه جرجيس للناس فاتبعه اربعة الاف وموميت

فعلمهم الملك بانواع العذاب حتى افناهم ٥ وقال له رجل من اصحاب الملك يا جرجيس انك زعمت ان
الاهك بدا الخلق ثم يعيده واني سايلك امرا ان فعلته الاهك امنت به وصدقتك وكفرت بقوي
هذه حسنا اربعة عشر وما يديه وصحاف واقداح من خشب يابس وهو من اشجار شتى فادع ربك ان يعيدها خضرا
كما بدأها يعرف كل عود بلونه وورقه وزهره قال جرجيس قد سالتنا امرا عزيزا علي وعليك والله على الله يسير ودعا
الله تعالى فما برحوا حتى اخضرت وسامت عروقها في الارض وتشعبت ونبتت ورقها وزهرها حتى عرفوا كل عود باسمه
فقال الذي سأله هذا انا اتولى عذابه فعمد الى خابية فسمع منه صوت وجوفا ثم حشاها نفطا وزيتا
وكبريتا وزرنيخا وادخل جرجيس في جوفها ثم اوقد تحتها حتى التهبت وذاب كل شيء فيها واختلط وماتت جرجيس في
جوفها فلما مات ارسل الله ريحا عاصفا ورعدا وبرقا وسحابا مظلما والظلمة بين السماء والارض فقوا ايما متحيرين
فارسل الله ميكاييل واحتمل تلك الصورة فلما ان ضرب بها الارض فتزعزعت من زعزعتها كل من سمعها والكسرت
وخرج منها جرجيس حيا فلما وقف بينهم انكسفت الظلمة واسفر ما بين السماء والارض فقال له
عظيم من عظمائهم ادع الله ان يحيي موتانا من هذه القبور فامر جرجيس بالقبور فنبشت وهي عظام رفات ثم دعا
فما برحوا حتى نظروا الى سبعة عشر انسانا سبعة رجال وخمس نسوة وثلاث صبية ومنهم شيخ كبير فقال له
جرجيس متى متم فقال في زمان نكذا وكذا فاذا هو اربعمائة عام فلما راى الملك واصحابه ذلك قالوا لم نر سبق
من عذابهم شيء الا وقد عذبوه الا الجوع والعطش فعذبوه بهما فعمدوا الى بيت عجوز فقتروا وكان جريزا
وكان لها ابن ايتم فحبسوه في بيت فلا يصل اليه طعام ولا شراب فلما جاع للعجوز عندك طعام
او شراب قالت والذي حلف به ما لنا عهد بالطعام منذ كذا وكذا وما خرج فالتمس لك شيئا فقال لها
هل تعبد من الله قالت لا فدعاها فامنت وانطلقت تطلب له شيئا وفي بيتها دعامة خشب يابس تحمل خشب
البيت فدعى الله تعالى فاخضرت تلك الدعامة فاستلت كل فاكهة توكل وتعرف وطهر للدعامة فروع
من فوق البيت تظله وما حوله وعادت العجوز وهو يأكل رغدا فلما رات الذي حدث في بيتها قالت امنت
بالذي اطعمك في بيت الجوع فادع هذا الرب العظيم ان يشفي ابني قال انه ميت فادته منه فصق
في عينه فابصر وبعث في اذنيه فسمع قالت له الطق لسانه ورجليه قال اخبره فانها يوما عظيما ورأى
الملك السحرة فقال اري سحرة ما كنت اعهدها قالوا تلك سحرة بنيت لذلك الساحر الذي اردتان تعذبه بالجوع
وقد شبع منها واشبعت الجوز وشفى لها ابنها فامر بالبيت فهدم وبالسحرة ان تقطع فلما هموا لقطعها ابسها
الله ثوبا لوها وامر بجرجيس فبطح على وجهه وامر برجل فاوقر اسطوانا وجعل في اسفل العجل حجارا وشفارا
ثم دعا بادبعين ثورا مهضت بالحمل نهضة واحدة وجر جيس تحتها فانقطع لاث قطع ثم امر بقطعه فاحرقت
حتى هادت رمادا ثم بعث بالرماد مع رجال فذروه في البحر فلم يبرحوا حتى سمعوا صوتا من السماء يا محمد
ان الله يامرك ان تحفظ ما فيك من هذا الجسد الطيب فاني اريد ان اعيده واوسل الرياح فجمعته كما كان
قبل ان يذروه والذين ذروه قيام لم يبرحوا وخرج جرجيس حيا مغبرا فرجعوا ورجع معهم واخبروا
الملك خبر الصوت والرياح فقال له يا جرجيس هل لك فيما هو خير لي ولك ولولا انه قال انل على ان امنت
بك والله ما سحد لصنمي سجدة واحدة واذبح له شاة واحدة وانا افعل ما يسرك فطمع جرجيس باهلاك الصنم
حين يراه وامان الملك عند هلاك صنمه فقال له افعل حديعة منه فادخلني على صنمك اسجد له واذبح

فرح الملك بذلك وقبل يديه ورجليه وطلب منه أن يكون يومه وليلته عنده ففعل فاخلى له
الملك بيته ودخل جرجيس فلما كان الليل قام ويصلى ويقرأ الزبور وكان حسن الصوت فلما سمعته
امرأة الملك استحانت له وأمنت به وكتمت به ايمانها فلما اصبح غدا به الى بيت الاصنام ليسجد لها فنيل
للعجوز ان جرجيس قد فتن وطمع في الملك بعد الملك فخرجت تحمل ابنها على عاتقها في اعراضهم يوبخ جرجيس
فلما دخلت بيت الاصنام نظر فاذا العجوز وابنها اقرب الناس اليه فدعا ابنها فاجابه وما تكلم قبل
ذلك قط ثم نزل عن عاتق امه سويا يمشي على قدميه سويا ثم وطى الارض فقط فلما وقف بين يدي جرجيس
قال له اذهب فادع لي هذه الاصنام وهي على مناير الذهب احد وسبعون صنما وهم يعبدون
الشمس والقمر معها فدعاها فاقبلت تدحرج اليه فلما انتهت اليه دلعت الارض برجله فخسف بها
ومنابرها وقال له الملك يا جرجيس خدعتني واهلكت اصنامي فقال عملته عمدا لتعتبر وتعلم انها
لو كانت آلهة لامتنعت مني فلما قال هذا قالت لهم امرأة الملك واظهرت ايمانها وعدت عليهم افعال جرجيس
وقالت ما تنتظرون من هذا الرجل الا دعوة فتهلكون كما هلكت اصنامكم فقال الملك ما اسرع ما اضللت
هذا الساحر ثم امر بها فعلقت على حشبه ومشط لحمها بامشاط الحديد فلما المها العذاب قالت لجرجيس
ادع الله ان يخفف عني الالم فقال انظري فوقك فنظرت فضحكت فقال لها الملك ما يضحكك قالت اري على راسي
ملكين معهما تاج من حلى الجنة ينتظران خروج روحي لتزييناه به ويصعدان به الى الجنة فلما ماتت
اقبل جرجيس على الدعاء فقال اللهم انك ارتضيتني لهذا البلاء لتعطيني افضل مناذل الشهداء وهذا اخر
ايامي فاسالك ان تنزل بهؤلاء المنكرين من سطواتك وعقوبتك ما لا قبل لهم به فامطر الله عليهم النار
فاحرقتهم فلما احترقوا عمدوا اليه فضربوه بالسيوف فقتلوه وهي القتلة الرابعة فلما احترقت
المدينة عميع ما فيها رفعت من الارض وجعل عاليها سافلها فلبثت زمان يخرج من تحتها دخان منتن
وكان جميع من انزل به وقتل معه اربعة وثلثون الفا وامرأة الملك ٥

ذكر خالد بن سنان العبسي وما كان منه

ومن كان في الفترة خالد بن سنان العبسي ٥

قيل كان نبيا وكان من مخبراته انه لما ظهرت بارض العرب فافتتنوا بها وكادوا يمحسون فاقبل
خالد بيده عصاه ودخلها حتى توسطها فقرها وهو يقول يا بذا كل هذا سودا الى الله تعالى الا علا
لادخلنها وهي تاظى ولاخرجن منها وثيابي سدا ثم انها طفيت وهو في وسطها فلما حضرته الوفاة قال لاهله
اذا دفنت فانه سيجي عانة من حمر يقدمها عير ابتر فيضرب بيري بحافره فاذا رايتم ذلك فانبشوا
عني فاني ساخبركم بجميع ما هو كائن فلما مات ودفنوه باوما قال فاداروا نبشه ولم يجدوا شيئا منهم
وقالوا لخافان بسناه ان نستبنا العرب باننا نبشنا ميتنا لنا فتركوه فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عيدان ذلك نبي يبعث قومه واتت امراته النبي صلى الله عليه وسلم فامنت به كذا قيل انه اخبر
الحوادث يا ملوك الطوائف ولا وجه له فان من ادرك امة النبي صلى الله عليه وسلم يلون بعد اجماع

الملك لاردشير بن بابك بدهر طويل ٥ ونرجع الآن الى الاخبار ملوك الفرس لسياق التاريخ وتقدم قبل
ذكرهم عدد الملوك الاشغانية من ملوك الطوائف وطبقات ملوك الفرس ان شاء الله تعالى ٥

ذكر طبقات ملوك الفرس ٥

الطبقة الاولى الفشدادية

ملوك الارض بعد حمورمرث او شهنخ ويشداد اربعين سنة ومعنى فشداد اول حاكم ثم ملك بعده
طهمورث بن ويوكهان ثلاثين سنة ثم ملك اخوه جم سبع مائة سنة وستة عشر سنة ثم ملك
سوراسف بن اروندا سف الف سنة ثم ملك افريدون بن ابيان خمس مائة سنة ثم ملك منوجهر مائة
وعشرين سنة ثم ملك فراسياب التركي اثنتي عشرة سنة ثم ملك ده بن نوراسف ثلاث سنين ثم ملك
كرشاسب تسع سنين ٥

الطبقة الثانية الكيانية

ثم ملك كيقباد مائة وستا وعشرين سنة ثم ملك كيكاوس مائة وخمسين سنة ثم ملك
كيخسرو ثمانين سنة ثم ملك لهراسب مائة وعشرين سنة ثم ملك كي بستاسف مائة وعشرين
سنة ثم ملك بهمن مائة وثنتي عشرة سنة ثم ملك ماحضرازاد بن بهمن ثنتي عشرة سنة ثم ملك اخوهما
داراب بن بهمن ثنتي عشرة سنة ثم ملك ابنه دارا اربع عشرة سنة وهو الذي اخذ الاسكندر الملك
منه وكان ملك الاسكندر بعده اربع عشرة سنة ٥

الطبقة الثالثة الاشغانية

وهم الذين استولوا على العراق والجبال وكان سابور ملوك الطوائف يعظمونهم فاول ملوك الطوائف
اشك ابن بن اشك وخمسين سنة ثم ملك ابنه سابور بن اشك ابن بن اشك وخمسين سنة ثم ملك ابنه
سابور بن اشك اربعا وعشرين سنة ثم ملك ابنه جودرز بن سابور وهو الذي غزا بني اسرايل
بعد قتل يحيى خمسين سنة ثم ملك ابن اخيه ونخر بن بلاش احدى وعشرين سنة ثم ملك اخوه نرسه
ابن ونخر بلاثين سنة ثم ملك عمه هرمزان بن بلاش بن سابور سبع عشرة سنة ثم ملك ابنه هرمزان
ابن هرمزان اثنتي عشرة سنة ثم ملك ابنه خسروا اربعين سنة ثم ملك ابنه هرمزان
اربعة [illegible] سنة ثم ملك بعده اردوان بن بلاش خمسا وخمسين سنة وقد ذكر بعضهم انه ملك
بعده بلاش اردوان الاكبر اثنتي عشرة سنة وقيل في عدد ملوك الطوائف غير ذلك
والفرس اضطراب التاريخ عليهم ايام ملوك الطوائف وملك يوداسف وملك فراسياب التركي
لان هم زال الملك عنهم ولم يحكم ضبطه ٥

الطبقة الرابعة الساسانية

ذكر أخبار اردشير بن بابك وملوك الفرس

فأوّلهم اردشير بن بابك ٥ قيل وللماضي من لدن ملك الاسكندر ارض بابل في قول النصاري وأهل الملة الاول خمس مايه سنة وثلاث وعشرون سنة ٥ وفي قول المجوس مايتان وستّ وستّون سنة وشاد اردشير اردشير بن بابك بن ساسان الاصغر بن مالك بن ساسان بن بابك مهرجس بن ساسان بن بهمن الملك بن اسفندار بن بستاسب ٥ وقيل في نسبه غير ذلك مريدنا الاخذ شاد الملك دارا بن دارا الملك الى اهله والى ما لم يزل عليه اباؤه سلغه الدين مضوا قبل ملوك الطوائف وجمعه لواحد من الرؤساء ٥ وذكر ان مولده كان بقرية من رى امطخر ٥ وكان جده ساسان شجاعا مغرى بالصيد وتزوّج امراة من نسل ملوك بفارس يعرفون بالسادرنخن وكان قيما على بيت نار بامطخر يقال لمست نارهند فولدت له بابك فلما كبر قام بامر الناس بعد ابيه ثم ولدت له ابنه اردشير وكان ملك امطخر يوميذ من ملوك الطوائف يقال له جوذهر وكان له حصى بري قد صيره اردشير بعد ذلك مدينة وكان بابك يجد في اردشير سبع سنين قدّمه ابوه الى جوذهر وساله ان يضمه الى بري ليكون له وسادا وارصد ابنه في موضعه فاحامه وارسله الى بيري فقبله وتبناه فلما ملك بري تقلد اردشير الامر وحسن قيامه به واعلمه قوم من المنجمين صلاح مولده وانه يملك فازداد في الخير وراي في منامه ملكا جلس عند راسه يقال له ان الله علمك البلاد فقويت نفسه قوة لم يعهدها وكان اول ما فعل انه سار الى موضع من دارابجرد سمّي جوبان فقتل ملكها واسمه داريا وجعل في فمه المواضع قوما من قبله ولكنا اليه ممّا كان منه وامره بالوثوب بجوذهر وهو ايضا ففعل ذلك وقتل جوذهر واخذ تاجه ٥ ولبث لاردوان ملك الجبال وما يتصل بها يتضرّع اليه ويسالد في تزويج ابنه سابور تاج جوذهر ممنعه من ذلك وهدده فلم يحفل بذلك وملك في تلك الايام فتوّج سابور بالتاج وملك مكان ابيه ولبث الى اردشير يستدعيه فابتنع فغضب سابور وجمع جموعا وسار بهم نحوه لمحاربته وخرج من امطخر وبها عدة من اخوته واقاربه وفيهم من هو اكبر سنا منه فاخذوا التاج والتهر وسلموه الى اردشير فتوج وافتتح اسوج بجد وقوة وجعله لوزيرا ورتب موبذ موبذان واحتش من اخوته وقوّة كانوا معه بالفتك به فقتل جماعة كثيرة منهم وعصى عليه اهل دارابجرد فعاد اليهم فافتتحها وقتل جماعة من اهلها ثم سار الى لارمان وبها ملك يقال له بلاش فاقتلعه الاسد بدا وقاتل اردشير نفسه واسر بلاش واستولى على المدينة وجعل منها انبا له اسمه اردشير ايضا وكان في سواحل بحر فارس ملك اسمه اسيون يعظم سابور فسار اليه اردشير فقتله وقتل من حوله واستخرج له اموالا عظيمة وكتب الى جماعة من الملوك منهم مهرك صاحب برساس من ارد سير حسر يدعوهم الى طاعته فلم يفعلوا فسار اليهم فقتل مهرك ثم سار الى جوذقان شهرها وبنى الحوض المعروف بالطوال وبنت نار هناك سمّتها موكلتان اردوند صاحبة رسول اردشير بكتاب جمع الناس فقرا الكتاب فخرّقته فاذا فيه انك عدوت تقدر بك واحتلت حتفك انها الاردى من ادن لك في التاج والبلاد ومن امرك ببناء المدينة واعلمه انه قد وجّه اليه ملك الاهواز ليابته به في وثاق فلمّا اليه ان الله جباني التاج وملكني البلاد فانا ارجو ان امكن منك وابعث براسك الى بيت النار الذي اسسته وسار اردشير نحو

اصطخر

وحلف وزيره ارسام باردشير خره فلم يلبث الا قليلا حتى ورد عليه كتاب ارسام بموافاته ملك الاهواز وعوده منكوبا ثم سار الى اصفهان فملكها وقتل ملكها وعاد الى فارس وتوجّه الى محاربة سرو صاحب الاهواز وسار الى ارّجان والى ميسان وطاسار ثم الى سوق فوقف على شاطئ دجيل فظفر بالمدينة وابتنى مدينة سوق الاهواز وعاد الى فارس بالغنايم ثم عاد من فارس الى الاهواز على طرفجزه وكاردون ٥ وقيل ملك ميسان وبنى هناك كرخ ميسان وعاد الى فارس وارسل الى اردوان انى واف بك في صحراء هرمزجان لانشلاخ مهرماه فوافاه اردشير قبل الوقت وخندق على نفسه واحتوى على الماء ووافاه اردوان وملك الارمانيين وكانا تحاربان على الملك فاصطلحا على اردشير ومحاربة وهما متساندين فقاله مذا يوما وهذا يوما فاذا كان ما ملك الارمانيين لم يقم له اردشير واذا كان يوم اردوان لم يقم لاردشير فصالح اردشير ما ملك الارمانيين على ان يكف عنه ويفرغ اردشير لاردوان فلم يلبث ان قتله واستولى على ما كان له واطاعه ما وسمّى اردشير شاهنشاه ثم سار من موضعه الى همذان فافتتحها والى الجبل واذربيجان وارمينيه والموصل ففتحها عنوة ٥ وسار الى السواد بين الموصل فملكه وبنى على شاطئ دجلة قناطة طهمورث وهي المدينة التي في شرقي المدائن مدينة قريبة وسمّاها به اردشير ٥ وعاد من السواد الى اصطخر وسار منها الى سجستان ثم جرجان ثم الى نيسابور ومرو وبلخ وخوارزم وعاد الى فارس ونزل حور فجاءه رسول ملوك كوسان وملك طوران وملك كرمان بالطاعة ثم سار من جنود الى البحرين فاصطر ملكها الى ان دمّى نفسه من حصنه فملك وعاد الى المدائن فتوّج ابنه سابور تاجه في حياته وبنى ثمانين مدينة منها مدينة الخط بالبحرين ومدينة بهرسير مقابل المدائن وكان اسمها به اردشير فعرّبت به سير واردسير حرة وهي مدينة مرو وزاباد سمّاها عضد الدولة بويه بذلك وبنى بكرمان مدينة اردسير ايضا وعربت بردسير وبنى بهمن اردشير على دجلة عند البصرة والبصريون يسمّونها بهمسير وفراسات مسان ايضا وبنى بامهرز خورستان وبنى سوق الاهواز وبالموصل مودر اردشير وهي حرة ولم يزل محمود السيرة مظفّرا منصورا الا برد له رايه ومدّن المدن وكوّر الكور ورتب المراتب وعمّر البلاد ٥ وكان ملكه من قتله اردوان الى ان هلك اربع عشرة سنة ٥ وقيل اربعة عشر سنة وعشرة اشهر ٥ ولما استولى اردشير على العراق كره كثير من نسوج المقام في ملكه فخرج من كان منهم من مضاعة الى الشام وكان له اهل الحيرة وتدكا نتا لحرة والانبار مبنستان من عهد بخت نصر فحرّبت الحرة لتحوّل اهلها عنها الى الانبار وعمرت الانبار خمس مايه وخمسين سنة الى ان عمرت الحيرة زمن عمرو بن عدي فعمرت خمس مايه وبضعا وثلثين سنة الى ان وضعت الوقعة وزهلها اهل الاسلام ٥

ذكر ملك سابور بن اردشير بن بابك

ولما هلك اردشير بن بابك قام بالملك بعده ابنه سابور وكان اردسير قد اثّر في قتل الاشكانيّة حتى انهم نسبت اليه انه كان الاها جده ساسان بن اردسير بن بهمن فانه اقسم انه ان ملك يوما من الدهر لم يستبق من نسل اشك بن حرة احدا واوجب ذلك على عقبه فكان اوّل من ملك عقبه اردشير

قتلهم جميعا رجالهم ونساءهم غير جارية وجدها في دار المملكة فاعجبته وكانت ابنة للملك المقتول
فسالها عن نسبها فذكرت انها خادم لبعض نساء الملك فسالها ايكما اكرم فاخبرته انها ابكر فاخذها
لنفسه وواقعها فعلقت منه فلما منت منه حبلها اخبرته انها من ولد شك مقرنها ودعا هرمز بن
سام وكان شيخا مسنا فاخبره الخبر وقال له لتقتلها البتة فسم جده فاخذها الشيخ لقتلها فاخبرته انها
حبلى فان بالفوايل فشهدن بانها حبلى فاودعها سرا من الارض ثم قطع مذاكيره ووضعه في خوق
وختمه عليه وحضر عند الملك فقال له ما فعلت فقال استودعتها بطن الارض ودفع الخوق اليه وساله ان يختمه
بخاتمه ويودعه بعض خزائنه ففعل ثم وضعت الجارية غلاما فكره الشيخ ان يسمي ابن الملك دونه وخاف
ان يعلمه به وهو صغير واخذ له الطالع وسماه شاه بور ومعناه ابن الملك فيكون اسما وصفة وهو اول من
سمي بهذا الاسم وبقي اردشير لا يولد له فدخل على الشيخ الذي عنده الصبي يوما فوجده محزونا فقال له
ما حزن الملك فقال خربت بلاد المشرق والمغرب حتى طمعت وصفي لي ملك اراني ثم اهلك وليس لي
عقب فيه فقال الشيخ سر الله ايها الملك وعمر لك عندي ولدا طيب نفيس فادع لي بالحق الذي
استودعتك اياه برهان ذلك فدعى اردشير بالخوق وفحه فوجد فيه مذاكير الشيخ وكتابا فيه
لما احتنا انه اشك الى علقت من ملوك الملوك حتى امر بقتلها لم يستحل اتلاف ندع الملك الطيب
فاودعها بطن الارض كما امر وتبرانا اليه من انفسنا ليلا يحل غاصب سبيلا فامره اردشير ان يجعل مع سابور
مايه غلام وقيل الف غلام من اشباهه في الهيئة والقامة ثم يديم عليه حتى لا يفرق بينهم ري ففعل
الشيخ فلما نظر اليهم اردشير قبلت نفسه ابنه من بينهم ثم اعطوا صولجة فلعبوا بالكرة وهو في الايوان
فدخلت الاره الايوان فهاب الغلمان ان يدخلوه فاقدم سابور من بينهم فدخل فاستدل باقدامه مع
ما كان من قبوله لحز راه انه ابنه فقال له اردشير ما اسمك قال سابور فلما ثبت عنده انه ابنه
شهر امره وعقد له التاج من بعده وكان عاقلا كاملا فاضلا فلما ملك ووضع التاج على راسه
ترفقا لاموال على الناس من قرب وبعد ولحسن الهيهم فبان بفضل سيرته وفاق جميع الملوك وبنى مدينة
نسابور ومدينة سابور بفارس وبنى فيروز وسابور وهي الابناد وبنى جندي سابور وقيل
انه حامر الروم بنصيبين وفيها جمع من الروم مدة ثم اتاه من ناحية خراسان ما احتاج الى مشاهدته فسار
واحكم امرها ثم عاد الى نصيبين فزعموا ان صورها تصدع وانفرجت منه فرجه دخل منها وقتل
وسبى وغنم وتجاوزها الى بلاد الشام فافتح من مدايتها مدنا كثيرة فالوصه وقد وقيد وحامر
ملك الروم باطاكيه فاسره وحمله وجماعة لشكه فاسكنهم جند سابور

ذكر خبر مدينة الحضر

كان بحال تكريت من دجلة والفراة مدينة يقال لها الحضر وكان بها ملك يقال له الشاطرون
وكان من الجرامقه والعرب يسميه الضيزن وهو من تعاقد وكان قد ملك الجزيرة وكثر جنده واستطرق
بعض السواد اذ كان سابور بخراسان فلما عاد سابور اخبر ما كان منه فسار اليه وحامره اربع سنين
وقيل ستين سنة لا يقتدر على هدم حصنه ولا الوصول اليه وكان للضيزن بنت اسمى النضيره

فخافت فاخرجت الي رئيس المدينه وكذلك كان يفعل بالنساء وكانت من اجمل
الناس فراي كل واحد منهما صاحبه فعشقته وعشقها فارسلت اليه ما تجعل لي ان انا دللتك على ما تقدر
به سور المدينة فقال حكمك وادفع على نساءي قالت عليك بحمامة وتقاطوعة فالقت على رحلها خيط جاريه
جاريه بكر ودقا فانها تقع على سور المدينة فتخرب وكان ذلك طلسم الملك فكتب قد اعتت المدينة ودخلها
عنوة وقتل الضيزن واصحابه فلم يبق منهم احد يعرف واخرب المدينة فاحتمل النضيرة فاعرس بها بعين التمر
فلم تزل تتصور ليلتها فالمس ما يودها فاذا مرقة اس ملبدة بعكنه من عكن بطنها فقال لها ما كان
يغذوك به ابوك قالت بالزبد والمخ وشهد الابكار من النحل وصفو الخمر قال لحواسك لانا احدث عهدا
واوتر لك من ابيك فامر رجلا فركب فرسا جموحا ثم عصب غدايرها بذنبه ثم استركضها فقطعها قطعا وقد
اكثر الشعراء ذكر النضيزن في اشعارهم **وفي ايام سابور** ظهر مانى الزنديق وادعى النبوة وتبعه
خلق كثير وهم الذين يسمون المانوية ٥ وكان ملكه ثلاثون سنة وخمسة عشر يوما **وقيل**
احدى وثلاثين سنة وستة اشهر وتسعة عشر يوما ٥

ذكر ملك ابنه هرمز بن سابور

وكان يشبه في خلقه باردشير غير لاحق به في تدبير وكان من الجراة والبطش على امر عظيم
وكانت امه من بنات مهرك الملك الذي قتله اردشير وتتبع نسله فقتلهم لان المنجمين اخبروه انه يكون
من نسله من يهلك فهربت امه الى البادية واقامت عند بعض الرعاء وخرج سابور متصيدا فاشتد به
العطش فارتفعت له الاخبية الى فيها امرة من فقصدها وطلب الماء فاتته المراة فراى منها جمالا
وفايقا فلم يلبث ان خطر الرعاء فسالهم سابور عنها فقال بعضهم انها ابنته فتزوجها وسار بها الى منازله
وكسيت ونطقت واراد ها فامتنعت عليه منعا فلما طال عليه سالها عن سبب ذلك فاخبرته
انها ابنة مهرك وانها تفعل ذلك ابقاء عليه من اردشير فعاهدها على ستر امرها ووطيها فولدت له هرمز
فستر امره حتى مات له سنون فرد اردسير يوما الى منزل ابنه سابور لشي اراده ذكره له فدخل منزله
مفاجاة فلما استقر خرج هرمز وبيده صولجان وهو صبي فراى الكره فلما راه اردشير اكرم ووقف على
المشابه التي فيه منهم من حسن الوجه وعبالة الخلق وامور هم فاستدناه اردسير وسال عنه سابور
فذكر على سبيل الاقرار بالخطاء واخبر اباه اردشير الخبر فسر واخبره انه قد تحقق الذي ذكره المنجمون
في ولد مهرك وان ذلك قد سلى ما كان في نفسه واذهبه فلما ملك سابور وطى هرمز خراسان وسير اليها
فقهر الاعداء واستقل بالامر فوشى به الوشاة الى سابور انه على ان ياخذ الملك منك وسمع هرمز ذلك
فقيل انه قطع يده وارسلها الى ابيه وكتب اليه بما بلغه وانه فعل ذلك لانه لا سمة له لان رسم كان
انهم لا يملكون ذا عاهة فلما وصلت يده الى سابور تقطع اسفا فارسل الى هرمز يعلمه ما نالة لذلك وعقده
الملك وملكه ٥ ولما ملك عدل في رعيته وكان صادقا وسلك سبيل ابيه وكوركوه ولم هرمز وكان ملكه
سنة وعشرة ايام ٥

ذكر ملك ابنه بهرام بن هرمز بن سابور

وكان خيرا متأنيا حسن السيرة وقتل مانى الزنديق وسلخه وحشا جلده تبنا وعلق على باب من ابواب احد سابور يسمى باب مانى وكان ملكه ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلثة ايام ○ وكان كامل سابور بن اردشير وابنه هرمز وبهرام من هرمز بعد ملك عمه بن عدي على سعة ومضر وسايرين سادية العراق والحجاز والجزيرة يومئذ عمرو بن عدي يقال له امرؤ القيس البدي وهو اول من نصر من النصر بن ربيعة وعما للفرس وعاش ملكا فى عمله مايتة سنه واربع عشرة سنه منها فى زمن سابور بن اردشير بلثا وعشرين سنه وشهرا ○ وفى زمن هرمز بن سابور سنه وعشرة ايام ○ وفى زمن بهرام بن هرمز ثلاث سنين وثلثة اشهر وثلثة ايام ○ وفى زمن بهرام بن بهرام بن هرمز ثمانى عشر سنة ○

ذكر ملك ابنه مهران بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير

وكان ملكه حسنا وكان عالما بالامور فاعقد له التاج وعد هم حسن السيرة ○ وقد اختلف فى سنى ملكه فقيل ثمانى عشر سنة ○ وقيل سبع عشرة سنة والله تعالى اعلم ○ ○

ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن بهرام بن بهرام

ان بهرام بن هرمز بن سابور ○ فلما عقد التاج على راسه دعا له العظما فاحسن الرد وكان قبل ان يفضى اليه الامر ملكا على سجستان وكان ملكه اربع سنين والله تعالى اعلم

ذكر ملك ابنه نوسى بن بهرام وهو اخو بهرام الثالث

فلما عقد التاج على راسه دخل عليه الاشراف والعظما فدعوا له فوعدهم خيرا وسار فيهم باعدل سيرة وقال لن نضيع شكر ما انعم الله تعالى علينا وكان ملكه تسع سنين

ذكر ملك هرمز بن نوسى بن بهرام بن بهرام بن هرمز ○

وكان الناس قد عجلوا منه لفظاظته فاعلمهم انه قد علم بما كانوا يخافونه من شدته ولايته وان الله تبدل ما كان فيه من الفظاظة رفقا ورافة وساسهم ارفق سياسة ○ وكان حريصا على انتعاش الضعفاء وعمارة البلاد والعدل ○ ثم ملك ولا ولد له ذكر غير ابنة فذكر لهم ان بعضهم حبلى ○ وقيل ان هرمز كان ميتا والملك لذلك الحمل وولدت المراة سابور ذا الاكتاف وكان ملك هرمز ست سنين وخمسة اشهر ○ وقيل سبع سنين وخمسة اشهر ○ فهذه اسما الملوك من سابور بن اردشير الى هاهنا لم يسقط منها احدا ○

ذكر ملك ابنه سابور ذى الاكتاف وهو سابور

ابن هرمز بن نرسى بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير بن بابك ○ قيل بوصية ابيه له استبشر الناس بولادته وبشوا حبه فى الاقاليم وتقلد الوزرا والكتاب ما كانوا يتقلدونه فى ملك

ابيه وسمع الملوك ان ملك الفرس صغير فى المهد فطمع فى ملكهم الترك والروم والعرب وكانت العرب اقرب الى بلاد فارس فسار جمع منهم فى البحر من عبد القيس والبحرين الى بلاد فارس وساحل اردشير خره فقتلوا اهلها على مواشيهم ومعايشهم واكثروا القتل وعلتا بايد على سواد العراق واكثروا الفساد فيه فكتوا حينا لانوفهم احد من الفرس لصغر ملكهم فلما ترعرع سابور كان اول ما عرف من حسن تدبيره انه سمع فى السحر صوتا فسال عن ذلك فقيل ان الناس يزدحمون على جسلة مقبلين ومدبرين فامر بعمل جسر اخر يكون احدهما للمقبلين والاخر للمدبرين فاستبشر الناس بذلك فلما بلغ سنه عشر سنة وقوى على حمل السلاح جمع دوسا اصحابه وذكرهم ما حل من امرهم وانه يريد الذب عنهم وتشخص للبعض الاعلاء فدعا له الناس وسالوه ان يسير بهم ويوجه القواد وامرهم بالذب كفوه ما يريد فاتى واختار من عسكره الف رجل سالوه الازدياد فلم يفعل وسار بهم وفيها هم عن الابقاء على احد من العرب وقصد بلاد فارس فاوقع بالعرب وهم غارون فقتل واسر واكثر ثم قطع البحر الى الخط فقتل من بالجزيرة لا يلتفت الى غنيمة وسار الى هجر وبها ناس من تميم وبكر بن وايل عبد القيس ○ ففتك فيهم حتى سالتا الدما على الارض وابادعبد القيس وقصد اليمامة واكثر منها القتل وعود ما العرب وقصد بكرا وتغلب فيما بين تخوم الشام والعراق فقتل وسبى وغور ميا هم وسار الى قرب المدينة وسبى وعود المياه وكان يقرع اكناف رؤسايهم وتقلهم اليمان هلك فسموه سابور ذا الاكتاف لهذا واستقلت ايادحسد الجزيرة وكانت تغير على السواد فسير سابور الجيوش اليهم وكان لقيط الايادي معهم فكتب الى ايادٍ ○

سلام فى الصحيفة من لقيط ... الى من بالجزيرة من ايادِ
بان الليث كسرى قد اتاكم ... فلا يشغلكم سوق النقادِ
اتاكم منهم سبعون الفا ... يجوبون الكتائب كالجرادِ

قال فلم يقبلوا منه ودانوا على الغارة فكتب اليهم ايضا

ابلغ ايادا وطل فى ديارهم ... انى ارى الليل ان لم اعص قد اضفا

وهى قصيدة مشهورة من اجود ما قيل فى صفة صاحب الحرب فلم يحذروا واوقع بهم سابور فابادهم قتلا الا من لحق بارض الروم فهذا فعله بالعرب فاما الروم فان سابور كان هادنهم وهو قسطنطين وهو اقل من نصر من ملك الروم ونحن نذكر هم عند الفراغ من ذكر سابور ان شا الله تعالى ومات قسطنطين وفرق ملكه من بعده ثلاث سنين كانوا له فهلكوا فملك الروم عليهم رجلا من اهل مدينة قسطنطين يقال له الانوس وكان على ملة الروم الاولة وبكتمه ذلك فلما ملك اظهر دينه واعاد ملة الروم واخرب البيع وقتل الاساقفة ثم جمع جموعا من الروم والخزر وسادوا بخوسابور واجمعت العرب للاسقام من سابور فاجتمع فى عسكر الانوس منه خلق كثير وعادت عيون سابور اليه فاختلفوا فى الاخبار فسار سابور بنفسه مع جماعة من رقاة نحو الروم فلما قرب من برسانوس وهو على مقدمة الانوس احتفى وارسل بعض من معه الى الروم فاخذوا واقتد بعضهم على سابور فارسل برسانوس اليه سرايته فاقتتلوا فانهزم سابور الى عسكره وقتل منهم مقتلة عظيمة وملكت الروم مدينة طيسور وهى المدائن الشرقية وملك ايضا اموال سابور وخزائنه وكتب سابور الى جنوده وقواده يعلمهم ما لقى من الروم والعرب ويحثهم على المسير نحوه فاجتمعوا اليه وعاد استنقذ مدينة طيسور ونزل الانوس مدينة

ابن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير بن مالك ابن اخي سابور ٥ م ٥
فلما ملك واستقر به الملك عطف على العظماء وذوى الرياسه فقتل منهم خلقا كثيرا فخلعه
الناس بعد اربع سنين من ملكه ٥

ذكر ملك سابور بن سابور ذى الاكتاف

فلما ملك بعد خلع عمه استبشر الناس بعود ملك ابيه اليه وكتب الى العمال بالعدل والرفق بالرعيه
وامر بذلك وزاده وحاشيته واطاعه عمه المخلوع واحبته رعيته وان العظماء واهل الشرف قطعوا
اطناب خيمة كان فيها فسقطت عليه فقتلته وكان ملكه خمس سنين ٥

ذكر ملك اخيه بهرام بن سابور ذى الاكتاف

وكان يلقب كرمان شاه لان اباه ملكه كرمان وحباه فكتب الى القواد كتابا يحثهم فيه
على الطاعه ٥ وكان محمودا فى اموره وبنى بكرمان مدينه ٥ وثار به ناس من القتاك فقتل احدهم
بنشابة وكان ملكه احدى عشرة سنة والله تبارك وتعالى اعلم ٥

ذكر ملك يزدجرد الاثيم بن بهرام بن سابور ذى الاكتاف

ومن اهل العلم من يقول ان يزدجرد هذا هو الذى يقال له بهرام كرمان شاه بن سابور لانه
وكان نعطا عليلا ذا عيوب لكنه يضع الشئ فى غير موضعه كثير الرويه فى الصغاير واستعماله كل ما عنده
فى الموارنة والدهاء والمحاثلة مع فطنة لجهاة الشر وعجب به وكان على قياس الخلق لا يعفو الصغير من
الزلات ولا يقبل شفاعة احد من الناس وان كان قرنا منه ٥ كثير الهمة لا يامن احدا على شئ فلم يكن
يكاد يحمد على البلاء وان كان هو اولى الخلق من العرف استعطه واذا المغه ان احدا من اصحابه
صافى احدا من اهل بساعته نحاه عن خدمته وكان منه مع ذلك ذكا وحصن ادب وقد بهر فى منوف من العلم
وعلمها واستوزر رئيسى حكيم زمانه وكان فاضلا وكامل ادبه ولقنه هو ادبه فاقبل الناس ان يصلح
رئيسى منه فكان املوه بعيدا فلما استوى له الملك واستتمت هابته للاشراف والعظماء وحمل على الضعفاء
واكثر من سفك الدماء وابتليت الرعيه بهم شكوا ما نزل بهم الى الله تعالى وسالوه بعجل انتقامه منهم
وزعموا انه كان يخرج ان رأى ذات يوم فى قصر فرس عابر لم ير مثله فاخبر به فامر به ان يسرج ويلجم
ويدخل عليه فلم يقدر احد على ذلك فاعلم بذلك فخرج اليه بنفسه فالجمه واسرجه بيده فلما رفع ذنبه
لشفره ركبه على فواده ربحة هلك منها مكانه وملا الفرس فرجه جريا فلم يعلم له خبر وكان ذلك من صنع
الله وكافته بهم وكان ملكه احدى عشرة سنة وخمسة اشهر وستة عشر يوما ٥ **واما العرب**
فقيل انه لما هلك عمرو بن امرئ القيس الذى بن عمرو بن عدى فى عهد سابور اسخلف سابور على عمله
اوس بن قلام وهو من العمالق فملك خمس سنين وقتل فى عهده بهرام بن سابور فاستخلف بعده فى عمله ابنه
النعمان وامه سعدة ابنة اى دعبة بن ذهل بن شيبان وهو صاحب الخورنق وسبب بنائه

ذكر اردشير بن هرمز بن نرسى ٥

أن يزدجرد الاثيم كان لا يبقى له ولد فسأل عن منزل سوى صحيح فدل على ظاهر الحيرة فدفع ابنه بهرام
جور الى النعمان هذا وامره ببناء الخورنق مسكنا له وامره باخراجه الى بوادي العرب وكان الذئب
بنى الخورنق رجلا اسمه سنمار فلما فرغ من بنائه تعجبوا منه فقال لو علمت انكم تتوفوني اجري لعملته
يدور مع الشمس فقال وانك لتقدر على ما هو افضل منه ثم امر به فالقي من رأس الخورنق فهلك فضربت
العرب بجزايه المثل وهو مذكور في اشعارهم واغزا النعمان هذا الشام مرارا واكثر المصايب فيها هلها
وسبى وغنم وجعل معه ملك فارس كتيبتين يقال لاحداهما دوسر وهي لنوخ وللاخرى اشهبا وهي لفارس
فكان يغزوها الشام ومن لم يطعه من العرب ثم انه جلس يوما في مجلسه من الخورنق فاشرف منه على النجف
وما يليه من البساتين والانهار في يوم من ايام الربيع فاعجبه ذلك فقال لوزيره هل رايت مثل هذا المنظر قط
فقال لا لو كان يدوم قال فما الذي يدوم قال ما عند الله في الاخرة قال فتم بنا لنذلك قال
بترك الدنيا وعبادة الله وترك ملكه من ليلته ولبس المسوح وخرج هاربا لا يعلم به فاصبح الناس
فلم يروه وكان ملكه الى ان تركه وساح تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر من ذلك في زمن يزدجرد
خمس عشرة سنة وفي زمن بهرام جور بن يزدجرد اربع عشرة سنة ○ واما علماء الفرس فانهم يقولون
غير هذا وسيرد ذكره ○

ذكر بهرام بن يزدجرد الاثيم بن بهرام بن سابور

ذي الاكتاف بن بهرمز بن نرسي بن بهرام بن بهرام بن سابور بن اردشير بن بابك
لما ولد ليزدجرد بهرام جور اختار لحضانته العرب فدعى بالمنذر بن النعمان واسحضنه بهرام جور
وشرفه وكرمه وملكه على العرب فساربه المنذر واختار لرضاعه ثلاث سوة ذات احسام صحيحة
واذهان ذليقة واداب حسنة من بنات الاشراف منهن عربيتان وعجميه فارضعته ثلاث سنين
فلما بلغ خمس سنين احضر له مؤدبين يعلموه الكتابة والرمي والفقه يطلب من بهرام لذلك واحضر
حكماء الفرس يتعلم وعى كل ما علمه بادني تعليم فلما بلغ اثنتي عشرة سنة يعلم كما افيد
وفاق معلميه فامرهم المنذر بالانصراف واحضر معلمي الفروسية فاخذ عنهم كل ما شغى له ثم صيرهم
ثم امر فاحضرت خيل العرب للسباق فسبقها فرس اشقر للمنذر وقال باقي الخيل هذا بداد فقر المنذر
الفرس بيده اليه فقتله وركبه يوما للصيد فصير بغاثة حمر وحش فرمى عليها وقصدها واذا بهي
باسد قد اخذ عترا منها فتناول طهره بقبه فرماه بهرام لسهم فقد فيه وفي البعير ووصل الى الارض
فساخ السهم الى ثلثه فراه من بعد معجبا منه ثم اقبل على الصيد واللهو والتلذذ فمات ابوه
وهو عند المنذر فعاد هل العظم واهل الشرف على ان لا يملكوا احدا من ذرية يزدجرد لسوء سيرته
واجمعت الكلمة على صرف الملك عن بهرام لنشوه في العرب وخلقه باخلاقهم ولانه من والد يزدجرد
وملكوا رجلا من عقب اردشير بن بابك يقال له نرسي وابنه فيلاك يزدجرد وتمليك كسرى ابرهام
فدعى بالمنذر وابنه النعمان وناش من اشراف العرب وعزهم احسان والده كان اليهم وشدته على الفرس
واخبرهم الخبر فقال المنذر لا يهولنك ذلك حتى الطف الحيلة فيه وجهز عشرة الاف فارس وقدمهم

مع ابنه النعمان الى طيسون ونهر سير مدينتي الملك وامره ان يعسكر قريبا منها ويرسل طلايعه اليها
وان يقاتل من يقاتله ويغير على البلاد ففعل ذلك فارسل عظما فارس حواي صاحب رساتيق يزدجرد
الى المنذر يعلمه امر النعمان فلما ورد حواي قال له الق الملك بهرام فدخل عليه فراعده ما راى منه
فاعمل السجود دهشا فعرف بهرام ذلك فكلمه ووعده احسن الوعد وردده الى المنذر وقال له اجبه
فقال له ان الملك بهرام ارسل النعمان الى ناحيتكم حيث ملكه الله بعد ابيه فلما سمع حواي مقالة المنذر
وينكر ما راى من بهرام على ان جميع ما يشاوره في صرف الملك عن بهرام مجوج فقال للمنذر ارجع الى
مدينة الملوك وتجمع الملك الاشراف والعظماء وتشاوروا في ذلك ولن يخالفوا ما تشير به وساراه المنذر
بعد عود حواي من عنده بيوم في لبس الفتا من فرسان العرب الى مدينتي الملك ومعه بهرام فجمع الناس وصعد
بهرام على منبر من ذهب مكلل بالجوهر وتكلم عظما الفرس فذكروا فضائله يزدجرد اي بهرام وسوء سيرته
وكثرة قتله واخراب البلاد وانهم لهذا السبب صرفوا الملك عن ولده فقال بهرام لستما كذلك بكم
وما زلت زاريا عليه ذلك ولما زال سال الله ان يملكني لاصلح ما افسد ومع هذا فاذا اتى على ملكي سنة ولم
افعل ما وعدت بترات من الملك طايعا واناوا من ما نجعلوا التاج وزينه الملك من اسد بن صادبن فمن
ناوله اياها كان الملك له فاجابوه الى ذلك ووضعوا التاج والزينه فقال لسريات اولي لانك تطلب
الملك بوراثة وانا فيه مغتصب فحمل بهرام حزرا وتوجه نحو التاج فمنعه الذي احد الاسدين فوثب بهرام
فعلا ظهره وعصر جنبي الاسد بفخذيه وجعل يضرب راسه باخر الذي معه ثم وثب الاسد الاخر عليه
فقبض اذنيه بيديه ولم يزل يضرب راسه براس الاسد الذي تحته حتى دمغهما ثم تناولهما وتناول بعد ذلك
التاج والزينه وكان اول من اطاعه كسرى وقال جميع من حضر عند ذلك انعم الملك وفضيال ملكا فان
العظماء والاشراف والوزراء وسالوا المنذر ليكلم بهرام في العفو عنهم فسال المنذر الملك بهرام ذلك ○
فاجابه وملك بهرام وهو ابن عشرين سنة وامر ان يلزم رعيته راحة ودعة وجلس للناس
يعد هم الخير ويامرهم بتقوى الله ○ ولم يزل مذ ملك يوثر الله على ما سواه حتى طمع فيه من حوله
من الملوك في بلاده وكان اول من سبق الى قصره خاقان ملك الترك فانه غزاه في ملحمين وخمسين الفا
من الترك فعظم ذلك على الفرس ودخل العظماء على بهرام فحذروه فتمادى في لهوه ثم جهز وساراليه اذربجان
ليتنسك في بيت ناريها وتصيد بادمنه في سبعة رهط من العظماء وثلاثمايه رجل من دون الناس
والحدة واستخلف اخاه نرسي فما شك الناس انه هرب من عدوه فالتقى القواد على الانفاذ الى
خاقان وبذل الخراج له خوفا على نفوسهم وبلادهم فلما فرغ ذلك خاقان فامن باجتهم وساربهرام من
اذربجان الى خاقان في ليلة المدة فبيته وقتل خاقان بيده وقتل جنده وانهزم من سلم من القتل
وامعن بهرام في طلبهم يقتل وياسر ويغنم ويسبي وعاد وجنده سالمين وظفر بتاج خاقان
واكليله وغلب على طرف من عسكره واستعمل عليه نوزيانا واتاه رسل الترك خاضعين يطيعين
وجعلوا ابنه وسهم حدا لا يتعدونه وارسل الى وراء قايدا من قواده فقتل وسبى وغنم وعاد بهرام
الى العراق وولى اخاه نرسي خراسان وامره ان ينزل مدينة بلخ وانصل به ان بعض رساتيقه جمع جمعا

وقمع اعداءه واحسن الى جنده وكان له ابنان يقال لاحدهما هرمز وللاخر فيروز وكان لهرمز سجستان
فغلب على الملك بعد ملك ابيه يزدجرد فهرب فيروز فلحق ببلاد الهياطلة واستنجد ملكهم
فامده بعدان دفع اليه الطالقان فاقبل بهم فقتل اخاه بالري وكانا من ام واحدة وقيل
لم يقتله وانما اسره واخذ الملك منه قال وكان الروم منعوا الخراج عن يزدجرد فوجه
اليهم في العدة التي انفذه ابوه بهرام فبها فبلغ اباه ته وكان ملك يزدجرد ثماني عشرة سنة
واربعة اشهر وقيل سبع عشرة سنة

ذكر ملك فيروز بن يزدجرد

ابن بهرام بعد ان قتل اخاه هرمز ولاته نفر من اهل بيته
ولما ظفر فيروز باخيه وملك اظهر العدل وحسن السيرة وكان يتدين الا انه كان
محدوما مشوما على رعيته وقحطت البلاد في زمانه سبع سنين متوالية وغارت الانهار والعين وقل
ما دخلة وحلت البلاد في زمانه سبع سنين السهل والجبل من بلاده وماتت الطيور والوحوش
وعم اهل البلاد الجوع والجهد الشديد فكتب الى جميع رعيته يعلمهم انه لا خراج عليهم ولا جزية
ولا مؤنة ويقدم اليهم بان كل من له طعام مدخور يواسي به الناس وان لا يمنع حال الغني والفقير واجبة
واخبرهم انه ان بلغه ان انسانا مات جوعا بمدينة او قرية عاقبهم ونكل بهم وساس الناس سياسة
لم يعط احد جوعا ما خلا رجلا واحدا من رستاق اردشير حره فانتهل فيروز الى الله تعالى
فازال القحط وعادت بلاده الى ما عادت اليه فلما حيي الناس والبلاد واثخن في اعدايه سار مريدا
حرب الهياطلة فلما سمع احشنوار ملكهم خافه فقال له بعض اصحابه اقطع يديه ورجليه والقى على
الطريق واحسن الى عياله لاحتيال على فيروز ففعل به ذلك واخذ ابنه فيروز فسأل عن حاله فقيل له
فقال اني علمت لاحشنوار لا طاقة لك بفيروز تفعل بي هذا واني اذل له على طريق لم يسلكها ملك
وهي قريبة فاغتر فيروز بذلك وتبعه فساربه وبجنده فقطع بهم مفازة بعد مفازة حتى علم انهم
لا يقدرون على الخلاص اعلمهم حاله فقال اصحاب فيروز لفيروز حدثنا فلم يقبل وليس الا
القدر على كل حال فتقدموا امامهم ووصلوا الى عدوهم وهم هلكى عطشا وقتل العطش كثيرا
منهم فلما اشرفوا على ذلك الحال صالحوا احشنوار على ان يخلي سبيلهم الى بلادهم على ان يحلفه فيروز
انه لا يغزوا بلاده فاصطلحا وكتب فيروز كتابا بالصلح وعاد فلما استقر في مملكته حملته
الانفة على معاودة احشنوار فنهاه وزراؤه عن نقض العهد فلم يقبل وساربجنوده فلما بقاربا امر
احشنوار فحفر خلف عسكره خندقا عرضه عشرة اذرع وعمقه عشرون ذراعا وغطاه بخشب
ضعيف وتراب ثم عاد وراءه فلما سمع فيروز بذلك اعتقد ان هزيمة منه فتبعه لا يعلم بالخندق
فسقط هو واصحابه فيه فهلكوا وعاد احشنوار الى عسكر فيروز فاخذ كل ما فيه واسر نساءه وابناءه وبنات بنيه
ثم استخرج جثة فيروز ومن سقط معه فجعلها في التوابيت وقيل ان فيروز لما انتهى الى الخندق
الذي حفره احشنوار ولم يكن مغطى فعقد عليه قناطر وجعل عليها اعلاما له ولاصحابه يقصدونها

كثيرا واغار على الري واغنم اهلها فغنم وسبى وخرب البلاد وقد عجز اصحابه بالثغر عن دفعه وقد قرروا عليهم
اتاوة يدفعونها اليه فعظم عليه ذلك وسير مرزبانا الى الري في عسكر كثيف وامره ان يضع على الديلم من يطمعه
في البلاد ويغريه بقصدها ففعل ذلك وجمع الديلم جموعه وسار نحو الري فارسل مرزبان الى بهرام جور يعلمه
خبره اليه يامره بالمسير نحو الديلم والمقام بموضع سماه له ثم سار بجريده في نفر خواصه فاقبل عسكره بذلك المكان
والديلم لا يعلم بوصوله وهو قد قوى طمعه لذلك فعبى بهرام اصحابه وسار نحو الديلم فلقيهم وباشر القتل بنفسه
فاخذ رئيسهم اسيرا وانهزم عسكره فامر بهرام بالندا فيهم بالامان لمن عاد اليه فعاد الديلم جميعهم
فامنهم ولم يقتل منهم احدا فاحسن اليهم وعادوا الى احسن طاعة وابقى على رئيسهم وصار من خواص اصحابه
وقيل كانت هذه الحادثة قبل حرب البراذع والله اعلم

ولما ظفر بالدبيلم

امر بناء مدينة سماها فيروز بهرام فبنيت له هي ودستاقها واستوذر رشي فاعلمه انه يماس الى الهند
تخفيا فسار الى الهند ولا يعرفه احد غير ان ملك الهند رآه شجاعته وقتله السباع ثم ان فيلا ظهر وقطع
السبيل وقتل خلقا كثيرا فاشتد عليه فسمع الملك بخبره فارسل معه من يأتيه بخبره فاتى بهرام الى
الاجمة والهندي معه فصعد الهندي شجرة ومضى بهرام فاستخرج الفيل فخرج وله صوت شديد فلما
قرب منهم رماه بسهم وقع من عينه حتى كاد يغيب وقذفه بالسنان فاخذ مشفره ولم يزل يطعنه حتى امكن
من نفسه فاحز راسه واخرجه واعلم الهندي ملكهم بما دهاه فاكرمه واحسن اليه وسأله عن حاله فذكر
ان ملك فارس سخط عليه فهرب الى جواره وكان لهذا الملك عدو فقصده فاستسلم الملك واراد ان يطيع
ويبذل الخراج فنهاه بهرام واشار بمحاربته فلما التقوا قال الاساورة الهند احفظوا الي ظهري ثم حمل عليهم
فجعل يضرب في اعراضهم وهزيمهم بالسنان حتى انهزموا وغنموا واصحاب بهرام حوله ما كان في عسكره وقع
فاعطى بهرام الدليل وبكران والمحه ابنته فامر بتلك البلاد فضمت الى مملكة الفرس وعاد بهرام مسرورا
واغزى نرسي بلاد الروم في اربعين الفا وامره ان يطالب ملك الروم بالاتاوة فسار الى القسطنطينية فهادنه
ملك الروم وانصرف كل ما اراد الى بهرام وقيل انه لما فرغ من خاقان والروم سار بنفسه الى
اليمن ودخل بلاد البتوان فقبل مقاليدهم وسبى منهم ثم عاد الى مملكته ثم احب ملكه خرج الى الماء
للصيد فاشتد على عنز وامعز في طلبه فاوطأ تلعة في حب فغرق فبلغ والدته ذلك فساءت الى ذلك
الموضع فامرت باخراجه فقلعوا من ذلك الحب شيئا عظيما حتى صار اكاما ولم يقدروا عليه وكان تملكه
ثمانية عشر سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما وقيل كان ملكه ثلاثا وعشرين سنة وعشرة اشهر
وعشرين يوما هكذا ذكره ابو جعفر في اسم بهرام جور ان اباه سلمه الى المنذر بن النعمان وقال
عند ذكر يزدجرد الاثيم انه سلم ابنه بهرام الى النعمان بن امرئ القيس كما تقدم ولا شك ان بعض النقلة
قال هذا وبعضهم قال ذلك الا انه لم يثبت كل قول لقائله

ذكر ملك ابنه يزدجرد بن بهرام جور

لما لبس التاج جلس للناس ووعدهم وذكر اباه ومناقبه واعلمهم انه ان فقدهم منه طول
جلوسه لهم فان ملوكة في مصالحهم وكيد اعدايهم وانه قد استوزر نرسي صاحب ابيه وعلل في رعيته

في عودهم وحاربوا القوم فلما التقى العسكران احتج عليه احشنوار بالعهود التي بينهما وحذره عاقبة الغدر
فلم يرجع عنها فنهاه اصحابه فلم يرجع وضعفت نياتهم عن القتال فلما ابى الا القتال دفع احشنوار نسخة العهد
على رمح وقال اللهم خذ بما في هذا الكتاب وعلى ذلك نعينه وقاتله فانهزم فيروز وعسكره وضلوا عن سواء
الفياط فسقطوا في الخندق فهلكوا فيروز واصحابه وغنم احشنوار اموالهم وردوابهم وجميع ما معهم
وغلب احشنوار على عامة خراسان فسار اليهم رجل من اهل فارس يقال له سوخرا وكان فيهم عظيما
وخرج كالمحتسب ٥ وقيل بل كان فيروز استخلفه على ملكه لما سار وكان له سجستان فلقي صاحب
الهياطلة فاخرجه من خراسان واستعاد منه كل ما احتز من عسكر فيروز مما هو في عسكره موجود
من سبي وغيره وعاد الى بلاده وعظم الفرس للغاية لو لم تر فوقه الا الملك وكانت مملكة الهياطلة
بخارستان وكان فيروز قد اعطى الملك لما ساعده على حرب اخيه الطالقان وكان ملكه فيروز ستا وعشرين
سنة وقيل احدى وعشرين سنة ٥

ذكر الاحداث في العرب ايام يزدجرد وفيروز

كان نجدة ملوك حمير ابنا الاشرف من حمير وغيرهم وكان ممن نجدهم حسان بن تبع عمرو بن تجدد
الكندي سيد كنده فلما قتل عمرو بن تبع اخاه حسان بن تبع اصطنع عمرو بن تجدد تحروز وحيرابه
اخيه حسان ولم يطمع في التزوج الى ذلك البيت احد من العرب فولد له الحرث بن عمرو بن تبع عند
كلال بن ثوب وانما ملكوه لان اولاد عمرو كانوا صغارا وكانت الجن قتلت ذلك فاستهامت تبع بن حسان
وكان عبد كلال على جند الظرابنة الاولى وبكمة ذلك ورجع تبع حسان بن استهامته وهو اعلم الناس بما
كان قبله ملك اليمن وهابته حمير فبعث اخيه الحرث بن عمرو بن حجر الكندي في حبش الحبرة فسار الى
الغمان بن امرء القيس وهو ابن السفيقه فقتل الغمان وعدة من اهل بيته واقلت المنذر بن الغمان
الاكبر وامه ماء السما امرأة من اليمن بن قاسط فذهب مالك على الغمان وملك الحرث بن عمرو الكندي ماءا نوا
علوث قاله بعضهم ٥ وقال ابن الكلبي ملك بعد الغمان بن المنذر الغمان بن المنذر بن الغمان اربعا
وان بعض سنة من ذلك في زمن بهرام جور ثماني سنين وفي زمن يزدجرد بن بهرام ثماني عشرة سنة وفي
زمن فيروز بن يزدجرد سبع عشرة سنة ثم ملك بعده الاسود بن المنذر عشرين سنة من ذلك في زمن فيروز
ابن يزدجرد عشرين سنين وفي زمن بلاش بن فيروز اربع سنين وفي زمن قباد بن فيروز ست سنين
وهلك اذكا ابو جعفر ها هنا ان الحرث بن عمرو قتل الغمان بن امرء القيس واخذ بلاده وانتزع ملك اهل بيته
وذكر فيما تقدم ان المنذر بن الغمان وان الغمان على الاختلاف المذكور هو الذي جمع العساكر وملك عام
جور على الفرس ثم ساق فيما بعد ملوك الحبرة من اولاد الغمان هذا الى اخرهم ولم يقطع ملكهم بالحرث بن عمرو
وسبب هذا ان اخبار العرب لم تكن مضبوطة على الحقيقة فقال كل واحد مما نقل اليه من غير تحقيق
وقيل غير ذلك وسيقتل في مقتل حجر بن عمرو والد امرء القيس ايام العرب ان شاء الله تعالى والصحيح
ان ملوك كنده الحرث وعمرا اما نوا نخدة على العرب ٥ واما اللخميون ملوك الحيرة فلم يزالوا عليها الى ان ملك
قباد الفرس فاز الهم واستعمل الحرث بن عمرو الكندي على الحيرة ثم اعاد ابو شروان الحيرة الى اللخميين على ما يذكره
ان شاء الله تعالى

ذكر بلاش بن فيروز بن يزدجرد

ثم ملك بعد فيروز ابنه بلاش وجرى بينه وبين اخيه قباد منازعة استظهر وملك فلما
ملك بلاش اكبر سوخرا واحسن اليه لما كان منه ولم يزل حسن السيرة حريصا على العمارة ٥ وكان لا
يبلغه ان شيئا من القرى خرب وجلا اهله الا عاقب صاحب تلك القرية على تركه سد فاهتم
حتى لا يضطروا الى مفارقة اوطانهم وبنى مدينة نساباط بقرب المدائن وكان ملكه اربع سنين ٥

ذكر ملك قباد بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد

الاثيم بن بهرام بن سابور ذي الاكتاف بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن هرمز بن سابور
ابن اردشير بن بابك ٥ وكان قباد قبل ان تصير الملك اليه قد سار الى الخاقان مستنصرا على اخيه بلاش
فمر في طريقه بحدود نيسابور ومعه جماعة من اصحابه سكر بن وفيهم زرمهر بن سوخرا فاتفق ان
النكاح مشلى ذلك الى زرمهر وطلب منه امراة فسار الى امراة صاحب مترله وكانت تهواه
وكانت له شابا حسنا جميلا فخطبها منه واطمعه فزوج قباد بها فدخل بها من ليلته فحملت بانوشروان
وامر لها بجائزة جزيلة وردها وسالتها انها عن مباد وحاله فذكرت انها لا تعرف من حاله سوى انه غيران سراويله
منسوجا بالذهب فعلمت انه من ابناء الملوك ومضى قباد الى الخان واستنصره على اخيه فاقام عنده اربع سنين
وهو يعده ثم ارسل معه جيشا فسار عن الجارية لما سار في ناحيتها وطلبها فحضرته ومعها انوشروان واعلمته
انه ابنه وورد عليه الخبر ان اخاه بلاش قد هلك فتيمن بالمولود وحمله وامده على مراتب الملوك واستوسق له
الملك وخص سوخرا وشكر لولده خدمته وتولي سوخرا الامر فمال اليه الناس وتهانوا بقباد فلم يحتمل
ذلك وكتب الى سابور الرازي وهو اصهبد بالجبل ويقال للبيت الذي هو منه مهران فاستقدمه
ومعه جنده فقدم عليه فاعلمه عزمه على قتل سوخرا وامره بكتمان ذلك فاتاه يوما سابور وسوخرا عند قباد
فالقى في عنقه وقصا واخذه فحبسه ثم حنقه

وفي ايامه

طهر مزدك وابتدع وفاق دراد شت في بعض ما جاء به وزاد ونقص وزعم انه يدعو الى
شريعة ابرهيم عليه السلام حسب ما ادعاه اليه زراد شت واستحل المحارم والمنكرات وسوى بين الناس في
الاموال والاملاك والنساء والعبيد والاماء حتى لا يكون لاحد على احد فضل في شيء البتة فكثر
اتباعه من السفلة والاغتام وصاروا عشرات الوف فكان يزدك ياخذ امراة هذا فيسلمها الى اخر
وكذا في الاموال والاماء وغيرها من الصناع وعظم شانه وتبعه الملك قباد فقال يوما لعباد اليوم تولي
من امرنا ما امر انوشروان فاجابه الى ذلك فقام انوشروان اليه ونزع حقيه سديه وقبل رجليه وشفع اليه
حتى لا شعرض لامه وله حلمه وسائر ملكه مترها وحرم ذبحه للحيوان وقال يلعن في طعام
الانسان ما ينبت الارض وما يتولد من الحيوان كالبيض واللبن والجبن والسمن فعظمت المنة به
على الناس فصار الرجل لا يعرف ولده والولد لا يعرف اباه ٥ فلما مضى عشر سنين من ملك قباد اجتمع موبذان وموبذ
والعظماء وخلعوه وملكوا عليهم اخاه جاماسب وقالوا له انك قد اثمت بانتباعك مزدك وما عمل اصحابه بالناس

وليس يحيك الا اباحة نفسك واذواحك وانا ادعوه على ان يسلم نفسه اليهم ليذبحوه ويقربوه للنار
فامنع من ذلك وحبسوه ونزلوه لا يصل اليه احد فخرج ذو مهر سوخرا فقتل من المزدكية خلقا واعاد
قباد الى ملكه وازال الخاه حاماسب ثم ان قباد قتل بعد ذلك ابن ذو مهر **وقيل** لما حبس قباد
وتولى اخوه حاماسب وحمله غلام فلما خرج من السجن سأله النجان عما معه فقال هو رجل لبناحيض فيه
فلم يمس البساط فمضى الغلام بقباد وهرب قباد فلحق بملك الهياطلة فاستجاشه فلما صار ما برشهر نزل
برجل من اهلها له ابنة بكر حسنة جميلة فنكحها فهي ام كسرى في قول بعضهم فكان نكاحه في هذه
السفرة لابنة ذلك وعاد ومعه انوشروان فغلب اخاه حاماسب على الملك وكان ملك حاماسب ست سنين
وغزا قباد بعد ذلك الروم وفتح مدينة امد وبنى مدينة ارجان ومدينة طوان وملك ابنه انوشروان
بعده وكان ملك قباد مع سني اخيه حاماسب ثلاثا واربعين سنة وتولى كسرى ما كان ابوه امره به
من الملك وفي ايامه خرجت الخزر فاغارت على بلاده فبلغت الديلم فوجه قباد فايد آمن عظماء قواده في اثني عشر
الفا فوطئ بلاد اران وفتح ما بين النهر المعروف بارس الى شروان ثم ان قباد لحق به فبنى باب ارابان مدينة
السلقان ومدينة برذعة وهي مدينة الغرك كله وغيرهما ونفى الخزر ثم بنى سد الابن فيما بين
ارمن شروان وباب الابواب وبنى على السد مدنا كثيرة حربت بعد بناء الباب والابواب ٥

ذكر حوادث العرب ايام قباد

لما ملك الحرث بن عمرو بن حجر الكلابي وقتل النعمان بن المنذر بن امرء القيس كما ذكرناه بعث اليه
قباد انه كان بيننا وبين الملك الذي كان قتله عهدا واحب لقتال وكان قباد رند تقيا يظهر الحنين
ويكره الدماء ويداري اعداءه فخرج اليه الحرث والتقيا واصطلحا ان لا يخونا الفرا من العرب احدا
فطمع الحرث الكندي فامر اصحابه ان يقطعوا القراة وتغيروا في السواد فسمع قباد فعلم انه من تحريد
الحرث فاسندها ه فحضر فقال ان لصوصا من العرب صنعت كذا وكذا فقال ما علمت ولا استطيع ضبط
العرب الا بالمال والجنود وطلب منه شيئا من السواد فاعطاه سنة طساسيج وارسل الحرث بن عمرو الى تبع
وهو اليمن يطمعه في العجم فسار تبع حتى نزل الحيرة وارسل ابن اخيه شمرا ذا الجناح الى قباد فحاربه وهزمه
شمر حتى لحق بالري ثم اراد قتله فوجه تبع شمرا الى خراسان ووجه ابنه حسان الى السغد وقال
ايكما سبق الى الصين فهو عليها وكان كل واحد منهما في جيش عظيم ففعل كانا في ستمائة الف واربعين
الفا وارسل ابن اخيه يعقر الى الروم فنزل على القسطنطينية فاعطوه الطاعة والاتاوة ومضى الى رومه
فحاصرها فاصاب من معه طاعون فوثب الروم عليهم فقتلوهم ولم يفلت منهم احد وسار ذو الجناح
الى سمرقند فحاصرها فلم يظفر بها وسمع ان ملكها احمق وله ابنة هي تقضي الامور فارسل اليها هديه
عظيمة وقال لها انما قدمت لاتزوج وسمع اربعة الاف تابوت مملوة ذهبا وفضة وانا اذ نعها اليك
وامض الى الصين فان ملكت كنت امراتي وان ملكت كان المال فلما بلغتها الرسالة قالت قد اجبته فلبعث
المال فارسل اربعة الاف تابوت في كل تابوت رجلان ولسمر قند اربعة ابواب لكل باب الف رجل وجعل العلامة بينهم
ان يضرب الحرس فلما دخلوا البلد نادى سمرقند الناس وضرب الحرس فخرجوا وملكوا الابواب وقد دخل المدينة وقتل
اهلها

وحوى ما فيها وسار الى الصين فهزم الترك ودخل بلادهم ولقي حسان بن تبع قد سبقه اليها بثلاثين
فاقاما بها حتى ماتا وكان مقامهما فيما قيل احدى وعشرين سنة **وقيل** عادا في طريقهما
حتى قدما على تبع بالغنايم والسبي والجواهر ثم انصرفوا الى بلادهم ومات تبع باليمن فلم يخرج احد
من اليمن بعده غازيا وكان ملكه مائة واحدى وعشرين سنة وعاد ثمود قال ابن اسحق كان تبع
الاخر وهو بيان اسعد ابو كرب حين اقبل من المشرق يعدان ملك البلاد جعل طريقه على المدينة وكان حين مر بها
في بداءته لم يهج اهلها وخلف عندهم ابنا له يقال له عمرو فقتل غيلة فقدمها غازيا على تخريبها واستئصال اهلها فجمع له
الانصار حين سمعوا ذلك وقد يسهم عمرو بن العلة احد بني عمرو بن مبذول من بني النجار وخرجوا
لقتاله وكانوا يقاتلونه نهارا ويقرونه ليلا فنبا هو على ذلك اذ جاءه حبران من حمير يقال له
قد سمعنا ما تريدان تفعل وان ايست الاذ للحيل بينك وبينه ولم نرا من عليك عاجل العقوبة بمثال ولم ذلك
قالا انهما مهما جرى من قريش كون داره فاتى عما كان يريد واعجبه ما سمع منهما فاتبعهما على دينهما واسمهما
كعب واسد وكان تبع وقومه اصحاب اوثان وسار من المدينة الى مكة وهي طريقه فكسا الكعبة
الوصايل والملاء وكان اول من كساها وجعل لها بابا ومفتاحا وخرج متوجها الى اليمن ودعا قومه الى
اليهودية فابوا عليه حتى جاهدوه الى ان ادخلهم فيما يزعمون تاكل الظالم ولا تضر المظلوم
فقال لقومه انصفتم فخرج قومه باوثانهم وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما الاوثان ومافروا معهما وبين
جمل ذلك من رحال حمير فخرج الحبران تعرق جبابهم لم تضرهم فاصفق حمير على دينه وكان قدم على تبع قتيل
ذلك شانع بن كليب المتنبي وكان كاهنا فقال له تبع هل تجد لقوم ملكا يوارى ملكي قال الا ملك
عسان قال فهل تجد ملكا يزيد عليه قال اجل لباد مبرور ايده بالقهور ووصف في الزبور
وفضلت امته في السفور يفرح الظلة بالنور احمد النبي طوبى لامته حين يحي احمد بن لوي ثم احصى قصى فنظر تبع
في الزبور فاذا هو يجد صفة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعد تبع هذا وهو تبان اسعد ابو كرب بن ملكيكرب
وسعة بن نصر اللخمي فلما هلك ربيعه رجع الملك باليمن الى حسان بن تبان اسعد فلما هلك ربيعه راى رويا هالته
فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عايفا الا احضرهم وقال لهم رايت رويا هالتني فاخبروني بتاويلها قالوا اقصصها
علينا فقال ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم بتاويلها فلما قال ذلك قال له رجل منهم ان كان الملك
يريد ذلك فليبعث الى سطيح وشق فانهما يخبرانك عما سالت واسم سطيح ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن
ذئب بن عدي من عسان وكان يقال له الذئبي لسنة الى ذئب بن عدي ٥ وشق بن صعب بن سكر
من انمار فبعث اليهما فقدم اليه سطيح قبل شق فلما قدم عليه سطيح سالة فخبره وتاويلها فقال رايت حممة
خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة قال الملك ما الخطب منها شيئا فما
عندك في تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من حبش ليهبطن ارضكم الحبش وليملكن ما بين ابين الى جرش
فقال الملك يا سطيح ان هذا لغايظ موجع فمتى يكون هذا في زماني او بعده قال بعده بحين ستين سنة او
سبعين بمصين من السنين قال هل يزوم ذلك من ملكهم او ينقطع قال بل ينقطع لبضع وسبعين
بمصين من السنين ثم يملكون بها احمين ويخرجون منها مارين قال الملك ومن الذي يملك ذلك من ملكه
ام ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا تترك احدا منهم باليمن قال فهو يوم ذلك من سلطانه او ينقطع قال

بل يقطع يقطعه نبي زكي يابنه الوحي من العلي وهو رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون
الملك في قومه الى آخر الدهر قال فهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه
المحسنون ويشقى المسيئون قال الحق ما تقول يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والفلق اذا اتسق
ان ما نبأتك به لحق ثم قدم عليه شق فقال له شق اني رأيت رؤيا فاخبرني عنها وعن تأويلها
وكتمه ما قال سطيح لينظر الخلفان مرتفقان قال نعم رأيت خمجه خرجت من ظلمه ووقعت بين روضه
واكمة فاكلت منها كل دابة نسمه أفما رأى الملك ذلك قال لسما لحظات شتى فما تأويلها قال لحلف بما
بين الحرتين بين اسنان لترلن ارضكم السودان وليملكن ما بين ابين الى عمان فقال الملك وابيك يا شق ان
هذا لغائط فمتى هو كائن قال بعدك بزمان ثم يستنقذكم منه عظيم ذو شان ويدين لهم اشد الهوان
وهو غلام ليس بدي ولا مدن يخرج من بيت نار ذي يزن قال فهل لقومه سلطان أم ينقطع قال بل ينقطع
برسول مرسل يأتي بالحق والعدل من اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل قال وما
يوم الفصل قال يوم يجري فيه الولاة يدعى من السماء بدعوات يسمع منها الاحياء والاموات ويجمع
فيه الناس للميقات فلما فرغ من مسلمهما جهز بنيه واهل بيته الى العراق بما يصلحهم في بقيه ربيعة بن نصر
كان النعمان بن المنذر ملك الحيرة وهو النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن امرئ القيس
ابن عمرو بن عدي بن ربيعه بن نصر ذلك المكان فلما ملك ربيعة بن نصر واجتمع ملك اليمن الى حسان
ابن تبان اسعد ابي كرب بن ملكيكرب بن زيد بن عمرو ذي الاذعاد وكان مما هاج ارض الحبشه فتحول
الملك عن حمير ان حسان سار باهل اليمن يريد ان يطأ بارضهم العرب والعجم كما كانت تتبايعه تفعل
فلما كان بالعراق كرهت قبائل العرب المسير معه وكلموا اخاه عمرا في قتل حسان وتمليكه فاجابهم الى ذلك
الا ما كان من ذي عين الحميري فانه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه فعدد خور عن الى صحفة فلت فيها

ألا من يشتري سهرا بنوم ... سعيد من يبيت قرير عين

فاما حمير غلبت وخانت ... فعذنة الاله لذي دعين

ثم حتمها واتى هاعمرا وقال ضع منه عندك تفعل فلما بلغ حسان ما اجمع عليه لاخوه وقبايل اليمن
قال لعمرو يا عمرو لا تحل على منيتي فالملك اخذه بغير جشود
فاي الاقلة يقتله بموضع رحمه مالك وكانت تسمى فرضه نعم فما قيل ثم عاد الى اليمن فمنع منه
القوم فسال الاطباء وغيرهم عما به وشكى اليهم السهر فقال قايل منهم ما قتل احد اخاه او ذا رحم بغيا
الا منع منه النوم فلما سمع ذلك اشار عليه بقتل اخيه حتى خلص الى ذي عين فلما اراد قتله قال
ان لي عندك براة قال وما هي قال خرج الكتاب الذي استودعتك فاخرجه واذا فيه البتات بكف عن قتله
ثم لم يلبث عمرو ان هلك ففرحت حمير عند ذلك ... فلت ... هذا الذي ذكره ابو جعفر
من قتل قباد بالراي وملك تبع البلاد من بعده من الفعل القبيح والغلط الفاحش وفساده اشهر من ان
ينكر وهو لو شاء انا لانزل ترجمة من تاريخ الاذعان عنا ما من عمر اخلال شيء منه لكان الاعراض عنه اقرب
ووجه الغلط فيما ذكر ان قبادا قتل بالراي ولا خلاف بين اهل النقل الفرس وغيرهم ان قبادا تحيف نفسه في
زمن معاوية وكانت ملكه مدة معاوية كما ذكرنا قبل ولم ينقل احد انه قتل لاهبه الرواية **ولما مات ملك ابنه**

كسرى انوشروان بعده وهذا اشهر من قفا نبك واوكان ملك الفرس انتقل بعد قباد الى حمير كيف
كان ملك ابنه بعده وتمكن في الملك حتى اطاعه ملوك الامم وحملت الرفد اليه الخراج ثم ذكر ايضا ان تبعا
وجه ابنه حسانا الى اليمن وشمرا الى سمرقند وابنا اخيه الى الروم وانه ملك القسطنطينيه وسار الى رومية
فحاصرها فاتيت شعرى كم هو اليمن وحضرموت حتى يكون بها من الجنود ما يكون بعضهم في بلادهم يحفظها جيش
مع تبع وجيش مع حسان يسيرهم الى مثل اليمن في اليمن عساكره وقبائله وجيش مع ابن اخي تبع يلقى به
مثل كسرى ويهزمه ويملك بلاده ويحضر به مثل سمرقند في كبرها وعظمها وكثرة اهلها وجيش مع
يعفر يسيرهم الى الروم ويملك مثل قسطنطينيه والمسلمون مع كثرتهم وانتشارهم واتساعها واين عددهم وعددهم
قد احمده والباخع فما قسطنطينيه وما حاورها واليمن من اقل بلادهم حنودا فلم يقدروا على ذلك فكيف تقدر عليه
بعض عساكر اليمن مع تبع هذا مما يأباه العقول ويحده الاسماع ثم انه قال ان ملك تبع بلاد الفرس والروم
والصين وغيرها كان قبل قباد يعني ايام ابنه انوشروان ولا خلاف ان مولد النبي صلى الله عليه وسلم كان في
ملك انوشروان وكان ملكه سعيدا واربعين سنة ولا خلاف ايضا ان الحبشه لما ملكت اليمن انتقض ملك حمير منه
وكان اخر ملكهم ذو نواس وكان ملك حمير قبل ذي نواس قد احتل وتظاهم قد انقطع حتى طمعت الحبشه
فيه وملكته وكان ملكهم اليمن ايام قباد فكيف يمكن ان يكون ملك الحبشه الذي هو مقطوع به ايام قباد
وملك بلاده قبل ان يملك الحبشة اليمن هذا امر مردد محال وقوعه وكان ملك الحبشة اليمن سبعين سنة
وقيل اكثر من ذلك وكان آخر ملوكهم في آخر ملك انوشروان والخبر في ذلك مشهور وحديث سيف
يدور في ذلك ظاهر ولم ينزل الحبشه في يد الفرس الا ان ملكه فكيف يسقط ان مضى ملك تبع الذي ملك بلاد
الفرس ومن بعده من ملوك حمير وملك الحبشه وهو سبعون سنة في ملك انوشروان وكان ملكه نيفا واربعين
سنة وقد اجمعت ان مدة بعضها سبعون سنة مضى قبل مضي نيف واربعين سنه ولو ذكر ابو جعفر في هذا
لاستحى من نقله ونزه ... واعجب من هذا انه قال ثم ملك بعد تبع هذا ربيعة بن نصر اللخمي وهذا ربيعة موجد
عمرو بن عدي بن اخت جذيمة الابرش وكان ملك عمرو والحيرة بعد خاله جذيمه ايام ملوك الطوائف قتل ملك
اردشير بن بابك بخمس وتسعين سنة وملك ايضا من ايام اردشير وبين اردشير وقباد ما نيف وعشرين ملكا
فكيف يكون جد عمرو وقد ملك بعد قباد وهو قبله بهذا الدهر الطويل ولو لم يترجم ابو جعفر على هذا
الحادث بقوله ذكر الحوادث ايام قباد لكان يحتمل تاويلا فيه بعد ثم ما قنع بذلك حتى قال بعد ان قص
سير تبع وقتل قباد وملك البلاد ... واما ابن اسحق فانه قال الذي سار الى المشرق من اتباعه هو تبع
الاخير ويعني بقوله تبع الاخير اخر من سار الى الشرق وملك البلاد فان ابن اسحق وعنه يقولون
ان الذي ملك البلاد الشرقيه ما توفي ملك بعده عدة تباعه ثم احتل امرهم ومناطويلا حتى ظهرت الحبشه
وخرجت الى اليمن فنالت شعرى اذا كان هذا تبع في ايام قباد فلا شك ان تبعا الاخير الذي اخذ اليمن
يكون ايام نبي الله ويكون ملك اليمن بعده من ملك بني العباس ويكون اول الاسلام من ثلثمائة سنه
من ملكهم ايضا فما بعد فاحتى يسقيهم القول انه قال ان عمرو بن طلة الانصاري خرج الى تبع وعمرو هذا
قبل انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم شيخا كبيرا ومات مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك
ومن الدليل على بطلانه ايضا ان المسلمين لما قصدوا بلاد الفرس ما زالت الفرس تقول لهم عند

مراسلاتهم ومحاوراتهم في امورهم كنتم اذل الامم واقلها واحقرها والعرب تقرّ لها بذلك فلو كان ملك
تبع قريب العهد لقالت العرب انا بالامس قتلنا ملككم وملكنا بلادكم واستبحنا حريمكم واموالكم مسلوبة
العرب عن ذلك واقرارها للفرس دليل على بعد عهده او عدمه على ان الفرس لا تقرّ بذلك لانها في قديم
الزمان ولا في حديثه فانهم يزعمون ان ملكهم لم ينقطع من عهد جيومرث الذي هو آدم في قول بعضهم
الى ان جاء الاسلام الا ايام ملوك الطوائف • وكان ملوك الفرس طرفي من البلاد في ذلك الزمان لم
يقطع انقطاعا كليا على ان اصحاب السير اختلفوا في تتبع الذي سار وملك البلاد اختلافا كثيرا فقيل
شربك عش وقيل تبع اسعد وانه بعث الى سمرقند جيشا ذا الجناح الى غير ذلك من الاختلاف الذي لا
طايل فيه وهذا القدر كاف في كشف الخطاء فيه والله اعلم •

ذكر ملك الجنعده

فلما هلك عمرو تفرقت حمير ووثبت عليهم رجل من حمير لم يكن من بيوت المملكة ويقال له
الجنعده سوقد وشنأتر ملكهم في قول ابن اسحاق فقتل جبارهم وعبث ببيوتات اهل المملكة منهم
وكان امرا فاسقا يزعمون انه كان يعمل عمل قوم لوط فكان اذا سمع بالغلام من ابنا الملوك انه قد بلغ
ارسل اليه فوقع عليه في مشربه ليلا ثم يطلع الى حرسه وجنده فيأخذ سواكا في
فيه بعلامة انه قد فرغ منه ثم يخلي سبيله فيفضحه •

ذكر ملك ذي نواس وقصة اصحاب الاخدود

كان من ابناء الملوك زرعة ذو نواس بن تبان اسعد بن كرب وكان صغيرا حين اصيب اخوه
حسان مشت غلاما جميلا اذا هبة بعث اليه الجنعد ليفعل به ما كان يفعل بغيره فاخذ سكينا لطيفا
فجعله بين فخذيه وقعد به ثم انطلق اليه مع رسوله فلما خالا به في المشربة قتله ذو نواس بالسكين ثم احتز راسه
فجعله في كوة مشربته التي يطلع منها ثم اخذ سواكه فجعله في فيه ثم خرج فقالوا له ذو نواس ارطب ام
يابس فقال بل يحاس استرطبان ذو نواس فذهبوا ينظرون فاذا راس الجنعد مقطوع فخرجت حمير
والحبش في اثر ذي نواس حتى ادركوه مملوءة حنقا فحصروه حيث اراحهم من الجنعد واحتمعوا عليه وكان يهوديا وبحران
بقايا من اهل دين عيسى على الاجيل اهل استقامة يقال له عبد الله بن الثامر وكان اهل
النصرانية بنجران ما قاله وسبب مبدا ان رجلا من بقايا اهل دين عيسى بن مريم يقال له فيميون وكان
رجلا صالحا مجتهدا ان امدا في الدنيا مجاب الدعوة وكان سائحا لا يعرف بقرية الا خرج منها الى غيرها
وكان لا ياكل الا من كسب يده وكان يعمل الطين ويعظم الاحد لا يعمل فيه سار يخرج الى الصحراء يصلي جميع نهاره
فمر بقرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا فقطن به رجل اسمه صالح فاحبه حبا شديدا وكان
يتبعه حيث ذهب ولا يفطن له فيميون حتى خرج مرة يوم الاحد الى الصحراء فاتبعه صالح وفيميون لا يعلم
فجلس صالح منتظرا لعين مستخفيا وقام فيميون يصلي فبينما هو يصلي اذ اقبل نحوه ثعبان فلما راه

فيميون

الشاهر قال فسار اليهم ذو نواس بجنوده فجمعهم ثم دعاهم الى اليهودية وخيرهم بينها وبين القتل
فاختاروا القتل فخدّلهم الاخدود فحرق بالنار وقتل بالسيف حتى قتل قريبًا من عشرين الفًا وهم
الذين انزل الله فيهم قتل اصحاب الاخدود ٥ وقال ابن عباس كان بنجران ملك من ملوك حمير يقال له
ذو نواس واسمه يوسف بن شرحبيل وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان له ساحر حاذق
فلما كبر قال للملك قد كبرت فابعث الي غلامًا اعلمه السحر فبعث اليه غلامًا اسمه عبد الله بن الثامر ليعلمه فجعل
يختلف الى الساحر وكان في طريقه راهب حسن الطريقة والصوت فقعد اليه فاعجبه امره فكان اذا جاء الى
الساحر ضربه فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني
الساحر فلم يزل كذلك حتى مر يومًا بدابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم امر الراهب احب الى الله ام امر الساحر فاخذ حجرًا فقال اللهم ان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتلها فرماها فقتلها
وانى الراهب فاخبره بذلك فقال الراهب انك ستبتلى فان ابتليت فلا تدلن علي وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويشفي الناس وكان للملك ابن عم اعمى فسمع بالغلام وقيل الجبة فجاءه فقال ادع
الله ان يرد علي بصري فقال الغلام ان ردّ الله عليك بصرك اتؤمن بي قال نعم فقال اللهم ان كان صادقًا فارددّ
عليه بصره فعاد بصره ثم دخل على الملك فلما راه عجب منه وقال من صنع بك هذا فلم يخبره فلم يزل به حتى ذكر
امر الغلام ودله عليه فجئ بالغلام فقال له قد بلغ من سحرك ما ارى فقال له انا لا اشفي احدًا انما اشفي الله
تعالى فمن آمن بالله دعوت الله فشفاه فآمن فلم يزل يعذبه حتى جئ بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار على مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه قطعتين ثم جئ بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فشقه قطعتين ثم قال للغلام ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه وقال اذهبوا به الى جبل كذا فان رجع عن دينه والا فطرحوه من اعلى الجبل فذهبوا به الى الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وهلكوا ورجع الغلام الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله تعالى فدفعه الى نفر من اصحابه وقال اذهبوا به الى سفينة في البحر وتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فالقوه في البحر فغمّوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا فجاء حتى اتى الملك فقال ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله تعالى فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهمًا من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله ربّ الغلام ثم ارمني فانك ان فعلت ذلك قتلتني ففعل الملك ذلك فوضع السهم في صدغه فوضع يده على صدغه فمات فقال الناس امنا بربّ الغلام فقيل للملك قد نزل بك ما كنت تحذر قد آمن الناس كلهم فامر باخدود بافواه السكك فخدّت وملئت نارًا وقال من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع القيناه في الاخدود فجعلوا يتهافتون فيها حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال الصبي يا امتاه اصبري فانك على الحق فاقتحمت فيها فاحترقت وكانت امرأة مؤمنة وكان لها ثلاث بنين احدهم رضيع فقال الملك لها ارجعي عن دينك والا القيتك في النار وولدك فابت فالقى ابنيها الكبيرين فابت فاخذ الصغير منهما ليقتله فتكلم الرضيع فقال لها اصبري يا امتاه فانك على الحق ولا بأس عليك فالقي الصغير في النار واقتحمت فاحترقت وهذا الطفل احد من تكلم في المهد صغيرًا **قيل**

وحفر خربة بنجران في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فراى عبد الله بن الثامر واضعًا يده
على ضربة في راسه فاذا رفعت يده عنها جرت دمًا فاذا ارسلت يده عنها حرت دمًا فاذا ارسلت يده ردّها اليها
وهو قاعد فكتب فيه الى عمر فامره ان يتركه على حاله ٥

ذكر ملك الحبشة اليمن

قيل لما قتل ذو نواس قتل من اهل اليمن في الاخدود ليعودوا عن النصرانية كما ذكرنا
افلت منهم رجل يقال له دوس ذو ثعلبان حتى لحق القوم وقدم على قيصر فاستنصره على ذي نواس
وحنوده واخبره بما فعل بهم فقال له قيصر بعدت بلادك عنا ولكن سانتب الى النجاشي ملك الحبشة
وهو على هذا الدين قريب منكم فكتب قيصر الى ملك الحبشة يامره بنصره فارسل معه ملك الحبشة سبعين
الفًا وامّر عليهم رجلا يقال له ارياط وفي جنوده ابرهة الاشرم فساروا في البحر حتى نزلوا ساحل اليمن
وجمع ذو نواس جنوده فاجتمعوا ولم يكن بحرب غيرانه وشى سيًا من قتال ثم انه هزموا ودخل ارياط وجنوده
فلما راى ذو نواس ما نزل به وبقومه اقتحم البحر بفسه فغرق وقطع ارياط اليمن فقتل ملكها وهزم ابا
الجاشي سلث سبايا هم ثم اقام بها واذلها ٥ وقيل ان الحبشة لما خرجوا الى المذنب من ارض اليمن
كتب ذو نواس الى قيال اليمن يدعوهم الى الاجتماع على عدوهم فلم يجيبوه وقالوا لا قبل لكل رجل عن بلاده
فصنع مفاتيح على عدد من الابل والقى الحبشة وقال هذه مفاتيح خزائن الاموال باليمن متى لم تهزموا
الرجال والذرية فاجيبوا الي ذلك وساروا معه الى صنعا فقال الكبراء منهم لا نقاتل ولكن نحمل
اصحابك ونعطيهم المفاتيح وكتبوا الى الاقيال بقتل كل ثور اسود فقتلت الحبشة ولم ينج منهم الا الشريد
فلما سمع النجاشي سيّر اليهم سبعين الفا مع ارياط الاشرم فملك البلاد واقام بها سنين ونازعه ابرهة
الاشرم وكان في جنده فمال اليه طائفة من الجند وبقي مع ارياط طائفة وتهيّوا للحرب فسار احدهما الى الاخر
وارسل ابرهة انك لن تصنع ان تلقى الحبشة بعضها على بعض شيئًا فهلكون ولكن ابرز الي فاينا قتل صاحبه
استولى جنده فتبادروا فدفع ارياط الحربة فضرب بها برهة يريد نافوخه فوقعت على انفه فشرمت انفه وعينه
فسمّي الاشرم وحمل غلام لابرهة يقال له عبوده كان تركه كمينًا من خلف ارياط على ارياط فقتله واستولى
ابرهة على الجند والبلاد وقال لعتوده احتكم فقال لا تدخلن عرس على ارض وجها في اليمن حتى اصيبها فقتله
فاجابه الى ذلك فاقبل يفعل بهم هذا الفعل حينًا ثم غدا عليه انسان من اليمن فقتله فسرّ ابرهة
بقتله وقال لو علمت انه يحتلم هذا ما حكمته ٥ ولما بلغ النجاشي قتل ارياط غضب غضبًا شديدًا
وحلف لا يدع ابرهة حتى يطأ ارضه ويجزّ ناصيته فبلغ ذلك ابرهة فارسل الى النجاشي من تراب
اليمن وجزّ ناصيته وارسلها ايضًا وكتب اليه الطاعة وارسال شعره وترابه ليبرّ قسمه
فوضع التراب تحت قدميه ورضي عنه واقره على عمله ٥ فلما استقر باليمن بعث الى ذي يزن
يزن فاخذ زوجته ريحانة بنت ذي جدن ونكحها فولدت له مسروقا وكانت ولدت لذي
يزن ولدًا اسمه معدي كرب وهو سيف فخرج ذي يزن من اليمن فقدم الحبر على عمرو بن هند وسالته
ان يكتب له كتابًا الى كسرى كتابًا يعلم فيه محله وشرفه وحاجته فقال اني افد الى الملك

كل سنة وهذا وقتها فاقام عنده حتى وفد معه ودخلا على كسرى فاكرمه وعظمه وذكر رحلته وشكى ما يلقى
من الحبشة واستصره عليهم واطمعه في اليمن وكثره مالها فقال له كسرى اني احب ان اسعفك بحاجتك
ولكن المسلك اليها صعب وسائر وامرها نزاله فاقام عنده حتى هلك ونشا معدي كرب بن ذي يزن في حجراته
وهو حسب انه ابنه فسبه ولد لابرهة وسب اباه فسال امه عن ابيه فصدقته فاقام حتى مات ابرهة
وابنه بكسوم وسار عن اليمن ففعل ما نذكره بعد ان شا الله تعالى ٥

ذكر ملك كسرى انوشروان قباذ بن فيروز

ابن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد الاثيم بن بهرام بن سابور ذي الاكتاف
بن نرسي بن بهرام بن بهرام بن سابور بن اردشير بن بابك ٥

ولما لبس التاج خطب الناس وانبى عليه وذكر ما ابتلى به الناس من فساد امورهم ودينهم واولادهم
واعلمهم انه يصلح ذلك ثم امر برؤس المزدكية فقتلوا وقسمت اموالهم في اهل الحاجة وكان سبب قتلهم
ان قباذ كان كما ذكرنا قد تبع مزدك على دينه وما دعاه اليه واطاعه في كل ما يامره به من الزندقة
وغيرها مما ذكرنا ايام قباذه وكان المنذر بن ماالسما يومئذ عاملا على الحيرة ونواحيها فدعاه قباذ الى ذلك
فابى فدعى الحرث بن عمرو فاجابه فشد له ملكه وطرد المنذر عن مملكته وكانت ام انوشروان يومئذ بين
يدي قباذ فدخل عليه مزدك فلما راى امّ انوشروان قال لقباذ ادفعها الي لاقضي حاجتي منها فقال
خذها فوثب اليه انوشروان فلم يزل يساله ويضرع ان يهب له امه حتى قبل رجليه فتركها فكانت تلك في
نفسه وهلك قباذ على تلك الحال وملك انوشروان فجلس في مجلس الملك وبلغ المنذر هلاك قباذ
فاقبل الى انوشروان وقد علم خلافه على ابيه في مذهبه واتباع مزدك فان انوشروان كان منكرا لهذا المذهب
كما ذكرناه ٥ ثم ان انوشروان اذن للناس اذنا عاما ودخل عليه مزدك ثم دخل عليه المنذر فقال
انوشروان اني كنت تمنيت امنيتين ارجو ان لون الله عز وجل جمعهما لي فقال مزدك وما هما
ايها الملك قال تمنيت ان ملكت فاستعمل هذا الرجل الشريف يعني المنذر وان اقتل هؤلاء الزنادقة
فقال له مزدك او تستطيع ان تقتل الناس كلهم فقال وانك هاهنا يا ابن الزانية والله ما ذهب بتن ريح
جوربك من اتقى يدك قبلك رجلك الى يومي هذا وامر به فقتل وصلب فقتل منهم ما بين خازر والنهروان
الى المدائن في سحوة واحدة مائة الف زنديق وصلبهم وسمي يومئذ يوم انوشروان وطلب انوشروان الحرث بن
عمرو فبلغه ذلك وهو بالانبار فخرج هاربا حتى لحق بارض كلب فنجا وانتهوا ماله وضياعه واخذت بنو تغلب ثمانية وارتعين الفا
من بني اهل المرار فقدم بهم على المنذر فضرب رقابهم لجعل الاموال في ديار بني يزيد العاديين بن درهند
والكونه قتل ملك قول عمرو بن كلثوم ٥

قَبَّحُوا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا وَاَبْنَا الْمُلُوكَ مُصَفَّدِينَا

وفيهم يقول امرؤ القيس ٥

ملوك من بقايا بجر عمرٍو يساقون العشية يقتلونا

٧١

فلو في يوم معركة اصيبوا ولكن في ديار بني مزينا
ولم يغسل جماجمهم بغسل ولكن في الدماء مرزنبينا
تظل الطير عاكفة عليهم وينزع الجواجب والعيونا

ولما قتل انوشروان مزدك واصحابه امر بقتل جماعة ممن دخل على الناس في اموالهم وردّ الاموال الى
اهلها وامر بكل مولود لختلف فيه الحق من هو من بهم اذا لم يعرف ابوه وان يعطى نصيبا من مال الرجل الذي ينسب اليه
اذا قبله الرجل وبكل امراة علبت على نفسها ان يوخذ مهرها من الغالب ثم يخير المراة بين الاقامة عنده
وبين فراقه الا ان يكون لها زوج فترد اليه ٥ وامر بعيال ذوي الاحساب الذين مات قيمهم فاكفل
بناتهم الاكفا وجهزهم من مال الخراج واستعان بابنائهم في اعماله وعمر
الجسور والقناطر واصلح القرايا الخراب وفقد الاساورة واعطاهم ونمى في الطرق العصور والحمون
وخير الولاة والحكام والعمال واقتدى بسيرة اردشير واربع بلادا كانت خرجت عن مملكة الفرس
منها السند وشند وشب والرخج وباسای وطخارستان ولعظم القتل في النابر وجلى قتلهم من
بلادهم واجتمعت اخز وبخر ولخز واللان على قصد بلاده فقصدوا ارمينية للاغارة على اهلها وكان
الطريق سهلا فاعلمهم كسرى حتى توغلوا في البلاد وارسل اليهم جنودا فقاتلوهم فاهلكوهم ما خلا عشرة
الاف رجل اسروا فاسكنوا ادربيجان وكان لكسرى انوشروان ولد هو اكبر اولاده ما سماه انوشروان
فبلغه عنه انه زنديق فسيره الى حد بسابور وجعل معه جماعة ثقة يدينهم لصلاح دينه ويؤدبه
فبينا هم عنده اذ بلغه خبر مرض ولده لما دخل بلاد الروم فوثب من عنده فقتلهم واخرج اهل السجون فاستعان بهم
وجمع عنده جمعا من الاشراف وارسل اليه نائب ابيه بالمدائن عسكرا الحضروه لحندي سابور وارسل بالخبر
الكسرى فكتب اليه يامره بالجد في امره فاخذه اسيرا فاستد الحصار حسين عليه ودخل العسكر المدينة
عنوة فقتلوا بها خلقا واسروا انوشروان فبلغ خبره حده لامه الداورازي فوثب بعامل سجستان
وقاتله فهزمه العامل فالتجا الى مدينة الرخج وامتنع بها ثم كتب الى كسرى يعتذر ويسال ان يسيره من يتسلم
اليه البلد ففعل وامنه ٥ وكان الملك فيروز قد بنى بناحية صول وجرجان بنا كثيرا وحصونا احصن بها بلاده ومنع عليه
ابنه قباذ زياده فلما ملك كسرى انوشروان بنى في ناحيه صول وجرجان بنا كثيرا وحصونا احصن بها بلاده
حمعها فان سيحون اخاقان قصد بلاده فكان اعظم الترك واستمال الخز وبخر وبلخز فاطاعوه فاقبل في
عدد كثير وكتب الكسرى يطالبه منه الاتاوه وتهدده ان لم يفعل فلم يجبه كسرى الى شي مما طلب
لتحصنه بلاده وان ثغر ارمينيه قد تحصنه فصار يكفي بالعدد اليسير ففصل خاقان البلاد فلم
تقدر منها على شي فعاد خائبا ٥ وهذا خاقان هو الذي وزر ملك الهياطله واكثر بلادهم
اخذها واستولى عليها ٥

ذكر ملك كسرى انوشروان بلاد الروم

كان من كسرى انوشروان ومن عطا نوس ملك الروم هدنه فوضع من ذلك رجل من العرب كان ملكه عطا نوس
على عهد بالشام يقال له خالد بن جبله ومن دخل من الخزر كان ملكه كسرى على ما بين عمان والبحرين واليمامه

الى الطايف وسايرالحجاز يقال له المنذر بن النعمان منه فاغار خالد على النعمان وقتل من اصحابه
مقتلة عظيمة وغنم اموالة فكتب كسرى الى خطيا نوس يذكر ما بينهما من العهد والصلح ويعلمه ما لقى المنذر
من خالد ويساله ان يامر خالدا بترد ما غنم الى المنذر ويدفع اليه دية من قتل من اصحابه ويخوف المنذر من خالد
وان لم يفعل اسقض الصلح وكان الى الكتب الى خطيا نوس كتب بضعة وتسعين الفا وكان طريقه على الجزيرة
فاخذ مدينه دارا ومدينه الرها وعبر الى الشام فاخذ مدينه منبج وحلب وانطاكيه وكانت افضل مدايين
الشام ومدينه افاميه ومدينه حمص ومدناكثيرة متاخمة لهذه البلاد عنوة واحتوى على ما بها من الاموال
والعروض وسبى اهل مدينه انطاكيه ونقلهم الى ارض السواد وامر فبنيت لهم مدينة الى جانب مدينه فلسطون
على بناء مدينة انطاكيه واسكنهم اياها وهى التى تسمى دومیه وكور لها خمسة طاسيج طسوج النهروان
الاعلا وطسوج النهروان الاوسط وطسوج النهروان الاسفل وطسوج بادرايا وطسوج
باكسايا واجرى على السبى التى نقلهم اليها من انطاكيه الارزاق وولى القيام بامورهم رجلا من نصارى الاهواز
يسمى اسوابه لموافقته فى الدين ٥ واما سائر مدن الشام ومصر فان الخطيا نوس اتباعها من كثرى
باموال عظيمة حملها اليه وضمن له فديه حملها كل سنه على ان لا يغزو البلاد فكانوا يحملونها كل عام
وسار انوشروان من الروم الى الخزر فقتل منهم وغنم واخذ ثاردعيته ثم قصد اليمن فغنم منها وقتل
وعاد الى المدايين وقد ملك ما دون نهر قله وما بينه وبين الخزر وعمان ٥ وملك النعمان بن
المنذر على الحيره واكرمه وسار نحو الهياطله لياخذ بثار جده فيروز وكان انوشروان قد صاهر
خاقان قبل ذلك وادخل كسرى بلادهم بقتل ملكهم واستاصل اهل بيته ونجا وزبلخ وما وراء النهر وانزل
جنوده فرغانه ثم عاد الى المدايين وغزى البرجان ثم رجع وارسل جنده الى اليمن فقتلوا الحبشه وملكوا
البلاد وكان ملكه ثمانيا واربعين سنة ٥ وقيل سبعا واربعين **وكان مولد رسول الله**
صلى الله عليه وسلم فى اخر ملكه **وقيل** ولد عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اربع وعشرين سنه مضت من ملك انوشروان وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه اثنين
واربعين من ملكه **قال هشام** بن الكلبى ملك العرب من قبل ملوك الفرس بعد الاسود بن المنذر
اخوه المنذر بن النعمان سبع سنين ٥ وبعده النعمان بن الاسود اربع سنين ٥ ثم استخلف
ابو يعفر بن علقمة بن مالك بن عدى اللخمى ثلاث سنين ٥ ثم ملك المنذر بن امرء القيس الذى ولقب
ذا القرنين لطفر بن كان اله وامه ماء السماء وهى ماوية ابنه عمرو بن حشم بن المنذر وسط تسعا
واربعين سنة ٥ ثم ملك ابنه عمرو بن المنذر ست عشرة سنه قال وثمان سنين وثمانيه
اشهر من ولادته ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ايام انوشروان عام الفيل ٥ فلما دانت لكسرى
بلاد اليمن وجه الى سرحدبن بلاد الهند وهى ارض الجوهر قايدا من قواده فى جند كثيف فقاتل ملكها فقتله
واستولى عليها وحمل الى كسرى منها انواعا عظيمة وجواهر كثيرة ولم تكن بلاد الفرس بناتا وفى فجات النهما
من بلاد الترك فى ملك كسرى انوشروان مشقة عليهم فاحضر هيذبان موبذ فقال له قد بلغنا شاسقاط هذه
السناع فى بلادنا وقد تعاظمنا ذلك فاخبرنا بالتى هى احسن فقال سمعت فقهاءنا يقولون متى ارتفع العدل الجور
فى البلاد بلى اهلها نفوا اعداءهم وانا هم ما يكرهون فلم يلبث كسرى ان اتاه فتيانا من الترك غزوا

اقصى بلاده فامر وزراءه وعماله ان لا يتعدوا فيما هم بسبيله من العدل وان لا يعملوا فى شئ منها الا
به ففعلوا ما امرهم به فصرف الله تعالى ذلك العدو من غير حرب والله اعلم ٥

ذكر ما فعله أنوشروان بارمينية واذربيجان

كانت ارمينيه واذربيجان بعضها للروم وبعضها للخزر فبنى قباد سورا مما يلى بلاد الناحيه فلما
توفى وملك ابنه انوشروان وقوى امره وغزا فرغانه والبرجان وعاد بنى ملبيه الساسان ومدينه مسقط
ومدينه الباب والابواب وانما سميتا بابا لانهما بنيتا على طرف فى الجبل واسكن الدنوتا سامهم الساسحن
وبنى غير هذه المدن وبنى لكل باب قصرا من حجاره وبنى بارض حمدان مدينه سعد سل وانزلها السعد وابا فارس
وبنى باب اللان وفتح جميع ما كان بايدى الروم من ارمينيه وعمر مدينه دبيل وعدة حصون وكتب الى ملك
الترك يساله المواعده والاتفاق وخطب اليه ابنته ورغب فى صهره فتزوج كل واحد بابنه الاخر ٥ فاما
كسرى فارسل الى خاقان ملك الترك سنا كانت قد نبتت لها بعض نسايه وذكر انها ابنته وارسل ملك الترك
ابنته واجتمعا فامر انوشروان جماعة من ثقاته ان يكبسوا طرفا من عسكر الترك ويحرقوا به ففعلوا فلما اصبحوا
شكى ملك الترك ذلك فانكر ان يكون علم به ٥ ثم امر بمثل ذلك بعد ليال ففضح الترك فوقف به انوشروان
واعتذر اليه ٥ ثم امر انوشروان ان يلقى النار فى ناحيه من عسكره فيها اكواخ من حسيس فلما اصبح
شكى الى الترك وقال كاد يقتلنى التهمة بحلف الترك انه لم يعلم بشئ من ذلك فقال انوشروان ان
حدثنا قد كرهوا صلحنا لانقطاع العطاء والغارات ولا امن ان يحدث واحد ثا يفسد قلوبنا فعود الى العداوة
والراى ان تاذن لى فى بناء سور يكون بينى وبينك تجعل عليه ابوابا فلا يدخل اليك الا من تريد ولا ترد
فاجابه الى ذلك وبنى انوشروان السور من البحر والحقه بقوس الجبال وعمل عليه ابوابا الحديد ووكل
به من يحرسه فقيل للملك الترك انه خدعك وزوجك ابنته وتخصن منك فلم يقدر له على صلة
وملك انوشروان ملوك ما وراء النهر على النواحى منهم صاحب السريز وفلان شاه والكلكر ومسقط وغيرها
ولم يزل يمسه بايدى الفرس حتى ظهر الاسلام فرفض كثير من الساسحن حصونهم ومداينهم حتى خربت
واستولى عليها الخذر والروم وحبا الاسلام وهى كذلك ٥

ذكر امر الفيل ٥

لما ملك ابرهة باليمن وتمكن بنى الفليس بصنعا وهى كنيسة لم ير مثلها فى زمانها بنى من الارض ثم كتب الى
النجاشى انى قد بنيت لك كنيسة لم ير مثلها فى زمانها فى شئ من الارض ولست بمنته حتى اصرف اليها حاج العرب
فلما تحدث العرب بذلك غضب رجل من بنى فقيم فخرج حتى اتاها فعلق فيها ثم عوط ثم
لحق بارضه فاخبر بذلك ابرهه وقيل انه فعل رجل من اهل البيت الذى يحج العرب بمكه
غضب لما سمع انك تريد صرف الحجاج عنه ففعل هذا فغضب ابرهه وحلف ليسيرن الى البيت فيهدمه وامر
الحبشه فتجهزت وخرج معه بالفيل واسمه محمود ٥ وقيل كان معه ثلاثة عشر فيلا وهى تبيع فيلا عظما
لم يكن مثله اسمه محمود وانما وصفه الله تعالى الفيل لانه لم يرها محمود ٥ وقيل فى عدد الفيله غير ذلك ٥

فلما سار وسمع العرب به أعظموه وراوا جهاده حقا عليهم فخرج عليه رجل من أشراف اليمن يقال له ذو نفر
وقاتله فهزم ذو نفر واخذ اسيرا فاراد قتله ثم تركه محبوسا عنده وضمن لابرهة ان يدله على الطريق فتركه
وسار حتى مر على الطايف بعث معه ثقيف بارعال يدله على الطريق حتى انزله بالمغمس فلما نزله مات ابو رغال فرجمته
العرب فهو القبر الذي يرجم • وبعث ابرهة الاسود بن مقصود الى مكة فاصاب اموالا لها واصاب فيها مائتي
بعير لعبد المطلب بن هاشم • ثم ارسل ابرهة حناطة الحميري الى مكة فقال سل عن سيد قريش وقل له اني لم ات
لحربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم يمنعوا منه فلا حاجة لي بقتالكم فلما بلغ عبد المطلب ما امره قال لله والله
ما لنا بحربه هذا ما ستالله وبيت خليله إبرهيم فان منعه فهو منع بيته وحرمه وان يخل بينه وبينه فوالله ما
عندنا من دفع فقال له فانطلق معي الى الملك فانطلق معه عبد المطلب حتى اتى العسكر فسال عن ذي نفر وكان له
صديقا فدل عليه وهو في محبسه فقال له هل عندك عنا فرج فيما نزل بنا فقال ما عندا رجل اسير بيديك ملك ينتظر ان تقتله
ولكن انيس سائس الفيل صديق لي فاوصيه بك واعظم حقك واساله ان يستاذن لك على الملك فتكلمه بما تريد
ويشفع لك عنده ان قدر فقال حسبي فبعث ذو نفر الى انيس فاخبره واوصاه بعبد المطلب واعلمه انه سيد
قريش يستاذن فاذن له وكان عبد المطلب رجلا عظيما طويلا جميلا وسيما فلما راه ابرهة
اجله واكرمه ونزل عن سريره اليه ونزل معه على بساط واجلسه على جنبه وقال له
قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني في املك وترك بيتا هو دينك ودين ابائك
قد جئت لاهدمه قال عبد المطلب انا رب الابل وللبيت رب يمنعه قال ما كان ليمنع مني وامر برد
الله فلما اخذ ما قلها وجعلها هديا وشها في الحرم للذي اصاب منها شيء بغصب الله • وانصرف عبد
المطلب الى قريش واخبرهم الخبر وامرهم بالخروج معه من مكة والتحرز في رؤس الجبال
خوفا من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقه باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله
ويستنصرونه على ابرهة • فقال عبد المطلب وهو اخذ باب الكعبة •

يا رب لا ارجو لهم سواكا • يا رب فامنع منهم حماكا

ان عدو البيت من عاداكا • امنعهم ان يخربوا فناكا

وقال ايضا

لاهم ان العبد يمنع حله فامنع حلالك • لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
ولئن فعلت فرما اردت فامر ما بدا لك • ولئن فعلت فانه امر تتم فعالك
ان الذل ان حل باغ يرتجيك له لذلك • ولوا فلم نحنو سوى حرمي وما لهم كذلك
لم استمع يوما بان حبس منهم سعوا فتالك • جرعا حموع بلادهم والفيل كي يسوا عيالك
عمدوا حمالك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك • ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك •

ثم ارسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحرزوا
فيها ينتظر ما يفعل ابرهة بمكة اذا دخل • فلما اصبح ابرهة تهيا لدخول مكة وهيا فيله وكان اسم
الفيل محمود وابرهة مجمع لهدم البيت والعود ذلك اليمن فلما وجهوا الفيل اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي
فاخذ باذنه وقال له ارجع محمود فارجع ناشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه
فالقى الفيل بفسه الى الارض واستدبر نفيل فصعد الجبل وضربوا الفيل في وجهوه راجعا الى اليمن فقام

يهرول ووجهوه الى الشام ففعل ذلك ووجهوه الى مكة فسقط الى الارض وارسل الله عليهم طيرا ابابيل
من البحر امثال الخطاطيف مع كل طير منها ثلاثة احجار بمثل حجر في منقاره وحجران في رجليه فقذفتهم بها وهي
مثل الحمص والعدس لا تصيب منهم احدا الا اهلكته • وليس كلهم اصابت وارسل الله سيلا العرم في البحر
وخرج من سلم مع ابرهة هاربا يبتدرون الطريق الذي جاؤا منه ويسالون عن نفيل بن حبيب ليدلهم
على الطريق الى اليمن فقال نفيل حين راى ما انزل الله بهم من نقمته

اين المفر والاله الطالب • والاشرم المغلوب ليس الغالب
الا حبيت عنا يا ردينا نعما كم مع الاصباح عينا
اتانا قاسيا منكم عشيا فلم نقدر لكم بسكم لدينا
ردينه لو رايت ولم تريه لدى جنب المحصب ما لقينا
اذا لعذرتني وحمدت رايي ولم تاسي لما فعلت يميني
حمدت الله اذ عاينت طيرا وخفت حجارة تلقى علينا
وكل القوم يسال عن نفيل كان على الابطال دينا

فخرجوا يتساقطون بكل منهل واصيب ابرهة في جسمه وسقطت اعضاؤه عضوا عضوا
حتى قدموا به صنعاء وهو مثل الفرخ فما مات حتى انصدع قلبه فلما هلك انه بكسوم بن ابرهة وبه كان يكنى
وذلت حمير واليمن ونكح الحبشة نساءهم وقتلوا رجالهم واخذوا ابناءهم ومن العرب • ولما
اهلك الله الحبشة • وعاد ملكهم ومعه من سلم منهم نزل عبد المطلب بن العد اليهم ليتظر ما صنعون
ومعهم ابو مسعود الثقفي فلم يسمعا حسا فدخلا معسكرهم فرايا القوم هلكى فاحتفر عبد المطلب حفرتين
فلا ماد هبا وجوهرا له ولابي مسعود وفاز في الناس بتراجعوا فاصابوا من ضلالهم شيا كثيرا فبقي
عبد المطلب في غناء من ذلك المال حتى مات وبعث الله سلا فالقى الحبشة الى البحر • وقال كثير من اهل
التفسير ان الحبشة والحديبي اول ما رئيا في بلاد العرب بعد الفيل وكذلك قالوا ان العر والجرب
والشجر المر لم يعرف بارض العرب الا بعد الفيل وهذا مما لا ينبغي ان يعرج عليه فان هذه الامراض والاسجان
قبل الفيل منذ خلق الله العالم • ولما رد الله الحبشة عن الكعبة واصابهم ما اصابهم عظمت العرب
قريشا وقالوا اهل الله قاتل عنهم • ثم مات يكسوم وملك بعده ابنه

ذكر عود اليمن الى حمير واخراج الحبشة

لما هلك يكسوم ملك ابن اليمن اخوه مسروق بن ابرهة وهو الذي قتله وهرز فلما استد
البلاء على اهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن وكنيته ابو مرة • وقيل كنيته ذي يزن يوم حتى قدم
على قيصر وتنكر كسرى لابطاء به عن نصرايه فانه كان نصر كسرى انوشروان لما اخذت روحه يستنصره
على الحبشة فوعده فاقام ذو يزن عنده فمات على بابه وكان ابنه سيف مع امه في حجر ابرهة وهو يحسب
انه ابنه مسبة ولد لابرهة وسب اباه فسال امه عن ابيه فاعلمته خبره بعد مراجعة منها فاقام

حتى مات ابرهة وابنه يكسوم ثم سار الى الروم فلم يجد عند ملك الروم ما يحبّ لموافقته الحبشة فى الدين
نعاد الى كسرى فاعترضه يوما وقد ركب فقال له انى لى عندك ميراثا فدعى به كسرى لما ترك وقال ان كنت
وما ميراثك فقال انا ابن الشيخ اليمانى الذى وعدته النضرات بابك فتلك العدة حتى اومئذ فرق
كسرى وقال له بعدت بلادك عنّا وقل خيرها والمسلك اليها وعر ولست اعزز بجيشى
وامر له بمال فخرج وجعل ينثر الدراهم فاتبعها الناس فسمع كسرى مسالة ما حمله على هذا فقال لم
أتيك للمال وانما جئتك للرجال ولمنعنى من الذل وان جبال بلادنا ذهب وفضة فاعجب كسرى بقوله
وقال ينظر المسكين انه اعرف ببلاده منى واستشار وزراءه فى توجيه الجند معه فقال له
موبذان ايها الملك ان لهذا الغلام حقا نزوعه اليك وموتا يه بابك وما يقدم من عدتك بالنصرة
وفى سجون بحال ذو نجدة وبأس فلو ان الملك وجههم معه فان صابوا ظفرا كان للملك وان هلكوا
كان قد استراح واراح اهل مملكته فقال كسرى هذا الراى فامر بمن فى السجون فاحضروا فكانوا
ثمانمائة فقوّد عليهم قايدا من اساورته يقال له وهرز وقيل بل كان من اهل السجون
سخط عليه كسرى لحدث احدثه فحبسه وكان يعدل بالف اسوار وامر بحملهم فى غمار سفن وركبوا البحر
فغرقت سفينتان وخرجوا ساحل حضرموت ولحق بارض ذى يزن بشر كثير وساربهم مسروق فى مائة
الف من الحبشة والاعراب وجعل وهرز البحر وراظهره واحرق السفن لئلا يتطمع اصحابه فى النجاة
ولحق ما معهم من زاد وكسوة الا ما اكلوا وما على ابدانهم وقال لاصحابه انما احرقت ذلك لئلا
ياخذه الحبشة ان ظفروا بنا ونحن طعمة لهم مساحذ ضعافه فان كنتم تقاتلون معى وتصبرون اعلمونى
ذلك وان كنتم لا تفعلوا اعتمدت على سيفى حتى يخرج من وراء ظهرى فانظروا ما انتم حالكم اذا فعل بسيفكم هذا
بنفسه قالوا بل نقاتل معك حتى نموت عن اخرنا او نظفر وقال لسيف ذى يزن ما عندك قال ما
شيت من رجل عربى وفرس عربى ثم اجعل رجلى مع رجل حتى نموت جميعا او نظفر جميعا قال انصفت فجمع
اليه سيف من استطاع من قومه وكان اول من لحق به سكاسك بن كيدة وسمع بهم مسروق
ابن ابرهة فجمع اليه جنده فعبّا وهرز اصحابه وامرهم ان يوتروا قسيهم وقال اذا
امرتكم بالرمى فارموا رشقا واقبل مسروق فى جمع لا ترى طرفاه وهو على فيل وعلى راسه تاج ومن عينيه
ياقوته حمراء مثل البيضة لا ترى دون الظفر شيئا وكان وهرز قد كل بصره فقال اونى عظمهم
فقالوا هذا صاحب الفيل ثم رمى بغرسا ثم اسقل الى بغلة فقالوا راكب بغلة فقال وهرز ذق ذل الملكة
وقال وهرز ارفعوا لى حاجبى وكانا قد سقطا على عينه من الكبر فرفعوها بعصابة ثم جعل شابة
فى كبد قوسه وقال اشيروا الى مسروق فاشاروا اليه فقال اللهم سامه فان رايتم اصحابه وقوفا لم
تحركوا فاشتوا حتى اوذنكم فانى قد اخطات الرجل وان رايتموهم قد استداروا ولانوا به فقد اصبته فاحملوا
عليهم ورماه فاصاب السهم من عينيه ودمغ اصحابه فقتل به مسروق وحماقة من اصحابه واسندارت
الحبشة مسروق فقد سقط عن دابته وحملت الفرس عليهم فلم يكن دون الهزيمة شئ وغنم الفرس
من عسكرهم ما لا احد ولا يحصى وقال وهرز لقواعن العرب وا قتلوا السودان ولا تقتلوا منهم احدا
وهرب رجل من الاعراب يوما وليلة ثم التفت فراى فى عقبه شابا فقال لامك الويل ابعد طول مسير

وسار وهرز حتى دخل صنعا وغلب على بلاد اليمن وارسل عماله فى المخاليف وكان مدة ملك الحبشة لليمن
اثنين وسبعين سنة تواترت ذلك منهم اربعة ملوك ارياط ثم ابرهة ثم ابنه يكسوم ثم مسروق بن
ابرهة وقيل كان ملكهم نحوا من ثلثين سنة وقيل غير ذلك والاول اصح فلما ملك وهرز
اليمن ارسل الى كسرى يعلمه بذلك ويبعث اليه باموال فكتب اليه كسرى يامره ان يملك سيف
ابن ذى يزن وبعضهم يقول معدى كرب بن سيف على اليمن وارضها وفرض عليه كسرى جزية وخراجا
معلوما كل سنة فملكه وهرز وانصرف الى كسرى فاقام سيف على اليمن ملكا فقتل الحبشة وتقرطون الحبالى
عن احمل ولم يترك منهم الا قليلا جعل منهم خولا واخذ منهم رهائن يسعون بن يديه بالحراب فملك غير
كثير ثم انه خرج يوما والحبشة بمرأى منه يسعون بحرابهم فضربوه بالحراب حتى قتلوه فكان ملكه خمسة عشر سنة
ووثب به رجل من الحبشة فقتل وافسد فلما بلغ ذلك كسرى بعث اليهم وهرز واربعة آلاف فارس وامره
ان لا ينزل باليمن اسود ومن شرك غيه اسود فقتله فاقبل حتى دخل اليمن ففعل ما امره وكتب الى كسرى يخبره
فاقره كسرى على ملك اليمن فكان يحميها لكسرى حتى هلك وامر بعده كسرى ابنه المرزبان بن وهرز حتى هلك ثم
امر بعده كسرى ابنه حرسوه بن السحام بن المرزبان بن وهرز ثم ان كسروى ابرويز غضب عليه فاحضره من اليمن
فلما قدم بلغناه رجل من عظماء الفرس فالقى عليه سيفا كان لابرهة فاخذه كسرى بذلك من القتل وعزله
عن اليمن وبعث باذان الى اليمن فلم ينزل عليها حتى بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وقيل ان
ان يوشر وان استعمل بعد وهرز رزمن وكان مسرفا اذا اراد ان يركب فتل فتلا ثم ساربين اوصاله
فان يوشر وان هو على اليمن فعزله انه هرمز وقد اختلفوا فى ولاة اليمن الاكاسرة احصلا فالله الاعلم بالذى

ذكر ما احدثه قريش بعد الفيل

لما كان من امر اصحاب الفيل ما ذكرناه عظمت قريش عند العرب فقالوا لهم اهل الله وقطينه بحرم منهم
فاجتمعت قريش بينها وقالوا لئن تهوا ابرهيم عليه السلم واهل الحرم وولاة البيت وقاطنى مكة فليس لاحد
من العرب مثل متر لتنا لا تعرف العرب لاحد مثلما تعرف لنا فهلموا فلنتفق على انا لا نعظم شيأ من الحل كما نعظم الحرم
فاننا اذا فعلنا ذلك استخفوا العرب بحرمنا وقالوا قد اعظمت قريش من الحل مثل ما عظمت من الحرم فتركوا
الوقوف بعرفة والافاضة منها وهم يعرفون ونقرون انها من المشاعر والحج ودين ابرهيم ويرون لسائر العرب ان
يقضوا عليها وان يفيضوا منها وقالوا لئن اهل الحرم فلا نعظم غيره ونحن الحمس واصل الخماسة من الشدة
يعنون انهم لشدد دون فى دينهم وجعلوا المزدلفة ناحية من العرب سائر الحل مثل ما لهم يولادهم ودخل
معهم فى ذلك كنانة ومصر اعدة وعامر لا ولادة لهم ثم ابتدعوا وقالوا لا ينبغى للحمس ان يعلوا الاقط ولا
يسلوا السمن وهم حرم ولا يدخلوا اثاثا من شعر ولا يستظلوا فى بيوت الا ادم ما كانوا حرما وقالوا لا ينبغى لاهل
الحل ان ياكلوا من طعام جاوا به معهم من الحل فى الحرم واذا حلا واحجا حاجا او عمارا لا يطوفوا بالبيت اول طوافهم
اذا قدموا الا فى ثياب الحمس فان لم يجدوا طافوا بالبيت عراة فان اتفاحسن عطايهم ان يطوف عريانا
اذا لم يجد ثيابا الحمس وطاف فى ثوابه الذى افرغ من طوافه ولا يمسها هو ولا احد غيره وكانوا يسمونها
اللقا فاذا تاتى العرب لهم بذلك فكانوا يطوفون كما شرعوا لهم وتركوا زوادهم التى حاوا بها من الحل

واشترون من طعام الحرم هذا فى الرجال ٥ واما فى النساء فكانت المراة تضع ثيابها كلها الا درعها
مفرجا وتطوف فيه وتقول ٥
اليوم يبدو بعضه او كله ٥ وما بدا منه فلا احله ٥
فكانوا كذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فنسخه فافاض من عرفات فطاف الحجاج بالثياب التى
معهم واكلوا من طعام الحل فى الحرم ايام الحج وانزل الله تعالى فى ذلك ثم افيضوا من حيث افاض الناس
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ٥ وارادت الناس العرب امر قريش ان يفيضوا من عرفات وانزل
الله تعالى فى اللباس والطعام الذى من الحل وتركهم اياه فى الحرم يا بنى ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد
وكلوا واشربوا الى قوله لقوم يعلمون ٥

ذكر حلف المطيبين والاحلاف

قد ذكرنا ما كان قصى اعطى ولده عبد الدار من الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء ثم ان
هاشما وعبد شمس والمطلب ونوفلا بنى عبد مناف بن قصى راوا انهم احق بذلك من بنى عبد الدار لشرفهم
عليهم ولفضلهم فى قومهم واراد وا اخذ ذلك منهم فمرت عند ذلك قريش وكانت طائفة مع بنى عبد مناف
وطائفة مع بنى عبد الدار ويرون انه لا يجوز ان يوخذ منهم ما كان قصى جعله لهم اذ كان امر قصى فيهم شرعا متبعا
معرفة منهم لفضله ويمنا بامره وكان صاحب امر بنى عبد مناف بن قصى نبى عبد شمس لانه كان اكبرهم
وكان صاحب بنى عبد الدار الذى قام فى المنع عنهم عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فاجتمع بنو اسد بن
عبد العزى من قصى وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة وبنو الحرث بن فهر بن مالك بن النضر مع بنى
عبد مناف واجتمع بنو مخزوم وبنو جمح وبنو عدى بن كعب مع بنى عبد الدار وخرجت عامر بن لوى ٥
ومحارب بن فهر من خلال فلم يكونوا مع احد من الفريقين وعبد كل طائفة منهم حلفا موكدا على ان
لا تخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا فاخرجت بنو عبد مناف بن قصى حقنة مملوة طيبا فمسوا ان
بعض بنى عبد مناف اخرجتها لهم فوضعوها فى المسجد وغمسوا ايديهم فيها وتعاهدوا وتعاقدوا
ومسحوا الكعبة بايديهم توكيدا على انفسهم فسموا المطيبين وتعاقد بنو عبد الدار ومن معهم من القبايل
عند الكعبة على ان لا تخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا فسموا الاحلاف ثم تناصفوا للقتال واقتتلوا على الحرب
فبينما هم كذلك اذ تداعوا للصلح على ان يعطوا بنى عبد مناف السقاية والرفادة وان يكون الحجاب واللوا
والندوة لبنى عبد الدار واصطلحوا ودخل كل واحد من الفريقين بذلك وتجاجزوا عن الحرب وشد كل قوم
مع من حالفوا حتى جا الاسلام وهم على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من حلف فى الجاهلية
فان الاسلام لم يزده الا شدة ولا حلف فى الاسلام فتولى السقاية والرفادة هاشم بن عبد مناف لان عبد
شمس كان كثير الاسفار قليل المال لكثرة العيال وكان هاشم موسرا جوادا ٥ وكان سبق ان
نذكر هذا قبل الفيل وما احدثت قريش وانما اخرناه للذوم ذلك الحوادث بعضها بعض والله اعلم

ذكر ما كان من امر كسرى فى امر الخراج والجند

وكان ملوك الفرس يا خذون من غلات كور هم قبل كسرى انوشروان فى خراجها من بعضها الثلث ومن بعضها
الربع وكذلك الخمس والسدس على قدر شربها وعمارتها ومن الجزية شيئا ملوما فامر الملك قباد
بمسح الارضين ليصح الخراج عليها فمات قبل ذلك فلما ملك انوشروان امر باستتمام ذلك ووضع الخراج
على الحنطة والشعير والكرم والرطاب والنخل والزيتون والارز على كل نوع من هذه الانواع شيء معلوم
ويوخذ فى السنة فى بلاد الجبل وهى الضياع التى اقتدى عمر بن الخطاب رضى الله عنه
الى القضاة فى البلاد نسخة بالخراج لمنعوا العمال من الزيادة عليه وامرا ان يوضع عمن اصيب غلته بجايحة
بقدر حاجته والزموا الناس الجزية ما خلا العظما واهل البيوتات والجند والهربذة والكتاب ومن
فى خدمة الملك كل انسان على قدره من اثنى عشر درهما وثمانية دراهم وستة دراهم واربعة واسقطها
عمن لم يبلغ عشرين سنة او جاوز خمسين سنة ثم ان كسرى ولى رجلا من الكفاة للبلاد اسمه بابك
عرض جيشه فطلب من كسرى التمكن من سعله الى ذلك فعمد بناء مصطبة موضع عرض الجيش
وفرشها ثم نادى ان يحضر الجند بسلاحهم وكراعهم للعرض فحضروا فحث لم يرمعهم كسرى امرهم الا يعراف
فعل ذلك يومين ثم امر فنودى فى اليوم الثالث ان لا يحضر احد ولا من اكرم بتاج فسمع
كسرى بحضور وقد لبس التاج والسلاح ثم اتى بابك يعرض الجيش عليه فراى بابك سلاحه تاما ما عدى
وترين للقوس كان عادتهم ان يستظهروا بهما فلم يرهما بابك معه فلم يحر جوابا فسمه وقال هل كلما لبس ملك
فذكر كسرى الوترين فتعلقتهما ثم نادى منادى بابك وقال للكم سيد الكماة اربعة الاف درهم فاجاز
على اسمه فلما قام عن مجلسه حضر عند كسرى بعتذر من غلطته عليه وذكر له ان اسمه لا يتم الا بما فعل
فقال كسرى ما غلظ علينا امر نريد به صلاح دولتنا ومن كلام كسرى
الشكر والنعم عدلان كخفتى الميزان اذا رجح صاحبه احتاج الاخف ان يزاد فيه حتى يعادل صاحبه ٥
فاذا كانت النعم كثيرة والشكر قليلا انقطع الحمل وكثر النعم تحتاج الى كثرة الشكر وكلما ازداد فى الشكر
ازداد فى النعم وجاورته ٥ ونظرت فى الشكر فوجدت بعضه بالقول وبعضه بالفعل ونظرت احب
الاعمال الى الله فوجدته الشى الذى اقام به السموات والارض وارسى به الجبال واحرى به الانهار
وسرب به الريح وهو الحق والعدل فلزمته ورايت ثمرة الحق والعدل عمارة البلدان التى بها قيام الحياة
للناس والدواب والطير وجميع الحيوانات ولما نظرت فى ذلك وجدت المقاتلة احرى الاهل العمارة
واهل العمارة احرى للمقاتلة ٥ فاما المقاتلة فانهم يطلبون اجورهم من اهل الخراج وسكان
البلدان لما فيه عنهم ومجاهدتهم من ورايهم حق على اهل العمارة ان يوفوهم اجورهم فان العمارة
والامن والسلامة فى النفس والمال لا تتم الا بهم ورايت ان المقاتلة لا تتم لهم المقام والاكل والشرب
وتثمير الثمار والاولاد الا باهل الخراج والعمارة فاحتجت المقاتلة من اهل الخراج ما يقوم باودهم
وتركت على اهل الخراج من مستغلاتهم ما يقوم بموونتهم وعمارتهم ولم اجحف باحد من الجانبين ورايت المقاتلة
واهل الخراج كالعينين المبصرتين واليدين المتساعدتين والرجلين على ايهما دخل الضرر تعدى الى الاخر
ونظرنا فى سيرة ابائنا فلم نترك شيئا منها يقترن بالثواب من الله والذكر الجميل من الناس والمصلحة الشاملة
للجند والرعية الا اعدناه ولا فسادا الا اعرضنا عنه ولم نرد عنا المحب ما لا حتر منه حب ابائنا ونظرت

في سير اهل الهند والروم فاخذنا محمودها ولم تنازعنا انفسنا الى ما تميل اليه هوانا وكتبنا ذلك
في جميع اصحابنا فتوانا في سائر البلدان فانظر الى هذا الكلام الذي يدل على زيادة العلم وتوافر
العقل والقدرة على منع النفس من كان هذا حاله استحق ان يضرب به المثل في العدل الى ان يقوم
الساعة وكان لاسرى الاولاد مناديون فجعل الملك من بعده لابنه هرمز **وكان مولد رسول**
الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وذلك لمضي اثنتين واربعين سنة من ملكه ● وفي هذا العام كان
يوم ذي حبلة وهو يوم من ايام العرب مذكور ●

ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال قيس بن مخرمة ● وقباث بن اشيم ● وابن عباس ● وابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد
عام الفيل **قال ابن الكلبي** وولد عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربع
وعشرين مضت من سلطان كسرى انو شروان ● وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنين واربعين من
سلطانه وارسله الله تعالى لمضي اثنين وعشرين من ملك كسرى ابروز بن كسرى هرمز بن كسرى انو
شروان **وهاجر** لاثنتي عشرة ليلة مضت من ملك كسرى ابروز ● قال ابن اسحاق وولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت من ربيع الاول وكان مولده بالدار التي تعرف بدار
ابن يوسف **قيل** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهب عقيل بن ابي طالب فلم ينزل في يده حتى
توفي بناعها وولده من محمد بن يوسف اخي الحجاج بنى داره التي يقال لها دار ابن يوسف وادخل ذلك
البيت في الدار حتى اخرجها الخيزران فجعلته مسجدا يصلى فيه ● وقيل ولد لعشر خلون منه ●
وقيل لليلتين خلتا منه ● قال ابن اسحاق ان امنة ابنة وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحدث
انها اتيت في منامها لما حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع
بالارض **فقولي** اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ● ثم سميه محمدا وذكرت ان حين حملت به انه خرج منها
نور اضاءت منه قصور بصرى من ارض الشام فلما وضعته ارسلت الى جده عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فاته
فانظر اليه فاتاه فنظر اليه وحدثته بما رات حين حملت به وما قيل لها فيه وما امرت ان تسميه ● وقال
عثمان بن ابي العاص حدثتني امي انها شهدت ولادة امنة بنت وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما شيء انظر اليه من البيت الا نور وانى لانظر النجوم لتدنو حتى اني اقول لتقعن علي **واقول**
من ارضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبة مولاة ابي لهب بلبن ابن لها يقال له مسروح وكانت قد
ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وارضعت بعده ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي فكانت ثوبة اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة قبل ان يهاجر فيذكرها وتذكر بها خديجة ● وطلبت خديجة الى ابي لهب ان يبعها اياها
فابى فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اعتقها ابو لهب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث اليها بالصلة الى ان بلغه خبر وفاتها منصرفه من خيبر فسال عن ابنها مسروح فقيل توفي قبلها فسال
هل له من وارث سوى ابنه حية ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حلية ذو بيدة واسمه
عبد الله بن الحرث بن سحنة من بني سعد بن بكر بن هوازن واسم زوجها الذي اتى منه بلبنه الحرث بن عبد العزى

سعدي ايضا واسم اخوته من الرضاعة عبد الله واسيه وجذامة وهي الشيماء عرفت بذلك وكانت الشيماء
تحضنه مع امها حليمة وقدمت حليمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان زوج خديجة فاكرمها وصلها
وتوفيت قبل فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فلما فتح مكة قدمت عليه اخت لها فسالها عنها فاخبرته
بموتها فقدمت عيناه فساءها عمن خلفت فاخبرته بخلة وحاجة فوصلها **قال عبد الله بن جعفر**
ابن ابي طالب كانت حليمة السعدية تحدثنا خرجت من بلدها مع نسوة بلتمس الرضعاء في سنة شهباء لم
تبق شيئا قالت خرجت على اتان لي قمراء معنا شارف لنا والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلنا اجمع من صبينا الذي
معنا من بكائه من الجوع وما في ثدي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه ولكنا نرجو الغيث والفرج
فلقد دمت اتاني بالركب حتى شق عليهم ضعفا وعجفا حتى قدمنا مكة فما منا امراة الا وقد عرض عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذ قيل لها انه يتيم وذلك انا انما نرجو المعروف من ابي الصبي فكنا نقول يتيم
وما عسى ان تصنع امه وجده فما بقينا مراة قدمت معي الا اخذت رضيعا غيري فلما اجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي
زوجي والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحباتي ولم اخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك اليتيم فلاخذنه قال افعلي
عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت فاخذته ووضعته في حجري اقبل عليه ثديا ي من لبن ما شاء شرب
حتى روي وشرب معه اخوه حتى روي ثم ناما وكان ابنها لا ينام قبل ذلك وقام زوجي الى شارفنا فاذا بها حافل
فحلب منها ثم شرب حتى روي وسقاني فشربت حتى سبعنا قالت يقول لي صاحبي يعلمن والله يا حليمة لقد
اخذت نسمة مباركة ملء والله اني لارجو ذلك قالت ثم خرجنا فركبت اتاني فلوحملته عليها فلم يلحقني شيء من حمرهم
حتى ان صواحبي ليقلن لي يا ابنة ابي ذؤيب ارتبعي علينا اليس هذه اتانك التي كنت خرجت عليها فاقول لهن
بلى والله لهي فيقلن ان لها شانا ثم قدمنا منازلنا من بني سعد وما اعلم ارضا من ارض الله احدب
منها فكانت غنمي تروح علي حين قدمنا سباعا تحلب وتشرب وما تشرب انسان قطرة ولا يجدها في ضرع
حتى ان كان الحاضرون من قومنا ليقولون لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت ابي ذؤيب وتروح اغنامهم
جياعا ما بها قطرة من لبن وتروح غنمي شباعا لبنا فلم نزل نعرف البركة من الله والزيادة في الخير حتى مضت
سنتان وفصلته وكان ينشا نشاءا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما حفرا فقدمنا به
على امه ونحن احرص شيء على مكثه عندنا لما نرى من بركته فكلمنا امه في تركه عندنا فما حاجات قالت
نرجعنا به فوالله انه بعد مقدمنا باشهر مع اخيه في بهم لنا خلف بيوتنا اذا اتانا اخوه يستد فقال لي
ولابيه ذاك اخي القرشي تدحاه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا بطنه وهما يسوطانه قالت فخرجنا
نشتد فوجدناه قائما منتقعا وجهه قالت فالتزمته انا وابوه وقلنا له مالك يا بني قال جاءني رجلان
فاضجعاني فشقا بطني والتمسا فيه شيئا لا ادري ما هو قالت فرجعنا الى خبائنا وقال لي ابوه والله لقد
خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر به ذلك قالت فاحتملناه فقدمنا به على امه
فقالت ما اقدمك يا ظئر وقد كنت حريصة على مكثه عندك قالت قلت قد بلغ الله يا بني وقضيت الذي
علي ونخوفت عليه الاحداث فاديته اليك كما تحبين قالت ما هذا شانك فاصدقيني ولم تزدني حتى خبرتها
قالت فتخوف عليه الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وان لابني لشانا افلا اخبرك
قلت بلى قالت رايت حين حملت به انه خرج مني نور اضاءت لي قصور بصرى من ارض الشام ثم حملت به فوالله ما رايت

من حمل قط كان لخفة منه ولا ايسر ثم وقع حين وضعته وانه لواضع يديه بالأرض رافع رأسه الى السما
دعيه عنا وانطلق راشدا وكانت مدة رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين ورد ته حليمة إلى امه
وجده عبد المطلب وهو ابن خمس سنين في قول **وقال شداد بن اوس** بينما نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ اقبل شيخ من بني عامر وهو ملك قومه وسيدهم شيخ كبير متوكيا على عصى مثل في مما
وقال يا ابن عبد المطلب إني اتيتك انك تزعم انك رسول الله الى الملك بما ارسل به إبرهيم وموسى
وعيسى وغيرهم من الانبياء الا وانك قد اتيت بعظيم الا وقد كانت الانبياء في بني اسرائيل وانت ممن بعدهذه
الحجارة والاوثان فما لك وللنبوة فان لكل قول حقيقة فما حقيقة قولك وبدو شانك فاعجب النبي صلى الله عليه
وسلم مسايلته ثم قال يا اخا بني عامر لن حصفه قولي وبدو شاني اني دعوة ابي ابراهيم وبشرى اخي عيسى
وكنت كرامي وحملتني كانفل ما تحمل النسا ثم رات في منامها ان الذي في بطنها نور قالت فجعلت اتبع بصري
النطر وهو لسبق بصري حتى اضات لي مشارق الارض ومغاربها ثم انها ولدتني وشات فما نشات بغضت
الى الاوثان والشعر وكنت مسترضعا في بني سعد بن بكر فبينا انا ذات يوم منتبذا من اهلي مع اتراب من صبيان
اذا انا بثلاثة رهط معهم طست من ذهب مملوة ثلجا فاخذوني من بين اصحابي فخرج اصحابي هاربا اخي انبهوا الي
شفير الوادي ثم اقبلوا على الرهط فقالوا ما اراكم الى هذا الغلام فانه ليس له اب وما يرد عليكم مثله
فلما راى الصبيان الرهط لا يردون جوابا انطلقوا مسرعين الى الحي يؤذنونهم بي وستصرخون هم الي
فعمد احدهم فاضجعني الى الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مغرق صدري الى منتهى عانتي وانا انظر اليه
لم اجد لذلك مسا ثم اخرج لحشا بطني فغسلها بالثلج فانعم غسلها ثم اخرج قلبي فصدعه ثم اخرج منه
مضغة سوداء فرمى بها ثم قال اليد ممنه منه كانه يتناول شيا فاذا انا بخاتم في يده من نور يحار الناظر دون
دونه فختم به على قلبي فامتلا نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم
في على جمرا ثم قال الثالث لصاحبه تنح فتنحى عني فامر يده ما بين مغرق صدري الى منتهى عانتي فالتزذ لك
السق باذن الله تعالى ثم اخذ سكينا فانهصني انهاضا لطيفا ثم قال للاول الذي سق بطني زنه
بعشرة من امته فوزنوني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بمايتين من امته فوزنوني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بالف
من امته فوزنوني بهم فرجحتهم ثم قال دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجح بهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا
راسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيبنا لم ترع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عينك قال فسمعنا من
كذلك اذا انا بالحي قد جاؤا واخذ امهم وانا طريد لها ما اهم الحي يهتف باعلا صوتها وهي تقول يا ضعيفاه
قال فاكبوا علي راسي وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا حبذا انت من ضعيف ثم قالت لطريد ما وجدناه
كلا وضموني الى صدورهم وقبلوا ما بين عيني وقالوا حبذا انت من وحيد ان الله معك ثم قالت لطريد يا
بنيا ه استضعفت من بين اصحابك فقتلت لضعفك فاكبوا علي وضموني الى صدورهم وقبلوا ما بين عيني وقالوا
حبذا انت من يتيم ما اكرمك على الله لو تعلم ما يراد بك من الخير قال فوصلوا اني الى شفير الوادي فلما نظرت بني
طريد قالت يا بني الا اراك حيا فاخاف حتى اكتحل وضمتني الى صدرها فوالذي يمسي بيده اني لفي حجرها وقد
ضمتني اليها واني بين يدي بعضهم فجعلت الفتا اليهم وظننت ان القوم يصرونهم يقول بعض القوم
ان هذا الغلام اصابه لمم او طايف من الجن انطلقوا به الى الكاهن حتى ينظر اليه ويداويه فقلت يا هذا ليس بي

شي مما تذكر ان اذاني سليمة وفؤادي صحيح وليس في قلبه فقال ابي من الرضاع الا تزون لابنه كلام صحيح
انا لارجوا ان لا يكون باني باس فاسقوا على ان يذهبوا به الى الكاهن فذهبوا به اليه فلما قصوا عليه قصتي
قال اسكتوا حتى اسمع كلام الغلام فانه اعرف بامره منكم فاتيته فقصصت عليه امري من اوله الى اخره فلما
سمع قولي وثب الي وضمني الى صدره ثم نادى يا علامة ته يا للعرب يا للعرب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه
فوالات والعزى لئن تركتموه واحدا من ابنائكم ولم تخالفوا امركم وليا شلكم بدين لم تسمعوا مثله قط فانصرفي طري
منه وقالت لا بنت لعنه واجزمن ابني هذا فاطلبي لنفسك من يقتلك فانا عنه قاليه ثم ردوني الى اهلي
فاصبحت مفزعا مما فعل بي واثر الشق ما بين مفرق صدري الى عانتي كانه الشراك فذلك حقيقة قولي
وشاني يا اخا بني عامر فقال العامري اشهد بالله الذي لا اله الا هو ان امرك حق فابنني باشيا اسالك
عنها قال سل قال اخبرني ما يزيد في العلم قال العلم قال فما يدل على العلم قال السوال قال فاخبرني
ماذا يزهد في الشر قال المادي قال فاخبرني هل ينفع الدمع الفجور قال نعم التوبة تغسل الحوبة والحسنات
يذهبن السيات واذا ذكر العبد الله عند الرخا انه عند البلاء قال العامري فكيف ذاك قال
ذلك بان الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي لا جمع لعبدي امنين ولا اجمع له خوفين ان هو خافني في الدنيا امنته يوم اجمع
عبادي عندي في حضيرة القدس فيديم له امنه ولا احققه فمن اخفني وان هو امنني في الدنيا خافني يوم
اجمع فيه عبادي لميقات يوم معلوم يبحم له خوفه قال يا ابن عبد المطلب اخبرني الى ما تدعوا
قال ادعوا الى عبادة الله وحده لا شريك له وان نخلع الانداد وتكفر باللات والعزى ونعزم عاجتمن عند الله
من كتاب ورسول ونصلي الصلوات الخمس لحقاتهن وتصوم شهرا من السنة وتؤدي زكاة مالك
يطهرك الله تعالى بها ويطيب لك مالك وتحج البيت اذا وجدت اليه سبيلا وتغتسل من الجنابة وتومن بالموت
وبالبعث بعد الموت وبالجنة والنار قال يا ابن عبد المطلب فاذا فعلت ذلك فما لي قال النبي صلى الله
عليه وسلم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك خير من تزكى فقال هل مع هذا من الدنيا شي قال
النبي صلى الله عليه وسلم النصر والتمكن في البلاد فاجاب واناب **قال ابن اسحق** هلك
عبد الله بن عبد المطلب ابو النبي صلى الله عليه وسلم **وام رسول الله** صلى الله عليه وسلم امنة بنت وهب بن
عبد مناف بن زهرة حامل به **قال هشام** بن محمد توفي عبد الله ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما اتى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرون شهرا **قالوا قدم** البيت
علمنا ان عبد الله بن عبد المطلب مات بعد ما قبل من الشام في عير لقريش ونزل بالمدينة وهو مريض فتوفي ودفن في
دار النابغة الصغرى **قال** ابن اسحق وتوفيت امه امنة وله ست سنين بالابواء من مكة والمدينة
كانت قد مضت به المدينة على اخواله من بني النجار تزيره اياهم فماتت وهي راجعة **وقيل** ان عبد المطلب
دار اخواله من بني النجار وحمل معه امنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع توفيت بالابواء
توفيت بمكة ودفنت في شعب الحجون والاول اصح **ولما ساءت** قريش الى احدهوا باستخراجه
من قبرها فقال بعضهم ان النساء عورة وربما اصاب محمد من نسائكم فكفهم الله بهذا القول اكراما
لامر النبي صلى الله عليه وسلم **قال** ابن اسحق وتوفي عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثماني
سنين **وقيل** ابن عشر سنين **ولما** مات عبد المطلب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر ابي

طالب بوصيه من عبد المطلب اليه بذلك لما كان يرى من برّه به وسفقته وحنوّه عليه فيصبح ولد
ابى طالب عمضا رمصا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صقيلا دهينا ٥

ذكر قتل تميم بالمسقر

قال هشام ارسل وهند باموال وطرف من اليمن الى كسرى فلما كانت ببلاد تميم دعا صعصعة بن ناجيه
الجاشعي جدّ الفرزدق الشاعر بنى تميم الى الوثوب عليها فاتوا عليه فقال كانّى بنى يربوع بن وائل وقد اتهبوها
واستعانوا بها على حربكم فلما سمعوا ذلك وثبوا عليها واخذوها واخذ رجل من بنى سليط يقال له النطف حرجا
نيه جوهر فكان يقال اصابه كزا النطف فصار مثلا وصارا صحاب العبر الى هوذة بن على الحنفى باليمامة
فكساهم وحملهم وسار معهم حتى دخل على كسرى فاعجب به كسرى ودعا بعقد من درّ فعقد على راسه من ثم
سمّى هوذة ذو التاج وساله كسرى عن تميم هل هم من قومه او سنه وبينهم سلم فقال لا بينا الموت قال قد
ادركك ثارك واداد ارسال الجنود الى تميم فقيل انّ ماهم قليل وبلادهم بلاد سوء واشير عليه ان
يرسل الى عامله باليمن وهو باذان وهو فروز بن حسيس الذي سمته العرب المكعبر وانما سمى بذلك لانه
كان يقطع الايدي والارجل فامره بقتل بنى تميم فقعل وجّه رسولا ودعا هوذة وجدله كرامة
ووصله وامره بالمسير مع رسوله فاقبل الى المكعبر امام اللقاط وكانت تميم تصير الى الهجر لليرة واللقاط
وامر المكعبر منادیا ينادي لتحضر من كان ها هنا من بنى تميم فان الملك قد امر لهم بمرة وطعام فحضروا
ودخلوا المسقر وهو حصن فلما دخلوه قتل المكعبر رجالهم واستبقى علمانهم وقتل يومئذ قعيب الرياحي
وكان فارس يربوع وجعل الغلمان في السفن وعبرهم الى فارس قال هبيرة بن حدير العدوي
راستوهب هوذة من المكعبر ما به اسر منهم واطلقهم حدير بضم الحاء وفتح الدال المهملتين
رجع الينا بعد ما فحت اسطخر عدة منهم من بنى تميم يقال له عبيد بن وهب على سلسلة الباب فقطعها وخرج

ذكر ملك ابنيه هرمز انوشروان وكانت امه ابنة

خاقان ملك الترك ٥ لما مات انوشروان وكان ملكه ثلثا واربعين سنة ملك ابنه هرمز وكان
مرمز ذا نية في الاحسان الى الضعفا والحمل على الاشراف فعادوه وابغضوه وكان في نفسه مثل ذلك
وكان عادلا بلغ من عدله انه ركب ذات يوم الى ساباط المدائن فاجتاز بكروم فاطلع اسوار من اسوارة من
كروم واتخمه عنا قيد حصرم فلزمه حافظ الكروم وصرخ فبلغ من خوف الاسوار من عقوبة كسرى هرمز
ان دفع الى حافظ الكروم منطقته محلاة بذهب عوضا من الحصرم فتركه وصل كان ينظر امنوذا
لا يهديه الى شيء الا ناله وكان ذا همة شاردى النية قد نزع الى اخواله الترك وانه صل من العلماء واهل
السوقات والشرف عشرة الاف رجل وستمائة رجل فلم يكن له رأى الا في تالف السفلة وحبس كثيرا من العظما
واسقطهم وحط مراتبهم وحمز الجنود فقسد عليه كثير ممّن كان حوله وحطّ فعله سابه ملك الترك
لمئتى الف مقاتل في سنة احدى عشرة من ملكه فوصل هراة وباد غيس وارسل الى هرمز والفرس يامرهم
باصلاح الطرق ليحوز الى بلاد الروم ووصل ملك الروم في ثمانين الفا الى النواحي فاستذلّه ووصل ملك الترك

الى الباب والابواب في جمع عظيم وان جمعا من العرب ستوا الغارة على السواد فارسل هرمز بهرام
حسس ويعرف بخوش في اثنى عشر الفا من الفائلة احتاد بهم من عسكره فساد بخدا واوقع بسابه ملك الترك وقتله
وقتله برمية رماها واستباح عسكره ثم وافاه برؤوسهم من سابه فهزمه ايضا وحصره في بعض الحصون حتى
استسلم فارسله الى هرمز سبيا وغنم ما في الحصن وكان عظيما ثم خاف بهرام هرمز بعد من هرمز خلعوه
واطهروا ان ابنه ابروز صالح للملك منه وساعدهم على ذلك بعض من كان حضه هرمز وكان غير بهرام
ان يستوحش هرمز من ابنه ابروز وان يستوحش ابنه منه فاختلفا فان ظفر ابروز بابيه كان امره على بهرام
سهلا وان ظفر ابوه به محى بهرام والكلمة مختلفة فينال من هرمز غرته وكان يحدث نفسه بالاستقلال الملك
فلما علم ابروز ذلك خاف اباه وهرب الى اذربيجان واجتمع عليه عظم المرازبة والاسبهذين وقوشب
العظما بالمدائن وفيهم سدى وسطام خالا ابروز فخلعوا هرمز وسملوا عينيه وتركوه تحرجا من قتله
وبلغ ابروز الخبر فاقبل من اذربيجان الى دار الملك وكان ملكه هرمز احدى عشر سنة وسبعة اشهر وقتل
اثنا عشر سنة ولم يسل احد من ملوك الفرس عنه قبله ولا بعده ٥ **ومن محاسن سيره**
ما حكى عنه انه لما فرغ من بناء داره التى تشرف على دجلة مقابل المدائن على ليمة عظيمة واحضر الناس من
الاطراف فاكلوا ثم قال لهم هل رايتم في الدار عيبا فكلهم قالوا لا عيب فيها فقام رجل وقال ايها الملك عيوب فاحشه
احدها ان الناس يحملون دورهم في الدنيا وانت جعلت الدنيا في دارك فقد فرطت في وسيع صحونها
وبيوتها قلة الشمس منها في الصيف والسموم فيوذى ذلك اهلها ويكثر منها في الشتاء البرد قال الثاني
ان الملوك يتوصلون في البناء على الانهار لزوال همومهم وانكادهم بالنظر الى المياه وتنشط الهواء وتفتح
ابصارهم وانت قد تركت دجلة وبنيتها في القفر والثالث انك جعلت حجرة النساء مما يلي الشمال من مساكن
الرجال وهو ادوم هبوبا فلا ينال الهواء حتى يمر باصوات النساء ويخطبهن وهذا مما يمنعه الغيرة والحمية فقال
هرمز اما تاسعة الصحون والمجالس فحسن المساكن ماسار وفيه البصر وسلك الحر والبرد بدغان الحسن
والملابس والبزان ٥ واما محاورة الماء فكنت عندي وهو يشرف على دجلة فغرقت سفينة تحته
فاستغاث من معها اليه واني يتاسف عليهم وصيح بالسفن التى تحت داره لتحقوهم فاتى على جميعهم فجعلت في نفسي ان لا اجاور سلطانا هو اقوى مني ٥ واما جعل حجرة النساء في جهة الشمال فانا
قصدنا به ان الشمال ادوم هبوبا واقل حمامة والنسايل من السوت فعل ذلك ٥ واما العبرة فان
الرجال لا يخلون بالنساء وكل من يدخل هذه الدار انما هو عبد او مملوك مقيم واما انت فما الحرج هذا منك
الا بفضل لي فاخبرني عن سببه فقال الرجل ان لي قرية ملك كنت اتفقد حاصلها على عيالي فغلبني ملاك المرزبان
واخذها مني فقصدت اتظلم منذ سنين فلم اصل اليك فقصدت وزيرك وتظلمت اليه فلم ينصفني وانا اواظب
خراج القرية حتى لا يزول اسمي عنها وهذا غاية الظلم ان لو نعزى ياخذ ضيعتي واؤدي خراجها فسال هرمز
وزيره فصدقه وقال حقت ان اعلك فيودني المرزبان فامر هرمز ان يوخذ من المرزبان ضعف ما اخذ
وان يستخدمه صاحب الضيعة في اي شغل شاء سنتين وعزله وزيره وقال في نفسه اذا كان الوزير هرمز انصف الظالم
فالحري ان غيره يراقبه فامر باتخاذ صندوق وكان يقفله وختمه بخاتمه ويترك على باب داره وفيه خرق
يلقى فيه رقاع المظلومين وكان يفتحه كل اسبوع ويكشف المظالم ثم افكر وقال اريد اعرف ظلم الرعية ساعة

بساعةٍ فاتخذ سلسلةً طرفها في مجلسه في السقف والطرف الآخر خارج الدار في دورنه وقعد فيها حرس
فكان المتظلم يحرك السلسلة فيتحرك الجرس فيحضر ويكشف ظلامته ٥

ذكر مملكة كسري ابروين بن هرمز

وكان من اشد ملوك هذه بطشا وانقدهم رايا بلغ من الياس والجد وجمع الاموال ومساعدة الاقدار ما
لم يبلغه ملك قبله ولذلك لقب ابروين ومعناه الظفر ٥ وكان يحاة ابيه فتسمى به بهرام جوبين الى ان
انه يريد الملك لنفسه فلما علم ذلك سار الى اذربجان سرا وقيل غير ذلك وقد تقدم فلما وصلها وتابعه
من كان بها من العظماء واجتمع من بالمدائن على خلع ابيه فلما سمع ابروين بذلك وصول الى المدائن قبل بهرام
جوبين فدخلها قتله ولبس التاج وجلس على السرير ثم دخل على ابيه وكان قد عمل فاعلمه انه يريد
مما فعل به وانما كان هربه للخوف منه فصدقه وسأله ان يرسل اليه كل يوم من يؤنسه وان ينعم
من خلعه وسم عينيه فاعتذر بهرام منه في العساكر وانه لا يقدر ان ينعم من فعل به ذلك الا بعد الظفر ببهرام
وسار بهرام نحو الهند وان وسار ابروين اليه فالتقا هناك ورأى ابروين من اصحابه فتورا في القتال فانهزم
ودخل على ابيه وعرفه الحال فاستشاط فاشار عليه بقصد سوريق ملك الروم فحرر لسانه وسار في عدة
سيرة فيهم خاله بندويه وبسطام وكردي اخو بهرام فلما خرجوا من المدائن خاف بن جمع بهرام ان يرد
هرمز الى الملك ويرسل الى ملك الروم في ردهم فيردهم اليه فاستشار نوا ابروين في قتل هرمز ابيه فلم
يخرجوا با فانصرف بندويه وبسطام وبعض من تبعهم الى هرمز يقتلوه حقا ثم رجعوا الى ابروين وسار وا
محدثين الى ان جاوزوا الفراة ودخلوا ديرا استرخوا فيه فلما دخلوه عشيهم خيل بهرام جوبين ومقدمها رجل
ابنه بهرام من سماوس فقال بندويه لابروين احتل لنفسك فقال ما عندي حيلة فقال بندويه انا
ابذل نفسي دونك وطلب منه بزته فلبسها وخرج ابروين ومن معه من الدير وتوار وا بالخيل ووافى بهرام
الدير فراى بندويه فوق الدير وعليه بزة ابروين فاعتقده هو وساله ان ينظره الى غد ليصير اليه سلما ففعل ثم
ظهر من الغد على طليعته فحملة الى بهرام جوبين فحمله ودخل بهرام جوبين دار الملك وقعد على السرير ولبس التاج
فانصرفت عنه الوجوه لان الناس اطاعوه ووطا بهرام بن سماوس بندويه على الفتك ببهرام جوبين فعلم
جوبين بذلك فقتل بهرام وافلت بندويه فلحق باذربجان وسار ابروين الى نطاليه وارسل اصحابه الى الملك
فوعده النصر وتزوج ابروين ابنة الملك موريق واسمها مريم وحملها معها العساكر الكثيرة فبلغت عدتهم سبعين الفا
فيهم رجل بعدته الف مقاتل فرتبهم ابروين وساروهم الى اذربجان فوافاه بندويه وغيره من المقدمين
والاساوره في اربعين الف فارس من اصبهان وفارس وخراسان وسار الى المدائن وخرج بهرام جوبين
نحوه وجرى بينهما حرب شديدة قتل فيها الف فارس ثم انهزم بهرام جوبين وسار الى الترك وسار ابروين الى
المدائن ودخل المدائن وفرق الاموال في الروم فبلغت جملتها عشرين الفا واعادهم الى بلادهم ووافا بهرام
جوبين عند الترك فاكرمها ٥ وراسل ابروين زوجته تلك الترك واجزل لها الهدية من الجواهر وغيرها وطلب منها
بهرام فوضعت عليه من قتله فاستدعته على بساط الترك ثم علم ان زوجته سلمته فطلقها ٥ ثم ان ابروين قتل
بندويه واراد قتل بسطام فهرب منه الى طبرستان لحصانتها فوضع ابروين عليه فقتله واما الروم فانهم

خلعوا ملكهم موريق بعد اربع عشرة سنة من ملك ابروين وقتلوه وملكوا عليهم بطريقا اسمه قوقاس
فاباد ذرية موريق سوى ابن له هرب الى ملك ابروين فارسل معه العساكر فتوجه وملكه على الروم وجعل على
عساكره ثلاثة نفر من قواده وقوادهم امّا احدهم فكان يقال له بوران وجهه في جيش منها الى
بلاد الشام فدوخها حتى انتهى الى البيت المقدس واخذ الصليب الذي يزعم النصارى ان المسيح عليه السلام صلب عليه
فارسله الى ابروين ٥ واما القائد الثاني فكان يقال له شاهين فجهزه في جيش اخر
الى مصر ففتحها فارسل مفاتيح الاسكندرية الى ابروين ٥ واما القائد الثالث وهو اعظمهم
وكان يقال له فرخان وقد عامر سه شهربراز وجعل مرجع القائدين الاولين اليه وكان اعظمهم
قالدته منحة لا تلد الا نجيبا فاحضرها ابروين وقال اني ابتدا الوجه حبشا الى الروم استعمل عليهم بعض بنيك
فاشيري علي ايهم استعمل فقال اما فلان فانه نوع من ثعلب فاخذ من صغره وامّا فرخان فهو اسد من سنان
وامّا شهربراز فهو احلم من كذا فقال قد استعملت الحليم فولاه امر الجيش فسار الى الروم بعلمهم
وخرب مدائنهم وقطع اشجارهم وسار في بلادهم الى القسطنطينية حتى نزل على خليجها القريب منها نهب
ويغير ويخرب فلم يخضع لموريق احد ولا اطاعه صغيرا الروم فملوا قوقاس لفساده وملكوا عليهم بعده
هرقل وهو الذي اخذ المسلمون الشام منه ٥ فلما راى هرقل ما الروم فيه النهب والقتل والبلاء
تضرع الى الله ودعاه فراى في منامه رجلا كث اللحية رفيع المجلس عليه برنس حسنة فدخل عليهما دلفا فالقى
الرجل عن مجلسه وقال لهرقل اني قد اسلمته اليك فاستيقظ فلم يعص رويا ه فراى في الليلة الثانية
ذلك الرجل في مجلسه وقد دخل الرجل الثالث وبيده سلسلة فالقاها في عنق ذلك الرجل وسلمه الى هرقل
وقال قد دفعت اليك الكسري برمته فاغزه فانك مدال عليه وبالغ امتناك في اعدائك فقص حديث
هذه الرويا على عظماء الروم فاشاروا عليه ان يغزوه فاستعد هرقل واسحلف ابنا له على القسطنطينية
وسلك غير الطريق الذي عليه شهربراز وسار حتى اوغل في بلاد ارمينية وقصد الجزيرة فنزل نصيبين
فارسل اليه كسري جندا وامرهم بالمقام بالموصل وارسل الى شهربراز يستحثه على العدو وهو عليه لتنطافروا على
قتاله هرقل وقفل في مسيره عنه هذا وهو ان شهربراز سار الى بلاد الروم فوطي الشام حتى
وصل الى اذرعات ولقي جيوش الروم بها فهزمها وقطرها وسبى وغنم وعظم شانه ثم ان فرخان وخان اخاشهربراز
شرب الخمر يوما وقال لقد بات في المنام كاني جالس على سرير كسري فكتب الى اخيه شهربراز يامره
بقتله فعاوده واعلمه شجاعته ونكايته في العدو فعاد كسري فكتب اليه يقتله فراجعه فكتب اليه
الثالثة فلم يفعل وراجعه فكتب كسري يعزل شهربراز وولاية فرخان العسكر فاطاع شهربراز فلما جلس على
سرير الامارة القى اليه القاصد بولايته كتابا صغيرا من كسري يامره فيه بقتل اخيه شهربراز
فعزم على قتله فقال له شهربراز امهلني حتى اكتب وصيتي فامهله فاحضر دواة واخرج منه لبث كسري
السلاة فاطلعه عليها وقال انا راجعت مثل اربع مرات ولم افعل فمثلك وانت تقتلني في اول مرة فاعتذر لاخوه
واعاده الامارة واتفقا على موافقة ملك الروم على كسري فارسل شهربراز الى هرقل ان لي اليك حاجة
ولا تسعها الصحف فالقني في حمسين رومية فاني لا امنك في خمسين فارسا فارسل هرقل وضع عيونه
ووضع عيونه ياتيه بخبر شهربراز وخاف ان يكون مكيدة فاتته عيونه فاخبروه انه في خمسين فارسا فحضر عنده

في مثلها واجتمعا وسلما ثم رحمان وقال له انا واخي خربنا بلادك وفعلنا ما علمت وقد حسدنا كسرى وارادا
قتلنا وقد جئناك وقد رأيت معك فسرح هرقل ذلك الرجل فاتفقا عليه وقتلا الترجمان ولما سمع بذلك
وسار هرقل في جيشه الى نصيبين وبلغ كسرى امرهم فارسل لمحاربته هرقل قائدا من قواده اسمه
راهزاد في اثني عشر الفا وامره ان يقيم بكسوى من ارض الموصل على دجلة يمنع هرقل من ان يجوزها
واقام هو بدسكرة الملك فارسل راهزاد العيون فاخبروه ان هرقل في سبعين الف مقاتل فارسل الى كسرى
يعرفه ذلك وانه يعجز عن قتال هذا الجمع الكبير فلم يعذره وامره بقتاله فاطاع وعبى جنده وسار هرقل
بجنود كسرى وقطع دجلة من غير الموضع الذي فيه راهزاد بقصده راهنا بقلته وانسلوا فقتل
راهزاد وبلغ كسرى الخبر وهو بدسكرة الملك فهذه ذلك وعاد الى المدائن وتحصن بها العجز عن
محاربة هرقل وكتب الى القواد الجند الذين انهزموا يتهددهم بالعقوبة فاحوجهم الى الخلاف عليه
على ما نذكره ان شاء الله تعالى وسار هرقل حتى قارب المدائن ثم عاد الى بلاده وكان سبب عوده
ان كسرى لما عجز عن هرقل اعمل الحيلة فكتب كتابا الى شهربراز يستكرهه ويشنع عليه ويقول له قد
احسنت فيما امرتك به من مواصلة ملك الروم وتمكينه من البلاد فالان فقد ذل وغل وامكن من نفسه
بحيث اتيت من خلفه وانا من بين يديه ويكون اجتماعنا عليه يوما ما ثم جعل الكتاب في
عكاز انبوس واحضر راهبا كان في دير عند المدائن وقال له لي اليك حاجة وقال الراهب الملك
اكبر من ان يكون له الى حاجة ولكني عبده قال ان الروم قد نزلوا قريبا منا وقد حفظوا الطرق ولي
الى صاحبي الذي بالشام حاجة واريد نصرانيا ذا جرأة بلاد الروم لا ينكرونك وقد كتبت كتابا وهو
في هذه العكاز متوصلا الى شهربراز واعطاه مائتي دينار فاخذ الكتاب ففتحه وقرأه ثم اعاده وسار
فلما صار بالعسكر رأى الروم والرهبان والنواقيس رقت قلبه وقال يا معشر الناس ان اهل الكفر انما
فاقبل الى سرادق الملك وانبى البيعة حاله واوصل الكتاب اليه فقرأه ثم احضر اصحابه رجلا رجلا فاخذوه
من طريق الشام فقد واطاه كسرى ومعه كتاب قد انتعله على لسان شهربراز الى كسرى يقول اني ما زلت
اخادع ملك الروم حتى اطمأن الي وجاز الى البلاد كما امرتني فيعزل في الملك في اي يوم يريدون
لقائه حتى افهم عليه انا من ورائه والملك من بين يديه فلا يسلم هو ولا اصحابه وامره ان يتعمد
طريقا يوخذ فيها فلما قرأ ملك الروم الكتاب الثاني لحقيق الخبر فعاد شبه المنهزم مبادرا بلاده ووصل
خبر عود ملك الروم الى شهربراز فاراد ان يستدرك ما فرط منه فعارض الروم فقتل منهم قتلا ذريعا
وكتب الى كسرى انه قد عملت الحيلة على الروم حتى ضاروا في العراق وارسل من رؤسهم شيئا كثيرا
وفي هذه الحادثة انزل الله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
يعني بادنى الارض اذرعات وهي ارض الروم التي الى العرب وكانت الروم قد هزمت بها في بعض حروبها
وكان النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد سأموا طمع الفرس ولا يا الروم لان الروم اهل كتاب
وفرح الكفار لان المجوس يشبههم فلما تلت هذه الايات دافن ابو بكر الصديق رضي الله عنه
اي بن خلف على ان الظفر للروم الى تسع سنين والرهن مائة بعير فغلبه ابو بكر رضي الله عنه ولم يكن
الرهن ذلك الوقت حراما فلما ظفرت الروم اتى الخبر النبي صلى الله عليه وسلم نعم الحديث

ذكر ما رأى كسرى من الآيات بسبب رسول الله

صلى الله عليه وسلم فمن ذلك ان كسرى ابروين سكر دجلة العورا وانفق عليها من الاموال ما
لا يحصى كثرة وكان طاق مجلسه قد بنى بنيانا لم ير مثله وكان عنده ثلثمائة رجل من الحراة من بين كاهن
وساحر ومنجم وكان منهم رجل من العرب اسمه الساتب بعث به باذان من اليمن وكان كسرى يأخذ برأيه
امر جمعهم فقال انظروا في هذا الامر ما هو فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اصبح كسرى وقد انكسر
طاق ملكه من غير ثقل واخربت دجلة العورا فلما راى ذلك حزنه فقال التقسم طاق ملكي من غير ثقل
واخربت دجلة العورا وشاه بشكست يقول الملك انكسر ثم دعا كهانه وسحاره ومنجميه وفيهم
الساتب فقال انظروا في هذا الامر فنظروا في امره فاخذت عليهم اقطار السموات والارض
فلم يضر لهم ما راموه وبات الساتب في ليلة ظلما على ربوة من الارض فراى برقا من جهة الحجاز استطار
فبلغ المشرق فلما اصبح راى تحت قدميه روضة خضرا فقال لهما بعثا فان صدق ما اراى لخرجن
من الحجاز بلغ المشرق فخصب عليه الارض كافضل ما احصت عن ملك فلما خلص الكهان والمنجمون
والسحار بعضهم الى بعض رأوا ما اصابهم ورأى الساتب ما راى قال بعضهم لبعض والله ما جيل بينكم
وبين علمكم الا لامر حدث من السما وانه لنبي بعث او هو مبعوث يسلب هذا الملك ويكسره ولئن
تعتم لكسرى ملكه لتقتلنكم فاتفقوا على ان يكتموه الامر وقالوا قد نظرنا فوجدنا ان وضع دجلة العورا
وطاق الملك قد وضع على النحوس فلما اختلف الليل والنهار وقعت النحوس مواقعها فزال الملك ووضع عليها
وانا نضع لك حسابا يضع عليه بنيانك فلا يزول فحسبوا وامروه بالبناء فبنى دجلة العورا في ثمانية اشهر
واتقن عملها اموالا جليلة حتى فرغ فلما فرغ قال لهم اخلس على سوريها قالوا نعم فجلس في اساوه مستلما
هو هنالك انتسفت دجلة البنيان من تحته فلم يخرج الا جزيق فلما اخرجوه جمع كهانته
وسحاره ومنجميه فقتل منهم قريبا من مائة ثم قال قوموا ثم قال واحربي عليكم الا ارزاف ثم انتم يلعنون بي
فقالوا ايها الملك اخطانا كما اخطا من قبلنا ثم حبسوا له وبناه وفرغ منه وامروه بالجلوس عليه
فخاف فركب فرسا وسار على البناء منها هو سير انتسفته دجلة فلم يدرك الا باخر رمق وراءهم
وقال لاقتلنكم اجمعين فصدقوه الامر فقال وحكم هل يبقى لي فاري منه راي قالوا نعم اغنا الخوف
فتركهم ولهى عن دجلة حين علبته وكان ذلك سبب البطائح ولم يكن قبل ذلك كانت الارض كلها
عامرة فلما كانت سنة ست من الهجرة ارسل الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة السهمي
الى كسرى فوافقت القراه ودجلة زيادة عظيمة لم ير مثلها ولا بعدها مثلها فابتقت الشوق وانتسف
ما كان بناه لكسرى فاجتمعان سكرها فغلبه الماء ومال الى ناحية البطائح فطما الماء على الزروع وغرق
عدة ثم دخلت العرب ارض الفرس وشغلتهم عن عملها بالحروب فانسخ الخرق فلما كان زمن الحجاج
تفجرت شوق اخر فلم يسدها مضاربة للدها قين لانه انهمهم مما لاة ابن الاشعث بعظم الخطب منها
وعجز عن عملها فمنت لذلك الى الان وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بعث الله الى كسرى ملكا
وهو في ستا يوانه الذي لا يدخل عليه منه فلم يرعه الا بدا قائما على راسه في يده عصى يلهاجزة في ساعده التي تلي

التي يقبل فيها فقال يا كسري اتسلم او اكسر هذه العصا فقال هل هل وانصرف عنه فدعى حراسه
وحاجبه فتغيظ عليهم وقال من دخل علينا احد ولا رأيناه حتى اذا كان العام المقبل
اتاه في تلك الساعة فقال اتسلم او اكسر العصا وقال هل هل ويغيظ على حراسه وحجابه فلما كان
العام اتاه فقال اتسلم او اكسر العصا فقال هل هل فكسر العصا وخرج فلم يكن الا تهور ملكه
وانبعاث ابنه والفرس حتى قتلوه **وقال** الحسن البصري قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
ما حجة الله على كسرى فيكم قال بعثت اليه ملك فاخرج يده اليه من حجاريته تملا انورا فلما رآه
نزع فقال لم ترع يا كسرى ان الله قد بعث رسولا فانزل عليه كتابا فانتهى لتسلم دنياك واخرتك
قال سأنظر

ذكر وقعة ذي قار وسببها

ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما بلغه ما كان من طفر ربيعة بجيش كسرى هذا اول يوم
انتصفت العرب من العجم وبي نصروا فحفظ قوله فكان يوم الوقعة **قال هشام** بن محمد كان عدي بن زيد
التميمي واخوه عمار وهو اخي وعمرو وهو مسمى يحونون مع الاكاسرة وهم النهم انقطاع وكان
المنذر بن المنذر لما ملك جعل عمه النعمان في حجر عدي بن زيد وكان له غير النعمان احد عشر ولدا
وكانوا يسمون الاشاهب لجمالهم فلما مات المنذر بن المنذر وخلف اولاده اراد كسرى بن هرمز ان
يملك على العرب من يختاره فاحضر عدي بن زيد وساله عن اولاد المنذر فقال هم رجال فامره باحضارهم
فكتب عدي فاحضرهم وانزلهم وكان يفضل اخوة النعمان عليه ويريهم انه لا يرجوا النعمان فخلوا
بواحد واحد ويقول له اذا سالك الملك عن اخوتك فقل له ان اعجزتن عن اخوتي فانا عن غيرهم
اعجز وكان رجل من مزينا يقال له عدي بن يوسف من مزينا وكان داهيا شاعرا وكان يقول للاسود
بن المنذر قد عرفتاني ارجول وعيني اليك وابى اريد ان يخالف عدي بن زيد فانه والله لا ينصح لك ابدا
فلم يلتفت الى قوله فلما امر كسرى عدي بن زيد ان يحضرهم احضرهم رجلا رجلا وساله كسرى ان
تكفوني العرب فقالوا نعم الا النعمان فلما دخل عليه النعمان راى رجلا دميما احمر ابرش قصيرا فقال له
اتكفيني اخوتك والعرب قال نعم وان عجزت عن اخوتي فانا عن غيرهم اعجز فملكه وكساه والبسه
تاجا فمته ستون الف درهم فقال عدي بن زيد ما اسود دونك فقد خالفت الراي ثم صنع عدي بن زيد
طعاما ودعا عدي بن مزينا اليه وقال له اني قد عرفتان صاحبك الاسود كان احب البك ان يملك من
صاحبي النعمان فلا تلمني على شيء كنت علمت مثله وانا احب ان لا يحقد علي فان نصيبي من هذا الامر لنس بوفر نصيبك
وحلف لابن مزينا ان لا يهجوه ولا يغيبه غايلة ابدا فقام ابن مزينا وحلف انه لا يزال يهجوه ويغيبه العوايل
وسار النعمان حتى نزل الحيرة وقال ابن مزينا للاسود اذا قال الملك فلا يخبرن تطلب شاة لبن عيني
فان بعد الايتام مكرما وامرتك بعصيد فخالفتني واريدان لا ياتيك من جالك شيء الا عرضته على فتعمل
وكان ابن مزينا كثير المال وكان لا يخلي النعمان يوما من هدية وطرفة فصار من اكثر من في الناس عليه
وكان انا لا يعدل بن زيد بصفه وقال لا انه فيكم وخديعه واستمال اصحاب النعمان قالوا البه

ووضعهم على ان قالوا للنعمان ان عدي بن زيد يقول انك عاملة ولم يزالوا بالنعمان حتى اطغوه عليه
فارسل الى عدي بن زيد يستزيره فاستاذن عدي كسرى في ذلك فاذن له فلما اتاه لم ينظر اليه حتى
حبسه ومنعه من الدخول عليه فجعل عدي يقول الشعر وهو في السجن وبلغ النعمان قوله فندم على حبسه
اياه وخاف منه اذا اطلقه فكتب عدي الى اخيه ابي اياتا فلما قرا كتابه وابياته كلم كسرى فيه
فكتب الى النعمان فارسل رجلا في اطلاق عدي وتقدم لاخو عدي الى الرسول بالدخول الى عدي قبل النعمان ففعل
ودخل على عدي واعلمه انه ارسله لاطلاقه فقال له عدي لا تخرج من عندي واعطى الكتاب حتى ارسله
فانك ان خرجت من عندي قتلني فلم يفعل ودخل اعداء عدي على النعمان فاعلموه الحال وخوفوه من اطلاقه
فارسل اليه فخنقوه ثم دفنوه وجاء الرسول فدخل على النعمان بالكتاب فقال نعم وكرامه وبعث اليه
باربعة الاف مثقال وجاريه وقال اذا اصبحت ادخل اليه فخذه فلما اصبح الرسول عمد الى السجن فلم يرعد يا
وقال له الحرس انه قد مات منذ ايام فرجع الى النعمان واخبره انه راه بالامس ولم يره اليوم فقال كذبت
وزاده رشوة واستوثق منه انه لا يعلم لكسرى الا انه مات فقبل وصوله الى النعمان وندم النعمان على قتله
واحترز اعداء عدي على النعمان وهابهم هيبة شديدة فخرج النعمان في بعض صيده فراى اثنا لعدي فقال له
زيد فكلمه وفرح به فرحا شديدا واعتذر اليه من امر ابيه وسيره الى كسرى ووصفه له وطلب النعمان جعله
موضع ابيه ففعل كسرى فكان اول ما التمس العرب خاصة وساله كسرى عن النعمان فاحسن الثناء عليه فاقام عند
الملك سنوات ممتزلة ابيه وكان يكثر الدخول على كسرى وكان الاعاجم صفة النساء ملتوية عندهم فكانوا
يعشون في طلب من يكون على تلك الصفة من النساء ولا يقصدون العرب فقال له زيد بن عدي اني اعرف عند
عبدك النعمان من بناته وبنات عمه اكثر من عشر من امراة على تلك الصفة ملكت منهن قال ايها الملك
ان كسرى في العرب وفي النعمان انهم يتكرمون بانفسهم عن العجم فانا ازيدك ان يعبهن وان قدمتا عليه
لم يقدر على ذلك فابعثني وابعث معي رجلا من العرب فبعث معه رجلا جلدا فخرجا حتى لقيا الحيرة ودخل
على النعمان قال له زيد ان الملك احتاج الى نسايه وولده فاردن امتك فبعث اليك قال وما هو النسوة
قال هذه صفتهن وحدثنا بها وكانت الصفة ان المنذر الى نوشروان جارية اسمها عند
العارة على الحرث بن لاى شمر الغساني وكنت تصفها انها معتدلة الخلق بقية اللون والغرة ضا وطفا قمرا
دعجا عينا قنوا شما رخا اسلة الخد شهية القد حسنة الشعر بعيدة مهوى القرط عطبا
عريضه الصدر كاعب الثدي ضخمه مشاشة المنكب والعضد حسنة المعصم لطيفه الكف سبطة البنان
لطيفه طي البطن جميصة الخصر غرثى الوشاح براح العسل رابية الكفل لفا الفخذين ربا الروادف
ضخمة الماكمين غطمة الركبة مفعمة الساق مستعة الخلخال لطيفة الكعب والقدم مطوف المشى
مكسال الضحى بضة المجرد سموع للسدد ليس بخنسا ولا سفعا دلسة الانف عرهة الفدم
لم تعد في بوس وزينه رخصه كريمة الحال تقتضي نسبها دون فصلتها وفصلتها دون
جماع قبيلتها قد احكمتها الامور في الادب فرايها اراى اهل الشرف وعملها عمل اهل الحاجة صناع اللسن
قطيعه اللسان ذهوة الصوت نزن البيت وتشتن العدو ان اردتها استهتت وان تركتها انتهت

تحمّلق عيناها وتحمرّ خدّاها وتذبذب شفتاها وبادرك الوثبة فقبلها كسرى وأمر بإثباتها هذه الصفة
فبقيت الى ايام كسرى بن هرمز فقال زيد هذه الصفة على النعمان فشقّ ذلك عليه وقال للزيد والرسول يسمع امّا في
عنق السواد وفارس ما تبلغون حاجتكم فقال الرسول لزيد ما الغنى قال البقر وأترابها يومئذ وكتب الكسرى
انّ الذي طلب الملك ليس عندي وقال لزيد اعدني عينه فلما عاد الى كسرى قال لزيد ما الذي اخبرني
قال قد قلت للملك ما عرّفته فخلّهم بنسائهم على غيرهم وانّ ذلك لشقاهم وسوء اختيارهم وسل هذا الرسول
عن الذي قال فاني اكرم الملك عن ذلك فسأل الرسول فقال انّه قال اما في بقر السواد ما هو اشدّ من هذا فصاح من الى الملك
عندنا فعرف الغضب في وجهه ووقع في قلبه وقال ربّ عبد قدّر ما هو اشدّ من هذا فصاح من الى الملك
وبلغ هذا الكلام النعمان وسكت كسرى عن ذلك اشهرا والنعمان يستعدّ حتى اتاه كتاب كسرى يستدعيه
فحزن وصل كتابه اخذ سلاحه وما قوى عليه ثم لحق بجبل طيّ وكان زوّجا اليهم وطلب منهم ان يمنعوه فابوا عليه
خوفا من كسرى فاقبل ليس احد من العرب يقبله فاقبل حتى نزل بيثرب في سنبان سيدا فلقي هانئ بن
مسعود بن عمرو الشيباني وكان سيدا متبعا وآلت بن رسعة في الحي الجدن لقيس بن مسعود بن خالد
ابن ذي الجدين وكان كسرى قد اطعمه الابلة فلما رأى النعمان ان يدفع اليه اهله لذلك وعلم انّ هانئا يمنعه
مما يمنع منه اهله فاودعه اهله وماله وفيه اربعمائة درع وقال ثمانمائة درع وتوجه النعمان الى
كسرى فلقي وبد بن عدي على قنطرة ساباط فقال له الخ نعيم فقال يا زيد انت فعلت هذا أمر والله لئن
انفلت لاغلبنّك ما فعلت ابيك فقال زيد امن نفهم فعد والله وضعت لك عنده لاحنة لا تقطعها الهمد
الأرف فلمّا بلغ كسرى انذا بالباب بعث اليه فقيّده وبعثه الى الحابس حتى وقع الطاعون فمات فيه قال
والناس يظنون انه مات بساباط بيت الاعشى **وهو قوله**

فذاك ومأتمي من الموت ربّه بساباط حتى مات وهو محرّق

وكان موته قبل الاسلام فلما مات استعمل كسرى اياس بن قبيصة الطائي على الحيرة مكان عليه النعمان
وكان كسرى يحابيه لما سار الى ملك الروم فاهدى له هدية فشكر ذلك له فارسل اليه كسرى بان
جمع ما خلفه النعمان ارسله اليه فبعث اياس الى هانئ بن مسعود السيباني يأمره بارسال ما استودعه النعمان فابى
فلما كان يسلم اليه ما عنده فلما اتى هانئا غضب لكسرى وعنده النعمان بن زرعة الثعلبي وهو حبّ هلال بن ابيل
فقال الاكسرى امهلهم حتى يفيئوا وتساقطوا على ذي قار تساقط الفراش في النار فاخذهم كيف شئت فصبر كسرى
حتى جاء وفد من عاد فارسل اليهم كسرى النعمان بن زرعة يخيّرهم واحدة من ثلاث امّا ان يعطوا بايديهم واما
ان يحاربوا واما ان يتركوا دارهم فقولوا امرهم حنظلة بن علبة العجلي فاشاروا بالحرب فاذنوا الملك بالحرب
فارسل كسرى اياس بن قبيصة الطائي امير الجيوش ومعه مرازبة الفرس الى هامرز السيري وعنين
ومن العرب بعلب واياد وقيس بن مسعود بن قيس بن ذي الجدين وكان على طف سقوان وارسل الفيول وكان
قد بعث النبي صلى الله عليه وسلم فقسم هانئ بن مسعود دروع النعمان وسلاحه فلما دنت الفرس من بني شيبان
قال هانئ بن مسعود يا معشر بكر انه لا طاقة لكم بقتال كسرى فاركبوا الفلاة فساروا الناس الى ذات وشيح
حنظلة بن علبة العجلي وقال يا هانئ اردت بخلنا فالعشنا في المملكة وردّ الناس وقطع فيهن الموادج وهي الخزم
للرحال فسمّي بقطع الوتين فاقسم ان لا يفرّ حتى يفرّ القيد فرجع الناس واستقوا ما السف شهرين فاتاهم العجم فقاتلتهم

بالخنود فامن العطش الى الحمامات فتبعهم بكر وعجل وأبلت يومئذ بلاء حسنا واضطمت عليهم جنود العجم
فقال الناس هلكت عجل ثم حملت بكر وجلت عجلا فقاتل وامرأة منهم **يقول**

ان تطفروا نحرد والغزل أنها هذا الم بني عجل

فقاتلوهم ذلك اليوم وما لت العجم الى بطحاء ذي مارخ فامن العطش فارسلت اياد الى بكر فقالوا لهم
ان شئتم هربنا الليلة وان شئتم اقمنا وتفرّجين تلاقون الناس فقالوا بل نقيم ونهزمهم اذا التقينا
وقال يزيد بن حمار السكوني وكان حليفا لبني شيبان يا بني شيبان اطعنوني واسقوهم فعلوا ثم
تقاتلوا وحرض بعضهم بعضا وتواعدت ابنة القرين الشيبانية

وهما بنا سنبان صفا بعد صف ان تهزموا نضعوا فينا القلف

تقطع سبع مائة من بني شيبان ايدي اقبتهم من منابتهم ليخفّ ايديهم ليضرب السوف فحالد هم وبارز
الهامرز وهو راكبه برد بن جارثة اليشكري فقتله برد ثم حملت مبسرة بكر وميمنتها فخرج الكمين
نشدّا على قلب الفرس وفيهم اياس بن قبيصة الطائي وقالت اياد ميمنة كما وعدتهم فانهزمت الفرس
واتبعتهم بكر يقتل ولا تلفت الى سلب وغنيمة وقال الشعراء في وقعة ذي قار فاكثروا ان

ذكر ملوك الحيرة بعد عمرو بن هند

قد ذكرنا من ملك من آل نصر بن ربيعة الى هلاك عمرو بن هند فلما هلك عمرو ملك بعده اخوه قابوس
ابن المنذر اربع سنين من ذلك ايام ابرويز وكان ثمانية اشهر وفي ايامه من ثلاث سنين واربعة اشهر ثم
ولي بعده قابوس الشهرب ثم ملك بعده المنذر ابو النعمان اربع سنين ثم ولي بعده النعمان بن المنذر ابو قابوس
اثنين وعشرين سنة من ذلك في زمان هرمز سبع سنين وثمانية اشهر وفي زمن ابنه ابرويز اربع عشرة سنة
واربعة اشهر ثم ولي اياس بن قبيصة الطائي ومعه الحرجان في زمن كسرى بن هرمز اربع عشرة سنة
وثمانية اشهر من ولاية اياس بعث النبي صلى الله عليه وسلم هشاما ثم ولي اذاد بن اياس الهندي سبع
عشرة سنة من ذلك في زمن كسرى بن هرمز اربع عشرة سنة وثمانية اشهر وفي زمن اردشير بن شيرويه سنة
وسبعة اشهر وفي زمن بوران ابنة كسرى شهرا ثم ولي المنذر بن النعمان بن المنذر وهو الذي يسميه العرب الغرور
وهو الذي قتل بالحرين يوم حواياء وكانت ولايته الى ان قدم عليه خالد بن الوليد الحرة ثمانية اشهر وكان
آخر من بقي من آل نصر واقرض ملكهم مع انقراض ملك فارس جميع ملوك آل نصر فيما نزعم هشام عشرون ملكا
ملكوا خمس مائة سنة واثنين وعشرين سنة وثمانية اشهر والله اعلم

ذكر المرزبان وولاية اليمن من قبل هرمز

قال هشام استعمل كسرى هرمز المرزبان بعد عزل المرزبان بعد عزل يزيد عن اليمن فاقام
باليمن حتى ولد له فيها ثم ان اهل جبل يقال له الصانع منعوه للخراج فقصدهم فرأى جبلهم لا يقدر عليه
لحصانته وله طريق واحد حميّة رجل واحد وكان على ذلك الجبل حصن وقد قارب هذا الجبل فاجرى فرسه
فعبر به ذلك المضيق فلما رأته حمير قالوا هذا شيطان وملك حصنهم وداروا الخراج وارسل الى كسرى يعلمه

فاستدعاه اليه فاستخلف ابنه خرخسره على اليمن وسار اليه فمات في الطريق وعزا كسرى خرخسرا
على اليمن وولي باذان وهو آخر من قدم اليمن من ولاة العجم ٥

ذكر قتل كسرى ابرويز

كان كسرى قد قطع الاشر ماله وما فتح من البلاد وبساعة الاقدار وشره الى اموال الناس
ففسدت قلوبهم **وقيل** كانت له اثنتي عشرة الف امراة ٥ وقيل ثلاثة الاف امراة يطاس والوف
حواري وكان له خمسون الف دابة وكان اعظم الناس في الجوهر والاواني وغير ذلك ٥ وقيل انه ادان
خمسين ماجي من بلاده في سنة ثماني عشرة من ملكه فكان من الورق مائة الف الف مثقال وعشرون
الف الف مثقال وانه لحقير الناس وامر منادياً ينادي له اذا ان ان يقتل كل مقيد في سجونه فلغوا
ستة وثلثين الفاً فلم يقدم منادان على قتلهم فصاروا اعداً له واستعمل رجلاً على بواقي الخراج فعسف الناس وظلمهم ففسدت نياتهم ومضى ناس من العظماء
الى بابل فاحضروا ولده شيرويه بن ابرويز فلما كسرى كان قد ترك اولاده بها ومنعهم من التصرف وجعل
عندهم من يؤدبهم فوصل المدينة بهرسير فدخلها ليلاً فاخرج من كان في سجونها واجتمع اليه الفل الذين
كان كسرى ابرويز قتلهم فنادوا قباذ شاهنشاه وسار واحين اصبحوا الى وحة كسرى فهرب جرسه وخرج
كسرى الى بستان قريب من قصره هارباً فاخذ اسيراً وملكوا ابنه فارسل اليه يقرعه عما كان منه
ثم سلمته الفرس وساعدهم ابنه وكان ملكه ثمانيا وثلثين سنة وثلثي سنة وخمسة
اشهر وخمسة عشر يوماً فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة **وقيل** كان
لكسرى ابرويز ثمانية عشر ولداً وكان اكبرهم شهربراز وكانت شيرين قد تمنته فقال المنجمون لكسرى
انه سيولد لبعض ولدك غلام يكون خراب هذا المجلس وذهاب الملك على يده وعلامته نقص في بعض بدنه
فمنع ولده عن النساء لذلك حتى شكى شهربراز الى شيرين الشقي فارسلت اليه جارية كانت تحبها فكانت
تطمن بها الامد فلما وطيها علقت بغلام فلما ولدته حمسين سنة ثم اتاها ذات يوم كسرى وقد ترك الصبيان حتى كبر
فقالت ايسرك ان ترى لبعض بناك ولداً قال نعم فاتته بغلام فاحسن وقربه فبينما هو يلعب ذات يوم
ذكر ما قيل له فابرز به فجرد من ثيابه فراى النقص في احد وركيه فاراد قتله فمنعته شيرين وقالت
ان كان الامر في الملك فتحضر فلا مرد له فاسرت به فحمل الى تحستان ٥ وقيل بل تركته
في السواد في قرية لها يقال لها حانه ٥ ولما قتل كسرى ابرويز هرمز الملك ابنه شيرويه

ذكر ملك كسرى شيرويه بن ابرويز بن هرمز

ابن انوشروان ٥ لما ملك شيرويه بن ابرويز قام مريبا ابنه موريق ملك الروم واسمه فاذ
دخل عليه العظماء والاشراف فقالوا له الاستقامة ان يكون لنا ملكان فاما ان تقتل كسرى ونحن عبيدك
واما ان تخلعك ونعظم الملك ونطيعه فانكسر شيرويه وقيل انه اخرج سهماً فرمى به
اخر جسده فيه ثم جمع العظماء وقال قد رايتنا الارسال تما كان من اساتيذ ونوقفه على اشياء منها فارسل اليه

رجلاً يقال له اسماذ خسس كان يلي تدبير المملكة وقال له قل لابينا الملك عن رسالتنا اليك سوء عما لك
فعلك ما تزي **منها** خرابك على ابيك وسملك عينيه وقتلك اياه ٥ ومنها سوء صنعك الينا معشر
آبائك في منعنا من مخالسة الناس وكلما انا فيه دعة ٥ ومنها اسائك الى النساء باخذهن لك وتركك
العطف عليهن ومنعهن ممن يعاشرهن ويرتفق منه الولد ٥ ومنها ما اتيت الي رعيتك عامة من
من العسف والغلظة والفظاظة ٥ ومنها جمع الاموال في شدة وعنف من اربابها ٥ ومنها تحميل الحنوط
في بغور الروم وغيرهم وتغريبك بينهم وبين اهليهم ٥ ومنها عدد ذلك بموديك ملك الروم مع
احسانه اليك وبلائه عندك وتزويجه اياك بابنته ومنعك اياه من حشيه الصليب التي لم يكن يملك
ولا باهل بلادك حاجة اليها فان كان لك حجة تذكرها فافعل وان لم يكن لك حجة فتب الى
الله تعالى حتى نامر فيك بامرنا قال فلما الرسول الى كسرى ابرويز فاداى اليه الرسالة فقال قل
عني لشيرويه الصبر الصبر لا ينبغي لاحد ان يتب من الصغير من الذنب الا بعد ان يتقنه فضلا
عن عظيم ما ذكرت وتشرت مما ولو كان لسانها الحامل ان تنشر عنا مثل هذا العظيم
الذي يوجب علينا القتل لما يلزمك في ذلك من العيوب فان عصاة ملك يقتلون ولد المستوجب
للقتل من ابيه وينقونه من ضامة الاخيار وعجالستهم فضلا عن ان يملك مع انه قد بلغ عما الله من
اصلاح انفسنا وابنائنا ورعيتنا ما ليس في شيء منه تقصير ونحن نشرح الحال عما لزمنا من الذنوب
لنزداد علما بجهلك ٥ فمن جوابنا ان الاشرار اغروا كسرى ابرويز علينا حتى اتهمنا فابنا من سوء رايه
فينا خوفا منه فاعتزلنا بابه الى اذربيجان وقد استفاض ذلك فلما انتهك منه ما انتهك سخطنا الى ابيه
فهجم المنافق بهرام علينا فاجلانا عن المملكة فسرنا الى الروم وعدنا الى ملكنا فاستحكم امرنا
فبدانا باخذ الثار ممن قتل ابانا وشرك في دمه ٥ واما ما ذكرت من امر ابينا فانا وكلنا بكم من
يكفيكم عن الانتشار فما لا يعنيكم فتتاذى كم الرعية والبلاد وكنا امنا لكم الثقات الواسعة
وكلما تحتاجون اليه ٥ واما انت خاصة فان المنجمين قضوا في مولدك انك تشرب علينا او يكون ذلك
بسببك وان ملكنا لهندشب اليك كانا واهدى اليك هدية تقر اعيانا الكباب فاذا هو شريك
بالملك بعد ثمانية وثلثين سنة من ملكنا وقد حتمنا على الكباب وعلى مولدك وهما عندنا شرين فان احب
ان نقرهما فافعل فلم يمنعنا ذلك عن رشدك والاحسان اليك ٥ واما ما ذكرت عن جلدناه في البحون
جوابنا انا لم نحبس الامين وجب عليه القتل او قطع بعض الاطراف وقد كان الموكلون بهم وزيرا
يامرونا بقتل من وجب قتله قبل ان يحتالوا لانفسهم فكنا نحتنا الاستقاء وكرهنا سفك الدماء تاتي
بهم ونكل امرهم الى الله فان اخرجته هم من محبسهم عصيت ربك ولم تخذ عفت ذلك ٥ واما قولك
انا كنا جمعنا الاموال وانواع الجواهر والامتعة باعنف جمع فاسئل الحاج واعلم انها الحامل انما
يقيم الملك الله تعالى بالاموال والجنود وخاصة ملك فارس الذي قد كشفته الاعداء ولا تقدر على
كفهم وردعهم عما يريدونه الا بالجنود والاسلحة والعدد ولا سبيل الى ذلك الا بالمال
وقد كان اسلافنا جمعوا الاموال والسلاح وغير ذلك فاغار المنافق بهرام ومن معه على ذلك الا اليسير
فلما ارتجعنا ملكنا واذعن لنا الرعية بالطاعة ارسلنا الى نواحي اصبهذين وقاوسانين فاكفوا

الأعداء واغاروا على بلادهم ووصل الينا من غنايم بلادهم من اصناف الأموال والامتعة ما لا يعلمه الا الله
وقد بلغنا انك هممت بتفريق هذه الاموال على ذوى الاشراف المستوجبين ونحن نعلم ان هذه الأموال
لم تجتمع الا بعد الكد والتعب والمخاطرة بالنفوس فلا تفعل ذلك فانها كلها ملكك وبلادك
وقوة على عدوك فلما انصرفا سبا ذجشنس الى شيرويه وقص عليه حوار ابيه ثم ان عظماء الفرس
عادوا الى شيرويه فقالوا اما ان تأمر بقتل ابيك واما ان نطيعه ونخلعك فامر بقتله على ما
سردانشاء من ما جيه نيروز فلما قتل شق سرويه شابه وبكى ولطم وجهه وحملت حنارته وتبعها
العظماء واشراف الناس فلما دفن مرشيرويه بقتل مهرهرمز قاتل ابيه وكان ملكه ثمانيا وثمانين سنه
ثم ان شيرويه قتل اخوته فاهلك منهم سبعة عشر اخا حتى شجاعه واحد بمشورة وزيره فيروز
وابتلى شيرويه بالامراض ولم يلتذ بشئ من الدنيا وكان ملاكه بدسكره الملك وجزع بعد قتل اخوته
حزنا شديدا ويقال انه لما كان اليوم الثاني من قتل اخوته دخل عليه بوران وارد مثل خلخالا
فاعلطنا عليه وقال احملك الحرص على الملك الذى لا يتم لك على قتل ابيك واخوتك فلما سمع ذلك بكى
بكا شديدا ودمى المتاج عن راسه ولم يزل مهموما مدنفا وقيل انه اباد من قدر عليه
من اهل بيته وفشا الطاعون فى ايامه فهلك من الفرس اكثرهم ثم هلك هو وكان ملكه ثمانية اشهر

ذكر ملك ابنه اردشير وكان عمره سبع سنين

لما توفى شيرويه ملكت الفرس عليها ابنه اردشير وحضنه رجل يقال له مهاد حسس مرتبه
رياسة اصحاب المايدة فاحسن سياسة الملك فبلغ من احكامه ذلك ما لم يحسن معه محذاثه سن
اردشير حذاثة سن اردسير وكان شهريراز صغر الروم فى جند ضمهم اليه لسرى ابرويز
وكان قد سلم له بعد ما نغل بالروم ما ذكرنا وكان ينفذ له الخلع والهدايا وكان ابروز وشرويه
يكاتبانه ويستشيرانه فلما لم يشاورهم عظما الفرس فى ملك اردشير احنذ لك ذريعة الى التعنت
وبسط يده فى القتل وجعله سببا للطمع فى الملك واحقارا للاردشير لصغر سنه وانقبل بحنده
نحو المدايين فتحول اردشير ومهاد حسس ومن بقى من نسل الملك الى مدينة طيسور فحاصرهم
شهريراز فنصب عليهم المناجيق فلم يطفر من ذلك بشئ فاتاها من قبل المكيدة فلم يزل
يخدع رئيس الحرس واصبهبذ بنيروذ حتى فتحا له بابا بالمدينة ودخلها وقتل جماعة من العظماء واجلبوا
وقتل بعض اصحاب اردشير فى ايوان خسروشاه فباذ بابرشهريراز وكان ملكه سنة وستة اشهر

ذكر ملك شهريراز ولم يكن من بيت الملك

لما قتل اردشير جلس شهريراز واسمه فرخان على سرير الملك فحسن جلس عليه فترت عليه
بطنه واستدال ثم عوفى وعاد ثلاثة اجوقة من اصطخر على قتله غضبا لقتل اردشير وكانوا فى حرسه
وكان الحرس يفعلون ما طن اذا ركب الملك عليهم السلاح وبايديهم السيوف والرماح فاذا حاذى

الملك بعضهم جعل جهينه على الترس فوق السرج لهيئة السجود فركب شهريراز يوما فوقف الاخوة
الثلاثة بعضهم قريب من بعض فلما حاذاهم طعنوه فسقط ميتا فشد واى رجله حبلا وجروه
وتساعد عليه بعض العظماء وتساعدوا على قتل جماعة وملوا اردشير وكان جميع ملكه اربعين يوما

ذكر ملك بوران ابنة ابرويز بن هرمز بن انوشروان

لما قتل شهريراز ملكت الفرس بوران لانهم لم يجدوا من بيت المملكة رجلا يملكونه فلما ملكت
احسنت السيرة فى رعيتها وعدلت فيهم واصلحت القناطر ووضعت ما بقى من الخراج وردت خشبة الصليب
على ملك الروم وكانت مدة ملكها سنة واربعة اشهر ثم ملك بعدها رجل يقال له حسنسنده
من عم ابرويز الابعدين وكان ملكه اقل من شهر وقتله الجند لانهم انكروا سيرته

ذكر ملك ازرمبدخت ابنة ابرويز

لما قتل حشنسنده ملكت الفرس ازرمبدخت ابنة ابرويز وكانت من احمل النساء وكان عظيم
الفرس يومئذ فرهرز من اصبهبذ خراسان فارسل اليها خطبها فقالت ان الزوج للمملكة غير جايز
وغرضك قضاء حاجتك متى قصرت الى وقت كذا ففعل وسار اليها تلك الليلة فتقدمت الى صاحب حرسها
ان يقتله فقتله وطرح فى دجلة دار المملكة فلما اصبحوا راوه مقتولا فعتبوا وكان ابنه رستم وهو
الذى قاتل المسلمين بالقادسية خليفة ابيه بخراسان فساد فى عسكر حتى نزل المدايين وسل عينى ازرمبدخت
وقتلها وقيل بل سمت وكان ملكها ستة اشهر

قتل

ثم ان رجلا يقال له لسرى بن مهرجسنس من عقب اردشير بن بابك كان ينزل الاهواز ملكه العظماء
الذى ملك بعد ازرمبدخت جرزادخسروا من ولد ابرويز وامه كردية اخت بسطام وقيل وجد
حصن الحجاة بقرب نصيبين ملك اياما سبعة ثم خالفوه وقتلوه وكان ملكه ستة اشهر وقال
الذين قالوا ملك كسرى بن مهرجسنس انه لما قتل طلب عظماء الفرس من له نسب ست المملكة
ولو من النساء فاتوا برجل كان بسكر ميسان يقال له فيروز بن مهرادحسيس وسموا نصا حسنسنده
انه صهار ختا بنه نرداسان بن انوشروان فملكوه وكان ضخم الراس فلما توج قال لما اضيق
هذا التاج فنظروا من كلامه فعلوه فى الحال وقيل كان قتله بعد ايام

ذكر ملك بزدجرد بن شهريار بن ابروزه

ثم ان الفرس اضطرب امرهم ودخل المسلمون بلادهم فطلبوا احدا من بيت المملكة ليملكوه وبقايا لوا
بين يديه ويحفظوا بلادهم فطفروا ببزدجرد بن شهريار بن ابرويز بن مطرواحدوه وساروا به الى المدايين
فملكوه واستقر فى الملك غير ان المملكة له كانت كالحيال عند ملكه اهل بيته وكان الوندا والعظما
يدبرون ملكه لحداثة سنه وضعف امر ملكه فاربن واحتراعلتهم الاعداء فتطرقوا بلادهم وغزا العرب
بلاده بعد ان مضى من ملكه سنتان وكان عمره كله الى ان قتل ثمروعشرين سنه وبقى من اجنباه ما ذكره

في موضعه ان شاء الله تعالى من فتوح المسلمين هذا آخر ملوك الفرس ونذكر بعده التواريخ الاسلامية
على سياقة سنى الهجرة **ونقدم** قبل ذلك ذكر الايام المشهورة للعرب في الجاهلية ثم نأتي
بعدها بالحوادث الاسلامية ان شاء الله تعالى

ذكر أيام العرب في الجاهلية

لم يذكر ابو جعفر من ايامها غير ذي قار وخديمة الابرش والربا وطسم وجديس وما ذكر ذلك
الا لانهم ملوك واغفل ما سوى ذلك ونحن نذكر الايام المشهورة والوقايع المذكورة التي اجتمعت على
جمع كثير وقتال شديد ولما اعرج على ذكر غارات تستمل على النقر اليسير فانه يكثر ويخرج عن
الحصر فنقول وبالله التوفيق

ذكر زهير بن جناب الكلبي مع غطفان

كان زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة الكلبي احد من اجتمعت عليه
قضاعة وكان يدعى الكامل لصحة رايه وعاش مائتين وخمسين سنة او قع فيها مائتي وقعة وقيل
عاش اربع مائة وخمسين سنة وكان شجاعا مطعما يسمون النقيبة وكان سيد عترته وقد عظفان ان بني
بغيض بن ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة سادوا جمعهم فتعرضهم صدا وهي قبيلة من مذحج فقاتلوهم
وبنى بغيض سائرون باهليهم واموالهم فلما اوا الى خديمة فظهروا على صدا وقتلوا فيهم فعزت بغيض
بذلك واثرت وكثرت اموالها فلما اتاها اعزهم قالوا والله لتتخذن حرما مثل مكة لا يقتل صيده ولا يباح
عايذه فبنوا حرما وولية بنو مرة بن عوف فبلغ فعلهم وما اجمعوا عليه زهير بن جناب فقال والله لا يكون
ذلك ابدا وانا حي ولا احل غطفان يحدثوا حرما ابدا فنادى في قومه فاجتمعوا اليه فقام فيهم فذكر
حال غطفان وما بلغه عنهم وقال ان اعظم مائرة يدخرها هو وقومه ان يغزوهم من ذلك فاجابوه
فغزاهم غطفان وقاتلهم ابرح قتال واشده فظفر بهم زهير فاصاب حاجته منهم واخذ فارسا منهم
فقتل وعطل ذلك الحرم ثم من على غطفان وردّ النساء واخذ الاموال وقال في ذلك

طعنة ما طعنت في غلس الليل زهيرا وقد توافى الخصوم
حين يحمى لنا المواسم بكرا ان بكرا وابن منها الحلوم
خاتني السيف اذ طعنت زهيرا وهو سيف مظلل مشؤوم

وجمع زهير من قدر عليه من اهل اليمن وغير بكرا وتغلب وكانوا على رايه فقاتلهم قتالا شديدا
انهزمت بكر وقاتلت تغلب بعدها ثم انهزمت ايضا واسر كليب وهلهل ابنا ربيعة واخذت الاموال وكثرت
القتلى في تغلب والاسر فجماعة منهم من فرسانهم ووجوههم **فقال زهير في ذلك**

ابن ابن الفرار من حذر الموت واذ يسقون بالاسلاب
اذ اسرنا مهلهلا واخاه وابن عمرو في القد وابن شهاب
وسبينا من تغلب كل بيضا ء رقود الضحى بعيد الرضاب
يوم يدعوا مهلهلا يا لبكر ما اهاذي حفيظة الاحساب
وحكم وحكم اسح حمائم يا بني تغلب اما من ضراب
وهم هابون في كل فج لشهاب النعام فوق الروابي
واستدارت رحى المنايا عليهم كليوث من عامر وجناب
فهم من هارب لس بالوا وسل معقد في الثواب
فتفل العز عاجلين بسموا مثل فضل السماء فوق السحاب

واما حربه مع بني القين بن جسر فكان سببها ان احد الزهيريين كانت منزوجة فيهم
فجاء سوقها الذهيبر ومعه صرة فيها رمل وصرة فيها شوك فنادى فقال الذهيبر انها اخبركم انه
يأتيكم جمع كثير وشوكة شديدة فاحتملوا فقال الجلاح بن عوف السهمي لا احمل امراة فطعن زهير
واقام الجلاح وصبحه الجيش فقتلوا عامة قوم الجلاح وذهبوا باموالهم وبماله ومضى زهير فاجتمع
مع عشيرته من بني جناب وبلغ الجيش خبره فقصدوه فقاتلهم وصبروا لهم فهزمهم وقتل بينهم
فانصرفوا عنه خاسئين **ولما طال عمر زهير وكبر سنه استخلف ابن اخيه عبد الله بن عليم فقال زهير**
يوما الا ان الحي ظاعن فقال عبد الله الا ان الحي مقيم فقال اعدا الناس للمرء ابن اخيه ثم شرب الخمر
صرفا حتى مات **ومن شرب** الخمر صرفا حتى مات عمرو بن كلثوم التغلبي وابو عامر ملاعب الاسنة
العامري السحم بفتح السين المهملة وسكون الحاء

ذكر يوم البردان

وكان من حديثه ان زياد بن الهبولة ملك الشام كان رجلا من سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن
قضاعة فاغار على حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث الكندي ملك العرب بنجد ونواحي العراق وهو يلقب آكل
المرار وكان حجر قد اغار في كنده وربيعه على البحرين فبلغ زيادا خبرهم فسار الى اهل حجر وربيعة
واموالهم وهم حلوف ورحال في غزانهم المذكورة فاخذ الحريم والاموال وسبى فيهم هند بنت ظالم بن
وهب بن الحارث بن معاوية وسبع حجر وكنده وربيعه بغارة زياد فعادوا عن غزوهم في طلب الهبولة
ومع حجر اشراف ربيعه عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان وصليع بن عبد عتم بن ذهل بن شيبان وغيرهما
فادركوا زيادا بالبردان دون عين اباغ وقد مات الطلب فنزلت حجر في سفح جبل ونزلت بكر وتغلب
وكنده مع حجر دون الجبل بالصحصحان على ماء يقال له حفير فجعل عوف بن محلم وعمرو بن اى ربيعة بن
ذهل بن شيبان وقالا لحجر انا متعجلان الى زياد لعلنا ناخذ منه بعض ما اصاب منا فسارا اليه وكان بينه
وبين عوف اخا فدخل عليه وقال له يا خير الفتيان اردد علي امراتي امامة فردها عليه وهي حامل فولدت
بنتا اراد عمرو ان سدها فاستوهبها منه عمرو بن اى ربيعة وقال لعلها تلدا ناسا فسميت ام اناس فمن زوجها
الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار فولدت عمرا ويعرف بابن ام اناس ثم ان عمرو بن اى ربيعة قال لزياد
يا خير الفتيان اردد علي ما احنت من ابلي فردها عليه وفيها فحلها فنازعه الفحل الى الابل
فصرعه عمرو وقال له زياد يا عمرو لو صرعتم الرجال كما تصرعون الابل لكنتم اتم فقال له عمرو
لقد اعطيت قليلا وسئمت طويلا وجرحت على نفسك ويلا طويلا ولتحدثن عبته ولا والله لا تبرح
حتى اروي سناني من دمك ثم ركض فرسه حتى صار الى حجر فلم يوضح له الخبر فارسل سدوس بن شيبان بن
ذهل وصليعا تحسسان له الخبر وبعلمان علم العسكر فجاءا حتى هجما على عسكره ليلا وقد قسم الغنيمه
وجعل يشرع فاطعم الناس تمرا وسمنا فلما اكل الناس نادى من جاء حزمة حطب فله قدره تمرا فجاء وصليع
يحطب واحنا قد سن من تمر وجلسا قريبا من قبته ثم انصرف صليع الى حجر فاخبره بعسكر زياد واراه
التمر واما سدوس فقال لا ابرح حتى اتيه بخبر جلي وجلس مع القوم يستمع ما يقولون
وهند امراة حجر خلف زياد فقالت لزياد ان هذا التمر اهدي الى حجر من هجر والسمن من دومة الجندل
وتفرق اصحاب زياد عنه فضرب سدوس بيده الى جلس له وقال له من ابت مخافة ان يستنكره الرجل
فقال انا فلان بن فلان وهذا سدوس من قبته زياد بحيث يسمع كلامه وهذا زياد من امراة حجر فقبلها وداعبها
وقال لها ما ظنك بحجر الآن فقالت ما موطن ولكنه بقين والله لن يدع طلبك حتى يعاين القصور الحمر
يعني قصور الشام وكانا به في فوارس من شيبان يدمرهم ويدمرونه شديد الكلبة تهد شقاته
كانه بعير اهل مرانا فانحنا النحا فان ورائك طالبا حسنا وجمعا كثيفا وكيدا منيفا ورايا صليبا
فاطمها ثم قال لها ما قلت منا الا من مجهل به وحتك له فقالت والله ما اعضتا احدا بعضي له
ولا اتت رجلا احزم رايا او مستقطا منه ان كان لنام عيناه وبعض اعضايه مستيقض وكان
اذا اراد النوم امر نسان ان يجعل عند راسه عسا من لبن فيتنا هو ذات ليلة نائم وانا قريب منه انظر اليه
اذا قبل اسود سالخ اليه راسه فمج راسه فمضها فمال الى رجله فمضها فمال الى العس فشربه ثم
مجد فقلت لسيفعا خيشره فموت فاستيقظ منه فاتبعه من يومه حتى نال على الاناء فناولته فشربه ثم

فمر بق فقال ايزدهبا الاسود فقلت ما راتيه فقال كذبت والله وذلك كله يسمعه سدوس فسار
حتى اتى حجرا فلما دخل عليه **قال** اتاك المرحفون بامر عجيب علا هشر وحبتك بالعقين
فمن يك قد اتاك بامر لبس فقد اتى بامر مستبين
ثم قص عليه ما سمع فجعل حجر يعبث بالمرار وياكل منه غضبا واشفاقا ولا يشعر انه ياكله من شدة الغضب
فلما فرغ سدوس من حديثه وجد حجر طعم المرار فسمي حينئذ آكل المرار والمرار نبت شديد المرارة
لا ياكله دابة الا قتلها ثم امر حجر فنودي في الناس فركب وسار الى زياد واقتتلوا فالاسد افاتهزم
زياد واهل الشام وقتلوا قتلا ذريعا واستلب بكر وكنده ما في ايديهم من الغنايم والسبي
وعرف سدوس زيادا فحمل عليه فاعنقه وصرعه واخذه اسيرا فلما راه عمرو بن اى ربيعة طعن زيادا
فقتله فغضب سدوس وقال قتلت سيدي وديته دية ملك فتحاكما الى حجر فحكم على عمرو وقومه
لسدوس بديه ملك واعانهم من ماله واخذ حجر دوخته هندا فربطها بين فرسين ثم ركضهما حتى قطعاها
وقيل بل احرقها **وقال فيها** ان من عز الشابشي بعد هند لحامل معذور
حلوة العين والحديث ومر كل شئ اجن منها الضمير كل شئ وان بكى لك منها ايه الحجر تحاشعود
ثم عاد حجر الى الحيرة مظفرا منصورا **قلت** هكذا ذكر بعض العلماء ان زياد بن
الهبولة ملك الشام غزا حجرا وهذا غير صحيح لان ملوك سليح انما كانوا باطراف الشام مما يلي البر من حدود
فلسطين الى حدود قنسرين والبلاد للروم ومن سليح احدث غسان هذه البلاد وكلهم كانوا عمالا للملوك
الروم كما كان ملوك الحيرة عمالا لملوك الفرس على البر والعرب ولم يكن سليح ولا غسان مستقلين بملك الشام
بقولهم ملك الشام غير صحيح وزياد بن هبولة السلحي ملك مشارق الشام وقد ملكت غسان مشارق الشام بعد سليح نحو ستمايه سنه
لان حجرا هو جد الحرث بن عمرو بن حجر الذي ملك الحيرة والعرب بالعراق بامر قباذ ابو انوشروان
وبين قباذ والهجرة مايه وثلثين سنه وقد ملكت غسان مشارق الشام بعد سليح نحو ستمايه سنه
وقيل خمس مايه سنه واقل ما سمعت بلغتها به ست عشر سنه وكانوا بعد سليح ولم يكن زياد آخر
ملوك سليح وزيد المدة زيادة اخرى وهذا نفاوت كثير وكيف يستقيم ان يكون بن الهبولة الملك قد ادرك حجر
آكل المرار حتى يغزو عليه وحيث اطنبت رواة العرب على هذه الغاره فلابد من توجيهها واصلح ما قيل فيها
ان زياد بن هبولة المعاصر لحجر كان رئيسا على قومه او متغلبا على اطراف الشام حتى يسمى مثل هذا الفعل
والله اعلم **وقولهم** ايضا ان حجرا عاد الى الحيرة لاستقيم لان ملوك الحيره من ولد عدي بن
نصر اللخمي لم ينقطع ملكهم لها الا ايام قباذ فانه استعمل الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار هذا كما ذكرنا
من قبل فلما ولي انوشروان عزل الحرث واعاد اللخميين ويشبه ان يكون بعض الملوك من ذكر هذا تعصبا
والله اعلم على ان ابا عبيده ذكر هذا اليوم ولم يذكر بن هبولة من سليح بل قال هو غالب بن هبولة ملك من
ملوك غسان ولم يذكر عوده الى الحيرة قال عن قوله هذا التوهم والله اعلم **وسليح** بفتح السين المهملة وكسر اللام ولحنه جاهلية

ذكر مقتل حجر ابي امرئ القيس والحرب والحادثة بقتله الى آخر ما ذكر العلماء

نذكر اقلا سبب ملكهم العرب نجد وسوق الحادثة الي قتله وما يتصل به **فنقول** كان نزار بن معد بن عدنان ابن واءل قد غلبت على عقلها وغلبوهم على الامر واكل القوي الضعيف فنظر العقلاء في امرهم فراوا ان يملكوا عليهم ملكا ياخذ للضعيف من القوي ويقدونهم فنهاهم العرب وعلموا ان هذا لا يستقيم بان يكون الملك عليهم منهم لانه يطيعه قوم ويخالفه اخرون فسادوا الي بعض تبابعة اليمن وكانوا للعرب بمنزلة الخلفا للمسلمين وطلبوا منه ان يملك عليهم ملكا فملك عليهم حجر بن عمرو الكندي اكل المراد مقدم عليهم ونزل بطن عامل وغاربكر فاتزع عامة ما كان باعلى اليمين من اراض بكر وبقي كذلك الى ان مات فدفن ببطن عامل فلما مات صار ابنه حجر اكل المراد وهو المقصود ملكا بعد ابيه وانما قيل له المقصور لانه قصر على ملك ابيه وكان اخوه معاوية وهو على الجون على اليمامة فلما مات عمرو ملك بعده ابنه الحرث وكان شديد الملك بعيد الصوت فلما ملك قاد خيل الفرس خرج في ايامه مزدك فدعى الناس الى الزندقه كما ذكرنا فاجابه قباد الى ذلك ○ وكان المنذر بن ماء السماء عاملا للاكاسرة على الحيرة ونواحيها فدعاه قباد الى الدخول معه فاتسع فدعى الحرث بن عمرو الى ذلك فاجابه فاستعمله على الحيرة وطرد المنذر عن مملكته وقيل في تمليكه غير ذلك وقد ذكرناه ايام قباد فنقوا كذلك الى ان ملك كسرى انوشروان بن قباد بعد اسه فقتل مزدك واصحابه واعاد المنذر بن ماء السماء الي ولاية الحيرة وطلب الحرث بن عمرو فكان الابناد وهما كان بترله يهرب باولاده وماله وهجائنه وتبعه المنذر بالخيل بن يعلب واياد وبهرا فلحق بارض كلب فنجا واتهموا ماله وهجائنه واخذت يعلب ثمانية وادبعين نفسا من بني اكل المراد فيهم عمرو وما لك ابنا الحرث فقدموا بهم على المنذر فقتلهم في ديارنى من زن **وفيهم يقول امرؤ القيس**

فآبوا بالنهاب وبالسبايا وانا الملوك مصقدينا
ملوك من بني حجر بن عمرو تساقون العشية يقتلونا
فلو في يوم معركة اصيبوا ولكن في ديار بني مزينا
ولم نغسل جماجمهم بغسل ولكن في الدماء مرملينا
تظل الطير عاكفة عليهم وتترع الحواجب والعيونا

فاقام الحرث بدياكلب فتزعم كلب انهم ملوه ○ وعلما لندة تزعمون انه خرج تصيد فتبع ثعلبا من الظبا فلجرحه فاقسم لا ياكل شيا الا من كبده فطلبته الخيل فاتى به بعد ثلثة فذكاه فاكل جوعا فشوى له بطنه فاكل فلة من كبده فمات **فلما كان** الحرث بن عمرو بن عمرو بالحنوة اتاه اشراف عدة قبايل من نزار فقالوا انا في طاعتك وقد وتعينا من القتل والشر ما تعلم ونخاف الغنا فوجه معنا بنيك نتزلون منا فيكفون بعضنا عن بعض ففرق اولاده في قبايل العرب فملك ابنه حجرا على بني اسد ابن خزيمه وغطفان ○ **وملك** ابنه شرحبيل وهو الذي قتل يوم الكلاب على بكر بن وايل باسرها وعزها وملك ابنه معدي كرب وهو غلفا وانما قيل له ذلك لانه كان يعلف راسه بالطيب على قيس غيلان وطوايفهم **وملك** ابنه يعلب والنمر بن قاسط وبني سعد بن زيد بن مناه بن تميم فبغى حجر بن الحرث في بني اسد وله عليهم اتاوة كل سنة لما عتاج اليه فبقي كذلك دهرا ثم بعث اليهم من يحبي خلك منهم وكان تتهامه فطردوا رسله وضربوهم فبلغ ذلك حجرا فسار اليهم فاخذ سراتهم وخيارهم وجعل يقتلهم بالعصا

واباح الاموال وسيرهم الي تهامة وحبس منهم جماعة من اشرافهم منهم عبيد بن الابرص الشاعر فقال شعرا يستعطفه لهم فرقهم وارسل من يردهم فلما صاروا على يوم منه تكن كانهم وهو عوف بن ربعة بن عامر الاسكب **فقالوا لهم** من الملك الصلب الغلاب غير المغلب في الابل كانها الدرث هلا دمه لسغب وهو غدا اول من يسلب قالوا ومن هو قال نولا نخش بطشه لاخبرتم انه خير صاحبه فركبوا كل صعب وذلول حتى بلغوا الي عسكر حجر فهموا عليه في قبته فقتلوه طعنه علباء الحرث الكاهل فصلة وكان حجر قتل اباه فلما قتلوا حجرا قالت بنو اسد يا معشر كنانة وبني انتم اخوانا وبنو عمنا والرحل عيد النسب منكم وقد راينتم سيرته وما كان يصنع بكم هو وقومه فاتته بنو هم مشدة فاعلى فجاسه فانتهبوها وقتلوه في ربيطة بيضا والقوه على الطريق فلما راته قيس وكنانة انتهبوا اسلحة ولجا عمرو بن مسعود عياله ○ **وقيل** ان حجرا لما راى اجتماع بني اسد عليهم خافهم واستجار عمرو بن سحرة احد بني عطارد بن كعب ابن زيد مناه بن تميم لبنته هند بن حجر وعياله وقال لبني اسد اذا كان هذا شانكم فاني ارتحل عنكم وخليكم وشانكم فوادعوه على ذلك وسار عنهم واقام في قومه مدة ثم جمع لهم جمعا عظيما واقبل اليهم مدلا ممن معه فتوامرت بنو اسد وقالوا والله لين قهرنا لنحالفن عليكم حلفا الصبي فلخير العش حسيبه فموثوا اكراما فاجتمعوا وساروا الي حجر فلقوه فاقتتلوا قتالا شديدا وكان صاحب امرهم علباء الحرث فحمل على حجر فطعنه فقتله وانهزمت كندة ومن معهم واسر بنو اسد من اهل ست حجر وغنموا حتى ملوا الدراهم من الغنايم واخذوا لجواريه ونساه وما معهم فاقتسموه سهمة **وقيل** ان حجرا اخذ اسيرا في المعركة وجعل في قبة فوثب عليه ابن لحجر فلما ضربه بحديدة كانت معه لان حجرا كان قتل اباه فلما جرحه لم يقض فاتى حجر فدفع كتابه الي حجر وقال له انطلق الى ابني نافع وكان اكبر ولده فان لكي وجزع فاتركه واستفزهم واحدا واحدا حتى ياتي امرء القيس وكان اصغرهم فابهم لم يجزع فادفع اليه خيلي وسلاحي ووصيتي وقد كان تزين في وصيته من قتله وكيف كان خبره فانطلق الرجل بوصيته الى ابنه نافع فوضع التراب على راسه ثم انا لهم كلهم ففعلوا مثله حتى اتى امرء القيس فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويلعب بالنرد فقال قتل حجر فلم يلتفت الى قوله فامسك نديمه فقال له امرء القيس اضرب فضرب حتى اذا فزع قال ما لك ثكلتك امك فسلك عليك دستك ثم سال الرسول عن امر ابيه كله فقال الخمر والنساء على حرام حتى اقتل بني اسد باسرها واطلق باسه وكان حجر قد طرد امرء القيس لقوله الشعر وكان يانف منه وكانت ام امرء القيس فاطمة بنت ربيعه ابن الحرث فلحقت كلب بن وايل فكان يسير في احياء العرب يشرب الخمر على الغدران ويتصيد فاتاه خبر قتل ابيه وهو بدمون من ارض العرب فلما سمع الخبر ○ **قال**

تطاول الليل على دمون ● دمون انا معشر ثانون ● وانا الاهله محزون ○

ثم قال ضيعني صغيرا وحملني دمه كبيرا لا صحو اليوم ولا سكر غدا اليوم خمر وغدا امر فذهبت مثلا حتى نزل ببكر وتغلب فسالهم النصر على بني اسد فاجابوه فمشا العيون الى بني اسد فاخبروه انهم كانوا وعيون امرء القيس معهم فقال لهم علباء الحرث اعلموا ان عيون امرء القيس قد عادوا اليه فاخبرهم وانكم عند بني كنانة فاوطوا بالليل ولا يعلم بنو كنانة فرحلوا واقبل امرء القيس من بعده من بكر وتغلب وعنزهم حتى انتهى الى بني كنانة وهم يظنهم بني اسد فوضع السلاح فيهم وقال يا لثارات الملك يا لثارات الهمام

فقال له امتنا اللعن لستنا لك بثار فخن بنو كنانة فدونك ثارك فاطلبهم فان القوم قد سادوا
الانس فبلغ بني اسد فغاثوه ليقتلنهم **فقال في ذلك**

الا يالهف منذ ان ثم قوم هم كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاموا جدهم بني ابيهم وبالاسفن ما كان العقاب
واقلتهن على لحريضا ولو ادركنه صفر الوطاب ○

يعني بني ابيهم كانه فان اسدا وكنانة ابني خزيمة وهما اخوان **وقوله** ولو ادركنه صفر الوطاب
قيل كانوا قتلوه واستاقوا ابله فصفرت وطابه من اللبن اي خلت ○ وقيل كانوا قتلوه فحل جلده وهو وطابه
من دمه يقتله فسار امرئ القيس في اثار بني اسد فادركهم ظهرا وقد قطعت خيله وهلكوا عطشا وبنو اسد
نازلون على الماء فقاتلهم حتى كثرت القتلى بينهم وهرب بنو اسد فلما اصبحت بكر وتغلب ابوا ان تتبعوهم وقالوا
قد اصبت ثارك فقال لا والله قالوا بلى ولكنك رجل مشؤم وكرهوا قتلهم بني كنانة فانصرفوا عنه ومضى الى
ازد شنوءة يستنصرهم فابوا ان ينصروه وقالوا اخواتنا وجيراننا فسار عنهم ونزل بقيل يدعى مرثد الخير
ابن ذي جدن الحميري وكان بينهما قرابة فاستنصره فاتاه بحمس مائة رجل من حمير ومائة من رجل قبل رجل امرئ
القيس وملك بعده رجل من حمير يقال له فريد فرد امرئ القيس ثم سار معه ذلك الجيش وتبعه شذاذ
من العرب فاستاجر غيرهم من بني اسد فطفر بهم ثم ان المنذر طلب امرئ القيس ولج في طلبه ووجه الجيوش
اليه فلم يكن لامرئ القيس بهم طاقة وتفرق عنه من كان معه من حمير وغيرهم فمضى في جماعة من اهله
ونزل بالحرث بن شهاب اليربوعي وهو ابو عبيد بن الحرث فارسل اليه المنذر توعده بالقتال ان لم يرسلهم
فسلمهم وكان امرئ القيس وبعده زيد بن الحرث وابنته هند اسند امرئ القيس وادراعه وسلاحه وماله
فخرج فنزل على سعد بن الضباب الايادي سيد قومه فاجاره وتدحة امرئ القيس ○ ثم تحول عنه
ونزل على المعلى بن يسم الطائي فاقام عنده واخذ لا مناك فغدا قوم من حديله يقال لهم بنو زيد على ابلها
فاخذوها واعطاه بنو نبهان بعيرا عليها **فقال**

الا ان لا تكن ابل بعيري كان قرون جلتها العصي ○ الابيات ○

ثم رحل عنهم ونزل بعامر بن حوين فاراد ان يغلبا مرا القيس على ماله واهله فعلم امرؤ القيس بذلك فانتقل
الى رجل من بني ثعل يقال له حارثة بن مرة فاستجاره فاجاره فوقعت الحرب بين عامر بن حوين وبين الثعلبي فكانت
امورا كثيرة فلما راى امرؤ القيس ان الحرب وقعت من اجله سببه خرج من عندهم يقصد السموال بن عاديا اليهودي
فاكرمه وانزله فاقام عنده امرؤ القيس ما شاء الله ثم طلب منه ان يبعث الى الحرث بن ابي شمر
الغساني ليوصله الى قيصر ففعل ذلك وسار الى الحرث واودع اهله وادراعه عند السموال فلما وصل
الى قيصر اكرمه فبلغ ذلك بني اسد فارسلوا رجلا منهم يقال له الطماح كان امرؤ القيس قتل اخا له
فوصل الاسدي وقد سار امرؤ القيس مع قيصر في جماعة من ابناء الملوك فلما سار امرؤ
القيس قال الطماح لقيصر ان امرأ القيس عوف عامر وقد كان اراد ان يراسل ابنك ويواصلها
وقال فيها اشعارا كثيرة شهرها بها في العرب فبعث اليه قيصر حلة مسمومة وكتب اليه اني قد بعثت اليك
حلتي التي كنت البسها كل عيد فالبسها واكتب الي بخبرك من نزل منزلي فلبسها امرؤ القيس

وسرى بذلك فاسرع فيه السم وسقط جلده فلذلك سمي ذا القروح **فقال امرؤ القيس في ذلك**

لقد طمح الطماح من خوارضه ليلبسني من دائه ما تلبسا
فلو انها نفس تموت سويه ولكنها نفس تساقط انفسا

فلما وصل الى موضع من بلاد الروم يقال له انقره احتضر بها فقال رب حطية سخنفره قطعنه
شعف حجره وجفنه شخبن حلت بارض انقره ○ وداي قبر امرأة من بنات الملوك قد دفنت بجنب عسيب
وهو جبل **فقال** احارتنا انا غريبان ها هنا ○ وكل غريب للغريب نسيب ○

ثم مات فدفن الى جنب المرأة فصار هناك **ولما مات** امرؤ القيس سار الحرث بن ابي شمر الغساني
الى السموال من عاديا وطالبه بادراع امرئ القيس وكانت مائة درع وما له عنده فلم يعطه فاخذ
الحرث ابن السموال وقال له اما ان تسلم الادراع واما ان قتلت ابنك فابى السموال ان يسلم اليه شيئا
فقتل ابنه فقال السموال في ذلك ○ وقت بادرع الكندي اذ ما دفع اقوام وفت
واوصى عاديا يوما بان لا يهدم ما سموال ما بنيت ○ بنى لعاديا حصنا حصينا وماء كلما شيء استقيت
وقد ذكر الاعشى هذه الحادثة فقال ○

لن كالسموال اذ طاف الهمام به في جحفل كسواد الليل جرار
اذ سامه خطتي خسف فقال له قل ما تشا فاني سامع حاري
فقال غدر وثل ابت بينهما فاختر فما فيهما حظ لمختار
فسل سيفه عنه طويلا ثم قال له اقتل اسيرك اني مانع جاري وهي اكثر من هذا

ذكر يوم خزاز وكان من حديثه

ان ملكا من ملوك اليمن كان في يده اساراي من مضر وربيعة وقضاعة فوفد عليه وفد من
وجوه معد منهم سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وعوف بن محلم بن ذهل بن شيبان وعوف بن
عمرو بن حشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان وحشم بن ذهل بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة
ابن عامر بن الضحيان فلقيهم رجل من بني هبيرة يقال له عبيد بن قراد وكان في الاساري وكان شاعرا
فسالهم ان يدخلوه في عدة من يسالون فيه فكلموا الملك فيه وفي الاسرى فوهبهم له فقال عبيد
ابن قراد الهبيري ○ نقسي الفداء لعوف الفعال وعوف ولابن هلال حشم ○
قد ادركتني بعدما قد مويت مسنمسكا بعراقي الوذم ○ ولولا سدوس وقد شمرت بي الحرب ذلت بنعل القدم
وناديت بهوا اكي يسمعوا وليس باذانهم من صمم ○ ومن قبلها عصمت قاسط معدا اذا ما عزيز ازم
فاحتبس الملك عنده بعض الوفد رهينة وقال للباقين ايتوني برؤساء قومكم لاخذ عليهم
المواثيق بالطاعة لي والا قتلت اصحابكم فرجعوا الى قومهم فاخبروهم الخبر فبعثت كلب وابل في
سعد فجمعهم فاجتمعت عليه معد وهو احد النفر الذين اجمعت عليهم على ما بذكره في مقتل كليب
فلما اجتمعوا اليه سادهم وجعل على مقدمته السفاح الغلبي وهو سلمة بن خالد بن لعب بن ذهل بن شيبان

ان أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن تغلب وامره ان يوقد على خزاز نارًا ليهتدوا بها وخزاز جبل بطخفه ما بين البصرة الى مكة وهو قريب من متالع وهو جبل ايضًا وقال له ان غشيك العدو فاوقد نارين فبلغ مدلجًا اجتماع ربيعة ومسيرها فاقبلوا بجموعهم واستنفروا من يليهم من قبايل اليمن وساروا اليهم فلما سمع اهل تهامة بمسير مدلج انضموا الى ربيعة ووصلت مدلج الى خزاز ليلًا فرفع السفاح نارين فلما راى كليب النارين اقبل اليهم بالجموع فصبحهم فالتقوا بخزاز فاقتتلوا قتالًا شديدًا كثر فيه القتلى فانهزمت مدلج وانفضت جموعها **فقال السفاح في ذلك**

وليلة بت اوقد في خزاز ... هديت كتايبًا متحيرات ○ مضللن من السهاد ولن لولا سهاد القوم احسن هاديات

وقال الفرزدق يخاطب جريرًا ويهجوه

لولا فوارس يغلب ابنه ... وايل دخل العدو لنا بكل مكان ○

• ضربوا الصنايع والملوك واوقدوا نارين اشرفتا على النيران ○

وقيل انه لم يعلم احد من كان الرئيس يومئذ لان عمرو بن كلثوم وهو ابن ابنه كليب ولحق غداة اوقد في خزاز رفدنا فوق رفد الرافدينا ○

فلو كان جده الرئيس لذكره ولم يفتخر بانه رفد ثم جعل من شهد خزاز متساندين **فقال**

• فكنا الامنين اذ الناس خوف ... وكان الاسرين بنو اينا ○

• فصالوا صولة فيمن يليهم ... وصلنا صولة فيمن يلينا

فقالوا استاثرت على اخوتك يعني مضره ولما ذكر جده في القصيده **قال**

ومنا قتله الساعي كليب ... فاي المجد الا قد ولينا

فلم يدع له الرياسه يوم خزاز وهي اشرف ما كان يفتخر به ○ حبيب تضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحده وسكون الياء تحتها نقطتان واخره باء اخرى موحده

ذكر مقتل كليب ووائل ايام بكر وتغلب

وكان من حديث الحرب التي وقعت بين بكر وتغلب ابني وايل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بسبب قتل كليب واسمه وايل بن الحارث ابن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن عنم بن تغلب وانما لقب كليبًا لانه كان اذا ساير اخاه معه جرو كلب فاذا مر بروضة او موضع يعجبه ضربه ثم القاه في ذلك المكان وهو لصيح ويعوي فلا يسمع عواءه احد الا حنبه فلم يقربه فكان يقال كليب وايل ثم اختصروا فقالوا كليب فغلب عليه وكان لوايل بعد بن نزار الاكبر فالاكبر من ولده فكان اللواتي في عنزه بن اسد بن ربيعة وكانت سنتهم انهم يصيفون بحامر ويقصرون ثياسم فلا يفعل ذلك من ربيعة الا من بحامر الفهم ويربيعهم ثم تحول اللواتي في عبد القيس بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة وكانت سنتهم اذا شتوا الظهوا من شتهم واذا الظهوا قتلوا من الظهم ثم تحول اللواتي في النمر بن قاسط ابن هنب وكان لهم عنز سنه من نقد بهم ثم تحول اللواتي في بكر بن وايل فسنوا عنزهم في فخ طابر فكانوا

يوقنون الفرخ بقارعة الطريق فاذا علم مكانه لم يسلك احد ذلك الطريق وسلك من يليه الذهاب والمجئ عن يمينه ويساره ثم تحول اللواتي تغلب فوليه وايل بن ربيعه وكانت سنتهم ما ذكرناه من جز الكلب ولم تجتمع معد الا على لاثة نفر وهو عامر بن الضرب بن عمرو بن بكر بن لشكر بن الحارث وهو معد عان بن عمرو بن قيس غيلان وهو الناس بن مضر بن الناس المنون وهو اخو الياس بن مضر وكان قايد معد حين تمذحجت مدلج وسارت الى تهامة وهي اول وقعة كانت بتهامة واليمن ○ والثاني ربيعة بن الحارث بن كرة بن زهير بن حشم بن بكر بن حبيب بن كليب وكان قايد معد يوم الشلان من اهل تهامه واليمن والثالث وايل بن ربيعه وكان قايد معد يوم خزاز فقص جموع اليمن وهزمهم وجعلت له معد قسم الملك وتاجه وطاعته وبقي زمانًا من الدهر ثم دخله زهو شديد وبغى على قومه حتى بلغ من بغيه انه كان يحمي مواقع السحاب فلا يرعى حماه وكان يقول وحش ارض كذا في جواري فلا يصاد ولا يورد احد ابله مع ابله ولا يوقد نارًا مع ناره ولا يمر احد من بديه ولا يحتبي في مجلسه وكان بنو جسم وبنو اخلاط في دار واحدة اذا دهمه الجماعة ومخافة الفرقة ○ وتزوج كليب جليله بنت مرة بن شيبان بن ثعلبه وهي اخت جساس بن مره وحمى كليبا ضمار من العالية في اول الربيع فكان لا يقربها الا المحارب ثم ان رجلًا يقال له سعد بن شمس ابن طوق الجرمي نزل بالسوس بنت مقد الشميه خاله جساس بن مره وكان للجرمي فرس اسمها سراب ترعى مع نوق جساس وهي التي ضربت العرب بها المثل فقالوا اشام من سراب واشام من البسوس فخرج كليب يومًا يتعهد الابل ومراعيها وتردد فيها وكانت ابله وابل جساس مختلطة فنظر كليب الى سراب فانكرها فقال لجساس وهو معه هذه ناقة حارثنا الجرمي فقال لا ترد هذه الناقة الى هذا الحمى فقال جساس لا ترعى الا حيث ترعى الا وهذه معها فقال كليب لئن عاد ان لاضعن سهمي في ضرعها فقال جساس لئن وضعت سهمك في ضرعها لاضعن سنان رمحي في لبتك ثم نفروا وقال كليب لامرأته اترين ان في العرب رجلًا مانعًا من جاره فقالت لا اعلمه الا احسانًا لحدثها الحديث فكان بعد ذلك اذا اراد الخروج الى الحمى منعته وناشدته الله ان يقطع رحمه وكانت تهين جساسًا اخاها ان يسرح ابله ○ ثم ان كليبًا خرج الى الحمى وجعل تصفح الابل فراى ناقة الجرمي فرمى ضرعها فانفذه فولت وهي عجيج حتى بركت بفناء صاحبها فلما راى ما بها خرج بالذك وسعت السوس برائح جارها فخرجت اليه فلما رات ما بناقتها وضعت يدها على راسها ثم صاحت واذلاه وجساس يراها ويسمع فخرج اليها فقالت لها اسكتي ولا تراعي وسكن الحرمي وقال لها اني سافتل رجلًا اعظم من هذه الناقة سافتل علالًا وكان علال يحمل ابل كليب اذا مر في دمانه مثله وانما اراد جساس بمقالته كليبًا وكان لكليب عن سمع ما تقول فاعاد الكلام على كليب فقال لقد اقتصر بن بمنه على علال ولم ينزل جساس بطلب غرة كليب ○ وخرج يومًا امنًا فلما ابعد عن البيوت رآه جساس فوسه ولحذ رحله وادرك كليبًا فوقف كليب فقال له جساس اكل كليب الرمح وراك فقال ان كنت صادقًا فاقبل الي من امامي فلم يلتفت اليه فطعنه فاردداه عن فرسه فقال يا جساس اعطني شربة من الماء فلم يانه بشي وقضى كليب ونحى فامر جساس رجلًا كان معه اسمه عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان فجعل عليه احجارًا ليلا تاكله السباع

وفي ذلك يقول مهلهل بن ربيعة اخو كليب ٥

قتل ما قتيل المرء عمرو وحساس بن مرة ذي صريم
اصاب فؤاده باصم لدن فلم يعطف هناك على حميم
فان غدا وبعد غد لرهن لامر لا يقام له عظيم
حسيما ما دكبت به كليبا اذا ذكر الفعال من الجسيم
ساشرب كاسها صرفا واسقي بكاس غير منطقه لئيم

ولما قتل حساس كليبا انصرف على فرسه يركضه وقد بدت ركبتاه فلما نظر ابو مرة الى ذلك قال لقد اتاكم حساس بداهية ما رايته قط بادي الركبتين الى اليوم فلما وقف على ابيه قال مالك يا حساس قال طعنت طعنة يجتمع بكر بن وابل لها غدا رقصا قال ومن طعنت لامثل الثكل قال قتلت كليبا قال وفعلت قال نعم قال بئس والله ما جئت به قومك

فقال حساس

ناهيك عنك اهبة ذي امتياح فان الامر حل عن التلاحي
فاني قد حميت عليك حربا تغص الشيخ بالماء القراح

فلما سمع مرة ابوه قوله خاف خذلان قومه لما كان من لامته اياه فقال

فان تك قد حميت علي حربا تغص الشيخ بالماء القراح
جمعت بها يديك على كليب فلا وكل ولا ذي السلاح
سالبس ثوبها وانوء عنها عار المذلة والفضاح

ثم ان مرة دعى قومه الى نصرته فاجابوه وحلوا الاسنة وشحذوا السيوف وقوموا الرماح وهتفوا للرحلة الى جماعة قومهم ٥ وكان هما من مرة اخوحساس ومهلهل خو كليب في ذلك الوقت يشران نبعث حساسا الى الهمام جارية له تخبره الخبر فانتهت اليهما واشارت الى الهمام فقام اليها فاخبرته بقوله لمهلهل ما قالت له الجارية واحب ان يعلمه في مداعبة وهزل فقال له مهلهل استاخيك اضيق من ذلك واقتلا على شربهما فقال له مهلهل اشرب فاليوم خمر وغدا امر فشرب همام وهو حدد خايف فلما سكر مهلهل عاد همام الى قومه فساروا من ساعتهم الى جماعة قومهم وطبهم اثر كليب فدهموا اليه فدمنوه فلما دفن شقت الجيوب وحمشت الوجوه وحزج الابكار ودفات للحدور والعوانق اليه وقمن للمآتم فقال النساء اخت كليب اخرجي جليلة اخت جساس عنا فان قيامها فينا شماتة وعار علينا وكانت امراة كليب كاذكانا فقالت لها اخت كليب اخرجي عن مآتمنا فانت اخت قاتلنا وشقيقه واترنا اخرجت خرا عطاها فلفتها ابو همام مرة فقال ما وراك يا جليلة فقالت ثكل العدد وحزن الولد فقد قتيل وقتل اخ عز نظيل وسن مذنع عن الاحقاد وبعثت الاكباد فقال لها اويكف ذلك كرم الشيخ فاغلا الدبات فقالت انا منتة مخدوع ورب الكعبة اما لبئدن تدع لك بعلا بدم بها ٥ ولما رحلت جليلة قالت اخت كليب رحلة المعتدي وفراق الشامت ويلاه عذا لال مرة من الكرة بعد الكرة فبلغ قولها جليلة فقالت وكيف تشمت الحية بمنك ستها وترقب عثرتها اسعد الله اختي الا قالت تقرع الحياء وه الاعداء ثم انشات تقول

ما ايها الاقوام ان شيت فلا تعجلي باللوم حتى تسالي ٠ فاذا انت تبينت التي توجب اللوم فلومي واعذلي
ان يكن اخت امرء لمت علي شفق منها عليه فافعلي ٠ جل عندي فعل حساس فيا حسرتا لما الخلت وتحلي
فعل حساس على وجدي به قاطع ظهري ومذل علي ٠ لو بعين فقاتني عين سوى اختها فانفقاتا لاحتفل
تحمل العين قذى العين كما تحمل الام قذى يا نفسلي ٠ يا قتيلا قوض الدهر به سقف بيتي جميعا من علي
هدم الدهر بيتي استحدثته واشتفى في هدم بيتي الاول ٠ ورماني قتله من كثب رميه المصمي به المستاصل
يا نساءي دونكم اليوم قد خصني الدهر بريب معضل ٠ خصني قتل كليب بلظى من ورائي واظلي مسعل
ليس من يبكي لميت كمن ابكاه ليل يوم نحلك ٠ يشتفي المدرك بالثار وفي تركي ثاري كل ثكل
ليته كان دما فاحلبوا امنه دمي من انحلك ٠ انني قاتلة مقتولة ولعل الله ان سرتاح لي ٠

واما مهلهل واسمه عدي ٠ وقتل امرء القيس وهو خال امرئ القيس الكندي وانما لقب مهلهلا لانه اول من هلهل الشعر وقصد القصايد واول من كذب في شعره فانه لما مضى لمرة من الا ما يصرخن الا كليب قد قتل فقال وهو اول شعر قيل في هذه

الحادثة

كنا نغار على العواتق ان ترى بالامس خارجة عن الاوطان
فخرخرن ثوى كليب جسرا مستيقنات بعده بهوان ٥
وترى الكواعب كالظباء عواطلا اذ حان مصرعه من الاكفان
لخمس اذمة الوجوه حواسرا من بعده ويعدن بالاذنان
مسلمات بلتذمن وقد دري لجوانهن بحرقة ووران ٥
ويقلن من للمستضيف اذا دعا ام من لحصب عوالي المران
ام من لايسار الجزور واذ اغدا رخ يقطع مقعد الاشطان
ام من لاسناق الدبات وجمعها ولفادحات نوايب الحدثان
كان الذخيرة للزمان فقدانه واخل لكن من مكان ٥
ما الهف نفسي من زمان فاجع القى علي بكلكل وجران
بمصيبة لاتستقال جليلة غلبت على الاقوام والنسوان
اصمت واعمى سورها من بعده متهدم الاركان والبنيان
فابكين سيد قومه واندبنه شدت عليه قبائل الاكفان
وابكين للانيام لما اختطوا وابكين عند تفاول الجيران
وابكين مصرع حينه من ملاعب مايد فلذاكما ابكاني
فلابكين به قبائل يغلب قتلى بكل قرارة ومكان
قتلى تعاورها النسور اكفنها شهشنها وحواجل العقبان

ثم انطلق الى المكان الذي قتل فيه كليب فنظر الى دمه واتى قبره فوقف عليه ثم انشد يقول

ان تحت التراب حزمًا وعزمًا وخصيمًا ألدّ ذا مغلاق
حيه في الوحار ربلا ينفع منه السليم نفث الراقي
ثم حز شعره وقصّر ثوبه وهجر النساء وترك الغزل وحرم القمار والشراب وجمع اليه قومه وأرسل رجالًا
منهم الى بني شيبان فاتوا مرة بن ذهل بن شيبان وهو في نادي قومه فقالوا انكم استم عظمًا
نغل كم كلبًا بناقة فقطعتم الرحم واتهنكم الحرمة ٥ وانا نعرض عليكم خلالًا اربعًا لكم فيها
مخرج ولنا مقنع أمّا ان تحيى لنا قتيلًا أو تدفع لنا قاتله حسّاسًا فنقتله به او هما فانه لف له
او تمكننا من نفسك فانّ فيك وفاء لدمه **فقال** اما احياء كليبًا فلست قادرًا عليه **واما**
دفع حساسا اليكم فانه غلام طعن طعنه على عجل وربّ فرسه لا اديك اي البلاد قصد **واما هما**
فانه ابو عشره واخو عشره وعم عشره كلهم فرسان قومهم فلن يسلموه مخيره غير **واما انا** فما هو
الا ان نحول الخيل جولة فاكون اول قتيل فما اتعجل الموت ولكن لكم عنيّ خصلتان ايما
احداهما فهؤلاء بنو الباقون خذوا ايهم شئتم فاقتلوه بصاحبكم **واما الاخرى** فاني ادفع اليكم
الف ناقة سود الحدق حمر الوبر فغضب القوم وقالوا قاتلك الله بئس ما سألت هؤلاء وتسومنا اللبن من
دم كليب ونشب الحرب بينهم ولحقت جليلة زوجة كليب باهلها وقومها واعتزلت قبائل بكر الحرث
وكرهوا مساءة بني سبيان على القتال واعظموا قتل كليب فتحوّلت لحيم ويشكر وكف الحرث
ابن عباد عن نصرهم ومعه اهل بيته **وقال** •
كليب لاخير في الدنيا ومن فيها اذا ذهبت خلتها فيمن لحليها •
كليب اي فتى عز ومكرمة تحت السقايف اذ يعلوك سافيها •
نعى النعاة كليبًا لي فقلت لهم ما لت نا الارض او زالت رواسيها •
الحزم والعزم كانا من صنيعته ما كل الا به يا قوم احصيها •
القاتل الخيل حدي في اعنتها رهوا اذا الخيل لحت في تعاديها •
من خيل تغلب ما بقي استنها الا وقد حضبوها من اعاديها •
يعثرن دون من الخطي مدرجة صما انابيها زرقا عواليها •
لبث السماء على نخلتها ونعت واسقت الارض فانجابت بن فيها •
لا اصلح الله منا من يصالحكم ما لاحت الشمس في اعلام اجاريها •
فالتقوا اول حرب كانت بينهم في قول يوم عنيزة وهي عند فلجة فكانوا على السوا فقال المهلهل
كانا غداة وبني ابنا خب عنزة ربحا مبيرين فلولا الريح اسمع اهل نجد صرير البيض تقرع بالذكور
فمزقوا وتبعوا رماتا ثم انهزموا بماء يقال له التحى كانت بنو شيبان نازلة عليه **وبلغ وبي**
انها اول وقعة كانت بينهم وكان رئيس تغلب مهلهل ورئيس شيبان الحرث بن مرة فكانت
الدبرة لبني تغلب وكانت الشوكة في شيبان واستحر القتل الا انه لم يقتل ذلك اليوم احد من بني مرة
ثم التقوا بالذنائب وهي اعظم وقعة كانت بينهم فظفرت بنو تغلب وقتلت من بكر مقتلة عظيمة وقتل فيها

شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وهو جد الحوفزان ومعن بن زائدة وقتل
الحرث بن مرة بن ذهل بن شيبان وقتل من بني ذهل بن ثعلبة عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل وغيرهم
من رؤساء بكر **ثم التقوا** يوم وارادات فاقتتلوا شديدًا فظفرت تغلب ايضًا وكثر القتل في بكر
فقتل همام بن مرة بن ذهل بن شيبان اخو حساس لابيه وامّه ثم مرّ مهلهل فلما راه قتلا قال والله
ما قتل بعد كليب اعزّ عليّ منك ولا لله لا اجتمع بكر بعدك على صهر ابدًا **وقيل** انما قتل يوم الغبسان
قبل يوم قصة قتله ناسره وكان همام قد اعطاه وداه وسماه ناشرة وكان عبدًا فلما شبّ علم انه يغلبه
فلما كان هذا اليوم جعل همام يقاتل فاذا عطش جاء الى القربة فيشرب منها فعقله ناشرة فقتله ولحق
بقومه تغلب وكاد حساس يوخذ فسلم **فقال مهلهل**

لولا حياء اردكنيك وجدتها مثل الليوث بين غب عرين
فلاوردنّ الخيل يطرد اكة ولافضحنّ بفعل ذي الدبوني
ولاملئن حجاجًا من بكركم ولابكين بها جفون عيوني
حتى تظل الحاملات مخافة من وقعنا بقدر كل حنين ٥

وقيل في ترتيب الايام غير ما ذكرنا وسنذكره ان شاء الله تعالى وكان ابو النوءة الغلسي
وغيره طلايع قومه وكان حساس وعيره طلايع قومهم فالتقى بعض الليالي حساس وابو النوءة فقال له ابو النوءة
احترانا الصراع واما الطعان والمسايفة فاختار حساس الصراع فاصطرعا وابطا كل واحد منهما على صاحبه
فطلبتوهما فاما بوهما يصطرعان وقد كاد حساس يصرعه فقالوا فرقوا بينهما وجعلت تغلب تطلب
حساسًا اشدّ الطلب فقال له ابوه مرّة الحق بابا خوالك بالشام فامتنع فالح عليه ابوه فسيره في خمسة يقد
وبلغ الخبر الى مهلهل فندب ابا النوءة ومعه ثلاثون رجلًا من سحمان الحماية مساريا لحين فادركوا
حساسا فقالوا لهم قتل ابا النوءة واصحابه ولم يسق منهم غير رجلين وجرح حساس جراحة شديدة مات منه
وقتل اصحابه فلم يسلم غير رجلين ايضا فعاد كل واحد من المسالمين الى اصحابه فلما سمع مرّة قتل ابنه حساس
قال انما اخزني ان كان لم يقتل منهم احد فقالا له انه قتل بيده ابا النوءة رئيس القوم وقتل معه خمسة
عشر رجلًا ما شركه احد منا في قتلهم وقتلنا خمس البراقين فقال ذلك مما يسكن علي عن حساس **وقتل**
ان حساسًا اخر من قتل في حرب بكر وتغلب وكان سبب قتله ان اخته جليلة كانت تحت كليب وائل
فلما قتل عادت الى ابيها وهي حامل ووقعت الحرب وكان من الفرس ما كان ثم عادوا الى الموادعة بعد ما كانت
القبيلتان سفاتا فولدت اخت حساس غلامًا فسمته مجرس ورباه خاله حساس وكان لا يعرف اباه غيره وزوجه
ابنته فوقع بين مجرس وبين رجل من كليب كلام فقال له البكري يا ابن مستهة حتى لحقك بابيك فامسك
عنه ودخل على امه واخبرها الخبر فلما قام الى صبا مرات رات من همه وفكره ما نقصت على ابيها حساس فضته
وقال ما ورث الكعبة وبات على مثل الرهف حتى اصبح فاحضر مجرس فقال انما انت ولدي ومني وبالمكان
الذي تعلم وقد احتك ابني وقد كانت الحرب بيننا زمانا طويلًا وقد اصطلحنا واتخارجنا وقد ناتان يتخلل
بيننا دخل فيه الناس من الصلح فان يتطرق بغي حتى ياخذ عليك مثل ما اخذنا علينا فقال مجرس انا فاعل
فحمله حساس على فرس وركبه ولبس لامته وقال مثلي لا ياتي اهله بغير سلاحه فمر جاحتى اتى جماعة من قومه فقص

عليهم حساس القصه واعلمهم ان الجمره يدخل في الذي يدخل فيه الناس وقد حضر لعقدنا عقدتم فلما
قربوا الدم وقاموا الى العقد اخذ الهجرس بوسط رحله ثم قال وفرسي واذينه وبحي وتصليه وسيفي وغاربه
لا يترك الرجل قاتل ابيه وموتوا عليه ثم طعن حساسا فقتله ولحق بقومه فكان الخزميل في بكر والاقل اكثر
ونرجع الى سياقة الخبر الاول • فلما قتل حساس ارسل ابوه مرة الى مهلهل انك قد ادركت ثارك وقتلت
حساسا فاكفف عن الحرب ودع اللجاج والاسراف واصلح ذات البين فهو اصلح للحيين وانكي لعدوهم
فلم يجب الى ذلك وكان الحرث بن عباد قد اعتزل الحرب فلم يشهدها فلما قتل حساس وقدم ابنا مره جمل ابنه
بجيرا على ناقته • وقيل ان بجيرا هو ابن عمرو بن عباد اخي الحرث بن عباد فلما جمله على الناقة كبحه الى مهلهل
انك قد اسرفت في القتل وادركت ثارك سوى ما قتل من بكر وقد ارسلت ابني اليك فاما ان تطلقه باخيك واصلحت
بين الحيين وامّا ان تطلقه واصلحت ذات البين واما ان تطلقه واصلحت ذات البين فقد مضى من الحيين في هذه
ما كان بقاء وخيرا لنا ولكم فلما وقف على كتابه اخذ بجيرا فقتله وقال بوشسع نعل كليب فلما سمع ابوه
بقتله ظن انه قتله باخيه ليصلح بين الحيين فقال نعم القتيل قتلا اصلح بين ابجي وابل وقيل انه قال
بوشسع نعل كليب فغضب عند ذلك الحرث بن عباد **وقال**

قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيالي
قربا مربط النعامة مني شاب راسي وانكرتني رجالي
لم اكن من جناتها علم الله وانى لحرها اليوم صالي

وانوه بفرسه النعامه ولم يكن في زمانها مثلها فركبها وقتل مرة بكر وشهد حربهم وكان يوم شهده
يوم قتله وهو يوم تحالق اللمم وانما قيل له تحالق اللمم لان بكرا حلقوا رؤسهم ليعرف بعضهم بعضا الا
جحدر بن سبيعة بن قيس ابو المسامعه فقال لهم قصير فلا تشينوني وانا اشتري لمتي منكم باوّل فارس
يطلع فطلع بن عناق فشد عليه فقتله وكان ربح ذلك اليوم **ويقول**

ردوا علي الخيل ان الممت • ان لم اقاتلهم فجزوا لمتي

وقاتل يوميذ الحرث بن عباد قتالا شديدا فقتل في تغلب مقتلة عظيمة **وفيه يقول طرفة**

سائلوا عنا الذي يعرفنا يوم تحلاق اللمم
حين شبّ الموس عن اسوتها وتلف الخيل انواح النعم

وفي هذا اليوم اسر الحرث بن عباد مهلهلا واسمه عدي وهو لا يعرفه فقال له دلني على عدي واخل عنك
فقال المهلهل وعليك عهد الله ان ذللتك عليه قال نعم قال فانا عدي فخر ناصيته وتركه وقال في
ذلك لهف نفسي على عدي ولم اعرف عديا اذ اتكنتني اليمان •

وكانت الايام التي استعانوا بها الحرب بين الطائفتين خمسة ايام يوم عنز تكافؤوا فيها وتناصفوا ثم اليوم الثاني
يوم وارد ات كان لتغلب على بكر • ثم اليوم الثالث الحوّ كان لبكر على تغلب • ثم اليوم الرابع كان
يوم العساة اسيت بكر حتى ظنوا انهم لم يستقيلوا • ثم اليوم الخامس يوم قصة وهو تحالق اللمم وشهد الحارث
ابن عباد ثم كان بعد هذا الايام دون هذه مثلها يوم البقيع ويوم الفصيل لبكر على تغلب ثم لم تزل بينهما مراجعة
الى ان كانت الحرب بينهما اربعين سنة ثم ان مهلهلا قال لقومه قد رايتني ان تبقوا على قومكم فانهم

يحبون صلاحكم وقد اثنت على حربكم اربعين سنة وما لكم على ما كان من طلبكم بوتركم فلو مرّ تهمذا السنو
في رفاهية عيش لكانت تمل من طولها فكيف وقد فنى الخيار وثكلت الامهات وثم الاولاد وناجذ لا
تزال تضرج في المناحي ودموع لا ترقا واجساد لا تدفن وسيوف مسهورة • ورماح مشرعة • وان القوم
سيرجعون اليكم غدا بمودتكم ومواصلتهم وتعطف الارحام حتى يتواسوا في قتال النعل فكان كما قال ثم قال
مهلهل اما انا فطيب نفسي ان اقيم فيكم ولا استطيع ان انظر اليكما تاكليب واخاف ان احملكم على الاستئصال
وانا سائر الى اليمن وفارقهم وسار الى اليمن ونزل في حنب وهو حيّ من مذحج فخطبوا اليه ابنته فنعم فجروه
على بزوجها وساقوا اليه صداقها جلودا من ادم **فقال في ذلك**

عز على غلب ما القيت اخت بني الاديهم من جشم •
انكحها فقدها الاراقم من حنب وكان الجار ان ايهم •
لو باتا بن جانبطيها ضرج ما انف خاطب بدم •

الاراقم بطن من جشم من غلب يعني حنش فقدتنا الاراقم وهم عشيرتها تزوجها رجل من حنب باذم • ثم ان
مهلهلا عاد الى ديار قومه واخذ عمرو بن مالك بن ضبيعة البكري اسيرا بنواحي هجر فاحسن اساره ومن عليه فاجر
بيع الخمر قدم بها من هجر وكان صديقا لمهلهل فاهدى اليه وهو اسير دنان من خمر فاتخم اليه نبوما لك
فخمر واعده بكرا وشربوا عند مهلهل في بيته الذي فرد له عمرو • فلما اخذ فيهم الشراب يعني مهلهلا ما كان
يقوله من الشعر وينوح به على اخيه كليب فسمع عمرو ذلك فقال لندمانه والله لربان والله لا شربت عندك ما حتى ترى كليب
وهو خجل كان لا يرد الاحساحات القيظ فطلب بنو مالك رسلا وهم حراص على ان لا يهلك مهلهل فلم
تقدروا عليه حتى مات مهلهل عطشانا • وقيل ان اسنة خال مهلهل وهي ابنة المحلل الغلبي كانت امرأة
فاراد ت ان ياتي مهلهلا وهو اسير **فقال يذكرها**

طفله تا ابنة المحلل بيضا كعب لذيذة في العناق •
فاذهبي ما اليك غير بعيد لا يواتي العناق من في الوثاق •
ضربت نحرها الي وقالت يا عديا لقد وقتك الاواقي •

وهي ابيات فوات عدد فنقل شعره الى عمرو بن مالك فحلف عمرو لا سقيه الماء حتى يرد رسل فسالة الناس
ان يورد رسلا قبل وردة فعقل واوردة وسقاه حتى تحلل من يمينه ثم انه سقى مهلهلا من ماء هناك هو واخوه
الميات فمات مهلهل والله اعلم • **عباد** بضم العين وفتح الباء الموحدة وتخفيفها •

ذكر الحرب بين الحارث الاعرج وبني تغلب

قال ابو عبيدة ان بكرا وتغلب ابني وابل اجتمعا للمنذر من ماء السماء وذلك بعد حربهم وكان الذي
اصلح بينهم قيس بن شراحيل بن مرة بن همام فعزاهم المنذر بني اهل المراد وجعل على بكر وتغلب ابنه عمرو بن
هند وقال اغزوا حوالك فسار اليهم فالتقوا واقتتلوا فانهزم بنو اهل المراد واسروا وجاؤا بهم الى المنذر
فقتلهم ثم انتقضت تغلب على المنذر ولحقت بالشام ونحن نذكر ذلك في اخبار شيبان ان شاء الله تعالى •

وعادت الحرب بينهم وبين بكر فخرج يوما ملك غسان بالشام وهو الحرث بن ابي شمر الغساني فمر بافارق من بني تغلب فلم يستقبلوه فرتب عمرو بن كلثوم الغلبي فلقيه فقال له ملك غسان ما منع قومك ان يستقبلوني فقال لم يعلموا بمرورك فقال لاندعت لاعدتهم غزوة تتركهم ايقاظا للذوي فقال عمرو ما استيقظ قوم قط الا نبل رايهم وعزت جماعتهم فلا تقطن رايهم فقال كانك تتوعدني يا عمر اما والله لعلمن اذا بالت غطاريفه غسان الخيل في دياركم ان يقاظ قومك سنا مون نومة لا حلم فيها حتى تضلم وبقي فلهم المال باس الحديد والبارح النمد فرجع عنه عمرو رجع قومه وقال الافاعله على عمد فاتا اتيت اللعن اتى ما تريده وتعلم ان كلمنا نقيل وان ديارك كسشنا شديد وانا ليس حي من معد يقاومنا اذا بس الحديد فلما عاد الحرث الاعرج غرابني غلب فاقتلوا فاستد القتال فانهزم الحرث وغسان وقتل اخو الحرث في عدد كثير فقال عمرو بن كلثوم

ملا عطفت على الخيك اذ دعا بالتكل ويل امك يا ابن ابي سمر ٥
فذق الذي جشمت نفسك فاعترف مها اخاك وعامر ابن ابي حجر

ذكر يوم عين اباغ

وهو بين المنذر بن ماء السماء وبين الحرث الاعرج وهو الحرث بن ابي شمر حيلة وقتل ابو هم عمرو بن جبلة بن النعمان بن الحرث بن الايهم بن الحارث بن مارنة الغساني ٥ وقيل انه اردى بغلب على غسان والاول اكثر واصح وهو الذي طلب دراع امرئ القيس من السموأل بن عاديا وقيل اسمه وقيل غيرها والله اعلم

وسبب ذلك ان المنذر بن ماء السماء ملك العرب سار بن الحيرة في معد كلها حتى نزل بعين اباغ بذات الحناء وارسل الى الحرث الاعرج بن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو بن ربيعة بن عامر الغساني ملك العرب بالشام اما ان تعطيني القديد فانصرف عنك بجنودي واما ان تاذن بحرب فارسل اليه الحرث انظرنا شطر في امرنا ثم جمع عساكره وسار بهن المنذر وارسل اليه يقول له انا شحان فلا تهلك جنودي وجنودك ولكن يخرج رجل من ولدي ورجل من ولدك فمن قتل خرج عوضه اخر فاذا فنى اولادنا خرجت انا اليك فمن قتل صاحبه ذهب بالملك فتعاهدا على ذلك فعمد المنذر الى رجل من شجعان اصحابه فامره ان يخرج ويقف بين الصفين ويظهر انه ابن المنذر فلما خرج اخرج اليه الحرث ابنه اباكرب فلما راه رجع الى ابيه وقال ان هذا ليس بابن المنذر انما هو عبده او بعض شجعان اصحابه فقال يا بني اخرجت من الموت ما كان لاشجع ليغدر فعاد اليه وقاتله فقتله الفارس فالقى راسه بين يدي المنذر وعاد فامر الحرث ابنه اخر فقال له والطلب ثار اخيه فخرج اليه فلما وقف خرج وقال يا ابه هذا والله عبد المنذر فقال يا بني ما كان ليغدر فرجع اليه فشد عليه فقتله فلما راى ذلك شمس عم الحنفي وكانت امه عسانية وهو مع المنذر فقال لها الملك ان الغدر ليس من شيم الملوك ولا الكرام فقد غدرت بابن عمك دعني فغضب المنذر وامر باخراجه فلحق بعسكر الحرث فاخبره بقال له سل حاجتك فقال حملك وحملك فلما كان الغد على الحرث اصحابه واصحابه وحموهم وكان في اربعين الفا واصطفوا للقتال فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل المنذر وانهزم جيوشه فامر الحرث باسر القتلين فلما على بعير وقتلة العدلين وجعل المنذر فوقهما

وقال ما العلاقة بين العدلين فذهبت مثلا وسار الى الحيرة ونهبها وحرقها ودفن اثنيه بها وفي الغريين على ما في قول بعضهم وفي ذلك اليوم يقول اي الزعلا الضابي ٥

كم تركنا بالعين عين اباغ من ملوك وسوقة اكفاء
امطرتهم سحاب الموت تترى ان في الموت راحة للشقاء
ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

ذكر يوم مرج حليمة

لما قتل المنذر بن ماء السماء على ما تقدم ملك بعده ابنه المنذر ويلقب الاسود فلما استقر وثبت قدمه جمع عساكره وسار الى الحرث الاعرج طالبا ثاره عنده وبعث اليه اني قد اعددت لك الخيول على الهجول فاجابه الحرث قد اعددت لك المرد على الجرد فسار الاسود حتى نزل بمرج حليمة ونزل من به من غسان الاسود وانما سمي مرج حليمة لانه كان لحليمة بنت الحرث الغساني وسنذكر خبرها عند الفراغ من هذا اليوم ٥ ثم ان الحرث سار فنزل بالمرج ايضا فامر اهل القرى التي في المرج ان يصنعوا الطعام لعسكره ففعلوا ذلك وحملوه في الجفان وتركوه في العسكر فكان الرجل يقاتل فاذا اراد الطعام جاء الى تلك الجفان فتناول منها فاقامت الحرب بين الاسود والحرث اياما نتصف بعضهم من بعض فلما راى الحرث ذلك قعد في قصره ودعا ابنته هندا فامرها فلحنت طبخا كثيرا في الجفان وطيبت به اصحابه ثم نادى في اقسام غسان من قتل ملك الحيرة زوجته ابنته هندا فقال لبيد بن عمرو الشيباني لابيه يا ابة انا اقتل الملك وامتلاح وند لا محاله ولست ارضى فرسي فاعطني فرسك البرسة فاعطاه فرسه فلما زحف الناس واقتتلوا ساعة شد لبيد على الاسود فضربه ضربة فالقاه عن فرسه وانهزم اصحابه في كل وجه وقتل فاحتز راسه واقبل به الى الحرث وهو على قصره بنظر البهم فالقى الراس بين يديه فقال له الحرث شانك بابنة عمك فقد وجئتكها فقال بل انصرف فاواسي اصحابي بنفسي فاذا انصرف الناس انصرفت فرجع فصادف اخا الاسود قد جمع اليه الناس وهو يقاتل وقد استلت نكايته فقدم اليه لبيد فقاتل فقتل ولم يقتل في هذه الحرب بعد تلك الهزيمة غيره وانهزمت لخم هزيمة ثانية وقتلوا في وجه وانصرف غسان باحسن ظفر ٥ وذكر ان العباد في هذا اليوم استد وكثر حتى ظهرت الشمس وحتى ظهرت الكواكب المتباعدة عن مطالع الشمس لكثرة العساكر لان الاسود سار يعرب العراق وسار الحرث يعرب الشام اجمع وهذا اليوم من اشهر ايام العرب وقد ضرب به بعض شعراء غسان فقال ٥

يوم وادي حليمة واذ دلفنا بالعتاجيح والرماح الظماء
اذ شحنا اكفنا من رماح رق زرد فعها شنا السحاء
وابت هند بالخلوق الى من كان ذا خدة وفضل عناء
ونصبنا الجفان في ساحة المرج فلنا الى جفان ملاء

وقيل في قتله غير ما تقدم ونحن نذكره قال بعض العلماء وكان سببه ان الحرث بن ابي شمر جبله ابن الحرث الاعرج الغساني خطب الى المنذر بن المنذر اللخمي ابنته وقصد انقطاع الحرب بين لخم وغسان

فزوجه المنذر ابنته هندا وان كانت لا تريد الرجال فصنعت جلدها شبها بالبرص وقالت لابيها انا على
هذه الحالة وتهدى الملك غسان فندم على تزويجها وامسكها ثم ان الحرث ارسل يطلبها فمنعها ابوها
واعتل عليه ٥ ثم ان المنذر خرج غازيا فبعث الحرث بن ابى شمر الى الحيرة فنهبها وحرقها فانصرف
المنذر من غزاته فلما بلغه الخبر فسار يريد غسان وبلغ الخبر الحرث فجمع اصحابه وقومه وساروا نحوهم فتوافوا
بعين اباغ ثم اصطفوا للقتال فاقتتلوا واستند الامر بين الطائفتين فحملت يمنه المنذر على ميسرة
الحرث ومنها ابنه فقتلوه وانهزمت الميسرة وحملت يمنه الحرث على ميسرة المنذر فانهزم من بها
وقتل مقدمها فروة بن مسعود بن عمرو بن الربيعة بن ذهل بن شيبان وحملت غسان على المنذر فقتلوه
وانهزم اصحابه فى كل وجه فقتل منهم بشر كثير واسر خلق كثير منهم من بنى تميم من بنى حنظلة
ما تة اسير منهم شاس بن عبدة فوفد اخوه علقمة بن عبدة الشاعر على الحرث يطلب اليه ان يطلق اخاه
ويلحه بقصيدته المشهورة التى اولها

طحا بك قلب فى الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفنى ليلى وقد شط وليها وعاد عوادى بيننا وخطوب
فان تسالونى بالنساء فانى بصير باداء النساء طبيب
اذا شاب راس المرء او قل ماله فليس له فى ودهن نصيب
ردن ثرا المال حيث وجدنه وشرخ الشباب عنده عجيب
وحالدن غسان اهل حفاظها وهند وقاس ما صنعت وشيب
تحشحش ايدان الحديد عليهم كما خشخشت من الحصاد جنوب
فلم ينج الا شطنه بلجامها والا طمر كالقناء نجيب ٥
والا كمر ذو وحفاظ كانه مما ابتل من حد الظباة خضيب
وفى كل حى قد خبطت بنعمة فحق لشاس من ندال ذنوب
فلا حرمتنى نايلا عن جنابه فانى امرؤ وسط القباب غريب ٥

فلما بلغ الى قوله فحق لشاس من ندال ذنوب قال الملك اى فالله وانذبه ثم اطلق شاسا وقال له
ان شئت لاحبا وان شئت اساء قومك وقال لحسابه ان اختار الحيا على قومه فلا تحرمنه فقال ايها
الملك ما كنت لاختار على قومى شيئا فاطلقه له الاسرى وكساه وحباه وفعل ذلك بالاسرى جميعهم
وزودهم زادا كثيرا فلما بلغوا بلادهم اعطوا ذلك لجمع لشاس وقالوا انت كنت السبب فى اطلاقنا
فاستعن بهذا المال على دهرك فحصل له شئ كثير من ابل وكسوة وغير ذلك **عبد** بفتح العين
والباء الموحدة **وقيل** وقيل انه جمع عسكرا ضخما وسار حتى نزل الشام وسار ملك غسان
وهو عند الاكثر الحرث بن ابى شمر فنزل برج حليمه وهو منسوب الى حليمة بنت الملك
اللخمى فى برج الصفر فسير الحرث فارسين طليعة احدهما فارس حصان وكانت فرسه تحرى على بلاث
فلا يلحق فسار حتى خالطا القوم وقربا من الملك وامامه شمعه فقتلا حاملها فقزع القوم فامطروا
باسيافهم فقتل بعضهم حتى اسحوا وانا قوم رسل الحرث ملك غسان سبنا الصلح والاناوة وقال

انى باعث رؤس القبايل لقدر الحال وبذا اصحابه فاتدب له مائة غلام وقيل ثمانون غلاما فالبسهم السلاح
وامر ابنته حليمة ان تطيبهم وتلبسهم ففعلت فلما مر بها البيدق عمرو فارس قبلها فاتت اباها
باكية فقال هو فارس القوم وابن لا نكحنه اياك واتره على القوم وساروا فلما قاربوا العسكر
العراقى جمع الملك رؤس اصحابه وجا الغسانيون وعليهم السلاح وقد لبسوا فوقه الثياب والبرانس ٥ فلما تاموا
عند الملك ابدوا السلاح وقتلوا من وجدوا وقتل البيدق عمرو وملك الحيرة واحيط بالغسانيين فقتلوا الا البيدق عمرو
فان فرسه لم تبرح فاستوى عليها وعاد فاخبر الملك فقال له قد انكحنا ابنتى حليمة فقال الناس اتى
قتل مائة غلام ثم عاد الى القوم فقاتل حتى قتل وتفقد اهل العراق اشرافهم فاذا بهم قد قتلوا فضعفت نفوسهم
لذلك ورجعت اليهم غسان فانهزموا **قلت** قد اختلف النسابون واهل السير فى هذه
الايام وتقديم بعضها على بعض واختلفوا ايضا فى المقتول فيها فمنهم من يقول ان يوم حليمة هو اليوم
الذى قتل فيه ابنة المنذر ماء السما ويوم اباغ هو اليوم الذى قتل فيه المنذر بن المنذر **ومنهم**
من يقول لضد ذلك ومنهم من يجعل اليومين واحدا ويقول لم يقتل الا المنذر بن ماء السماء واما ابنه
المنذر فمات بالحيرة ٥ وقيل ان المقتول من ملوك الحيرة غيرهما والصحيح ان المقتول هو المنذر بن
ماء السماء لا شك فيه واما ابنه ففيه خلاف كثير والصحيح انه لم يقتل ومن اثبت قتله اختلفوا
فيه وفى سببه على ما ذكرنا واما ذكرت لاختلافهم والجادة واحدة لان كل سبب منها قد ذكر بعض العلما
ممتى ذكر الحدها ربما ظن من ليس له معرفة تامة ان كل سبب منها حادث مستقل وقد اهملناه فاسنادها
جميعا الى ذلك ونبهنا عليها والله اعلم ٥

ذكر مقتل مضرط الحجارة

هو عمرو بن المنذر بن ماء السماء وكان يلقب مضرط الحجارة لشده ملكه وقوة سياسته
وامه هند بنت الحرث بن عمرو المقصور بن اكل المرار وكان سبب قتله انه قال يوما لجلسايه هل تعلمون
احدا من العرب من اهل مملكتى يابى ان يخدمنى امه انى قالوا ما نعرف الا ان يكون عمرو بن كلثوم التغلبى فان امه
ليلى بنت مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وايل وزوجها كلثوم وابنها عمرو فسكت مضرط الحجارة على ما فى
نفسه وبعث الى عمرو بن كلثوم رسولا يامره ان يرد امه ليلى لنفسه هند بنت الحرث فقدم عمرو
بن كلثوم فى فرسان من بنى تغلب ومعه امه ليلى فنزل على شاطى الفراة وبلغ عمرو بن هند قدومه
فامر فضربت خيامه من الحيرة والفراة وارسل اليه اوجوه اهل مملكته فصنع لهم طعاما ودعى الناس
اليه فقرب اليهم الطعام على باب السرادق وليلى ام عمرو بن كلثوم معها فى القبة فقال مضرط الحجارة لامه
اذا فرغ الناس من الطعام ولم يبق الا الطرف فمتى خدمك عنك فاذا دعوت بالطرف فاستحمى ثم ليلى
وميريها فلتناولك الشى بعد الشى ففعلت هند ما امرها به امها فلما استدعى الطرف قالت هند لليلى
ناولينى ذلك الطبق قالت لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها فالحت عليها فقالت ليلى واذلاه يال تغلب
فسمعها ولدها عمرو بن كلثوم فثار الدم فى وجهه والناس يشربون فعرف عمرو بن هند الشر فى وجهه

وثار ابن كلثوم الى سيف ابن هند وهو معلق في السرادق وليس هنال سيف غيره فاخذه ثم ضرب به
راس مضرط الحجارة فقتله وخرج فنادي يا ال تغلب فانتهبوا ماله وخيله وسبوا النساء
وساروا فلحقوا بالحيرة **فقال افنون التغلبي**

لعمرك ما عمرو بن هند وقد دعا لخدم ليلى امه بموفق
فقام ابن كلثوم الى السيف مصلتا وامسك من بدمانه بالمخنق

يوم الكلاب الاول

قال ابن الكلبي اول من استدل بالكندة من كندة حجر ام المرار بن عمرو بن معاوية بن الحرث
الكندي فلما هلك ملك بعده ابنه عمرو مثل ملك ابيه فسمي المفصود لانه قصر على ملك ابيه فتزوج عمرو
ام اماس بنت عوف بن محلم الشيباني فولدت له الحرث فملك بعد ابيه اربعين سنة وقيل ستين سنة
فخرج يصيد فراى عانة وهي حمر الوحش فشد عليها فانفرد منها حمار فتبعه واقسم ان لا ياكل شيا قبل كبده
وهو مجهلان فطلبته الخيل ثلاثة ايام حتى ادركته وقد كاد يموت جوعا فشوى على النار واطعم
من كبده وهي حارة فمات وكان الحرث فرق بنيه في قبايل معد فجعل حجرا في بني اسد وكنانة وهي اكبر
ولده وجعل شرحبيل في بكر بن وايل وبني حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم وبني اسيد بن عمرو بن تميم
والرباب وجعل سلمة وهو اصغرهم في بني تغلب والنمر بن قاسط وبني سعد بن زيد مناه بن تميم وجعل ابنه
معدي كرب ويعرف بعلفا في قيس غيلان وقد تقدم هذا في قتل حجر لامرء القيس وانما اعدناه
هاهنا للحاجة اليه فلما هلك الحرث بشتتا ولاده ونفر منكلمتهم ومشى بينهم الرجال وكانت
المعاونة من الاحياء الذين معهم وتفاقم امرهم حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجموع وزحف اليه
بالجنوش فسار شرحبيل فيمن معه فنزل الكلاب وهو ماء بين البصرة والكوفة واقبل سلمة فيمن معه
وفي الصنايع ايضا وهم قوم كانوا مع الملوك من شداد العرب فاقتتلوا الى الكلاب وعلى تغلب السفاح
ابن خالد بن كعب بن زهير فاقتتلوا قتالا شديدا وثبت بعضهم لبعض فلما كان اخر النهار من ذلك اليوم
خذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وايل وانهزموا وثبت بكر وانصرفت بنو سعد ومن معها
عن تغلب وصبرت تغلب ونادى منادي شرحبيل من اتاني براس سلمة فله مايه من الابل ونادى منادي
سلمة من اتاني براس شرحبيل فله مايه من الابل فاشتد القتال حينئذ كل يطلب ان يظفر فلعله يصل
الى احد الرجلين لياخذ مايه من الابل فكانت الغلبة اخر النهار لتغلب وسلمة ومضى شرحبيل منهزما
فتبعه ذا السبنة الغلبي فالتفت اليه شرحبيل فضربه على ركبته فاطن رجله وكان ذو الشبينة
اخا ذي جدن لامه فقال لاخيه ملني الرجل وهلك ذو الشبينة فقال ابو جدش لشرحبيل صلى الله انتم
اقتلك وحمل عليه فادركه فقال له يا ابا جدش اللبن اللبن يعني الدية فقال قد هرقت لبنا كثيرا
فقال يا ابا جدش املكا سوقه فقال ان اخي ملكي وطعنه فالقاه عن فرسه ونزل اليه فاخذ راسه
وبعث به الى سلمة مع ابن عم له فاتاه به والقاه بين يديه فقال سلمة لو كنت الفته ارقت من هذا
وعرفت الندامة في وجه سلمة والجزع عليه فهرب ابو جدش منه **فقال سلمة**

الا بلغ ابا جدش رسولا فمالك لا تجئ الى الثواب
تعلم ان خير الناس طرا قتيلا بين احجار الكلاب
تداعت حوله جدش بن بكر واسلمه جعاسيس الرباب
اجادك ان اجدك ثم تحبو احبا ابيك يوم صنعات

فاجابه ابو جدش

وكانت غدة شنعاء تعفو تفلدها ابوك الى الممات

وكان سبب يوم صنعات ان ابنا للحرث كان مسترضعا في بني تميم وبكر فلدغته حية فمات فاخذ
خمسين رجلا من تميم وخمسين رجلا من بكر فقتلهم به ولما قتل شرحبيل قام بنو زيد مناه
ابن تميم دون اهله وعياله فمنعوهم وحالوا بين الناس بينهم حتى الحقوهم بقومهم وما منهم
ولما بلغ قتله اخاه معدي كرب وهو علفا **قال يرثيه**

ان حبي عن التراب لناب فجاني الاسير بين الظراب
من حديث نما الي فما ترقا عيني ولا اسيغ شراب
مرة كالدعاف اكتمها الناس على حاله كالشهاب
من شرحبيل اذ تعاوده الارماح بعلدة وشراب
يا ابن امي ولو شهدتك اذ تدعو تميما وانت غير مجاب
ثم طاعنت من ورايك حتى تبلغ الرحب او تبر ثيابي
احسنت وايل وعادتها الاحسان بالجنو يوم ضرب الرقاب
يوم فرت بنو تميم وولت جلهم كالسعف بالاذناب

وهي طويلة ثم ان تغلب اخرجوا سلمة من بينهم فلجا الى بكر وايل وانضم اليهم ولحقت تغلب
بالمنذر بن امرء القيس اللخمي **الكلاب** بضم الكاف اسيد بن عمرو بضم الهمزة وفتح السين
المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت وذو السبينة بضم السين المهملة تصغير سبن
والرباب بكسر الراء وتخفيف الباء الاولى الموحدة

ذكر يوم اوارة الاول

وهو يوم كان بين المنذر بن امرء القيس وبين بكر بن وايل وكان سببه ان تغلب لما اخرجت سلمة
ان الحرث عنها والتجاء الى بكر بن وايل كما ذكرناه اتفقا فلما صار عند بكر اذعنت له وحشدت عليه وقالوا لا
يملك علينا غيرك فبعث اليهم المنذر يدعوهم الى طاعته فابوا ذلك فحلف المنذر ليسيرن اليهم فان ظفر
بهم وليدخنهم على فلة جبل اوارة حتى بلغ الدم الحضيض وسار اليهم بجموعه فالتقوا واوراه فاقتتلوا
قتالا شديدا واجلت الوقعة عن هزيمة بكر واسر زيد بن شرحبيل الكندي فامر المنذر بقتله فقتل
وقتل في المعركة بشر كثير واسر المنذر من بني بكر بشر كثير فامر بهم فذبحوا على جبل اوارة فجعل الدم
يجمد فقيل له ابيت اللعن لو ذحت كل بكري على وجه الارض لم تبلغ دماهم الحضيض والذي نفسي بيده
الا فتقعل فسال الدم الى الحضيض وامر بالنساء ان يحرقن بالنار وكان رجل من قيس بن تغلب
منقطعا الى المنذر فكلمه في سبي بكر بن وايل فاطلقهن المنذر فقال الاعشى يفخر بسماعة
القيسي الى المنذر **في بكر بن وايل**

ومنا النكيحاة بالفارة به على فاقه وللملوك هباتها
سبايا بني شيبان يوم اوارة على النار ان يجلابه متاتها

اوارة بضم الهمزة

يوم أوارة الثاني

كان عمرو بن المنذر اللخمي قد ترك ابنا له اسمه اسعد عند زرارة بن عدس التميمي فلما ترعرع الصبي رمت به ناقة سمينة فعبث بها فرمى ضرعها فشد عليه ربها سويد احد بني عبد الله بن دارم التميمي فقتله وهرب فلحق بمكة فحالف قريشا ٥ وكان عمرو بن المنذر غزا قبل ذلك ومعه زرارة فحفق فلما كان جبل طي قال له زرارة ان مثلك اذا غزا لم يرجع ولم يصب فمل على طي فانك تحيا لها فمال اليهم فاسر وقتل وغنم فكانت في صدور طي على زرارة فلما قتل سويد عند زرارة يوم سعد عند عمرو فقال عمرو بن ملقط الطائي حرض عمرا على زرارة

شعر من مبلغ عمرا فان المرء لم يجاق صباده
هيهات ان عجرة امه بالسفح اسفل من زراره •

فقال زرارة ما تقول قال كذب قد علمت عداوتهم لي فيك قال صدقت فلما جن الليل ساد زرارة مجدا الى قومه فلم يلبث ان مرض فلما حضرته الوفاة قال لابنه يا صاحب اليك علتي في بني نهشل وقال لابن اخيه عمرو بن عمرو عليك بعمرو بن ملقط فانه حرض على الملك فقال له ياعماه لقد سكنت الى ابعدهما شقة واشدهما شركة فلما مات زرارة هيأ عمرو بن عمرو في جمع وغزا طيئا فاصاب الطريفين طريف بن مالك وطريف بن عمرو وافلتهما الملاقط فقال علقمة بن عبدة

في ذلك

ولحق جلبنا من ضريه خيلنا احسنها حد الاكام قطا يطا
اصبن الطريف والطريفين مالك فكان سفا لوا من الملاقط

فلما بلغ عمرو بن المنذر وفاة زرارة غزا بني دارم وقد كان خلف لمقتلن منهم ما يه فساريطلبهم حتى بلغ اوارة وقد بذروا به ففرقوا فاقام مكانه وبث سراياه فهم فاتوه بتسعة وتسعين رجلا سوى من ملؤا في غاراتهم فجاء رجل من البراجم شاعر لمدحة فاخذه فقتله ليتم به المايه ثم قال ان الشقي وافد البراجم فدهنت مثلا ٥ وقيل انما هذان حرقهم فلذلك سمي محرقا فاحرق منهم تسعة وتسعين رجلا واجتاز رجل من البراجم فشم وثار اللحم فظن ان الملك يتخذ طعاما فقصده فقال من انت فقال بيت اللعن انا وافد البراجم فقال ان الشقي وافد البراجم ثم امر به فقذف في النار فقال لجرير

شعر الفرزدق

ان الذين نباعمرو احرقوا ام ان اسعد فيكم المستودع

وسادت تميم بعد ذلك بعيرون بحب الاكل لطعم البرجمي في الاكل **فقال بعضهم**

اذا مات ميت من تميم فسرك ان يعيش فجي ببزاد
بخبز او لحم او تمر او السوى الملفف في البجاد
تراه يقب البطحا سولا كياكر راس القمان بن عاد

قيل دخل الاحنف بن قيس على معاوية بن ابي سفيان فقال له معاوية ما الشيء الملفف في البجاد يا احنف قال الحينة يا امير المؤمنين ٥ والحينة طعام تعتاد به قريش كما كانت تعير بالملفف في البجاد فلم ير متماز حان وفرنهما ٥

ذكر قتل زهير بن جذيمة ومالك بن جعفر

والحرث بن ظالم المري وذكر يوم رحرحان ٥

كان زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربعة بن مازن بن الحرث بن قطيعة بن عبس العبسي وهو والد قيس ابن زهير صاحب حرب داحس والغبراء سيد قيس عيلان متزوج اليه ملك الحيرة وهو النعمان بن امرئ القيس حدا النعمان بن منذر لشرفه وسوددة فارسل النعمان الى زهير يسترين بعض اولاده فارسل اليه ابنه شاسا وكان اصغر ولده فاكرمه وحباه فلما انصرف الى ابيه كساه حللا واعطاه مالا وطيبا فخرج شاسا يريد قومه فبلغ ماء من مياه غني من اعصر فنزله رجل الاشل الغنوي واخذ ما كان معه وقتله لا يعرفه وقال لزهير ان شاسا قبل من عند الملك فكان اخر العهد به بماء من مياه غني فسار زهير الى ديار غني وهم حلفاء في بني عامر بن صعصعة فاجتمعوا عنده فسالهم عن ابنه فحلفوا انهم لا يعلمون خبره قال اللهم اعلمه حتى اقتلهم بولدي واما الحرب بيننا وبينكم ما بقينا وبقيتم فقالوا ما جعلت لنا في هذه مخرجا امّا احيا ولدك فلا نقدر عليه الا الله تعالى ٥ واما تسليم غني اليك فهم يمنعون مما يمنعون منه الاحرار واما الحرب بيننا فوالله انا لنحب رضاك ونكره سخطك ولكن ان شئت الدية وان شئت نطلك قال انك فتسلمه الينا وتهب دمه فانه لا يضيع في القرابة والجوار فقال اما افعل الا ما ذكرت فلما راى خالد ابن جعفر بن كلاب تعدي زهير على اخواله من غني قال والله ما رايتنا كاليوم تعدي رجل على قومه قال زهير فهل لك ان تكون نطلبني عندك وتترك عنا قال نعم فانصرف زهير وهو يقول

ولولا كلاب قد احنذ قرينتي بردي غني اعبدا وموالي
ولكن حمتهم عصبة عامرية يمنون في الارض الفضاء عواليا
مساعير في الهيجا مصاليت في الوغى اخوهم عزيز لا يخاف الاعاديا
يقسمون في دار الخفاظ تكرما اذا ما غنى اللوم اضحت حواليا

ثم انه ارسل امراة وامرها ان تكتم نسبها واعطاها لحم حمر وحشي سمينة وسيرها الى غني ليبيع اللحم بطيب وتسال عن حال ولده فانطلقت المراة الى غني وفعلت ما امرها فاسهت الى امراة دباغ ابن الاشل وقالت لها قد وجبت بتاي وابغي الطيب بهذا اللحم فاعطتها طيبا وحدثتها بقتل زوجها شاسا فعادت المراة الى زهير واخبرته فجمع خيله وجعل يغير على غني حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ووقعت الحرب بين بني عبس وبني عامر وعظم الشر ٥ ثم ان زهيرا خرج في نبيه واهله في الشهر الحرام الى عكاظ فالقى هو وخالد بن جعفر بن كلاب فقال له خالد لقد طال شدنا منك يا زهير فقال زهيرا ما والله ما دامت لي قوة اردك بها ثابتا فلا انصراف له وكانت هوازن تؤتي زهير بن جذيمة الاتاوة كل سنة بعكاظ وهو يسومها الخسف فقرا بنفسها منه حقد وغيظ ثم عاد خالد فزهيرا الى قومهما فستق خالد الى بلاد هوازن فجمع اليه قومه وندبهم الى قتال زهير وهو على طريقه وسار زهير حتى نزل باطراف هوازن فقال لهم ابنه قيس انج بنا من هذه الارض فانا قريب من عدونا فقال له يا عاجز وما

وما الذى يخوفنى من هوازن وبقى شرها وانا اعلم الناس بها فقال له ابنه دع عنك هذا اللجاج
واطعنى وسر بنا فانى خايف عادتهم وكانت تماضرت الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية السلميه
ام ولد زهير قد اصاب بعض اخوتها دما فلحق بنى عامر فكان فيهم فارسلة خالد عينا ليأتيه بخبر زهير
فخرج حتى اتاهم فى منزلهم فعلم قيس بن زهير حاله واراد هو وابوه ان يوثقوه ويأخذوه معهم الى ان
خرجوا من ارض هوازن فمنعت احتة عليه فاخذوا عليه العهود ان لا يخبرهم فاطلقوه فسار الى خالد
ووقف على بيجة خبرها الخبر فركب خالد ومن معه الى زهير وهو غير بعيد منهم فاقتتلوا قتالا شديدا
والتقى خالد هو وزهير طويلا ثم تعانقا فسقطا الى الارض وشد ورقاش بن زهير على خالد وضربته
بسيفه فلم يصنع سيأ لانه كان قد ظاهر بين درعين وحمل حدج بن الكاح هو ابن امرأة خالد على زهير
فقتله وهو وخالد يعتركان فثار خالد عنه وعادت هوازن الى منازلها وحمل بنو زهير ابا هم الى
بلادهم **فقال ورقاء بن زهير فى ذلك**

رايت زهيرا تحت كلكل خالد ... فاقبلت اسعى كالعجول اأبادره
الى بطلين بعثر ان كلاهما ... يريد رياش السيف والسيف تاركه
فشلت يمينى يوم اضرب خالدا ... ويمنعه منى الحديد المظاهره
فيا ليت انى قبل ايام خالد ... ويوم زهير لم تلدنى تماضره
لعمرى لقد بشرت بى اذ ولدتنى ... مماذا الذى ردت عليك الشاشره
فلا يبعدن قومى هم رحا الحرب لن كنت مقتولا وتسلم عامره
فطر خالدا ان كنت تستطيع طيرة ... ولا تبعدن الا وقلبك حاضره

فقال خالد بن جعفر يمن على هوازن بقتله زهيرا

ابلغ هوازن كيف لقر بعدما ... اعتقتهم فتوالدا احرارا
وقتلت زهم زهيرا بعد ما ... جذع الانوف واكثر الاوتارا
وجعلت مهر نسايهم ودياتهم ... عقل الملوك هجانا وبكارا

وكان زهير سيد غطفان تعرف خالدا ان غطفان ستطلبه بسيدها فسار الى النعمان بن امرء القيس
بالحيرة فاستجاره وضرب له قبة وجمع بنو زهير لحوائن فقال الحرث بن ظالم المرى اكفونى هوازن
وانا اكفيكم خالد بن جعفر وسار الحرث حتى قدم على النعمان فدخل عليه وعنده خالد وهما يأكلان
تمرا فاقبل النعمان يسايله ويحدثه خالدا فقال للنعمان ابيت اللعن هذا رجل فى عنده يد عظيمة
قتلت زهيرا وهو سيد غطفان وسار هو سيدها فقال الحرث ساحزيك على يدك عندى وجعل
الحرث يناوله التمر ليأكله فيقع من بين اصابعه من الغضب فقال عروة لاخيه ما اردت بكلامه وقد
عرفته فقال خالد لا تخوفنى منه فوالله لو رانى نايما ما ايقظنى ثم خرج خالد ابو عروة الى قبته
فشرجا عليهما فنام خالد وعروة عند اسه يحرسه فلما اظلم الليل انطلق الحرث الى خالد فقطع شرج
القبة ودخلها وقال لعروة لئن تكلمت لاقتلنك ثم ايقظ خالدا فلما استيقظ قال اتعرفنى قال انت الحارث
قال خذ حبلك عندى وضربه بسيفه المغلوب فقتله وخرج من القبة وركب راحلته وسار وخرج

عروة من القبة فاستغاث وأتى باب النعمان وخبره الخبر فثب الرجال فى طلب الحرث قال الحرث فلما
سرت قليلا خفت ان اكون لم اقتله فعدت متنكرا واختلطت بالناس ودخلت عليه وضربته بالسيف
حتى يقنت انه مقتول وعدت فلحقت بقومى **فقال عبد الله بن جعدة الكلابى**

يا حار لو نبهتنه لوجدته ... لا طايشا رعشا ولا مغرارا
سقفت عليه الجعبرية حيها ... جزعا وما تبكى منال ضلالا
فانعوا الجزع بكل مجرب حران حسب فى الفناء ملالا
فلقتلن خالد سراتكم ولنجعلن لظالم تمثالا **فاجابه الحرث**
تالله قد نبهته فوجدته ... رخو اليدين مواكلا عسفالا
فعلوته بالسيف اضرب راسه ... حتى اضل سلجه البترالا

فجعل النعمان يطلب لقتله مجاره وهوازن تطلبه لقتله لسيدها خالد فلحق بتميم فاستجار بضمرة
ابن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم فاجاره على النعمان وهوازن فلما علم النعمان ذلك جهز جيشا
الى بنى دارم عليهم الخمس بن البغلى وكان يطلب الحرث بدم ابيه لانه كان قتله ثم ان الاخوص بن
جعفر اخا خالد جمع بنى عامر وساربهم فاجتمعوا هم وعسكر النعمان على بنى دارم وساروا فلما صاروا
باذنى مياه بنى دارم راوا امراة تحنى الكماة ومعها جمل لها فاخذها رجل من عنى وتركها عنده فلما كان الليل
نام وقامت الى جملها فركبته وسارت حتى صبحت بنى دارم فقصدت سيدهم زرارة بن عدس فاخبرته الخبر
وقالت اخذنى اسر قوم لا يريدون غيرى ولا اعرفهم قال فصفيهم لى قالت رجلا قد سقط
حاجباه فهو يرفعهما بخرقة صغير العين وعن امره يصدرون قال ذلك مالك بن جعفر واباه والاخوص وهو سيد
القوم ورايت رجلا قليل المنطق اذا تكلم احتبك القوم له كما يحتبك الابل لفحلها احسن الناس وجها
ومعه ابنان له يلاز مانه قال ذلك مالك بن جعفر واباه عامر وطفيل **قالت** ورايت رجلا حسيما
كان لحيته محرعصوص قال ذاك عوف بن الاخوص قالت ورايت رجلا هلفا ما حسيما **قال ذاك**
ربيعة بن عبد الله بن ابى بكر بن كلاب قالت ورايت رجلا اقرن الحاجبين كث شعر السبلة يسيل
لعابه على لحيته اذا تكلم قال ذلك حدج بن البكاء قالت ورايت رجلا صغير العينين ضيق الجبهة
يقود فرسا له معه جفير لا يفارق يده **قال ذاك** ربيعة بن عقيل بن كعب قالت ورايت رجلا
معه انان اصهبان اذا اقبلا رماهما الناس بابصارهم واذا ادبرا ذلك قال ذلك الصعق بن عمرو
ابن خويلد بن نفيل وابناه يزيد وزرعه **قالت ورايت** رجلا لا يقول كلمة الا وهى احد من سيفه
قال ذاك عبد الله بن جعدة بن كعب وامرها زرارة فدخلت منها وارسل زرارة الى الرعاء يأمرهم
باحضار الابل ففعلوا وامرهم فحملوا الاهل والاثقال وساروا بخيل بغيض وفرق الرسل فى بنى مالك
ابن حنظلة فاتوه فاخبروه الخبر وامرهم فوجهوا اثقالهم الى بلاد بغيض ففعلوا واتوا معدا من
واصبح بنو عامر واخبرهم الفتوى حال الظعينة وهربها فسقط فى ايديهم واجتمعوا يهدون الراى
فقال بعضهم كانى بالظعينة قد اتت قومها فاخبرتهم الخبر فحذروا واذ سألوا اهلهم واموالهم
الى بلاد بغيض وباتوا معدا من لكم فى السلاح فاركبوا ابنائى فى طلب نعمهم واموالهم فانهم لا شعرون حتى

نصيب حاجتنا وتصرف فركبوا وطلبوا ظعن بني دارم فلما أظلّ القوم عن زراره قال لقومه انّ القوم قد توجّهوا إلى ظعنكم وأموالكم فسيروا اليهم وسار وا مجدّين فلحقوهم قبل ان يصلوا الى الظعن والنعم فاقتلوا منا لاشديدًا فقتلت بنو مالك بن حنظلة بن الحمس التغلبي رئيس جيش النعمان واسرت بنو عامر بن عبد بن زراره وصبر بنو دارم حتى انتصف النهار واقبل قيس بن زهير فيمن معه من ناجبة اخرى فانهزمت عامر في جيش النعمان وعادوا الى بلادهم ومعبد اسير مع بني عامر يقتى معهم حتى مات وفي ذلك الايام **ايضًا** مات زراره بن عدس **وقيل** في استحاثة الحرث بن همام غير ذلك وهو ان النعمان طلب شيئًا يغيظ الحرث بعد قتل خالد وهربه فقيل له كان اذا قصد الحيرة نزل على عياض بن دبيعة التميمي وهو صديق له فبعث اليه الحرث فاخذه بلا له فركب الحرث واتى الحيرة متخفيًا فاستغاث ماله من الرعاء وردّه عليه وطلب شيئًا يغيظ به النعمان فراى ابنه غصبا فضرب راسه بالسيف فقتله وبلغ النعمان الخبر فبعث في طلبه فلم تدركه **فقال الحرث في ذلك**

احصني حمارات بكدم لحمه ابو كل جارك سالم
فان تكد ادواه اصبن وسوة فهذا ابن سلمى راسه متقادم
علوت بذي الحجات مفرق راسه ولا يركبا المكروه الا الاكارم
متكت به لما متكت بخالد وكان سلاحي تحتويه الجماجم
بدات بتلك وانثنيت بمثلها وثالثة سيض منها المقادم
حسبت ابا قابوس انك مخفري ولما تذق كلا وانفك راغم

كذا قال بعضهم **وقيل** انّ المقتول كان شرحبيل بن الاسود بن المنذر وكان الاسود قد ترك ابنه شرحبيل عند سنان بن ابي حارثه المرّي ترضعه زوجته فمن هناك كان لسنان مال كثير وكان ابنه هو من يعطي منه فجاء الحرث متخفيًا فاستغاث بسرح سنان ولا يعلم سنان ثم اتى امرأة سنان فقال يقول لعلك ابغي بشرحبيل بن الملك مع الحرث بن ظالم حتى يستامن له ويحمد به ومن اين وجد علامة قرينته ودمعته اليه فاخذه وقتله فهرب فغزا الاسود بني ذبيان وبني اسد فقتل فيهم قتلا ذريعا وسبى واستاصل الاموال واقسم ليقتلن الحرث فسار الحرث متخفيًا الى الحيرة ليستغيث بالنعمان فبينما هو في منزله اذ سمع صارخة تقول انا في جوار الحرث بن ظالم وعرف حالها وكان النعمان قد اخذ لها بكرة من الابل فقال لها انطلقي غدًا الى مكان كذا واتاها الحرث فلما وردت ابل النعمان اخذ مالها فسلمه اليها وفيه ناقة تسمى اللقاع **فقال يرثي في ذلك**

اذا سمعت حنة اللقاع فادعى يا ليلى بنعي الداعي
يمشي بغضب صارم قطاع نفري به مجامع الصداع

ثم اقبل محمرًا فلم يجره احد من الناس وقالوا من يجترئ على هوازن والنعمان وقد قتلت ولده فاتى زراره بن عدس وهو سيد بني دارم فاجاره على جميع الناس ثم ان عمرو بن الاطنابة الخزرجي لما بلغه قتل خالد بن جعفر وكان صديقا له والله لو وجد بقطان ما قاله عليه ولوددت اني لقيته وبلغ الحرث قوله فقال والله لاشدّن في حبله ولا القاه الا وسلاحه معه فبلغ ذلك ابن الاطنابة فقال ابياتا **منها**

أبلغ الحرث بن ظالم المواعد والناذر النذور علياه انما تقتل النيام ولا تقتل يقظان فاسلاح كميّاه
فبلغ الحرث شعره فسار الى المدينة وسار عن منزل ابن الاطنابة فلما دنا منه نادى يا ابن الاطنابة
اعشني فاتاه عمرو فقال من انت قال رجل من بني فلان خرجت اريد بني فلان فعرض لي قوم قريبا منك
فاخذوا ما كان معي حتى استغثه فركب معه ولبس سلاحه ومضى معه حتى ابعد عن منزله عطف عليه وقال انا يا
ابن الاطنابة يقظان فقال الحرث انا ابن ظالم وسيفي المغلوب فالقى ابن الاطنابة سيفه **وقال**
القني رحمك وقال قد اعجلتني فامهلني حتى اخذ سيفي قال اخاف ان تعلق على اخذه قال للذمه
ظالم لا اعجلك عن اخذه قال **فوذمة** الاطنابة لا اخذه فانصرف الحرث وهو يقول ابانا **منها**
بلغتنا مقالة المرء عمرو فالقينا وكان ذاك بدا ها فهممنا بقتله اذ بدرنا ووجدناه ذا سلاح كميّا
غير ما نايم يروّع بالفتك ولكن مقلد مشرفيّا فمنعنا عليه بعد علوّ ولكنت قدما وفيّا
ثم ان الحرث لما علم ان النعمان قد جدّ في طلبه وهو ان لا تقعد عن الطلب لدم خالد خرج
منكرًا الى الشام فاستجار بزيد بن عمرو فالامه واجاره وكان لزيد ناقة عجماء في حلقها مدية وزناد
وملح ليمحن بذلك رعيته فوجم زوجة الحرث واستهت شحما ولحما فاخذ الحرث الناقة فادخلها شعبا
فذبحها وحمل الى امراته من شحمها ورفع منه وفقدت الناقة فطلبت فوجدت عقيرًا بالوادي فارسل
الملك الى الكاهن فسأله عنها فذكر له ان الحرث نحرها فارسل الملك الى الكاهن فسأله عنها فذكر له
ان الحرث نحرها فارسل امراة بطيب تشتري من لحمها من امراة الحرث فاذكرها الحرث وقد استرت اللحم فلما
ردّ فيها في البيت فسأل الكاهن عن المراة فقال قتلها من نحر الناقة واذا كرهتان تنش قام الرجل
فاذا رجل فنشت بنته فعلم ذلك فلما رحل الحرث نش الكاهن بنته فوجد المراة واحس الحرث بالشر فعاد
الى الكاهن فقتله فاخذ الحرث واحضر عند الملك فامر بقتله فقال انك قد احرقني فلا تعدد فقال ان
غدرت بك مرة واحدة فقد غدرت بي مرارًا ثم قتله والله اعلم

ذكر ايام مرداس والغبراء وهي بين عبس وذبيان

وكان سبب ذلك ان قيس بن زهير بن حذيمة العبسي وسار الى المدينة ليجهز لقتال عامر والاخذ
ثاره فاتى صحيحة بن الحلاح ستتري منه درعا موصوفه فقال لا ابيعها ولولا ان بدنيّ بني عامر
لوهبتها لك ولكن استريها بان ليون ففعل ذلك واخذ الدرع وتسمى ذات الحواشي وذهب
صحيحة ايضا ادراعا وعاد الى قومه وقد فزع من جهاز قيس بن زياد العبسي فدعاه
الى مساعدته على الاخذ بثاره فاجابه الى ذلك فلما ارادوا الرحيل نظر الربيع الى عجيزته فقال ما في حقيبتك
قال متاع صحيح لو ابصرته داعك وانا خ راحلته واخرج الدروع من الحقيبة فاخذها الربيع فاعجبته
ولبسها فكانت في طوله فمنعها قيس ولم يعطه اياها وتردّدت الرسل بينهم في ذلك ولج قيس في طلبها
ولج الربيع في منعها فلما طالت الامور على ذلك ولج قيس في طلبها ولج الربيع في منعها فلما طالت الايام
على ذلك سار قيس اهله الى مكة واقام ستطرغ الربيع ثم ان الربيع سار اهله الى المرعى كثير

الكلا وامرأته فظعنوا وركب فرسه وسار الى المنزل وبلغ الخبر قيسا فسار في اهله واخوته
فعارض طعان الربيع واخذ بزمام ناقته فاطمة بنت الخرشب وبزمام زوجته فقالت فاطمة ام الربيع ما
تريد يا قيس فقال اذهب بكن الى مكة فابعكن بها بسبب دعي فقالت هي في ضماني وخل عنا
ففعل فلما جاءت الى ابنها قالت له في معنى الدرع فحلف انه لا يرد الدرع فارسلت الى قيس فاعلمته ما
قال الربيع فاغار على نعم الربيع فاستاق منها اربعمايه بعير وسارها الى مكة فباعها واشترى بها
خيلا وتبعه الربيع فلم يلحقه فكان فيما اشترى من الخيل داحس والغبرا وقيل ان داحسا
كان من خيل بني يربوع وان اباه كان فرسا لرجل صنبه يقال له انيف بن حملة وكان الفرس يسمى السبط
وكان اسم داحس للبربوعي فطلب البربوعي من العبسي ان يتركه يركب فرسه على حجرته فلم يفعل فلما كان الليل عمد
البربوعي الى فرس العبسي فاخذه فاتاه على فرسه واستيقظ الضبي فلم ير فرسه فنادى في قومه فاجابوه وقد
تعلق البربوعي فاخبرهم الخبر فغضب الضبية من ذلك فقال لهم لا تعجلوا حتى نكمن له نطفة فرسكم فخذوها
فقال القوم قد انصف فسطا عليها رجل من القوم فدس يده في رحمها فاخذها فلم تزدد الفرس الا لقاحا
فنتجت مهرا سمي داحسا بهذا السبب وكان عند البربوعي يعرف فضله وهلك البربوعي ووديت الفرس الى ابنه
واغار قيس بن زهير على بني يربوع فنهب وسبى وراى الغلامين احدهما على داحس والاحر على الغبراء فطلبهما
فلم يلحقهما ورجع وفي السبي ام الغلامين واحتاز لهما وقد وقع داحس والغبراء في قلبه وكان ذلك قبل ان يقع
بينه وبين الربيع ما وقع ثم جاء وفد بني يربوع في فداء الاسرى والسبي فاطلق الجميع الا ام الغلامين واحتبسهما
وقال ان اتاني الغلامان المهر والفرس الغبراء والا فلا فامتنع الغلامان من ذلك فقال شيخ من بني
يربوع كان سيرا لعند قيس ابيا تا ونسبهما الى الغلام **وهي هذه الابيات**

ان مهرا فدى الرباب وجلا ... وسعادا لخير مهر اناس
ادفعوا داحسا بمن سرقها انما من عالة الاكياس
دونها والذي يحج لها الناس حبا يا بغي بالافراس
ان قيسا ترى الجواد من الخيل حياة في متلف الانفاس

فلما سمعت الامات قال الابني يربوع قاتلوا الفرسين الى قيس وخذوا السنا **وقيل** ان قيسا
اتى داحسا على فرس له يقال لها سمهرة فسماها الغبراء ثم ان قيسا اقام بمكة فكان لهما الخور فقال لهم قيس
عنا وجزيكموها تواما شيتم فقال ابو عبد الله بن حذيفان اذا لم نفاخرك بالبيت المعمور وبالحرم الامن فبم نفاخر
فمل قيس مفاخرتهم وعزم على الرحلة عنهم وسر ذلك قريشا لانهم كانوا قد كرهوا مفاخرته فقال لاخوته
احملوا بنا من عند هؤلاء الاقوام الشريفة ومنهم والحقوا بني بدر فانهم اقاربنا في الحسب ونبو عمنا في النسب
وعاشر ان قومنا في الكرم ومن لا يستطيع الربيع ان يمنا ولنا معهم فلحق قيس باخوته ببني بدر **وقال في مسنه**
اليهم استر الى بني بدر يا مر قيس فيه علينا بالجياد
فان تملوا اللوا خير قوم وان كرهوا الجواد فغير عار ... انا الحرث الخير بن لعتب سحاب لنا وان الجاد
فجاورنا الذين اذا انا قوم غريبا حل في سعة القداد ... فنامن فيهم ونكون منهم بمنزلة السعادين الدثاد

وان يفد دحرب بنا بينا فلا جار فان الله حاري

ثم نزل بني بدر فنزل بحذيفة فاجاره هو واخوه حمل من بلد واقام فيهم وكان معه افراس له فلاخوته
لم يكن للعرب مثلها فكان حذيفة يغدو ويروح الى قيس فينظر الى خيله فحسده عليها ويكتم ذلك في
نفسه واقام قيس فيهم زمانا يكرمونه واصحابه نغض الربيع ويقوم ذلك عليهم فعتب لهم **بهذه الابيات**

الا ابلغ بني بدر رسولا على ما كان من سبإ ووتر ... فاني لم ازل للكم صديقا ادافع عن فراة كل امر
وامنع منكم وارد عنكم فوارس اهل جران وحجر ... وكان ابي ابن عمكم زيادا صفي اسلم بدر بن عمرو
فاجاءتم احاديث فيسا فقد انعمتم ابغار سعد ... فحسبي من حذيفة نهم قيس وكان البدء من حمل بن بدر

فاما ما ترجعوا ارجع اليكم وان تابوا فقد وسعت هذرى

فلم تتغير عن جوار قيس فغضب الربيع وغضب عبس لغضبه ثم ان حذيفة لقي قيسا واراد اخراجه
عنهم فلم يجد حجة وعزم قيس على العمرة فقال لاصحابه اني قد عزمت على العمرة فاياكم ان يلبسوا
حذيفة شيئا واحتملوا كل ما يكون منه حتى ارجع فاني قد عرفت الشر في وجهه وليس يقدر على حاجته منكم
الا ان تراهنوه على الخيل وكان اذا راى لاعظى فيما يريده وسار الى مكة ثم ان فتى من عبس يقال له
وردين مالك اتى حذيفة فجلس اليه فاتته خيله فقال له وردلو اخذت من خيل قيس فلا يكون لها
لخيلك فقال حذيفة خيلي خير من خيل قيس ولجاجه في ذلك الى ان تراهنا على فرسين من خيل قيس
وفرسين من خيل حذيفة والرهن عشرة اكداه وسار وورد فقدم على قيس بمكة فاعلمه الحال فقال له
اراك قد اوقعتني في بني بدر ووقعت بهم وحذيفة ظلوم لا تطب نفسه بحق ولحق لا تقر له نصم
ورجع قيس من العمرة بجمع قومه وركب الى حذيفة وساله ان يفك الرهن فلم يفعل وساله جماعة فراره
وعبس فلم يجب الى ذلك وقال ان قر قيس ان السبق له والا فلا **فقال ابو جعدة الفزاري**

الا بددا دعوا الرهان فانا قد بلونا النجاح عند الرهان
ودعوا المرء في فزارة جارا ان ما غاب عنكما كالعيان
لست سعري عن هاشم وحصين وابن عوف وحارث وسنان
حسن باسهم لحاجك قيسا راى صاح ابست ام نشوان

وسال حذيفة اخوته وساداته اصحابه في فك الرهان فلم يجبهم ولج فيه فقال قيس على ما
ترا هنني فقال على فرسيك داحس والغبرا وفرسي الحظار والحفا **وقيل** الرهن على فرسي قيس
داحس والغبرا قال قيس داحس اسرع وقال حذيفة الغبرا اسرع وقال قيس اريد ان اعلمك
ان بصري بالخيل اتقن من بصرك والاول اصح فقال له قيس نفسح في الغاية وادفع في السبق فقال
حذيفة الغاية من البلا الى ذات الاصاد وهو قدر مايه وعشرين علوة والسبق مايه بعير وضمرد
الخيل فلما فرغوا قادوا الخيل الى الغاية وحشدوا ولبسوا السلاح وتركوا السبق على يد عدل
ابن مروان بن الحكم القيسي واعدوا الامناء على ارسال الخيل واقام حذيفة رجلا من بني اسد على
الطريق وامره ان يلقى داحسا في ذات الاصاد ان مر به سابقا فمر به الى اسفل الوادي
فلما ارسل الخيل سبقها داحس سبقا بينا والناس ينظرون اليه وقيس وحذيفة على باس الغاية في جمع

من قومهما فلما هبط داحس في الوادي عارضه الاسدي فلطم وجهه فالقاه في الماء فكاد يغرق
هو وراكبه ولم يخرج الا وقد فاتته الخيل **واما راكب العبراء** فانه خالف طريق داحس لما
راه قد ابطا وعاد الى الطريق واجتمع مع فرسي حذيفه ثم سقطت الحفا و بقيت الغبرا والحظار وكانا
اذا الخر اسبق الحظار واذا اسهلا سبقت الغبرا فلما قربا من الناس وهما في وعث من الارض تقدم الحظار
فقال حذيفه سبقك يا قيس فقال دونك يعلون الحد فذهبت مثلا فلما استوت بهما الارض
قال حذيفه خدع والله صاحبنا فقال قيس ترك الخداع من اجرى مائة وعشرين فذهبت مثلا ثم ان
الغبرا جاءت سابقة وتبعها الحظار فرس حذيفه ثم الحفا ايضا ثم حاد داحس بعد ذلك والغلام
يسير به على رسله واجر الغلام قسا والناس مما صنع بفرسه فانكر حذيفه ذلك وادعى السبق
ظلما وقال لحاقا فرسا ي متابعة ومضى قيس واصحابه حتى نظروا الى القوم الذين حبسوا داحسا
واختلفوا فبلغ الربيع بن زياد خبرهم فسره ذلك وقال لاصحابه هلك والله قيس وكانت بين ان
لم يقتله حذيفه قد اتاكم يطلب منكم الجوار اما والله ان فعل ما الناس من ضمه من يد ثم ان الاسدي
ندم على حبس داحس وجاء الى قيس واعترف بما صنع فسبه حذيفه ثم ان بني بدر قصروا بقيس
واخوته واذنوهم بالكلام فعابهم قيس فلم يزدادوا الا بغيا عليه وادى له ثم ان قسا وحذيفه
تناكرا في السبق حتى هما بالمواثبة فمنعهما الناس وظهر لهم بغي حذيفه وظلمه فلحق حذيفه في طلب السبق
فارسل ابنه ندبه الى قيس يطالبه به فلما بلغه الرسالة طعنه فقتله وعادت فرسه الى ابيه ونادى
قيس يا بني عبس الرحيل فرحلوا كلهم **ولما جاء** الفرس لحذيفه علم ان ولده قتل فصاح في الناس
وركب فمن معه واتى منازل بني عبس فراها خالية وراى ابنه قتيلا فترل وقبل عينه ودفنوه
وكان مالك بن زهير اخو قيس متزوجا في فزارة وهو نازل فيهم فارسل اليه قيس اني قد قتلت
ندبه بن حذيفه ورحلت فالحق بنا والا قتلت وقال انما دنب قيس علمه ولم يرحل وارسل قيس الى
الربيع بن زياد يطلب العود اليه والمقام معه اذ هم عشيرة واهل فلم يجبه ولم يمنعه وكان
متفكرا في ذلك ثم ان بني بدر قتلوا مالك بن زهير اخا قيس وكان نازلا فيهم فبلغ مقتله بني
عبس والربيع بن زياد فاستدل عليهم وارسل الربيع عينا الى قيس يابنه بحره فسمعه **يقول**

اتجوا بني بدر بمقتل مالك وعجلنا في الناسات ربيع
وكان زياد قتله يبقى به الدهر الدهر يوما ان لم فظيع
فقل لربيع عجلنا فعل شيخه وما الناس الا حافظ ومضيع
والا فما لي في البلاد اقامة وامر بني بدر علي جميع

فرجع الرجل الى الربيع فاخبره فبكى الربيع على مالك بن زهير **وقال**

منع الرقاد فلست امض ساعة حزنا من الخبر العظيم الساري
امر تسر به العدو مهيج للباكيات و الامر الاراد
ابعد مقتل مالك بضيعة يرجو النساء عواقب الاظهار

من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبنا ويقمن قبل تبلج الاسحار
يضربن حر وجوههن على فتى ضخم الدسيعة غير مائع وار
قد كن يكتن الوجوه تسترا فاليوم حين برزن للنظار

وهي طويلة

وسمعها قيس فرجع هو واهله وقصدوا الربيع بن زياد وهو يتهيأ للحاقه فترل اليه قيس وقام الربيع فاعتنقا
وبكيا واظهر الجزع لمصاب مالك ولقي القوم بعضهم بعضا ونزلوا فقال قيس للربيع انه لم يهرب منك من لجا
اليك ولم يستغث عليك من استعان بك وقد كان لك شر يومي فليكن لي خير يومك وانما انا بقومي
وقومي بك وقد اصاب القوم مالكا ولستهم بسواء لان حاربت بنو بدر نصرتهم بنو ذبيان وان حاربوني
خذلوني بنو عبس الا ان تجمعهم علي وانا والقوم في الدماء سواء ملت ابنهم وقتلوا اخي فان نصرتني طمعت فيهم
وان خذلتني طمعوا في فقال الربيع يا قيس انه لا ينبغي ان اري لك من الفضل ما لا تراه لي ولا يفعل ان تري لي
ما لا اراه لك وقد اتاك الي قتل مالك فانت ظالم ومظلوم ظلموك في جوارك وظلمتهم في دمايهم وقتلوا
اخاك بانهم فان بوء الدم بالدم فعسى وان يلقح الحرب اقرم عك واحب الامرين الي مسالمتهم وحلومهم زهوات
وبعث قيس الى اهله واصحابه فجاءوا ونزلوا مع الربيع **وانشدهم عنترة بن شداد مرثية في مالك**

فلله عينا من رأى مثل مالك عقيرة قوم ان جرى فرسان
فليتهما لم تطعما الدهر بعدها وليتهما لم يجمعا الرهان
وليتهما ما تا جميعا ببلدة وخلفاهما قيس فلا يبران
لقد جلبا حينا لمصرع مالك وكان كريما ماجدا فهجان
وكان اذا ما كان يوم ربيعة فقد علموا اني وهو فتيان
وكنا اذا الهيجاء حمي نسانا ونضرب عند الكريهة كل بنان
فسوف ترى ان ثبت بعدك باقيا وامكث بعدي دهر وطول زمان

وبلغ حذيفه ان الربيع وقيسا قد انفقا فشق ذلك عليه واستعد للبلاء **وقيل** ان بلاد
عبس كانت قد اجدبت فانجعوا منها الى بلاد فزارة واخذ الربيع جوارا من حذيفه واقام عندهم فلما بلغه
مقتل مالك قال لحذيفه لبث بني مالك ثلاثة ايام فقال حذيفه ذلك فاستقل الربيع من بني فزارة فبلغ ذلك عامر بن بدر
فقال لحذيفه اخيه بيس الراي رايت ملت مالكا وخليت سبيل الربيع والله ليضربنها عليك نارا فركبا
في طلب الربيع ففاتهم فعرفوا انه قد امن الشر واتفق الربيع وقيس وجمع حذيفه قومه وتعادوا على عبس
وجمع الربيع وقيس قومهما واستعدوا للحرب فاغارت فزارة على بني عبس فاصابوا نعما ورجالا فجمعت عبس واجتمعت
للغارات فنذرت بهم فزارة فخرجوا اليهم فالتقوا على ماء يقال له الغدف وهي اول وقعة كانت بينهم فاقتتلوا
قتالا اشد بيدا وقتل عوف بن بدر قتله جندب بن حلف العبسي وانهزمت فزارة وقتلوا قتلا ذريعا واسر
الربيع بن زياد حذيفه بن بدر وكان جز بن الحرث العبسي نذر ان قدر على حذيفه ان يضربه بالسيف وكان له
سيف صارم يسمى الاصرم فاراد ضربه بالسيف فاسر وفاداه فارسل الربيع الى امراته معترت سيفه وتهوه

عن قتله وحذروه عاقبة ذلك فأبى الا ضربه فوضعوا عليه الرجال وضربه فلم يصنع السيف شيئا وبقى
حذيفة اسيرا فاجتمعت غسان وسعوا فى الصلح فاصطلحوا على ان يهدوا دم نذبة بن حذيفه بدم مالك
ابن زهير ويعقلوا عوف بن بدر ويعطوا لحذيفه من ضريبته التى ضربه حزما من الابل فان يجعلوها عشارا
كلها واربعة اعبد واهدر حذيفه دما من قتل من فزارة فى الوقعه واطلق من الاسر فلما رجع الى قومه
ندم على ذلك وسأت مقالته فى بنى عبس **وركب** قيس بن زهير وعمارة بن زياد ومضيا الى حذيفه
وتحدثا معه فاجابهما الى الانفاق وان يرد عليهما الابل التى اخذ منهما وكانت قد تواتت عنده فبينما
هم فى ذلك اذ جاءهم سنان بن حارثه المرى فقبح راى حذيفه فى الصلح وقال ان لبثت لابد فاعلا فاردد
عليهم ابلا عجافا فامكان بهم واحبس اولادها فوافق ذلك راى حذيفه فاتى قيس وعمارة ذلك
وقيل ان الابل التى طلبوا منه هى الابل التى كان قتل حذيفا سفاها من قيس **وقيل** ايضا
ان مالك بن زهير ملا بعد هذه الوقعة المذكورة **قال حميد بن بدر فى ذلك**

فلنا بعوف مالكا وموثارنا ... ومن يبتدع شيأ سوى الحق يظلم

وجعل سنان يحث حذيفه على الحرب فتيسر والهاثم ان الانصار بلغهم ما عزموا عليه فاتفق جماعة من
رؤسائهم وهم عمرو بن الاطنابة ومالك بن عجلان واحيحه بن الجلاح وقيس بن الخطيم وغيرهم وساروا
لصلحوا بينهم فوصلوا اليهم وتردد وا فى الانفاق فلم يجب حذيفه الى ذلك وظهر لهم بغيه فحذروه
العامه وعادوا عنه واغار حذيفه على عبس واغارت عبس على فزارة وبقى الشر وارسل حذيفة اخاه
حلاً فاغار وا سرد ان بن الاصلع بن سفيان وشدّ وثاقا وحمله الى حذيفة فاطلقه لرهنه ابنيه
وحبيب بن اخيه عمرو بن الاسلع ففعل ذلك ثم سار قيس الى فزارة فلقى بهم جمعا فهم مالك بن بدر
فقتله قيس وانهزم فزارة فاخذ حصين حذيفة ولدى زبان فقتلهما وهما سنغشان يا اتياه حتى
ماتا **واما** ابن اخيه فمنعه اخواله ● ولما قتل مالك والغلامان اشتد الحرب وكثر القتل بين
الفريقين والشر فى فزارة ومن معها ففى بعض الايام التقوا وا قتتلوا قتالا شديدا ودام بينهم الحرب
الى آخر النهار وانصرف زبان بن الاصلع وزيد بن حذيفه فحمل عليه فقتله وانهزمت فزارة وذبيان والحديد
الحرث بن زيد فقتل ورجعت عبس سالمة ولم يصب منها احد ● فلما قتل زيد والحرث جمع حذيفة بنى
ذبيان وبعث الى اشجع واسد بن خزيمه فجمع سهم فبلغ ذلك بنى عبس فضموا اطرافهم واشار قيس بن زهير
بالسبق الى العصفه ففعلوا ذلك وسار حذيفه فى جموعه الى عبس ومشى لسعد اسهم فخلف حذيفه انه
لا صلح حتى يشرب من ماء العصفه فارسل اليه قيس منه فى سقا وقال لا اترك حذيفه يخدعنى واصطلحوا
على ان يعطوا بنو عبس حذيفة دية من قتل له ووضعوا الرهائن عند الى ان يجمعوا الديات وهى عشر
وكانت الرهائن ابنا لقيس بن زهير وابنا للربيع بن زياد فوضعوا احدهما عند قطبة بن سنان والآخر
عند رجل من بكر بن وائل وكان اعمى فعيره بعض الناس حذيفه بقبول الدية فحضر هو واخوه حمل عند
قطبه بن سنان فابى البكرى وقالا ادفعا الينا الغلامين لنكسوهما ونسرحهما الى اهلهما فاما قطبة
فدفع اليهم الذى عنده وهو ابن عبس واما البكرى فامتنع من تسليم من عنده فلما اخذ ابن قيس وعادا
لقيا فى طريقهما ابنا لعمارة ابن زياد العبسى وابن عم له فاخذوهما وقتلوهما مع ابن قيس فلما بلغ ذلك بنى عبس

اخذوا ما كانوا جمعوا من الديات فحملوا عليه الرجال واشتروا السلاح ثم خرج قيس فى جماعة فلقوا
ابنا لحذيفة ومعه فوارس من ذبيان فقتلوهم فجمع حذيفه وسار الى عبس وهم على ماء يقال له عراعر
فاصلوا فكان الظفر لفزارة ورجعت سالمة وجد حذيفة فى الحرب وكرهها اخوه حمل وندم على ما كان
وقال لاخيه فى الصلح فلم يجب الى ذلك وجمع الجموع من اسد وذبيان وساير بطون غطفان وسار نحو بنى
عبس فاجتمعت عبس وشاوروا فى امرهم فقال لهم قيس بن زهير انه قد جاءكم ما لا قبل لكم به
وليس لبنى بدر الا ما وكم والزيادة عليكم وانما من سواهم فما يريدون غير الاموال والغنم والرأى
والرأى ان تتركوا الاموال وتترك معها فارسين على فرس اخرجواد ونزحل نخر ونكون
على مرحلة من المال فاذا جاء القوم الى المال سار الينا الفارسان واعلمانا وصولهم فان القوم يشتغلون
بالنهب وحيازة الاموال وان نهاهم ذوو الرأى عن ذلك فان العامة تخالفهم وتنقض تعبئتهم ويشتغل
كل انسان بحفظ ماغنم ويعلقون اسلحتهم على ظهور الابل ويامنون فنعود نحن اليهم عند وصول
الفارسين فنردهم وهم على حال تفرق وتشتت فلا يكون لاحد همة الا نفسه ففعلوا ذلك وجاء
حذيفه ومن معه فاستغلوا بالنهب فنهاهم حذيفة وغيره فلم يقبلوا منه وكانوا على الحال التى وصف قيس
وعادت بنو عبس وقد تفرقت اسد وغيرهم وبقى بنو فزارة فى اخر الناس فحملوا عليهم من جوانبهم فقتل
مالك بن سبع سيد غطفان وانهزمت فزارة وحذيفه معهم وانفرد فى خمس فوارس وجد فى الهرب وبلغ
خبره بنو عبس فتبعه قيس بن زهير والربيع بن زياد وقراوش بن عمرو بن الاسلع وزبان بن الاسلع الذى
قتل حذيفة ابنيه وتبعوا اثرهم فى الليل وقال قيس كانى القوم وقد وقعوا واحفر الهاه فى الماء
وقد ارسلوا اخيلهم واخذوا الجمها فحال قيس واصحابه بينهم وبينها وكان مع حذيفة فى الحفر اخوه حمل وزياد
وابنه حصن بن حذيفه وعنترهم فهجم عليهم قيس والربيع ومن معهما وهم نيام وهم يقولون ليلكم السلام يعنى انهم
يحسبون الصبيان لما قتلوا وهم نيام دون يا اتياه فقال لهم قيس يا بنى بدر كيف رأيتم عاقبة البغى فقال
الله والرحم فلم يقبلوا منهم ودار قراوش بن عمرو حتى وقف خلف ظهر حذيفه فضربه فدق صلبه وكان
قراوش قد رباه حذيفة حتى كبر عنده وفى بيته وقتلوا حملا اخاه وقطعوا اباسيمها واستبقوا حصن
بن حذيفة لصباه وكان عدد من قتل فى هذه الوقعة من فزارة واسد وغطفان مائة وعلى اربعمائة قتل
وقتل من عبس مائة وعلى عشرين قتلا وكانت فزارة تسمى هذه الوقعة البوار **وقال قيس بن زهير**

اقام على الهباة خير مبيت ... وأكرمه حذيفة لا يريم
لقد جمعت به قيسا جميعا ... سوالى القوم والقوم الصميم
وعم به لمقتله بعيد ... وخص به لمقتله حميم
الم تر ان خير الناس امسى ... على حفر الهباة ولا يريم
فلولا ظلمه ما زلت ابكى ... عليه الدهر ما طلع النجوم
ولكن الفتى حمل بن بدر ... بغى والبغى مرتعه وخيم

وهى طويلة **وقال ايضا**

واكثروا القول فى يوم الهباة شان عيسا ندمت على ما فعلت يوم الهباة ولام بعضهم بعضا واجتمعت
فزارة الى سنان بن ابى حارثه المرى وشكوا البه ما نزل بهم فاعطاه وذم عبسا وعزم على ان يجتمع

شدوهم

العرب ويأخذ ثأره بنى بدر وقراد وبث رسله فاجتمع من العرب خلق كثير لا يحصونها اصحابه عن التعرض
للاموال والغنيمة وامرهم بالصبر وسار الى بنى عبس فلما بلغهم مسيرهم اليهم قال قيس الرأى انا لا
نلقاهم فانا قد وترنا لهم فهم يطالبوننا بالذحول وقد ذا واما نالهم بالامس باستغالهم بالنهب والمال
فهم لا يتعرضون اليه الآن والذى ينبغى ان نفعله ان نرسل الظعاين والاموال الى بنى عامر فان الله لنا
قبلهم فهم لا يتعرضون لكم ويبقى اولوا القوة والجلد على طهور الخيل ونما طلهم القتال فان ابوا الا
القتال كنا قد احرزنا اهلنا واموالنا وقاتلناهم وصبرنا لهم فان ظفرنا فهو الذى نريد وان كانت
الاخرى كنا قد احرزنا ولحقنا باموالنا ونحن على حامية ففعلوا ذلك وسارت ذبيان ومن معها
فلحقوا بنى عبس على ذات الجراجر وافتتلوا قتالا شديدا يومهم ذلك وظهرت فى هذه الايام شجاعة عنترة
ابن شداد فلما رأى الناس شدة القتال وكثرة القتلى لامواسان بن رأى حارثه على منعه حذيفة من الصلح
وتصيره وامنه واشاروا عليه لحقن الدماء ومراجعة السلم فلم يفعل واذا كم مراجعة الحرب فى اليوم الثالث
فلما راى فتور اصحابه وذكوهم الى السلم رحل عامدا عنهم رحل قيس وبنو عبس الى بنى شيبان من بكر
وجاوروهم وبقوا معهم مدة فراى من غلمان شيبان مايكره من التعرض الى اخذ اموالهم فرحلوا عنهم
فتبعهم جمع من بنى شيبان ولقيهم بنو عبس فاقتتلوا فانهزمت شيبان وسارت عبس الى هجر لمخالفوا
ملكهم وهو معاوية بن الحوص الكندى فعزم معاوية على الغارة عليهم ليلا فلما علم الحى فسادوا عنه
مجدين وسار معاوية مجدا فى اثرهم وتاه بهم الدليل على عمد ليلا يدركوا عبسا الا وهم قد لحقهم
وداهمهم النصب فاذكوهم الفرق فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم معاوية واهل هجر وسبعتهم عبس
فاحتوت من اموالهم وقتلوا منهم ما اراد وا ورجعوا سايرين فترلوا اماء بقال له عرعر عليه حمى من كلب
فركبوا لقتالهم بنى عبس فبرز الربيع وطلب ريسهم فبرز اليه واسمه مسعود بن مصاد فاقتتلوا
حتى سقطا الى الارض فاراد مسعود ان يقتل الربيع فالحسرت العمامة عن رقبته فرماه رجل من عبس
بسهم فقتله فثار به الربيع فقطع راسه وحملت عبس على كلب والراس على رمح فانهزمت
كلب وغنمت عبس اموالهم وذراريهم وسارروا الى اليمامة فحالفوا اهلها من بنى حنيفة
فاقاموا ثلاث سنين فلم يحسنوا جوارهم وضيقوا عليهم فساروا عنهم وقد تفرق كثير منهم
وقتل منهم وهلكت دوابهم وقترتهم العرب فراسلهم بنو ضبة وعرضوا المقام عندهم يستعينوا
بهم على حرب بنى تميم ففعلوا وجاوروهم فلما انقضى الامر بين ضبة وتميم تغيرت ضبة لعبس وارادوا
غارتهم عبس فظفرت وغنمت من اموال الضبة وسارت الى بنى عامر وحالفوا الاحوص بن جعفر بن
كلاب فسر بهم ليقوى بهم على حرب بنى عمهم لانه كان بلغه ان لقيط بن زرارة يريد غزو بنى عامر
والاخذ بثار اخيه معبد فاقامت عبس عند بنى عامر فقصدهم تميم وكانت وقعة شعب جبلة
وسنذكر ذلك ان شاء الله ثم ان خسان غزا بنى عامر بن صعصعة وبهم بنو عبس فاقتتلوا
فهزمت عامر وأسر قرواش بن هنى العبسى ولم يعرف فلما قدموا به الحى عرفته امراته منهم فلما عرفوه
سلموه الى حصن بن حذيفة فقتله ثم رحلت عبس عن عامر ونزلت بتيم الرباب فغنت تيم عليهم فاقتتلوا
قتالا شديدا فتكاثروا عليهم فقتلوا من عبس مقتلة عظيمة ورحلت عبس وقد ملوا الحرب وقلت الرجال

والاموال وهلكت المواشى فقال لهم قيس ما ترون قالوا نرجع الى اخواننا من ذبيان فالموت معهم خير
من البقاء مع غيرهم فساروا حتى قدموا على الحرث بن عوف بن ابى حارثه المرى وقيل على اهل مرم
ابن سنان بن ابى حارثه ليلا وكان على حصن بن حذيفه بن بدر فلما عادوا وداهم ورحب بهم وقال من القوم
قالوا الخوانك من عبس وذكروا حاجتهم فقال نعم وكرامه اكلم حصن حذيفه فعاد اليه وقال له طرقت
فى حلحة قال لعطيتها قال بنو عبس وذكر حاجتهم فقال وجلت وقومهم فى منزلى قال حصن قد صالحوا قومكم
اما انا فلا ادى ولا اتلك قتل ابى وعمومتى عشرين من عبس فعاد الى عبس واخبرهم بقول حصن
واحنهم اليه فلما راهم حصن قال له قيس والربيع بن زياد نحن دركان الموت قال لهم كان السلم ان
تكونوا احنة التم الى قومكم وقد احتل قومكم اليكم ثم خرج معهم حتى اتوا سنانا فقال له قم
بامر عشيرتك فاصلح بينهم فانى ساعينك ففعل ذلك وتم الصلح بينهم وعادا بنو عبس وقيل
ان قيس بن زهير لم يسر مع عبس الى ذبيان وقال لا ترانى عطفانيه وقد قتلت خالها او زوجها
او ولدها او ابن عمها والذى ساتوب الى ربى فتنصر وساح فى الارض حتى انتهى الى عمان فترهب بها زمانا
فلقيه حوح بن مالك العبدى فعرفه وقتله وقال لا رحمنى الله ان رحمتك وقيل ان قيسا تزوج
الى النمر بن قاسط لما عادت عبس الى ذبيان وولد له ولد اسمه فضالة وقدم على النبى صلى الله عليه
وسلم وعقد له على من معه من قومه وكانوا تسعة وهو عاشرهم انقضى حرب داحس والغبراء

ذكر يوم شعب جبلة

كان لقيط بن زرارة قد عزم على غزو بنى عامر بن صعصعة للاخذ بثار اخيه معبد بن زرارة
وقد ذكرنا موته عندهم اسيرا فبينما هو يتجهز اذ جاءه الخبر بحلف بنى عبس وبنى عامر فلم يطمع فى القوم
وارسل اليهم من كان بينه وبين عبس دخل يسأله الحلف والتظافر على عبس وعامر فاجتمعت اليه
اسد وغطفان وعمرو بن الحرث ومعاوية بن الحون واستوثقوا واستكثروا واوسارروا فعقد بعوبه
ابن الحون الالوية فكان بنو اسد وبنو قرارة بلواء مع معاوية بن الحون وعقد لعمرو بن تميم مع حاجب
ابن زرارة وعقد للرباب مع حسان بن هرمة وعقد لجماعة من بطون تميم مع عمرو بن عديس وعقد لحنظله
باسرها مع لقيط بن زرارة وكان مع لقيط ابنته دختنوس وكان نعوا بها معه ورجع الى دابها
وساروا فى جمع عظيم لا يشكون فى قتل عبس وعامر وادراك ثارهم فلقى لقيط فى طريقه كرب بن صفوان
ابن الحباب السعدى وكان شريفا فقال ما منعك ان تسير معنا فى غزاتنا قال انا مسغول فى طلب ابل لى
قال لا بل تريد ان تنذر القوم ولا اتركك حتى تحلف انك لا تخبرهم فحلف له ثم سار عند ساعة وهو يعذب
فلما دنا من عامر اخذ خرقة فمرها بنها حنظلة وشوكا وثرى ما وخرقتين من ممنه وخرقه حمرا وعشر اجار سود ثم
رمى بها حيث يسقون ولم يتكلم فاخذها معاوية من قشعر فاتى بها الاحوص بن جعفر العبسى ما ترى فى
هذا الامر قال هذا من صنع الله لنا هذا رجل قد اخذ عليه عهدا لا كلمكم فاحذركم ان اعداكم قد غزوكم
عددا لتراب وان شوكتهم شديده واما الحنظلة فان الحنظلة رؤسا القوم واما الخرقتان اليمانتان

نهما حيّان من اليمن معهم وامّا الخرقة الحمرا فهو حاجب بن زرارة وامّا الأعجاز فهي عشر ليال يأتيكم القوم اليها
وقد انذركم فكونوا الجراء واصبروا كما يصبر الاحرار الكرام قال الاخوص فانا ملوث واخذوني برأيك
فانه لم تزل بك شدة الا اتاك المخرج منها قال فاني قد رجعتم الى رأيي فادخلوا انعمكم شعث جبلة ثم اظمؤها
هذه الايام ولا تردوها الما فاذا جاء القوم اخرجوا عليهم الابل ثم احسوها السوف والماج فتخرج
مذاعير عطاشا فتشغلهم وتفرق جمعهم واخرجوا انتم في اثارها واشغلوا نفوسكم فعلوا ما اشار به وعاد
كرب بن سفيان فلقي لقيطا فقال اندرت القوم فخلف انه لم يكلم احدا فلما عنه فقالت دحشوش ابنة
لقيط لابيها ردّني الى اهلي ولا تعرضني لعبس ولا لعامر فقد انذرتهم لا محالة فاستخفها وسأل كلامها وردّها
وسار حتى نزل على فم الشعب بعساكر جرّاره كثير الصواهل وليس لهم هم الا الما فقصدوه وقال قيس اخرجوا
عليهم الآن الابل ففعلوا ذلك فخرجت الابل مذاعير عطاشا وهم في اعراضها وادبارها فخطت تهم
ومن معها وقطعتهم وكانوا في الشعب فابرزتهم الى الضحا على غير تعبية وشغلوا عن الاجتماع الى الوتهم
وحملت عليهم عبس وعامر واقتلوا اقتالا شديدا وكثرت القتلى فيهم ● وكان اوّل من قتل من رؤسائهم
عمرو بن الجون واسر معاوية بن الجون وعمرو بن عمرو بن عدس زوج دحشوش بنت لقيط واسر حاجب
ابن زرارة ولقاذ لقيط بن زرارة فلما قومه وقد نفروا عنه فاجتمع اليه نفر يسير فحرز رايته
فوق جرف ثم حمل فقتل فيهم ورجع وصاح انا لقيط وحمل ثانية فقتل وخرج وعاد فكثر جمعه فخط
الجرف بفرسه وحمل عليه عنترة فطعنه طعنة قصم منها صلبه وضربه قيس بالسيف فالفاه متشحّطا في
دمه فذكر ابنته دحشوش فقال

فالت شعري عنك يا دحشوش اذ اتاها الخبر المرموس ●
الحق الهرس لم تميس لا بل تميس انها عروس ●

ثم مات وتمت الهزيمة على تميم وغطفان ثم قدوا حاجبا بحمها به من الابل وفدوا عمرو بن عمرو بما تين من الابل
وعاد من سلم الى اهله ● وقالت دحشوش ترثي ابا ها فتصايد منها هذه الابيات

عثر الاعز بخندف فكلاها وشباها ● واضرّها لعدوها وافكها للرقاب لها
وقريعها ولحيبها في المطفقات وبابها ● وربيبها عند الملوك وزين يوم خطابها
وانمها نسبا اذا رجعت الى انسابها ● فرعى عمودا للعشيرة رافعا لنصابها
وبيوتها وحلولها وبنيت عز لحسابها ● ويطى مواطن للعدو وكان لا مشى بها
فعل المذلة من الاسود لجينها وتبابها ● كالكوكب الدري السما لا تخفى بها
عبث الاعزّ به وكل منية لكتابها ● فرّت ثواسد فرور الطير عن اربابها

وذكر محمد بن اسحاق في سيرته حديثا عن ما ذكرنا فقال كان سببه ان بني خندف كان لهم على قيس
اكل اكلة الفعلاء من خندف فكان يقل منهم حتى انتهى الى تميم ومن تميم الى بني عمرو بن تميم وهو اقل
بطن منهم واذله فابت قيس ان تعطي الاكل واستعت منه فجمعت تميم وحالفت غيرها من العرب
وساروا الى قيس فذكر القصة نحو ما تقدم وخالف في البعض فلا حاجة الى ذكره ● وفي هذا اليوم
وللعامر بن الطفيل العامري ● وقد قال بعض العلماء ان المجوسية كان يدين بها بعض العرب بالبحرين ○

وكان زرارة بن عدس وابناه حاجب ولقيط والاقرع بن حابس وغيرهم محبوسا وان لقيطا
كان يزوج ابنته دحشوش وسمّاها بهذا الاسم الفارسي وانه مل وهي تحته فقال في ذلك
بالست شعري عنك يا دحشوش الابيات والاول اصح والله اعلم ○

ذكر يوم ذات نكيف

كان بنو بكر بن عبد مناف كنانة مبغضين لقريش مصطغين عليهم ما كان من قصي حين اخرجهم
من مكة مع من اخرج من خزاعة حين قسمها دباعا وخططا بين قريش فلما كانوا على عهد المطلب هموا
باخراج قريش من الحرم وان يقاتلوهم حتى يغلبوهم عليه وعدت بنو بكر على نعم لبني الحون بن خزيمة
فاطردوها ثم جمعوا جموعهم واستعدّت وعقد عبد المطلب الحلف من قريش والاحابش وهم بنو الحرث
ابن عبد مناة وبنو الحرث بن خزيمة بن مدركة وبنو المصطلق بن خزاعة فلقوا بني بكر ومن انضم اليهم وعلى
الناس عبد المطلب فاقتلوا ايذانا بالحرب وانهزم بنو بكر وقتلوا قتلا ذريعا فلم يعودوا للحرب قريش
قال ابن سهلة الهذلي ولله عينا من رأى من عصابه عرت غنى بكر يوم ذات نكيف ●

اتاخوا الى انبا بتا ونسانيا وكانوا لناصيفا بشر مصيف ●

فقتل يومئذ عبد بن السفاح القاري من القارة فناداه ابن قيس اخا بلعا بن قيس واسم بلعا ساحق
ويومئذ قيل قد انصف القارة من رماها ● والقارة من ولد الهون بن خزيمة وهو من والد الفضل بن
الدئل وقال رجل منهم دعونا قارة لا تسقونا فحفل مثل اجبال الظليم
سموا قارة بهذا البيت وكانوا يسمّون رماة الحدق والله اعلم ○

ذكر الفجار الاول والثاني

اما الفجار الاول فلم يكن فيه كبير امر ليذكر وانما ذكرناه للا يرى ذكر الفجار الثاني وما
كان فيه من الامور العظيمة فيظن ان الاول مثله وقد اهملناه ولهذا ذكرناه ○ قال ابن اسحق كان
الفجار الاول بين قريش ومن معها من كنانة كلها وبين قيس عيلان ○ وسببه ان رجلا من كنانة
كان عليه دين لرجل من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن فاعدم الكناني فوافى النضري سوق عكاظ
بقرد وقال من يبعني مثل هذا بما لي على الكناني ففعل ذلك تعيرا للكناني وقومه فمر به رجل
من كنانة فضرب القرد بالسيف فقتله اتفه مما قال النضري فصرخ النضري في قيس ونصرخ الكناني
في كنانة فالتقى الناس وتحاوروا حتى كاد يكون بينهم القتال ثم اصطلحوا وقيل كان سببه ان فتنة
من قريش قعدوا الى امراة من بني عامر وضبة عليها برقع فقالوا لها اسفري لننظر الى وجهك فلم تفعل فقام
غلام منهم فشك ذيل درعها الى ظهرها فلما رأت سوأتها صاحت يا آل عامر فلما قامت لتشد برها فضحكوا وقالوا منعت النظر
الى وجهك فنطرنا الى دبرك فصاحت المراة يا بني عامر وصخت فاتاها الناس واستحر القتل حتى كاد
يكون قتال ثم رأوا ان الامر يسير فاصطلحوا وقيل بل قعد رجل من غطفان يقال له ابو معشر
من بكر وكان عازما مسيئا في نفسه وكان سوق عكاظ قد حضره

انا ابن مدركة بن خندف من يطعنوا في عينه لا يطرف
ومن يجونوا قومه يقطرف كانه لجة غير مسدف

انا والله اعز العرب فمن زعم انه اعز مني فليضربها بالسيف فقام رجل من قيس يقال له احمر بن مازن فضربها بالسيف فخدشها خدشا يسيرا فاجتمع الناس ثم اصطلحوا ٥ بنو نصر البنون

وأما الفجار الثاني ٥

وكان بعد الفيل بعشرين سنة وبعد موت المطلب بإثني عشرة سنة ولم يكن في ايام العرب اشهر منه ولا اعظم وانما سمي الفجار لما استحل فيه الحيان كنانة وقيس من المحارم وكان قبله يوم جبله وهو مذكور من ايام العرب والفجار اعظم منه وكان سببه ان البراء بن قيس بن رافع الكناني ثم الضمري كان رجلا فاتكا خليعا فدخل عقوة قومه لفتكه وشره وكان يضرب المثل بفتكه فيقال افتك من البراض

والفتى من تعرقته الليالي فهو فيها كالحية النضناض ٥
كل يوم له بصرف الليالي فتكة مثل فتكة البراض

فخرج حتى قدم على النعمان بن المنذر فكان عنده وكان النعمان سعث كل عام بلطيمة للتجارة الى عكاظ تباع له هناك وكان عكاظ وذو المجاز ومجنة اسواقا يجتمع بها العرب كل عام اذا حضروا الموسم فيأمن بعضهم بعضا حتى يقضي اياما لها. وكانت مجنة بالظهران وكانت عكاظ بين نخلة والطايف وكان ذو المجاز بالجانب الايسر اذا وقفت على الموقف فقال النعمان وعنده البراض وعروة ابن عتبة بن كلاب المعروف بالرحال وانما قيل له ذلك لكثرة رحيله الى الملوك من حيرى لطيء هذه حتى سلخها عكاظ فقال البراض انا اجيرها اتيت اللعن على كنانة فقال النعمان انما اريد من خيرها على كنانة وقيس فقال عروة اكلب خليع يجيرها لك اتيت اللعن انا احيرها لك على اهل الشحر والقصوم من اهل تهامة واهل نجد فقال البراض وغضب وعلى بني كنانة تجيرها يا عروة فقال لعروة ومن الناس كلهم فدفع اللطيمة الى عروة والرحال وامره بالمسير بها وخرج البراض يتبع اثره وعروة يري مكانه ولا يحسه منه حتى اذا كان بين ظهري قومه بنواد يقال له بتمن بنواحي فدك ادرك البراض بن قيس فاخرج قداحه يستقسم بها في صلع عروة فمر به عروة فقال ما تصنع يا براض قال استقسم في قتلك اتوذن لي امرا فقال لعروة استك اضيق من ذلك فوثب اليه البراض بالسيف فقتله فلما راه الذين يقومون على العير والاحمال قتلا انهزموا فاستاق البراض العير وسار على وجهه وتبعه رجلان من قيس لياخذاه احدهما عنوي والاخر عطفاني اسم العنوي اسلم بن حنوين واسم العطفاني مسافر بن مالك فلحقتهما البراض بخيبر اول الناس فقال لهما من الرجلان فالا من قيس قد منا لقتل البراض فاتركاهما وعقل راحلتيهما وقال ايكما اجرى عليه واجود سيفا قال العطفاني انا فاجده ومشى معه ليدله على البراض فقال للعنوي احفظ راحلتيكما ففعل وانطلق البراض الى حرة في جانب خيبر خارجا من البيوت فقال للعطفاني

هو في هذه الحرة الهاياوي وامهلني حتى انظر اموقفها فوقف الرجل ودخل البراض وخرج فقال هو فيها وهو نائم فاني سيقفل حتى انظر اليه اضاربه هو ام لا فاعطاه سيفه فضربه حتى قتله ثم اخفى السيف وعاد الى العنوي فقال له لم ار رجلا اجبن من صاحبك تركته في البيت الذي فيه البراض وهو نائم فلم يقدم عليه فقال انظر الي من خط الراحلتين حتى اتي اليه واقتله فقاما معا على ثم انطلقا الى الحرة فقتله وسار بالعير الى مكة فلقي رجل من بني اسد خزيمة فقال له البراض هل لك ان اجعل لك جعلا على ان تنطلق الى حرب بن امية وقومي فانه قومي وقومك لان اسد بن خزيمة من حلفاء بني امية فتخبرهم ان البراض بن قيس قارع رؤوة الرحال فلحقوا واقتسما وجعل له عشرا من الابل فخرج الاسدي حتى اتى عكاظ وبها جماعة من الناس وبها حرب بن امية فاخبره الخبر فبعث الى عبد الله بن جدعان التيمي والى هشام بن المغيرة المخزومي وهو والد ابي جهل وهما من اشراف قريش وذوي السن منهم والى كل قبيلة من قريش احضر منها رجلا والى الحليس بن زيد الحارثي وهو سيد الاحابيش فاخبرهم ايضا فتشاوروا وقالوا لا نحسن من قيس ان يطلبوا صاحبهم منا فانهم لا يرضون ان نقتلوا به خليعا من بني نضر فانفق رايهم على ان ياتوا ناديا عاما ابن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وهو يومئذ سيد قيس وشرفها فقولوا له انه قد كان حدث بين اهل نجد وتهامة وانه لم يبن علمه فاحرس الناس حتى نعلم وتعلم فاتوه وقالوا له ذلك فحارس الناس واعلم قومه ما قيل له ٥ ثم قام نفر من قريش فقالوا يا اهل عكاظ انه قد حدث في قومنا بمكة حدث انا ناخبره ونخشى ان حلفنا عنه ان يتفاقم الشر فلا نرد عنكم علما ثم ركبوا على الصعب والذلول الى مكة فلما كان اخر اليوم الذي عامر بن مالك ملاعب الاسنة الخبر وقال قد رت قريش وخلعت حربا فوالله لتراكضن كنانة عكاظ ابدا ثم ركبوا في اثرهم حتى ادركوهم بنخلة فاقتتل القوم فاستعلت قيس وكادت قريش تهزم الا انها على حاميتها تبادر الدخول في الحرم ليامنوا به فلم يزالوا كذلك حتى دخلوا الحرم مع الليل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم وعمره عشرون سنة **وقال الزهري** لم يكن معهم ولو كان معهم لم ينهزموا وهذه العلة ليست بشيء لانه قد كان بعد الوحي والرسالة ينهزم اصحابه ويقتلون ولو كان في جمع قبل الرسالة فانهزموا فغير بعيد فلما دخلت قريش الحرم عادعنهم قيس وقالوا لهم يا معشر قريش انا لا نترك دم عروة ونعاد نا عكاظ في العام المقبل وانصرفت الى بلادها فحرض بعضها بعضا وسكون عروة الرحال ثم ان قيسا جمعت جموعها ومعها سقيف وغيرها وجمعت قريش جموعها منهم كنانة والاحابيش واسلم خزيمة وعرفت قريش السلاح في الناس فاعطى عبد الله بن جدعان مائة رجل سلاحا تاما وجعل الباقون مثله وخرجت قريش للوعد على كل بطن من قادير فكان على بني هاشم الزبير بن عبد المطلب وكان معه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوته ابو طالب وحمزة والعباس بنو عبد المطلب ٥ وعلى بني امية واحلافها حرب بن امية وعلى عبد الدار عكرمة بن هاشم بن عبد الدار ٥ وعلى بني اسد عبد العزى بن خويلد بن اسد ٥ وعلى بني مخزوم هشام بن المغيرة ابو ابي جهل وعلى بني تيم عبد الله بن جدعان ٥ وعلى بني جمح معمر بن حبيب قهب ٥ وعلى بني سهم العاص بن وايل ٥ وعلى بني عدي زيد بن عمرو بن نفيل والد سعيد بن زيد وعلى بني عامر بن لوي عمرو بن عبد شمس والد سهيل بن عمرو وعلى بني فهر عبد الله بن الجراح والد ابي عبيدة وعلى الاحابيش الحليس بن زبان وسفيان بن عويف هما قايدا هم والاحابيش بنو الحرث بن عبد مناة بن كنانة وعصل

والقاره والدبس من بني الهون بن خزيمه والمصطلق من خزاعة سموا بذلك لحلفهم بنو الحرث والجمس
الجمع ● وعلى بكر بن عامر بن قيس وعلى بني فراس بن غنم من كنانة عمير بن قيس جد الطعان وعلى بني اسد بن
خزيمه وبشر بن ابي حازم ● وكان على جماعة الناس حرب بن امية ملكا نه من عبد مناف سنا ومنزلة وكانت
قيس قد تقدمت الى عكاظ قبل قريش ● وعلى بني عامر ملاعب الاسنة ابو براء ● وعلى نصر وسعد وثقف سبيع
ابن ربيعة بن معاوية ● وعلى بني شم الصمة والدبديد وعلى غطفان عوف بن ابي حارثه المري وعلى بني سليم عباس بن مرداس
ابن حي بن ابس ● وعلى قسم وعدوان كدام بن عمرو وساءت قريش حتى نزلت عكاظ وهابها قيس وكان فيهم حرب
ابن امية اخو به سفيان وابو سفيان والعاص وابو العاص بنو امية فعقل حرب نفسه وقيد سفيان وابو العاص
نفسيهما وقالوا لن يبرح رجل منا مكانه حتى يموت او يظفر وتوسد سموا العباس والعنبس الاسد فاقتل الناس قتالا
شديدا فكان الظفر اول النهار لقيس وآخره لكنانة وقريش فانهزم كثير من بني كنانه وقريش ومعمر بن حبيب الجمحي وانهزم بطائفة من بني فراس وشت حرب بن امية وبنو عبد مناف وسائر قبائل قريش
ولم يزل الظفر لقيس على قريش وكنانه الى ان انتصف النهار ثم عاد الظفر لقريش وكنانه فقتلوا من قيس فاكثروا
وحمي القتال واشتد الامر فقتل يومئذ تحت راية بني الحرث بن عبد مناه بن كنانه مائة رجل وهم صابرون فانهزمت
قيس وقتل من اشرافهم عباس بن مرداس السلمي وغيره فلما راى ابو السنبل عمر مالك بن عوف النضري ما تصنع كنانه
من القتل نادى يا معشر كنانه اسرعتم في القتل فقال ابن حذيفان انا معشر ثقيف ولما راى سبيع بن ربيعه
ابن معاوية هزيمة قبايل قيس عقل نفسه واضطجع وقال يا معشر بكر وهم وعدوان وانهزم من قبايل قيس
قبائل هولاء اشد قال فراه الناس ثم انهم تداعوا الى الصلح فاصطلحوا على ان عدوا القتلى فاى الفريقين
نقص لهم قتلى اخذ بهم من الفريق الاخر فعادوا القتلى فوجدوا قريشا وبني كنانه قد فضلت على قيس
عشرين رجلا فرهن حرب بن امية ابنه ابا سفيان في ديات القوم حتى يؤديها ورهن غيره من الاشراف
وانصرف الناس بعضهم عن بعض ووضعوا الحرب وهدموا ما بينهم من العداوة والشر وتعاهدوا على ان
يوفي بعضهم بعضا فما كان من امر البراض وعزوه ○

ذكر يوم ذي لجب ○

وكان من حديث يوم ذي لجب ان بني عامر لما اصابوا من تميم ما اصابوا يوم حبله رجعوا ان
يستاملوهم فكاتبوا حسان بن كبشه الكندي وكان ملكا من ملوك كنده وهو حسان بن معاوية بن حجر
فدعوه الى ان يغزوا معهم بني حنظله من تميم فلحنوه انهم قد قتلوا فرسانهم فاقبل بمعهم بصنايعه ومن
كان معه فلما اتى بني حنظله خبر بسيره فقال لهم عمرو بن عمرو يا بني مالك انه لا طاقة لكم بهذا الملك ومن
معه فاسقلوا من مكانكم فكانوا في اعالي الوادي فيما يلي محى القوم وكانت بنو ربوع باسفله فتحولت
بنو مالك حتى نزلت خلف بني ربوع وصارت بربوع تلي الملك فلما راوا ما يصنع بنو مالك استعدوا وتقدموا
الى الطريق الملك فلما كان وجه الصبح وصل بن كبشة ومن معه وقد استعد القوم للقتال فاقتتلوا فلما راهم بنو مالك
وصبرهم على القتال ساروا اليهم مشدة وامعهم القتال فاقتتلوا ملبا فقتل حسين بن مران الرياحي ابن كبشة الملك
على راسه مصرعه فمات وقتل عبسة بن مالك بن جعفر وابنه يزيد بن مالك على فرسه فنزل وقتل عمرو بن الاخوص

ابن عامر وكان رئيس عامر وانهزمت بنو عامر وصنايع بن كبشه قال جرير في الاسلام
بذي لجب دقنا وقد اكل مالك اخا لم يكن عند الطعان يواكله ○
وكان يوم ذي لجب بعد يوم ذي حبله بسنة وبقي الاحوص بعد ابنه عمرو سيرا وملك اسفا عليه ● بجر
بضم الحاء وسكون الجيم ○

يوم مرنعف قشاوة وهو يوم لشيبان على

قال ابو عبيدة اغار بسطام بن قيس الشيباني على بني ربوع بن تميم وهو بنعف مشاقة فاتاهم نعي وهو يوم
ريح ومطر فوافق النعم حين سرح فاخذه كله ثم كر راجعا وتداعت عليه بنو ربوع فلحقوه وفيهم عمارة بن عقبه
ابن الحرث بن شهاب فكر عليه بسطام فقتله ولحقهم مالك بن حطان الربوعي فضرب بسقط ثم مات بعد ايام وانا هم
ايضا خير بن ابي مليل فقتله بسطام وقتلوا من بربوع جمعا واسروا الخرين منهم مليل بن مليل وسلموا وعادوا
عامنين فقال بعض الاسرى لبسطام ايسرك ان ابا مليل مكانك قال نعم قال فان ذلك عليك اتطلقني الان
قال نعم قال فان ابنه خيرا كان لجبا خلق الله اليد وستحده الان مكبا عليه يكبله فخذه اسيرا فقال له
ابو مليل ملت خيرا واسرتني اي مليل والله لا اطعم الطعام ابدا وانا موثق فحشي بسطام ان يموت فاطلقه بغير
فداء على ان نفاداي مليلا وعلى الا يتبعه بدم ابنه بخير ولا بغيره غائلة ولا يدل له على عورة ولا يغير عليه ولا على قومه
ابدا وعاهده على ذلك فاطلقه وجزنا صيته فرجع الى قومه واراد الغدر ببسطام والنكث به فان بعض
بني بربوع الى بسطام يخبره فخذه وقال متمم بن نويرة

ابلغ شهاب بني بكر وسيدها اعني بذاك ابا الصهباء بسطاما
اردى الاسنه من قومي فانهلها فاصبحوا في بقيع الارض نوآما
لا يصبحون اذا هبت نيامهم ولا في مرقد يملون التمر احلاما
اشجى بميم بن مر لا مكانة حتى استقادوا له اسرى واتعاما
هلا اسيرا فدتك النفس تطعمه مما اراد وقد مالت ظلاما

وهي ابيات عده

يوم الغبيط وهو يوم ذات الحنو فيه بين

شيبان وتميم اسر فيه بسطام بن قيس الشيباني وسبب ذلك ان بسطام بن قيس وابا حوفزان بن شريك
ومفروق بن عمرو وسادوا في جمع من بني شيبان الى بلاد تميم فاغاروا على بغلبة بن يربوع وبغلبة بن سعد
ابن ضبة وبغلبة بن عدي بن قراره وبغلبة بن سعد بن دارم وكانوا متجاورين بنصحار فلما فرغوا فاسلوا ومرت الغالبيه
وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم بنو شيبان اموالهم ومروا على بني مالك بن حنظلة من تميم وهم بنصحار فلم
وغبيط المدده فاستاقوا ابلهم فركبت اليهم بنو مالك يقدمهم عنبسة بن الحرث بن شهاب اليربوعي وفرسان بني
يربوع وساروا في اثر شيبان ومعه من رؤساء تميم الاحنف بن عبد الله وقيس بن خيان وحرس بن سعد وبنو مالك
ابن يربوع فادركوهم بغبيط المدده فقاتلوهم وصبروا الفريقان ثم انهزمت شيبان واستعادت تميم ما لانوا
غنموه من اموالهم وقتلت بنو شيبان ابا مرحب ربيعة بن حصنة والح عنده من الحرث على بسطام بن قيس فادركه

فقال له استأسر ابا الصهباء فانا خير لك من الفلاة والعطش فاستأسر له بسطام بن قيس فقال ابن نويرة بن جلبة
لعيينه ان ابا مرحب قد قتل واستأسرت بسطاما وهو قاتل مليل وحيراني مليل ومالك خطان فرهم
فافتله قال اني معيل ولحت اللبن قالوا انك فاديه فعود فحرر ما لنا فاني على بهم وسار به الى بني عامر
ان سعصعة ليأتوا فخذ منه فمقتل وانما قصد عامرا لان عمته خولة بنت شهاب كانت ناكحا فيهم فقال مالك
ابن نويرة يبكي ذلك

سقى تاب زمنة اذ راى الثار نائى كفقد تلاد د٥
اخى ثقة اردى بحيرا ومالكا واشوى فزما بعدما كان يصعد
ولحن نأينا قبل ذاك ابن امه عداه

فلما توسط عسكر بني عامر صاح بسطام واشيبانا ولاشيبان اليوم فبعث اليه عامر بن
الطفيل ان استطعتما ان تلحا الى قبتي فافعلا فاني سامنعكما وان لم تستطيعا فاقذفا نفسكما في الركن
فاتي عسكره تابعه من الحي فاجره بذلك فامر بفرسه فقوض ودكت فرسه واخذ سلاحه ثم اتى مجلس جعفر
وفيه عامر بن الطفيل فحياهم وقال يا عامر قد بلغني الذي ارسلت به الى بسطام فانا مخترك فمد حصالا ايها
فقال عامر وما هي قال ان شئت فاعطني خلعتك وخلعة اهل بيتك حتى اطلقه لك فليست خلعتك وخلعة
اهل بيته فقال عامر هذا لا سبيل اليه ٥ قال عتيبة مع رجلك فكان رجله فلست غدي بشر بهنه فقال ما
كنت لافعل قال عتيبة تبعني اذا جاوزت هذه الرابية فقاد عني عنه على الموت قال عامر هذه اعضض بأير
فانصرف به عتيبة الى بني عبيد بن غالبة فراى بسطام ركبا مع عسة رثنا فقال يا عسة هذا رجل امك قال نعم قال ما
بات رجل امرسيقط مثل هذا فقال لعسة واللات والعزى لا اطلقك حتى يأتي امك بحديجها وكان كثيرا ما ثمن
كثير وهذا الذي اراده بسطام ليرغب غيره فلا يقتله فارسل لبسطام فاحضر حديج امه وفادى نفسه باربع مائة بعير
وقيل الف بعير وثلثين فرسا وهو حديج امه وحديجها وخلص من الاسر فلما خلص من الاسر اتى العيون على عتيبة
فاتبله معاذ بن عبيد فاخبروه انهما على اثاب فاغاروا عليها واخذ الابل كلها ومالهم معها عتيبة بالتاء فوقها
نقطتان والياء تحتها نقطتان ساكنة وفي آخرها باء موحدة ٥

يوم الشيبان على تميم

قال ابو عبيدة حج طريف بن تميم العنبري التميمي وكان رجلا حسيما يلقب مجدعا وهو فارس
تميم ولقبه مصيصة بن خندف الشيباني بن تيم اللات بن ربيعة وهو شيبان قوي شجاع وهو يطوف بالبيت فاطال النظر
اليه لم تشبع نظرك اليه قال مصيصة اريبان شتك لعلي ان القاك في حيش فاقتلك فقال طريف اللهم لا تحول
الحول حتى القاه وقال مصيصة مثله فقال طريف

اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم
لاتكرهني انني اذكاكم شاك سلاحي في الحوادث معلم
حولي فوارس من اسيد سبيعه ومن المحسم وحول بني خصم

فلما سمع بسطام ذلك قال وأبيك لاخبرا مك عنك غيرك واطلقه وقال ابو ميض العنبري

جاءت هكذا يا بن الرحمن مرسلة حتى احتلدى ابيات بسطام
جيش الهذيل وجيش الاقرعين معا وكتبة الخيل والاذواد في عام
مسومة جبلة بغدوا مقابله على الذواب من اولاد همام

قوله جيش الهذيل الغلبي اوقع به واصحابه بسطام بن قيس وقوله وكتبة الخيل والاذواد انما فعله عتيبة
ابن الحوث بن رياب وقد تقدم ذكره وقال اوس بن حجر

وصحناء ذو طويل شاوه بسب به مالاح في الافق كوكب
فلم ار يوما كان اكثر باكا وجها ترى فيه الكنائن تحنب
اصابوا البروك وابن حانس عنوة فظل لهم بالقاع يوم معصب
وان ابا الصهباء في حومة الوغى اذا اروعت الابطال ليث مجرب

ابو الصهباء وهو بسطام بن قيس واكثر الشعراء في هذا اليوم وفي مدح بسطام بن قيس ترك ذكره
احتصارا ٥ حجر بفتح الجيم والحاء ٥

يوم مبايض وهو لشيبان على تميم

قال ابو عبيدة حج طريف بن تميم العنبري التميمي وكان رجلا حسيما يلقب مجدعا وهو فارس
تميم ولقبه مصيصة بن خندف الشيباني بن تيم اللات بن ربيعة وهو شيبان قوي شجاع وهو يطوف بالبيت فاطال النظر
اليه لم تشبع نظرك اليه قال مصيصة اريبان شتك لعلي ان القاك في حيش فاقتلك فقال طريف اللهم لا تحول
الحول حتى القاه وقال مصيصة مثله فقال طريف

اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم
لاتكرهني انني اذكاكم شاك سلاحي في الحوادث معلم
حولي فوارس من اسيد سبيعه ومن المحسم وحول بني خصم

ثم ان بني سبيعة بن ذهل بن شيبان وبني مرة بن ذهل بن شيبان كان بينهم شر وخصام فاقتتلوا ساعة من
قتال ولم يكن بينهم دم فقال هانئ بن مسعود يس بني ابي سبيعة لقومه اني ارى ان نقاوم الشر بيننا
فارتحلوا بهم منزل على ما يقال له مبايض وهو فرسخ من مياه بني تميم فاقاموا عليها شهرا وبلغ خبرهم الى تميم
فارسل بعضهم الى بعض وقالوا هذا حي مقرد وان استطلتموهم وهنتم بكثرتكم والمل فاحتشدوا
وتشاوروا على ثلاثة رؤسا ابو الحدعا الظهري على بني حنظلة وابن مذكي المنقري على بني سعد وطريف بن تميم
على بني عمرو بن تميم فلما قاربوا نبوا بني سبيعة بلغهم الخبر فاشتدوا للقتال فخطبهم هانئ بن مسعود وحثهم
على القتال وقال اذا انتم كرهتم قتالهم فسيأتي من قتال ثم الحقوا واعنهم فاذا استعلوا بالنهب عودوا اليهم فانكم

فقال له استأسر ابا الصهباء فانا خير لك من الفلاة والعطش فاستأسر له بسطام بن قيس فقال ابن نويرة بن جلبة
لعيينه ان ابا مرحب قد قتل واستأسرت بسطاما وهو قاتل مليل وحيراني مليل ومالك خطان فرهم
فافتله قال اني معيل ولحت اللبن قالوا انك فاديه فعود فحرر ما لنا فاني على بهم وسار به الى بني عامر
ان سعصعة ليأتوا فخذ منه فمقتل وانما قصد عامرا لان عمته خولة بنت شهاب كانت ناكحا فيهم فقال مالك
ابن نويرة يبكي ذلك

سقى تاب زمنة اذ راى الثار نائى كفقد تلاد د٥
اخى ثقة اردى بحيرا ومالكا واشوى فزما بعدما كان يصعد
ولحن نأينا قبل ذاك ابن امه عداه

فلما توسط عسكر بني عامر صاح بسطام واشيبانا ولاشيبان اليوم فبعث اليه عامر بن
الطفيل ان استطعتما ان تلحا الى قبتي فافعلا فاني سامنعكما وان لم تستطيعا فاقذفا نفسكما في الركن
فاتي عسكره تابعه من الحي فاجره بذلك فامر بفرسه فقوض ودكت فرسه واخذ سلاحه ثم اتى مجلس جعفر
وفيه عامر بن الطفيل فحياهم وقال يا عامر قد بلغني الذي ارسلت به الى بسطام فانا مخترك فمد حصالا ايها
فقال عامر وما هي قال ان شئت فاعطني خلعتك وخلعة اهل بيتك حتى اطلقه لك فليست خلعتك وخلعة
اهل بيته فقال عامر هذا لا سبيل اليه ٥ قال عتيبة مع رجلك فكان رجله فلست غدي بشر بهنه فقال ما
كنت لافعل قال عتيبة تبعني اذا جاوزت هذه الرابية فقاد عني عنه على الموت قال عامر هذه اعضض بأير
فانصرف به عتيبة الى بني عبيد بن غالبة فراى بسطام ركبا مع عسة رثنا فقال يا عسة هذا رجل امك قال نعم قال ما
بات رجل امرسيقط مثل هذا فقال لعسة واللات والعزى لا اطلقك حتى يأتي امك بحديجها وكان كثيرا ما ثمن
كثير وهذا الذي اراده بسطام ليرغب غيره فلا يقتله فارسل لبسطام فاحضر حديج امه وفادى نفسه باربع مائة بعير
وقيل الف بعير وثلثين فرسا وهو حديج امه وحديجها وخلص من الاسر فلما خلص من الاسر اتى العيون على عتيبة
فاتبله معاذ بن عبيد فاخبروه انهما على اثاب فاغاروا عليها واخذ الابل كلها ومالهم معها عتيبة بالتاء فوقها
نقطتان والياء تحتها نقطتان ساكنة وفي آخرها باء موحدة ٥

يوم الشيبان على تميم

قال ابو عبيدة حج الاقرع بن حابس واخوه فراس اليمسمان وهما الاقرعان في بني محاشع من تميم وهما
يريدان الغارة على بكر بن وائل ومعهما البروك ليجعل فلقتهم بسطام بن قيس الشيباني وعمران بن مرة بن بكر
ابن وائل بن بالة فاقتلوا قتالا شديدا لطخت فيه بكر وانهزمت تميم وقتل منهم قتلى كثيرة حتى لم يفلت منهم الا القليل
واسر الاقرعان فاتبوا جعل فداء من كثير فافتدى الاقرعان بهما من بسطام وعاهداه على ارسال الفداء فاطلقهما
فغدرا ولم يرسلا شيئا وكان الاسير انسان من ربوع فسمعه بسطام يقول في الليل ٥

قفي واله على شقيقة فكانها حرش على الاشقام
لو انها علمت بيسر بجاشها اني تفطت على التي المنعام
ان الذي حرش ثم ابه سقط العشاء به على بسطام
سقط العشاء به على تقم سنح اليدين معاود الاقدام

تصيبون منهم جلجلكم ثم صبحهم بنو تميم والقوم حذرون فاقتتلوا قتالا لا عز شديد وتعلت بنو شيبان ما ارهم مساني واستغلت بنو تميم بالغنيمة وسر رجل منهم بان لها ابن مسعود صبي فاخذه وقال حسبي هذا الغنيم وساربه وبقيت تميم مع الغنيمة والسبي فعادت شيبان عليهم فنزلوهم وقتلوهم واسروهم كيف شاؤا ولم تصب تميم بمثلها لم يقتل منهم احد الا القليل ولم يلوا احد على احد واشعه جميعة فقتله واشتد شيبان الاهل والمال واخذوا مع ذلك ما كان معهم وفادى هاني ابن مسعود ابنه بمائة بعير وقال بعض بني شيبان في هذا اليوم

ولقد دعوت طريف دعوة حامل غر وانت بمنظر لو تعلم
وانت جبانا في الحروب بحلمهم والخيل باسم ابهم يتسنمدم

توجد هم رعون حول دمارهم بيلا اذا حام الفوارس اقدموا وقال عمرو بن سوادي مبرقظ رفا

لا تعدلن بخير عمرو بن جندب لعمري لمن زار القبور لسعد
عظيم رمادا لزاد لا متعبس ولا موسما منها اذا هو قدروا
وما كان قفالا اذا الخيل لحمت وما كان سطانا اذا ما تحردوا

ذكر يوم الزورين قال ابو عبيدة

كان بكر بن وايل قد احدثت لاهلها فاجتمعوا واتعدوا ملاقاة تميم بن اليمامة وهجر فلما دانوا اجعلوا لا يلقى بكري تميميا الا قتله ولا يلقى تميمي بكريا الا قتله واذا اصاب احدهما مال الاخر احذه حتى يفاقم الشر بينهم وعظم فخرج الحوفزان بن شريك والد مالك بن الحوفزان لبغيا على بني دارم فانفق ان تميميا في تلك الحال اجتمعت في جمع كثير من عمرو وحنظلة والرباب وسعد وغيرها وسارت الى بكر بن وايل فتقدموا وعليهم الاصم بن هميم بن قيس بن مسعود ابو مفروق وحنظلة بن سيار العجلي وحمران بن عبد عمرو العبسي فلما التقوا جعلت تميم والرباب بعيرين وجعلوا عندهما من يحفظهما وتركوهما بين الصفين معقولين وسموهما زورين يعني الهجن وقالوا لا نفر حتى يفر هذان البعيران فلما راى ابو مفروق البعيرين سال عنهما فاخبر خبرهما فقال لنا نودكم وبركم بين الصفين وقالوا لا نفر حتى تفروا فاقتتلوا الناس قتالا شديدا فوصلت شيبان الى البعيرين فاخذوهما فنحروهما واستدار القتال عليهما فانهزمت تميم وقتل ابو الرهيص مقدمهم ومعه شر كثير واخذت بكر اموالهم ونساءهم واسرهم واسرى كثيرة ووصل الحوفزان الى النساء والاموال وقد سار الرجال عنها للحرب فاخذ جميع ما خلفوه من الاموال والنساء وعاد الى اصحابه سالما وقال الاعشى في ذلك

يا سلم لا تسالي عنا فلا كشفت عند اللقاء ولا سود مقاريف
نحن الذين هزمنا يوم سنحنا يوم الزورين في جمع الاحالف
ظلوا وظلت تكر الخيل وسطهم بالشيب منا وبالمرد القطاريف
نساس بالسيف الاعلا باعينها لمح الصقور على سوق الاظالف
انسل عنها نسل السيف فانخرقت حتنا للبول تون كالخالف

وقد اكثر الشعراء في هذا اليوم لاسيما الاقلب العجلي فمن ذلك قوله التي اولها

إن سرا لعير في تجسم يقول فيها جاءوا بزورهم وجينا بالاسم
شيخ لنا كالليث نارا في اقدامه شيخ لنا معاود مثل البهم
يضرب بالسيف اذا الرأس اقصم ملء غرارك غارا فانهزم
الغارات كرهم ولهم ولله ارجوزته التي اولها يا رب حرب ثرة الاحلاف
بينها هذا اليوم

ذكر اسر حاتم طيء

قال ابو عبيدة اغار حاتم طيء بن الحشرج بن قومه على بكر بن وايل فقاتلوهم فانهزمت بكر وقتل منهم واسر جماعة ليس في الاسرى حاتم بن عبد الله الطائي فبقي موثقا عند رجل من عنزة فاتته امراة منهم بناقة فقالت له اقصد ما فحرها فلما راتها مخورة خرجت فقال حاتم

غالي لا تلتذي غاليه إن الذي اهلكت من مالية
ان ابن ليتما الكريم ابن حتى يؤدي انس ناويه
لا اقصد الناقة في نقها الحتى اوجرها الغاليه
اني عن القصد لفي محزيكره من القصد الا ليه
والخيل ان شمص وسانها مذكر عند الموتا مثاليه

وقال ربيض العنزي يفخر

وحن اسر حاتما وابن ظالم فكل يؤدي في قرنا وهو يخشع
وكعبا يادٍ قد اسرنا وبعده اسرنا باحسان والخيل تطمع
ودبيان عادنا بلخ كانه واشياعه منها صريم مصرع

وقال يحيى بن سعود النهلي قصيدة نفخر بايام قومه وهي طويلة وفيها ادان حسنة تركناها كراهة التطويل واولها امن عمر فان منزلة ودارى تعاورها الروائح والسواري

قال ابو عبيدة جاء الاسلام وليس في العرب اعز جارا ولا امنع جارا ولا اكثر طيفا من شيبان كانت غسان من اليمن في الاحلاف وكانت دمكة من كندة في بني هند وكانت عنزة من طيء وحولة من عذرة وبنانة كل هؤلاء في بني الحرث بن همام وكانت عامة قريش وضنة وحواس من كندة هؤلاء في بني ابن ربيعة وكانت سليمة من عبد القيس في بني اسعد بن همام وكانت وسد من غلبة وبنو حصرى من طيء وسهم من شيبان وكانت عوف من حارث من كندة في بني محلم كل هذه قبائل وبطون جاورت شيبان فعزت بها وكثرت

ذكر يوم مسحلان

قال ابو عبيدة غزا ربيع بن اياد النبدي بحيش من قومه فاتاه شديدا فظفرت بهم بنو شيبان فمزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وذلك يوم مسحلان واسروا ناسا كثيرا وانتهبوا ما كان معهم وكان رئيس شيبان حنان بن عبد الله بن قيس الحلي وقيل كان رئيسهم زياد بن زيد من بني ابي ربيعة وقال شاعرهم سايل ربيعة حشحل عيشه مع الحي كعبلي فات فوارسه

قسية وقلبي مهم فتنا بعوا انتهابه وهو انتهبوا

ثم ان الربيع بن زياد الكلبي نافر قومه وحاربهم فهزموه فاعتزلهم وسار حتى حل بني شيبان فاستجار رجل منهم
امه زياد من بني ابي ربيعة فقتله بنو اسعد بن همام ثم ان شيبان حملوا ديته الى كلب ما بني بعير

حرب لسليم وشيبان

قال ابو عبيدة خرج جيش لبني سليم عليهم الصعب السلمي وهم يريدون الغارة على بكر بن وائل فلقيهم
رجل من بني شيبان اسمه سليع بن غنم وهو محرم على فرس له يسمى الجماح فقال لهم اين تريدون فقالوا نريد الغارة
على بني شيبان فقال لهم مهلا اني لكم ناصح اياكم وبني شيبان فاني اسمع لكم بالله انها ما تيتم على لمة به
فرس حصى سوى الفحول والاناث فابوا الا الغارة عليهم مدفع سليع فرسه ركضا حتى اتى قومه فاندهم فرتبوا
شيبان واستعدوا فاذا هم بنو سليم وهم معتدون فاقتتلوا قتالا شديدا فطفرت شيبان فانهزمت سليم وقتل
منهم مقتلة كبيرة واسر منهم ناس كثير ولم ينج الا القليل واسر الصعب ويسمهم اسر عمران مرة الشيباني ضرب
رقبته فقال ضليع

نهيت بني رعل غداة لقيتهم وحيش نصيب والطنون نطاع
وقلت لهم ان الحروب سوراكشا به نعم ترعى المراد رتاع
ولكن فيه الموت ان ربيع شربه وحق لهم ان سلموا وتطاعوا
متى تاته ملقى على الماء حارثا وحسانه نوفى بكل بقاع

ذكر يوم حلوذ

وهو بوزن بكر بن وائل وبني منقر بن تميم وكان من حديثه ان الحوفزان واسمه الحرث بن شريك الشيباني
كان بينه وبين بني سليط بن يربوع مواداعة فهم بالغدر بهم فجمع بني شيبان وذهلا واللهازم وعلهم عمران
ابن عبد عمرو بن شرحبيل بن عمرو بن تميم وهو يرجو ان يصيب غرة من بني يربوع فلما انتهى الى بني يربوع بلديه
عتيبة بن الحرث بن شهاب وناديه في قومه فحالوا بين الحوفزان وبين الماء وقال لعتيبة ابى لا ارى معك الا
ربعك وانا في طوائف من بني بكر فلئن ظفرت بكم قل عددكم وطمع فيكم عدوكم ولئن ظفر تم بي ما يقتلون
الا اقاصي عشيرتي وما اياكم اردت فهل لكم ان لنا سوا تلحذوا ما معنا من التمر والله لا يرجع
يربوعي نهارا فاخذ ما معهم من التمر وخلى سبيلهم فسارت بكر حتى اغاروا على بني ربيع بن الحرث وهو متقاعس
وانما سمي متقاعسا لانه تقاعس عن حلف بني سعد فاغاروا عليهم وهم حلوف فاصابوا سبيا ونعما فبعث بنو ربيع
سريعة الى بني كليب فلم يجبهم منهم فاتى الصريخ بني مقرن عبد فرتبوا في الطلب فلحقوا بذي قار فهم قاتلون
فاشعر الحوفزان وهو على سجة الا بالاسمر بن سحيم بن سنان المنقري واقفا على راسه فرتبه وناداه الاسم يا بني سعد
فاذا الحوفزان بالحاء وذال معجمة وقاف وزاي فقاتلوا قتالا شديدا فهزمت بكر وخلوا السبي والاموال وتعتهم منقر من اسر
وقتل ناس الاهتم حمران بن عبد عمرو ولم يكن لفرس غاسم المنقري منه الا الحوفزان فسعد على مهر والحوفزان على فرس تارح
فلم يلحقه وقد قارب فلحاف ان يفوته حفزه بالرمح في ظهره فاحفزه فنجى فسمي يومئذ الحوفزان وقيل
قيس الحوفزان كان عدة يوم حلوذ والله اعلم وقال الاهتم في اسر حمران

تمطت حمران المنية بعد ما لحشاه سنان من شراعة انزق
دحا يا قيس ما عرتك لم تغز ولم تاذ الا فتى في الحل الصدق

وقال سوار بن حبيان المنقري يفخر على رجل من بكر

وخن حفرنا الحوفزان بطعنة كستند جيعا من دم الجوف اشكلا
وحمران قد انزلته رماحنا فعالج غلا في ذراعيه مثقلا
فقضى الله انا يوم نقتسم العلى احق هما منكم فاعطى فاجزلا
فلست بمستطيع السماء ولن تجد احرى ناه الله فوقك مثقلا

منقر بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة

ذكر يوم الابادو هو يوم اعشاش وانما سمي

يوم العطالي لان بسطام بن قيس وهاني بن قبيصة ومفروق بن عمرو تعاطوا على الرباية وكانت بكر تحت يد
كسرى وفارس فكانوا يقرونهم ويجهزونهم فاقبلوا من عند عابل عن التمر في لمة به متساندين وهم يتوقعون
اخبار بني ربوع في الحزن فاحتمل بنو عتيبة وبنو عبد الله وبنو زيد في الحزن فحلت زيدا الحديقة وحلت بنو عبيه
وبنو عبيد روضة الثمد فاقبل جيش بكر حتى نزلوا هضبة الجمى فراى بسطام وكان قد عرف غلمان بني عليج حين
اسر عتيبة فساله بسطام عن السواد الذي بالحديقة قالوا هم بنو زيد قال كم هم من بيت قالوا هم خمسون بيتا قال فاين
بنو عتيبة قالوا هم روضة الثمد وسائر الناس خفاف وهو موضع فقال بسطام اتطيعوني يا بني بكر قالوا نعم قال اري
لكم ان تعنموا هذا الحي المنفرد بني زيد وتعودوا سالمين قالوا وما بغى بنو زيد علينا قال ان السلامتا حدى الغنيمتين
قالوا ان عتيبة من الحرث قدمات وقال معروف قد استقر بالصهباء وقال هاني احسنا فقال ان سيد
ابن حياة لا يفارق فرسه الشقراء ليلا ولا نهارا فاذا الحق بكم فركبها حتى يشرف على ملحة فينادي يا لثعلبة
فسلقا كم طعنا بسيوفكم الغشه ولم يبصر احدكم مصرع صاحبه وقد عصيتموني فاني تابعكم وسيعلمون فاغاروا
على بني زيد واقبلوا الخوني عتيبة وبني عبيد فاحست الشقراء فرس اسيد الحوافر فحمحت فحفرها فرلتها اسيد
وتوجه نحو بني ربوع على ملحة وناداي يا سوء صباحاه يا لثعلبة بني يربوع فما ارتفع الضحى حتى تلاحقوا واقتتلوا
قتالا شديدا فانهزمت شيبان بعدان قتلت من تميم جماعة من ورسائهم وقتل من شيبان ايضا واسر
جماعة منهم هاني بن قبيصة وفدى نفسه ونجا فقال مسلم بن نويرة في هذا اليوم

لعمري لنعم الحي اسمع غدوة اسيد وقد جد الفراخ المصدق
فاسمع فتيانا لجنة عبقر لهم دستوق عند الطعان ومصدق
احذت هم جنبي افاق وبطنها فما رجعوا حتى ادقوا واعنقوا

وقال العوام في هذا اليوم

فيح الالهضابة من وايل يوم الاقاحة اسلموا بسطاما
وحمى ابو الصهباء دون سوابهم طعنا يسيل هبيرة ورحاما
كستهم اسود في الوغى فوجدتهم يوم الاقاحة في العساط نعاما

واكثر العوام الشعر في هذا اليوم فلما الحق فيه اخذ بسطام اسلة فقالت امه

اري كل ذي شعر اصاب شعيره خلا ان عوا ما عاما قال غسلا
فلا تطفرن سقما بلون جوانه كما شعر عوام اعام وارجلا

ذكر يوم الشقيقة وقتل بسطام بن قيس

هذا يوم بني شيبان وضبة بن اد قتل فيه بسطام بن قيس سيد شيبان وكان سببه ان
بسطام بن قيس بن مسعود بن خالد بن عبد الله ذي الحدين غزا بني ضبة ومعه اخواه الشليل بن قيس
ومعه رجل برجز الطير من بني اسد بن خزيمه يسمى يقيدا فلما كان بسطام في بعض الطريق راى في منامه كان
انسانا اتاه فقال له الدلو يا تي العرب المترله فقص رؤياه على يقيد فتطير وقال له الافلت ثم يعود بادني
مثله فسقط عند الخوص فمضى بسطام على وجهه فلما دنا من بقا يقال له الحسن في بلاد صبه صعده لربا فاذا
هو بنعم قد ملا الارض فيه الف ناقة لمالك بن المنتفق الضبي بن بنى بعلبة بن سعد بن ضبة قد قعا عن
محلها وكذلك كانوا يفعلون في الجامليه اذا بلغت ابل احدهم الف بعير قعوا عن محلها ليردوا عنها العين
وهي ابل مرثعة ومالك بن المنتفق بها على فرس له جواد فلما اشرف بسطام على النقا خوف ان يروه فينذروا به
فاضطجع وتدهدا حتى بلغ الارض وقال لبني شيبان لم ار مثل اليوم قط في الغزو قلة النعم ونظر الى الخيه
بسطام معفرة في التراب بلا تدهده فتطير له ايضا وقال ان صدقت الطير فهو اول من يقتل وعزم الاسدي على وراقه
فاخذته رعدة هيبا لفراقه والانصراف عنه فقال له ارجع ايا الصهبا فاني لخوف عليك ان يقتل فعصاه
فغادره تقيد وركب بسطام واصحابه واغاروا على الابل واطردوها وفيها حمل لمالك فقال له ابو
شاعر وكان لعقود فخامالك على فرسه الى قومه من ضبه حتى اذا اشرف على عشائرنا دى باصباحاه وعاد
راجعا وادرك الفوارس القوم وهم يطردون الابل فجعل فحله ابو شاعر يشد من النعم ليرجع وتبعه الابل
فكلما تعتعته ناقة عقرها بسطام فلما راى مالك ما يصنع بسطام واصحابه قال ماذا السفه يا بسطام فما لنا
وما لك فاى بسطام وكان في احراتنا الناس على فرس ادهم يقال له الزعفران يحمل اصحابه فلما لحقت
خيل ضبه قال مالك ارموا وايا القوم فجعلوا يرمونها فشقوقها فلحقت بنو ثعلبة وفي اوائلهم عاصم بن
طلف الصباحي وكان ضعيف العقل وكان قتيل ذلك بعقب غناة له فقال له ما سعت بها يا عاصم
فيقولها فقتل عليها بسطام فهزم منه فلما جا الصريخ دلك بفرسه بغير امره فلحق الخيل فقال رجل
من ضبه ايهم الرئيس قال صاحب الفرس الادهم فعارضه عاصم حتى حاذاه ثم حمل عليه وطعنه بالرمح في
سماخ اذنه اتقا للطعنة الحاجب الاجن وخر بسطام على سجة يقال لها الالالة فلما رات ذلك شيبان خلوا
سبيل النعم وولوا الادبار نحو سبل واسير واسم بنو ثعلبه بن قتس اخا بسطام في سبعين من بني شيبان
وكان عبد الله بن عمة الضبي محاورا في بني شيبان فعافا ان يقتل فقال يرثي بسطاما

تقسم ماله فينا وبدعوا ابا الصهباء ان حنح الاصيل
اسلمان تربه ولن راه لحب به غداة ثوى نهول
حقيبة رحلها بذ وسرج يعارضها مرتبه ذفول
الى ميعاد اغر مكفهر تضمن في جوانبه الخيول
لك المرباع منها والصفايا وحكمك والشطيطة والفضول
لقد ضمنت سوزبة بن عمرو ولا توفي بسطام قتيل

عند على الالالة لم يوسد كان حبته سيف صقيل
فان تجزع عليه بدابه فقد فجعوا وفاتهم حليل
بمطعام اذا الاشواك راحت الى الجرات ليس لها صقيل
الغنمه والصفايا ما يصطفيه الرئيس لنفسه من عبد او فرس او غيره وحكمه موان يحكم على الجليس
فلا يخالفونه والنضيبه ما اصيب دون بيضة العقد وكان لحذه الرئيس لنفسه والفضول ما لا يقسم
لقلته ياخذه الرئيس فلم يبق في بكر بن وايل بيت الا والقى لقلته لعلو محله وقال سعله بن قيس
الضبي يذكر فيه يوم سعقه الحسين لات نوشيبان اجالا قصارا
شكلنا بالرماح وهن زور ضواحي كلهم حتى استدارا
واجزاه اسمر ذا كعوب يشبه طوله مسدا مغارا
الشقيقه ارض صلبه بين حلي رمل والحسنان قفوان من رمل كانتا الوقعة عندهما وقالت ام بسطام
بن قيس ترثيه لتبك ابن ذي الحدين بكر بن وايل فقد كان منها زينها وحماتها
اذا ما عد افيهم عدا وكانهم نجوم سماء منهن مه ملالها
فلله عينا من راى مثله فتى اذا الخيل يوم الروع هب تزالها
عزيز المكر لا يهد حناحه وليس اذا الفتيان زلت نعالها
وحمال اثقال وعاد بمجرحل اليه كل ذاك رحالها
سيبكيك عان لم يجد من يفكه وسلك فرسان الوغى ورجالها
وسبكيك ارملا لما قد فكهم وارملة ضاعت وضاع عيالها
مفتح حومات الخطوب ومبدل الحروب اذا ما نالت وعز صيالها
تقسم به حينا كذاك فجعت يميم به ارمالها وبنالها
فقد طفرت منا تميم بعثرة وتلك لعمري عثرة لا نقالها
اصيبت به شيبان واحي يشكر وطرا زاد سهلها وجبالها

يوم النسار وهو جبل متحاورة وعندها

عنة بفتح العين المهملة والنون

كانت الوقعة وهو موضع معروف عندهم وكان سبب ذلك اليوم ان بني تميم من مر بن اد كانوا يا كلون
عمومته ضبة بن اد وبني عبد مناه بن اد وبني عبد مناه ابن اد فاصابت ضبة دهطا من تميم فطلبتهم تميم
فاستراحت جماعة الرباب وهم تيم وعدي ونور المحل وعكل بنو عبد مناه بن اد ولضبة بن اد وانما سموا
الرباب لانهم عمسوا ايديهم في الرب حين تحالفوا فلحقت بني اسد بن خزيمه وهم بو بيد حلفا لبني ذبيان
بن بغيض فنادى مهرع بني ضبة بالخندف فامرتهم بنو اسد وهو اول يوم حندفت فيه ضبه واسد واحلافهم
طسما وعطفان وكان رئيس اسد يوم النسار عوف بن عبد الله بن عامر بن خديمة بن نصر بن دهمان وقيل

خالد بن نضله ٥ وكان يسوس الرباب الأسود بن المنذر أخو النعمان وليس بصحيح وكان على الجماعة كلهم
حصن بن حذيفه بن بدر وفيه يقول ذهير بن أبي سلمى **يعيّر حوابا والطفيل**
ومن مثل حصن في الحروف ومثله لأنك كاد ضيم أو لأمر تحاوله
اذا حل أحيا الأحالف حوله بذي لجب هزراته وصوا هله
فلما بلغ بني تميم ذا الى استمدّوا بني عامر من صعصعة فامدّوهم فكان حاجب بن زراره على بني تميم وكان على عامر بن
صعصعة جواب وهو مالك بن كعب من بني أبي بكر بن كلاب لأن بني جعفر كان خوّات قد أخرجهم الى بني الحرث
ابن كعب خافوهم وقيل كان بين عامر بن صعصعة وبين الجمعان فالتقوا بالنساد فاقتتلوا
فصرعت عامر واستحرّ بهم القتل فانفضّت تميم ثم فحمتهم فلم يصب منهم كثير ٥ وقتل شريح القيسي رأس بني عامر
وقتل عبيد بن معاوية بن عبد الله بن كلاب واخذ عدّة من اشراف نساء عامر منهن سلمى بنت الحارث والعمقا بنت هاشم وغيرهما
فقالت سلمى تعيّر جوّا بأ والطفيل
نجى الاله أبا ليلى بفرّته يوم النساد وقد لعن جوابا
كيف الفخار وقد كانت معترك يوم النساد بنو دسمان أبابا
لم يمنعوا القوم ان سلّوا سوامكم ولا النساء وكان القوم اخرابا
وقال رجل يعيّر جوابا والطفيل يفرّان عن ابنته
وفرّ عن صريته وجه سارية ٥ ومالك فرّ قنب العير جوّاب ٥ القنب غلاف الذكر
وجوّاب لقب لانه كان نحب الابل واسمه مالك ٥ **وقال** بشر بن أبي خازم في هزيمة حاجب ٥
وأملت حاجب فوق العوالي على سقا تلمّع في السراب •
ولو أدركن راس بني تميم عفرن الوجه منه بالتراب •
وكان يوم النساد بعد يوم جبله ٥ وقبل لهبط بن زراره **حواب** بفتح الحاء وتشديد الواو واخره باء
موحّدة ٥ وخازر بالخاء المعجمة والزاي ٥ وسلمى بضمّ السين ٥

ذكر يوم الحفاره ٥

لما كان على راس الحول من يوم النساد اجتمع من العرب من كان شهد النساد وكان رؤساؤهم بالجفار
النساء الذين كانوا بيوم النساد الا ان بني عامر كان سهمهم في الجفار عبد الله بن جعدة بن كعب بن سعد فالتقوا
بالجفار وقاتلوا وصبرت تميم فعظم منها القتل وخامّة في بني عمرو من تميم وكان يوم الجفار يسمّى الصيلم لكثرة
من قتل به **وقال بشيد** بن الخانم في غضب تميم لبني عامر ٥
غضبت تميم أن تقتل عامر يوم النساء فاعقبوا بالصيلم
كنّا اذا نغزوا الحروب بغرّة نسفي سداعهم براس سلهم
نعلو الفوانس بالسيوف ومعتدى والخيل شغله النحور من الدم
نخرج من خلل الغبار عوابسا حنق السباع بكل ليث ضيغم
ويوم الحفار ويوم النساء كانا عليها وكانا لغزيمان فاتا تميم بن مرّ فالقاهم القوم دوانيا **وهي عدة ابيات وقال ايضا**

• وأما بنو عامر بالجفار ويوم النساء كانوا نعاما •
فلما اكثر بشر على بني تميم قيل له مالك ولتميم وهم اقرب الناس منك أرحاما فقال لذا فرغت منهم
فرغت من الناس ولم يبق واحده

ذكر يوم الصفقة ويوم الكلاب الثاني

اما يوم الصفقه فانه اذا مر اب كدى ابرو بن اليمن ارسل اليه حملا من اليمن ٥ فلما بلغ الحمل الى انطاع من ارض
نجد غارت تميم عليه وانتهبوه ٥ وبلغوا رسل كسرى واساورته فقدموا على هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة
مساوس فاحسن اليهم وكساهم وكان قبل هذا اذا ارسل كسرى لطمة تتابع باليمن بجهّز رسله ويحفر لهم
ويحسن جوارهم فكان كسرى يستهين بزياد لتجربه على فعله فلما احسن لجوا الى مولاه الرهط الذين اخذهم تميم قالوا له
ان الملك لا يزال يذكر ديوثا ان يفد عليه فسار معهم اليه فلما قدم عليه الامد واحسن اليه وجعل يحادثه ليسبر عقله وراى ما
به من فاقة امر له بمال كثير وتوجه بتاج من تجاربه فاقطعه اموالا بهجر وكان هوذة نمريا وامره كسرى ان يغزو هوازن بالموسم
وعسكر كسرى بني تميم مسارعوا الى البحر ونزلوا بالمشقر وخاف المعكر هوذة ان يدخلا بلاد تميم لانها لا تحتملها
العجم لانهم بها ممتنعون فبعث رجلا الى بني تميم يدعوهم الى الميرة وكانت سنة شديدة فاقتلوا
على كل سعب وذلول فجعل المكعر يدخلهم الحصن خمسة خمسة وعشرة وعشرة واقل واكثر يدخلهم من باب على ان يتم
خروجهم من اخر فكل من دخل ضربت عنقه فلما طال ذلك عليهم وراوا ان الناس لا يدخلون ولا يخرجون بعثوا رجالا
يتسعلمون الخبر فشدّ رجل من عبس فضرب السلسلة فقطعها وخرج من كان بالباب فامر المعكر بغلق الباب وقتل كل
من كان بالمدينة وكان الفصح فاستوهب هوذة منه مائة رجل فكساهم وأطلقهم يوم الفصح **فقال الاعشى من قصيدة**
يمدح هوذة يسمو بقرب يوم الفصح صاحبه رجوا الاله مما اسدى وما سنعا ٥
فصار يوم المسقر مثلا وهو يوم الصفقة لاصفاق الباب وهو اغلاقه وكان يوم الصفقة وقد بعث النبي صلى الله عليه
وسلم وهو بمكة بعد ثم يهاجر ٥

وأما يوم الكلاب الثاني ٥

فان رجلا من بني نفيس بن عليه قتل رجلا من بني الحرث بن كعب وهم اخوال له فسالوه عن الناس خلفهم
بعد ثم انه اضفق على بني تميم بابا المشقر وملت المقاتلة وبقيت اموالهم وذراريهم في ديارهم ولا
مانع لها فاجتمعت بنو الحرث في مدحج واحلافها من بصر وحمير من يمان فاجتمعوا في عسكر عظيم بلغوا
ثمانية الاف ولا يعلم في الجاهلية جيش اكثر منه ومن جيش كسرى بذي قار ومن يوم حلة وساروا يريدون
بني تميم فحذرهم كامن كان مع بني الحرث واسمه سلمة بن المغفل وقال انكم ستزون اعبابا ويعرون
احبابا سعدانا وربابا وتردون ماها جبابا ملقون عليها مزابا وتكون عنكم بلسا فاطيعوا امري ولا تعزوا
تميما بعضوه وسارعوا الى عزومهم وبلغ تميما الخبر فاجتمع ذوو الراي منهم الى اكثم بن صيفي وله يومئذ مائة
وتسعون سنة فقالوا له يا احيحة ان هذا الامر قد اضطرنا اليه فقال اكثم قد رضينا بك رئيسا فقال لهم
وان امرا قد عاش سبعين حجة الى مائة لمرتشام العيش جاهل

مضت ماتان غير عشر وفاؤها وذلك من عد اللبالي قلايل ثم قال لهم لاحاجة لي في الرياسة ولكني اشير
عليكم ليترل حنظلة بن مالك بالدهناء وليترل سعد بن زيد مناه والرباب وهم ضبة بن اد وثور وعكل وعدي
بنو عبد مناه بن اد الكلاب فاي الطريقين اخذ القوم كفى احدهم صاحبه ثم قال لهم احفظوا وصيتي لاتحضروا
النساء الصفوف فان لحاء اللئيم في نفسه ترك الحرم واقلوا الخلاف على امرايكم ودعوا كثرة الصياح في الحرب فانه
من الفشل والمرء يعجز لا محاله وان احمق الحمق الجمود واكيس الكيس التقي كونوا جميعا في الراي خاف الجميع
مقهور للجميع والم الخلاف فانه لاجماعة لمن اختلف ولا تلينوا ولا تسرعوا فان اخر الفريقين الوكن ودبوا عجله به
ريثا وان عن اخوك نهض البسوا حلوا النهود وابردوا للحروب وادلجوا الليل فاخذ وجملا فان الليل لحفي للويل
والثبات افضل من القوة وهاهنا الظفر كثرة الاسرا وخير الغنيمة المال ولا ترهبوا الموت عند الحرب فان الوت من
ورايكم وحب الحياة لدى الحرب ذل ومن خير امرايكم النعمان بن مالك ابن الحرث بن جساس وهو من بني تيم بن مجد مناه
ابن اد فصلوا مشورته ونزلت عمرو بن حنظلة الدهنا ونزلت سعد والرباب الكلاب وبلغ سعدا والرباب الخبر
فلما دت مدحج بذرهم سمت بن دباع اليربوعي فركب جمله وقصد سعدا وناداه يا لتيم يا صباحاه
فثار الناس واتهمت مدحج الى النعم فاتهمها وزاحم هم يقول

في كل عام نعم تنتابه ∴ على الكلاب عبسا اصحابه ∴ تسقط في اثنان غلابه ∴ فلحق قيس بن
عاصم المقري ∴ والنعمان بن جساس ∴ ومالك المسقع في رعان الناس فاجابه قيس

عما فليل يلحق اربابه ∴ مثل النجوم حسرت سحابه
لمنعز النعم اعتصابه ∴ سعد وفرسان الوغى اربابه ∴ ثم حمل عليهم قيس وهو يقول
في كل عام نعم تحونه ∴ يلفحه قوم وتنحونه ∴
اربابه نوكى ولا يحمونه ∴ ولا يلاقون طعانا دونه ∴
والنعم الانا تحسبونه ميهات ∴ ميهات لما ترجونه ∴

واستل القوم منا لا شديدا يومهم اجمع فحمل يزيد بن شداد بن قنان الحارثي على النعمان بن مالك
ابن جساس فرماه بسهم فقتله وصاحت الرباب سته لقيس بن عاصم وذكرت وقتلوا اشد من القتال الاول
فكان اول من انهزم من مدحج الريح وهو عامر بن الحنون بن عبد الله الجرمي وكان صاحب لواء بهم
فالقى اللواء وضرب فلحقه رجل من بني سعد يعذر به كابته فترك ضرب ماشيا وناداي قيس بن عاصم يا لتيم عليكم
الفرسان ودعوا الرجاله فاما لكم وجعل يلتقط الاسارى ∴ واسر عبد يغوث بن الحارث بن وقاص الحارثي
رئيس مدحج بقتل بالنعمان بن مالك بن جساس وكان عبد يغوث شاعرا فشدوا لسانه قبل قتله ليلا
يهجوهم فاشاروا لهم ليحلوا لسانه فلا يجوهم محلوه فقال

الا لا لوماني كفى اللوم ما بيا فما كلما في اللوم نفع ولا ليا
الم تعلما ان الملامة نفعها قليل ∴ وما لومي اخاما من شمائليا
فيا راكبا اما عرضت فبلغن ندامای من نجران ان لا تلاقيا
اكر وا لا حمن كلاهما وقيسا باعلا حضرموت اليمانيا
اقول وقد شدت لساني بنسعة معاشر تيم اطلقوا من لسانيا

كانت لم ازكب جوادا ولم اقل لخيلي كري كرة من ورائيا
ولم اسبإ الزق الروي ولم اقل لاسياري صدقوا عنطموا فنا ديا
وقد علمت عرسي مليكة انني انا الليث معديا عليه وعاديا
يحي الله قوما بالكلاب شهدتهم صميمهم والتابعين الموليا
ولو شيت حتفي القوم شطبة ترد خلفها الامنا العتاق توليا
ولكنني اما الخيل شمصها القنا لسقي بتصريف القنا بنسائيا
فيا عصم فك القيد عني فانني صبور على مر الحوادث باليا
فان تقتلوني تقتلوا سيدا وان تطلقوني تحزوني بمالياً

ابو كرب شد بن الحرث بن علقمة والاهتمين الاسود بن علقمة بن الحرث والعاقد وهو عبد المسيح
ابن الابيض وقيس بن معدي كرب فزعموا ان قيسا لو جعلني اول القوم لافتديته بكل ما املك ثم قتل
ولم يقبل له فدية ∴ زبان بالزاي والباء الموحدة ∴

يوم ظهر الدهنة وهو يوم بني طي واسد خزيمة

وسبب ذلك ان اوس بن حارثة بن لام الطائي كان سيدا مطاعا في قومه وجوادا مقدما
توفد هو وحاتم الطائي على عمرو بن هند فدعا عمرو اوسا فقال له انت افضل ام حاتم الطائي فقال الت
اللعن ان حاتما احدها وانا احدها ولو ملكني حاتم ولدي وحمتي لوهبنا في عداة واحدة ثم
دعا عمرو حاتما فقال له انت افضل ام اوس فقال انا للعن انما ذكرت باوس ولا حد ولده افضل مني
في سنحسن ذلك منهما وجبائهما والاهما ثم ان وفود العرب من كل حي اجتمعت عند النعمان بن المنذر فيهم
اوس فدعي بحلة من حلل الملوك وقال للوفود احضروا في غد فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد
حضر القوم جميعا الا اوسا فقيل له لم تخلف فقال ان كان المراد غيري فاجل الا شاة الا اكون حاضرا
وان كنت المراد فلم يعدوني ما ارينني فلما جلس النعمان ولم ير اوسا قال اذهبوا الى اوس فقولوا له احضر انما تمام
خلعت فحضر فالبس الحلة فجسد فقام من اهله فقالوا للحطيئة انجه فانك لا تمايه ناقة فقال كيف
انجو رجلا لا ارى في بيتي اثاثا ولا مالا الا منه ثم قال

كيف انجا وما ينفك صالحة من اهل لام بظهر الغيب يأتيني

فقال لهم بشر بن ابي خازم كفوف انجوه لكم فاعطوني الثوب فاعطوه فنكاه فافخش في نكايته
وذكر الله سعدي فلما عرف اوس ذلك اغار على الثوب فاكتسحها وطلبه فهزمه وانتجا الى بني اسد
عسرته فنعوه منه وراوا تسليمه اليه عارا فجمع اوس جديلة طي وساربهم الى اسد فالتقوا بظهر الدهنة تلقاءهم
فاصلوا فنا لا شديدا فانهزمت اسد وقتلوا قتلا ذريعا وهرب بشر فجعل لا ياتي حيا يطلب جوارهم الا استنع
من اجارته على اوس ثم نزل على حذيفة بن بدر الفزاري فارسل اليه اوس يطلبه منه بشرا
فارسله اليه فلما قدم به على اوس انشا يقول عليه قومه فقتله فدخل على امه سعدى فاستشارها فاشارت
ان يرد عليه ماله ويعفو عنه وبحيره فانه لا يغسل عجاه الا منه فقبل منها واتى بنيه وخرج اليه وقال يا

لشر ما ترانى اصنع بك فقال وانى لارجو امنك يا اوس نعمة وانى لاخرى منك يا اوس رامية ٥

وانى سابجوا الذى انا صادق به كما قد علمت انى كاذب ٥

فهل يمنعنى اليوم عندك انى سأشكر ان انعمت والشكر واجب

فدى لابن سعدى اليوم كل عشيرتى بنى اسد اقصاهم والاقارب

تدارك بنى اوس بن سعد بنعمة وقد مكنته من يدى العواقب

فمن عليه وحمله على جواد ورد عليه ما كان اخذ منه واعطاه من ماله مائة من الابل وقال البشر لا جرم لامدحنك احدا حتى اموت غيرك ٥ ومدحه بقصيدته المشهورة التى اولها

اتعرف من هيند رسم دار لحرجى درسوه قالى لواهما

ومنها منزل لو اق خبت عفت حقبا وغيرها بلاها

وهى قصيده طويله

ذكر يوم الوقيظ

وكان من حديثه ان اللهازم تجمعت وهى قيس وتميم واللات ابنا ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على ابن بكر بن وائل ومعد العجل بن لجيم وعنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار لبعير على بنى تميم وهم عادون فراى ذلك الاعور وهو ناشب بن شامة العنبرى وكان اسيرا فى بنى ثعلبة فقال لهم اعطونى رجلا ارسله الى اهلى فى بعض حاجتى فقالوا نرسله وفى حضورك قال نعم فاتوه بغلام مولد فقال استونى باحمق فقال الغلام ما انا والله باحمق فقال انى لارالك مجنونا قال والله ما بى من جنون قال لعقل قال نعم لعاقل قال فالنيران اكثر ام الكواكب قال الكواكب وكل كثير فلا كفه رملا وقال كم فى كفى قال لا ادرى وانه لكثير فاومى بيده الى الشمس وقال ما تلك قال الشمس قال ما اراك الا عاقلا اذهب الى قومى فاللغهم السلام وقل لهم ليحسنوا الى اسيرهم فانى عند قوم يحسنون الى ويكرمون وقل لهم فليعزفوا على الاحمد ويركبوا فانى فى العيسا وليرعوا حاجتى فى بنى مالك واخبرهم ان العوسج قد ادف فان النساء قد اشتكت وليعصوا اقام بن سلامة فانه مشوم محذوذ وليطيعوا هذيل بن الاحنف فانه حازم ميمون واسلموا الحرث بن خبرى وسار الرسول فاتى قومه فابلغهم فلم يردوا ما قال فاحضروا الحرث وقصوا عليه خبر الرسول فقال للرسول اقصص على اول قصتك فقص عليه اول ما كلمه حتى اتى على آخره فقال له ابلغه التحية والسلام واخبره انا نسوسهم ما اوسعونا ونعاد الهوان ٥ ثم قال الحرث لبنى العنبر ان صاحبكم قد بين لكم امر الرمل الذى جعل فى كفه فانه اخبركم انه قد اتاكم عدد الحصى ٥ واما الشمس التى اومى اليها فانه يقول ذلك اوضح من الشمس ٥ واما حملة الاحمر فالصان فانه يامركم ان تعرضوه يعنى ترحلوا عنه واما ما فهمنا العسا فانه يامركم ان تحدوا فى الدهنا ٥ واما ثوب مالك فانه يامركم ان تردوهم معكم ٥ واما ايراف العوسج فان القوم قد لبسوا السلاح ٥ واما استحاء النساء بريدان النساء قد حزن الشكا وفى اسفيذة الماء المغرو فخذوا العنبر وركبوا الدهنا واندفوا بثوب مالك فلما سمعوا منهم ٥ ثم ان اللهازم عجلا وعنزة اتوا بنى حنظلة بوحدوا عمرا قد اجلت فاوقعوا ببنى دارم بالوقيظ فاسلوا قتالا شديدا وعظمت الحرب بينهم فاسرت سبعة عشر رجلا من بنى سعد بن زيد مناة من تميم منهم سراقة بن معبد بن زرارة فجزوا ناصيته واطلقوه

واسر طسقا المامومن شيبان بن علقمة بن ذرارة بن بدر وحوشب بن يزيد بن عبد الله بن دارم

ولم نزل فى الوثاق حتى دارهم يوما يشربون فانشا يتغنى يسمعهم ما يفوق

وقائلة ما غاله ان يزورنا وقد كنت عن تلك الزيارة فى شغل

وقد ادركتنى والحوادث جمة مخالب قوم لا ضعاف ولا عزل

سراع الى الجلى بطاء عن الخنا ذوان اذا الناديين فى عنصر جهل

لعلهم ان يمطروا بى بعثة كما صاب ما المزن البلاد المحل

فلما سمعوا الابيات اطلقوه ٥ واسر ايضا تميم وعوف ابنا القعقاع بن معبد بن زرارة وغيرهما من سادات تميم ٥ وقتل حكيم بن جشم بن الاصبغ النهشلى ولم يشهدها من نهشل غيره وعادت بكر فمرت بطريقها بعد الوقعة ثلاثة نفر من بنى العنبر لم يكونوا ارتحلوا مع قومهم فلما رأوهم طردوا ابلهم فاخذوها من بكر واكثر الشعراء فى هذا اليوم ٥ فمن ذلك قول الى مهوس الفقعسى يعير بها يوم الوقيظ

فما قابلت يوم الوقيظ من هشل ولا الاشكة السوى قعم بن دارم

ولا قصب خوف رجال محاشع ولا فشر الانساء غير المراجم

وقال ابو الطفيل عمرو بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد فى هذا اليوم ٥

حلت بتميم بركها لما التقت وانا كذا كل ابن العفان ٥

دهموا الوقيظ بجحفل جم الوغى ورماحها كالنوازع الاشطان ٥

يوم المروت وهو يوم بين تميم وعامر بن صعصعة

وكان سببه انه التقى قعنب بن عباب الرياحى وجبير بن عبد الله بن سلمة العامرى بعكاظ فقال جبير لقعنب ما فعلت فرسك البيضا قال هى عندى وما سؤالك عنها قال لانها اخذت منى يوم كذا وكذا فان كنت غنمتها فلك ولاعنا وتداعيا ان جعل الله منيته الكاذب سيد الصادق فكان ما شاء الله وجمع جبير بن عامر وسار بهم فاغار على بنى العنبر بن تميم بادم الكلبة فاستاق السبى والنعم ولم يلق قتالا واتى الصريخ بنى العنبر بن عمرو بن تميم وبنى عمرو بن تميم وبنى مالك بن زيد بن تميم وبنى يربوع بن حنظلة فركبوا فى الطلب فتقدمت عمرو بن تميم فلما انتهى جبير الى المروت قال يا بنى عامر انظروا هل ترون شيئا قالوا نرى خيلا وما حفها عارضة على كواهل خيلها قال هذه عمرو بن تميم وليست بشئ فلحق بهم بنو عمرو فقاتلوهم سيئا من قتال ثم صدوا عنهم ومضى جبير وقال يا بنى عامر انظروا هل ترون شيئا قالوا نرى خيلا ناصة رماحها قال هذه مالك بن حنظلة وليست بشئ فلحقوا فقاتلوا شيئا من قتال ثم صدوا عنهم ومضى جبير فقال يا بنى عامر انظروا هل ترون شيئا قالوا نرى خيلا عليها الصبيان قال هذه يربوع رماحها سن اذان الخيل اتاكم الموت الزؤام فاصبروا ولا ارى ان تخوفكان اول من لحق من بنى يربوع الواقعة وهو نهيك بن عبان وكان يسمى الواقعة لبليته فحمل عليه المثلم العسرى فاسره وحمل مسرعلى دوكس واقط بن حوط فقتلوه واسر نعيم المصفى العسرى فقتله وحمل كدام بن حملة المازنى على جبير فعا ولم يكن لقعنب همة الا جبير فنظر اليه والى كدام قد تعانقا فاقبل نحوهما فقال كدام يا معنب العسرى فقال معنب

نقه

ما داسك والسيف يريد يا مازني فخلّى عنه لكلام وشدّ عليه فغنب فضربه فقتله وحمل فغنب أيضًا على مهبان الفشيري
وام مهبان مازنيّة فاسره فقال لبنو مازن يا فغنب قتلتم سيّدنا فاعطونا ابن لحينا مكانه فدفع اليهم مهبان
بحير فوضوا بذلك واستنقذت بنو يربوع اموالها من بني العنبر وسبيهم من بني عامر وعادوا ○ بحير بفتح الباء الموحدة
وكسر الحاء المهملة ○

يوم وقيف الريح وهو بين عامر بن صعصعة

وكان سببه ان بني عامر كانت تطلب بني الحرث بن كعب باوتار لها شتى
فجمع لهم الحصين بن ربيعة بن شداد بن قنان الحارثي وهو ذو القصّة واستعان بحشم وزيد وقبايل سعد العشيرة ومراد
وجلد وهند وخثعم وشهران وناهس ثم اقبلوا يريدون بني عامر وهم مجتمعون مكانا يقال له وقيف الريح ومع
مذحج النساء والذراري حتى لا يفرّوا فاجتمعت بنو عامر فقال لهم عامر بن الطفيل لا تسرعوا بنا على القوم فاني ارجوا
ان ناخذ غنايمهم وسبي ذراريهم ولا تدعوهم حتى يتحلّون عليكم فاجابوه الى ذلك وساروا فلما دنوا من بني
الحرث ومذحج ومن معهما اخبرهم عيونهم وعاتبوا اليهم مشايخهم فحذروا وتهيّوا فاصلوا فتالا شديدا ثلثة ايام
يغادونهم القتال وقيف الريح فالقى الصميل بن الاعور الكلابي وعمرو بن صبيح الهبيدي فطعنه عمرو فاعنق
الصميل فرسه وعاد فلقيه رجل من خثعم فقتله واخذ درعه وفرسه وشهد يومئذ بنو سديد مع عامر بن
الطفيل فابلوا بلاء حسنا وسموا ذلك اليوم حرجة الطعان لانهم اجتمعوا بمكانهم فصاروا متراكمة فجرحته وقد سجر
بجتع ○ وسبب اجتماعهم ان بني عامر جاءوا حولة الى موضع يقال له العرقوب فالتفت عامر بن الطفيل فنسال
عن بني مرة فوجدهم قد خلفوا في المعركة فرجع وهو يصيح يا صباحاه يا منعراه ولا تميلي بعد اليوم حتى الحم فرسه
وسط الصف مشدّ نفوسهم وعادت بنو عامر وقد طعن عامر بن الطفيل ماس ثغرة نحره الى سرته عشرين طعنة
وكان عامر في ذلك اليوم متعهّد الناس يا فلان ما باتيك فعلت شيئا فمن الى ربه سيفه ورمحه ومن لم يبل
تقدّم فايلى فكان كل من الى الا حسنا اتاه فاتاه الدمّر على سنان رمحه او سيفه فاتاه رجل من الحارثيين
اسمه مسهر فقال له يا عامر ما صنعت في القوم انظر الى دمي فلما اقبل عليه عامر ليتنظر وجاه بالرمح في وجنته
ففلقها وفقاعينه وترك رمحه وعاد الى قومه وانما دعاه الى ذلك ما راه يفعل بقومه فقال هذا فاالله
هذا مسهر قومي فقال عامر بن الطفيل

انوا بشهران العريضة كلها واكلبطرا في حياد السنوّره
لعمري وما عمري علي بهين لقد شان حرّ الوجه طعنة مسهر
ليبس الفتى ان لم تناه عورة عافرا حصانا وما اغني كذا كل محضر

واسرت بنو عامر بن سيد سيد بن زيد فلما راى حرّ احته اطلقوه وممّن ابلى يومئذ اربد بن قيس بن جزء بن
خالد بن جعفر ○ وعبدة بن سرحبيل الاحوص بن جعفر وقال لبيد بن ربيعة وقيل انها لعامر بن
الطفيل ○

انوا بشهران العريضة كلها واكلبها في مثل يكر بن وايل
فنهاوس نزل به مثل ضيفنا بنت عمرو اي ضيافة غير عافل
اعاذلو كان العباد لقوتلوا ولكن اتانا كل جن وخابل
وجمعهم حتى يعدّ لون مبيح فضل بحر الاشل احمى القنابل

واسرع القتل من المرهس جمعهم لانهم افترقوا فلم يستغل بعضهم من بعضهم شيء وكان الصبر والشرف فيها لبني عامر

ذكر يوم عن نامره

وهو من قبايل على بعضها في بعض ○ وكان سبب ذلك ان الحرث جبلة الغسّاني كان قد اصاب من طيّ فلما
هلك عمّ دثار لها فالتفت حديلة والغوث بموضع يقال له عزام فمر فعل قايد بني حديلة وهو كاشح ترعمر و
ابو سوزة السنبسي فخصّف الاذان منكم نعالنا وتشرب كرما منكم في الجماجم
وقد قال الحيان في ذلك اشعارا وعظم ما صنعت الغوث على اوس بن حارثة بن لام وعزمه على لقاء الحرث نفسه
وكان لم يشهد الحروب المتقدّمة هو ولا احد من رؤساء طيّ كحاتم بن عبد الله وزيد الخيل وغيرهم من الهوسيا
فلما تحمّز اوس للحرب واخذ في جمع جديلة ولقيها قال ابو جابر ○

اقيموا علينا القسط يا آل طي والّا فان العلم عند النحاسب
فمن سلمنا يوما اذا الحرب شمّرت ومن شلنا يوما اذا الم خارب
فان تقطعيني او تريدي اساتي فقد قطع الحرق الخوف ركابي

وبلغ الغوث جمع اوس لها فاوقدت النار على بنا عي وهي ذروة اجا وذلك اول يوم اوقد عليه النار فاقبلت قبايل
الغوث كل قبيلة وعلمها ورياتها منهم زيد الخيل وحاتم واقبلت جديلة مجتمعة على اوس بن حارثة بن لام وحلف اوس لا يرجع
عن جبل طي حتى ينزل معها جبلها اجا وسلمى وبحى لها اهلها وان لحفوا والتقوا تقاتلوا حوف على بايتهم فاقتتلوا
قتالا شديدا ودارت الحرب على بني كنانة من جديلة فاسروا ○ قال حمدي بن حاتم اني لواقف من الجماجم والناس يقتلون
اذ نظرت الى زيد الخيل قد حصر بنيه مكفا وحريشا في شعب لا منفذ له وهو يقول بني ابقيا على تومكما فان اليوم يوم
الفعاني فان كن هؤلاء اعمام فهؤلاء اخوال فقلت كانك قد كرهت قتال اخوالك قال فاحمرّت عيناه وغضب
وتطاول الي حتى نظرت الى ما تحته من رجيع فخفته فضربت فرسي وبحثت عنه واستغل بنطره الى عز اسبه فحرجا لصقرس
وحمل قيس بن عاذب على بحير بن زيد الخيل بن حارثة بن لام فضربه على راسه ضربة اعتنق لها بحير فرسه وولى فانهزمت
حديلة عند ذلك وقتل منها قتل ذريع فقال زيد الخيل

بني بني لام حياد كانها عصاب طير يوم مزلّ وحاجب
فان نج منها لا يزل بك شامة اباجابن السبحي والثرايب
وفرّ ابن لام وانثنا بظهره يردّعه بالرمح قيس بن عاذب
وجات بنو معن كان سيوفهم مصابيح من ثقب فليس بايب
لوقعة مصقول من السيف قاضب

ولم يبق لحديلة بقيّة للحرب بعد يوم التحاميم فدخلوا بلاد طي فما كفوهم وافاموا معهم والله اعلم ○

ذكر يوم ذي طلوح

وهو من بكر وتميم
وكان من حديثهما ان عمرة بن طارق بن ناشرة اليربوعي التميمي تزوج مزنة بنت حاجب العجلي اخت ابجر
وسار الى عجل لينتي اهله وكان له في بني تميم امراة اخرى تعرف بابنة النطف بن تميم فاتى اخته بزودها

وزوجها عندها فقال له أجرني لا يحوا أن أتيك بابنة النطف امرأة عميرة فقال له ما أراك تنجي على حتف نفسي
أهلي فندم الخبر وقال له ما أنت لأعز قومك ولكني متياسر في هذا الحي من عميم وعز الأبجر والحوفزان من شريك
الشيبانيين على شيبان والأبجر والد الهازم ووكل العميرة من يحرسه ليلا بأتي قومه فيخبرهم وسار الجيش فاحتال عميرة
على الموكل بحفظه وهرب منه وجد السير الى أن وصل الى بني ربوع فقال لهم قد أغراكم الجيش من بكر بن وائل
فاعملوا بني بعلبة بطن منهم وارسلوا طليعة فمكثوا ثلثة أيام وعادوا واخبروا بوصول الجيش فركب ربوع والقوا
بذي طلوح فركب عمير ولقي الجيش فعرفه نفسه فالقوا القوم وامسوا وكان الظفر لربوع وانهزمت بكير
وأسر الحوفزان وابنه شريك وابن عمه الصبي الشاعر وكان مع بني شيبان فافتكهم منهم بن نويرة
وأسر اكثر الجيش البكري فقال بن غنمة يشكر منهما

جزا الله دون الناس عني منهما بخير الجزاء ما أعف وأجودا
أجرت بها بنا وناوداء ما وناوشاد ل في أطلاقنا وفردا
أبا نهشل انك لم تكافئ ولا جعل من دونك المال رهدا

عمير بفتح العين وكسر الميم وعمه بفتح العين المهملة والنون **يوم ثنية أقرن**

قال ابو عبيدة غزا عمرو بن عمرو بن عدس التميمي بني عبس فاخذ بلهم واستاق سبيهم وعاد حتى كان
أسفل ثنية العرنزل واتبع بحاية من السبي ولحقه الطلب فاقتتلوا قتالا شديدا فاقبل اس الفوارس بن زياد
العبسي عمرو بن عمرو وابنه حنظلة واستردوا الغنيمة والسبي وبقي جرير على بني دارم ذلك **فقال**

اسون عمرا يوم برقة اقرن وحنظلة المقتول انهو يا بعا

وكان عمرو اصلع ابرس وكان هو ومن معه قد اخطاوا سنة الطريق في عودهم وسلكوا غير الطريق فسقطوا اس
لسبل التي سلكوه فلقوا شدة في ذلك **يقول عنترة**

كان السراة يوم قرو صاء عصابة طير تنتحي لمشرب
شفى النفس مني او دنى شفاءها هو زهم من حالق متصوب
وقد كنت احشى ان اموت ولم يقم قرابعمرو وسط بوج مسلب

وكان اسم سماعة بن عمرو بن عبس فزارة خاله فسلبه سماعة بابيه **فقال في ذلك مسكين**
الدارمي وقاتل خاله بابيه منا سماعة لم يبع حسبا بمال

ذكر يوم الغلان

قال ابو عبيدة كان بنو عامر بن صعصعة خمسا والخمس قريش ومن له فيهم ولادة والخمس المستدون في
دينهم وكانت عامر اينا القلاحا لا يدينون للملوك فلما ملك النعمان بن المنذر ملك كسرى ابرويز كان يجهز على
عامر لطيفة وهي التجارة لشاء بعكاظ فعرضت بنو عامر لبعض ما يحفز فاخذوه مغصبا لذلك النعمان وبعثا الى اخيه لامه
وهو بزرجمهر ابن زرمانس الكلبي وبعثا الى بنابعه وهو بنابعه والصنابع من كان يصطنعه من العرب فعرفه
والوضائع هم الذين كانوا شدوا المسالح وارسل الى من يتبعه واده وفيهم من الرباب وتميم فجمعهم فاجابوه فاتاهم خبر ان
ابن عمرو العبسي في تسعة من بنيه كلهم قد ادرك من بعد جيش ذي لف وكان فارسا شجاعا فاجتمعوا في جيش عظيم فجمع النعمان

معهم عيرا وامرهم بتسييرها وقال اذا فرغتم من عكاظ وانسلخ الحرم وتدخل كل قوم الى بلادهم فاقصدوا
بني عامر فان فيهم قريبا من نواحي السلان فخرجوا وكتموا امرهم وقالوا لواخر حنا للتجارة يعرض احد لطعمة الملك فلما
فرغ الناس من عكاظ علمت قريش بخالهم فارسل عبد الله بن قيس بن جذعان قاصدا الى بني عامر يعلمهم الخبر فسار اليهم
واخبرهم خبرهم فحذروا وتهيأوا وتحرزوا ووضعوا العيون وكان على عامر بن مالك ملاعب الاسنة
واقبل الجيش فالتقوا بالسلان فاقتتلوا قتالا شديدا فمنامهم يقتتلون اذ نظر زيد بن عمرو بن خويلد
الضحاك الى اوبرة بن رومانس اخي النعمان فاعجبته هيئته فاسره فلما صار في ايديهم همم الجيش بالهزيمة فمنا هم
سواد بن عمرو والضبي وقام بامر الناس فقاتل هو وبنوه قتالا شديدا فلما راى ابو براء مالك بن عامر ما يصنع
بنو عامر وجنوده فحمل عليه وكان ابو براء رجلا شديدا فلما حمل على ضرارا فتلا سقط ضرار الى الارض
وقاتل عليه بنوه حتى خلصوه ودكت وكان شجاعا فلما دنا لينال من سرة بنوه سانه فذهب يتلافى من سرته اذا ما ردوا
يحالا كبة وضعف فساء ذلك وجعل ابو براء يلح على ضرار طعنا في هدايه وجعل بنوه يحمونه فلما راى ذلك ابو براء
قال لنمران ولا سوء من ذلك فاحلني على رجل له قدا فاومى نمران الى جيش ذلف وكان سيدا فحمل عليه ابو
براء فاسره وكان جيش اسود بخيلا ذميما فلما راه كذلك طنه عبدا وان ضرارا خدعه فقال انا لله اعدا سابر
اليوم الا في الشوم ووقعت فلما سمعها جيش منه خاف ان يقتله فقال لها الرجل انك لست زيد اللئيم يعني
الابل فقد اصبته فافتدى نفسه باربعماية بعير وهزم جيش النعمان فلما رجع الفل اليه اخرقه ناصر اخيه
وتقيا مضرار بامر الناس وما جرى له مع اخي براء وافتدى وبنو بن رومانس بنفسه بالف بعير وفرس
من بني الصعق فاستغنى بها وكان قبل حقيف الحال **وقال** في ذلك لبيد يذكر ايام قومه

انى امرؤ منعت ارومة عامر ضيمي وقد خفقت على خصومي
وغداة قاع القرنتين اشهم رهوا بلوح خلالها التوءم **ويقول فيها**
بكتائب ربح يعود كبشها نطح الكباش كانهن نحوم

قوله قاع القرنتين يعني يوم السلان وحبشي بن ذلف بضم الحاء المهملة وبالباء الموحدة والياء المثناة
من تحتها واخره سين مهملة

ذكر يوم ذي علق

وهو يوم التقى فيه بنو عامر بن صعصعة وبنو اسد بذي علق فاقتتلوا قتالا عظيما قتل في المعركة ربيعة
ابن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ابو لبيد الشاعر وانهزمت عامر فتبعهم خالد بن نضلة الاسدي وابنه
حبيب واخوه ثعلبة بن خالد بن المضلل واتبعوا في الطلب فلم يشعروا الا وقد خرج عليهم ابو براء بن عامر بن مالك
من وراء ظهورهم في نفر من اصحابه فقال لخالد يا ابا معقل ان شيبتك خزتنا واجرتنا حتى نحل حرحانا وندفن قتلانا
قال قد فعلت فتواقفوا فقال له ابو براء هل علمت ما فعل ربيعة قال نعم تركته قتيلا قال ومن قتله قال
سرنبتدانا واحمر عليه صامت بن الاعم فلما سمع ابو براء بقتل ربيعة حمل خالدا وهو في معه فما نعهم خالد واصحابه
واحتملوا سلاح حسين خالد ولحقهم بنو اسد فمنعوا اصحابهم وجموهم **فقال الجميح**
سايل معدا من الفوارس لا او فوا بحيرانهم ولا سلموا يسعى بهم قرزل وتسمع الناس بالمهم وتحقق اللمم

ركضًا وقد غادر وا ربعة في الأثار لما تقادت النسم ٥ في صدره طعنه وخلجه بالرمح حران ياسل اضم ٥

قزل مواسم فرس الطفيل والذعامر بن الطفيل وقال لبيد من قصيدة يذكر اباه

ولامن ربيع المقترن رزيته بذي علق فاقني حياك فاصبري ٥

ذكر يوم الرقمة

قال ابو عبيدة غزت عامر بن صعصعة عطفان ومع بني عامر يومئذ عامر بن الطفيل شابا لم يراس بعد فلقوا واد الرقم وفيه بنو مرة بن عوف بن سعد ومعهم قوم من اسبع من ريث بن غطفان وناس من قزارة ابن ذبيان فندر وا ببني عامر وهجمت عليهم بنو عامر بالرقم وهو واد يقرب تصرع فاسقوا وافتلوا قتالا شديدا وقبل عامر بن الطفيل فراى امرأة من قزارة فسالها فقالت انا اسما بنت نوفل الفزاري ٥ وقد كانت اسما امنت حصن بن حذيفة فتناعامر بسيالها فاخرج عليه المنتزون من قومه وبنو مرة في اعقابهم فلما راى عامر ذلك القى اسما وقفل منهزما فادتها اليه بعد ذلك وتبعتهم بنو مرة وعليهم سنان بن حارثة المري يدعو الى اسما وقيل منهزما فادتها اليه بعد ذلك وتبعتهم بنو مرة وعليهم سنان بن حارثة المري وجعل الاسجعيون يذبحون كل من اسروه من بني عامر لوقعة اوقعتها به بنو عامر فذلك البطن من اسجع يسمون بني مذبح فذبحوا سبعين رجلا منهم فقال عامر بن الطفيل يذكر عطفان وبعض سما

قد سالت اسما وهي حفيه نصاحها اطردت ام لم تطرد ٥
فلا يغبنكم الملاوعوارضا ولا قلبن الخيل لابة فرغد
ولا تاذنن بمالك وبمالك واحي المروات الذي لم يسند

فما بات عنك ٥ فلما بلغ شعره غطفان هجاه منهم جماعة وكان بالغة بن ذبيان حسيد غانا عند ملوك غسان قد هرب من النعمان فلما انشده النعمان وعاد سال قومه عما هجوا به عامر بن الطفيل فانشده ما قالوا فيه وما قال فيهم فقال لقد احشتم وليس مثل عامر بجامثل هذا ثم قال يخطي عامرا في ذكره امراة من عقابها بهم فقال

وان بك عامر قد قال جهلا فان مطية الجهل الشباب
فانك سوف تحلم او تناهى اذا ما شئت او شاب الغراب
فلم كليل او كذي زراية توافقك الحلومة والصواب
فلا تذهب بحلمك ظامئات من الحلاء ليس لهن ماء

الخرها فلما سمعها عامر بن الطفيل قال ما فحيت قبلها

ذكر يوم ساحوق

قال ابو عبيدة غزت بنو ذبيان بني عامر وهم بساحوق وعلى بني ذبيان سنان بن حارثة المري وقد جمعوا عظامهم الخيل والابل وزودهم فاصابوا نعما كثيرا وعادوا فلحقهم بنو عامر فاسلموا قتالا شديدا ثم انهزمت بنو عامر واصيب منهم رجال وذللوا الفلاة فهلك اكثرهم عطشا وكان الحر شديدا وجعلت ذبيان تدلل الرجل منهم وتقول له قف ولك نفسك وضع سلاحك ففعل وكان يوما عظيما على عامر وانهزم عامر بن

الطفيل واخوه الحكم ثم ان الحكم ضعف وخافا ان يوسر فجعل في عنقه حبلا وصعد الى شجرة وشد وكبل نفسه فاختنق وفعل فعله رجل من بني غني فلما القى نفسه ندم فاضطرب فادركوه وخلصوه وعيروه لجزعه وقال عروة بن الورد العبسي في ذلك ٥

وخيل صبحنا عامرا في ديارها غلالة رماح وضربا بمذكى مرا
بكل رقاق الشفرتين مهند ولدن من الخطي قطر اسمرا
عجبت لهم ان يحقنون نفوسهم ومقتلهم اذ يلتقي كان اعذرا

يوم اعسار ويوم النقيعة

كان المثلم بن ٤ المشجر العابدي ثم الصبي مجاورا لبني عبس مقامر هو وعمارة بن زياد وهو احد الكماة فقمره عمارة حتى اخذ عليه عهد البكرة فطلب منه المثلم ان يخلي عنه حتى ياتي اهله فيرسل اليه بالذي له فابى ذلك فرهنه ابنه شرحافا بن المثلم وخرج المثلم فاتى قومه فاخذ البكارة فاتى بها عمارة وافتكا به فلما انطلق ابنه قال له في الطريق ايتاه من معضال قال ذلك رجل من بني عمار وذهب لم يوجد الى الساعة قال شرحاف فاني قد عرفت قاتله قال ابو مرة ومن هو قال عمارة بن زياد سمعته يقول للقوم يوما وقد اخذ فيه الشراب انه قتله ولم يلق له طالبا ولبثوا بعد ذلك حينا وشب شرحاف ثم ان عمارا جمع جمعا عظيما من عبس فاغار بهم على بني ضبة فاصابوا في المرعى فلما نظر شرحاف الى عمارة قال يا عمارة اتعرفني قال من انت قال شرحاف ادّ الى ابن عمي معضالا يوم قتله وحمل عليه بعتله وافتلت ضبة وعبس متالاشديدا واستنقذت نهبه الابل وقال شرحاف ٥

الابلغ سراة بني تميم بما لاقت سراة بني زياد ٥ وما لاقت جذيمة انتحاي وما لاقى الفوارس من نجاد
تركنا بالنقيعة العبس شعثا نقاتلون حول ابي ٥ مسل عنا عمارة العبس وسل وندا وكان بذاد
تركتهم بوادي البطن رهنا لسبل القرانة والجلاد ٥

ذكر يوم الكتاة

قال ابو عبيدة خرجت بنو عامر تريد غطفان لتدرك ثارها بيوم الرقم ويوم ساحوق فصادفت بني عبس وليس معهم احد من غطفان وكانت عبس لم تشهد يوم الرقم ولا يوم ساحوق مع غطفان ولم يعنوهم على بني عامر وقيل بل شهدها فزارة واشجع وغيرهما من غطفان على ما نذكره واغارت بنو عامر على نعم بني عبس وذبيان واشجع فاخذوها وعادوا متوجهين الى بلادهم فطلوا في الطريق فسلكوا وادي البناة فامعنوا فيه ولم يطرق له ولا ظل حتى فادبوا اخر وكاد الحيلان ان يفنيان اذا هم بامراة من بني عبس بحيط الشر لهم تلها في قنة الجبل فسالوها عن المطلع فقالت لهم الفوارس المطلع وكانت قد رات الخيل وقد قتلت وهي على الجبل ولم يرهم بنو عامر في الوادي فارسلوا اليه رجلا الى قنة الجبل ينظر فقال لهم اراى قوما كانهم الضان على متون الخيل اسنة رماحهم عندان خيلهم قالوا ذلك فزار قال فاني اراى خوما بيضا جعادا كان عليهم ثيابا جددا قالوا ذلك عبس اكثر الموت الزوام ولحقهم الطلب بالوادي وكان عامر بن الطفيل اول من سبق على فرسه الورد فمات القوم واعيى فرسه الورد

وهو المربوق ايضا فعقره ليلا للفحه فزاره وامتل الناس ودام القتال بينهم وانهزمت عامر فقتل منهم
مقتلة عظيمة كسرة قتل فيها من اشرافهم البتراء ابن عامر بن مالك وبه يكنى ابوه وقتل نهشل وانس وهزان بن مرة
ابن انس بن خالد بن جعفر وقتلوا عبد الله بن الطفيل اخا عامر لامه قتله الربيع بن زياد العبسي وغيرهم كثير وتمت
الهزمة على بني عامر

يوم الفراتة

قال ابو عبيدة اغار المثنى بن حارثة الشيباني وهو ابن اخت عمران بن مرة على بني يعلب وهم عند
الفراة وذلك قبل الاسلام فظفر بهم فاخذ من قتل من مقاتليهم وغرق ممن سلم ناس كثير منهم في الفراة واخذ
اموالهم وقسمها بين اصحابه وقال شاعرهم في ذلك شعر

ومنا الذي عشى الدليل بنعة على حين اعيا في الفراة كتائبه
ومنا الذي شد الركي لنفسه وتسقى محصا غيرها في جوانبه
ومنا غريب الشام لم يرمثله افك لعان قد تأته افاربه
الليل فرسي المثنى بن حارثة والذي شد الركي مرة بن همام وغريب الشام من القلوص بن النعمان
ابن يعلبة

ذكر يوم بارق

قال الفضل الضبي ان بني يعلب واليمن قاسط وناسا من تميم اقبلوا حتى نزلوا اناحية بارق وهي من ارض
السواد وقدامنهم الى بكر بن وائل يطلبون اليهم الصلح فاجتمعت شيبان ومن معهم واراد وا قصد تغلب وهم
بعقوبا فقال يزيد بن شريك الشيباني اني قد اجرت اخوالي وهم اليمن قاسط فامضوا جوان وسادوا فاقطعوا ابن
بني تغلب وتميم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة لم تصب تغلب مثلها وسموا الاسرى والاموال وكان من اعظم الايام
عليهم قتل الرجال ونهب الاموال وسبي الحريم فقال ابو كلبة الشيباني

ولله سعادي لم يدع سيد الغلبي ولا انفا ولا احسبا
واليمن لولا سر ومن ولد وامن الى عزة ساخ الحي منتهبا

يوم طخفة وهو لبني يربوع على عساكر

النعمان المنذر قال ابو عبيدة كان سبب هذه الحرب ان الاراقم وهي منزلة الوزاه وكان
الرديف يجلس عن يمين الملك وكان لبني يربوع من تميم ثوارثوها صغيرا عن كبير فلما كان ايام النعمان
وقيل ايام ابنه المنذر سألها حاجب زرارة الداربن التميمي النعمان ان يجعلها للحرث بن سيد بن قرط بن سفيان بن
مجاشع الدارمي التميمي فقال النعمان لبني يربوع في هذا وطلب منهم ان يجيبوا الى ذلك فامتنعوا وكان
منزلهم اسفل طخفة فحشا متعوا من ذلك بعثا اليهم النعمان قابوس ابنه وحسانا اخاه ابني المنذر فابوس على الناس
وحسان على المقدمة وضم اليهم جيشا كثيفا منهم الصنايع والوضايع وناس من تميم وغيرهم فساروا حتى اتوا
طخفة فالتقوا هم ويربوع فانهزموا وصربت يربوع وانهزم قابوس ومن معه ومضى بطارق ابو عمرة فرس قابوس
فعقره واسره واراد ان يجز ناصيته فقال ان الملوك لا تجز نواصيها فارسله واما حسان فاسره بشر بن عمرو بن حوين

فيمن عليه وارسله فعاد المنهزمون الى النعمان وكان ثمانين فيس بن كاس الربوعي عند الملك
فقال له يا شهاب لا دلك ابني فاخي فان لم تدركهما حتى ينتهيا حكمهما واردد عليهم ما اخذ منهم واترك لهم ما
قتلوا وما عنموا واعطهم الفي بعير فسار عنهما شهاب فوجدهما حيتين فاطلقهما وفي الملك بن يربوع
تمام قال لم يعرض لرفادهم وقال مالك بن نويرة

ونحن عصرنا مصر قابوس بعدما راى القوم منه الموت والخيل تلتقي
عليه دلامص ذات نسج تسيفه حوارئ من هند يماض مضيب
طلبنا بها انا نمد ربيكم نيلما اذا اطلب الشام البعيد المغرب

ذكر يوم النباج وقتيلة

قال ابو عبيدة غزا قيس بن عاصم المنقري ثم التميمي بمقاعس وهي بطون من تميم وهم سريم ورتبع
وعبيد بن عمرو بن كعب بن سعد وغيرهم سلامة بن رباب الحماني في الاحابيش وهي بطون من تميم ايضا وهم حمان
وسعد ومالك والاعرج بن كعب بن سعد غزوا بكر بن وائل فوجدوا اللهازم وهم بنو قيس وتيم اللات ابنا
ثعلبة بن كنانة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ومعهم بنو ذهل بن ثعلبة وعجل بن لخم وغنم بن اسد بن ربيعة النباج
وشكل وبنهما وجرة فاغار قيس على النباج ومضى سلامة الى ابل لبعض من بها فلما بلغ قيس النباج سقى خيله
ثم اراق ما معهم من الماء وقال لمن معه قاتلوا فالموت من ايديكم والفلاة من ورايكم فاغار على من بقي صبحا
فقاتلوهم قتالا شديدا وانهزمت بكر واصيبت من غنائمهم ما لا احد اكثر فلما فرغ قيس من النهب عاد مسرعا الى
سلامة ومن معه بحو شكل فاردهم ولم يغز سلامة على من بذ فاغار قيس ايضا وقاتلوه وانهزموا فاصاب من العيلم
بحو ما اصاب بالنباج وجا سلامة فقال اغزنم على ما كان لي فنازعوا حتى كاد الشر يقع بينهم ثم اتعقوا
على تسليم الغنايم اليه ففي ذلك يقول ربيعة بن طريف حيث يرثي قتيلا

فلا بعد نداء الله قيس بن عاصم فانتا عز ومعقل
وات الذي حوت بكر بن وايل وقد عصلت منها النباج وشكل
انا ابن الذي شق المراد وقد راى ثبيتل احيا اللهازم حضرا
فصبحهم بالجيش قيس بن عاصم فلم يجدوا الا الاسنة مصدرا
سقاهم بها الذيفان قيس بن عاصم وكان اذا ما اورد الامر اصدرا
على الجند يعرك الشكيم عواسا اذا الما من اعطافهن تحدرا
قليل مزا الرماة ون الاخاة شثن عجاجا كالدواخن اكدرا
وحمرا ادمة البنان رماحنا فنازع غلا في ذراعيه اسمرا

ثبيتل بالتاء المثلثة المفتوحة والياء المسكنة المثناة من تحتها والتاء المثناة من فوقها وربيع بن الحرث
وضم الباء وفتح الباء الموحدة

ذكر يوم فلج

ما رعن ذمهم بنشد لا تلق وسطه له عارض بنده المنيه تلمع ٥

صحبنا به سعدا وعمرا ومالكا فطل لهم يوما من السير اشنع
وذي حسب من آل ضبة لحرك كما حرك العسال المذرع

يصبح ربوع بسرة ارضنا وليس لبسر بوع بها متقصع

المقرع الذي به القرع وهو بثر يخرج في الابل ينقب حلودها ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى بكر
ابن وايل على ما بايديهم ٥ الشيطان بالشين المعجمه والياء المثناة من تحتها والطاء المهملة
واخره نون والوبيعة موضع قرب من الشيطين ٥

ايام الانصار وهم الاوس والخزرج الذي حرب بينهم

الانصار لقب قبيلي الاوس والخزرج ابني حارثه بن ثعلبه العنقا بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السماء بن
حارثه الغطريف بن امري القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان لقبهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر اليهم
ومنعوه ونصروه **وام الاوس** قيله بنت كاهل بن عذره بن سعد ولذلك يقال لهم ابنا
قيله ٥ وانما لقب ثعلبه العنقا لطول عنقه ٥ ولقب عامر ماء السماء لسماحته وبذله كانه قناني منابا المطر ٥ وقيل لشرفه ولقب
امر القيس البطريق لانه اول من استعان به من اسرا بيل من العرب بعد ملقيس فبطرقه راجعتم بن سليمان بن
داود عليه السلام فقيل له البطريق وكانت مسكن الازد بمارب من اليمن الى ان اخبر الكهان عمرو بن عامر
بن زيقا ان سيل العرم يخرب بلادهم ويفرقهم فلما عقوبة لهم بتكذيبهم رسل الله الذين ارسل اليهم فلما علم
ذلك عمرو باع ماله من مازن وعقاد وسار عن مارب هو ومن اتبعه ثم تفرقوا في البلاد فسكن كل بطن
ناحيه اختاروها فسكنت خزاعه الحجاز وسكنت غسان الشام ٥ ولما سار ثعلبه بن عمرو بن عامر فمن معه
اختاروا بالمدينه وكانت تسمى يثرب فتخلفها الاوس والخزرج ابنا حارثه فمن معهما وكان معاوية
واسواق وبها قبايل من اليهود من بني اسرا بيل وغيرهم منهم قريظه والنظير وبنو قينقاع وبنو ماسلة
وزعورا وغيرهم وقد بنوا لهم حصونا يحتمون بها اذا خافوا فنزل عليهم الاوس والخزرج واستولوا المساكن
والحصون الا ان الغلبه والحكم لليهود الى ان كان من القطبون وما لك بن عجلان ما نذكره ان
شا الله تعالى فعادت الغلبة للاوس والخزرج ولم يزالوا على حال يتفاوتون ويجمع الى ان حدث بينهم حرب
سمير على ما نذكره ٥

ذكر غلبة الانصار على المدينة وضعف امر اليهود بها وقتل القطبون

قد ذكرنا ان الاستيلا كان لليهود على المدينة لما نزلها الانصار ولم يزل
الامر كذلك الى ان ملك عليهم القطبون اليهودي وهو من بني اسرا بيل ثم من بني ثعلبه وكان رجل سوء فاجر

قال ابو عبيدة هذا يوم لبكر بن وايل على تميم وسببه ان جمعا ساروا الى الاعقاب فشتوا بها فلما انقضى الربيع
اصرموا وامروا بالرد فلقوا ناسا من بني تميم من بني عمرو بن حنظلة فاغاروا على نعم كثير لهم
ومضوا مسرعين واتى بني عمرو وحنظلة الصريخ فاستجاشوا قومهم فاقبلوا في اثار بكر وايل فساروا يومين
وليلتين حتى جمدهم السير والجهد وافى بطن فلج وكانوا قد خلفوا رجلين على فرسين سابقين سريعين
ان ساروا اليهم فلما وصلت تميم الى الوطن اجريا فرسيهما وسارا مجدين فانذرا قومهما فاتاهم الصريخ بمسير
تميم عند مولهم الى فلج فامر حنظلة بن سيار العجلي وضرب قبته ونزل فنزل الناس معه وتهيأوا
للقتال ولحقت بنو تميم فقالهم بكر بن وايل قتالا شديدا وحمل عرفجه بن جحير العجلي على خالد بن مالك
ابن سلمى التميمي فطعنه واخذه اسيرا وقتل في المعركة ربعي بن مالك بن سلمى فانهزمت تميم وبلغت بكر بن
ابن وايل منها ما ارادت ثم ان عرفجه اطلق خالد بن مالك وحز ناصيته **فقال خالد**

وجدنا الوفد قد بني كليم اذا ما قلت الا زواد زادا ٥ هم ضربوا القباب بفلج بطن فلج وكادوا عن محاربهم يزادا
وهم منوا على واطلقوني وقد طاوعت في الحبل القيادا ٥ البسوا حنين من ربذ الطايا واعظمهم اذا اجتمعوا رمادا
البسوا هم عمارا الحي بكرا اذا نزلت محللة شدادا ٥ **وقال قيس بن عاصم يعير بني حنظله**

ولو كنت حرا يا ابن سلمى بن جندل نهضت ولم يقعد بسلمى بن جندله ٥
فما بال الصدا يفلح عربه سادي مع الاطلال مال بن حنظله
صواديك لا مولى عزيز يحبها ولا اسره يسقى صداها بمنهل
وغادرت ربعي بفلج ملحبا واقلت في اولى الرعيل المعجل
يوابل من خوف الردى لا وقفته كما وألت كدرا من حس احمد ثل
يعز وحيشلم باخذ ثار اخيه ربعي ومن قتل معه يوم فلج ويقول ان اصلهم تنادى ولا اسقها
احد على مذهب الجاهليه ٥ ولولا التطويل لشرحناه ابن من هذا والله اعلم ٥

ذكر يوم الشيطين

قال ابو عبيدة كان الشيطان لبكر بن وايل فلما ظهر الاسلام في نخد ساروت بكر وقبل السوا
وبقي مقاس بن عمرو العادي عادة قريش حليفه بني شيبان بالشيطين فلما قامت بكر بالسواد والحقهم
الوبا والطاعون الذي كان ايام لشرى شرويه فماتوا هاربين فنزلوا العلع وهو محدبه وقد اخصب
الشيطان فسادت تميم فنزلوا بها وبلغت اخبار خصب الشيطين الى الازارقة فجمعوا وقالوا نغزو على تميم
فان قتل عبد المطلب لعنون النبي صلى الله عليه وسلم ان من قتل بغشا قتل بها فمر بغير هذه الغارة ثم
نسلم عليها فارتحلوا من العلع بالذراري والاموال وبيسهم بشر بن مسعود بن قيس بن خالد فاتوا
الشيطين في اربع ليال والذين بينهما مسيرة ثمان فسبقوا كل خبر حتى صبحوهم وهم لا يشعرون
فقاتلوا قتالا شديدا وصبرت تميم ثم انهزمت **فقال بشر بن قيس العنبري يعير بذلك**

وما كان من الشيطين والعلع منسونا الامنا زال رابع ٥
تحنا بجمع لم ير الناس مثله نكاد له طهر الوحيفة اكرع

وكانت اليهود تدين له بان لا تزوج امرأة الا دخلت عليه قبل زوجها **وقيل** انه كان يفعل ذلك بالاوس والخزرج ٥ ثم ان اخت مالك بن العجلان السالمي اتخذ حي بن زوجت فلما كان ليلة بنائها خرجت على مجلس قومها وفيه اخوها مالك وقد كشفت عن ساقها فقال لها مالك لقد حسنت بسوءة فقالت الذي يريد بي الليلة اشد من هذا ادخل على غير زوجي ثم عادت فدخل عليها اخوها فقال هل عندك من خير قالت نعم قال فما عندك قالت ادخل مع النساء فاذا خرجن ودخل عليك قتلته قال افعل فلما ذهبت بها النسا الى الفطيون انطلق مالك معهن في ري امرأة ومعه سيف فلما خرج النسا من عندها ودخل عليها الفطيون قتله مالك وخرج هاربا **فقال بعضهم في ذلك من ابيات**

هل كان للفطيون عقر شابكم حلم النصيب فبئس حلم الحالم
حتى حباه مالك بمرشة حمرا تضحك من جميع قاتم ٥

ثم خرج مالك بن العجلان هاربا حتى قدم الشام فدخل على ملك من ملوك غسان يقال له ابو حبيلة واسمه عبيد بن سالم بن مالك بن الهو وهو احد بني عصب بن جسم بن الخزرج وكان يلهم وشرف فيهم **وقيل** انه لم يكن ملكا لغسان وانما كان عظيما عندهم ينسبونه الى المدينة وهو الصحيح لان ملوك غسان لم يكن منهم هذا وهو ايضا من الخزرج على ما ذكر فشكى اليه ما لاقى مما كان من الفطيون واخبره بقتله واند لا يقدر على الرجوع فعاهد الله ابو حبيلة ان لا يمس طيبا ولا يأتي النسا حتى يدل اليهود بالمدينة ويكون الاوس والخزرج اعز اهلها ثم سار من الشام في جمع عظيم واظهر انه يريد اليمن حتى قدم المدينة فنزل بها عند بني عمرو واعلم الاوس والخزرج ما عزم عليه ثم ارسل اليهم وجوه يهود يستدعيهم اليه وانه يريد بهم الاحسان اليهم فاتاه اشرافهم في حشمهم وخاصتهم فلما اجتمعوا ببابه امر بهم فادخلوا رجلا رجلا وقتلهم عن اخرهم فلما فعل بهم ذلك صارت الاوس والخزرج اعز اهل المدينة فشاركوا اليهود في النخل والدور ومدح الرمق بن زيد الخزرجي ابا حبيلة بقصيدة **منها**

وابو حبيلة خير من مشى وافاهم يمينا ... وابرهم برا واعلمهم بهدي الصالحينا
ابقتلنا الايام والحرب المصمد بعترينا ... كفش له قرن يعض حسامه الذكر السنينا

في ابيات عدتها فقال له ابو حبيلة عسل طيب في وعاء سوء وكان الرمق خلا منيلا فقال الرمق انما المرء بمغريه قلبه ولسانه ورجع ابو حبيلة الى الشام **حوض** بضم الحاء والراء المهملتين واخره ضاد معجمة ٥

ذكر حرب سمير

ولم تزل الانصار على حال نفاق واجتماع وكان اول اختلاف وقع بينهم وحرب كانت لهم حرب سمير وكان سببها ان رجلا من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان يقال له كعب احدث في قومه حدثا فهرب منهم ولجأ الى المدينة فنزل على مالك بن العجلان السالمي فاكرمه واقام معه فخرج كعب يوما الى سوق بني قينقاع فراى رجلا من عطفان معه فرس وهو يقول لمن يأخذه بالغرر اعز اهل يثرب فقال كعب اعز اهلها مالك بن العجلان الخزرجي ٥ وقال اخر اعز اهلها احيحة بن الجلاح الاوسي ٥ وقال غيرهما فلان بن فلان اليهودي

افضل اهلها فدفع الغطفاني الفرس الى مالك بن العجلان فقال كعب الم اقل لكم ان حليفي مالكا افضلكم فغضب من ذلك رجل من الاوس من بني عمرو بن عوف يقال له سمير وشتمه وافترقا وبقي كعب مع عمرو ما شا الله ثم صدا سوقا لهم بقبا فقصده سمير ولا زنده حتى خلا السوق فقتله فاخبر مالك بن العجلان بقتله فارسل الى بني عمرو بن عوف يطلب قاتله فارسلوا لا ندري من قتله وتردد الرسل بينهم في طلب سمير وهم ينكرون قتله ثم عرضوا عليه الدية فقبلها وكانت دية الحليف فيهم نصف دية الصريح فاتى مالك ان ياخذ الدية كاملة وامتنعوا من ذلك فقالوا نعطي دية الحليف وهي النصف وحمي الامر بينهم حتى آل الى الحرب فاجتمعوا والتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا وافترقوا ودخل بينهما سباير بطون الانصار ثم التقوا مرة اخرى فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل وكان الظفر يومئذ للاوس فلما افترقوا ارسلت الاوس الى مالك يدعونه ان يحكم بينهم المنذر بن حرام النجاري الخزرجي جد حسان بن ثابت فحكم المنذر بينهم بان يدوا جميعا حليف مالك الدية الصريح ثم يعودوا الى منتهم القديمة فرضوا بذلك وحملوا الدية وافترقوا وقد ثبتت البغضا في نفوسهم وتملكت العداوة بينهم ٥

ذكر حرب كعب بن عمرو المازني

ثم ان بني حجبا من الاوس وبني مازن بن النجار من الخزرج وقع بينهم حرب كان سببها ان كعب بن عمرو المازني تزوج امرأة من بني سالم فكان يختلف اليها فامر احيحة بن الجلاح سيد بني حجبا جماعة فرصدوه حتى ظفروا به فقتلوه فبلغ ذلك اخاه عامر بن عمرو فامر قومه فاستعدوا للقتال وارسل الى بني حجبا يوذنهم بالحرب فالتقوا بالصافية فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت بنو حجبا ومن معهم وانهزم معهم احيحة فطلبه عامر بن عمرو فادركه قد دخل حصنه فرماه بسهم فوقع في باب الحصن بقبل عامر اخا لاحيحة فمكثوا بعد ذلك ليالي فبلغ احيحة ان عامرا يطلبه ليحدث له حدثا فيقتله **فقال احيحة**

بنيتان حيث تسوى من ذاربي والعنابه ... فلقد جد تجانب الصحيان شيئا ذا مهابه
فتيان حرب في الحديد وسامرين كأسد غابه ... هم يكبول عن الطريق فتتركل لا به
اعصيم لا تجزع فان الحرب ليست بالدعابه ... فانا الذي صحتكم القوم اذ دخلوا الرحابه
وقتلت كعبا فيلما وعلوتها بالسيف الدوابه ... **فاجابه عاصم بقوله**
ابلغ احيحة ان عرضت بذاره عني حوابه ... فانا الذي اعجلته عن معقد الحي كلابه

ورميته سهما فاخطاه واغلق ثم رابه ٥ وفي ابيات ٥ ثم ان احيحة اجمع ان يبيت بني النجار وعنده سلمى بنت عمرو من زيد النجارية وهي ام عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم فنامت فلما كان الليل وقد سهر معها احيحة فنام فلما نام سارت الى بني النجار فاعلمتهم ثم رجعت فحذروا وافغدا احيحة يقومه فلقيهم بنو النجار في السلاح فكان بينهم شي من قتال فكانوا احيحة وبلغه ان سلمى اخبرتهم فضربها حتى كسر يديها وطلقها وقال ابياتا **منها** ٥

لعمرو ابيك ما يغني بكائي من الحلفا احة غفول
نؤوم لا تقلص مشعلا مع الفتيان مضجعه ثقيل
تبوع للخليلة حيث كانت كما تعتاد لحنته الفصيل

وقد أعددت للحدثان حصنا لو ان المرء نفعه العقول
جلاه السن ثم تلم تحته مضاربه ولا صنة فلول
فهل من كالمن او ذى اله اذا بالكان لم الم نزول
يراهننى فبرهننى بنيه وارهنه بنى بما اقول
لما مدرى الفقر متى عناه وما يدرى الغنى متى تعيل
وما تدرى وان ابصرت سعيا لغرك ما يكون لك الفضيل
وما تدرى وان ابصرت سعيا لغرك ما يكون لك الفضيل
وما ان احوة كثروا وطابوا لباقيه وامهم هبول

ذكر الحرب بين بنى عمرو بن عوف وبين الحرث

وهو يوم الشراء ٥ ثم ان بنى عمرو بن عوف من الاوس وبنى الحرث بن الخزرج كان بينهما حرب شديدة وكان سببها ان رجلا من بنى عمرو قتل رجل من بنى الحرث فغدا بنو عمرو على القاتل فقتلوه غيلة فاستكشف اهله فعلموا كيف قتل فهموا للقتال وارسلوا الى بنى عمرو بن عوف يؤذنونهم بالحرب فالبسوا بالشراة وعلى الاوس حضير والد اسيد بن حضير وعلى الخزرج عبد الله بن ابى سلول ابو الحباب الذى كان راس المنافقين فاقتتلوا قتالا شديدا صبر بعضهم لبعض ثلثة ايام ثم انصرفت الاوس الى دورها فتحرزت الخزرج بذلك وقال حسان بن ثابت في ذلك

فدى لبنى النجار امى وخالتى غداة لقوهم بالمثقفة السمر ٥
وصرم من الاحياء عمرو بن مالك اذا ما دعوا كانت لهم دعوة النصر
فوالله لا انسى لهم غداة رموا عمرا بقاصمة الظهر وقال ايضا حسان
رضى الله عنه لعمر وابيك الخير يا حق ما بنا على لساني في الخطوب ولا يدري
لساني وسيفي صارمان كلاهما ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودى
فلا المجد يبسيني حياتي وحفظتي ولا وقعات الدهر فللن مبردي
اكثر اهلى من عيال سوامر واطوى على الماء القراح المبرد
واني لمن حاها المطى على الوجا واني لمن راد الكماة المعود
واني لعبد الضيف ما دام ثاويا وهلا اذا ما ارتع من كل مرتد
واني لعبد الذود اللت مهرها واهلا اذا ما ارتع من كل مرتد
واني ليدعوني التكرم فاجيبه واضرب عارض المتورد
فلا يعجلن يا قيس واتبع فانما مصارك ان يلقى بكل سنبد
حسام واما ماح بابيض اخذ متى ترشرشا ابن الخطيم تبلد
اسود لدى الاشبال تحمى عرينها مداعيس بالخطى في كل مشهد

وهى ابيات كثيرة

فاجابه قيس بن الخطيم

نروج من الحسناء امرات معتدى وكيف انطلاق عاشق لم يزود ٥
تراث لنا يوم الرجيل فقلتى فريد للملفة السيد مفرد ٥ وحيد لحيد الريم خال نزينه على الخريا قوت وفضل زبرجد
كان الثريا فوق نعش خريها توقد في الظلماء اى توقد ٥ الا ان من الشر عيى ودائع ضرابا كغدير السيال المعتد
لنا حائطان الموت لسهل منهما وجمع متى تصرخ شريد تعدد ٥ ترى الابد السوداء عمرا لوهما ويسهل منهما كل ربع وفدفد
واني لاعنى الناس عن متكلف ترى الناس صلا لا ولا بين مهتدى ٥ بشى عمرا نورا سما وموعظا الاكان راسه راس اسيد
كثير المنى الزاد لا صبر عنده اذا جاع يوما استكان وضحى الغدا ٥ وذى شيمة عشرا خالف شيمتى فقلت له دعنى فنفسك الفد
فما المال والاخلاق للاعان فما استطعت من معروفها فتزود ٥ متى تعد بالباطل الحق مابه وان قدمت الحق الرواسى يهدد
اذا ما استجار الامر من عز بابه فضلت وان تدخل من الباب تهتدى وهى طويلة

وقال عبد الله بن قيس

لمن الديار كانهن المذهب بليت وغيرها الدهور تقلب ٥ يقول فيها في ذكر الوقعة
لكن مرادى الحباب بنفسه يوم الهياج سمى بعد الاقرب ٥
ولى والقى يوم ذلك ذرعه وقتل جاهدا لموت خلفك يطلب ٥
فحاك منا بعد ما استرعت فيك الرماح هناك شد ملهب ٥

وهى قصيدة طويلة ايضا ٥ وابو الحباب هو عبد الله بن ابى سلول راس المنافقين ٥ والله اعلم

ذكر حرب الحصين بن الاسلت

ثم كانت حرب بين بنى وايل بن زيد الاوسيين وبين بنى مازن بن النجار الخزرجيين كان سببها ان الحصين
ابن الاسلت الاوسى الوايلى نازع رجلا من بنى مازن فقتله الوايلى ثم انصرف الى اهله فتبعه نفر من بنى مازن
فقتلوه فبلغ ذلك اخاه ابا قيس بن الاسلت فجمع قومه وارسل الى بنى مازن يعلمهم انه على حربهم فهموا للقتال
ولم يتخلف من الاوس عن الخرج احد فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا وقتل
ابو قيس بن الاسلت الذى قتل اخاه ثم انهزمت الاوس فلما رجوح بن الاسلت اخاه ابا قيس قال
لا تراع فهزم من الخزرج ابو قيس لاخيه ويكنى ابا حصن ٥

ابلغ ابا حصن وبعض القول عندى ذو كثاره ابن ام المرء ليس من الحديد ولا الحجاره
ما ذا عليكم ان يكون لكم بها رجلا عماره يحمى ذمار كم وبعض القوم لا يحمى ذماره
بنى لكم خيرا وبنيان الكريم له اثاره في اثاره

ذكر حرب ربيع الظفرى

ثم كانت حرب بين ظفر من الاوس وبنى مالك بن النجار من الخزرج وكان سببها ان رسعا الظفرى كان
يمر في ملك رجل من بنى النجار الى ملك له فمنعه النجارى فنازعه فقتله ربيع فاجتمع قومهما فاقتتلوا قتالا
شديدا كان اشد قتال بينهم فانهزمت بنو مالك بن النجار فقال قيس بن الخطم الاوسى في ذلك

احد بعمرة عنها فتهجرا ما شئتما شأنها فان مسرسطت بها دارها واح اليوم مجرانها
فما دونه من رمال القطا كان المصلح حوكانها بالحسن منها ولا مرنه دلوح تكشف ادجانها

وعمرة من سرواتا النسا ينفح بالمسك اردانها • حبوا الحراب وراي الصبح حتى يصد سرانها
ترا من حلحن خلج الدلا سادرا بالنزع اشطانها **وهي طويلة** فاجابها حسان بن ثابت الخزرجي بقصيدة
أولها لقد هاج نفسك اشجانها وعاودها اليوم ادانها وشرب تعلم انا بها اذا التبس الحق نزانها
وشرب تعلم ان البيت عند الهزاهز لانها متى ترنا الاوس في دارها تهر الفناث تحت سرانها
وتعط المقام على نعمها وتنزل الهام عصيانها فلا تخزن والثمن ملحفا فقد عاود الاوس ادبانها

حرب فارغ بسبب الغلام القضاعي

ومن ايامهم يوم فارغ وسببه ان رجلا من بني النجار اصاب غلاما من قضاعة ثم من بني علي وكان عم الغلام حارثة المعاذ بن النعمان بن امري القيس الاوسي والد سعد بن معاذ فاتى الغلام عمه نزوره فقتله النجاري فارسل معاذ الى بني النجار ان ادفعوا الي جاري او اعشوا الي بقاتله اري فيه راي فابوا ان يفعلوا فقال رجل من بني عبد الاشهل والله ان لم يفعلوا لاقتلن به الا عامر بن الاطنابة وعامر من اشراف الخزرج فبلغ ذلك عامرا **فقال**

الا من مبلغ الاكفاء عني ... وقد تهدي النصيحة للنصيح
سيندم بعضكم بعضا عليه ... وما اثر اللسان الا الجروح
واعطاني على المكروه مالي ... وصرفي هامة البطل المشيح
لادفع عن مآثر صالحات ... واحمي بعد عن عرض صحيح

فقال الربيع بن ابي الحقيق اليهودي في جواب قول عامر

الا من مبلغ الاكفاء عني ... فلا طلبي لذي ولا ابتراء
فلم ار مثل من ينمو الحسيفل ... في الارض سيرا واشوا
وبعض القول ليس له عياج ... كمخض الماء ليس له اناء
وبعض الداء ملتمس شفاه ... ودا القول ليس له شفاء
ومن ذا عاقلا لم يلق يوما ... سباخ الفضل وكل شديدة نزلت بقوم ... سيأتي بعد شدتها رخاء
فما يغني الحريص عن الحريص ... وقد ينمى لذي الجود الثراء
غنى النفس ما استغنى عن ... وفقر النفس ما عمرت شقاء
يود المرء ما هذا الليالي ... وكان وفاؤهن له فناء

فلما رأى رأى معاذ بن النعمان امتناع بني النجار من الدية وتسليم القاتل اليه تهيأ للحرب وجمع بني قومه فاقتتلوا عند فارغ وهو اطم حسان بن ثابت واستد القتال بينهم حتى حملت دية عامر بن الاطنابة فلما فعل سلم الذي بينهم وعادوا على الحسن ما كانوا عليه فقال عامر بن الاطنابة **في ذلك**

سريت ظليمة خلتي وتباعدت ... ظنا بزاد الراحل
جملا وما ندي ظليمة انني ... قد استقل بصرمي غير الوامل
فلان كان حيث شئت شتيمي ... يا نوع قطن المكان العافل

أظلوم ما بدريك ربة خلة ... حسن مرعاها كظبي الحائل
فدعت مالكا وشارب قهوة ... دريافه روبت منها وائل
سنضا صافية ترى من دونها ... دن الحباب بحسن وجه الثامل
وسراب هاجرة قطعت اذا راي ... فوق الاكام بذات اون بائل
اجد مدلاخله كان عفافها ... سفطان من طليم حائل
فلنا كلن ناجز من مالنا ... ولنشربن بدن عام قابل
انى من القوم الذين اذا ... ثم الناسل
المانعين من الحناجير انهم ... والحاشدين على طعام النازل
والخالطين غنيهم بفقيرهم ... والباذلين عطاءهم للسائل
والضاربين الكبش برق بيضه ... ضرب المهندة عن حياض الناهل
والعاطفين على المضاف خيولهم ... والملحقين رماحهم بالفاتل
والقائلين معاخذوا اقرانكم ... ان المنية من وراء الوائل
خزر وصونهم الى اعدائهم ... مشون مشي الاسد تحت الوابل
ليسوا انكاسا ولا ميل اذا ... ما الحرب شبت سعلوا بالشاغل
لا يطعنون وهم على احسابهم ... يشفون بالاحلام ذا الحامل
والقائلين فلا نعاب خطيبهم ... يوم المقامة بالكلام الفاصل

واما ابتسامه الابيات وليس فيها ذكر الوقعة لجودتها وحسن نظمها ومراعاة معانيها

ذكر حرب حاطب

ثم كانت الحرب المعروفة بحاطب بن امية بن زيد من بني امية بن زيد مناة بن مالك الاوسي وبينها ومن حرب سمير بخوباة سنة وكان سببها ابا مذكرنا المشهور منها وتركنا ما ليس بمشهور منها وحرب حاطب اخر وقعة كانت بينهم الا اليوم بعاث حتى جاء الله الاسلام • وكان سبب هذه الحرب ان حاطبا كان رجلا شريفا سيدا فاتاه رجل من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فنزل عليه ثم انه غدا يوما الى سوق بني قينقاع فراه يزيد ابن الحرث المعروف بن فسيم وهي امه وهو من بني الحرث بن الخزرج فقال يزيد لرجل يهودي الا ترى اي ان كسعت هذا الثعلبي فاخذ كراه ولسعة لسعة سمعها من السوق فنادى الثعلبي يا حاطب كسع صيفك وقضم واخضر حاطب بن الي فاتاه اليه وساله من كسعه فاشار الى اليهودي فضربه حاطب بالسيف ففلق هامته فاخبر بن فسيم الخبر وصال له صال اليهودي فقتله حاطب فاسرع خلف حاطب فادركه ودخل بيوتا فقتله فلقيه رجل من بني معاوية فقتله فثارت الحرب بين الاوس والخزرج واجتمعوا والتقوا عند حرة ردم بني الحرث بن الخزرج وكان على الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان الساحي وعلى الاوس

خضرمين سماك الاشهلي وقد كان ذهب ذكر ما وقع بينهم من الحرب فيمن حولهم من العرب فسار اليهم عيينة بن حصين
ابن حذيفة بن بدر الفزاري وجبار بن مالك بن حمار الفزاري فقدما المدينة وتحاشا مع الاوس في الصلح
وتمنا ان يتملا كل ما يدّعي بعضهم على بعض فابوا ووقعت الحرب عند الجسر وشهدها عيينة وجبار
فشهدا من مناهم وشدة ما ايسا معه من الاصلاح بينهم وكان الظفر يومئذ للخزرج وهذا اليوم من اشهر
ايامهم ○ وكان بعده عدة وقايع في من حرب حاطب والله اعلم ○

فمنها يوم الربيع

ثم التقت الانصار بعد يوم الجسر بالربيع وهو حائط في ناحية الشفة فاقتتلوا فما لا شديدا حتى كاد
يفنى بعضهم بعضا فانهزمت الاوس وتبعها الخزرج حتى بلغوا دورهم وكانوا قبل ذلك اذا انهزموا قد
احد الطائفتين دورهم لفت الاخرى عن اتباعهم فلما تبع الخزرج الاوس الى دورهم طلبت الاوس
الصلح فاستعت بنو النجار من الخزرج عن اتباعهم فحصنت الاوس النساء والذراري والاطام وهي الحصون
ثم كفت عنهم الخزرج فقال مخرش سلمان البياضي ○

الا بلغا عني سويد بن صامت ورهط سويد بلغا وابن الاسلت
بانا فللنا بالربيع سراتكم وافلت مجروحا بكل مفلت
فلولا حقوق في العشيرة انها اذلت حق واجبان اذلت
لنالهم منا كما كان نالهم مقانب خيل امللت حين جللت

فاجابه سويد بن الصامت

الا بلغا عني مخيرا رسالة فقد ذقت حرب الاوس منها ابن الاسلت
فلنا سرايانا لم يقتل سرانا وليس الذي يجوا السلام بمفلت

ومنها يوم البقيع

ثم التقت الاوس والخزرج ببقيع الغرقد فاقتتلوا قتالا شديدا فكان الظفر يومئذ للاوس فقال
عبيد بن ناقد الاوسي لما رأيت بني عوف وجمعهم جاشا وجمع بني النجار قد حفلوا
دعوت قومي فسهلت الطريق لهم الملكان الذي اصحابه حلل
جادت بانفسها من مالك عصب يوم اللقا فحاموا ولا قتلوا
وعاوروهم كؤوس الموت اذ دردوا شط النهار وحتى ادبر الاصل
قد استقاموا وقد طال المراس بهم فكلهم من دما القوم قد نهلوا
تكشف البيض عن قتلى ذوي رحم لولا المسالم والارحام ما نقلوا
لقد قتلتم كريما ناعما فطنا قد كان خالفه العشاء والخلل ○ جرلنا فلة حلوا شمائله ريان واعله يسقى به الابل

الواغل الذي يدخل على القوم وهم يشربون فاجابه عبد الله بن رواحة الحارثي الخزرجي
رضي الله عنه لما رأيت بني عوف واخوتهم كعبا وجمع بني النجار قد حفلوا
قوما اباحوا حمامهم بالسيوف ولم يفعل بكم احد مثل الذي فعلوا
وكان رئيس القوم في حرب حاطب ابو قيس بن الاسلت الوائلي فقام في حربهم وهجر الراحة فشجب وغير
وجا يوما الى امرأته فانكرته حتى عرفته بكلامه فقالت له لقد انكرتك حتى تكلمت فقال
قالت لم تقصد لقيل الخنى مهلا فقد بلغت اسماعي ○ استنكرتني لدى الهيجا والحرب عوان
من بارق الحرب يحدو طعمها مرا ويتركه حمما غ ○ قد حصحص الصبح فاسقني اسقني بدرا
اسعى على حدثاني مالك كل امرئ في شانه ساعي ○ اعددت للاعداء موضونة قضاضة كالنهي لقاع
احفزها عني ذي رونق مهند كالملح قطاع ○ حلق حسام وادق حده ومحاسم قراع
وهي طويلة ثم ان اباقيس بن الاسلت جمع الاوس وقال لهم ما لنا رئيس قوم قط الا مزبوا فراسوا عليهم
من احببتم فراسوا عليهم حصين الكتاب بن السماك الاشهلي وهو ولد اسيد بن حضير لولده صحبة وهو
يومئذ فصار حضير بلى حزبهم فالتقى الاوس والخزرج بمكان يقال له العرس فكان الظفر للاوس ثم
تراسلوا الى الصلح فاصطلحوا على ان يحسبوا القتلى فمن كان عليه الفضل اعطى الدية فافضلت الاوس
على الخزرج ثلاثة نفر فدعت الخزرج ثلاث علة منهم رهنا بالديات فغدرت الاوس وقتلت
العلمان ○ حضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة واخره راء

حرب الفجار الاول للانصار

وليس بحداد كانه وبيس ○ فلما قتل الاوس الغلمة جمعت الخزرج وحشدوا والتقوا بالحدائق وعلى الخزرج
عبد الله بن ابي بن سلول وعلى الاوس ابو قيس بن الاسلت فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كاد بعضهم يفنى
بعضا ○ وسمي ذلك اليوم يوم الفجار لغدر هم الفجار وهو الفجار الاول فكان قيس بن الخطيم في حائط له
فانصرف فوافق قومه قد نزلوا للقتال فجعل يأخذ سلاحه الا السيف ثم خرج معهم فعظم مقامه
يومئذ وابلى بلاء حسنا وجرح جراحة شديدة فمكث حينا يداوي منها وامر ان يحمى له الماء البارد
فلذلك يقول عبد الله بن رواحة الانصاري رضي الله عنه

دمناك ايام الفجار فلم نزل جميعا فمن يشرب فلست بشاربه ○

يوم معبس ومضرس

ثم التقوا عند معبس ومضرس وهما جبلان فكانت الخزرج وراء مضرس وكانت الاوس وراء معبس فاقاموا اياما
يقتتلون قتالا شديدا ثم انهزمت الاوس حتى دخلت السوت والاطام وكانت هزيمة منكرة لم ينهزموا مثلها قط
ان بني عمرو بن عوف وبني اوس بناه من الاوس وادعوا الخزرج واستعانوا من الموادعة بنو عبد الاشهل وبنو
ظفر وغيرهم من الاوس وقالوا الا نصالح حتى يدرك ثارنا من الخزرج فلحقت الخزرج عليهم الاذى والعار

حين وادعتهم بنو عمرو بن عوف واوس مناه فعرفت الاوس الا من ذكرنا على الاسقال من المدينة فاعادت بنو سلمة
على مال لبني عبد الاشهل يقال له الرعل فقاتلوهم عليه فجرح سعد بن معاذ الاشهلي جراحة سديدة واخمله
بنو سلمة الى عمرو بن الجموح الخزرجي فاجاره واجار الرعل من الطريق وقطع الاشجار فلما كان يوم بغاث جازاه
سعد على ما نذكره ان شاء الله تعالى ثم سارت الاوس الى مكة لتحالف قريشا على الخزرج والظهر والاهم
يريدون العمرة ٥ وكان غاظهم اذا اراد احدهم العمرة او الحج ان يعرض الخصم له ويقطع المعتمر على
بابه كراسف النخل فعلوا ذلك وساروا الى مكة فقدموها وحالفوا قريشا وابو جهل غائب
فلما قدم ان كرز ذلك وقال لقريش اما سمعتم قول الاول للاهل من النازل لا نهر اهل غدر وجلد ولعل ما
نزل قوم على قوم الا اخرجوهم من بلدهم وقتلوهم عليه قالوا فانا المخرج من حلفهم قالا نا اكفيكم ثم خرج
حتى جا الى الاوس فقال انكم حالفتم قوما اغاب فحيث لا حالفكم واذل لكم من امرنا ما ملونون بعده
على باس ايركم انا قوم نخرج اما وانا الى سواقنا ولا يزال الرجل منا يدك الامة فيضرب محزنها فان
طابت نفسكم ان يفعل نساؤكم ما يفعل نساؤنا حالفناكم وان كرهتم ذلك فردوا الينا حلفنا
فقالوا لا نقر بهذا وكانت الانصار بايرها فهم غير شديدة فردوا اليهم حلفهم فقال حسان بن ثابت

يفخر بما اصاب قومه من الاوس

الابلغ ابا قيس رسولا اذا الفى ... له سمع ميس
فلست لحاصن ان لم تزد كر خلال الدار مسبلة طحون
تشب الناهد العذرا منها ... ويعرب بعد بالعطن
يظل الليث فيها مستكنا ... له فى كل ملمعة انين
كان زهابها للناظرينا ... من البلمات والنبض اللعين
كان هم من المادى عليهم ... حمال الخيل يحملهن جون
وهى طويلة ايضا ٥

ذكر الفخار الثانى للانصار

كانت الاوس قد طلبت من قريظة والنظير ان يحالفوهم على الخزرج فلما بلغ ذلك الخزرج فارسلوا اليهم
يودتهم الحرب فقالت اليهود انا لا نريد ذلك فلما حنثت الخزرج رهنهم على الوفاء وهم اربعون غلاما من
من قريظة والنضير ثم ان رجلين من بحر شرب يوما فسكر فمغى بشعر يذكر فيه ذلك

هلم الى الاحلاف اذ رق عظمهم ... واذ سلحوا اما لاجد مان ضائعا
اذا ما امرؤ منهم اساء بغشنا ... عليهم من بنى العنز جادعا
فاما الصريح منهم فتحملوا ... واما يهود فاحذنا بضائعا
اخذنا من الادنى اليهود عصابة ... لغدرهم كانوا لدينا ودائعا
قتلوا الرهين عندنا فى حبالنا ... مصابغة تحشون منا الاقاطعا
وذاك بانا حين يلقى علونا ... رسول بترك العزان كان خاشعا

فبلغ قوله قريظة فغضبوا وقال كعب اسد بحق ما قال لم يعد فحالف الاوس على الخزرج فلما سمعت الخزرج
بذلك علموا ان من عندهم من الرهن اولاد قريظة والنظير واطلقوا فامنهم سليم بن اسد القرظى جد محمد بن كعب
بن سليم واجتمعت الاوس قريظة والظهر على حرب الخزرج فاسلموا فتالا شديدا وسمى ذلك القتال الثانى لقتل الغلمان

اليهود وقد قيل فى قتل الغلمان غير هذا وهو ان عمرو بن النعمان البياضى الخزرجى قال لقومه يا معشر ان اباكم
انزلكم منازل السوء فوالله لا يمسنا حتى انزلكم منازل قريظة والنضير واهل زهدهم وكانت منازل
قريظة والنضير خير البقاع فارسل الى قريظة والنضير اما ان تحولوا بيننا وبين ديارنا واما ان نقتل الرهن
فهموا بان يخرجوا من ديارهم فقال لهم كعب بن اسد القرظى يا قوم امنعوا ديارنا ولا تحولوا بقتل الغلمان ما هى
الا ليلة يصيب فيها احدكم امرأته حتى يولد له مثل احدهم فارسلوا انا لا نسقل عن ديارنا فاطرقوا وزهنا
فغدا عمرو بن النعمان على رهنهم فقتلهم وخالفه عبد الله بن ابى سلول فقال هذا بغى وقاتم فنهاه عن قتلهم
وهزئ قال قومه من الاوس وقالوا له كان بك قد حملت حتفا فى عباءة تحمل اربعة رجال ولم تقتل هو ومن
اطاعه احدا من الغلمان واطلقوهم ومنهم سليم بن اسد جد محمد بن كعب القرظى وحالفت قريظة والنضير حسد
الاوس على الخزرج وجرى بينهم قتال سمى ذلك اليوم يوم الفجار الثانى وهذا القول اشبه بان سمى اليوم
فجارا واما على القول الاول فانما قتلوا الرهن جزاء للغدر من اليهود فليس بفجار من الخزرج الا ان سمى
فجارا الغدر اليهود ٥

يوم بغاث

ثم ان قريظة والنظير جددوا العهود مع الاوس على الموازرة والتناصر واستحكم امرهم وجددوا فى حربهم
ودخل معهم قبايل من يهود غير من ذكرنا فلما سمعت بذلك الخزرج جمعت وحشدت وراسلت حلفاءها
من اسجع وجهينة وراسلت الاوس حلفاءها من مزينة ومكثوا اربعين يوما يجهزون للقتال والتقوا
ببغاث والتقوا ببعاث وهى من اموال قريظة وعلى الاوس حضير الكتاب بن سماك والد اسيد بن حضير وعلى الخزرج
عمرو بن النعمان البياضى وتخلف عبد الله بن ابى سلول فمن بعده عن الخزرج وتخلف نوجا ولده بن الحرث عن الاوس
فلما التقوا اسلموا فتالا شديدا وصبروا جميعا ثم ان الاوس وجدت من السلاح فولوا منهزمين نحو العرض فلما
راى حضير هزيمتهم برك وطعن قدمه بسنان رمحه وصاح واعقره لعقر الجمل والله لا اعود حتى امتل فان
شئتم يا معشر الاوس ان تسلمونى فافعلوا فعطفوا عليه وقاتل عنه غلمان من بنى عبد الاشهل يقال لهم محمود
ونهيك ابنا اسلم فحموه حتى قتلا واقبل سهم من لا يدرى من رمى به فاصاب عمرو بن النعمان البياضى رئيس الخزرج فقتله
فسنا عبد الله بن ابى سلول يتردد راكبا قريبا من بغاث يتجسس الاخبار اذ طلع عليه نعمرو بن النعمان
قتيلا فى عباءة حمله اربعة رجال كما قال له فلما راه قال حق وبال البغى وانهزمت الخزرج ووضعت فيهم الاوس
السلاح فصاح صايح يا معشر الاوس احسنوا ولا تهلكوا اخوانكم فحوارهم خير من حوار الثعالب فانتهوا عنهم
ولم يسلبوهم وانما سلبهم قريظة والنضير وحملت الاوس حضيرا محروحا فمات واحرقت الاوس دار الخزرج
ونخلهم فاجار سعد بن معاذ الاشهلى اموال بنى سلمة ونخلهم ودورهم جزاء بما فعلوا عالة الرعل وقد تقدم
ذكره واسر يومئذ الزبير بن اياس بن باطا بات بن قيس بن سماس الخزرجى فمنه من خزاعة والحلفة
وهى اليد التى جاء به بها ثابت فى الاسلام يوم بنى قريظة وسيذكر وكان يوم بغاث اخر ايام المشهور
من الاوس واخرج ثم حاء الاسلام وانصفت الكلم واجتمعوا على بر الاسلام واهله وكفى الله المؤمنين القتال
واكثر الانصار الاشعار فى يوم بغاث فمن ذلك قول قيس بن الخطيم الظفرى الاوسى

اتعرف رسما كاطراد المذاهب لعمرة ودع غير موقف راكب ٥

كانت ارض الطايف قديما العدوان بنو عمرو بن قيس بن غيلان بن مضر فلما كثر بنو عامر بن صعصعة بن معاوية
ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان غلبوهم على الطايف بعد قتال شديد وكان
بنو عامر يصيفون بالطايف ويشتون بارضهم من نجد وكانت مساكن ثقيف حول الطايف وقد اختلف
النسابون فيهم فمنهم من جعلهم من اياد فقال ثقيف اسمه قسي بن منبه بن منصور بن نزار بن معد بن عدنان
ابن اياد بن معد **ومنهم** من جعلهم من هوازن فقال هو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور
ابن عكرمة بن خصفة بن قيس غيلان فرات ثقيف البلاد فاعجبهم بناتها وطيب ثمارها فقالوا لبني عامر
ان هذه الارض لا تصلح للضرع وانما هي ارض زرع وانتم اكثر تم الماشية على الغراس ونحن اناس ليست
لنا مواشي فهل لكم ان تجمعوا الزرع والضرع بغير مؤنة تدعون لينا بلادكم هذه فتثمرها وتغرسها
وتحفرفيها الاطوا ولا نكلفكم مؤنة نحن نكفيكم المؤنة والعمل فاذا كان وقت ادراك الثمر كان لكم
النصف كاملا ولنا النصف بما عملنا فرغب بنو عامر في ذلك وسلموا اليهم الارض فنزلت نصف الطايف
وافتسموا البلاد وعملوا الارض وزرعوها من الاعناب والثمار ووفوا لبني عامر حينا من الدهر وكان بنو عامر
يمنعون ثقيفا ممن اراد هم من العرب فلما كثرت ثقيف وشرفت حصنت بلادها وبنو سواد على الطايف
وحصنوه ومنعوا عامرا كانوا يحملونه اليهم عن نصف الثمار فاراد بنو عامر اخذه منهم فلم يقدروا عليه فقالوا لهم
فلم يطفروا وكانت ثقيف بطن الاحلاف وبنو مالك كان للاحلاف في هذا اثر عظيم ولبني مالك
على بني مالك واقاموا كذلك ثم ان الاحلاف اثروا واكثروا فحلفهم فخموا لهاهم من ارض بني نصر بن معاوية بن
بكر بن هوازن يقال له جلدان فغضب من ذلك بنو نصر وقالوا هو عليه وحلب الحرب بينهم وكان رياسة بني
نصر عند عوف بن عباد الضرير ثم البرنوعي ورياسة الاحلاف مسعود بن معتب فلما حلب الحرب بين بني نصر
والاحلاف اعتمت ذلك بنو مالك وربيبهم جندب بن عوف بن الحرث بن مالك بن خطيط بن جشم بن
ثعلبة فخطاهن فاتت سهم وبين الاحلاف فحالفوا بني ربوع على الاحلاف فلما سمعت الاحلاف ذلك اجمعوا فكان
اول قتال كان بين الاحلاف وبين بني مالك وحلفايهم من بني ربوع من بني نصر يوم الطايف فاقتتلوا قتالا اشتد بينا
وانتصر الاحلاف واخرجوهم منه الى وادي بين وراء الطايف يقال له لجب وملكت بنو مالك وبنو ربوع معقله
عظيمة في شعب من شعاب ذلك الجبل يقال له الاثاب لا ثاب الصلي فيه ثم اقتتلوا بعد ذلك ايام مسميات منهن
يوم عمرة ذي كندة من نخو نخلة ومنهن يوم مكر وثامن نخو جلدان وصاح عصف من عوف البرنوعي ذلك
اليوم صحة يزعمون ان سبعين حملت منهن القين ما في بطونهن فاقتتلوا به اشد قتال ثم افترقوا وصارت بنو
مالك الى بالة سفى الحلف من دوس وخثعم وغيرهما على بني مالك فقدم مسعود بن معتب على الصحد بن الحلاج
احد بني عمرو بن عوف بن الاوس وكان اشرف الانصار في زمانه فخطب منه الحلف فقال له اصحبة والله
ما خرج رجل من قومه الى قومه قط حلفا وعزه الا اقر لا وليك القوم بشر مما انت منه من قومه فقال له
مسعود اني اخوك وكان صديقا له فقال له اخول الذي تركته وراك فارجع اليه وصالحه ولو بجذع انفك
واذنك فان احدا لن يقر لك متراثك في قومك ان خالفته فانصرف عنه وزوده بسلاح ومال واعطاه
علامات كان بنو الاطم والحصون بالمدينة مبنى لبني معتب بن مسعود وذهب وعمر واطما فقال سلمان وكان اول
اطم بنى بالطايف ثم بنت الاطام بعدها بالطايف فلم يكن بعد ذلك بينهم حرب يذكر وقالوا في حربهم اسعارا لنيران

ديار التي كادت ونحن على منى تحل بنا لولا نجاء الركائب
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب
وكنت امرأ لا ارهب الحرب طالما فلما ابوا اعددت لها كل جانب
اربت بدفع الحرب حربا عدمت لبست مع البردين ثوب المحارب
مضعفة يعشى الابابيل بيعها كان فتيرها عيون الجنادب
ترى قصد المران لقى كانها تدع خرصان بالدى الشواطب
وسامحى ملكا هنين ونائلا وتعلمه الاحبار رهط العتائب
رجالا متى تدعوا الى الحرب يسرعوا لمشى الجمال المشعلات الصعائب
اذا ما وردنا كان اسوا فرارنا حدود الخدود وازورار المناكب
حدود القدود والمنا متشاجر ولا يترح الاقدام عند الضارب
ضاربناكم بالبيض حتى لاتموا اذا من السقتان من الحلايب
تجردن بيضا يوم كل كريهة ويرجعن حمرا جاريات المضارب
لعيتكم يوم الحلائق جاسيا كان بدى بالسيف مخراق لاعب
ويوم بعاث اسلمنا سيوفنا الحسب في خدم عسان ثاقب
قتلناكم يوم الفجار وقبله ويوم بعاث كان يوم التغالب
استعصبه من اوس تخطر بالقنا لمشى الاساود في رشاش الاهاضب
عنه اثاقتك لميا في الخليط المحانب نعم فرشاش الدمع في الصدر غالب
بكى اثر من شطت نواه ولم تقم لحاجة محزون شكى الحب ناصب
الذي خلفته حتى اذا الشمس عارضت غاربه
نحامي على احسابنا بتلادنا لمفتقر او سايل الحق واجب
واعمى هدته للسبيل سيوفنا وخصم امنا بعد ما الج شاغب
ومعترك ضنك ترى الموت وسطه مشينا له مشي الجمال الصعائب
رجل ترى الماذي فوق جلودهم وبيضا تقيا مثل لون الكواكب
وهم حسر لا في الدروع نحالهم اسود شرى ينشا الرماح تضارب
معاقلهم في كل يوم كريهة مع الصدق منسوب السوف القواضب

وهي طويلة وليلى التي شبب بها ابن واحة هي اخت قيس بن الخطيم وعمرة التي شبب بها ابن الخطيم
هي اخت عبد الله بن واحة وهي ام النعمان بن بشير الانصاري **بعاث** بضم الباء الموحدة والعين
المهملة وقال صاحب كتاب العين وجاء هو بالغين المعجمة

ذكر غلبة ثقيف على الطائف والحرث بن الاحلاف

بني مالك

كثيرة فمن ذلك قول بجير وهو ربيعة بن سفيان احد بني عوف بن عقدة من الاحلاف

ما لامت ممن ارث الشر بينهما ولكن مسعود اجنا ما وحندبا
قريعي ثقيف انشا الشر بينهم فلم يك عنها متزعا حين انشبا
عقاما امرو سا بن عوف ومالك شديدا لظاما ترك الطفل اشيبا
منزهة سباسبا وقودها بايديهما
اصابت برأس من لوائف مالك وعوف بما جرا عليها واجلبا
بمهوره حاما لخطر الفنا النهم علاجا بالحلف المطيبا
حسبنا وحبا من ربا بكنانا وسعدا اذا الداعي الى اللوت ثوبا
وكانت نفيل يوم عمرو اراكة اسود الشرى عادين لحما مترببا
ويوما بغارتها فكان يوما عصيصبا
فاسقط الحبال النساء بصوتهن عصف اذا نابي نصي فطربا

عصيصب هذا نضم العين المهملة وفتح الفاء ○

ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه

وذكر بعض اخبار آبائه واجداده ○ واسم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد وقد تقدم ذكر ولادته في ملك كسرى انوشروان وهو محمد بن عبد الله ويكنى ابا قاسم ○ وقيل ابا محمد وقيل ابا احمد بن عبد المطلب وكان اصغر ولده وعبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب واسمه حكيم بن مرة واسمه يقظة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واسمه قريش بن مالك بن النضر واسمه قيس بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسمه عامر بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

وعبد العزى وعاتكة واسمه وبرة ولد عبد المطلب اسمهم جميعهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة وكان عبد المطلب نذر حين لقي من قريش العنت في حفر زمزم ما نذكره لئن ولد له عشرة نفر وبلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن احدهم لله تعالى عند الكعبة فلما بلغوا عشرة وعرف انهم سيمنعونه اخبرهم بنذره فاطاعوه وقالوا كيف نصنع قال ياخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه فتعلوا واتوه بالقداح فدخلوا على هبل في جوف الكعبة وكان اعظم اصنامهم وهو على بئر يجمع فيها ما يهدى الى الكعبة وكان عند هبل سبعة اقداح كل قدح فيه كتاب ففدح فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ويزوجوا القداح السبعة ○ وقدح فيه نعم للامر اذا ارادوه يضرب به فان خرج نعم عملوا به وقدح فيه لا فاذا اردوا امرا يأمروا فيه فاذا خرج لم يعملوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم ○ وقدح فيه المياه اذا اردوا ان يحفروا الماء منها بالقداح وفيها ذلك القدح الذي يخرج ماخرجوا عليه عملوا به وكانوا اذا اردوا ان يختنوا غلاما او ينكحوا جارية او يدفنوا ميتا او شكوا في نسب احد منهم ذهبوا به الى هبل وماية درهم وجزور فاعطوه صاحب القداح الذي يضربها ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا فلان بن فلان قد اردنا به كذا وكذا فاخرج لنا الحق فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضرب فيضرب فان خرج عليه منكم كان وسطا وان خرج عليه من غيركم كان حليفا وان خرج عليه ملصق كان على منزلته منهم لا نسب له ولا حلف وان خرج

عليه شيء سوى هذا مما يعلمون به نعم عملوا به وان خرج عليه لا اخروه عامهم ذلك حتى ياتوا به مرة اخرى سهون في امورهم الى ذلك مما خرجت به القداح ○ وقال عبد المطلب لصاحب القداح اضرب على بني هؤلاء بقداحهم هذه واخبره بنذره الذي نذر وكان عبد الله اصغر بنيه واحبهم اليه فلما اخذ صاحب القداح يضرب قام عبد المطلب يدعو الله تعالى ثم ضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبد الله فاخذ عبد المطلب بيده ثم اقبل بالاساف ونائلة وهما الصنمان اللذان تنحر الناس عندهما فقامت قريش من انديتها فقالوا ما تريد قال اذبحه فقالت قريش وبنوه والله لا تذبحه ابدا حتى يعذر فيه لئن فعلت هذا لا تزال رجل منا ياتي بابنه حتى يذبحه فقال له المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم والله لا تذبحه حتى يعذر فيه فان كان فداؤه باموالنا فديناه وقالت له قريش وبنوه لا تفعل وانطلق الى كاهنة بالحجر فسلها فان امرتك بذبحه فذبحه وان امرتك بمال وله فيه فرج فبلنه فانطلقوا اليها وهي بخيبر فقص عليها عبد المطلب خبره فقالت ارجعوا اليوم حتى ياتي تابعي فاسأله فرجعوا عنها ثم غدوا عليها فقالت نعم قد جاءني الخبر كم الدية فيكم قالوا عشر من الابل وكانت كذلك قالت فارجعوا الى بلادكم وقربوا عشرا من الابل وقربوا عليها وعليه بالقداح فان خرج على صاحبكم فزيدوا عشرا حتى يرضى ربكم فان خرجت على الابل فانحروها فقد رضي ربكم ولصاحبكم فجاءوا حتى اتوا مكة فلما اجمعوا لذلك قام عبد المطلب يدعو الله ثم قربوا عبد الله وعشرا من الابل فجرت القداح على عبد الله فزادوا عشرا فجرت القداح على عبد الله فما برحوا يزيدون عشرا عشرا ويخرج القداح على عبد الله حتى بلغت الابل مايه ثم ضربوا فخرجت القداح على الابل فقال رجل من خضر قد رضي ربك يا عبد المطلب فقال عبد المطلب لا والله حتى اضرب ثلاث مرات فضربوا فلما خرجت القداح فخرجت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سمع

وامّا تزويج

عبد الله بن عبد المطلب بامنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لما فرغ عبد المطلب من الابل انصرف بابنه عبد الله وهو اخذ بيده فمر على امرأة ابنة نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهي اخت ورقة بن نوفل وهي عند البيت فقالت له حين نظرت اليه والى وجهه اين تذهب يا عبد الله فقال مع ابي قالت لك عندي مثل الذي خرج ابوك عنك من الابل وقع على الآن فقال ان معي ابي لا استطيع خلافه ولا فراقه فخرج به عبد المطلب حتى اتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو سيد بني زهرة فزوجه امنة بنت وهب وهي يومئذ ابنة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي وبرة لام حبيب بنت اسد بن عبد العزى بن قصي وام حبيب لبرة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب فدخل عبد الله عليها حين ملكها فوقع عليها فحملت محمدا صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها حتى اتى المرأة التي عرضت عليه نفسها فقال لها مالك لا تعرضين علي اليوم وما كنت عرضت علي بالامس فقالت فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم حاجة وقد كانت تسمع من اخيها ورقة بن نوفل انه كان لهذه الامة نبي من بني اسمعيل

وقيل

ان عبد المطلب خرج بابنه عبد الله لتزوجه ممر به على كاهنة من خثعم يقال لها فاطمة ستر تهوده من اهل تيماء فرات في وجهه نورا وقالت له يا فتى هل لك ان يقع علي الآن واعطيك مائة من الابل

فقال له

امّا الحرام فالممات دونه والحل لا جل فاستبينه فكيف بالامر الذي تبغينه

ثم قال لها انا مع ابي ولا اقدر ان افارقه فمضى فزوجه امنة بنت وهب بن عبد بن زهرة فاقام عندها ثلاثة ايام

على الايام

ابنة

انصرف فمرّ بالحجيمية فدعته نفسه الى ما دعته اليه فقال لها هل لك فيما كنت أردت فقالت يا
فتى ما انا بصاحبة ريبة ولكني رايت في وجهك نورا فاردت ان يكون لي فاتى الله الا اني كنت مشدادة
فما صنعت بعدي قال زوجني امنة بنت وهب **فقالت فاطمة بنت مر**

اني رايت مخيلة لمعت فقلت لاتحناتم القطر ✻ فملاتها نورا بصبي له ما حوله كاء ضاة البدر
فرجوتها فخرا ابوبه ما كل قادح زند بوري ✻ لله ما زهرية سلبتك ما سلبت ولا تدري

وقالت ايضا

بني هاشم قد غادرت من اخيكم امينة اذ للباه يعتركان
كما غادر المصباح عند خموده فتايل قد ملت له بدهان
فما كل ما حوى الفتى من ملاذه بعزم ولا ما فاته لتواني
فاجمل اذا طالبت امرا فانه سيكفيك حدان تعتلجان
سيكفيك اما في يد منفعلة واما يد مبسوطة ببنان
وما حوت منه امنة ما حوت حوت منه فخرا ما لذلك ثاني

وقيل ان الذي اجاءها غير هذه والله اعلم ✻ قال الزهري ارسل عبد المطلب ابنه عبد الله
الى المدينة يمتار لهم تمرا فمات بالمدينة **وقيل** بل كان في عير قريش فنزل بالمدينة وهو
مريض فتوفي بها ودفن في دار النابغة الصغير وله خمس وعشرون سنة **وقيل** ثمان وعشرون سنة
وتوفي قبل ان يولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ✻ عايذ بن عمران بالذال المعجمة والياء تحتها نقطتان
وعبيد بفتح العين وكسر الباء الموحدة ✻ وعوليج بفتح العين وكسر الواو واخر جيم **ابن عبد**
المطلب واسمه شيبة سمي بذلك لانه كان في رأسه لما ولد شيبة وامه سلمى بنت عمرو بن زيد
الخزرجية النجارية ويكنى ابا الحرث فانما قيل له عبد المطلب لان اباه هاشما تخطى في تجارة الى الشام
فلما قدم المدينة نزل على عمرو بن زيد بن لبيد الخزرجي من بني النجار فراى ابنته سلمى فتزوجها
وشرط ابوها ان لا تلد له الا في اهلها ثم حملها الى مكة فحملت فلما اقبلت ردها الى اهلها ومضى الى الشام
فاتى غزة فتوفي له سلمى عبد المطلب فلبث بالمدينة سبع سنين ثم ان رجلا من بني الحرث بن عبد مناة
من المدينة فاذا غلمان يتصارعون فجعل شيبة اذا اصاب قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحا فقال له الحارثي
من انت قال انا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فلما اتى الحارثي مكة قال للمطلب وهو بالحجر يا ابا الحرث
تعلم اني حلفت على غلامك يثرب وفيهم ابن اخيك ولا احسن ان اسئله فقال المطلب لا ارجع الى اهلي حتى
آتي به فلما اعطاه الحارثي ناقة فركبها وقدم المدينة عشاء فراى غلمانا يصيحون بكرة فعرف ابن اخيه فسأل
عنه فاخبر به فاخذه واتاه على عجز الناقة **وقيل** بل اخذه باذن امه فسار الى مكة فقدمها ضحوة والناس
في مجالسهم فجعلوا يقولون له من هذا ورائك يتقول هذا عبدي حتى ادخله منزله على امراته خديجة بنت سعيد
ابن سهم فقالت من هذا معك قال عبدي فاستكسته حلة فلبسها ثم خرج به العشي فجلس الى المجلس بين عبيد
مناف فاعلمهم انه ابن اخيه فكان بعد ذلك يطوف بالله فيقال هذا عبد المطلب لقوله هذا عبدي ثم
اوقفه المطلب على ملك يامر بيده فسلمه اليه مع فرس لنوفل بن عبد مناف وهو يومئذ الاخ بعد وقام المطلب في ركب

له وهو الفتى فاخذه فمشى عبد المطلب الى جلات قريش وسالهم النصرة على عبد فقالوا له ما تدخل بينك
وبين عمك فلما ياس الى الخوالة من بني النجار يصيف لهم حالة فخرج ابو سعد بن عدي النجاري في ثمانين راكبا حتى اتى
الابطح فخرج عبد المطلب يلقاه فقال له المطلب يا خال حتى القى نوفلا فاقبل حتى وقف على راسه وهو
في الحجر مع مشايخ قريش فسل سيفه ثم قال ورب هذه البنية لاردن لحمه فاشهد عليه من حضر ثم قال لعبد
المطلب اترك يا ابن اخي فاقام عنده ثلثا فاعتمروا وانصرفوا فدعا ذلك عبد المطلب الى الحلف
فدعا عشرين من عمرو وفدعا ابن فلان ورجالا من رجالات خزاعة فحالفهم في الكعبة وكتبوا كتابا
وكان الى عبد المطلب السقاية والرفادة وشرف في قومه وعظم شانه ثم انه حفر زمزم وهي بئر اسمعيل بن
ابرهيم عليه السلام التي اسقاه الله تعالى قد فتنها جرهم وقد تقدم ذكر ذلك وكان سبب حفره اياها
انه قال بينا انا نايم بالحجر اذا تاتي فقال احفري طيبة قال قلت وما طيبة قال ثم ذهب عني فرجعت الغد الى
مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفري برة قلت وما برة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه
فجاءني فقال احفر المضنونة قال قلت وما المضنونة فذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فقال
احفر زمزم فانك ان حفرتها لا تندم ✻ فقلت وما زمزم قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فقال
تسقى الحجيج الاعظم مثل نعام حافل لم يقسم بين فرثه ودمه نادر كمثل غراب الدلم
ما قد يعلم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية النمل فلما بين له شانها وذل على موضعها
عرفانه قد صدق فغدا بمعوله ومعه ابنه الحرث ليس له ولد غيره فحفر بين اساف ونائلة في الموضع الذي
يحر قريش لاصنامها وفداي الغراب ينقر هناك فلما ذل له الطوى كبر فعرف قريش انه قد ادرك حاجته فقاموا
اليه فقالوا انها بئر ابينا اسمعيل وان لنا منها حقا فاشركنا معك قال ما انا بفاعل ان هذا امر خصصت به
دونكم قالوا فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم
وكانت بشاف فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر حتى اذا
كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فنى ماء عبد المطلب واصحابه فظمئوا حتى ايقنوا بالهلكة فطلبوا الماء
ممن معهم من قريش فلم يسقوهم فقال لاصحابه ما ترون فقالوا اراينا تبع لرايك فمرنا بما شئت قال فاني
ارى ان يحفر كل رجل منكم لنفسه حفيرة فكلما مات دفنه اصحابه حتى يكون اخرهم ميتا فقد وارى الجميع
فضيعة رجل واحد اسهل من ضيعة ركب قالوا نعم ما رايت ففعلوا ما امرهم به ثم ان عبد المطلب قال
لاصحابه والله ان القاءنا بايدينا هنا للموت لا نضرب في الارض ونبتغي لانفسنا ما لعجز فارتحلوا ومن
معهم من قبائل قريش ينظرون اليهم ثم ركب عبد المطلب فلما انبعثت به راحلته انفجرت من تحتها عين
عذبة من ماء فكبر وكبر اصحابه وشربوا وملوا اسقيتهم ثم دعا القبائل من قريش فقال هلم الى الماء فقد
سقانا الله تعالى فقال اصحابه لا نسقيكم لانهم لم يسقوا فلم يسع منهم وقال من اذن منكم فخا اوليك
القرشيون فشربوا وملوا اسقيتهم وقالوا والله قد قضي الله لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك
في زمزم ابدا فارجع الى سقايتك راشدا فرجعوا ولم يصلوا الى الكاهنة وخلوا بينه وبينها فلما قرع
من حفرها وجد الغزالين اللذين دفنهما جرهم فيها وهما من ذهب ووجد فيها اسافا قاطعية وادراعا فقال له
قريش يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك وحق قال لا ولكن هلم الي اربعة من شئتم نضرب عليها

انتقال من سقاك هذا الماء الفلاه
لمن الذي سقاك الماء

بالقداح قالوا وكيف نصنع قال اجعل للكعبة قدحين ولكم قدحين فمن خرج قداحه
على شيء لمنه ومن تخلف قداحه فلا شيء له قالوا انصفت ففعلوا ذلك وضربت القداح عنده هبل فخرج قدحا
الكعبة على الغزالين وخرج قدحا عبد المطلب على الاسياف والادراع ولم يخرج لقريش شيء من القداح
فضرب عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة وجعل فيه الغزالين صفايح من ذهب فكان اول ذهب حليت الكعبة
فاقبل الناس والحجاج على بر وزمزم تبركا بهما وعنه فيها واعرضوا عما سواهما من الماء وقالوا يا عبد
المطلب نظافر قريش عليه نذر الله تعالى ان رزقه عشرة من الولد سلغوا ان يمنعوه ويذودوا عنه فخاطروهم
قربانا لله تعالى وقد ذكر النذر في اسم عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم وعبد المطلب اول من خضب بالسمة
وهو السواد كان الشيب اسرع اليه وكان لعبد المطلب جارية يهودي يقال له اذينة تحته وله مال كثير
فغاظ ذلك حرب بن امية وكان نديم عبد المطلب فاغرى به فتيانا من قريش ليقتلوه ويأخذوا ماله فقتله
عامر بن عبد مناف بن عبد الدار وقحذم بن عمرو بن لعب التيمي خنقا بالرداء فلم يعرف عبد المطلب قاتله
فلم يزل يحث حتى عرفهما فاتى حربا ولامه وطلبهما منه فاحفاهما فتغالظا في القول حتى نافره الى النجاشي
ملك الحبشة فلم يدخل بينهما فجعلا بينهما تفيل بن عبد العزى العدوي جد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال لحرب يا ابا غم وابيا فر رجلا هو اطول منك قامة واوسم وسامة واعظم منك هامة فاقل منك ملاة
واكثر منك ولدا واحزل مفدا واطول منك مذودا واني لاقول هذا وانك لبعيد الغضب رفيع الصيت
في العرب جلد المرة تحتمل العسيرة ولكنك نافرت منفرا فغضب وقال ان انتكاس الزمان ان جعلت
حكما بيني وبين عبد المطلب ينادمه حرب وينادمه عبد الله بن جدعان التيمي واخذ من حرب مائة ناقة فدفعها
الى ابن عم اليهودي وامر بجمع ماله الاشيء هلك فغرمه من ماله وهو اقل من خمس ماله فحج عبد المطلب
صعدا واطعم المساكين جميع الشهر وتوفي وله مائة وعشرون سنة وقيل في عمر غير ذلك ○ **ابن**
هاشم واسم هاشم عمرو وكنيته نطلة وانما قيل له هاشم لانه اول من هشم الثريد لقومه
بمكة واطعمهموه **قال** ابن الكلبي كان هاشم البر ولد عبد مناف والمطلب اصغرهم امهم عاتكة بنت
مرة السلمية ونوفل وامه واقدة وعبد شمس فسادتهم وكان يقال لهم المحبون وهم اول من احدث
لقريش العهد فاتشروا بين الحرم فاخذهم هاشم حيا من الروم وعسان بالشام واخذهم عبد شمس بن النجاشي
الحبشة واخذهم نوفل حيا من الاكاسرة بالعراق واخذهم المطلب حيا من حمير باليمن فاحلفت
قريش بهذا السبب الى هذه النواحي فجبر الله بهم قريشا **وقيل** ان عبد شمس وهاشما توأمان
وان احدهما ولد قبل الاخر واصبع له ملتصقة بجبهة صاحبه فحبت فسال دم فقيل يكون بينهما دم
وولي هاشم بعد ابيه عبد مناف ما كان اليه من السقاية والرفادة فحسده اميه بن عبد شمس على رياسته
والطعامه فتكلفا ان يصنع صنيع هاشم فخرجا منه فشت بذلك بين قريش فغضبت وقال من هاشم
ودعاه الى المنافرة فكره هاشم لذلك فسنه وعدن فلم تدعه قريش حتى نافره على خمسين ناقة والجلاء
عن مكة عشر سنين فرضي امية بذلك لانه كان اخا من الرضاعة وكان مع
امية هبيرة بن عبد العزى المخزومي وكانت ابنته عند امية **فقال الكاهن** والقمر الباهر والكوكب
الزاهر والعلم الماطر وما اقتدح بعلم مسافر من نجد ويغور لقد سبق هاشم امية الى
المآثر

اقال منها واخر وابوهما مهما ذلك خابر فقضى لهاشم الغلبة واخذ هاشم الابل فنحرها واطعمها امية
امية عن مكة بالشام عشر سنين فكانت هذه اول عداوة وقعت بين هاشم وامية ○ وكان يقال للمطلب وهاشم
البدران لجمالهما ومات هاشم بغزة وله عشرون سنة ○ وقيل خمس وعشرون سنة وهو اول من مات من بني
عبد مناف ثم مات عبد شمس بمكة فقبر باجياد ثم مات نوفل بسلمان من طريق العراق فكانت الرفادة والسقاية
بعدهما هاشم الى اخيه عبد المطلب بن هاشم ○ **ابن عبد مناف** واسمه المغيرة
وكنيته ابو عبد شمس وكان يقال له القمر لجماله وكان اسمه حتى دفعته الى مناف صنم مكة تبنا لذلك
فغلب عليه عبد مناف وكان عبد مناف وعبد العزى وعبد الدار بنو قصي احوة امهم حبى ابنة جليل
ابن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة وهو الذي عقد الحلف بين قريش والاحابيش والاحابيش
بنو الحرث بن عبد مناة بن كنانة وبنو المصطلق من خزاعة وبنو الهون من خزيمة وكان قصي يقول لولديه اربع
بنين سميت اثنين باسمي وهما عبد مناف وعبد العزى وواحد بداري وهو عبد الدار وواحدني وهو
عبد قصي وحبيل بضم الحاء المهملة وفتح اللام الاولى وحبيشة بضم الحاء ○ **ابن قصي**
واسمه زيد وكنيته ابو المغيرة وانما قيل له قصي لان ربيعة بن حرام بن سنبه بن عبد بن كبير بن غنم بن سعد بن زيد
تزوج امه فاطمة ابنة سعد بن سيل وامه حبر بن حمالة بن عوف وهي ايضا ام اخيه زهرة ونقلها الى بلاد عذرة
من مشارف الشام وحملت معها قصيا الصغير وخلف زهرة في قومه لانه فوالد تامه فاطمة لربيعة بن حرام
بناخ بن ربيعة فهو اخو قصي لامه وكان لربيعة ثلاثة نفر من امراة اخرى وهم حرن بن ربيعة ومحمود وحلمه
وقيل ان حنا كان اخا قصي لامه فشب زيد في حجر ربيعة وسمي قصيا لبعده عن دار قومه وكان قصي يتيما
الى ربيعة الى ان كبر فكان بينه وبين رجل من ضناعة شيء فعيره القضاعي بالغربة فرجع قصي الى امه وسالها
عما قال له فقالت له يا بني انك اكرم منه نفسا وابا انت ابن كلاب بن مرة وقومك بمكة عند البيت الحرام
فصبر حتى دخل الشهر الحرام وخرج مع حاج ضناعة حتى قدم مكة واقام مع اخيه زهرة ثم خطب الى حليل
ابن حبيشة ابنته حبى فزوجه وحليل يومئذ على الكعبة فولدت له ولاده عبد الدار وعبد مناف وعبد
العزى وعبدا بني قصي وكثر ماله وعظم شرفه وهلك حليل واوصى بولاية البيت لابنته حبى فقالت
اني لا اقدر على فتح الباب الا ابنه المحترش وهو ابو غبشان ○ وقيل ان اسم ابي غبشان سلمة بن عمرو بن
سعد بن ملكان والاول اصح في اسمه ونسبه فاستري قصي منه ولاية البيت بزق خمر وبعود فضربت به
العرب المثل فقالت اخسر صفقة من ابي غبشان فلما ذاقت خزاعة كثرة اهل قصي فاستنصرا اخاها
لحضر هو واخوته الثلاثة فمن تبعهم من ضناعة الى نصرته ومع قصي قومه بنو النضر وتهنا الحي خزاعة وبني بكر
وخرجت اليهم خزاعة فاقتتلوا قتالا شديدا وكثر القتلى في الفريقين والحاج ثم دعوا الى الصلح على ان
يحكموا بينهم يعمر بن عوف بن كعب بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فقضى بينهم بان قصيا اولى
بالبيت ومكة من خزاعة وان كل دم اصابه قصي من خزاعة وبني بكر موضوع فشدخه تحت قدميه وان
كل دم اصابه قصي من خزاعة وبنو بكر من قريش وبني كنانة ففي ذلك الدية مؤداة فسمي الشداخ لما يشدخ
من الدماء ووضع منها وولي قصي البيت وامر مكة **وقيل** ان حليل بن حبشية اوصى قصيا عند الموت وقال
انت احق بولاية البيت من خزاعة فجمع قومه وارسل الى اخيه يستنصرهم فحضر في ضناعة في الموسم

وخرجوا الى عرفات وفرغوا من الحج ونزلوا منى وقصى يجمع على حربهم وانما ينتظر فراغ الناس من حجهم
فلما نزلوا منى ولم يبق الا الصدر وكانت صوفة تدفع الناس من عرفات وحين رهم اذا نفروا من منى اذا
كان يوم النفر اتوا الى الجمار ورجل من صوفة يرمي الناس لا يرمون حتى يرمي فاذا فرغوا من منى احدث
صوفة مناحيتي العتبة وحبسوا الناس وقالوا لا حتري صوفه فاذا نفر ت صوفة ومضت على سبيل
الناس فانطلقوا بعدهم فلما كان ذلك العام فعلت صوفه كما كانت تفعل قد عرفتها العرب ذلك فهو دين
في قيسهم فاقاموا حتى قصي ومن بعده من قومه ومن مضاعة بمنعهم وقال الحق اولي هذا منكم فقاتلوه وقالهم مثلا
شديدا فاقاموا حتى مات صوفه وغلبهم قصي على ما كان بايديهم واخارت عند ذلك الخزاعة وبنو بكر معروفوا
انه سمنعهم كما منع صوفه فلما اخاروا لعنه باكاهم فعاتلهم فكثر القتلى في الفريقين واجلى خزاعة
عن البيت وجمع قصي قومه الى مكة من الشعاب والاودية والجبال فسمي مجمعا وترك بني معيص بن عامر بن لوي
وبني تيم الادرم بن غالب بن فهر وبني الحرث بن فهر الا بني هلال بن اهيب رفطا اي عبيده بن الحارث
والارهط بن عياض بن غنم بظواهر مكة فسموا قريش الظواهر وتسمى سايربطون قريش قريش البطاح
وكانت قريش الظواهر بغيروا وتغزوا وتسمى قريش البطاح الصنف للزوم لها الحرم فلما نزل قصي قريشا بمكة
وملكوها ملكوه عليهم فكان اول من جمع لبني لوي اصاب ملكا اطاعه به قومه وكان اليه الحجابة والسقاية
والرفادة والندوة واللواء فاخذ شرف قريش كله وقسم مكة ارباعا بين قومه فبنوا المساكن واستاذنوا
في قطع الجذ منعهم فبنوا والشجر في منازلهم ثم انهم قطعوه بعد موته وتيمنت قريش بامره فما تنكح
امراة ولا رجل الا في داره ولا شاورون في امر نزل بهم الا في داره ولا يعقدون لواء للحرب الا
في داره يعقده بعض ولده وما تدع جارية اذا بلغت ان تدرع الا في داره وكان امره في قومه كالدين
المتبع في حياته وبعد موته واتخذ دار الندوة وبابها في المحجد وفيها كانت قريش يقضي امورها فلما
كبر قصي ورق وكان ولده عبد الدار اكبر ولده وكان عبقريا وكان عبد مناف قد ساد في حياة ابيه
وكان اسن اخوته فقال قصي لعبد الدار والله لالحقنك بهم فاعطاه دار الندوة والحجابة وهي حجابة الكعبة
واللواء كان هو يعقد لقريش الويتهم والسقاية كان يسقي الحاج والرفادة وهي خرج كانت تخرجه
قريش في كل موسم من اموالها الى قصي من كلاب يصنع به طعاما للحاج ياكله الفقراء وكان قصي يقال
لقومه انكم جيران الله واهل بيته وان الحاج ضيف الله وزوار بيته وهم احق الضيف بالكرامة فاجعلوا
لهم طعاما وشرابا ايام الحج ففعلوا فكانوا يخرجون من اموالهم فيصنع به الطعام ايام منى فجرى الامر على
ذلك في الجاهلية والاسلام الى الان وهو الطعام الذي يصنعه الخلفاء كل عام بمنى فاما الحجابة فبقي في ولده
الى الان وهم بنو شيبة بن عثمان بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار واما اللواء فلم يترك في
ولده الى ان جاء الاسلام فقال بنو عبد الدار يا رسول الله اجعل اللواء لنا فقال الاسلام اوسع من ذلك فبطل واما
الرفادة والسقاية فان بني عبد مناف بن قصي عبد شمس وهاشم والمطلب ونوفل اجمعوا ان ياخذوها
من بني عبد الدار لشرفهم عليهم وفضلهم بمفرقت عند ذلك في قريش فكانت طائفة مع بني عبد مناف وطائفة
مع بني عبد الدار لا يرون لعبد مناف فعلة قصي وكان صاحب امر بني عبد الدار فكان بنو اسد بن عبد العزى
وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة وبنو الحرث بن فهر مع بني عبد مناف وكان بنو مخزوم وبنو سهم وبنو جمح
وبنو عدي

مع بني عبد الدار فتحالف القوم حلفا مؤكدا واخرج بنو عبد مناف حقنة مملوءة طيبا فوضعوها عند الكعبة
وتحالفوا وجعلوا ايديهم في الطيب فسموا المطيبين وتعاقد بنو عبد الدار ومن معهم وتحالفوا فسموا الاحلاف
وتعبوا للقتال ثم تداعوا الى الصلح على ان يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة فرضوا بذلك وتحاجز الناس
عن الحرب واقتسموا عليها فصارت لهاشم بن عبد مناف ثم بعده للمطلب بن عبد مناف ثم لابي طالب بن عبد
المطلب فاداان من اخيه العباس بن عبد المطلب مالا فابقعه ثم عجز عن الاداء فاعطى العباس السقاية والرفادة
عوضا عن دينه فولياها ثم ابنه عبد الله ثم علي بن عبد الله ثم محمد بن علي ثم داود بن علي ثم سليمان بن علي
ثم وليها المنصور بيليها الخلفاء وانما دار الندوة فلم يزل لعبد الدار ثم لولده حتى باعها عكرمة بن عامر بن
هشام بن عبد مناف بن عبد الدار من معاوية فجعلها دار الامارة بمكة وهي الان في الحزم معروفة مشهورة
ثم هلك قصي فاقام امره في قومه من بعده وذلك قصي لا يخالف سيرته وكانت قريش بمكة تشرف بالحرم
يزورون بيته ويعظمونه وحفر بمكة بئرا سماها العجول وهي اول بئر حفرتها قريش بمكة تشرف بالحرم
السين المهملة والياء المثناة تحتها نقطتان ○ وحرام بفتح الحاء والراء المهملتين ○ وزاخر بكسر الراء وفتح الزاي وبعد
الالف خاء معجمة ○ وجبي بضم الجيم والحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة المكملة وملكان بكسر الميم وسكون اللام
الاولى كان بن حرمز بن ريان في السكون ملكان بن عباد بن عباس فيما بفتح الميم واللام
ويكنى ابا ذهمة وامه كلاب هند بن سرير بن عليه بن الحرث بن فهر بن مالك وله اخوان لابيه من غير
امه وهما تيم ويقظة انهما اسماء ست حاربه الباد فنه ○ ومل بقطة لهند بنت سرير امر كلاب
يقظة بالياء تحتها نقطتان وفتح القاف والظاء المعجمة ○ ابن مرة ويكنى ابا يقظة
وامر مرة محشيه ابنه شيبان بن محارب بن فهر واخواه لابيه وامه هصيص وعدي وقيل امر عدي رقاش
ابنه ركيبة بن ابلة بن الهميسع بن حرب بن يربوع بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان ○ هصيص بضم الهاء وفتح
الصاد المهملة وبعدها ياء تحتها نقطتان وصاد ثانية ○ ابن كعب ويلقى ابا هصيص
وامر كعب ماوية ابنة كعب بن القين بن جسر القضاعية وله اخوان لابيه وامه اخذهما عامر والاخر سامة
ولهم من ابيهم اخ كان يقال له عوف امه البادرة ابنة عوف بن عثم بن غطفان وامي ولد بني غطفان
غطفان بن سعد بن قيس عيلان تزوجها سعد بن ذبيان فتناها سعد ولكعب ايضا اخوان من غير امه احدهما خزيمة وهو عامة
قريش وعامة امه وهي ابنة الحمس بن قحافة من خثعم والاخر سعد ويقال له سنانة وسنانة انهم فاعل السادية
منهم في بني سعد بن همام في بني سيسان بن ثعلبة والحاضرة يسمون لقريش وكان كعب عظيم القدر
عند العرب فلهذا اتخوا موته الى عام الفيل تواخوا الفيل وكان خطب الناس ايام الحج وخطبته مشهورة
يخبر فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم ○ حشر بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وآخره راء ○ ابن لوي
ويكنى ابا كعب وامر لوي عاتكة ابنة يخلد بن النضر بن كنانة وهي ام العواتك اللاتي ولدن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قريش وله اخوان احدهما تيم الادرم والدرم بفتح الدال والراء بينهما ساكنة
والاخر يقيس ولم يرزق منهم احد واخر من مات منهم عمرو في زمن خالد بن عبد الله القسري فقي ميراثه لا تدري من يستحقه
وقيل ان امهم سلمى بنت عمرو بن ربيعة وهو لحي حراثة الخزاعية ○ يخلد بفتح الياء تحتها نقطتان وسكون الخاء
المعجمة وبعد اللام دال مهملة ○ ابن غالب ويكنى ابا تيم وام غالب ليلى ابنة الحارث بن تيم بن سعد بن

هذيل واخوته من أبيه وأمه الحرث ومحارب واسد وعوف وجشم وذبيب وكانت محارب والحرث من قريش
الظواهر فدخلت الحارث الابطح **ابن فهر** ويكنى ابا غالب وفهر هو جماع قريش في قول هشام
وامه جندلة بنت عامر من الحرث من مضاض الجرهمي وقيل غير ذلك وكان فهر رئيس الناس بمكة وكان
حسان فما قيل اقبل من اليمن مع حمير وغيرهم ورئيسان نقل احجار اليمن فنزل بخلة فاجتمع قريش وكنانة
وخزيمة واسد وغيرهم وبنو سهم فهر بن مالك فاقتتلوا قتالا شديدا واسر حسان واخذ منه حمير وبقي
حسان بمكة ملك سنين وافتدى نفسه وخرج فمات من مكة واليمن **ابن مالك**
وكنيته ابا الحرث وامه عاتكة بنت عدوان وهو الحرث من قيس غيلان وقيل هو من كرشة وقيل غير ذلك قيل
ان النضر كناه كان اسمه قريشا وقيل لما جمعهم قصي قيل لمن هؤلاء قريش والتقرش التجمع وقيل لما
ملك قصي الحرم وفعل افعالا جميلة قيل له القرشي وهو اول من سمي به وهو من الاجماع ايضا اي لاجتماع
خصال الخير فيه وقد قيل في تسمية قريش قريشا اقوال الاكثر لا حاجة الى ذكرها وقصي اول من
احدث وقود النار بالمزدلفة وكانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده **ابن**
النضر ويكنى ابا الحارث وامه برة بنت مر واخوته لابيه واسر النضر قيس وانما قيل له النضر لجماله وامه برة
ابنة مر بن ادد بن طابخة احتملهم من مر واخوته لابيه وامه ملكان وعامر والحرث
وعمرو وسعد وعوف وغنم ومخرمة وجرول وعمران وجدال واخوهم لابيهم عبد مناه وامه فكيهة
وهي الدعفا ابنة هنبي بن عمرو من الحافن قضاعة واخو عبد مناه لامه علي بن مسعود بن مازن
الغساني وكان قد حضن اولاد اخيه عبد مناه فنسبوا اليه فقيل لبني عبد مناه بنو علي وايا هم
عنى الشاعر بقوله لله در بني علي ايم منهم وناكح ○ وقيل بل تزوج امرأة عبد مناه فغلب لسهم
ثم وثب بنو كنانة على علي بن مسعود فقتله فودأه اسد بن خزيمة **ابن كنانه** ويكنى ابا النضر
وامه كنانة عوانة بنت سعد بن قيس غيلان ○ وقيل هند ابنة عمرو بن قيس واخوه لابيه اسد واسده
ويقال انه ابو حلة والهون وامهم برة بنت مر وهي امة النضر حلف عليها بعد ابيه **ابن خزيمة**
ويكنى ابا اسد وامه سلمى ابنة اسلم بن الحافن قضاعة واخوه لامه تعلبة بن عمران بن الحافن
واخو حريمة لابيه وامه هذيل وقيل امهما سلمى بنت اسكن بن ربيعة وخزيمة هو الذي نصب هبل على الكعبة
وكان يقال لهبل خزيمة اسلم بضم اللام **ابن مدركة** واسمه عمرو ويكنى ابا الهذيل وقيل ابا خزيمة
وامه خندف وهي ليلى ابنة حلوان بن عمران وامها ضرية ابنة سعد بن تزار وبها سمي حي ضربة واخو
مدركة لابيه وامه عامر وهو طابخة وعمير وهو قمعة يقال انه ابو خزاعة قال هشام خرج الياس في
نجعة له فقدت الله بن انمار مخرج الهاعم وفادركها فسمي مدركة واخذ ما عامر فطبخها فسمي طابخة
واتبع عمير في الحافر فسمي قمعة وخرجت انعم ليلى تمشي فقال لها الياس ان تحدثي فتن فسميت خندف
واتحد قضب من المشي **ابن الياس** وكان يكنى ابا عمرو وامه الرباب ابنة حيدة بن معد واخوه لابيه
وامه الناس النوب وهو غيلان وسمي غيلان بغير له كان يدعى غيلان وقيل لانه ولد في اهل جبل يسمى غيلان
قيل عاش دهرا طويلا ولما توفي حزنت عليه خندف حزنا شديدا فاقامت حيث بات ولم يطعما سقف حتى ماتت فضربت بها
المثل وتوفي يوم الخميس فكانت تبكي كل خميس من غدوة الى الليل **ابن مضر** وامه سودة ابنة عك واخوه
لابيه

قال نعم

وامه اياد ولهما اخوان من ابيهما ربيعة وانمار وامهما حدالة امه وغلان من جرهم وذكر ان
نزار بن معد لما حضرته الوفاة اوصى بنيه وقسم ماله بينهم فقال يا بني هذه القبة وهي من ادم
حمراء وما اشبهها من مالي لمضر وسمي مضر الحمراء وهذا الخباء الاسود وما اشبهه من مالي لربيعة
وهذه الخادم وما اشبهها من مالي لاياد وكانت شمطاء فاخذ الملك والمقدر عنه وهذه البدنة
والمجلس لانمار يجلس عليه فان اشكل عليكم في ذلك القسم فعليكم بالافعى الجرهمي بينهما هم في مسيرهم اذ راى
مضر كلاء فدعى وقال ان البعير الذي يرعى الكلاء لاعور وقال ربيعة هو ازور وقال اياد هو ابتر وقال
انمار هو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل يوضع به راحلته فسالهم عن البعير وقال مضر هو اعور
قال ربيعة هو ازور وقال نعم وقال اياد هو ابتر قال نعم وقال انمار هو شرود قال نعم هذه صفة بعيري
قد لوني عليه فخلفوا اماياده فلزمهم وقال ليف اصد قكم وهذه صفة بعيري فسار وا جميعا حتى قدموا نجران
فنزلوا على الافعى الجرهمي فقص عليه صاحب البعير حديثه فقال لهم الجرهمي لقد وصفتموه ولم تروه قال مضر رايته
يرعى جانبا ويدع جانبا فعرفت انه اعور وقال ربيعة كانت احدى يديه اثبته والاخرى فاسدة الاثر فعرفت انه
ازور وقال اياد عرفت انه ابتر اجتماع بعره ولو كان اذنب لمسع به وقال انمار عرفت انه شرود لانه
يرعى في المكان الملتف بنبته ثم يحوزه الى مكان اخر ارق منه نبتا ولحبث فقال الجرهمي ليسوا باصحاب بعيرك
فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه فرحب بهم وقال احتاجون انزل الي واشركم اري ودعى لهم بطعام فاكلوا
وشربوا فقال مضر لم ار كاليوم حمرا اجود لولا انها نبتت على تبر وقال ربيعة لم ار كاليوم رجلا احلب لولا انه
دعى لبن كلب وقال اياد لم ار كاليوم رجلا لولا انه لغا بيه الذي ينمى اليه وقال انمار لم ار كاليوم
كلاما انفع في حاجتنا وسمع الجرهمي الكلام فعجب واتى امه فسالها فاخبرته انها كانت تحت ملك لا تولد له
فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا من بعلها فحملت به وسال الجرهمان عن الخمر فقال ان كرمة غرستها على
تبر ابيك وسال الراعي عن اللحم فقال شاة ارضعتها لبن كلبة وقيل لمضر من ان رعى فتا الخمر فقال لاني ما بين عطش
شديد وقيل لربيعة فما قال فذكر كلاما وانا هم الجرهمي وقال صفوا لي صفتكم فصفوا له فتهم وقضى
بالقبة الحمراء والدنانير والابل وهي حمر لمضر وقضى بالخباء الاسود في الخيل الدهم لربيعة وقضى الخادم
وكانت شمطاء والماشية البلق لاياد وقضى بالارض والدراهم لانمار ومضر اول من جعل
وكان سبب ذلك انه سقط عن بعير فانكسرت يده فجعل يقول يا ماه يا ماه فاتته الابل من المرعى فلما سار ورآه
حمدا وكان من احسن الناس صوتا ○ وقيل بل انكسرت يد مولاه فصاح فاصغت الابل فوضع مضر احدا
وزاد الناس فيه وهو اول من قال حسد نفيس من احمد من فذهبت مثلا **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تسبوا ربيعة ومضر فانهما مسلمان **ابن نزار** وقيل كان نبي اياد وقيل
ابا ربيعة امه معانة ابنة خوشم بن حلمة بن عمرو بن جرهم واخوته لابيه وامه قنص ومناعة وسالم
وحمدة وحصاده والقمح وعبيد الرياح والعرف والعوف وسلك وقضاعة وبه كان يكنى معد وعدة
درجوا **ابن معد** وامه مهدة بن اللهم ويقال اللهم بن حلحب من حديس وقيل من
طسم واخونه من ابيه الرث وقيل الدث عك وقيل عك بن الرث وعدنان من عدنان وقيل هو صاحب
عدن وادوانى من عدنان ددج والصحال والغنى فلحق ولد عدنان باليمن عند حربه بخت نصر

وحمل ازميا وترخيا معدًا فلما سكنت الحرب ردّاه الى مكة فراى اخوته قد لحقوا باليمن ٥

ابن عدنان ولعدنان اخوال يدعى احدهما سا والاخر عامرًا فنسب النبى صلى الله عليه وسلم لا يختلف النسابون فيه الى معدّ بن عدنان وبين اسمعيل عليه السلام اربعة اباء وجعل اخرهم لا يحصل منه على غرض فتاة فجعل بعضهم بين عدنان وبين اسمعيل عليه السلام اربعة اباء وجعل اخرهم اربعين اباً ويختلفون ايضاً في الاسماء اشدّ من اختلافهم في العدد فحيث راس الامر كذلك لم اعرّج على ذكر شئ منه ٥ ومنهم من روى عن النبى عليه السلام في نسبه حديثا يصله باسمعيل ولا يصح في ذلك حديث ٥

ذكر الفواطم والعواتك

واما الفواطم الذين ولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخمس قرشيّة وقيسيتان ويمانيتان

اما القرشيّة فام ابيه عبد الله بن عبد المطلب فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم المخزوميّة

واما القيسيتان فام عمرو بن عايذ فاطمة بنت عبد الله بن زاهر بن ربيعة بن جحوش بن معاوية بن بكر بن هوازن وامها فاطمة بنت الحرث بن نصيم بن سلمة بن منصور **واما اليمانيتان** فام قصيّ بن كلاب فاطمة بنت سعد بن سيل من ازد شنوءة وام رجى بنت حليل بن حبشية بن سلول وهى امّ ولد قصى فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن سعد بن حارثة الخزاعيّة **واما العواتك** فاثنتا عشرة اثنتان من قريش وواحدة من بنى مخلد بن النضر وثلاث من سليم وعدوانيتان واذدية وهذليه وقضاعيه واسديه

فاما القرشيتان فام امنة بنت وهب بن عبد العزى وام اسد بن صلدة بنت كعب بن سعد بن تيم وامها امنة بنت عامر الخزاعيّة وامها عاتكة بنت هلال بن اهيب بن منبه بن الحرث بن فهم وام هلال هند بنت هلال ابن عامر بن صعصعة وام اهيب بن منبه عاتكة بنت غالب بن فهر وامها عاتكة بنت مخلد بن النضر بن كنانة **واما السليمان** فام هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن مهشد بن سليم بن منصور وام عبد مناف عاتكة بنت هلال بن فالج والثالثة ام حدّ لامّه وهى عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال **قلت** هكذا ذكر بعض العلماء عواتك سليم وجعل امّ عبد مناف عاتكة بنت مرة وليس بشئ فان امّ عبد مناف حبّى بنت حليل الخزاعيّة وقال غيره امّ هاشم عاتكة بنت جابر بن قمعة بن مالك بن عوف بن امرء القيس بن بهثة بن سليم وام هلال ابن فالج عاتكة بنت عصية بن حفاف بن امرء القيس **واما العدوانيتان** فمن جهة ابيه عبد الله فان امّ عبد الله فاطمة بنت عمرو وام فاطمة محبر بنت عبد بن قصى وامها هند بنت عبد الله بن الحارث ابن الملة بن الظرب وامها زينب بنت مالك بن ثامرة بن كعب الغفيميّة ٥ واما عاتكة بنت عمرو ابن الظرب بن عباد بن بكر بن الحرث وهو عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وام مالك بن النضر عاتكة وهى عكرشة وهى الحصبان بنت عدوان **واما الازديّة** فام النضر بن كنانة برة بنت مرّ بن ادد بن تميم وامها ماوية بنت سعد بن سعة بن ازد وامها عاتكة بنت الازد بن الغوث وقد ولدته هذه الازديه مرة اخرى من قبل غالب بن فهر فان امّ غالب ليلى بنت الحرث بن تيم بن سعد بن هذيل وامها

سلمى بنت طابخة بن الياس بن مضر وامها عاتكة بنت الازد هذه **واما المذليه** فعاتكة بنت سعد بن سيل هى ام عبد الله بن نضر ام جد عمر بن عايذ بن عمران بن مخزوم لامّه وعمر وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكرناه **واما القضاعيّه** فام كعب بن لوى ماوية بنت القين بن جرش بن شبع الله بن اسد بن وبرة وامها وحشيه بنت ربيعة بن حزام بن ضبه العذريه وامها عاتكة بنت شنان بن قيس بن جهينه **واما الاسديّه** فام كلاب بن مرة هند بنت سرير بن غلبة بن الحرش مالك بن كنانه وامها عاتكة بنت شنوءان بن اسد بن خزيمه ٥ عايذ بن عمران بالياء المثناه من تحتها والذال المعجمه وسعد بن سيل بفتح السين المهملة وبالياء المثناه من تحتها المفتوحه ٥ وحجى بضم الحاء المهملة وتشديد الياء الموحدة المالكيّة ٥ وحليل بضم الحاء المهملة وبالياء المثناه من تحتها ٥ وجسر بفتح الجيم وتسكين السين المهملة ٥ وحارثة الحاء المهملة والثاء المثلثة وقابلة بن الضرب بالياء المثناه من تحتها ٥ وضبّة بن الحرث بالضاد المعجمة المفتوحه وبالباء الموحدة المشدّدة وشبع الله بالشين المعجمة المفتوحة والياء المثناه من تحتها الساكنه ٥ وحرام بفتح الحاء المهملة وبالراء المهملة وضنة العذري بكسر الضاد المعجمة وبالنون المشدّدة ٥ وعصيّه بالعين المهملة المضمومة وفتح الصاد المهملة والياء المثناه من تحتها ٥

ونعود الى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم

فتوفى عبد المطلب بعد الفيل بثماني سنين واوصى اباطالب برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ابو طالب هو الذى قام بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جدّه ٥ ثم ان اباطالب خرج الى الشام فلما اراد المسير لزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولحده معه ولرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحرا في صومعة له وكان عالما في النصرانيّة ولم يزل تلك الصومعة راهب يصير اليه علمهم وبها كانوا يتوارثونه فلما راهم بحيرا صنع لهم طعاما كثيراً وذلك لانه راى على رسول الله صلى الله عليه وسلم غمامة تظله من بين القوم ثم اقبلوا حتى نزلوا في ظل سجرة قريبا منه فراى السجرة وقد صعرت اغصانها حتى استطابها ونزل اليهم من صومعته ودعاهم فلما راى بحيرا رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده كان يجدها من صفته فلما فرغ القوم من الطعام وتفرّقوا سال النبى صلى الله عليه وسلم عن اشياء من حاله في نقلته ونومه فوجدها بحيرا موافقا لما عنده من صفته ثم نظر الى خاتم النبوة من كتفه ثم قال لعمّه ابي طالب ما هذا الغلام منك قال ابنى قال ما ينبغى ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال ما ابوه وامّه حبل به قال صدقت ارجع الى بلدك واحذر عليه يهود فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما عرفت لبغيه شرًا فانه كائن له شان عظيم فخرج به عمه حتى اقدمه مكة ويحوّفهم عليه من الروم اذا قبل سبعة نفر من الروم فقال لهم بحيرا اما جاء بكم قالوا جينا ان هذا النبى خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث الناس واثنا بعثنا الى طريقك قال افرايتم امرًا اراده الله هل يستطيع احد من الناس ردّه قالوا لا وتابعوا بحيرا واقاموا عنده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هممت بشئ مما كان اهل الجاهليه يعملونه غير مرتين كل ذلك يحول الله بينى وبينه ثم ما هممت به حتى اكرمنى الله برسالته قلت لليلة الغلام

قبل ابنا هو ينمو للعمّ فاعاد ذلك عليهم

يرعى معي بأعلى مكة لو اصرت لي غنمي حتى ادخل مكة فأسمرها كما يسمر الشباب فقال افعل فخرجت
حتى اذا كنت عند اول دار بمكة سمعت عزفا فقلت ما هذا فقالوا لعرس فلان بفلانة فجلست اسمع
فضرب الله على اذني فنمت فما ايقظني الا حر الشمس فعدت الى صاحبي فسألني فاخبرته ثم قلت له ليلة اخرى
مثل ذلك ودخلت مكة فاصابني مثل اول ليلة ثم ما هممت بعده بسوء ٥

ذكر نكاح النبي صلى الله عليه وسلم خديجة

ونكح رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ
ابنة اربعين سنة وسبب ذلك ان خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي كانت
امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستخير الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشيء تجعله لهم منه وكانت قريش تجارا
فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الحديث وعظم الامانة ولؤم الاخلاق ارسلت اليه ليخرج
في مالها الى الشام تاجرا وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره مع غلامها ميسرة فاجابها وخرج معه ميسرة
حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل سخرة قريبا من صومعة راهب فاطلع
الراهب براسه الى ميسرة فقال من هذا فقال ميسرة هذا رجل من قريش فقال الراهب ما نزل تحت هذه
الشجرة الا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم واشترى وعاد فكان ميسرة اذا كانت الهاجرة يرى ملكين
يظلانه من الشمس وهو على بعيره فلما قدم مكة دخلت خديجة ربحا كثيرا وحدثها ميسرة عن قول الراهب
وما راى من اظلال الملكين اياه وكانت خديجة امرأة جازمة عاقلة شريفة مع ما اراده الله تعالى من
كرامتها فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها وكانت وسط نسا قريش نسبا
واكثرهن مالا وشرفا وكل من قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدر عليه فلما ارسلت الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال لاعمامه وخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب وابو طالب وغيرهما من عمومته حتى دخل
على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها فولدت له اولادا الا ابراهيم • وزينب ورقية وام
كلثوم وفاطمة والقسم وبه كان يكنى وعبد الله والطاهر والطيب • وقيل ان عبد الله
ولد في الاسلام وهو الطاهر والطيب فاما الطاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية واما بناته
فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه • وقيل ان الذي وهبها عمرو بن اسد فان اباها
مات قبل الفجار قال الواقدي وهو الصحيح لان اباها توفي قبل الفجار وكان نزل خديجة وميدا التل الذي
يعرف بها اليوم فيقال ان معاوية اشتراه وجعله مسجدا يصلي فيه وكان الرسول من خديجة والبنين صلى
الله عليه وسلم نفيسة بنت منية اخت يعلى بن منية واسلمت يوم الفتح فبرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم واكرمها • منية بالنون الساكنة والياء المثناة من تحت وهي امها ٥

ذكر حلف الفضول

قال ابن اسحاق وكان نفر من قريش — يقال لهم الفضيل بن الحارث الجرهمي والفضيل بن وداعة
القطوري والمفضل بن فضالة الجرهمي اجتمعوا فتحالفوا ان لا يقروا بمكة ظالما فقالوا لا ينبغي لاذناك

لما عظم الله من حقها فقال عمرو بن عوف الجرهمي ٥
ان الفضول تحالفوا وتعاقدوا ان لا يقر بمكة ظالم ٥
امر عليه تعاهدوا وتواثقوا فالحاد والمعتز منهم سالم
ثم درس ذلك فلم يبق الا ذكره في قريش ثم ان قبايل من قريش تداعت الى ذلك الحلف فتحالفوا في
دار عبد الله بن جدعان لشرفه وسنه وكان بنو هاشم وبنو المطلب وبنو اسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب
وتيم بن مرة فتحالفوا وتعاقدوا ان لا يجد احد بمكة مظلوما من اهلها او من غيرهم من سائر الناس
الا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته فسمت قريش ذلك حلف الفضول وشهده رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال حين ارسله الله تعالى لقد شهدت مع عمومتي حلفا في دار عبد الله
ابن جدعان ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت به في الاسلام لاجبت قال الزبير قال محمد بن ابراهيم
ابن الحرث التيمي كان بين الحسين بن علي بن ابي طالب وبين الوليد بن عتبة بن ابي سفيان منازعة في مال كان
بينهما والوليد يومئذ اميرا لمدينة لعمه معاوية فحامل الوليد لسلطانه فقال له الحسين اقسم بالله لتنصفني
او لاخذن سيفي ثم لاقومن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لادعون بحلف الفضول فقال عبد الله
ابن الزبير وكان حاضرا وانا احلف بالله لو دعا به لاجبته حتى ينصف من حقه او نموت جميعا وبلغ المسور
ابن مخرمة الزهري فقال مثل ذلك وبلغ عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي فقال مثل ذلك فلما
بلغ الوليد ذلك انصف الحسين من نفسه حتى رضي ٥

ذكر هدم قريش الكعبة وبناءها

وفي سنة خمس وثلاثين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة وكان سبب
هدمهم اياها انها كانت رضمة فوق العمامة فاراد وا رفعها وتسقيفها وذلك ان نفرا من قريش وغيرهم
سرقوا كنزها وفيه غزالان من ذهب وكان في جوف الكعبة وكان امر الغزالين ان الله تعالى لما
امر ابراهيم بعمل بناء الكعبة ففعلا ذلك وقد تقدم ذكره وامر اسمعيل بمكة وكان نابل استجابة وبعده
وليه ابنه نبت فلما مات نبت ولم يكن ولد اسمعيل غلبت جرهم على ولاية البيت فكان اول من وليه منهم
مضاض ثم ولده من بعده حتى بغت جرهم واستحلوا حرمة البيت فظلموا من دخل مكة حتى قيل ان اساف
ونايلة زنيا في البيت فمسخا حجرين وكانت خزاعة قد اقامت تهامة بعد تفرق اولاد عمرو بن عامر
من اليمن فارسل الله تعالى على جرهم الرعاف فافناهم فاجتمعت خزاعة على اجلاء من بقي منهم ورئيس خزاعة
عمرو بن ربيعة بن حارثة فاجلوا فلما احس بذلك عامر بن الحرث الجرهمي الهزيمة خرج بغزالي الكعبة والحجر الاسود
يلتمس التوبة وهو يقول اللهم ان جرهما عبادك والناس طرف وهم بلادك وهم قديما عمروا بلادك
فلم يقبل توبته فدفن غزالي الكعبة سر زمزم وطمها وخرج ممن بقي من جرهم الى اليمن حسنة فجاءهم
سيل فذهب بهم وقال عمرو بن الحرث الجرهمي

كان لم يلين من الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر

وولي البيت بعد جرهم عمرو بن ربيعة **وقيل** وليه عمرو بن الحرث الغسّاني ثم خزاعة بعده غير انه
كان في قبايل مضر ثلاث خلال الاجازة بالحج من عرفه وكانت له الى الغوث بن مر بن اد وهو صوفه
والثانية الافاضة من جمع الى منى وكانت الى بني زيد بن عدوان واخر من ولي ذلك منهم ابو سيارة
عميلة بن الاعزل بن خالد والثالثة النسي المشهور الحرم فكان ذلك الى المقلس وهو حذيفة بن فقيم
من كنانة ثم الى بنيه من بعده ثم صار ذلك الى ابي ثمامة وهو حنادة بن عوف بن قلع بن حذيفه
وقام الاسلام وقد عادت الاشهر الحرم الى اصلها فابطل الله عز وجل النسي ٥ ثم ولي البيت بعد خزاعة
قريش وقد ذكرنا ذلك عند ذكر قصي بن كلاب ٥ ثم حفر عبد المطلب بن هشم فاخرج الغزالين وقد
تقدم ايضا ذكرها وكان الذي وجد الغزالان عبد دويك مولى لبني سليم من خزاعة فقطعت
قريش في ذلك الحرث بن عامر بن نوفل وابو وهاب بن عزيز وابو لهب عبد المطلب وكان البحر قد القى
سفينة الى جدة لتاجر روي فتحطمت فاخذوا خشبها فاعدّوه لسقفها فنهاهم بعض ما يصلحها وكانت
حية تخرج من بئر الكعبة التي يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم فتشرف على جدار الكعبة وكان لا يدنو منها
احد الا كشت فكانوا يهابونها فسنا هي يوما على جدار الكعبة اختطفها طائر فذهب بها فقالت
قريش انا نرجو ان يكون الله عز وجل قد رضي ما اردناه وكان ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن خمس ثلثين سنه وبعد الفجار بخمس عشرة سنة فلما اراد واهدمها قام اليه وهب بن عمرو بن
عايذ بن عمران بن مخزوم فتناول حجرا من الكعبة فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال يا
معشر قريش لا تدخلوا في بنائها الا طيبا ولا يدخلوا فيه مهر بغي ولا ربا ولا مظلمة احد
وقيل ان الوليد بن المغيره قال هذا ثم الناس هابوا هدمها فقال الوليد بن المغيرة
انا ابدكم به فاخذ المعول وهدم فتربص الناس به تلك الليله وقالوا ننظر فان اصيب لم نهدم
منها شيئا فاصبح الوليد سالما وغدا الى عمله فهدم والناس معه حتى انتهى الهدم الى الاساس
ثم افضوا الى حجارة خضر اخذ بعضها بعض فادخل رجل من قريش عتلة بين حجرين منها لنقلع به
احداهما فلما تحرك الحجر انتفضت مكة بأسرها ثم جمعوا الحجارة لبنائها ثم بنوا حتى بلغ البنيان موضع
الركن فاراد كل قبيلة رفعه الى موضعه حتى تحالفوا وتواعدوا للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة
مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدي على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم فسموا لعقة الدم
بذلك فمكثوا على ذلك اربع ليال ثم تشاوروا فقال ابو امية بن المغيرة وكان اسن قريش
اجعلوا بينكم حكما اول من يدخل من باب المسجد يقضي بينكم فكان اول من دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين قد رضينا به واخبروه الخبر فقال هلموا الي ثوبا فاتي به فاخذ
الحجر الاسود فوضعه فيه بيده ثم قال لياخذ كل قبيلة ناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا
فلما بلغوا به موضعه وضعه بيده ثم بنى عليه ٥

ذكر الوقت الذي ارسل فيه الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم ٥ بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم لعشر سنة مضت من ملك كسرى

ابرويز بن هرمز بن انوشروان وكان على الحيرة اياس بن قبيصة الطائي عاملا للفرس على العرب
قال ابن عباس من رواية ابي حمزة وعكرمة عنه وانس بن مالك وعروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث وانزل عليه الوحي وهو ابن عشرين سنة **وقال** ابن عباس من رواية عكرمة ايضا
عنه وسعيد بن المسيب انه انزل عليه صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث واربعين سنة وكان
نزول الوحي عليه يوم الاثنين بلا خلاف واختلفوا في اي الاثنين كان ذلك فقال ابو قلابة الجرمي انزل
القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم لثماني عشرة ليلة خلت من رمضان **وقال قتادة** عن ابي الجلد
انزل عليه لاربع وعشرين ليلة من رمضان **وقال** اخرون كان نزول القرآن عليه لسبع عشرة مضت من
رمضان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يظهر له جبريل عليه السلام يرى ويعاين اثارا من
اثار من يريد الله اكرامه بفضله وكان من ذلك ما ذكرت من شق الملكين بطنه واستخراجهما ما في قلبه
من الغل والدنس وبين ذلك انه كان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه فكان يلتفت يمينا وشمالا فلا
يرى احدا وكانت الامم تحدث ببعثته وتخبر كل امة عما هو مهاذ بذلك قال عامر بن ربيعة سمعت زيد بن عمرو
بن نفيل يقول انا انتظر نبيا من ولد اسمعيل ثم من بني عبد المطلب ولا اراني ادركه وانا اومن به
واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك حياة ورايته فاقره مني السلام وساخبرك ما نعته حتى لا يخفى عليك
قلت هلم قال هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بكث الشعر ولا بقليله ولا بفارق عينيه
حمرة وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه احمد وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرجه قومه ويكرهون ما جاء به
ويهاجر الى يثرب فيظهر بها امره فاياك ان تخدع عنه فاني طفت البلاد كلها اطلب دين ابرهيم
فكل من اسال من اليهود والنصارى والمجوس يقول هذا الدين وراءك ويعتونه مثل ما نعته لك
ويقولون لم يبق غيره قال عامر فلما اسلمت اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم قول زيد
واقرانه منه السلام فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وترحم عليه وقال قد رايته في الجنة
تسحب ذيولها ٥ وقال حسين بن مطعم كنا حلوسا عند صنم بنوانه قبل ان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشهر نحرنا جزورا فاذا منادي من جوف الصنم اسمعوا العجب ذهبا استراق الوحي ورمي بالشهب
لنبي بمكة اسمه احمد مهاجره الى يثرب قال فما مكثنا وعجنا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاخبار عن دلايل نبوته كثيرة وقد ذكروا منها كل عجيبة ليس هذا موضع ذكرها ٥

ذكر ابتداء الوحي الى النبي صلى الله عليه

وسلم ٥ قالت عايشة رضي الله عنها كان اول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرويا الصادقة كان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا وكان يغار جار يتعبد فيه الليالي
ذوات العدد ثم يرجع الى اهله فيتزود لمثلها حتى فجاه الحق فاتاه جبريل فقال يا محمد انت رسول الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحثوت لبنتي ثم رجعت ترجف بوادري فدخلت على خديجة فقلت
دملوني دملوني فدهب عني الروع ثم اتاني فقال يا محمد انت رسول الله قال فلقد هممت ان اطرح
نفسي من حالق فبدا لي حين هممت بذلك فقال يا محمد انت جبريل وانا رسول الله ثم قال اقرا قلت وما اقرا

فاخذني فغتني ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد ثم قال اقرا باسم الذي خلق فقرات فاتيت خديجة فقلت لقد
اشفقت على نفسي واخبرتها خبري فقالت ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا فوالله انك لتصل الرحم
وتصدق الحديث وتؤدي الامانة وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوايب الحق ثم انطلقت بي
الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد تنصر وقرا الكتب وسمع من اهل التوراة والانجيل فقالت
اسمع من ابن اخيك فسالني فاخبرته خبري فقال هذا الناموس الذي انزل على موسى يا ليتني
كنت حيا حين يخرجك قومك فلت او مخرجي هم قال نعم انه لم ياتي احد بمثل ما جئت به الا عودي ولئن
ادركني يومك لانصرنك نصرا مؤزرا ثم ان اول ما نزل عليه من القران بعد اقرا ن والقلم
وايها المدثر والضحى وقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ثبت فيما اكرمك الله به
يا ابن عم استطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاك قال نعم فجاء جبريل فاعلمها
فقالت ثم فاجلس على فخذي اليسرى فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليها فقالت هل تراه
قال نعم فحولت فالصخارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرها ثم قالت تراه قال لا قالت يا ابن عم
اثبت وابشر فوالله انه لملك وما هو شيطان وقال يحيى بن ابي كثير سالت ابا سلمة عن اول ما نزل من
القران قال يا ايها المدثر قال قلت انهم يقولون اقرا باسم ربك قال سالت جابر بن عبد الله
قال لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا فلما قضيت جواري هبطت
فسمعت صوتا فنظرت عن يميني فلم ار شيئا وفنظرت عن يساري فلم ار شيئا ونظرت امامي فلم ار شيئا
فرفعت راسي فاذا هو يعني الملك جالس على عرش بين السماء والارض فجئت منه فاخذت خديجة فقلت
دثروني وصبوا علي ماء ففعلوا فنزلت يا ايها المدثر هذا حديث صحيح ٥ قال هشام بن الكلبي اتى جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم اول ما اتاه ليلة السبت وليلة الاحد ثم ظهر له برسالة الله يوم الاثنين
فعلمه الوضوء والصلاة وعلمه اقرا باسم ربك الذي خلق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة
قال الزهري فتر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فترة حزن حزنا شديدا حتى جعل يغدو الى رؤس
الجبال المتردي منها فكلما اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فيقول له يا رسول الله حقا فيسكن
ذلك جاشه وترجع نفسه فلما امر الله نبيه عليه السلام ان ينذر قومه عذاب الله على ما هم عليه من عبادة
الاصنام دعا الله الذي خلقهم ورزقهم وان يحدث منعة ربه عليه وهي النبوة في قول ابن اسحق فكان
يذكر ذلك سرا الى من يطمئن اليه من اهله فكان اول من امن به وصدقه من خلق الله خديجة بنت
خويلد زوجه قال الواقدي اجمع اصحابنا على ان اول اهل القبلة اسلاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خديجة ثم كان اول شيء فرض الله من شرايع الاسلام عليه بعد الاقرار بالتوحيد والبراءة من الاوثان الصلاة
وان الصلاة لما فرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل عليه السلام وهو بأعلى مكة فهمز له بعقبه
في ناحية الوادي فانفجرت عين فتوضا جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ليريه كيف
الطهور للصلاة ثم توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله ثم قام جبريل فصلى به وصلى النبي صلى الله عليه
وسلم بصلاته ثم انصرف جبريل وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خديجة فعلمها الوضوء ثم صلى بها فصلت
صلاته ٥

ذكر المعراج

اختلف الناس في وقت المعراج فقيل كان قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل بسنة واحدة واختلفوا في الموضع
الذي اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم منه فقيل كان نائما بالمسجد في الحجر فاسري به منه وقيل كان في
بيت ام هاني بنت ابي طالب وقائل هذا القول يقول الحجر كله مسجد وقد روى حديث المعراج جماعة من
الصحابة باسانيد صحيحة قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل وميكايل فقالا بانهم امرنا
فقالا امرا بسببهم ثم ذهبا ثم جاء من القابلة وهم ثلاثة فالفوه وهو نايم فالقوه لظهره فشقوا
بطنه وجاءوا بماء من زمزم فغسلوا ما كان في بطنه من غل وغنه وجاءوا بطست مملوا ايمانا وحكمة فملا
قلبه وبطنه ايمانا وحكمة قال واخرجني جبريل من المسجد واذا انا بدابة وهي البراق وهي فوق الحمار
ودون البغل ثم اكرق خطوه عند منتهى طرفه فقال انزل فلما وضعت عليه بدكت شامس واستصعب
فقال جبريل ابراق ما ركبك نبي ادم على الله من محمد فاصبحت عرقا واحتفض لي حتى ركبته وسار بي
جبريل نحو المسجد الاقصى فاتيت باناءين احدهما لبن والاخر خمر فعيل احترا حلهما فاخذت اللبن فشربته
فقيل لي اصبت الفطرة اما انك لو شربت الخمر لغوت امتك بعدك ثم سرنا فقال لي انزل فصل فنزلت و
فصليت فقال هذه طيبة واليها المهاجر ثم سرنا فقال لي انزل فصل فنزلت فصليت فقال هذا طور سينا
حيث كلم الله موسى فسرنا فقال انزل فصل فنزلت فصليت فقال هذا بيت لحم حيث ولد عيسى ثم سرنا حتى اتينا
البيت المقدس فلما اشهبنا الى باب المسجد انزلني جبريل و ربط البراق بالحلقة التي كان يربط بها الانبيا
عليهم السلام فلما دخلت المسجد اذا انا بالانبيا احيوا له وقيل بارواح الانبياء الذين بعثهم الله قبلي
نسلموا علي فعلت يا جبريل من هؤلاء قال اخوانك من الانبياء زعمت قريش ان لله شريكا وزعمت الصابية ان لله
ولدا سل هؤلاء النبيين هل كان لله عز وجل شريك فذلك قوله تعالى واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من
دون الرحمن الهة يعبدون فاقروا بالوحدانية لله عز وجل ثم جمعهم جبريل وقدمني فصليت بهم ركعتين
ثم انطلق بي جبريل الى الصخرة فصعد بي عليها فاذا معراج الى السماء لا ينظر الناظرون الى شيء احسن منه
ومنه تعرج الملايكة اصله في صخرة بيت المقدس وراسه ملصق بالسماء فاحتملني جبريل ووضعني على جناحه
فصعد بي الى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل افقد بعث قال
نعم قيل مرحبا به ونعم المجي جا فتح فدخلنا فاذا انا برجل جالس قط الخلق عن يمينه باب يخرج منه ريح
طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة فاذا نظر الى الباب الذي عن يمينه ضحك واذا نظر
الى الباب الذي عن يساره بكى فقلت من هذا وما هذان البابان فقال هذا ابوك ادم والباب
الذي عن يمينه الجنة اذا نظر الى من يدخلها من ذريته ضحك والباب الذي عن يساره باب جهنم اذا
نظر الى من يدخلها من ذريته بكى وحزن ثم صعد بي الى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل حيا به الله مرحبا به ونعم المجي جا
ففتح لنا فدخلنا فاذا بابنين فقلت يا جبريل من هذا وقال هذا عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ثم صعد
بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل مرحبا
به ونعم المجي جا فدخلنا فاذا برجل قد فضل الناس بالحسن فلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك يوسف ثم
صعد بي الى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه

قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء فدخلنا فاذا انا
الله مكانا عليا ثم صعد بي الى السماء الخامسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء فدخلنا فاذا رجل جالس
وحوله قوم بقص عليهم قلت من هذا قال هذا هارون والذين حوله بنو اسرائيل ثم صعد بي الى السما
السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا
به ونعم المجيء جاء فدخلنا فاذا انا برجل جالس فخاورناه فبكى الرجل فقلت يا جبريل من هذا قال اهذا موسى
قلت فما باله يبكي قال يزعم بنو اسرائيل انى اكرم على الله من بني ادم وهذا رجل من بني ادم قد خلفني
وراءه قال ثم صعد بي الى السما السابعة فاستفتح فقيل من هذا قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء فدخلنا فاذا رجل اشمط جالس على كرسي على باب الجنة وحوله
قوم بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شيء فقام الذين في الوانهم شيء فاغتسلوا
في نهر وخرجوا وقد صارت وجوههم مثل وجوه اصحابهم فقلت من هذا فقال ابوك ابراهيم وهؤلاء
البيض الوجوه قوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما الذين في الوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا فتاب الله عليهم واذا ابراهيم مستند الى بيت فقال هذا البيت المعمور يدخله
كل يوم سبعون الفا من الملائكة لا يعودون اليه قال واخذني جبريل فانتهينا الى السدرة
المنتهى واذا نبقها مثل قلال هجر يخرج من اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران
فاما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات قال وغشينا من نور
الله ما غشينا وغشيتنا الملائكة كانهم جراد من ذهب من خشية الله وتحولت حتى ما يستطيع
احد ان ينعتها ومقام جبريل في وسطها فقال جبريل تقدم انت فقدمني وجبريل معي الى
حجاب فاخذ بي الملك وخلف عني جبريل فقلت الى اين فقال وما منا الا له مقام معلوم
وهذا منتهى الخلائق ولم ازل كذلك حتى وصلت الى العرش فاتضع كل شيء عند العرش وكل لسان
من هيبة الرحمن ثم اطلق الله لساني فقلت التحيات لله المباركات والصلوات الطيبات
وفرض الله علي وعلى امتي في كل يوم وليلة خمسين صلاة ورجعت الى جبريل فاخذني واذ خلني الجنة فرايت
القصور من الدر والياقوت والزبرجد ورايت نهرا يخرج من اصله اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
وشربا من الدر والياقوت والمسك فقال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك ثم عرض علي النار فنظرت
الى اغلالها وسلاسلها وحياتها وعقاربها وما فيها من العذاب ثم اخرجني فانحدرنا حتى اتينا على موسى فقال
ماذا فرض عليك وعلى امتك قلت خمسين صلاة فقال اني قد لوت بني اسرائيل قبلك وعالجتهم اشد المعالجة
على اقل من هذا فلم يفعلوا فارجع الى ربك فسله التخفيف فرجعت الى ربي فسالته فحط عني عشرا فرجعت
الى موسى فاخبرته فقال ارجع وسل التخفيف فرجعت فحط عني عشرا فلم ازل بين ربي وموسى حتى جعلها
خمسا فقال ارجع فقلت اني قد استحييت من ربي وما انا براجع فنودينا اني قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي
وانا اجزي الحسنة عشرا وقد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي ثم اخذت انا وجبريل الى المضجع وكان ذلك
في ليلة واحدة فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة علم ان الناس لا يصدقونه فقعد في المسجد
مغموما

فمر به ابو جهل فقال له كالمستهزئ هل استفدنا لليلة شيئا قال نعم اسري بي الليلة الى البيت
المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فما فان يجمعهم ذلك فجحده النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبر
قومك بذلك قال نعم فقال ابو جهل يا معشر بني لوي هلموا فاقبلوا فجد ثم النبي صلى الله عليه وسلم فمن بين
مصدق ومكذب واضع يده على راسه وارتد ناس ممن كانوا امنوا به وصدقوه وسعى رجال من المشركين الى
ابي بكر فقالوا ان صاحبك يزعم كذا وكذا فقال ان كان قال ذلك فقد صدق اني لاصدقه فيما هو ابعد من
ذلك اصدقه في خبر السماء في غدوة او روحة فسمي ابو بكر الصديق من يومئذ رضي الله عنه فقالوا فانعت لنا المسجد
الاقصى قال فذهبت انعت حتى التبس علي قال فجيء بالمسجد وانا انظر اليه فجعلت انعته قالوا فاخبرنا عن عيرنا
قال نعم مررت على عير بني فلان بالروحاء وقد اضلوا بعيرا لهم وهم في طلبه واخذت قدحا فيه ماء فشربته فسلوهم
عن ذلك قال ومررت بعير بني فلان وفلان وفلان راكبان جملا حمراوين فمررت بهما فنفرت منهما فسقط
فلان فكسرت يده فسلوها قال ومررت بعيركم بالتنعيم يقدمها جمل ادرق عليه غرارتان مخيطتان تطلع
عليكم من طلوع الشمس فخرجوا الى الثنية فجلسوا ينتظرون طلوع الشمس ليكذبوه اذ قال قائل هذه الشمس
قد طلعت فقال اخر والله هذه العير قد طلعت يقدمها بعير ادرق كما قال فلم يفلحوا وقالوا ان هذا لسحر مبين

ذكر الاختلاف في اول من اسلم

اختلف العلماء في اول من اسلم مع الاتفاق على ان خديجة اول خلق الله اسلاما فقال قوم اول ذكر
من الرجال علي **روي** عن علي رضي الله عنه انه قال انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها
بعدي الا كاذب يعني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس بسبع سنين **وقال** ابن عباس اول من صلى
علي **وقال** جابر بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثا **وقال** زيد بن ارقم اول
من اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي **وقال** عفيف الكندي كنت امرا تاجرا فقدمت مكة ايام الحج
فاتيت العباس مبتاعا لحن فخرج رجل فصلى فقام تجاه الكعبة ثم خرجت امراة فقامت تصلي معه ثم خرج غلام فقام
معه فقلت يا عباس ما هذا الدين قال هذا محمد بن عبد الله بن اخي زعم ان الله ارسله وان كنوز كسرى وقيصر
ستفتح عليه وهذه امراته خديجة امنت به وهذا الغلام علي بن ابي طالب امن به وايم الله ما اعلم على ظهر
الارض احدا على هذا الدين الا هو لا اثالثه قال عفيف ليتني كنت رابعا **وقال** محمد بن المنكدر
وربيعة بن ابي عبد الرحمن وابو حازم المدني والكلبي اول من اسلم علي قال الكلبي كان عمره تسع سنين
وقيل احد عشر سنة **وقال** ابن اسحق اول من اسلم علي وعمره احدى عشر سنة وكان من نعمة الله عليه ان
قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثيرة فقال يوما رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه
العباس وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى فانطلق بنا نخفف من عياله اخذ كل رجل منا رجلا فنكفله عنه فقال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى يكشف الله عن الناس ما هم فيه فقال ان تركتما لي عقيلا فاصنعا
ما شئتما فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا واخذ العباس جعفرا فلم يزل علي عند النبي صلى الله عليه وسلم
حتى ارسله الله تعالى فاتبعه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الصلاة انطلق هو وعلي الى بعض الشعاب
بمكة فيصليان ويعودان فيعثر عليهما ابو طالب فقال يا ابن اخي ما هذا الذي انت عليه فقال يا عم هذا الذي
ورسوله ودين ابينا ابراهيم عليه السلام بعثني الله تعالى به الى العباد فانت احق من دعوته الى الهدى

قال لا استطيع ان افارق ديني ودين آبائي ولكن والله لا تخلص قريش اليك بشئ تكرهه ابدا ما حييت
فلم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه قال وقال ابو طالب لعلي ما هذا الدين الذي انت عليه
قال يا ابة امنت بالله ورسوله وصليت معه فقال اما انه لا يدعو الا الى خير فالزمه وقال
اول من اسلم ابو بكر رضي الله عنه قال الشعبي سالت ابن عباس عن اول من اسلم فقال اما سمعت قول

حسان
اذا ذكرت شجوا من اخي ثقة ... فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها ... بعد النبي واوفاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده ... وأول الناس ممن صدق الرسلا

وقال عمر من عبسة انت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعكاظ فقلت يا رسول الله
من تبعك على هذا الامر قال تبعني عليه حر وعبد ابو بكر وبلال قال فاسلمت عند ذلك فلقد رايتني ربع الاسلام
وكان ابو ذر يقول لقد رايتني ربع الاسلام لم يسلم قبلي الا النبي وابو بكر وبلال وقال ابراهيم
النخعي ابو بكر اول من اسلم ● وقيل اول من اسلم زيد بن حارثة قال الزهري وسلمان بن يسار وعمران بن
ابي انس وعروة بن الزبير اول من اسلم زيد بن حارثة وكان هو وعلي يلزمان الصلاة عليه وسلم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الكعبة اول النهار ويصلي صلاة الضحى وكانت قريش لا تنكرها وكان
اذا صلى غيرها قعد على وزيد يرهبانه ● وقال ابن اسحق واول ذكر اسلم بعد علي زيد بن حارثة ثم اسلم ابو بكر
رضي الله عنه واظهر اسلامه وكان رجلا مالفا لقومه محببا فيهم وكان علمهم بانساب قريش وما كان فيها
وكان تاجرا يجتمع اليه قومه فجعل يدعو من وثق به من قومه فاسلم على يديه عثمان بن عفان والزبير
ابن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله فجاء بهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فاسلموا وصلوا وكان هؤلاء النفر الذين سبقوا الى الاسلام ثم
تتابع الناس في الاسلام حتى فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدث به الناس ● قال الواقدي اسلم ابو ذر رابعا او
خامسا او خامسا ● واسلم عمرو بن عبسة السلمي رابعا او خامسا وقيل ان الزبير كان رابعا او
خامسا واسلم خالد بن سعيد بن العاص خامسا وقال ابن اسحاق اسلم هو وزوجه همنة بنت خلف بن اسعد
ابن عامر بن بياضة من خزاعة بعد جماعة كثيرة والله اعلم ●

ذكر امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم

باظهار دعوته ● ثم ان الله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم بعد بعثه ثلاث سنين ان يصدع بما يومر
وكان قبل ذلك في السنين الثلاث مستسرا بدعوته لا يظهرها الا لمن يثق اليه فكان اصحابه اذا ارادوا
الصلاة ذهبوا الى الشعاب فاستخفوا فبينا سعد بن ابي وقاص وعمار بن ياسر وخباب وسعيد بن زيد
يصلون في شعب اطلع عليهم نفر من المشركين منهم ابو سفيان بن حرب والاخنس بن شريف وغيرهما فسبوهم
وعابوهم حتى قاتلوهم فضرب سعد رجلا من المشركين بلحي جمل فشجه فكان اول دم اريق في الاسلام فيما قال
ابن عباس لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد على الصفا فهتف يا صباحاه
فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف فاجتمعوا اليه فقال ارايتكم

لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين
يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب الى آخر السورة
وقال جعفر بن محمد بن علي الحكم لما انزل الله على رسوله وانذر عشيرتك الاقربين استدخل عليه
وضاق به ذرعا فجلس في بيته كالمريض فاتاه عمه بعد ذلك فقال ما اشتكيت شيئا ولكن الله امرني ان انذر
عشيرتي الاقربين فقلق له فادعهم ولا تدع ابا لهب فيهم فانه غير محبك فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحضروا ومعهم نفير من بني المطلب بن عبد مناف فكانوا اربعين وازيد رجلا فبادره ابو لهب فقال هؤلاء عمومتك
وبنو عمك فتكلم ودع الصباة واعلم انه ليس لقومك بالعرب فاطنة طاقة وان احق من اخذ وحبس بنوايك
ان انت قمت على ما انت عليه فهو ايسر عليهم من ان تثب بك بطون قريش وعدهم العرب فما رايت احدا جاء بني ابيه
بشر مما جئتهم به بسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تتكلم في ذلك المجلس ثم دعاهم ثانية وقال
الحمد لله واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم قال ان الرايد لا يكذب اهله
والله الذي لا اله الا هو اني رسول الله اليكم خاصة والى الناس عامة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما
تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون وانها الجنة ابدا او النار ابدا فقال ابو طالب ما احب الينا معاونتك واقبلنا للنصيحة واشد تصديقا للحديث وهؤلاء بنو اشياخك مجتمعون وانما انا احدهم غير اني اسرعهم
الى ما تحب فامض لما امرت به فوالله لا ازال احوطك وامنعك غير ان نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبد المطلب
فقال ابو لهب هذه والله السوءة حلفا على ما بيديه قبل ان ياخذ غيركم فقال ابو طالب والله لنمنعنه ما بقينا
وقال علي عليه السلام لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
علي ان الله امرني ان انذر عشيرتي الاقربين فضقت ذرعا وعرفت اني متى ابادهم بهذا الامر اري منهم ما
اكره فصمت عليه حتى جاءني جبريل عليه السلم فقال يا محمد الا تفعل ما تومر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا
من طعام واجعل عليه رجل شاة واملا لنا عسا من لبن واجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به
ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه فيهم اعمامه ابو
طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فلما وضعته تناول
رسول الله صلى الله عليه وسلم حزة من اللحم فشقها باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال خذوا باسم الله
فاكل القوم حتى ما لهم بشئ من حاجة وما ارى الا مواضع ايديهم وايم الله الذي نفس علي بيده ان كان
الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا
جميعا وايم الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم
بدره ابو لهب الى الكلام فقال لعل ما سحركم صاحبكم ففرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال للغد يا علي ان هذا الرجل سبقني الى ما سمعت من القول فبدر القوم قبل ان اكلمهم فعد لنا من الطعام
بمثل ما صنعت ثم اجمعهم الي ففعل مثل ما فعل بالامس فاكلوا وسقيتهم ذلك العس فشربوا حتى رووا جميعا وشبعوا
ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم شابا في العرب جاء قومه باضل مما قد
جيئكم به قد جيئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد امرني الله تعالى ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني على هذا الامر على ان
يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاحجم القوم عنها جميعا وقلت وانا لاحدثهم سنا وارمصهم عينا واعظمهم

بطنا واخمشهم ساقا انا يا بني الله اكون ونرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا وصيي وخليفتي فيكم
فاسمعوا له واطيعوا قال فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصدع بما جاء من عند الله وان ينادي الناس بامره ويدعوهم الى
الله فكان يدعو في اول ما انزلت عليه النبوة ثلاث سنين مستخفيا الى ان امر بالظهور للدعاء ثم صدع
بامر الله وناداي قومه بالاسلام فلم يبعد وا منه ولم يردّوا عليه الا بعض الردّ حتى ذكر الهتهم وعابهم
فلما فعل ذلك اجمعوا على خلافه الا من عصم الله منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون وحدب عليه عمه
ابو طالب ومنعه وقام دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله مظهرا لامر الله لا يرده شيء فلما
رات قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعتبهم من شيء يكرهونه وان ابا طالب قد قام دونه
ولم يسلمه لهم مشى رجال من اشرافهم الى ابي طالب عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو البختري بن هشام
والاسود بن المطلب والوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج
او من مشى منهم فقالوا يا ابا طالب ان لك سنا وشرفا وانا قد استهبناك ان تنهى
ابن اخيك فلم تفعل وانا والله لا نصبر على هذا من شتم الهتنا وابائنا وتسفيه احلامنا حتى تكفه عنا
او لنا وله وايانا في ذلك حتى يهلك احد الفريقين فكما قالوا ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه
وعداوتهم له ولم تطب نفسا باسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخذلانه وبعث الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعلمه ما قالت قريش وقال له ابق على نفسك وعلي ولا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قد بدا لعمه وانه خاذله وقد ضعف عن نصرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عماه لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه
ما تركته ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام فلما ولى ناداه ابو طالب فاقبل عليه فقال اذهب يا
ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا فلما علمت قريش ان ابا طالب لا يخذل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يسلمه وانه قد مشى لعداوتهم مشوا اليه بعمارة بن الوليد فقالوا له يا ابا طالب هذا عمارة بن
الوليد فتى قريش واشعرهم واجملهم فخذه فلك عقله ونصرته فاتخذه ولدا وسلم الينا ابن اخيك هذا
الذي سفه احلامنا وخالف دينك ودين ابائك وفرق جماعة قومك فنقتله فانما هو رجل برجل فقال والله
بئس ما تسومونني اتعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدا فقال المطعم
ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف والله لقد انصفك قومك وما اراك تريد ان تقبل منهم فقال ابو طالب
له والله ما انصفوني ولكنك قد اجمعت خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك فاستدنا الامر عند
ذلك وتنابذ القوم واستنت قريش على من في القبايل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اسلموا
معه فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع رسوله بعمه ابي طالب

وقام ابو طالب في بني هاشم فدعاهم الى منع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوا الى ذلك واجتمعوا
اليه الا ما كان من ابي لهب فلما رأى ابو طالب من قومه ما سرّه اقبل يمدحهم ويذكر فضل رسول الله
فيهم وقد مشت قريش الى ابي طالب عند موته وقالوا له انت كبيرنا وسيدنا فانصفنا من ابن اخيك
فره فليكف عن شتم الهتنا وندعه والهه فبعث اليه ابو طالب فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له هؤلاء قومك يسالونك ان تكف عن شتم الهتهم ويدعوك والاهك فقال صلى الله عليه وسلم يا
عم اولا ادعوهم الى ما هو خير منها كلمة يقولونها تدين لهم بها العرب وتملك بها ارقاب العجم فقال
ابو جهل ما هي وابيك لنعطينكها وعشرا امثالها قال يقولون لا اله الا الله ففزعوا ونفروا وقالوا
سل غيرها فقال لو جيتموني بالشمس حتى تضعوها في يدي ما سالتكم غيرها قال فغضبوا وقاموا من عنده
غضابا وقالوا والله لنشتمنك والاهك الذي يامرك بهذا وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا
على الهتكم فانزل الله تعالى ص والقران ذي الذكر الى قوله الا اختلاف واقبل على عمه فقال قل كلمة
اشهد لك بها يوم القيامة قال لولا ان تعتكم بها العرب تقولوا جزع من الموت لاعطيتكها ولكن على
الاشياخ فتراك انك لا تهدي من احببت الا بيه

ذكر تعذيب المستضعفين من المسلمين

وهم قوم سبقوا الى الاسلام لا عشايرهم تمنعهم ولا قوة لهم يمتنعون بها فامّا من كان له عشيرة
تمنعه فلم تصل الكفار منه الى ما يريدون فلما رأوا امتناع من له عشيرة وثبت كل قبيلة على من فيها من
مستضعفي المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والعطش وبرضا مكة والنار فمنهم من يفتن عن دينه
فمنهم من يفتن من شدة البلاء وقلبه مطمئن بالايمان ومنهم من يصلب في دينه ويعصمه الله منهم فمنهم
بلال بن رباح الحبشي مولى ابي بكر وكان ابوه من سبي الحبشة وامه حمامة سبيه ايضا وهو من مولدات السراة
وكنيته ابو عبد الله فصار بلال لامية بن خلف الجمحي فكان اذا حميت الشمس وقت الظهيرة يلقيه في
الرمضاء على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتلقى على صدره ويقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر
بمحمد وتعبد اللات والعزى فكان يقول في ذلك وهو يعذب وهو يقول احد احد فمر به ابو بكر رضي الله عنه يعذب
ثم يقول لامية احلف بالله لئن قتلتموه على هذا لاتخذنه حنانا فراه ابو بكر رضي الله عنه يعذب
فقال لامية من خلف الا تتقي الله في هذا المسكين فقال انت افسدته فانقذه فقال عندي غلام اسود
جلد على دينك اعلمه من هذا اعطيكه به قال قد رضيت فاعطاه ابو بكر غلامه واخذ بلالا فاعتقه فهاجر
وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **ومنهم** عمار بن ياسر ابو اليقظان العنسي وهو
بطن من مراد وعنس هذا بالنون اسلم هو وابوه وامه واسلم قديما ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في دار الارقم بعد بضعة وثلاثين رجلا اسلم هو وصهيب في يوم واحد وكان ياسر حليفا لبني مخزوم
فكانوا يخرجون عمارا واباه وامه الى الابطح اذا حميت الرمضاء يعذبونهم بحر الرمضاء فكانوا يخرجون
عمارا الى الابطح اذا حميت الرمضاء يعذبونهم بحر الرمضاء ممر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال صبرا ال ياسر
فان موعدكم الجنة فمات ياسر في العذاب فاعلنت امرأته سمية القول الذي جعل قطعنها في قبلها بحربة

في يديه فماتت فهي اول شهيد في الاسلام وشددوا العذاب على عمار بالحر تارة ويوضع الصخر على صدره
الاخرى وبالعرق اخرى وقالوا لا نتركك حتى تسب محمدا وتقول في اللات والعزى خيرا ففعل فتركوه
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم يبكي فقال ما وراك قال شر يا رسول الله كان من الامر كذا وكذا قال
فكيف تجد قلبك قال اجده مطمئنا بالايمان فقال يا عمار ان عادوا فعد فانزل الله تعالى الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل بصفين مع علي وقد جاوز
تسعين سنة قيل ثلاث وقيل باربع سنين **ومنهم** خباب بن الارت وكان ابوه سوادي من كسكر
فسباه قوم من ربيعة وحملوه الى مكة فباعوه من سباع بن عبد العزى الخزاعي حليف بني زهرة وسباع
هو الذي بارز حمزة يوم احد وخباب تميمي وكان اسلامه قديما قيل سادس ستة قبل دخول رسول الله
صلى الله عليه وسلم دار الارقم فاخذه الكفار وعذبوه عذابا شديدا فكانوا يعرونه ويلصقون ظهره
بالرمضاء ثم بالرصف وهي الحجارة المحماة بالنار ثم لووا راسه فلم يجبهم الى شيء مما اراد وامنه وهاجر
وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الكوفة وتوفي بها سنة ست وثلثين **ومنهم**
صهيب بن سنان الرومي ولم يكن روميا وانما سبي صغيرا فنشا بينهم لانهم سوه واعتقوه **وقيل** انه كان احمر
اللون وهو من النمر بن قاسط كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا يحيى قبل ان تولد له وكان ممن يعذب
في الله معذب عذابا شديدا ولما اراد الهجرة منعته قريش فافتدى نفسه منهم بماله اجمع وجعله عمر بن
الخطاب عند موته يصلي بالناس الى ان يستخلف بعض اهل الشورى وتوفي بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلثين
وعمره سبعون سنة **وامنهم** عامر بن فهيرة فهو مولى الطفيل بن عبد الله الازدي وكان الطفيل اخا عائشة
لامها اسلما اول ومان اسلم قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وكان من
المستضعفين يعذب في الله فلم يرجع عن دينه واشتراه ابو بكر فاعتقه وكان يرعى غنما له وكان يروح
بغنمه اى بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واى بكر الى الغار وهاجر معهما الى المدينة فجدهما
وشهد بدرا واحدا واستشهد يوم بئر معونة اربعون سنة **ولما طعن** قال فزت ورب الكعبة
ولم توجد جثته لتدفن مع القتلى فقيل انا الملائكة دفنته **ومنهم** ابو فكيهة واسمه افلح وقتل
سيارا وكان عبدا لصفوان بن امية بن خلف الجمحي اسلم حين اسلم بلال فكان امية بن خلف وربطه في
حبلا واسربه بحر ثم القاه في الرمضاء ومر به جعل فقال امية اليس هذا ربك فقال الله ربي وربك وربه هذا
فخنقه خنقا شديدا ومعه اخوه ابي بن خلف يقول زده عذابا حتى ياتي محمد فخلصه بسحره ولم يزل على
تلك الحال حتى طنوا انه قد مات ثم افاق فمر به ابو بكر فاشتراه فاعتقه **وقيل** ان بني عبد الدار كانوا
يعذبونه وانما كان مولى لهم فكانوا يضعون في لسانه الصخر على صدره حتى يخلع لسانه فلم يرجع عن دينه وهاجر
مهاجرا قبل بدر **ومنهم** لبيبة جارية بني مؤمل من حسب بن كعب اسلمت قبل اسلام عمر بن الخطاب
وكان عمر بعذبها حتى يفتر فيدعها ويقول انما فعلت ذلك سامة فتقول كذلك يفعل الله بك ان لم تسلم
فاشتراها ابو بكر فاعتقها **ومنهم** زنيرة وكانت لبني عدي وكان عمر يعذبها وقيل كانت لبني
مخزوم وكان ابو جهل يعذبها حتى عميت فقال لها ان اللات والعزى تفعلان هذا فقالت وما يدري اللات
والعزى من يعبدهما ولكن هذا امر من السماء وربي قادر على رد بصري فاصبحت من الغد وقد رد الله بصرها

فقالت قريش هذا من سحر محمد فاشتراها ابو بكر فاعتقها **ونهيرة** بكسر الزاي وتشديد النون وسكون الياء
المثناة من تحتها وفتح الراء **ومنهم** النهدية مولاة لبني نهد وصارت لامراة من بني عبد الدار فاسلمت
فكانت تعذبها وتقول والله لا افلت عنك او تعتقي بعض ايحاب محمد فاتاها ابو بكر فاعتقها **ومنهم**
ام عبيس بالباء الموحدة ويقال العنبس بالنون وهي امراة لبني زهرة فكان الاسود بن عبد يغوث يعذبها
فاتاها ابو بكر واعتقها **وكان** ابو جهل ياتي الشريف اذا اتلم فيقول اترك دينك ودين ابيك وهو خير منك
ونفسح رياسته وفعله ونسيفه جهله ونضع شرفه وان كان تاجرا اسقنا كسد تجارتك ويهلك مالك
وان كان ضعيفا اغرى به حتى يعذب

ذكر المستهزئين ومن كان شديدا

الاذى للنبي صلى الله عليه وسلم **وهم** جماعة من قريش منهم عمه ابو لهب عبد العزى بن عبد
المطلب كان شديدا على النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين عظيم التكذيب له دائم الاذى وكان
يطرح العذرة والنتن على باب النبي صلى الله عليه وسلم وكان جاره فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اي جوار هذا يا بني عبد المطلب فراه يوما حمزة رضي الله عنه فاخذ العذرة وطرحها على راس ابي لهب فجعل
ينفضه عن راسه ويقول صابي احمق وافتصر عما كان يفعله لكنه كان يضع من يفعل ذلك ومات
ابو لهب بعد وصول الخبر بهزام المشركين ببدر بمرض يعرف بالعدسة **ومنهم** الاسود بن عبد يغوث بن
وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو ابن خال النبي صلى الله عليه وسلم وكان من المستهزئين وكان اذا راى فقرا
المسلمين قال لاصحابه هؤلاء ملوك الارض الذين يرثون الكسرى وكان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم
اما كلمت اليوم من السماء يا محمد وما اشبه هذا من القول فخرج من عند اهله فاصابه السموم فاسود وجهه
فلما عاد اليهم لم يعرفوه واغلقوا الباب دونه فرجع متحيرا حتى مات عطشا **وقيل** ان جبريل
عليه السلام اوى الى راسه فاماته الاكلة فامتلا محاجماته **ومنهم** الحرث بن قيس بن عدي بن سعد بن
سهم السهمي وكان احد المستهزئين الذين يودون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن العيطلة
وهي امه وكان اخذ حجرا ليعبده فاذا راى احسن منه ترك الاول وعبد الثاني وكان يقول لقد غر محمد اصحابه
وعدهم ان يحيوا بعد الموت والله ما يهلكنا الا الدهر وفيه نزل ارايت من اتخذ الهه هواه واكل حوتا
مملوحا فلم يزل يشرب الماء حتى مات وقيل اخذته الذبحة **وقيل** امتلا راسه محاجما فمات **ومنهم** الوليد بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان الوليد يكنى ابا عبد شمس وهو العدل لانه كان عدل قريش كلها
لان قريشا كانت تكسو الكعبة جميعها وكان الوليد يكسوها وحده وهو الذي جمع قريشا وقال ان الناس
ياتونكم ايام الحج فيسالونكم عن محمد فتختلف اقوالكم فيه فيقول هذا ساحر ويقول هذا كاهن ويقول
هذا شاعر ويقول هذا مجنون وليس يشبه واحد مما يقولون ولكن اسلم ما قيل ساحر لانه يفرق بين المرء
واخيه والمرء وزوجته **وقال** هو وابو جهل لنسبن محمدا الهتنا سكينا الهه فانزل الله تعالى ولا
تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ومات بعد الهجرة بثلاثة اشهر وهو ابن خمس
وسبعين سنة ودفن بالحجون وكان مر برجل من خزاعة يريش نبلا له فوطئ على سهم منها فخدشه ثم اوى

جبريل عليه السلام الى ذلك الحديش فانتقض ومات منه فاوصى بنيه ان ياخذوا ديته من خزاعة فاعطت
خزاعة **ومنهم** اميّة وابي ابنا خلف وكانا على شرّ ما عليه احد من اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتكذيبه جاء ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم نخرفته في يده وقال يا محمد ان ربك يحيي هذا
العظم مترلت قال نعم يحيي العظام وهي رميم ● وضع عقبة بن ابي معيط طعاما ودعا النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لا اطعمه حتى تشهد ان لا اله الا الله ففعل فقام معه فقال له اميّة بن خلف اطلقك هكذا وكذا
فقال انما فعلت ذلك لطعامه فترلت ويوم يعض الظالم على يديه يعني عقبة وقيل ان اميّا هو الذي
قال لعقبة وهي في قراءة ابن مسعود يا ليتني لم اتخذ ابيا خليلا وقيل اميّة يوم بدر كافرا وقتله
خبيب وبلال وقيل قتله رفاعة بن رافع الانصاري ● واما اخوه ابي فقتله رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم احد رماه بحربته فقتله بها **ومنهم** ابو قيس بن الفاكه بن المغيرة وكان ممن يؤذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين ابا جهل على اذاه قتله حمزة رضي الله عنه يوم بدر **ومنهم**
العاص بن وائل السهمي والد عمرو بن العاص وكان من المستهزئين وهو القائل لما مات عبد الله
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محمدا ابتر لا يعيش له ولد ذكر فانزل الله ان شانئك هو الابتر
فركب حمارا له فلما صار بشعب من شعاب مكة ربض حماره فلدغ في رجله فانتفخت حتى صار مثل العنق
البعير فمات منها بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة باشهر وهو ابن ثمانين سنة **ومنهم** النضر بن
الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار يكنى ابا فايد وكان اشدّ قريش في تكذيب النبي صلى
الله عليه وسلم والاذى له ولاصحابه وكان ينظر في كتب الفرس ويحادث اليهود فقال النضري وسمع بذكر
النبي صلى الله عليه وسلم وقرب مبعثه فقال ان جاءنا نذير لنكونن اهدى من احدى الامم فانزل الله واقسموا
بالله جهد ايمانهم الآية وكان يقول انما يأتيكم محمد باساطير الاولين فترلت فيه عدة آيات ثم
اسره المقداد يوم بدر وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه فقتله علي بن ابي طالب صبرا
بالاثيل **ومنهم** ابو جهل بن هشام المخزومي كان اشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم واكثرهم
اذى له ولاصحابه واسمه عمرو وكنيته ابو الحكم ● واما ابو جهل فالمسلمون كنوه به وهو الذي قتل
سميّة ام عمار بن ياسر فاعاله بالمسلمين مشهورة وقتل يوم بدر قتله انا عفرا واحز عليه عبد الله بن مسعود
ومنهم نبيه ومنبّه ابنا الحجاج السهميان وكانا على ما كان عليه اصحابهما من اذى رسول الله صلى الله
عليه وسلم والطعن عليه وكانا كلفتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له اما وجد الله من
بعثه غيرك ان ما هنا من هو اسن منك وايسر فقتل منبّه ببدر قتله علي بن ابي طالب وقتل ابو اليسر
الانصاري وقيل ابو اسيد الساعدي ● واما نبيه فقتله علي ايضا ببدر وقيل ايضا العاص بن منبه بن
الحجاج قتله علي ايضا ببدر وهو صاحب لواء المشركين يوم الفتح وقيل منبّه بن الحجاج صاحبه وقيل ابنه والله
اعلم نبيه بضم النون وفتح الباء الموحدة **ومنهم** زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الاسدي امه عاتكة بنت عبد المطلب وكان ممن يظهر تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وردّ ما جاء به ويطعن عليه الا انه
ممن اعان على نقض الصحيفة واختلف في موته فقيل سار الى المدينة فمات في الطريق وقيل اسر ببدر فاطلقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عاد الى مكة مات ● وقتل حرضة قتله احد اصحاب سهم فمات منه وقتل

سار الى اليمن بعد الفتح فمات هناك كافرا **ومنهم** عقبة بن ابي معيط ابان بن ابي عمرو بن اميّة بن عبد شمس
ويكنى ابا الوليد وكان من اشدّ الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم عداوة له وللمسلمين عمد الى مكتل
فجعل فيه عذرة والقاه على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء به طليب بن عمير بن وهب بن قصي وامه اروى
بنت عبد المطلب فاخذ المكتل منه وضرب به راسه واخذ باذنه فشكاه عقبة الى امّه وقال قد صار ابنك
يصنع بمحمد ما قالت ومن اولى به اموالنا وانفسنا دون محمد فاسر عقبة ببدر فقتل صبرا قتله عاصم بن ثابت
الانصاري فلما اراد قتله قال يا محمد من للصبية قال النار قتل بالصفراء وقيل بعرق الظبية وصلب وهو اول
مصلوب في الاسلام ● الظبية بضم الضاد المعجمة وسكون الباء الموحدة وبعدها ياء تحتها نقطتان واخرها ها
ومنهم الاسود بن عبد المطلب بن اسد بن عبد العزى وكان من المستهزئين وكان هو واصحابه
يتغامزون بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقولون قد جاءكم ملوك الارض ومن يغلب على كنوز كسرى وقيصر
ويصفرون بهم ويصفقون فدعى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعمى وثكل ولده فجعل جبريل
عليه السلام يضرب وجهه وعينيه بورق من ورقها وشوكها حتى عمي ● وقيل اومى الى عينيه عمي فشغل
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه زمعة كافرا بعد قتله ابو دحانة وقتل ابنه عقيل قتله حمزة
وعلى استركاني قتله ● وقتل ابن ابنه الحرث بن زمعة بن الاسود قتله علي ● وقيل هو الحرث بن الاسود الاول
اثبت **وهو القابيل** ابتكى ان اصل لها بعير ويمنعها من النوم السهود ● ● ●
ومات والناس يحجّون الى احد وهو محرّض الكفار وهو مريض **ومنهم** طعيمة بن عدي بن نوفل بن
عبد مناف يكنى ابا الترياق وكان ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشتمه ويسعى ويلذبه واسر ببدر
وقتل كافرا صبرا قتله حمزة **ومنهم** مالك بن الطلاطلة بن عمرو بن غيشان بن المستهزئين وكان سفيها
تدعى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار جبريل عليه السلام الى اسه فامتلأ فمات **ومنهم**
وكانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب وكان شديدا العداوة لقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن
اخي بلغني عنك امر ولكن بكذاب فان صرعتني علمت انك صادق ولم لن يصرعه احد فصرعه النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاث مرات ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال لا اسلم حتى يدعو هذه الشجرة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلي فاقبلت تخدّ الارض فقال وكانة ما رايت سحرا اعظم من هذا
مرها فلترجع فامرها فعادت فقال هذا سحر عظيم ● فهؤلاء اشدّ الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن عداهم من رؤساء قريش كانوا اقل عداوة من هؤلاء لعتبة وشيبة وغيرهما وكان جماعة من مرتبة
من اشدّ الناس عليه فاسلموا تركنا ذكرهم لذلك منهم ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن
ابي اميّة المخزومي اخوا ام سلمة لابيها وكانت امّهما عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو سفيان بن حرب والحكم بن ابي العاص والد مروان وغيرهم اسلموا يوم فتح مكة ● ● ●

ذكر الهجرة الى ارض الحبشة

ولما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب اصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانه من
الله عز وجل وعمه ابي طالب وانه لا يقدر على ان يمنعهم قال لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم احد عنده

حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما انتم فيه فخرج المسلمون الى ارض الحبشة مخافة الفتنة وفروا الى الله
بدينهم فكانت اول هجرة في الاسلام فخرج عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم معه وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو والزبير بن العوام
وغيرهم تمام عشرة رجال وقيل احد عشر رجلا واربع نسوة وكان سيرهم في رجب سنة خمس من
النبوة وهي السنة الثانية من اظهار الدعوة فاقاموا شعبان ورمضان ثم عادوا الى
مكة في شوال سنة خمس من النبوة وكان سبب قدومهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى
مباعدة قومه شق عليه وتمنى ان ياتيه الله بشيء يقارب به وحدث نفسه بذلك فانزل الله تعالى
والنجم اذا هوى فلما وصل الى قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
القى الشيطان على لسانه لما كان يحدث نفسه فقال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهم لترتجى
فلما سمعت ذلك قريش سرهم والمسلمون مصدقون رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لا ينطق
يطعون به سهوا ولا غلطا فلما انتهى الى السجدة سجد وسجد معه المسلمون والمشركون الا الوليد
ابن المغيرة فانه لم يطق السجود لكبره فاخذ كفا من البطحاء فسجد عليها وقال يكفيني هذا ثم تفرق الناس
وبلغ الخبر من بالحبشة من المسلمين ان قريشا اسلمت فعاد منهم قوم وحلف قوم ان اتى جبريل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحمره بما قرا فخرد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاف فانزل الله
تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فذهب عنه
الحزن والخوف واستدت قريش على المسلمين فلما قرب المسلمون الذين كانوا بالحبشة من مكة
بلغهم ان اسلام اهل مكة كان باطلا فلم يدخل احد منهم الا جوار مستخفيا فدخل عثمان بجوار
اي احيحة سعيد بن العاص بن امية فامن بذلك ودخل ابو حذيفة بن عتبة بجوار ابيه ودخل
عثمان بن مظعون بجوار الوليد بن المغيرة ثم قال لا اكون باذمة مشرك ذمة الله اعز وامنع
فاتاه فرد عليه جواره وكان لبيد بن ربيعة ينشد قريشا قوله
الا كل شيء ما خلا الله باطل ٥٠ فقال عثمان بن مظعون صدقت فلما قال
وكل نعيم لا محالة زائل ٥ قال كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش ما كانت
محالسكم هكذا ولا كان السفيه من شاتكم فاخبروه خبره وخبر رده فقام بعض بني المغيرة فلطم عين
عثمان فضحك الوليد ثم قال به حيث رد جواره وقال لعثمان ما كان اغناك عن هذا فقال بلى
عيني الاخرى لحاجة الى مثل ما نال هذه قال فهل لك ان تعود الى جواري قال لا اعود الى جوار غير
الله فقام سعد بن لاء وقام الى الذي لطم عين عثمان فكسر انفه فكان اول دم اريق في الاسلام
في قول واقام المسلمون بمكة يوذون فلما راوا ذلك جمعوا مهاجرين الى الحبشة ثانية فخرج
جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون الى الحبشة فكمل بها تمام اثنين وثمانين رجلا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم مقيم بمكة يدعو الله سرا وجهرا فلما بلغ قريشا ان لا سبيل لها اليه رموه بالسحر والجنون
والجنون فانه شاعر وجعلوا يصدون عنه من خافوا ان يسمع قوله وكان اشد ما بلغنا عنه ما ذكره
عبد الله بن عمرو بن العاص قال حضرت قريش يوما بالحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نالوا منهم

ويصبرهم عليه منا هم كذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشى حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا
فغمزوه بعض القول فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها ثم الثالثة
كذلك فقال اتسمعون يا معشر قريش والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فال فكانما على رؤسهم
الطير حتى ان اشدهم منه وصاة ليرفاه باحسن ما يجد فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا
كان الغد اجتمعوا في الحجر فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم حتى اذا اداكم ما تكرهون
تركتموه منا كذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبة رجل واحد يقولون له انت
الذي تقول كذا وكذا فيقول انا الذي اقول ذلك فاخذ عقبة بن ابي معيط رداءه وقام ابو بكر
الصديق رضي الله عنه دونه يقول وهو يبكي ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه
فهذا اشد ما بلغنا

ذكر ارسال قريش الى النجاشي في طلب المهاجرين

لما رات قريش ان المهاجرين قد اطمانوا بالحبشة وامنوا وان النجاشي قد احسن مجبتهم ايتروا
بينهم فبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي امية ومعهما هدية اليه والى بطارقته فساروا حتى وصلوا الى الحبشة فحملوا الى النجاشي هديته والى بطارقته هداياهم وقالوا لهم ان ناسا من
سفهائنا فارقوا اديانهم ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم وقد ارسلنا
اشراف قومهم الى الملك ليردهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه ان يسلمهم الينا ولا
يكلمهم وخافا ان سمع النجاشي كلام المسلمين ان لا يسلمهم فوعدوهما باصحاب النجاشي المساعدة على ما يريدانه
ثم حضروا عند النجاشي فاعلمهم ما قدموا له فاشار بطارقته بتسليم المسلمين اليهما فغضب من ذلك وقال لا والله
لا اسلم قوما جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى ادعوهم واسلمهم لما يقولون هؤلاء فان
كانوا صادقين سلمتهم اليهم وان كانوا على غير ما يذكرهذان منعتهم واحسنت جوارهم ثم ارسل النجاشي
الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم فحضروا عنده وقد جمعوا على صدقه فيما ساءه وسره وكان
المتكلم عنهم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لهم النجاشي ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم
ولم تدخلوا في ديني ولا في دين احد من هذه الملل فقال جعفر ايها الملك كنا اهل جاهلية نعبد الاصنام
وناكل الميتة ونات الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويا كل القوي منا الضعيف حتى بعث الله
رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا للتوحيد لله ولا نشرك به شيئا ونخلع ما كنا نعبد
من الاصنام وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء
ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وامرنا بالصلاة والصيام وعدد عليه امور الاسلام قال
فامنا به وصدقناه وحرمنا ما حرم علينا وحللنا ما احل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا
لنردنا الى عبادة الاوثان فلما قهرونا وظلمونا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واخترناك على من
سواك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك فقال النجاشي هل معك مما جاء به عن الله شيء قال نعم فقرا عليه
شطرا من كهيعص فبكى النجاشي واساقفته وقال النجاشي ان هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة

واحدة انطلقنا والله لا أسلمهم أبدا اليكما فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لأتينه غدا بما سيدحض حجتهم فقال له عبد الله بن ابي امية وكان اتقى الرجلين لا تفعل فان لهم ارحاما فلما كان الغد قال للنجاشي ان هؤلاء يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما فارسل اليهم النجاشي يسألهم عن قولهم في المسيح فقال جعفر نقول فيه الذي جاءنا به النبي صلى الله عليه وسلم هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى العذراء البتول مريم فاخذ النجاشي عودا من الارض وقال ما عدا عيسى ما قلت هذا العود فتناخرت بطارقته فقال وان خرتم والله اذهبوا فانتم امنون ما احب ان لي جبلا من ذهب واني اذيت رجلا منكم وردّ هداياهم قريش وقال ما اخذ الله الرشوة مني حتى اخذها منكم ولا اطاع الناس في حتى اطيعهم فيه واقام المسلمون بخير دار فظهر ملك من الحبشة منازع النجاشي في ملكه فعظم ذلك على المسلمين وسار النجاشي اليه ليقاتله وارسل المسلمون الزبير ان العوام ليأتيهم بخبره ويدعون له فاقتتلوا فظفر النجاشي فاسرّ المسلمون بشي سرورهم بظفره

قيل ومعنى قوله ان الله لم يأخذ الرشوة مني ان ابا النجاشي لم يكن له ولد غيره وكان له عشرة اولاد بني عشر ولدا فقالت الحبشة لو قتلنا اباه النجاشي وملكنا اخاه فانه لا ولد له غير هذا الغلام وكان اخوه واولاده يتوارثون الملك دهرا فقتلوا اباه وملكوا عمه ومكثوا على ذلك حينا فبقي النجاشي عند عمه وكان عاقلا فغلب على امر عمه فخافت الحبشة ان يقتلهم حزنا لقتل ابيه فقالوا لعمه اما ان تقتل النجاشي واما ان تخرجه من بين اظهرنا فقد خفناه فلما هم الى اخراجه من بلادهم على كره منه فخرجوا الى السوق فباعوه من تاجر سمّاه بدرهم فساربه التاجر في سفينة فلما جاء العشي هاجت سحابة فاصابت عمه بصاعقة ففزعت الحبشة الى اولاده فاذا هم لا خير فيهم فمرّج على الحبشة امرهم فقال بعضهم والله لا يقيم امركم الا النجاشي فان كان لم الحبشة راي فادركوه فخرجوا في طلبه حتى ادركوه فاخذوه منه وملكوه فجاء التاجر وقال لهم اما ان تعطوني مالي واما ان اكلمه فقالوا اكلمه فقال ايها الملك استعت غلاما بستمائة درهم ثم اخذوا الغلام والمال فقال النجاشي اما ان تعطوه دراهمه واما ان يبيع غلامه بيده في يده فلبذ هن به حيث شاء فاعطاه دراهمه فهذا معنى قوله ان الله لم يأخذ الرشوة مني فكان ذلك اول ما علم من عدله ودينه ولما مات النجاشي كانوا لا يزالون يرون على قبره نورا

ذكر اسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

ثم ان ابا جهل مرّ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس عند الصفا فاذاه وشتمه ونال منه وعاب دينه ومولاة لعبد الله بن جدعان التيمي في مسكن لها سمع ذلك ثم انصرف عنه فجلس في نادي قريش عند الكعبة فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان اقبل من قنصه متوشحا قوسه وكان اذا رجع لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة وكان يقف على اندية قريش ويسلم عليهم ويتحدث معهم وكان اعز قريش واشدها شكيمة فلما مرّ بالمولاة وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع الى بيته فقالت يا ابا عمارة لو رأيت ما لقي ابن

أخيك محمد من ابي الحكم بن هشام فانه سبه واذاه ثم انصرف ولم يكلمه احد قال فاخذ حمزة الغضب لما اراد الله به من كرامته فخرج سريعا لا يقف على احد كما كان يصنع يريد الطواف بالكعبة معدا لان حمل اذا لقيه ان يقع به حتى دخل المسجد فراه جالسا في القوم فاقبل نحوه وضرب رأسه بالقوس فشجه شجة منكرة وقال اتشتمه فانا على دينه اقول ما يقول فاردد علي ان استطعت وقامت رجال بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني سببت ابن اخيه سبا قبيحا وثم حمزة على اسلامه فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزّ وان حمزة سيمنعه فكفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما كانوا ينالون منه واجتمع يوما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوت اصحابه فمن رجل يسمعهم فقال ابن مسعود انا فقالوا انا نخشى عليك نريد ان له عشيرة يمنعونه قال ان الله سيمنعني قال فغدا عليهم في الضحى حتى اتى المقام وقريش في انديتها ثم رفع صوته وقرأ سورة الرحمن فلما علمت قريش انه يقرأ القرآن قاموا اليه يضربونه وهو يقرأ ثم انصرف الى اصحابه وقد اثروا بوجهه فقالوا هذا الذي خشينا عليك فقال ما كان اعداء الله اهون علي منهم اليوم ولئن شئتم لاغادينهم قالوا حسبك قد اسمعتهم ما يكرهون

ذكر اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ثم اسلم عمر رضي الله عنه بعد تسعة وثلاثين رجلا وثلاث وعشرين امرأة وقيل اسلم بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امرأة وقيل اسلم بعد خمسة واربعين رجلا واحدى وعشرين امرأة وكان رجلا جلدا منيعا واسلم بعد هجرة المسلمين الى الحبشة وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يقدرون يصلون عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما اسلم قريشا حتى صلى عندها وصلى معه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد اسلم قبله حمزة بن عبد المطلب فقوي المسلمون بهما وعلموا انهما سيمنعان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قالت ام عبد الله بن ابي خثمة وكانت زوج عامر بن ربيعة قالت لنا الرحيل الى ارض الحبشة وقد ذهب عامر لبعض حاجته اذا قبل عمر وهو على شركه حتى وقف علي وكنا نلقى منه البلاء اذى وشدة فقال انطلقون يا ام عبد الله قال قلت نعم والله لنخرجن في ارض الله قد اذيتمونا وقهرتمونا حتى يجعل الله لنا فرجا قالت فقال صحبكم الله ورأيت له رقة وحزنا قالت فلما عاد عامر اخبرته وقلت لو رأيت عمر ورقته وحزنه علينا قال اطمعت في اسلامه قلت نعم فقال لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب لما كان يرى من غلظته وشدته على المسلمين فهداه الله تعالى فاسلم فصار على الكفار اشد منه على المسلمين وكان سبب اسلامه رضي الله عنه ان اخته فاطمة بنت الخطاب كانت تحت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكانا مسلمين مخفيان اسلامهما من عمر وكان نعيم بن عبد الله النحام العدوي قد اسلم ايضا وهو يخفي اسلامه فرقا من قومه وكان خباب بن الأرت يختلف الى فاطمة يقرئها القرآن فخرج عمر يوما ومعه سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وهم مجتمعون في دار الارقم عند الصفا وعند من لم يهاجر مع المسلمين في نحو اربعين رجلا فلقيه نعيم ابن عبد الله فقال الى اين تريد يا عمر فقال اريد محمدا الذي فرق امر قريش وعابد دينها اقتله فقال نعم والله لقد غرّك نفسك اترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الارض وقد قتلت محمدا افلا ترجع الى اهلك فتقيم

أمرهم قال حتنك وابن عمك سعيد بن زيد واختك فاطمة فقد قام الله اسلما فرجع اليهما عمر وعندهما
خباب بن الارت بقرءما القران فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب واخذت فاطمة الصحيفه فالقتها تحت
فخذها وقد سمع عمر قراءة خباب فلما دخل قال ما هذه الهينمه قالا ما سمعت شيا قال بلى والله وانقد اخبرت انكما
تبعتما محمدا وبطش بختنه سعيد بن زيد فقامت اليه اخته لتكفه فضربها فشجها فلما فعل ذلك قالت له
رأي ب احته قد كنا مسلمين بالله ورسوله فاصنع ما شئت ولما عمر ما بالحته من الدم ندم وقال لها اعطيني هذه
الصحيفة التي سمعتكم تقرون الان حتى انظر الى ما جاء به محمد قالت انا نخشاك عليها فحلف انه يعيدها
قالت وقد طمعت في اسلامه انك نجس على شركك ولا يمسها الا الطاهر فقام فاغتسل فاعطته الصحيفه وقرأها
ومياطه وكان كاتبا فلما قرا بعضها قال ما احسن هذا الكلام واكرمه فلما سمع خباب خرج اليه وقال يا
عمر اني والله لارجوان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فاني سمعته امس وهو يقول اللهم ايد الاسلام
بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فالله الله يا عمر فقال عمر عند ذلك فدلني يا خباب على محمد
حتى اتيه فاسلم فدله خباب فاخذ سيفه وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فضرب عليهم الباب
فقام رجل منهم فنظر من الباب فراه متوسحا سيفه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال حمزه
ايذن له فان كان جا يريد خيرا بذلناه له وان اراد سرا قتلناه بسيفه فاذن له فنهض اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى لقيه واخذ بمجمع ردايه ثم حذبه اليه حذبة شديدة وقال ما جاء بك يا ابن الخطاب
ستهى حتى ينزل الله بك قارعة فقال عمر يا رسول الله جيت لاومن بالله ورسوله فكبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم تكبيرة عرف من في السنان عمر قد اسلم فلما اسلم قال اي قريش ابقل للحديث قيل جميل بن معمر
الجمحي فجاءه فاخبره باسلامه فمشى الى المسجد وعمر وراءه وصرخ يا معشر قريش الا ان ابن الخطاب
قد صبى فيقول عمر من خلفه كذب ولكني قد اسلمت فقاتلوا فلم يزل يقاتلهم ويقاتلونه حتى ارتفع
الشمس واعيا فقعد وهم على راسه فقال افعلوا ما بدا لكم فلو كنا ثلثمائة لقد تركناها لكم او تركتمونا لها
لكم او تتركمونا لها يعني مكة فبينما هم كذلك اذ اقبل شيخ عليه حلة فقال ما شانكم قالوا
صبا عمر قال صبا عمر قمه رجل اختار لنفسه امرا فما ترتيدون اترون بني عدي يسلمون لكم صاحبهم
هلما خلوا عن الرجل وكان الرجل العاص بن وائل السهمي قال عمر لما اسلمنا ستنا يا جمل بن هشام
فضربت عليه بابه فخرج الي وقال مرحبا بابن اختي ما جابك ملت حيث لاحرك اني قد اسلمت وامنت
بمحمد صلى الله عليه وسلم فضرب الباب في وجهي وقال محك الله وقبح ما جيت به وقبل في اسلامه غير ذلك
والله اعلم

ذكر امر الصحيفة

فلما رات قريش ان الاسلام يفشو ويزيد وان المسلمين قوة بالاسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما
وعادا اليهم عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي امية من عند النجاشي بما يكرهون من منع المسلمين منهم
وامنهم عنده اسروا في ان يكتبوا بينهم كتابا يتعاقدون فيه على ان لا يناكحوا بني هاشم وبني عبد المطلب ولا ينكحوا اليهم ولا يسعوهم ولا يتاعوا منهم فكتبوا
بذلك صحيفة وتعاقدوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا لذلك الامر على انفسهم

فلما فعلت قريش ذلك انحازت بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب فدخلوا معه في شعبه واجتمعوا
وخرج من بني هاشم ابو لهب بن عبد المطلب الى قريش فلقي هند بنت عتبة قال كيف رايت نصرى اللات
والعزى قالت لقد احسنت فاقاموا على ذلك سنتين او ثلثا حتى جهد الامر بهم شي الاسرا
وذكروا ان ابا جهل لقي حكيم بن حزام بن خويلد ومعه قمح يريد به عمته خديجة وهو عند
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب فتعلق به وقال اتذهب بالطعام لعمته لا ترح حتى افضحك فجا ابو البختري
ابن هشام بن الحرث بن اسد فقال ما لك وله عندك طعام لعمته افمنعه ان يحمله اليها خل سبيله فابى ابو
جهل وبان منه فضربه ابو البختري بلحى جمل فشجه وطيبه وطيا شديدا وحمزة ينظر اليهم وهم
يكدمون ان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فسمت بهم هو والمسلمون ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الناس سرا وجهرا واوحي متابع اليه فبقوا كذلك ثلاث سنين وقام في نقض الصحيفه
نفر من قريش وكان احسنهم بلاء فيه هشام بن عمرو بن الحرث بن عامر بن لوي وهو ابن اخي نضلة بن هشام
ابن عبد مناف لامه وكان ياتي بالبعير قد اوقره طعاما ليلا فيستقبل به الشعب ويخلع خطامه
فيدخل الشعب فلما راى ما هم فيه وطول المدة عليهم مشى الى زهير بن ابي امية بن المغيرة المخزومي
اخي ام سلمة وكان شديدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وكانت امه عاتكة
ابنة عبد المطلب فقال يا زهير ارضيت ان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالك حيث علمت
امتا اني احلف بالله لو كان اخوال ابي الحكم يعني ابا جهل ثم دعوته الى مثل ما دعاك اليه ما اجابك ابدا
قال فماذا اصنع وانما انا رجل واحد والله لو كان معي رجل اخر لنقضتها قال قد وجدت رجلا قال من هو
قال انا قال زهير ابغنا ثالثا قال قد فعلت قال من هو قال زهير بن ابي امية قال ابغني رابعا قال قد ذهب الى البختري
ابن هشام فقال له نحوا مما قال للمطعم قال وهل من احد يعين على هذا قال نعم قال من هو قال انا
وزهير والمطعم قال ابغنا خامسا فذهب الى زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد فكلمه وذكر له قرابتهم قال
وهل من احد يعين على هذا قال نعم وسمى له القوم فاعدوا لهم الحجون الذي باعلاه فاجتمعوا
هناك ووعدهم على القيام في نقض الصحيفه قال زهير انا ابدا كم فلما اصبحوا وغدوا الى اندية
وغدا زهير فطاف بالبيت ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة انا كل الطعام ونلبس الثياب وبنو
هاشم هلكى لا يبايعون ولا يتاع منهم والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفه القاطعة الصالة
قال ابو جهل كذبت فالله لا تشق قال زمعة بن الاسود انت والله اكذب ما رضينا بها حين كتبت
قال ابو البختري صدق زمعة لا نرضى ما كتبت فيه قال المطعم بن عدي صدقتما وكذب من قال غير ذلك
قال هشام بن عمرو بنحوا من ذلك قال ابو جهل هذا امر قضي بليل وابو طالب في ناحية المسجد فقال المطعم
الى الصحيفة لشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا ما كان من باسمك اللهم كانت قريش تبتدئ بها كتابها
وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد الدار فشلت يده **وقيل** سبب خروجهم من

الشعب ان الصحيفه لما كتبت وعلقت بالكعبه واعتزل الناس بنى هاشم وبنى المطلب واقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو طالب ومن معهم بالشعب ثلاث سنين رسل الله الارضة فاكلت ما فيها من ظلم
وقطيعه رحم وترك ما فيها من اسما الله تعالى فاخبر جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فاعلمه بذلك
فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعمه ابى طالب وكانا ابو طالب لا شك فى قوله فخرج من الشعب الى
الحرم واجتمع الملا من قريش وقالوا لهم ان ابن اخى اخبرنى بان الله ارسل على صحيفتكم الارضه
فاكلت ما فيها من قطيعه وظلم وتركت اسم الله تعالى فاحضروها فان كان صادقا علمتم الكم ظالمين لنا
قاطعين لارحامنا وان كان كاذبا علمنا انكم على حق وانا على الباطل فقاموا سراعا فاحضروها فوجدوا
الامر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوبت نفس ابى طالب واستبشرت وقال قد بين لكم
انكم اولى بالظلم والقطيعه فنكسوا رؤسهم وقالوا انما اتوتنا بالسحر والبهتان وقام اولئك النفر
فى بقضها كما ذكرنا **وقال ابو طالب** فى امر الصحيفه واكل الارضة ما فيها من ظلم وقطيعه ابيانا منها

وقد كان فى امر الصحيفه عبرة متى يخبر عنها القوم يعجب
محى الله منها كفرهم وعقوقهم وما نمقوا من باطل الحظ مغرب
فاصبح ما قالوا من الامر باطلا ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب

ذكر وفاة ابى طالب وخديجة رضى الله عنهما

وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على العرب ٥ توفى ابو طالب وخديجة قبل الهجرة ثلاث سنين
وبعدهم وجهم من الشعب فتوفى ابو طالب فى شوال وفى اول ذى القعده وعمره بضع وثمانون سنة وكانت
خديجه مات قبله بخمسة وثلثين يوما ٥ وقيل كان بينهما خمسة وخمسون يوما وقيل بثلثة ايام
فعظمت المصيبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهلاكهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالت
قريش منى شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب وذلك ان قريشا وصلوا الى اذاه بعد وفاة ابى طالب ما لم يكونوا
يصلون اليه حال حياته حتى شر بعضهم التراب على راسه وحتى ان بعضهم يطرح عليه رحم الشاة وهو
يصلى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اى حوار هذا يا بنى عبد مناف ويخرجه على عبوديته
يلقيه بالطريق فلما استد عليه الامر بعد موت ابى طالب خرج ومعه زيد بن حارثه الى الطائف يلتمس منهم
النصر فلما انتهى اليهم عمد الى ثلثه نفر منهم وهم يومئذ سادة ثقيف وهم اخوه عمرو اليل ومسعود
وحبيب بنو عمرو بن عمير فدعاهم الى الله وكلمهم فى نصرته على الاسلام وقيامه معه على من خالفه فقال
بعضهم وهو مرتبا ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الاخر اما وجد الله من يرسله غيرك وقال
الثالث والله لا اكلمك كلمة ابدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا ان اردّ عليك ولئن
كنت تكذب على الله ما ينبغى لى ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يئس من خير ثقيف وقال لهم اذا
ابيتم فاكتموا على وكره ان يبلغ قومه فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم فاجتمعوا اليه فاحاطوا الحائط لعتبه ٥
وشيبة ابنى ربيعة وهو البستان وهما فيه ورجع السفهاء عنه وجلس الى ظل حبلة وقال اللهم اليك

اشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس اللهم يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربى
الى من تكلنى الى بعيد يتجهمنى او الى عدو ملكته امرى ان لم يكن بك على غضب فلا ابالى غير ان
عافيتك اوسع لى اعوذ بنور وجهك الذى اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان
تنزل بى سخطك او تحل بى غضبك فلما رأى ابنا ربيعه ما لحقه تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما
نصرانيا اسمه عداس فقالوا خذ قطفا من هذا العنب اذهب به الى ذلك ففعل عداس فلما وضعه بين
يدى رسول الله وضع يده فيه وقال بسم الله ثم اكل فقال عداس والله ان هذا الكلام ما يقوله
اهل هذه البلدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اى البلدات وما دينك قال انا نصرانى من اهل
نينوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال له وما يدريك
ما يونس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك نبى فاكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل يديه ورجليه فقال ما فى الارض خير من هذا الرجل فقال له ويحك ان دينك خير من دينه ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى مكة حتى اذا كان فى وجوف الليل قائما يصلى فمر به نفر من الجن
وهم سبعة نفر من حى نصيبين اليمن فاستمعوا اليه فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد
امنوا واجابوا وذكر بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاد من ثقيف ارسل الى المطعم بن عدى
ليحميه حتى يبلغ رسالة ربه فاجاب واصبح المطعم قد لبس سلاحه هو وبنوه وبنو اخيه فدخلوا المسجد
وقال ابو جهل لعنه الله لمحمد ارمتابع قال لا بل محمد قال قد احرنا ان اجرت فدخل النبى صلى الله عليه وسلم واقام بها
فلما راه ابو جهل لعنه الله قال هذا سيد منا فقال عتبة بن ربيعة وما تنكرون لابن ميناء
وملك فاصبر يذل للنبى صلى الله عليه وسلم فاتاهم فقال اما ات يا عتبة فما حمت لله وانما حميت لنفسك
واما انت يا ابا جهل فوالله لا ياتى عليك عشر بعيد حتى تضحك قليلا وتبكى كثيرا واما انتم يا معشر قريش
فوالله لا ياتى عليكم غير يسير حتى يدخلوا فيما تنكرون واشركا رهون وكان الامر كذلك صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه فى المواسم على قبايل العرب فاتى كندة فى منازلهم وفيهم
سيد لهم يقال له ملكان فدعاهم الى الله عز وجل وعرض نفسه عليهم فقال له رجل منهم يقال لهم بنو عبد
الله فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه فلم يكن احد من العرب اقبح ردا منهم عليه ثم اتى بنى عامر فدعاهم
الى الله وعرض عليهم نفسه فقال له رجل منهم اما يتان لحى ان نحن بايعناك واظهرك الله على من خالفك
ان يكون لنا الامر من بعدك قال الامر الى الله يضعه حيث شاء فقال له افنهدف نحورنا للعرب دونك فاذا
ظهرت كان الامر لغيرنا لا حاجة لنا بامرك فلما رجعت بنو عامر الى شيخ لهم كبير فاخبروه خبر النبى ونسبه
فوضع الشيخ يده على راسه وقال يا بنى عامر هل لها من تلافى والذى نفسى بيده ما يقولها اسماعيل قط وانها
لحق فاين كان رايكم عنه ولم ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على كل قادم له اسم وشرف
ويدعوه الى الله وكان كلما اتى قبيلة يدعوهم الى الاسلام سعد عمه ابو لهب فاذا فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كلامه يقول لهم ابو لهب يا بنى فلان انما يدعوكم هذا الى ان تسجلوا اللات والعزى
من اعناقكم وحلفاءكم من الجن الى ما جاء به من الضلالة والبدعة فلا تطيعوه ولا تسمعوا اليه
والله سبحانه وتعالى اعلم ٥

ذكر أول عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على الأنصار واسلامهم

قدم سويد بن الصامت أخو عمرو بن عوف بطن من الاوس مكة حاجا او معتمرا وكان سيّد الكامل الحلد وشعره ونسبه **وهو القائل**

الا رب من تدعو اصديقا ولو ترى ... مقالته بالغيب سرك ما يفري
مقالته كالسحر اذ كان شاهدا ... وبالغيب ما تودي على نغرة النحر
يبزك بادبه وتحت اديمه ... سمة غش يغتري عقب الظهر
تبين لك العيبان ما موكاتم ... وماجن بالعضاء والنظر الشزر
فرسني خيرا ما قد بريتني ... لخير الموالي من يريس ولا يسري

فصدّي له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الاسلام وقرأ عليه القرآن فلم يسعد منه وقال ان هذا القول حسن وانصرف قدم المدينة فلم يلبث ان قتله الخزرج قبل يوم بعاث فكان قومه يقولون قتل وهو مسلم ○ بعاث بالباء الموحدة المضمومة والعين المهملة وهو الصحيح ○ وقدم ابو الحيسر انس بن رافع مكة مع فتية من بني عبد الاشهل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم هل لكم في خير مما جئتم له ودعاهم الى الله والاسلام وقرأ عليهم القرآن فقال اياس وكان غلاما حدثا هذا والله خير مما جئنا له فضرب وجهه ابو الحيسر عنه من البطحا وقال دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا فسكت اياس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلبث اياس ان هلك فسمعت قومه يهللون الله ويكبرون ويسبحون ويحمدونه حتى مات فما يشكون انه مات مسلما ○ الحيسر بالحاء المهملة المفتوحة والياء المعجمة باثنتين من تحتها والسين المهملة المفتوحة والراء المهملة ○

ذكر بيعة العقبة الأولى واسلام سعد

ابن معاذ رضي الله عنه ○ فلما اراد الله اظهار دينه والانجاز وعده خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على القبائل كما كان يفعل فسما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وقد كانت يهود معهم بلادهم وكان هؤلاء اهل اوثان وكانوا اذا كان بينهم شر قالوا ان نبيا سيبعث الان نتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وثمود وقوم تبع فقال بعضهم لبعض هذا والله النبي الذي يوعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه وصدقوه وقالوا له انا قد تركنا ما بيننا وبين الشر ما بين الناس فعسى ان يجمعهم الله بك فسوف ندعوهم اليك فان اجتمعوا عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا عنه وكانوا سبعة نفر من الخزرج اسعد بن زرارة بن عدس ابو امامة وعوف بن الحرث بن رفاعة وهو ابن عفراء الا ما من بني النجار ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة من سواد من بني سلمة هذا بكسر اللام وعقبة بن عامر بن نابي من بني عبيد ○ ورئاب بكسر الراء وبالياء المعجمة باثنتين من تحتها وبالباء الموحدة فلما قدموا المدينة ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم حتى انا كان العام المقبل واتى الموسم من

الانصار اثنى عشر رجلا فلقوه بالعقبة وهي العقبة الأولى فبايعوه بيعة النساء وهم اسعد بن زرارة وعوف ومعاذ ابنا الحرث وهما ابنا عفراء ورافع بن مالك بن العجلان وذكوان بن عبد قيس من بني زريق وعبادة بن الصامت من بني عوف بن الخزرج ونهدة بن علبة بن حرمة ابو عبد الرحمن من بلي حلفهم وعباس بن عبادة بن نضلة من بني سالم وعقبة بن عامر بن نابي وقطبة بن عامر بن حديدة هؤلاء من الخزرج وشهدها من الاوس ابو الهيثم بن التيهان حليف لبني عبد الاشهل وعويم بن ساعدة حليف لهم فلما انصرفوا عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار وامره ان يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام فنزل بالمدينة على اسعد ابن زرارة فجلس في دار بني ظفر واجتمع عليهما رجال ممن اسلم فسمع به سعد بن معاذ واسيد بن حضير وهما سيدا بني عبد الاشهل وكلاهما مشرك فقال سعد لاسيد انطلق الى هذين اللذين اتيا دارنا فانههما فانه لولا اسعد بن زرارة وهو ابن خالتي لقد كفيتك ذلك فاخذ اسيد حربته ثم اقبل اليهما فقال ما جاء بكما تسفهان ضعفاءنا اعتزلا عنا فقال مصعب اوتجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره فقال انصفت ثم جلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام فقال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا دخلتم في هذا الدين قالا تغتسل وتطهر ثيابك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين ففعل ذلك واسلم ثم قال لهما انه وراءي رجلا ان تبعكما لم يتخلف عنكما احد من قومه وسارسله اليكما سعد بن معاذ ثم انصرف الى سعد وقومه فلما نظر اليه سعد قال حلف بالله لقد جاءكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فقال له اسعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد حدثت ان بني حارثة قتلوا اسعد بن زرارة ليقتلوه فقام سعد مغضبا مبادرا لخوفه مما ذكر له ثم خرج اليهما فلما راهما مطمئنين عرف ما اراد اسيد فوقف عليهما وقال لاسعد بن زرارة لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني قال له مصعب اوتجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره فجلس وعرض عليه مصعب الاسلام وقرأ عليه القرآن فقال لهما كيف تصنعون اذا دخلتم في هذا الدين فقالا له ما هو الا ان اسلم فتغتسل وتطهر ثيابك ثم تشهد ثم تعاد الي ناديك قومك ومعك اسيد بن حضير فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا واوصلنا وافضلنا قال فان كلام رجالكم ونساءكم علي حرام حتى تسلموا ورسوله فوالله ما امسى في دار عبد الاشهل رجل او امرأة الا مسلما ومسلمة وجمع مصعب في منزل اسعد ولم يزل يدعوا الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا من كان من بني امية بن زيد ووائل وواقف فانهم اطاعوا ابا قيس بن الاسلت فوقفوا بهم عن الاسلام حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ومضت بدر واحد والخندق وعاد مصعب الى مكة ○ اسيد بضم الهمزة وفتح السين وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وتسكن الياء بعدها نقطتان وفي آخره راء

ذكر بيعة العقبة الثانية

لما فشا الاسلام في الانصار اتفق جماعة منهم على المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفين لا

لا يشعر بهم احد فساروا الى مكة في الموسم في ذي الحجة مع كفار قومهم واجتمعوا به وواعدوه اوسط
ايام التشريق بالعقبة فلما كان الليل خرجوا بعد مضي ثلثة مستخفين يتسللون حتى اجتمعوا بالعقبة وهم
سبعون رجلا معهم امراتان نسيبة بنت كعب ام عماره واسم ام منيع بن عدي من بني سلمة وجاءهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس بن عبد المطلب وهو كافر احبان يتوثق لابن اخيه
فكان العباس اول من تكلم فقال يا معشر الخزرج وكانت العرب تسمي الاوس والخزرج به ان محمدا منا
حيث قد علمتم في عزة ومنعة وانه ابى الا الانقطاع اليكم فان كنتم ترون انكم تفون له بما دعوتموه
اليه وما نعوه فانتم وذاك وان كنتم ترون انكم مسلموه من الان فدعوه فانه في عزة ومنعة فقالت
الانصار قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك وربك ما احببت فتكلم وتلا القرآن
ورغب في الاسلام ثم قال نمنعون مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فاخذ البراء بن معرور بيده ثم
قال والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اهل الحرب
فاعترض الكلام ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا وانا قاطعوها يعني
اليهود فهل عسيت ان اظهرك الله عز وجل ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال بل الدم الدم والهدم الهدم انا منكم اسالم من سالمتم واحارب من حاربتم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الي اثنا عشر نقيبا يكونون على قومهم فاخرجوا تسعة من
الخزرج وثلاثة من الاوس وقال لهم العباس بن عبادة بن نضلة الانصاري يا معشر الخزرج
هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل تبايعونه على حرب الاحمر والاسود فان كنتم ترون اذا نهكت
اموالكم مصيبة واشرافكم قتل فمن الان فهو والله خزي الدنيا والاخرة فان كنتم
ترون انكم وافون له بحدوده فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا ناخذه على مصيبة الاموال
وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله قال الجنة قالوا ابسط يدك فبايعوه وما قال
العباس بن عبادة ذلك الا ليشتد العقد له عليهم وقيل بل قاله ليوخر الامر الى ان
يحضر عبد الله بن ابي سلول فيكون اقوى لامر القوم فكان اول من بايعه ابو امامة اسعد بن زرارة
وقيل ابو الهيثم بن التيهان والبراء بن معرور ثم تتابع القوم فبايعوا فلما بايعوه صرخ
الشيطان من راس العقبة يا اهل الخباحب هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لافرغن لك يا عدو الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارفضوا الى رحالكم فقال له العباس بن عبادة والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن غدا
على اهل منا بايسافنا فقال لم نؤمر بذلك فرجعوا فلما اصبحوا جاءهم جلة قريش فقالوا
قد بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا تسخرجونه وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حي من احياء
العرب ابغض الينا ان تشب الحرب بيننا وبينهم منكم محلف من كان هناك من مشركي الانصار
ما كان من هذا شئ وما سار الانصار الى المدينة قال البراء بن معرور يا معشر الخزرج قد رايت
ان لا استلم الكعبة في صلاتي فقالوا له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقبل الشام
فنحن لا نخالفه فكان يصلي الى الكعبة فلما قدم مكة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك

فقال لقد كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجع الى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بايعوه رجعوا
الى المدينة وكان قدومهم في ذي الحجة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وهاجر الى المدينة في شهر ربيع الاول وقدمها لاثنتي عشرة ليلة
خلت منه وقد كانت قريش لما بلغهم اسلام من اسلم الانصار استدوا على بمكة من المسلمين
وحرصوا على ان يفتنوهم فاصابهم جهد شديد وهي الهنة الاخرة واما الاولة فكانت قبل
هجرة الحبشة وكانت البيعة في هذه العقبة على غير الشرط في العقبة الاولة فان الاولة كانت
على بيعة النساء وهذه البيعة كانت على حرب الاحمر والاسود ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه بالهجرة الى المدينة وكان اول من قدمها ابو سلمة بن عبد الاسد وكانت هجرته قبل البيعة بسنة
ثم هاجر بعده عامر بن ربيعة حليف بني عدي معه امراته ليلى ابنة ابي حثمة ثم عبد الله بن جحش
ومعه اخوه ابو احمد وجميع اهله فاعلقت كارهم وتتابع الصحابة ثم هاجر عمر بن الخطاب وعياش
ابن ابي ربيعة متزلا في بني عمرو بن عوف وخرج ابو جهل بن هشام والحرث بن هشام الى عياش بن ابي ربيعة
بالمدينة وكان اخاهما لامهما فقالا ان امك قد حلفت انها لا تستظل ولا تمتشط فرق لها
وعاد وتتام الصحابة بالهجرة الا ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعياش بن ابي ربيعة
بالياء تحتها نقطتان واخر شين معجمة وعياش بن عبادة بالباء الموحدة واخر سين مهملة

ذكر هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

لما تتابع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة اقام هو بمكة ينتظر ما يوذن به من ذلك
وتخلف معه علي بن ابي طالب وابو بكر الصديق رضي الله عنهما فلما رات قريش ذلك حذروا خروج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب وتشاوروا
فيها فدخل معهم ابليس في صورة شيخ وقال انا من اهل نجد سمعت بخبركم فحضرت وعسى ان
لا تعدموا مني رايا وكانوا عتبة وشيبة وابا سفيان وطعيمة بن عدي وجبير بن
مطعم والحرث بن عامر والنضر بن الحرث وابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم
ابن حزام وابو جهل وبنيه ومنبه ابنا الحجاج وامية بن خلف وغيرهم فقال بعضهم لبعض
ان هذا الرجل قد كان من امره ما كان وما نامنه على الوثوب علينا بمن اتبعه فاجمعوا فيه رايا
فقال بعضهم احبسوه في الحديد واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب الشعراء قبله فقال النجدي
ما هذا لكم برايي لو حبستموه لخرج امره من وراء الباب الى اصحابه فلاشكوا ان ينزعوه
من ايديكم فقالا اخرجوه وننفيه من بلدنا ولا نبالي اين وقع اذا غاب عنا فقال النجدي
الم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه لو فعلتم ذلك لحل على حي من العرب فيغلب عليهم بحلاوة منطقه
ثم يسير بهم اليكم حتى يطاكم وياخذ امركم من ايديكم فقال ابو جهل اري ان ناخذ من كل قبيلة
فتى نسيبا ونعطي كل فتى منهم سيفا ثم نضربه ضربة رجل واحد فيقتلونه فاذا فعلوا ذلك
تفرق دمه في القبائل كلها فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا ورضوا منا بالعقل فقال

النجدي القول ما قال الرجل هذا الرأي فقرروا على ذلك فاتى جبريل النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لا تبت الليلة على فراشك فلما كان العتمة اجتمعوا على بابه يرصدونه متى نام شبون
عليه فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب نم على فراشي والتحف ببردي الاخضر
ونم فيه فانه لا يخلص اليك شيء تكرهه وامره ان يؤدي عنه ما عنده من ودايعه وامانة
وغير ذلك واخذ حفنة من تراب وجعله على روسهم وهو يتلو هذه الايات من يس والقرآن الحكيم
الى قوله لا يبصرون ثم انصرف فلم يروه فاتاهم آت فقال ما تنتظرون قالوا محمد قال خيبكم الله
قد والله خرج عليكم ولم يترك احدا منكم الا جعل على راسه ترابا وانطلق لحاجته فوضعوا
ايديهم على روسهم فراوا التراب وجعلوا ينظرون فيرون عليا نائما عليه برد النبي صلى الله عليه
وسلم فيقولون ان محمدا النايم فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش فعرفوه وانزل الله
تعالى في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا الى قوله يشوك او يقتلوك او يخرجوك الايه وسال اولياء الرهط
عليا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ادري امرتموه بالخروج فخرج فضربوه واخرجوه الى
المسجد فجلسوه ساعة ثم تركوه وبخا الله رسوله من مكرهم امره بالهجرة واقام على يؤدي امانة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطيه احد طرفي النهار
ان ياتي بيتنا بكرة او عشية فلما كان اليوم الذي اذن الله فيه لرسوله بالهجرة
اتانا بالهاجرة فلما راه ابو بكر قال ما جاءه الساعة الا لامر حدث فلما جلس على السرير وقال
اخرج من عندك قال يا رسول الله انما هما ابنتاي وما ذاك قال ان الله تعالى اذن لي في الخروج
فقال ابو بكر الصحبة يا رسول الله قال الصحبة فبكى ابو بكر من الفرح فاستاجرا عبد الله بن ارقد
من بني الديل بن بكر وكان مشركا يدلهما على الطريق ولم يعلم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير علي وابي بكر رضي الله عنهما والى ابي بكر فامتا على فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتخلف عنه
حتى يؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودايع التي كانت عنده ثم يلحقه وخرجا من خوخة في بيت
ابي بكر في ظهر بيته ثم عمدا الى غار ثور فدخلاه وامر ابو بكر ابنه عبد الله ان يستمع لهما بمكة
نهارا ثم ياتيهما اذا كان وكانت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه تاتيهما بطعامهما مساء فاقاما في الغار ثلثا
وجعلت قريش مايه ناقة لمن ردّه عليهم وكان عبد الله بن ابي بكر اذا غدا من عندهما اتبع عامر اثره بالغنم
حتى يعفي اثره فلما مضت الثلاثة وسكن الناس اتاهما دليلهما بهما فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم احداهما بالشن فركبها واتبعهما اسماء بنت ابي بكر بسفرتهما ونسيتا ان تجعلا لها عصاما فحلت نطاقها
فجعلته عصاما وعلقت السفرة به وكان يقال لاسماء ذات النطاقين لذلك ثم ركبا وساروا واردف
ابو بكر مولاه عامر بن فهيرة خلفه يخدمهما في الطريق فساروا ليلتهم ومن الغد الى الظهر فراوا ظعن طويلة
سوى ابو بكر عندها مكانا يقيل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتستظل بظلها فاناخ رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحرسه ابو بكر حتى يحلوا بعدما زالت الشمس وكانت قريش قد جعلت لمن ياتي بالنبي صلى الله
عليه وسلم الدية فتبعهم سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي فلحقهم وهم في ارض صلبة فقال ابو بكر يا
رسول الله الطلب فقال لا تحزن ان الله معنا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه الى بطنها

ثم ابى من تحتها مثل الدخان فقال ادع لي يا محمد لتخلصني الله ولك على ان ارد عنك الطلب فدعا الله
فتخلص فعاد يتبعهم فدعا عليه الثانية فساخت قوايم فرسه في الارض شدة من الاولى فقال يا محمد علمت
ان هذا من دعايك علي فادع لي ولك عهد الله ان اردّ عنك الطلب فدعا الله فخلص ورجع من اتى
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خذ مما معك من كنانتي فان بالبيت كذا فخذ منها ما احببت فقال لا
حاجة لي في ابلك فلما اراد ان يعود عنه قال كيف بك يا سراقة اذا سورت بسواري كسرى قال كسرى بن هرمز
قال نعم فعاد سراقة فكان لا يلقى احدا يريد الطلب الا قال كفيتم ما هاهنا ولا يلقى احدا الا ردّه
قالت اسماء بنت ابي بكر لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقفوا على باب
ابي بكر فقال ان ابوك قلت لا ادري قالت فرفع ابو جهل يده فلطم خدي لطمة طرح قرطي وكان
فاحشا خبثا ومكثنا ثلثا لا ندري اين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن من اسفل
مكة والناس يتبعونه يسمعون صوته ولا يرون شخصه **وهو يقول**

جزا الله رب الناس خير جزايه ... رفيقين قالا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالهدي واهتدى به ... فقد فاز من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ... ومقعدها للمومنين بمرصد

قالت فلما سمعنا قوله عرفنا ان وجهه كان الى المدينة ٥ وقدم مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبا
على بني عمرو بن عوف لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول يوم الاثنين حين كادت الشمس تعتدل ونزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم اخي بني عمرو بن عوف ٥ وقيل نزل على سعد بن خيثمة وكان عزبا
وكان ينزل عنده الغرباء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقال لبيته بيت الغرباء والله اعلم ونزل
ابو بكر على حبيب بن اساف بالسنح ٥ وقيل نزل على خارجة بن زيد اخي بني الحارث بن الخزرج وقاما علي فانه لما فرغ
من الذي امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة فكان يسير الليل ويكمن النهار حتى قدم
المدينة وقد تفطرت قدماه فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا لي عليا فقيل لا نقدر ان يمشي فاتاه النبي صلى الله
عليه وسلم فاعتقه وبكى رحمة لما بقدميه من الورم ونفل في يديه وامرهما على قدميه فلم يشتكهما
بعد حتى قتل ٥ ونزل بالمدينة على امراة لا زوج لها فراى اسانا باتها كل ليلة ويعطيها شيئا فاستراب
بها فسالها عنه فقالت هو سهل بن حنيف قد علم اني امراة لا زوج لي فهو كسر اصنام قومه وعلمها اني
ويقول احتطبي هذه فكان على ذلك عن سهل بن حنيف بعد موته ٥ وقيل ان عليا ترك مع
النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح ان شاء الله واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا يوم الاثنين
والثلثا والاربعا والخميس واسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة وقيل اقام عندهم اكثر من ذلك والله اعلم
واردكت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي بطن الوادي وكانت
اول جمعة صلاها بالمدينة ٥ قال ابن عباس ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبي يوم الاثنين
ورفع الحجر الاسود يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين ٥ واختلف العلما في مقامه بمكة
بعد ان اوحي اليه فقال انس وابن عباس في رواية اخرى عنه وعايشة انه اقام بمكة عشر سنين وبه قال
من التابعين ابن المسيب والحسن وعمرو بن دينار ٥ وقيل اقام ثلاث عشرة سنة قاله ابن عباس

من رواية ابي حمزة وعكرمة ايضا عنه ولعل النبي قال اقام عشر سنين اراد بعد اظهار الدعوة فانه
بقي ثلاث سنين يسرها وممّا يؤيد هذا القول قول ابي قيس بن ابي صرمة الانصاري

ثوى في قريش بضع عشرة حجة ... يذكّر لو يلقى صديقا مواتيا

فهذا يدلك على ان مقامه كان ثلاث عشرة سنة لانه قد زاد على عشر سنين فلو كان خمس عشرة لصح الوزن
وكذلك ستّ عشرة وسبع عشرة وحيث لم يستقم الوزن بان يقول ثلاث عشرة قال بضع عشرة ولم يقل في ما بقي
زيادة على عشر سنين الا لاث عشرة وخمس عشرة ○ وقد روي عن قتادة قول غريب جدّا وذلك انه قال نزل
القران على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث سنين ولم يوافقه غيره ○ خبيب بضمّ الخاء المعجمة
وبباء موحّدتين سنهما ياء مثناة من تحتها والسخ بضمّ السين المهملة وبالنون الساكنة وآخره حاء مهملة

ذكر ما كان من الامور اوّل سنة من الهجرة

فمن ذلك تجميعه اصحابه الجمعة في اليوم الذي ارتحل منه من قبا في بني سالم في بطن وادهم وهي اوّل جمعة
جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام وخطبهم وهي اوّل خطبة وكان دخل من قبا يريد المدينة
فركبا ناقته وادخى دونها فكان لا يمرّ بدار من دور الانصار الا قالوا هلم يا رسول الله الى العدد والعدّة
فيقول خلّوا سبيلها فانها مامورة حتى انتهى الى موضع مسجده اليوم فبركت على باب مسجده وهو يومئذ
مربد لغلامين يتيمين في حجر معاذ بن عفرا وهما سهل وسهيل ابنا عمرو من بني النجار فلما برکت لم يتكلّما عنها ثمّ
وثبت مسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا تسبقه به فالتفتت خلفها ثم
رجعت الى مبرکها اوّل مرّة فبركت فيه ووضعت جرانها فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتمل
ابو ايوب الانصاري رحله وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المربد فقال معاذ بن عفرا هو ليتيمين
لي وسارضيهما من ثمنه فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبنى مسجدا واقام عندي ابو ايوب حتى
بنى مسجده ومساكنه ○ وقيل ان موضع المسجد كان لبني النجار فيه نخل وخرب وقبور المشركين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثامنوني به فقالوا لا نبغي به الا من عند الله فامر به فسوّي مسجده وكان
قبلته يصلّي حيث دلّت الصلاة وبناه هو والمهاجرون والانصار وهو الصحيح وفيها
ايضا توفي كلثوم بن الهدم وتوفي بعده اسعد بن زرارة وكان نقيبا في النجار فاجتمع بنو النجار وطلبوا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيم لهم نقيبا فقال لهم انتم اخوالي وانا نقيبكم فكان فضيلة لهم وفيها
مات ابو حذيفة بن العاص بن امية بالطايف والوليد بن المغيرة والعاص بن وايل السهمي بمكة مشركين
وفيها بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعايشة بعد قدومه المدينة ثمانية اشهر وقيل لسبعة اشهر
في ذي القعدة وقيل في شوال وكان تزوّجها بمكة قبل الهجرة ثلاث سنين بعد وفاة خديجة وهي ابنة ست
سنين وقيل سبع سنين وفيها ماجرت سودة بنت زمعة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبناته
باعيالها زينب وماجر ايضا عيال ابي بكر ومعهم ابنه عبد الله وطلحة ابن عبيد الله وفيها زيد في صلاة الحضر
وركعتين بعد قدومه المدينة بشهر وفيها ولد عبد الله بن الزبير ○ وقيل في السنة الثانية في شوال

وكان اوّل مولود للمهاجرين بالمدينة وكان النعمان بن بشير اوّل مولود للانصار بعد الهجرة ○ وقيل
ان المختار بن ابي عبيد وزياد بن ابيه ولد فيها وفيها على راس سبعة اشهر عقد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعمه حمزة لواء ابيض في ثلاثين رجلا من المهاجرين اعترضوا عيرات قريش فلقي ابا جهل بن هشام في ثلثمايه
رجل فجرت بينهم محاجزة عن عمرو الجهني وكان محمل اللواء ابو مرثد وهو اوّل لواء عقده وفيها ايضا عقد لواء
لعبيدة بن الحرث بن المطلب وكان ابيض حمله مسطح بن اثاثة فالقى مو والمشركون كان سهم الرمي دون المسابقة
وكان معه سعد بن ابي وقاص هو اوّل من رمى بسهم في سبيل الله وكان المقداد بن عمرو بن عتبة بن عزوان
مسلمين وهما بمكة فخرجا مع المشركين يتوصلان بذلك فلما لقيهم المسلمون خافوا الهم فمال بعضهم كان
لواء سنة اوّل لواء عقده وانما اشتبه ذلك لقرب بعضها من بعض وكان على المشركين ابو سفيان بن حرب وقيل
مكرز بن حفص بن الاخنف ○ وقيل علقمة بن ابي وقاص ○ الاخنف بالخاء المعجمة والياء المثناة من تحتها وفيها
عقد لواء لسعد بن ابي وقاص وسيره الى الخرار وكان حمل اللواء المقداد بن عمرو وكان سيره في ذي القعدة
وجميع من معه من المهاجرين فلم يلق حربا بعقل لواء قدي هذه السرايا جميعها في السنة الاولى من الهجرة
وجعلها ابن اسحق في السنة الثانية فقال على راس اثني عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة خرج غازيا واستخلف على المدينة سعد بن عبادة فبلغ ودان يريد قريشا وبني ضمرة من كنانة وهي
غزاة الابواء وبينهما ستة اميال فوادعه فيها بنو ضمرة ورئيسهم مخشي بن عمرو ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا
وذكر ابن اسحاق بعد هذه الغزاة غزوة عبيدة بن الحرث ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب وفيها كان غزوة
بواط خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مايتين من اصحابه في شهر ربيع الاخر يعني سنة اثنين يريد
قريشا حتى بلغ بواطا من ناحية رضوى وكان في عير قريش امية بن خلف الجمحي في مايه رجل ومعهم الفان
وخمس مايه بعير فرجع ولم يلق كيدا وكان يحمل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص واستخلف
على المدينة سعد بن معاذ ○ بواط بفتح الباء الموحدة وبالطاء المهملة وفيها غزا رسول الله صلى الله عليه
وسلم غزوة العشيرة من بنبع في جمادى الاولى يريد قريشا حين ساروا الى الشام فلما وصل العشيرة وادع
بني مدلج وحلفاءهم من ضمرة ورجع ولم يلق كيدا واستخلف على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد وكان
يحمل لواء حمزة ○ وفي هذه الغزوة كنّى النبي صلى الله عليه وسلم عليا ابا تراب في قول بعضهم وفيها اغار
كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ وادي يقال له
سفوان من ناحية بدر وفاته كرز وكان لواءه مع علي واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وفيها
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص في سرية ثمانية رهط فرجع ولم يلق كيدا
وفيها جاء ابو قيس بن الاسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فقال ما احسن ما تدعو
اليه سانظر في امري ثم اعود فلقيه عبد الله بن ابي المنافق فقال كرهت قال الخزرج فقال
ابو قيس اسلم الى سنة فمات في ذي القعدة ○

ثم دخلت السنة الثانية من الهجرة

في هذه السنة غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول بعض أهل السير غزاة الابواء ويقال ودان
وبينهما ستة اميال واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة سعد بن عبادة وكان
لواؤه ابيض مع حمزة بن عبد المطلب وقد تقدم ذكرهما وفيها تزوج علي بن ابي طالب فاطمة رضي
الله عنها في صفر ٥

ذكر سرية عبد الله بن جحش ٥

امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اباعبيدة بن الجراح ان يجهز للغزو فلما اراد المسير بكى صبابة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه عبد الله بن جحش في
جمادي الاخرة معه ثمانية رهط من المهاجرين ٥ وقيل اثنا عشر رجلا وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر فيه
حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امره ولا يستكره احدا من اصحابه ففعل ذلك وقرأ الكتاب وفيه
يأمره بنزول نخلة بين مكة والطايف فيرصد قريشا ويعلم اخبارهم فلما علم اصحابه فسار وا معه حتى نزل
سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما يعتقبانه فتخلفا في طلبه ومضى عبد الله فنزل بنخلة فمرت به عيرا
لقريش تحمل زبيبا وغيره فيها عمرو بن الحضرمي وعبد الله بن المغيرة واخوه نوفل والحكم بن كيسان
فاشرف لهم عكاشة بن محصن وقد حلق راسه فلما راوه قالوا لو اعمارا لا باس عليكم وذلك اخر يوم من رجب فزعوا
وقالوا بن عبد الله التيمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستاسروا عثمان والحكم وافلت نوفل وغنم
المسلمون ما معهم فقال عبد الله بن جحش ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس ما غنمتم وذلك قبل ان
يفرض الله من الغنايم الخمس وكانتا اول غنيمة غنمها المسلمون واول خمس في الاسلام واقبل عبد الله بن جحش
واصحابه بالعير والاسيرين الى المدينة فلما قدموا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرتكم
بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين وسقط في ايديهم وعنفهم المسلمون وقالت قريش
قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وقالت اليهود ذلك لان سفك عمرو بن الحضرمي بنخلة واقد عمرت الحرب واوقدت
فلما نزل القرآن وفرج الله عن المسلمين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير وكانت اول غنيمة اصابوها
وفدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسيرين فاما الحكم فاقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسلما حتى قتل يوم بئر معونة ٥ وقيل كان قتلهم عمرو بن الحضرمي واخذ العير اخر يوم من جمادى واول
ليلة من رجب وفيها صرفت القبلة من الشام الى الكعبة وكانا اول ما فرضت الصلاة الى المسجد
المقدس ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وكان صلى مكة
وجعل الكعبة بينه وبين المسجد المقدس فلما هاجر الى المدينة ولم يمكنه ذلك فكان يوثر ان
يصرفا الى الكعبة فامره الله ان يستقبل الكعبة يوم الثلثا للنصف من شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من
قدومه المدينة ٥ وقيل على راس ستة عشر شهرا في صلاة الظهر وفيها ايضا في شعبان فرض صوم شهر
رمضان ٥ وكان لما قدم المدينة راى اليهود تصوم يوما عاشوراء ولم ينههم وفيها امر الناس باخراج
زكاة الفطر قبل الفطر بيوم او يومين وفيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فصلى بهم صلاة
العيد وكان ذلك اول خروجه حرجها وحملت من مدينة العنزة وكانت للزبير وهبها له النجاشي

وهي اليوم عند المؤذنين بالمدينة ٥

ذكر غزوة بدر الكبرى ٥

وفي السنة الثانية كانت وقعة بدر الكبرى في شهر رمضان في سابع عشره ٥ وقيل تاسع عشره
وكانت يوم الجمعة وكان سببها قتل عمرو بن الحضرمي واقبال ابي سفيان بن حرب في عير لقريش عظيمة من الشام
وفيها اموال كثيرة ومعها ثلاثون رجلا او اربعون رجلا ٥ وقيل قريب من سبعين رجلا من قريش منهم
مخرمة بن نوفل الزهري وعمرو بن العاص فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب المسلمين
اليهم وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فخف
بعضهم وثقل بعضهم وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم يريد لحذر فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وكان عاتكة
بنت عبد المطلب قد رات قبل قدوم ضمضم مكة بثلث ورويا افزعتها فقصتها على اخيها العباس فاستكتمته
خبرها قالت رات راكبا على بعيره وقف بالابطح ثم صرخ باعلا صوته ان انفروا يال غدر لصناديد
قالت فارى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد فمثل بعيره على الكعبة ثم صرخ مثلها ثم مثل بعيره على راس
ابي قبيس فصرخ مثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فلما كانت باسفل الوادي ارفضت فما بقي بيت من مكة ولا
دخله فلقة منها فخرج العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان صديقه فذكر لها له واستكتمه
ذلك فذكرها الوليد بن عتبة لابيه ففشا الخبر ولقي ابو الحكم العباس فقال له يا ابا الفضل قبل البنا
قال فلما فرغت من طوافي اقبلت اليه فقال لي متى حدثت فيكم هذه النبية وذكر رويا عاتكة ثم قال اما
رضيتم ان تنبيء نساؤكم حتى ينبيء رجالكم ستعلمون غدا او بعد غد ايكم اكذب بيت
في العرب قال العباس فما كان مني اليه الا اني جحدت ذلك وانكرته فلما امسيت اتاني نساء عبد المطلب
وقلن لي اقررتم لهذا الفاسق الخبيث ان بقع في رجالكم وقد تناول نساكم ولم تنكر عليه ذلك قال فلما الله
كان ذاك ولا عرضن له فان عاد كفيتموه قال فغدوت اليوم الثالث من رويا عاتكة فانا مغضب
احتسابا ادركه فرايته في المسجد مستخوة اتعرض له ليعود فاوقع به فخرج نحو باب المسجد يشتد
قال فلمت ماله قاتله الله اكل هذا فرقا من ان اشاتمه واذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم بن عمرو
وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش
اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد واصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث
فشغلني عنه وشغله عني قال فجهز الناس سراعا ولم يتخلف من اشرافهم احد الا ابا لهب تخلف وبعث
مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وعزم امية بن خلف الجمحي على القعود لانه كان سخيا فبعث طبقا فاتاه
عقبة بن ابي معيط بجمر فيها وما تبخر به فقال ابا علي استجمر فانما انت من النساء فقال قبحك الله وقبح
ما جيت به وتخلف وخرج معهم وعزم عتبة على القعود فقال لاخيه شيبة ان ابن الحنظلية رجل مشوم
يعني ابا جهل وليس لاحد من قرابته بمحمد طاقة فان ان خارقنا قومنا كان ذلك سبة علينا فامض مع قومك
فمشى معهم فلما اجمعوا السير ذكروا ما بينهم وبين بكر بن عبد مناة بن كنانة بن الحرث فخافوا ان يؤتوا

خلفهم فتبدّى لهم ابليس فى صورة سراقة بن جعشم المدلجى وكان من اشرافهم كنانة وقال انا جار لكم
فخرجوا سراعا وكانوا تسع مائة وخمسين رجلا وقيل كانوا الفين وكان خيلهم مائة فرس فخوّا منها سبعين
فرسا وغنم المسلمون كثيرا فرسا وكان مع المشركين سبع مائة بعير وكان مسير رسول الله صلى الله عليه
وسلم لثلاث ليال خلون من شهر رمضان فى ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وقيل اربعة عشر وقيل بضعة عشر وقيل
كانوا تسعة وسبعين من المهاجرين وقيل ثلاثة وثمانون والباقون من الانصار **وقيل** جميع
من ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم من المهاجرين ثلثمائة وثمانون رجلا ومن الاوس احد وسبعون
رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا ولم يكن فيهم غير فارسين احدهما المقداد بن عمرو الكندى
لاختلاف فيه والثانى قيل ان الزبير بن العوام وقيل كان مرثد بن ابى مرثد وقيل المقداد
وحده وكانت الابل سبعين بعيرا فكانوا يتعاقبون عليها البعير بين الرجلين والثلاثة والاربعة
فكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وزيد بن حارثة بعير ومن ابى بكر وعمر وعبد الرحمن عوف
بعير وعلى مثل هذا وكان فرس المقداد اسمه سبحة وفرس الزبير اسمه السبيل وكان لواء مع مصعب بن عمير
من عبد الدار وراية مع على بن ابى طالب وعلى الساقة قيس بن ابى صعصعة الانصارى فلما كان قريبا
من الصفراء بعث بسبس بن عمرو وعدى بن ابى الزغباء الجهنيين يتحسسان الاخبار عن ابى سفيان
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الصفراء يسار وعاد اليه بسبس بن عمرو يخبره ان
العير قد فاتت بدا ولم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين علم بمسير قريش لمنع غيرهم
وكان قد بعث عليا والزبير وسعدا يلتمسان له الخبر ببدر فاصابوا راوية لقريش فيها اسلم
غلام بنى الحجاج وابا يسار غلام ابى العاص فاتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلى
فسألوهما فقالوا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبرهما وضربوهما لتخبرهما
عن ابى سفيان فقالا لا نخبر لابى سفيان فتركوهما وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة وقال
اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذبا لم تتركوهما صدقا انهما لقريش اخبرانى ابن قريش قالا هم
وراء هذا الكثيب الذى ترى بالعدوة القصوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم
قالا كثير قال كم عددهم قالا لا ندرى قال كم ينحرون كل يوم قال يوما تسعا ويوما عشرا قال القوم
ما بين التسعمائة الى الالف ثم قال لهما من فيهم من اشراف قريش قالا عتبة وشيبة ابنا ربيعة
وابو البخترى بن هشام وحكيم بن حزام والحرث بن عامر وطعيمة بن عدى والنضر بن الحرث ونبيه
والاسود وابو جهل وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمر بن عبد ود
فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها ثم استشار
اصحابه فقال ابو بكر فاحسن ثم قام عمر فاحسن ثم قام المقداد بن عمرو وقال يا رسول الله امض لما امرك
الله فنحن معك والله لا نقول كما قال بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد يعنى مدينة الحبشة
لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فدعا لهم خيرا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا على ايها الناس
وانما يريد الانصار لانهم كانوا عدد الناس وخاف ان لا يكون الانصار ترى عليها نصرته الا ممن دهمه بالمدينة

وليس عليهم ان يسير بهم فقال له سعد لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال قد امنا بك
وصدقناك واعطيناك عهودنا فامض يا رسول الله لما اردت فوالذى بعثك بالحق ان استعرضت بنا
هذا البحر فخضته لخضناه معك وما نكره ان تلقى العدو بنا غدا انا لصبر عند الحرب صدق
عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسار رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ابشروا فان الله قد وعدنى احدى الطائفتين والله لكانى انظر الى مصارع القوم ثم
الخط على بدر فنزل قريبا منها وكان ابو سفين قد سأحل وترك بدرا يسارا ثم اسرع فنجا فلما راى
انه قد احرز عيره ارسل الى قريش وهم بالجحفة ان الله قد نجا عيركم واموالكم فارجعوا فقال ابو جهل
ابن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسم من مواسم العرب يجتمع لها سوق كل عام فنقيم بها
ثلثا فننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقى الخمر وتسمع بنا العرب فلا يزالون هابونا فقال الاخنس
شريق الثقفى وكان حليفا لبنى زهرة وهم بالجحفة يا بنى زهرة قد نجا الله اموالكم وصاحبكم
فارجعوا فرجعوا فلم يشهدها زهرى ولا عدوى وشهدها سائر بطون قريش وكانت قريش
بالجحفة رأى جهيم بن الصلت بن مخرمة بن عبد المطلب بن مناف رويا فقال التى رأيت فيما يرى
النائم رجلا اقبل على فرس ومعه بعيرا له فاقبل عتبة وشيبة وابو جهل وغيرهم ممن قتل يومئذ
ورأيته ضرب لبته بعيره ثم ارسله فى العسكر فما بقى خباء الا اصابه من دمه فقال ابو جهل وهذا
ايضا من بنى المطلب سيعلم غدا من المقتول وكان من طالب بن ابى طالب وهو فى القوم ومن بعض قريش
فقالوا والله لقد عرفنا ان هو الا كما مع محمد فرجع طالبا الى مكة فمن رجع **وقيل** انه
اخرج كرها فلم يوجد فى الاسرى ولا فى القتلى ولا رجع الى مكة **وهو الذى يقول**

يا رب امّا يغزين بن طالب فى مقنب من هذه المقانب ٥
فليكن المسلوب غير السالب وليكن المطلوب غير الطالب

ومضت قريش حتى نزلت بالعدوة القصوى من الوادى وبعث الله السما وكان الوادى رهشا فاصاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه منه ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم المسير واصاب قريشا منه
ما لم يقدروا على ان يرحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء حتى اذا
جاء ادنى ماء من بدر نزله فقال له الحباب بن المنذر بن الجموح يا رسول الله اهذا منزل انزلكه الله ليس لنا
ان نتقدمه ولا نتاخر عنه او هو الراى والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس لك بمنزل
انهض بالناس حتى ياتى ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما سواه من القلب ثم نبنى عليه حوضا ونملأه
ماء فنشرب ولا يشربون ثم نقاتلهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلما نزل جاءه سعد
بن معاذ فقال يا رسول الله ننى لك عريشا من جريد ملون عنده وتترك عندك ركايا ثم نلقى عدونا
فان اعزنا الله واظهرنا عليهم كان ذلك مما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركايانا فلحقت بمن
وراءنا من قومنا فقد خلف عنك اقواما ما نحن باشد حبا لك منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك
الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى عليه خيرا ثم بنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش وانطلقت
قريش خيلائها وفخرها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش قد اقبلت

كلاهما فقد اثبت صاحبه وكر على وحمزة على عتبة فقتلاه واحتملا عسدة الى اصحابه وقد قطعت رجله
فلما انوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الست شهيدا يا رسول الله قال بلى قال لو رآني ابو
طالب لعلم انى احق منه **بقوله**

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل ٥

ثم بات وتراحف القوم ودنا بعضهم من بعض وابو جهل يقول اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف
فاحنه الغداة فكان هو المستفتح على نفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر اصحابه ان لا يحملوا
حتى يامرهم وقال ان اكتنفوكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل فتنك فى العرش بعده ابو بكر وهو يعوذ ويقول
اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد فى الارض اللهم الخزل ما وعدتنى ولم يزل كذلك
حتى سقط رداؤه فوضعه ابو بكر الصديق عليه ثم قال له اذ لك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك
واعفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العرش اعفاة ثم انتبه ثم قال يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل
اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع قد نزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر ٥ وحرض المسلمين وقال والذى نفس محمد
بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام الانصارى
وبخ بخ تمرات يا لهن تمرات ما منى ان ادخل الجنة الا ان يقتلنى هؤلاء ثم القى التمرات من يده وقاتل
حتى قتل ورمى مهجع مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتله وقاتل عوف بن عفراء حتى قتل وما فتئ الناس
قتالا شديدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من الحصباء ورمى بها قريشا وقال شاهت الوجوه
وقال لاصحابه شدوا عليهم فكانت الهزيمة فقتل من قتل من المشركين واسر من اسر منهم فلما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العرش وسعد بن معاذ قائما على باب العرش متوشحا بالسيف فى نفر من
الانصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كرة العدو فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى وجه سعد بن معاذ الكراهة لما يصنع الناس من الاسر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لكانك
تكره ذلك يا سعد قال اجل يا رسول الله اول وقعة اوقعها الله بالمشركين كان الاثخان احب الى من
استبقاء الرجال وكان اول من لقى ابا جهل معاذ بن عمرو بن الجموح وقريش محيطة به يقولون لا يخلص
الى ابى الحكم قال معاذ فجعلته من شانى فلما امكننى حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه نصف
ساقه وضربنى ابنه عكرمة فطرح يدى من عاتقى فعلقت بجلدة من جنبى فقاتلت عامة يومى وانى لاسحبها
خلفى فلما اذ ثنى جعلت عليها رجلى ثم تمطات حتى طرحتها وعاش معاذ الى زمن عثمان ثم مر بابى جهل معوذ بن
عفراء فضربه حتى اثبته ونزله وبه رمق ٥ ثم مر به ابن مسعود وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يلتمس فى القتلى فوجده باخر رمق قال فوضعت رجل على عنقه ثم قلت هل اخزاك الله يا عدو الله قال وبما
ذا اخزانى اعمد من رجل قتلتموه اخبرنى لمن الدبرة قلت لله ولرسوله فقال له ابو جهل لقد ارتقيت يا رويعى
الغنم مرتقى صعبا قال فانى قاتلك قال ما انت بادل قتيل قتل سيده انما اشد شئ لقيته اليوم قتلا يا باى
او لا قتلنى رجل من المطعمين الاحلاف فضربه عبد الله فوقع باسته فحمله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسجد شكرا لله تعالى وكان عبد الرحمن بن عوف قد عنر ادناعا مر بامه من حلف فانه على فعا لاله نحن

خيلا ما فخيرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذى وعدتنى اللهم احنهم الغداة وراى
عتبة بن ربيعة على جمل احمر فقال ان يكن عند احد من القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه
يرشدوا وكان حفاف بن ايماء بن رحضة الغفارى او ابوه انما بعث الى قريش حين مروا بماله بخراز
امدادا لهم وعرض عليهم المدد بالرجال والسلاح فقالت قريش لا كنا انما نقاتل الناس فما بنا ضعف
وان كنا نقاتل الله كما يزعم محمد فما لاحد بالله طاقة فلما نزلت قريش اقبل حماعة منهم حكيم بن حزام حتى
ورد حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم اتركوهم فما شرب لبنى هم رجل الا قتل
يوم بدر الا حكيم بن حزام فانه نجا على فرسه فقال له الوحيه واسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وكان
يقول اذا اجتهد فى يمينه لا والذى نجانى يوم بدر ٥ ولما اطمأنت قريش بعثوا عمير بن وهب الجمحى
ليحزر المسلمين فجال بفرسه حولهم ثم عاد فقال كهم ثلثمائة يزيدون قليلا او ينقصونه ولكن
رأيتنى الولايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع لبس لهم منعة الا سيوفهم والله ما يقتل رجل منكم
فاذا اصابوا اعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رايكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى فى القوم
فاتى عتبة بن ربيعة فقال يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها هل لك ان لا تزال تذكر فيها بخير الى
اخر الدهر قال وما ذاك قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمى فقال قد فعلت
على دمه وما اصيب من ماله فاتيا بن الحنظلية يعنى ابا جهل فلا احسبنى ان نفسد امر الناس عليه ٥
فقام عتبة فى الناس فقال انكم ما تصنعون بان لقوا محمدا واصحابه شيئا والله لئن اصبتموهم لا
يزال الرجل ينظر الى وجه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه او رجلا من عشيرته فارجعوا بالناس
فانطلقت الى ابى جهل بن هشام فوجدته قد شل درعا وهو يهيئها فاعلمته ما قال عتبة فقال انتفخ والله
سحره حين راى محمدا واصحابه والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبه ما قال ولكن راى
ابنه حذيفة بينهم وقد خافكم عليه ثم بعث الى عامر الحضرمى فقال له هذا حليفك يريد ان يرجع
الى مكة بالناس وقد رايت ثاد ك بعينك فاسد حقيرك ومقتل اخيك فقام عامر وصرخ واعمراه
واعمراه فحميت الحرب واستوسق الناس على الشر فلما بلغ عتبة قول ابى جهل انتفخ سحره فقال سيعلم
المصفر استه من انتفخ سحره انا ام هو ثم التمس بيضته يذخرها راسه فلم يجد فى عظم هامته
واعتجر ببرد له وخرج الاسود بن عبد الاسود المخزومى وكان سيئ الخلق فقال اعاهد الله
لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه فخرج اليه حمزة رضى الله عنه فضربه
فاطن نصف ساقه فوقع الى الارض ثم حبا الى الحوض فاقتحم فيه ليبر يمينه وتبعه حمزة فضربه
حتى قتله فى الحوض ثم خرج عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة ودعوا الى المبارزة فخرج
اليهم عوف ومعوذ ابنا عفراء وعبد الله بن رواحة كلهم من الانصار فقالوا من انتم فقالوا من الانصار
فقالوا اكفاء كرام فما لنا بكم من حاجة ليخرج الينا اكفاؤنا من قريش قومنا فقال النبى صلى الله
عليه وسلم قم يا حمزة قم يا عبيدة بن الحرث قم يا على وذا بعضهم من بعض فنادى عبيدة بن
الحرث بن عبد المطلب وكان اسن القوم عتبة ونادى حمزة شيبة ونادى على الوليد بن عتبة
فاما حمزة فلم يمهل شيبة ان قتله واما على فلم يمهل الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين

احب اليك من هذه الادراع فطرح الادراع واخذ بيده وبيد ابنه ومشى بهما فقال لى امية من الرجل
بريشة نعامة فى صدره قال حمزة بن عبد المطلب فقال امية هو الذي فعل بنا الافاعيل فراى بلال
امية وكان امية يعذبه بمكة فيخرج به الى رمضاء مكة فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة
فتوضع على صدره ويقول لا تزال هكذا او تفارق دين محمد فيقول بلال احد احد فلما راه بلال قال امية
راس الكفر لا نجوت ان نجا ثم صرخ يا انصار الله راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا فاحاط
به المسلمون وقتل امية وابنه عليا وكان عبد الرحمن يقول رحم الله بلالا ذهبت ادراعي وفجعني باسيري
وقتل حنظلة بن ابي سفيان بن حرب قتله علي بن ابي طالب ولما انهزم المشركون امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا يقتل ابو البختري بن هشام لانه كان اكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وكان
ممن قام في نقض الصحيفة فلقيه المجذر بن ذياد البلوي حليف الانصار ومعه زميل له فقال له ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد نهى عن قتلك فقال وزميلي فقال المجذر لا والله قال اذن والله لاموتن انا وهو ولا
تحدث نساء قريش اني تركت زميلي حرصا على الحياة فقتله ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره معه واسر
العباس اسره ابو اليسر وكان مجموعا وكان العباس جسيما فقيل لابي اليسر كيف اسرته قال اعانني عليه رجل ما
رايته قبل هيئته كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم ولما
امسى العباس ماسورا بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ساهرا اول ليله فقال اصحابه يا رسول الله ما لك لا
تنام فقال سمعت تضور العباس في وثاقه فمنعني النوم فقاموا اليه فاطلقوه فنام رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يومئذ عرفت رجالا من بني هاشم وغيرهم اخرجوا كرها
من لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب فلا يقتله فانه اخرج كرها
فقال ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة انقتل اباءنا وابناءنا واخواننا ونترك العباس والله لئن لقيته
لالحمنه السيف فبلغت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعمر يا ابا حفص اما تسمع قول ابي حذيفة اضرب
وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال ابو حذيفة لا ازال خائفا من تلك الكلمة
ولا يكفرها عني الا الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه تمددنا بجبريل وعلى ثناياه النقع فقال رجل من بني غفار اقبلت انا وابن عم لي نصعد في
جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر لمن تكون الدائرة فننتهب فدنت منا سحابة سمعت فيها حمحمة
الخيل وسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم قال فاما ابن عمي فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت
وقال ابو داود المازني اني لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه اذ وقع راسه قبل ان يصل سيفي
اليه فعرفت انه قتله غيري وقال سهل بن حنيف كان احدنا يشير بسيفه الى المشرك فيقع راسه عن جسده قبل
ان يصل اليه السيف فلما هزم الله المشركين وقتل منهم من قتل واسر من اسر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يطرح القتلى في القليب فطرحوا فيه الا امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملاها فذهبوا به ليحركوه فتقطع
فتركوه والقوا عليه التراب والحجارة ما غيبه فلما القوا في القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا اهل القليب بئس عشيرة النبي كنتم كذبتموني وصدقني الناس وقال يا عتبة يا شيبة يا امية بن خلف
يا ابا جهل وعدد من كان في القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا فقال له اصحابه

اتكلم قوما موتى فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوني ولما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاهل القليب ما قال راى في وجه ابي حذيفة بن عتبة الكراهة وقد تغير فقال لعلك
قد دخلك من شان ابيك شيء قال لا والله يا رسول الله ما شككت في ابي ولا في مصرعه ولكنه كان له
عقل وحلم وفضل فكنت ارجو له الاسلام فلما رايت ما مات عليه من الكفر احزنني ذلك فدعا له رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخير ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بجمع ما في العسكر فاختلف المسلمون فقال من جمعه هو لنا
وقال الذين يقاتلون العدو لولا نحن ما اصبتموه نحن شغلنا القوم عنكم وقال الذين كانوا يحرسون رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في العريش والله ما انتم باحق به منا لقد راينا ان ناخذ المتاع حين لم يكن احد
يمنعه ولكن خفنا كرة العدو على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمنا دونه فنزع الله الانفال من ايديهم وجعلها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمها بين المسلمين على سواء وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة
بشيرا الى اهل العالية وزيد بن حارثة بشيرا الى اهل السافلة من المدينة فوصل زيد وقد سووا التراب على
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت زوجة عثمان بن عفان رضي الله عنه خلفه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليها وقسم له فلما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه الناس يهنئونه بما فتح الله عليه فقال
سلمة بن سلامة بن وقش الانصاري ان لقينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال يا ابن اخي اولئك الملا من قريش وكان في الاسرى النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط فامر علي بن ابي
طالب بقتل النضر فقتله بالصفراء صبرا وامر عاصم بن ثابت بقتل عقبة بن ابي معيط فلما ارادوا قتله جزع من
القتل وقال اسال اسوة بهؤلاء يعني الاسرى ثم قال يا محمد من للصبية قال النار فقتله بعرق الظبية صبرا
وكان في الاسرى سهيل بن عمرو واسره مالك بن الدخشم الانصاري فلما اتي به رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عمر بن الخطاب انزع ثنيتيه يا رسول الله فلا يقوم عليك خطيبا ابدا وكان سهيل اعلم الشفة السفلى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه يا عمر فسيقوم مقاما تحمده عليه فكان مقامه ذلك عند موت النبي
صلى الله عليه وسلم وسنذكره عند خبر الردة ان شاء الله تعالى ه ولما قدم به المدينة قالت سودة بنت زمعة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قولها فقال لها يا سودة اعلى الله وعلى رسوله فقالت يا رسول الله ما ملكت نفسي حين رايته
ان قلت ما قلت وقال صلى الله عليه وسلم استوصوا بالاسارى خيرا وكان احدهم يؤثر اسيره بطعامه وكان
اول من قدم مكة بمصاب قريش الحيسمان بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراءك قال قتل عتبة وشيبة
وابو الحكم ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وعد اشراف قريش فقال صفوان بن امية والله ان يعقل فسلوه
عني فقالوا ما فعل صفوان قال هو ذاك جالس في الحجر وقد رايت اباه واخاه حين قتلا ومات ابو لهب بمكة
بعد وصول الخبر بقتل قريش بسبعة ايام وناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا فيشمت محمد واصحابه
ولا تبعثوا في فدى اسراكم الا يتشطط عليكم محمد وكان الاسود بن يغوث قد اصيب له ثلاثة من ولده
زمعة وعقيل والحارث وكان يحب ان يبكي على بنيه فبينما هو كذلك سمع نائحة فقال لغلامه وقد ذهب بصره
انظر هل حل البكاء لعلي ابكي على زمعة فان جوفي قد احترق فرجع اليه وقال انما هي امراة تبكي
على بعير اضلته فقال

اتبكي ان يضل لها بعير ⊙ ويمنعها من النوم السهود ⊙
ولا تبكي على بكر ولكن ⊙ على بدر تقاصرت الجدود ⊙
على بدر سراة بني هصيص ⊙ ومخزوم عظامهم همود ⊙

وابكى ان بكيت على عقيل وابكى حازنا الاسد الاسود ٥ وبكيهم ولا تسمى جميعا فما لابى حليمة من نديد
∴ الامد ساد بعدهم اناس ولولا يوم بدر لسيدوا ٥ يعنى ابا سفيان ∴
ثم ان قريشا ارسلت فى فداء الاساري فاول من فدى ابوه وداعة السهمى فداه ابنه المطلب وفدى
العباس نفسه وعقيل بن ابى طالب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وحليفه عتبة بن عمرو
ابن جحدم امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا مال لي فقال اين المال الذى دفنته عند
ام الفضل وقلت لها ان اصبت للفضل كذا ولعبد الله كذا ولعبيد الله كذا قال والذى يبعثك
بالحق ما علم بهذا غيري وغيرها وانى لا علم انك رسول الله وفدا نفسه وابنى اخويه وحليفه وكان
قد اخذ منهم العباس عشرون وقية من ذهب فقال احسبها لي فداءي فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا
ذلك شيء اعطانا الله عز وجل وكان في الاسري عمرو بن ابي سفيان اسره علي فقيل لابيه افدى عمرا
فقال لا اجمع على دمي ومالي يقتل ابني حنظلة وافدى عمرا فتركه ولم يفده ثم ان سعد بن النعمان بن
اكال الانصاري خرج الى مكة معتمرا فاخذه ابو سفيان ليفدي به عمرا الله وقال

ارهط ابني اكال الـ ـكرام سادتهم الاسيد الكملا
فان بني عمرو ولياذ لة ان لم تفكوا عن اسيرهم الكبلا

فمشى بنو عمرو بن عوف الى النبى صلى الله عليه وسلم فطلبوا منه عمرو بن ابي سفيان ففادوا به سعدا ٥
وكان في الاساري ابو العاص بن الربيع بن عبد العزي بن عبد شمس زوج زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان من اكثر رجال مكة مالا وامانة وتجارة وكانت هالة بنت خويلد اخت خديجة
فسالت خديجة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه زينب فقبل ان يوحى اليه فلما
اوحى اليه امتنع به زينب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معلوما بمكة فلم يقدر على ان يقرب
بينهما فلما خرجت قريش الى بدر خرج معهم فاسر فلما بعثت قريش في فدى الاسري بعثت زينب في فدى
ابو العاص بمجها بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها معها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها
رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وترددوا عليها الذي لها فافعلوا فاطلقوه وردوا
القلادة واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ان يرسل اليه زينب بالمدينه وساروا الى مكة وارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة سلاما ورجلا من الانصار ليصحبا زينب من مكة فلما قدم ابو
العاص امرها باللحاق برسول الله فجهزت سرا فاقدمها كنانة بن الربيع اخوا العاص بعيرا واخذ قوسه
وخرج بها نهارا فسمعت قريش فخرجوا في طلبها فلحقوه بذي طوى وكانت حاملا فطرحت جملها
لما بعثت لخوفها ونثر كنانة اسهمه ثم قال والله لا يدنو اني احد الا وضعت فيه سهما فاتاه ابو
سفيان في خيل وقال خرجت بها علانية فنظن الناس ان ذلك عن ذل وضعف منا ولعمري ما لنا
في حبسها من حاجة فارجع بالمراة لتحدث الناس انا رددناها ثم اخرجها سرا ففعل فاخرجها ليلا فدفعها
الى زيد بن حارثة وصاحبه فقدما بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقامت عنده فلما كان قبل الفتح
خرج تاجرا الى الشام بماله وامثال رجال من قريش فلما عاد لقيه سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذوا ما معه وهرب منهم فلما كان الليل اتى المدينه فدخل على زينب فلما كان الصبح خرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فكبر وكبر الناس فنادت زينب من صفة النساء ايها الناس اني
قد اجرت ابا العاص فقال النبى صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما علمت بشيء من ذلك وانه يجير
على المسلمين ادناهم فقال انهن لا يخلص اليك فلا يحل لك وقال للسرية الذى اصابوه ان رايتم
ان تردوا عليه الذى له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فيء الله افاه عليكم واستم احق به قالوا يا
رسول الله بل نرده عليه فردوا عليه ماله كله حتى الشظاظ ثم عاد الى مكة فرد على الناس اموالهم
وقال لهم اشهدان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله والله ما منعني من الاسلام عنده الا خوفا ان
تظنوا انما اردت اكل اموالكم ثم خرج فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه امله
بالنكاح الاول ولم ينكح جديد وجلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية بعد بدر وكان شيطانا
من شياطين قريش كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكان ابنه وهب في الاساري فقال صفوان لا خير في العيش
بعد من اصيب ببدر فقال عمير صدقت ولولا دين علي وعيالي اخشى ضيعتهم لرحلت الى محمد حتى اقتله
فقال صفوان دينك علي وعيالك مع عيالي اسوتهم وساري الى المدينه فقدمها فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمر بن الخطاب بادخاله فاخذ عمر بحمالة سيفه وقال لرجال معه من الانصار ادخلوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قال لعمر اتركه ثم قال ادن يا عمير ما جاء بك قال جئت لهذا الاسير
قال اصدقني قال ما جئت الا لذلك قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله السيوف وجري سيكما كذا وكذا فقال عمير اشهد انك
رسول الله هذا امر لم نطلع عليه الا انا وصفوان فاحمد الله الذي هداك للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعلموه القرآن واطلقوا له اسيره ففعلوا فقال يا رسول الله كنت شديدا على المسلمين
فاحسن ائذن لي فاقدم مكة فادعوا الى الله واذى الكفار في دينهم كما كنت اوذى اصحابك في دينهم
لعله وكان صفوان يقول لاشراف قريش ابشروا بوقعة تاتيكم الان تنسيكم وقعة بدر فلما قدم عمير مكة اقام بها
يدعوا الى الله فاسلم معه ناس كثير ويوذى من خالفه ٥ وقدم مكرز بن حفص بن الاخيف في فداء سهيل
ابن عمرو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاور ابا بكر وعمر وعليا في الاساري فاشار ابو بكر بالفداء او
عمر بالقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الفداء فانزل الله تعالى ما كان لنبى ان يكون له اسرى الى قوله
لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وكان الاسري سبعين فقتل من المسلمين عدتهم بالفداء يوم احد سبعون
وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على راسه وسال الدم على وجهه وانهزم اصحابه فانزل الله تعالى اولما
اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها وكان جميع من قتل من المسلمين ببدر اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من
الانصار ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة استصغرهم منهم عبد الله بن عمر ورافع بن خديج والبرا
ابن عازب وزيد بن ثابت واسيد بن ظهير وخوات رسول الله صلى الله عليه وسلم لثمانية نفر لسهمهم في الاقتاب
لم يشهدوا الوقعة منهم عثمان بن عفان وكان صلى الله عليه وسلم خلفه على زوجه رقية بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ممرضها وطلحة بن عبد الله وسعيد بن زيد وكان اسلما بمكة خلفه
على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على العير والحرث بن حاطب رده الى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم
والحرث بن الصمة لسر الروحاء وخوات بن جبير لسر ايضا ٥ وفي بدر سقط سيف ذا الفقار وكان لمنبه
ابن الحجاج ٥ وقيل كان للعاص بن منبه فقتله علي صبرا واخذ سيفه ذا الفقار فكان للنبى صلى الله عليه وسلم فوصله

شاب
اخرج مسلم عن انس طولا
من حديث حميد وذكر فيه السبب
وهو انه صلى الله عليه وسلم قال ما
ترون في هؤلاء الاسرى فقال ابو بكر
اري ان ياخذ منهم فدية تكون قوة
لنا ومنى ان يهديهم فقال مهما اري
ان عندك يا عمر فقال لا والله ما
اري الذي راى ابو بكر ولكني اري
ان تمكنا فنضرب اعناقهم فان هؤلاء
ائمة الكفر وقادتها وصناديدها
وساق الحديث بطوله ٥
وقال ابو البقاء في اعراب البخاري
قد احتج الحنفية بالاية في ان الاسير لا يقتل
وهو قول ضعيف لان الاية انما تدل على
ان الفداء جائز وليس فيها ما يدل على
ان القتل غير جائز ٥
مرفع البخاري

لعلي ● رحضة بفتح الراء والحاء المهملة والضاد ● الحباب بضم الحاء المهملة والباء الموحدة
أسيد بن ظهير بضم الهمزة والظاء المعجمة ● وخزرج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة

ذكر غزوة بني قينقاع

لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر ظهرت يهود له الحسد بما فتح الله عليه وبغوا ونقضوا العهد وكان قد وادعهم حين قدم المدينة مهاجرا فلما بلغه حسدهم جمع سوق بني قينقاع فقال لهم احذروا ما نزل بقريش واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب واصبت منهم فرصة وكانوا اول يهود نقضوا ما بينهم وبينه فبينما هم على مجاهرتهم وكفرهم اذ جاءت امرأة مسلمة الى سوق بني قينقاع فجلست عند صائغ لاجل حلي لها فجاء رجل منهم فجل دبرها الى ظهرها وهي لا تشعر فلما قامت بدت عورتها فضحكوا منها فقام اليه رجل من المسلمين فقتله ونبذوا العهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحصنوا في حصونهم فغزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصرهم خمس عشرة ليلة حتى قذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكمه فكتفوا وهو يريد قتلهم وكانوا حلفا الخزرج فقام اليه عبد الله بن ابي سلول فكلمه فيهم فلم يجبه فادخل يده في جيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك ارسلني فقال لا ارسلك حتى تحسن الى موالي اربع مائة حاسر وثلثمائة دارع قد منعوني من الاحمر والاسود واني والله اخشى الدوائر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هم لك خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم ولاجلاهم وعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان لهم من مال ولم يكن لهم ارض انما كانوا صاغة وكان النبي ولى اخراجهم عبادة بن الصامت الانصاري فبلغ بهم ذباب ثم سار وا الى اذرعات من ارض الشام فلم يلبثوا الا قليلا حتى هلكوا وكان قد استخلف على المدينة ابا لبابه وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع حمزة رضي الله عنه وقسم الغنيمة بين اصحابه وخمسها وكان اول خمس اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول ثم انصرف صلى الله عليه وسلم وحضر الاضحى فخرج الى المصلى فصلى بالمسلمين وهي اول صلاة عيد صلاها وضحى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاتين وقيل بشاة وكان اول اضحى راه المسلمون وضحى بعده ذو اليسارين وكانت الغزوة في شوال بعد بدر ● وقيل كانت في صفر سنة ثلاث وجعلها ابن اسحاق بعد غزوة الكدر ● ذباب بكسر الذال المعجمة وبائن موحدة بن

ذكر غزوة الكدر

قال ابن اسحاق كانت في شوال سنة اثنتين ● وقال الواقدي كانت في المحرم سنة ثلاث وكان قد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتماع بني سليم على ماء لهم يقال له الكدر فسار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه الكدر فلم يلق كيدا وكان لواءه مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وعاد ومعه النعم والرعاء وكان في قول لعشر ليال مضين من شوال ● وبعد قدومه ارسل غالب بن عبد الله الليثي [illegible] الى بني سليم وغطفان فقتلوا فيهم وغنموا النعم فاستشهد من المسلمين بضعة نفر وعاد في نصف شوال ● الكدر بضم الكاف وسكون الدال المهملة

ذكر غزوة السويق

كان ابو سفيان بن حرب قد نذر بعد بدر ان لا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه حتى جاء المدينة ليلا واجتمع بسلام بن مشكم سيد النضير فعلم منه خبر الناس ثم خرج في ليلته فبعث رجالا من قريش الى المدينة فاتوا العريض فحرقوا في نخلها وقتلوا رجلا من الانصار وحليفا له واسم الانصاري معبد بن عمرو وعاد وراى ان قد بر يمينه وجاء الخبر فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فاعجزهم وكان ابو سفيان واصحابه يلقون جرب السويق ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قالوا يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزوة قال نعم ● وقال ابو سفيان بمكة وهو يهمز ● كروا على ثرب وجمعهم فان ما جمعوا لكم نفل ●

ان لك يوم القليب كان لهم فان ما بعده للرديول
الست لا اقرب النساء ولا يمس راسي وجلدي الغسل
حتى تبيروا قبايل الاوس والخزرج ان الفؤاد يشتعل

قال فاجابه كعب بن مالك ●

يا لهفا للمسحن على حنش بن حرب بالحرة الفشل
اذ يطرحون الرجال من شميم الطير ويرقى لقتله الجبل
جاؤا الجمع اوقس ما كان الا كمخص الدول
عاد من النضر والثراء ومن ابطال اهل البطاء والاسل ●

وفي ذي الحجة منها مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه فدفن بالبقيع وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على راس قبره حجرا علامة لقبره ● وقيل ان الحسن بن علي ولد فيها ● وقد قيل ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه بنى بفاطمة رضي الله عنها على راس اثنتين وعشرين شهرا فان كان هذا صحيحا فالاول باطل ● وفي هذه السنة كتب المعاقلة وقرنه بسيفه ● سلام بتشديد اللام ● ومشكم بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف ● والعريض بضم العين المهملة وفتح الراء واخره ضاد معجمة واد بالمدينة ●

ثم دخلت السنة الثالثة من الهجرة

في المحرم منها سنة ثلاث سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن محارب بن خصفة بن قيس عيلان تجمعوا لصدوا من اطراف المدينة فسار اليهم في اربع مائة وخمسين رجلا فلما سمعوا به هربوا في القصة لقي رجلا من ثعلبة فدعاه الى الاسلام فاسلم واخبره ان المشركين انما هربوا حين سمعوا به فاقام عندهم يومين ثم رجع ولم يلق كيدا وكان مقامه اثنتي عشرة ليلة ● وفيها في جمادى الاولى غزا بني سليم بحران وسبب هذه الغزوة ان جمعا من بني سليم تجمعوا بحران من ناحية الفرع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار اليهم في ثلثمائة فلما بلغ حران وجدهم قد تفرقوا وانصرفوا ولم يلق كيدا وكانت غيبته عشرة ايام ● واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم ● القصة بفتح القاف والصاد المهملة ● وحران بالباء الموحدة والحاء المهملة ●

ذكر قتل كعب الأشرف اليهودي

وفي هذه السنة قتل كعب بن الاشرف وهو احد بني نبهان من طي وكانت امه من بني النضير وكان
قد حرب عليه قتل من قتل ببدر من قريش فسار الى مكة وحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبكى اصحاب بدر وكان يشبب بنساء المسلمين حتى اذاهم فلما عاد الى المدينة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لي بابن الاشرف فقال محمد بن مسلمة الانصاري انا لك به انا اقتله قال فافعل
ان قدرت على ذلك قالوا يا رسول الله لابد لنا ما نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك
فاجتمع محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو ابو نايلة والحرث بن اوس بن معاذ
وكان اخا كعب من الرضاعة وعباد بن بشير وابو عبس بن جبير فقدموا الى ابن الاشرف ابا
نايلة فتحادث معه ثم قال له يا ابن الاشرف اني قد جيتك لحاجة فاكتمها علي قال افعل قال
كان قدوم هذا الرجل الينا بلاء علينا العرب وانقطعت عنا السبل حتى ضاعت العيال وجهدت
الانفس فقال لقد كنت اخبرك بهذا قال ابو نايلة واريد ان تبيعنا طعاما ونرهنك
ونوثق لك ونحسن في ذلك قال ترهنوني ابناءكم قالا ردتان يسبحنا ان معي اصحابا على مثل راي
نبيعهم ونحسن ونجعل عندك من الحلقة ما فيه وفاء واراد ابو نايلة بذكر الحلقة وفي السلاح ان لا
ينكر السلاح اذا جامع اصحابه فقال كعب ان في الحلقة لوفاء فرجع ابو نايلة الى اصحابه فاخبرهم
فاخذوا السلاح وساروا اليه وشيعهم النبي صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد ودعا لهم
فلما انهوا الى حصن كعب هتف به ابو نايلة وكان كعب من الاشرف وب عهد بعرس فوثب
اليه وتحدثوا معه ساعة وسار معهم الى شعب العجوز ثم ان ابا نايلة اخذ براس كعب وشم يده وقال ما
رايت كالليلة طيب عطر قط ثم مشى ساعة وعاد بمثلها حتى اطمان كعب ثم مشى ساعة واخذ بفوديه
ثم قال اضربوا عدو الله فاخلفت عليه اسيافهم فلم يغن شيئا قال محمد بن سلمة فذكرت معولا في سيفي
فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه نارا فوضعته في بندوته
ثم حاملت عليه حتى بلغت عانته ووقع عدو الله وقد اصيب الحرث بن اوس بن معاذ اصابه بعض سيوفنا
قال فخرجنا على بعاث وقد ابطا علينا صاحبنا فوقفنا له ساعة وقد نزفه الدم ثم اتانا فاحتملناه
وحينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بقتل عدو الله وثقل على جرح صاحبنا وعدنا الى اهلنا
فاصبحنا وقد خافت يهود فليس بها يهودي الا وهو يخاف على نفسه قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محمد بن مسعود على ابن سنينة اليهودي وهو من
تجار يهود فقتله وكان بايعهم فقال له اخوه وهو مشرك يا عدو الله قتلته اما والله لرب بشحم في
بطنك من مال لو امرني بقتلك لمحمد لوامرني بقتله لقتلتك قال فوالله ان كان
لاول اسلام حويصة فقال ان دينا بلغ بك ما ارى لعجب ثم اسلم ○ عبس جبر بسم العين المهملة
وسكون الباء الموحدة والسين المهملة ○ وحبر بالحاء والباء الموحدة وسنينة بصيغة تثنية سنة ○ وفي
ربيع الاول منها تزوج عثمان بن عفان ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنى بها في

جمادي الاخرة وفيها ولد السائب بن زيد بن اخت نمر ○ وقال الواقدي فيها غزا رسول الله صلى الله عليه
وسلم غزوة انمار ○ ويقال لها ذو امر وقد ذكرنا قول ابن اسحاق قبل ذلك وفيها كانت
غزوة الفردة وكان امير مائة زيد بن حارثة وهي اول سرية خرج فيها زيد اميرا ○ وكان من حديثها
ان قريشا خافت طريقها التي كانت تسلك الى الشام بعد بدر فسلكوا طريق العراق فخرج منهم
جماعة فيهم صفوان بن امية وابو سفيان وكان عظم تجارتهم الفضة وكان دليلهم فرات بن حيان
من بكر بن وايل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا فلقيهم على ماء يقال له القردة فاصاب العير
وما فيها واعجز الرجال فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا خمس عشرة بين الفا
وقسم الاربعة الاخماس على السرية واتى فرات بن حيان اسيرا فاسلم فاطلقه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ○ القردة ماء بنجد وقد اختلف العلماء في ضبطه فقيل فردة بالفاء المفتوحة والراء الساكنة
وبه مات زيد الخيل ويرد ذكره ○ وضبطه ابن الفرات وغيره وقيع قردة بالقاف ○ وقال ابن اسحاق
سرية زيد بن حارثة الى القردة ماء من مياه نجد ضبطه ابن الفرات ايضا بفتح الفاء وكسر الراء
فان كانا ماءين والا فقد ضبط ابن الفرات احدهما خطا ○ والله اعلم ○

ذكر قتل ابي رافع

في هذه السنة في جمادى الاخرة قتل ابو رافع سلام بن ابي الحقيق اليهودي ○ وكان يظاهر
كعب بن الاشرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قتل كعب بن الاشرف وكان قتله من الاوس
قالت الخزرج والله لا يذهبون بها علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا يتصاولان
تصاول الفحلين فتذاكر الخزرج من يعادي رسول الله صلى الله عليه وسلم كابن الاشرف
فذكروا ابن ابي الحقيق وهو بخيبر فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم
فخرج اليه من الخزرج عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة
وخزاعي بن الاسود حليف لهم وامر عليهم عبد الله بن عتيك فخرجوا حتى قدموا خيبر فاتوا دار ابي
رافع ليلا فلم يدعوا بابا في الدار الا اغلقوه على اهله وكان في علية فاستادنوا عليه فخرجت
امراته فقال ما انتم قالوا نفر من العرب نلتمس الميرة قالت ذاك صاحبكم فادخلوا عليه فدخلوا
فلما دخلوا اغلقوا ابوابا عليه وابتدروه على فراشه فصاحت المراة فجعل الرجل منهم يرفع السيف
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايامهم عن قتل النساء والصبيان فيقولون عنها وصربوه باسيافهم
وتحامل عليه عبد الله بن انيس بسيفه في بطنه حتى انهاه ثم خرجوا من عنده وكان عبد الله بن عتيك
سيئ البصر موقع من الدرجة فوثبت رجله وشاشد يده فاحتملوه واحتفوا وطلبتهم يهود في كل وجه
فلم يروهم فرجعوا الى صاحبهم فقال المسلمون ليف نعلم ان عدو الله قد مات فعاد بعضهم ودخل
في الناس فراى الناس حوله وهو يقول لقد عرفت صوت ابن عتيك ثم قال لابن ابن عتيك ثم صاحت
امراته مات والله فما سمعت كلمة الذبل تفسي منها ثم عاد الى اصحابه واخبرهم الخبر وسمع صوت
الناعي يقول انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز وساروا حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم واحلفوا

فى قتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا اسيافكم فجاؤا بها فقال لسيف عبد الله بن
انيس هذا قتله ارى فيه اثر الطعام ٥ وقيل فى قتله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى رافع
اليهودي وكان بارض الحجاز رحا لامن الانصار وامّر عليهم عبد الله بن عتيك وكان ابو رافع يؤذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذنوا منه غربت الشمس وراح الناس بسرحهم فقال عبد الله بن عتيك
لاصحابه اقعدوا مكانكم فانى انطلق واتلطف للبواب لعلى ادخل فاقبل حتى دنا من الباب فقنع ثوبه
كانه يقضي حاجته فهتف به البواب ان كنت تريد ان تدخل فادخل فانى اريد ان اغلق الباب فدخل
فاغلق الباب وعلق المفاتيح على وتد قال فقمت اليها فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده
فى علالى له فلما ذهب عنه السمار صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقته على من داخل وقلت ان عُلموا بى لم يخلصوا الى حتى اقتله قال فانتهيت اليه فاذا هو فى بيت مظلم وسط عياله
لا ادري اين هو فقلت ابا رافع قال من هذا قال فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش
فما اغنى شيئا وصاح فخرجت من البيت غير بعيد ثم رجعت عليه فقال ما هذا الصوت فقال لامك الويل ان
رجلا ضربنى السيف قال فضربته فاثخنته ولم اقتله ثم وضعت السيف فى بطنه حتى اخذ من ظهره
فعرفت انى قتلته وجعلت افتح الابواب بابا بابا واخرج حتى انتهيت الى درجة فوضعت رجلى فانا ارى انى قد انتهيت
الى الارض فوقعت فى ليلة مقمرة فانكسرت ساقى فعصبتها بعمامتى وجلست عند الباب وقلت والله
لا ابرح حتى اعلم اقتلته ام لا فلما صاح الديك قام الناعى فقال انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى
اصحابى فقلت النجا قد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبى صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطتها
فمسحها فكانى لم اشكها قط ٥ وقيل ان قتل ابى رافع كان فى ذى الحجة سنة اربع من الهجرة والله اعلم
سلام بتشديد اللام وحقق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى تصغير حق وفيها توفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر فى شعبان وكانت قبله تحت خنيس بضم الخاء المعجمة وبالنون المفتوحة
وبالياء المعجمة باثنتين من تحت وبالسين المهملة وهو ابن حذافة السهمى فتوفى عنها ٥

ذكر غزوة احد

وفيها فى شوال لسبع ليال منه كانت وقعة احد وقيل للنصف منه وكان الذى هاجها وقعة بدر
فانه لما اصيب من المشركين من اصيب يوم بدر مشى عبد الله بن ابى ربيعة وعكرمة بن ابى جهل وصفوان بن امية
وغيرهم ممن اصيب اباؤهم وابناؤهم واخوانهم بها فكلموا ابا سفيان ومن كان له فى تلك العير تجارة وقالوا محمد ان
يعينونا بذلك المال على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلنا ندرك منه ثأرا فعلوا وتجهزوا وارسلوا
اربعة نفر وهم مهر بن العاص وهبيرة بن ابى وهب وابن الزبعرى وابو عزة الجمحى فساروا فى العرب
يستنفرونهم فجمعوا جمعا من نصف وكنانة واجتمعت قريش لاحابيشها ومن اطاعهم من قبائل كنانة وتهامة
وقاد جيشهم مطعم غلامه وحشى حربة وكان حبشيا يقذف بالحبة قذف الحبشة فقال له اخرج مع
الناس فان علمت عمّ محمد يعنى طعيمة بن عدى فانت عتيق وخرجوا معهم بالظعن لا يفرّون وكان ابو سفيان
قد اذن الناس فخرج بزوجته هند بنت عتبة وعامة من دوساء قريش خرجوا نساء يهم حدج عامر بن مالك

ابن ابى جهل بزوجته ام حكيم بنت الحرث بن هشام وخرج الحرث بن هشام بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد
ابن المغيرة اخت خالد وخرج صفوان بن امية بريرة وقيل برة بنت مسعود الثقفية اخت عروة بن مسعود
وهى ام ابنه عبد الله بن صفوان وخرج عمرو بن العاص برابطة بنت منبه بن الحجاج وهى ام ولده
عبد الله بن عمرو وخرج طلحة بن ابى طلحة بسلافة بنت سعد وهى ام بنيه مسافع وكلاب وحلاس
وغيرهم وكان مع النساء الدفوف يضربن على قتلى بدر ويحرّضن من ذلك المشركين وكان مع
المشركين ابو عامر الراهب الانصارى وكان خرج الى مكة ساعد الرسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه
خمسون غلاما من الاوس ٥ وقيل كانوا خمسة عشر وكان بعث قريشا انه لو لقى محمدا لم يتخلف عنه من الاوس
رجلان فلما التقى الناس باحد كان ابو عامر اول من لقى فى الاحابيش وعبدان اهل مكة فنادى يا معشر الاوس
انا ابو عامر قالوا فلا انعم الله بك عينا يا فاسق فقال لقد اصاب قومى بعدى شر ثم قاتلهم قتالا شديدا
حتى رماهم بالحجارة وكانت هند كلما مرّت بوحشى او مرّ بها قالت له يا بادسة اشف واشف وكان
يكنى ابا دسمة فاقبلوا حتى نزلوا بعين حل بطن السبخة من وراء الوادى مما يلى المدينة فلما سمع
بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى قد استنفرت اوّلتها خيرا
ورايت فى ذباب سيفى ثلما ورايت انى ادخلت فى درع حصينة فاوّلتها المدينة فان رايتم ان تمكثوا بالمدينة
وتدعوهم فان اقاموا اقاموا بشر مقام لنا هم وكان راى عبد الله بن ابى سلول مع راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكره الخروج واشار بالخروج جماعة ممن استشهد يومئذ ٥ واقامت قريش يوم الاربعاء والخميس
والجمعة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فالتقوا يوم السبت نصف شوال فلما لبس
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاحه وخرج ندم الذين كانوا اشاروا بالخروج الى قريش وقالوا استكرهنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشر عليه الوحى بايته فاعتذروا اليه فقالوا اصنع ما شئت فقال لا ينبغى
لنبى ان يلبس لامته فينضعها حتى يقاتل فخرج فى الف رجل واستخلف ابن ام مكتوم على المدينة فلما كان من المدينة
على اميال عاد عبد الله بن ابى ثلث الناس فقال اطاعهم وعصانى وكان ممن تبعه اهل النفاق والريب
واتبعهم عبد الله بن حزام اخو بنى سلمة يذكّرهم الله ان يخذلوا نبيهم فقالوا لو نعلم انكم تقاتلون ما اسلمناكم
وانصرفوا فقال ابعدكم الله اعداء الله فسيغنى الله عنكم وبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبعمائة
فساروا فى حرة بنى حارثة وبنو امواههم فمر بمال لرجل من المسلمين يقال له مربع بن قيظى وكان ضرير البصر
فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه قام يحثى التراب فى وجوههم ويقول ان كنت رسول
فانى لا احل لك ان تدخل حايطى واخذ حفنة من تراب فى يده وقال والذى نفس مربع بيده لو اعلم انى لا اصيب
غيرك لضربت به وجهك فابتدروه ليقتلوه فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا فهذا الاعمى البصر
والقلب فضربه سعد بن زيد بقوس فشجّه وذبّ فرس بذنبه فاصاب كلاب سيف صاحبه فاستله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم شم سيفك فانى ارى السوف ستسل اليوم وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزل بعدوة الوادى وجعل ظهره وعسكره الى احد وكان المشركون ملكة الا فى منهم سبع مائة دارع
وللخيل مائتى فرس والظعن خمسة عشر امرأة وكان المسلمين مائة دارع ولم يكن للخيل الا فرسين فرس لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابى بردة بن نيار وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم المقاتلة فرد زيد بن ثابت

وابن عمر واسيد بن حضير والبرا ابن عازب ومعاذ بن أوس وأبا سعيد الخدري وغيرهم وأجاز
جابر بن سمرة ورافع بن خديج وارسل ابو سفيان الى الانصار يقول خلوا بيننا وبين ابن عمنا فنصرف عنكم
فلا حاجة لنا في قتالكم فردّوا عليه ما يكره وتعبّا المشركون فجعلوا على ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم
عكرمة بن ابي جهل وكان لواؤهم مع بني عبد الدار فقال لهم ابو سفيان انما نؤتى الناس من قبل
راياتهم فاما ان تكفونا امّا ان نخلوا بيننا وبين اللواء نحرّضهم بذلك فقالوا استعلم اذا القينا كيف
نصنع وذاك اراد واستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وترك احدا خلف ظهره وجعل الرماة
وهم خمسون رجلا وامّر عليهم عبد الله بن جبير اخا خوات بن جبير وقال انضح عنا الخيل بالنبل
لا يأتونا من خلفنا وان كنا نتل مكاننا ان كانت لنا او علينا وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين
واعطى اللواء مصعب بن عمير وامر الزبير على المقداد ومعه الخيل وخرج حمزة رضي الله عنه ومعه
ابجش بن يديه واقبل خالد وعكرمة فلقيهما الزبير والمقداد فهزما المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه فهزموا ابا سفيان وخرج طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين وقال يا معشر اصحاب محمد انكم تزعمون
ان الله يعجّلنا بسيوفكم الى النار ويعجّلكم بسيوفنا الى الجنة فهل منكم احد يعجّله سيفي الى الجنة او يعجّلني بسيفه
الى النار فبرز اليه علي بن ابي طالب فضربه على فقطع رجله فسقط وانكشفت عورته فناشده الله قرابته
فكبّر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلي ما منعك ان تجهز عليه قال انه ناشدني الله والرحم فاستحييت منه
وكان بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف فقال من ياخذه بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم
حتى قام ابو دجانة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في العدو حتى يثخن قال انا اخذه فاعطاه
اياه وكان شجاعا وكان اذا اعلم بعصابة له حمراء علم الناس انه يقاتل فعصّب راسه بها واخذ السيف
وجعل يتبختر بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها الله الا في هذا الموطن
فجعل لا يرفع له شيء الا حطمه حتى انتهى الى سنورة في شعف الجبل فيها امرأة تقوك
بحر بنات طارق • تمشي على النمارق • ان تقبلوا نعانق • او تدبروا نفارق • فراق غير وامق
ويقول ايضا ايها بني عبد الدار ايها حماة الادبار ضربا بكل بتار
فرفع السيف ليضربها ثم اكرم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضرب به امرأة وكانت
المرأة هند والله اعلم بها تحرض بالدفوف خلف الرجال تحرّضهم وقتل الناس قتالا شديدا وانعن
في الناس حمزة وعلي وابو دجانة في رجال من المسلمين وانزل الله نصره على المسلمين وكانت الهزيمة
على المشركين وهرب النساء بعدات الى الجبل ودخل المسلمون عسكرهم ينهبون فلما نظر بعض الرماة الى
العسكر حين انكشف الكفار قالوا يا قوم الغنيمة الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير
اميركم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما نسيتم ما عهد اليكم فابوا وتركوا مراكزهم الا نفرا يسيرا منهم
فلما رات خيل المشركين خلو الجبل من الرماة حملت علينا من خلفنا فاتينا من ادبارنا فانهزمنا حتى
ما يلوي احد على احد ودعا ابو سفيان يا محمد يا ابا القاسم يا ابا القاسم فاقبلت اليه طائفة من الناس
فجعل يقول فيكم محمد فيكم محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فقال فيكم ابن ابي قحافة
فيكم ابن الخطاب فيكم ابن الجراح ثم انصرف عنهم ثم نادى اعلى هبل اعلى هبل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا تجيبوه قالوا ما نقول يا رسول الله قال قولوا الله اعلى واجل قال ان لنا العزى ولا عزى لكم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه قالوا ما نقول يا رسول الله قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم
قال يوم بيوم بدر والحرب سجال وتجدون مثلة لم آمر بها ولم تسؤني ثم اخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل
قال الا تجيبوه قالوا ما نقول يا رسول الله قال قولوا الله اعلى واجل قال ان لنا العزى ولا عزى لكم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه قالوا ما نقول يا رسول الله قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم
قال يوم بيوم بدر والحرب سجال وتجدون مثلة لم آمر بها ولم تسؤني ثم اخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل

قتلوه اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فاجتمعت قريش حوله واخذه سواب فقتل عليه وكان الذين قتلوا
اصحاب اللواء على قاله ابو رافع قال فلما قتلهم ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من المشركين فقال لعلي
احمل عليهم فحمل ففرّقهم وقتل فيهم ثم ابصر جماعة اخرى فقال له احمل عليهم وفرّقهم وقتل فيهم فقال
جبريل يا رسول الله ان هذه المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مني وانا منه فقال جبريل
وانا منكما قال فسمعوا اصواتا لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي رضي الله عنه وكسرت رباعيته
رسول الله صلى الله عليه وسلم السفلى وشقّت شفته وكلم في وجهته في سول شعره وعلاه ابن قميئة
بالسيف وكان موته انجا مابه ○ وقيل اصابه عتبة بن ابي وقاص وابن قميئة الادرى الليثي من بني تيم بن غالب
وكان تهدد ان ناقص الدين وابي بن خلف الجمحي وعبد الله بن جميل اسد قريش تعاقدوا على قتل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاما ابن شهاب فاصاب جبهته واما عتبة فرماه باربعة احجار فكسر رباعيته اليمنى وشجّ شفته
واما ابن قميئة فكلم وجنته وغيب حلق المغفر فيها فعلاه بالسيف فلم يقطع وسقط رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجحشت ركبته واما ابي بن خلف فشدّ عليه بحربة فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجحشت ركبته
واما ابي بن خلف فشدّ عليه بحربة فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وقتله بها وقيل بل كانت
حربة الزبير اخذها منه وقيل احدها من الحرث بن الصمة واما عبد الله بن جميل فصلة ابو دجانة
الانصاري ○ وكلما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسحه ويقول كيف
يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى الله وقاتل دونه نفر خمسة من الانصار فصلوا وترس
ابو دجانة برسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فكان يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه وري سعد بن ابي
وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يناوله السهم ويقول ارم فداك
ابي وامي واصيب يومئذ عن قتادة بن النعمان فرماه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان احسن عينيه
وقاتل مصعب بن عمير ومعه لواء المسلمين وقتل ابن قميئة الليثي وهو يظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجع الى قريش وقال قتلت محمدا فجعل الناس يقولون قتل محمد قتل محمد ولما قتل مصعب اعطى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللواء علي بن ابي طالب وقاتل حمزة حتى مرّ به سباع بن عبد العزى الغبشاني فقال له حمزة هلم
الي يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ام انمار حتانة بمكة فلما قاربه حمزة قتله فقال له وحشي
اني والله لانظر الى حمزة وهو يهد الناس بسيفه ما يلوي سباع بن عبد العزى قال فهززت
حربتي وقد فعنتها اليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه فاقبل نحوي فغلب فوقع فامهلته حتى مات
واخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر رضي الله عنه حمزة وارضاه وقتل عاصم بن ثابت سلافة بن طلحة واخاه
كلاب بن طلحة بسهمين فحملا الى امهما سلافة واخبراها ان عاصما قتلهما فنذرت ان امكنها الله من راسه ان
تشرب فيه الخمر ○ وبرز عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وكان مع المشركين وطلب المبارزة فاراد ابو بكر ان
يبرز اليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم شم سيفك وامتعنا بك وانهى انس بن النضر عم انس بن مالك عمر
في رجال من المهاجرين فقالوا بايديهم قال ما يجلسكم قالوا قتل النبي قال فما تصنعون بالحياة بعده موتوا على ما مات
عليه ثم استقبل القوم حتى قتل وجدبه سبعون ضربة وطعنة فما عرفه الا اخته عرفته بثيابه وقيل ان
انس بن النضر سمع نفرا من المسلمين يقولون لما سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل ليت لنا من ابي عبد الله

وقيل عبد الله بن شهاب الزهري جبهه ابن قميئة وقيل ابن ابي وقاص

فاتلوه

بن أبي سلول ليأخذنا أما نأمن ابي سفيان قبل ان يقتلونا فقال لهم انس بن النضر يا قوم ان كان محمد
قد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرا
اليك مما جاء به هؤلاء ثم قاتل حتى قتل وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال
فنادى باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حي لم يقتل فاشار الي ان
انصت فلما عرفه المسلمون نهض هو واخو الشعب ومعه علي وابو بكر وعمر وطلحة والزبير والحرث بن الصمة
وغيرهم فلما استبنى في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول يا محمد لا نجوت ان نجوت فعطف عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحربة في عنقه وكان ابي يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ان عندي لفرسا اعلفه
كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله فلما
رجع الى قريش وقد خدشه رسول الله صلى الله عليه وسلم خدشا غير كبير قال قتلني محمد قالوا والله
ما بك من بأس قال انه قد كان قال انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله سريعا وقاتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد قتالا شديدا فرمي بالنبل حتى فني نبله وانكسرت سية
قوسه وانقطع وتره ● ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل على ينقل له الماء من المهراس
في درقته ويغسله فلم ينقطع الدم فاتت فاطمة وجعلت تعالجه وتبلي واحرقت حصيرا وجعلت على
الجرح من رماده فانقطع الدم ● ورمى مالك بن زهير الجشمي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقاه
طلحة بيده فاصاب الكف فشلت ● وقيل رماه حبان بن العرقة فقال خذها وانا ابن العرقة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لوقال بسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون اليه ● وقيل ان يده شلت الا
السبابة الوسطى والاولى اثبت ○ وصعد ابو سفيان ومعه جماعة من المشركين في الجبل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لهم ان يعلون فقال لهم عمر وجماعة من المهاجرين حتى هبطوهم
ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة ليعلوها وكان عليه درعان فلم يستطع فجلس تحته
طلحة حتى صعد فقال صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة وانتهت الهزيمة بجماعة من المسلمين فيهم عثمان
ابن عفان وغيره الى الاعوص فاقاموا بها ثلثا ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم حين رآهم
لقد ذهبتم فيها عريضة ● والتقى حنظلة بن ابي عامر غسيل الملائكة وابو سفيان بن حرب فلما
استعلاه حنظلة رآه شداد بن الاسود وهو ابن سعوب فدعاه ابو سفيان فاتاه فضربه حنظلة
فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لصاحبكم الملائكة فسألوا اهله فسئلت صاحبته
فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهايعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته
الملائكة وقال ابو سفيان يذكر صبره ومعاودته ابن سعوب على مثل حنظلة

ولو شئت حبتني كميت مطهمة ولم احمل النعماء لابن سعود
فما زال مهري مزجر الكلب منهم لدن عدوه حتى دنى لغروب
اقاتلهم لواذي يا لغالب واذفعهم عني بركن صليب
فلي ولابن عمي بقالة عاذل ولا شامي من عمي بخيب
اباك واخوانا لنا قد تتابعوا وحق لهم من عمي بنصيب

وسلى الذي قد كان في القس انتي ملت من النجاد كل نجيب ○
ومن هاشم فرنا حبيبا ومصعبا وكان لدى الهيجاء غير هيوب
ولو اني لم اشف منهم قرونة لكانت شجى في القلب ذات ندوب

قال فاجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه يقول

ذكرت القوم السبيد من ال هاشم وليست لزور ملته بمصيب
اتعجب ان قصدت حمزة منهم عبيدا وقد سمته بخيب
الم يقتلوا عمرا وعتبة وابنه وشيبة والحجاج وابن حبيب
غداة دعى العاصي عليا فراعه بضربة عضب له ذي رونق
ووقعت وصواحبها على القتلى مثل بهمن واخذت منديل اذان الرجال وانا فهم جدعا وقلايد
واعطت خدمها وقلايدها وخشيلا وبقرت عن كبد حمزة رضي الله عنه فلاكتها فلم يستطع ان تسيغها
فلفظتها ثم اشرف ابو سفيان على المسلمين فقال اني القوم محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه
ثم قال اني القوم ابن الخطاب ثلثا ثم التفت الى اصحابه وقال اما هؤلاء فقد قتلوا فقال عمر كذبت
يا عدو الله فقد بقي الله لك ما يخزيك فقال اعل هبل ○ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا
الله اعلا واجل فقال ابو سفيان ان لنا العزى ولا عزى لكم ○ فقال صلى الله عليه وسلم قولوا
الله مولانا ولا مولى لكم ○ فقال ابو سفيان نشدك الله يا عمر املنا محمد قال عمر اللهم لا
وانه ليسمع كلامك فقال انت اصدق من ابن قميئة ثم قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم
ستجدون في ملاكم مثلا والله ما رضيت ولا سخطت ولا نهيت ولا امرت واحتاز به الحليس
ابن حبان سيد الاحابش وهو يضرب في شدق حمزة رضي الله عنه برجح الرمح ويقول ذق عقق
فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه كما ترون فقال ابو سفيان انها فاء فنهاز له
وكان سام من حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم من الانصار يسقيان الماء فرماها حبان بن العرقة
بسهم فاصاب دبلها فضحك فدفع النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد بن ابي وقاص سهما وقال ارمه
فرماه فاصابه فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اسقاد لها سعد اجاب الله دعوتك وسدد رميتك
ثم انصرف ابو سفيان ومن معه وقالا ان موعدكم العام المقبل ○ ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا في اثرهم فقال انظر ان جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل
فانهم يريدون المدينة فوالذي نفسي بيده لئن ارادوها لاناجزنهم قال علي فخرجت في اثارهم
فامتطوا الابل وحثوا الخيل يريدون مكة فاقبلت اصيح ما استطيع ان اتم وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امره بالكتمان ○ وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ان ينظر في القتلى فرأى
سعد بن الربيع الانصاري وبه رمق فقال للذي راه ابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له
جزاك الله خيرا ما جزي نبيا عن امته ○ وابلغ قومي السلام وقل لهم لا عذر لكم عند الله ان خلص الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيكم عين تطرف ثم مات رضي الله عنه ووجد بحمزة رضي الله عنه ببطن الوادي
قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان تحزن صفية او تكون

سنة من بعدي لترلته حتى يكون في اجواف السباع وحواصل الطير لين الله اظهرني على قريش لامثلن
بثلاثين رجلا منهم وقال المسلمون لئن ظهر بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب فانزل الله في ذلك
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الآية فعفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثلة ○ واقبلت
صفية بنت عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير ليردها ليلا ترى ما باخيها حمزة
فلقيها الزبير واعلمها بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انه بلغني انه مثل باخي وذلك في الله قليل
فما ارضانا بما كان من ذلك لاحتسبن ولاصبرن فاعلم الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
خل سبيلها فاتته وصلت عليه واسترجعت وامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن وكان في
المسلمين رجل اسمه قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه من اهل النار فقاتل يوم احد
قتالا شديدا ○ وقتل من المشركين ثمانية او تسعة ثم جرح فحمل الى داره وقال له المسلمون ابشر قزمان فقال
ما ابشر والله ما قاتلت الا عن احساب قومي ثم اشتد عليه جرحه فاخذ سهما فقطع رواهشه فتزفه الدم
فمات فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم به فقال اشهد اني رسول الله ○ وكان ممن قتل يومئذ من الفريق
اليهودي قال ذلك اليوم لليهود يا معشر يهود لقد علمتم ان نصر محمد عليكم حق فقالوا ان اليوم يوم السبت
فقال لا سبت واخذ سيفه وعدته فقال ان صلت فما لي لمحمد يصنع به ما شاء ثم غدا فقاتل حتى قتل فقال
صلى الله عليه وسلم مخيريق خير يهود ○ وقتل اليمان بوحد نفه قتله المسلمون فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقفه وثابت بن قيس بن فرقش مع النساء فقال احدهما لصاحبه ما ننتظر افلا
ناخذ سيافنا فنلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله تعالى ان يرزقنا الشهادة ففعلا
ودخلا في الناس ولا يعلم بهما فاما ثابت فقتله المشركون ○ واما اليمان فاخلفت عليه سيوف
المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة اي اي فقالوا والله ما عرفناه فقال يغفر الله لكم
واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين واحتمل بعض الناس
قتلاهم الى المدينة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم حيث صرعوا فامر ان يدفن الاثنان
والثلاثة في القبر الواحد وان يقدم الى القتيلة الاكثرهم قرانا وصلى عليهم فكان فيما اتى شهد جعل
حمزة معه وصلى عليهما ○ وقيل كان يجمع تسعة من الشهداء وحمزة عاشرهم فصلى عليهم ونزل في
قبره علي وابو بكر وعمر والزبير وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على حفرته وامر ان يدفن عمرو
ابن الجموح وعبد الله بن حرام في قبر واحد وقالا كانا متحابين في الدنيا فلما دفن الشهداء انصرف
صلى الله عليه وسلم فلقيته حمنة بنت جحش فنعى لها اخاها عبد الله فاسترجعت واستغفرت له
ونعى لها اخاها حمزة فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها زوجها مصعب بن عمير فولولت وصاحت
فقال صلى الله عليه وسلم ان زوج المراة منها لبمكان ○ ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدار من دور الانصار فسمع البكاء والنوائح فذرفت عيناه بالبكاء وقال لكن حمزة لا بواكي له فرجع
سعد بن معاذ الى داره فامر نساء من بني عبد الاشهل فامرن ينادين على حمزة ○ ومر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بامراة من الانصار قد اصيب بوها وبنيها وزوجها فلما نعيا لها قالت ما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا هو بحمد الله كما تحب قالت ارونيه فلما نظرت اليه قالت كل مصيبة بعدك جلل وكان

يرجعه الى المدينة يوم السبت يوم الوقعة ○ نيار بالنون المكسورة والياء تحتها نقطتان واخره راء
وخبير بضم الجيم تصغير جبر ○ وخوات بالخاء المعجمة والواو والمشددة وبعد الالف فوقها نقطتان
وحيان بكسر الحاء المهملة وبالياء الموحدة واخره نون ○ والحليس بضم الحاء المهملة تصغير حلس وزبان
بالزاي وبالباء الموحدة واخره نون ○

ذكر غزوة حمراء الاسد

لما كان الغد من يوم احد اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو وقال لا يخرج معنا اليوم
الا من حضر امس فخرج ليظن الكفار به قوة وخرج معه نحو ثمانمائة جريح يحملون بفوسهم وسارو حتى بلغوا
حمراء الاسد وهي من المدينة على سبعة اميال فاقاموا الاثنين والثلاثا والاربعا ومر به معبد الخزاعي
وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عينة بصير رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة وكان معبد مشركا فقال لقد
عز علينا ما اصابك ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقي ابا سفيان ومن معه بالروحاء قد اجمعوا
الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستاصلوا المسلمين عزمهم فلما راى ابو سفيان معبدا قال محمد قد خرج في
اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله قد جمع معه من تخلف عنه وندموا على ما صنعوا وما تر جل حتى تري نواصي الخيل
قال وهو والله لقد جمعنا الرجعة لنستاصل بقيتهم قال اني انهاك عن هذا فثنى ابو سفيان ومن معه ومر بابي سفيان ركب من
عبد القيس فقال لهم بلغوا عني محمدا رسالة واحمل لكم ابلكم هذه زبيبا بعكاظ قالوا نعم قال اخبروه انا قد جمعنا السير
اليه والى اصحابه لنستاصلهم فمروا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد فاخبروه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل ثم عاد الى المدينة وظفر في طريقه معوية بن المغيرة بن ابي العاص وابي عزة
عمرو بن عبد الله الجمحي وكان من تخلف عن المشركين بحمراء الاسد سارو وتركوه نائما وكان ابو عزة قد اسر يوم
بدر فاطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير فداء لانه شكى اليه فقرا وله عيال فاخذ عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم العهود ان لا يقاتله ولا يعين على قتاله فخرج معهم يوم احد وحرض على المسلمين فلما اتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا محمد امنن علي فقال المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين وامر به فقتل واما
معاوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية وهو الذي جدع انف حمزة رضي الله عنه ومثل به مع من مثل به وكان قد
قد خطا الطريق فاتى دار عثمان بن عفان فلما راه قال له عثمان اهلكني فاهلكت نفسك فقالت قد بهم
بي دهما وقد جيتك لتجيرني وادخله عثمان داره وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع فيه فسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان معاوية بالمدينة فاطلبوه فاخرجوه من بيت عثمان وانطلقوا به الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عثمان والذي بعثك بالحق ما حبست الا لاطلبه لانا قد هبنا له دمه لك
واجلة ثلثة ايام واقسم ان اقام بعدها لاقتلنه فحمن عثمان وقال له ارتحل وسار رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى حمراء الاسد واقام معاوية ليعرف اخبار النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان اليوم الرابع قال صلى الله عليه وسلم
ان معاوية اصبح قريبا وله بعد فاطلبوه فطلبه زيد بن حارثة وعمار فادركاه فاخذاه اسيرا فاتيا به النبي صلى الله عليه وسلم
معاوية حتى عبد الملك بن مروان بن الحكم لامه **وفيها** قتل ولد الحسن بن علي في النصف من شهر رمضان ○
وفيها علقت فاطمة بالحسن رضي الله عنهما وكان بين ولادتها وحملها خمسون يوما **وفيها** حملت حملة

ابنة عبد الله بن أبي بابي حنظلة بن ابي عامر غسيل الملائكة في شوال ٥

ودخلت السنة الرابعة من الهجرة

ذكر غزوة الرجيع

في هذه السنة في صفر كانت غزوة الرجيع وكان سببها ان رهطا من عصل والقارة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان فينا اسلاما فابعث لنا نفرا يفقهوننا في الدين ويقرئوننا القرآن فبعث معهم نفرا سته وامر عليهم عاصم بن ثابت وقيل مرثد بن ابي مرثد فلما كانوا بالهدة غدروا واستصرخوا عليهم حيا من بني هذيل يقال لهم بنو لحيان فعثوا لهم مائة رجل فاقتحى المسلمون الى جل فاستنزلوهم فاعطوهم العهد فقال عاصم والله لا انزل على عهد كافر اللهم اخبر نبيك عنا وقاتلهم هو ومرثد وخالد بن البكير ونزل اليهم ابن الدثنة وخبيب ابن عدي ورجل اخر فاوثقوهم فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اتبعكم فقتلوه ثم انطلقوا بخبيب وابن الدثنة فباعوهما بمكة فاخذ خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو الذي قتل الحرث بن عامر يوم بدر فلبث عندهم اسيرا حتى اذا اجمعوا قتله استعار من بعض بنات الحرث موسى يستحد بها للقتل فاعارته فدرج بني لها فاخذ خبيب والموسى في يده فصاحت المراة ففزع خبيب فقال اتخشين ان اقتله ان الغدر ليس من شاننا فكانت المراة تقول ما رايت اسيرا خيرا من خبيب لقد رايته وما بمكة ثمرة وان في يده لقطفا من عنب ياكل منه ما كان الا رزقا رزقه الله خبيبا فلما خرجوا بخبيب ليقتلوه قال اذروني اصلي ركعتين فتركوه فصلاهما فحرت سنة لمن قتل صبرا ثم قال لولا ان يقولوا جزع لزدت وقال ابيا ما منها

ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان لله مصرعي

وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع

اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ثم صلبوه ٥ واما عاصم بن ثابت فان هذيلا ارادوا راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وكانت نذرت ان تشرب في راس عاصم خمرا لانه قتل ابنيها باحد فمنعته فقالوا دعوه حتى نمسي فناخذه منعه الله الوادي فاحتملهم عاصما وكان عاهد الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فمنعه الله في مماته كما منعه في حياته وامّا ابن الدثنة فان صفوان بن امية بعث به غلامه نسطاس الى التنعيم ليقتله به فقال له نسطاس انشدك الله لعبت ان محمدا عندنا الان مكانك تضرب عنقه وانك في اهلك قال ما احب ان محمدا الان مكانه الذي هو فيه تشبه شوكة توذيه وانا جالس في اهلي فقال ابو سفيان ما رايت احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا ٥ حسب بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة بعدها باء اخرى ساكنة ثم نون تليها تاء تانيث واخره باء موحدة ايضا والبكير بضم الباء الموحدة تصغير بكر ٥

ذكر ارسال عمرو بن امية لقتل ابي سفيان

ولما قتل عاصم واصحابه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى مكة مع رجل من الانصار وامرهما فقتل ابي سفيان خرج عمرو خرجت اثاما وصاحبي معي بعيري وبرجل صاحبي علة فكنت احمله على بعيري حتى جئنا بطن ياجج نعقلنا بعيرنا بالشعب وعلت لصاحبي انطلق بنا الى دار ابي سفيان لمقتله فان حسيت شيئا فالحق بالبعير فاركبه واحق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولخبره الخبر وخل عني فاني عالم بالبلد فجئت الساق فدخلت مكة ومعي خنجر ان عانقني انسان غرزته به فقال صاحبي قد علمت ان هذا فتطوف ونصلي ركعتين فقلت ان اهل مكة حلوقون ما ينتهم وانا اعرف بها ولم يزل حتى اتينا البيت فطفنا وصلينا ثم خرجنا فمررنا بمجلس لهم فعرفني بعضهم فصرخ باعلا صوته هذا عمرو ابن امية فثاروا الي فاتوا مكة البنا وقالوا ما جاء الا لشر وكان فاتكا متشيطنا في الجاهلية فعلمت لصاحبي انه هذا الذي ليت اخذ انا ابو سفيان فلست اليه سبيل فاخرج بنفسك فخرجنا حتى سبقنا الخيل فدخلنا غارا في ثنية في الجبل فاستترنا فيه ليلتنا استطار ان يسكن الطلب قال فوالله اني لفيه اذ اقبل عثمان بن مالك السهمي يقود فرسه فقام على باب الغار فخرجت اليه فطعنته بالخنجر فصاح صيحة اسمع اهل مكة فاقبلوا اليه ورجعت الى مكاني فوجدوه وبه رمق فقالوا من صربك قال عمرو بن امية ثم مات ولم يخبرهم بمكاني وسقلهم قتل صاحبهم عن طلبي فاحتملوه ومكثنا في الغار يومين حتى سكن الطلب ثم خرجنا الى التنعيم فاذا الخشبة حيث وصفه لي صاحبه وحوله حرس فصعدت الخشبة واحتملته على ظهري فامشيت به الا انجوا بعين خطوة حتى بدوا لي فطرحته فاستدوا في اثري فاخذت الطريق فاعيوا ورجعوا وانطلق صاحبي فركب البعير واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره واما خبيب فلم ير بعد ذلك وكان الارض ابتلعته قال وسرت حتى دخلت غار الضجنان ومعي قوسي واسهمي فبينا انا فيه اذ دخل علي رجل من بني الديل اعور طويل السوق عمامة فقال من الرجل فقلت من بني الديل فاضطجع معي ورفع عقيرته يتغنى يقول

ولست بمسلم ما دمت حيا ولست بدين دين المسلمينا

ثم نام فصلته وسرت فاذا رجلان نعتهما قريش بحسسان امتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارمت احدهما بسهم فقتلته واستاسرت الاخر فقدمت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته الخبر فضحك ودعا لي بخير ٥ وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة امّ المساكين بن بني هلال في شهر رمضان وكانت قبله عند الطفيل بن الحرث فطلقها وولي المشركون الحج في هذه السنة ٥

ذكر بئر معونة

في هذه السنة في صفر قتل جمع من المسلمين ببئر معونة وكان سبب ذلك ان ابا براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة سيد بني عامر بن صعصعة قدم المدينة واهدى للنبي صلى الله عليه وسلم هدية فلم يقبلها وقال يا ابا براء لا اقبل هدية مشرك ثم عرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد منه وقال ان امرك هذا حسن فلو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد يدعونهم الى امرك لرجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احشى عليهم اهل نجد فقال ابو براء انا لهم جار فبعث رسول الله

صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا فيهم المنذر بن عمرو الانصاري المعنق ليموت والحرث بن الصمة وحرام
ابن ملحان وعامر بن فهيرة وغيرهم ٥ وقيل كانوا اربعين رجلا فساروا حتى نزلوا بئرا معونة
من ارض بني عامر وحرة بني سليم فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى
عامر بن الطفيل فلما اتاهم لم ينظر الى الكتاب وعدا على حرام فقتله فلما طعنه قال الله اكبر فزت ورب الكعبة
واستصرخ بني عامر فلم يجبوه وقالوا لن نخفر ابا براء فقد اجارهم فاستصرخ بني سليم عصية ورعل
وذكوان فاجابوه وخرجوا حتى احاطوا بالمسلمين فقاتلوهم حتى قتلوا عن اخرهم الا كعب بن زيد الانصاري
فانهم تركوه وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن امية فوحد حل من
الانصار فرأيا الطير تحوم على العسكر قالا ان لها لشانا فاقبلا ينظران فاذا القوم مصرعون فاذا الحمل واقف
فقال عمرو لصاحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره الخبر فقال الانصاري لا ارغب بنفسي عن موطن قتل فيه
المنذر بن عمرو ثم قاتل حتى قتل فاخذوا عمرو بن امية اسيرا فلما علم عامر انه من مضر اطلقه وجز ناصيته
عمرو حتى اذا كان بالقرقرة لقي رجلان من بني عامر فنزلا معه وهما معاهدان من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يعلم به عمرو فقتلهما ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال لو قتلت رجلين لاديتهما
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا له وكان فيمن قتل عامر بن فهيرة وقال
حسان بن ثابت يحرض بني ابي براء على عامر بن الطفيل

يبني ام البنين الم ترعلم وانتم من ذوائب اهل نجد
فما ان لكم بخفر ابي براء يهكم عامر بابي براء ومالك بن جعفر ابو براء ومالك بن عامر ملاعب الاسنة

وقال كعب بن مالك

لقد طارت شعاعا كل وجه فخفاق ما اجار ابو براء
في ابيات اخر فلما بلغ ربيعة بن ابي براء ذلك حمل على عامر بن الطفيل فطعنه فخر عن فرسه فقال ان مت فدمي لعمي
وانزل الله عز وجل في اهل بئر معونة قرانا بلغوا قومنا عنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا
عنه ثم نسخت معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وبعد الواو نون حرام بالحاء المهملة
والراء وملحان بكسر الميم والحاء المهملة

ذكر اخلاء بني النضير

وكان سبب ذلك ان عامر بن الطفيل ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم يطلب دية العامريين الذين
قتلهما عمرو بن اميته وقد كان لهما ذلك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم فيها
ومعه جماعة من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلي فقالوا نعم نعينك على ما احببت ثم خلا بعضهم ببعض
وتواعدوا على قتله وهو جالس الى جنب جدار فقالوا من يعلو هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيقتله
ويريحنا منه فانتدب له عمرو بن جحاش فيما هم عن ذلك سلام بن مشكم وقال هو يعلم فلم يقتلوا منه وسعد
عمرو بن جحاش فاتى الخبر من السماء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتزموا عليه وقال لاصحابه
لا تبرحوا حتى اتكم وخرج راجعا الى المدينة فلما استطاقام اصحابه في طلبه فاخبرهم الخبر فامر المسلمين

بحربهم ونزل وتنزل بهم فتحصنوا منه في الحصون فقطع النخل واحرق وارسل اليهم عبد الله بن ابي
وجماعة معه ان اثبتوا وتمنعوا فانا لم نسلمكم وان تولتم قاتلنا معكم وان خرجتم خرجنا معكم وقذف
الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخليهم ويكف عن دمائهم على ان لهم
ما حملت الابل من الاموال الا السلاح فاجابهم الى ذلك وخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام
وكان من سار الى خيبر كنانة بن الربيع وحيي بن اخطب وكان فيهم يومئذ ام عمرو صاحبة عروة
ابن الورد التي اتباعوا منه وكانت عقاريه فكانت النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحدها
حيث شاء فقسمها على المهاجرين الاولين دون الانصار الا ان سهل بن حنيف وابا دجانة ذكرا فقرا
فاعطاهم ولم يسلم من بني النضير الا ابو سعد بن وهب وهو ابن عم عمرو بن جحاش وابا سعد بن وهب
واحرز اموالها واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وكانت راتبته مع علي بن ابي طالب ٥ سلام
بالتشديد ومشكم بكسر الميم وسكون الشين المعجمة والكاف ٥

ذكر غزوة ذات الرقاع

واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد بني النضير ثم غزا نجدا يريد بني محارب وبني
ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي عروة ذات الرقاع سميت بذلك لاجل جبل كانت الوقعة فيه
سواد وبياض وحمرة واستخلف على المدينة عثمان بن عفان فلقي المشركين ولم يكن قتال فخاف
الناس بعضهم بعضا فنزلت صلاة الخوف وقد اختلف الرواة في صلاة الخوف وهي مستقصاة في كتب الفقه
وجاء رجل من محارب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب منه ان ينظر الى سيفه فاعطاه السيف فلما
اخذه وهزه قال يا محمد اما تخافني قال لا قال اما تخافني وبيدي السيف قال لا يمنعني الله منك فرد
السيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصاب المسلمون امراة منهم كان زوجها غائبا فلما اتى اهله
اخبر الخبر فحلف لا ينتهي حتى يهريق في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دما فخرج تبع اثر رسول الله
فنزل صلى الله عليه وسلم فقال من يحرسنا الليلة فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار
فاقاما بفم شعب نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطجع المهاجري وحرس الانصاري اول
الليل وقام يصلي وجاء زوج المراة فراى شخصه انه ربيئة فرماه بسهم فوضعه فيه فنزعه ونبت
قائما يصلي ثم رماه بسهم اخر فاصابه فنزعه ونبت يصلي ثم رماه الثالث فوضعه فانتزعه ثم ركع
وسجد ثم انتبه صاحبه واعلمه فوثب فلما راهما الرجل علم انهما علما به فلما راى المهاجري ما بالانصاري
قال سبحان الله الا انبهتني اول ما رماك قال كنت في سورة اقرؤها فلم احب ان اقطعها فلما تابع
الرمي اعلمتك وايم الله لولا خوفي ان اضيع ثغرا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه
لقطع نفسي قبل ان اقطعها ٥ وقيل ان هذه الغزوة كانت في المحرم سنة خمس من الهجرة

ذكر غزوة بدر الثانية

وتسمى ايضا غزوة السويق وفي شعبان منها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر لميعاد ابي سفيان

ابن حرب حتى نزل بدرًا فاقام عليها ثمانى ليال ثم انطلق ابا سفيان وخرج ابو سفيان فى اهل مكة
الى مر الظهران وقيل العسفان ثم رجع ورجعت قريش معه فسماهم اهل مكة حبش السويق
يقولون انما خرجتم تشربون السويق ٥ واستحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله
ابن رواحة **وفيها** تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة **وفيها** امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم زيد بن ثابت ان يتعلم كتاب يهود **وفيها** فى جمادى الاول مات عبد الله بن عثمان بن عفان وامه
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمره ست سنين
وفيها ولد الحسن بن على بن ابى طالب فى قول ٥ وولى الحج فيها المسلمون ٥

ودخلت سنة خمس من الهجرة

وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وهى ابنة عمته كان زوجها مولاه
زيد بن حارثة وكان يقال له زيد بن محمد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بيت زيد وعلى الباب ستر
من شعر فرفعته الريح فرأها وهى حاسرة فاعجبته وكرهت الى زيد فلم يستطع قربها فجاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره قال رابك فيها شئ قال لا والله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
امسك عليك زوجك واتق الله فطارقها زيد وحلت فانزل الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من بشر دينا ان الله زوجنيها وقرأ عليهم قوله واذ تقول للذى انعم الله عليه الآية فكانت زينب
تخر على اباية وتقول زوجكن اهلوكن وزوجنى الله من السماء **وفيها** كانت غزوة دومة الجندل
فى ربيع الاول وسببها انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بها جمعا من المشركين فغزاهم فلم يلق
كيدا وخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفارى وغنم المسلمون ابلا وغنما وجدت لهم وماتت
ام سعد بن عبادة وسعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه الغزاة **وفيها** وادع
رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن الفزارى ٥ عيينة بضم العين تصغير عين ٥

ذكر غزاة الخندق وهى غزوة الاحزاب

وكانت فى شوال وكان سببها ان نفرا من يهود من بنى النضير منهم عبد الله بن سلام
ابن ابى الحقيق وحيى بن اخطب وكنانة بن الربيع بن ابى الحقيق وغيرهم حزبوا الاحزاب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لن نكون معكم حتى نستأصله فاجابوهم الى ذلك ثم اتوا على غطفان فدعوهم
الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروهم ان قريشا معهم على ذلك فاجابوهم فخرجت قريش وقائدها
ابو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن فى بنى فزارة والحرث بن عوف راى جارته
المرهفى مرة ومسعر بن رخيلة الاشجعى فى اشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بحفر الخندق
اشار به سلمان الفارسى وكان اول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ حر فعمل
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فى الاجر وحثا للمسلمين وتسلل عنه جماعة من المنافقين بغير علم

رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله فى ذلك قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا الآيات
وكان الرجل من المسلمين اذا نابته نائبة لا بد منها استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى حاجته
ثم يعود فانزل الله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى
يستاذنوه الآية وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق بين المسلمين فاختلف المهاجرون والا نصار
فى سلمان الفارسى كل يدعيه انه منهم فقال صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وجعل لكل عشرة
اربعين ذراعا فكان سلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن وهم وبن عوف وسته من الانصار
يعملون فخرج عليهم صخرة كسرت المعاول فاعلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبط اليها ومعه سلمان
فاخذ المعول وضرب الصخرة ضربة صدعها ونثر منها برقة اضاءت ما بين لابتى المدينة فكبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون ثم الثانية كذلك ثم الثالثة كذلك ثم خرج وقد صدعها فسأله
سلمان عما راى من البرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضاءت الحيرة وقصور كسرى فى البرقة الاولى
واخبرنى جبريل ان امتى ظاهرة عليها واضاءت لى فى الثانية القصور الحمر من ارض الروم واخبرنى ان
امتى ظاهرة عليها واضاءت لى فى الثالثة قصور صنعاء واخبرنى ان امتى ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسلمون
وقال المنافقون الا تعجبون يعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح
لكم وانتم لا تستطيعون ان تبرزوا فانزل الله تعالى واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله
ورسوله الا غرورا فاقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف والغابة فى عشرة الاف من
احابيشهم ومن تابعهم من كنانة وتهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم حتى نزلوا الى جنب احد وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فجعلوا ظهورهم الى سلع فى ثلاثة الاف فنزل هناك ورفع
الذراري والنساء فى الاطام وخرج حيى بن اخطب حتى اتى كعب بن اسد سيد قريظة وكان قد وادع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على قومه فاغلق كعب حصنه ولما دنا له فى المقام فقال انك امرؤ مشوم
وقد عاهدت محمدا ولم ار منه الا الوفاء فلم يزل به حتى قد حتك نعل الدهر وبحر ظام حيث بقريش وسادتها
وقادتها وغطفان بقادتها وسادتها وقد عاهدوني ان لا يبرحوا حتى نستاصل محمدا واصحابه
قال لعب حيي بنبل الدهر وجهام قد امراق ماؤه يرعد وبرق وليس فيه شئ ويحك يا حيي
دعني فلم يزل معه يطيبه فى الدروة الغارب والغارب حتى حمله على العذر بالنبي صلى الله عليه وسلم
ففعل وكان العهد وعاهده حيي ان عادت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان يدخل معه
فى حصنه حتى يصيبني ما اصابك فعظم ذلك البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل
منهم اسفل منهم وبخم النفاق من بعض المنافقين واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون
عليه بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر ولم يكن بين القوم حرب الا الرمي فلما اشتد البلاء بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى عيينة بن حصن والحرث بن عوف والمرى قائدى غطفان فاعطاهما ثلث ثمار
المدينة على ان يرجعا من معهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابا الى ذلك واستشار رسول الله
صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فقالا يا رسول الله شئ احببت ان تصنعه او شئ امرك الله
به قال بل ابيات العرب قد رمتكم عن قوس واحدة فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم فقال سعد بن معاذ قد كنا

نحن وهم على شرك ولا يطعمونا ان ياكلوا منا ثمرة الا قرى او بيعا فحين اكرمنا الله بالاسلام نعطيهم اموالنا
ما نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فترك ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان فوارس
من قريش منهم عمرو بن عبد ود احد بني عامر بن لوي وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن وهب
ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب الفهري خرجوا على خيولهم واحتازوا بني كنانة وقالوا يجمعون والله لكم مسعلون
من الغرسان وكان عمرو بن عبدود قد شهد بدرا كافرا وقائل حتى كثرت الجراح فيه فلم يشهد احدا وتهدد
الخندق معلما حتى يعرف مكانه واقبل هو واصحابه حتى وقفوا على الخندق ثم تيمموا مكانا ضيقا فاقتحموه
فجالت بهم خيولهم في السبخة من الخندق وسلع وخرج علي بن ابي طالب في نفر من المسلمين فاخذوا عليهم الثغرة وكان
عمرو قد خرج معلما فقال له علي يا عمرو انك عاهدت الله الا يدعوك رجل من قريش الا اخذت احداهما
قال اجل قال له علي فاني ادعوك الى الله والاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فاني ادعوك الى
النزال قال والله ما احب ان قتالك قال علي ولكني احب ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك فنزل عن فرسه وعقره
ثم اقبل على علي ويحاول قتله علي وخرجت خيلهم منهزمة وقتل مع عمرو رجلان قتل علي احدهما
واصاب الاخر سهم فمات منه بمكة ٥ ورمى سعد بن معاذ رضي الله عنه بسهم فقطع الاكحل رماه حبان
ابن العرقة وهو حبان بن ابي قيس بن علقمة بن عبد مناف من بني مصيص بن عامر بن لوي والعرقة جدته
وانما قيل لها العرقة لطيب ريح عرقها وهي فلانة بنت سعيد بن سهم وهي ام عبد بن عبد مناف بن الحرث فلما
رمى سعدا قال خذها وانا ابن العرقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عرق الله وجهك في النار فلم يقطع
من احد الا مات فقال سعد اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان
اجاهد من قوم اذوا نبيك وكذبوه اللهم وان كنت وضعت الحرب بيننا فاجعله لي شهادة ولا تمتني
حتى تقر عيني من بني قريظة وكانوا حلفاءه وموالية في الجاهلية ٥ وقيل ان الذي
رمى سعدا هو ابو اسامة الجشمي حليف بني مخزوم فلما قال سعد ما قال انقطع الدم وكانت صفية
عمة النبي صلى الله عليه وسلم في فارع حصن حسان بن ثابت وكان حسان فيه مع النساء لانه كان
جبانا قالت فاتانا آت من اليهود فقلت لحسان ان هذا اليهودي يطوف بنا ولا امنه ان يدل على
عورتنا فانزل اليه فاقتله فقال والله ما انا بصاحب هذا قالت فاخذت عمودا ونزلت اليه فقتلته ثم
رجعت فقلت لحسان انزل اليه فخذ سلبه فانه يمنعني منه انه رجل فقال والله ما لي بسلبه من حاجة
ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت
ولم يعلم قومي فمرني بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت رجل واحد فخذل عنا
ما استطعت فان الحرب خدعة فخرج حتى اتى بني قريظة وكان نديما لهم في الجاهلية فقال لهم قد
عرفتم ودي اياكم فقالوا لست عندنا بمتهم فقال قد ظاهر تم قريشا وغطفان على حرب محمد وليسوا
كهيئتكم البلد بلدكم بها اموالهم وابناؤكم ونساؤكم لا تقدرون على ان تحولوا منه وان قريشا
وغطفان ان رأوا نهزة وغنما اصابوه وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين محمد
ولا طاقة لكم به فلا تقاتلوا حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم ثقة لكم حتى نناجز محمدا فقالوا اشرت
بالنصح ثم خرج حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان ومن معه قد عرفتم ودي اياكم وفراقي محمدا وقد بلغني امر قد

ندموا وقد ارسلوا الى محمد هل يرضيك عنا ان اخذ من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم
فنعطيكهم فتضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم فاجابهم ان نعم فان طلبت قريظة منكم رهنا
من رجالكم فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا ٥ ثم خرج حتى اتى غطفان فقال انتم اهلي وعشيرتي
وقال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كان ليلة السبت من شوال وكان مما صنع الله
لرسوله انه ارسل ابو سفيان ورؤس غطفان الى قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش
وغطفان وقالوا لهم انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال فارسلوا اليهم ان
اليوم يوم السبت لا نعمل فيه شيئا ولستم بقاتل معكم حتى تعطونا رهنا نقد لنا فانا نخشى ان
ترجعوا الى بلادكم وتتركونا والرجل وخمر بلاده فلما بلغتهم الرسل هذا الكلام قالت قريش وغطفان
والله لقد صدق نعيم بن مسعود فارسلوا الى قريظة والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا فقالت قريظة
عند ذلك ان الذي ذكر نعيم لحق وحذل الله بينهم وبعث الله عليهم الريح في ليال شاتية
شديدة البرد فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح آنيتهم ٥ فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختلاف امرهم دعا حذيفة بن اليمان ليلا فقال انطلق الهم وانظر لي لهم ولا تحدثن شيئا حتى تاتينا
قال حذيفة فذهبت فدخلت فيهم والريح وجنود الله تفعل فيهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا
بناء فقام ابو سفيان وقال يا معشر قريش لينظر الرجل جليسه قال فاخذت بيد الرجل الذي بجانبي
فقلت له من انت فقال انا فلان بن فلان ثم قال ابو سفيان والله لقد هلك الخف والحافر واخلفنا قريظة
ولقينا من هذا الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه
فوثب على ثلاث قوائم ولو لا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لي لاحدثت شيئا لقتلته قال حذيفة
فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسائه فادخلني بين
رجليه وطرح علي طرف المرط فلما سلم اخبرته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قريش فعادوا
راجعين الى بلادهم فلما عادوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان نغزوهم ولا يغزونا
فكان كذلك حتى فتح مكة ٥

ذكر غزوة بني قريظة

ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد الى المدينة ووضع المسلمون السلاح وضرب
على سعد بن معاذ قبته في المسجد ليعوده من قريب فلما كانت الظهر اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اقد وضعت السلاح قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح ان الله يامرك بالمسير الى
بني قريظة وانا عامد اليهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى من كان سامعا مطيعا
فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم علينا لواءه وتلاحق الناس ونزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليهم وقاتاه رجال بعد العشاء الاخرة فصلوا العصر بها وما عابهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحاصرهم صلى الله عليه وسلم بني قريظة شهرا او خمسا وعشرين ليلة فلما اشتد عليهم الحصار

أرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر وهو نصاري من الأوس
نستشيره فارسله فلما راوه قام اليه الرجال وبكى النساء والصبيان فرق لهم فقالوا أترى لنا على حكم رسول
الله فقال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فما زلت قدماي حتى عرفت اني خنت الله
ورسوله وقلت والله لا اميت بمكان عصيت الله فيه وانطلق على وجهه حتى ارتبط في المسجد وقال
لا ابرح حتى يتوب الله علي مما بالله عليه واطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزلوا على حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاوس يا رسول الله افعل في موالينا مثل ما فعلت في موالي الخزرج
يعني بني قينقاع وقد تقدم ذكرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون ان يحكم فيهم سعد
ابن معاذ قالوا بلى فاتاه قومه فاحملوه على حمار ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
يقولون يا ابا عمرو احسن الى موالي فلما اكثروا عليه قال قد ان لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لايم
فغلظ كثير منهم انه يقتلهم فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوموا الى
سيدكم او قال خيركم فقاموا اليه واخذوا بعنان حماره وقالوا يا ابا عمرو احسن الى موالي فقد رد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحكم فيهم اليك فقال سعد عليكم عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما قالوا
نعم فالتفت الى الناحية الاخرى التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعض بصره عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجلالا له وقال وعلى من ههنا العهد ايضا فقالوا نعم وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم قال فاني احكم ان يقتل المقاتلة وتسبى الذرية والنساء وتقسم الاموال فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعه ثم استنزلوا فحبسوا في
دار بنت الحرث امرأة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة
فخندق بها خنادق ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم فيها وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن اسد
سيدهم وكانوا ستمايه او سبع مايه وقيل ما بين سبع مايه وثمانمايه واتي بحيي بن اخطب
وهو مكتوف فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكن من
يخذل الله يخذل ثم قال للناس انه لا باس بامر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل
فاجلس وضربت عنقه ولم يقتل منهم الا امراة واحدة قتلت بحدثة وقتل من اثبت منهم
واسلم منهم بعلبة بن سعيد واسد بن سعيد واسد بن عبيد ثم قسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اموالهم فكان للفارس ثلاثة اسهم للفرس سهمان وللفارس سهم وللراجل ممن لا فرس له
فرس سهم وكانت الخيل يومئذ ستة وثلثين فرسا واخرج منها الخمس وكان اول فيء وقع
فيه السهمان والخمس وامر صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ريحانة ابنة عمرو من جنافه
من بني قريظة فاراد ان يتزوجها فقالت اتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فلما
انقضى امر قريظة انطلق بسبي بني النضير حتى مر بها على بني عمرو بن عوف فقالوا والله يا
محمد لقد علمت انها لسيدة قريظة والنضير ما تصلح الا لك فاعتزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا مر بمنزل سعد بن معاذ واستحاب الله دعاءه وكان في خيمة التي في المسجد
فحضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما قالت عائشة رضي
الله عنها سمعت بكاء ابي بكر وعمر عليه وانا في حجرتي وانما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان

لا تبكي احد كان اذا اشتد وجده اخذ بلحيته وكان فتح قريظة في ذي القعدة او سنة
ذي الحجة وقتل من المسلمين في الخندق ستة نفر وفي قريظة بلاثة نفر

ودخلت سنة ست من الهجرة

ذكر غزوة بني لحيان

في جمادى الاولى منها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني لحيان يطلب باصحاب الرجيع
خبيب بن عدي واصحابه واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة واعد السير حتى نزل على غران
منازل بني لحيان وهي بين امج وعسفان فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال فلما اخطاه
ما اراد منهم خرج في مايتي راكب حتى نزل بعسفان يخوف الاهل مكة وارسل في اثر من اصحابه
حتى بلغا كراع الغميم ثم عاد قافلا وغران بفتح الغين المعجمة وفتح الراء وبعد الالف نون وامج
بفتح الهمزة والميم واخره جيم

ذكر غزوة ذي قرد

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يقم الا اياما قلايل حتى اغار عيينة بن حصن
الفزاري في خيل غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من نذر بهم سلمة بن الاكوع
الاسلمي هكذا ذكرها ابو جعفر بعد غزوة بني لحيان عن ابن اسحاق والرقاية الصحيحة عن
سلمة انها كانت بعد مقدمه المدينة منصرفا من الحديبية ومن الوقت بها وقت قال سلمة بن الاكوع
الاسلمي اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد صلح الحديبية فعند رسول الله صلى الله عليه
وسلم بطهف مع رباح غلامه وخرجت معه بفرس طلحة بن عبد الله فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن بن عيينة بن
حصن الفزاري قد اغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه اجمع وقتل راعيه فقلت رباح
هذه الفرس فابلغه طلحة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشركين قد اغاروا على سرحه
ثم استقبلت المدينة فناديت ثلاث اصوات يا صباحاه ثم خرجت في اثار القوم ارميهم بالنبل
وارتجز واقول

انا ابن الاكوع ... واليوم يوم الرضع

قال فوالله ما زلت ارميهم واعقرهم فاذا رجع الي فارس عمدت الى اصل شجرة فجمعت في اصل
واذا دخلوا في مضايق الجبل رميتهم بالحجارة من فوقه فما زلت كذلك حتى ما ترك من ظهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعيرا الا اخذته وراظهري وخلوا سبيله والقوا اكثر من ثلاثين رمحا وثلاثين بردة
يستخفون بها لا يلقون شيئا الا جعلت اراما حتى يعرفه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى انتهوا الى متضايق من نثيه اتاهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ممدا فقعدوا يتضحون
فلما راني قال ما هذا قالوا الصنابحي منه البرح وقد استنقذ كلما بايدينا فما برحت مكاني حتى ابصرت فوارس

رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلل الشجر اوّلهم الأخرم الاسدي واسمه محمد بن نضله من اسد
ابن خزيمة وعلى اثرهما المقداد بن عمرو الكندي فاخذت بعنان الاخرم وقلت
احذر القوم لا يقطعونك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله
واليوم الاخر فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيسة فعقر الاخرم بعبد
الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحوّل عبد الرحمن على فرس الاخرم وانطلقوا هاربين قال سلمة
فوالذي كرّم وجه محمد لا بعنتهم اعدوا على رجلي حتى ما ارى من اصحاب محمد ولا اعنادهم وعدلوا قبل الغروب
الى غار في نبة ما يقال له دو قرد يشربون منه وهم عطاش فنظروا الى اعلى واذا في اثرهم فخليتهم فما
ذاقوا منه قطرة قال واستندت الى شجرة فاذا بسوار من المشركين قد اقبلوا في اثرهم فخليتهم فما
خنوها فانا ابن الاكوع والليوم يوم الرضع واذا فرسان على البنية فحبست بهما اقودهما الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقني عمّي عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضيت
وصليت وشربت ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حلوتهم عنه وذا فرد واذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ تلك الابل التي استنقذت من العدو وكل رمح وكل بردة واذا بلال قد
نحر لهم ناقة من الابل وهو يشوي منها فقلت يا رسول الله خلني انتخب من القوم مائة رجل فلاتبع القوم
فقتلهم وقال انهم ليقرون بارض غطفان فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشطوا
عن جلدها راوا غبارا فقال اتيتم فخرجوا هاربين فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
فرساننا ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة بن الاكوع ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الفارس وسهم
الراجل قال ثم اردفني وراءه على العضباء فمنا حتى نسير وكان رجل من الانصار لا يسبقه شيء فقال الا
من مسابق مرارا فقلت يا رسول الله بابي انت وامي اذن لي فلاسابق الرجل قال ان شئت فطفرت
فربطت شرفا او شرفين قال فالحقه فقلت سبقتك والله فسبقته الى المدينة فلم نمكث بها الا ثلاثا حتى
خرجنا الى خيبر وفي هذه الغزاة نودي يا خيل الله اركبي ولم يكن نفل قبلها ذي قرد بفتح القاف والراء

ذكر غزوة بني المصطلق من خزاعة

ذكر هذه الغزاة بعد غزاة ذي قرد وكانت في سعبان من السنة وكان بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بني المصطلق يجمعون له وقايدهم الحرث بن ابي ضرار ابو جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع
بهم خرج اليهم ولقيهم على ماء لهم يقال له المريسيع بناحية قديد فاقتتلوا فانهزم المشركون وقتل منهم
واصيب رجل من المسلمين من بني لثبن ذكر اسمه هشام بن ضبابة اخو مقيس بن ضبابة اصابه رجل
من الانصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ واصاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبايا كثيرة فقسمها في المسلمين وفيهم جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن
شماس او لابن عم له فكاتبت عن نفسها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعانت به في كتابتها فقال لها هل
لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضي كتابتك واتزوج بك قالت نعم يا رسول الله

فتحمل وسمع الناس الخبر فقالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا اكثر من مائة اهل
بيت من بني المصطلق فما كانت امرأة اعظم بركة على قومها منها وبينما الناس على ذلك الماء وردت واردة
الناس ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له جهجاه فازدحم هو وسنان الجهني حليف بني
عوف من الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبد
الله بن ابي سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم غلام حديث السن فقال قد فعلوها وقد كاثرونا
في بلادنا اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من حضره من قومه فقال هذا
ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم والله لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا
الى غير بلادكم فسمع ذلك زيد فمشى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غزوه فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال مر رسول الله مرية عباد بشر فليقتله
فقال صلى الله عليه وسلم فكيف اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ولكن اذن بالرحيل فارتحل في ساعة
لم يكن يرتحل فيها فلقيه اسيد بن حضير فسلم عليه وقال يا رسول الله لقد رحت في ساعة
لم تكن تروح فيها فقال اوما بلغك ما قال عبد الله بن ابي قال وما ذاك قال زعم ان رجع
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال اسيد فانت والله تخرجه ان شئت فانك العزيز وهو الذليل
ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاءنا الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه يرى
انك قد استلبته ملكا ٥ وسمع عبد الله بن ابي ان زيدا اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فمشى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان عبد الله في قومه شريفا
فقالوا يا رسول الله عسى ان يكون الغلام قد اوهم وانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون بتصديق زيد
فلما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن زيد وقال هذا الذي اوفى الله باذنه ٥ وبلغ عبد الله بن
عبد الله بن ابي ما كان من ابيه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغني انك تريد قتل ابي
فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه فاخشى ان تامر غيري بقتله فلا تدعني نفسي ان انظر الى
قاتل ابي يمشي في الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل نرفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا فكان بعد ذلك اليوم اذا الحدث حدثا عامة قومه وعنفوه
وتوعدوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك عنه كيف ترى يا عمر
اما والله لو قتلته يوم امرتني بقتله لارعدت انوف لو امرتها اليوم بقتله لقتلته فقال عمر قد والله علمت لامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعظم بركة من امري **وفيها** قدم مقيس بن ضبابة مسلما فيما يظهر فقال يا رسول الله حتى مسلما
وحيث اطلب دية اخي وكان قد قتل خطأ فامر له بدية اخيه هشام بن ضبابة وقد تقدم ذكر قتله
فاقام عندنا ثم عدا على قاتل اخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرتدا فقال ٥

شفا النفس ان قد بات بالقاع مسندا ... ثويبة دما الاخادع
وكاتمة من نفسه نوم نفسه ... تريد محميني وطالما المطامع
حللت به ندي واددلت ثوري ... ولذت الى الاصنام اول راجع

مقيس بكسر الميم وسكون القاف وفتح الياء آخرها نقطتان وصبابة بفتح الصاد المهملة وبباء موحدة بين
سنها الف ○ واسيد بهمزة مضمومة ○ وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد ○

حديث الإفك

وكان حديث الافك في غزوة بني المصطلق لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بعض الطريق
قال اهل الافك ما قالوا وكان من حديثه ما روى عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسايه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فلما كانت غزوة
بني المصطلق اقرع بين نسايه فخرج سهمي عليهن فخرج بي معه وكان النساء ادراك انما يأكلن
العلق ولم يثقلهن اللحم ولست اذا رحل بعيري جلست في هودجي ثم يأتي القوم الذين يرحلون بعيري فيحملون
الهودج وانا فيه فيضعونه على ظهر البعير ثم يأخذون براس البعير ويسيرون قالت فلما فضل رسول الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك وكان قريبا من المدينة بات بمنزل له بعض الليل ثم ارتحل
هو والناس وكنت قد خرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد لي من جزع ظفار انسل من عنقي ولا ادري
فلما رجعت لمست العقد فلم اجده فرجعت الى المكان الذي كنت فيه التمسته فوجدته وجا القوم
الذين يرحلون بعيري فاخذوا الهودج وهم يظنون اني فيه فاحلموه على عادتهم وانطلقوا
ورجعت الى العسكر وما فيه داع ولا مجيب فتلففت بجلبابي واضطجعت مكاني وعرفت انهم يرجعون الي
اذا افتقدوني فوالله اني لمضطجعة اذ مر بي صفوان بن المعطل السلمي وكان تخلف عن العسكر
لحاجته فلم يبت مع الناس فلما راى سوادي اقبل حتى وقف علي فعرفني وكان رآني قبل ان يضرب الحجاب فلما
رآني استرجع وقال ما خلفك ثم قربا لبعير وقال اركبي فركبت واخذ برأس البعير مسرعا
فلم ندرك الناس واظهم نزلوا فلما طلع الرجل يقودني فقال اهل الافك ما قالوا فارتج العسكر ولم اعلم بشيء
من ذلك ثم قدمنا فاشتكيت شكوى شديدة وقد اشتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر
ولا ينكر ان لي منه شيئا الا اني انكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض لطفه فكان اذا دخل
علي وامي تمرضني قال كيف تيكم لا يزيد على ذلك فوجدت في نفسي مما رايت من جفايه فاستاذنته في
الانتقال الى ابي لتمرضني فاذن لي فانتقلت ولا اعلم بشيء مما كان حتى نقهت من وجعي بعد بضع
وعشرين ليلة قالت وكنا قوما عربا لا نتخذ في بيوتنا هذه الكنف نعافها ونكرهها انما كان النساء
يخرجن كل ليلة فيخرجن ليلة لبعض حاجتي ومعي ام مسطح ابنة ابي رهم بن المطلب وكانت امها خالة
ابي بكر الصديق قالت تعوا الله انها لتمشي اذ عثرت في مرطها فقالت تعس مسطح قالت لعمر الله بيس ما قلت
لرجل من المهاجرين قد شهد بدرا قالت وما بلغك الخبر فاخبرتني بالذي كان قالت فوالله ما
قدرت على ان اقضي حاجتي ورجعت فما زلت باكية حتى ظننت ان البكا سيبدع كبدي وقلت لامي
تحدث الناس ما تحدثوا ولا يخبرني من ذلك شيء قالت يا بنية خففي عليك فوالله قل ما كانت امراة حسنا
عند رجل يحبها لها ضرائر الا اكثرن وكثر الناس عليها قالت وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس

فخطبهم ولا اعلم بذلك ثم قال اما بعد ايها الناس ما بال رجال يؤذونني في اهلي ويقولون عليهن غير الحق
ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت عليه الا خيرا وما دخل بيتا من بيوتي الا معي وكان كبر ذلك عند
عبد الله بن ابي سلول في رجال من الخزرج مع الذي قال مسطح وحمنة بنت جحش وذلك ان زينب اختها
كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشاعت من ذلك ما اشاعت بضا دني لاختها فلما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة قال اسيد بن حضير يا رسول الله ان يكونوا من الاوس نكفكم
وان يكونوا من اخواننا الخزرج فمرنا بامرك فقال سعد بن عبادة والله ما قلت هذه المقالة
الا وقد عرفت انهم من الخزرج ولو كانوا من الاوس ما قلت هذا قال اسيد كذبت والله ولكنك منافق
تجادل عن المنافقين وتثاور الناس حتى كاد يكون بينهم شر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا
علي بن ابي طالب واسامة بن زيد فاستشارهما فاما اسامة فاثنى خيرا وقال يا علي مقال ان النساء
كثير واسال الخادم تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة يسالها فقام اليها علي
فضربها ضربا شديدا وهو يقول اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما اعلم الا خيرا
وما كنت اعيب عليها الا انها كانت تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله ثم دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعندي ابواي وامراة من الانصار وانا ابكي وهي تبكي فجلس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا
عايشة انه قد كان ما بلغك من قول الناس فاتقي الله فان كنت قارفت سوءا فتوبي الى الله قالت فوالله
لقد تقلص دمعي حتى ما احس منه شيئا وانتظرت ابواي ان يجيباه فلم يفعلا فقلت لامي اجيبا عني
تدري بما يجيبه وما اعلم اهل بيت دخل عليهم ما دخل على ابي بكر تلك الايام فلما استعجما بكيت
ثم قلت والله ما اتوب الى الله مما ذكرت ابدا والله لئن قررت والله يعلم اني منه بريه لتصدقني
ولئن انكرت لا تصدقوني ثم التمست اسم يعقوب فلم اجده فقلت ولكني اقول كما قال ابو يوسف فصبر جميل
والله المستعان على ما تصفون واستاني كان مغيبا في نفسي من ان ينزل الله تعالى فيه قرانا تتلى ولانا
كنت ارجو ان يرى رسول الله رويا يبرئني الله عني بها قالت فوالله ما برح رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مجلسه حتى جاءه الوحي فسجي بثوبه فاما انا فوالله ما فزعت ولا باليت وقد عرفت اني بريه وان
الله غير ظالمي واما ابواي فوالله ما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت ليخرجن انفسهما
فرقا ان يحقق الله ما قال الناس قالت فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتحدر منه
مثل الجمان فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول ابشري يا عايشة فقد انزل الله تعالى براتك فقلت
فقلت بحمد الله ثم خرج الى الناس فخطبهم وذكرهم ما انزل الله في من القران ثم امر بمسطح بن اثاثة
وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وكانوا ممن افضح بالفاحشة فضربوا حدهم وحلف ابوبكر لا ينفق
على مسطح ابدا فانزل الله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم الاية فقال ابوبكر اني احب ان يغفر الله
لي ورجع الى مسطح نفقته ثم ان صفوان بن المعطل اعترض حسان بن ثابت بالسيف فضربه ثم قال

تلق ذباب السيف عني فانني ... غلام اذا هوجيت لست بشاعر ○

فوثب ثابت بن قيس بن شماس على صفوان فحمع يديه الى عنقه وانطلق به الى دار بني الحرث بن الخزرج
فلقيه عبد الله بن رواحة ما هذا فقال ضرب حسان وما اراه الا قتله فقال عبد الله هل علم رسول

الله صلى الله عليه وسلم بشيء مما صنعت قال لا والله لقد اجترأت اطلق الرجل فاطلقه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا حسان وصفوان بن المعطل فقال صفوان يا رسول الله واذاني فضربته فقال صلى الله عليه وسلم لحسان احسن يا حسان قال هي لك يا رسول الله فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضا منها بيرحا وهي قصر بني حديلة بالحاء المهملة المضمومة والدال المفتوحة واعطاه سيرين مع قبطية وهي اخت ماريه ام ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان ماريه وسيرين اهديتا الى النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع واما اعطاه غيرها فولدت له ابنه عبد الرحمن وكان صفوان حصورا لا ياتي النساء ثم قتل بعد ذلك شهيدا ٥ مسطح بكسر الميم وسكون السين المهملة وبالطاء والحاء المهملتين ٥

ذكر عمرة الحديبية

في هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا في ذي القعدة لا يريد حربا ومعه ومن تبعه من الاعراب الف واربع مائة ٥ وقيل الف وخمس مائة ٥ وقيل لاثمانمائة وساق الهدي معه سبعين بدنة ليعلم الناس انه انما جاء زائرا للبيت فلما بلغ عسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعوا بمسيرك فاجتمعوا بذي طوى يحلفون بالله لا تدخلها عليهم ابدا وقد قدموا خالد ابن الوليد الى كراع الغميم ٥ وقيل ان خالدا كان مع النبي صلى الله عليه وسلم مسلما وانه ارسله فلقي عكرمة بن ابي جهل فهزمه والاول اصح ٥ ولما بلغه بشر ما فعلت قريش قال يا ويح قريش قد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين الناس فان اصابوني كان الذي ارادوا وان اظهرني الله دخلوا في الاسلام وافرين وما الله لا ازال اجاهد على الذي بعثني به حتى يظهره الله او تفرد هذه السالفة ثم خرج على غير الطريق الذي هم بها وسلك ذات اليمين حتى سلك ثنية المرار على منبط الحديبية فبركت به ناقته فقال الناس خلأت فقال ما خلأت وما ذاك لها خلق ولكن حبسها حابس الفيل لا يدعوني قريش اليوم الى خطة يسالوني فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم قال للناس انزلوا فقالوا ما بالوادي ما فارح سمعا من كنانته فاعطاه رجلا من اصحابه فنزل في قليب من تلك القلب فغرزه في جوفه فجاش الماء الرواء حتى نهر بالناس عنه بعض وكان اسم الذي اخذ السهم ناجية بن عمير بن سالم بن نبت النبي صلى الله عليه وسلم فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية وقام بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه خزاعة وكانت خزاعة عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من تهامة فقال تركت لؤي بن لؤي وعامر بن لؤي على اعداد مياه الحديبية وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نات لقتال احد ولكن جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاءوا ماددناهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس وان يظهروا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي فانطلق بديل حتى اتى قريشا فاعلمهم ما قال النبي فقال عروة بن مسعود الثقفي فقال ان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني اليه فقالوا ائته فاتاه فكلمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة يا محمد ارايت لو استاصلت قومك فهل سمعنا احدا من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فوالله اني لارى وجوها وان رأيت اوباشا من الناس خلقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه فقال من ذا يا ابا بكر قال ابو قحافة قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة راسه فقال من هذا يا محمد فقال المغيرة بن شعبة فقال اي غدر الست اسعى في غدرتك وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فقد قبلنا واما المال فانه مال غدر لا حاجة لنا فيه ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

فوالله ان تنخم النبي نخامة الا وقعت في كف احدهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوءه وما يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم وفدت على كسرى وقيصر والنجاشي والله ما رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا وحدثهم ما راى وما قال النبي صلى الله عليه فقال رجل من كنانة ائذن لي عليه فقال ائذن له وهو سيد الاحابيش دعوني اليه فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا ابن فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوا الهدي في وجهه فلما راى الهدي رجع الى قريش ولم يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا قوم قلدت مالا يحل صده الهدي في قلائده فقالوا اجلس فانما انت اعرابي لا علم لك فقال والله ما على هذا حالفناكم ان تصدوا عن البيت من جاله معظما والذي نفسي بيده لتخلن بين محمد وبين البيت او لانفرن بالاحابيش بفور رجل واحد قال فقالوا له كف عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني اته فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه هذا رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو فلما جاء قال النبي صلى الله عليه وسلم سهل امركم ٥ وقال ابن اسحاق ان قريشا انما بعثت سهيلا بعد مسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عثمان بن عفان قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش بن امية الخزاعي الى قريش على جمل له يقال له الثعلب ليبلغ عنه فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد قتله فمنعته الاحابيش وخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر ليرسله فقال ان بمكة من بني عدي من يمنعني وقد علمت قريش عداوتي لها واغلظتها على نفسي فارسل عثمان فهو اعز بها مني فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبلغه عنه فانطلق فلقيه ابان بن سعيد بن العاص فاجاره حتى اتى رسول الله وعظم قريش فبلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لعثمان حين فرغ من اداء الرسالة ان شئت ان تطوف بالبيت فطف به فقال ما كنت لافعل حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قتل فقال لا نبرح حتى نناجز القوم ثم دعا الناس الى البيعة فبايعوه تحت الشجرة وهي سمرة لم تخلف منهم احد الا الجد بن قيس وكان اول من بايعه رجل من بني اسد يقال له ابو سنان ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو واخا بني عامر بن لوي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصالحه على ان يرجع عنهم عامه ذلك فاقبل سهيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والحال معه كما تقدم وتراجعا ثم جرى بينهم الصلح فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا نعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو فقال سهيل لو نعلم انك رسول الله لم نقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال لعلي امح رسول الله فقال لا امحوك ابدا فاخذه فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين وانه من اتى منهم رسول الله بغير اذن وليه رده اليهم

ومنهم قريشا ممن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردّوه ومن احبّ ان يدخل في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل ومن احبّ ان يدخل في عهد قريش دخل فدخلت خزاعة في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في عهد قريش وان رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنهم عامه ذلك فاذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها باصحابك فاقمت بها ثلثا وسلاح
الراكب السيوف في القرب فنبا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب اذ جاء جندل بن سهيل
ابن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اصحاب رسول الله لا
يشكون في الفتح لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا الصلح دخلهم من ذلك امر عظيم حتى
كادوا يهلكون فلما رأى سهيل ابنه جندلا اخذه وقال يا محمد قد لمرّ القضية بيني وبينك قبل ان
يأتيك هذا قال صدقت واخذه ليردّه الى قريش فصاح ابو جندل يا معشر المسلمين اردّ الى المشركين
ليفتنوني عن ديني فزاد الناس شرًا الى ما بهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احتسب فان الله
جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجًا ومخرجًا انا قد عاطينا القوم عهودنا على ذلك فلا نغدر
بهم قال فوثب عمر بن الخطاب يمشي مع ابي جندل ويقول له اصبر واحتسب فانما هم المشركون وانما
دم احدهم دم كلب وادنى قايم السيف منه رجا ان يأخذه فيضرب به اباه قال فبخل الرجل بابيه
واشهد جماعة على الصلح من المسلمين فيهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم وجماعة من
المشركين فلما فرغ النبي من قضيته قال قوموا فانحروا واحلقوا فما قام احد حتى قال ذلك ثلثا
فلما لم يقم احد منهم دخل على امّ سلمة فذكر لها ذلك فقالت يا نبي الله اخرج ولا تكلم احدًا منهم حتى تنحر
بدنك وتحلق شعرك ففعل فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وحلقوا حتى كاد بعضهم يقتل بعضًا غما وافتتح
قبله فتح كان اعظم منه حيث امن الناس بعضهم بعضًا فدخل في الاسلام في تلك السنتين مثلما دخل فيه
قبل ذلك واكثر فلما قدم المدينة جاءه ابو بصير عتبة بن اسيد بن جارثه النفقي وهو مسلم وكان ممن
حبس بمكة فكتبت فيه الازهر بن عبد عوف والاخنس بن شريق وبعثا فيه رجلا من بني عامر ومعه موالٍ
لهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علمت انا اعطينا هؤلاء القوم عهدًا ولا يصلح الغدر
في ديننا فانطلق معهما الى ذي الحليفة فجلسوا واخذ ابو بصير سيف احدهما فقتله به وخرج الموالي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بفعل صاحبه ثم اقبل ابو بصير فقال يا رسول الله قد وفى ذمتك
والحمد لله منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل امّه مسعر حرب لو كان له رجال فلما سمع ذلك
عرفنا انه سيردّه اليهم فخرج ابو بصير حتى نزل بناحية ذي المروة على ساحل البحر على طريق قريش الى الشام
وبلغ المسلمين الذين كانوا بمكة ذلك فخرجوا الى ابي بصير فاجتمع اليه قريب سبعين رجلا
فضيقوا على قريش بعترضون العير تكون لهم فارسلت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يناشدونه
الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه منهم فهو امن فاوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفيها** نزلت
سورة الفتح وهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسوة مؤمنات فيهن امّ كلثوم ابنة عقبة بن ابي
معيط مجا اخوا ها عمارة والوليد يطلبانها فانزل الله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى
الكفار

فلم ترسل امراة منهن الى مكة وانزل الله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر فطلق عمر بن الخطاب امرأتين له
احداهما قريبة ابنة ابي امية فتزوجها معاوية وهما مشركان والثانية امّ كلثوم ابنة عمرو
ابن جرول الخزاعية فتزوجها ابو جهم بن حذافة بن غانم وهما مشركان **بصير** بالباء الموحدة المفتوحة
والصاد المهملة المكسورة والياء الساكنة تحتها نقطتان واخره راء **واسيد** بفتح الهمزة وكسر
السين **وحارثة** بالحاء واخره ثاء ايضًا **والحليس** بضمّ الحاء المهملة وفتح اللام وبعده ياء تحتها
نقطتان واخره سين مهملة **وفيها** كانت عدة من سرايا وغزوات منها سرية عكاشة بن محصن
في اربعين رجلا الى الغمر بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وبالراء وهو ماء لبني اسد بناحية طريق
المدينة وكانت في ربيع الاول منها وسرية محمد بن مسلمة ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة فوارس
في ربيع الاول الى بني ثعلبة بن سعد فلمن القوم له حتى نام هو واصحابه وظهروا عليه فقتل اصحابه
واخذوه وحده حرجًا **ومنها** سرية زيد بن حارثة بالجموم فاصاب امراة من بني سليم اسمها حليمة فدلتهم على
محلة من محال بني سليم فاصابوا نعمًا وشاء واسروا فيهم زوجها فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها
ومنها سرية ايضًا الى العيص في جمادى الاولى **وفيها** اخذت الاموال التي كانت مع ابي العاص
ابن الربيع واستجار زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم فاجارته وقد تقدّم ذكره في غزاة بلد **ومنها** سرية
زيد ايضًا الى الطرف في جمادى الاخرة الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فهربوا منه واصاب من نعمهم
خمسة عشر بعيرًا **ومنها** سرية زيد بن حارثة الى حسمى في جمادى الاخرة وسببها ان رفاعة بن زيد الجذامي
ثم الضبي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية واهدى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم كتابًا الى قومه يدعوهم الى الاسلام فاسلموا ثم ساروا الى الحرة حرة الرجلاء ثم ان دحية
ابن خليفة الكلبي اقبل من الشام من عند قيصر فاغار عليه الهسل ابن عوص وابنه العوص الطلعيان
وهو بطن من جذام فاخذا كل شيء معه فبلغ ذلك نفرًا من بني الضبيب قوم رفاعة ممن كان اسلم فمروا الى
الهنبل وابنه فلقوهم واقتلوا فطفر بنو الضبيب واستاقوا كل شيء اخذ من دحية ورد وه عليه
جريح دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره خبره وطلب منه دم الهنبل وابنه
عوض فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش فاغاروا بالفضاقض وجمعوا
ما وجدوا من مال وقتلوا الهنبل وابنه فلما سمع ذلك بنو الضبيب رهط رفاعة بن زيد سار بعضهم
الى زيد بن حارثة فقالوا انا قوم مسلمون فقال زيد افراوا ام الكتاب فقراها حسان فقال زيد
تاد وا في الحبش ان الله حرم علينا ما اخذنا من ظهر القوم الذين حاربوا منها واراد ان يسلم اليهم سبايا هم
فاحب بعض اصحابه عنهم مما اوجبان يحتاط فتوقف في تسليم السبايا فقال لهم في حكم الله تعالى
وهي الحبش ان يهبطوا وادي هم وعادا وليك الركب الحذاميون الى رفاعة بن زيد وهو بكراع ربد لم
لم يشعر لشيء من امرهم فقال له بعضهم انك جالس بخلب المغزي ونساء حذام اسارى قد عرفهن كتابك
الذي جيت به فسار رفاعة والقوم معه الى المدينة وعرض كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
بالعمل فقالوا النار من كان حيًا ومن قتل فهو تحت اقدامنا نعوذ بالله من ذلك واسرع
معهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى زيد بن حارثة ورد على القوم ما لهم حتى كانوا يسترعون لبيد

المراة من تحت الرجل واطلق الاسادي ٥ ربّه بالرا والباء الموحّدة ٥ والضبيبي بضمّ الضاد
المعجمة تصغير ضب ونسبه قيل الى ضبب وقيل هو بفتح الضاد وكسر الباء الموحدة واخره
نون نسبه الى صبنه **ومنها** سريّة زيد ايضا الى وادى القرى فى رجب **ومنها** سريّة
عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل فى شعبان فاسلموا وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ
ونسبهم وهى ام ابى سلمة **ومنها** سريّة على بن ابى طالب الى فدك فى شعبان فى مائة رجل وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان جمعا من بنى سعد قد تجمعوا له بريدون ان يمدّوا اهل خيبر
فسار اليهم على فاصاب عنائمهم فاخبره انه سار الى اهل خيبر يعزم عليهم نصرهم على ان يجعلوا لهم
من تمر خيبر **ومنها** سريّة زيد بن حارثة الى ام قرفه فى رمضان وكانت عجوزا كبيرة فلقى زيد بنى فزارة
بوادى القرى وارب زيد من الاسرى فنذروا لا يمسّها الا من جنابة حتى يغزوا فزاره بغنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى فزاره فلقيهم بوادى القرى فاصاب منهم وقتل واسر ام قرفه
وهى فاطمة بنت ربيعة بن بدر عجوز كبيرة وبنت لها فربط ام قرفه بين بعيرين فشقها بصفين ثم
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنتها وكانت لسلمة بن الاكوع فاخذها رسول الله صلى الله
عليه وسلم منه هبة فارسلها الى حزن بن ابى وهب فولدت له عبد الرحمن بن حزن وامّا سلمة بن الاكوع
فانه جعل امير هذه السريّة ابا بكر رضى الله عنه فروى عنه انه قال امّر علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا بكر فغزونا ناسا من بنى فزارة فشننا عليهم الغارة صلاة الصبح فاحتثثت منهم جماعة
ستتهم الى ابى بكر وفيهم امراة من بنى فزارة معها بنت لها من احسن العرب فنفلنى ابو بكر بنتها
فقدمت المدينة فلقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسوق فقال لى يا سلمة لله ابوك هب لى المراة
فقلت والله لقد اعجبتنى وما كشفت لها ثوبا فسلمت ثم عاد من الغد فوهبتها له فبعث بها الى مكة
ففادى بها اسارى من المسلمين **ومنها** سريّة كرز بن جابر الفهرى الى العرنيين الذين ملوا اعجاز
النبى صلى الله عليه وسلم فاستاقوا الابل فى شوال فى عشرين فارسا **ومنها** زوج عمر بن الخطاب
جميلة بنت ثابت بن الاقلح اخت عاصم فولدت له عاصما فطلقها وتزوجها بعده يزيد بن حارثة
فولدت له عبد الرحمن بن زيد فهؤلاء اخوة عاصم لامّه ٥ جاريه بالحيم وبعدها الراء اسمها نقطان **ومنها**
احدب الناس جدبا شديدا فاستسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فى شهر رمضان ٥

ذكر مكاتبته رسول الله صلى الله عليه وسلم

الملوك ٥ وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل الى كسرى وقيصر والنجاشى وغيرهم
فارسل حاطب بن ابى بلتعة الى المقوقس بمصر ٥ وارسل شجاع بن وهب الاسدى الى الحرث بن ابى شمر الغسانى
وارسل دحية الكلبى الى قيصر ٥ وارسل سليط بن عمرو العامرى الى هوذة بن على الحنفى وبعث
عبد الله بن حذافة السهمى وارسل عمرو بن امية الضمرى الى النجاشى ٥ وارسل العلاء الحضرمى الى
المنذر بن ساوى العبدى وحى عبد القيس ٥ وقيل ان ارساله كان سنة ثمان والله اعلم

فامّا المقوقس فانه قبّل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى اليه اربع جوار
منهنّ مارية امّ ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم **وامّا قيصر** وهو هرقل
فانه قبل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله بين فخذه وخاتمه وكتب الى رجل رومىّ
كان يقرا الكتب يخبره شانه فكتب اليه صاحب رومية انه النبى الذى كنا ننتظر لا شكّ فيه
فاتّبعه وصدّقه فجمع هرقل بطارقة الروم فى حسكره وغلقت ابوابها ثم اطلع عليهم من علّيّة وخاطبهم
على نفسه وقال لهم مذ اتانى كتاب هذا الرجل يدعونى الى دينه وانه والله النبى الذى نجده فى كتبنا
فهلم نتبعه ونصدّقه فتسلم لنا دنيانا واخرتنا فنخروا نخرة رجل واحد ثم اشتدوا الابواب ليخرجوا
فقال ردّوهم على ّ وخافهم على نفسه وقال لهم انّما قلت لكم ما قلت لانظر صلابتكم فى دينكم
وقد رايت منكم ما سرّنى فسجدوا له شكرا وانطلقوا وقال للذى اتاه انى لاعلم انّ صاحبك نبى مرسل
ولكنى اخاف الروم على نفسى ولولا ذلك لاتبعته فاذهب الى صغاطر الاسقف اعظم فى الروم منى
واذكر له امر صاحبك وانظر ما يقوله لك فجاءه وذكر له ما قاله فقال له صاحبك نبى مرسل
وسلم يفسّ له صغاطر فقال والله انّ صاحبك نبى مرسل نعرفه بصفته ونجده فى كتبنا ثم اخذ عصاه وخرج
على الروم وهم فى الكنيسة وقال يا معشر الروم قد جاءنا كتاب من احمد يدعونا الى الله وانى اشهد ان
لا اله الا الله وان احمد عبده ورسوله فمالوا عليه فقتلوه فرجع دحية الى هرقل واخبره
الخبر قال قد قلت انا اخاف على نفسى ٥ وقال قيصر للروم هلموا نعطيه الجزية فابوا فقال
نعطيه سورية وهى الشام ونصالحه فابوا ٥ واستدعى هرقل ابا سفيان وكان بالشام تاجرا الى
الشام فى الهدنة وحضر عنده ومعه جماعة من قريش فجلسهم هرقل خلفه وقال انى سائله فان كذب
فكذبوه فقال ابو سفيان لولا ان اشنوا عنّى الكذب فكذبت سالته عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
تصغرت له شانه فلم يلتفت الى قولى وقال لترجمانه قل له نسبه فقلت هو فينا ذو نسب قال هل كان
من اهل بيته من يقول مثل قوله قلت لا قال فهل له فيكم ملك سلبتموه اياه قلت لا قال فبمن اتباعه
منكم قلت الضعفاء والمساكين والاحداث قال فهل يحبّ من تبعه ويلزمه ام يقليه وينابذه قلت
ما تبعه رجل ففارقه قال فكيف الحرب بينكم وبينه قلت يدال علينا ويدال عليه قال فهل يغدر
قال فلم يحدثنى شيئا اغمزه به غيرها قلت لا ونحن منه فى هدنة لا ادرى ما هو فاعل فيها ٥ قال
ابو سفيان فقال لى هرقل سالتك عن نسبه فزعمت انه من اوسطكم نسبا وكذلك الانبياء وسالتك
هل قال احدّ من اهل بيته مثل قوله هو يستشهد به فزعمت ان لا ٥ وسالتك عن اتباعه فزعمت انهم
الضعفاء والمساكين والاحداث وكذلك اتباع الرسل ٥ وسالتك عمّن تبعه ايحبّه ام يفارقه فزعمت
انهم يحبّونه ولا يفارقونه وكذلك حلاوة الايمان لا تدخل قلبا فيخرج منه ٥ وسالتك هل يغدر
فزعمت ان لا ولئن كنت صدقتنى ليغلبنّ على ما تحت قدمىّ هاتين ولوددت انى عنده فاغسل قدميه
انطلق لشانك قال فخرجت من عنده وانا اضرب احدى يدى بالاخرى واقول اى عباد الله
لقد امر امر ابن ابى كبشة اصبح ملوك الروم يهابونه فى سلطانهم ٥ قال وقدم عليه دحية بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل

عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين وان توليت فان اثم
الاكارين عليك **واما الحرث** بن ابي شمر الغساني فاتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
شجاع بن وهب فلما قراه قال انا سائر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله قال باد ملكه ○
واما النجاشي فلما جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن به واسلم واسلم على يدي جعفر
ابن ابي طالب وارسل اليه ابنه في ستين من الحبشه فغرقوا في البحر وارسل اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت مهاجرة بالحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش فمنصر
وتوفي بالحبشه فخطبها النجاشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابت وزوجها واصدقها اربع
مائة دينار فلما سمع ابو سفيان بتزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة قال الفحل
لا يقدع انفه **واما كسرى** فجاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الله بن حذافه ومزق الكتاب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مزق الله ملكه وكان كتابه لسم الله الرحمن الرحيم من محمد
ابن عبد الله رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله واني ادعوك بدعاء الله واني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان
حيا ويحق القول على الكافرين فاسلم تسلم وان توليت فان اثم المجوس عليك فلما قراه شققه وقال
كتب الي عبده وهو عندي ○ ثم كتب كسرى الى باذان وهو بالين ان ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز
رجلين من عندك جلدين ياتياني به فبعث باذان بابوه وكان كاتبا حاسبا ورجل اخر من الفرس فقال له
خرجسة ولبتعهما كتابا يامره بالمسير الى كسرى وتقدم الى بابويه ان يأتيه بخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسمعت فريش بذلك ففرحوا وقالوا ابشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك لعنتم الرجل فخرجا حتى
قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما وشواربهما فكره النظر اليهما وقال ويلكما
من امركما هذا قالا ربنا يعنيان الملك فقال لكن ربي امرني ان اعفي لحيتي واقص شاربي فاعلماه ما قد بالله
وقالا ان فعلت اذان لك الى كسرى وان ابيت فهو يهلكك ويهلك قومك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارجعا حتى ياتياني غدا ○ واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء ان الله قد سلط
على كسرى ابنه المسمى شيرويه فقتله فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرهما بقتل كسرى وقتل
لهما ان ديني وسلطاني سيبلغ ملك كسرى وسنتهي منتهى الخف والحافر وامرهما ان يقولا لباذان ان
اسلم فان لك ما تحت يدك وملكك على قومك ثم اعطى خرجسة منطقته ذهبا وفضة امدادا له
بعض الملوك خرجا حتى قدما على باذان فاخبراه الخبر فقال والله ما هذا كلام ملك وانه لكريم وانه نبيا
ولسوف يظهر فان كان ما قال حقا انه لنبي مرسل فانه لم يكن مسيري منه دانيا فلم يشب باذان ان اقدم عليه
كتاب شيرويه يخبره بقتل كسرى وانه قتله غضبا للفرس لما استحل من قتل اشرافهم ويامره باخذ الطاعة له
في اليمن وبالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتاه كتاب شيرويه اسلم واسلم معه الابناء من
فارس وكانت حمير تسمي خرجسة صاحب المعجزة والمعجزة بلغة حمير المنطقة. **واما هوذة** بن علي
فكان ملك اليمامة فلما اتاه سليط بن عمرو يدعوه الى الاسلام وكان نصرانيا ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم
وفدا فيهم مجاعة بن مرارة والرجال بن عنفوه يقول له ان جعل الامر من بعده اسلم وسار اليه ونصره والا قصد

حربه

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد قليل وكفى الله شره
واما مجاعة والرجال فاسلما واقام الرجال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض وسورة النمرة
وعنزها وبقفه وعاد الى اليمامة فارتد وشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرك مسيلمة
معه فكانت سهمته اشد من سهمة مسيلمة ○ مجاعة بضم الميم وتشديد الجيم ○ والرجال الجيم المشددة
وقيل بالحاء المهملة المشددة ○ وعنفوه بضم العين وسكون النون وضم الفاء وفتح الواو **واما المنذر**
ابن ساوي البحرين فلما اتاه العلاء بن الحضرمي يدعوه ومن معه بالبحرين الى الاسلام اسلم وحسن
وكانت ولاية البحرين للفرس فاسلم المنذر بن ساوي واسلم جميع العرب بالبحرين فاما اهل البلاد
من اليهود والصابي والمجوس فانهم صالحوا العلاء والمنذر على الجزية من كل حالم دينارا ولم
يكن بالبحرين مشاك انما بعضهم اسلم وبعضهم صالح ○ وولي الحج في هذه السنة المشركون ○ وفي هذه
السنة مات ام رومان وهي ام عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ○

ودخلت سنة سبع من الهجرة

ذكر غزوة خيبر

لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية اقام بالمدينة ذا الحجة وبعض المحرم وسار الى خيبر
في الف واربع مائة رجل معهم مائتا فرس وكان سير الى خيبر في المحرم سنة سبع واستخلف على المدينة
سباع بن عرفطة الغفاري فمضى حتى نزل بحشد الرجيع لحول من اهل خيبر وغطفان لانهم كانوا
ظاهروا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصدت غطفان خيبر ليظاهروا اليهود فسار رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال في مسيره لعامر بن الاكوع عم سلمة بن الاكوع **يقول**
والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ○ فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ○
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله فقال عمر هل استغفرت لي يا رسول الله وكان
اذا قالها الرجل يقتل فلما ان لواخيبر بارز عامر فعاد عليه سيفه فقتله فقال الناس انه حبط عمله
فقال سلمة ان اخبره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبوا بل له اجره مرتين فلما اشرف على خيبر قال
لاصحابه قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين
وما اضللن ورب الرياح وما ذرين نسالك خير هذه البلدة وخير اهلها ونعوذ بك من شرها واهلها
وشر ما فيها اقدموا باسم الله وكان يتولى ذلك لكل قرية نقدمها ○ ونزل على خيبر
ليلا ولم يعلم اهلها فخرجوا غدا الصباح الى عملهم فلما راوه عادوا وقالوا محمد والخميس يعنون الجيش
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
ثم حصرهم وضيق عليهم وتدانا الاموال ياخذها ما لا ما لا ويفتحها حصنا حصنا فكان اول حصن
افتتحه حصن ناعم وعنده قتل محمود بن سلمة القي عليه رجا فقتله ثم القموص حصن بني ابي الحقيق

وأصاب منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا منهم صفية بنت حيي بن أخطب وكانت عند دارس
الربيع بن ابي الحقيق فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه وفسا السبايا في المسلمين
واكلوا الحمر الاهلية فنهاهم رسول الله صلى الله عنها وكان الزبير بن باطا القرظي قد من على
ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعاث فاطلقه فلما كان الآن اتاه ثابت فقال له اتعرفني
قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اريد ان اجزيك سلكك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم
فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان للزبير عندي يدا واريد ان اجزيه بها فهبه لي
فوهبه له فاتاه فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك فهو لك قال شيخ كبير لا
اهل له ولا ولد فاستوهب ثابت اهله وولده من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبه له فمن عليه بجميع
فقال الزبر اي ثابت ما فعل الله وجهه مرارا فنها عدا بن الحي كعب بن اسد قال قتل
قال فما فعل سيد الحاضر والباد حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا سددنا واحامينا
اذا كرنا عذال بن شوال قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة
قال ذهبوا قال فاني اسالك يا ثابت بحقي عندك الا الحقتني بهم فوالله ما في العيش بعدهم خير فقتله
ثم افتتح حصن الصعب وهو اكثرها طعاما وودكا ثم صعب حصنيهم الوطيح والسلالم وكان
اخرما افتتح فخرج منه مرحب اليهودي وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب اذا الليوث اقبلت تلهب

كان حماي كالحمى لا يقرب ٥ وسال المبارزة فخرج اليه محمد بن مسلمة وقال انا والله الموتور الثائر
قتلوا اخي بالامس فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم بمبارزته وقال اللهم اعنه عليه فخرج
اليه مقنعا بالحديد طويلا ثم حمل مرحب على محمد بن مسلمة فضربه فاتقاه بالدرقة فوقع سيفه فيها فعضت عليه
واستكنه وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله ثم خرج بعده اخوه ياسر وهو يقول

قد علمت خيبر اني ياسر شاكي السلاح بطل مغاور

وطلب المبارزة فخرج اليه الزبير بن العوام فقتله ٥ وقيل ان الذي قتل مرحبا واخذ الحصن علي بن ابي
طالب وهو الاشهر والاصح ان شاء الله تعالى ٥ قال بريدة الاسلمي كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ربما اخذته السقعة فلبث اليومين لا يخرج فلما نزل خيبر اخذته فلم يخرج الى الناس فاخذ
ابو بكر رضي الله عنه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهض فقاتل بها لا شديدا ثم رجع عمر
رضي الله عنه فقاتل بها لا اشد من القتال الاول ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
امر والله لاعطينها غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يا تيها عنوة وليس ثم علي كان
قد تخلف بالمدينة لرمد لحقه فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته هذه تطاولت لها
قريش فاصبح فجاء علي بعيره حتى اناخ قريبا من خباء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ارمد قد
عصب عينيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك قال رمدت بعدك فقال ادن مني فدنا منه
فتفل في عينيه فاوعبها حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية فمضى بها وعليه خلة حمرا فاتى خيبر فاشرف

عليه رجل من يهود فقال من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال اليهودي غلبتم يا معشر يهود وخرج
مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر يماني وحجر قد نقبه مثل البيضة على راسه وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

انا الذي سمتني امي حيدره اكيلهم بالسيف كيل السندره ليث بغابات شديد القسوره

فاختلفا بضربتين فضربه علي فقد الحجر والمغفر وراسه حتى وقع في الارض واخذ المدينة قال ابو رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر
فلما دنا من حصنهم خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول بابا كان عند الحصن
فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده فلقد دعاني في نفر
سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نعلب ذلك الباب فما نقلبه وكان فتحها في صفر ٥ ولما فتحت خيبر
جاء بلال بصفية واخرى معها على قتلى من يهود فلما ابصرهم التي مع صفية صرخت وصلت وجهها وحثت
التراب على راسها فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه واعدل الاخرى وقال انها شيطانة
لاجل فعلها ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال انزعت منك الرحمة حيث مررت بهما على قتلاهما
وكانت صفية قد رات في منامها وهي عروس بكنانة بن ابي الحقيق ان قمرا وقع في حجرها فعرضت رويا ها
على زوجها فقال ما هذا الا انك تمنين محمدا ولطم وجهها لطمة اخضرت عينها منها ودفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم كنانة بن ابي الحقيق الى محمد بن مسلمة فقتله باخيه محمود وحاصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حصني اهل خيبر الوطيح والسلالم فلما ايقنوا بالهلكة سالوه ان يسيرهم ويحقن دماءهم فاجابهم
الى ذلك وكان قد حاز الاموال كلها الشق ونطاه والكتيبة وجميع حصونهم فلما سمع بهم اهل فدك
بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه ان يسيرهم ويخلون له الاموال ففعل ولما نزل
اهل خيبر سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم في الاموال على الشرط الذي طلبوا وفعل
مثل ذلك اهل فدك وكانت خيبر فيئا للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب ٥ ولما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له زينب
بنت الحرث امراة سلام بن مشكم شاة مصلية مسمومة فوضعتها من يديه فاخذ منها رسول الله صلى
الله عليه وسلم مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور فاكل بشر منها وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان هذه الشاة تخبرني انها مسمومة ثم دعا المراة فاعترفت فقال ما حملك على ذلك
قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان نبيا فسيخبر وان كان ملكا استرحنا منه فعفا
عنها ومات بشر بن البراء من تلك الاكلة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه هذا
اوان وجدت انقطاع ابهري من اكلة خيبر فكان المسلمون يرون انه مات شهيدا مع كرامة
النبوة ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى فحاصر اهلها اياما
فافتتحه عنوة ٥ وفي حصاره قتل مدعم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الذي اهداه رفاعة بن زيد
الجذامي فقال المسلمون هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفس محمد بيده ان
شملة اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا وكان غلاما اسود لبعض يهود فاسلم وحسن

لنعلن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقد لك مسلما من النار وترك رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخلع والارض في ايدي اهل الوادي وعاملهم نحو ما عامل خيبر فقووا كذلك الى ان
ولي عمر الخلافه فاجلاهم وقيل انه لم يجلهم لانها خارجة الحجاز ○ وفي هذه السفرة اعني خيبر ام
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس والقصة مشهورة وشهد معه نساء من
نساء المسلمين فرضخ لهن ○ وفي هذه السفرة قال الحجاج بن علاط السلمي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لي بمكة مالا وعندصاحبتي ام شيبة ابنة ابي طلحة وهي ام ابنه معرض بن الحجاج ومال
مفدق بمكة فاذن لي يا رسول الله فاني لابد من ان اقول قال نقل وقدم الحجاج
مكة فسأله اهل مكة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما صنع بخيبر ولم يكونوا علموا باسلامه
فقال لهم ان هودهزمته واصحابه وقتل اصحابه قتلا ذريعا واسر محمدا وقالت يهود لن نقتله
حتى نبعث به الى مكة فيقتلوه صاحوا بمكة بذلك فقال لهم اعنوني حتى اقدم خيبر فاصيب من مال محمد
واصحابه قبل التجار فجمعوه كله كاحسن ما قدر فاتاه العباس فسأله عن الخبر فاخبره بعد ان جمع ماله
فتح خيبر وان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ صفية بنت حيي لنفسه وانه قد جمع ماله وسأله ان يكتم
عنه بالشا خوف الطلب فكتم العباس الخبر بعد مسيره ثم لبث حلة له وخرج فطاف بالكعبة فلما رأته
قريش قالوا يا ابا الفضل هذا والله البتحلد قال كلا والله لقد افتتح محمد خيبر واحذ ابنه ملكهم
واموالهم واخبرهم بخبر الحجاج فقالوا لو علمنا لكان له شان وقسم من اموال خيبر السق والنطاه
بين المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله والرسول وسهم ذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
فطعم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل فدك
قسمت خيبر على اهل الحديبية فاعطى الفرس سهمين والرجل سهما واقر النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر
خيبر وابو بكر بعده وعمر صدرا من امارته حتى بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي
مات فيه لا يجتمع بجزيرة العرب دينان فاجلى عمر من يهود من لم يكن معه عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر فدك

لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر بعث محيصة بن مسعود الى اهل فدك يدعوهم الى
الاسلام وريسهم يومئذ يوشع بن نون اليهودي فصالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نصف
الارض قبل ذلك منهم وكان نصف فدك خالصا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم يوجف المسلمون
عليه بخيل ولا ركاب وكان يصرف ما يأتيه منها الى ابناء السبيل ولم يزل اهلها بها حتى استخلف عمر
ابن الخطاب واجلى يهود الحجاز بعث اليا الهشم بن اليتهان وسهل بن ابي حثمه وزيد بن ثابت فقوموا
ترتبها نقسمها عليك فدفعها الى يهود واجلاهم الى الشام ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم يصنعون فيها صنيع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فلما ولي
معاوية الخلافة اقطعها مروان بن الحكم فوهبها مروان لابنه عبد الملك وعبد العزيز ثم صارت لعمر بن عبد
العزيز والوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان فلما ولي الوليد الخلافة وهب نصيبه عمر بن عبد العزيز

ثم ولي سليمان بن عبد الملك الخلافة فوهب نصيبه منه ايضا فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة خطب الناس
واعلمهم امر فدك وانه قد ردها الى ما كانت عليه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم فولها اولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم احدث منهم فلما كانت سنة عشرين
ومائتين ردها المأمون اليهم ○ وفي هذه السنة رد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب على
ابي العاص بن الربيع في المحرم **وفيها** قدم حاطب بن عمرو المقوس بمارية وام ابرهيم ابن رسول الله صلى الله عليه
وسلم واختها سيرين وبغلته دلدل وحمار يعفور ونسوة فاسلمت مارية واختها قبل قدومها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخذ مارية لنفسه وهي ام ابنه ابرهيم عليه السلام ○ ووهب سيرين حسان
ابن ثابت الانصاري وهي ام ابنه عبد الرحمن مهنو وابرهيم اتا خالة **وفيها** اتخذ منبره ○ وقيل انه عمل سنة
ست ثمان وهو الثبت **وفيها** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب في ثلاثين رجلا الى
حرهوا ذن وهربوا منه ولم يلوكيدا **وفيها** كانت سرية سير بن سعد والد النعمان بن بشير الانصاري
الى بني مرة بفدك في شعبان في ثلثين رجلا اصيب اصحابه وارتث في القتلى ثم رجع الى المدينة **وفيها** كانت
سرية غالب بن عبد الله الليثي الى ارض بني مرة فاصاب مرداس بن نهيك حلفا لهم من جهينة فقتله
اسامة ورجل من الانصار قال اسامة لما غشيناه قال اشهد ان لا اله الا الله فلم يترع عنه حتى قتلناه
فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرناه الخبر فقال لك تصنع لا اله الا الله **وفيها** كانت سرية
غالب بن عبد الله ايضا في ماية وثلاثين راكبا الى بني ثعلبة فاغار عليهم واساق النعم الى المدينة **وفيها**
كانت سرية بشير بن سعد ○ الى عمن وجناب في شوال وكان سببها ان حسيل بن نويره الاشجعي كان
دليل النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ان جمعا من غطفان
بجناب قد امدهم عيينة بن حصن فامرهم بالمسير الى المدينة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فاصابوا
نعما وقتلوا مولى لعيينة ثم لقوا جمع عيينة فهزمهم المسلمون واخذ عيينة فلقيه الحرث بن عوف منهزما
فقال له قد ان لك ان تبصر عما ترى

ذكر عمرة القضاء

لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر اقام بالمدينة جمادين ورجبا وشعبان ورمضان
وشوال بعث السرايا ثم خرج في ذي القعدة معتمرا عمرة القضاء وساق معه سبعين بدنة وخرج
معه المسلمون ممن كان معه في عمرته الاولى فلما سمع به اهل مكة خرجوا عنه وتحدثت قريش ان
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في عسر وجهد فاصطفوا له عند دار الندوة فلما دخلها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اضطبع بردائه واخرج يده اليمنى ثم قال رحم الله امرأ اراهم اليوم قوة ثم استلم
الركن وخرج يهرول وهرول اصحابه وكان بين يديه لما دخل مكة عبد الله بن رواحة اخذ بخطام ناقته وهو

يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ... خلوا فكل الخير في رسوله
يا رب اني مؤمن بقيله ... اعرف حق الله في فبوله
نحن ضربناكم على تنزيله ... كما قتلناكم على تأويله

وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم في سفره هذا بميمونة بنت الحرث وأقام بمكة ثلثا فأرسل المشركون
اليه مع علي بن ابي طالب ليخرج عنهم فقال ماذا عليهم لو عرست بأهلي بين اظهرهم وصنعنا له طعاما فحضروه
معنا فقالوا لا حاجة لنا في طعامك فخرج عنهم • ومنى ميمونة بسرف ثم انصرف الى المدينة فقام بها بقية ذي
الحجة في المحرم وصفر وشهر ربيع وبعث حيشه الذي اصيب بمؤته وولى تلك الحجة المشركون
وفيها كانت غزاة بني ابي العوجاء السلمي الى بني سليم فلقوه فاصيب هو واصحابه وقيل بل نجا واصيب
اصحابه • •

ودخلت سنة ثمان من الهجرة

ففيها توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله الواقدي **وفيها** كانت سرية
غالب بن عبد الله الليثي ثم الكلبي كلبس الى بني الملوح فلقتهم الحرث بن البرصاء الليثي فاخذه
اسيرا فقال امنا خرجت لاسلم فقال له غالب ان كنت صادقا فلن تضرك رباط ليلة وان كنت كاذبا استوثقنا
منك ووكل به بعض اصحابه وقال له انما نزعك فاخذ اسه • وامر به المقام الى ان يهود ثم سار واحتى اتوا
بطن الكديد فنزلوا بعد العصر فارسلوا احدب بن مكيث الجهني ربيئة لهم قال فقصدت تلا هناك يطلعني
على الحاضر فانبطحت عليه فخرج رجل منهم فرآني منبطحا فاخذ قوسه وسهمين فرماني في حنيتي قال
فنزعته ولم اتحرك ثم رماني الثانية فوضعه في ناس سنبلي قال فنزعته ولم اتحرك فقال لم والله لقد
خالطه سهماي ولو كان ربيئة لتحرك قال فامهلناهم حتى اطمأنوا وشبهوا واخلوا وشننا عليهم الغارة
فملكنا منهم واستقنا منهم النعم ورجعنا سراعا واتى الصريخ القوم فخافوا ما لا قبل لنا به حتى اذا لم
يكن بيننا وبينهم الا بطن الوادي من قديد بعث الله عز وجل من حيث شاء ما شاء فسال علينا قبل ذلك مطرا
مثله فحال الوادي بما لا يقدر احد ان يجوزه فلقد رايتهم ينظرون الينا ما يقدر احد ان يتقدم وقدمنا
المدينة وكان سعار المسلمين الوادي امتلأ وكان عدتهم تسعة عشر رجلا **وفيها** بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي الى البحرين وهي المنذر بن ساوى فصالحه المنذر على ان
على المجوس الجزية ولا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم • وقيل ان ارساله كان سنة ست من الهجرة
مع الرسل الذين ارسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك وقد تقدم ذلك **وفيها**
سرية شجاع بن وهب الى بني عامر في ربيع الاول في اربعة وعشرين رجلا فاصابوا نعما فكان سهم كل
رجل منهم خمسة •

ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص

في هذه السنة في صفر قدم عمرو بن العاص مسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم معه خالد
ابن الوليد وعثمان بن طلحة العبدريان فكان سبب اسلام عمرو انه قال لما انصرفنا من الاحزاب قلت لاصحابي
اني ارى امر محمد يعلو علوا منكرا واني قد رايت ان الحق بالنجاشي فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي
وان ظهر قومنا على محمد رجعنا فقالوا ان هذا الرأي قال فجمعنا اهدى كثيرا وخرجنا الى النجاشي وانا

لعنده اذ وصل عمرو بن امية الضمري رسولا من النبي صلى الله عليه وسلم في امر جعفر واصحابه قال
فدخلت على النجاشي وطلبت منه ان يسلم الي عمرو بن امية لاقتله بقتلاه بالامس من قريش بمكة فلما سمع
كلامي غضب وضرب بانفه ضربة ظننت ان الله قد كسره يعني النجاشي فخفته ثم قلت والله لو ظننت انك
تكره هذا ما سألتكه قال اتسألني ان اعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله
قال قلت ايها الملك اكذلك هو قال ويحك يا عمرو اطعني واتبعه فانه والله على الحق ولظهرن على من
خالفه كما ظهر موسى على فرعون قال قلت فابايعني له على الاسلام فبسط يده ثم بايعته وخرجت الى اصحابي
وكتمتهم اسلامي وخرجت عائدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقيني خالد بن الوليد وذلك قبل
الفتح وهو مقبل فقلت اين يا ابا سليمان قال والله لقد استقام المسيم ان الرجل نبي اذهب والله اسلم فحتى
متى فقلت ما حبست الا للاسلام فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم خالد بن الوليد فاسلم ثم دنوت
فاسلمت وتقدم عثمان بن طلحة فاسلم •

ذكر غزوة ذات السلاسل

وفيها ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى ارض بلي وعذرة يدعوهم الناس الى
الاسلام وكانت امة من بني قضاعة فبلغهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فعسكر حتى اذا
كان على ماء بأرض جذام يقال له السلاسل وبه سميت تلك الغزوة ذات السلاسل فلما كان به
خاف فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الاولين
فيهم ابو بكر وعمر وقال لابي عبيدة حين وجهه لا تختلفا فلما قدم عليه قال له عمر انما جئت مددا لي
فقال له ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تختلفا فان عصيتني اطعتك قال فانا امير
عليك قال فلو انك صليت بعمر وبالناس **وفيها** ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص
الى جيفر وعباد ابني الجلندي بعمان فامنا وصدقا واخذ الجزية من المجوس •

ذكر غزوة الخبط وغيرها

وفيها كانت غزوة الخبط وامرهم ابو عبيدة بن الجراح في ثلثمائة من المهاجرين والانصار وكانت
في رجب وزودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابا من تمر فكان ابو عبيدة يعطي لهم قبضة قبضة
ثم صاروا تمرة تمرة فكان احدهم يلوكها ويشرب عليها الماء فمقدما في الجراب فاكلوا الخبط وخاعوا جوعا
شديدا فمخر لهم قيس بن سعد بن عبادة تسع جزائر فاكلوها فنهاه ابو عبيدة فاتى تمر ان البحر القى اليهم
حوتا ميتا فاكلوا منه حتى شبعوا ونصب ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه فمر الراكب تحته فلما قدموا المدينة
ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله لكم واهدى منه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذبحوا واصنع قيس بن سعد فقال ان الجود من شيمة اهل ذلك البيت **وفيها** كانت سرية
وجهها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان امرها ابو قتادة ومعه عبد الله بن ابي حدرد
الاسلمي وكان سببها ان رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة في بطن عظيم من غطفان ترك الغابة يجمع لحرب النبي

صلى الله عليه وسلم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا قتادة ومن معه ليأتوا منه بخبر فوصلوا قريبا من
الحاضر مع غروب الشمس فكمن كل واحد منهم في ناحية وكانوا ثمانية وقيل كانوا ثمانية عشر رجلا
قال عبد الله بن ابي حدرد فكان لهم رباع ابطا عليهم فخرج رفاعة بن قيس في طلبه ومعه
سلاحه فرميته بسهم في فؤاده فما تكلم قال فاخذت رأسه ثم شددت في ناحية العسكر وكبرت
وكبرت صاحباي فوالله ما كان الا النجاء فاخذوا نساءهم وثيابهم وما خف عليهم واستهنا
الابل الكثيرة والغنم فجئنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتراسه معي فاعطاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تلك الابل بلاثة عشر بعيرا وكنت قد نزوت فاخذت اهلي وعدل البعير بعشر من الغنيم
وفيها ايضا اغزى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو قتادة ايضا الى اضم ومعه محلم بن جثامة
الليثي على الفتح فلقيهم عامر بن الاضبط الاشجعي على بعيره ومعه متاعه فسلم عليهم بتحية الاسلام
فامسكوا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة لشيء كان بينهما فقتله واخذ بعيره فلما قدمنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبره الخبر فنزل يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية وقيل
كانت هذه السرية حين خرج الى مكة في رمضان

ذكر غزوة مؤتة

كان ينبغي ان نقدم هذه الغزاة على ما تقدم وانما اخرناها لتتصل الغزوات العظيمة فتلوا بعضها
بعضا وكانت في جمادى الاولى من سنة ثمان واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم زيد بن
حارثة وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فقال جعفر ما
كنت ارهب ان يستعمل زيدا يقال امض فانك لا تدري اي ذلك خير فمشى الناس وقالوا هلا
تعتنا بهم يا رسول الله فامسك وكان صلى الله عليه وسلم اذا قال فان اصيب فلان فالامير فلان فان
اصيب كل من ذكره فحضر الناس وهم بلاثة الاف وودعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
فلما ودع عبد الله بن رواحة بكى عبد الله فقال له الناس ما يبكيك قال والله ما بي حب الدنيا ولا
صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ اية وهي وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله
وردكم الناسا لمن فقال عبد الله

لكنني اسأل الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فرع تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة ... بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ... ارشدك الله من غاز وقد رشدا

فلما ودعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد الى المدينة قال عبد الله

حلفت السلام على امرئ ودعته ... في النخل خير مشيع وخليل

ثم ساروا حتى نزلوا معان فبلغهم ان هرقل قد سار اليهم في مائة الف من الروم ومائة الف من
المستعربة من لخم وجذام وبلقين وبلي عليهم رجل من بلي يقال له مالك بن رافلة ونزلوا بأرض من

أرض البلقاء فاقام المسلمون بمعان ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخبره الخبر وننتظر امره فشجعهم عبد الله بن رواحة وقال يا قوم والله ان الذي تكرهون
للذي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة لانفسنا لهم الا هذا الدين
فانطلقوا فما هي الا احدى الحسنيين فقال الناس صدق والله وسار وا وسمعه زيد بن
ارقم وكان يتيما في حجره وقد اردفه في مسيره ذلك على حقيبته وهو يقول

اذا اد نيني وحملت رحلي مسيرة ... اربع بعد الحسا فشأنك فانعي وخلال ذم ولا ارجع الى اهلي وراي
وجا المسلمون وغادروني بارض الشام مشهور الثوا ... وردك كل ذي نسب قريب الى الرحمن منقطع الاخا

هنالك لا ابالي طلع بعلي ... ولا نخل اسافلها وراي

فلما سمعها زيد بكى فحفقه بالدرة وقال ما عليك يا لكع يرزقني الله الشهادة وترجع بين شعبتي الرحل
وسار وا فالتقى هم جموع الروم والعرب بقرية من البلقاء يقال لها مشارف فانحاز المسلمون الى قرية
يقال لها موتة فالتقى الناس عندها وكان على ميمنة المسلمين قطبة بن قتادة العذري وعلى
ميسرتهم عباية بن مالك الانصاري فاقتتلوا مثالا شديدا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم اخذها جعفر بن ابي طالب فقاتل وهو يقول

يا حبذا الجنة واقترابها ... طيبة باردة شرابها
والروم روم قد دنا عذابها ... على ان لاقيتها ضرابها

فلما اشتد القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل وكان جعفر
اول من عقر فرسه في الاسلام فوجد به بضعا وثمانين بين رمية وضربة وطعنة فلما قتل اخذ الراية
عبد الله بن رواحة ثم تقدم فتردد بعض التردد ثم قال يخاطب نفسه

اقسمت يا نفس لتنزلنه ... ان اجلب الناس وشدوا الرنه مالي اراك تكرهين الجنه
قد طال ما قد كنت مطمئنه ... هل انت الا نطفة في شنه

وقال ايضا رضي الله عنه

يا نفس ان لم تقتلي تموتي ... هذا حمام الموت قد صليتي
وما تمنيت فقد اعطيتي ... ان تفعلي فعلهما هديتي

ثم نزل عن فرسه واتاه ابن عم له فقطعه من لحم فقال له شد بها صلبك فقد لقيت ما لقيت
فاخذها فانتهش منها نهسة ثم سمع الحطمة في ناحية العسكر فقال لنفسه وانت في الدنيا ثم الهاه
واخذ سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل رضي الله عنهم اجمعين واشتد الامر على المسلمين وكلب عليهم
العدو وقتل كان قطبة بن قتادة قبل ذلك قتل مالك بن رافلة قاتل المستعربة ثم ان الخبر جاء من السماء
في ساعته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر وامر فنودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس
فقال اما خبر بلثاعن جيشكم هذا الغازي بهم لقوا العدو فقتل زيد شهيدا فاستغفر له ثم
اخذ اللواء جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيدا فاستغفر له ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة وصمت حتى تعرت
وجوه الانصار وظنوا انه قد كان من عبد الله ما يكرهون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل
القوم حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الى الجنة على سرر من ذهب فرأيت في سرر ابن رواحة ازورارا عن

سرور صاحبيه فقتل عمه وقتيل مضيا وتردد بعض التردد ثم مضى ولما قتل ابن رواحة اخذ الراية
ثابت بن اقرم الانصاري وقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا انت منا بك
انا بها على فاصطلحوا على خالد بن الوليد فاخذ الراية ودافع القوم وانحاز والحز عنه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد فعاد بالناس فمن
يومئذ سمي خالد سيف الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي جعفر البارحة في نفر من
الملايكة له جناحان مخضب القوادم بالدم قالت اسما اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد فرغت من اشغالي وغسلت اولاد جعفر ودهنتهم فاخذهم وشمهم ودمعت عيناه فقلت رسول
الله ابلغك عن جعفر شيء قال نعم اصيب هذا اليوم ثم عاد الى اهله فامرهم ان يصنعوا لال جعفر
طعاما فهو اول ما عمل في دين الاسلام قالت اسما بنت عميس فمتا يسمح واجتمع الي النساء فلما
رجع الجيش لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فاخذ عبد الله بن جعفر محمد بن يديه
فجعل الناس يحثون التراب على الجيش ويقولون يا فرار يا فرار ويقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله تعالى

ذكر فتح مكة

واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة موتة جمادى الاخر ورجبا ثم ان بني بكر
ابن عبد مناه غدت على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير وكانت خزاعة
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكر في صلح قريش والحدبية وكان سبب ذلك ان
رجلا من بني الحضرمي اسمه مالك بن عباد كان حليفا للاسود بن رزن الديلي ثم البكري والحامل
خرج تاجرا فلما كان بارض خزاعة قتلوه واخذوا ماله فغدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه
فغدت خزاعة على بني الاسود بن رزن وهم سلمى وكلثوم ودؤيب فقتلوهم بعرفة وكانوا
من اشراف بني بكر فسما خزاعة وبكر على ذلك الى الاسلام واستغل الناس به فلما كان صلح الحديبية
ودخلت خزاعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ودخلت بكر في عهد قريش فاغتنمت بكر تلك الهدنة
واراد وا ان يصيبوا من خزاعة ثارهم بقتيل بني الاسود فخرج نوفل بن معاوية الديلي بمن معه من
بكر حتى بيتت خزاعة على الوتير وقيل كان سبب ذلك ان رجلا من خزاعة سمع رجلا
من بكر ينشد هجا النبي صلى الله عليه وسلم فشجه فشجه فهاج الشر بينهم وتنادت بكر بخزاعة حتى
بيتوهم بالوتير واعانت قريش بني بكر على خزاعة بسلاح ودواب وقاتل معهم جماعة من قريش
مختفين منهم صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو فلما انتهت خزاعة الى
الحرم وقتل منهم نفر دخلت خزاعة الحرم قال بكر يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهلك الهلك تقال
لا الاله اليوم يا بني بكر اصيبوا ثاركم فلعمري انكم لتسرقون في الحرم افلا تصيبون ثاركم فيه
فلما تغضب بكر وقريش العهد الذي بينهم وبين رسول الله خرج عمرو بن سالم الخزاعي ثم الكعبي حتى قدم المدينة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف عليه وقال

لاهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا — فوالدا كنا وكنت ولدا
ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا فانصر رسول الله نصرا عيدا — وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا ابيض مثل البدر ينمى صعدا — ان سيم خسفا وجهه ترببا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا ان قريشا اخلفوك الموعدا — ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وجعلوا لي في كداء رصدا وزعموا ان لست ادعو احدا — وهم اذل وأقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا فقتلونا ركعا وسجدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال ان هذه السحابة لتستهل
بنصر بني كعب وكان بين عبد المطلب وخزاعة حلف قديم ولهذا قال عمرو بن سالم حلفنا بينا وابيه الأتلدا

ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فناده وهو يغتسل فقال يا بديل ما جاء بكم فاخبروه الخبر ثم انصرفوا راجعين الى مكة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال كانكم بابي سفيان قد جاء ليزيد في المدة ويجدد العهد
ومضى بديل فلقي ابا سفيان بعسفان يريد النبي صلى الله عليه وسلم ليجدد العهد خوفا منه فقال لبديل
من اين اقبلت قال من خزاعة في الساحل وبطن هذا الوادي قال وما اتيت محمدا قال لا فقال ابو سفيان
لاصحابه انظروا بعرانه فان جاء المدينة لقد علف النوى فنظروا بعر الناقة فرأوا فيه النوى ثم خرج
ابو سفيان حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فلما اراد ان يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال ادعيت به عني ام رغبت
هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس فلم احببت ان تجلس عليه فقال لقد اصابك
بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا ثم اتى ابا بكر فكلمه
ليكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر فكلمه فقال انا اشفع لكم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لولم اجد الا الذر لجاهدتكم به ثم خرج حتى اتى عليا وعنده فاطمة
والحسن غلام فكلمه في ذلك فقال له والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر لا تستطيع
ان تكلمه فيه فقال لفاطمة يا بنت محمد هل لك ان تامري ابنك هذا ان يجير بين الناس فيكون سيد العرب
فقالت ما بلغ ابني ان يجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يجير على رسول الله احد فالتفت الى
علي فقال له اراك الامور قد اشتدت علي فانصحني قال انت سيد الكنانة فقم فاجر بين الناس
والحق بارضك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس وراجرت بين الناس ثم ركب وقدم مكة
واخبر قريشا ما جرى له وما اشار به علي عليه فقالوا والله ما زاد على ان شر بك ثم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم تجهز وامر الناس بالجهاز الى مكة وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى
نبغتها في بلادها فكتب بلتعة كتابا الى قريش مع امراة من مزينة اسمها كنود وجعل
سارة مولاة لبني عبد المطلب تعلم الخبر وسيره معها فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا والزبير
فادركاها واخذا منها الكتاب وجاءا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحضر حاطبا وقال ما حملك على هذا

فقال والله انى مؤمن ما بدّلت ديني ولا غيّرت ولكن لي من اطهرهم اهل وولد وليس لي عشيرة فصار نعتهم
عليهم فقال عمر دعني اضرب عنقه فانه قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر
لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم الى اخر القصة ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف
على المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين الغفاري وخرج لعشر مضين من رمضان وفتح مكة لعشر بقين منه
بصام حتى بلغ مابين عسفان وامج فافطر واستوعب معه المهاجرون والانصار فسبّعت سليم والفت
مزينة وفي كل القبايل عدد واحد كعيينة بن حصن والاقرع بن حابس ولقيه العباس بن عبد
المطلب بالسقيا وقيل بذي الحليفة مهاجرا فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرسل رحله الى المدينة
ويعود معه وقال له انت اخر المهاجرين وانا اخر الانبياء ٥ ولقيه ايضا تخمة بن نوفل ولقيه
ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن ابي اميّة سيق العقاب فالتمسا الدخول على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكلمته ام سلمة فيهما وقالت له ابن عمك وابن عمتك قال لا حاجة لي بهما
امّا ابن عمّي فهتك عرضي وامّا ابن عمّتي فهو الذي قال بمكة ما قال فلما سمعا ذلك كان مع ابي سفين
بنيّ له اسمه جعفر فقال والله ليأذنن لي او لاخذنّ بيد هذا ابني ثم لنذهبن في الارض حتى نموت
عطشا وجوعا فرق لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم واذن لهما اليه فاسلما ٥ وقبل ان علمّا
عليه السلام قال لابي سفين بن الحرث ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه وقل له ما قال
اخوة يوسف ليوسف تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه لا يرضى ان يكون احد احسن
فعلا وقولا منه ففعل ذلك ابو سفيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقرّبهما فاسلما واشد ابو سفيان قوله في اسلامه واعتذاره
مما مضى فقال لعمري اني يوم احمل رايته لغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله فهذا اوان حين اهدى واهتدى
وهاد هداني غير نفسي ونالني مع الله من طردت كل مطرد
الايات ٥ فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت طردتني كل مطرد قيل ان ابا
سفيان لم يرفع رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه ٥ وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر الظهران في عشرة الاف فارس من بني غفار اربع ماية ومن مزينة الف وبلثه نفر ومن بني سليم
سبع ماية ومن جهينة الف واربع ماية وسائرهم من قريش والانصار وحلفاءهم وطوايف من العرب من
تميم واسد وقيس فلما نزل مر الظهران قال قال العباس بن عبد المطلب يا هلال قريش والله لئن
بغتها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بلادها فدخل عنوة انه لهلاك قريش الى اخر الدهر فجلس على بغلة
النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخرج لعلي ارى حطابا او داخلا لمكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيأتونه ويستامنونه قال فخرجت اطوف في الاراك اذ سمعت صوت ابي سفيان وحكيم
ابن حزام وبديل بن ورقا الخزاعي قد خرجوا يتجسسون فقال ابو سفيان ما رايت نيرانا اكثر من هذه
قال بديل هذه نار خزاعة فقال ابو سفيان خزاعة الامر من ذلك فعلمت يا ابا حنظلة يعني ابا سفيان

كان يكنى بابنه حنظلة ايضا فقال ابو الفضل قلت نعم قال لبيك فداك ابي وامي ما وراك فقلت هذا
رسول الله في المسلمين اتاكم في عشرة الاف قال ما لي بقريش طاقة بجمعي ستا من الله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوالله ان ظفر بك ليضربن عنقك فرد في فخرجت اركض به نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلما
مررت بنار من نيران المسلمين يقولون عمّ رسول الله على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت
بنار عمر بن الخطاب فقال ابو سفين الحمد لله الذي امكن منك من غير عقد ولا عهد ثم استخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقت عمر ودخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره وقال
دعني اضرب عنقه وقلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم اخذت برأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت لا
يناجيه احد دوني فلما اكثر فيه عمر قلت مهلا يا عمر ما تصنع هذا الا انه من بني عبد مناف ولو كان من بني عدي
ما قلت هذه المقالة فقال مهلا يا عبّاس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو
اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امناه حتى يغدو به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله
الا الله قال بلى بابي انت وامي لو كان مع الله غيره لقد اغنى شيئا فقال ويحك الم يان لك ان تعلم اني رسول الله
فقال بابي انت وامي امّا هذه ففي النفس منها شيء قال العباس فقلت له ويحك تشهد شهادة الحق قبل ان
تضرب عنقك قال فشهد واسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعباس اذهب فاحبس ابا سفيان عند خطم الجبل بضيق الوادي حتى تمرّ عليه جنود الله ففعلت يا رسول الله
انه يحب الفخر فاجعل له شيئا يكون في قومه فقال من دخل دار ابي سفين فهو امن ومن دخل دار حكيم بن حزام
فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن قال فخرجت به فحبسته عند خطم الجبل
فمرّت عليه القبايل فيقول من هؤلاء فاقول سلم فيقول ما لي ولاسلم ويقول من هؤلاء فاقول جهينة فيقول
ما لي وجهينة حتى مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة الخضراء من المهاجرين والانصار لا يرى منهم الا
الحدق فقال من هؤلاء فقلت هذا رسول الله في المهاجرين والانصار فقال لقد امر ملك بني اخيك عظيما
فقلت ويحك انها النبوة فقلت الحق الان بقومك سريعا فحذرهم فخرج حتى اتى مكة ومعه حكيم فصرخ في
المسجد يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به قالوا فمه قال من دخل دار ابي سفين فهو امن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن ثم قال يا معشر قريش اسلموا
فقد جاءكم ما لا قبل لكم به فاحدت له هند فاخذت بلحيته وقالت يا ابا الغالبة اقتلوا هذا الشيخ الاحمق فقال ويلكن لحيتي
وامسكن لئن انتم تسلم ليضربن عنقك ادخلي بيتك واتركيه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اثرهما الزبير وامره ان يدخل بعض الناس من كدا وكان على الحجنة السدرى وامر سعد بن عبادة ان
يدخل بعض الناس من كدا فقال سعد حين وجهه اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة
فسمعها رجل من المهاجرين فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلي بن ابي طالب ادرك سعدا فخذ الراية
منه وكن انت الذي تدخل بها وامر خالد بن الوليد ان يدخل من اسفل مكة من الليط في بعض الناس
وكان معه اسلم وغفار وجهينة ومزينة وطوايف من العرب وهو اول يوم امّر رسول الله صلى الله عليه
وسلم خالد بن الوليد ٥ ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي طوى وقف حين رأى ما الامة

الله به حتى انا سفل الحيته لتمس واسطة الرحل ثم يقدم ودخل مكة من اعلاها وضربت قبته
هنالك وكان عكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية وسهيل بن عمرو قد جمعوا ناسا بالخندمة ليقاتلوا
ومعهم الاحابيش وبنو بكر وبنو الحرث بن عبد مناه فلقيهم خالد بن الوليد فقاتلهم وقتل من المسلمين
جابر بن حبيل الفهري وحبيش بن خالد وهو الاشعر الكعبي وسلمة بن الميلاء وقتل من المشركين بضعة عشر
رجلا ثم انهزم المشركون وكان مع عكرمة خمسة من خالد الدبلي وكان قد قال لامرأته لا تسدل الخادم
من اصحاب محمد فلما عاد اليها منهزما قالت له ستهزي بدا بن الخادم **فقال**
وايت لو شهدتنا بالخندمه • اذ فر صفوان وفر عكرمه ∴ ابو يزيد كالفحول المؤتمه
لم تنطق في اللوم ادنى كلمه • اذ صبرتنا بالسيوف المسلمه ∴ لهم زجل خلفنا وغمغمه
ابو يزيد هذا هو سهيل بن عمرو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى امرائه ان لا يقتلوا
احدا الا من قاتلهم فلما انهزم المشركون وادادا المسلمون في دخول مكة قام في وجوههم بسنا مشركات
يلطمن وجوههن بالخمر وقد شمرن شعورهن فر اهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الى جانبه
ابو بكر فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر كيف قال حسان **فانشده**
تكاد حياد نا متظهرات يلطمهن بالخمر النساء
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل ثمانية رجال واربع نسوة فاما الرجال **فمنهم** عكرمة
ابن ابي جهل فكان يشبه اباه في اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعداوته والاتفاق على محاربته
فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خافه على نفسه فهرب الى اليمن فاسلمت امرأته ام حكيم بنت
الحرث بن هشام فاستامنت له وخرجت في طلبه ومعها غلام لها رومي فراودها عن نفسها فاطمعته ولم
تزل بعنيه حتى اتت الى جبل من العرب فاستعانتهم عليه فاوثقوه وادركت عكرمة وهو يريد ركوب البحر
فقالت حبلك بيد عبدي وصل الناس واحلمهم والامهم وقد امنك فرجع واخبرته خبر الرومي
بقتله قبل ان يسلم فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سر به فاسلم وسال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يستغفر فاستغفر وقال ان عكرمة ركب البحر فاصابتهم ريح عاصف فقال
اهل السفينة اخلصوا فان الهتكم لا تغني عنكم شيئا ها هنا فقال عكرمة والله لئن لم ينجيني
من البحر الا الاخلاص لا ينجيني في البر غيره اللهم ان لك عهدا ان انت عافيتني مما انا فيه ان
اتى محمدا حتى اضع يدي في يده فلاجدنه عفوا كريما فسكن الريح فخرج منه فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فاسلم **ومنهم** صفوان بن امية بن خلف وكان ايضا شديدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
هرب حتى اتى منه الى جدة فقال عمير بن وهب الجمحي يا رسول الله ان صفوان سيد قومي وقد خرج هاربا
منك فامنه صلى الله عليك قال هو امن واعطاه عمامته التي دخل بها مكة ليعرف بها امانه فخرج هاربا عمير
فادركه بجدة فاعلمه بامانه وقال له انه احلم الناس واوصلهم وانه ابن عمك وعز عزك وشرفه شرفك
قال اني اخافه على نفسي قال هو احلم من ذلك فرجع صفوان وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا يزعم لك منذ قال اصعد الجبل اشهرين قال فانت فيه اثنا عشر شهرا
فاقام معه كافرا وشهد معه حنينا والطايف ثم اسلم وحسن اسلامه وتوفي بمكة عند خروج

المصرة يوم الجمل **ومنهم** عبد الله بن ابي سرح من بني عامر بن لوي وكان قد اسلم وكتب الوحي لرسول الله
فكان اذا املى عليه عزيز حكيم يكتب عليم حكيم واشباه ذلك ثم ارتد ثم ارتد وقال للقريش اني كنت
اصرف محمدا اني قرا نه حيث سيت ودينكم خير من دينه فلما كان يوم الفتح فر الى عثمان بن عفان وكان
اخاه من الرضاعة فغيبه عثمان حتى اطمان الناس ثم احضره عند رسول الله فطلب له الامان
فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا ثم امنه فاسلم وعاد فلما انصرف قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد صمت لعلمه احد كم فقال بعضهم هلا اومات الينا فقال ما كان للنبي ان يقتل بالاشارة
ان الانبيا لا تكون لهم خاينة الاعين **ومنهم** عبد الله بن خطل وكان قد اسلم فارسل رسول الله مصدقا
ومعه رجل من الانصار وغلام له رومي قد اسلم ايضا فكان الرومي يخدمه ويصنع له الطعام فنسي
يوما ان يصنع له طعاما فقتله وارتد وكانت له قينتان تغنيان بهجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلة
سعيد بن حريث المخزومي اخو عمرو بن حريث وابو برزة الاسلمي **ومنهم** الحرث بن نقيد بن وهب بن عبد
ابن قصي وكان يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الهجا فيه فلما كان يوم الفتح هرب من بيته
فلحقه علي بن ابي طالب فقتله **ومنهم** مقيس بن ضبابه وانما امر بقتله لانه قتل الانصاري الذي قتل
اخاه هشاما خطا وارتد فلما انهزم اهل مكة يوم الفتح اختفى بمكان مر وجماعة وشربوا الخمر فعلم به نميلة
ابن عبد الله الكناني فاتاه فضربه بالسيف حتى قتله **ومنهم** عبد الله بن الزبعرى السهمي وكان يجو
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعظم القول فيه فهرب يوم الفتح هو وهبيرة بن ابي وهب المخزومي
زوج ام هاني بنت ابي طالب الى نجران فاما هبيرة فاقام بها مشركا وتوفي بها واما ابن الزبعرى
فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم واعتذر فقبل عذره **فقال حين اسلم**
• يا رسول الملك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور • اذ اباري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله
∴ امن اللحم والعظام تربي ثم نفسي الشهيدات النذير ∴ في اشعار له كثيرة يعتذر فيها **ومنهم**
وحشي ابن حرب قاتل حمزة رضي الله عنه فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هرب الى الطايف
ثم قدم في وفدها له على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم او لحشي قال نعم قال اخبرني كيف قتلت عمي
فاخبره فبكى وقال عيب وجهك عني وهو اول من جلد في الخمر واول من لبس المعصفر المصقول في
الشام • وهرب جلوبط بن العزي فراه ابو دجانة في حايط فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمكانه
فقال ولبس قد امنا الناس الا من امرنا بقتله فاخبره بذلك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم **قتل**
دخل يوما على مروان بن الحكم وهو على المدينة فقال له مروان ياشيخ ما حر اسلامك فقال لقد قدمت ان
اسلم غير مرة فكان يصدني عنه ابوك **واما النسا** منهن هند بنت عتبة وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر بقتلها لما فعلت بحمزة ولما كانت توذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فجاءت اليه
مع النسا متحفية فاسلمت وكثر تكل صنم في بيتها وقالت لقد كنا منك في غرور واهدت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم جدي بين من وله ولادة عمها فدعا لها في غنمها فكثرت بقول هذا من بركة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحمد لله الذي هدانا للاسلام **ومنهن سارة** وهي مولاة عمرو بن عبد المطلب

ابن هاشم بن عبد مناف وهي التي حملت كتاب حاطب بن ابي بلتعة في قول بعضهم وكانت قد مضت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة فوصلها فعادت الى مكة مرتدة فامر بقتلها فقتلها علي بن ابي طالب
ومنهن متيتا عبد الله بن خطل وكانا مغنيان بغناء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلهما
فقتلت احداهما واسمها قريبة وفرت الاخرى وهي قريبا وتنكرت وجاءت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلمت وبقيت الى خلافة عمر بن الخطاب فاوطاها رجل فرسه خطأ فماتت ○ وقيل بقيت
الى خلافة عثمان فكر رجل ضالا فامر ان تطلعها خطأ فماتت فاغرمه عثمان ديتها **ولما** دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة كان عليه عمامة سوداء فوقف على باب الكعبة وقال لا اله الا الله صدق وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان كل دم ومأثرة اوماك يدعى ومودعة قدمي هاتين الا سدانة البيت
وسقاية الحاج ○ ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال
اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله تعالى مكنه منهم وكانوا
له فيئا فلذلك سمي اهل مكة الطلقاء وطاف بالكعبة سبعا ودخل وصلى فيها وراى فيها صورا الانبياء
فامر بها فمحيت وكان على الكعبة ثلثمائة وستون صنما وكان بيده قضيب فكان يشير به الى الاصنام
وهو يقرأ جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلا يشير الى صنم منها الا سقط لوجهه وقيل
امرها فهدمت وكسرت ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا وعمر تحته واجتمع الناس لبيعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فكان يبايعهم على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا
فكانت هذه بيعة الرجال **واما بيعة** النساء فانه لما فرغ من الرجال بايع النساء فاتاه منهن نسا من نسا
قريش منهن هند بنت ابي طالب وام حبيب بنت العاص بن امية وكانت عند عمرو بن عبد ود العامري
واروى بنت ابي العيص عمة عثمان بن اسيد واخت عاتكة بنت ابي العيص وكانت عند المطلب بن ابي
وداعة السهمي وامنة بنت عفان بن ابي العاص اخت عثمان وكانت عند سعد حليف بني مخزوم وهند
بنت عتبة وكانت عند ابي سفيان وبسرة بنت صفوان بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وام حكيم
بنت الحرث بن هشام وكانت عند عكرمة بن ابي جهل وفاخته بنت الوليد بن المغيرة اخت خالد
وكانت عند صفوان بن امية بن خلف ورويطة بنت منبه بن الحجاج وكانت عند عمرو بن العاص وغيرهن
وكانت هند منكرة لصنيعها بحمزة رضي الله عنه فلما ان بويعت قالت يا نبي الله والله ما كنت ارى
ان تشرك بالله شيئا قالت هند عافا الله لك لتاخذن علينا ما لا تاخذ على الرجال فسنوتيكه قال ولا تسرقن
قالت والله ان كنت لاصيب من مال ابي سفيان الشيء والمئة فما ادري ايحل لي ام لا فقال ابو سفيان وكان حاضرا اما ما
مضى فاستغفر الله منه فحل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت انا هند فاعف عما سلف عفا الله عنك
قال ولا تزنين قالت وهل تزني الحرة قال ولا تسرقن ولادكن قالت ربيتهم صغارا وقتلتهم
يوم بدر كبارا فانت وهم اعلم فضحك عمر قال ولا تاتين ببهتان تفترينه من بين ايديكن وارجلكن
قالت والله ان اتيان البهتان لقبيح ولبعض المحاورة امثل قال ولا تعصينني في معروف قالت ما
جلسنا هذا المجلس ونحن نريد ان نعصيك فقال لعمر بايعهن واستغفر لهن ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يمس النساء لا يصافح امراة الا امراة احلها الله له او
ذا رحم

ولما جاء وقت الظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا ان يؤذن على ظهر الكعبة وقريش فوق
الجبال منهم من يطلب الامان ومنهم من قد ولى فلما اذن وقال اشهد ان محمدا رسول الله قالت جويرية
بنت ابي جهل لقد اكرم الله ابي حين لم يشهد هذا الى فوق الكعبة وقيل انها قالت لقد رفع
الله ذكرك يا محمد وانا لحزن مستضل ولكنا لا نحب من مل الاحد وقال خالد بن اسيد لخوعتاب بن اسيد بن ابي
العيص بن امية لعمري اكرم الله ابي فلم يره هذا اليوم وقال جماعة نحو هذا القول ثم اسلموا وحسن اسلامهم
رضي الله عنهم **واما الاسماء المشكلة** فحاطب بن ابي بلتعة بالحاء والطاء المهملتين والباء الموحدة
وبلتعة بالباء الموحدة وبعد اللام ثاء مثلثة من فوقها وعبنة بن حصن بضم العين المهملة وبالنون
من تحت ممنون تصغير عن ○ وبديل بن ورقاء بضم الباء الموحدة ○ وعتاب بالتاء فوقها نقطتان
واخره بالموحدة واسيد بفتح الهمزة وكسر السين ○ وقولة مسلمة ابن عبك وابن عبل معنى ابن عمه
ابا سفيان بن الحرث بن المطلب ○ وابن عمته عبد الله بن ابي امية وهو اخوها لابيها وكانت امه عاتكة
بنت عبد المطلب ○ وقوله قال بمكة ما قال فانه قال بمكة لن نؤمن لك حتى تزقى في السماء ولن نؤمن
لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ○ وقد غلط هاهنا بعض العلماء الكبار فقال معنى قول ام سلمة عاتكة
ان حمزة النبي صلى الله عليه وسلم ام عبد الله كانت مخزومية وعبد الله بن امية مخزومي فعلى هذا يكون
ابن خالها لا ابن عمتها والصواب ما ذكرناه **وحبيش** بن خالد بضم الحاء المهملة وبالباء الموحدة
ثم بالياء المثناة من تحتها واخره شين معجمة ○ ومقيس بن صبابة بكسر الميم وسكون القاف وبالياء المثناة
من تحتها المفتوحة واخره سين مهملة وصبابة بضم الصاد المهملة وبابن موحدتين بينهما الف **وحطم**
الخيل روي بالخاء المعجمة وبالحاء المهملة فالمعجمة هو الاتف الكاج من الخيل ○ واما الحا المهملة فهو الموضع
ثلم منه وقطع فمشى سقطعا وقد روي حطم الخيل بالحاء المهملة والخيل هذه الخيل التي تركب
يعني انه يحبسه في الموضع الضيق الذي يحطم الخيل فيه بعضها بعضا الضعفة ○

ذكر غزوة خالد بن الوليد بني جذيمة

وفي هذه السنة كانت غزاة خالد بن الوليد بني جذيمة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث السرايا
بعد الفتح فيما حول مكة يدعون الناس ولم يامرهم بقتال وكان ممن بعثه خالد بن الوليد بعثه
داعيا ○ ولم يبعثه مقاتلا فمر في طريقه على غميصاء من مياه جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة وكانت
جذيمة اصابت في الجاهلية عوف بن عبد عوف وابا عبد الرحمن بن عوف والفاكه بن المغيرة عم خالد كانوا
اقبلوا من اليمن فاخذوا ما معهما فلما نزل خالد ذلك الماء اخذ بنو جذيمة السلاح فقال لهم خالد ضعوا السلاح
فان الناس قد اسلموا فوضعوا السلاح فامر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل منهم من قتل
فلما انتهى الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد
ثم ارسل عليا عليه السلام وامره ان ينظر في امرهم فرد لهم الدماء والاموال حتى انه ليدي سلعة
الكلب وبقي معه من المال فضله فقال لهم على هل بقي لكم مال او يود قالوا لا قال فاني اعطيكم

هذه التقية احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال اصبت واحسنت ٥ وقيل انها لما اعتذرت وقال ان عبد الله بن حذافة السهمي
امره بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بن عبد الرحمن بن عوف وخالد كلام في ذلك
فقال له عملت بامر الجاهلية في الاسلام فقال خالد انما ثارت بابيك فقال عبد الرحمن كذبت قد
قتلت انا قاتل ابي ولكنك انما ثارت بعمك الفاكه حتى كان سما شئ فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو كان لك احد ذهبا ثم انفقته في سبل
الله ما ادركت غدوة احدهم ولا روحته ثم قال عبد الله بن اي حدرد الاسلمي لبثت بوميذ في
خند خالد فغشنا في اثر ضعن مصعدة يسوق بهن فتية فقال ادركوا اولبك فخرجنا في اثرهم حتى
اذا ادركناهم مضوا ووقف لنا غلام شاب على الطريق فجعل يقاتلنا ويقول
اربعن اطراف الذبول وارتعن مشي حصانا كان لم يفزعن ان ممنع اليوم نسا ممنعن
فقاتلنا طويلا فقتلناه ومضينا حتى لحقنا الظعن فخرج الينا غلاما كانه الاول فجعل يقاتلنا
ويقول
اسمر ما ان حاد دد وولده بروم بن الله ووهده
بفرس سبان الرجال وحده باصداق الغداة مني بجده
فقاتلناه حتى قتلناه واردكا الظعن فاخذنا هن فاذا فيهن غلام وضئ الوجه به صفرة كالمنهوك
فربطناه بحبل وقدمناه لنقتله فقال لنا هل لكم في خير فقلنا ما هو قال تدلوني الى الظعن في
اسفل الوادي ثم تقتلوني قلنا نفعل فعارضنا الظعن فلما كان حيث يسمعن الصوت نادى
باعلا صوته اسلمي حبيش فقد نفد العيش فاقبلت اليه جارية بيضا حسانه وقالت فانت فاسلم
على كثرة الاعداء وشدة البلاء قال سلام عليكم دهرا وان بقيت عصرا قالت وانت سلام عليك
عشرا وشفعا ترا وملئا وترا فقال
وان تقتلوني يا حبيش فلم يدع هواك لهم مني سوى علة الصدر
فاما الذي احليت لحمي من دمي وعظمي واسبلت الدموع على نحري
وحن بكينا من فراقك مرة واخرى واسبال في العسر واليسر
وانت فلم تبعد فنعم وفي الهوى جميل العفاف والمودة في ستر
فقالت له فقالت لها ارانا ان ظالبتكم نوجدتكم خلسه ولغتكم نحوانق
اليك حقا ان تنول عاشق تطف الملاح الزاني الودانق
فلا تبعدي قد علمت ان خير جيرة اتبني يود قبل احدى المضايق
اتبني يود قبل ان تشحط النوى وتباي امرا بحسب المفارق
فاني لذكراك التي قد علمتها ولا منظر قد غبت عني برابق
على ان ما نابت العشيرة شاغلي ولا ذكر الا ذكر ميمان وامق ٥
فقتلوه فضربوا عنقه ٥ هذا الشعر لعبد الله بن علقمة الكناني وكان من حديثه مع حبيشة بنت حبيش
الكنانية انه خرج مع امه وهو غلام فخوا المختلم لزورجان لها وكانت لها ابنة اسمها حبيشة جبش فلما

راها عبد الله هويها ووقعت في نفسه واقامت امه عند جارتها وعاد عبد الله الى اهله ثم عاد لما خد
امه بعد يوم من فوجد حبيشة قد ذبحت لاهل بيت كان في الحي فاذكارها عجبا فاصرفت امه تمشي معها وهو
تقول وما ادري بلى اني لا ادري اصوب القطر احسن ام حبيش ٥
حبيشة والذي خلق الهدايا وما ان عندها للصبح عيش
فسمعته امه فتغافلت عنه ثم انه تاى ظبيا على ربوة فقال
يا امتي خبرتني غير كاذبة وما يريد مسول الحق بالكذب
الملك احسن ام ظبي رايته لابل حبيشة في عيني وفي ادبي
فزجرته امه فقالت ما ات وهذا وانا مزوجتك ابنة عمك وهي احسن من ملك واجل واتت امراة عمه
فاخبرتها الخبر وقالت زيني ابنك له ففعلت وادخلتها عليه فقالت امه انهما الان احسن فقال
اذا غيبت عني حبيشة مرة من الدهر لم املك عزا ولا صبرا
كان الحشا حر السعير تحسه وقود الغضا والقلب منظره جمرا
وجعل يراسل الجارية ويراسلها فعلقها فكثر قوله الشعر فيها فمن ذلك قوله
حبيشه هل حبي وحبك جامع تشملكم شملي واهلكم اهلي
وهل انا ملتف بثوبك مره بصحراء من الابلة بن الى النخل
فلما علم اهلها خبرها حجبوها عنه فازداد غراما بها فقالوا لها عديه الرجعة فاذا اتاك فقولي له
نشدتك الله ان احببتني فوالله ما على الارض ابغض الي منك ومتى قربت تسمع ما تقول لي
فوعدته وجلسوا قريبا يسمعون فاقبل لموعدها فلما دانا منها دمعت عيناها والتفت الى حشا لها
جلوس فعرف انهم قرب فرجع وبلغه الحال فقال
فان فلت ما قالوا لقد زدتني جوى على انه لم يتوسترا ولا صبرا
ولم يك حبي عن بوال بذلته فسلبني غيك الخبب والهجر
وما انس من شيء فلا انس دمعها ونظرتها حتى يغيبني القبر
وبعث النبي صلى الله عليه وسلم اثر ذاك خالد بن الوليد فكان منه ما تقدم ذكره ٥ وفي هذه السنة
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ملبكة انه داود اللثنة وكان ابوها قتل يوم فتح مكة
فجا اليها بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لها الاستحيين ترقوجين من قاتل ابيك فاسعادت
منه فقادتها وفيها هدم خالد بن الوليد العزى ببطن نخلة خمس ليال بقين من رمضان وكان هذا
البيت تعظمه قريش وكنانة ومضر كلها وكان سدنتها بنو شيبان من بني سليم حلفا
بني هاشم فلما سمع صاحبها بمسير خالد اليها علق عليها سيفه وقال
اياعز شدي شدة لا شوى لها على خالد القى القناع وشمري
فلما انتهى خالد اليها جعل السادن يقول اعزى بعض غضباتك فخرجت امراة سوداء حبشية
ففتلها او كسر الصنم وهدم البيت ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك العزى
لا تعبد ابدا وفيها هدم عمرو بن العاص سواع وكان بر هاط لهذيل فلما كسر الصنم اسلم سادنه

ولم يجد في خزانته شيئا وفيها هدم سعد بن زيد الاشهلي مناة بالمشلل

ذو غزاة هوازن بحنين

وكانت في شوال وسببها انه لما سمعت هوازن بما فتح الله على رسوله من مكة جمعها مالك بن عوف من بني نصر بن معاوية بن بكر وكانوا مشفقين من ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة وقالوا لا مانع له من غزوه والرأي ان نغزوه قبل ان يغزونا واجتمع الله ثقيف بقودها قارب بن الاسود بن مسعود سيدا الاحلاف وذو الخمار سعيد بن الحرث واخوه الاحمر بن الحرث سيد بني مالك ولم يحضرها من قيس غيلان الا نضر وجشم وسعد بن بكر وناس من بني هلال ولم يحضرها كعب ولا كلاب وفي جشم دريد بن الصمة شيخ كبير ليس فيه الا لسمن رأيه فلما اجمع مالك بن عوف المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خط مع الناس اموالهم ونساءهم فلما نزل اوطاس وفهم دريد بن الصمة فقال دريد بأي واد انتم فقالوا اوطاس فقال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير ونعاء النساء وبكاء الصغار قالوا ساق مالك مع الناس ذلك فقال يا مالك انك هذا يوم لم تسبق ما حملك على ما صنعت قال سقتهم مع الناس لمقاتل كل انسان عن حريمه وماله فقال دريد راعي ضأن والله وهل يرد المهزوم شيء ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ما فعلت لعب وكلاب والوالم يشهدها اجبنتهم قال غاب الجد والجد لو كان يوم علاء ورفعة لم يرغب عنه كعب وكلاب وددت انكم لم تفعلوا ما فعلتم ثم قال يا مالك ارفع من مكك الى عليا بلادهم ثم القى الصبا على الخيل فان كانت لك لحق بك من وراك وان كانت عليك لبئست ما خرزت مالك واهلك قال مالك والله لا افعل ذلك انك قد كبرت وكبر عملك فالله لتطيعني يا معشر هوازن ولتكونن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها ذكر فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني ثم قال مالك ايها الناس اذا رايتم القوم فاكسروا جفون سيوفكم وشدوا عليهم شدة رجل واحد وبعث مالك عيونه لينظروا له بالخبر فرجعوا اليه وقد بعثر متاعهم فقال مالهم فقال لهم ما شانكم قالوا رأينا رجالا بيضا على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان حملنا بما ترى فلم يرعه ذلك ثم قال ما تريدون بهذا ذلك فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر هوازن اجمع المسير اليهم وبلغه ان عند صفوان بن امية دراعا وسلاحا فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ مشرك اعرني سلاحك نلقى فيه عدونا فقال له صفوان اغصبا يا محمد قال بل عارية مضمونة بودها اليك قال ليس بهذا باس فاعطاه مائة درع بما يصلحها من السلاح ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الفان من مسلمة الفتح مع عشرة الاف من اصحابه فكانوا اثني عشر الفا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن نغلب اليوم من قلة وذلك قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فاستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة عتاب بن اسيد قال جابر فلما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد اجوف

حطوط انما ينحدر فيه انحدارا في غمامة الصبح وكان القوم قد سبقوا الى الوادي فكمنوا في شعابه ومضايقه قد جمعوا واعدوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا الكتايب قد شدت رجل واحد وانهزم الناس اجمعون لا يلوي احد على احد وانجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال الى اين يا ايها الناس هلم الي انا محمد انا رسول الله انا محمد بن عبد الله قال فلا شيء احملت الابل بعضها بعضا الا انه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته منهم ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابنه الفضل وابو سفيان بن الحرث وربيعة بن الحرث واسامة بن زيد قال وكان رجل من هوازن على رجل له احمر بيده راية سوداء امام الناس فاذا ادرك رجلا طعنه ثم رفع رايته لمن وراءه فاتبعوه فحمل عليه علي عليه السلام فقتله ولما انهزم الناس تكلم رجال من اهل مكة مما في انفسهم من الظغن فقال ابو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر والان لا مرتبعة وقال كلدة بن الحنبل وهو اخو صفوان بن امية لامه وكان صفوان يومئذ مشركا الا بطل السحر فقال صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن ٥ وقال شيبة بن عثمان اليوم ادرك ثاري من محمد وكان ابوه قتل باحد قال فادرته لاقتله فاقبل شد حتى يغشى بوادي فارفع شدي على العباس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بحكمه بغلته دلدل وهو عليها وكان العباس جسيما سديدا لصوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة فقعل فاجابوا لبيك لبيك فكان الرجل يريد ان يثني بعيره فلا يقدر فياخذ سلاحه ثم يرتمل عنه ويؤم الصوت فاجتمع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل فاستقبل بهم القوم وقاتلهم فلما راى النبي شدة القتال قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب الان حمي الوطيس وهو اول من قالها واقتتل الناس قتالا شديدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلانه دلدل البدي دلدل فوضعت بطنها على الارض فاخذ حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم فكانت الهزيمة فارجع الناس الا ان الاسرى في الحبال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل اقبل شيء اسود من السماء مثل النجاد حتى سقط بين القوم فاذا نمل اسود مشوش فكانت الهزيمة **ولما انهزمت هوازن** قتل من ثقيف وبني مالك سبعون رجلا فاما الاحلاف من ثقيف فلم يقتل منهم غير رجلين لانهم انهزموا سريعا وانصد بعض المشركين الطايف ومعهم مالك بن عوف واتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين فقتلهم فادرك ربيعة بن رفيع السلمي دريد بن الصمة ولم يعرفه لانه كان في شجار الكبر واناخ بعيره فاذا هو شيخ كبير فقال له دريد ماذا تريد قال قتلك قال ومن انت فاسمه له ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال دريد بئسما سلحتك امك خذ سيفي فاضربه ثم ارفع عن الدماغ فاني كذلك كنت افعل الرجال واذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فوالله لقد اعتق امهات لك لثلاث ٥ واستلب ابو طلحة الانصاري يومئذ حين عشر رجلا وحده وهو سلبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه ٥ وقتل ابو قتادة الانصاري قتيلا واحصنه القتال عن اخذ سلبه فاخذه عنه فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قام ابو قتادة فقال قتلت قتيلا فاخذ عني سلبه فقال الذي اخذ لسلبه هو عندي فارضه منه يا رسول الله فقال ابو بكر لا والله لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال رسول الله صدق فادفعه اليه فدفعه فابتاع به مخرفا في بني سلمة فانه لاول مال تاثلته في الاسلام ثم ان الله تعالى رد على المسلمين ما اخذ منهم وكان لبعض نصف علامة فاصابني فقتل فيها رجل من الانصار فاستاب

قتلى ثقيف اذ كشف العبد فراه أعزل فصرخ يا علاصوته يا معشر العرب انّ بصفا لاختنين فقال له
المغيرة بن شعبه لا تقل هذا امّا هو غلام نصراني واراه قتلى ثقيف ومرّ رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الطريق بامرأة مقتولة فقال من قتل هذا فقالوا خالد بن الوليد فقال لبعض من معه ادرك خالدا فقل
له انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاك ان تقتل امرأة او وليدا او عسيفا والعسيف الأجير
وكان بعض المشركين باوطاس فارسل الهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عامر الاشعري عم ابا
موسى فرمى ابو عامر بسهم فقتل دريد بن الصمه ويعرف بابن سماد برهي امّه قاله الكلبي
وبعض المورخين لجعلهما اثنين وهو خطا وقتل ابو موسى سلمة هذا بعمّه اي عامر وانهزم المشركون
باوطاس وظفر المسلمون بالغنائم والسبايا فسافوا في الشعب الشمال انه الحرث بن عبد العزّى
فقالت لهم انّي والله اخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدّقوها حتى اتوا بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالت له انى اختك قال وما علامة ذلك قالت عضّه عضضتنيها في ظهري وانا متورّكة
فعرفها وبسط لها رداءه واجلسها عليه وخيرها فقال ان احببت فعندي مكرمة محبه وان
احببت ان ترجعي الى قومك قالت بل تمنعني وتردّني الى قومي ففعل وامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالسبايا والاموال فجمعت الى الجعرانه وجعل عليه بديل بن ورقاء واستشهد من المسلمين يومئذ
ايمن ابن ام ايمن ويزيد بن زمعة بن الاسود بن عبد المطلب بن عبد العزّى وغيرهما

ذكر حصار الطايف

لما قدم المهزمون من ثقيف ومن انضمّ اليهم من غيرهم الى الطايف اغلقوا عليهم مدينتهم واستعدّوا
وجمعوا ما يحتاجون اليه فسار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بحرة الرعاء قبل وصوله الى الطايف
قتل بها رجل من بني ليث قضاما كان قد قتل رجلا من هذيل فامر بقتله وهو اول دم اقتضيه في الاسلام
وسار الى ثقيف فحصرهم بالطايف بضعا وعشرين يوما ونصب عليهم منجنيقا اشار به سلمان الفارسي
وقاتلهم قتالا شديدا حتى كان يوم استدخه عند حائط الطايف دخل نفر من المسلمين تحت دبابة عملوها
ثم زحفوا بها الى حيطان الطايف فارسلت عليهم ثقيف سكك الحديد المحماة فخرجوا من تحتها فرماهم من
بالطايف بالنبل فقتلوا رجالا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعناب ثقيف فقطعت وزحف
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من رقيق اهل الطايف فاعتقهم منهم ابو بكرة نفيع بن الحرث مولى
الحرث بن كلدة وانما قيل له ابو بكرة لبكرة ترلت فيها وغيره فلما اسلم اولياء العبد في ان يردّهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرق فقال لا افعل اولئك عتقاء الله ثم انّ حويطبة بن حكيم السلمية
وهي امراة عثمان بن مظعون قالت يا رسول اعطني ان صح انك ملك الطايف حلي بادنة بنت عيلان او حلي
الفارعة بنت مقبل وكانتا من اكثر النساء حليا فقال صلى الله عليه وسلم ايّاتان كان لم يودن
لي في نصفا حوله فخرجت فلذلك ترك الغيرة من الخطاب فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما حديث حدّثتنيه خولة انك قد علمته قال انّي قد علمته قال افلا اودن بالرحيل يا رسول
الله قال بلى فاذن بالرحيل وقيل انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار نوفل بن معاوية الديلي

في المقام عليهم فقال يا رسول ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك فاذن
بالرحيل فلما رحل الناس قال رجل يا رسول الله ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا واتهم فلما بات
بصفه الناس قد رحلت عنهم نادى سعيد بن عبيد الثقفي الا انّي مقيم فقال عيينة بن
حصن اجل والله محقّدا ما فقال رجل من المسلمين فالملك الله بعيينة امتدحهم بالاستماع من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني والله ما حييت لاقاتل معكم ثقيفا ولكني اردت ان اصيب من ثقيف
جارية لعلها تلعب لي رجلا قال بصفا قوما مناكير واستشهد بالطايف اثنا عشر رجلا منهم عبد الله
ابن ابي امية المخزومي وامّه عاتكة بنت عبد المطلب وعبد الله بن ابي بكر الصدّيق رمي بسهم فمات
منه بالمدينة بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والسائب بن الحرث بن قيس بن عدي السهمي
وغيرهم وهذه بادية بنت غيلان هي التي قالوا فيها هبلت الحنت لعبد الله بن ابي امية ان الله فتح عليكم
الطايف فسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينقلك بادية بنت غيلان فانها هيفاء شموع الخلا
ان تكلمت بغنّت وان قامت تثنت وان مستار حجنّت وان قعدت بنّت تقبل باربع وتدبر
بثمان بغنرها لا قعوان من رحلها كالقعب المكفّ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد علمت الصفة
ومنعه من الدخول الى نسائه قوله شموع والخلا الواسعة العنس وقوله ان
تكلمت بغنّت لطيب نغمتها وحسن صوتها

ذكر قسمة غنايم حنين

لما رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف سار حتى نزل الجعرانه واتته وفود هوازن بالجعرانه
وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا ما لم يخف عليك فامنن علينا من
الله عليك وقام زهير بن صرد من بني سعد بن بكر وهم الذين اغاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انما في الحظاير عمّاتك وخالاتك وحواضنك ولوانا اضعنا الحرث بن ابي شمر
او النعمان بن المنذر رجونا عطفه وعايدته وانت خير المكفولين ثم قال

امنن علينا رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه وندخر
امنن على نسوة قد عاقها قدر ممزّق شملها في دارها غير

في ابيات قالها فخيّرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ابنائهم ونسايهم وبين اموالهم فاختاروا
ابنائهم ونساءهم فقال اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فاذا انا صليت بالناس فقولوا انا
نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في ابنائنا ونسائنا فاعطكم
واسال فيكم فلما صلى الظهر فعلوا ما امرهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان لي ولبني
المطلب فهو لكم وقال المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاقرع
ابن حابس ما كان لي ولتميم فلا ن وقال عيينه بن حصن ما كان لي ولفزارة فلا وقال عباس بن مرداس
ما كان لي ولسليم فلا فقالت بنو سليم ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهنتوني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسك لحقه من السبي فله كل انسان ستّ فرايض من اوّل

شيء صيبه فردّوا على الناس ابناءهم ونساءهم وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مالك بن عوف
فقيل انه بالطايف فقال اخبره ان اتانى مسلما ردددت عليه اهله وماله واعطيته مايه بعير فاخبر
مالك بذلك فخرج من الطايف سرا وحتى برسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه واستعمله
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من اسلم من تلك القبايل التى حول الطايف واعطاه اهله
ومايه بعير وكان يقابل ممن اسلم من ثمالة وفهم وسلمة نصفا لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه حتى
سرق عليهم ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردّ سبايا هوازن ركب واتبعه الناس يقولون يا
رسول الله اقسم علينا فيئنا حتى الجؤه الى سمرة فاحتطفت رداءه فقال ردّوا على ردائى ايها الناس
فوالله لو كان لى عدد شجر تهامة نعما لقسمتها عليكم ثم لا تجدونى بخيلا ولا جبانا ولا كذابا ثم
رفع وبرة من سنام بعير وقال ليس لى من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس وهو مردود عليكم ثم اعطى
المؤلفة قلوبهم وكانوا من اشراف الناس يتالفهم على الاسلام فاعطى ابا سفيان وابنه معويه
وحكيم بن حزام والعلاء بن حارثة الثقفى والحرث بن هشام وصفوان بن امية وسهيل بن عمرو
وحويطب بن عبد العزى وعبد بن حصن والاقرع بن حابس التميمى ومالك بن عوف النضرى
كل واحد منهم ماية بعير واعطى دون المايه رجالا منهم مخرمة بن نوفل الزهرى وعمير
ابن وهب وهشام بن عمرو وسعيد بن يربوع واعطى العباس بن مرداس السلمى اباعر فسخطها

وقال كانت نهابا تلافيتها بكرى على المهر فى الاجرع
وايقاظى القوم ان يرقدوا اذا هجع الناس لم اهجع
فاصبح نهبى وهب العبيد بين عيينة والاقرع
وقد كنت فى الحرب ذا مذرى فلم اعط شيئا ولم امنع
الا مايل اعطيتها عديد قوايمها الاربع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس فى المجمع
وما كنت دون امرء منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

فاعطاه حتى رضى وقال رجل من الصحابة يا رسول الله اعطيت عيينة والاقرع ونتركه يعيل مزراقه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لجعيل خير من طلاع الارض رجالا كلهم مثل
عيينة والاقرع ولكنى اتالفهما ووكلت جعيلا الى اسلامه **وقيل** ان ذا الخويصرة التميمى
فى هذه السنة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لم تعدل اليوم فقال صلى الله عليه وسلم ومن
يعدل اذا لم اعدل فقال عمر بن الخطاب الا نقتله فقال دعوه سيكون له شيعة يعمقون فى
الدين حتى يخرجون منه كما يخرج السهم من الرميه ○ وقيل ان هذا القول انما كان فى مال
بعث به على من اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه بين اربعة نفر من عيينة والاقرع وزيد
الخيل ○ قال ابو سعيد الخدرى لما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى من الغنائم فى
قريش وقبايل العرب ولم يعط الانصار شيئا فوجدوا فى انفسهم حتى قال قايلهم لقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قومه فاخبر سعد بن عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له فاين انت يا سعد قال

انا من قومى قال فاجمع قومك فجمعهم فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغنى عنكم
الم اتكم ضلالا فهداكم الله بى وفقرا فاغناكم الله بى واعداء فالف بين قلوبكم قالوا بلى والله يا رسول الله
والله ولرسوله المن والفضل قال والله لو شيتم لقلتم فصدقتم ولصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك
منصرنا وطريدا فاويناك وعايلا فاسيناك وجدتم فى انفسكم يا معشر الانصار فى لعاعة من الدنيا
تالفت بها قوما اسلموا ووكلتكم الى اسلامكم افلا ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون
برسول الله الى رحالكم والذى نفسى بيده لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس شعبا
لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار قال فبكى القوم
حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا يا رسول الله قسما وحظا وانصرف وانصرفوا ثم اعتمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الجعرانة وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن اسيد ترك معه معاذ بن جبل
يفقه الناس ○ وحج تلك السنة عتاب بن اسيد بالناس وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج
وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فى ذى القعدة او فى ذى الحجة **وفيها** بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمرو بن العاص الى جيفر وعمرو ابنى الجلندى من الازد بعمان مصدقا فاخذ الصدقة من اغنيايهم
وردّها على فقرايهم واحد الخزنة من المجوس وهم كانوا اهل البلد وكان العرب حولها وقيل كانوا سبع
وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلابية واسمها عمرة بنت الضحاك بن سفيان فاختارت الدنيا
وقيل انها استعاذت منه فطلقها **وفيها** ولدت ماريه ابرهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم
فوهب له مملوكا وعادنا النبى صلى الله عليه وسلم وعظم عليهن حين رزقت ماريه منه الولد
وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير الى ذات اطلاح من الشام الى بقية
من قضاعة يدعوهم الى الاسلام ومعه خمسة عشر رجلا فوصل اليهم ودعاهم الى الاسلام فلم يجيبوه
وكان رئيس قضاعة رجل يقال له سدوس فقتلوا المسلمين ونجا عمير فقدم المدينة وقيل
بل قتل هو واصحابه **وفيها** بعث عيينة بن حصن الفزارى الى بنى العنبر من تميم فاغار عليهم وسبى
منهم نسآء وكان على عايشة عتق رقبة من بنى اسمعيل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا سبى بنى العنبر يقدم علينا فنعطيك انسانا فاعتقيه ○

ودخلت سنة تسع من الهجرة

ذكر اسلام لعب بن زهير

قيل خرج لعب بن زهير بن ابى سلمى واسم ابى سلمى ربيعة المزنى ومعه اخوه بجير حتى اتيا
ابرق العزاف فقال له بجير اثبت فى غنمنا حتى ائتى هذا الرجل يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمع

منه وأقام كعب وساء بجيرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وبلغ ذلك كعبا فقال
الا ابلغا عني بجيرا رسالة ... على اي شيء ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف اما ولا ابا ... عليه ولم تدرك عليه اخا لكا
سقاك ابو بكر بكاس روية ... وانهلك المامون منها وعلكا
فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله عضب واهدر دمه فكتب بذلك الى بجير اخيه بعد
عود رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف وقال له النجا النجا وما اراك ان تفلت من رسول الله
ثم كتب اليه اذا اتاك كتابي هذا فاسلم واقبل اليه فانه لا ياخذ مع الاسلام ما كان قبله فاسلم كعب
وجاحتى اناخ راحلته ببابه المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه قال لعب معرفته بالصفه
فجبطت الناس اليه فاسلمت وقلت الامان الامان يا رسول الله هذا مقام العايذ بك قال من انت قلت
كعب بن زهير قال الذي يقول ثم التفت الى ابي بكر فقال كيف قال فانشده ابو بكر التي اولها
الا ابلغا عني بجيرا رسالة ... فقال لعب ما هكذا قلت يا رسول الله انما قلت
سقاك ابو بكر بكاس روية ... وانهلك المامون منها وعلكا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامون والله فجهمته الانصار واغلظت له ولانت له قريش واجبت
اسلامه فانشده قصيدته التي اولها
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم اثرها لم يفد مكبول
فلما انتهى الى قوله
وقال كل خليل كنت اسأله ... لا الهينك اني عنك مشغول
نبئت ان رسول الله اوعدني ... والعفو عند رسول الله مامول
في فتية من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما اسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس عند اللقاء ... ولا ميل معازيل
لا يقطع الطعن الا في نحورهم ... وما لهم عن حياض الموت تهليل
نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريش فاومى اليهم ان اسمعوا حتى قال
ممشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ... ضرب اذا عرد السود التنابيل
يعرض بالانصار لغلظتهم كانت عليه فانكرت قريش قوله وقالوا لم تمدحنا اذ هجوتهم ولم نقبلوا
ذلك منه وعظم على الانصار هجوه وشكوه فقال يمدحهم
من سره كرم الحياة فلا يزل ... في مقنب من صالح الانصار
الناذلين برسهم ودمائهم ... يوم الهياج وسطوة الجبار
يتطهرون كانه نسك لهم ... بدماء من قتلوا من الكفار
في ابيات فكساه النبي صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه فلما كان زمن معاوية ارسل الى العباس بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما
لا وشوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات كفنا ستراها معاوية من اولاده بعشرين الف درهم
وهي البردة التي عند الخلفاء الان وقيل انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله وقطع لسانه
لانه كان يسب بني هاشم في شعره كان لابي طالب ابو سلمى بضم السين وفتحها السن والامالة ومامور بالراء قال بعض
العلماء انما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لان العرب كانت تقول لمن يتكلم بالشيء من تلقاء نفسه مامور

بالراء يريدون ان الذي يقوله تامر به الجن وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مامورا من الله عز وجل
ولكنه كره ذلك لعادتهم فلما قال مامون بالنون رضي به لانه مامون على الوحي وبجير بالباء الموحدة
المضمومة والجيم

ذكر غزوة تبوك

لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة بعد عوده من الطايف ما بين ذي الحجة الى رجب
ثم امر الناس بالتجهز لغزو الروم واعلم الناس مقصدهم ليعد الطريق وشدة الحر وقوة العدو وكان
قبل ذلك اذا اراد غزاة ورى بغيرها وكان سببها ان النبي صلى الله عليه وسلم بلغه ان هرقل ملك الروم
ومن عنده من منصرة العرب قد عزموا على قصده فجهز المسلمون وساروا الى الروم وكان الحر شديدا والبلاد
مجدبة والناس في عسرة وكانت الثمار قد طابت فاحب الناس المقام في ثمارهم فتجهزوا على كره منه كان
ذلك الجيش يسمى جيش العسرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجد بن قيس هل لك في جلاد بني الاصفر
فقال والله لقد عرف قومي حبي النساء واخشى ان لا اصبر عن نساء بني الاصفر فقال والله لقد عرف قومي
حبي النساء واخشى ان لا اصبر عن نساء الاصفر فان ياذن لي ولا تفتني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذنت لك فانزل الله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الآية وقال قايل المنافقين
لا تنفروا في الحر فانزل الله تعالى وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا الآية ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تجهز وامر بالنفقة في سبيل الله فانفق اهل الغنى فاوفق ابو بكر رضي الله عنه
جميع ما كان يقتنيه عنده من ماله وانفق عثمان رضي الله عنه نفقة عظمة لم ينفق احد اعظم منها قيل كانت بثلثمايه
بعير والف دينار ثم ان رجالا من المسلمين اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهم البكاؤن وكانوا سبعة نفر
من الانصار وغيرهم وكانوا اهل حاجة فاستحملوه فقال لا اجد ما احملكم عليه فتولوا يبكون
فلقيهم يامين بن عمير بن كعب النضري فساله عن بكيهم فاعلموه فاعطى ابا ليلى عبد الرحمن بن كعب وعبد
الله بن مغفل المزني بعيرا فكانا يعتقبانه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء المعذرون من
الاعراب فاعتذروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعذرهم الله تعالى وكان عدة من المسلمين
خلفوا من عشرات منهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وابو خيثمة
فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن ابي المنافق فمن تبعه من اهل النفاق
واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة سباع بن عرفطة وعلى اهله علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فاوجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له فلما بلغ علي اخذ سلاحه ولحق رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالجرف فاخبره ما قال المنافقون فقال كذبوا وانما خلفتك لما وراءي فارجع فاخلفني
في اهلي واهلك ما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع وسار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ان اباخيثمه اقام يوما فخا يوما الى اهله وكان له امراتان فرشت كل
امراة منهما عريشا وبردت له ما وصنعت له طعاما فلما راه قال كون رسول الله صلى الله عليه وسلم في الريح
وابو خيثمه في الظل الباردة والماء البارد ومقيم ما هذا بالنصف والله ما احل عرشا
منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيا زاده ثم خرج الى ناضحه فركبه وطلب رسول الله

صلى الله عليه وسلم فادركه تبوك فقال الناس يا رسول الله هذا راكب مقبل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فقالوا والله ابو خيثمة واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
خبره وكان صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر وهو بطريقه وهو منزل ثمود قال لاصحابه لا تشربوا
من هذا الماء شيئا ولا تتوضؤا منه وما كان من عجين عالقوه واعلفوا الابل ولا تاكلوا منه
شيئا ولا يخرج احد الليلة الا مع صاحب له ففعل ذلك الناس ولم يخرج احد غير رجلين من بني
ساعدة خرج احدهما لحاجته فانه حوقل على مذهبه اي اصابه جنون ٥ واما الذي
طلب بعيرا فاحتملته الريح الى جبل طيء فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم
الا يخرج احد الا مع صاحبه فاما الذي حمق فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فشفي
واما الذي حملته الريح فاهلكته طيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عودته الى المدينة
واصيب الناس بالحجر ولحومها فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى الله فارسل
سحابة فامطرت حتى روى الناس وكان بعض المنافقين يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما جاء المطر قال لبعض المسلمين هل بعد هذا شيء سحابة مرت وضلت ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لاصحابه وهم عمارة بن حزم وهو عقبي بدري ان رجلا قال ان محمدا يخبر كم الخبر
من السماء وهو لا يدري اين ناقته واني والله لا اعلم الا ما علمني الله عز وجل وهي في الوادي في شعب
كذا قد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا فاتوه بها فرجع عمارة الى اصحابه فخبرهم بما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الناقة فعجبا مما راى وكان زيد بن نصيب القينقاعي منافقا وهو في
رحل عمارة قد قال هذه المقالة فاخبر عمارة بان زيدا قد قال هذه المقالة فقام عمارة
يطاعنه ويقول في رحلي وامية ولا ادري اخرج عني يا عدو الله فزعم زيدا بان حسن اسلامه
وقيل لم يزل متهما حتى هلك ووقف باذي في رحله فحلف عليه فقيل يا رسول الله تحالف ابو ذر
فقال خلوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وكان يقولها لكل من خلف عنه فوقف ابو
ذر على رحله فلما ابطا عليه اخذ رحله على ظهره وتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا
فنظر الناس فقالوا يا رسول الله هذا رجل على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كن ابا ذر فلما تاملة الناس قالوا هو ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله
ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويشهد عصابة من المؤمنين فلما نفاه عثمان
الى الربذة فاصابه بها اجله ولم يكن معه الا امراته وغلامه فاوصاهما ان يغسلاه ويكفناه ثم يضعاه
على الطريق فاول ركب يمر بهما يستعينان بهم على دفنه ففعلا ذلك فاذا نفر يقدمهم عبد الله بن مسعود
في رهط من اهل العراق فاعلمته امراة ابي ذر موته فبكى ابن مسعود وقال صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم رواه ٥ واتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم تبوك فاتاه يوحنا ابن رويبة صاحب ايلة فصالحه على الجزية ولتبلة
كتابا فلغت حزبتهم بثلثمائة دينار ثم راد فيها خلفا بنو اميه فلما كان عمر بن عبد العزيز
لم ياخذ منهم غير ثلثمائة دينار وصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل ادرج على ثلثمائة دينار في كل رجب وصالح

اهل حرا على الجزية وصالح اهل مقنا على ربع ثمارهم وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
الى اكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان نصرانيا من كندة وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لخالد انك ستجد بقر يصيد البقر فخرج خالد بن الوليد حتى اذا كان من حصنه على منظر العين
واكيدر على سطح داره فباتت البقر تحك قرونها بباب الحصن فقال له امراته هل رايت مثل
هذا قط قال لا والله ثم نزل وركب فرسه ومعه نفر من اهل بيته ثم خرج يطلب البقر فاخذ به خيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته وقتلوا اخاه حسانا واخذ خالد من اكيدر قبا ديباج
مخوص من الذهب فارسله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يقلبونه ويعجبون منه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون من هذا لمناديل سعد بن معاذ في الجنة اخير من
هذا وقدم خالد باكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وصالحه على الجزية وخلى سبيله
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك بضع عشرة ليلة ولم يجاوزها ولم يقدم عليه اليوم
والعرب المتنصرة فعاد الى المدينة ٥ وكان في الطريق ما يخرج من وشل لا يروي الا الراكب
والراكبين يوادي يقال له وادي المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا فلا يستقين منه
شيئا حتى ياتيه فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع
بفعلهم لعنهم ودعا عليهم ثم نزل اليه فوضع يده تحته وانصب لها سيرا من الماء فدعا فيه ونضحه
من الوشل فانخرق لها خرقا شديدا فشرب الناس واستقوا وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قارب المدينة فاتاه خبر مسجد الضرار فارسل اليه فهدمه وانزل الله فيه والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين الايات وكان الذين بنوه اثنا عشر رجلا وكان فيما اخرج من دار
جدام من خالد من بني عمرو بن عوف وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد تخلف عنه رهط من
المنافقين فاتوه يحلفون له ويعتذرون فصفح عنهم ولم يعذرهم الله ورسوله وتخلف اولئك
الثلثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع تخلفوا من غير شك ولا نفاق فنهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامهم فاعتزلهم الناس فبقوا كذلك خمسين ليلة ثم انزل الله توبتهم
وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم الى قوله
الصادقين ٥ وكان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في رمضان ٥ يامين النصري
بالنون والضاد المعجمة ٥ وعبد الله بن معقل بالعين المهملة والقاف المسددة المفتوحة ٥ وذيلة
ابن لصيب باللام والصاد المهملة المفتوحة واخره تاء مثناة من فوقها ٥ وخزام بن خالد
بكاء المكسورة والذال المعجمتين واكيدر بالهمزة المضمومة والكاف المفتوحة والدال المهملة
المكسورة واخره راء مهملة ٥

ذكر قدوم عروة بن مسعود الثقفي

على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

وفيها قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما وقبل ان ادركه

في الطريق منصرفه من الطايف وساله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهم قاتلوك فقال انا احب اليهم من ابكارهم ورجا ان يوافوه لما تركه فيهم فلما رجع الى الطايف صعد
الى علية له واشرف منها واظهر الاسلام ودعاهم اليه فرموه بالنبل فاصابه بسهم فقتله فقيل له
ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي ليس لي الا مايي الشهدا الذين
قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فادفنوني معهم فلما مات دفنوه معهم وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه ٥

ذكر وفود وفد ثقيف

وفي هذه السنة في رمضان قدم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك انهم
راوا ان من يحيط بهم من العرب قد نصبوا لهم القتال وشنوا الغارات عليهم وكان اشدهم في ذلك
مالك بن عوف النضري فلا يخرج لهم مال الا اخذ فلما راوا ذلك اجمعوا ارسلوا عبد ياليل بن عمرو بن
عمير وعثمان بن ابي العاص واوس بن عوف ونمير بن خرشه والحكم بن عمرو بن وهب وشرحبيل
ابن غيلان فخرجوا حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلهم في قبة في المسجد وكان خالد بن
سعيد بن العاص يمشي بينهم وبين رسول الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل اليهم ما يالمونه
مع خالد وكانوا لا ياكلون طعاما حتى ياكل خالد منه حتى اسلموا وكان فيما سالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يدع اللات لا يهدمها ثلاث سنين فابى عليهم وكان قصدهم بذلك ان يسلموا بين
سفهايهم ونسايهم فتزلوا الى شهر فلم يجبهم وسالوه ان يعفيهم من الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة
فيه فاجابوا وسلموا وامر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن ابي العاص وكان اصغرهم لما
راى من حرصه على الاسلام والتفقه في الدين وجعوا الى بلادهم وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
معهم المغيرة بن شعبه ابا سفيان بن حرب ليهدموا الطاغيه فتقدم المغيرة هدمها وقام قومه من بني
معتد دونه خوفا ان يرمي بسهم ٥ وخرج نشا ثقيف حسرا ينظرون عليها واخذ حليها وما لها
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرها ان تقضي منه دين عروة والاسود ابني مسعود ففعلا
وكان الاسود مات كافرا فسال ابنه قاربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقضي دين ابيه فقال انه
كافر فقال ليصل مسلما ذا قرابته يعني ابنه اسلم فصل اباه وان كان مشركا

ذكر غزوة طي واسلام عدي بن حاتم

في هذه السنة في شهر ربيع الآخر ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب عليه السلام في
سرية الى طي وامره ان يهدم صنمهم الفلس فسار اليهم فاغار عليهم فغنم وسبى وكسر الصنم وكان
مقلدا سيفين يقال لاحدهما مخذم والاخر رسوب فاخذهما علي وحملهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان الحرث بن ابي شمر اهدى السيفين للصنم معلقا عليه واسر سفانا حاتم الطاي وحملت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينه فاطلقها وامنا اسلام عدي بن حاتم فقال عدي خاتيل رسول الله صلى الله
عليه

وسلم فاخذوا اختي وناسا فاتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اختي يا رسول الله هلك
الوالد وغاب الوافد فامنن علي منّ الله عليك فقال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الذي
فر من الله ورسوله فمن عليها واتى جانبه رجل فابصره وهو علي بن ابي طالب قال لسليه حملانا فسالته فامر
لها به وكساها واعطاها نفقة قالت عدي ولت ملطي احد منهم المرباع وانا نصراني فلما
قدمت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هربت من الاسلام الى الشام وقلت الون عندا هل حبني
بينا انا بالشام اذ جاءت اختي فجعلت تلومني على تركها وهربي باهلي ودوني ثم قالت اري ان
تلحق محمدا سريعا فان كان نبيا فان للسابق فضله وان كان ملكا كنت في عز وبيات قال فقدمت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفته نفسي فانطلق بي الى بيته فلقتته امراة ضعيفه فاستوقفته
فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها فعلت ما هذا بملك ثم دخلت بيته فاطعمني على وسادة وجلس على الارض
فقلت في نفسي ما هذا بملك فقال يا عدي انك لعلك انما
يمنعك من الاسلام ما ترى من حاجتنا وكثرة عدونا فوالله ليوشكن المال فيهم حتى لا يوجدون ياخذه
لتسمعن بالمراة تسير من القادسيه على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف الا الله فالله لتسمعن بالقصور
البيض من بابل وقد فتحت قال فاسلمت وراءت القصور البيض وقد فتحت وراءت المراة تخرج الى البيت لا تخاف
الا الله وايم الله لتكونن الثالثة لنفيض المال حتى لا يقبله احد ٥

ذكر قدوم الوفود على رسول الله صلى الله

لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واسلمت ثقيف وفرغ من تبوك اخذت اليه الوفود وفود العرب
من كل وجه وانما كانت العرب تنتظر باسلامها قريشا انكانوا امام الناس واهل الحرم وصرح ولد اسمعيل
ابن ابرهيم عليهما السلام لانكار العرب ذلك وكانت قريش هي التي انتصبت لحرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخلافه فلما فتحت مكة واسلمت قريش عرفت العرب انها لا طاقة لها لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا عداوته فدخلوا في الدين افواجا كما قال الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في
دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وقدمت وفودهم في هذه السنة قدم وفد
بني اسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اتيناك قبل ان ترسل الينا فانزل الله عز وجل يمنون عليك
ان اسلموا الاية ٥ وفيها قدم وفد بلي على رسول الله في شهر ربيع الاول وفيها قدم وفد بني تميم مع
حاجب بن زرارة بن عدس ومنهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم وقيس بن عاصم
والحتات ونعيم بن زيد في وفد عظيم ومعهم عيينة بن حصن الفزاري فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اخرج الينا يا محمد فاذي ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج اليهم فقالوا
جيناك فاخرل فاذن لشاعرها وخطيبنا فاذن لهم فقام عطارد فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل
الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا اموالا عظاما نفعل فيها بالمعروف وجعلنا اهل الشرف واكثره عددا في من فاخرنا
فلمعدد مثل ما عددنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس اجب الرجل فقام ثابت فقال الحمد لله
الذي خلق السموات والارض جعلقه قضى فيهن امره ووسع كرسيه علمه ولم يك شيء لا من صلبه ثم كان من

قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا اكرمهم نسبا واصدقهم حديثا وافضلهم حسبا
فامن به المهاجرون والانصار من قومه وذوى رحمه اكرم الناس انسابا واحسن الناس وجوها
وخير الناس فعالا ثم كان اول الخلق استجابة لله حين دعاه نحن فنحن انصار الله ووزراء رسول الله
نقاتل الناس حتى يؤمنوا فمن امن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله ابدا وكان
قتله علينا يسيرا والسلام عليكم فقالوا يا رسول الله ائذن لشاعرنا فاذن له فقام النمر بن تولب فقال
نحن الكرام فلا حى يعادلنا منا الملوك وفينا ينصب البيع ٥ ولم نسر من الاحياء كلهم عند النهاب فضل العز نتبع
ونحن نطعم عند القحط مطعمنا من الشواء اذا لم يؤنس القزع ٥ الم تر الناس تاتينا سراتهم من كل ارض هويا ثم يصطنع
فتخمر الكوم عبطا في ارومتنا للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا ٥ فلا تزانا الى حى نفاخرهم الا استعادوا وكاد الفخر يرتفع ٥
انا اسنا وعلا مالنا الحد انا كذلك عند الفخر نرتفع ٥ من يقادنا في ذاك يعرفنا فيرجع القول والاخبار تستمع
قال وكان حسان بن ثابت غائبا فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لجيب شاعرهم يعني
شاعر تميم قال حسان فلما سمعت قوله قلت على نحوه

انا الذوائب من فهر واخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته تقوى الاله وكل البر يصطنع
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلايق فاعلم شرها البدع
ان كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبق لادنى سبقهم تبع
لا يرفع الناس ما اوهت اكفهم عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
ان سابقوا الناس يوما فازسبقهم او وازنوا اهل مجد بالندى متعوا
اعفة ذكرت في الوحى عفتهم لا يطمعون ولا يزرى بهم طمع
لا يحلون على جار بفضلهم ولا مسهم من مطمع طبع
اذا نصبنا لحى لم ينبهم كما ينبت الى الوحشية الذرع
سموا اذا الحرب نالت من مخالبها اذا الزعانف من اطفارها خشع
لا فخر انهم امسوا من عديدهم وان امسوا فلا فخر ولا هلع
كانهم في الوغا والموت مكتئب اسد عليه فنار ساقها منع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم اذا تفرقت الاهوا والشيع
فانهم افضل الاحياء كلهم اذ جد بالناس جد القول واسمعوا

فلما فرغ حسان قال الاقرع ان هذا الرجل لموتى له خطبة اخطب من خطيبنا وشاعره افضل من شاعرنا
ثم اسلموا واجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وفيهم انزل الله تعالى ان الذين ينادونك من
وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون الايات **وفيها** قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوك حمير مقرين
بالاسلام مع رسولهم الحرث بن عبد كلال والنعمان ملك ذى رعين ومعافر فاتصل اليه دعوة بن ذى يزن ما لك بن

مرة الزهاوي باسلامهم وكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرهم بما عليهم في الاسلام وبينا لهم
عما حرم عليهم **وفيها** قدم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على المقداد بن عمرو بن
وفيها قدم وفد بني البكاء **وفيها** قدم وفد بني فزارة وفيهم خارجة بن حصن **وفيها** قدم وفد ثعلبة
ابن سعد **وفيها** قدم وفد بني سعد بن بكر وكان وافدهم ضمام بن ثعلبة فسال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن شرايع الاسلام واسلم فلما رجع الى قومه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن صدق ليدخلن الجنة
فلما قدم على قومه اجتمعوا اليه وكان اول ما تكلم به ان قال باست اللات والعزى فقالوا اتق البرص
والجذام والجنون فقال ويحكم انهما لا ينفعان ولا يضران وان الله قد بعث اليه رسولا وانزل عليه كتابا
وقد استنقذكم به مما كنتم فيه واظهر اسلامه فما امسى ذلك اليوم وفي حاضره رجل مشرك ولا امراة مشركة
فاسمع بوافد قوم كان افضل من ضمام بن ثعلبة

ذكر حج ابي بكر رضي الله عنه

وفيها حج ابو بكر رضي الله عنه بالناس ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وليقسمه خمس بدنات وكان في ذلك ما يدل فلما كان بذي الحليفة ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اثره عليا كرم الله وجهه وامره بقراءة سورة براءة على المشركين نعاما بو بكر وقال يا رسول الله انزل في
شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي الا ترضى يا ابا بكر انك كنت معي في الغار وصاحبي على الحوض
قال بلى فسار ابو بكر اميرا على الموسم وعلي يؤذن بسورة براءة فنادى يوم الاضحى لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فاجله الى مدته ورجع المشركون
بلام بعضهم بعضا وقالوا ما تصنعون وقد اسلمت قريش فاسلموا ٥ وفي هذه السنة فرض الصدقات وفرق فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عماله **وفيها** في شعبان توفيت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
زوج عثمان بن عفان وغسلها اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب ٥ وقيل غسلها نسوة من الانصار
منهن ام عطية وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرتها ابو طلحة **وفيها مات عبد الله**
ابن ابي سلول راس المنافقين وكان ابتداء مرضه في شوال فلما توفي جاء ابنه عبد الله الى النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله قميصه فاعطاه فكفنه فيه وحانت رسول الله ان يصلي عليه فقام عمر في صدره وقال يا
رسول الله اتصلي عليه وقد قال يوم كذا كذا وكذا بعدد ايامه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبسم ثم
قال اخر عني يا عمر فلما خيرت فاخترت فقيل له استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم ولو علم ان زدت على السبعين غفر له لزدت على السبعين غفر له لزدت ثم صلى عليه وقام على قبره
حتى فرغ منه فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الاية نعى رسول
الله صلى الله عليه وسلم النجاشي للمسلمين وكان موته في رجب سنة تسع وصلى عليه رسول الله عليه وسلم
والمسلمون توفي ابو عامر الراهب عند النجاشي

ودخلت سنة عشر من الهجرة

ذكر وفد نجران مع العاقب والسيد

وفيها ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني الحرث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام ثلثا فان اجابوا اقام فيهم وعلمهم شرايع الاسلام وان لم يفعلوا فاقتلهم ففرج اليهم ودعاهم الى الاسلام فاجابوا واسلموا فاقام فيهم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمه اسلامهم ودعا هم خالد ومعه وفدهم فيهم قيس بن الحصين بن زيد بن مناة ذي الغصة وزيد بن عبد المدان وغيرهما فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عادوا عنه في بقية شوال او في ذي القعدة وارسل اليهم عمرو بن حزم يعلمهم شرايع الاسلام ويأخذ صدقاتهم وكتب معه كتابا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بن حزم على نجران **وامّا نصارى نجران** فانهم ارسلوا العاقب والسيد في نفر منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد مباهلته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فلما راوهم قالوا هذه وجوه لو اقسمت على الله ان يزيل الجبال لازالها ولم يباهلوه وصالحوه على الفي حلة ثمن كل حلة اربعون درهما وعلى ان يضيفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل لهم ذمة الله وعهده ان لا يفتنوا عن دينهم ولا يحشروا ولا يعشروا وشرط عليهم ان لا يأكلوا الربا ولا يتعاملون به فلما استخلف عمر اجلى اهل الكتاب عن الحجاز واجلى اهل نجران فخرج بعضهم الى الشام وبعضهم الى النجانية بالكوفة واستوزى منهم عقارهم واموالهم وقيل انهم كانوا قد كثروا فبلغوا اربعين الفا فجاسدوا بينهم فاتوا عمر بن الخطاب فقالوا اجلنا وكان عمر قد خافهم على المسلمين فاعتنمها فاجلاهم فندموا بعد ذلك واستقالوه فابى وبقوا كذلك حتى خلافة عثمان فلما ولي علي اتوه وقالوا نشدك الله خطك يمينك فقال ان عمر كان رشيد الامر وانا اكره خلافه وكان عثمان قد اسقط عنهم مايتي حلة وكان يأخذ نجران الكوفة سعث رسله الى من بالشام والنواحي من اهل نجران يحثونهم الحلل فلما ولي معاوية اوزيد بن معاوية شكوا اليه تفرقهم وموت من مات منهم وكانوا قد قلوا واسلام من اسلم منهم وارود كتاب عثمان فوضع عنهم مايتي حلة يكمله اربعمائة حلة ○ فلما ولي الحجاج العراق وخرج عليه عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث اتهم الدهاقين بموالاته وانهم معهم وردهم الى الف وثمانمايتي حلة واخذهم بخلل وشي فلما ولي عمر بن عبد العزيز شكوا اليه فناهم وتقصيهم والحاح الاعراب عليهم بالغارة وظلم الحجاج فامر بهم فاحصوا فوجدوا على العشر من عدتهم الاولى فقال اري هذا الصلح جزيه وليس على اضعافهم شيء وجزية الميت والمسلم ساقطة فالزمهم مايتي حلة فلما ولي يوسف عمر العراق ردهم الى امرهم الاول عصبية للحجاج فلما ولي السفاح عمدوا الى الطريق يوم طهوره بالكوفة فالقوا فيها الرحان وثاروا عليه فاخمده ذلك من فعلهم ثم رفعوا اليه امرهم وتقربوا اليه باخوالهم بني الحرث بن كعب وكلهم منهم عبد الله بن الربيع الحارثي فردهم الى مايتي حلة ○ فلما ولي الرشيد شكوا اليه الغال فامر ان يعفوا من العمال وان يكون مورد هم بيت المال **وفيها** قدم وفد سلمان في شوال وهم سبعة نفر رأسهم حبيب السلماني

وفيها قدم وفد عبشان في رمضان **وفيها** قدم وفد غامد في رمضان ايضا **وفيها** قدم وفد الازد ورأسهم صرد بن عبد الله في بضعة عشر رجلا فاسلم وامّره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد المشركين فسار الى مدينة جرش وبها قبايل من اليمن وفيهم جمع عظيم فصالحهم وربما من سير فامتنعوا منه فرجع حتى كان بحيث لا تكاد تحل له كشر فظن اهل جرش انه منهزم فخرجوا في طلبه فاذا هو قد عطف عليهم وقتلهم قتلا شديدا وقتل كثيرا من اهل جرش بعث رجلين منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر احواله فبينما هم عنده اذ قال باي بلاد الله شكر فقالا لا بلاد لنا جبل يقال له شكر وان بني الله ليخر عنده الآن فقال لهما ابو بكر او عثمان وكما انه ينبغي لنا نحن ونحكما فاسلما ان يدعوا الله ليرفع عنهم ففعلا فقال اللهم ارفع عنهم فخر جامن عنده الى قومهما فوجدا هم قد سوا ذلك اليوم في تلك الساعة التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حالهم وخرج وفدهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا **وفيها** قدم وفد مراد مع فروة بن مسيك المرادي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لملوك كندة وقتلكان قتيل الاسلام من مراد وهمدان وبعد طفرت همدان واكثروا القتل في مراد وكان يقال لذلك اليوم يوم الرزم وكان رئيس همدان الاجدع بن مالك والد مسروق وفي ذلك يقول فروة

○ وان غلبت فغلابون قدما وان نهزم فغير مهزمينا

وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا ∴ كذاك الدهر دولته سجال تكر صروفه حينا فحينا

فمنه ما نسر به ويرضى ولو لبثت عضارته سنينا ○ اذا ابقلبت به كرات دهر فالقى للاقل عطف الاثنا

ومن يغبط بريب الدهر منهم يجد ريب الزمان له خؤونا ∴ فلو خلد الملوك اذا لخلدنا ولو بقي الكرام اذا بقينا

ولما توجه فروة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لقومه **قال**

لما رأيت ملوك كندة اعرضت كالرجل خان الرجل عرق نسائها

○ يممت راحلتي ارد موم محمدا ارجو فواضلها وحسن ثنائها

فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا فروة هل سال مما اصاب قومك يوم الرزم فقال يا رسول الله من ذا اصيب قومه مثل ما اصاب قومي ولم يسؤه ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك لا يزيد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص فكان على الصدقة الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفيها** ارسل فروة بن عمرو الجذامي ثم الفسالي رسولا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه واهدى له بغلة شهباء وكان فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب ○ وكان منزله معان من ارض الشام فلما بلغ الروم اسلامه طلبوه حتى اسروه فحبسوه فقال في محبسه **ذلك** طرقت سليمى موهنا فشجاني والروم بين العاب والقربان

صد الخيال وساءه ما مد داي وهممت ان اعفي وقد بكاني

لا تحملن العنز بعدك اثمنا سلمى ولا تبنين للاء نسان

الا هل اتى سلمى بان خليلها على ماء عفري فوق احدب الرواحل

على ناقة لم يضرب الفحل امها مشذبة اطرافها بالمناجل

فلما اجمع الروم على صلبه على ما اتهموه بقال انه عفري بفلسطين ○

قال وهذا البيت من أبيات المعاني فلما قدموه ليصلبوه قال هذا البيت

بلغ سراة المسلمين بأنني سلم لربي اعظمي ومقامي

ثم ضربوا عنقه وصلبوه **وفيها** قدم وفد بني على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن معدي كرب وكان صلى الله عليه وسلم قد استعمل على زبيد ومراد فروة بن مسيك في هذه السنة قبل قدوم عمرو فلما عاد عمرو من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام في قومه بني زبيد وعليهم فروة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو **وفيها** قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم الجارود بن عمرو وكان نصرانيا فاسلم واسلم من معه وكان الجارود حسن الاسلام نهى قومه عن الردة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لما ارتد واسع المغرور وهو المنذر بن النعمان بن المنذر وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل ردة البحرين والعلاء امير لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين **وفيها** قدم وفد بني حنيفة وفيهم مسيلمة وكان منزله في دار بنت الحرث امرأة من الانصار فاجتمع مسيلمة برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى اليمامة وبنى وتكذب وادعى انه شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم في النبوة فاسعته بنو حنيفة **وفيها** قدم وفد كندة مع الاشعث بن قيس وكانوا ستين راكبا فقال الاشعث نحن بنو اكل المرار فقال صلى الله عليه وسلم نحن بنو النضر بن كنانة لا نعفو امنا ولا نسفي من ابينا **وفيها** قدم وفد محارب **وفيها** قدم الرهاويون وهم بطن من مذحج وهو رهاء بفتح الراء والدعبد الغني بن سعيد وهو ابن مسيد بن حرب بن علة بن خالد بن مالك بن ادد **وفيها** قدم وفد عبس **وفيها** قدم وفد طيء واتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ٥ **وفيها** قدم وفد خولان وكانوا عشرة **وفيها** قدم وفد بني عامر بن صعصعة وفيهم عامر بن الطفيل وازيد بن قيس وحبار بن سلمى بضم السين والامالة بن مالك بن جعفر وكان عامر يريد الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له قومه ان الناس قد اسلموا فاسلم بقال لا اتبع عقب هذا الفتى ثم قال لاربد اذا قدمنا عليه فاني شاغله عنك فاعله بالسيف من خلفه فلما قدموا جعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم يشغله ليفتك به اربد فلم يفعل اربد شيئا فقال عامر للنبي صلى الله عليه وسلم لامر ما تركت عليك خيلا ورجلا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامرا فلما خرجوا قال لعامر لا اربد لم لا تقتله قال كلما هممت بقتله رحلت بين عينيه حتى ما ارى غيرك فاضربك بالسيف وتخوفوا فلما كانوا ببعض الطريق ارسل الله تعالى على عامر بن الطفيل الطاعون فقتله وانه لفي بيت امرأة سلولية فات وجعل يقول يا بني عامر غدة كغدة البعير وموت في بيت امرأة سلولية ٥ وارسل الله عز وجل على اربد صاعقة فاحرقته وكان اربد بن قيس اخا لبيد بن ربيعة لامه **وفيها** قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طيء فيهم زيد الخيل وسموه زيد الخير فاسلموا وحسن اسلامهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر لي رجل من العرب جاءنا الا رأيت دون ما قال فيه الا ما كان من زيد الخيل ثم سماه زيد الخير واقطع له فيد وادر من معها فلما رجع اصابته الحمى بفردة من نخد فمات بها **وفيها** كتب مسيلمة الكذاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

يذكر انه شريكه في النبوة وارسل الكتاب مع رسولين فسالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فصدقاه فقال لهما لولا ان الرسل لا تقتل لقتلتكما **وفيها** كتب مسيلمة من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني قد اشركت معك في الامر وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوم يعتدون فكتب اليه رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فالسلام على من اتبع الهدى فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ٥ وقال ان دعوي مسيلمة وغيره النبوة انما كانت بعد حجة الوداع وبعد مرضته التي مات فيها فلما سمع الناس بمرضه وثب الاسود العنسي باليمن ومسيلمة باليمامة وطليحة في بني اسد

ذكر ارسال علي الى اليمن واسلام همدان

في هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن وقد كان ارسل قبله خالد بن الوليد اليهم يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه فارسل عليا وامره ان يقفل خالدا ومن شاء من اصحابه ففعل وقرا على الباب رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل اليمن فاسلمت همدان في يوم واحد فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام على همدان مرتين لما ثم تابع اهل اليمن على الاسلام وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد شكرا لله تعالى ٥

ذكر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم امراء على الصدقات

وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم امراءه وعماله على الصدقات بعث المهاجر بن ابي امية الى صنعاء فحرج عليه الغنسي وهو بها ٥ وبعث زياد بن لبيد الى حضرموت على صدقاتهم وبعث عدي بن حاتم الطائي على صدقة طي واسد ٥ وبعث مالك بن نويرة على صدقات حنظلة وجعل الزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم على صدقات سعد بن زيد مناة بن تميم وبعث العلاء بن الحضرمي الى البحرين وبعث علي بن ابي طالب الى نجران ليجمع صدقاتهم ويجبيها ويعود بفضل وعاد ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع واستخلف على الجيش الذي معه رجلا من اصحابه وسمتهم الى البيت فلما الجيش خرج على اثقالهم فراى عليهم الحلل فنزعها عنهم فشكاه الجيش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال ايها الناس لا تشكوا عليا فانه والله لاحسن في ذات الله وفي سبيل الله

ذكر حجة الوداع ٥

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحج لخمس بقين من ذي القعدة لا يذكر الناس الا الحج فلما كان بسرف امر الناس ان يحلوا بعمرة الا من ساق الهدي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ساق الهدي

وناس معه وكان علي بن ابي طالب قد لقيه محرما فقال له صلى الله عليه وسلم حل كما حل اصحابك فقال له
اني قد اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي على احرامه وبخر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الهدي عنه وعن علي وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس
فاراهم مناسكهم وعلمهم سنن حجهم وخطب خطبته التي بين للناس ما يتقون وكان الذي يبلغ عنه
بعرفة ربيعة بن امية بن خلف لكثرة الناس وقال بعد حمد الله ايها الناس اسمعوا قولي فلعلي لا
القاكم بعد عامي هذا في هذا الموقف ابدا ايها الناس ان دماءكم واموالكم عليكم حرام
كحرمة يومكم هذا وشهركم هذا وبلدكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين
موضوع كله وكل دم كان في الجاهلية موضوع واول دم اضع دم ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب
وكان مسترضعا في بني ليث فقتله هذيل ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذه
ابدا ولكنه يطاع فيما سوى ذلك وقد رضي بما تحقرون من اعمالكم ايها الناس انما النسيء زيادة في الكفر
وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا ايها الناس استوصوا بالنساء خيرا وهي خطبة طويلة وقال حين وقف بعرفة هذا الموقف
للجبل الذي هو عليه وكل عرفة موقف وقال بالمزدلفة هذا الموقف وكل مزدلفة موقف
ولما رمى بمنى قال هذا المنحر وكل منى منحر فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج وكانت حجته
الوداع وتحة البلاغ وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحج بعدها وابى الناس مناسكهم وعلمهم حجهم

ذكر غزواته صلى الله عليه وسلم وسراياه

وكان جملة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه غزوة تبوك وجميع غزواته بنفسه تسع عشرة غزوة
قال الواقدي هكذا يرويه اهل العراق عن زيد بن ارقم وهو خطأ لان زيدا غزا معه وعبد الله بن رواحة
وهو رديفه على جمله ولم يغز مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ثلاث غزوات او اربع وقيل غزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستا وعشرين غزاة وقيل سبعا وعشرين فمن قال ستا وعشرين جعل غزاة
خيبر وواد القرى واحدة لانه لم يرجع من خيبر الى منزله ومن فرق بينهما جعل غزوة واحدة وغزوة
جعل خيبر غزوة وواد القرى غزوة واول غزاة غزاها ودان وهي الابواء ثم بواط ثم ذو العشيرة
ثم بدر الاولى لطلب كرز بن جابر ثم بدر الذي قتل فيها قريشا ثم غزوة بني سليم
ثم غزوة السويق ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة بحران بالحجاز ثم
غزوة احد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة
بدر الاخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة قريظة ثم غزوة
بني لحيان من هذيل ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق ثم غزوة الحديبية ثم غزوة خيبر
ثم عمرة القضاء ثم غزوة فتح مكة ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة
تبوك قاتل فيها صلى الله عليه وسلم في تسع غزوات بدر واحد
والخندق وقريظة والمصطلق

وخيبر والفتح وحنين والطائف واختلف في عدد سراياه فقيل كانت خمسا وقيل ان ما
بين سرية وبعث وقيل ثمانيا واربعين وفي هذه السنة قدم حرير بن عبد الله البجلي في رمضان
مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي الخلصة فهدمها وكان بن جرا بيض تسالة وهو صنم
لخيلة وخثعم وازدا لشراة فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر هدمه حمد شكرا لله تعالى وفيها
اسلم زاذان باليمن وبعث اسلامه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر عدد حج النبي صلى الله عليه وسلم وعمره

قال جابر رضي الله عنه حج حجتين حجة قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر معها عمرة
وقال ابن عمر رضي الله عنه اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عمر وقالت
عايشة اربع عمر وروي مثل ذلك ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهم اجمعين

ذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم واسمايه وخاتم

قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل ولا بالقصير
ضخم الراس واللحية شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس اشرا وجهه جمة طويل المسربة
اذا خطا تكفا كفيا كانما ينحط من صبب لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وكان
ادعج العين سبط الشعر يهل الحدر ذا وفرة كان عنقه ابريق فضة واذا التفت التفت جميعا كان العرق
في وجهه اللؤلؤ لطيب عرقه وريحه قال ابو عبيدة وغيره شثن الكفين والقدمين يعني انهما الى الغلظ
وقوله ضخم الكراديس يعني الواح الاكتاف والمسربة الشعر بين اللبة والسرة والصبب الانحدار
والدعج في العين السواد والشبط من الشعر ضد الجعد وكان من لعقه صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة
وهي نصعة ناتئة حولها شعرات وامما اسماؤه فانه قال صلى الله عليه وسلم انا محمد واحمد والمقفى
والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة والعاقب والماحي الذي يمحو الله به الكفر والحاشر الذي يحشر
الناس على قدمه والعاقب فاخر الانبياء واما شعره وشيبه فقال انس لم يسنه الله بالشيب وقال
كان في مقدم لحيته عشرون شعرة بيضا ولم يخضب قال جابر بن سمرة وكان في مفرق راسه شعرات
بيض اذا ادهن غطاهن الدهن وفاخر خمسة شعر محضوبا بالحناء والكتم وقال ابو جحيفة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب وكان شعره يبلغ كتفيه ومنكبيه وقالت ام هانئ كانت له ضفيرتان
اربع

ذكر شجاعته وجوده صلى الله عليه وسلم

قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشجع الناس واسمح الناس واحسن الناس ووقع بالمدينة
فزع فركب فرسا عريا وسبق الناس اليه فجعل يقول ايها الناس لم تراعوا لم تراعوا قال علي بن ابي طالب كنا
اذا اشتد البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اقربنا الى العدو وكفى بهذا شجاعة ان مثل
علي رضي الله عنه الذي هو هو في شجاعته يقول هذا وقد تقدم في غزواته ما استدل به على شجاعته

وتمكنه فانه لم يقارب فيها أحدٌ صلى الله عليه وسلم ٥

ذكر عدد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وسراريه

واولاده ٥ قال ابن الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج خمس عشرة امراة ودخل ثلاث عشرة وجمع من احدى عشرة وتوفي عن تسع فاول امراة تزوجها خديجة بنت خويلد وكان تزوجها قبله عتيق ابن عايذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ومات عنها وتزوجها بعد عتيق ابو هالة بن زرارة بن نباش التيمي فولدت له هند بن ابي هالة ثم مات عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له ثمانية القاسم والطيب والطاهر وعبد الله ٥ وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة فاما الذكور فماتوا وهم صغار واما الاناث فبلغن ونكحن وقلن ولم يتزوج على خديجة في حياتها احدا وكان موتها قبل الهجرة بثلاث سنين ودفن بالحجون ولد من غير هذا الإبراهيم فانه تسرى بمارية ٥ ثم نكح بعدها سودة بنت زمعة وقيل عايشة فاما عايشة فكانت يوم تزوجها صغيرة بنت ست سنين ٥ واما سودة فكانت امراة سنا وكانت قبله عند السكران بن عمرو بن عبد شمس اخي سهيل بن عمرو وكان من مهاجرة الحبشة فتنصرها ومات فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وكان الذي خطبها عليه خولة بنت حكيم زوجة عثمان بن مظعون فدخل بسودة بمكة وتوفي عنها وهي ابنة ثمان عشرة ولم تتزوج بكرا غيرها ومات سنة ثمان وخمسين ٥ ثم تزوج بعدها حفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي حسنيس بالحاء المعجمة والنون والسين المهملة وكان بدريا ولم يشهد من بني سهم بدريا غيره ولم تلد له شيئا ومات بالمدينة في خلافة عثمان ثم تزوج بعدها ام سلمة ابنة ابي امية زاد الراكب المخزومي وكانت قبله عند ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي شهد بدرا واصابه جراحا يوم احد فمات منها وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل يوم الاحزاب وتزوج سلمة بن ابي سلمة بنت حمزة بن عبد المطلب ومات سنة تسع وخمسين وقيل بعد قتل الحسين رضي الله عنه ثم تزوج زينب بنت جحش من بني عامر بن صعصعة وتقال لها ام المساكين وتوفيت في حياته ولم تمت في حياة غيرها وعمر خديجة وكانت زينب قبله عند الطفيل بن الحرث بن عبد المطلب ٥ ثم تزوج عام الربيع حويرية ابنة الحرث بن ابي ضرار الخزاعية من بني المصطلق وكانت قبله عند مالك بن صفوان المصطلقي لم تلد له شيئا ٥ ثم تزوج ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب وكانت عند عبيد الله بن جحش وكان من هاجر الحبشة فتنصر بها ومات فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي فخطبها عليه وتزوجها وفي الحبشة زوجها منه خالد بن سعيد بن العاص ٥ وقيل ان الذي خطبها الى عثمان بن عفان فزوجها منه وبعثها الى النجاشي فساق عنه المهر اربع مائة دينار وارسلها اليه وتوفيت في خلافة اخيها معاوية ٥ ثم تزوج زينب بنت جحش وكانت قبله تحت زيد بن حارثة مولاه فلم يلبث شيئا فزوجها الله اياه في ذلك جبريل وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول انا اكرمكن ابا واسفرا وهي اول من توفي من

بعده ماتت في خلافة عمر ٥ ثم تزوج عام خيبر صفية بنت حيي بن اخطب وكانت قبله تحت سلام ابن مشكم وتوفي عنها وخلف عليها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وقتله محمد بن مسلمة صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم ثم اعتقها النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها سنة ست ومات سنة ست وثلثين ٥ ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة ابنة الحرث الهلالية وكانت قبله عند عمير بن عمرو الثقفي ولم تلد له شيئا ثم خلف عليها ذهير بن عبد العزى بعد عمير ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد وتزوجها في عمرة القضاء بسرف ٥ ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة من بني كلاب يقال لها النساسة وقيل هي شنبا ابنة اسماء السلمية وقيل ابنة الصلت بن جسر توفيت قبل ان يدخل بها ٥ ثم تزوج الشنبا ابنة عمرو الغفارية وقيل الكنانية فمات ابنه ابرهيم قبل ان يدخل بها فقالت لو كان نبيا ما مات ابنه فطلقها ٥ ثم تزوج عزة بنت جابر الكلابية خطبها عليه ابو اسيد ضمرة بن سعد الساعدي فاقدمت عليه استعاذت بالله منه فعافاها ٥ ثم تزوج اسما ابنة النعمان بن الاسود بن ابراحيل الكلبية فلما دخل بها وجدها بياضا فمتعها وردها الى اهلها ٥ وقيل استعاذت منه ايضا فردها ٥ والعالية بنت ظبيان تجمعها ثم فارقها وقتلة بن قيس لحنت الاشعث فتوفي عنها قبل ان يدخل بها فانكحت وفاطمة ابنة ضرع ٥ وقال ابن الكلبي غزية هي ام شريك قال وقيل انه تزوج خولة بن الهذيل بن هبيرة وقيل ابنة الخطيم الانصارية عرضت نفسها عليه فتزوجها فاخبرت قومها فقالوا ات عيوذ وله نساء فاستقيليه فاستقالته فعافاها ٥ واما من خطب النبي صلى الله عليه وسلم من النساء ولم يتزوجها فام هانئ بنت ابي طالب خطبها ولم يتزوجها ٥ ومنهن ضباعة ابنة عامر بن قرط ومنهن صفية بنت بشامة اخت الاعور العنبري ٥ ومنهن ام حبيبة ابنة عم العباس اخاه من الرضاعة متركها ٥ ومنهن حمنة بن الحرث بن اراى جارية خطبها فقال ابوها بها سوء ولم يلبث بها فرجع اليها فوجدها قد برصت ٥ **واما سراريه** فمارية بنت شمعون القبطية وولدت له ابرهيم عليه السلام ٥ وريحانة بن زيد القرظية ٥ وقيل هي من بني النضير ٥

ذكر موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم

منهم زيد بن حارثة وابنه اسامة بن زيد وثوبان ويكنى ابا عبد الله اصله من السراة وسكن حمص بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ومات سنة سبع وخمسين وقيل سكن الرملة ولا عقب له وشقران وكان من الحبشة وقيل من الفرس واسمه صالح وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثه من ابيه وقيل كان لعبد الرحمن بن عوف فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم واعقب وابو رافع واسمه ابرهيم وقيل دوبغ فقيل كان للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه وقيل كان لابي رهم اشتراه فاعتقه وقيل كان لابي احيحة بن سعيد بن العاص فاعتق بلالة من بنيه اصبا وهم منه وشهد معهم بدرا وهم كفار وقتلوا يوم بدر وهب خالد بن سعيد بن العاص منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه وابنه الهبي اسمه رافع واخوه عبد الله بن ابي رافع كان يكتب لعلي عليه السلام وسلمان الفارسي وكنيته ابو عبد الله من اهل اصبهان وقيل من اهل رامهرمز اصابه سبيا من بعض كلب وبيع من يهودي من وادي القرى فكلب اليهودي واعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى عتق ○ وسفينة كان لام سلمة فاعتقته وشرطت عليه خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل اسمه مهران ○ وقيل رباح وكان اسود وقيل كان من عجم الفرس واسمه يكنى ابا مسروح
وهو من مولدي السراة وكان يأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه بدرا واحدا والمشاهد
كلها وقيل كان من الفرس وابو كبشة واسمه سليم قيل كان من مولدي مكة وقيل من مولدي
ارض دوس استراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه وشهد بدرا والمشاهد كلها وتوفي يوم استخلف
عمر بن الخطاب سنة ثلاث عشرة ورويفع ابو موهبة كان من مولدي مزينة فاشتراه رسول الله صلى الله عليه
واعتقه ○ ورباح الاسود كان يأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضالة نزل الشام ومدعم مات
بوادي القرى وابو ضميرة كان من الفرس من فارس الملك فاصابه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض مغازيه فاعتقه وهو جد ابي حسين ويسار وكان نوبيا اصابه في بعض غزواته فاعتقه
وهو الذي قتله العريضون الذين اغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومهران مولاه حدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له خصي يقال له مابور اهداه المقوقس مع ماريه وسيرين قيل انه
الذي قومت ماريه به فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتله فرآه محصيا فاعتقهم منهم ابو بكرة ○

ذكر من كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر ان عثمان بن عفان كان كتبه احيانا وعلي بن ابي طالب احيانا وخالد بن
سعيد وابان بن سعيد ○ والعلاء بن الحضرمي ○ واول من كتب له ابي بن كعب وكتب له زيد
ابن ثابت وكتب له عبد الله بن سعد بن ابي سرح ثم ارتد ورجع الى الاسلام يوم فتح مكة
وكتب له ايضا معاوية بن ابي سفين وحنظلة الاسيدي بضم الهمزة وتشديد الياء
المثناة من تحت كذا يقوله المحدثون وهو منسوب الى اسيد بن عمرو بن تميم بالتشديد اجماعا ○

ذكر اسماء خيله صلى الله عليه وسلم

اول فرس ملكه صلى الله عليه وسلم فرس اشتراه بالمدينة من اعرابي من فزارة بعشرة اواق
وسماه السكب واول غزاة غزاها عليه احد ○ وفرس لابي بردة بن نيار اسمه ملاوح وكان له فرس
يدعى المرتجز وهو الفرس الذي شهد به خزيمة بن ثابت وكان صاحبه من بني مرة وكان له ثلاثة
افراس لزاز ○ والضرب ○ واللحيف فاما الزاز فاهداه له المقوقس واما اللحيف فاهداه له دحية
ابن خليفة الكلبي واما الضرب فاهداه له فروة بن عمرو الجذامي وكان له فرس يقال له الورد
اهداه له تميم الداري فوهبه له رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل
الله فوجده يباع وقيل كان له فرس اسمه يعسوب نفسر هذه الاسماء السكب الكميت
الجري كانما يصب صبا واللحيف سمي به لطول ذنبه كانه يلحف الارض بذنبه اي يغطيها
ولزاز سمي به لشدة تلزده والضرب سمي به لشدة خلقه سمي بالجبل الصغير والمرتجز سمي به لحسن صهيله
واليعسوب سمي به لانه اجود خيله لان اليعسوب الرئيس ○

ذكر بغاله وحميره وابله

كانت له دلدل وهي اول بغلة ركبت في الاسلام اهداها له المقوقس ومعها حمار اسمه عفير
وبقيت البغلة الى زمن معاوية واهدى له فروة بن عمرو بقال لها فضة فوهبها لابي بكر وحماره
يعفور بقي بعد منصرفه من حجة الوداع واما ابله فكانت له القصوى وهي التي اخذها من ابي بكر
باربع مائة درهم وهاجر عليها وكانت من نعم بني الحريش وسبقت عندما وهي العضباء وللجدعاء اتصل
قال ابن المسيب كان في اذنها جدع ○ وقيل لم يكن بها جدع واما لقاحه فكان له مائة
لقحة بالغابة وهي التي اغار عليها القوم وقتلوا راعيها فسله كل ليلة وكان له لقاح غير منهن الحسنا
والسمرا والعريس والسعدية والبغوم والسيح والربا ومهرة والسقيا واما مناحه
فكان له سبع من الغنم منحة وردم وسقيا وبركة وفريسة والطلال والطراف وسعة اعتز
رعاهن ام ايمن نفسير منه الاسماء عفير تصغير الاعفر وهو الابيض بياضا غير خالص
ومنه ايضا اسم حمار يعفور كاخضر وخضور ○ البغام صوت الابل ومنه البغوم والباقي لا يحتاج
الى شرح ○

ذكر مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته

ابتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه او اخر صفر في بيت زينب بنت جحش وكان يدور على نسائه
حتى استد مرضه في بيت ميمونة فجمع نساءه فاستاذنهن ان يمرض في بيت احداهن فاذن له ان يمرض في
بيت عائشة ووصلت الاخبار بظهور الاسود العنسي باليمن ومسيلمة باليمامة وطليحة في
بني اسد وعسكر سميرا وسيجيء ذكر اخبارهم ان شاء الله تعالى فتاخر مسير اسامة لمرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخبر الاسود العنسي ومسيلمة فتح النبي صلى الله عليه وسلم عامل باذان
اليمن وانه قتل فاغتبطا بذلك وتنبأ كل منهما وكان مسيلمة قد بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم
الصداع فقال اني رأيت في عضدي سوارين من ذهب ففظعتهما فاوحي الي ان انفخهما فطارا فاولتهما كذابين
اليمامة وكذاب صنعاء وامر باقفاد حبش اسامة وقال لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
وخرج اسامة فضرب بالجرف في العسكر وتمهل الناس وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتغله
شدة مرضه عن انفاذ امر الله فارسل الى نفر من الانصار في امر الاسود فاصيب الاسود في ليلته
صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بيوم وارسل الجماعة من الناس يحثهم على قتال المرتدين قال ابو موهبة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلة وقال اني امرت ان
استغفر لاهل البقيع فانطلقت معه فسلم عليهم ثم قال ليهنكم ما اصبحتم فيه قد اقبلت الفتن كقطع
الليل المظلم ثم قال ليهنكم ما اصبحتم فيه ○ ثم قال قد اوتيت مفاتيح خزائن الارض والخلد فيها ثم
الجنة وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي فاخترت لقاء ربي ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدئ
برمضه الذي قضى فيه قالت عائشة فلما رجع من البقيع وجدني وانا اجد صداعا وانا اقول وا راساه
قال بل انا والله يا عائشة وا راساه ثم قال ما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت

بقية النسخة مرموطة رضي الله عنهم

في المحرم من هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا الى الشام وامر عليهم اسامة بن زيد وامره ان يوطئ الخيل تخوم البلقا والداروم من ارض فلسطين مكلم الناس تخوفوا في امارته وقالوا امّر علينا غلاما حدثا من حلة المهاجرين والانصار فقال عليه السلام ان تطعنوا في امارته فقد طعنتم في امارة ابيه من قبل وانه لخليق للامارة وكان ابوه طفا لها واوصى به اسامة المهاجرين اذا ولوا ان يستوصوا بالانصار خيرا وهذا دليل على ان الخلافة في قريش وفضل الصحابة بعضهم على بعض وفيه دليل على ان الخلافة لا تكون الا في الاحياء وفيه دليل على ان الخليفة لا يستخلف الا بعد موته وفيه دليل على ان الخليفة لا يعزل نفسه وفيه دليل على ان الخليفة لا يعزل الا بسبب يوجب عزله وفيه دليل على ان الخليفة لا يعزل الا بعد ان يتبين منه ما يوجب عزله

فاسم فقد ذكر في الحديث ان ابا بكر رضي الله عنه كان له فرس اسمه السكب وان عمر رضي الله عنه كان له فرس اسمه لاذا وان عثمان رضي الله عنه كان له فرس اسمه ذا الاصابع وان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان له فرس اسمه الضرس وان الزبير بن العوام رضي الله عنه كان له فرس اسمه الظرب وان طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه كان له فرس اسمه الجناح وان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه كان له فرس اسمه الاجرد وان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كان له فرس اسمه الاجرد وان ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه كان له فرس اسمه الاجرد وان ابا ذر رضي الله عنه كان له فرس اسمه الاجرد وان ابا الدرداء رضي الله عنه كان له فرس اسمه الاجرد وان ابا هريرة رضي الله عنه كان له فرس اسمه الاجرد وان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه كان له فرس اسمه الاجرد وان ابا موسى الاشعري رضي الله عنه كان له فرس اسمه الاجرد وان ابا بكرة رضي الله عنه كان له فرس اسمه الاجرد وان ابا رافع رضي الله عنه كان له فرس اسمه الاجرد وان ابا ليلى رضي الله عنه كان له فرس اسمه الاجرد وان ابا امامة رضي الله عنه كان له فرس اسمه الاجرد وان ابا الدرداء رضي الله عنه كان له فرس اسمه الاجرد وان ابا هريرة رضي الله عنه كان له فرس اسمه الاجرد وان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه كان له فرس اسمه الاجرد وان ابا موسى الاشعري رضي الله عنه كان له فرس اسمه الاجرد وان ابا بكرة رضي الله عنه كان له فرس اسمه الاجرد وان ابا رافع رضي الله عنه كان له فرس اسمه الاجرد وان ابا ليلى رضي الله عنه كان له فرس اسمه الاجرد وان ابا امامة رضي الله عنه كان له فرس اسمه الاجرد

فشرف وحج الحمد الطائف وهو كما هو ابن الخطاب عبد

عليك ودفنك قبلت كانى بك لو فعلت ذلك رجعت الى سنتى فغسلت سغض نسايك فتيمم وتنام به
وجعه وتمرض فى ستى فخرج منه يوما من يطين احدهما الفضل ابن العباس ورجل اخر قال ابن عباس
موعلى قال الفضل فاخرجته حتى جلس على المنبر فحمد الله وكان اول ما تكلم به ان صلى على
اصحاب احد فاكثر واستغفر لهم ثم قال ايها الناس انه قد دنا منى حقوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له
ظهرا فهذا ظهرى فليستقد منه ومن كنت سمت له عرضا فهذا عرضى فليستقد منه ومن اخذت له الا فهذا مالى
فليأخذ منه ولا يخشى الشحناء من قبلى فانها ليست من شانى الا وان احبكم الى من اخذ منى حقا ان كان له
او احللنى فلقيت الله وانا طيب النفس ثم نزل فصلى الظهر ثم رجع الى المنبر فعاد لمقالته الاولى
فادعى عليه رجل ثلاثة دراهم فاعطاه اياها ثم قال ايها الناس من كان عنده شى فليؤده ولا يقل
فضوح الدنيا الا وان فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة ثم صلى على اصحاب احد واستغفر لهم ثم
قال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر وقال فديناك بانفسنا
وابنائنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعز فى المسجد باب الا سد الا باب ابى بكر فانى لا اعلم
احدا فى الصحبة افضل عندى منه ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ثم اوصى
بالانصار فقال يا معشر المهاجرين اصبحتم تزيدون واصبحت الانصار لا تزيد والانصار عيبتى التى
اويت اليها فاكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم قال ابن سعود نعى الينا نبينا وحبيبنا
نفسه قبل موته بشهر فلما دنا الفراق جمعنا فى بيت عائشة فنظر الينا وشد دمعته عيناه وقال مرحبا
بكم حياكم الله ورحمكم الله اواكم الله حفظكم الله رفعكم الله نفعكم الله وفقكم الله سلمكم
الله قلكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصى الله بكم واستخلفه عليكم واودعكم اليه انى لكم منه نذير
وبشير الا تعلوا على الله فى عباده وبلاده فانه قال لى ولكم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فلما انثنى اجلك قال دنا الفراق والمنقلب الى الله والسدرة
المنتهى والرفيق الاعلا وجنة المأوى فقلنا من يغسلك قال اهلى فلنا فيم نكفنك قال فى ثيابى
او فى ثياب من شئتم فلنا من يصلى عليك قال مهلا غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا فبكينا وبكى ثم قال
متعوا على مهريتى فقربت ثم اخرجوا عنى ساعة ليصلى على جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
مع الملائكة ثم ادخلوا على فوجا فوجا فصلوا على ولا تؤذونى بتزكية ولا رنة افردوا انفسكم منى
السلام ومن غاب من اصحابى فابلغوه السلام ومن تابعكم على دينى فابلغوه السلام قال ابن عباس يوم الخميس
ويا يوم الخميس ثم جعد موعه على خديه استد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال اتتوفى بدواة
وبيضا اكتب لكم كتابا لا تضلون بعدى ابدا فنازعوا ولا ينبغى عند نبى نزاع فقال انما رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرا بحر فجعلوا يعيدون عليه فقال دعونى فما انا فيه خير مما تدعونى اليه فاوصى ان يخرج
المشركون من جزيرة العرب واجاز الوفد بنحو ما كان يجيزهم وسكت عن الثالثة عمدا او قال فنسيتها
فخرج على بن ابى طالب من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه فقال الناس كيف اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ بيده العباس فقال انت بعد ثلاث عبد العصا والله رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستموت فى مرضه هذا وانى لاعرف الموت فى وجوه بنى عبد المطلب فاذهب الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاسأله فى من يكون هذا الامر فان كان فينا علمناه وان كان فى غيرنا امرنا فاوصى
بنا فقال على لن سالناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس ابدا والله لا
اسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما اشتد الضحى حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالت عايشة قالت سمابنت عميس ما وجعه الاذات الجنب فلو لدتموه فصعلوا فلما
افاق قال لم فعلتم بى هذا قالوا ظننا ان بك ذات الجنب قال لم يكن الله ليسلطها على ثم قال لا
يبقى احد الا لددتموه الا عمى وكان العباس حاضرا ففعلوا قالت اسامة لما ثقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم استاذنا ومن معى فدخلنا عليه وقد امهن لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعها
على فعلمت انه يدعو لى فقالت عايشه وكنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ان الله لم
يقبض نبيا حتى يخيره قالت فلما حضر اخر كلمة سمعتها منه وهو يقول بل الرفيق الاعلا قال قلت اذن
والله لا يختارنا وعلمت انه مخير ٥ ولما اشتد مرضه اذنه بلال بالصلاة فقال مروا ابا بكر
يصلى بالناس قالت عايشه فقلت انه رجل رقيق وانه متى يقم مقامك لا يطق ذلك فقال مروا
ابا بكر يصلى بالناس فقلت مثل ذلك فغضب فقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر يصلى
بالناس فقلت مثل ذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة فخرج بين رجلين فلما
راى من ابى بكر بقدم فاشار اليه ان قم مقامك فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى
الى جنب ابى بكر جالسا فكان ابو بكر يصلى بصلاة النبى صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة ابى بكر ويصلى
ابو بكر بالناس سبع عشرة صلاة وقيل ثلاثة ايام وما رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فى
اليوم الذى توفى الناس فى صلاة الصبح فكاد الناس يفتتنون فى صلاتهم فرحا برسول الله وتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرحا لما راى من هيئتهم فى الصلاة ثم رجع وانصرف الناس وهم يظنون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم افاق من وجعه ورجع ابو بكر الى المترل بالسنح قالت عايشة
رضى الله عنها رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت وعنده قدح فيه ماء يدخل يده فى
القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعنى على سكرات الموت قال ثم دخل بعض اهلى اى يجد
وفى يده سواك فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته فليته ثم ناولته اياه فاشتد
به ثم وضعه وا وفى حجرى قالت فذهبت انظر فى بصره قد شخص وهو يقول بل الرفيق الاعلا فقبض
صلى الله عليه وسلم قالت وتوفى وهو من سحرى وفى حجرى فمن سفهى وحداثة سنى ان قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى حجرى فوضعته على وسادة وقمت للندبة مع النساء واضرب وجهى فلما استلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجعه ونزل به الموت جعل يأخذ الماء بيده ويجعله على وجهه ويقول والكرباه
فيقول فاطمة واكرباه لكرب ابيك يا ابتاه فيقول صلى الله عليه وسلم لا كرب على ابيك بعد اليوم
فلما راى شدة جزعها استدعاها وسارها فبكت ثم سارها الثانية فضحكت فلما توفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم سالتها عايشة عن ذلك قالت اخبرنى انه ميت فبكيت ثم اخبرنى انى اول اهله
لحوقا به فضحكت وروى عنها انها قالت ثم سارنى الثانية واخبرنى انى سيدة نساء اهل الجنة فضحكت
وكان موته يوم الاثنين لثنتى عشرة خلت من ربيع الاول ودفن من الغد نصف النهار ٥ وقيل

مات نصف النهار يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الاول ولما توفي كان ابو بكر بمنزله بالسنح
وعمر حاضر فلما توفي قام عمر فقال انّ رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي وانه والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران والله ليرجعنّ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فليقطعنّ ايدي رجال وارجلهم زعموا انه قد مات وا قبل ابو بكر وعمر يكلم
الناس فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجى في ناحية البيت فكشف عن وجهه ثم
قبّله وقال بابي انت وامي طبت حيّا وميتا امّا الموتة التي كتبها الله عليك فقد ذقتها ثم ردّ
الثوب على وجهه ثم خرج وعمر يكلم الناس فامره بالسكوت فابى فاقبل ابو بكر على الناس فلما سمع
الناس كلامه اقبلوا عليه وتركوا عمر فحمد الله واثنى عليه ثم قال انها الناس من كان يعبد محمدا
فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا هذه الاية وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية قال فوالله لكان الناس ما سمعوها الا منه قال عمر فوالله
ما هو الا ان سمعتها فعقرت حتى وقعت الى الارض ما تحملني رجلاي وعلمت انّ رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد مات ○ ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصل خبره الى مكة وعامله عليها عتاب بن
اسيد بن ابي العيص بن امية فاستخفى عتاب واريحت مكة وكاد اهلها يرتدون وقام
سهل ابن عمرو على باب الكعبة وصاح بهم فاجمعوا اليه فقال يا اهل مكة لا تكونوا آخر
من اسلم واول من ارتدّ والله لتتمنّ هذا الامر كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد رايته
قائما مقامي هذا وحده وهو يقول قولوا معي لا اله الا الله تدين لكم العرب وتؤدّي اليكم العجم
الجزية والله لينفقنّ كنوز كسرى وقيصر في سبيل الله ممن استهزى ومصفق فكان ما رايتم
ووالله ليكوننّ الباقي فامسع الناس من الردة وهذا المقام الذي قاله رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اسر سهيل بن عمرو في بدر لعمر بن الخطاب وقد ذكرهناك ○

حديث السقيفة وخلافة ابي بكر رضي الله عنه

وارضاه ○ لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة
ليبايعوا سعد بن عبادة فبلغ ذلك ابا بكر فاتاهم ومعه عمر وابو عبيدة بن الجراح فقال ما هذا
فقالوا منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء ثم قال ابو بكر قد رضيت لكم
احد هذين الرجلين عمر وابا عبيدة ابن هذه الامة فقال عمر ايكم تطيب نفسه ان يخلف قدمين قدمها
النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه عمر وبايعه الناس فقالت الانصار او بعض الانصار او بعض الانصار
لا نبايع الا عليا قال وحلف علي وبنو هاشم والزبير وطلحة عن السعة وقال الزبير والله
لا اغمد سيفا حتى يبايع علي فقال عمر خذوا سيفه واضربوا به الحجر ثم اتاهم عمر فاخذهم للسعة وقتل
لما سمع علي بيعة ابي بكر خرج في بعض ما عليه ازار ولا رداء فجا حتى بايعه ثم استند الى ناره ورداه
فتحلله والصحيح ان امير المومنين ما بايع الا بعد ستة اشهر والله اعلم وقيل لما اجتمع الناس
على بيعة ابي بكر اقبل ابو سفيان وهو يقول اني لارى عجاجة لا يطفئها الا دم يا بني عبد مناف

فما ابو بكر من امورهم اين المستضعفان اين الاذلان علي والعباس ما بال هذا الامر في اقل حي من
قريش ثم قال لعلي اسط يدك ابايعك فوالله لئن شئت لاملانها عليه خيلا ورجلا فابى عليه
علي عليه السلام فمثل بشعر المتلمس ○

ولن يقيم على خسف يراد به ... الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف معكوس برمته ... وذا يشج فلا يبكي له احد

فزجره علي وقال والله انك ما اردت بهذا الا الفتنة وابك والله طالما بغيت الاسلام شرا
لا حاجة لنا في نصيحتك ○ وقال ابن عباس لئن اقرى عبد الرحمن بن عوف القرآن لجي عمر وجئنا معه
فقال لي عبد الرحمن شهدت امير المومنين بمنا وقال له رجل سمعت فلانا يقول لو مات عمر لبايعت
فلانا فقال عمر اني لقائم العشية في الناس احذرهم هولاء الرهط الذين يريدون ان يغتصبوا الناس
امرهم قال فقلت يا امير المومنين ان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وهم الذين يغلبون
على مجلسك واخاف ان تقول مقالة لا يعوها ولا يحفظوها ويطيروا بها ولكن امهل حتى تقدم المدينة
وتخلص باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول ما قلت ويعوا مقالتك قال فوالله لاقومنّ بها
اول مقام اقومه بالمدينة قال فلما قدمت المدينة هجرت يوم الجمعة لحديث عبد الرحمن فلما جلس عمر
على المنبر حمد الله واثنى عليه ثم قال بعد ما ذكر الرجم وما نسخ من القرآن منه انه بلغني ان قائلا
منكم يقول لو مات امير المومنين بايعت فلانا فلا تغرنّ امرا ان يقول انّ بيعة ابي بكر كانت فلتة
فقد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها وليس منكم من تقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه
كان خبرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم انّ عليا والزبير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت
فاطمة وتخلفت عنا الانصار واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت له انطلق بنا الى اخواننا من الانصار
فانطلقنا نحوهم فلقينا رجلان صالحان قد شهدا بدرا من الانصار احدهما عويم بن ساعدة الانصاري والثاني
معن بن عدي فقالا لنا ارجعوا فاقضوا امركم بينكم قال فاتينا الانصار وهم مجتمعون في سقيفة
بني ساعدة وبين اظهرهم رجل مزمل قال قلت من هذا قالوا سعد بن عبادة وجع فقام رجل منهم فحمد الله
واثنى عليه وقال امّا بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر قريش رهط نبينا وقد دفت
الينا دافة من قومكم فاذا هم يريدون ان يغصبونا الامر فلما سكت وكنت قد زوّرت في نفسي مقالة
اقولها بين يدي ابي بكر فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه وما ترك شيئا كنت زوّرت
في نفسي لا جاء به او احسن منه وقال يا معشر الانصار انكم لا تذكرون فضلا الا وانتم له اهل وانّ
العرب لا تعرف هذا الامر الا لقريش هم اوسط العرب دارا ونسبا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين
واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح وانّي والله ما كرهت من كلامه غيرها ان كنت لاقدم فتضرب
عنقي لا يقربني الى اثم احب اليّ من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر فلما قضى ابو بكر كلامه قام منهم رجل
فقال انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير وارتفعت الاصوات واللغط فلما
خفت الاختلاف قلت لابي بكر اسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعته وبايعه الناس ثم تروّنا على بعد
ان عبادة فقال قائلهم قتلتم سعدا فقلت قتل الله سعدا وانا والله ما وجدنا امرا هو اقوى من بيعة

أي بكر خشيت ان فارقت القوم ولم تكن بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نتابعهم على ما لا نرضى
واما ان نخالفهم فيكون فساد ٥ وقال ابو عمر الانصاري لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم
احتمعت الانصار في سقيفه بني ساعدة واخرجوا سعد بن عبادة ليولوه الامر وكان مريضا فقال
بعد ان حمد الله يا معشر الانصار لكم سابقه وفضيلة ليست لاحد من العرب ان محمدا صلى الله عليه
وسلم لبث في قومه بضع عشرة سنه يدعوهم فما امن به الا قليل ما كانوا يقدرون على منعه
ولا على اعزاز دينه ولا دفع ضيم حتى اراد الله بكم الكرامة وساق اليكم الفضيلة ورزقكم الايمان به
وبرسوله والمنع له ولاصحابه والاعزاز له ولدينه والجهاد لاعدايه فكنتم اشد الناس على عدوه
حتى استقامت العرب لامر الله طوعا وكرها واعطى البعيد المقادة صاغرا فدانت لرسوله باسيافكم
العرب وتوفاه الله وهو عنكم راض قرت عين استبدوا بهذا الامر دون الناس فانه لكم دونهم
فاجابوه باجمعهم ان قد وفقت واصبت الراي ونحن نوليك هذا الامر فانك مقنع ورضا للمومنين
ثم انهم تزادوا الكلام فقالوا وان ابى المهاجرون من قريش وقالوا نحن المهاجرون واصحابه
الاولون وعشيرته واولياوه فانا نقول منا امير ومنكم امير فلن نرضى بدون هذا ابدا فقال سعد هذا
اول الوهن وسمع عمر الخبر فاتى منزل النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر فيه فارسل اليه ان اخرج
الي فارسل اليه اني مشتغل فقال عمر قد حدث امر لابد لك من حضوره فخرج اليه فاعلمه الخبر فمضيا
مسرعين نحوهم ومعهما ابو عبيده قال عمر فاتيناهم وقد لبث زويرتا كلاما اقول لهم فلما ذهبت اقول
سكتني ابو بكر وتكلم فابى كلما اردت ان اقول تكلم قال فحمد الله تعالى وقال ان الله بعث فينا
رسولا شهيدا على امته لتعبدوا الله ويوحدوه وهم يعبدون من دونه آلهة شتى من حجر وخشب وعظم
فعظم العرب ان يتركوا دين ابايهم فخص الله المهاجرين الاولين من قومه بتصديقه والمواساة له والصبر
معه على شدة اذى قومهم وتكذيبهم اياه وكل الناس لهم مخالف نادّ عليهم فلم يستوحشوا لقلة عددهم
وسنفا الناس لهم فهم اقل حي في عبد الله في الارض فامن بالله والرسول فهم اولياوه وعشيرته واحق الناس
بهذا الامر بعده لا ينازعهم الا ظالم واستم يا معشر الانصار من لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم في
الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ورسوله وجعل اليكم هجرته فليس بعد المهاجرين اولين عندنا منزلتكم
فنحن الامراء واستم الوزراء لا تفاوتون مشورة ولا تقضى دونكم الامور فقام الحباب بن المنذر بن الجموح
فقال يا معشر الانصار املكوا عليكم امركم فان الناس في ظلكم ولن يجترى مجترى على خلافكم ولن يصدر
الا عن رايكم انتم اهل العز والمنعة وذوو البلاس وانما ينظر الناس ما تصنعون ولا تختلفوا
فيفسد عليكم امركم ان ابى هولاء الا ما سمعتم فمنا امير ومنكم امير فقال عمر هيهات لا يجتمع اثنان في قرن لا
ترضى العرب ان يومروكم ونبيها من غيركم ولا تمتنع العرب ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم وولي امرها منك الحجة
الظاهرة من ينازعنا سلطان محمد ونحن اولياوه وعشيرته فقال الحباب بن المنذر يا معشر الانصار املكوا على ايديكم
ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فتذهب نصيبكم من هذا الامر فان ابوا عليكم فاجلوهم عن هذه البلاد
وتولوا عليهم هذه الامور فانتم والله احق بهذا الامر منهم فانه باسيافكم دان الناس لهذا الدين فلك يحدثها
المحكك وعذقها المرجب انا ابو شبل في عريشة الاسد والله لئن سئتم لنعيدنها جذعة فقال عمر اذن يقتلك

الله فقال بل اياك نقتل فقال ابو عبيدة يا معشر الانصار انكم اول من نصر فلا تكونوا اول من بدل
وغير فقام بشير بن سعد ابو النعمان بن بشير فقال يا معشر الانصار انا والله وان كنا اولي فضيلة في
جهاد المشركين وسابقة في الدين ما اردنا به الا رضا ربنا وطاعة نبينا والكدح لانفسنا فما ينبغي ان
نستطيل على الناس بذلك ولا نبتغي به الدنيا الا ان محمدا من قريش وقومه اولى به وايم الله لا يرى الله
انازعهم هذا الامر فاتقوا الله ولا تخالفوهم فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيده فايهم شئتم فبايعوا فقالا
والله لا نتولى هذا الامر عليك وانت افضل المهاجرين وخليفة رسول الله في الصلاة وهي افضل دين المسلمين
ابسط يدك نبايعك فلما ذهبا يبايعانه سبقهما بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشر عقت
عقاق ما نفست على ابن عمك الامارة فقال لا ولكني كرهت ان انازع القوم حقهم ولما بايع الاوس ما منع
بشيرا وما يطلب الخزرج من امر سعد قال بعضهم لبعض وفيهم اسيد بن حضير وكان نقيبا والله لين
وليتها الخزرج مرة لازالت لهم عليكم بذلك الفضيلة ولا جعلوا لكم فيها نصيبا ابدا فقوموا فبايعوا ابا بكر
فانكسر على سعد والخزرج ما اجمعوا عليه وقام الناس فبايعوا ابا بكر من كل جانب ثم تحول سعد بن عبادة الى داره
فبقي ايما ٥ وارسل اليه ليبايع فان الناس قد بايعوا قال لا والله حتى ارميكم بما في كنانتي واخضب سنان رمحي
واضرب بسيفي ما قاتلكم باهل بيتي ومن اطاعني ولو اجتمع معكم الجن والانس ما بايعتكم حتى اعرض على ربي
فقال عمر لا ندعه حتى يبايع فقال بشر بن سعد انه قد نجا واي ولا بايعكم حتى يقتل وليس مقتولا حتى
يقتل معه اهله وطايفة من عشيرته ولا يضركم تركه فانما هو رجل واحد فتركوه وحيات سلم فبايعت قوى ابو بكر
بهم وبايع الناس بعد فضل ان عمر وبن حريث قال لسعيد بن زيد متى بويع ابو بكر قال اليوم فما تد رسول الله
كرهوا ان يقوموا بغير بيعة ولبثوا في حماعة ٥ قال الزهري بقي علي وبنو هاشم والزبير ستة اشهر
لم يبايعوا ابا بكر حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها فبايعوه فلما كان الغد من بيعة اي بكر جلس على المنبر
وبايعه الناس بيعة العامة ثم تكلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني قد وليت عليكم ولست
بخيركم فان احسنت فاعينوني وان ساءت فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم
قوي عندي حتى اخذ له حقه والقوي ضعيف عندي حتى اخذ منه الحق ان شاء الله تعالى لا يدع احد منكم
الجهاد فانه لا يدعه قوم الا ضربهم الله بالذل اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله
فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم رحمكم الله ٥ اسيد بن حضير بضم الهمزة وبالجاء المهملة المضمومة
وبالضاد المعجمة واخره راء

ذكر تجهيز النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه

فلما بويع ابو بكر اقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن يوم الثلثا وقيل بقي
ثلاثة ايام لم يدفن صلى الله عليه وسلم والاول اصح وكان الذي غسله علي والعباس والفضل وقثم
ابنا العباس واسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضرهم اوس بن خولي الانصاري
وكان بدريا وكان العباس وابناه يقلبونه واسامة وشقران يصبان الماء على غسله وعليه قميصه وهو
يقول بابي انت وامي ما اطيبك حيا وميتا ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يرى من ميت واختلفوا في غسله

في ثيابه او مجردا فالقى الله عليهم النوم ثم كلمهم متكلم لا يدري من هو ان غسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه ثيابه ففعلوا ذلك وكفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب ثوبين محاريين وبرد حبرة
ادرج فيها ادراجا واختلفوا في موضع دفنه فقال ابو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض فرفع فراشه ودفن موضعه وحفر له ابو طلحة الانصاري لحدا ودخل
الناس يصلون عليه ارسالا الرجال ثم النساء ثم الصبيان ثم العبيد ودفن ليلة الاربعاء وكان الذي نزل في قبره
علي بن ابي طالب والفضل وقثم ابنا العباس وشقران وقال اوس بن خولي الانصاري لعلي انشدك
الله وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره بالنزول فنزل وكان المغيرة بن شعبة ندعى انه احدث
الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول الفت خاتمي عمدا في قبره فنزلت لاخذها وسال ناس من
اهل العراق عليا عن ذلك فقال كذب المغيرة احدثنا عهدا به قثم ابن العباس واحلفوا في عمره يوم مات
فقال ابن عباس وعائشة ومعاوية وابن المسيب كان عمره ثلثا وستين سنة ٥ وقال ابن عباس
ايضا ودغفل بن حنظلة كان عمره خمسا وستين سنة ٥ وقال عروة بن الزبير كان عمره ستين سنة

ذكر انفاذ جيش اسامة بن زيد

قد ذكرنا استعمال النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد جيش وامره بالتوجه الى الشام
وكان قد ضرب العسكر على المدينة ومن حولها وفيهم عمر بن الخطاب فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يسر الجيش وارتدت العرب امما عامة وامما خاصة من كل قبيلة وظهر النفاق واشرابت يهود والطرائف
وبقي المسلمون كالغنم في الليلة المطيرة لفقد نبيهم وقلتهم وكثرة عدوهم فقال الناس لابي بكر ان هؤلاء
يعنون جيش اسامة جند المسلمين والعرب على ما ترى قد انتقضت بك فلا ينبغي ان نفرق عنك جماعة المسلمين
فقال ابو بكر والذي نفسي بيده لو ظننت ان السباع تخطفني لانفذت جيش اسامة كما امر النبي صلى
الله عليه وسلم فخطب الناس وامرهم بالتجهز للغزو وان يخرج كل من هو من جيش اسامة الى معسكره بالجرف
فخرجوا كما امرهم وجيش ابو بكر بن بقي من تلك القبائل التي كانت تلهم الهجمة في ديارهم فضاربوا مسالح
حول بلادهم وهم قليل فلما خرج الجيش الى معسكرهم بالجرف وتكاملوا ارسل اسامة عمر بن الخطاب وكان
معه في جيشه الى ابي بكر يستاذنه بالناس فقال ان معي وجوه الناس وحلهم ولا امن على خليفة رسول الله
وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان تخطفهم المشركون وقال لمن مع اسامة من الانصار لعمري
اني لارى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يمضي فبلغه عنا واطلب اليه ان يولي امرنا اقدم سنا
من اسامة فخرج عمر الى اسامة فقال وخطمني الكلاب والذياب لانفذنه كما امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا ارد قضاءه ولو لم يبق في القرى غيري لانفذنه قال عمر فان الانصار تطلب رجلا اقدم
سنا من اسامة فوثب ابو بكر وكان جالسا واخذ لحيته عمر وقال ثكلتك امك يا ابن الخطاب استعمله
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتامرني ان اعزله ثم خرج ابو بكر حتى اتى اسامة واستخذى هو وشيعه هو ماشيا
واسامة راكب فقال له اسامة لتركبن او لانزلن فقال والله لا تنزلن ولا اركب وما
علي ان اغبر قدمي ساعة في سبيل الله فان للغازي بكل خطوة يخطوها مائة حسنة تكتب له وسبع مائة درجة

وترفع له وترفع تحيته عنه فلما اراد ان يرجع قال لاسامة ان رايت ان تعينني بعمر فافعل فاذن له
ثم وصاهم فقال لا تخونوا ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا ولا شيخا كبيرا ولا امراة
ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا وسوف تمرون
باقوام قد فرغوا انفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا انفسهم له وسوف تقدمون على قوم
قد فحصوا اوساطهم وسهموا وتركوا حولها مثل العصائب فاحفقوهم بالسيف خفقا اندفعوا باسم الله
واوصى اسامة ان يفعل ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار واوقع بقبائل قضاعة التي اندت
وغنم وعاد وكانت غيبته اربعين يوما وقيل سبعين يوما وكان اتفاذ جيش اسامة من اعظم الامور
نفعا للمسلمين فان العرب قالوا لو لم يكن بهم قوة لما ارسلوا هذا الجيش فكفوا عن كثير مما كانوا يريدون

ذكر اخبار الاسود العنسي باليمن

واسمه عيهلة بن كعب بن عوف العنسي بالنون وعنس بطن كبير من مذحج وكان يلقب ذا الخمار لانه
كان معتما متخمرا ابدا ٥ وقد ذكر احمد بن يحيى البلاذري انه كان له حمار يعلم يقول له اسجد لربك فيسجد
ويقول له ارتل فيرتل فقيل له ذو الحمار وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جمع لباذام حين اسلم
واسلم اهل اليمن عمل اليمن جميعه وامره على جميع مخاليفه فلم يزل عاملا عليه حتى مات باذام فلما مات وقع
رسول الله صلى الله عليه وسلم امراه في اليمن فاستعمل عمرو بن حزم على نجران وخالد بن سعيد بن العاص
على ما بين نجران وزبيد وعامر بن شهر على همدان وعلى صنعا شهر بن باذام وعلى عك والاشعريين الطاهر بن ابي
هالة وعلى مأرب ابو موسى وعلى الجند يعلى بن امية وكان معاذ عاملا سقي عماله كل عامل باليمن
وحضرموت واستعمل على اعمال حضرموت زياد بن لبيد الانصاري وعلى السكاسك والسكون عكاشة بن ثور
وعلى بني معاوية من كندة عبد الله او المهاجر فاسكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزد هنيئا حتى وجهه
ابو بكر فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهؤلاء عماله على اليمن وحضرموت وكان اول من اعتر من الاسود
الكذاب شهر وفيروز وداذويه وكان الاسود العنسي لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حجة الوداع وتمرض من السفر غير مرض موته بلغه ذلك فادعى النبوة وكان شعبذا يريهم الاعاجيب
فاتبعته مذحج وكانت شدة الاسود اوردة في الاسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا نجران
فاخرج عنها عمرو بن حزم وخالد بن سعيد وقوشب بن معشوح على فروة بن مسيك وهو
على مراد فلجاؤا ونزل منزله وسار الاسود عن نجران الى صنعا وخرج اليه شهر بن باذام فلقيه فقتل شهر حسين
وعشرين ليلة من خروج الاسود وخرج معاذ هاربا حتى حق اي موسى وهو مأرب فلحق بحضرموت وحق
بفروه من ثم على اسلامه من مذحج وحق امرا اليمن الى الطاهر بن ابي هالة الاعمى وخالدا
فانهما رجعا الى المدينة والطاهر محال عك جبال صنعا وعلى الاسود على ما بين مفان حضرموت الى الطائف
الى البحرين والاحسا الى عدن واستطار امره كالحريق وكان معه سعاية فارس يوم لقي شهر
سوى الركبان واستغلظ امره وكان خليفته في مذحج عمرو بن معدي وكان خليفته على جنده قيس بن عبد
يغوث وامر الابنا الى فيروز وداذويه وكان الاسود تزوج امراة شهر بن باذام بعد قتله وهي ابنة عمه

فيروز وخاف من حضرموت من المسلمين أن سعث اليهم جيشا او يظهر بها كذاب مثل الاسود فتوجه معاذ
الى السكون فعطفوا عليه وحموا اليهم وإلى من باليمن من المسلمين كنت النبي صلى الله عليه وسلم
يامرهم بقتال الاسود فقام معاذ في ذلك وقويت نفوس المسلمين وكان الذي قدم بكتاب النبي صلى الله
عليه وسلم وبرسن بحنس الازدي قال حسنس الديلمي فجانا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم يامرنا بقتاله اما
مصادمة واما غيلة يعني اليه والي فيروز وداذويه وان كانت من عنده دين فعلمنا في ذلك فرأينا
امرا كثيفا وكان تغير امس زعيد يغوث فقلنا ان قتلنا فيروز وداذويه ولغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم فكانما نزلنا عليه من السماء فاجابنا وكانا الناس
فدعوه فاخبره الشيطان شيئا من ذلك فدعا قيسا فاخبره ان شيطانه يامره بقتله ليبله العدو فحلف
قيس لانت اعظم اعظم في نفسي من ان احدث نفسي بذلك ثم اتانا فقال ياحشنش ويا فيروز ويا
داذويه فاخبرنا بقول الاسود فبينا نحن معه تحدثنا اذ ارسل الينا الاسود بعد ذا فاعتذرنا
اليه ونجونا منه ولم نكد وهو مرتاب بنا ونحن نعذره فبينا نحن على ذلك اذ جاءنا كتاب عامر بن
شهر وذي روذ وذي مران وذي الكلاع وذي ظليم سدلون لنا النصر فكاتمناهم وامرناهم ان
لا يفعلوا شيئا حتى نبرم امرنا وانما احتجوا لذلك حين كاتبهم النبي صلى الله عليه وسلم وكتب النبي
صلى الله عليه وسلم الى اهل نجران فاجابوا وبلغ ذلك الاسود فاحتز بالهلال قال فدخلت على ازاد
وهي امراته التي تزوجها بعد قتل زوجها شهر بن باذام فدعوتها الى ما نحن عليه وذكرتها قتل
زوجها شهر واهلاك عشيرتها وفضحه النساء فاجابت وقالت والله ما خلق الله شخصا ابغض الينه
ما يقوم لله على حق ولا ينهى عن محرم فاعلموني امرا حبركم به وجه الامر قال فخرجت فاخبرت فيروز
وداذويه وقيسا قال فاذا قد جاء رجل فدعا قيسا الى الاسود فدخل في عشرة من مذحج وهمدان فلم
يقدر على قتله معهم الم اخبرك الحق وتخبرني الكذب انه يعني شيطانه ان لا تقطع من قتريه تقطع
رقبتك فقال قيس انه ليس من الحق ان اهلك وانت رسول الله فمرني بما احببت واقتلني فموته
اهون من موتات فرقله ونزله وخرج قيس فمر بنا وقال اعملوا عملكم ولم يقعد عندنا وخرج علينا
الاسود في جمع نحسبه الف وبالباب مائة من بعرة وبعير فقام فحرها ثم خلاها ثم قال الحق ما
لغني عنك يا فيروز وبوأله الحربة لقد هممتان احركك فقال احترسنا لصهرك وفضلنا فلو لم تكن
نبيا لما بعثنا نصيبنا منك بشيء فكيف وقد اجتمع لنا منك امر الدنيا والاخرة فقال له اقسم هذه فقسمها
وخوفه وهو يسمع سعاية رجل فيروز وهو يقول له انا قاتله غدا واصحابه ثم النفت فانا فيروز فاخبره
بقسمتها ودخل الاسود ورجع فيروز فاخبرنا الخبر فارسلنا الى قيس فجانا فاجتمعنا على ان اعود الى
المراة فاخبرها بعزيمتنا واحذرانيها فاتيتها فاخبرتها فقالت هو متخذ وليس من القصر شيء الا والحرس
محيطون به غير هذا البيت فاذن لطهره مكان كذا وكذا فاذا اسمتم فاقبلوا عليه فانكم من دون الحرس
وليس دون قتله شيء وتجدون فيه سراجا وسلاحا وخرجت فلقاني الاسود خارجا من بعض منازله فقال
علي ووجاداسي حتى سقطت وكان شديدا وصاحت المراة فاشتد وقالت جاني ابن عمي زاير فقعلت
به هذا فتركني فاستصحابي فقلت النجا الهرب واخبرتهم الخبر فانا على ذلك حتى اذ جانا رسولها

يقول لا تدع من ما فاد فتك عليه فلم ازل به حتى اطمأن فقلنا لفيروز وداذويه فثبتت منها ففعل
فلما اخبرته قالت فكيف تنقب على بيوت مبطنة فدخل فاطلع البطانة وجلس عندها الزابر
فدخل عليها الاسود واخذته غيرة فاخبرته برضاع وفراية مثلما محرم فاخرجه فلما امسينا
علمنا في امرنا واعلمنا اشياعنا وعلمنا عن مراسلة الهمدانين والحميريين معنا البيت ودخلنا
وفيه سراج تحت حفنه واتقينا بفيروز وكان اشدنا فقلنا ماذا ترى فدخل ونحن منه ومن الحرس
فلما دنا من باب البيت سمع غطيطا شديدا والمراة قاعدة فلما قام على باب البيت اخلسه الشيطان
وتكلم على لسانه وقال ما لي ولك يا فيروز فخشي ان رجع ان يهلك وتهلك المراة فعالجه
وخالطه وهو مثل الحمار فاخذ براسه فقتله فدق عنقه ووضع ركبته على ظهره فدقه ثم
قام ليخرج فاخذت المراة ثوبه وهي ترى انه لم يقتله فقالت قتلته وارتحنا منه وخرج
فاخبرنا فدخلنا معه فخادعنا بخور الثور وقطعت راسه بالشفرة واتبد الحرس المقصورة ما
هذا ما هذا فقالت المراة التي يوحى اليه فهد وقعدنا ثم مرتنا فيروز وداذويه وقيس كيف
نخبر اشياعنا فاجتمعنا على الندى فلما طلع الفجر نادينا بشعارنا الذي بيننا ومن اصحابنا فقرع المسلمون
والكافرون ثم نادينا بالاذان فقلنا اشهد ان محمدا رسول الله وان عيلة كذاب والعنسي
اللهم راسه واحاط بنا اصحابه وحرسه وشنوا الغارة واخذوا صبيانا كثيرة وانتهبوا فادينا
اهل صنعاء من عنده منهم فليمسكه ففعلوا فلما خرجوا اصحابه فقدوا سبعين رجلا فاسلونا وراسلناهم
على ان يتركوا لنا ما في ايديهم ويتركوا ما في ايدينا ففعلنا ولم يظفروا منا بشيء وتردد وا ما
بين صنعاء ونجران وتراجع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اعمالهم وكان يصلي بنا معاذ
ابن جبل وكتبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر وذلك في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم واتاه الخبر من ليلته وقدمت رسلنا وقدمات رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرنا
ابو بكر رضي الله عنه قال ابن عمر اتى الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم من ليلته التي قتل فيها فقال
قتل العنسي قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل من قتله قال فيروز قيل
كان مدة اول امر العبسي الى اخره ثلثة اشهر وقيل قريب من اربعة اشهر وكان قدوم البشير
بقتله في اخر ربيع الاول بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فكانتا اول بشارة اتتا ابا بكر
وهو بالمدينة قال فكبرنا وفرحنا فلما قتلنا الاسود عاد امرنا كما كان وارسلنا الى معاذ يصلي بنا
ونحن آمنون مسرورون لم يبق شيء نكرهه الا تلك الجيوش من اصحاب الاسود فاتى موت النبي صلى
الله عليه وسلم فانتقضت الاسود واضطربت الارض والعنسي بالعين والنون ٥ وفي هذه السنة
ماتت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم لثلاث خلون من رمضان وهي ابنة تسع وعشرين سنة
او نحوها ٥ وقيل توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر وقيل بستة اشهر رضي الله
عنها وعتسلها علي واسماء بنت عميس وصلى عليها العباس بن عبد المطلب ودخل قبرها العباس وعلي
والفضل بن العباس رضي الله عنهم

وفي هذه السنة اشهر توفي عبد الله بن ابي بكر الصديق وكان اصابه سهم بالطايف
وهو مع النبي صلى الله عليه وسلم رماه ابو محجن ثم انتقض عليه فمات في شوال وفي هذا العام الذي يويع فيه ابو

ملك يزدجرد بلاد فارس أعني سنة احدي عشرة اشترى عمر بن الخطاب مولاه اسلم من ناس من الاشعريين ٥

ذكر اخبار الردة

قال عبد الله بن مسعود لقد منا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما كدنا نهلك فيه لولا ان من الله علينا بابي بكر اجمعنا على ان لا نقاتل على ابنة مخاض وابنة لبون وان نأكل قرى عربية ونعبد الله حتى يأتينا اليقين فعزم الله لابي بكر على رشدهم فوالله ما رضي منهم الا بالخطة المخزية او الحرب المجلية فاما الخطة المخزية فان يقروا بان قتلانا في النار ومن قتل منهم في النار ومن قتل منا في الجنة وان يدوا قتلانا ويغنم ما اخذنا منهم وان ما احدثوا منا مردود علينا واما الحرب المجلية فان نخرجوا من ديارهم ٥ واما اخبار الردة فانه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم وسير ابو بكر رضي الله عنه جيش اسامة ارتدت العرب وتضرمت الارض نارا وارتدت كل قبيلة عامة او خاصة الا قريشا وثقيفا واستغلظ امر مسيلمة وطليحة واجتمع على طليحة عوام طي واسد وارتدت غطفان تبعا لعيينة بن حصن فانه قال بنى من الحليفين اسد وغطفان احب الينا من بنى من قريش وقدمات بنو اسد طليحة حتى يتبعه وتبعته غطفان وقدمت الرسل من اليمامة واسد وغيرهما وقدمات فدفعوا كتبهم الى ابي بكر واخبروه الخبر عن مسيلمة وطليحة فقال ابو بكر لا ترحلوا حتى تحيى رسل امرائكم وغيرهم باديهم مما وصفتم فكان كذلك وقدمت لتبة امرأ النبي صلى الله عليه وسلم من كل مكان بانقاض عامة او خاصة وتبسطهم على المسلمين فحاربهم ابو بكر بما كان رسول الله يحاربهم بالرسل فرد رسلهم بانزه وابتع الرسل رسلا وابتظ بعضادتهم قدوم اسامة فكان عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على صناعة وكلب امرء القيس بن الاصبغ الكلبي وعلى القين عمرو بن الحكم وعلى سعد هذيم معاوية الربلي وقيل الوالبي فارتد وديعة الكلبي فمنعه وبقي عمرو وارتد معاوية فمنعه من سعد هذيم فلحق ابو بكر الى امرء القيس وهو جد سكينة بنت الحسين فثار بوديعة والى عمرو فاقام لزميل والى معاوية العذري فتوسطت جبل اسامة سلاد قضاعة فسن الغارة فيهم فغنموا وعادوا سالمين ٥

ذكر خبر طليحة الاسدي

وكان طليحة بن خويلد الاسدي اسد حزيمة قد نبي في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه صلى الله عليه وسلم ضرار بن الازور عاملا على بني اسد وامرهم بالقيام على من ارتد فضعف امر طليحة حتى لم يبق الا الخذه فضرب بسيف فلم يصنع فيه شيئا فظهر بين الناس ان السلاح لا يعمل فيه ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهم على ذلك فكان طليحة يقول ان جبريل يأتيني وسجاح للناس الاكاذيب وكان يأمرهم بترك السجود في الصلاة ويقول ان الله لا يصنع بتعفير وجوهكم وفخ ادبارهم سيئا اذكروا الله اعفة قياما الى عز ذلك وبعد كثر من العهد بحصيبة فلهذا كان اكثر اتباعه اسد وغطفان وطي فساءت قراءه وغطفان الى جنوب طيء فاقامت طي على حدودها ناصبهم اسد سهرا

واجتمع عبس وثعلبة بن سعد ومرة بالابرق من الربذة واجتمع اليهم ناس من بني كنانة فلم تحملهم البلاد فافترقوا فرقتين اقامت فرقة بالابرق وسارت فرقة الى ذي القصة وامدهم طليحة باخيه حبال فكان عليهم وعلى من معهم من الدبل ولبث ومدلج فارسلوا الى المدينة يبذلون الصلاة ويمنعون الزكاة فقال ابو بكر والله لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه وكان عقل الصدقة على اهل الصدقة وردهم فرجع وفدهم فاخبروهم بقلة من في المدينة واطمعوهم فيها وجعل ابو بكر يعد مسير الوفد على انصاب المدينة عليا وطلحة والزبير وابن مسعود والزم اهل المدينة بحضور المسجد حوف الغارة من العدو لقربهم فما لبثوا الا ثلثا حتى طرقوا المدينة غارة مع الليل وخلفوا بعضهم بذي حسى ليكونوا لهم ردءا فوافوا ليلا الانقاب وعليها المقاتلة منعوهم وارسلوا الى ابي بكر الخبر فخرج في اهل المسجد على النواضح فردوا العدو واتبعوهم حتى بلغوا ذي حسى فخرج عليهم الردء فاحاقد بهم وهما وفيها الحبال ثم كدهدهوها على الارض ففرقت بابل المسلمين وهم عليها ورجعت بهم الى المدينة ولم يصرع عنها مسلم وظن الكفار بالمسلمين الوهن وبعثوا الى ذي القصة بالخبر فقدموا عليهم وبات ابو بكر يعبي الناس وخرج على بعثة يمشي وعلى منبهته النعمر بن مقرن وعلى ميسرته عبد الله بن مقرن وعلى الساقة سويد بن مقرن فما طلع الفجر الا وهم والعدو على بعيد واحد فما شعروا بالمسلمين حتى وضعوا فيهم السيوف فما ردوا من الشمس حتى ولوهم الادبار وغلبوهم على عامة ظهرهم وقتل رجال واتبعهم ابو بكر حتى نزل بذي القصة وكان اول الفتح ووضع بها النعمان بن مقرن في عدد ورجع الى المدينة فملكها المشركون فورث بنو عبس وذبيان على من فيها من المسلمين يقتلونهم وخلف ابو بكر لبعلين في المشركين من بقي من المسلمين وزياده فازداد المسلمون قوة وثباتا وطرقت المدينة صدقات تفرقوا على صدقة الناس وهم صفوان والزبرقان بن بدر وعدي ابن حاتم وذلك لتمام سنتين يوما من مخرج اسامة وقدم اسامة بعد ذلك باربعين وقيل كانت غزوته وعودته في اربعين يوما فلما قدم اسامة استخلفه ابو بكر على المدينة وخنده معه لستة خلوا من ربيع الاول ظهرهم ثم خرج فمن كان معه فانشد المسلمون لقيم فانى وقال لا فاسينكم بقسي وسار الى ذي حسى وذي القصة حتى نزل الابرق فقاتل من به فهزم الله المشركين واخذ الحطيئة اسيرا فطارت عبس وبنو بكر واقام ابو بكر بالابرق اياما وطلب على بني ذبيان وبلادهم وحماها لدواب المسلمين وصدقاتهم وكلما انهزمت عبس وذبيان رجعوا الى طليحة وهو مع اخيه وكان رجلين يسير اليهما فاقام عليهما وعاد ابو بكر الى المدينة فلما استراح اسامة وخنده صدقات كثيرة بفضل عنهم قطع ابو بكر البعوث وعقد الالوية بعقد احد عشر لواء عقد لخالد ابن الوليد وامره بطليحة من خويلد فاذا فرغ سار الى مالك بن نويرة بالبطاح اذا قام له وعقد لعكرمة بن ابي جهل وامره بمسيلمة وعقد للمهاجر بن ابي امية وامره بحنود العنسي ومعونة الانباء على قيس بن المكشوح ثم يمضي الى حذيفة بحضرموت وعقد لخالد بن سعيد وبعثه الى مشارف الشام وعقد لعمرو بن العاص وارسله الى الصماءة وعقد لحذيفة بن محصن الغلفاني وامره باهل دبا وعقد لعرجفة بن هرثمة وامره بمهرة وامرهما ان يجتمعا كل واحد منهما على صاحبه في عمله وبعث

شرحبيل بن حسنة في اثر عكرمة بن ابي جهل وقال له اذا فرغت من اليمامة فالحق بقضاعة واسأل
خيلك بقائل اهل الردة وعقد لمعن بن حاجز وامره ببني سليم ومن معهم من هوازن وعقد
لسويد بن مقرن وامره بتهامة اليمن وعقد للعلاء الحضرمي وامره بالبحرين فقصلت الامراء من دي
القصه ولحق بكل امير جنده وعهد الى كل امير ولت الى جميع المرتدين نسخة واحدة. يامرهم بمراجعة
الاسلام وحذرهم وسير الكتب اليهم مع رسله ولما انهزمت عبس وذبيان ورجعتا الى طليحه
بنزاخه ارسل الجديلة والغوث بن طيء يامرهم بالالحاق بمحل اليه بعضهم وامروا قومهم بالالحاق بهم
فقدموا على طليحة وكان ابو بكر بعث عدي بن حاتم قبل خالد الى طيء وابعثه خالد وامره ان يبدا
بطي ومنهم يسير الى بزاخه ثم شلث بالبطاح ولا يبرح اذا فرغ من قوم حتى ياتي منزله واطهر ابو بكر
للناس انه خارج الى خيبر بحيش حتى لا يرهب العدو بذلك وقدم عدي على طي فدعاهم
وخوفهم فاجابوه وقالوا استقبل الجيش فاخره عنا حتى نستخرج من عند طليحة منا ليلا يقتلهم
فاستقبل عدي خالدا واخبره الخبر فتاخر خالد وارسل طيء الى اخوانهم عند طليحة فلحقوا بهم
فعاد عدي الى خالد باسلامهم ورحل خالد بجديلة فاستمهله عدي عنهم ولحقهم عدي يدعوهم
الى الاسلام فاجابوه فعاد الى خالد باسلامهم ولحق بالمسلمين الف نابك وكان حي مولود في بعض
طيء واعطه بزله عليهم ٥ وارسل خالد عكاشه بن محصن وثابت بن اقرم الانصاري طليعة فلقيهما
حبال اخو طليحة فقتلاه فبلغ خبره طليحة فخرج واخوه سلمة فقتل طليحة عكاشه وقتل اخوه ثابتا
ورجعا واقبل خالد بالناس فوجدوا عكاشه وثابتا قتلين فجزع لذلك المسلمون فانصرف بهم خالد نحو طي
فقالت طي نحن نكفيك قتالهم فان بني اسد حلفاؤنا فقال قاتلوا اي الطائفتين شئتم فقال
عدي بن حاتم لو ترك هذا الدين اسرتي الادنى فالادنى لجاهدتهم عليه والله لا امتنع والله لا امتنع عن
جهاد بني اسد لحلفهم فقال له خالد ان جهاد احد الفريقين جهاد لا يخالف رأي اصحابك وامض
بهم الى القوم الذين هم لجهادهم انشط ثم بعثا لقتالهم وسار حتى التقيا على بزاخه وبنو عامر فرسانا
تترقصون على من كون الدابة قال فاقتتل الناس على بزاخه وكان عيينه بن حصن مع طليحة في سبع مائة
من بني فزاره فقاتلوا قتالا شديدا وطليحة متلفف في كسائه ينتظر لهم فلما اشتد الحرب كر عيينه
على طليحة وقال له هل جاءك جبريل بعد قال لا فرجع فقاتل ثم كر على طليحة فقال له هل جاءك
جبريل قال لا فقال عيينه حتى متى قد والله بلغ منا ثم رجع فقاتل شديدا ثم كر على
طليحة فقال هل جاءك جبريل قال نعم قال فما قال لك قال قال لي ان لك رحا كرحاه وحديثا
لا تساه فقال عيينه قد علم الله انه سيكون حديثا لا تساه انصرفوا يا بني فزاره فانه كذاب فانصرفوا
وانهزم الناس وكان طليحة قد اعد فرسه وراحلة لامراته النوار فلما عشوه ركب فرسه وحمل امراته
ثم خلها وقال يا معشر قزاره من استطاع ان يفعل كذا وكذا بامراته فليفعل ثم انهزم فلحق بالشام ثم نزل
على كلب فاسلم حين بلغه ان اسدا وغطفان قد اسلموا ولم يزل مقيما في كلب حتى مات ابو بكر وكان خرج
معتمرا ومر بحيبات المدينه فقيل لابي بكر هذا طليحة فقال ما اصنع به قد اسلم ثم اتى عمر فبايعه حين استخلف
فقال له انت قاتل عكاشه وثابت والله لا احبك ابدا فقال يا امير المومنين ما يمنعك من رجلين اكرمهما الله

بشهادتي ولم يهنني باسيافهما فبايعه عمر وقال له ما بقي من كهاتك فقال نفخه او نفختان ثم رجع الى
قومه فاقام عندهم حتى خرج الى العراق ٥ ولما انهزم الناس عن طليحة اسر عيينة بن حصن
فقدم به على ابي بكر رضي الله عنه فكان صبيان المدينة يقولون له وهو مكتوف يا عدو الله اكفرت
بعد ايمانك فيقول والله ما امنت بالله طرفة عين فجاوز عنه ابو بكر وحقن دمه ٥ واخذ
من اصحاب طليحة رجلا كان عالما به فساله خالد عما كان يقول فقال انه مما اتى به
ذو الحمام والبمام والصرد والصوام قد صمن قبلكم باعوام ليسلغن ملكنا العراق والشام
قال ولم يوخذ منهم سبي لانهم كانوا قد احرزوا حريمهم فلما انهزموا افرقوا بالاسلام حشيه
على عيالاتهم فامنهم ٥ جبال بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحده وبعد الالف لام
وده والقصه بفتح القاف والصاد المهملة ٥ وذو حسى بضم الحاء المهملة والسين المهملة
المفتوحة ٥ وديار بفتح الدال المهملة وبالباء الموحدة ٥ وبزاخة بضم الباء الموحدة وبالزاي
والخاء المعجمة ٥

ذكر ردة بني عامر وهوازن وسليم

وكانت بنو عامر تقدم الى الردة رجلا وتوخر اخرى وتنظر ما تصنع اسد وغطفان فلما احيط
بهم وبنو عامر على قادتهم وسادتهم قرة بن هبيرة في كعب ومن لافها وعلقمة بن علاثة في كلاب
ومن لافها وكان اسلم ثم ارتد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولحق بالشام بعد فتح الطائف فلما
توفي النبي صلى الله عليه وسلم اقبل مسرعا حتى عسكر في بني كعب فبلغ ذلك ابا بكر فبعث اليه
سرية عليها القعقاع بن عمرو وقيل بل قعقاع بن سهر وقال له لتغير على علقمة لعله يقتله او يستاسره
فخرج حتى اغار على الماء الذي عليه علقمة وكان لا يبرح مستعدا فساقهم على فرسه فسبقهم واسلم
اهله وولده واخذهم القعقاع وقدم بهم على ابي بكر فجعلوا ان كونوا على حال علقمة ولم يبلغ ابا بكر
عنهم انهم فادوا ذادهم وقالوا له ماذا هم صانعا فما صنع علقمة فارسلهم ثم اسلم بعد ذلك منه
واقبلت بنو عامر بعد هزيمة بني بزاخه يقولون ندخل فيما خرجنا منه ونومن بالله ورسوله
واتوا خالدا فبايعهم على ما بايع عليه اهل بزاخه واعطوه بايديهم على الاسلام وكانت بيعته
عليكم عهد الله وميثاقه لتومنن بالله ورسوله ولتقيمن الصلاه ولتوتن الزكاة وتبايعون على ذلك امامكم
وتسامعون وتقولون نعم ولم يقبل من احد من اسد وغطفان وطي وسليم وعامر الا ان ياتوه بالذين
حرقوا ومثلوا وعدوا على الاسلام في حالة ردتهم فاتوه بهم فقتل بعضهم وحرقهم ورضخهم بالحجارة ورمى بهم
من الجبال ونكسهم في الابار وارسل الى ابي بكر يعلمه ما فعل وارسل اليه قرة بن هبيرة وقرامعه سو
وذهبوا ايضا واما ام زمل فاجمع فلا لغطفان وطي وسليم وهوازن وغيرها الى ام زمل سلمى بنت مالك
ابن حذيفه من بدر وكانت امها ام قرفه بنت ربيعة بن بدر وكانت ام زمل قد سبيت يا ام امها ام قرفه
وقد بقي من الغرة فوضعت لعايشه فاعتقها وتزوجت الى قومها وارتدت واجمع اليها الفل فامرهم بالقتال
وكشف جمعها وعطت شوكتها فلما بلغ خالدا امرها سار اليها فاسلموا قتالا شديدا وهزافه على حال كان

نقص
مالنبي

لأمها وهي في مثل عزها فاجتمع على الحمل فوارس فلحقوه فعقروه وقتلوها وقتل حول حملها مائة رجل
وبعث بالفتح الى ابي بكر **واما خبر الفجاءة** السلمي واسمه اياس بن عبد ياليل فانه لما بلغه
بسلاح اقام كل بدا اهل الردة فاعطاه سلاحا وامره امره فخالف على المسلمين وخرج حتى نزل بالحرا وبعث
خبيب بن ابي المسامن بني الشريد وامره بالمسلمين وشن الغارة على كل مسلم في سليم وعامر وهوازن
فبلغ ذلك ابا بكر فارسل الى طريفه بن حاجز فامره ان يجمع له ويسير اليه وبعث اليه عبد الله بن قيس الحارثي
فنهضا اليه وطلباه فلاذ منهما ثم لقياه على الحرا فاقتتلوا فصال خبيب الفجاءة فلحقه طريفه فاسره ثم بعث به
الى ابي بكر فلما قدم امر ابو بكر ان يوقد له نارا في مصلى المدينة ثم رمى فيها مقموطا **واما خبر ابي سجرة**
ابن عبد العزى السلمي وهو ابن الحنساء فانه كان قد ارتد فمن ارتد ممن سليم وثبت بعضهم على الاسلام مع
معن بن حاجزة وكان امير الاجناد ابو بكر فلما سار خالد الى طليحة كتب الى معن ان يلحقه فمن معه على الاسلام من بني سلم
فسار واستعمل على عمله اخاه طريفه بن حاجزة فقال ابو سجرة جبن ارتد
صحى القلب عمن هو هواه واقصر اوطاوع فيها العاذل فاقصر
الا انها المدلة كرة قومه وخطك منهم انتضام وتقهرا
سل الناس عنا كل يوم كريهة اذا ما التقينا كار عن وحسرا
السنا بعاطي ذا الطماح كامه ونطغى في الهيجا اذا الموت افقرا
ثم ان ابا سجرة اسلم فلما كان من عمر قدم المدينة فرأى عمر وهو يقسم في المساكين فقال اعطني فاني ذو حاجة
فقال ومن انت فقال ابو سجرة بن عبد العزى السلمي قال اي عدو الله الست الذي تقول • فروت بنو سليم عن خالد
الست وجعل يعلوه بالدرة في راسه حتى سبعة عدوا الى ما قتد فركبها ولحق بقومه **وقال**

ضن علينا ابو حفص بنائله وكل محتبط يوما له ورق • وفي اناتي •

ذكر قدوم عمرو بن العاص من عمان

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسل عمرو بن العاص الى جيفر عند منصرفه من حجة الوداع فمات رسول
الله وعمرو بعمان فاقبل حتى انتهى الى البحرين فوجد المنذر بن ساوي في الموت فخرج عنه الى بلاد بني عامر
فنزل بعمرو بن قيس وقد قدم رحلا وبؤخر اخرى ومعه عسكر من بني عامر فذبح له واكرم مثواه فلما
اراد الرحلة خلا به وقال له يا هذا ان العرب لا تطيب لكم نفسا بالاتاوة فان عفيتموها من اخذ اموالها
فستمنع لكم وتطيع وان اسلم فلا يجتمع عليكم فقال له عمرو العرب ما قرت اخوفنا بالعرب فوالله لاوطئن
عليك خيلا تحفش اتلك والحفش ست متفرد فيه النفس وقدم على المسلمين بالمدينة فاطاف واياه يسالونه
فاخبرهم ان العساكر بمسكن مزدحمة الى المدينة فتفرقوا وخلقوا حلقا وافبل عمرو بن سعيد السليم على عمرو فمر على
فيها على عثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد فلما ذنا عمر منهم سكتوا فقال فمم انتم فلم يجبوه فقال اللهم انكم
تقولون ما اخوفنا على قريش من العرب قالوا صدقت قال فلا تخافوهم انا والله منكم على العرب اخوف بني
العرب عليكم والله لتدخلن معاشر قريش جحر الضب خلفه العرب في اثاركم فاتقوا الله فيهم فلما قدم بقرب
على اي حال اسرا استشهد عمرو على اسلامه فاخبر ابو بكر عمرا فسأله فاخبره بقوله فرد الى ان وصل الى ذكر الزكاة
فقال قد صلانا يا عمرو فقال كلا والله لاخبرن بجميعه فعفا عنه ابو بكر وقبل اسلامه

ذكر بني تميم وسجاح

واما بنو تميم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق فيهم عماله فكان الزبرقان منهم وسهل
ابن منجاب وقيس بن عاصم وصفوان بن صفوان وسلمة بن عمرو ووكيع بن مالك ومالك بن نويره فلما
وقع الخبر بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم سار صفوان بن صفوان الى ابي بكر بصدقات بني عمرو
واقام قيس بن عاصم ينظر ما الزبرقان صانع لخالفه فقال حين ابطا عليه الزبرقان في عمله واولنا من ابن
العكليه والله ما ادري ما اصنع لين انا بعثت بالصدقات الى ابي بكر وابعته لينحرن ما معه في بني
سعد فيسودني فيهم ولين نحرتها في بني سعد ليابتن ابا بكر فليسودني عنده فقسمها على
المقاعس والبطون ووفا الزبرقان فاتبع صفوان بن صفوان صدقات الرباب وهي ضبة بن اد
ابن طابخه وعدي وتيم وعكل وثور بنو عبد مناه بن اد وصدقات عوف والانا هذه بطون
تميم ثم ندم قيس فلما اظله العلاء الحضرمي اخرج الصدقة فلقاه بها ثم خرج معه ونشاعلت
تميم بعضها ببعض وكان ثمامة بن اثال الحنفي باتيها مددا تميم فلما حدث هذا الحدث انفرد ثمامة
بثمامة وكان مقاتلا لمسيلمة الكذاب حتى قدم عليه عكرمة بن ابي جهل ومنا النابي بلاد تميم
مسلمهم باداء من اراد الردة وارتاب فانحاز بهم سجاح بنت الحرث بن سويد بن عقفان التميمية
وقد قيل من الجزيرة وادعت النبوة وكانت وزعطها فاخوالها غلب بقودنا بنا وسعة معها
الهذيل بن عمران بن غلبة وكان نصرانيا فترك دينه واتبعها وعقفه بن هلال في النمر وزياد بن
فلان في اياد والسليل بن قيس في شيبان فاتاهم امر هو اعظم مما هم فيه لاختلافهم وكانت
سجاح بربيع عروا ابي بكر رضي الله عنه فارسلت الى مالك بن نويرة تطلب الموادعة فاجابها وردها
عن غزوها وحملها على احياء من بني يربوع فاتته وقالت انا امراة من بني يربوع فان كان مالك
فهو لاء وهرب منها عطارد بن حاجب وسادة بني مالك وحنظلة الى بني العنبر ولهوا ما منع
وكيع وكان قد قادها وهرب منها اشباههم من بني يربوع وكرهوا ما منع مالك بن نويرة •
واجتمع مالك ووكيع وسجاح فسمعت بهم سجاح **وقالت** اعدوا الركاب واسعدوا اللهاب
فليس دونهم حجاب • فسار وا اليهم فلقيهم ضبة وعبد مناه فقتل بينهم قتلى كثيرة واسر بعضهم
من بعض ثم تصالحوا وقال قيس بن عاصم سعر اطهر فيه ندمه على خلعه عن ابي بكر بصدقته • ثم
سارت سجاح في جنود الجزيرة حتى نزلت السماح فاغار بن عليهم اوس بن خربة الحميمي في بني
عمر فاسر الهذيل وعصمة ثم اتفقوا على ان يطلقوا اسرى سجاح ولا يطا ارض اوس ومن معه ثم خرجت
سجاح في الجنود وقصدت اليمامة **وقالت** عليكم باليمامة ودقوا دقها كامه فانها غزوة
لا تخفكم بعدها ملامه فقصدت بني حنيفة فبلغ ذلك مسيلمة فخاف ان هو سفل لها ان تغلب ثمامة
وشرحبيل بن حسنة والقبائل التي حولهم على الجزوهي اليمامة فاهدى اليها ثم ارسل اليها يستاميها على
نفسه حتى اتاها فامنه فحاماها في اربعين من بني حنيفة فقال مسيلمة لنا نصف الارض
وكان لقريش نصفها لو عدلت وقد رد الله عليك النصف الذي رد على قريش وكان مما شرع لهم ان من

ان من اصاب ولدا واحدا ذكرا لا ياتي النساء حتى يموت ذلك الولد فيطلب الولد حتى يصيب ابنا
ثم يسلمه ٥ وقيل بل خصن منها فقالت له انزل فقال لها ابعدي اصحابك ففعلت فتزلت وقد ضرب
لها قبة وخمرها لينكر بطيب الريح الجماع واجتمع بها فقالت له ما اوحى اليك فقال الم تر
الى ربك كيف فعل بالحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى قالت وما ذا ايضا
قال ان الله خلق النساء افواجا وجعل الرجال لهن ازواجا فيولج فيهن ايلاجا ثم يخرجها اذا
شاء اخراجا فيمنح لنا سخالا انتاجا قالت اشهد انك نبي قال هل لك ان نتزوج وامل بقومي
وقومك العرب قالت نعم قال ∴ الا قومي الي لنسك فقد هيبي لك المضجع ∴ ٥

فان شئت ففي الست وان شئت ففي المخدع وان شئت صلفناك وان شئت على اربع
وان شئت ثلثيه وان شئت به اجمع ٥ قالت بل به اجمع قال بذلك اوحى الي فاقامت
عنده ثلثا ثم انصرفت الى قومها فقالوا لها ما عندك قالت كان على حق فاتبعته وتزوجته قالوا
هل اسدك شيئا قالت لا قالوا فارجعي فاطلبي الصداق فرجعت فلما رأها اغلق باب الحصن وقال ما
لك قالت اصدقني صداقا قال من يؤذنك قالت شبث بن ربعي الرياحي فدعاه وقال له نادي في
اصحابك ان الله قد وضع عنكم صلاتين مما جاكم به محمد صلاة الفجر وصلاة العشا الاخرة فانصرفت
ومعها اصحابها منهم عطارد بن حاجب وعمرو بن الاهتم وغيلان بن خرشنة وشبث بن ربعي فقال عطارد

• امست بنتنا التي نطيف بها واصبحت ابنة الناس ذكرانا •

وصالحها مسيلمة على غلات اليمامة سنة تلحذ النصف وترك عنده من باخذ النصف فاخذت النصف وانصرفت
الى الجزيرة وحلفت الهذيل وعقه وزيادا الا اخذ النصف الباقي فلم يفاجهم الا ذنوخالد اليهم فارفضوا فلم
تزل سجاح في غلب حتى علظهم خالد عام الجماعة وجاءت معهم وحسن اسلامهم واسلامها فانتقلت الى
البصرة ومات بها وصلى عليها سمرة بن جندب وهو على البصرة • وقيل انها لما قتل مسيلمة سارت الى
اخوالها تغلب بالجزيرة فماتت عندهم ولم يسمع لها بذكر والله اعلم •

ذكر مالك بن نويرة

لما رجعت سجاح الى الجزيرة ارعوى مالك بن نويرة وندم وتحير في امره وعرف وكيع وسماعة فتح ما
اتيا فراجعا رجوعا حسنا ولم تحير او اخرجا الصدقات فاستقبلاها خالدا وسارا حالدان فرع
من قتال وعطفان واسد وطي يريد البطاح وبها مالك قد تردد عليه امره وخلفت الانصار
عن خالد وقالوا ما هذا بعهدك الذي عهد الينا ان نحن وغنا من مراخاة ان نقيم حتى يكتب الينا
فقال خالد قد عهد الي ان امضي فانا الامير ولو لم يات كتاب ثم ياتيه صة وكنت ان علمته
فاتني لم اعلمه وكذلك اوتينا ما ليس فيه منه عهد لم نذع ان نرى افضل ما حضرنا ثم نعمل به فانا قاصد
الى مالك بن نويرة ومن معي ولستكرههم ومضى خالد وندمت الانصار وقالوا ان اصاب القوم خيرا
حرمتموه وان اصيبوا لحسبتكم الناس فلحقوه ثم ساروا حتى قدم البطاح فلم يجدها احدا كان مالك بن
نويرة قد نهاهم وفرقهم عن الاجتماع وقال يا بني يربوع انا دعيتنا الى هذا الامر فابطانا فلم نفلح

وقد نظرت فيهم فرايت الامر متاتي لهم بغير سياسة واذا الامر لا يسوسه الناس فايام ومناواة قوم صنع
لهم مفر فوا وادخلوا في هذا الامر من فر قوا على ذلك ٥ ولما قدم خالد البطاح بث السرايا وامرهم
بداعية الاسلام وان ياتوه بكل من لم يجب وان امتنع ان يقتلوه وكان قد واعدهم ابو بكر ان يؤذنوا
اذا نزلوا منزلا فان اذن القوم فكفوا عنهم وان لم يؤذنوا فاقتلوا واسبوا وان اجابوكم الى داعية
الاسلام فسايلوهم عن الزكاة فان اقروا فاقبلوا منهم وان ابوا فقاتلوهم قال فجاءته الخيل بمالك
ابن نويرة في بعد من بني تعلبة بن يربوع فاختلفت السرية فيهم وكان فيهم ابو قتادة فكان ممن
شهد انهم يؤذنون واقاموا وصلوا فلما اختلفوا امر بهم فحبسوا في ليلة باردة لا يقوم لها شيء
فامر خالد منادية فنادى دافئوا اسراكم وهي في لغة كنانة القتل فظن القوم انه اراد القتل ولم
يرد الدفء وقتلوهم وقتل ضرار بن الازور مالكا وسمع خالدا الواعية فخرج وقد فرغوا منهم فقال
اذا اراد الله امرا اصابه ٥ وتزوج خالد ام تميم امراة مالك فقال عمر لابي بكر الي سيف
خالد فيه رهق واكثر عليه في ذلك فقال يا عمر تاول فاخطا فارفع لسانك عن خالد فاني لا اشيم
سيفا سله الله على الكافرين ووداما مالك ولت الى خالد ان يقدم عليه ففعل ودخل المسجد وعليه
قباء وقد غرز في عمامته اسهما فقام اليه عمر فانتزعها فحطمها وقال له قتلت امرأ مسلما ثم نزوت
على امراته والله لارجمنك بالجارك وخالد لا يكلمه يظن ان راي ابي بكر مثله ودخل على ابي بكر
فاخبره الخبر واعتذر اليه بعذره وتجاوز عنه وعنفه في التزويج الذي كانت عليه العرب من
كراهته ايام الحرب فخرج خالد وعمر جالس فقال هلم الي يا ام سلمة فعرفها بابي بكر قد رضي عنه
فلم يكلمه ٥ وقال ان المسلمين لما عشوا ما لكا واصحابه ليلا اخذوا السلاح فقالوا الخ المسلمون
فقال اصحاب مالك ونحن المسلمون فقالوا لهم ضعوا السلاح فوضعوه ثم صلوا وكان خالد
يعتذر في قتله انه قال ما اخال صاحبكم الا قال كذا وكذا فقال له اوما تعده لك صاحبا ثم ضرب
عنقه وقدم متمم بن نويرة على ابي بكر رضي الله عنه يطلب بدم اخيه وسال ان يرد عليهم
سبيهم فامر ابو بكر برد السبي وودي مالكا من بيت المال ٥ ولما قدم متمم على عمر قال له ما بلغ بك
الوجد على اخيك قال لكنت حولا حتى اسعدت عيني الدامعة عيني الصحيحة وما رايت ناقة الا
كدت انقطع اسفا عليه لانه كان يبوقدنا ال الصنم مخافة ان يابته ضيف فلا يعرف مكانه قال فصفه
لي قال كان ركاب الفرس الحرون ويقود الجمل الشقاق وهو بين المزادين المنوحين في الليلة
العرة وعليه شمله فلوت معتقلا رمحا خاطلا قيسي المنة ثم يصبح وكان وجهه فلقة قمر قال فانشدني
بعض ما قلت فيه فانشده مرثيته التي يقول فيها

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

فقال عمر لو كنت تقول الشعر لرثيت اخي زيدا فقال متمم لو كان اخي صرع مصرع
اخيك ما بكيت فقال عمر ما عزاني احد باحسن مما عزيتني به ٥ وفي هذه قتل الوليد ابو

ذكر مسيلمة وأهل اليمامة

قد ذكرنا فيما تقدم مجيء مسيلمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم
وبعث ابو بكر رضي الله عنه السرايا الى المرتدين ارسل عكرمة بن ابي جهل في عسكر الى مسيلمة
واتبعه شرحبيل بن حسنة فيعجل عكرمة ليذهب بصوتها فوافقهم فنكبوه واقام شرحبيل لطريحن ادركه
الخبر وكتب عكرمة الى ابي بكر بالخبر فكتب اليه ابو بكر لا اريتك ولا تراني لا ترجعن وتوهن الناس
امض الى حذيفة وعرفجة فقاتل اهل عمان ومهرة ثم تسير انت وجندك حتى تاتي حضرموت ولحق
حتى يلقى المهاجر بن ابي امية باليمن وحضرموت وكتب الى شرحبيل بالمقام الى ان ياتي خالد فاذا فرغوا
من مسيلمة يلحقه بعمرو بن العاص تعينه على وضاعة فلما رجع خالد بن البطاح الى ابي بكر واعتذر اليه فقبل
عذره ورضي عنه ووجهه الى مسيلمة واوعب معه المهاجرون والانصار وعلى الانصار ثابت بن قيس بن
شماس وعلى المهاجرين ابو حذيفة بن عتبة وزيد بن الخطاب واقام خالد بالبطاح ينظر وصول البعث
اليه فلما وصلوا اليه سار الى اليمامة وبنو حذيفة يومئذ ليثون وكانت عدتهم اربعين الفا فقابل
وعجل شرحبيل بن حسنة وبادر خالدا بقتال مسيلمة فنكب فلامه خالد وامد ابو بكر خالدا بسليط
ليكون ردا له ليلا يؤتى من خلفه وكان ابو بكر يقول لا استعمل اهل بدر ادعهم حتى يلقوا الله بصالح
اعمالهم فان الله يدفع بهم والصالحين اكثر مما ينصر بهم وكان عمر يريد استعمالهم على الجند وغيرهم
وكان عمر يريد استعمالهم على الجند وغيره وكان مع مسيلمة نهار الرجال بن عنفوه وكان قد هاجر
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقرا القران وفقه في الدين فبعثه معلما لاهل اليمامة فاستغب على مسيلمة
فكان اعظم منه على ابي حنيفة من مسيلمة شهدان محمدا يقول ان مسيلمة قد اشرك معه في النبوة
فصدقوه واستجابوا له وكان مسيلمة ينتهي الى امره وكان يؤذن له عبد الله بن النواحة والذي
يقيم له محيرز بن عمرو وكان محيرز يقول اشهدان مسيلمة يزعم انه رسول الله فقال له مسيلمة افصح محيرز
فليس في الجمعة خير وهو اول من قالها وكان مما جاءه وذكر انه وحي يا ضفدع بنت
ضفدعين نقي ما تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين
وقال ايضا والمبديات زرعا والحاصدات حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا والخابزات
خبزا والثاردات ثردا واللاميات لقما اهالة وسمنا لقد سفتم اهل المدر ريفكم فامنعوه
والمعترفاوه والباغي ساوه ٥ وانتهت امرأة فقالت ان ارضنا لتحبق وان بانا لحرد فادع
الله لمانا وخلنا كما دعا محمد لمزمان فسال نهرا عن خالد فذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم ودعا
لهم واخذ من ماء ابارهم فتمضمض منه ومجه في الابار فغاضت واخبثت كل غلة واطلعت فسيلا فصير امكما
فتعل مسيلمة ذلك فغارماء الابار وبس النخل وانما ظهر ذلك بعد هلاكه وقال لسلمة نهار ترك
على اولاد بني حنيفة مثل محمد يفعل وامر يده على وسهم وحنكهم فقزع كل صبي مسح راسه ولثغ كل
صبي حنكه وانما استبان ذلك بعد هلاكه قيل وجاء طلحة النمري مسالمة عن حاله فاخبره انه

باتيه رجل في ظلمة فقال اشهد انك كاذب وان محمدا صلى الله عليه وسلم صادق ولكن كذاب ربيعة
احب الينا من صادق مضر فقتل معه يوم عقربا كافرا ٥ ولما بلغ مسيلمة دنو خالد ضرب عسكره بعقربا
وخرج اليه الناس وخرج محاعة بن مرارة في سرية بطلب ثارا لهم في بني عامر فاخذه المسلمون واصحابه
فقتلهم خالد واستبقاه لشرفه في بني حنيفة وكانوا ماتين اربعين الى ستين وترك مسيلمة الاموال
وراظهره فقال شرحبيل بن مسيلمة يا بني حنيفة قاتلوا فان اليوم يوم الغيرة فان انهزمتم سترد في السباسبات
وسلحم غير حطمات فقاتلوا عن احسابكم وامنعوا نساءكم فاقتتلوا بعقربا وكانت راية المهاجرين مع سالم
مولى ابي حذيفة وكانت قبله مع عبد الله بن حفص بن غانم فقتل فقالوا اخشى علينا من نفسك فقال
بئس حامل القران انا اذا فكانت راية الانصار مع ثابت بن قيس وكان العرب على راياتها والتقى الناس فكان اول
من لقي المسلمين الرجالين عنفوه فقتل قتله زيد بن الخطاب واشتد القتال ولم يلق المسلمون حربا قط مثلها
وانهزم المسلمون وخلص بنو حنيفة الى محاعة والى خالد فزال خالد عن الفسطاط ودخلوا الى محاعة
وهو عند امراة خالد وكان سلمة اليها وكانوا اذا دنوا قتلها فلما هم محاعة عن قتلها وقالا انا لها جار فتركوها
وقال لهم عليكم بالرجال فقطعوا الفسطاط ثم ان المسلمين تداعوا وقال ثابت بن قيس بسماد عوم انفسكم
يا معشر المسلمين اللهم اني ابرا اليك مما بعد هولاء يعني اهل اليمامة واعتذر اليك مما يصنع هولاء
يعني المسلمين ثم قاتل حتى قتل وقال زيد بن الخطاب لا يحوز بعد الرجال والله لا اتكلم اليوم حتى
اهزمهم او اقتل فاكلمه بحتى عضوا على اضراسكم ايها الناس وامنعوا في عدوكم وامضوا قدما
وقال حذيفة يا اهل القران زينوا القران بالفعال وحمل خالد في الناس حتى ردهم الى معسكرهم وانهزموا
واستد القتال وتداعرت بنو حنيفة وقاتلت قتالا شديدا وكانت الحرب يومئذ تارة للمسلمين وتارة للكافرين
وقتل سالم وابو حذيفة وزيد بن الخطاب وغيرهم من اولي السابقة ولما راى خالد الناس فيه قال امتازوا
ايها الناس لنعلم بلاكل حي فلنعلم من اين نؤتى فامتازوا وكان اهل البوادي قد حنثوا المهاجرين
والانصار وحنثهم المهاجرون والانصار فلما امتازوا قال بعضهم لبعض اليوم يستحي من الفرار
مما رووا يوم كان اعظم نكاية من ذلك اليوم ولم تتداع القبائل كان اعظم نكاية غير ان القتل كان في
المهاجرين والانصار واهل القرى اثر منه في اهل البوادي وثبت مسيلمة فدانت جاههم عليه
فعرف خالد انها لا تترك الا بقتل مسيلمة ولم يخف بنو حنيفة عن قتل مسيلمة ثم برز خالد ودعا الى البراز
ونادى بشعارهم وكان شعارهم يا محمداه فلم يبرز اليه لحد الا قتله ودارت رحا المسلمين ودعا
خالد مسيلمة فاجابه فعرض عليه اشياء مما يستهي مسيلمة فكان اذا مر بجواب اعرض بوجهه يستشير شيطانه
فينهاه ان يقبل فاعرض بوجهه مرة وبكبه خالد وادهقه فادبر وذل اصحابه وصاح خالد في الناس وزلزلهم
فكانت هزيمتهم وقالوا لمسيلمة ان ما كنت تعدنا فقال قاتلوا عن احسابكم ونادى المحكم يا بني حنيفة
الحديقة الحديقة فدخلوها واغلقوا عليهم بابها وكان البراء بن مالك وقهوا حوا س بن مالك
اذا حضر الحرب اخذته رعدة حتى يقعد عليه الرجال ثم يثور فاذا مالك ثار كما يثور الاسد فاما به وقال قما
بال وثب وقال الى ايها الناس انا البراء بن مالك الى الى وقاتل قتالا شديدا فلما دخل بنو حنيفة الحديقة

قال البراء يا معشر المسلمين الفنوني عليهم في الحديقة فقالوا لا نفعل فقال والله لتطرحني عليهم فيها فاحتمل
حتى اشرف على الجدار فاقتحمها عليهم وقاتل على الباب وفتحه المسلمون ودخلوها عليهم فاقتتلوا اشد
قتال وكثر القتل في الفريقين لا سيما في بني حنيفة فلم تزالوا كذلك حتى قتل مسيلمة واستلب في
قتله وحشي مولى جبير بن مطعم ورجل من الانصار ايضا وحشي فدفع عليه حربته وضربه الانصاري بسيفه
قال ابن عمر وصرخ رجل فقتله العبد الاسود فولت حنيفة عند قتله منهزمة واخذهم السيف
من كل جانب واخبر خالد بقتل مسيلمة فخرج بجماعة بسيف في الحديد ليدل له على مسيلمة فجعل يسأله
القتلى حتى مر بحكم اليمامة وكان وسيما فقال هذا صاحبكم فقال بجاعة لا هذا والله خير منه
واكرم هذا محكم ثم دخل الحديقة فاذا برجل اصبغر اخنس فقال بجاعة هذا صاحبكم قد فرغتم منه
فقال خالد هذا الذي فعل بكم ما فعل وكان الذي قتل محكم اليمامة عبد الرحمن بن ابي بكر رماه بسهم
في نحره وهو يخطب ويحذر الناس بقتله وقال بجاعة كالد ما حال الاسر عان الناس وان
الحصون مملوءة فهلم الى الصلح على ما وراءي فصالحه على كل شيء دون النفوس وقال انطلق البهم
فاشاورهم فانطلق اليهم وليس في الحصون الا النساء والصبيان وشيخه فابنه ورجال ضعفى
فالسهم الحديد وامر النساء ان ينشرن شعورهن ويشرفن على الحصون حتى يرجع اليهم فرجع الى
خالد فقال قد ابوا ان يجيبوا الى ما سئلت فراى خالد الحصون مملوءة وقد هلك المسلمين الحرب وقال اللهم
ولجوا ان يرجعوا على الظفر ولم يبدوا اماموكا بن ٥ وقتل من المهاجرين والانصار من اهل المدينة
ثلثمائة وستين ومن المهاجرين من غير المدينة ثلثمائة رجل وقتل ثابت بن قيس قطع رجل من
المشركين رجله فاخذه ثابت وضربه بها فقتله وقتل من حنيفة بعقر باسبعة الاف وبالحديقة
مثلها وفي الغلب غنموها وصالح خالد على الذهب والفضة والسلاح ونصف السبي وقتل ربعه
فلما فتحت الحصون لم ير فيها الا النساء والصبيان والضعفا فقال خالد لجماعة وبحك حد عني فقال
هم قومي ولم استطع الا ما سمعت ووصل بكتاب ابي بكر الى خالد بقتل كل محتلم وكان قد سالهم
فوفى لهم ولم يعد ٥ ولما رجع الناس قال عمر لابنه عبد الله وكان معهم الا هلكت قبل ان تاتي
حتى لا وارى وجهك عني فقال عبد الله سال الله الشهادة فاعطاها وجهدت ان تساقاني فلم اعطها
وفي هذه السنة بعد وقعة اليمامة امر ابو بكر رضي الله عنه بجمع القران لما راى من كثرة من قتل من الصحابة
ليلا يذهب القران وسير جيشا سنه ثلثين وممن قتل باليمامة شهيدا من الصحابة
عباد بن بشر الانصاري شهد بدرا وغيرها وقتل عباد بن الحرث الانصاري وكان شهد احدا **وفيها**
قتل عامر بن ثابت بن سلمة الانصاري **وفيها** قتل عمان بن حزم الانصاري اخو عمرو وكان بدريا
وفيها قتل علي بن عبيد الله بن الحرث من بني عامر بن لوي وكان له صحبة وقيل بها عامر بن ماعص
الانصاري وقيل قتل يوم بئر معونة ٥ وقتل معها فروة بن النعمان وقتل ابن الحرث بن النعمان
الانصاري وكان قد شهد بدرا وما بعدها **وفيها** قتل قيس بن الحرث بن عدي الانصاري عم البراء بن
عازب وقيل بل قتل باحد ٥ وقتل بها سعد بن حماد الانصاري وكان قد شهد احدا وقتل بها

الطفيل بن عمرو الدوسي شهد خيبر ٥ وقتل بها ذؤيب بن قيس الانصاري له صحبة ٥ وقتل
فيها مالك بن عمرو السلمي حليف بني عبد شمس وهو بدري **وفيها** قتل مالك بن امية السلمي وهو بدري
ومالك بن اوس بن عتيك الانصاري وهو ممن شهد احدا ٥ وقتل بها معن بن عدي بن الجد البلوي
حليف الانصار شهد العقبة وبدرا وغيرها ومسعود بن سنان الاسود حليف بني غنم وشهد احدا ٥
وفيها قتل النعمان بن عصر بن الربيع البكري وهو بدري وقيل هو بكسر العين وسكون الصاد وقيل
بفتحهما **وفيها** قتل صفوان ومالك ابنا عمرو السلمي وهما بدريان وضرار بن الازور الاسدي وهو
الذي قتل مالك بن نويرة بزعمه خالد **وفيها** قتل عبد الله بن الحرث بن قيس بن عدي السهمي وقتل عبد الله
ابن مخرمة بن عبد العزى العامري عامر قريش وشهد بدرا وغيرها **وفيها** قتل عبد الله بن عبد
الله بن ابي سلول وهو بدري وعبد الله بن عتيك الانصاري وهو قتل ابن ابي الحقيق وهو بدري
وفيها قتل شجاع بن ابي وهب الاسدي اسد خزيمة شهد بدرا وهبار بن عبد الله المطلبي
القرشي واخوه جنادة والوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومي ابن عم خالد ٥ وقتل
ودقة بن ياس بن عمرو الانصاري وهو بدري وزيد بن اوس حليف بني عبد الدار اسلم يوم الفتح
وابو حسنة بن عزيه الانصاري وهو بدري وشهد احدا وابو عقيل البلوي حليف الانصار
وهو بدري وابو قيس بن الحرث بن قيس بن عدي السهمي من مهاجرة الحبشة شهد احدا وتزيد
ابن ثابت اخو زيد بن ثابت ٥ الرجال بن عنفوة بالراء المفتوحة والجيم المشددة وقتل بالكاف المملكة
والاول اكثر ٥ ومحاعة بتشديد الجيم ومحكم اليمامة بالحاء المملكة والكاف المشددة
وسعد بن حماد بالحيم والميم المشددة واخره زاي ٥

ذكر ردة اهل البحرين

لما قدم الجارود بن المعلى العبدي على النبي صلى الله عليه وسلم وتفقه رده الى قومه عبد القيس
فكان فيهم فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم كان المنذر بن ساوي العبدي مريضا فمات بعد النبي صلى الله
عليه وسلم بقليل فلما مات المنذر ارتد بعده اهل البحرين فاما بكر قسمت على ردتها ٥ واما
عبد القيس فانه جمعهم الجارود وكان يعتقد انهم قالوا لو كان محمد نبيا لم يمت فقال لهم اتعلمون
انه كان لله ابيا فما مضى قال نعم قال فما فعلوا قالوا ماتوا قال فان محمدا قد مات كما ماتوا وانا
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاسلموا وثبتوا على اسلامهم وحصر اصحاب
المنذر بعده حتى استنقذهم العلاء بن الحضرمي واجتمعت ربيعة بالبحرين على الردة الا الجارود ومن
تبعه وقالوا نرد الملك في المنذر بن النعمان بن المنذر وكان يسمى الغرور فلما اسلم كانوا يقولون انا
المغرورلست بالغرور ٥ وخرج الحطم بن ضبيعة اخو بني قيس بن ثعلبة في بكر بن وائل فاجتمع
اليه غير المرتدين ممن لم يزل مشركا حتى نزل القطيف وهجر فاستغوا الخط ومن بها الزط
والساحة وبعث بعثا الى الحادر وبعث الى الحوا ثا فحصر المسلمين فاستد الحصر على من بها فقال
عبد الله بن حذف وقد قلهم الجوع ٥

الا ابلغ ابا بكر رسولا وفتيان المدينة اجمعينا • فهل لام القوم كرام قعود في حوائا محصرينا
كان دمائهم في كل فج سعاع الشمس يغشى الناظرينا • توكلنا على الرحمن انا وجدنا النصر للمتوكلينا
وكان بسبب استفتاح العلاء اياهم ان ابا بكر رضي الله عنه كان قد بعثه على قتال اهل
الردة بالبحرين فلما كان بحيال اليمامة لحق به ثمامة بن اثال الحنفي في مسلمة بني حنيفة ولحق به
ايضا قيس بن عاصم فاعطاه بدل ما كان قسم من الصدقة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وانضم
اليه عمرو والابنا وسعد من تميم والرباب ايضا لحقته في مثل عدته فسلك بهم الدهنا حتى كانوا
في نخيلها نزل وامر الناس بالنزول في الليل ففرق بالهم باجمالها فما بقي عندهم بعير ولا زد ولا ما
فلحقهم من الغم ما لا يعلمه الا الله ووصى بعضهم بعضا فدعاهم العلا فاجتمعوا اليه فقال ما
هذا الذي علينا عليكم من الغم فقالوا وكيف بلام ونحن ان بلغنا غدا لم نحم الشمس حتى نهلك فقال لهم
تراعوا انتم المسلمون وفي سبيل الله وانصار الله فاشروا فوالله لنحذلوا فلما صلوا الصبح دعا
العلاء دعواته فلم يهم الا وقد اتاهم الغيث فاستووا اليه وشربوا واغتسلوا وما تعالى النهار حتى اقبلت الابل
تجمع من كل وجه فاناخت اليهم فسقوها وكان ابو هريرة معهم فلما سار واعن ذلك المكان قال
لمحاب بن داشد كيف علمك بموضع الماء قال عارف به فقال له كن معي حتى يمضي عليه قال فرجعت به
الى ذلك المكان فلم يخط الغدير الذي نقلت له والله لولا الغدير لاخبرتك ان هذا هو المكان وما
رأيت بهذا المكان ما قبل اليوم واذا اداوة مملوءة ماء فقال ابو هريرة هذا والله المكان ولهذا
رجعت بك ملآنا داوتي ثم وضعتها على شفير الغدير وقلت ان كان منا من لم نعرفته وان كان
غيثا عرفته فاذا هو من المن فحمد الله ثم سار وا فنزلوا بهم وارسل العلا الى الجارود يامره ان
ينزل بعد القيس على الحطم مما يليه وسار وا فمن معه حتى نزل عليه مما يلي البحر فاجتمع المشركون
كلهم الى الحطم الا اهل داين واجتمع المسلمون الى العلا وحدق المسلمون على انفسهم
والمشركون وكانوا تيرا وحون القتال ورجعوا الى خندقهم فكانوا بذلك شهرا وسامهم كذلك
سمع المسلمون منوشا من تميم او مقال فقال الغلام من اتينا خبر القوم فقال عبد الله بن حذف انا فخرج
حتى دنا من خندقهم فاخذوه وكانت امه عليه فجعل تنادي يا اخراه فجاء اخر من نجير فعرفه فقال
ما شانك فقال غلام اقتل وحوي عساكر من عجل وتيم اللات وغيرها فخلصه فقال له والله
انخلطنك والله ليس ابن الاخت ابن الليلة انجوا لك فقال دعني من هذا واطعمني فقدمت جوعا
فقدب له طعاما فاكل ثم قال زودني واحملني بقول هذا الرجل فدفع اليه السبكد فحمله على بعير
وزوده وجوزه فدخل عسكر المسلمين فاخبرهم ان القوم سكارى فخرج المسلمون عليهم فوضعوا فيهم
السيف كيف شاءوا وهرب الحطم فمن بين مترد وناج ومقتول وما سور واستولى المسلمون على
العسكر ولم يفلت رجل الا ما علبه فاما الخر فاقلت واما الحطم فقتل قتله قيس بن عاصم بعد ان
قطع عضيف المنذر التميمي رجله وطلبهم المسلمون فاسر عضيف المنذر بن النعمان بن المنذر الغرور
فاسلم واصبح العلا مقسم الانفال وقتل رجالا من اهل البلاء ثيابا فاعطى ثمامة بن اثال الحنفي حصة
ذات اعلام كانت للحطم بما هي لها فلما رجع ثمامة بعد فتح داين زفها بنو قيس بن ثعلبة مقالوا والله ان

ملت الحطم وقال لم اقتله ولكني استنزلته من المغنم فوثبوا عليه فقتلوه وقصد عظم الهلال الى دارين
فركبوا اليها السفن ولحق الباقون ببلادهم فكتب العلا الى من شت على اسلامه من بكر بن
وايل منهم عتيبة بن النهاس والمثنى بن حارثة وغيرهم يامرهم بالقعود للمتنبئين والمرتدين
بكل طريق ففعلوا وجاءت رسلهم الى العلاء بذلك فلما ان بوتي من وراء ظهره فذب حبيب الناس
الى داين وقال لهم قد اراكم الله من اياته في البر لتعتبروا بها في البحر فانهضوا الى عدوكم واشعر
البحر وارتحل وارتحلوا حتى اقتحم البحر على الخيل والابل والحمير وغير ذلك وفهم الراجل ودعا ودعوا
وكان من دعايهم يا ارحم الراحمين يا كريم يا حليم يا احد يا صمد يا حي يا محيي الموتى يا حي يا قيوم
لا اله الا انت يا ربنا فاجازوا ذلك الخليج باذن الله يمشون على مثل ملة فوقها ما يغمز اخفاف الابل
ومن الساحل ودارس يوما وليلة لسفن البحر فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فظفر المسلمون وانهزم
المشركون واكثر المسلمون القتل فيهم فما تركوا بها مخبرا وغنموا وسبوا فلما فرغوا دعوا حتى عبروا وضرب
الاسلام مهاجرانه وكتب العلا الى ابي بكر يعرفه هزيمة المرتدين وقتل الحطم وكان ممن المسلمين
راهب من اهل هجر فاسلم وقبل له ما حملك على الاسلام قال ثلاثة اشياء خشيت ان سخي الله بعدها فيضن
الرمال وتمهيد اثباج البحر ودعا سمعته في عسكرهم في الهواء سحرا اللهم انت الرحمن الرحيم
لا اله غيرك والبديع ليس قبلك شيء والدايم غير الغافل الحي الذي لا يموت وخالق ما يرى ومالا يرى
وكل يوم انت في شان علمت كل شيء بغير تعلم فعلمت ان القوم لم يعانوا بالملايكة الا وهم على حق فكان
اصحاب ابني صلى الله عليه وسلم يسمعون هذا منه بعد عتيبة بعد العتمة بالبنتين
من فوقها وباختها بقطنان ثم بالموحدة ٥ وحارثة بحاء مهملة وثاء مثلثة ٥

ذكر ردة اهل عمان ومهرة

قد اختلف في تاريخ حرب المسلمين هؤلاء المرتدين فقال ابن اسحاق كان فتح اليمامة واليمن والبحرين
وبعث الجنود الى الشام سنة اثنتي عشرة وقال ابو معشر وزيد بن عبد به وابو عبيدة بن محمد بن عمار بن
ياسر ان فتوح الردة كلها كانت وعنه سنة احدى عشرة الا اربعة من خيبر فانه كان سنة ثلثه
عشرة وقصته انه بلغ خالدين الوليد ان ربيعة بالمصيخ والحصيد في جمع من المرتدين فقاتله
وغنم وسبى وصاب ابنة لربيعة فبعث بها الى ابي بكر فصارت الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وامّا عمان فانه تبع سهاد والناجر لقيط بن مالك الازدي وكان سامي في الجاهلية الجلندي
وادعى مثل ما ادعى من نبا وغلب على عمان مرتدا والتجا الى حصن وعبد الى الجبال وبعث حصن الى
ابي بكر يخبره ويستمده فبعث ابو بكر حذيفة بن محصن العلفاني من حمير وعرفجة البارقي من الازد حذيفة
الى عمان وعرفجة الى مهرة وكل واحد منهما امير على صاحبه في وجهه فاذا قر بان من عمان كاتبان حصن
فسارا الى عمان وارسل ابو بكر الى عكرمة بن ابي جهل وكان بعثه الى اليمامة فامره ان يسير الى ان
يلحق بحذيفة وعرفجة ممن معه ليساعدهما على اهل عمان ومهرة فاذا فرغوا منهم سار الى اليمن
فلحقهما عكرمة قبل عمان بليال وصلوا رحاما وهي قرب من عمان كانتوا حصن وعبدا وجمع لقيط جموعه

وعسكر بدبا وخرج حنفر وعبد فعسكر ابصحار وادسلاء الى حذيفه وعكرمة وعرفجة فقدموا
عليهما وكاتبوا وسامع لقيط فارضوا عنه ثم التقوا على دبا فاقتتلوا قتالا شديدا واستعلى لقيط
ورأى المسلمون الخلل ورأى المشركون الطفر منهم كذلك جات المسلمين مواددهم العظمى من بني
ناحيه وعليهم لخرت بن راشد ومن عبد القيس وعليهم سحمان بن صوحان وغيرهم فقوى الله المسلمين
فولى المشركون الادبار وقتل منهم في المعركة عشرة الاف وركبوهم حتى ايخنوا فيهم وسبوا الذراري
وقسموا الاموال وبعثوا بالخمس الى ابي بكر رضي الله عنه مع عرفجة واقام حذيفه بعمان ليسكن الناس

واما مهرة فان عكرمة سار اليهم لما فرغ من عمان ومعه من استنصر من ناحيه وعبد القيس
والازد وراسب وسعد فالتحم عليهم بلادهم فوافق بها جمعين من مهرة احدهما مع سخريت رجل منهم
والثاني مع المصبح احد بني محارب ومعظم الناس معه وكانا مختلفين فكاتب عكرمة سخريتا فاجابه
واسلم وكاتب المصبح يدعوه فلم يجب فقاتله قتالا شديدا فانهزم المرتدون وقتل رئيسهم ورئيسهم
المسلمون وقتلوا من شاؤا منهم واصابوا ما شاؤا من الغنائم وبعث بالاخماس الى ابي بكر مع سخريت
وازداد عكرمة وجنده قوة بالظهر والمتاع واقام عكرمة حتى اجتمع الناس على النبي نجب وبايعوا
على الاسلام ○ دبا بفتح الباء الموحدة المخففه وفتح الدال المهملة ○ الخريت بكسر الخاء المعجمة
وتشديد الراء المهملة المكسورة ثم ياء مثناه من تحتها واخره تاء ○ وسحمان بفتح السين المهملة
وبالحاء المهملة من تحت وبالخاء المهملة واخره نون ○

ذكر خبر ردة اليمن

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى مكة وادبها عتاب بن اسيد وعلى عك والاشعريين
الطاهر بن ابي هالة وعلى الطايف عثمان بن ابي العاص وما لليمن عوف النصري عثمان على المذحج
ومالك على اهل الوبر وصنعا فيروز وكاذويه مانذة وقيس بن مكشوح وعلى الجند يعلى بن امية
وعلى مأرب ابو موسى وكان بنهم مع الاسود الكذاب ما ذكرناه فلما اهلك الله الاسود بقي طايفه
من اصحابه يتردون بين صنعا ونجران لا ناوي الى احد ومات النبي صلى الله عليه وسلم على اثر ذلك فارتد
الناس فكتب عتاب بن اسيد الى ابي بكر يعرفه خبر من ارتد في عمله وبعث عتاب اخاه خالدا الى امله
تهامة وهاجر بن يدلج وخزاعة وافنا كانه عليهم جندب بن سلمى فالتقوا بالابارق فقتلهم خالد
وفرقهم وانهزم جندب وعاد وبعث عثمان بن ابي العاص بعثا الى شنوءة وهاجماع من الازد وبجيلة
وخثعم وعليهم حصة بن النعمان واستعمل عثمان على السرية عثمان بن ابي دبيعه فالتقوا بشنوءة
فانهزم الكفار وتفرقوا وضرب حصة في البلاد ○ واما الاحابيش من عك فكانوا اول منقض تهامه
بعد النبي صلى الله عليه وسلم والاشعريون تجمعوا فاقاموا على الاعلاب مساد الهم الطاهر بن ابي هالة
ومعه مسروق وقومه من عك ممن لم يرتد فالتقوا على الاعلاب فانهزمت عك ومن معها وقتلوا قتلا ذريعا
وكان ذلك بحا عظيما **واما اهل نجران** فلما بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم ارسلوا وفدا الجماه
عهدهم مع ابي بكر رضي الله عنه فكتب بذلك كتابا **واما بجيلة** فان ابا بكر رضي الله عنه رد

جرير بن عبد الله وامره ان يستنفر من قومه من ثبت على الاسلام ويقاتل بهم من ارتد عن الاسلام
وان ابا ثني خثعم فقاتل من خرج عصبة الذي الخلصة فخرج جرير وفعل ما امر فلم يقم له احد الا نفر يسير
فتبعهم وقتلهم ○ حميصه بالحاء المهملة المضمومة والصاد المعجمة ○

ذكر ردة النمر بن قاسط

وكان ممن ارتد ثائنة قيس بن عبد يغوث بن مكشوح وذلك انه لما بلغه موت النبي صلى الله عليه وسلم عمل
في قتل فيروز وحشيش وكتب ابو بكر الى عمرو بن معدي كرب والى سعيد بن زيد والى ذي الكلاع والى ذي
حوشب والى سمير ذي يناف يامرهم بالتمسك بدينهم والقيام بامر الله ويامرهم باعانة الامناء على من ناوأهم
والسمع لفيروز وكان فيروز ذا دويه وقيس قناد ذلك متساندين فلما سمع قيس بذلك كتب الى ذي
الكلاع واصحابه يدعوهم الى سل الابناء واخراج اهلهم من اليمن فلم يجيبوه ولم يصروا الابنا فاشتد لهم
قيس وكاتبا اصحاب الاسود المرتدين في البلاد سرا يدعوهم ليجتمعوا معه فجاوا اليه فسمع بهم اهل صنعا
فقصد قيس فيروز وذا دويه فاستشارهما في امر خدعة منه ليلبس عليهما فاطمانا اليه ثم ان قيسا صنع
من الغد طعاما ودعا ذا دويه وفيروز وحشيش فخرج ذا دويه فدخل عليه فقتله وجا اليه فيروز
فلما دنا منه سمع امراتين تتحدثان وقالت احداهما هذا مقتول كما قتل ذا دويه فرجع فطلبه اصحاب قيس
فخرج تراض والقيه حشيش فرجع معه فتوجها نحو جبل خولان وهم اخوال فيروز فصعد الجبل ودخل
خولا قيس فاخبروه فثار بصنعا وما حولها فاتته خيول الاسود واجتمع الي فيروز جماعة من الناس ولبث الي ابي بكر
يخبره واجتمع الي قيس عوام قبايل من لبث ابو بكر الى روسايهم واعتزل الرؤسا وعمد قيس الى الابنا
ففرقهم ثلاث فرق من اقام اقر عيالة والذين سادوا مع فيروز فرق عيالهم فرقتين فوجه احداهما الي
عدن ليحملوا في البحر وحمل الاخرى في البر وقال لهم جميعهم الحقوا بارضكم فلما سمع فيروز ذلك جد في حربه
وتحرزها وارسل الى ابني عقيل بن ربعة يستمدهم والى عك يستمدهم فرفدت عقيل فلقوا خيل قيس عامر
ومعهم عيالات الابنا الذين كان قد سيرهم قيس فاستنفدوهم وقتلوا خيل قيس وسارت عك
فاستنقذوا طايفه اخرى من عيالات الابناء وقتلوا من معهم من اصحاب قيس وامدت عقيل وعك
فيروز بالرجال فلما انته امدادهم خرج بهم ومن اجتمع عنده فلقوا قيسا دون صنعا فاقتتلوا قتالا شديدا
وانهزم قيس واصحابه وتذبذب اصحاب العنسي وقيس معهم فمات بين صنعا ونجران قيل وكان فروة بن
مسيك قد مر على النبي صلى الله عليه وسلم فاستعمله صلى الله عليه وسلم على صدقات مراد ومن يليهم ونزل دارهم
وكان عمرو بن معدي كرب الزبيدي لما فارق قومه سعد العشيرة اخذ الههم واسلم معهم فلما ارتد العنسي
ومعه مذحج ارتد عمرو فمن ارتد وكان عمرو مع خالد بن سعيد بن العاص فلما ارتد سار اليه خالد فلقيه
فقتله على عاتقه فهرب منه واخذ خالد سيفه الصمصامة وفرسه فلما ارتد عمرو وجعله العنسي بازاء
فزاد فامتنع كل واحد منهما من البراح لمكان صاحبه فبينما هم كذلك قدم عكرمة بن ابي جهل الي مهرة وقد
تقدم ذكر قتاله مهره ومعه بشر كثير من مهرة وغيرهم فاستبرا التخع حميرا وقدم ايضا المهاجر بن ابي امية
في جمع من مكة والطايف وخيله مع حبر الى نجران فانضم اليه فرق من سبل المرادي فانضم اليه
مستحيبا حتى دخل على المهاجر من غير امان فاوثقه المهاجر واخذ منسا فاوثقه وسيرها الى ابي بكر فقال يا

قيس فقلت عباد الله واتخذت المرتدين ولحقة من دون المؤمنين فاتقى قيس من ان يكون قاذف من
امرذا دويه شيئا وكان قتله سرا فتحاقل له ابو بكر عن دمه وقال لعمرها ما استحلك كل يوم
مصروما ومناسود لو نصرت هذا الدين لرفعك الله فقال لا جرم لا قتلن ولا اعود ورجعا الى عشايرهما
وسار المهاجر من بحران والقت الخيول على اصحاب العنسي فاستنوا كلم يؤمنوهم وصلهم بكل سبل ثم سار
الى صنعا فدخلها ولحق الى ابى بكر بذلك والله اعلم ○

ذكر ردة حضرموت وكندة

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعماله على بلاد حضرموت زياد بن لبيد الانصاري على حضرموت
وعكاشة بن ابي اميه على السكاسك والسكون والمهاجر بن ابي اميه على كندة استعمله النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يخرج المهاجر حتى توفي صلى الله عليه وسلم فعقد له ابو بكر رضي الله عنه الى قتال من باليمن
ثم المسير الى عمله وكان قد تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عاتب عليه فبينما ام سلمة تغسل راس النبي صلى الله عليه وسلم قالت كيف يغفر لي عكش
عاتب علي اخي فرات منذ رقة فاومات الى خادمها فذهبت فلم يزل بالنبي صلى الله عليه وسلم تذكره عنده
حتى رضي عنه واستعمله على كندة وتوفي صلى الله عليه وسلم المملوك الاربعة منهم انهم لما اسلموا
كندة واجاءهم الاسود الكذاب حتى لعن النبي صلى الله عليه وسلم المملوك الاربعة منهم انهم لما اسلموا
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوضع بعض صدقة حضرموت في كندة وبعض صدقة كندة في حضرموت
وبعض صدقة حضرموت في السكون وبعض صدقة السكون في حضرموت فقال بعض بني ولبعة من كندة
لحضرموت ليس لنا ظهر فان دانت ان سعتوا الينا بذلك على ظهر قالوا فانا ننظر فان لم يكن لكم
ظهر تعلنا فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت بنو ولبعة المعونا كما وعدتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا ان لكم ظهرا فاختلفوا فقالوا لزياد انت معهم علينا فابى الحضرميون
ولحق الكنديون ورجعوا الى اهلهم وتردد في امرهم وامسك عنهم زيادا انتظارا للمهاجر
وكان المهاجر لما لحق بالمدينة قد استخلف زيادا على عمله وسار المهاجر من صنعا الى عمله وعلامة
ابن ابي جهل ايضا قتل الحضرمي على الاسود والاخر على فاتل وكان زياد بن لبيد قد علم صدق قيس
بن عمرو بن معاويه من كنده فقد عليه فكان اول من اتى اليه منهم شيطان بن محرز فاخذ منه
بكين وسمهما فاذا الناقه للعدائين محرز اخي سطان وكان اخوه قد وهم حين خرجها وكان اسمها
شذره وطمنها عنها فاتهم زياد بالكفر ومباعدة الاسلام فمنعهم عنها وقال صارت في حق الله
فلما في اخذها فقال لهما لا تموتن شذره عليكم كالسوس فنادى العدائين عمرو اصنام واضطهد
ان الذليل من اكل في داره وبادر حارثه بن سراقه من بعدي لرب قاتل لا زياد وهو واقف فقال اطلق
بكرة الرجل وخذ غيرها فقال زياد ما الى ذلك سبيل فقال حارثه ذاك اذا لست بهودي واطلق
عقالها وبعثها وقام دونها فامر زياد شبانا من حضرموت والسكون ممنوعه ولبعة ولحقوا باصحابه
وتصاحت كندة وعصب بنو معاويه بحارثه واظهروا امرهم وعصب حضرموت والسكون لزياد وتوافوا

عسكر ان عظما ان من هولاء وهولاء ولم يحدث بنو معاوية شيئا لمكان اسرايهم ولم يحدا بحاب زياد
سبيلا يعلقون به عليهم وامرهم زياد بوضع السلاح فلم يفعلوا وطلبوا اسراهم فلم يطلقهم ويهدا اليهم
للا يقتل منهم ويفرقوا فلما تفرقوا اطلق حارثه ومن معه فلما رجع الاسرى الى اصحابهم حرضوهم
على زياد ومن معه واجتمع معهم عسكر كثير ونادوا بمنع الصدقة فارسل اليهم الحصين بن نمير
وسكن بعضهم عن بعض فاقاموا بعد ذلك سيرا ثم ان بني عمرو بن معاوية من كندة نزلوا الحاجر
وهي احماوها فنزل حمد محجرا ومستريح محجرا واحتبى العمردة محجرا وهم الملوك الاربعة ورسل
عمرو الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكروا قبل ونزلت بنو الحرث بن معاوية محاجرها
فنزل الاشعث بن قيس محجرا والسمط الاسود محجرا واطبقت بنو معاوية كلها على منع الصدقة الا رجيل
ابن السمط وابنه فانهما قالا لبني معاويه انه لقبيح بالاحرار المقل ان الكرام للزمون الشهبة ستكرهون
ان سقلون الى اوضح منها مخافة العار فكيف الاسقال من الامر الحسن الجميل والحق الى الباطل والفجر
اللهم انا لا نمالي قومنا على هذا واسقل منزل مع زياد ومعهما امرء القيس بن عابس وقالوا له بيت
القوم فان اقواما من السكاسك والسكون قد اعتصموا اليهم وجد لك شداد من حضرموت
فان لم يفعل خشينا ان يفرق الناس عنا اليهم فجابهم الى تبييت القوم فاجتمعوا وطرقوهم في
محاجرهم وجدعهم حلوسا حول نيرانهم فاتوا على بني عمرو بن معاوية وفيهم العدد والشوكة من جمسه
اوجه فاصابوا مستريحا ومحوصلا وحمدا وابضعه واحتبى العمردة وادركهم لعنة النبي
صلى الله عليه وسلم وقتلوا فاكثروا وهرب من اطاق الهرب وعاد زياد بالاموال والسبي
واحتازوا بالاشعث فثاروا في قومه فاسقذهم وجمع الجموع وكتب زياد الى المهاجر يستحثه
فلقيه الكتاب بالطريق فاستخلف على الجند عكرمة بن ابي جهل ويعجل في سرعان الناس وقدم
على زياد وسار الى كنده فالتقوا بمجر المرزقان فاقتتلوا فانهزمت كنده وقتلت وخرجوا هربا فالتجوا
الى البحر وقد ذموه واصلحوه وسار المهاجر فنزل عليهم واجتمعت الى البحير فحصنوا به فحصرهم
المسلمون وقدم اليهم عكرمة فاستند الحصن على كندة وتفرقت السرايا في طلبهم وقتلوا منهم
وخرج من البحير من كنده وغيرهم فقاتلوا المسلمين فكثر فيهم القتل فرجعوا الى حصنهم
وخشعت نفوسهم وخافوا القتل وخاف الرؤساء على نفوسهم فخرج الاشعث وبعثه بسعية نفر
فطلبوا من زياد ان يؤمنهم واهلهم على ان يفتحوا له الباب فاجابهم الى ذلك وقال لكنوا
ما شيتم ثم هلموا الكتاب حتى اختمه ففعلوا ونسي الاشعث ان بلت نفسه لان محمدا وثبت
عليه بسكين فقال لكنني او اقتلك فكتبه ونسي نفسه ففتحوا الباب فدخلوا المسلمين فلم
يدعوا مقاتلا الا قتلوه وضربوا اعناقهم صبرا واخذوا الاموال والسبي فلما فرغوا منهم دعا
الاشعث اولئك النفر والكتاب معهم فعرضهم فاجابوا من في الكتاب فاذا الاشعث ليس منهم
فقال المهاجر الحمد لله الذي خطاك يا ول يا اسعث يا عدو الله قد كنت استحي ان يحزبك الله
وشد كتافا وقيد له اخره وسيره الى ابي بكر فهو اعلم بالحلم فسيره الى ابي بكر مع السبي
وقيل ان الحصن لما استند على من بالبحير نزل الاشعث الى المهاجر وزياد والمسلمين فسالهم الامان

على دمه وماله حتى يقدموا به على ابي بكر وسرى فيه رايه على ان يفتح لهم البحير وسلم اللهم من فيه
وغدر باصحابه فقبلوا ذلك منه ففتح لهم الحصن فاستنزلوا من فيه من الملوك فقتلوهم
واوثقوا الاساقفة وادسلوه مع السبي الى ابي بكر فكان المسلمون يلعنونه ويلعنه سبايا قومه
وسموه سبايا قومه عرف النار وهو اسم الغادر عندهم فلما قدم المدينه قال له ابو بكر ما ترى
صانع بك قال لا اعلم قال فاني اقتلك قال فانا الذي راوضت القوم في عشره فما تحل دمي قال انما
وجب الصلح بعد ختم الصحيفه على من فيها وانما لبثت قبل ذلك مراوضا فلما حشي القتل قال او يحتسب
في خيرا فتطلق اساري وتفعل عشرتي وتفعل في مثل ما فعلته باسثالي وتردّ على زوجتي
وقد كان خطبها مروه اختاي بكر لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم واخّرها الى ان
يقدم الثانيه فمات النبي صلى الله عليه وسلم وارتد فان رايت ذلك تحدني حيرا هل بلادي لدين الله
لحفن دمه وردّ عليه اهله واقام بالمدينه حتى فتح العراق وقسم الغنايم من الناس وقتل
ان عكرمة قدم بعد الفتح فقال زيادوا المهاجر لمن معهما ان اخوانكم قد ينوا مددا لهم فاشركوهم
في الغنيمه ففعلوا واشركوهم وكان اول عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال انه ليفتح بالعراق بلاد الاعاجم
بعضا وقد وسع الله عز وجل وفتح بلاد الاعاجم واستشار في سبيا بالعرب في الجاهليه والاسلام
الا امراة ولدت فسبيها جعل لكل انسان ستة انعرة او سبعه الا حنيفه ولكنه فانه خفف
عليهم لقتل رجالهم فتبع الرجال للسنا كل مكان فقد وهن ووهبها انصرف معاذ من اليمن ووهبها
اسقضى ابو بكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان بعضي بين الناس خلافته كلها ٥ وحج بالناس
في هذه السنه عتاب بن اسيد ٥ وقيل عبد الرحمن بن عوف ٥ البحير بضم النون وفتح الجيم
وسكون الباء بحتها نقطتان واخره راحصين بالمن سبيع ٥

ثم دخلت سنة اثنتي عشرة من الهجرة

ذكر مسير خالد الى العراق وصلح الحيرة

في هذه السنه في المحرم منها ارسل ابو بكر رضي الله عنه الى خالد الوليد وهو باليمامه
يامره بالمسير الى العراق وقيل بل قدم المدينه من اليمامة فسيّره ابو بكر رضي الله عنه الى العراق
فسار حتى نزل بيا نقيا وبادوسما واللسن فصالحه اهلها وكانا لذي صالحه عليها ان صلوا با
على عشرة الاف درهم رضوا حزنه كسري وكانت على كل راس اربعة دراهم واخذ منهم الجزيه
ثم سار حتى نزل الحيره فخرج اليه اشرافها مع قسيسة بن اياس الطاءي فكان اميرا عليهم بعد النعمان
ابن المنذر فدعاهم خالد الى الاسلام او الجزيه او المحاربة فاختاروا الجزيه فصالحهم على سبعين الف
الف درهم فكانت اول جزية اخذت من الفرس في الاسلام والفريات التي صالح عليها وقيل انما امره
ابو بكر ان يبدا بالابلة وكتب الى العباض بن غنم ان يقصد العراق ويدا بالمصيخ ويدخل العراق
من اعلاه ويسير حتى يلقى خالدا وكان المثنى بن حارثه الشيباني قد استناب ابا بكر

ان يغزوا العراق فاذن له فكان يغزوهم قبل قدوم خالد وامر ابو بكر خالدا وعياضا ان يسيرا
من قاتل اهل الردة وان لا يغزون معهما مرتد ففعلا وكتبا اليه يستمدانه فامدّ خالدا بالقعقاع
ابن عمرو التميمي وقيل له امدّه برجل واحد فقال لا يهزم جيش فيه مثل هذا وامدّ عياضا بعدي
عوف الحميري وكتب ابو بكر الى المثنى وحرمله ومن معه ان يلحقوا بخالد بالابلة فقدم خالد
ومعه عشره الاف مقاتل وكان مع المثنى واصحابه ثمانيه الاف فلما قدم حالا لتفرق جيشه
ثلاث فرق ولم يجمعهم على طريق واحدة على مقدمته المثنى وبعده على من حاتم وجاء خالد بعدهما
ووعدهما الحفير ليصادموا عدوهم وكان ذلك الفرج اعظم فروج فارس واشدها شوكه
فكان صاحبه اسوارا اسمه هرمز فكان محارب العرب في البرّ والهند في البحر فلما سمع هرمز بهم
كتب الى اردشير الملك بالخبر وتعجل هو الى الكواظم في سرعان اصحابه فسمع انهم تواعدوا
الحفير فسبقهم اليه ونزل به وجعل على مجنبته مهاذ وابو سبحان وكان من اولاد اردشير
الاكبر واقترنوا في السلاسل لئلا يفرّوا فسمع بهم خالد فمال بالناس الى الكاظمة فسبقه هرمز
اليها وكان سبيّ المجاورة للعرب فكلهم عليه حنق وكانوا ينصرونه مثلا فيقولون اكفر
من هرمز وقدم خالد فنزل على غير ماء فقال لكلة اصحابه في ذلك فقال لهم لعمري لتصبرن الما
لاصبر الفريقين فخطوا انفسهم وتقدّم خالد الى الفرس فلاقاهم وارسل الله سحابة فاغدقت
وراء صف المسلمين فقويت قلوبهم وخرج هرمز ودعا خالدا الى البراز وواطا اصحابه على الغدر
بخالد فبرز اليه خالد ومشى نحوه راجلا ونزل هرمز ايضا وتضاربا فاختضنه خالد وحمل
اصحاب هرمز فاسعلة ذلك عن قتله وحمل القعقاع بن عمرو فانامهم وانهزم اهل فارس وردهم
المسلمون فسمت الوقعة ذات السلاسل وذات قار وابو سبحان فاخذ خالد سلب هرمز
وكانت قلنسوته بمائة الف لانه كان قد تم شرفه في الفرس وكانت هذه عادتهم اذا تم شرف
الانسان تكون قلنسوته بمائة الف وبعث خالد بالفتح والاخماس الى ابي بكر رضي الله
عنه وسار حتى نزل بموضع الحسر الاعظم بالبصرة وبعث المثنى بن حارثه في اثارهم وارسل
معقل بن مقرن الى الابلة ففتحها فجمع الاموال بها والسبي وهذا القول خلاف ما يعرفه
اهل النقل لان فتح الابلة كان على يد عتبة بن غزوان ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنهما سنه
اربع عشرة وحامر المثنى بن حارثه حصن المراة ففتحه واسلمت ولم يعرض خالد واصحابه
الى الفلاحين لان ابا بكر رضي الله عنه امرهم بذلك ٥

ذكر وقعة المثنى

ولما وصل كتاب هرمز الى اردشير بخبر خالد امدّ بقارن بن قريانس فلما انتهى الى المذار
لقيه المنهزمون فاجتمعوا ورجعوا ومعهم قباد وابو سبحان ونزلوا الثني وهو النهر وسار اليهم
خالد فلقيهم وقاتلوا فهزم قارن وقتله معقل بن الاعشى بن المناش وقتل عامة الاوساحان
وقتل عدي قباذ وكان شرف قارن قد انتهى ولم يقاتل المسلمون بعده انتهى شرفه وقتل

من الفرس مقتلة عظيمة يبلغون الثلثين الف سوى من غرق ومنعت المياه المسلمين من طلبهم
وقسم الفيء واتفد الاخماس الى المدينة واعطى الاسلاب من سلبها وكانت العينة عظيمة وسبى عيالات
المقاتلة واخذ الجزية من الفلاحين وصار واذمة وكان في السبي ابو الحسن البصري وكان نصرانيا
وامر على الجند سعيد بن النعمان وعلى الجزا سويد بن مقرن المزني وامره بنزول الحفيرة واقام
بتجسس الاخبار

ذكر وقعة الوجيه

ولما فرغ خالد من الثنية واتى الخبر اردشير بعث الاندرغر وكان فارسا من مولدي السواد
وارسل همن جاذويه في اثره في جيش وحشر الى الاندر وغيره من بني الحيرة وكسكر ومن عرب الضاحية
والدهاقين وعسكروا بالوجيه وسمع بهم خالد فسار اليهم من الثنية فلقيهم بالوجيه ولما نهم وقاتلهم
قتالا شديدا اشد من الاول حتى ظن الفريقان ان الصبر قد فرغ واستبطأ خالد كمينه فخرجوا من
ناحيتين فانهزمت الاعاجم واخذ خالد من ايديهم والكمين من خلفهم يقتل منهم خلقا كثيرا ومضى الاندر
زعزعهزما فمات عطشا واصاب خالد ابانا الجابد بن بجير وابنا لعبد الاسود بن بكر بن وايل وكانت وقعة الوجيه
في صفر وبذل الامان للفلاحين فعادوا وصاروا ذمة وسبى ذراري المقاتلة ومن اعانهم

ذكر وقعة اللبس وهو على الفراة

لما اصاب خالد يوم الوجيه ما اصاب من نصارى بكر بن وايل الذين اعانوا الفرس غضب لهم نصارى قومهم
فكاتبوا الفرس واجتمعوا على اللبس وعليهم عبد الاسود العجلي وكانوا مسلموا بني عجل منهم عتيبة
ابن النهاس وسعيد بن مرة وفرات بن حيان ومذعور بن عدي والمثنى بن لاحق واشد الناس على اوليك
النصاري وكتب اردشير الى همن جاذويه وهو بقسنياثا يامره بالقدوم على نصاري العرب باللبس
فقدم همن جاذويه بابان الهمي وامره بالتوقف على المحاربة الى ان يقدم عليه ورجع همن الى اردشير
ليشاوره فيما يفعل فوجده مريضا فتوقف عليه واجتمع على جابان نصاري عجل وتغلب واللات وضيعه
وجابر بن نجير وعرب الضاحية من الحيرة وكان خالد لما بلغه تجمع نصارى بكر وغيرهم سار اليهم
ولا شعر بهم جابان فلما طلع جابان باللبس قالت العجم ابعاحلهم ام بعدي الناس ولا نرهم انا نخفل بهم ثم
بقاتلهم فقال لهم جابان ان تولوا كرهتموهم وبسطوا الطعام واستبطأ خالد كمينه فخرجوا من
فلا وبعث توجه اليهم وطلب مبارزة عبد الاسود وابن اجر وما لك بن قيس فبرز اليهم ما لك من
بينهم فقتله خالد واعجل الاعاجم عن طعامهم فقال لهم جابان لم اقل لكم والله ما دعاكم الا من
جيش وحشة الا هذا وقال لهم حيث لم يقدروا على الاكل فسموا الطعام فان ظفرتم فايسر ما لك
ان كانتم لم تاكلوا باكله فلم يفعلوا وقاتلوا قتالا شديدا والمشركون [illegible] تبوثا توقعهم فدوم
همن جاذويه فصاروا المسلمين فقال خالد اللهم ان هزمتهم فعلى ان لا استبقي منهم من اقدر عليه حتى
اجري من دمايهم انهارهم فانهزمت فارس فنادى منادي خالد الا اسر الا من امتنع فقاتلوه فاقتل

بهم المسلمون اسرا وكل بهم من يضرب اعناقهم يوما وليلة فقال له القعقاع وغيره لو قتلت اهل
الارض لم تخرد مادهم فارسل عليها المثاير بمنك ففعل فسمي نهر الدم ووقف خالد على الطعام وقال
للمسلمين قد نفلتكموه فتغشى به المسلمون وجعل من لم ير الرقاق يقول ما هذه الرقاع البيض وبلغ
عدد القتلى سبعين الفا وكانت الوقعة في صفر فلما فرغ من اللبس سار الى مغيثيا فاصابوا فيها
ما لم يصيبوا مثله لان اهلها اعجلهم المسلمون ان ينقلوا اموالهم واثاثهم وكراعهم وغير ذلك
وارسل الى ابي بكر بالفتح ومبلغ الغنايم والسبي واخرب مغيثيا فلما بلغ ذلك ابا بكر قال عجزت
النسا ان يلدن مثل خالد

وقعة يوم فرات بادقلى وفتح الحيرة

ثم سار خالد من مغيثيا الى الحيرة وحمل الرجال والاثقال في السفن فخرج من بان الحيرة
وهو الاذاد به فعسكر عند العين وارسل ابنه فقطع الماء عن السفن فمنعت على الارض فسار خالد في جنل
نحو الاذاد به فلقيه على فرات بادقلى فضربه وقتله وقتل اصحابه وسار نحو الحيرة فهرب منه الاذاد به
وكان قد بلغه موت اردشير وقتل ابنه فهرب بغير قتال ونزل المسلمون عند الغريين وحصن اهل الحيرة
حصونهم في صدورهم وكان مراد بن الاردود محاصرا القصر الابيض وفيه اياس بن قبيصة الطائي وكان
ضرار بن الخطاب محاصرا قصر العين وفيه عدي بن عدي المقتول وكان مرار بن مغرن المزني عاشر عشرة
محاصرا قصر ابن بقيلة وفيه ابن بقيلة وكان المثنى محاصرا قصر ابن نفيلة وفيه عمرو بن عبد المسيح بن نفيلة
فدعوهم جميعا فاجلوهم يوما وليلة فاذا هم الحيرة وقام المسلمون فاقتحموا الدور والديرات
واكثروا القتل فنادى القسيسون والرهبان يا اهل القصور ما نقتلنا عنكم فنادى اهل القصور
المسلمين قد قبلنا واحدة من ثلاث اما الاسلام او الجزية او المحاربة فكفوا عنهم وخرج اياس بن
قبيصة وعمرو بن عبد المسيح بن حيان بن الحرث وهو نفيلة وانما سمي نفيلة لانه خرج على قومه
في ردن احضرن فقالوا ما اتانا لا نقبله حضرا فارسلوهم الى خالد فكان الذي يتكلم عنهم عمرو بن عبد
المسيح فقال له خالد كم اتى عليك قال ميتو اسنين قال فما اعجب ما رايت قال رايت الفرس معوية
ما بين دمشق والحيرة يخرج المراة فلا ترد الا رغيفا فتبسم خالد وقال لاهل الحيرة الم يبلغني عنكم
انكم حبشه خدعة فما الرسنا ولون حوا بجلم لحرفه لا ندري من اين جا فاحب عمر ان يريه من نفسه ما
يعرف به عقله وصحة ما حدثه به قال وحقك اني لاعرف من اين جيت قال من اين جيت قال من بطن
اي قال فاين تريد قال اما مامي قال وما هو قال الاخره قال فمن اين اضي اثرك قال من صلبي قال
فبهمرانت قال فوشاني قال انعقل قال اي والله وافيد قال حالدا عما اسالك قال فانا
احيبك قال اسلم ايتام حوب قال بل سلم قال فما هذه الحصون قال بنيناها للسفه حتى تنهاه
الحليم قال خالد صدقتا [illegible] اهلها وقتل رضاعا لمها القوم اعلم بما فيهم وكان مع ابن بقيله
خادم معه كيس فيه سم فاخذه خالد فسمه في يده قال لم اسمعك هذا قال خشيت ان هو نوا
على عمر ما رايت فيكون الموت احب الي من مكروه ادخله على قومي فقال خالد انها لن تموت نفس حتى

حتى تاتى على اجلها وقال بسم الله خير الاسماء رب الارض والسما الذى لا يضر مع اسمه داء الرحمن
الرحيم وابتلع السم فقال ابن بعيله والله لنبلغن ما اردتم ما دام احد منكم هكذا وابى خالد
ان يصالحهم الا على تسليم كرامة بنت عبد المسيح الى شهريك فابوا فقالت لهم هوّنوا واسلموني
فانى سافتدى منه ففعلوا فاخذها شهريك فافتدت منه بالف درهم فلامه الناس وقالوا ما
كنت اظن ان عددا اكثر من هذا وكان سبب تسليمها اليه ان النبى صلى الله عليه وسلم لما
ذكر استيلاء امته على ملك فارس والحيرة سأله شهريك ان يعطى كرامة بنت المسيح وكان يراها
شابة فقال اليها فمال اليها فوعده النبى صلى الله عليه وسلم ذلك فلما فتحت الحيرة طلبها وشهد له
شهود بوعد النبى صلى الله عليه وسلم ان تسلمها اليه فسلمها اليه خالد وصالحهم على مائة الف وسبعين
الفا وقيل مائتى الف وتسعين الفا واهدوا له هدايا فبعث بالفتح والهدايا الى ابى بكر
فقبلها ابو بكر من الجزاء وكتب الى خالد ان يأخذ منهم بقية الجزية ويحسبها لهم الهدية وكان فتح
الحيرة فى ربيع الاول سنة اثنتى عشرة وكتب لهم خالد كتابا فلما كفروا اهل السواد ضيعوا الكتاب
فلما افسحه المثنى ثانية عاد لشرطه اخرا فلما عادوا كفروا وافتتحها سعد بن ابى وقاص وضع عليهم
اربع مائة الف ٥ قال خالد ما لقيت قوما كاهل فارس وما لقيت من اهل فارس كاهل الحيرة ٥

ذكر ما بعد الحيرة

قيل كان الدهاقين يرسلون لخالد ما يصنع اهل الحيرة فلما صالحهم واستقاموا له اتته
الدهاقين من اهل النواحى اتاوة دهقان فراه شرا وصلوبا بن بسطونا وتسطونا فصالحوه
على ما بين الفلالج الى المهر ومزدجرد على الفى الف وقيل الف الف سوى ما كان لآل كسرى وبعث
خالد عماله ومساحته وبعث مراد بن الاتود وضرار بن الخطاب والقعقاع بن عمرو والمثنى حارثة
وعتيبة بن النهاس فنزلوا على الثنيب وهم كانوا امروا الثغور مع خالد وامرهم بالغارة فحرموا ما
وراء ذلك الى شاطئ دجلة وكتب الى اهل فارس يدعوهم الى الاسلام او الجزية فان اجابوا والا اجابهم
فكان الحرب محلفين لهم تاذن شير الا انهم قد نزلوا بهمن جاذويه نهر سير ومعه عبيد كانه
مقدمة لهم وجبى خالد الخراج فى خمسين ليلة واعطاه المسلمين ولم يبق لاهل فارس فيما بين الحيرة
ودجلة اسر لاحتلامهم ان اردشير الا انهم مجتمعون على حرب خالد وحالت بقيم بالحيرة بعد
ذهب سنة قبل خروجه الى الشام والفرس خلعون ويبلون لئن الا الدفع عن نهر سير وذلك
ان سرى بن كسرى قتل من كان يناسبه الى انوشروان وقتل اهل فارس بعده وبعد اردشير
ابنه من كان من انوشروان ومن نهرام جور فبقوا لا يقدرون على من ملكوه ممن يحتمعون عليه فلما
وصلهم كتاب خالد تكلم رستم الكسرى قول الفرخزاد بن البندوان المان يجتمع الكسرى
على من يملكونه ان دخله وصل جرير بن عبد الله البجلى الى خالد بعد فتح الحيرة وكان سبب
وصوله انه كان مع خالد بن سعيد بن العاص بالشام فاستاذنه فى المصير الى ابى رضى الله عنه
ليكلمه فى قومه لجمعهم له وكانوا اقواما منعزلين فى العرب فاذن له فقدم على ابى بكر

فذكر له ذلك وان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده به وشهد له شهود فغضب ابو بكر وقال
ترى شغلنا وما نحن فيه بغوث المسلمين ممن بازائهم من فارس والروم ثم اتت كلفنى ما لا سفغنى
وامره بالمسير الى خالد بن الوليد فسار حتى قدم عليه بعد فتح الحيرة ولم يشهد ما قبلها بالعراق
ولا شيئا مما كان خالد فيه من قبل اهل الردة ٥ عتيبة بالتاء المثناه من فوقها
وبالياء المثناه من تحتها وبالباء الموحدة ٥

ذكر فتح الانبار ٥

ثم سار خالد على تعبيته الى الانبار وانما سميت الانبار لان اهراء الطعام كانت
انابير وعلى مقدمته الاقرع بن حابس فلما بلغها طاف بها وانشأ القتال وكان قليل الصبر
عنه وتقدم الى رماته ان يقصدوا عيونهم فرموا سقا ولحدا ثم ناغوا فاصابوا الف عين
فسميت تلك الوقعة ذات العيون وكان على من بها من الجند شيرزاد صاحب ساباط فلما راى
ذلك ارسل يطلب الصلح على ان لم يرضه خالد فرد رسله وخرج من اهل العسكر كل ضعيف والقاه
فى خندقهم ثم عبر فاجتمع المسلمون والكفار فى الخندق فارسل شيرزاد الى خالد وبذل له ما اراد
فصالحه على ان يلحقه بمامنه فى حيرة ليس معهم من المتاع شئ وخرج شيرزاد الى همن جاذويه
ثم صالح من حول الانبار واهل كلواذى ٥

ذكر فتح عين التمر ٥

ولما فرغ خالد من الانبار اسخلف عليها الزبرقان بن بدر وسار الى عين التمر وبها
مهران بن بهرام جوبين فى جمع عظيم من العجم وعقة بن ابى عقة فى جمع عظيم من العرب من النمر وتغلب
واياد وغيرهم فلما سمعوا بخالد قال عقة لمهران ان العرب اعلم بقتال العرب فدعنا وحالد قال
صدقتم انتم اعلم بقتال العرب وانكم لمسلمنا فى قتال العجم فخدعه وابقى به وقال ان احتجتم الينا
اعنّاكم فلامه اصحابه من الفرس على هذا القول وقال لهم انه قد حاكم من قبل ملوككم وقتل جدكم فانفسه
بهم فان كانت لهم على خالد فنى لكم وان كانت الاخرى لم يلغوا منهم حتى يهنوا فنقاتلهم ونحن اقوياء
فاعترفوا له وسار عقة الى خالد فالقوا الحمل خالد بنفسه على عقة وهو يقيم صفوفه فاحضنه
واخذه اسيرا فانهزم عسكره من غير قتال فاسر اكثرهم فلما بلغ الخبر مهران هرب فى جنده وتركوا
الحصن فلما انتهى المهزمون اليه تحصنوا به فنازلهم خالد فطلبوا منه الامان فابى فنزلوا على حكمه
فاخذهم اسرى وقتل عقة ثم قتلهم اجمعين وسبى كل من فى الحصن وغنم ما فيه وجد فى بيعتهم
اربعين غلاما يتعلمون الانجيل فاخذهم فقسمهم فى اهل البلاد منهم سيرين ابو محمد ونصير ابو موسى
وحمران مولى عثمان وارسل الى ابى بكر بالخبر والخمس وفى عين التمر قتل عمير بن رباب السهمى وكان
من مهاجرة الحبشة ومات بها فسبر بن سعد والد النعمان فدفن بها الى جانب عمر ولما فرغ خالد من
التمر انتاه كتاب عياض بن غنم يستمده على من نازله من المشركين فسار خالد اليه وكان نازله

بهرا وكلب وغسان وبنوخ والضجاعم وكانت دومة على يسين اكيدر بن عبد الملك والجودي
ابن ربيعه فاما اكيدر فلم يزل خالد واشار بصلحه خوفا فلم يقبلوا منه فخرج خالد
بمسيره فارسل الى طريقه فاخذه اسيرا فقتله واخذ ما كان معه وسار حتى نزل على اهل دومة ففعلما
بينه وبين عياض فلما اطمأن خالد خرج الجودي في جمع ممن عنده من العرب لقتاله واخرج طائفه
اخرى الى عياض فقاتلهم عياض فهزمهم وهزم خالد من يليه واخذ الجودي اسيرا وانهزموا الى
الحصن فلما امتلأ غلقوا الباب دون اصحابه فبقوا حوله فاخذهم خالد فقتلهم حتى سد باب الحصن
وقتل الجودي والاسرى الاكلب فان بني تميم قالوا لخالد قد امناهم وكانوا حلفاء هم فتركهم
ثم اخذ الحصن قهرا فقتل المقاتلة وسبى الذريه والسرح فباعهم واستر خالد ابنه الجودي وكان يحبه فوقه
واقام خالد بدومة الجندل فقطع الاعاجم وكانت عربا الحزن عضبا العقه فخرج زيهر وروزبه
بردان في جمع كثير فنزلوا على الفرات فسمع القعقاع بن عمرو وهو خليفه خالد على الحيره فارسل
اعبد بن فدكي وامره بالحصيد وارسل عروة بن الجعد البارقي والحياض فحالا بينهما وبين الريف
ورجع خالد الى الحيره فبلغه ذلك وكان عازما على مصادمة اهل المدائن فمنعه من ذلك كراهيه
مخالفه ابي بكر فجعل القعقاع بن عمرو وابا ليلى بن فدكي الى دوزبه وزهمهرور ووصل
الى خالد ان الهذيل بن عمران قد عسكر بالمضيخ ونزل ربيعه بن بجير التغلبي وبالشنى وبالشر عضبا
لعقه بردان زهمهرود ودوزبه فخرج خالد وسار الى القعقاع وابي ليلى فاجتمع بهما
بالعين ومعث القعقاع الحصيد ومعث ابا ليلى الى الحنافس

ذكر وقعة حصيد والحنافس

نسار القعقاع نحو حصيد وقد اجتمع دوزبه وزرگمهرور فالتقوا الحصيد فقتل من العجم مقتله
عظمة فقتل القعقاع زرگمهرور وقتل عصمة بن عبد الله احد بني الحرث بن ظريف التميمي دوزبه وكان
من البرده وهم كل لحمة حارت باسرها والخيره كل قوم هاجروا من بطن وغنم المسلمون ما في
حصيد وانهزمت الاعاجم الى الحنافس وسار ابو ليلى بمن معه الى الحنافس وبها المهبوذان
على العسكر فلما احس المهبوذان بهم هرب الى المضيخ الى الهذيل بن عمران ٥

ذكر وقعة مضيخ بني البرشاء

ولما اتى الخبر الى خالد بمصاب اهل الحصيد وهرب اهل الحنافس ركب الى القعقاع وابي ليلى وعبيد وعروه
ومعه من ليله وساعة يحتفون منها الى المضيخ وخرج خالد بن العنز فاصدا لهم فلما كان بينه وبين الساعه من ليله الموعد
اتفقوا جميعا واهل الهذيل في اناس قليل وكرهوا القتل وكان مع الهذيل عبد العزى بن ابي رهم اخو اوس مناه وليبد
ابني حيه وكانا قد اسلما ومعهما كتاب ابي بكر باسلامهما فقتلا في المعركه فبلغ ذلك ابا بكر وقوله عبد العزي
واقول اذ طرق الصباح بغارة سبحانك اللهم رب محمد
سبحان ربي لا الهاغيره رب البلاد وليس من يتوزد

فوداهما وامضى باولادهما فكان عمر بعد فقتلهما وقتل مالك بن نويره على خالد وقول ابو بكر
كذلك يلقى من نازل اهل الشرك وقد كان حرقوص بن النعمان من التمر قد نصحهم فلم يقبلوا منه
فجلس مع زوجه واولاده يشربون فقال لهم اشربوا شراب مودع هذا خالد بالعين وجنوده بالحصيد
ثم قال الاسقيانى قبل حبل اى بكه لعل منايا ناقريب ولا ندري ٥
فضرب راسه فاذا هو في حفنه فيها الخمر وقتلوا اولاده واخذوا نساءه ٥ وقيل ان قتل حرقوص
وهذه الوقعه وقعته التي كانت في مسير خالد بن الوليد من العراق الى الشام وسنذكره ان شاء الله

ذكر وقعة الزميل والثنى

وكان ربيعة بن بجير التغلبي بالثنى والبشر وهو الزميل وهما شرفى الرصافة فخرج عضبا العقه
وواعد دوزبه وزهمهرور والهذيل فلما اصاب خالدا هل المضيخ واعد القعقاع وابا ليلى امرهما بالمسير
لنغيروا عليهم فسار خالد من المضيخ فاجتمع هو واصحابه بالثنى وبيتهم من ثلاثه اوجه وجردوا فيهم السيوف
فلم يفلت منهم مخبر وغنم وسبى وبعث بالخبر والخمس الى ابي بكر رضي الله عنه فاستري علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه بنت ربيعة بن بجير التغلبي فولدت له عمر ورقيه ٥ ولما انهزم الهذيل بالمضيخ لحق
بعناب بن فلان وهو بالسر في عسكر ضخم منتهم خالد بغاة شعوا من ثلاثه اوجه قبل ان يصل اليهم خبر ربيعه
فقتل منهم مقتلة عظيمة لم يسمع بمثلها وقسم الغنائم بهم وبعث الخمس الى ابي بكر وسار خالد من السراب
الى الرضاب وبها هلال بن عقفة مقترق عنده اصحابه وسار هلال عنها فلم يلق خالدا بها ٥

ذكر وقعة الفراض

ثم سار خالد من الرضاب الى الفراض وهي تخوم الشام والعراق والجزيره وافطر بها رمضان لاتصال الغزوات
وحميت الروم واستعانوا بمن يليهم من مسالح الفرس فاعانوهم واجتمع معهم بعلياد والنمر وساروا
الى خالد فلما بلغوا الفراه قالوا له اما ان تعبروا الينا او نعبر اليكم قال اما انا فاعبر واقالوا فامنح عن طريقنا حتى
نعبر قال لا افعل ولكن اعبروا اسفل منا فعبروا اسفل من خالد وعظم في اعينهم وقالت الروم امتازوا
حتى نعرف اليوم ممن نؤتى ففعلوا واقتتلوا قتالا عظيما وانهزمت الروم ومن معهم وامر خالد
المسلمين ان لا يرفعوا عنهم فقتل في المعركه وفي الطلب مائة الف وقام خالد على الفراض عشرا ثم اذن
بالرجوع الى الحيره لخمس بقين من ذي القعده وجعل شجره بن الاعز على الساقه ولطهمرج الدانه في الساقه

ذكر حجة خالد بن الوليد رضي الله عنه

ثم خرج خالد الحجاج من الفراض سرا ومعه عدة من اصحابه يعسف البلاد فاتى مكه وحج ورجع فما
توافي خبره بالحيره حتى بانا هم مع صاحب الساقه فقدما معا وخالد واصحابه محلقون ولم يعلم بحجه الا من اعلمه به
ولم يعلم ابو بكر رضي الله عنه ذلك الا بعد رجوعه فعتب عليه وكانت عقوبته اياه ان صرفه من العراق الى
الشام ممدا جموع المسلمين بالهرموك ٥ وكان اهل العراق اذا سلغهم عن معاويه شئ يقولون

بعد عوده من عمان فانجز له ابو بكر عدة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عزم على قصد الشام
كتب اليه انى كنت قد حدثتك على العمل الذى ولاكه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة وعدك
به اخرى اخبارا لموا عيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وليتك وقد احببت ان وفاك لما هو
خير لك فى الدنيا والآخرة الا ان تكون الذى انت فيه احب اليك فكتب اليه عمر وانى سهم من سهام
الاسلام وانت بعد الله الرامى بها والجامع لها فانظر اشدها واخشاها وانفذها فاقرره وامر الوليد
ابن عقبه وكان على بعض صدقات قضاعه ان يمم العرب ففعلا وارسل ابو بكر الى عمرو بن
من اجتمع اليه وامره بطريق سماها له الى فلسطين وامر الوليد بالاردن وامد بعضهم وامر
يزيد بن سفيان على جيش عظيم هو جمهور من انتدب اليه فيهم سهيل بن عمرو فى امثاله من اهل مكة
وشيعه ماشيا واوصاه وعمر من الامراء فكان مما قال ليزيد انى قد ولتك لاواك واجربك واخرجك
فان احسنت رددتك الى عملك وان اسات عزلتك فعليك بتقوى الله فانه يرى من باطنك
مثل الذى من ظاهرك وان اولى الناس بالله اشدهم تولية له واقربهم الناس من الله اشدهم تقربا اليه
وقد وليتك عمل خالد فاياك وعنيته الجاهلية فان الله يبغضها ويبغض اهلها وانا قد مت على
جندك فاحسن صحبتهم وابدلهم بالخير وعدهم اياه وانا وعظتهم فاوجز فان كثيرا الكلام ينسى بعضه
بعضا فاصلح نفسك تصلح لك الناس وصل الصلوات باوقاتها اتما ركوعها وسجودها والخشوع فيها
فاذا قدم عليك رسل عدوك فاكرمهم واقلل لبثهم حتى يخرجوا من عسكرك وهم جاهلون
به ولا تريثهم فيربوا خللك ويعلموا علمك واترهم فى ثغرة عسكرك وامنع من قبلك من محادثتهم
وكن انت المتولى لكلامهم ولا تجعل سرك كعلانيتك فتخلط امرك واذا استشرت فاصدق
الحديث تصدق المشورة ولا تحزن عن المشير خبرك فتؤتى من قبل تقسك واسمر بالليل فى اصحابك
تابك الاخبار وتنكشف عندك الاستار واكثر حرسك وبددهم فى عسكرك واكثر مفاجاتهم
فى محارسهم بغير علم منهم بك فمن وجدته غفل عن محرسه فاحسن ادبه وعاقبه فى غير افراط وعاقب
سهم بالليل واجعل النوبة الاولى اطول من الاخرى فانها اسرعهما لقربها من النهار ولا تخافن
عقوبة المستحق ولا تجن فيها ولا تسرع اليها واتئد تخدها مدفعا ولا تغفل عن اهل عسكرك
فتفسك ولا تحسس عليهم فيفضحهم ولا تكشف الناس عن اسرارهم واكتف بعلانيتهم
ولا تجالس العياس وجالس اهل الصدق والوفا واصدق اللقا ولا تحبن محبن الناس واجتنب الغلول
فانه يقربك الفقر ويدفع النصر وستجدون اقواما حسدوا انفسهم فى الصوامع قد عمهم ما حبسوا
انفسهم وهذه من احسن الوصايا واكثرها نفعا للولاة الامر ثم ان ابا بكر استعمل ابا عبيده
ابن الجراح على من اجتمع وامره بحمص وسار ابو عبيده على ماء من البلقا فقاتله اهلها ثم صالحوه فكان
اول صلح بالشام واجتمع للروم جمع بالعربة من ارض فلسطين فوجه اليهم يزيد بن ابى سفيان اما
امامة الباهلى فهزمهم فكان اول قتال بالشام بعد سرية اسامة بن زيد ثم اتوا الداثنة فهزمهم
ابو امامة ايضا ثم مرج الصفر استشهد فيها ابن خالد بن سعيد وقيل سنة عشر وقيل استشهد فيها خالد ايضا وقيل بل سلم وانهزم على ما سنذكره وذلك انه لما سمع توجيه الامراء الجنود

نحن اصحاب ذات السلاسل وسموس ما سنها وبين الفرامين ولا يذكرون ما بعد الفرامين احد تفاديا للذى كان
بعدها واغار خالد بن الوليد على سوق بغداد ووجه المثنى فاغار على سوق فيها لضاعة وبكر
واغار ايضا على مسكن وقطربل وتل عقرقوب وبادرويا قال الشاعر
وللمثنى بالعال معركة شاهدها من قبله بشر • كتيبة اقرعت بوقعتها كسرى وكاد الايوان ينفطر
وشجع المسلمون اذ هذوا وفى صروف الخبار للعبر • سهل لهم السبيل فامعروا اثارة والامور تنتظر
يعنى بالعال الانبار ومسكن وقطربل وبادرويا وفيها تزوج عمر عاتكة بنت زيد وفيها
مات ابو العاص بن الربيع فى ذى الحجة واوصى الى الزبير وتزوج على عليه السلام امامة وامها زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها استرى عمر اسلم مولاه فى قول • وحج بالناس هذه السنة
ابو بكر رضى الله عنه واستخلف على المدينة عثمان بن عفان رضى الله عنه وقيل حج بالناس عمر بن
الخطاب او عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما وفيها مات ابو مرثد الغنوى وهو بدرى وكان ابنه
مرثد بن ابى مرثد قد قتل بالرجيع وهو بدرى ايضا •

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة من الهجرة

ذكر فتوح الشام

قيل فى سنة ثلاث عشرة وجه ابو بكر الجنود الى الشام بعد عوده من الحج فبعث خالد بن سعيد
ابن العاص • وقيل انما سيره لما سير خالد بن الوليد الى العراق وكان اول لواء عقده الى الشام لواء
عقده الى الشام لواء خالد ثم عزله قبل ان يسير وكان سبب عزله انه تربص سعدا اى بكر رضى الله عنه
شهرين • ولقى على بن ابى طالب وعثمان فقال يا ابا الحسن يا بنى عبد مناف اعلمتم عليها فقال
على اغالبة ترى امر خلافة فاما ابو بكر فلم يعقدها عليه واما عمر فاضطغنها فلما ولاه ابو بكر لم يزل به
عمر حتى عزله عن الامرة وجعله ردا للمسلمين يتيما وامره ان لا يقارفها الا بامره وان يدعوا من
حوله من العرب الامن ارتد او الا يقاتل الا من قاتله فاجتمع اليه جموع كثيرة وبلغ جنده الروم فضربوا
البعث على العرب الساكنة بالشام من بهراء وسليح وغسان وكلب ولخم وجذام فكتب خالد بن سعيد
الى ابى بكر بذلك فكتب اليه ابو بكر اقدم ولا تقاتلن فسار اليهم فلما دنا منهم بقرقوا ونزل منتهم
وكتب الى ابى بكر بذلك فامره بالاقدام من حيث لا توتى من خلفه فسار حتى جاءه قليلا قليلا فنزل منتهم
بطرف الروم يدعى اجنادين فقاتلهم فهزمهم وقتل من جنده فكتب خالد الى ابى بكر يستمده وكان قد
قدم على ابى بكر تستمده وكان قد قدم على ابى بكر اوابل مستنفرى اليمن وفيهم ذو الكلاع وقدم
عكرمة بن ابى جهل فيمن معه من تهامة وعمان والبحرين والسرو فكتب اليهم ابو بكر الى امرا الصدقات
ان سبلوا من استبدل فلهم استبدل فسمى جيش البدال وقدموا على خالد بن سعيد وعندها اهتم
ابو بكر الشام وعناه امره وكان ابو بكر قد رد عمرو بن العاص الى عمله الذى كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولاه اياه من سدة فاتسعد هذيم وعذره وعمرهم قبل ادهابه الى عمان ووعده ان يعمله

بادر لقتال الروم فاستطرد له باهان فاتبعه خالد ومعه ذو الكلاع وعكرمة والوليد فنزل مرج
الصفر فاجتمعت اليه مسالح باهان واخذوا الطرق وخرج باهان فرأى ابن خالد بن سعيد وقتله
ومن معه فبمع خالد فانهزم فوصل في هزيمته الى ذي المروة قريبا من المدينة فامره ابو بكر بالمقام بها
وبقي عكرمة في الناس ردا للمسلمين ممن يطلبهم وكان قد قام شرحبيل بن حسنة من عند خالد بن
الوليد الى ابي بكر وافدا فامره ابو بكر بالشام وندب معه الناس واستعمله على عمل الوليد فاتى
شرحبيل على خالد بن سعيد فعضل عنه بعض اصحابه واجتمع الى ابي بكر باس فاذن لهم مع معاوية بن
ابي سفيان وامره باللحاق باخيه يزيد فلما مر بخالد فصل عنه بباقي اصحابه فاذن ابو بكر لخالد
بدخول المدينة فلما وصل الامر الى الشام نزل ابو عبيدة الجابية ونزل يزيد البلقا
ونزل شرحبيل الاردن وقيل بصرى ونزل عمرو بن العاص العربات فبلغ ذلك الروم فكتبوا الى
هرقل وكان بالقدس فقال اري ان تصالحوا المسلمين فوالله لان تصالحوهم على نصف
ما حصل من الشام وبقي لكم نصفه مع بلاد الروم احب اليكم ان يغلبوكم على الشام وبصف بلاد
الروم مقر قواعنه وعصوه فجمعهم وسار بهم الى حمص فنزلها واعد الجنود والعساكر وارادان
اسغال كل طايفة من المسلمين ممن بازايها فارسل اخاه لابيه وامه بدارق في تسعين الفا الى عمرو
وارسل حرجة بن نوذر الى يزيد بن ابي سفيان وبعث قسطاردين سطوردس في ستين الفا الى ابي
عبيدة وبعث الدراقص بحو شرحبيل فهابهم المسلمون وكانوا عمرا ما الراي فاجابهم ان
الراي لمثلنا الاجتماع فان مثلنا اذا اجتمعنا لا يغلب من قلة فان تفرقنا لا تقوم لكل فرقة لهم استقبلها
لكثرة عددنا وكتبوا الى ابي بكر فاجابهم مثل جواب عمرو وقال ان مسلمة لا يوتى من قلة
وانما توتى العشرة الاف من الذنوب فاحترسوا منها واجتمعوا بالرمول متساندين ولصل كل
واحد منكم باصحابه فاجتمع المسلمون بالرمول والروم ايضا وعليهم الدراقص وعلى المقدمة جرجه
وعلى الميمنة باهان ولم يكن وصل بعد اليهم والدراقص على الاخرب وعلى الحرب الصقار فنزل الروم
وصار الوادي خندقا لهم وانما ارادوا ان يانس الروم بالمسلمين لترجع اليهم قلوبهم ونزل المسلمون
على طريقهم ليس للروم طريق الا عليهم فقال عمرو ابشر واحضرت الروم وقل ما جاء محصور بخير
واقاموا عليهم صفا وشهرى ربيع لا تقدرون منهم على شيء من الوادي والخندق ولا يخرج
الروم خرجة الا اذيل عليهم المسلمون

ذكر مسير خالد بن الوليد من العراق الى الشام

لما راى المسلمون مطاولة الروم استمدوا ابا بكر فكتب الى خالد بن الوليد يامره بالمسير
اليهم والحث وان ياخذ نصف الناس ويستخلف على النصف الاخر المثنى بن حارثة الشيباني
ولا ياخذ من بيده نجدة الا وتترك عند المثنى مثله واذا فتح الله عليهم رجع خالد واصحابه
الى العراق فاستاثر خالد باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على المثنى وترك للمثنى عدادهم من اهل
القناعة ممن ليس له صحبة ثم قسم الجند نصفين فقال المثنى والله لا اقيم الا على ايفاذا راى بكر

وبالله ما ارجو النصر الا باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما راى خالد ذلك رضاه وقيل سار من
العراق في ثمانماية ٥ وقيل في ستماية وقيل في خمسماية ٥ وقيل في تسعة الاف ٥ وقتل في
ستة الاف وقيل انما امره ابو بكر ان ياخذ اهل القوة والنجدة فاتى صدوا فقال لهم اعلما فطفر بهم
واتى المصيخ وبه جمع من تغلب فقاتلهم وظفر بهم وسبى وغنم وكان من السبي الصهباء بنت حسن بن بحير
وهي ام عمر بن ابي طالب وقيل في امر كما تقدم وسار خالد فلما وصل الى فراض وهو ما الكلبي اغار على اهله
واراد ان يسير منه مفوزا الى سوى وهو ما بينهما خمس ليال فالتمس دليلا فدل على رافع بن عميرة
الطايي فقال له في ذلك فقال له رافع انك لن تطيق ذلك بالخيل والابل فقال والله ان الراكب المفرد
ليخافها على نفسه فقال انه لا بد لي من ذلك لاخرج من وراء جموع الروم ليلا يحسني عن عيال المسلمين
فامر صاحب كل جماعة ان ياخذ الماء للشفة خمس وان يعطش الابل الشرف ثم الثقب ثم يسقوها علالا بعد
نهل والعلل الشربة الثانية والنهل الاولى ثم تصروا اذان الابل ويشدوا مشافرها لئلا تجتر
ثم ركبوهن وقارفن ما سايروا من الغد ويوما وليلة سقوا العدة من الخيل بطون عشرة من الابل فمر جوا ما
فيكروشها مما كان من الالبان وسقوا الخيل ففعلوا ذلك اربعة ايام فلما راها من العلمين قال للناس
انظروا هل ترون سجة عوسج كقعدة الرجل فقالوا ما نراها فقال انا لله وانا اليه راجعون هلكتم
والله وهلكت معكم وكان ارمد فقال لهم انظروا وانكم فنظروا فراوها فقطعت ونفست بها بقية
فلما راوها كبروا فقال رافع احفروا في اصلها فحفروا واستخرجوا عينا فشربوا حتى روى الناس
فقال رافع والله ما ورد ذا هذا الماء قط الا مرة واحدة مع ابي وانا غلام شاعر من المسلمين

لله عينا رافع انا اهتدي فوز من قراقر الى سوي
خمسا اذا ما سارها الجيش كي ما سارها قبلك انسي بدي

فلما انتهى خالد الى سوى اغار على اهله وهم بهرا وهم يشربون الخمر ومغنيهم

الا عللاني قبل جيش ابي بكر لعل منايانا قريب ولا ندري
الا عللاني بالزجاج وكررا على خمر حمراء اللون صافية بكري
الا عللاني من سلافة قهوة تسلي هموم القلب من جيد الخمر
اطن خيول المسلمين وخالدا ستطرقكم قبل الصباح من البشر
فهل لكم في السير قبل قتالهم وقبل خروج المعصرات من الخدر

فقتل المسلمون معظمهم وسال دمه في ملك الجفنة واخذوا اموالهم وقتل حرقوص بن النعمان
البهراني ثم اتى اذاعة فصالحوه ثم اتى تدمر فحصن اهله ثم صالحوه ثم القريتين فقاتلهم فظفر بهم
وغنم اتى حوارين فقاتل اهلها فهزمهم وقتل وسبى واتى فضم فصالحه سوسيعة من قضاعة
وسار حتى وصل الى ثنية العقاب عند مسق فاشرا بانيه وهي راية سوداء وكانت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم تسمى العقاب وقيل كانت راية تسمى العقاب فسميت الثنية بها وقيل سميت بعقاب
من الطير سقط عليها والاول اصح ثم سار فاتى مرج راهط فاغار على غسان في يوم فصحهم وقتل وسبى
وارسل سرية الى كسنه بالغوطة فقتلوا الرجال وسبوا النساء وساقوا العيال الى خالد ثم سار حتى

وسلك الى بصرى أوّل مدينة بالشام على يد خالد واهل العراق وبعث بالاخماس الى ابى بكر ثم سار
فطلع على المسلمين فى ربيع الاول وطلع باهان على الروم ومعه الشماسة والقسيسون والرهبان
يحرّضون الروم على القتال وخرج باهان كالمقدم وعلى خالد فقاتله وقاتل الامراء من بازيهم وجمع
باهان والروم الى حنادقهم وقتال منهم المسلمون ٥ عمرة بفتح العين المهملة وكسر الميم ٥

ذكر وقعة الرّموك

فلما تكامل جمع المسلمين باليرموك وكانوا سبعة وعشرين الفا وقدم خالد فى سبعة آلاف فصاروا
ستة وثلاثين الفا سوى عكرمة فانه كان ردأهم ٥ وقيل بل كانوا سبعة وعشرين الفا وثلاثة الاف من
قلال خالد بن سعيد وعشرة الافمع خالد بن الوليد فصاروا اربعين الفا سوى ستة الافمع عكرمة
ابن ابى جهل وقيل فى عددهم غير ذلك والله اعلم وكان فيهم الف صحابى منهم نحو مائة ممّن شهد بدرا
رضى الله عنهم اجمعين وكان الروم فى مائتى الف واربعين الف مقاتل منهم ثمانون الفا مقيّدة واربعو
الف مسلسل للموت واربعون الفا مربطون بالعمائم ليثبتوا ولا يفرّوا وثمانون الفا راجل وقيل
كانوا مائة الف وكان قتال المسلمين لهم على تساند كل امير على اصحابه لا يجمعهم احد حتى
قدم خالد بن الوليد من العراق وكان القسيسون والرهبان يحرّضون الروم شهرا ثم خرجوا الى
القتال الذى لم يكن بعده قتال فى جمادى الاخرة فلما احسّ المسلمون بخروجهم اراد وا الخروج
متساندين فسار فيهم خالد بن الوليد فحمد الله ثم قال ان هذا يوم من ايام الله لا ينبغى فيه الفخر
ولا البغى اخلصوا جهادكم وارید وا الله بعملكم فان هذا يوم له ما بعده ولا تقاتلوا قوما على
نظام وتعبئه وانتم متساندين فان ذلك للحلّ ولا ينبغى وان من ورائكم لو يعلم علمكم حال
بينكم ومن هذا فاعلموا فيما لم تروا به بالذى ترون انه رأى من وائكم ومحبّته قالوا لهان فما
الرأى قال ان ابا بكر رضى الله عنه الا وهو يريد انا سنتنا مر ولو علم بالذى كان ويكون لقد
جمعكم ان الذى اتم فيه اشدّ على المسلمين مما قد عشيهم وانفع للمشركين من امدادهم
ولقد علمت ان الدنيا فرّقت بينكم فالله الله فقد افرد كل رجل منكم ببلاء لا تنقصه منه
ان كان لاحلمهم الامراء ولا زيد عليه ان دانوا لله ان تامير بعضكم لا ينقصكم عند الله
ولا عند خليفة رسول الله فلما قالوا فانت مولانا قد نهيناك وان هذا يوم له ما بعده ان ردحنا عنهم الى
خندقهم اليوم لم نزل نردّهم وان هزمونا لم نفلح بعدها فهلموا فلتتعاوذ الامانة فليكن
بعضنا اليوم والاخر غدا والاخر بعد غد حتى تتابع كلام ودعونى انا مر اليوم فاميروه وهم
يرون انها كخرجاتهم وان الامر يطول فخرجنا الروم فى تعبية لم ير مثلها قط وخرج
خالد فى تعبئة لم تعتها العرب قبل ذلك فخرج فى ستة وثلاثين كردوسا الى الاربعين وقال ان
عدوكم كثير وليس تعبية اكثر فى راى العين من الكراديس فجعل القلب كراديس واقام
عنده اباعبيدة وجعل الميمنة كراديس وعليها عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة وجعل الميسرة
كراديس وعليها يزيد بن ابى سفيان وكان على كردوس القعقاع بن عمرو وجعل على كل

كردوس رجلا من الشجعان وكان القاضى ابو الدرداء وكان القاص ابو سفين بن حرب
وعلى الطلايع قباث بن اشيم وعلى الاقباض عبد الله بن مسعود وقال رجل لخالد ما اكثر الروم
واقل المسلمين فقال خالد ما اكثر المسلمون واقل الروم انما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان
والله لوددت ان الاشقر يعنى فرسه برا من توحيده وانهم اضعفوا فى العدد وكان قد حفى فى مسيره
فامر خالد عكرمة بن ابى جهل والقعقاع بن عمرو فانشما القتال والتحم الناس وتطارد
الفرسان وبقاتلوا فانهض على ذلك قدم البريد من المدينة واسمه محمية بن زئيم فسألوه الخبر فاخبرهم
بسلامة وامداد وانما حا موت ابى بكر وتامير ابى عبيدة فبلغوه خالدا فاخبره خبر ابى بكر سرا ٥
وخرج جرجة الى بين الصفين وطلب خالد مخرج اليه وامن كل واحد منهما صاحبه وقال جرجة
يا خالد اصدقنى ولا تكذبنى فان الحر لا يكذب ولا تخادعنى فان الكريم لا يخادع المسترسل هل انزل
الله تعالى على نبيكم سيفا من السماء فاعطاكه فلا تسله على قوم الا هزمتهم قال لا قال فقم سميت سيف
الله وقال له ان الله بعث فينا نبيه صلى الله عليه فكنت فيمن كذبه وقاتله ثم ان الله تعالى هدانى
فتابعته فقال انت سيف من سيوف الله سلّه الله على المشركين ودعا الله بالنصر قال فاخبرنى الى ما تدعون
قال خالد الى الاسلام والجزية قال فما منزلة الذى يجيبكم ويدخل فيكم قال المنزلة واحدة قال فهل
له مثلكم فى الاجر والذخر قال نعم وافضل لاننا اتبعنا نبينا وهو حى يحبرنا بالغيب ونرى منه العجائب
والايات وحق لمن رأى ما رأينا وسمع ما سمعنا ان يسلم وانتم لم تروا مثلنا ولم تسمعوا مثلنا فمن دخل بينه
وصدق كان افضل منا فطلب جرجة نزهه ومالع خالد فقاتل الروم وحملت الروم حملة انالوا المسلمين
عن سوا فيهم الى الخيمة عليهم عكرمة وعمه الحرث بن هشام فقال عكرمة قاتلت مع النبى صلى الله
عليه وسلم فى كل موطن ثم افر اليوم ثم تادى من سابع على الموت فبايعه الحرث بن هشام وضرار بن الازور
فى اربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم فقاتلوا قدام فسطاط خالد حتى قتلوا جميعا جرحا منهم من
برا ومنهم من قتل وقاتل خالد وجرجة قتالا شديدا فقتل جرجة عند اخر النهار وصلى الناس
الاولى والعصر ايماء وتضعضع الروم وفض خالد بالقلب حتى كان بين خيلهم ورجلهم فانهزم الفرسان
وتركوا الرجالة ولما راى المسلمون خيل الروم توجهت للهرب ارجوا لها مفرّقت وقتل الرجالة
وانهمموا فى خندقهم فاقتحمه عليهم وهوى فيها المقترنون وغيرهم ثمانون الف مقترن واربعون
الف مطلق سوى من قتل فى المعركة وتحلل العقار وجماعة من اشراف الروم مرّ اساقهم وجلسوا
فقتلوا أمتر ملين ودخل خالد الخندق ونزل فحدواق تدارق فلما اصبحوا اتى خالد عكرمة
ابن ابى جهل رضى الله عنه جريحا فوضع راسه على فخذه وبعمرو بن عكرمة فجعل راسه على ساقه ومسح وجوههما
وقطر فى حلوقهما الما وقال زعم ابن ختنه يعنى عمرا انه لا يستشهد وقاتل الى ان ذلك اليوم وابلوا
قال عبد الله بن الزبير كنت مع ابى بالهموك وانا صبى لا اقاتل فلما افتل الناس نظرت الى
ناس على تل لا يقاتلون فركبت وذهبت اليهم واذا ابو سفين بن حرب ومشيخة من قريش ممن هاجر
الفتح قرا وفى حدثانا فلم يتقيونى قال فحملوا والله اذ اما لت المسلمون وركبهم الروم يقولون يا بنى
بنى الاصفر فاما مال الروم وركبهم المسلمون قالوا يا ويح بنى الاصفر فلما هزم الله الروم اخذت

أبي فضحك وقال قاتلهم الله ابوا إلا طغيانا لنحن خير لهم من الروم ۞ وفي البرموك اصيبت عين ابي سفين بن حرب ۞ ولما انهزمت الروم كان هرقل بحمص فنادى بالرحيل عنها قريبا منها وجعلها بينه وبين المسلمين وامر عليها اميرا كما امر على دمشق ۞ وكان ممن اصيب من المسلمين ثلاثة الاف منهم عكرمة وابنه عمرا ۞ وسلمة بن هشام وعمرو بن سعيد وابان بن سعيد وخندب بن عمرو والطفيل بن عمرو وطليب بن عمير وهشام بن العاص ۞ وعياش بن ابي ربيعة في قول بعضهم عياش بالياء المثناه والشين المعجمة وفيها قتل سعيد بن الحرث بن قيس بن عدي السهمي وهو من مهاجرة الحبشة وفيها قتل نعيم بن عبد الله النحام العدوي عدي قريش وكان اسلامه قبل عمر وفيها قتل النضير بن الحرث بن علقمة وهو قديم الاسلام والهجرة وهو اخو النضر الذي قتل صبرا كافرا ۞ وقتل فيها ابو الروم بن عمير بن هاشم العبدري اخو مصعب بن عمير وهو من مهاجرة الحبشة شهد احدا ۞ وقيل قتلوا يوم اجنادين والله اعلم ۞

ذكر حال المثنى بن حارثة بالعراق ۞

واما المثنى بن حارثة فانه لما ودع خالد بن الوليد وسار خالد الى الشام رفع معه من الحذا اقام بالحيرة ووضع المسلحة واذكى العيون واستقام امر فارس بعد سير خالد الحيرة قليل وذلك سنة ثلاث عشرة على سهربراز بن اردشير بن شهريار بن سابور فوجه الى المثنى جندا عظيما عليهم هرمز جاذويه في عشرة الاف فخرج المثنى من الحيرة نحوه وعلى مجنبته المعنى ومسعود اخواه فاقام بسابل واقبل هرمز نحوه وكتب لكسرى سهربراز الي المثنى كما انى قد بعثت اليكم جندا من وحش اهل فارس امامهم رعاة الدجاج والخنازير ولست اقاتلك الا بهم فكتب اليه المثنى انما انت احد رجلين اما باغ فذلك شرك وخيرنا واما كاذب فاعظم الكذابين فصيحة عند الله وعند الناس الملوك واما الذي بدلنا عليه الراي فانكم انما اضطررتم اليه فالحمد لله الذي ردكيدكم الى نحاء الدجاج والخنازير فخرج الفرس من كتابه فالقى المثنى وهرمز بسابل فاقتتلوا قتالا شديدا وكان يوما يعرف المسلمين فاستقبله المثنى ومعه ناس فقتلوه وانهزم الفرس وتبعهم المسلمون الى المدائن يقتلونهم ومات سهربراز لما انهزم هرمز من جاذويه واحلفا هل فارس وبقي بادوبن دجلة بيد المثنى ثم اجمعت الفرس على دخت زنان بنت كسرى فلم ينفذ لها امر وخلعت وملك سابور بن شهربراز فلما ملك قام بامره الفرخزاد بن البندوان فسالته ان يزوجه ابنة كسرى فاجابه فعصت ارزمدخت فارسلت الى سياوخش الرازي مشكت اليه فقال لها لا بعاودنه فارسلي اليه فليأتك وارسلت اليه واستعسا وخش فلما كان ليلة العرس اقبل الفرخزاد حتى دخل فثار به سياوخش فقتله وعصت ارزمدخت فمعها سياوخش وحسن سابور فحصروه وقتلوه وملكت ارزميدخت وتشاغلوا بذلك وابطأ خبرها عن ابي بكر على المثنى فاستخلف على المسلمين بشير بن الخصاصية وسار الى المدينة الى ابي بكر ليخبره خبر المشركين ويستأذنه في الاستعانة بمن حسنت توبته من المرتدين فانهم انشط الى القتال من غيرهم وقدم المدينة وابو بكر مريض قد اشفى فاخبره

الخبر فاستدعى عمر وقال له اني لارجوا ان اموت يومي هذا فاذا مت فلا تمسين حتى تندب الناس مع المثنى ولا تشغلنكم مصيبة عن امر دينكم ووصيته ربكم فقد اتتني متوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما صنعت وما اصيب الخلق مثله واذا فتح الله على اهل الشام فاردد اهل العراق الى العراق فانهم اهله وولاة امره واهل الجراة عليهم ومات ابو بكر رضي الله عنه ليلا فدفنه عمر وندب الناس مع المثنى وقال عمر قد علم ابو بكر انه يسوءني ان امر خالدا فلهذا امرني ان ارد اصحاب خالد وترك ذكره معهم والى ارزميدخت انتهى شان ابي بكر بهذا حدث العراق الى اخر ايام ابي بكر رضي الله عنه

ذكر وقعة اجنادين ۞

قد ذكرها ابو جعفر عقيب وقعة اليرموك وروى خبرها عن ابن اسحق من اجتماع الامر وسير خالد الوليد من العراق الى الشام نحو ما تقدم وقال فسار خالد من برج زامط الى بصرى وعليها ابو عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن ابي سفيان فصالحهم اهلها على الجزية فكانوا اول مدينة فتحت بالشام في خلافة ابي بكر رضي الله عنه ثم سار وا جميعا الى فلسطين مددا لعمرو بن العاص وهو مقيم بالعرابات واجتمعت الروم باجنادين وعليهم تذارق اخو هرقل لابويه وقيل كان على الروم القيقلار واجنادين من الرملة وبين حمص من ارض فلسطين وسار عمرو بن العاص حين سمع بالمسلمين فلقيهم ونزلوا باجنادين وعسكروا عليهم وبعث القيقلار غربيا الى المسلمين ثانية يحزهم فدخل فيهم وافام يوما وليلة ثم عاد اليه فقال ما وراك فقال ما اللبل بهيان وبالنهار فرسان ولو سرق ابن ملكهم قطعوه ولو زنا رجم لاقامة الحق فيهم فقال ان لشد ما فتني لبطن الارض خير من لقائهم ولا على ظهرها والتقوا يوم السبت للبيلتين بقيتا من جمادي الاول سنة ثلاث عشرة فظهر المسلمون وهزم المشركون وقتل القيقلار وتذارق واستشهد رجال من المسلمين منهم سلمة بن هشام بن المغيرة وهبار بن الاسود ونعيم بن النحام وهشام بن العاص بن وايل وقيل بل قتل بالرموك وجماعة غيرهم قال ثم جمع هرقل للمسلمين فالتقوا باليرموك وجاءهم خبر وفاة ابي بكر وهم صافو وولاية ابي عبيدة وكانت هذه الوقعة في رجب هذه سياقة الخبر وكان ممن قتل صبرا بن الخطاب الفهري وله صحبة وعمرو بن سعيد بن العاص وهو من مهاجرة الحبشة وقتل باليرموك وممن قتل الفضل بن العباس ۞ وقيل قتل بمرج الصفر وقيل مات في طاعون عمواس وفيها قتل طليب بن عمير بن وهب القرشي وقتل باليرموك شهيدا وهو من المهاجرين الاولين وفيها قتل عبد الله بن ابي حهم القرشي العدوي وكان اسلامه يوم الفتح وفيها قتل عبد الله بن الزبير ابن عبد المطلب بعدن قتاجعا من الروم في المعركة وكان عمره يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم نحو ثلاث سنة وفيها قتل عبد الله بن الطفيل الدوسي وهو الملقب بذي النور وكان من فضلاء الصحابة قديم الاسلام هاجر الى الحبشة **اجنادين** بعد الجيم نون وذال معجمة مفتوحة وبينهما من تحتها ساكنة واخره نون وقد قيل ان وقعة اجنادين كانت سنة خمس عشرة وسيرد ذكرها هناك ان شاء الله تعالى ۞

ذكر وفاة أبي بكر رضي الله عنه

كانت وفاة ابي بكر رضي الله عنه لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة ليلة الثلثا وهو ابن ثلاث وستين سنة وهو الصحيح وقيل غير ذلك وكان قد سمه اليهودي في ابن وقيل في حرين وهو الحسو فاكل هو والحرث بن كلدة فلم يبرح الحرث وقال لابي بكر اكلنا طعاما مسموما سم سنة فماتا بعد سنة ٥ وقيل انه اعتل وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى صلاة فامر عمر يصلي بالناس ٥ ولما مرض قال له الا ندعو الك الطبيب قال قد اتاني وقال لي انا فاعل لما اريد فعلموا مراده وسكتوا عنه ثم مات وكانت خلافته سنتين وثلثة اشهر وعشر ليال وقيل كانت سنتين واربعة اشهر الا اربع ليال وكان مولده بعد الفيل بثلاث سنين واوصى ان يغسله زوجته اسماء بنت عميس وابنه عبد الرحمن وان يكفن في ثوبيه وستري معه ثوب ثالث وقال الحي احوج الى الجديد من الميت انما هو للمهنة والصديد ودفن ليلا وصلى عليه عمر بن الخطاب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر عليه اربعا وحمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل قبره ابنه عبد الرحمن وعمر وعثمان وطلحة وجعل رأسه عند كتفي النبي صلى الله عليه وسلم والصقوا لحده بلحده وجعل قبره مثل قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسطحا واقامت عليه عائشة النوح فنهاهم عمر عن البكاء فابين فقال لهشام بن الوليد ادخل فاخرج إليّ ابنة ابي قحافة فاخرج اليه فروة ابنة ابي قحافة فعلاها بالدرة ضربات ففرق النوح حين سمع ذلك وكان آخر ما تكلم به توفي مسلما والحقني بالصالحين وكان ابيض خفيف العارضين اجنى لا يستمسك ازاره معروق الوجه نحيفا اثنى غائر العينين يخضب بالحنا والكتم وكان ابو محيا بمكة لما توفي وهو ابو بكر عبد الله وقيل عتيق بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ٥ وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق من النار فلزمه وقيل انما قيل له عتيق لوجه حسنه وجماله واسلمت امه قديما بعد اسلام ابي بكر رضي الله عنهما ٥ وتزوج في الجاهلية قتيلة بنت عبد العزى ابن اسعد بن عامر بن لوي فولدت له عبد الله واسماء وتزوج ايضا في الجاهلية ام رومان واسمها دعد بنت عامر بن عميرة الكنانية فولدت له عبد الرحمن وعايشة وتزوج في الاسلام اسماء بنت عميس وكانت قبله عند جعفر بن ابي طالب فولدت له محمد بن ابي بكر وتزوج ايضا في الاسلام ام حبيبة بنت خارجة بن زيد الانصارية فولدت له بعد وفاته ام كلثوم رضي الله عنه ٥

اسماء قضاته وعماله وكتابه

لما ولي ابو بكر قال له ابو عبيدة انا اكفيك المال وقال عمر انا اكفيك القضاء فملك عمر سنة

لاثنتي سنتان ٥ وكان يكتب له زيد بن ثابت وعثمان بن عفان وكانت يكتب له من حضر وكان عامله على مكة عتاب بن اسيد ومات في اليوم الذي مات فيه ابو بكر وقيل مات بعده وكان على الطايف عثمان بن ابي العاص وعلى صنعا المهاجر بن ابي امية وعلى حضرموت زياد ابن لبيد وعلى خولان يعلى بن منبه وعلى زبيد ومع ابو موسى وعلى الجند معاذ بن جبل وعلى المحجر العلاء بن الحضرمي وبعث جرير بن عبد الله الى بجران وعبد الله بن ثور الى حرض وعمال ابن عنمة الى دومة الجندل وكان بالشام ابو عبيدة وشرحبيل ويزيد وعمرو وكل رجل منهم على جند وعليهم خالد بن الوليد وكان نقش خاتمه نعم القادر الله وعاش ابو بكر بعد ستة اشهر وايامًا ومات وله سبع وتسعون سنة ٥

ذكر بعض اخباره ومناقبه

كان ابو بكر رضي الله عنه اول الناس اسلامًا في قول بعضهم وقد تقدم الخلاف في ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما دعوت احدًا الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة غير ابي بكر والذي ورد له عن النبي صلى الله عليه وسلم فكثير كشهادته له بالجنة وعتقه من النار وغير ذلك من الاخبار بخلافته تعريضًا لقوله عليه السلام للمراة ان لم تجدني فاتي ابا بكر وكقوله اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وغير ذلك وشهد بدرًا واحدًا والخندق وغير ذلك من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتق سبعة نفر كلهم يعذب في الله تعالى منهم بلال وعامر ابن فهيرة وزنيرة والنهدية وابنتها وجاريه اي مؤمل وام عبيس واسلم وله اربعون الفا انفقها في سبيل الله مع ما كسب في التجارة ولما ولي الخلافة وارتدت العرب خرج شاهرًا سيفه الى ذي القصة فحاه علي عليه السلام فاخذ بزمام ناقته فقال الى اين ايها خليفة رسول الله اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اشم سيفك لا تفجعنا بنفسك فوالله لئن اصبنا بك لا يكون للاسلام نظام فرجع وامضى الجيش وكان له بيت مال بالسنح وكان يسكنه الى ان انتقل الى المدينة فقيل له الا تجعل عليه من يحرسه فقال لا فكان يجمع جميع ما يفيض فيه على المسلمين فلا يبقى فيه شيء فلما انتقل الى المدينة جعل بيت المال معه في داره ٥ وفي خلافته افتتح معدن بني سليم وكان سوي في قسمه بين الناس بين الاولين والمتاخرين في الاسلام ومن الحر والعبد والذكر والانثى فقيل له لتقدم اهل السبق على قدر منازلهم فقال انما اسلموا لله وحاجرهم عليه يوفيهم ذلك في الاخرة وانما هذه الدنيا بلاغ وكان يشتري الاكسية ويفيدها في الاراميل في الشتا وما توفي ابو بكر جمع عمر الامنا وفتح بيت المال فلم يجد فيه شيئا غير دينار سقط عن ابي فترحموا عليه قال ابو صالح الغفاري كان عمر يتعهد امراة عميا بالمدينة في الليل ويقوم بامرها فكان اذا جاءها وجد غيره قد سبقه اليها فقعل ما اراد ان يرصد عمر فاذا هو ابو بكر كان يتها ويقضي اشغالها سرًا وهو خليفة فقال له انت هو لعمري قال ابو بكر بن حفص بن عمر لما حضرت

أبو بكر الوفاة حضرته عايشه وهو يعالج الموت فمثلت وقالت

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى ... إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فنظر اليها كالغضبان ثم قال ليس كذلك ولكن وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
اني قد كنت خلتك جايط كذا وفي قسمي منه فردته الى الميراث فردته فقال انما هما اخواك واختاك
قالت من الثانية انما هي اسما قال ذات بطن بنت خارجة يعني زوجته وكانت حاملا فولدت ام كلثوم
بعد موته وقال لها انما انا منذ وليت امر المسلمين لم نأكل لهم دينارا ولا درهما ولكنا
قد اكلنا من جريش طعامهم ولبسنا من خشن ثيابهم وليس عندنا من فيء المسلمين الا هذا العبد وهذا
البعير وهذه القطيفه فاذا مت فابعثي بالجميع الى عمر فلما مات بعثته الى عمر فلما اتاه بكى حتى سالت
دموعه على الارض وجعل يقول رحم الله ابا بكر لقد تعب من بعده ويكرر ذلك وامر برد فعله
فقال عبد الرحمن بن عوف سبحان الله سلبت عيال ابي بكر عبدا وناضحا وسحق قطيفه ثمنها خمسة دراهم
فلو امرت برد ها عليهم فقال لا والذي بعث محمدا بالحق لا يكون هذا في ولا بتي ولا خرج ابو بكر منه
وانقلبه انا ٥ وامر ابو بكر ان يرد جميع ما اخذ من بيت المال لفقته بعد وفاته وقال ان
زوجته استهبت حلوا فقال لس لنا ما نشتري به فقالت انا استقرض من نفقتنا في عدة ايام مما
نشتري به قال افعلي فعلت ذلك فاجتمع لها في ايام كثيرة شيء يسير فلما فرقته ذلك لسيدي به حلوا
اخذه فرده في بيت المال وقال هذا يفضل عن قوتنا فاسقط من نفقته مقدار ما نقصت كل يوم وعرفه
لبيت المال من مال كان له هذا والله هو التقوى الذي لا مزيد عليه ومحق قدمه الناس رضي الله عنه
وارضاه ٥ فكان منتهاه بكرا بالسنح عند زوجته ام حسنة بنت خارجة فاقام هناك ستة اشهر
بعد ما بويع له وكان يعدو على رجليه الى المدينة ودثما دكب فرسه فيصلي بالناس فاذا صلى العشاء
رجع الى السنح وكان ذا عاب صلى بالناس عمر وكان يعدو كل يوم الى السوق فيبيع ويشتري وكانت
له قطعة غنم يروح عليه بها خرج هو بنفسه فيها ودثما رعيت له وكان حلت الحي اغنامهم
فلما بويع بالخلافة قالت جارية منهم الان لا نحلب لنا مثل ذا فسمعها فقال بل لعمري
لاحلبنها لكم واني لارجو ان لا يغيرني ما دخلت فيه فكان يحلبها لهم ثم يحول الى المدينة
بعد ستة اشهر من خلافته وقال لا اصلح امور الناس مع التجارة وما يصلح له الا التفرغ
لهم والنظر في شأنهم وترك التجارة وانفق من مال المسلمين ما يصلحه وعياله يوما بيوم ويحج
ويعتمر فكان الذي فرضوا له في كل سنة ستة الاف درهم وقيل فرضوا له ما يكفيه
فلما حضرته الوفاة اوصى ان تشاء ارضه ويصرف ثمنها عوض عوض ما اخذ من مال المسلمين وكان
اول والي فرض له رعيته نفقته واول خليفة ولي ما بويع حي واول من سمي بصحف القرآن مصحفا
واول من سمي خليفة ٥ نسبة بكسر الزاي والنون المشددة وعبس بضم العين المهملة وبالباء
الموحدة المفتوحة ثم الياء المثناة من تحت وبالسين المهملة ومنبه بالنون الساكنة تحتها نقطتان

ذكر استخلافه عمر بن الخطاب

لما نزل بابي بكر رضي الله عنه الموت دعا عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني عن عمر فقال انه افضل من رأيك
الا انه فيه غلظه فقال ابو بكر ذاك لانه يراني رقيقا ولو افضى الامر اليه لترك كثيرا مما هو عليه
وقد دعته فكنت اذا غضبت على رجل راني ارضا عنه واذا لنت له اراني الشده عليه ودعا
عثمان وقال لما اخبرني عن عمر فقال سريرته خير من علانيته وليس فينا مثله وقال ابو بكر لهما لا تذكرا
مما قلت لها شيئا ولو تركته ما عدوت عثمان والخيره له ان لا يلي من امورهم شيئا ولوددت اني
كنت من امورهم خلوا ولنت ممن مضى من سلفكم ٥ ودخل طلحة بن عبيد الله على ابي بكر فقال
استخلفت على الناس عمر وقد رأيت ما يلقى الناس منه وانت حي فكيف به اذا خلا بهم وانت لاق
ربك فسايلك عن رعيتك فقال اجلسوني فاجلسوه فقال اباالله تخوفني اذا لقيت ربي فسايلني فلت
استخلفت على اهلك خير اهلك ثم ان ابا بكر احضر عثمان بن عفان رضي الله عنهما خاليا ليكتب عهد عمر
فقال اكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافه الى المسلمين اما بعد ثم اغمي عليه فكتب عثمان اما بعد فاني
قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم آلكم خيرا ثم افاق ابو بكر فقال اقرأ علي فقرأ عليه
فكبر ابو بكر وقال اراك ان خفت الناس ان مت في غشيتي قال نعم قال جزاك الله خيرا
عن الاسلام واهله فلما كتب العهد امر به ان يقرأ على الناس فجمعهم وارسل الكتاب مع مولى له ومعه
عمر فكان عمر يقول للناس انصتوا واسمعوا الخليفه رسول الله فامنه لهم بالكم صحا فسكن الناس
فلما قرأ عليهم الكتاب سمعوا واطاعوا وكان ابو بكر اشرف على الناس وقال اترضون من استخلفت
عليكم فاني ما استخلفت ذا قرابة واني قد استخلفت عليكم عمر فاسمعوا واطيعوا فاني والله ما الوت
من جهد الراي فقالوا سمعنا واطعنا ثم احضر ابو بكر عمر فقال له قد استخلفتك على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم واوصاه بتقوى الله ثم قال يا عمر ان لله حقا في الليل لا يقبله في النهار
وحقا في النهار لا يقبله في الليل وانه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة الم تر يا عمر انما ثقلت موازين
من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق وثقله عليهم وحق لميزان ان يوضع فيه غدا الا يحق
ان يكون ثقيلا الم تر يا عمر انما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل
وخفته عليهم وحق لميزان ان يوضع فيه غدا الا باطل ان يكون خفيفا الم تر يا عمر انما
نزلت اية الرخاء مع اية الشدة واية الشدة مع اية الرخاء ليكون المؤمن راغبا راهبا لا يرغب
رغبة تمنى فيها على الله ما ليس له ولا يرهب رهبة يلقى بها بيديه اولم تر يا عمر انما ذكر
اهل النار بأسوء اعمالهم فاذا ذكرتهم قلت اني لا ارجو ان لا اكون منهم وانه انما ذكر
اهل الجنه باحسن اعمالهم لانه تجاوز لهم ما كان من سيء فاذا ذكرتهم قلت اين عملي من اعمالهم فان
حفظت وصيتي فلا يكون غايب احب اليك من الموت ولست بمعجزه وتوفي ابو بكر فلما دفن صعد عمر
المنبر فخطب الناس ثم قال انما مثلي مثل الجمل انف اتبع قائده فلينظر قايد حيث يقود وامما
انا فورب الكعبه لاحملنكم الطريق ٥ وكان اول كتاب كتبه الى ابي عبيده بن الجراح بتوليته
جند خالد وبعزل خالد لانه كان عليه ساخطا ولانه كان كلما لوفعته باس بوزه وما كان يعمل في

خلافة ابي بكر

حروبه وأول ما تكلم به عزل خالد وقال لا يلي لي عملا أبدا وكتب إلى أبي عبيدة إن أكذب خالد نفسه فهو الامير على ما كان عليه وان لم يكذب نفسه فانت الامير على ما هو عليه وانزع عمامته عن رأسه وقاسمه ماله فذكر ذلك لخالد فاستشار اخته فاطمة وكانت غدائر شعرها تضرب الارض فقالت له ولا تحلق عمرا بدا وما يريد الا ان تكذب نفسك ثم ينزعك فقبل رأسها وقال صدقت فاي ان يكذب نفسه فامر ابو عبيدة بنزع عمامة خالد وقاسمه ماله ثم قدم خالد على عمر المدينة وقفل

ذكر فتح دمشق

قال ولما هزم الله اهل اليرموك استخلف ابو عبيدة على اليرموك يزيد بن ابي سفيان وسار حتى نزل بالصفر فاتاه الخبر ايضا بان المدد قد اتى اهل دمشق من حمص فكتب الى عمر يامره بان يبدا بدمشق فانها حصن الشام وبيت ملكهم وان يشغل اهل كل حيل بحيل يكون بازاءهم واذا فرغ دمشق سار الى كل فاذا فتحت عليهم سار هو وخالد الى حمص وينزل شرحبيل بن حسنة وعمرا بالاردن وفلسطين فارسل ابو عبيدة الى كل طايفة من المسلمين فنزلوا قريبا منها وشق الروم الماحول كل فوجلت الارض ونزل عليهم المسلمون فكانوا كالمحصورين بالشام اهل كل حيل بهم واهل دمشق وبعث ابو عبيدة جندا نزلوا بين حمص ودمشق وارسل جندا اخر فكانوا بين دمشق وكل وسار ابو عبيدة وخالد فقدموا على دمشق وعليهم بطاس فنزل ابو عبيدة على ناحية وعمرو على ناحية ويزيد على ناحية وكان هرقل قريبا حمص فجمعهم المسلمون سعن ليلة حصارا شديدا وقاتلوهم بالزحف والمجانيق وجاءت خيول هرقل معشد دمشق فمنعها خيول المسلمين التي دون حمص فحتل اهل دمشق وطمع فيهم المسلمون ٥ وولد للبطريق الذي على اهلها مولود فصنع طعاما فاكل القوم وشربوا وناموا ففهم ولا يعلم بذلك احد من المسلمين الا ما كان من خالد فانه كان لا ينام ولا ينيم ولا يخفى عليه من امورهم شيء وكان قد احدث حبالا كهيئة السلالم فلما امسى ذلك اليوم وهدا هو ومن معه شده وتقدم هو والقعقاع بن عمرو ومذعور ابن عدي وامثالهم وقالوا انا سمعنا تكبيرا على السور فاذقوا الينا واقصدوا الباب فلما وصل هو واصحابه الى السور القوا الحبال فعلق الشرف منها حبلان فصعد فيهما القعقاع ومذعور واثبتا الحبال بالشرف وكان ذلك المكان احصن موضع بدمشق واكثره مقاتلة فصعد المسلمون ثم اخذ خالد واصحابه وتركوا ذلك المكان من يحميه وامرهم بالتكبير فكبروا فانهزم المسلمون الى الباب والى الجبال وانتهى خالد الى من يليه فقتلهم وقصد الباب فقتل البوابين وثار اهل المدينة لا يدرون ما الحال وشاغل اهل كل ناحية بما يليهم وفتح الباب وقتل كل من عنده من الروم فلما راى الروم ذلك قصدوا الباعسة وقتلوا له الرسل يقبل منهم ويحوالة الباب وقالوا له ادخل فامسغنا من اهل ذلك الجانب ودخل اهل كل باب سلم مما يليهم ودخل خالد القعقاع فالتقى خالد والقواد في وسطها هذا ملاوهنا وهذا سحابا وتسكنا فاخذوا ناحية خالد من السلم وكان صلحهم على المقاسمة وقسموا

وقسموا معهم للجنود التي عند فحل وعند حمص وغيرهم ممن هم ردا للمسلمين وارسل ابو عبيدة الى عمر بالفتح فوصل كتابه عمر الى ابي عبيدة يامره بارسال جند العراق نحو العراق الى سعد بن ابي وقاص فارسلهم وامر عليهم هاشم بن عتبة المرقال وكانوا قد فنيهم فارسل ابو عبيدة نحو من قتل وكان ممن ارسل الاستر وغيره وسار ابو عبيدة الى فحل ٥

ذكر غزوة فحل

فلما فتحت دمشق سار ابو عبيدة الى فحل واستخلف على دمشق يزيد بن ابي سفيان وبعث خالدا على المقدمة وعلى الناس شرحبيل بن حسنة وكان على المجنبتين ابو عبيدة وعمرو بن العاص وعلى الخيل ضرار ابن الازور ٥ وعلى الرجال عياض بن غنم وكان اهل فحل قد قصدوا بيسان فنزل شرحبيل الناس فحل وبينهم وبين الروم نهر يقال له المياه والاوحال وكتبوا الى عمر وكانت العرب تسمي تلك الفراة ذات الرقد وبيسان وحل واقام المسلمون ينتظرون كتاب عمر فاعترضهم الروم فخرجوا وعليهم سقلار بن مخراق فاتوهم والمسلمون حذرون وكان شرحبيل لا ينيت ولا يصبح الا على تعبئة فلما هجموا على المسلمين لم يناظروهم فاشتد القتال كان لهم ليلهم ويومهم الى الليل واظلم الليل عليهم وقد جاوا فانهزم الروم وهم حيارى وقد اصيب رئيسهم سقلار والذي يليه بسطوس وطفر المسلمون بهم وركبوهم ولم يعرف الروم ماخذ واسهتهم الهزيمة إلى الوحل فركبوه وألحقهم المسلمون فاخذوهم لا يمتنعون يد لامس فوخزوهم بالرماح فكانتا لهزيمة بالرداع فاصيب الروم وهم ثمانون الفا لم يفلت منهم الا الشريد وقد كان الله يصنع للمسلمين وهم كارهون فركبوا الشوك والوحل وكانت عوتا لهم على عدوهم وغنموا اموالهم فاقتسموها وانصرف ابو عبيدة بخالد ومن معه الى حمص ٥ وممن قتل في هذه الحرب الشايب بن عمرو عديا السهمي له صحبة ٥ فحل بكسر الفاء وسكون الحاء المهملة واخره لام ٥

ذكر فتح بلاد ساحل دمشق

لما استخلف ابو عبيدة يزيد بن ابي سفيان على دمشق وسار الى فحل سار يزيد الى مدينة صيدا وعرقا وجبيل وبيروت وهي سواحل دمشق على مقدمته لخوف معاوية ففتحها فتحا يسيرا وقتلا كثيرا من اهلها وتولى فتح عرقة معاوية بنفسه في ولاية يزيد ثم ان الروم علوا على بعض هذه السواحل في اخر خلافة عمر وفي خلافة عثمان فقصدهم معاوية ففتحها ثم دمنها وسخنها بالقتال وغنم الروم القطايع ٥ ولما ولي عثمان الخلافة وجمع لمعاوية الشام وجه معاوية سفيان بن عبد الازدي الى طرابلس وهي بلاد حصون يجتمعه فيني في مرج يقصبه على اميال منها حصنا سمي حصن سفيان وقطع المادة عن اهلها من البر والبحر وحاصرهم فلما اشتد عليهم الحصار اجتمعوا في احد الحصون الثلاثة وكتبوا الى ملك الروم تسالونه ان يمدهم او سعث اليهم بمراكب يهربون منها الى بلاد الروم فوجه اليهم بمراكب لستر ركبوا فيها ليلا وهربوا فلما اصبح سفيان وكان بينه وبين المسلمون حصنه ثم يعد وعلى العدو وجد الحصن خاليا فدخله وكتب الفتح الى معاوية فاسكنه معاوية جماعة

بفحل والقتل

من اليهود وهو الذي فيه المينا اليوم ثم بناه عبد الملك بن مروان وحصن اهله ثم نقض امله
ايام عبد الملك بن مروان وحصنه ثم بعض اهله ايام عبد الملك ففتحه ابنه الوليد في ايامه

ذكر فتح بيسان وطبرية

لما قصد ابو عبيدة حمص من محل ارسل شرحبيل ومن معه الى بيسان فقاتلوا اهلها فقتلوا منهم
خلقا كثيرا ثم صالحهم من بقي على صلح دمشق مثل ذلك منهم وكان ابو عبيدة قد بعث الاعور
الطبرية فحاصرها فصالحه اهلها على صلح دمشق ايضا وان يشاطروا المسلمين المنازل ففعلوا القواد
وخيولهم وكتبوا بالفتح الى عمر رضي الله عنه قال ابو جعفر وقد اختلفوا في اي هذه الغزوات
كان قبل الاخرى فقيل ما ذكرنا وقيل ان المسلمين لما فرغوا من اجنادين اجتمع المهنزمون بفحل فقصدها
المسلمون وظفروا بها ثم لحق المنهزمون من فحل بدمشق فقصدها المسلمون فحاصروها وهم فيها
وقد كان عمر بن الخطاب بعزل خالد وولاية ابي عبيدة وهم محاصرون دمشق فلم يعرفه
ابو عبيدة حتى فرغوا من صلح دمشق ولبس الكتاب باسم خالد واظهر ابو عبيدة بعد ذلك العزل له
وكانت فحل في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وفتح دمشق في رجب سنة اربع عشرة وقيل
ان وقعة اليرموك كانت سنة خمس عشرة ولم تكن للروم بعدها وقعة وانما اختلفوا
لقرب بعض ذلك من بعض والله اعلم ٥

ذكر خبر المثنى بن حارثة وابي عبيد بن مسعود

قد ذكرنا ان قدوم المثنى بن حارثة من العراق على ابي بكر رضي الله عنه ووصيته الى عمر رضي الله عنهما
بالمبادرة الى ارسال الجنود معه فلما اصبح عمر من الليلة التي مات فيها ابو بكر كان اول ما
عمل ان ندب الناس مع المثنى بن حارثة السكوني ثم بايع الناس ثم ندب الناس وهو بايعهم
ثلثا ولا ستدب احد الى فارس وكانوا اثقل الوجوه على المثنى واكرهها اليهم لشدة
سلطانهم وشوكتهم وقدمهم الامم فلما كان اليوم الرابع ندب الناس الى العراق فكان اول مستدب
ابو عبيد بن مسعود الثقفي وهو والد المختار وسعد بن عبيد الانصاري وسليط بن قيس وهو
ممن شهد بدرا وتابع الناس وتكلم المثنى بن حارثة فقال انها الناس لا يعظمن عليكم هذا الوجه
فانا قد صحصحنا بفارس وغلبنا هم على جزيرة السواد وقتلنا منهم واحترنا عليهم وهما
ان شاء الله ما بعدهما فاجتمع الناس فقيل لعمر امر عليهم رجلا من السابقين من المهاجرين والانصار
قال لا والله لا اعمل امارة عقدها الله تعالى لسبقهم ومشاورتهم الى العدو فاذا فعل
فعلهم قوم وشاطوا وكان الذين يفزعون حماة وقتالا ويسقون الى الرفع اولى بالرياسة منهم
والله لا اوتر عليهم الا اولهم ابتداء فدعا ابا عبيد وسعدا وسليطا وقال انتم اوسطهم الوليتكما
ولادركتما الى ما لكم من السابقة فامرا ابا عبيد وقال له اسمع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشركهم في الامور ولم يعن انا وتر سليطا الا رغبته في الحرب وفي التسرع الى الحرب ضياع

الاعريان فانه لا يصلحها الا الرجل المكيث واوصاه بجنده فكان يعث اي عبيد اوائل جيش سيره عمر
ثم بعثه سيره يعلى بن اميه الى اليمن وامره باجلاء اهل نجران بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
يجتمع بجزيرة العرب دينان ٥

ذكر خبر النمارق

فسار ابو عبيد وسعد بن عبيد وسليط بن قيس الانصاريان والمثنى بن حارثة الشيباني احد بني هند
من المدينة وامر عمر المثنى بالمقدم الى ان يقدم عليه اصحابه وامرهم باستنفار من حسن اسلامه من اهل الردة
ففعلوا ذلك وسار المثنى فقدم الحيرة وكانت الفرس تشاغلت عن المسلمين بموت شهربراز حتى اصطلحوا
على سابور بن شهربراز بن اردشير فقاربت به اروزميدخت فقتلته وقتل الفرخزاد وملكت بوران
وكانت عدلا بين الناس حتى يصطلحوا فارسلت الى رستم بن الفرخزاد بالخبر وتخشه على السير وكانت
على فرج خراسان فاقبل لا يلقى جيشا الا هزمه حتى دخل المدائن فاقتلوا وهزم
سياوخش وحصره وان زميدخت بالمدائن ففتحها رستم وقتل ساوخش وقفا عن اروزميدخت
ونصب بوران على ان ملكه عشر سنين ثم يكون الملك في الكسرى ان وجدوا من عقبه احدا والا
ففي نسايهم ودعت مرازبة فارس وامرهم ان يسعوا له ويطيعوا وتوجته فدانت له فارس فقل قدوم
ابي عبيد وكان منجما حسن المعرفة به وبالحوادث فقال له بعضهم ما حملك على هذا الامر وانت ترى ما
ترى قال حب الشرف والطمع ثم قدم المثنى الى الحيرة في عشر وقدم ابو عبيد بعده بشهر فملكت رستم
الى الدهاقين ان يثوروا بالمسلمين وبعث في كل رستاق رجلا يثورهم فبعث حابان الى فناه
باذقلى وبعث نرسي الى كسكر ووعدهم يوما وبعث جندا لمصادمة المثنى وبلغ المثنى الخبر فحذر
وعجل حابان ونزل النمارق وثاروا وتالوا على الخروج وخرج اهل الرساتيق من على الفرات الى اسفله
وخرج المثنى من الحيرة فنزل حفان للبلاوي من خلفه بشي يكرهه واقام حتى قدم عليه ابو عبيد فلما
قدم ايا ما استراح هو واصحابه واجتمع الى حابان بشر كثير فقتل النمارق وسار اليه ابو عبيد فجعل
المثنى على الخيل وكان على مجنبتي حابان جرجس ماه وردانشاه فاقتتلوا بالنمارق حالا شديدا
هزم الله اهل فارس واسر حابان سره مطر بن فضة اليتمي واسر مردانشاه اسره اكتع بن شماخ
العجلي وقتله وامّا حابان فانه خدع مطرا وقال له هل للسان ومنثى واعطيك غلامين اردين
حصينين في عملك وكذا وكذا تفعل وخلاه عنه فلحق المسلمون واتوا به ابا عبيد واخبروه انه
حابان واشاروا عليه بقتله فقال اني اخاف الله ان قتلته وقد امنه رجل مسلم والمسلمون
كالجسد الواحد يلزم بعضهم وقد لزمهم كلهم وارسل في طلب المسلمين حتى ادخلهم عسكر نرسي وقتلهم
اكيل بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح التاء المثناة باثنتين من فوقها وفي آخره لام ٥

ذكر وقعة السقاطية بكسكر

ولحق المنهزمون بخوكسكر وهي نرسي وهو ابن خالة الملك وكان له النرسيان وهو نوع من التمر

تراه دومه امرأته أم المختار بنت ان رجلا نزل من السماء بإناء فيه شراب فشرب ابو عبيد ومعه نفر فاخبرت بها اباعبيد فقال هذه ان شاء الله الشهادة وعهد الى الناس فقال ان قتلت فعلى الناس فلان فان قتل فعليكم فلان حتى امّر الذين شربوا من الاناء ثم قال فان قتل فعلى الناس المثنى وبعث اليهم بمن جاذويه امّا ان تعبروا الينا وندعكم والعبور وامّا ان تدعونا نعبر اليكم فنهاه الناس عن العبور ونهاه سليط ايضا فلم ير الا الراي وقال لا يكونوا اجرا على الموت منا فعبر على جسر عقده فرصلوا للفرسين وضاقت الارض باهلها فاقتتلوا فلما نظرت الحنوط الى الفيلة والخيل عليها التجافيف دان شيأ منكرا لم يكن بات مثله فلم تقدم عليهم واذا حملت الفرس على المسلمين بالفيلة والجلاجل فرقجيولهم وكراديسهم ورموهم بالنشاب واستد الامر بالمسلمين فترجل ابو عبيد والناس ثم مشوا اليهم ثم صالحوهم السوف فجعلت الفيلة لا تدفع على جماعة الا دفعتهم وناداى ابو عبيد احتوشوا الفيلة وقطعوا بطنها واقتلوا عنها اهلها وقوت هو على الفيل الابيض فقطع بطانه ووقع الذى عليه وفعل القوم مثل ذلك فما تركوا فيلا الا حطوا رحله وقتلوا صاحبه واهوى الفيل الاى عبيد فضربه ابو عبيد بالسيف وخبط الفيل يده فوقع الفيل وقام عليه فلما ضربه الناس تحت الفيل جشعت نفس بعضهم ثم اخذ اللوا الذى امر به بعده فقاتل الفيل حتى نحى عن اى عبيد فاخذه المسلمون فاحرزوه ثم اخذ الفيل الامير الذى بعد اى عبيد وتتابع سبعة بعضهم بعد بعض كلهم يأخذ اللوا فيقاتل حتى يموت ثم اخذ اللوا المثنى فهزب عنه الناس فلما راى عبد الله بن مرثد النقفى ما لقى ابو عبيد وخلفاؤه وما صنع الناس بادبارهم الى الجسر بقطعه وقال انها الناس موتوا على ما مات عليه امراؤكم او كما قال فطفروا وحاز المشركون المسلمين الجسر فتواثب بعضهم الى الفراه فغرق من لم يصبر واسرعوا فمن صبر وحمى المثنى وفرسان من المسلمين الناس وقاتلوا دونهم فاعتدوا على هيئتهم ولا بد هشوا ولا نفروا فقال سلم وقاتل عروة بن زيد الخيل قتالا شديدا وابو محجن الثقفى وقاتل ابو زيد الطاءى حمية للعربية وكان نصرانيا قدم الحيرة لبعض امره وناداى المثنى من غير من المسلمين فحاوا العلوج وعقدوا الجسر وعبر الناس وكان آخر من قاتل عند الجسر سليط بن قيس وعبر المثنى وحمى حابنه فلما عبروا رفض عنه اهل المدينة وبقى المثنى فى قلة وكان قد جرح فاثبت عبد حلق من درعه ولخبر عمر رضى الله عنه عمن سار فى البلاد من الهزمة استحيا فاسد عليه وقال اللهم ان كل مسلم فى حل منى يرحم الله اباعبيد لو كان انحاز الينا لكنا له فئة وهلك من المسلمين اربعة الاف من مثل وغرق وهرب الفان وبقى ثلاثة الاف وقتل من الفرس ستة الاف فاراد من حاذوه العبور خلف المسلمين فاتاه الخبر باختلاف الفرس وانهم قد ثاروا برستم ونفضوا الذى بينه وبينهم وصاروا فرقين فرقة مع الفهلوج على رستم واهل فارس على الفيرزان فرجع الى المدائن وكانت هذه الوقعة فى سنة ثمان عشرة من مقتل بالجسر عقبة وعبد الله ابنا قطبة بن قيس وكلاهما استشهد احدا وقتل معهما اخوهما عباد ولم يشهد احدا ٥ وقتل ايضا قيس بن السكن بن قيس ابو زيد الانصارى وهو بدرى لا عقب له وقتل زيد بن قيس بن الخطيم الانصارى شهد احدا وقتها قتل ابو امية القرادى له صحبة والحكم بن مسعود اخو ابو عبيد وابنه حبر بن الحكم ٥

ذكر خبر الليس الصغرى

ذكر وقعة الحاليتوس

وقد بعث رستم الحاليتوس امره ان سد ابرسى هم فيقاتل اباعبيد فبادره ابو عبيد الى برسى فهزمه وجاء الحاليتوس فنزل بابرسى هم فسار اليه اباعبيد وهو على تعبيته فالتقوا بها فهزم الله المسلمون وهرب الحاليتوس وغلب ابو عبيد على بلك البلاد ثم ارتحل حتى قدم الحيرة وكان عمر قد قال له انك تقدم على ارض المكر والخديعة والخيانة والحرب تقدم على قوم مجربين فاعلموه وتناسوا الخبر فجاءوه فانظر كيف تكون واحترس لسانك ولا تشتم هرمز فان صاحب السر ما ضبطه محصن لا يبوتى من وجد بكتمه فاذا ستيعه كان مضيعة ٥

ذكر وقعة قس الناطف ويقال لها الجسر

ويقال المروحة وقتل اى عبيد ولما رجع الحاليتوس منهزما ومن معه من جنده قال رستم اى العجم اشد على العرب قال من جاذويه المعروف بالحاجب وانما قتل لذا الحاجب لانه كان نصب حاجبه بعصابة لئلا يقعها كبرا فوجده ومعه قتله ورد الحاليتوس ومعه فقال انهم ان انهزم الحاليتوس ثانية فاضرب عنقه فاقبل بهمن جاذويه ومعه درفش كابانى ذاته كسرى وكانت من جلود النمر عرض ثمانى اذرع فى طول ثمانية عشر ذراعا فنزل قس الناطف واقبل ابو عبيد فقاتل بالمروحة

لما عاد ذو الحاجب لم يسعر جابان ومرداسه بما جاءه من الخبر فخرجا حتى اخذا بالطريق وبلغ المثنى فعلما فاستخلف على الناس عاصم بن عمرو وخرج في خيله حتى يردهما فظنا انه هارب فاعترضاه فاخذهما اسيرين وخرج اهل اليس على اعجالهما فاتوه بهما اسري وعقد لهما ذمة وقتل الاسري وهرب ابو محجن من اليس فلم يرجع مع المثنى ●

ذكر وقعة البويب ●

لما بلغ عمر رضي الله عنه وقعة ابي عبيد بالجسر ندب الناس الى المثنى وكان فيمن ندب بجيلة وامرهم ان يجمعهم عبد الله لانه كان قد جمعهم من العباديل وكانوا مفرقين فيها فسال النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفعل فلما ولي ابو بكر رضي الله عنه تقاضاه بما وعده النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفعل فلما ولي عمر رضي الله عنه طلب منه ذلك فكتب الى عماله ان من كان نسب الى بجيلة في الجاهلية وثبت عليه في الاسلام فاحزوه الى الجزر ففعلوا ذلك فلما اجتمعوا امرهم عمر بالعراق فابوا الا الشام فعزم عمر على العراق وسيقلهم ربع الخمس فاجابوا وسيرهم الى المثنى بن حارثة وبعث عصمة بن عبد الله الضبي فيمن سعد الى المثنى وكتبا الى اهل الردة فلم يات احد الا دري به المثنى وبعث المثنى الرسل فيمن يليه من العرب فتوافوا اليه في جمع عظيم وكان فيمن جاءه اسدين هلال النمري في جمع عظيم من النمر نصاري وقالوا نقاتل مع قومنا وبلغ الخبر رستم والعرزان فعبا مهران الهمداني الى الجزر وعصمة فسمع المثنى ذلك وهو من القادسية وحفان فاستطن فراه بادقلى وكتب الى الجزر وعصمة وكل من اتاه مددا له يعلمهم الخبر ويامرهم بقصد البويب ومهران بازايه من وراء الفداة فاجمع المسلمون بالبويب فما بات الجوفة اليوم وارسل مهران الى المثنى يقول اما ان تعبر الينا واما ان نعبر اليك فقال المثنى اعبروا فعبر مهران فنزل على شاطئ الفداة وعبى المثنى اصحابه وكان في رمضان فامرهم بالافطار وكان على مجنبتي المثنى بشير بن الخصاصية وسشير بن ابي رهم وعلى محردته المعنى اخوه وعلى الرجل سعود اخوه واقبل الفرس في ثلاث صفوف مع كل صف فيل ورطهم امام فيلهم ولهم رجل وقال المثنى للمسلمين انا لكم تسمعون مشل قالوا سمعنا وقد وامن المسلمين وطاف المثنى في صفوفه يعهد اليهم وهو على فرسه الشموس وانما سمي بذلك للينه وكان لا يركبه الا اذا قاتل فوقف على الرايات فحرضهم وبهزهم وكلهم يقول اني لارجو ان لا يوتى الناس من قبلكم اليوم والله ما ليس في اليوم لبعض شي الا وهو يسير في العاجلة فحسبوه بمثل ذلك وانصفهم من نفسه في القول والفعل وخاط الناس في المحبوب والمكروه فلم يفقد احد يعب له قولا ولا فعلا وقال اني مكبر ثلثا فهموا ثم احملوا في الرابعة فلما كبر اول تكبيرة اعجلتهم فارس وخالطوهم وركدت خيلهم وحربهم مليا فراى المثنى خللا في شي فحمل فحمل بمن حوله فلما رات ذلك فارس تحمل بعضها على بعض وقتل الله منهم ما شاء ان يقتل ثم ان المثنى حمل حملة صادقة فانهزموا وقتل الله منهم ما شاء ان يقتل وتبعهم المسلمون الى الليل ونزل المثنى على الخندق بالحسر وقال عجزت عجزة وفي الله شر ما بسا تقتي ايامهم الى الحسر حتى احرجتهم فلا تعودوا ايها الناس فانها كانت زلة فاسبغي اخراج من لا يقوى على الشتاء ومات اناس من الجرحى منهم مسعود اخو المثنى وخالد بن هلال فصلى عليهم المثنى وقال انتم لهون وحدكان صبروا وسهدوا اليوم ولم ينكلوا وكان قد اصاب المسلمون غنما وحرقا وبقرا فمنعوا بها الى عيال من قدم من المدينة وهم بالقوادس وارسل المثنى الخيل في طلب العجم فبلغوا السيب وعمدوا الى البقر والسبي وسائر الغنائم شيا لا تحصى فقسمه فيهم ونفل اهل البلاء واعطى بجيلة ربع الخمس وارسل الذين يدعوا المهرسن الى المثنى يعرفونه سلامتهم وانه لا مانع دون القوم وستاتونه في الاقدام فاذن لهم فاغاروا حتى بلغوا ساباط وتحصن اهله منهم واستبا القرى ثم محروا السواد فما بينهم وبين دجلة لا يخافون كيدا ولا يلقون مانعا ورجعت سالح العجم اليهم وسرهم ان يتركوا ما وراء دجلة ● بشر بن ابي رهم بضم الباء الموحدة وسكون الشين المهملة

ذكر خبر الحنافس وسوق بغداد

ثم خلف المثنى بالحيرة بشير بن الخصاصية وسار نحو السواد وارسل الى مسان وذي المسالح ونزل البيس قرية من قرى الانبار وهذه الغزاة تدعى غزاة الانبار الاخرة وغزاة البيس الاخرة وحا الى المثنى رجلان احدهما انباري فدله على سوق الحنافس والثاني حيري دله على بغداد فقال المثنى ايتهما قبل صاحبتها فقالوا ايتهما اعجل قال ايهما اعجل قال سوق الحنافس يجمع بها حابر بن كسري والسواد وربيعة وقضاعة لحفروهم فركب المثنى واغار على الحنافس يوم سوقها وبها خلائق من ربيعة وقضاعة وعلى قضاعة دوماس بن وبرة وعلى ربيعة السليل بن قيس وهم الحفر فاكتسف السوق وما فيها وسلب الحفر اثر رجع فاتى الانبار فحصن اهلها منه فلما عرفوه نزلوا اليه وانوه بالاعلاف والزاد واخذ

منهم الادلاء على سوق بغداد واظهر لهم انهم انما يريدون المدائن وسار منها الى بغداد ليلا
وغار اليهم وصبحهم في اسواقهم فوضع السيف فيهم واحد ما شاء وقال المثنى لا تاخذوا الا الذهب والفضة
والثوب من كل شيء ثم عاد راجعا حتى نزل نهر الساليحين بالانبار فسمع اصحابه يقولون ما اسرع القوم في طلبنا
وخطبهم وقال احمدوا الله وسلوه العافية وتاجوا بالبر والتقوى ولا تناجوا بالاثم والعدوان انظروا
في الامور وقدروها ثم تكلموا انه لم يبلغ التدبير مد بعد ولو بلغهم حالنا لرعب منهم وسن طلبكم
ان الغارات روعات تضعف القلوب يوما الى الليل ولو طلبكم المحامون من راي العين ما ادركوكم واتيتم على
العراب حتى ينتهوا الى عسكركم ولوادركوكم لقاتلهم الناس الاجرورجا النصر بقوا بالله واحسنوا به الظن
فقد نصركم الله في مواطن كثيرة ثم سار بهم الى الانبار وكان من خلفه من المسلمين يحرزون السواد ويشنون
الغارات ما بين اسفل كسكر واسفل الفراة وحصور شقا الى عين التمر وفي بعض الفلالج والمثنى الانبار ولما
رجع المثنى من بغداد الى الانبار بعث المضارب العجلي الى الكلاة وعليه فارس العقاب البكري ثم لحقهم المثنى
فسار معهم بوجه الكلاب فدسار من كان به عنه ومعهم فارس العقاب فسار المسلمون خلفه فلحقوه فسلوا اصحابه
واكثروا القتل فيهم فلما رجعوا الى الانبار وسرحوات من حبان العجلي وعتيبة بن النهاس وامرهما بالغارة
على الحيا من نمر بن قاسط ثم اتبعهما المثنى واستخلف على الناس عمرو بن ابي سلمى الجهيمي فلما قرب من صفين قرمن بها
وعبروا الفراة الى الجزيرة وفي الزاد الذي مع المثنى واصحابه فاكلوا واطعموا الا ما لا بد منه حتى
جلودها ثم ادركوا عيرا من ابل دباء وحوران فقتلوا من بها واخذوا ما لله نفر من تغلب كانوا خفرا
واخذوا العير فقال لهم دلوني فقال احدهم امنون على اهلي ومالي وادلكم على حي من تغلب فامنه
المثنى وسار معهم يومه فهجم العشي على القوم والغنم صادرة عن الماء فاصحابها جلوس يافنيه البيوت
فقتل المقاتلة وسبى الذرية واستاق الاموال وكان المغلسون بني ذي الرويحلة فاستري من كان
مع المثنى من ربيعة السبايا نصيبه من الفيء واعتقوهم وكانت ربيعة لا تسبا اذ العرب يتسابون
في جاهليتهم واخبر المثنى ان جمهور من سلك البلاد قد اجتمع شاطئ دجلة فخرج المثنى على محمنيته
الغمان بن عوف ومطر الشيبانيان وعلى مقدمته حذيفة بن محصن الغلفاني فساروا في طلبهم فادركوهم
بتكريت فاصابوا ما شاؤا من النعم وعاد الى الانبار ومضى عتيبة وفراة ومن معهما حتى اغاروا
على سفين وهي العمر وغلب متسانديها فاغاروا عليهم حتى رموا طائفة منهم في الماء فجعلوا ينادونهم
العرق العرق فجعل عتيبة وفراة يمران الناس وينادونهم تعرقوا يذكرونهم يوما
من ايام الجاهلية ثم وافيه قوما من نمر بن وابل في غيضة من الغياض ثم رجعوا الى المثنى وقد عرفوهم
وبلغ الخبر عمر رضي الله عنه فبعث الى عتيبة وفراة فاستدعاهما فسالهما عن قولهما فاخبراه
انهما لم يفعلا ذلك على وجه طلب دخل انما هو شيء فاستخلفهما ورد هما الى المثنى عتيبة بن
النهاس بالتاء المثناة من فوقها والياء المثناة من تحتها والباء الموحدة ٥

ذكر الخبر عن الذي هيج امر القادسية

وملك يزجرد لما بلغ اهل فارس ما يفعل المسلمون بالسواد قالوا لرستم والفيرزان وهما على اهل

فارس لم يبرح بكما الاحتلاف حتى وهنتما اهل فارس واطمعتما فيهم عدوهم ولم يبلغ من امركما ان
تقرا كما على هذا الراي وان تعرضا انفسكما للهلكة ما بعد بغداد وساباط وتكريت الا المدائن فالله
لتجتمعانا ولنبدان بكما ثم نهلك وقد استغنينا منكما فقال الفيرزان ودستم ابوران ابنة كسرى ابنتي
نساء كسرى وسراريه ونساء الكسرى وسراريهم ففعلت فاحضروهم جميعهن فاخذوهن بالعذاب يستدللن
على ذكر من ابناء كسرى فلم يوجد عند واحدة منهن احد فقال بعضهن لم يبق الا علام يدعى يزدجرد
من ولد شهريار بن كسرى وامه من اهل باذغيس فارسلوا اليها وطلبوه منها وكانت قد انزلته ايام شهريار
جمعهن يقتل الذكور وارسلته الى اخواله فلما سالوا عنه دلتهم عليه فجاؤا به فملكوه وهو ابن احدى
وعشرين سنة واجتمعوا عليه فاطمانت فارس واستوثقوا وتبارى المرازبة في طاعته ومعونته فسمى الجنود
الى كل مسلحة وثغر فسمى جند الحيرة والابلة والانبار وغير ذلك وبلغ خبرهم المثنى والمسلمين فلبثوا
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بما ينتظرون من اهل السواد فلم يصل الكتاب الى عمر حتى كفر اهل السواد
من كان له عهد ومن لم يكن له عهد فخرج المثنى حتى نزل بذي قار ونزل الناس بالطف في عسكر واحد
ولما وصل كتاب المثنى الى عمر قال والله لاضربن ملوك العجم بملوك العرب فلم يدع رئيسا ولا ذا
راي وذا شرف وبسطة ولا خطيبا ولا شاعرا الا رماهم به ورماهم بوجوه الناس وغررهم وكتب عمر
الى المثنى ومن معه يامرهم بالخروج من بين العجم والتفرق في المياه التي تلي العجم وان لا يدعوا في رسعة
ومضر وحلفاء بهم احدا من اهل النجدات ولا فارسا الا احضروه اما طوعا او كرها ونزل الناس بالحلة
وشرفا الى الغضى وهو جبل البصرة وبسلمان بعضهم ينظر الى بعض ويغث بعضهم بعضا وذلك في ذي القعدة سنة
ثلاث عشرة وارسل عمر في ذي الحجة من السنة مخرجه الى الحج الى عماله الى العرب ان لا يدعوا من له نجدة او
فرس او سلاح او راي الا وجهوه اليه فاتاه من كان على النصف من المدينة والعراق فجا اليه بالمدينة فلما عاد
من الحج واتاه من كان قريبا الى العراق فاضمه الى المثنى وجاء امداد العرب الى عمر رضي الله عنه ٥ وحج
في هذه السنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالناس وحج سنيه كلها وكان عامل عمر على مكة هذه
السنة عتاب بن اسيد فيما قال بعضهم وعلى الطائف عثمان بن ابي العاص وعلى اليمن يعلى بن منبه وعلى عمان
واليمامة حذيفة بن محصن وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي وعلى الشام ابو عبيدة بن الجراح وعلى فرج الكوفة
وما فيح من ارضها المثنى بن حارثة وكان على القضاء فيما ذكر علي بن ابي طالب رضي الله عنه ٥ وفي
هذه السنة مات ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بعد ذلك ٥ وفي خلافة ابي بكر مات سهل
ابن عمرو واخو سهيل بن عمرو وهو من مسلمة الفتح ٥ وفي خلافته مات الصعب بن جثامة الليثي ٥ وفي اول
خلافته مات ابنه عبد الله بن ابي بكر وكان ملاحا خرج في حصار الطائف ثم انتقض عليه جرحه فمات ٥ وفي
هذه السنة توفي الارقم بن ابي الارقم يوم مات ابو بكر وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا
بداره بمكة اول ما ارسل صلى الله عليه وسلم ٥

ثم دخلت سنة اربع عشرة من الهجرة

ذكر ابتداء امر القادسية

لما اجتمع الناس الى عمر خرج من المدينة حتى نزل على ماء يدعى ضرارا فعسكر به ولا يدري الناس ما يريد لسير امر بقيم وكانوا اذا اراد ان يسألوه عن شئ رسوه بعثمان بن عفان او بعبد الرحمن بن عوف فان لم يقيدوه منه علم شئ مما يريد شاوروا العباس بن عبد المطلب فسأله عثمان عن سبب حركته فاجتمع الناس فاعلمهم الخبر واستشارهم في المسير الى العراق فقال العامة سيروا وسر بنا بعبك فدخل بعضهم في رايهم وقال اعتدوا واستعدوا فاني سائر الا ان تحى راي هو امثل من هذا ثم جمع وجوه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسل الى علي وكان استخلفه على المدينة فاتاه والى طلحة وكان على المقدمة فرجع اليه والى الزبير وعبد الرحمن وكانا على الميمنة فحضروا ثم استشارهم فاجمعوا على ان يبعث رجلا من اصحاب رسول الله صلى عليه وسلم ويريد بالجنود فان كان الذي يستهى فهو الفتح والا اعاد رجلا وبعث جندا اخر ففي ذلك العنيظ العدو فجمع عمر الناس وقال لهم اني كنت عزمت على المسير حتى مررني ذو الراي منكم فقد رايت ان اقيم وابعث رجلا فاشيروا علي برجل وكان سعد بن ابي وقاص على صدقات هوازن فكتب اليه عمر يا ستحاب ذو الراي والنجدة والسلاح فجاءه كتاب سعد وعمر يستشير فمن بعثه يقول قد بعثت اليك الفارس كلهم له بحة وراي وصاحب حيطة يحوط حريم قومه اليهم انهبت احسابهم ودارهم فلما وصل كتابه قالوا لعمر قد وجدته قال من هو قالوا الاسد عاديا سعد بن مالك فانتهى اليقولهم واحضه وامره على حرب العراق ووصاه وقال له يقول لك عمر ان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن لا نحبوا السيئة بالسيئة ولكن نعفو ونصفح ونغفر بالحسنة وليس بين احد وبين الله نسب الا طاعته فالناس في ذات الله سواء الله ربهم وهم عباده يتفاضلون بالعافية ويدركون ما عنده بالطاعة فانظر الامر الذي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزمه فالزمه ووصاه بالصبر وسر حتى ينهى اليك من لقي المسلمين وهم اربعة الاف فيهم خميصة بن النعمان ابن خميصة على مازق وعمرو بن معدي كرب وابو سبرة بن ذويب على مذحج وزيد بن الحرث الصداء على عدا وحسن وسلمة وبشر بن عبد الله الهلالي في قيس غيلان ٥ وخرج اليهم عمر فمر بثنية بن السكون مع حصين بن نمير ومعاوية بن خديج فلم يسألاه مالك وهؤلاء فقال يا من بي قومه من العرب اركبوا انكم منهم ثم اعاضهم وكان يدارهم بعد الكرامة فكان منهم سودان بن حمران قتل عثمان وان يلجم قتل عليا ومعاوية بن خديج جرد السيف في المسلمين يظهر الاحداث على عثمان وحصين بن نمير كان اشد الناس في قتال علي عليه السلام ثم ان عمر اخذ بوصيتهم وتعظيمهم ثم سيرهم وامد عمر سعدا بعد خروجه بالنمر بن قاسط والنمر بن خلب وكان المثنى بن حارثة في ثمانية الاف وسار سعد والمثنى ينتظر قدومه فان المثنى قبل قدوم سعد من جراحة اصيبت عليه واستخلف على الناس بشر بن الخصاصية وسعد يومئذ بزرود وقد اجتمع معه ثمانية الاف وامر عمر بنواسيان نزلوا على حدار بنهر بن الحرث والبسيطة فنزلوا في ثلاثة الاف وسار سعد الشراف فنزلها ولحقه بها الاشعث بن قيس في الف وسبعمائة من اهل اليمن فكان جميع من شهد القادسية بضعة وثلثين الفا وجميع من قسم عليه منها نحو ثلثين الفا ولم

يكن احد اجرى على امل فارس من ربيعة فكان المسلمون يسمونه ربيعة الاسد الى ربيعة الفرس ولم يدع عمر ذا راي ولا شاعرا ولا خطيبا ولا ذا شرف ولا وجها من وجوه الناس الا سيره وجمع سعد من كان بالعراق من المسلمين من عسكر المثنى فاجتمعوا سراف فعبأهم وامر الامراء وجعل على كل عشرة عريفا وجعل على الرايات رجالا من اهل السابقة وولى الحروب رجالا على سياقها ومقدمتها ورجلها وطلايعها ومجنباتها ولم يفصل الاكابر بعضهم على المقدمة زهرة بن عبد الله بن قتاده ابن الحويه فانتهى الى العذيب وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل على الميمنة عبد الله بن المعتم وكان الصحابة ايضا واستعمل على الميسرة شرحبيل بن السمط الكندي وجعل حليفته خالد بن عرفطة حليف بني عبد شمس وجعل عاصم بن عمر التميمي على الساقة وسوادين مالك التميمي على الطلايع وسلمان بن ربيعة الباهلي على المجردة وعلى الرجالة حمال بن مالك الاسدي وعلى الركبان عبد الله بن ذي السهمين الخثعمي وجعل عمر على القضاء بينهم عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي وعلى قسمة الفيء ايضا وجعل رايتهم ورايتهم سلمان الفارسي والكاتب زياد بن ابيه وقدم المعنى بن حارثة الشيباني وسلمى بنت حصفة زوج المثنى بشراف وكان المعنى بعد موتا حمه قد سار الى قابوس بن وابوس بن المنذر بالقادسية وكان قد بعثه الها الفرس يستفز العرب فسار اليه المعنى بمنته فانامه ومن معه ورجع الذي فاد وسار الى سعد بعلمه براي المثنى له والمسلمين بامرهم ان يقاتلوا الفرس على حدود ارضهم على ادنى حجر من ارض العرب ولا يقاتلهم بعقر دارهم فان ظهر الله المسلمين فلهم ما وراءهم وان كانت الاخرى رجع الى فيئه ثم لكونوا اعلم بسبيلهم واجرى على ارضهم الى ان يرد الله تعالى الكرة عليهم فترحم سعد ومن معه على المثنى وجعل المعنى على غله واوصى باهله خيرا ثم تزوج سعد بعد المثنى وكان معه بسعة وسبعون بدريا وثلثمائة وبضعة عشر ممن كانت له صحبة فيما بين سبعة الرضوان الى ما فوق ذلك وثلثمائة ممن شهد الفتح وسبعمائة من ابناء الصحابة وقدم على سعد كتاب عمر بمثل راي المثنى ٥ وكتب عمر اليهم الى راي عبيده ليصرفا اهل العراق ومن اختار ان يلحقهم الى العراق وكان للفرس رابطة بقصر بن مقاتل عليها النعمان بن قصبة الطائي وهو ابن عم قصبة بن لياس صاحب الحيرة فلما سمع بمجي سعد سأل عنه وعنده عبد الله بن سنان بن خزيم الاسدي فقيل رجل من قريش فقال والله لاحاديه القتال فان قريشا عبيد من غلب والله لا تخرجون من بلادهم الا حفرا فغضب عبد الله بن سنان من قوله وامهله حتى دخل فسطه فقتله ولحق بسعد فاسلم وسار سعد من شراف فنزل العذيب ثم سار حتى نزل القادسية بين العقيق والخندق بخيالا كفنطرة وقدس اسفل منها بميل ٥ وكتب عمر الى سعد اني اتى في روعي انكم اذا قسمتم العدو وهن يتموهم فمتى لا عاصمتكم احدا من العجم بامان او باثنان او بلسان كان عندهم اماتا فاجروا ذلك لهم مجرى الامان والوفا الوفا فان الخطا بالوفا نفنه والخطا بالغدر هلكة وفيها ومنكم وقوة عدوكم فلما نزل زهرة في المقدمة وامسى بعث سرية في ثلاثين معروفين بالنجدة وامرهم بالغارة على الحيرة فلما جاوزوا السلحين سمعوا جلبة فمكثوا حتى جاوزهم واذا اخت اذاد مردن اذاد به مرزبان الحيرة نزف الى صاحب الصمن وهو من اشراف العجم فحمل بكير

ابن عبد الله الليثي لمير الشرة على شرزاد بن اداديه فدق صلبه وطارت الخيل على وجوهها واخذوا
الاتقال وابنة اداديه في يدي امراة من الدهاقين ومائة من التوابع ومعهم ما لا ندري قيمته
فاستاق ذلك ورجع فصبح سعدا بعذيب الهجانات فقسم ذلك على المسلمين ونزل الحريم بالعذيب ومعهم
خيل تحوطهم وامّر عليهم غالب بن عبد الله الليثي ونزل سعد القادسية فاقام بها شهرا لم
ياته من الفرس احد فارسل سعد عاصم بن عمرو الى ميسان فطلب غنما او بقرا فلم يقدر عليها وتخصن
منه من هناك فاصاب عاصم رجلا فجاء حاجة مسالحة عن البقر والغنم فقال ما اعلم فصاح ثور من الاجمة
كذب عدو الله ها نحن فدخل فاستاق البقر فاتى بها العسكر فقسمه سعد على الناس فاخصبوا
اياما فبلغ ذلك الحجاج في زمانه فارسل الى جماعة فشهدوا انهم سمعوا ذلك وشاهدوه فقال كذبتم
قالوا ذلك ان كنت شهدتها وعنا عنها قال صدقتم فكان الناس يقولون في ذلك قالوا ايه سدك
بها على رضى الله وفح عدونا فقال ما يكون هذا الا والجمع اراد ابقيا قالوا ما ندري ما احنت قلوبهم
فاما ما رايناه قط ازهد في دنيا منهم ولا اشد بعضا لما ليس فيهم حنان ولا عار ولا عذان
وذلك يوم الاباقر وبث سعد الغارات والنهب من كسكر والانبار فحووا من الاطعمة ما اسلفوا
به زمانا وكان من نزل خالد العراق ومن نزل سعد القادسية والفراغ منها سنتان وشي
وكان مقام سعد بالقادسية شهرين وشيا حتى ظفر فاستغاث اهل السواد الى يزدجرد واعلموه
ان العرب قد نزلوا القادسية ولا بقي على نعلم شيا وقد اخربوا ما بينهم وبين الفراة ونهبوا الدواب
والاطعمة وانا بطا الغياث اعطينا هم رايد بنا وكتب بذلك اليه الذين لهم الضياع بالطف وهجموه
على ارسال الجنود فارسل يزدجرد الى رستم فدخل عليه فقال انا ريدان وجهك في هذا الوجه
فانت رجل فارس اليوم وقد ترى ما حل بالفرس مما لم ياتهم مثله فاطهر له الاجابة ثم قال دعني فان
العرب لا تزال تهاب العجم ما لم تضربهم بي واحمل الدولة ان بت بي اذا لم احسن الحرب فيكون الله
تكفني وتكون قد امنتنا المكيدة فالراي في الحرب نفع من بعض الظفر والاناة خير من العجلة
وقتال الجيش بعد الجيش لمثل من هزمته مرة واشد على عدونا فاني عليه فاعاد رستم كلامه وقال قد
اضطررتني لصيع الراي الى عظام نفسي وتركبتها ولواحد من ذلك ندما لم اتكلم به فاشدك الله بفسك
وملكك دعني اقم بعسكري واسرح الحاليوس فان كرّ لنا فذاك والا بعثنا عين حتى اذا لم نجد بدا بسرنا
لهم وقد هنا هم ونحن حامون فاني لا ازال ارجوا في اهل فارس ما لم اهزم فاني لا ان يسير فخرج
حتى ينزل عسكره بساباط وارسل الى الملك يعلمه فاتى وجات الاخبار الى سعد بذلك فكتب الى عمر
فكتب اليه عمر لا يكثرنك ما ياتيك عنهم واستعن بالله وتوكل عليه وابعث اليه رجالا من اهل المناظرة
والراي والجلد يدعونه فان الله خاذل عدائهم فوصينا لهم فارسل سعد نفرا منهم النعمان بن مقرن وسويد بن ابي
رهم وحملة بن حويه وحنظلة بن الربيع وفرات بن حيان وعدي بن سهيل وعطارد بن حاجب المغزر بن زراره
ابن النباش الاسدي والاشعث بن قيس والحرث بن حسان وعاصم بن عمرو وعمرو بن معدي كرب والمغيرة بن
شعبة والمغيرة بن حارثة المزدجرد دعاة فخرجوا من العسكر فقدموا على يزدجرد وطوا رستم واساندوا
على يزدجرد فجلسوا واحضر وزراءه ورستم معهم واجتمع الناس ينظرون اليهم وختنهم حنول كلما مهال

وعليهم البرود وبايديهم السياط فاذن لهم واحضر الترجمان وقال له سلهم ما جاء بكم وما دعاكم الى
غزونا والولوع ببلادنا من اجل اننا تشاغلنا عنكم احتراثم علينا فقال النعمان بن مقرن لاصحابه
ان شئتم تكلمتم عنكم ومن شئتم اثرتم قالوا بل تكلم عنكم فقال ان الله رحمنا فارسل الينا رسولا
يامرنا بالخير وينهانا عن الشر ووعدنا على اجابته خير الدنيا والاخرة فلم يدع قبيلة الا
وقد به منها فرقة وتباعد عنه فرقة ثم امر ان ننبذ الى من خالفه من العرب فقال فبذا لهم فدخلوا
معه على وجه من مكره عليه فاغتبط وطابع فازداد فعرفنا جميعا فضل ما جاء به على الذي كنا عليه
من العداوة والضيق ثم امرنا ان ننبذ من كلينا من الامم فندعوهم الى الاضاف فمن دعوكم الى
دينا وهو دين حسن الحسن وقبح القبيح كله فان ابيتم فامر من الشر هو اهون من اخر شر منه
الجزية فان ابيتم فالمناجزة فان اجبتمونا الى دينا حلفنا فيكم كتاب الله وقمنا فيكم بحكامه
باحكامه ونرجع عنكم وشانكم وبلادكم فان بذلتم الجزية قبلنا ومنعناكم والا فالمناكم فتكلم يزدجرد
فقال اني لا اعلم في الارض امة كانت اشقى ولا اقل عددا ولا اسوء ذات بين منكم
قد كنا نوكل بكم قرى الضواحي فيكفونا امركم ولا تطمعوا ان تقوموا لفارس فان كان غزا لحقكم
فلا يغزكم منا فان كان الجهد فرضنا لكم قوتا الى خصبكم واكرمنا وجوهكم وكسونا كم وملكنا
عليكم ملكا يرفق بكم فاسكت القوم فقام المغيرة بن زرارة فقال ايها الملك ان هؤلاء رؤس
العرب ووجوههم وهم اشراف يستحيون من الاشراف وليس كلما ارسلوا به قالوه ولا كلما
تكلمت به اجابوك عليه فجاوبني ليكون انا الذي ابلغك وهم يشهدون على ذلك فاما ما ذكرت
من سوء الحال فعلى ما وصفت واشد ثم ذكر من سوء عيش العرب وارسال الله النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم بخوقول النعمان وقال ان خالفتهم او الجزية ثم قال له اختر ان شئت احرنه عزيد وان شئت ماء السما
وان شئت فالسيف وتسلم فنجتي نفسك فقال لولا ان الرسل لا تقتل لقتلتكم لا شئ لكم عندي
ثم دعى بوقر من تراب فقال احملوه على اشرفهم هؤلاء ثم سوقوه حتى يخرج من باب المدائن ارجعوا الى
صاحبكم فاعلموه ان مرسل اليكم رستم حتى يدفنكم وبلادكم معكم في خندق القادسية ثم اورده
بلادكم حتى اشغلكم في انفسكم يا شد ما نالكم من سابور فقام عاصم بن عمرو وليا خذ التراب وقال
انا اشرفهم انا سيدهم هؤلاء فحمله على عنقه وخرج الى راحلته فركبها واخذ التراب وقال
لسعد ابشر فقد والله اعطانا الله اقاليد ملكهم واشتد ذلك على رجاء الملك وقال الملك لرستم
وقد حضر عنده من ساباط ما كنت ارى ان في العرب مثل هؤلاء ما انتم يا حسن حوابا منهم ولقد قتني
القوم لقد وعدوا امرا ليدركنه او ليمونن عليه على اني وجدت فضلهم احمقهم حيث حمل التراب على
راسه فقال رستم انهما الملك انه اعقلهم ونظر الى ذلك وابصرها دون اصحابه وخرج رستم
من عند الملك غضبان كيسا وبعث في اثر الوفد وقال لبقته ان ادركهم الرسول تلافنا ادركنا
وان عجزوه سلبكم الله ارضكم فرجع الرسول من الحيرة بفواتهم فقال ذمها القوم يا بؤسكم من غير
شك وكان منجاكا منا واغار سواد بن مالك التميمي بعد مسير الوفد الى يزدجرد على النجاف
والافراص فاستاق لثمانية دابة من بغل وحمار وثور واوقرها سمكا وصبح العسكر بقسمه

سعد بن الناس وهذا يوم الحيتان وكانت السرايا تسري لطلب اللحوم فان الطعام كان كثيرا
عندهم فكانوا يسمون الايام بها يوم الاباقر ويوم الحيتان وبعث سعد سرية اخرى فاغاروا فاصابوا
ابلا لبني تغلب والنمر واستاقوها ومن فيها فخمس سعد الابل وقسمها في الناس فاصبحوا اغنا
عمر وبن الحرث على النهرين فاستاق مواشي كثيرة وعادوا وسار رستم من ساباط وجمع
اله الحرب وبعث على مقدمته الجالينوس في اربعين الفا وخرج هو في ستين الفا وفي
ساقته عشرين الفا وجعل في الميمنه الهرمزان وعلى الميسره مهران بن بهرام الرازي وقال رستم
للملك بشجعه بذلك ان فتح الله علينا القوم فمتوجهنا الى ملككم في داره حتى يشغلهم في ارضهم
وبلادهم الى ان يقبلوا المسالمة وكان خروج رستم من المدائن في ستين الف متبوع ومسير عن
ساباط في مائة الف وعشرين الف متبوع وقيل غير ذلك ولما فصل رستم عن ساباط كتب الى اخيه
النرسان **اما بعد** فرموا حصونكم واعدوا واستعدوا فكانكم بالعرب وقد غاروا على ارضكم
وانتابكم وقد كان من رايي مدافعتهم ومطاولتهم حتى يعود سعودهم نحوسا فان السمكة
قد كدرت الماء والغابر قد حسنت والزهرة قد حسنت واعتدل الميزان وذهب بهرام
ولا ادري هؤلاء القوم الاسيطهرون علينا ويستولون على ما بيلينا فان اشد ما دابت ان الملك
قال لاسيرن ولاسيرن بنفسي **ولقي جابان** رستم على قنطرة ساباط وكانا متحابين
فسلى اليه وقال له الا ترى ما ارى فقال له رستم اما انا فاقاتل بخشاش وزمام ولا احد بدا
من الانقياد ثم سار فنزل بكوثى فاتى برجل من العرب فقال له ما جاءكم وما تطلبون فقال جينا
نطلب موعود الله بملك ارضكم وانبائكم ان اسلمتم ان تسلموا قال رستم فان علمتم قبل ذلك فما
من مثل منا دخل الجنة ومن يقر منا اخره الله ما وعده فنحن على يقين فقال رستم قد وضعنا اذنا في
ايديكم فقال اعمالكم وضعتكم فاسلمكم الله بها فلا يغرنك من نزل حوالك فانك لست تحاول الا سد
انما تحاول العدد فضعضعه ثم سار فنزل البر فحصنا تحابذ الناس انبارهم واموالهم ووقعوا على النسا
وشربوا الخمر فضج اهلها الى رستم فقال يا معشر فارس والله لقد صدق العدى والله ما
اسلمنا الا اعمالنا والله ان العرب لحسن سيرتهم منكم ان الله كان ينصركم على العدو ويمكن لكم في
البلاد بحسن السيرة وكف الظلم والوفاء والاحسان فاذا غيرتم فلا ارى لامغيرا ما بكم وما
انا بامن ان يبتزع الله سلطانه منكم واتى بعض من يسئلني منه فضرب عنقه ثم سار حتى نزل
الحيرة ثم كعاء اهلها وتهددهم وهموا بهم فقال له ابن بقيلة لا تجمع علينا ان نخرج عن بصرتنا
ولوما على الدفع عن انفسنا فان لم نزل رستم بالنخف راي كان ملكا نازلا بين السما ومعه النبي
صلى الله عليه وسلم وعمر فاخذ الملك سلاح اهل فارس فحمته ثم دفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم ودفعه صلى الله عليه وسلم الى عمر فاصبح رستم حزينا وارسل سعد انسرايا ورستم بالنخف
والجالنوس والسلحين فطافت في السواد فبعث سوادا وحمصة في يابه فاغاروا على
النهرين وبلغ رستم الخبر فارسل اليهم خيلا وسمع سعد ان خيلا قد وغلت فارسل عاصم بن عمرو
وحابر الاردبي في اثارهم فلقيهم عاصم وخيل فارس تحتوشهم ليخلصوا ما بايديهم فلما رات الفرس

سرعوا ورجع المسلمون بالغنايم وارسل سعد عمرو بن معدي كرب وطليحة الاسدي طليعة
فسارا في عشرة فلم يسيروا الا فرسخا وبعض اخر حتى اذا مسالحهم وسرحهم على الطفوف قد تلوها
فرجع عمرو ومن معه واتى طليحة الا المقدم فقال انت رجل في نفسك غدة ولن يصلح بعد قتل
عكاشة بن محصن فارجع معنا فاتى سعدا فاخبره بقرب القوم ومضى طليحة حتى دخل عسكر رستم
وبات بين جوشه وتيوسهم فتك باطناب ست رجل وقاد فرسه ثم فتك على اخرينه وحمل فرسه ثم فعل
باخر كذلك ثم خرج بعد وابه فرسه ونذر به الناس فركبوا في طلبه فاصبح وقد لحقه فارس من الجند
فقتله طليحة ثم اخر فقتله ثم اخر به ثالث فراى مصرع صاحبيه وهما ابنا عمه فازداد خبثا فلحق
طليحة وكر عليه طليحة واسره ولحقه الناس فراوا فارسي الجند قد قتلا واسر الثالث وقد سار في
طليحة عسكره فاحجموا عنه ودخل طليحة على سعد ومعه الفارسي واخبره الخبر فسال الترجمان الفارسي
فطلبا الامان فامنه سعد قال اخبره عن صاحبك هذا قبل ان اخبرك عمن قتل باشر الحروب مذ الغلام
الى الان وسمعت بالابطال فلم ار ولم اسمع بمثل هذا ان رجلا قطع عسكرين الى عسكر فيه
سبعون الفا يخدم الرجل منهم الخمسة والعشرة فلم يرض ان يخرج كما دخل حتى سلب فرسان الجند
وهتك عليهم السوت فلما ادركاه قتل الاول وهو يعد الف فارس ثم الثاني وهو نظيره
ثم ادركته انا وما خلفت بعدي من يعدلني وانا الثاير بالقتلين فرايت الموت واستوسرت
ثم اخبره عن الفرس واسلم ولزم طليحة وكان من اهل البلاء بالقادسية وسماه سعد سلما ثم سار
رستم وقدم حالنوس وذا الحاجب فنزل الحالنوس بحال ذهرة من دون الفنطر ونزل ذو الحاجب
بطيرماذ ونزل رستم بالحيرة ثم سار رستم فاتى القادسية وكان بين مسير من المدائن ومسوله
القادسية اربعة اشهر لا يقدم رجا ان يضجروا بمكانهم فيصدروا وخافان يلقى ما لقي من قبله
وطاولهم لولا ان جعل الملك يستحثه وينهضه وكان عمر قد كتب الى سعد يامره بالصبر والمطاولة
ايضا فاعد للمطاولة فلما وصل رستم القادسية وقف على العتيق بحيال عسكر سعد ونزل الناس فما
زالوا يتلاحقون حتى اعتموا من كثرتهم والمسلمون ممسكون عنهم وكان مع رستم بلثة وثلثون
فيلا منها فيل سابور الابيض وكانت الفيلة ثمانية الف فجعل في الفلب ثمانية عشر فيلا وفي المحنبتين
خمسة عشر فيلا فلما اصبح رستم من تلك الليلة ركب وسار الغنبو نحو خفان حتى اتى على منقطع
عسكر المسلمين ووقف على موضع مشرف عليه ووقف على الفنطر وارسل الى ذهرة فوافقه فاراد
ان يصالحه ويجعل له جعلا على ان ينصرف عنه من غير ان يصرح له بذلك بل يقول كنتم حيارنا
وكتلحسن اليكم ونحفظكم ونحن عن صنيعه مع العرب فقال ذهرة ليس امرنا امرا وليس انا لم تاتكم
لطلب الدنيا انما طلبنا وهمنا الاخرة وقد كنا كما ذكرت الى ان بعث الله فينا رسولا فدعانا الى ربه
فاجبناه فقال لرسوله اني سلطت هذه الطايفة على من لم يدن بدينها فانا منتقم بهم منهم واجعل لهم
الغلبة ما داموا مقرين به وهو دين الحق لا يرغب عنه لحد الا ذل ولا يعتصم به احد الا عز فقال له
رستم ما هو قال انا نعبد الذي لا يصلح الا به وحده الذي لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال اراض انت
قال واخراج العباد من عبادة العباد الى عبادة الله والناس بنو ادم وحواء الحر لاب واحد فقال الحسن هذا

قال رستم ارايت ان جئت الى هذا ومعي قومي كيف يكون امركم انترجعون قال اي والله قال صدقني اما
ان اهل فارس مند ولما ارد شيرا لم يدعوا احدا يخرج من عمله من السفلة كانوا يقولون اذا
خرجوا من اعمالهم تعدوا واطؤوهم وعادوا اشرافهم فقال زهرة نحن خير الناس للناس فلا نستطيع
ان نكون كما تقولون بل نطيع الله في السفله ولا يضرنا من عصى الله فينا فانصرف عنه ودعا رجال
فارس فذاكرهم هذا فانتقوا فارسل اليه اسعد ان ابعث الينا رجلا نكلمه ونكلمنا فدعا سعدا عاصم
ليرسلهم اليه فقال له ربعي بن عامر متى ناتهم جميعا مروا انا قد احتفلناهم فلا نزدهم على رجل فارسله وحده
فسار اليهم فاحتبسوه على القنطرة واعلم رستم بمجيه فاظهر بينه وجلس على سرير من ذهب وبسط البسط
والنمارق والوسايد المنسوجة بالذهب واقبل ربعي على فرسه وسيفه في خرقه ورمحه مشدود بعصب
وقد فلما انتهى الى البسط قيل له انزل فحمل فرسه عليها ونزل وربطها بوسادتين شقهما وادخل الحبل بهما
فلم ينهوه وادوه التهاون وعليه درع واخذ عباة بعيره فتدرعها وشدها على وسطه فقالوا
ضع سلاحك فقال لم انكم فامنع سلاحي بامركم اتم دعوتموني فاخبروا رستم فقال ادنوا له
فاقبل يتوكا على رمحه ويقارب خطوه فلم يدع لهم نمرقا ولا بساطا الا افسده فلما دنا من رستم جلس على طرف
الارض وركز رمحه على البسط فقيل له ما حملك على هذا قال انا لا استحب القعود على زينتكم فقال له
ترجمان رستم واسمه عبود من اهل الحيرة ما حاجتكم قال الله جاءنا وهو بعثنا لنخرج من شاء من عباده
من ضيق الدنيا الى سعتها ومن جور الاديان الى عدل الاسلام فارسلنا بدينه الى خلقه فمن قبله قبلنا
منه ورجعنا عنه وتركناه وارضه دونا ومن ابى قاتلناه حتى يفضي الى الجنة او الظفر فقال رستم
قد سمعنا قولكم فهل لكم ان تؤخروا هذا الامر حتى ننظر فيه قال نعم وان سنا سن لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا نمكن الاعداء من ثلاث فمن مهما تردد دون عنكم ثلثا فانظر في امرك واختر واحدة
من ثلاث بعد الاجل اما الاسلام وندعك وارضك والجزا فمقبل منك ونكف عنك وان اخترت الينا
نصرباك او المنابذة في اليوم الرابع الا ان تبدا انا كفيل بذلك عن اصحابي قال اسيدهم انت قال لا
ولكن المسلمين كالجسد الواحد يجير ادناهم على اعلاهم فخلا رستم بروساء قومه فقال
لهم هل رايتم كلاما قط اعذب ولا ارصن من كلام هذا الرجل فقالوا معاذ الله ان يميل الى دين هذه الكلاب
اما ترى الى ثيابه فقال ويحكم لا تنظروا الى الثياب ولكن انظروا الى الراي والكلام والسيرة ان العرب
يستخف بالمتاع وتصون الاحساب ليسوا مثلكم فلما كان من الغد ارسل رستم الى سعد ان ابعث الينا
ذلك الرجل فبعث اليهم حذيفة بن محصن فاقبل في بهو من ذلك الزي ولم يترك عن فرسه ووقف على رستم راكبا
فقال له انزل فقال لا افعل فقال له ما جاءك ولم يجئ الاول قال له انا مرتاحتان تعدل بنا
في السدة والرخاء وهذه نوبتي فقال ما جاءكم فاجابه مثل الاول فقال رستم والمواعدة الى اليوم ما
قال نعم فلثم ابن وردة فاقبل على اصحابه وقال وعلكم الاترون ما ارى جاءنا الاول بالامس فغلبنا
على ارضنا وحقرنا بقطه واقام فرسه وجاء هذا اليوم فغلبنا على رشنا وحقر ما بقطه
فوقف علينا وهو في الطابق يقوم على ارضنا دونها فلما كان من الغد ارسل بعثوا الينا رجلا فبعث
اليهم المغيرة بن شعبة فاقبل اليهم وعليهم التجان والثياب المنسوجة بالذهب ونسطهم على علوق

لا توصل الهم والى صاحبهم حتى مشى عليهم فاقبل المغيرة حتى جلس مع رستم على سريره فوثبوا عليه
واتزلوه ومعكوه فقال قد كانت بلغنا عنكم الاحلام ولا ارى قوما اسفه منكم انا معشر العرب لا
نستعبد بعضنا بعضا فاطفئت انكم تواسون قومكم كما تتواسى فكان احسن من الذي صنعتم ان يخبرني
ان بعضكم اربا بعض وان هذا الامر لا يستقيم فيكم ولا يصنعه احد وانى لم انكم وللذي دعوتموني
اليوم علمت انكم مغلوبون وان ملكا لا يقوم على هذه السيرة ولا على هذه العقول فقالت السفلة صدق
والله العربي وقالت الدهاقين والله لقد رمى كلام لا نزال عبيدا نترعون اليه قال الله
اولينا حين كانوا يصغرون امر هذه الامة ثم تكلم رستم فجمل قومه وعظم امرهم وقال لم تزل متمكنين والبلاد
ظاهرين على الاعداء اشرافا في الامم فليس لاحد مثل عزنا وسلطاننا نصر عليهم ولا ينصرون علينا الا
اليوم والومن والشر للذنوب فاذا اسقم الله منا ورضي عنا رد لنا الكرة على عدونا ولم يكن في الامم
امة اصغر امرا عندنا منكم كنتم اهل قشف ومعيشة سيئة لا نرا كم شيئا وكنتم بقصدونا اذا قحطت
بلادكم فنامركم بشيء من التمر والشعير ثم ترودكم ومد علمنا انه لم يحملكم على ما صنعتم الا الجهد في بلادكم
فانا امر لا مير كم بكسوة وبغل والفحد هم وامر لكل رجل منكم بوقر تمر وننصرفون عنا فاني لست
اشتهي ان اقتلكم فتكلم المغيرة فحمد الله واثنى عليه وقال ان الله خالق كل شيء وبارئه فمن صنع
شيئا فانما هو يصنعه وانما الذي ذكرت به نفسك واهل بلادك فنحن نعرفه فالله صنعه بكم ووضعه
فيكم وسوله دونكم فاما الذي تسعنا به من سوء الحال والضيق والاختلاف فنحن نعرفه ولسنا
منكرون والله ابتلانا به والدنيا دول فلم نزل اهل الشدايد وتعقبون الرخاء حتى يصيبون البه ولم يزل
اهل الرخاء تتوقعون الشدايد حتى ينزل بهم ولو شكرتم ما اتاكم الله لكان شكركم يقصر عما اوتيتم
فاسلمكم ضعف الشكر الى صغر الحال ولو كانوا انما ابتلينا اهل الفضل لكان عظيم ما ابتلينا به مستحلبا من الله
رحمة يرفه بها عنا ان الله تعالى بعث فينا رسولا ثم ذكر مثل ما تقدم من الاسلام والجزية والقتال وقال له
وان عنا لنا فتذاقوا الطعام بلا ادم فقالوا والاصبر لنا عنه فقال رستم اذن تموتون دونها فقال المغيرة
يدخل من قتل منا الجنة ومن قتل منكم النار ويظفر من بقي منا بمن بقي منكم فاستشاط رستم غضبا ثم حلف ان
لا برح مع الصبح غدا حتى افنيكم اجمعين وانصرف المغيرة وتخلص رستم باهل فارس وقال ان هؤلاء منكم
هؤلاء والله الرجال ما دفن كانوا امرا كادين والله لئن كان بلغ من عقلهم وصونهم لسرهم الا
يختلفوا فما قوم ابلغ لما اراد وامنهم ولئن كانوا صادقين فيما يقولون هؤلاء شيء ما لحموا ولحدوا
فارسل رستم مع المغيرة وقال له اذا قطع الفطر فاعلمه ان نتقاعد فاعلمه الرسول ذلك فقال المغيرة
لشر بني بخير واخير ولولا ان اجاهد بعد هذا اليوم اشياهكم من العرب لتمنيت ان الاخرى ذهب فرجع
الى رستم فاخبره فقال اطيعوني يا اهل فارس اني لا ارى لله فيكم نعمة لا تستطيعون ردها ثم ارسل اليه
سعد بقية ذي الراي فسادوا وكانوا بلاة الى رستم فقالوا له ان امرنا ان ندعوك لما هو خير لنا
ولك والعافية ان تقبل ما دعاك اليه وترجع الى ارضنا وترجع الينا رضنا وداركم لكم وامركم
فيكم وما اصبتم كان زيادة لكم دوننا وكنا عونا لكم على احد ان اردكم فاتق الله ولا تكونن
هلاك قومك على يدك وليس بينك وبين ان تعبط بهذا الامر الا ان تدخل فيه وتطرد الشيطان عنك

فقال لهم ان الامثال اوضح من كثير من الكلام انكم كنتم اهل جهد وتقشف لا تنصفون ولا تمنعون فلم
تسيء جوارك ولا تمير كم ونحسن اليكم فلما طعمتم طعاما وشربتم شرابا وصفتم لقومكم ذلك ودعوتموهم
ثم اتمنونا وانما مثلكم كمثل رجل كان له كدم فراى فيه ثعلبا فقال وما ثعلب فانطلق الثعلب
فدعى الثعالب على ذلك الكدم فلما اجتمعوا اليه سد صاحب الكدم الثقب الذى كن يدخلن فيه فقتلهن وقد
علمت ان الذى حملكم على هذا الحرص والجهد فارجعوا ونحن نميركم فانى لا استحيان اقتلكم وتسلكم ايضا
كالذباب يقع على العسل فيقول من يوصلنى اليه وله درهمان فاذا دخله غرق ونشب فيقول من يخرجنى وله ابعه
دراهم وقال ايضا ان رجلا وضع سلة وجعل طعامه فيها فاتى الجرذان فخرقن السلة فدخلوا فيه
فاراد سده فقيل له لا تفعل اذن نخرقه ولكن انصب حباله ثم اجعل قصعة مجوفة فاذا دخلها الجرذان
وخرج منها فاقتل كل من خرج منها وقد شددت عليكم ان تطعموا القصعة فلا يخرج منها احد الا قتل
فان عاكم الى ما صنعتم ولا اراى عدا ولا عدة قال فتكلم القوم وذلوا واستوحاهم وما من الله به
عليهم من ارساله رسوله صلى الله عليه وسلم واجتلافهم اولا ثم اجتماعهم على الاسلام وما امرهم به من
الجهاد وقالوا وانما ما ضربت لنا من المثال فليس كذلك ولكن انما مثلكم كمثل رجل غرس ارضا
واحتاط لها الشجر واجرى اليها الانهار وزينها بالقصور واقام فيها فلاحين يسكنون قصورها
ويقومون على جناتها فجاء الفلاحون فى القصور على ما لا يحب فاطال امهالهم فلم يستجيبوا فدعى اليها
غيرهم واخرجهم منها فان ذهبوا عنها اختطفهم الناس وان قاموا فيها ما داموا على هؤلاء فسوموهم
الخسف ابدا والله لو لم يكن ما نقول حقا ولم يكن الا الدنيا لما صبرنا عن الذى نحن فيه من لذيذ عيشكم
ودانيا من زهرتكم ولقد ارغنا لكم عليه فقال رستم انتم العبرون لنا ام نحن العبر اليكم فقالوا بل العبر لنا ودعوا
ما عنده عشيا وارسل سعد الى الناس ان عفوا مواقفهم وارسل اليهم شاتا لم والعبود فاراد وا الغطرة
فقال لا ولا كرامة اما شيء علينا كم علينا فلن نردّه عليكم فنا تواسكرون العتق حتى الصباح
بالتراب والقصب والبراذع حتى جعلوه طريقا واستنّ بعد ما ارتفع النهار وراى رستم من الليل كان
ملكا نزل من السماء فاحدق باصحابه فختم عليها ثم صعدها الى السماء فاستبقظ مهموما واستعبر
خامنه فقصها عليهم وقال ان الله يعطنا لو اعطناه ولما رايتم لتعبر كان عليه درعان
وبيضة واخذ سلاحا ووثب فاذا هو على فرسه لم يضع رجله فى الركاب وقال غدا تذهب ذهبة فقال
له رجل ان شا الله قال وان لم يشا ثم قال لون لم يشا قال غما صغا التعلب حين مات الاسد يعنى
كسرى وانى اخشى ان يكون هذه سنة الهرود وانما قال هذه الاشياء توهينا للمسلمين
عند الفرس والا فالمشهور عنه الخوف من المسلمين وقد اظهر ذلك الى من يثوبه

ذكر يوم ارماث

لما عبر الفرس العتيق جلس رستم على سريره وضرب عليه طبارقة وعبى فى العلث ثمانية عشر فيلا
عليها الصناديق والرجال وفى الخمسين ثمانية وسبعة فاقام احدا لنوس سنة وبين سمسته والفرات
سنة وبين مسرزنه وكان زجود قد وضع سنة وبين رستم رجالا على كل دعوة رجل وكان يزدجرد

أولهم على باب ايوانه واخرهم مع رستم فكلما فعل رستم شيئا قال الذى معه للذى عليه كان كذا
وكذا ثم يقول الثانى ذلك للذى عليه وهكذا الى ان ينتهى الى يزدجرد فى اسرع وقت واخذ
المسلمون مصافهم وكان سعد مريضا وعرق النسا فلا يستطيع الجلوس انما هو مكب لوجهه
فى صدره وسادة على سطح القصر مشرف على الناس والصف فى اصل حائطه لو تعداه الصف فواق
ناقة لاخذ برمته فما كرثه هول ذلك الايام شجاعة وذكر ذلك الناس وعابه بعضهم بذلك

نقاتل حتى انزل الله نصره ... وسعد باب القادسية معصم
فأبنا وقد امن نساء كثيرة ... ونسوة سعد ليس فيهن ايم

فبلغت ابياته سعدا فقال اللهم ان كان كاذبا وقال الذى قال تا يا دسمعة فاقطع عنى لسانه فانه
لواقف فى الصف يومين اتاه سهم غرب فاصاب لسانه فما تكلم بكلمة حتى لحق بالله تعالى فقال جرير
ابن عبد الله نحو ذلك ايضا وكذلك عنزه ونزل سعد الى الناس فاعتذر اليهم واراهم ما به من الوجع
فى فخذيه واليتيه فعذره الناس وعلموا حاله ولما عجز عن الركوب استخلف خالد بن عرفطة على الناس
فاختلف عليه فاخذ نفرا ممن شغب عليه فحبسهم فى القصر منهم ابو محجن الثقفى وقيدهم وقيل
بل كان حبس ابى محجن بسبب الخمر واعلم الناس انه متى ما استخلف خالدا واما بامرهم خالد بامر فسمعوا
واطاعوا وخطبا لناس يومئذ وهو الاثنين من المحرم سنة اربع عشرة وحثهم على الجهاد وذكرهم
ما وعدهم الله من فتح البلاد وما نال من كان قبلهم من المسلمين من الفرس وكذلك فعل كل امير قوم
وارسل سعد نفرا من رؤوس الراى والنجدة منهم المغيرة وحذيفة وعامر وطليحة وقيس الاسدى وغالب
وعمرو بن معدى كرب وامثالهم ومن الشعراء الشماخ والمغيرة واوس بن مغراء وعبدة بن الطبيب
وغيرهم وامر بتحريض الناس على القتال ففعلوا وكان صف المشركين على شفير العتيق
وكان صف المسلمين مع حائط قدس الخندق من ورايهم فكان المسلمون والمشركون من الخندق والعتيق
ومع الفرس ثمانون الف مسلسل وامر الناس بقراءة سورة الجهاد وهى الانفال فلما قرئت هشت
قلوب الناس وعيونهم وعرفوا السكينة مع قرائها فلما فرغ القارئ منها قال سعد الزموا مواقفكم
حتى يصلوا الظهر فاذا صليتم فانى مكبر فكبروا واستعدوا واذا سمعتم الثانية فكبروا
واستعدوا واذا سمعتم الثالثة فكبروا والبسوا عدتكم ثم اذا كبرنا الثالثة فكبروا والبسوا
فرسانكم الناس فاذا كبرت الرابعة فازحفوا جميعا حتى تخالطوا عدوكم وقولوا لا حول ولا قوة
الا بالله فلما كبر سعد الثالثة برز اهل النجدات فانشبوا القتال وخرج اليهم من الفرس امثالهم
فاعتوروا الطعن والضرب وقال غالب بن عبد الله

قد علمت وارية المسالح ... ذات اللبان والبنان الواضح
انى سمام البطل المسامح ... وفارج الامر المهم الفادح

فخرج اليه هرمز وكان من ملوك الباب وكان متوجا فاسر غالبا فجاء به سعد ورجع عامة
وهو

قد علمت بيضا صفرا اللبب ... مثل اللجين اذ نعشاه الذهب
انى امرؤ لا امر سغيبه السبب ... مثلى على مثلك يغريه العنب

سعد ص
كسرة م

فطارد فارسيًا فانهزم فاتبعه عاصم حتى خالط صفهم وحموه فاخذ عاصم رجلًا على بغل وعاد به واذا
هو خباز الملك ومعه طعام من طعام الملك وخبيص فاتى به سعدًا فنفله اهل موقفه وخرج
فارسي فطلب البراز فبرز اليه عمرو بن معدي كرب فاخذه وحمله به الارض فذبحه واخذ سواريه ومنطقته
وحملت الفيلة عليهم ففرقت من الكتائب ففرت الخيل وكانت الفرس قد قصدت بحيلة تسعة عشر فيلًا
ففرت خيل لجيله فكانت حيلة تهلك لتفار خيلها عنها وعمن معها فارسل سعد الى بني اسد ان دافعوا
عن حيلة ومن معها من الناس فخرج طليحة بن خويلد وحمال بن مالك في كتائبهم فباشروا الفيلة حتى
عدلها راكبانها وخرج الى طليحة عظم منهم فقتله طليحة وقام الاشعث بن قيس في كندة فقال يا
معشر كندة لله بني اسد اي فرى يفرون واي هذه تهدون عن موقفهم اعني كل قوم ما يليهم وانتم
تنظرون من يكفيكم اشهدها احسنتم اسوة قومكم من العرب فهدوا معه ونهد فاذا لوا الذين ناوأهم
فلما راى الفرس ما لقي الناس والفيلة من اسدين موهم بجدهم وحملوا عليهم وفيهم ذو الحاجب
والحالنوس والمسلمون ينظرون النكير الرابعة من سعد وزحف اليهم المسلمون ودحى الحرب تندد على
اسد وحملت الفيول على الميمنة والميسرة وكانت الخيول تحيد عنها فارسل سعد الى عاصم بن عمرو
فقال يا معشر تميم اما عندكم لهذه الفيلة حيلة قالوا بلى والله ثم نادى في رجال من قومه رماة
واخرين لهم لعاقة فقال يا معشر الرماة ذبوا كبان الفيلة عنهم بالنبل وقال يا معشر اهل اللفاء
اسندروا الفيلة فقطعوا وضنها وخرج بحميهم ودحى الحرب تندد على اسد وقد حالت الميمنة
والميسرة غير بعيد وقابل اصحاب عاصم على الفيلة فاخذوا باذناب تواسنها فقطعوا وضنها وارتفع
عواؤهم فما بقي لهم فيل الا عوى وقتل اصحابها ونفس عن اسد وردوا الفرس عنهم الى مواقفهم
فاقتلوا حتى غربت الشمس ثم حتى ذهب هدأة من الليل ثم رجع هؤلاء وهؤلاء فاصبحن اسد تلك
الليلة خمس باية وكانوا ردأ للناس وكان عاصم حامية للناس وهذا اليوم الاول وهو يوم ارماث
فقال عمرو بن شاس الاسدي ٥

حلبنا الخيل من خنافقد اي كسرى فوافقها رعالا ٥
تركن لهم على الاقسام سحوا والحمون ايا ما طوالا
فلنا ارسلنا وبنيه فسل شر الحبال فوقهم الهلالا

الأبيات

وكان سعد قد زوج سلمى امراة المثنى بن حارثة الشيباني بعد سراف فلما حال الناس يوم ارماث
وكان سعد لا يطيق الجلوس فجعل سعد يتململ فوق القصر فلما بات ما يصنع الفرس قالت
فامنيتاه ولامنى للنيل اليوم قالت ذلك عند رجل يخبر ما يرى في اصحابه وكيسه فلطم وجهها وقال
ان امنى عن هذه الكسنة التي يعد عليها الرجا يعني اسدًا وغاضبًا فقالت اغزر وجبنا فقال والله
لا يعذرني اليوم احد اذا لم يعذرني ذات ترس ما بي فتعلقها الناس لما سبق شاعرًا الا اعتدها
عليه وكان سعد رضي الله عنه غير جبان ولا ملوم ٥

ذو يوم اغواث

ولما اصبح سعد وكل بالقتلى والجرحى من قلهم فاسلم الجرحى الى النساء تقمن عليهم واما القتلى فدفنوا
منا اكل عشرة وهو وادٍ بين العذيب وعين الشمس فلما نقل سعد الجرحى ودفن القتلى طلعت نواصي الخيل
من الشام وكان فتح دمشق قبل القادسية فلما قدم كتاب عمر على اي عبيدة بارسال اهل العراق
سيرهم وامر عليهم هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو فعجل القعقاع فقدم
على الناس صبيحة هذا اليوم وهو يوم اغواث وقد عهد الى اصحابه ان يقطعوا اعشارًا كلما بلغ عشرة
مد البصر سرحوا عشرة وتقدم اصحابه في عشرة فاتى الناس يسلم عليهم ويشرهم الجنود وحرضهم على
القتال وقالوا صنعوا كما اصنع وطلبا للبراز فقالوا له بقول ابي بكر رضي الله عنه لا يهزم جيش فيه مثل
هذا فخرج اليه ذو الحاجب فعرفه القعقاع فنادى يا لثارات تميم وسليط واصحاب الحسر ونضارة
فقتله القعقاع وجعلت خيله تردا الى الليل ونشط الناس فكان لم يكن بالامس مصيبة فرجوا بقتل ذي الحاجب
وان كسرت الاعاجم بذلك وطلبا للقعقاع البراذين فخرج اليه الفارزان والبندوان فانضم الى
القعقاع الحتش طليحان بن الحرث احد بني اللات فتبارزوا فقتل القعقاع الفارزان وقتل الحارث
البندوان ونادى القعقاع يا معشر المسلمين اسروهم بالسوف فانما حصد الناس بها فاقبلوا الى المساء
ولم ير الحادث في هذا اليوم ما يعجبهم واكثر المسلمون فيهم القتل ولم يقاتلوا في هذا اليوم على فيل كانت
قوائمها مكسرت بالامس فاستاقوا عليها فلم يفروا منها حتى كان الغد وجعل القعقاع كلما طلعت قطعة
كبير وكبر المسلمون وحمل ويحملون وحمل بنو عم القعقاع عشرة عشرة على ايل قد السوها وهي
مجللة مبرقعة واطافت بهم خيولهم يحميهم وامرهم القعقاع ان يحملوها على جبل الفرش يسنها بالفيلة
ففعلوا ذلك هذا اليوم وهو يوم اغواث فلما فعلت فارس يوم ارماث فجعلت خيل الفرس تفر منها
وركبتهم خيول المسلمين فلما راى الناس ذلك استبوا بهم فلقي الفرس من الابل اعظم مما لقي المسلمون
من الفيلة وحمل رجل من تميم على رستم يريد قتله فعثر به فرسه وحمل رجل من فارس بادر فنزل اليه
الاعرف بن الاعلم العقيلي فقتله ثم برز اليه اخر فقتله واحاطت به فوارس منهم فضربوه واخذوا سلاحه
فعبروا في وجوههم التراب حتى رجع الى اصحابه وحمل القعقاع يومئذ بالبن حملة كلما طلعت
قطعة حمل حملة واصاب منها وقتل فكان اخر من زحف جهر الهمداني وبارز الاعور بن قطبة شهريار
سجستان فقتل كل واحد منهما صاحبه وقاتلت الفرسان الى انصراف النهار فلما اعتدل النهار تزاحف
الناس فاقتتلوا حتى انصف الليل فكانت ليلة ارماث يدعى الهدأة وليلة اغواث يدعى السواد
ولم تنل المسلمين يومئذ اغواث الظفر وقتلوا فيه عامة اعلامهم وحالت خيل القلب وثبت رحلهم فلولا ان
خيلهم عادت اخذت رستم اخذًا وبات الناس على ما بات عليه القوم ليلة ارماث ولم ير المسلمون ستون
فلما سمع سعد ذلك قال للبعض من عنده ان نهر الناس على الاسناء فلا تقطعن فانهم اقوياء وان سكتوا
ولم يتم الاخرون فلا تقطعن فانهم على السواء فان سمعتهم يتمون فاقطعن فانا نحن واياهم من السوء
فلما استد القتال وكان ابو محجن قد حبس وقيد وهو في القصر فقال لسلمى زوج سعد هل
لك ان تخلي عني وتعيريني البلقاء فلله علي ان سلمني الله ان ارجع اليك حتى اضع رجلي في قيدك فابت
كفى حزنًا ان ترد الخيل بالقنا وانزك مشدودًا علي وثاقيا ٥

اذا مت عنّاني الحديد واغلقت مصاريع دوني قد تصم المناديا
وقد كنت ذا مال كثير واخوة فقد كثروني واحدا لا اخا ليا
والله عهدا لا اخيس بعهده لئن فرجت ان لا ازور الخوانيا

فرقت له سلمى واطلقته واعطته اللقاح من سعد فركبها حتى كان بحيال الميمنة كبر ثم حمل على مسيرة الفرس ثم رجع خلف المسلمين وحمل على ميمنتهم وكان يقصف الناس قصفا منكرا وتعجب الناس منه وهم لا يعرفونه فقال بعضهم هو من اصحابها شم اوها شم بنفسه وكان سعد يقول لولا ان فلانا محبس ابا محجن لقلت هذا ابو محجن وهذه البلقا وقال بعض الناس هذا الخضر وقال بعضهم لولا ان الملائكة لا تباشر الحرب لقلنا انه ملك فلما انتصف الليل تراجع المسلمون والفرس على القتال واقبل ابو محجن فدخل القصر واعاد رجليه في القيد

وقال

لقد علمت ثقيف غير فخر بانا نحن اكرمهم سيوفا
واكثرهم دروعا سابغات واصبرهم اذا كرهوا الحتوفا
وانا وفدهم في كل يوم فان عمر ارسل بهم عريفا
وليله قادسي لم يشعروا بي ولم اشعر بخرجي الزحوفا
فان احبس فذلكم بلائي وان اترك اذقهم الحتوفا

فقالت له سلمى في اي شيء حبسك فقال اما والله ما حبسني في حرام اصلته ولا شرب نبذته ولكني كنت صاحب شراب في الجاهلية وانا امرؤ شاعر يذيب الشعر على لساني

فقلت

اذا مت فادفني الى اصل كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني في الفلاة فاني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

فلذلك حبسني فلما ابصحت اتت سعدا فصالحته وكانت مغاصة له واخبرته خبر سعد فاطلقه فقالت له اذهب فانا موا خذك بشيء تقوله حتى تفعله فقال لا جرم لا اجيب لساني بالقبيح ابدا

ذكر يوم عماس

ثم اصبحوا اليوم الثالث وهم على مواقفهم ومن الصفين من قتلى المسلمين الفان من جريح ومميت ومن المشركين عشرة الاف فجعل المسلمون يقلون ملاحمهم الى المقابر والحرحى الى النساء وكان النساء والصبيان يحفرون القبور وكان على الشهداء حاجبين زياد وامامقتلى المشركين من الصفين لم يقلوا وكان ذلك مما قوى المسلمين وبات القعقاع تلك الليلة يسرب اصحابه الى المكان الذي قاد فيه وقال اذا طلعت الشمس فقلوا ما مد ما بكم فان حماما شم فذاك والا حدد تم للناس رجالا وجدا ولا يشعر به احد فاصبح الناس على مواقفهم فلما درن الشمس اقبل اصحاب القعقاع يحزرانهم لكثرة وكثرة المسلمون ونقدموا وكتب الكتاب فاختلفوا الضرب والطعن والمدد متتابع فلما حاذى اصحاب القعقاع حتى انتهى النهم هاشم فاخبرهم بما صنع القعقاع فعبى اصحابه سبعين سبعين وكان فيهم قيس بن مكشوح المرادي وعمرو بن معديكرب الزبيدي وعمرو بن عبد يغوث المذحجي وقيس بن عبد يغوث المذحجي وقيس بن المكشوح المرادي ولم يكن من اهل الايام انما كان البرموك فاسدنع فاشم

حتى اذا خالط القلب كبر وكبر المسلمون وقالوا قتال المطاردة ثم المراماة ثم حمل على المشركين بقلهم حتى خرق صفهم الى العتيق ثم عاد وكان المشركون قد اتوا يعلمون تواسهم حتى اعادوها واصبحوا على مواقفهم واقتتلت الرجالة مع الفيلة يحمونها ان يقطع وضنها ومع الرجالة فرسان يحمونهم فلم ينفر الخيل منهم كما كانت بالامس لان الفيل اذا كان وحده كان اوحش واذا اطافوا به كان انس وكان يوم عماس من اوله الى اخره شديد العرب والعجم فيه سوا ولا يكون سهم نقطة الا الغوطا بزرد حرد بالاموات معث اليهم اهل المحدات من عنده فلولا ان الله الهم القعقاع ما فعل في اليومين والا سرد ذلك المسلمون وقاتل قيس بن المكشوح وكان قد قدم مع هاشم فاشد بلاء وحرض اصحابه وكان عمرو بن معديكرب قال اني حامل على الفيل ومن حوله لفيل باذابه فلا تدعوني اكثر من جزر جزور فان اخرتم عني فقدتم الاثور يعني نفسه وان لكم مثل ابي ثور فحمل وضرب فيهم حتى ستر العبار وحمل اصحابه فاحرجوا المشركين عنه بعد ما صرعوه وان سيفه لفي يده يضاربهم وقد طعن فرسه فاخذ برجل فرس اعجمي فلم يطق الجري فنزل عنه صاحبه الى اصحابه وركبه عمرو وبرز فارسي معروف الى رجل من المسلمين يقال له بشير بن علقمة وكان قصيرا فنزل الفارسي فاختمله وجلس على صدره ثم اخذ سيفه ليذبحه ومقود فرسه مسدود في منطقة نفسه فلما سل السيف نفر الفرس فجذبه المقود فقلبه عنه وسعد المسلم فقتله واخذ سلبه فاعانه باثني عشر الفا فلما راى سعد الفيول قد فرقت من الكتايب وعادت لفعلها ارسل الى القعقاع وعاصم ابني عمرو واكفيا بالابيض وكانت كلها الفة له وكان باذابهما وقال لجمال والربيل اكفيا بالاجرب وكان باذابهما فاخذ القعقاع وعاصم رمحين وتقدما في خيل ورجل وفعل جمال والربيل مثل فعلهما فحمل القعقاع وعاصم فوضعا رمحيهما في عين الفيل الابيض فمضى راسه فطرح سائسه ودلى مشفره فضربه القعقاع فرمى به ووقع جنبه وقتلوا من كان عليه وحمل جمال والربيل الاسكيان على الفيل الاخر فطعنه جمال في عينه فاقعى ثم استوى وضربه الربيل فابان مشفره وبصر به سائسه فقرابقه وجنبه الطريق فاقتلوا الربيل حرجا وبقي الفيل حرجا فنحرا بين الصفين كما جاء صف المسلمين وحرزوه واذا اتى صفا لمشركين نحسوه وولي الفيل وكان يدعى الاجرب وقد عود حمال عينه فالقى نفسه في العسق فاتبعته الفيلة فخرقت صفا للاعاجم معترضة في اثر يسب المدابن في تواستها وهلك من معها فلما دهست الفيلة وخلص المسلمون والفرس ومال الظل تزاحف المسلمون والفرس فاحتملوا حتى امسوا وهم السواء فلما امسى الناس استند القتال وصبر الفريقان فخرجا على السواء

ذكر ليلة الهرير وقتل رستم

قيل وانما سميت بذلك لهم الكلام انما كانوا يهرون هريرا وارسل سعد طليحة وعمرا ليلة الهرير الى مخاضة اسفل العسكر ليقوموا عليها حشية ان ياتيه القوم منها فلما اتياها قال طليحة لو خضنا فاتنا الاعاجم من خلفهم قال عمرو بل نغير اسفل فافترقا واخذ طليحة وادا

العسكر وكبّر ثلاث تكبيرات ثم ذهب وقد ارتاع أهل فارس وتعجب المسلمون وطلبه الاعاجم فلم يدركوه
وأما عمرو فانه اغار اسفل الخاصة ورجع وحرج مسعود بن مالك الاسدي وعاصم بن عمرو وابن ذي
البردين الهلالي وابن ذي السهمين وقيس بن هبيرة الاسدي واشباههم فطاردوا القوم فاذا هم لا
يشدون ولا يبدون غير الزحف فقد موا صفوفهم وزاحفهم الناس بغير اذن سعد وكان اول من
زاحفهم القعقاع فقال سعد اللهم اغفر له وانصره وقد اذنت له ان لم يستأذني فقال اي الامر ما
فيه هدى فاذا كبّرت ثلثا فاحملوا فكبّر واحدة فلحقهم اسد فقال اللهم اغفر لهم وانصرهم ثم حملت النخع
فقال اللهم اغفرها لهم وانصرهم • ثم حملت بجيلة فقال اللهم اغفرها لهم وانصرهم • وحملت كنده فقال
اللهم اغفرها لهم وانصرهم • ثم زحف الروسا وزحى الحرب تدور على القعقاع وتقدم حنظلة بن الربيع
وامر الاعشاد وطليحة وعالب وحمال واهل النجدات فلما كثر القتال لحق الناس بعضهم بعضا وخالطوا
القوم واستقبلوا الليل استقبالا بعد ما صلوا العشا وكان صليل الحديد فيها كصوت القيون لليلهم الى الصباح
وافرغ الصبر عليهم افراغا وبات سعد بليله لم يبت بمثلها ورأى العرب والعجم امرا لم ير وا بمثله قط وانقطعت
الاخبار والاصوات عن رستم وسعد فاقبل سعد على الدعاء فلما كان عند الصبح انتهى الناس
فاستدل بذلك على انهم الاعلون وكان اول شيء سمع نصف الليل الماضي صوت القعقاع بن عمرو
وهو يقول لحق ملنا معشرا وزايدا اربعة وخمسة وواحدا بحسب فوق الليل كالاساودا
حتى اذا ما ثوادعوت جاهدا الله ربي ولحنررت عامدا

وقتلت كنده تركا الطبري وكان مقدما فيهم واصبح الناس ليلة الهدير وتسمى ليلة القادسية
من بين ليلك الليالي وهم حسر لم يغمض لليلهم كلها فكان القعقاع في الناس فقال ان الدائرة بعد
ساعة لمن يدا القوم فاصبروا ساعة واحملوا فان النصر مع الصبر فاجتمع اليه جماعة من الروسا وصمد الرستم
حتى خالط الذين دونهم مع الصبح فلما رأت ذلك القبايل قام فيهم رؤساؤهم وقالوا لا يكون هؤلاء
احد في امر الله منكم ولا هؤلاء يعني الفرس اجرى على الموت منكم فحملوا فما لبثهم وخالطوا من باذاء بهم
فاقتتلوا حتى قام قايم الظهيرة فكان اول من زال الفيران الهرمزان فشتا وتاخر حيث اشتهيا
وانفرج القلب وركد عليهم النقع وهبت ريح عاصف فقطعت طيانة رستم عن سريره
فمات في العتيق وهي دورة مال الغبار عليهم واتى القعقاع ومن معه الى السرير فعثر وابه وقد
قام رستم عنه حين اطارت الريح الطيان الى بغال قد قدمت عليه بمال فمضى واقفة فاستطال وطال بغل
وحمله وضرب هلال بن علقمة الحمل الذي تحته رستم فقطع حباله ووقع عليه احد العدلين ولا يراه
هلال ولا يشعر به فاقبل عن ظهره فقاتله وضربه هلال بسيفه فصحت سكتا ومضى نحو العتيق فرمى بنفسه
فيه واتبعه هلال عليه واخذ حبله ثم خرج به يضرب حينه بالسيف حتى قتله ثم رماه بين ارجل البغال ثم عاد
السرير وقال قتلت رستم وربّ الكعبة الى آخر ما قال فاطافوا به وكثروا فقتله سعد بسلبه وكان قد اصابه
الماء لم يظفر بمثل سوته ولو وظفر بها لكانت قيمتها مايتي الف وقيل ان هلالا لما قصد رستم رماه
بشابة اتت قدمه بالركاب فحمل عليه هلال فقتله ثم اخذ راسه وعلقه وناذى قتلت رستم فانهزم
قلب المشركين وقام الجالنوس على الردم وناذى الفرس لي العبور واما المسلمون فانهزم خشعوا منها متوافوا

العتيق فخزهم المسلمون بما حتم فما افلت منهم مخبر وهم ثلاثون الفا واخذ ضرار بن الخطاب درس كابيان
وهو العلم الاكبر الذي كان للفرس فعوض منه بليون الفا وكانت قيمته الف الف ومايتي الف وقتلوا
في المعركة عشرة الاف سوى من قتلوا في الايام قبله ○ وقتل من المسلمين قبل الليلة الهرير ويوم اغواث
ستة الاف فدفنوا بالخندق حال المشرق ودفن ما كان قبل الهرير على مشرف وجمعت الاسلاب والاموال فجمع
منها شيء لم يجمع قبله ولا بعده مثله وارسل سعد الى هلال فسأله عن رستم فاخبره فقال جزوه الاماشيت
فاخذ سلبه فلم يبع عليه شيئا وامر القعقاع وبشر جميل باتباعهم حتى بلغا مقدار الحواة من القادسية
وخرج زهرة بن الحويه التميمي في اثارهم في ثمانمايه فارس ثم ادركه الناس فلحق المهزمين والحالفوس
معهم فقتله زهرة واخذ سلبه وقتلوا ما بين الحواة الى السلحين الى النخف وعادوا في اثر المنهزمين
ومعهم الاسري فراى شاة من النخع وهو يسوق ثمانين رجلا اسرى من الفرس ○ واستكثر بعد سلب
الجالنوس فكتب به الى عمر فكتب عمر الى سعد تعد الى مثل زهرة وقد صلى بمثل ما صلى به وقد بقي عليك من
حربك ما بقي فمضى فقتله وامضى سلبه وفضله على اصحابه عند عطايه بخمس مايه ○ ولما اتى المسلمون
الفرس كان الرجل يشير الى الفارسي فيايته مقتله وربما اخذ سلاحه وقتله به وربما امر الرجلين فقتل احدهما
صاحبه ولحق سلمان بن ربيعة الباهلي وعبد الرحمن بن ربيعة بطايفة منهم قد بصروا رايته وقالوا لا نبرح حتى نموت
فقتلهم سلمان مع معه وكان قد ثبت بعد الهزيمة بضعة وثلثون كتيبة استحوا بن الفرار وقصدهم بضعة
وثلثون من روسا المسلمين لكل كتيبة منها رئيس وكان قتال اهل الكتايب الفرس على وجهين فمنهم من هرب
ومنهم من ثبت حتى قتل وكان ممن هرب من امراء الكتايب الهرمزان وكان باذاء عطارد ومنهم اهوذ
وكان باذاء زاء حنظلة البهيج وهو كاتب النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم زادان بيس وكان
باذاء عاصم بن عمرو ومنهم فادن وكان باذاء القعقاع وكان ممن ثبت فقتل شهريار بن كسار وكان
باذاء سلمان بن ربيعة وابن المريد وكان باذاء عبد الرحمن والفردان الاهوازي وكان باذاء ذي
الحجبين ومنهم حسرهوم الهذباني وكان باذاء ابن الهذيل الكاهلي وتراجع الناس من طلب المنهزمين وقد
قتل مؤدنهم فتشاح المسلمون في الاذان حتى كادوا يقتتلون وامر سعد بينهم وخرج سهم رجل
فاذن وفضل اهل البلاء من القادسية عند العطاء بخمس مايه خمس مايه وهم خمسة وعشرون رجلا منهم
زهرة وعصمة الضبي والكلج واما اهل الايام قبلها فانه فرض لهم على ثلاثة الاف فضلوا على اهل
القادسية ففضل عمر لو الحق اهل القادسية. فقال لا الان لا الحق بهم من لم يشهدهم وقيل له لو
فضلت من بعدت داره على من قاتلهم بفنايه فقال كيف افضل عليهم وهم سعي العدو فهل الا فضل المهاجرون
بالانصار هذا وكانت العرب تتوقع وقعة العرب واهل فارس بالقادسية فيما بين العذيب الى
عذب ابين فيما بين الابلة وايلة يرون ان ثبات لهم وزاله بها وكانت في كل بلد اذن مصيخة اليها
تنتظر ما يكون من امرها فلما كانت وقعة القادسية سارت بها الخبر فاتت بها اناسا من الانس فسقيها
اخبار الانس وكتب سعد الى عمر بالفتح وبعدة من قتلوا وبعده من اصيب من المسلمين وسمى من يعرف
مع سعد من عملة الفارسي وكان عمر يسال الركبان حين يصبح الى امسى فاذا اتاه الخبر عن اهل القادسية
ثم يرجع الى اهله ومنزله قال فلما اتى البشير سأله من اين فاخبره قال يا عبد الله حدثني قال هزم الله المشركين

وعمر يخب معه يسأله والآخر سير على ناقته لا يعرفه حتى دخل المدينة فاذا الناس يسلمون عليه
يا امير المؤمنين فقال البشير هل لا اخبرتني رحمك الله انك امير المؤمنين فقال عمر لا عليك يا اخي
واقام المسلمون بالقادسية فانتظار قدوم البشير وامر عمر الناس ان يقيموا على اقباضهم ويصلحوا احوالهم
وتتابع الهم اهل الشام ممن شهد اليرموك ودمشق ممدين لهم وجاءهم يوم اعواث فاخرهم بعد الغد
يوم الفتح فكتبوا فيهم الى عمر يسألونه عما ينبغي ان يسار فيهم مع زيد بن عمرو قيل كانت وقعة
القادسية سنة ست عشرة قال وكان بعض اهل الكوفة يقول انها كانت سنة اربع عشرة ○ حميضة
ابن النعمان بضم الحاء المهملة وفتح الميم وبالضاد المعجمة ○ بسر بن ابي رهم بضم الباء الموحدة وسكون
السين المهملة ○ والحوبة بفتح الحاء المهملة وكسر الواو ○ وقيل بالجيم المضمومة وفتح الواو والاول
اصح ○ وحمال بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ○ والمعنى بضم الميم وفتح العين المهملة والنون المشددة
وحصن بن ضمير بضم الحاء وفتح الصاد ○ معاوية بن حديج بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وآخره جيم
والمعتم بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح التاء فوقها نقطتان وآخره ميم مشددة
وضران بكسر الضاد المعجمة وبالراء المهملتين بينهما الف موضع عند المدينة وصنين بكسر الصاد
المهملة والنون المشددة بعدها ياء ساكنة معجمة باثنتين من تحتها وآخرها نون موضع من ناحية الكوفة
انتهى خبر القادسية ○

ذكر ولاية عتبة بن غزوان البصرة

قيل وفي هذه السنة بعث عمر عتبة بن غزوان الى البصرة وكان بها قطبة بن قتادة السدوسي
يغير تلك الناحية كما يغير المثنى ناحية الحيرة فكتب الى عمر يعلمه مكانه وانه لو كان معه عدد
يسير طفر بمن قبله من العجم ومنعهم عن بلادهم فكتب اليه عمر يامره بالمقام والحذر ووجه اليه شريح
بن عامر احد بني سعد بن بكر فاقبل الى البصرة ونزل بها قطبة ومضى الى الاهواز حتى انتهى الى دارس
وفيها مسلحة الاعاجم فقتلوه فبعث عمر عتبة بن غزوان وقال له حين وجهه يا عتبة اني
قد استعملتك على ارض الهند وهي حومة من حومة العدو وارجو ان يفتح الله ما حولها وبعيبك
عليها وقد كتبت الى العلاء بن الحضرمي ان يمدك بعرفجة بن هرثمة وهو ذو محامة ومكايدة للعدو فاذا
قدم عليك فاستشره وادع الله ممن احاك فاقبل منه ومن ابى فاخربه والا فالسيف وانق الله فانما
ولنت واياك ان تنازعك نفسك الى كبر مما يفسد عليك آخرتك وقد صحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعززت به الذلة وقويت به بعد الضعف حتى صرت اميرا مسلطا وملكا مطاعا تقول فيسمع
منك وتامر فيطاع اترك نيابها فيما لم ترتفع فوق قدرك وتطرق على من دونك احتقاظا من الغرة خيفة ذلك
من المعصية ولهي حوضا عندي عليك ان تسند جاك وتخدعك فتسقط سقطة تصير بها الى جهنم اعذ
بالله ونعوذ من ذلك ان الناس اسرعوا الى الله حين زفت لهم الدنيا فاما دوها فاردى الله ولا يرد الدنيا
وانق مصادع الظالمين انطلق انت ومن معك حتى اذا كنتم في اقصى بلاد العرب وادنى ارض العجم فاقيموا
مسار عمر ومن بعد حتى اذا كانوا بالمربد قعدوا حتى بلغ حبال الجسر نزلوا فبلغ صاحب الفدارة
خبرهم

فاقبل في اربعة آلاف فقابلهم عتبة بعد الزوال وكان في خمسمائة فقتلهم اجمعين ولم يفلت الا صاحب
الفدارة فاخذ اسيرا ثم خطب عتبة اصحابه وقال ان الدنيا قد ادبرت وولت جذاء ولم يبق منها الا
صبابة كصبابة الاناء الا وانكم مستعلون منها الى دار لا قرار فاستعلوا بخير ما بحضرتكم وقد ذكر لي
لوان فخ الفيت من شفير جهنم لهوت سبعين خريفا ولتملانه او عجبتم ولقد ذكر لي ان ما بين مصراعين
من مصاريع الجنة مسيرة اربعين خريفا ولياتين عليه يوم وهو كظيظ ولقد رايتني وانا سابع سبعة مع النبي صلى
الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق السمر حتى تقرحت اشداقنا والتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد
فمانا اوليك السبعة من احد الا وهو امير مصر من الامصار وستجربون الناس بعدنا وكان نزوله
البصرة في ربيع الاول وقيل الآخر سنة اربع عشرة وقيل ان البصرة مصرت سنة عشرة بعد حلولا
وتكريت ارسله سعد اليها بامر عمر وان عتبة لما نزل البصرة اقام بحوشهر فخرج اليه اهل الابلة
وكان خمسمائة اسوار يحمونها وكانت مرفأ السفن من الصين وقابلهم عتبة فهزمهم حتى دخلوا مدينته
ورجع عتبة الى عسكره والقى الله الرعب في قلوب الفرس فخرجوا المدينة وحملوا ما خف وعبروا الماء
فاخلوا المدينة ودخلها المسلمون فاصابوا متاعا وسلاحا وسبيا فاقسموه واخرج الخمس منه وكان المسلمون
ثلاثمائة وكان فتحها في رجب وفي شعبان نزل موضع مدينة الرزق وخط موضع المسجد وبناه بالقصب
وكان اول مولود بها عبد الرحمن ابي بكرة فلما ولد نبح نوه حرورا فكفتهم لقلة الناس وجمع لهم اهل
دست ميسان فلقيهم عتبة فهزمهم واخذ منهم واخذ مرزبانا اسيرا واخذ قتادة منطقته فبعث بها مع انس بن
حجيه الى عمر فقال له عمر لف الناس فقال الى شالت عليهم الدنيا فهم يميلون الذهب والفضة
فرغبنا الناس في البصرة فاتوها واستعمل عتبة بن محاشع بن مسعود على جماعة وسيرهم الى الفراة واستخلف المغيرة
ابن شعبة على الصلاة الى ان يقدم مجاشع بن مسعود فلما قدم تولى الامر وسار عتبة الى عمر فظفر بمجاشع
باهل الفراة وجمع الفلك كان عظيم من الفرس للمسلمين فخرج اليهم المغيرة بن شعبة فلقيهم بالمرغاب
فاقتتلوا فقال نساء المسلمين لو لحقنا بهم فكنا معهم فاخذن من خمر هن رايات وسرن الى المسلمين فلما راى
المشركون الرايات ظنوا ان مددا للمسلمين قد اقبل فانهزموا وظفر هم المسلمون وكتب الى عمر بالفتح فقال
عمر لعتبة من استعملت بالبصرة فقال مجاشع بن مسعود قال استعمل رجلا من اهل الوبر على اهل المدر
واحسره مما كان من المغيرة وامره ان يرجع الى عمله فمات في الطريق وقيل في موته غير ذلك وسيرد
ذكره سنة سبع عشرة وكان من سبي ميسان سادات ابو الحسن البصري وابو طيان حتى عبد الله بن عون ابن ارطبان
وقيل كان امارة عتبة البصرة كانت سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة والاول اصح فكانت امارته
عليها ستة اشهر واستعمل عمر على البصرة المغيرة بن شعبة فبقي سنتين ونحوي عامدي فعزله عمر واستعمل ابا موسى
وقيل استعمل بعد عتبة اباسبرة وبعده المغيرة **وفيها** اعني سنة اربع عشرة ضرب عمر ابنه عبد الله
واصحابه في شراب شربوه وابا محجن **وفيها** امر عمر بالصيام في شهر رمضان في المساجد بالمدينة وجمعهم
على ابي بن كعب وكتب الى الامصار بذلك ○ وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب وكان على مكة
عتاب بن اسيد في قول وعلى اليمن يعلى بن منبه وعلى الكوفة سعد وعلى الشام ابو عبيدة بن الجراح
وعلى البحرين عثمان بن ابي العاص وقيل العلاء بن الحضرمي وعلى عمان حذيفة بن محصن ○ وفي هذه

السنة مات أبو قحافة والد ابي بكر الصديق بعد موت ابنه **وفيها** مات سعد بن عبادة الانصاري وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة خمس عشرة **ومنها** قتل سليط بن عمرو من عامر بن لوي **وفيها** مات هند ست عتبة بن ربيعة ام معاوية وكان اسلامها يوم الفتح

ثم دخلت سنة خمس عشرة من الهجرة

قيل ان الكوفة مصرها سعد هذه السنة ودهم على موضعها ابن نقيلة قال السعداد لك على ارض ارتفعت عن البق وانحدرت عن الفلا فدله على موضعها وقيل غير ذلك وياتي ذكره

ذكر الوقعة بمرج الروم

في هذه السنة كانت وقعة مرج الروم وكان من ذلك ان ابا عبيدة وخالد سارا بمن معهما من فحل قاصدين حمص فنزلا على ذي الكلاع وبلغ الخبر هرقل وبعث توذر البطريق حتى نزل بمرج الروم غرب دمشق ونزل ابنه عبيد بمرج الروم ايضا ونازله يوم نزوله سدس الرومي في مثل حمل توذر مددا لتوذر ورد الاهل حمص فلما نزل اصبحت الارض من توذر بلاقع وكان خالد باثايه وابو عبيدة بازاء سدس وساد توذرا يطلب دمشق فسار خالد وراءه في جريدة وبلغ يزيد بن ابي سفيان فعل توذر فاسقبله فاستاروا ولحق بهم خالد وهم يقتلون فاخذهم من خلفهم ولم يفلت منهم الا الشريد وغنم المسلمون ما معهم ورد يزيد في اصحابه واصحاب خالد وعاد يزيد الى دمشق ورجع خالد الى عسكره وقد قتل توذرا وقاتل ابو عبيدة بعد مسير خالد سدس فانهزموا الروم فقتلت الروم مقتلة عظيمة وقتل سدس وتبعهم المسلمون الى حمص فلما بلغ هرقل ذلك امر بطريق حمص بالمسير اليها وسار هو الى الرها وسار ابو عبيدة الى حمص

ذكر فتح حمص وبعلبك وغيرهما

لما فرغ ابو عبيدة من دمشق سار الى حمص فحصرها فطلبوا منه الامان فامنهم وصالحهم وسار عنهم فنزل غربي حمص وبعث خالدا الى تدمر فصالحه اهلها وقيل انما سار المسلمون الى حمص من مرج الروم وقد تقدم ذكر فلما نزلوها قاتلوا اهلها فكانوا يغادونهم القتال ويراوحونهم في كل يوم مرارا ولقي المسلمون منهم شدائد والروم محاصرا طويلا فصبر المسلمون والروم وكان هرقل قد ارسل الى اهل حمص يعدهم المدد وامر اهل الجزيرة جميعها بالنهوض الى حمص وساروا نحو الشام ليمنعوا حمص عن المسلمين فسير سعد بن ابي وقاص السرايا من العراق الى ميت وحصروها وساروا بعضهم الى قرقيسيا فمزقوا اهل الجزيرة وعادوا عن بعلبك اهل حمص فكانوا اهلها يقولون لهم تسكوا مدينتكم فانهم حفاة فاذا اصابهم البرد تقطعت اقدامهم فكانت اقدام المشركين تسقط ولا يسقط للمسلمين اصبع فلما جرح الشتاء قام شمخ من الروم فدعاهم الى مصالحة المسلمين فلم يجبوه وقام اخر فلم يجبوه فناهدهم المسلمون وكبروا تكبيرة فاهدم كثير من دور حمص وزلزلت حيطانهم فصدعت فكبروا الثانية فاضاهم اعظم

من ذلك فخرج اهلها اليهم يطلبون الصلح ولا يعلم المسلمون بما حدث فيهم فاجابوهم وصالحوهم على صلح دمشق وانزلها ابو عبيد السمط بن الاسود الكندي وبني معاوية والاشعث بن سناس في السكون والمقداد في بلي وانزلها غيرهم وبعث بالاخماس الى عمر مع عبد الله بن مسعود وكتب عمر الى ابي عبيدة انا قم انا قم بمدينتك وادع اهل القوة من عرب الشام فاني غير تارك البعث اليك ثم استخلف ابو عبيدة على حمص ابو عبادة بن الصامت وسار الى حماه فتلقاه اهلها مذعنين فصالحهم ابو عبيدة على الجزية لرؤسهم والخراج على ارضهم ومضى نحو شيزر فخرجوا اليه يسالون الصلح على ما صالح عليه اهل حماه وسار ابو عبيدة الى معرة حمص ونسبت الى النعمان بن بشير الانصاري فاذعنوا له بالصلح على ما صالح عليه اهل حمص ثم اتى لاذقية فقاتلهم اياما وكانا بها بطريق عظيم بعثه جمع من الناس عسكر المسلمون على بعد منها ثم امر فحفرها بمعظمة يستتر الحفرة منها الفارس راكبا ثم اظهروا انهم عاجزون عنها ورحلوا فلما جن الليل عادوا واستتروا في تلك الحفائر واصبح اهل اللاذقية وهم يرون ان المسلمون قد انصرفوا عنهم فاجرجوا سرحهم وانتشروا بظاهر البلد فلا يرعهم الا والمسلمون يصيحون بهم ودخلوا معهم المدينة وملكت عنوة ● وهرب قوم من النصارى فطلبوا الامان على ان يرجعوا الى ظهورهم فقطوطعوا على خراج سوى ما فتحوا عنوة وتركتهم كبيتهم وبنى المسلمون بها مسجدا جامعا بناه عبادة بن الصامت ثم وسع فيه بعد ● ولما فتح اهل لاذقية جلا اهل جبلة من الروم عنها فلما كان من معاوية ما كان بنى حصنا خارج الحصن الرومي وسكنه بالرجال ● وفتح المسلمون مع عبادة بن الصامت انطرطوس وكان حصينا وجعل عنده اهله فبنى معاوية مدينة انطرطوس ومصرها واقطع بها الفطايع للمقاتلة وكذلك فعل بانياس ● وفتحت سلمية ايضا ● وقيل انما سميت سلمية لانه كان يقرب بها مدينة تدعى المؤتفكة انقلبت باهلها ولم يسلم منهم غير اثنا عشر نفسا فبنت لهم مائة منزل وسميت سلم ماية ثم حرف الناس فقالوا اسلميه وهذا تمشي لقائله ● وكان اهلها عربا ولسانهم غريبا ● واما اذا كان لسانهم اعجميا فلا يسوغ هذا القول ● ثم ان صالح بن عبد الله بن عباس اختطها دارا وبنى وله فيها ومصروها وبنوا لها من بين منازلها من وله فيها وارضوها لهم والله اعلم ●

ذكر فتح قنسرين ودخول هرقل قسطنطينية

ثم ارسل ابو عبيدة خالدا الى قنسرين فلما نزل الحاضر زحف اليهم الروم وعليهم مناس وكان اعظم الروم بعد هرقل فاقتتلوا فقتل مناس ومن معه مقتلة لم يقتلوا مثلها فاتوا على رجل واحد وسار خالد حتى نزل على قنسرين فتحصنوا منه فقال لو لم تكن في السحاب كلمنا الله اليكم ولانزلكم الينا فنطروا في امرهم وداوا ما لقي اهل حمص فصالحوهم على صلح حمص فاتى خالد الا خراب المدينة فاخربها وعندها دخل هرقل قسطنطينية وسببه ان خالدا وعياضا ادبا الى هرقل من الشام وادرب عمرو ابن مالك بن الكوفة فخرج من ناحية قرقيسيا وادرب عبد الله بن المعتم من ناحية الموصل ثم رجعوا وعندها دخل هرقل قسطنطينية وكانت هذه اول مذبة في الاسلام سنة خمس عشرة ○ وقيل سنة ست عشرة فلما بلغ عمر صنيع خالد قال امر خالدا نفسه يرحم الله ابا بكر هو كان اعلم بالرجال مني

وقد كان عزله والمثنى بن حارثة وقال اني لم اعزلهما عن ريبة ولكن الناس عظموهما فخشيت
ان يوكلوا اليهما فاما المثنى فانه رجع عن رايه فيه لما قام بعدا بي عبيد ورجع عن خالد بعد
قنسرين ٥ واما هرقل فانه خرج من الرها وكان اول من انهج كلابها ونفر دجاجها من
المسلمين زياد بن حنظلة وكان من الصحابة وسار هرقل حتى نزل بشمشاط ثم ادبر منها
نحو قسطنطينه فلما اراد المسير منها علا على بشر ثم التفت الى الشام وقال السلام عليك يا
سورية سلام لا اجتماع بعده ولا يعود اليك رومي ابدا الا خائفا حتى يولد الولد المشؤوم وما تنته
لا يولد فما اجلى فعله وما امر فتنته على الروم ثم سار فدخل القسطنطينه واخذا هل الحصون التي
بين اسكندرونه وطرسوس بعده ليلا سير المسلمون في عمارة ما بين انطاكيه وبلاد الروم وشعثت
الحصون فكان المسلمون لا يجدون بها احدا احدا وذما ممن عندها الروم فاصابوا غرة المخالفين فاحتاط
المسلمون لذلك ٥

ذكر فتح حلب وانطاكية وغيرهما من العواصم

لما فرغ ابو عبيدة من قنسرين سار الى حلب فبلغه ان اهل قنسرين نقضوا وغدروا فوجه اليهم
السمط الكندي فحصرهم وفتحها واصاب فيها بقرا وغنما فقسم بعضه في جيشه وجعل بقيته في المغنم
ووصل ابو عبيدة الى حاضر حلب وهو قريب منها بجمع اصنافا من العرب فصاحهم ابو عبيدة على الحربة ثم
اسلموا بعد ذلك ٥ واتى حلب وعلى مقدمته عياض بن غنم الفهري فحصن اهلها وحصرها المسلمون
فلم يلبثوا ان طلبوا الصلح على انفسهم واولادهم ومدينتهم وكنايسهم وحصنهم فاعطوا ذلك
واستثنى عليهم موضع المسجد وكان النبي صاحاهم عياض فلحاذا بو عبيدة ذلك وقيل صولحوا على
ان قاسموا منازلهم وكنايسهم ٥ وقيل انما اباعبيدة لم يصادف بحلب احدا لان اهلها انقلوا الى
انطاكيه وقد تحصن بها كثير من الخلق من قنسرين وغيرها فلما قاربها لقيه جمع العدو فهزمهم فحاصرهم
الى المدينة فحاصرها من جميع نواحيها ثم ان صالحوه على الجلا او الجزية فجلا بعض وامن بعض ثم نقضوا
فوجه ابو عبيدة اليهم عياض بن غنم وحبيب بن مسلمة فصالحاهم على الصلح الاول وكانت انطاكيه
عضد النكاية في المسلمين فلما فتحت كتب عمر الى ابي عبيدة ان ابعث بانطاكيه كماعة من المسلمين واجعلهم
بها مرابطة ولا تحبس عنهم العطاء وبلغ اباعبيدة ان جمعا للروم بمعرة مصرين وحلب فسار اليهم
فلقيهم فهزمهم وقتل عدة بطارقة وسبى وغنم وفتح معرة مصرين على صلح حلب وجالد حبوله
فلغت نوفا وفتح قرى الحومة وسرمين وتنزين وغلبوا على جميع ارض قنسرين وانطاكيه ثم ان
ابو عبيدة حلب وقد التاثا فلما فارقه لحقوه حتى اذعنوا وفتحوا المدينة وسار ابو عبيدة يريد
قورس وعلى مقدمته عياض فلقيه راهب من رهبانها فسأله الصلح فبعث به الى ابي عبيدة فصالحه على
صلح انطاكيه وبث خيله فغلب على جميع ارض قورس وفتح بلد اعزاز وكان سلمان بن سعد الباهلي
في جيش ابي عبيدة فنزل في حصن بقورس فقتل اليه هو يعرف بحصن سلمان ثم سار ابو عبيدة الى منبج
وعلى مقدمته عياض فلحقه وقد صالح اهلها على مثل صلح انطاكيه وسير عياض الى ناحية دلوك وعملان

فصالحه اهلها على مثل صلح منبج واشترط عليهم ان يخبروا المسلمين بخبر الروم ووالى ابو عبيدة
كل كورة ومحاها عاما لا ثم اليه جماعة وشحن النواحي المخوفة وسار الى بالس وبعث حبيشا
مع حبيب بن مسلمة الى قامرين فصالحهم اهلها على الجزية او الجلا فجلا اكثرهم الى بلد الروم وارض
الجزيرة وقربه جسر منبج ولم يكن الجسر يومئذ وانما اتخذ في خلافة عثمان للغزاة وقيل
كان له رسم قديم واستولى المسلمون على الشام من هذه الناحية الى الفراة وعاد ابو عبيدة الى
فلسطين وكان بحمل اللكام مدينة يقال لها جرومة ويقال لاهلها الحراصة فسار حبيب
ابن مسلمة اليها من انطاكية فافتتحها صلحا على ان يكونوا عونا للمسلمين وفيها سير ابو عبيدة حبيشا
مع مسروق بن مسروق العبسي فسلكوا دربا بغراس من اعمال انطاكيه الى بلاد الروم وهو اول من
سلك ذلك الدرب فلقي جمعا للروم معهم عرب من غسان وسنوخ واياد يريدون اللحاق بهرقل
فاوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم لحقوه بمالك الاستر النخعي ملدا من قبل ابي عبيدة وهو
بانطاكيه فسلموا وعادوا وسير حبيشا اخر الى مرعش مع خالد بن الوليد فصالحها على حلا اهلها
بالامان ولحرقها ٥ وسير حبيشا اخر مع حبيب بن مسلمة الى حصن الحديد لان المسلمين لقوا عليه
علاما حدثا فقاتلهم في اصحابه فقيل دب الحدث ٥ وقيل لان المسلمين اصبوا به فقيل دب
الحدث وكان بنو اميه يسمونه دبيب السلاة لهذا المعنى والله اعلم ٥

ذكر فتح قيسارية وحصن عزة

في هذه السنة فتحت قيسارية ٥ وقيل سنة ست عشرة وقيل سنة عشرين وكان
سببها ان عمر كتب الى يزيد بن ابي سفيان ان ارسل معاوية اخاه الى قيسارية وكتب عمر الى معاوية
يامره بذلك فسار معاوية اليها فحصرها فجعلوا يزاحفونه وهو يردهم الى حصنهم ثم زاحفوه الى
ذلك مستمتنين وبلغت قتلاهم في المعركة ثمانين الفا وكلما في هزيمتهم مائة الف وفتحها وكان
علقمة بن مجزز قد حصر العقار بعزة وجعل يرسله فلم يشقه احد مما يريد فاتاه كانه رسول
علقمة فامر العقار رجلا ان يقعد له بالطريق فاذا مر به قتله فقطن به علقمة فقال ان معي
نفرا يشهدوني في الراي فانطلق فاتنك بهم فبعث العقار الى ذلك الرجل لا تعرض له وخرج
علقمة من عنده ولم يعد وفعل كما فعل عمرو بالاردبون ٥ بجيم ورا بين الاولى مكسورة

ذكر فتح بيسان ووقعة اجنادين

ولما انصرف ابو عبيدة وخالد الى حمص نزل عمرو شرحبيل على اهل بيسان وافتتحها وصالحه
اهل الاردن واجمع عسكر الروم بعزة واجنادين وبيسان وسار عمرو شرحبيل الى الاردبون
ومن معه وهم باجنادين واستخلف على الاردن ابا الاعور فقتل بالاردبون ومعه الروم وكان
الاردبون ادهى الروم وابعدها غورا وكان قد وضع بالرملة جندا عظيما وواليا جندا عظيما
فلما بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك قال قد رمينا اردبون الروم باردبون العرب فانظري

عمر فسرح وكان معاوية قد شغل اهل قنسارية عن عمرو وكان عمرو قد جعل علقمة بن حكيم
الفراسي ومسروق بن فلان العكي على قتال اهل ايليا فشغلوا به عنه وجعل ايضا ابو ايوب المالكي على من
بالرملة من الروم فشغلهم وتتابعت الامداد من عند عمر وأقام عمرو على الجنادين لا يقدر من الارطبون
على شيء ولا يشفيه الرسل مسادا اليه سفسه فدخل عليه كأنه رسول فخطن به الارطبون وقال لا
شك ان هذا هو الامير او من ياخذ الامير برايه فامر اسانا ان يقعد على طريقه ليقتله اذا مر به
وفطن عمرو لفعله فقال له قد سمعت مني وسمعت منك وقد وقع قولك مني موقعا وانا واحد
من عشرة بعثنا عمر الى هذا الوالي لنكايقه فارجع فاتك بهم الان فان رواء الذي عرضت على الان
فقد راه الامير واهل العسكر وان لم يروه ردد تهم الى ما منهم فقال نعم ورد الرجل الذي امره
بقتله فخرج عمرو من عنده وعلم الرومي انها خدعة اجتدعة بها فقال هذا ادهى الخلق ولغت
خدعته عمر بن الخطاب فقال الله در عمرو وعرف عمرو ما اخذه فلقيه فاقتتلوا باجنادين قتالا
شديدا كقتال اليهوك حتى كثرت القتلى بينهم وانهزم ارطبون الى ايليا ونزل عمرو اجنادين
وافرج المسلمون الذين حصروا من الست المقدس لارطبون فدخل ايليا واراح المسلمون عنه الى عمرو
وقد تقدم ذكر وقعة اجنادين على قول من جعلها قبل اليرموك وسياقها على غير هذه السياقة فلذلك
ذكرناها هنالك وبالله التوفيق والله اعلم

ذكر فتح البيت المقدس وهو ايليا

في هذه السنة فتح البيت المقدس وقيل سنة ست عشرة في ربيع الاول وسبب ذلك انه لما
دخل ارطبون ايليا فتح عمر غزة وقيل كان فتحها في خلافة ابي بكر ثم فتح سبسطية ونابلس
وحبرون وزكريا عليهما السلام وفتح يافا بامان على الجزية وفتح مدينة لد ثم فتح بيت جبرين
وفتح عاقر وقيل فتحها معاوية وفتح عمر يبنى فلما تم له ذلك ارسل الى ارطبون يعلمه بالذي
اشترط ما يقول ولكتب معه كتابا فوصل الرسول ودفع الكتاب الى ارطبون وعنده وزراؤه فقال ارطبون لا
يفتح والله عمر بيسان من فلسطين بعد اجنادين فقال له الوالي من علمك هذا فقال صاحبها رجل صفته كذا وكذا
وذكر صفة عمر فرجع الرسول الى عمرو فاخبره الخبر فكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اني
اعالج عدوا شديدا وبلادا قد احرزت الي فرايك يتعاهد عمر انه لم يقتل ذلك الا بشيء سمعه فسار عمر عن المدينة
وقيل كان سبب قدوم عمر رضي الله عنه الى الشام ان اباعبيدة حصر الست المقدس فطلب اهلها ان
يصالحهم على يد اهل هذه الشام وان يكون المتولي للعقد عمر بن الخطاب فكتب اليه بذلك فسار عن المدينة
واستخلف عليها علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال له علي ان خرج بنفسك انك ترتد عدوا كلبا
فقال عمر انا مدد باجنادٍ موتا لعباس انكم لو قد تم العباس لانقض بكم الشرك كما تنقض الكبد
فمات العباس لست سنين من خلافة عثمان رضي الله عنهما فانقض بالناس الشر وسار عمر فقدم الجابية
على فرس وجميع ما قدم الشام اربع مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة ركب
لاجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب الى امراء الاجناد ان يوافوه بالجابية لعوم تمامهم لهم في المجردة

واستخلفوا على انواعهم فراوه حيث رفعت لهم الجابية فكان اول من لقيه زيد وابو عبيدة ثم خالد
على الخيول عليهم الديباج والحرير فنزل واخذ الحجارة ورماهم بها وقال ما اسرع ما رجعتم عن زيكم اتاكم
تستقبلون في هذا الزي وانما شبعتم منذ سنتان وبالله لو فعلتم هذا على راس الماتين لاستذلكم
غيركم فقالوا يا امير المؤمنين انها ليلة وان علينا السلاح فقال نعم اذن وقد لبث حتى اذا دخل الجابية
وعمرو وشرحبيل بمكانهما لم يتحركا فلما قدم عمر الجابية قال له رجل من يهود يا امير المؤمنين انك لا ترجع
الى بلادك حتى يفتح الله عليك ايليا وكانوا قد شجوا عما اذا شجاهم ولم يقدر عليها ولا على الرملة فسلم
عمر معسكره بالجابية فزع الناس الى السلاح فقال عمر ما شانكم فقالوا لا ندري الخيل والسيوف
فنظر فاذا كردوس من ملعون السوف فقال عمر مستامنة فلانا غوا واراهم اهل ايليا وحيزها والرملة
وحيزها فاذا هم اهل ايليا فصالحوهم على الجزية ومحوها له وكان الذي صالحه العوام لان الدارقز
وارطبون دخلا مصر لما وصل عمر الى الشام واخذوا كتابا على ايليا وحيزها والرملة وحيزها
وشهد ذلك اليهودي الصلح فساله عمر عن الدجال وكان كثير السؤال عنه فقال له وما مسالتك
عنه يا امير المؤمنين انتم والله يقتلونه دون باب لد بضع عشرة ذراعا وارسل عمر الى معز بالامان وجعل
علقمة بن حكيم على نصف فلسطين واسكنه الرملة وجعل علقمة بن مجدع على نصفها الاخر واسكنه ايليا
وضم عمر شرحبيل اليه بالجابية فلقياه راكبا فقبل ركبته وضم كل واحد منهما محتضنهما ثم سار الى البيت
المقدس من الجابية فركب مرسة فراى بدعوجا فنزل عنه واتى بزيدون فركبه فجعل يحجل به فنزل وضرب
وجهه وقال لا اعلم من علمك هذه الخيلاء ولم يركب بزيدونا قبله ولا ركبه بعده وفتحت ايليا واهلها على يديه
وقيل بل لحق الروم فكان يكون على صوابيفهم والقى هو وصاحب شرطة المسلمين ومع المسلمين
رجل من قيس يقال له مرثد فقطع يا القيسي وقتله القيسي فقال فيه

فان يك ارطبون الروم افسدها فان فيها حماة الله منتفعا
وان يكن ارطبون الروم قطعها فانها تركت اوصاله قطعا

ذكر فرض العطاء وعمل الديوان

وفي سنة خمس عشرة فرض عمر للمسلمين الفروض ودون الدواوين واعطى العطاء على السابقة
واعطى صفوان بن امية والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو في اصل الفتح اقل ما اخذ من قبلهم فاسقطوا من اخذه
وقالوا لا نعترف فان يكون احد اكرمنا فقال اني انما اعطيتهم على السابقة في الاسلام قالوا فامض اذن
واخذوا وخرج الحرث وسهيل بهلبهما نحو الشام فلم نر الا مجاهدين حتى اصيبا في بعض تلك الدروب
وقيل ماتا في طاعون عمواس ولما اراد عمر وضع الديوان قال له علي وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم
ابدا بنفسك قال لا بل ابدا بمن يعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الاقرب فالاقرب فعرض للعباس وبدا به
ثم فرض لاهل بدر خمسة الاف ○ وفرض لمن بعد بدر الى الحديبية اربعة الاف ثم فرض
لمن بعد الحديبية الى ان افلع ابو بكر عن اصل الردة ثلاثة الاف ثلاثة الاف وذلك من شهد الفتح وقاتل عن ابي بكر

ومن ولي الايام قبل القادسية واهل الشام الفين الفين وفرض لاهل البلاء النازع منهم الفين
وخمس مايه الفين وخمس مايه فقيل له لو الحقت اهل القادسية باهل الايام فقال لم ار ان لا الحقهم
بدرجه من لم يبدركوا وقيل له قد سويت بين فرتبدان وقاتلهم عن مبانيه فقال مزقربت
دار احق بالزيادة لانهم كانوا ردا للحتوف وسجى العدو فهل لاقال المهاجرون مثل قولكم حين
سوتنا بين السابقين منهم والانصار فقد كانت نصرة الانصار ريفنا بهم وهاجرالهم المهاجرون
من بعد وفرض لمن بعد القادسية والرموك الفا الفا ثم فرض للروادف الفي خمس مايه خمسمايه
ثم الروادف للات بعدهم ثلاثمايه ثلاثمايه سوا كل طبقه في العطاء قويهم وضعيفهم عن نهم
وعجمهم وفرض للروادف الربع على مايتين وخمسين ٥ وفرض لمن بعدهم وهم اهل هجر والعباد
على مايتين والحق باهل بدر اربعه من غير اهلها الحسن والحسين وابا ذر وسلمان رضي الله عنهم ٥ وكان
وكان فرض للعباس خمسة وعشرين الفا وقيل اثنا عشر الفا ٥ واعطى نسا النبي صلى الله عليه وسلم
عشرة الاف عشرة الاف الامن جرى عليها الملك فقال نسوة رسول الله نفضلنا عليهن في القسمة
فسويتنا ففعل وفضل عايشه بالفين لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها فلم تاخذ
وجعل نسا اهل بدر في خمس مايه وخمس مايه وفي الحديبيه على اربع مايه اربع مايه ونسا
من بعد ذلك الى الايام ثلاث مايه ثلاث مايه ونسا اهل القادسية مايتين ثم سوى بين النساء بعد
ذلك وجعل الصبيان سوا على مايه مايه ٥ ثم جمع سنين مسكينا واطعمهم الخبز فاحصوا ما اكلوا
فوجدوه يخرج من جريبين ففرض لكل انسان منهم ولعياله جريبين في الشهر وقال عمر رضي الله عنه
قبل لهم متان اجعل العطا اربعة الاف الف لحملها الرجل في اهله والف نزودها
معه والف يجهزها والفيرفق بها فمات قبل ان يفعل وقال له رجل عند عرض العطاء يا امير المومنين
لو ترلت في مون الاموال عدة لكون ان كان مقالك الفاها الشيطان على فيلسوف اني شرها
وهي منه لمن بعدي بل اعدلهم ما اعدا الله ورسوله طاعة الله ورسوله هما عدتنا التي بهما افضنا
الما ترون فاذا كان المال ثمن دين احدكم هلكم وقال عمر للمسلمين اني كنت امرا تاجرا يغني
الله عيالي بتجارتي وقد سعلتموني امركم هذا فما ترون انه يحل لي في هذا المال وعلي رضي الله عنه
ساكت فاكثر القوم وقال ما تقول يا علي فقال ما اصلحك وعيالك بالمعروف لسلك غير
فقال القوم القول ما قال علي فاخذ قوته واستدان حاجته عمر رضي الله عنه فاجتمع نفر من الصحابة
منهم علي وطلحة والزبير فقالوا لو وقلنا لعمر في زيادة نزيدها اياه في رزقه فقال عثمان هلموا
فلنستبري ما عنده من ورا وورا فاتوا حفصة ابنته واعلموها الحال واستكتموها ان
لا تخبر بهم عمر فلقيت عمر في ذلك فغضب وقال من هولاء لاسوئهم قالت لا سبيل الى علمه
قالت انت مني وبينهم ما افضل ما اقتني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك من الملبس قالت ثوبين
ممشقين كان يلبسهما للوفد والجمع قال فاي الطعام نالة عندك ادفع قالت خبز ناخر سعد
نصبنا عليه رهو حائر اسفل عكة لنا فجعلنا دسمة حلوة فاكل منها قال فاي بسط كان يبسط
عندك كان يبسط عندك قالت كساحنين كنا نبعد في الصيف فاذا كان الشتا سطنا

نصفه وندثر بنصفه قال ناحفصة فابلغيهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فوض الفضول
مواضعها وتبلغ بالتربية فوالله لا ضعن الفضول مواضعه ولا تبلغن بالتربية وانما مثلي
ومثل ما جى كمثل سلك طريقا مضى الاول وقد يزود فبلغ المنزل وتبعه الاخر فسلك طريقه فافضى اليه
ثم اتبعه الثالث فان لزم طريقهما ورضي بزادهما لحق بهما وان سلك غير طريقهما لم يجامعهما ٥

ذكر الحروب الى اخر السنة

فمن ذلك يوم برش وبابل وكوثا ٥
لما فرغ سعد من امر القادسية اقام بها بعد الفتح شهرين وكاتب عمر فيما يفعل فكتب اليه عمر يامره
بالمسير الى المدابن وان يخلف النسا والعيال بالعتيق ويجعل معهم جندا كفا فان بشهم في كل يوم ما
دامو احلفون المسلمين في عيالاتهم ففعل ذلك وسار من القادسية لاربع بقين من شوال وكل الناس
فارس مؤد قد نقل الله اليهم ما كان في عسكر الفرس فلما فصلت مقدمة المسلمين برد وعليهم
عبد الله بن المعتم وزهرة بن حويه وشرحبيل بن السمط لقيهم بصهر في جمع من الفرس فهزمهم المسلمون
ومن معه الى بابل وبها قالة القادسية وبقايا دوسارهم البحروان ومهران الرازي والهرمزان
واشباههم وقد استعلوا عليهم الفيرزان وقدم عليهم بصهر امهزما من برس فوقع في النهر
وما تن طعنة كان طعنه زهرة ولما هزم بصهر اقبل بسطام في هقان برس فصالح زهرة وعقد له
الجسور واخبر بمن اجتمع بابل فارسل زهرة الى سعد يعرفه ذلك فقدم عليه سعد بن وبير
في المقدمة واتبعه عبد الله وشرحبيل وهاشما المرقال واتبعهم فنزلوا على الفيرزان بسابل
وقد قالوا لقيا لهم قبل ان يعترف فانتدب اليهم من المسلمون فانطلقوا على وجههم فساروا الهرمزان
نحو الاهوان فاخذها فاكلها وخرج الفيرزان نحوها وندب فاخذها فاكلها وبها كنوز كسرى
واهل الماهين وساد البحروان ومهران الى المدابن وقطعا الجسر واقام سعد سابل فقدم زهرة من نهر به
بكير بن عبد الله الليثي وكثير بن شهاب السعدي حتى عبرا الصراة فلحقا اخريات القوم وهم قيونا
والفرخان فقتل بكير الفرخان وقتل كثير قيومان سوارا وجاز زهرة فحاسورا ونزل وجا
سعد وهاشم والناس ونزلوا عليه وقدم زهرة نحو الفرس وكانوا قد نزلوا بين الدروكوثى
وقد استخلف البحروان ومهران على جسورهما شهريار فنازلهم زهرة فيروز الى قتاله وخرج شهريار
يطلب المبارزة فاخرج زهرة اليه ابا بناته بابل بن جعشم الاعرجي وكان من سجستان من عهم وكلاهما
شق للخلق فلما راى شهريارا بابلا القى الرمح ليعتنقه والقى ابو بناته رمحه ليعتنقه ايضا وانتضيا
سيفيهما فاختلفا ثم اعتنقا فسقطا عن دابتيهما فوقع شهريار عليه كانه جمل فضغطه بفخذه واخذ بحنجرته
واراد ان يحل ازاره ليذبحه فوقعت اسعة في فمه فكسر عظمها وراى منه فتورا فثاوره وحمله به
الارض ثم قعد على صدره واخذ خنجره وكشف ذراعه عن بطنه وطعن به بطنه وحنبه حتى مات واخذ
فرسه وسواريه وسلبه وذهب اصحابه فانهزموا في البلاد واقام زهرة ثلاثا حتى قدم عليه سعد فقدم
اليه نافلا والنه سلاح شهريار وسواريه واركبه بردونه وعمد الجميع مكان اول عربي سار بالعراق

واقام بها سعد أيّاما وزار محبس ابرهيم الخليل عليه السلام وقيل كانت هذه الوقعات
سنة سبع عشرة ٥ بايل بالنون وبعد الالف باختها نقطتان واخره لام ٥

ذكر نهرسير وهي المدينة العتيقة

ثم ان سعدا قدم زهرة الى نهرسير فمضى في المقدمات فلقيه شهربراز دهقان ساباط بالصلح
فارسله الى سعد فصالحه على تاديه الجزية ولقي زهرة كتيبة لكسري التي تدعى بوران وكانوا يحلفون
كل يوم لايزول ملك فارس ما عشنا فهزمهم وقتل هاشم بن عتبه وهو ابن اخي سعد المقرط اسلكان
لكسرى قد لقه فقتل سعد راس هاشم وقتل هاشم قدم سعد وارسله سعد في المقدمة الى نهرسير
فنزل في المظلم وقرا اولم تكونوا اقسمتم من قبل مالكم من زوال ثم ارتحل ونزل على نهرسير ووصلها
سعد والمسلمون فراوا الايوان فقال ضرار بن الخطاب الله اكبر ابيض كسرى هذا ما وعدالله ورسوله
وكبر وكبر الناس معه فكانوا كلما وصلت طائفه وكبروا ثم نزلوا على المدينه وكان نزولهم عليها
في ذي الحجه ٥ وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عامله عليها عتاب
ابن اسيد في قول ٥ وعلى الطايف يعلى بن منبه وعلى اليمامه والبحرين عثمان بن ابي العاص وعلى عمان
حذيفه بن محصن وعلى الشام ابو عبيده بن الجراح وعلى الكوفه وانضها سعد بن ابي وقاص وعلى
البصرة المغيره بن شعبه **وفيها** مات سعد بن عبادة الانصاري وقيل توفي في خلافه ابي بكر
ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وكان اسن من بني هاشم ٥

ثم دخلت سنة ست عشرة من الهجرة

ذكر فتح المدائن الغربية وهي نهرسير

في هذه السنه في صفر دخل المسلمون نهرسير وكان سعد محاصرا لها وارسل
الجنود فاغاروا على من ليس له عهد فاصابوا مايه الف فلاح فاصاب كل رجل منهم فلاح لان كل
المسلمين كان فارسا فارسل الى عمر يستاذنه فيهم فاجابه ان من جاءكم من الفلاحين ممن لم يعينوا عليكم
فهو امانه ومن هرب فاردكتموه فشانكم به فخلى سعد عنهم وارسل الدهاقين ودعاهم الى الاسلام
او الجزيه وهم الذمة فتراجعوا ولم يدخل في ذلك باكان لا لكسرى فلم يبق غير جلة الى ارض العرب
سوادي الامن واعتبط بملك الاسلام ووافوا على نهرسير شهرين يرمونهم بالمجانيق ويدنون اليهم
بالدبابات ويقاتلونهم بكل علق ونصبوا عليها عشرين منجنيقا فشغلوهم بها ورماحرج
العجم فقاتلوهم فلا تهزمون لهم وكان الحرباخرجوا محرّدين للحرب وتتابعوا على الصبر فقاتلهم
المسلمون وكان على هرمز بن الحويذ درع معروفه فقيل لئن لم تمت هذا اليوم فشرد فقالهم اني
على الله لكريم ان ترك سهم فارس الخندكم وانا في من هذا القصر حتى يثبت في فكان اول رجل اصيب هو

بنشابة من ذلك القصر فقال بعضهم انزعوها فقال دعوني فان نفسي معي ما دامت في لعلي ان
اصيب منهم بطعنة او ضربة فقضى نحو العدة وضرب بسيفه شهربراز من اهل النظم فقتله فاحيط به
فقتل فانكشفوا ٥ وقيل ان زهرة عاش الى ايام الحجاج فقتله سنبس الخارجي وسيرد ذكره واستد
الحصار باهل المدائن الغربيه حتى اكلوا السنانير والكلاب وصبروا من شدة الحصار على امر عظيم فبينما هم
كذلك اذ اشرف عليهم رسول الملك فقال الملك يقول لكم مل لكم الى المصالحة على ان لنا ما ولينا
من دجلة الى حبالنا ولكم ما وليكم من دجلة الى حبلكم اما شبعتم لا شبع الله بطونكم فقال لهم ابو سعد
الاسود بن قطبة وقد انطقه الله بما لا يبدي ما هو ولا من معه مرجع الرجل فقطعوا دجلة الى المدائن
الشرقيه التي منها الايوان فقال له من معه يا ابا سعد ما قلت له قال والذي بعث محمدا بالحق ما ادري
وانا ارجو ان اكون قد نطقت بالذي هو خير وسالة سعدا الناس عما قال فلم يعلم فنادى سعد في الناس
فهدوا اليهم فاظهر على المدينه احد ولا خرج رجل الا رجل ينادي بالامان فامنوه فقال لهم ما بقي بالمدينة
مانع ممن علم قد خلوها فما وجدوا فيها شيئا ولا احدا الا الاساري وذلك الرجل فسالوه لاي شئ هربوا
فقال بعث الملك اليكم يعرض عليكم الصلح فلما حسبوه انه لا يكون بيننا وبينكم صلحا ابدا حتى
تاكل عسل افريذون بابرج كوثى فقال الملك يا ويله ان الملايكة تتكلم على السنتهم تردّ علينا
فساروا الى المدينة القصوى فلما دخلها المسلمون انزلهم سعد المنازل واداروا العبور الى المدائن
فوجدوا المعابر قد اخذوها من المدائن وتركت ٥

ذكر فتح المدائن التي فيها ايوان كسرى

وكان فتحها في صفر ايضا سنه ست عشره قيل واقام سعد بنهرسير اياما من صفر فاتاه على قلة
على مخاضة تخاض الى صلبا الفرس فابى وتردد في ذلك وكانت السنة كثيرة المدر ودجلة بقدف بالزبد
فاتاه على قلته ما يقيمك لا ياتي عليك ثالثة حتى ذهب يزدجرد بكل ما في المدائن فهلك ذلك على العبور
ورأوا رؤيا ان خيول المسلمين اقتحمت دجلة فعبرت فعزم سعد لتاويل الرؤيا فجمع الناس فحمد الله واثنى
عليه فقال ان عدوكم قد اعتصم منكم بهذا البحر فلا يخلصون اليه معه ويخلصون اليكم اذا
شاؤا في سفنهم فيناوشونكم وليس دونكم شيء تخافون ان يؤتوا منه قد كفاكم اهل الايام وعطلوا
ثغورهم وقد رايت من الراي ان تجاهدوا العدو قبل ان يحصدكم الدنيا الا اني قد عزمت على قطع
هذا البحر اليهم فقالوا جميعا عزم الله لنا ولك على الرشد فافعل فندب الناس الى العبور وقال
من بدا فمحى لنا الفراض حتى تلاحق به الناس لئلا يمنعوهم من العبور فاستلب له عاصم بن عمرو
ودوا لباس في سمانية من اهل النجدات فاستعمل عليهم عاصما وقدمهم عاصم في ستين فارسا
وجعلهم على خيل ذكور واناث ليكون اسلس لسباحة الخيل ثم اقتحموا دجله فلما راهم الاعاجم وما
صنعوا اخرجوا للخيل التي بقدمت مثلها فاقتحموا عليهم دجلة فلقوا عاصما وقد نامن الفراض
فقال عاصم الرماح الرماح اشرعوها وتوخوا العيون فالتقوا فاطعنوا وتوخى المسلمون عيونهم
فولوا ولحقهم المسلمون فقتلوا اكثرهم ومن نجا منهم صار اعور من الطعن ولاحقوا السمانية

بالسنن غير متتعتعين ٥ ولما راى سعد عامة ما على الفرائض قد منعها أذن للناس في الاقتحام وقال
قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وتلاحق الناس في دجلة وانهم تحدثون كما تحدثون في البر وطبقوا دجلة حتى ما يرى من الشاطئ شئ
وكان الذي يبادر سعدا سلمان الفارسي فعامت بهم خيولهم وسعد يقول حسبنا الله ونعم الوكيل
والله لينصرن الله وليتمن دينه وليظهرن من عدوه ان لم يكن في الجيش بغي او ذنوب تغلب الحسنات
فقال له سلمان لا سلام حديد ذللت لهم البحور كما ذلل لهم البر اما والذي نفس سلمان بيده لنخرجن منه
أفواجا كما دخلوا فيه افواجا فخرجوا منه كما قال سلمان الفارسي لم يفقدوا شيئا الا ان مالك
ابن عامر الغبري سقط قدح فذهبت به حرثة الماء فقال له الذي يسابقه معترا له اصابه القدر فطاح
فقال والله اني لعلى حالة ما كان الله ليسلبني قدحي من بين العسكر فلما عبروا الفتنة الريح الى
الشاطئ فتناوله بعض الناس وعرفه فاخذه صاحبه ولم يغرق منهم من احد غير ان رجلا من بارق
يدعى عرقدة زال عن ظهر فرسه اشقر فثنى العقاع عنان فرسه اليه فاخذ بيده فاخرجه سالما وخرج
الناس سالمين وخيلهم بعض لغرقها فلما راى الفرس ذلك واتاهم امر لم يكن في حسابهم خرجوا
هربا الى حلوان وكان يزدجرد قد قدم عياله الى حلوان قبل ذلك وخلف مهران الرازي والبرجان
وكان على بيت المال بالنهروان وخرجوا معهم مما قدروا عليه من خير متاعهم وخفيفه وما
قدروا عليه من بيت المال وبالنساء والذراري وتركوا في الخزائن من الثياب والمتاع والانية والفضول
والالطاف ما لا يدرى قيمته وخلفوا اما كانوا اعدوا للحصاد من البقر والغنم والاكمة
وكان في بيت المال ثلاثة الاف الف الف ثلاث مرات اخذها دستبى عند مسيره الى القادسية
النصف وكان اول من دخل المدائن كتيبة الاهوال وهي كتيبة عاصم بن عمرو ثم كتيبة الخرشة
وهو كتيبة القعقاع بن عمرو فاخذوا في سكك لا يلقون فيها احدا ولا يحسونه الا من كان في
القصر الابيض فلحاطوا بهم ودعوهم فاستجابوا على نادية الجزية والذمة فتراجع اليهم اهل
المدائن على مثل عهدهم ليس في ذلك ما كان لآل كسرى ونزل سعد القصر الابيض وشرح سعد
زهرة في انارهم الى النهروان ومقدار ذلك من كل خمه وكان سلمان الفارسي رايد المسلمين
وداعيتهم دعا اهل نهرسير ثلاثا واهل القصر الابيض ثلثا واتخذ سعد ايوان كسرى مصلى
ولم يغير ما فيه من التماثيل ولم يكن بالمدائن اعجب من عبور الماء وكان يدعى يوم الحراثيم لا يعبأ
احد الا اشرت له حرثومة من الارض يستريح عليها ما يبلغ الماء حزام فرسه ولذلك يقول
ابو محجن نافع بن الاسود حيث يقول

واملنا على المدائن خيلا تخرها مثل ربرمن اربيضا
فاتتنا بها خزائن كسرى يوم ولوا وخاض منها حريضا

ولما دخل سعد المدائن والايوان فرأى كم ترك من جنات وعيون وزروع الى قوله قوما آخرين
وصلى فيه صلاة الفتح ثماني ركعات لا يفصل بينهن ولا يصلي جماعة وانم الصلاة لانه نوى الاقامة

وكانت اول جمعة بالعراق جمعت بالمدائن في سنة ست عشرة ٥ ولما سار المسلمون وراءهم ادرك رجل
من المسلمين فارسيا يحمي اصحابه فضربه فرسه ليقدم على المسلم فاحجم واراد الفرار فتقاعس فادركه
المسلم وقتله واخذ سلبه ٥ وادرك رجل آخر من المسلمين جماعة من الفرس ينتلونه وقد نصبوا الاحجار
كربة وهو بينهما لا يخطيها فرجعوا فلقتهم المسلم فقدم اليه ذلك الفارسي فرماه باقرب مما
كانت الكربة فلم يصبه فوصل المسلم اليه فقتله وهرب اصحابه ٥ ابو جبيرة بضم الباء الموحدة
وفتح الجيم وبعدها ياء مثناة تحتان وراء مهملة ٥

ذكر ما جمع من غنايم اهل المدائن

كان سعد قد جعل على الاقباض عمرو بن عمرو بن مقرن وعلى القسمة سلمان بن ربيعة
الباهلي فجمع ما في القصر والايوان والدور واحصى ما يابتدر به الطلب وكان اهل المدائن قد نهبوها
عند الهزيمة وضربوا في كل وجه فما افلت احد منهم بشئ ادركهم الطلب فاخذوا ما معهم ورأوا
بالمدائن ما تركية مملوءة سلاسل محتومة رصاص فحسبوه طعاما فاذا فيها انية الذهب والفضة
وكان الرجل يطوف ليبيع الذهب والفضة متمايلين وراوا كنوزا كثيرا فحسبوه ملحا فجعلوا
يدفونه مرارا وادرك الطلب مع زهرة جماعة من الفرس على حسر النهروان فاقتحموا عليه
فوقع منهم بغلا في الماء فتحاماه وكلوا عليه فقال بعض المسلمين ان هذا البغل لشانا فحالد المسلمون
عليه حتى اخذوه فنيه حليه كسري ثيابه وحناته ووشاحه ودرعه التي منها الجوهر وكان على
فيها للمباهاة ولحق الكلج بغلين معهما فارسيان فقتلهما واخذ البغلين فابلغهما صاحب الاقباض وهو
يكتب ما ياتيه به الرجال فقال له قف حتى ننظر ما معك فحط عنهما فاذا سفطان فيهما تاج كسري
نفسها وكان لا يحمله الا اسطوانتان وفيه الجوهر وعلى البغل الآخر سفطان فيهما ثياب كسري
التي كان يلبس من الديباج المنسوج بالذهب المنظوم بالجوهر وغير الديباج منسوجا منظوما فادرك
العقاع بن عمرو فارسيا فقتله واخذ منه عيبتين في احداهما خمسة اسياف وفي الاخرى ستة
أسياف وفي الاخرى ستة اسياف واداع منها درع كسرى ومغافر ودرع هرقل ودرع خاقان
ملك الترك ودرع داهر ملك الهند ودرع بهرام جوبين ودرع سابور وحش ودرع النعمان
وسوسن خنزر هربا من كسرى والسيوف سيف كسرى وهو مذ وقباد وهو ذو وهو قل
وحمافان ودامر وبهرام وسابور وحش والنعمان فاحضر القعقاع الجميع عند سعد فخيره بين الاسياف
فاختار سيف هرقل واعطاه درع بهرام ونفله سائرها في الرحال الا السيف كسرى والنعمان
بعث بهما الى عمر بن الخطاب ليتمتع العرب بذلك حسبوها في الاخماس وبعثوا بتاج كسرى وحليته
ووشاحه الى عمر ليراه المسلمون ٥ وادرك عصمة بن خالد حلين معهما حمامان فقتل احدهما وهرب
الآخر واخذ الحمامين فاتى بهما صاحب الاقباض فاذا احدهما سفطان في احدهما فرس من ذهب
بسرج من فضة وعلى ثفره وليبه الياقوت والزبرجد منظوم على الفضة وجام كذلك وفارس من فضة
مكلل بالجوهر وفي الآخر ناقة من فضة عليها سليل من ذهب وبطان من ذهب وهازمام من ذهب

وكل ذلك منظوم باليا قوت وعليها رجل من ذهب مكلل بالجوهر كان الكسرى يضعها عند استوا
التاج واقبل رجل يحق الى صاحب الاقباض فقال هو والذى معه ما رايا مثل هذا ما يعدله ما
عندنا ولا يقاربه فقالوا هل اخذت منه شيئا فقال والله لولا الله ما استلمه فقالوا من انت
فقال والله لا اخبركم لتحمدونى ولكنى احمد الله وارضى ثوابه فاتبعوه رجلا فسال عنه فاذا هو
عامر بن عبد قيس وقال سعد والله ان الجيش لبدوا مانة ولولا ما سبق لاهل بدر لقلت
انهم على فضل اهل بدر لقد تبعت منهم مئات ما احسبها من مولاء وقال جابر بن عبد الله
والذى لا اله الا هو ما اطعنا على الحى من اهل القادسية بيد الدنيا مع الاخرة فلقد اتهمنا
ثلاثة نفر فاريانا كاما تهم وزهدهم وهم طلحة وعمرو بن معدى كرب وقيس بن المكشوح
وقال عمر لما قدم عليه بسيف كسرى ومنطقته وبزبرجده ان قوما ادوا هذا لذوا امانه
مقال على رضى الله عنه انك عففت رعيتك ولما جمعت الغنايم قسم سعد الفئ بين
الناس بعد ما خمسه وكانوا ستين الفا فاصاب الفارس اثنا عشر الفا وكلهم كان فارسا لبس هم
راجل ونفل من الاخماس فى اهل البلاء وقسم المنازل بين الناس واحضر العيالات وانزلهم الدور
فاقاموا بالمدائن حتى نزعوا من جلولا وحلوان وتكريت والموصل ثم تحولوا الى الكوفه فان سل
سعد فى خمس كل شى اراد ان يحب منه العرب وما كان يحبهم ان يقع اليهم واراد اخراج
خمس القطف فلم يعتد له منه وهو نهاد كسرى فقال المسلمين هل تطيب انفسكم عن اربعة اخماسه
نبعث به الى عمر يصنع حيث شا فانا لا نراه يقسم وهو بنا قليل وهو يقع من اهل المدينة موقعا
فقالوا نعم فبعثه الى عمر والقطف بساط واحد طوله ستون ذراعا وعرضه ستون ذراعا
مقدار جريب كانت الاكاسرة تعده للشتاء اذا ذهبت الرياح شتوا عليه فكانهم فى رياض
فيه طرق كالصور وفصوص كالانهار اريضه منهب وحلل ذلك قضاض كالدر وفى حاشيته
كالارض المزروعة والارض المبقلة بالنبات فى الربيع والورق من الجوهر على قضبان الذهب
وزهره الذهب والفضة وثمره الجوهر واشباه ذلك وكانت العرب تسميه القطف فلما
قدمت الاخماس على عمر نقل فيها من غاب ومن شهد من اهل البلاء ثم قسم الخمس فى مواضعه ثم قال
اشيروا على فى هذا القطف فمن مشير بقبضه واخر مفوض اليه فقال له على لم يجعل الله
علماء حملا ونفسك شكا انه ليس للدنيا الا ما اعطيت فاقضيت وليست فابليت او
اكلت فافنيت وانك ان بعلته على هذا اليوم لم تعدم من يستحق به ما ليس له فقال صدقنى
ونصحتنى بقطعة منهم فاما بعلها قطعة منه فباعها بعشرين الفا وما هى باحوذ تلك القطع
وكان الذى صار الاخماس بسببه الحصاصيه وانى الناس على اهل القادسيه فقال عمر
اولئك اعيان العرب وما راى عمر سيف النعمان سال الحيره كانت العرب بسببه الى الاسلام
وكان الحدثى عجم بن قيس محمل الناس عجم نقا لواحم ونقله سيفه وولى عمر بن الخطاب
رضى الله عنه سعدا بن ابى وقاص صلاة ما له عليه وحربه وولى الخراج النعمان بن
وسو بابس مقرون على ما سقت الفراه والنعمان على ما سقت دجله ثم استعفاه فولى عملها حذيفه

حذيفة بن اسيد وجابر بن عمرو المزنى ثم ولى عملها بعد عثمان بن حنيف وحذيفة بن اليمان
حذيفة بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين

ذكر وقعة جلولا وفتح حلوان وغيرها

وفى هذه السنة كانت وقعة جلولا وسببها ان الفرس لما انهزموا بعد الهرب من المدائن الى جلولا
وافترقت الطرق باهل اذربيجان والباب واهل الجبال وفارس قالوا ان فترقتم لم تجتمعوا ابدا وهذا مكان يفرق
بيننا فهلموا فلنجتمع للعرب به ولقاتلهم فان كانت لنا فهو الذى نحب وان كانت الاخرى كنا قد قضينا
الذى علينا واللنا عددا فاحتفروا واخندقوا واجتمعوا به على مهران الرازى وقد مر بزحره الى حلوان
واحاطوا خندقهم بحسك الحديد الا طرقهم فبلغ ذلك سعدا فارسل الى عمر فكتب اليه عمر ان سرح
هاشم بن عتبة الى جلولا واجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو وان هزم الله الفرس فاجعل القعقاع
بين السواد والجبل وليكن اثنا عشر الفا ففعل سعد ذلك وسار هاشم من المدائن بعد قسمه الغنايم
فى اثنى عشر الفا منهم وجوه المهاجرين والانصار واعلام العرب ممن كان ارتد ومن لم يرتد فسار
من المدائن فمر ببابل ممرود فصالحه دهقانها على ان يعرس له جربا رض دراهم ففعل وصالحه
ثم مضى حتى قدم جلولا فجاصرهم فى خنادقهم واحاط بهم وطاولهم الفرس وجعلوا لا يخرجون الا اذا ارادوا
وزاحفهم المسلمون نحو ثمانين يوما كل ذلك ينصر المسلمون عليهم وجعلت الامداد ترد من يزدجرد
الى مهران وامد سعد المسلمين فخرجت الفرس وقد احفلوا واقتلوا فارسل الله عليهم الريح حتى ظلمت عليهم
البلاد فتحاجزوا وافسقط فرسانهم فى الخنادق فجعلوا فيه طرقا ما يليهم يصعد منه خيلهم فافسد واحصنهم وبلغ
ذلك المسلمين فنهضوا اليهم وقاتلوهم قتالا شديدا لم يقتتلوا مثله ولا ليلة الهرير الا انه كان اعجل
واشتى القعقاع بن عمرو من الوجه الذى زحف فيه الى باب خندقهم فاخذ به وامر منادیا فنادى معاشر
المسلمين هذا امير قد دخل الخندق واخذ به فاقتلوا اليه ولا يمنعكم من ذلك وبينه من دخوله وانما امر
بذلك ليقوى المسلمون فحملوا ولا يشكون ان هاشما فى الخندق فاذا هم بالقعقاع بن عمرو وقد اخذ به
فانهزم المشركون عن المجال يمنة ويسرة فهلكوا فيما اعدوا من الحسك فعقرت دوابهم وعادوا
رجالة واتبعهم المسلمون فلم يفلت منهم الا من لا يعد وقتل يومئذ منهم مائة الف
وحللت القتلى المجال وما بين يديه وما خلفه فسميت جلولا لما جللها من القتلى فهى جلولا
الوقيعة فسار القعقاع بن عمرو فى الطلب حتى بلغ خانقين ولما بلغت الهزيمة يزدجرد ساد
من حلوان نحو الرى وقدم القعقاع حلوان فنزلها وجند منها الاجناد وحماها وكان فتح جلولا فى ذى
القعدة سنة ست عشرة ولما سار يزدجرد عن حلوان استخلف عليها خسرشنوم فلما وصل القعقاع قصر
شيرين خرج عليه خسرشنوم وقدم اليه الزينبى فهزمهما حلوان ولقيه القعقاع فقتل الزينبى وهزم
خسرشنوم واستولى المسلمون على حلوان وبقى القعقاع بها الى ان تحول سعد الى الكوفة فلحقه
القعقاع واستخلف على حلوان خنادا وكان اصله خراسانيا وكتبوا الى عمر بالفتح وبنزول القعقاع
حلوان واستاذنوه فى اتباعهم فابى وقال لوددت ان بين السواد والجبل سدا لا يخلصون الينا ولا نخلص

اليه محسنا من الريف السواد التي اثرت سلامة المسلمين على الانفال وادرك القعقاع في تبالغة الفرس
مهران بخانقين فقتله وادرك الفيرزان فنزل وتوغل في الجبل فنجا واصاب القعقاع سبايا
فارسل من اليه ماشم فقسمهن فانكدن فولدت وممن ينسب اليه ذلك السبي ام الشعبي وقسمت
الغنايم فاصاب كل واحد من الفوارس تسعة الاف وتسعة من الدواب وقيل ان الغنيمة كانت ثلثين الف
الف فقسمها سلمان بن ربيعة وبعث سعد الاجاس الى عمر وبعث سعد بالاخماس مع زياد بن ابيه فكلم
عمر فيما حاله ووصف له فقال له عمر هل تستطيع ان تقوم في الناس بمثل ما كلمتني به
به فقال والله ما على الارض اهيب في صدري منك فكيف لا اقوى على هذا من غيرك
فقام في الناس بما اصابوا وما صنعوا وبما يستغنون من الانشياح في البلاد فقال عمر
هذا الخطيب المصقع فقال ان جندنا اطلقوا السنتنا فلما قدم الخمس على عمر قال والله لاجنبنه
سقفا حتى اقسمه فبات عند الرحمن بن عوف وعبد الله بن الارقم يحرسانه في المسجد فلما اصبح
جاء في الناس فكشف فلما نظر الى يافوته وزبرجده وجوهره بكى فقال له عبد الرحمن بن
عوف ما يبكيك يا امير المؤمنين فوالله ان هذا لموطن شكر فقال عمر والله ما ذاك
يبكيني وبالله ما اعطى الله هذا قوما الا تحاسدوا وتباغضوا ولا تحاسدوا الا القى الله بأسهم
بينهم ومنع عمر رضي الله عنه من قسمة السواد لتعذر ذلك بسبب الاحكام والغياض ومغيض المياه
وما كان لكسوتنا للنار وسكك البرد وما كان لكسرى ومن جانبه وما كان لمن قتل قال الارجاء
وخاف ايضا الفتنة بين المسلمين فلم يقسمه ومنع من بيعه لانه لم يقسم وافرزها حبيسا يولونها
من اجمعوا عليه بالرضا وكانوا لا يجمعون الا على الامراء فلا يحل بيع شيء من ارض السواد ما بين
حلوان الى القادسية ٥ اشترى جرير ارضا على شاطئ الفراة فرد عمر ذلك البيع وكرهه ٥

ذكر فتح تكريت والموصل

وفي هذه السنة في جمادى الاخرة فتح تكريت وسبب ذلك ان الانطاق سار من الموصل الى
تكريت وخندق عليه ليحمي ارضه ومعه الروم واياد ونغلب والنمر والشهارجه فبلغ ذلك سعدا
فكتب الى عمر فكتب اليه ان سرح عبد الله بن المعتمر واستعمل على مقدمته ربعي بن الافكل وعلى الخيل
عرفجة بن هرثمة فسار عبد الله الى تكريت ونزل على الانطاق فحصره ومن معه اربعون يوما وقد جهزوا
فيها اربعة وعشرين زحفا وكانوا اقوى شوكة من اهل جلولا وارسل عبد الله بن المعتم
الى العرب الذين مع الانطاق يدعوهم الى نصرته وكانوا لا يخافون عليه شيئا ولما رأى
الروم ان المسلمين ظاهرون عليهم تركوا امرأتهم وثقلوا متاعهم الى السفن فارسلت تغلب واياد والنمر
الى عبد الله يخبرونه ويسألونه الامان واعلموه انهم معه فارسل اليهم ان كنتم صادقين فاسلموا افاما
واسلموا فارسل اليهم عبد الله اذا سمعتم تكبيرنا فاعلموا اننا على ابواب الخندق فخذوا الابواب التي
دخلنا فكبروا واقتلوا من قدتم عليه ويهد عبد الله والمسلمون وكبروا وكبرت تغلب
واياد والنمر واخذوا الابواب فظن الروم ان المسلمين قد اتوهم من خلفهم مما يلي دجلة فقصدوا

الابواب التي عليها المسلمون فاخذتهم سيوف المسلمين وسيوف الربعيين الذين ارسلوا تلك الليلة فلم
يفلت من اهل الخندق الا من اسلم من تغلب واياد والنمر وارسل عبد الله بن المعتمر ربعي بن الافكل
الى الحصنين وهما نينوى والموصل تسمى نينوى الحصن الشرقي والموصل الحصن الغربي وقال اسبق الخبر
وسير معه تغلب واياد والنمر فقدموا بن الافكل الى الحصنين فسقوا الخبر واطهروا الظفر
والغنيمة وبشروهم ووقفوا بالابواب واقبل ابن الافكل فاقتحم عليهم الحصنين فكانتا يا هانئا دارا
بالاجابة والصلح وصاروا ذمة وقسموا الغنيمة فكان سهم الفارس لاربعة الاف وسهم الراجل الف
درهم وبعثوا بالاخماس الى عمر رضي الله عنه وولى حرب الموصل ربعي بن الافكل والخراج عرفجة بن
هرثمة ٥ وقيل ان عمر بن الخطاب استعمل عتبة بن فرقد على قصد الموصل وفتحها سنة عشرين فانا ما
فقاتله اهل نينوى فاخذ حصنها وهي الشرقي عنوة وعبر دجلة فصالحه اهل الحصن الغربي وهو الموصل
على الجزية ثم فتح المرج وبانهدرا وباعذرا وحيون وداسن وجميع معاقل الاكراد وفردى
وباريدي وجميع اعمال الموصل فصارت للمسلمين ٥ وقيل ان عياض بن غنم لما فتح بلد على ما نذكره
الى الموصل نفسح احد الحصنين وبعث عتبة بن فرقد الى الحصن الاخر ففتحه على الجزية والخراج
والله اعلم ٥ المعتمر بضم الميم وسكون العين المهملة واخره ميم مشددة ٥

ذكر فتح ماسبذان

لما رجع هاشم من جلولا الى المدائن بلغ سعدا ان اذين بن الهرمزان قد جمع جمعا فخرج
بهم الى السهل فارسل اليهم ضرار بن الخطاب في جيش فالتقوا بسهل ماسبذان فاقتتلوا
فاسرع المسلمون في المشركين واخذ ضرار بن اسير اقصر به وقتله ثم خرج في الطلب حتى انتهى الى
السيروان فاخذ ماسبذان عنوة فهرب اهلها في الجبال فدعاهم فاستجابوا له واقام بهم حتى حول
سعد الى الكوفة فارسل اليه فنزل الكوفة واستخلف على ماسبذان بن الهذيل الاسدي فكاتب احد
فروج الكوفة ٥ وقيل ان فتحها كان بعد وقعة نهاوند ٥

ذكر فتح قرقيسيا

ولما رجع هاشم من جلولا الى المدائن وقد اجتمعت جموع اهل الجزيرة فامدوا هرقل على اهل
حمص وعشوا حندا الى اهل هيت فارسل سعد بن مالك بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف في جند وبعث
على مقدمته الحرث بن يزيد العامري فخرج عمر بن مالك في جنده نحو هيت فنازل من بها وحشدوا عليهم
فلما راى عمر بن مالك اعتصامهم بخندقهم ترك الاحيه على حالها وخلف عليهم الحرث بن يزيد يحاصرهم وخرج
في نصف الناس فاقر فسيبا على غرة فاخذها عنوة فاجابوا الى الجزية وكتب الى الحرث بن يزيد انهم
استجابوا فاخل عنهم فلما خرجوا والاخندق عليهم حدقا بابوابه مما يليك حتى اذى رأيي عراسلهم الحرث فاجابوا
الى العود الى بلادهم فتركهم وسار الحرث الى عمر بن مالك **ومنها** عرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابا مخمر
السعفي الى ناصع **ومنها** تزوج ابن عمر صفية بنت ابي عبيد فاحت الحناد **ومنها** حمى عمر الربذة

لخيل المسلمين **وفيها** ماتت ماريّة ام ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليها عمر ودفنها بالبقيع في المحرّم **وفيها** كتب عمر التاريخ مشورة علي بن ابي طالب رضي الله عنهما **وحج** بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب واستخلف على المدينة زيد بن ثابت وكان عماله على البلاد الذين كانوا في السنة قبلها ○ وكان على حرب الموصل ربعي بن الافكل وعلى خراجها عرفجة بن هرثمة وقيل كان على الحرب والخراج بها عتبة بن فرقد وقيل كان ذلك كله الى عبد الله بن المعتم وعلى البحرين عياض بن غنم ○

ثم دخلت سنة سبع عشرة من الهجرة

ذكر بناء الكوفة والبصرة ○

في هذه السنة اختطت الكوفة وتحوّل سعد اليها من المدائن وكان سبب ذلك ان سعدا ارسل وفدا الى عمر بهذه الفتوح المذكورة فلما رآهم عمر سألهم عن غير اوانهم وحللهم فقالوا وخومة البلاد غيرتنا فامرهم عمر ان يرتادوا منزلا لا تمل الناس وكان قد حضر مع الوفد بقير من بني تغلب لبعا قد وا عمر على قومهم فقال لهم عمر اعاقدكم على ان من اسلم منكم كان له كما للمسلمين وعليه ما عليهم ومن ابى فعليه الجزية فقالوا اذن يهربون ويصيرون عجما وبذلوا له الصدقة فابى فجعلوا جزيتهم مثلي صدقة المسلم فاجابهم على ان لا يضروا وليدا فهاجر هؤلاء الغلبون ومن اطاعهم من المرو واياذ الى سعد بالمدائن ونزلوا المدائن وتزلوا معه بالكوفة ○ وقيل بل كتب حذيفة الى عمر ان العرب قد انزفت بطونها وخفت اعضادها وتغيرت الوانها وكان مع سعد فكتب عمر الى سعد اخبرني بما الذي غيّر الوان العرب ولحومهم فكتب اليه سعد ان الذي غيّرهم وخومة البلاد وان العرب لا يوافقها الا ما وافق ابلها من البلدان فكتب اليه عمر ان ابعث سلمان وحذيفة يرتادان فليرتادا منزلا بريا بحريا ليس بني وبينكم فيه بحر ولا جسر فارسلهما سعد فخرج سلمان حتى اتى الانبار فسار في عرض الفراة لا يرضى شيئا حتى اتى الكوفة وسار حذيفة في شرقي الفراة لا يرضى شيئا حتى اتى الكوفة ○ وكل دملة وحصباء مختلطين هي كوفة فابتنيا عليها وفيها دبرات ثلاثة دبر حرقة ودبر اعمرو ودبر سلسلة وحصاص خلال ذلك فاعجبتهما النقعة فنزلا فصليا ودعوا الله تعالى ان يجعلها منزل ثبات فلما رجعا الى سعد اخبراه وقدم كتاب عمر عليه ايضا كتب سعد الى القعقاع بن عمرو وعبد الله بن المعتم ان يستخلفا على جندهما ويحضرا عيده ففعلا فارتحل سعد من المدائن حتى نزل الكوفة في المحرّم سنة سبع عشرة وكان بين نزول الكوفة ووقعة القادسية سنة وشهران وكان بينهما بين قيام عمر واختطاط الكوفة ثلاث سنين وثمانية اشهر ولما نزلها سعد كتب الى عمر اني قد نزلت كوفة متلئا من الحمرة والقراة بريا بحريا بين الخلا والملا وخيّرت المسلمين منها ومن المدائن فمن اعجبه المقام بالمدائن تركته فيها كالمسلحة ولما اسقروا بها عرفوا انفسهم ورجع اليهم ما كانوا فقدوا من قوتهم واستاذن اهل الكوفة في بنيان القصب واستاذن بنو اهل البصرة ايضا واسقر متزلهم فيها في الشهر الذي نزل اهل الكوفة بعد ثلاث ثلاث ليلة فكتب اليهم

عمر ان العسكر اشدّ لحربكم واذكر لكم وما احبّ ان اخالفكم فابتنى اهل البصرة بالقصب ثم ان الحريق وقع بالكوفة والبصرة وكانت الكوفة اشدّ حريقا في شوال فبعث سعد نفرا منهم الى عمر يستاذنه في البنيان باللبن فقدموا عليه بخبر الحريق واستيذانه ايضا فقال افعلوا ولا يزيدنّ احدكم على ثلاثة أبيات ولا تطاولوا في البنيان والزموا السنة تلزمكم الدولة ورجع القوم الى الكوفة بذلك وكتب عمر الى أهل البصرة بمثل ذلك وكان على تيزيل الكوفة ابو موسى بن مالك وعلى تيزيل البصرة عاصم بن الملف ابو الحرباء وقدر المنازل باربعين ذراعا وما بين ذلك عشرين ذراعا والازقة سبعة اذرع والقطايع سبعون ذراعا واول شيء خطّ فيهما وبنى سعد هما وقام في وسطهما رجل شديد الخزع فرمى في كل جهة بسهم وامر ان ينتهي ما وراء ذلك وبنى طلحة في مقدّمة مسجد الكوفة على الساباط بن حاجم بن بناء الاكاسرة والحيرة وجعلوا على الصخر جصا فلا يفتحه احد بنيان وبنوا السعيد ذا تحاله دهى قصر الكوفة اليوم بناه رزبه مزاجر بساباط الاكاسرة بالحيرة وجعل الاسواق على سنة المساجد من سوق الى مقعد سوق حتى يقوم منه الى ست ويفرغ من سعة ○ وبلغ عمر ان سعدا قال وقد سمع اصواتا للناس من الاسواق سكنوا عني الصوت فان الناس يسوءنه قصر سعد فبعث من سلمه الى الكوفة وامره ان يحرقها بالقصب ثم يرجع ففعل فبلغ سعدا ذلك فقال هذا رسول رسل هذا فاستدعاه سعد فابى ان يدخل اليه فخرج اليه سعد وعرض عليه نفقة فلم يأخذها فلما بلغه كتاب عمر اليه بلغني انك اتخذت قصرا جعلته حصنا وسميته قصر سعد بينك وبين الناس بابا فليس بقصرك ولكنه قصر الجبال انزل منه ما يلي بيوت الاموال واغلقه ولا تجعل على القصر بابا يمنع الناس من دخوله فحلف سعد ما قال الذي قال فرجع محمد فابلغ عمر قول سعد فصدّقه وكانت تعود الكوفة اربعة حلوان وعليها القعقاع وماسبذان وعليها شرحبيل بن الحطاب وقرميسين وعليها عمرو بن عبد الله بن عتبة وماه وعليها عبد الله بن المعتم وكان هؤلاء خلفاء سعد هم اذا غابوا عنها ○ وولي سعد الكوفة بعد ما احتطّ ثلاث سنين ونصف سوى ما كان بالمدائن وقبلها ○

ذكر خبر حمص حين قصدها هرقل من بهام الملمين

وفي هذه السنة قصد الروم ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ومن معه من المسلمين بحمص وكان المهيج للروم اهل الجزيرة فانهم ارسلوا الى ملكهم وبعثوه على ارسال الجنود الى الشام ووعدوا من انفسهم المعاونة ففعل ذلك فلما سمع المسلمون بانتماعهم ضمّ ابو عبيدة مسالحه وعسكر بفناء مدينة حمص واقبل الدين يستر بن البهم فاستشارهم ابو عبيدة في المناجزة والتحصن الى ان يحي الغياث فاشار خالد بالمناجزة واشار سائرهم بالتحصن ومكاتبة عمر فاطاعهم وكتب الى عمر بذلك وكان عمر قد اتخذ في كل مصر حولا على قدره من فضول المسلمين عدة للون ان كان مكان الكوفة منذ ذلك اربعة الاف فرس وكان القيم عليها سلمان بن ربيعة الباهلي ونفر من اهل الكوفة وفي كل مصر من الامصار الثمانية على قدره فان باغتهم بابه ركبها الناس وساروا اليه ان يحضر الناس فلما سمع عمر الخبر كتب الى سعد ان ندب الناس مع القعقاع بن عمرو وسرّحهم من يومهم فان ابا عبيدة قد احيط به وكتب اليه ايضا ان سرّح سهيل بن عدي الى الرقة فان اهل الجزيرة هم الذين استثاروا الروم على اهل حمص وامره ان

يسرح عبد الله بن عتبان الى نصيبين ثم ليقصد حران والرها وان يسرح الوليد بن عقبة
على عرب الجزيرة من اياد وتنوخ وان يسرح عياض بن غنم فان كان قتال فامرهم الى عياض فمضى
القعقاع فى اربعة الاف من يومهم نحو حمص وخرج عياض بن غنم وامرا الجزيرة واجمعوا طريق
الجزيرة وتوجه كل امير الى الكورة التى امر عليها • وخرج عمر من المدينة فاتى الجابية
يريد حمص مغيثا لابى عبيدة • ولما بلغ اهل الجزيرة الذين اعانوا الروم على اهل حمص وهم
معهم خبر الجنود الاسلاميه تفرقوا الى بلادهم وفارقوا الروم فلما فارقوهم استشار خالد
فى الخروج الى الروم فاشار به فخرج اليهم فقاتلهم ففتح الله عليه وقدم القعقاع بن عمرو بعد
الوقعة ثلاثة ايام فكتبوا الى عمر الفتح وبقدوم المدد عليهم والحكم فى ذلك فكتب اليهم ان
اشركوهم فانهم نفروا اليكم وبفرق لهم عدوكم • وقال لجرى الله اهل الكوفه خيرا يكفون حوزتهم
ويمدون اهل الامصار فلما فرغوا رجعوا •

ذكر فتح الجزيرة وارمينية

وفى هذه السنة[12] فتحت الجزيرة قد ذكرنا ارسال سعد العساكر الى الجزيرة فخرج عياض بن غنم
ومن معه فارسل سهيل بن عدى الى الرقة وقد افضت اهل الجزيرة عن حمص الى كورهم حين سمعوا باهل الكوفه
فنزل عليهم فاقام محاصرهم حتى صالحوه فبعثوا فى ذلك الى عياض وهو فى منزل وسط من الجزيرة ففضل
منهم وصالحوه وصاروا ذمة • وخرج عبد الله بن عتبان على الموصل الى نصيبين فلقوه بالصلح وضعوا
كضع اهل الرقه فكتبوا الى عياض فقبل منهم وعقد لهم وخرج الوليد بن عقبة فقدم على الجزيرة
فنهض بمن معه مسلمهم وكافرهم الا اياد بن نزار فانهم دخلوا ارض الروم فكتب الوليد بذلك الى عمر
ولما اخذ الرقه ونصيبين منهم عياض اليه سهيلا وعبد الله وسار بالناس الى حران فلما وصلها اجابته
اهلها الى الجزية فقبل منهم ثم ان عياضا سرح سهيلا وعبد الله الى الرها فاجابوهما الى الجزية
واجروا لكل اخذوه من الجزيرة عنوة مجرى الذمة فكانت الجزيرة اسهل البلدان فتحا ورجع سهل وعبد الله
الى الكوفه • وكتب ابو عبيدة الى عمر بعد انصرافه من الجابية يسأله ان يضم اليه عياض بن غنم اذا اخذ
خالدا الى المدينة فصرفه اليه فاستعمل حبيب بن مسلمة على عمل الجزيرة وحربها والوليد بن عقبة على عربها فلما
قدم كتاب الوليد على عمر بمن دخل الروم من العرب كتب عمر الى ملك الروم بلغنى ان احياء العرب
تركك دارنا واتى دارك فوالله لتخرجنه او لتخرجن النصارى اليك فاخرجهم ملك الروم فكل اهل دين
فى ارض العرب من قبيلك الاربعة الاف واتى الوليد بن عقبة ان يقبل من تغلب الا الاسلام وكتب فيهم
عمر فكتب اليه عمر انما ذل بخروج العرب لانهم الا الاسلام فدعهم على ان لا ينصروا ولدا ولا
يمنعوا احدا منهم من الاسلام وكان فى تغلب عز وامتناع فهموا بالوليد فخاف عمر ان يسطوا عليهم فعزله
وامر عليهم فرات بن حيان ومسند بن عمرو الجلى وقال ابن اسحاق كان فتح الجزيرة كان سنة ست عشره وقال ابن عمير
كتب الى سعد بن ابى وقاص اذا فتح الله الشام والعراق فابعث جندا الى الجزيرة وامر عليه خالد بن عرفطة او هاشم
ابن عتبة قال سعد ما اخر امر المؤمنين عياضا الا لان له فيه هوى وانا مولبه فبعثه وبعث معه حشدا

فيه ابو موسى الاشعرى وانه عمر بن سعد ليس له من الامر شئ فسار حتى نزل لخنده على الرها فصالحه اهلها
وصالحت حران وبعثا بابى موسى الى نصيبين فافتحها • وسار عياض بنفسه الى دارا فافتحها • ووجه
عثمان بن ابى العاص الى ارمينيه الرابعه فاستقل هو واهلها فاستشهد صفوان بن المعطل وصالح اهلها
عثمان على الجزيه ثم كان فتح مسارية من فلسطين وقرب مرقل بعد على هذا القول تكون الجزيرة من فتوح
اهل العراق والاكثر على انها من فتوح اهل الشام فان ابا عبيدة سير عياض بن غنم الى الجزيرة
وقيل ان ابا عبيدة لما تولى استخلف عياضا فورد اليه كتاب عمر بولايته حمص ونصيبين والجزيرة
فسار الى الجزيرة سنة ثمان عشرة للنصف من شعبان فى خمسة الاف على مقدمته سعيد بن عامر بن حذيم
الجمحى وعلى ميسرته صفوان بن المعطل وعلى مقدمته مسعر بن مروق فانتهت طليعة عياض الى
الرقه فاغاروا على الفلاحين وحصروا المدينه وبث عياض السرايا فاتوه بالاسرى والاطعمة وكان حصرها
سته ايام فطلب اهلها الصلح فصالحهم على انفسهم وذراريهم واموالهم ومدينتهم • وقال عياض ان
لنا مدوطينا ها وملكناها فاقرها فى ايديهم على الخراج ووضع الجزيه ثم سار الى حران فجعل عليها
عسكرا يحصرها عليهم صفوان بن المعطل وحبيب بن مسلمه وسار هو الى الرها فقاتله اهلها ثم
ثم انهزموا وحصرهم المسلمون فى مدينتهم فطلب اهلها الصلح فصالحهم وعاد الى حران فوجد صفوان
وحبيبا قد غلبا على حصون وقرى من اعمال حران فصالحه اهلها على مثل صلح الرها وكان عياض بن غنم
ويعود الى الرها وفتح سميساط واتى سروج وداس كيفا والاثرن البيضا فصالحه اهلها على صلح الرها
ثم ان اهل سميساط غدروا فرجع اليهم عياض فحاصرهم حتى فتحها ثم اتى قرقيسيا على الفرات وهى
جسر منبج وما يليها ففتحها وسار الى راس عين وهى عين الوردة فامتنعت عليه فتركها وسار الى تل
موزن ففتحها على صلح الرها سنه تسع عشره • وسار الى امد فحاصرها فقاتله اهلها ثم صالحوا على صلح
الرها • وفتح ميافارقين على مثل ذلك ولقرقيسيا فسار الى نصيبين فقاتله اهلها ثم صالحوه على
مثل صلح الرها وفتح طور عبدين وحصن مارين وفصل الموصل ففتح احد الحصنين وقتل من
يصل • واتاه بطريق الروذان فصالحه ثم سار الى ماردين ففتحها ودخل الدير فاجاره الى يدليس وبلغ
خلاط فصالحه بطريقها واتى الى العين الحامضة من ارمينية ثم عاد الى الرقة ومضى الى حمص
فمات سنة عشرين واستعمل عمر سعيد بن عامر بن حذيم ثم لم يلبث الا قليلا حتى مات فاستعمل عمير بن
سعيد الانصارى ففتح راس عين بعد قتال شديد • وقيل ان عياضا ارسل عمير بن سعد
الى راس عين وصالحها بعد ان اشتد قتاله عليها • وقيل ان عمر رضى الله عنه ارسل ابا موسى الاشعرى
الى راس عين بعد وفاة عياض • وقيل ان خالد بن الوليد حضر فتح الجزيرة مع عياض ودخل حاما بالبد
فاطلى بشئ فيه حمر فعزله عمر • وقيل ان خالدا لم يسر تحت لواء احد غير ابى عبيدة • ولما فتح عياض
سميساط بعث حبيب بن مسلمة الى ملطية ففتحها عنوة ثم نقض اهلها الصلح فلما ولى معاوية الشام والجزيرة
وجه اليها حبيب بن مسلمة ايضا ففتحها عنوة ورتب فيها جندا من المسلمين مع عاملها •

ذكر عزل خالد بن الوليد

في هذه السنة وهي سنه سبع عشرة عزل خالد بن الوليد عما كان عليه من المقدم على الجيوش والسرايا وسبب ذلك انه ادب هو وعياض بن غنم فاصابا اموالا عظيمة وكانا توجها من الجابية مرجع عمر الى المدينه وعلى حمص ابو عبيدة وخالد تحت يده على قنسرين وعلى دمشق يزيد وعلى الاردن معاويه وعلى فلسطين علقمه بن مجزز وعلى السواحل عبد الله بن قيس فبلغ الناس ما اصاب خالد فاجتمعه رجال وكان منهم الاشعث بن قيس فجاءه بعشرة الاف ودخل الحمام فعند ذلك بعسل فيه حمر فكتب اليه عمر بلغني انك تدلكت بخمر وان الله قد حرم ظاهر الخمر وباطنه ومسه فلا تمسوها احسادكم فكتب اليه خالد انا قتلناها فعادت غسولا غير خمر فكتب اليه عمر ان المغيرة استلوا باجفا فلا اماتكم الله عليه فلما فرق خالد في الناس اتجعوه الاموال سمع بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان لا يخفى عليه شيء من عمله فدعا عمر البريد فكتب معه الى ابي عبيدة ان يسم خالدا ويعقله بعمامته وينزع عنه قلنسوته حتى يعلم من اين اجاز الاشعث من ماله ام من اصابته اصابها فان زعم انها من ماله فقد اسرف واعزله عن كل حال وانهم اليك عمله فكتب ابو عبيدة الى خالد فقدم عليه ثم جمع الناس وجلس لهم على المنبر فقام اليه خالد فسأل خالدا من اين اجاز الاشعث فلم يجبه وابو عبيدة ساكت لا يقول شيئا فقام بلال فقال ان نأخذ الدين امر فعل بكذا وكذا ونزع عمامته فلم يمنعه سمعا وطاعة ووضع قلنسوته ثم اقامه وعقله بعمامته وقال لمن مالك ام من اصابة اصبتها فقال بل من مالي فاطلقه واعاد قلنسوته ثم عممه بيده ثم قال نسمع ونطيع لولانا ونفحم ونخدم بوالينا قالوا قام متحيرا لا ندري امعزول ام غير معزول ولا يعلمه ابو عبيدة بذلك يكرمه ويفخمه فلما تأخر قدومه على عمر ظن الذي كان فكتب الى خالد بالاقبال اليه فرجع الى قنسرين فخطب الناس وودعهم ورجع الى حمص ثم سار الى المدينة فلما قدم عمر شكاه وقال قد شكوتك الى المسلمين وبالله انك لفي امري غير محمل فقال له عمر من اين هذا الثراء قال من الانفال والسهمان ما زاد على ستين الفا فلك فقومه عمر ماله فزاد عشرين الفا فجعلها في بيت المال ثم قال والله يا خالد انك على لكريم وانك الى لحبيب وانى لم اعزلك خالد عن سخطة ولكن الناس فخموه وفتنوا به فخفت ان توكلوا اليه واحببت ان يعلموا ان الله هو الصانع وان لا يكونوا بعرض فتنة وعوضه عما اخذ منه ٥

وفيها ذكر بناء المسجد الحرام

اعني سنه سبع عشره اعتمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبنى المسجد الحرام ووسع فيه واقام بمكة عشرين ليلة وهدم على قوم ابوا ان يبيعوا ووضع اثمان دورهم في بيت المال حتى اخذوها وكاسعه فيه فذهب واستحلف على المسلمين زيد بن ثابت وامر بتجديد انصاب الحرم فامر بذلك مخرمة بن نوفل والازهر بن عبد عوف وحويطب بن عبد العزى وسعيد بن يربوع واستأذنه اهل المياه في ان ينبوا منازل بين مكة والمدينة فاذن لهم وشرط عليهم ان ابن السبيل احق بالظل والماء

وفيها تزوج عمر ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وهي ابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها في ذي القعدة من السنة ٥

ذكر غزوة فارس من البحرين

قيل كان عمر رضي الله عنه يقول لما اخذت الاهواز وما ليها ودستان منتا ومن فارس حبلا من نار لا تصل اليهم منه ولا يصلون الينا وقد كان العلاء بن الحضرمي على البحرين ايام ابي بكر رضي الله عنه فعزله عمر وجعل موضعه قدامة بن مظعون ثم عزل قدامة واعاد العلاء وكان العلاء اوصى سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ٥ فقال العلاء في قتال اهل الردة بالفضل فلما ظفر سعد بامثل الفارسية وازاح الاكاسرة جاء باعظم مما جاء به العلاء فاراد العلاء ان يصنع في الفرس شيئا ولم ينظر في الطاعة والمعصية وقد كان عمر رضي الله عنه نهاه عن الغزو في البحر وهي عنه ايضا اتباعا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وخوف الغرر فندب العلاء الناس الى فارس فاجابوه وفرقهم اجنادا على احدها الجارود بن المعلى وعلى الاخر السوار بن همام وعلى الاخر خليل بن المنذر بن ساوي وخليد على جميع الناس وحملهم في البحر الى فارس بغير امر عمر فعبروا الجند من البحرين الى فارس فرجعوا الى اصطخر وبازايهم اهل فارس وعليهم الهربذ فجالت الفرس بن المسلمين وبن سفنهم فقام خليد في الناس فخطبهم ثم قال انما بعد فان القوم لم يدعوكم الى حربهم وانما جئتم لحاربتهم والارض والسفن لمن غلب فاستعينوا بالصبر والصلاة وانها الكرة الاعلى الخاسئين فاجابوه الى ذلك وصلوا الظهر ثم امدوهم فاقتتلوا قتالا شديدا بمكان يدعى طاوس فقتل السوار والجارود وخليد وقد امر اصحابه ان يقاتلوا رجالة ففعلوا من اهل فارس بشر عظيم ثم خرجوا يريدون البصرة ولم يحدوا الى الرجوع في البحر سبيلا واخذت الفرس عليهم طرقهم فعسكروا واتبعوا ٥ ولما بلغ عمر صنيع العلاء ارسل الى عتبة يأمره بانتقاء جيش كثيف الى المسلمين بفارس قبل ان تهلكوا وقال فاذا قد القى في روعي نحو الذي كان وامر العلاء بثقل الاشياء عليه وامر سعد عليه فشخص العلاء الى سعد بمن معه وارسل جيشا كثيفا في اثني عشر الف مقاتل فيهم عاصم بن عمرو وعرفجة بن هرثمة والاحنف ابن قيس وغيرهم فخرجوا على البغال يخبون الخيل وعليهم ابو سبرة بن ابي رهم احد بني عامر بن لؤي فسار بالناس وساحل بهم لا يعرض له احد حتى التقى ابو سبرة وخليد بحيث اخذ عليهم الطريق عقيب وقعة طاوس وانما كان وقعتهم اول ما خرجوا وجدهم ومن شد من عبر منهم وكان اهل اصطخر حيث اخذوا الطرق على المسلمين فجمعوا اهل فارس عليهم فجاؤا من كل وجه فالتقوا هم وابو سبرة بنطاوس وقد توافى المسلمن امدادهم وقتل المشركون واصاب المسلمون منهم ما شاؤا وهي الغداة التي شرف فيها اهل البصرة وكانوا افضل رواة الاصابة ثم انكفؤا انما اصابوا وكان عتبة كتب اليهم بالحث وقلة العرجة فرجعوا الى البصرة سالمين ٥ ولما احرز عتبة الاهواز واوطى فارس استأذن عمر في الحج فاذن له فلما قضى حجه استعفاه فاعفاه وعزم عليه ليرجعن الى عمله فدعا الله ثم انصرف فمات في بطن نخلة فلما بلغ عمر موته مر به نابذا القبر وقال انا قتلناك لولا انه اجل معلوم ومر وانى عليه خيرا ولم يحتط فمن احتاط من المهاجرين وانما ورث ولده منه لهم فاخته بنت غزوان وكانت تحت عثمان بن عفان وكان خباب مولاه قد لزم شمته فلم يحتط ومات عتبة بن غزوان على راس ثلاث سنين من مفارقة سعد وذلك بعد ان استقذ الجند الذين بفارس ونزلوهم البصرة

واستخلف على الناس اباسبرة بن ابي سبرة بالبصرة فاقره عمر بقية السنة ثم استعمل المغيرة
ابن شعبه عليها فلم ينتقض عليه احد ولم يحدث شيئا الا ما كان بينه وبين ابي بكرة ثم استعمل ابا موسى على
البصرة ثم صرف ان الكوفه واستعمل عمر بن سراقه ثم صرف ابن سراقه الى الكوفه من البصرة وصرف ابو
موسى من الكوفه البصرة فعمل عليها ثانية وقد تقدم ذكر ولايته عتبة بن غزوان البصرة
والاختلاف فيها سنة اربع عشرة والله اعلم ٥

ذكر عزل المغيرة عن البصرة وولاية ابي موسى

في هذه السنة عزل عمر رضي الله عنه المغيرة بن شعبه عن البصرة واستعمل عليها ابا موسى وامره ان
يتخص اليه المغيرة في جميع الاوقات قاله الواقدي وكان سبب عزله اياه كان بين ابي بكره والمغيرة
ابن شعبة منافرة وكانا متجاورين بينهما طريق وكانا في مشربتين في كل واحدة منهما كوة
فهبت الكوة فقام ابو بكرة ليسده فنصر المغيرة وقد فتح الزنج باب كوة مشربته وهو من رجلي امراة
فقال للنفر قوموا فانظروا فقاموا فنظروا وهم ابو بكرة ونافع بن كلدة وزياد بن ابيه وهو اخو ام
لامه وشبل بن معبد البجلي فقال لهم اشهدوا فقالوا ومن هذه قال ام جميل بنت الافقم
وكانت من بني عامر بن صعصعة وكانت تغشى المغيرة والامرا وكان بعض النساء يفعلن ذلك في زمانها
فلما قامت عرفوها فلما خرج المغيرة الى الصلاة منعه ابو بكرة وكتبوا الى عمر فبعث عمر ابا موسى اميرا
على البصرة وامره بلزوم السنة فقال اعني بعدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم في هذه الامة
كالملح في الطعام قال له خذ من احببت فاخذ معه تسعة وعشرين رجلا منهم انس بن مالك وعمران
ابن حصين وهشام بن عامر وخرج معهم فقدم البصرة فدفع الكتاب بامارته الى المغيرة وهو اول خبر نكاية
والمغفرة اما بعد فانه بلغني عنك بلاء عظيم فبعثت ابا موسى اميرا فسلم اليه ما في يديك والعجل
فاهد الى المغيرة وليدة يسمى عقيلة ودخل المغيرة ومعه ابو بكرة والشهود فقدموا على عمر فقال له المغيرة
سل هؤلاء الاعبد لك ام لا وفي امستقبلهم ام مستدبرهم وكيف راوا المراة او عرفوها فان كانوا
مستقبلي فلم استتر ومستدبري فاي شيء استحلوا النظر الي فتزلي على امراتي والله ما اتيت الا امراتي
وكانت تشبهها فشهد ابو بكرة انه راه على ام جميل يدخله كالميل في المكحلة وانه راهما مستدبرين
وشهد شبل نافع مثل ذلك ٥ واما زياد فانه قال لا اعلم انه حامل ابن رجلي امراة فرات قد مس مخصوتين
لحفقان واستين مكشوفتين وسمعت خفزانا شديدا قال هل رايت كالميل في المكحلة قال لا قال هل تعرف
المراة قال لا ولكن ايشبهها قال فنحى وامر الثلاثة فحلدوا الحد فقال المغيرة اشفني من الاعبد
قال اسكت اسكت الله امتك يا ام والله لوتمت الشهادة لرجمتك بحجارتك ٥

ذكر الخبر عن فتح الاهواز ومناذر ونهر تيري

وفي هذه السنة فتحت الاهواز ومناذر ونهر تيري وقيل كانت سنة عشر وكان السبب في هذا
ان الفتح انه لما انهزم الهرمزان يوم القادسية وهو احد السوقات السبعة في اهل فرس وكانت امته منهم مرحا

تقذف وكور الاهواز فلما انهزم قصد خوزستان وملكها وقاتل بهم من اراد هم فكان الهرمزان
يغير على اهل ميسان ودستميسان من مناذر ومن نهر تيري فاستمد عتبة بن غزوان سعدا فامده بنعيم
ابن مقرن وبعثيم بن مسعود وامرهما ان ياتيا على ميسان ودستميسان حتى يكونا منهم ومن نهر
تيري ووجه عتبة بن غزوان سلمى بن القين وحرملة بن مريطه وكانا من المهاجرين مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهما من بني العدوه من بني حنظلة فنزلا على حدود ميسان ودستميسان بينهم وبين مناذر
ودعوا بني العم فخرج اليهم غالب الوابلي وكليب وابل الكلبي فنزكا نعما واتاسلمى
وحرملة وقالا انتم من العشيرة وليس لكم منزل فاذا كان يوم كذا وكذا فاهدوا الهرمزان
فان احدا يثبون بمناذر والاخر بنهر تيري فعجل المقاتلة ثم يكون وجهنا اليكم فليس دون الهرمزان
شيء ان الله ورجعا وقد استحاثا واستحاث قومهما بنو العم من مالك وكانوا يتراطنون خوزستان قبل الاسلام
فاهل بامنوهم فلما كان تلك الليلة ليلة الموعد بن سلمى وحرملة وغالب وكليب وكان الهرمزان يومئذ
بين نهر تيري وبين دلت وخرج سلمى وحرملة صبيحتها في تعبيه وانهضا نعما ومن معه فالتقوا هم والهرمزان
بين دلت ونهر تيري وسلمى بن القين على اهل البصرة ونعيم بن مقرن على اهل الكوفة فاقتتلوا فنا
هم على ذلك اقبل المدد من قبل غالب وكليب واتى الهرمزان الخبر بان مناذر ونهر تيري قد اخذا فانكسر
ذلك قلب الهرمزان ومن معه وهزمه الله واياهم فقتل المسلمون منهم ما شاءوا واصابوا ما شاءوا واتبعوهم
حتى وقعوا على شاطئ دجيل واحتووا ما دونه وعسكر الهرمزان وعير الهرمزان جسر
سوق الاهواز واقام وصار دجيل بين الهرمزان والمسلمين فلما راى الهرمزان ما لا طاقة له به طلب الصلح
فاستامروا عنه فاجاب على الاهواز كلها ومهرجانا خلا نهر تيري ومناذر وما غلبوا عليه من سوق
الاهواز فانه لا يرد عليهم وجعل سلمى على مناذر مسلحه وامرها الى غالب وحرملة على نهر تيري
وامرها الى كليب فكانا على مسالح البصرة وهاجرت طوايف من العم فنزلوا البصرة ووفد عتبة ووفد الى
عمر منهم سلمى وجماعة من اهل البصرة فامرهم عمر ان يرفعوا حوائجهم فكلم فقال اما العامة فانت
صاحبها وطلبتها والانفسهم الا الاحنف بن قيس فانه قال يا امير المومنين انك ما ذكرت ولقد تعزب عنك اشياء
تحق علينا انهاوه اليك ممن فيه صلاح العامة واما ينظر الوالي فيما غاب عنه باعين اهل الخير
ويسمع باذانهم وان اخواننا من اهل الكوفة نزلوا في مثل حدقة البعير العاسقة من العون
العذاب والحنان الخصاب فنابهم ثمادهم ولم يحصد وانا معشر اهل البصرة نزلنا سبخة مشاشه
زعفه نشاشه طرفها في الفلاة وطرفها في البحر الاجاج بحر الهند ماحرى في مثل يرى للعامة دارنا
فغمه وطمسنا فضيقة وعددنا كثير وماسرنا قليل واهل اللاء كثير ودهمنا كبير وفقرنا
صغير وقد وسع الله علينا وزادنا في ارضنا فوسع علينا يا امير المومنين وردنا طبقة تطوف علينا
ونعيش بها فلما سمع عمر قولهم احسن البهم واقطعهم مما كان فيئا لا لاشرة ولا دهم
ثم قال هذا الفتح يستبدا اهل البصرة وكتب الى عتبة بان يسمع منه ويرجع الى ولايته ورد هم الى بلدهم وبنى
الناس على خلك من ذلك مع الهرمزان وقع من الهرمزان وغالب وكليب وحدود الارضين اختلاف
فحصر سلمى وحرملة لنطر ما سهم فوجدا غالبا وكليبا محقين والهرمزان مبطلا فحالا نه وسهما فكفد

الهرمزان ومنع ما قبله واستعان الاكراد وكف عنه وكتب سلمى ومن معه الى عتبة بذلك فكتب عتبة
الى عمر فكتب اليه عمر يامره بقصده وامر المسلمين بحرقوص بن زهير السعدي وكانت له صحبة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره على القتال وعلى ما غلب عليه وساد الهرمزان ومن معه وساد
المسلمون الى جسر الاهواز وارسلوا اليه اما ان تعبر الينا واما ان نعبر اليكم فقال اعبروا الينا
فعبروا فوق الجسر فاقتتلوا مما يلي سوق الاهواز فانهزم الهرمزان الى دامهرمز وفتح حرقوص
سوق الاهواز ونزل بها واستقت له بلادها الى تستر ووضع الجزية وكتب بالفتح الى عمر وبعث اليه الاخماس

سوق

ذكر صلح الهرمزان واهل تستر مع المسلمين

وفي هذه السنة صالح تستر وقيل سنه ست عشره وقيل سنه تسع عشره وقيل سنه احدى وعشرين ولما انهزم الهرمزان
يوم سوق الاهواز وافاها المسلمون بعث حرقوص بن زهير الى اثره بامر عمر الى السرق فما زال
يقتلهم حتى انتهى الى قرية الشعر ولحق الهرمزان فحال بينه وبين السرق فاخذها صافنه ودعا من هرب
الى الحربه فاجابوه وكتبا الى عمر وعتبة بذلك فكتب عمر الى حرقوص يامره بالمقام فيما غلب عليه حتى يامره بامره
فحرز البلاد وشق الانهار واحيا الموات وراسلهم الهرمزان يطلب الصلح فاجاب عمر الى ذلك على ان يكون
ما اخذه المسلمون بايديهم قد اصطلحوا على ذلك واقام الهرمزان والمسلمون يتعونه اذا قصده اكراد وبحى
اليهم ونزل حرقوص حبل الاهواز وكان يشق على الناس الاختلاف اليه فبلغ ذلك عمر فكتب اليه يامره
بترول السهل وان لا يشق على مسلم ولا معاهد ولا تدركك فتره ولا عجلة فتكدد دنياك وتذهب
اجرتك وبقي حرقوص الى يوم صفين وصار حروريا وشهد النهروان مع الخوارج

ذكر فتح دامهرمز وتستر واسر الهرمزان

قيل كان فتح دامهرمز وتستر والسوس في سنه سبع عشره وقيل سنة تسع عشره وقيل سنة
عشرين وكان سبب فتحها ان يزدجرد لم يزل وهو يسير وتذكر اهل فارس اسفا على ما خرج من ملكهم
تحركوا وتكاتبوا هم واهل الاهواز وتعاقدوا على النصر فجاءت الاخبار حرقوص بن زهير وجزا وسلمى
وحرملة فكتبوا الى عمر رضي الله عنه بالخبر فكتب عمر الى سعد ان ابعث الى الاهواز جندا كثيفا
مع النعمان بن مقرن ومحل فليزلوا باذاء الهرمزان وتحققوا امره وكتب الى ابي موسى ان ابعث الى
الاهواز جندا كثيفا وامر عليهم سعد بن عديا حاسهيل وابعث معه البراء بن مالك ومجزاه بن ثور
وعرفجة بن هرثمة وغيرهم وعلى اهل الكوفة والبصرة جميعا ابي سبرة بن ابي رهم فخرج النعمان بن مقرن
في اهل الكوفه فسار الى الاهواز على النعمان بحنبون الخيل فحلف حرقوصا وسلمى وحرملة وسار نحو الهرمزان
وهو بدامهرمز فلما سمع الهرمزان بمسير النعمان اليه بادره الشده ورجا ان يقطعه ومعه فارس فالتقى
النعمان والهرمزان بايرك فاسلموا فتالا شديدا ثم ان الله عز وجل هزم الهرمزان فنزل دامهرمز وحق
بتستر وسار النعمان الى دامهرمز ونزلها وبعث المادح فصالحه تستر وبعث على اندح ورجع الى دامهرمز
فاقام بها ووصل اهل البصره فنزلوا سوق الاهواز وهم يريدون دامهرمز فاتاهم خبر الوقعه وهم بسوق

الاهواز فاتاهم الخبر ان الهرمزان خندق تستر فساروا نحوه وساد النعمان ايضا وسار حرقوص
وسلمى وحرملة وجزء فاجتمعوا على تستر وبها الهرمزان وجنوده من اهل فارس والجبال والاهواز
في الخنادق وامدهم عمر بابي موسى الاشعري وجعله على اهل البصره وعلى الجميع ابو سبرة فحاصروهم
اشهرا واكثروا فيهم القتل وقتل البراء بن مالك وهو اخو انس بن مالك في ذلك الحصار الى الفتح
غاية مبادرة سوى من قتل بعد ذلك فقتله مثله مجزاه بن ثور وكعب بن سور وجعة من اهل البصرة
واهل الكوفة وزادهم المشركون ايام تستر ثمانون زحفا تكون مرة لهم ومرة عليهم فلما كان في
احد زحف منها واستند القتال قال المسلمون يا براء اقسم على ربك لهزمنهم فقال اللهم اهزمهم لنا واستشهدني
وكان مجاب الدعوة فهزمهم حتى ادخلوهم خنادقهم ثم اقتحموها عليهم فدخلوا مدينتهم واحاطوا
بها المسلمون فبينما هم على ذلك وقد ضاقت المدينة بهم وطالت حربهم خرج رجل الى النعمان يستامنه
على ان يدله على مدخل يدخلون منه ورمى في ناحية ابي موسى بسهم ان مسموا في ذلك المكان يدخلون
منه المدينة فامنوه في بشابة فمر بهم اجرى فقال انهدوا من قبل مخرج الماء فانكم بفتحونها
فندب الناس اليه فانتدب له عامر بن عبد قيس وبشر كثير وهدوا ذلك المكان ليلا وقد ندب النعمان اصحابه
لسور وامع الرجل الذي يدلهم على المدخل الى المدينة فانتدب له بشر كثير فالتقوا هم واهل البصرة على ذلك
المخرج فدخلوا في السرب والناس من خارج فلما دخلوا المدينة كبروا فيها وكبر المسلمون من خارج
وفتحت الابواب فاحتلبوا فيها فاناموا كل مقاتل وقصد الهرمزان القلعة فحصن بها واطاف به الذين
دخلوا فنزل اليهم على حكم عمر فاوثقوه واقتسموا ما افاء الله عليهم فكان سهم الفارس ثلاثة الاف والراجل
الفا وخاص صاحب البريد الهرمزان والرجل الذي خرج بنفسه فامنوهما ومن اغاث بهما معهما وقتل
من المسلمين لبلتيذ بشر كثير وممن قتل الهرمزان بنفسه محزاة بن ثور والبراء بن مالك وخرج
ابو سبرة بنفسه فاثار المنهزمين الى السوس ونزل عليها ومعه النعمان وابو موسى وكتبوا الى عمر
فكتب الى ابي موسى يردة الى البصرة وهي المرة الثالثة فانصرف عليها من على السوس وساد زرين عبد
الله بن كليب الفهمي الى خندبسابور فنزل عليها وهو من الحباة وامر عمر على جند البصرة المغيرة
وهو الاسود بن بعجة احد بني بعجة بن مالك وهو صحابي ايضا وكان الاسود
قد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حببت لا قرب الى الله بصحبتك فسماه المغيرة بدايل
ابو سبره وفدا الى عمر بن الخطاب فيهم انس بن مالك والاحنف بن قيس ومعهم الهرمزان فقدموا
به المدينه والبسوه كسوته من الديباج الذي فيه الذهب وتاجه وكان مكللا بالياقوت وحليته
ليراه عمر والمسلمون فطلبوا عمر فلم يجدوه فسالوا عنه فقيل جلس في المسجد لوفد من الكوفه ووجدوه
في المسجد متوسدا برسه وكان قد لبسه للوفد فلما قاموا عنه توسد ونام فجلسوا دونه وهو نايم والدرة
في يده فقال الهرمزان اين عمر فقالوا هو ذا فقال اين حرسه وحجابه فقالوا ليس له حرس ولا حاجب
ولا كانت قال ينبغي ان يكون نبيا قالوا بل يعمل بعمل الانبيا فاستقط عمر بجلبة الناس فاستوى جالسا
ثم نظر الى الهرمزان فقال الهرمزان فقالوا نعم فقال الحمد لله الذي اذل بالاسلام هذا واشباهه فامر بنزع
ما عليه فنزعوه والبسوه ثوبا ضيقا فقال له عمر يا هرمزان كيف رايت عاقبة الغدر وعاقبة امر الله

فقال يا عمر انا واياكم في الجاهلية كان الله قد خلى بيننا وبينكم غلبناكم فلما كان الآن معكم غلبتمونا ثم قال له عمر ما حجتك وما عندك في ابقائنا مرة بعد اخرى فقال اخاف ان تقتلني قبل ان اخبرك قال لا تخف ذلك واستسقى ما فاتي به في قدح غليظ فقال لو مكنت عطشا لم أستطع ان اشرب في مثل هذا فاتي به في اناء برمناه فقال اني اخاف ان قتل وانا اشرب فقال عمر لا باس عليك حتى يشربه فاكفاه فقال عمر اعيدوا عليه ولا تجمعوا عليه بين القتل والعطش فقال لا حاجة لي في الماء انما اردت ان استأمن به فقال اني قاتلك فقال قد امنتني قال كذبت قال انس صدق يا امير المؤمنين قد امنته قال عمر ما انس انا او من قاتل محراه بن ثور والبراء بن مالك والله ليأتين مخرج افلا عاقبتك قال فلت له لا باس عليك حتى تخبرني ولا باس عليك حتى تشربه وقال له من حوله مثل ذلك فاقبل على الهرمزان وقال خدعتني والله لا انخدع الا ان تسلم فاسلم ففرض له في الفين وانزله المدينة وكان المترجم بينهما المغيرة بن شعبة وكان يفقه بالفارسية الى ان جاء المترجم ٥ وقال عمر للوفد لعل المسلمين يودون اهل الذمة فلهذا يقضون بكم قالوا ما نعلم الا وفاء قال فكيف هذا فلم يشف احدهم الا الاحنف قال له يا امير المؤمنين انك بعثتنا عن الانساك في البلاد وان ملك فارس بين اظهرهم ولا يزالون يقاتلونا ما دام ملكهم فيهم ولم يجتمع ملكان متفقان حتى يخرج احدهما صاحبه وقد رأينا ان لم نأخذ شيئا بعد شيء الا بايعاثهم وعندهم وان ملكهم هو الذي يبعثهم ولا يزال هذا دابهم حتى ادنانا في الانساك في بلادهم ونزيل ملكهم هنالك بقطع رجاء اهل فارس فقال صدقني والله ونظر في حوائجهم وسرحهم ٥ وانى عمر الكتاب باجماع اهلها وندفاذن في الانساك في بلاد الفرس وقتل محمد بن جعفر بن ابي طالب على تستر شهيدا في قول بعضهم ازبك بفتح الهمزة وسكون الراء وضم الباء الموحدة وفي آخرها كاف موضع عند الاهواز ٥

ذكر فتح السوس ٥

قيل ولما نزل ابو سبرة على السوس وبها شهريار اخو الهرمزان احاط المسلمون بها واشوهم القتال مرات كل ذلك بسبب اهل السوس في المسلمين فاشرف عليهم الزهبان والقسيسون فقالوا يا معشر العرب ان مما عهد الينا علماؤنا انه لا يفتح السوس الا الدجال او قوم منهم الدجال فان كان فيكم فستفتحونها ٥ وسار ابو موسى من البصرة الى السوس وصار مكانه على اهل البصرة المغيرة بن شعبة واجتمع الاعاجم بنهاوند والنعمان على اهل الكوفة محاصرا اهل السوس مع ابي سبرة وزر محاصرا اهل جندي سابور فكاتب عمر بصرف النعمان الى اهلها وتد من وجهه ذلك فتاوسهم القتال قبل مسيره فصالحهم اهلها بالمسلمين فاشوهم وعاطوهم وكان صاف بن صياد مع المسلمين في خيل النعمان فاتى صاف باب السوس بندقة رجله فقال افتح بظار وهو غضبان فتقطعت السلاسل وتكسرت الاغلاق وصحت الابواب ودخل المسلمون والهرمزان المشارطون بايديهم وتاتوا الصلح فاجابهم الى ذلك المسلمون عديما يخلوا عنوة وامنوهم ما اصابوا ثم افترقوا فسار النعمان حتى اتى كل بها وتد وسار المغيرة فنزل على اهل جندي سابور مع زر وقيل لاربي سبرة هذا جند

دانيال في هذه المدينة قال وما على ذلك فاقره في ايديهم وكان دانيال قد لزم نواحي فارس بعد نخت نصر فلما حضرته الوفاة ولم ير احدا على الاسلام اكرم منكتا بالله عز وجل لم يحبه فقال لابنه ائت ساحل هذا البحر فاقذف بهذا الكتاب فيه فاخذه الغلام وغاب عنه وعاد فقال له قد فعلت قال ما صنع البحر قال ما صنع شيئا فغضب وقال والله ما فعلت الذي امرتك به فخرج من عنده وفعل فعلته الاولة فقال له قد رأيت البحر صنع قال ماج واضطرب فغضب اشد من الاول وقال والله ما فعلت الذي امرتك به فعاد الى البحر والقاه فيه فانفلق البحر عن الارض وانفرجت له الارض عن مثل النور مهوى فيه ثم انطبقت عليه الارض واختلط الماء فلما رجع اليه واخبره بما رأى فقال الآن ومات دانيال بالسوس وكان هنالك يستسقي بجسده فاستاذنوا عمر فيه فامر بدفنه وقتل في امر السوس ان يرد جرد سار بعده فعه جلولا فنزل المطخر ومعه سباه وسبعين من العظما فوجهه الى السوس والهرمزان الى تستر فنزل سباه الكلبانيه وبلغ اهل السوس انزلوا ونزول بندجرد المطخر فسالوا ابا موسى الصلح وكان يحاصرهم فصالحهم وسار الى الهرمز ثم سار الى تستر ونزل سباه من بالهرمز وتستر وقد عا من معه من عظا الفرس وقال لهم قد علمتم انا كنا نحدث ان هؤلاء القوم سيغلبون على هذه المملكة وتروثدوا بهم في ايوان المطخر ويشدون جيولهم في سحرها وقد غلبوا على ما رأيتم فانظروا لانفسكم قالوا رأينا رأيك قال فادخل في دينهم ووجهوا شيرويه في عشرة من الاساورة الى ابي موسى فشرطوا عليه ان يقاتلوا معه العجم ولا يقاتلوا العرب وان قاتلهم احد من العرب منعوهم منهم وترلوا حيث شاؤا ولحقوا باشرف العطاء وبعقد لهم ذلك عمر على ان يسلموا فاعطاهم عمر ما سالوا فاسلموا وشهدوا مع المسلمين حصار تستر ومضى سباه الى حصن قد حاصر المسلمون في ذي العجم فالقى نفسه الى حنب الحصن ونضح ثيابه بالدم فراه اهل الحصن صريعا فظنوه منهم وفتحوا بان الحصن ليطلعوا اليهم فوثب وقاتلهم حتى خلوا عن الحصن وهربوا فملكوه وحده وقيل ان هذا الفعل كان منه بتستر ٥

ذكر مصالحة جند سابور ٥

وفي هذه السنة سار المسلمون عن السوس فنزلوا بجند سابور وزر بن عبد الله محاصرهم فاقاموا عليها يقاتلونهم فرمى الى من بها من عسكر المسلمين الامان فلم يحبوا المسلمين الا وقد فتحت ابوابها واخرجوا اسواقهم وخرج اهلها فسالهم المسلمون فقالوا رضينا الينا بالامان فقبلنا وامرونا بالحزية فقالوا اما فعلنا وتسال المسلمون فان عندي بدعي بكسف كان اصله منها فعل هذا فقالوا هو عبد فقال اما لا نعرف العبد من الحر وقد قبلنا الحزية وما بدلنا فان شئتم فاعدوا فكتبوا الى عمر فاجابهم انهم فامنوهم وانصرفوا عنهم ٥

ذكر مسير المسلمين الى همذان وغيرها

قيل في سنة سبع عشرة أذن عمر للمسلمين في الانسياح في بلاد فارس وانتهى في ذلك الى راي
الاحنف فامرا باموسى ان يسير من البصرة الى مقطع دمة البصرة فيكون هنالك حتى يأتيه امره
وبعث بالوية من ولي مع سهيل بن عدي فدفع لواء خراسان الى الاحنف بن قيس ولواء دشر جيره
وسابور الى مجاشع بن مسعود السلمي ولواء اصطخر الى عثمان بن ابي العاص الثقفي ولواء فسا
ودارابجرد الى سارية بن زنيم الكناني ولواء كرمان الى سهيل بن عدي ولواء سجستان الى
عاصم بن عمرو وكان من الصحابة ولواء مكران الى الحكم بن عمير التغلبي فخرجوا ولم تنهها مسيرهم
الى سنة ثماني عشرة وامدهم عمر بنفر من اهل الكوفه فامد سهيل بن عدي بعبد الله بن عبد الله بن
عتبان وامد الاحنف بعلقمة بن النضر وبعبد الله بن ابي عقيل وبربعي بن عامر وامد عاصم بن
عمرو بعبد الله بن عمير الاشجعي وامد الحكم بن عمير بشهاب بن المخارق بجموع وقيل كان ذلك سنة
احدى وعشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين وسنذكر لكل فيه فتحها هنالك وذكر اسبابها ان شاء الله
تعالى وكان على مكة هذه السنة عتاب بن اسيد في قول وعلى اليمن يعلى بن امية وعلى اليمامة
والبحرين عثمان بن ابي العاص وعلى عمان حذيفة بن محصن وعلى الشام من ذكر قبل وعلى الكوفه
وارضها سعد بن ابي وقاص وعلى قضائها ابو قرة وعلى البصرة وارضها ابو موسى وعلى القضاء
ابو مريم الحنفي وقد ذكر من كان على الخمرة والموصل قبل وحج بالناس هذه السنة عمر
ابن الخطاب ره

ثم دخلت سنة ثماني عشرة من الهجرة

وعام الرمادة

في سنة ثماني عشرة اصاب الناس مجاعة شديدة وجدب وقحط وهو عام الرمادة واشتد
الجوع حتى جعلت الوحش تاوي الى الانس وحتى جعل الرجل يذبح الشاة فيعافها من فتحها ووقد
ايضا كان طاعون عمواس وفيه ورد كتاب ابي عبيده على عمر يذكر فيه ان نفرا من المسلمين
اصابوا الشراب منهم ضرار وابو جندل فسالنا هم فقالوا اخبرنا فاخترنا قال فهل انتم منتهون ولم
تعزم فكتب اليه عمر اما معناه فانتهوا وقال له ادعهم على رؤس الناس وسلهم احلال الخمر حرام
فان قالوا حرام فاجلدهم ثمانين ثمانين وان قالوا احلال فاضرب اعناقهم فسالهم فقالوا بل حرام
فجلدهم وندموا على الجلد ثم وقال لنحدثن سفيهم احدثا لرماده وافسم عمر
لا يذوق سمنا ولا لبنا حتى يحيى الناس فقدمت السوق عكة سمن وقبض فاستراها غلام لعمر
باربعين درهما ثم اتى عمر فقال يا امير المؤمنين قد اتاك الله بسمن فاعظم اجرك قدم السوق وطين لبن
وعكة من سمن اتعتهما باربعين فقال عمر اعلمت بهما فصدق بهما فاني اكره ان اكل اثرا فاوفى الف
يعنيني شان الرعية اذا لم يصبني ما اصابهم فكتب عمر الى امراء الامصار يستغيثهم لاهل المدينه
ومن حولها ويستمدهم فكان اول من قدم عليه ابو عبيدة بن الجراح باربعة الاف اجلة من طعام فوزعه
فسمتها فقسمها

فمن حول المدينه فقسمها وانصرف الى عمله وتتابع الناس واستغنى اهل الجناب وصلح عمر ومن حوله فلزم وارسل فيه الطعام
فصار الطعام بالمدينه كسعر مصر ولم ير اهل المدينه بعد الرمادة مثلها حتى حبس عنهم الحرمي مقتل عثمان فذلوا وقاسموا
وكان الناس يذكرون ذلك لعمر كما يحصون عن اهل الامصار فقال اهل بيت من مزينه لصاحبهم وهو بلال بن الحرث قد هلكنا
فاذبح لنا شاة قال ليس فيهن شئ فلم يزالوا به حتى ذبح فسلخ عن عظم احمر فنادى يا محمداه فاري في المنام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه فقال ابشر يا حيا ايت عمر فاقره مني السلام وقل له اني عهدتك واتيا في العهد سديد العقد فالكيس الكيس يا عمر فجاء
حتى اتى باب عمر فقال للغلامه استاذن لرسول رسول الله فاتى عمر فاخبره ففزع وقال عاتبت به مسيا قال الا قال فادخله
واخبره فخرج فنادى في الناس وصعد المنبر فقال نشدتكم الله الذي هدام الاسلام هل راتم سيا تكرهونه قالوا لا قال فلم
ذاك فاخبرهم فقطنوا ولم يفطن عمر فقالوا انما استطال في الاستسقا فاستسقى ونادى في الناس فخرج وخرج
معه العباس ما شا فخطب واوجز ثم حثا لركبته فقال اللهم عجزت عنا انضانا وعجزنا حولنا وقوتنا وعجزت عنا
انفسنا ولا حول ولا قوة الا بك اللهم فاسقنا واحي العباد والبلاد واخذ بيد العباس عبد المطلب وارمدوع
العباس ليتحادر على لحيته وقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وصفيه اباه وكبر رجاله فانك تقول وتوله الخير
فاما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة فحفظتهما بصلاح ابيهما فاحفظ اللهم سبيلهما في عمه فقد دلونا اليك
مستشفعين ومستغفرين ثم اقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا وكان العباس قد طال عمره وعنياه
فدفا رحله نحوه على صدره وهو يقول اللهم انت الراعي فلا تهمل الضالة ولا تدع الكبير لرضيعة فقد ضرع الصغير
ورق الكبير وارتفعت الشكوى فاذبت تعلم السر واخفى اللهم فاغثهم غيثا مريعا طبقا ان عنه ظوا فيه لا ياس الا
القوم الكافرون فنشات طرس من سحاب فقال الناس ترون ترون ثم تلاحمت ومشت فيها بارق ثم هدت ودرت فوالله
ما برحوا حتى اعلقوا الجدار وقلصوا المآزر فطفق الناس بالعباس يمسحون اركانه ويقولون هنيا لك ساقي الحرمين
فقال الفضل بن عباس بن عتبه بن ابي لهب يعني سقي الله الحجاز واهله عشيه يستسق بشيبه عمر
توجه بالعباس في الجدب راغبا اليه فما ان رام حتى اتى المطر ومنا رسول الله فنا تراثه فهل فوق هذا للمفاخر مصخر
ذكر طاعون عمواس في هذه السنه كان ظهور طاعون عمواس بالشام فمات فيه ابو عبيدة بن الجراح وهو امير
الناس ومعاذ بن جبل ويزيد بن ابي سفيان والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو وعتبه بن سهيل وعامر بن عبد الله بن الجراح
مات وابوه حي وتفاني الناس فيه قال طارق بن شهاب اتينا ابا موسى في داره بالكوفه فقال لا علم لكم ان
تخفقوا فقد اصاب في البلاد انسان ولا علم لكم ان تنتهوا عن هذه القرية فخرجوا في سبع بلادكم وترهها
حتى يرفع هذا الوبا وسلا خبركم بما يكره وبقي من ذلك ان نظن من خرج انه لو اقام مات ويظن من اقام فاصابه
لو خرج لم يصبه فاذا الرظن المسلم هذا فلا عليه ان يخرج انى كتب الى عبد ابي عبيدة بالشام عام طاعون عمواس فلما
استعل الوجع وبلغ ذلك عمر كتب الى ابي عبيدة يستدعيه ان سلام عليك امنا بعد فقد عرضت لي الي حاجة اريد ان
اشافهك فيها فعزمت عليك اذا ابتغطرت في كتابي هذا لا تضعه من يدك حتى تقبل فيرفا ابو عبيدة ما اراد فلما قرا
اليه يا امير المؤمنين قد عرفت حاجتك الي وانى في جند من المسلمين لا احب بنفسي رغبة عنهم فلست ارثيهم
حتى يقضي الله في وفيهم ما امر وقضاه محللني من عزمتك فلما قرا عمر الكتاب بكى فقال الناس يا امير المؤمنين اما ان توفي
فقال لا وكان قد كتب اليه عمر لترفع بالمسلمين من بلاك الارض فدعى ابا موسى فقال ارتد للمسلمين ارضا قال فوجه له
شتر لي لا رحل فوجدته صاحتى قد اصيبت فرجعت اليه فقلت والله لقد كان في اهلي حدث فقال لعل صاحبتك
اصيبت قلت نعم قال فامر سعدا فرحل له فلما وضع رجله في غرزه طعن فقال والله لقد اصبت ثم سار بالناس حتى وصل

الجابيه وكان ابو عبيدة فقام في الناس فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان ابا عبيدة بن الجراح
يقدموا عليه وانا واقع وانتم بسلف فلا تخرجوا فرارا منه فانصرف عمر بالناس الى المدينة وهذه الرواية اتم فان البخاري ومسلما اخرجاها في صحيحهما
ولان اباموسى كان هذه السنة بالبصرة ولم يرتحل بالشام لكن هكذا ذكره وانما اوردناه لننبه عليه **عمواس** بفتح العين المهملة والميم والواو
وبعد الالف سين مهملة **وسرغ** بفتح السين المهملة واخره غين معجمة ومعنى قوله دعوة نبيكم فقال اللهم ارفع عنا الطاعون والطواعين فقال
صلى الله عليه وسلم انها الطاعون وكما هلك نزيد بن ابي سفيان استعمل عبيدا اخاه معاوية على دمشق وخراجها واستعمل شرحبيل بن حسنة على
حمص الاردن وخراجها واصاب الناس من الموت مالم يروا مثله قط وطبع له في المسلمين طول لبثه مكث شهورا واصاب الناس الموت
مثله وكان عدة من مات في طاعون عمواس خمسة وعشرين الفا **ذكر قدوم عمر الى الشام بعد الطاعون**
لما هلك الناس في الطاعون كتب امراء الاجناد الى عمر بما في ايديهم من المواريث فجمع الناس واستشارهم وقال لهم قد بلغني
ان الطوف على المسلمين في بلدانهم لا تطرق فيها ثاروهم فباشروا على ما هم فيه فقام اليه رجل فقال لا نفعل فان الشر عشرة اجزاء تسعة منها بالمشرق وجزء بالمغرب والخير عشرة اجزاء
تسعة بالمغرب وجزء بالمشرق وبها قرن الشيطان وكل داء عضال فقال علي يا امير المؤمنين ان الكوفة للهجرة بعد الهجرة ولها
لغبة الاسلام وليأتيها يوم لا يبقى مسلم الا حن اليها فوالله لتصرن باهلها كما انتصر الحائك من قوم لوط فقال عمر ان مواريث
اهل عمواس قد ضاعت ايد بالشام فاقسم المواريث واقدم هم ما في نفسي ثم ارجع فاقدم في البلاد واسد الثغور فسار عن
المدينة واستخلف عليها علي بن ابي طالب واخذ ثلثة طريقا فلما دنا منها ركب بعيره وعلى رحله فروة مقلوب واعطى غلامه مركبه
فلما لقيه الناس قالوا ان امير المؤمنين قال انا مكم يعني بنفسه فساروا امامهم واتبعهم هو الى الله فنزلها وقيل للملعن قد
دخل امير المؤمنين البهافة نزلها ورحلوا واعطى عمر الاسقف قصعة وقدح خشب ليغسله ويرقعه ففعل واحد ولبسه واخاط له
قميصا غيره فلم يأخذه فلما قدم الشام قسم الارزاق وسمى الشواتي والصوائف وسد فروج الشام ومسالحها واحدث بها اعمالا
عبد الله بن قيس على الشواتي من كل كورة واستعمل معبدا على الاجناد وقام بعدة في الناس وقال اني لم اعزله عن سخطة
ولكني اريد رجلا اقوى من رجل واستعمل عمير بن سعد على الاهراء وقسم مواريث اهل عمواس فورث بعض الورثة من بعض واخرجهما
الى الاحياء من ورثة كل منهم وخرج الحرث بن هشام في سبعين من اهل بيته فلم يرجع منهم الا اربعة ورجع عمر الى المدينة وفي رفعه
فلما كان الشام وحضرت الصلاة قال الناس لو امرت بلالا فاذن فامر فاذن فما تواجد الناس مثل ذلك اليوم فبكى صلى الله عليه وسلم وبلال فوق
الاباطح حتى بل الحصى وعمر اشدهم وبكى من لم يدرك بكاءهم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي الزهاوي وحران والرقه
فتحت هذه السنة على يد عياض بن غنم فان عين الوردة وهو راس عين فتحها على يد عمير بن سعد وقد تقدم شرح فتحها وفي هذه
السنة وفي المحرم حول عمر المقام الى موضعه اليوم وكان لصقا بالبيت **وفيها** اسقط عمر سهم ابن الحرث الكندي على
الكوفة وعلى البصرة لعبد بن سود الاندي وكانت ولايته على الامصار الولاة قبلها **وفيها** جج بالناس عمر بن الخطاب

ثم دخلت سنة تسع عشرة من الهجرة

قال بعضهم ان فتح جلولا والمدائن كان هذه السنة وكذلك فتح الجزيرة وقد تقدم ذكر فتح الجميع والخلاف فيه
وقيل فيها كان فتح قيسارية على يد معاوية وقيل سنة عشرين وقد تقدم ايضا ذكر ذلك **سنة ست عشرة** وفي هذه السنة
سالت الخمر بالمدينة نارا فامر عمر بالصدقة فصدق الناس فانطفأت **وجج** بالناس في هذه السنة عمر رضي الله عنه وكان عماله
فيها من تقدم ذكرهم **وفيها** قتل صفوان بن المعطل السلمي وقيل بل مات سنة ستين اخر خلافة
معاوية **وفيها** مات ابي بن كعب وقيل بل مات سنة عشرين وقيل انتين وعشرين وقيل انتين وثلثين

ثم دخلت سنة عشرين من الهجرة

ذكر فتح مصر

قيل وفي هذه السنة فتحت مصر في قول بعضهم على يد عمرو بن العاص والاسكندرية ايضا
وقيل انما فتحت الاسكندرية سنة خمس وعشرين وقيل فتحت **سنة سنة** عشرة في ربيع الاول
وبالجملة ينبغي ان يكون فتحها قبل عام الرمادة لان عمرو بن العاص حمل الطعام في بحر القلزم
من مصر الى المدينة وقيل غير ذلك والله اعلم **واما فتحها** فانه لما فتح عمر رضي الله عنه البيت
المقدس واقام به اياما امضى عمرو بن العاص الى مصر واتبعه الزبير بن العوام رضي الله عنهما فاخذ
المسلمون بابا للنون وساروا الى مصر فلقيهم هناك ابو مريم حاملق مصر ومعه الاسقف بعثهما المقوقس
لمنع بلادهم فلما نزل بهم عمرو قاتلوه فارسل اليهم لا تعجلوا حتى يعذر اليكم وليبرز الي ابو مريم وابو مرام
فكفوا فخرجا اليه فدعاهما الى الاسلام او الجزية واخبرهما بوصية النبي صلى الله عليه وسلم باهل مصر
بسبب هاجر ام اسمعيل عليه السلام فقالوا قد اقر به بعيدة لا يسل مثلها الا الانبيا فاما حتى ترجع اليك
فقال عمرو مثلي لا يخدع ولكني اوجلكما ثلثا لتنظرا فقالا لا نزيدك فقادهم يومين فرجعا الى المقوقس فابى
ان يجيبهما وامر بمناهدتهم فقال لاهل مصر اما نحن فسنحتهد ان ندفع عنكم فلم يحاصروا الا اليسات
وهو على عدة فلقوه فقتل ارطبون وكثير ممن معه وانهزم الباقون وساروا عمرو والزبير الى عين شمس
وبها جمعهم وبعث الى الفرما ابرهة بن الصباح وبعث عوف بن مالك الى الاسكندرية **منزل عليها**
فصل وكان الاسكندر وفرما اخوين وزل عمرو بعين الشمس فقال اهل مصر للمسلمين ما تريدون الى
قتال قوم هزموا كسرى وقيصر وغلبوهم على بلادهم فلا نعرض لهم ولا نعرضنا وذلك في اليوم الرابع
وناهدوهم وقاتلوهم فلما التقى المسلمون والمقوقس بعين الشمس واقتتلوا حال المسلمون فقدموا عمرو
فقال له رجل من اهل اليمن انا لم نخلق من حديد فقال له عمرو اسلكت امامات كلب قال الغانيات امر الكلاب
فنادى عمرا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاجابوه فقال تقدموا فبكم ينصر الله فتقدموا وفيهم ابو بردة

وابو برزة واتبعهم الناس وفتح الله على المسلمين وظفروا وهزموا المشركين فارتفى الزبير سورها فلما
احسوه فتحوا الباب لعمرو وخرجوا اليه مصالحين فقبل منهم ونزل الزبير عليهم عنوة حتى خرج
على عمرو من الباب معهم فاعقد واصلحا بعد ما اشرفوا على الهلكة فاجروا ما اخذوا عنوة مجرى
الصلح فصاروا ذمة واجروا من دخل في صلحهم من الروم والنوبة مجرى اهل مصر ومن اختار الذهاب
فهو امن حتى يبلغ مامنه واحتمعت جنود المسلمين بمصر وبنو الفسطاط ونزلوه وجاء ابو مريم وابو
مرايم الى عمرو وطلبا منه السبايا التي اصيبت بعد المعركة فطردهما فقالا لكل شيء اصبتموه
منذ فارقناكم الى ان رجعنا اليكم ففي ذمة فقال عمرو ابغيرون علينا ونكونون في ذمة فالا نعم
قال فقسم عمرو بن العاص السبي على الناس وتفرق في بلدان العرب وبعث بالاخماس الى
عمر بن الخطاب ومعها وفد فاحصروا عمر بن الخطاب بحالهم كلها وما قال ابو مريم فرد عمر عليهم
سبي من لم يقاتلهم في تلك الايام الاربعة وسبى من قاتلهم فردوهم وحضرت القبط باب عمرو
وبلغ عمرا انهم يقولون ما رأت العرب مارأينا مثلنا دان لهم فخاف ان يطمعهم ذلك فامر
بحكرون فطبخت ودعا امرا الاجناد فاعلموا اصحابهم فحضروا عنده واكلوا اكلا عربيا اتشلوا
وحسوا وهم في العباء بغير سلاح فازداد طمعهم وامر المسلمين فحضروا الغد في ثياب مصر واخذتهم
تفعلوا واذن لاهل مصر فاصابوا شيئا عنرما راوا بالامس وقام عليهم القوام بالوان مصر فاكلوا اكل
اهل مصر فارتاب القبط وبعث ايضا الى المسلمين ان سلحوا للعرض غدا وادن لهم معترضهم عليهم وقال
لهم علمت حالكم حين رأيتم اقتصاد العرب فخشيت ان تهلكوا فاحببت ان اريكم حالهم في ارضهم لئلا
كانت ثم حالهم في ارضكم ثم حالهم في الحرب وقد رأيتم طفرهم بكم وذلك عيشهم وقد غلبوا على بلادكم
مما لوا في اليوم الثاني فاردت ان تعلموا ان ما رأيتم في اليوم الثالث غدا تاركه عيش اليوم
الثاني وراجع الى عيش اليوم الاول فتفرقوا يقولون لقد رمتكم العرب برجلهم وبلغ عمر ذلك
فقال والله ان حربه للسنة ما لها سطوة ولا سورة لسورات الحروب من عينيه ثم ان عمرا ساء
الى الاسكندرية وكان من الاسكندرية والفسطاط من الروم والقبط قد تجمعوا له وقالوا
نغزوه قبل ان يغزونا في بلاد الروم الاسكندرية فالتقوا فاقتتلوا فهزمهم وقتل منهم مقتلة وساء
حتى بلغ الاسكندرية فوجدا هلها معدين لقتاله فارسل المقوقس الى عمرو يسأله الهدنة الى
مدة فلم يجبه الى ذلك وقال قد لقينا ملوككم الاكاسرة وقياصرة فما بلغكم منه ما بلغكم فقال المقوقس صدق
نحن اولى بالاذعان فا والله في القول واستمعوا فقال لهم المسلمون وحصروهم ثلثة اشهر وفتحها
عمرو عنوة وغنم ما فيها وجعلهم ذمة ○ وقيل ان المقوقس صالح عمرا على اثني عشر الف دينار
على ان يخرج من الاسكندرية من اراد الخروج ويقيم من اراد المقام وجعل فيها عمرو جندا ○ ولما
فتحت مصر غزوا النوبة فرجع المسلمون بالجراحات وذهاب الحدق لجودة رميهم فسموهم رماة
الحدق فلما ولي عبد الله بن سعد بن ابي سرح مصر ايام عثمان صالحهم على مدينة عدة رؤس في كل سنة
ويهدي اليهم المسلمون كل سنة طعاما مسمى وكسوة وامضى ذلك الصلح عثمان ومن بعده من ولاة الامر
وقيل انا المسلمين لما انتهوا الى الحبشة وقد بلغت سبايا هم الى اليمن ارسل صاحبهم الى عمر وانى لست

اخرج الجزية الي من هو ابغض الي منكم فارس والروم فان احببت الجزية على ان ترد ما سبيتم من ارضي
فعلت فكتب عمرو الى عمر يستاذنه في ذلك ورفعوا الحرب الى ان يرد كتاب عمر فورد الجواب من عمر
لعمري جزية قائمة احب الينا من غنيمة تقسم ثم تكاد لم تكن ○ واما السبي فان لقطائك ملكهم الجزية على ان
تخيروا من في ايديكم منهم بين الاسلام ودين قومه فمن اختار الاسلام فهو من المسلمين ومن اختار دين قومه
ضع عليهم الجزية واما من تفرق في البلدان فانا لا نقدر على ردهم فعزم عمر ذلك على صاحب الاسكندرية
فاجابه اليه فجمعوا السبي واجتمعت النصارى وخيروهم واحدا واحدا فمن اختار المسلمين كبروا ومن
اختار النصارى خروا وصار عليه جزية حتى فرغوا وكان من السبي ابو مريم عبد الله بن عبد الرحمن فاختار
الاسلام وصار عريف زيد وكان ملوكي تميمة يقولون ان مصر دخلت عنوة واهلها عبيد لنا زيد عليهم كيف
شيئا ولم يكن كذلك ○

ذكر علة حوادث

وفي هذه السنة اعني سنة عشرين غزا ابو محرز عبد الله بن قيس ارض الروم وهو اول من
دخلها فيما قيل ○ وقيل اول من دخلها مسيرة بن مسروق العبسي سلم وغنم **وقيل** فيها عزل عمر قدامة بن
مظعون من البحرين وحده في الخمر واستعمل البكر على البحرين واليمامة **وفيها** تزوج عمر فاطمة بنت الوليد ام
عبد الرحمن بن الحرث بن هشام **وفيها** عزل عمر سعد بن ابي وقاص عن الكوفة لشكاية اهلها وقالوا لا يحسن ان
يصلي **وفيها** قسم عمر خيبر بين المسلمين واجلى يهود خيبر الى الكوفة **وفيها** بعث عمر بن محرز الذبحي الى
الحبشة وكانت تغلبت بلاد الاسلام فاصيب المسلمون فجعل عمر على نفسه ان لا يغزو في البحر احدا يبغي
للغزو وقيل سنة احدى وثلثين **محرز** بجيم وزايين الاولى مكسورة مشددة **وفيها** مات اسيد
ابن حضير ○ اسيد تصغير اسد وحضير بالحاء المهملة المضمومة والضاد المعجمة والراء **وفيها** مات هرقل
وملك ابنه قسطنطين **وفيها** ماتت زينب بنت جحش ونزل قبرها اسامة بن زيد وابن لها محمد بن عبد الله بن جحش
وحج بالناس عمر وكان عماله على الامصار من كان قبل هذه السنة الا من ذكرت انه عزله وكان قضاته
فيها القضاة في السنة قبلها **وفيها** مات عياض بن غنم وهو الذي فتح الجزيرة وهو اول من اجاز الدرب الى الروم
وفيها مات بلال بن رباح مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم بدمشق وقيل بحلب **وفيها** مات انيس بن زيد
العتوي وله ولابيه ولجده صحبة وقتل ابوه في غزوة الرجيع **وفيها** مات سعيد بن عامر بن حذيم
الجمحي شهد فتح خيبر وكان فاضلا وكان على حمص حتى مات وقيل مات سنة تسع عشرة وقيل سنة احدى
وعشرين وعمره اربعون سنة **وفيها** مات ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب **وفيها** مات صفية بنت عبد
المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم **وفيها** قتل مطهر بن رافع الانصاري قدم من الشام ومعه من عوج الشام فلما
كان بحبراء مر بهم قوم من ثمود فقتلوهم فاجلاهم عمر ○ مطهر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وتشديد الهاء
واخره راء مهملة ○

ثم دخلت سنة احدى وعشرين من الهجرة

ذكر وقعة نهاوند

قيل فيها كانت وقعة نهاوند وقيل كانت سنة ثماني عشرة ٥ وقيل سنة تسع عشرة وكان الذي هيج
امر نهاوند ان المسلمين لما خلصوا جند العلاء من بلاد فارس وفتحوا الاهواز كانت الرهن ملكهم وهو بمرو
فحركوه فكاتب الملوك من الباب والسند وخراسان وحلوان فتحركوا وتكاتبوا واجتمعوا الى نهاوند ولما
وصلها اوليهم بلغ سعد الخبر فكتب الى عمر وشاور سعدٍ اقوامٌ وسعوا به والبوا عليه ولم تشغلهم ما نزل
بالناس ٥ وكان ممن تحرك في امر الجراح بن سنان الاسدي في نفر فقال لهم عمر والله لا يمنعني ما
نزل بكم من النظر فيما لديكم فبعث عمر محمد بن مسلمة والناس في الاستعداد للفرس وكان محمد صاحب الغال
فتفحص اثار من شكى زمان عمر فطاف بسعدٍ على اهل الكوفة يسال عنه فما سال عنه جماعة الا اثنوا عليه
خيرا سوى بني الجراح الاسدي فانهم سكتوا ولم يقولوا سوءا ولا يسوغ لهم حتى انتهوا الى بني عبس
فسالهم فقال سامة من رمادة اللهم لا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية ولا يغزو في السرية
فقال سعد اللهم ان كان قالها رياء وكذبا وسمعة فاعم بصره واكثر عياله وعرضه لمضلات
الفتن فعمي واجتمع عنده عشر بنات وكان يسمع بالمراة فيباتها حتى تجيئها فاذا عير عليه قال دعوة سعد
الرجل المجاب ترد عا سعد على اوليك النفر فقال اللهم انكانوا خرجوا اشرا وبطرا وريا فاجهد بلاءهم
فجهدوا فقطع الجراح بالسيوف يوم بادد الحسين بن علي عليهما السلام لعنة الله بساباط وشلخ قبصته
باجانة ٥ وقتل اربد بالوحي ونعال السيوف وقال سعد اني اول رجل اهراق دما من المشركين
ولقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه وما جمعهما لاحد قبلي ولقد رايتني خمس الاسلام
وبنو اسد تزعم اني لا احسن اصلي وان الصيد لهيني وخرج محمد بسعدٍ وفي معهم الى المدينة فقدموا
على عمر فاخبروه الخبر فقال كيف نصلي يا سعد قال اطيل الاولين واحذف الاخريين فقال هكذا
الظن بك يا ابا اسحاق ولولا الاحتياط لكان سيلهم بينا وقال من خلفتك يا سعد على الكوفة
فقال عبد الله بن عبد الله بن عتبان فاقره فكان سبب نهاوند وبعثها بن سعدٍ فاما الوقعة ففي زمن عبد الله
فمرت الاعاجم بكاب يزدجرد فاجتمعوا بنهاوند على الفرزان في خمسين الفا ومائة الف مقاتل وكان
سعد كتب الى عمر الخبر ثم شافهه به لما قدم عليه وقال له ان اهل الكوفة ستاذنونك في الانسياح وان
سلوهم الشدة ليكون اسبب لهم على عدوهم فجمع عمر الناس واستشارهم وقال هذا يوم له ما بعده وقد علمت
ايانا سير فمن قبلي ومن قدرت عليه فانزل غيرا وسطا بين هذين المصرين ثم استشفر هم والوني لهم ردءا حتى يفتح
الله عليهم وقضى ما احب فان فتح الله عليهم صبتهم في بلدانهم فقال طلحة بن عبيد الله يا امير المؤمنين قد
احكمتك الامور وعجمتك البلابل وحنكتك التجارب وانت وشانك وانت ورايك لا ننبو في يدك ولا
نخل عليك هذا الامر فرنا نطع وادعنا نجب واحملنا نركب وقد انتقد فانك ولي هذا الامر
وقد بلوت وجربت واحتبرت فلم ينكشف ثم من عواقب قضاء الله الا عن خيار ثم جلس فعاد عمر
مقامه فقال اري يا امير المؤمنين ان تكتب الى اهل الشام فسيروا من شامهم والى اهل اليمن فسيروا من
يمنهم ثم سير انت اهل الحرمين الى الكوفة والبصرة فالتقى جمع المشركين جميع المسلمين فانك ادا ترنت قل عندك ما
تكاثر من عدد القوم وكنت اعز نفرا واكثر ناصرا امير المؤمنين انك لا تستبقي بعد نفسك من العرب باقية ولا تمتنع
من الدنيا بعزيز ولا تلوذ منها بحريز ان هذا يوم له ما بعده من الايام فاشهد برايك واعوانك ولا تغب عنه

وجلس فعاد فقام اليه علي بن ابي طالب فقال اما بعد يا امير المؤمنين فانك ان تخضت امل الشام من شاميهم
سارت الروم الى ذراريهم وان تخضت امل اليمن من يمنهم سارت الحبشة الى ذراريهم وانك ان شخصت من
هذه الارض انتفضت عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك اهم اليك مما بين يديك
من العورات والعيالات اقرر هؤلاء في امصارهم واكتب الى اهل البصرة فلينفر قوا ثلاث فرق فرقة في
حرمهم وذراريهم وفرقة في اهل عهدهم حتى لا ينتقضوا ولتسر فرقة الى اخوانهم بالكوفة مددا لهم ان لاعاجم
ان ينظروا اليك قالوا هذا امير العرب واصلها فكان ذلك اشد لكلبهم عليك ٥ واما ما ذكرت
من مسير القوم فان الله هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكره واما عددهم فانا لم نكن نقاتل
فيما مضى بالكثرة ولكن بالنصر فقال عمر هذا هو الراي ولكنت احب ان تابع عليه فاسيروا على رجل وليه
وقيل ان طلحة وعثمان وغيرهما اشاروا عليه بالمقام والله اعلم ٥ فلما قال عمر اشيروا علي
برجل اوليه ذلك الثغر وليكن عراقيا فقالوا انت اعلم بجندك فقد وفدوا عليك فقال والله لاولين امرهم رجلا
ليكونن اول الاسنة اذا لقيهما غدا فقيل له هو فقال النعمان بن مقرن المزني فقالوا هو لها وكان
النعمان يومئذٍ معه جمع من اهل الكوفة قد افتتحوا جند سابور والسوس فكتب اليه عمر يامره بالمسير
الى ماه ليجتمع عليه الجيوش فاذا ورد امره اليه سار بهم الى الفرزان ومن معه وقيل بل كان النعمان بكسكر
فكتب اليه عمر يساله ان يعزله وسعثه الى حيش من المسلمين فكتب اليه عمر يامره بنهاوند فسار وكتب
عمر الى عبد الله بن عبد الله بن عتبان ليستنفر الناس مع النعمان وكذا ولاذ ويجتمعوا عليه
بماه فندب الناس فكان اسرعهم الى ذلك الرواد لسلوا في الدين وليمدوا حظا فخرج الناس معها وعليهم حذيفة
ابن اليمان ومعه نعيم بن مقرن حتى قدموا على النعمان وتقدم عمر الى الجند الذين كانوا بالاهواز ليشغلوا
فارسا عن المسلمين وعليهم المفترب وحرملة وورفا فاقاموا بتخوم اصفهان وفارس واقتطعوا امداد فارس
عن اهلها ونهاوند واجتمع الناس على النعمان وفيهم حذيفة بن اليمان وابن عمرو جرير بن عبد الله
البجلي والمغيرة بن شعبة وغيرهم فارسل النعمان طليحة بن خويلد وعمرو بن معدي كرب وعمرو بن ثني
لياتوه بخبرهم فخرجوا وساروا يوما الى الليل فرجع اليه عمرو بن ثني وهو ابن اخي سليمى فقالوا ما
رجعك فقال لم اكن في ارض العجم وقتلت ارض جاهلها وقتل ارض علمها ومضى طليحة وعمرو بن معدي
كرب فلما كان آخر الليل رجع عمرو فقالوا ما رجعك قال سرنا يوما وليلة ولم نر شيئا فرجعت ومضى طليحة
حتى انتهى الى نهاوند عين موضع المسلمين الذين هم به ونهاوند يضع وعشرون فرسخا فقال الناس
ان طليحة الشانئة فعلم علم القوم ورجع فلما راه الناس كبروا فقال ما شانكم فاعلموه بالذي خافوا عليه
فقال والله لو لم يكن دين الا العربية ما كنت لاحد العجم الطماطم هذه العرب العاربة فاعلم النعمان
انه ليس بينهم وبين نهاوند شيء يكرهه ولا احد فرحل النعمان وعبى اصحابه وهم ملؤن الفا فجعل على
مقدمته نعيم بن مقرن وعلى ميمنته حذيفة بن اليمان وسويد بن مقرن وعلى المجردة القعقاع
ابن عمرو وعلى الساقة مجاشع بن مسعود وقد توافت اليه امداد المدينة فيهم المغيرة بن شعبة فاستولى على
الاسبيذهان والغرس وقوف على تعبيته وامرهم الفيرزان وعلى ميمنته الزردق وبميمنته الذبيان
جعل مكان ذي الحاجب وقد توافى اليهم الامداد بنهاوند كلهم عاب عن القادسية لسوادهم فلما راهم النعمان

كبّر وكبّر معه الناس فتزلزلت الأعاجم وحطّت العرب الأثقال وضرب فسطاط النعمان فابتدره
اشراف الكوفه فضربوه منهم حذيفه بن اليمان وعقبه بن عمرو والمغيرة بن شعبة وبشير بن الخصاصيّة
وحنظلة الكاتب وجرير بن عبد الله البجلي والاشعث بن قيس وسعيد بن قيس الهمداني
ووايل بن حجر وغيرهم فلم يربناه فسطاط بالعراق كهؤلاء وانشبا النعمان القتال بعد حطّ الأثقال
فاقتتلوا يوم الاربعا ويوم الخميس والحرب بينهم سجال وانهم تحيّزوا في حنادفهم يوم الجمعة
وحصرهم المسلمون وافاموا عليهم ماشاء الله والفرس بالحنادق لا يخرجون الا اذا ارادوا الخروج
فخاف المسلمون ان يطول امرهم حتى اذا كان ذات يوم في جمعة من الجمع جمع اهل الراي من المسلمين
وقالوا ترامهم علينا بالحنادق واتوا النعمان في ذلك فوافوه وهو يروي في الذي رووا فيه فاخبروه فبعث الى
من بقي من اهل البجلات والراي فاحضرهم فتكلم النعمان فقال قد ترون المشركين واعتصامهم بخنادقهم
ومدنهم لا يخرجون الينا الا اذا شاؤا ولا يقدر المسلمون الى اخراجهم وقد ترون الذي فيه المسلمون
من الضايق فما الراي الذي به يستخرجهم الى المناجزة وترك التطويل فتكلم عمرو بن معدي وكان
اكبر الناس وكانوا يتكلمون على الاسنان فقال التحصن عليهم اشد من المطاولة عليكم
فدعهم وقاتل من اتاك منهم مردّ واعليه رايه وتكلم عمرو بن معدكرب فقال ناهدهم وكابرهم
ولا تخفهم فردّ واجميعا عليه رايه وقالوا انما يناطح بنا الحدران وهي اعوان علينا وقال طليحه
اري ان تبعث خيلا لتنشوا القتال فاذا اختلطوا بهم رجعوا الينا استطرادا فانا لم نستطردهم
في طول ما قاتلناهم فاذا راوا ذلك طمعوا وخرجوا فقاتلناهم حتى يقضي الله فيهم وفينا ما احبّ فامر
القعقاع بن عمرو وكان على المجرّدة فانشب القتال فاخرجهم من خنادقهم كانهم حيال حديد قد اوثقوا
ان لا يفرّوا وقد قرن بعضهم ببعض اكل سبعة في قران والقواحسك الحديد خلفهم ليلا يهزموا فلمّا
خرجوا نكس ثم نكس واعتنمها الاعاجم ففعلوا كما ظن طليحه وقالوا هي هي فلم يشد احد الامر يقوم
على الابواب وركبوهم وحثّ القعقاع بالناس وانقطع الفرس عن حيّهم بعض الانقطاع والمسلمون
على تعبيه في يوم جمعة صدر النهار وقد عهد النعمان الى الناس عهده وامرهم ان يلزموا الارض
ولا يقاتلوا حتى ياذن لهم ففعلوا واستترقوا بالنجف بالرمي واقبل المشركون عليهم يرمونهم حتى
افشوا فيهم الجراح وشكى الناس وقالوا للنعمان الا ترى ما نحن فيه فما تنتظر بهم اذن للناس في
قتالهم فقال رويدا وانتظر النعمان بالقتال حتى كانت الساعات كانت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يلقى فيها العدو وذلك عند الزوال فلما كان قريبا من تلك الساعة ركب فرسه وسار في الناس
ووقف على كل راية يذكّرهم ويحرّضهم ومنهم الظفر وقال لهم اني مكبّر تكبيرة فاذا كبرت
الثالثه فانّي حامل فاحملوا وان قتلت فالامير بعدي حذيفه فان قتل ففلان حتى عدّ سبعه
لخرهم المغيرة ثم قال اللهم اعزز دينك وانصر عبادك واجعل النعمان اوّل الشهيد اليوم على اعزاز دينك وانصر
عبادك واجعل النعمان اوّل شهيد اليوم على اعزاز دينك ونصر عبادك **وقتل** قال
اللهم اني اسالك ان يرزقني اليوم بفتح يكون فيه عزّ الاسلام وامضني شهيدا فبكى الناس ورجع الى موقفه
فكبّر والناس معون مطيعون مستعدون للقتال وحمل النعمان والناس وانتضى رايته نحوهم اسفل

الاعقاب والنعمان معلم بياض العمامه والفرسه فاقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع السامعون بوقعه كانت
اشدّ منها ما كان يسمع الا وقع الحديد وصبر لهم المسلمون صبرا عظيما وانهزم الاعاجم وقتل منهم
مائتا الف والعلوج الاعتام ما طبق ارض المعركه دمّا يزلق الناس والدوابّ فلما اقرّ الله عين النعمان بالفتح
استحاب له فقتل شهيدا زلق به فرسه فصرع وقيل بل رمي بسهم في خاصرته فقتله فسجّاه اخوه نعيم بثوب
فاخذ الرايه وتاولها فاخذها وقدّمها الى موضع النعمان وترك نعيما مكانه وقال لهم المغيره
اكتموا مصاب اميركم حتى ننظر ما يصنع الله فينا وفيهم ليلا يهن الناس فاقتتلوا فلما اظلم الليل عليهم انهزم
المشركون وذهبوا ولزمهم المسلمون وعمي عليهم قصدهم فتركوه واخذوا نحو اللهب الذي كانوا دونه
فوقعوا فيه فكان الواحد منهم يقع فيقع عليه ستة بعضهم على بعض في قياد واحد مقتلون جميعا وجعل
وجعل يعقرهم حسك الحديد فمات منهم في اللهب مائة الف ويزيدون سوى من قتل في المعركه وقيل قتل
في اللهب ثمانون الفا وفي المعركه ثمانون الفا سوى من قتل في الطلب ولم يفلت الا الشريد ونجى الفرزان
من العرعي فهرب نحو همذان فاتبعه نعيم بن مقرن وقدم القعقاع قدامه فادركه بنهاوند وهي
اذ ذاك مسحونة من رجال وحمير موفرة عسلا محسنة الدواب على الجله فلما لحقه طرقها نزل عن دابته وصعد
في الجبل فتبعه القعقاع راجلا فادركه فقتله المسلمون على اثره وقالوا ان لله جنودا من عسل
واستاقوا العسل وما معه من الاحمال وسمّيت البنبه نية العسل ودخل المسلمون همذان واثاروا فيها فتر لوا عليها
ولخندوا الملحوظ فلما راى ذلك حسرسنوم استامنهم وكانوا الظفر للمسلمين جعلوا يسالونهم عن اميرهم
النعمان بن مقرن فقال لهم اخوه معقل هذا اميركم قتل قرّ الله عينه بالفتح وختم له بالشهادة فابتهجوا
حذيفه ودخل المسلمون نهاوند وذلك يوم الوقعه بعد الهزيمة واحتوى وما فيها من الاثاث وغيرها
وما حوته من الاسلاب والرثاث وجمعوه الى صاحب الاقباض الساب بن الاقرع وانتظر من بها ومن
اخواتهم الذين مرّ على همذان مع القعقاع ونعيم وانامهم الهرب بصاحب ستالنا على اثاني فابلغ
حذيفه فقال اتومنني ومن شئت على ان اخرج للذخيره للشرى ترات عندي لنوائب الزمان قال نعم فاحضر
جوهرا نفيسا في سفطين فارسلوهما مع الاحماس الى عمر وكان حذيفه قد فضل منها وارسل الساقي مع
الساب بن الاقرع الثقفي وكان كاتبا حاسبا ارسله عمر اليهم وقال له ان فتح الله عليكم
فاقسم على المسلمين فيهم وخذ الخمس وان هلك هذا الحيّ فاذهب فبطن الارض خير لك من ظهرها
قال الساب فلما فتح الله على المسلمين وحضر الفارسي السفطين التي اودعهما عنده الخرجان فاذا فيهما
اللولو والزبرجد والياقوت فلما فرغت من القسمة اختملتها معي وقدمت على عمر قد قدر الوقعة فبات يتململ
ويخرج يتوقع الاخبار فبينما رجل من المسلمين قد خرج في بعض حوائجه فرجع الى المدينة ليلا ممرّ به راكب
مسالة من اين اقبل فقال من نهاوند واخبره بالفتح وقتل النعمان فلما اصبح الرجل تحدث بهذا تعلث من الوقعه
فبلغ الخبر عمر مسالة فاخبره فقال ذاك برد الجنّ ثم قدم البريد بعد ذلك فاخبره بما سرّه وبما يحزنه
بقتل النعمان قال الساب فخرج عمر من الغد يتوقع الاخبار قال فابتدا فقال يا امير المؤمنين فتح الله عليك واعظم الفتح واستشهد النعمان بن مقرن فقال عمر انا لله وانا اليه راجعون
ثم بكى فنشج حتى بكت فروع لحيته فوق كمه قال فلما راب ذلك وما لقي قلت يا امير المؤمنين ما اصيب بعده

رجل بعرف وجهه فقال اولئك المستضعفين من المسلمين لان الذى اكرمهم بالشهادة يعرف وجوههم وانسابهم
وما يصنع اولئك بمعرفة عمر ثم لحبرته بالسفطين فقال ادخلهما بيت المال حتى نتطر فى شانهما
والحق بحدك قال ففعلت وخرجت سريعا الى الكوفه وبات عمر فلما اصبح بعث فى اثرى رسولا فما ادركنى
حتى دخلت الكوفة فاخت بعيرى واناخ بعيره على عرقوبى بعيرى فقال الحق بامير المؤمنين فقد بعثنى
فى طلبك فلم اقدر عليك الا الان قال فركبت معه فقدمت على عمر فلما رانى قال ومالى وللسايب
قلت لما ذا قال ويحك والله ما هو الا ان نمت الليلة التى خرجت فيها فبات الملايكة تسحبنى يريدون
السفطين ستعلان نارا يقولون لتكوينك بهما فاقول انى سالتهما من المسلمين فخذهما عنى فبعتهما فى
اعطية المسلمين واذا قسمهم قال فخرجت بهما فوضعتهما فى مسجد الكوفه فاتبعاهما منى عمرو بن حريث المخزومى
بالفى الف درهم ثم خرج بهما الى ارض الاعاجم فباعهما باربعة الاف الف فما زال اكثر اهل الكوفه مالا
وكان سهم الفارس بنهاوند ستة الاف والراجل الفين وما قدم لسبى نهاوند المدينة جعل ابو لولوة
غلام المغيرة بن شعبه لا يلقى منهم صغيرا الا مسح راسه ويبكى وقال اكل عمر كبدى وكان من
نهاوند فاسرته الروم واسره المسلمون من الروم فنسبه الى حيث سبى وكان المسلمون يسمون فتح
نهاوند فتح الفتوح لانه لم يكن للفرس بعده اجتماع وملك المسلمون بلادهم

ذكر فتح الدينور والصيمرة وغيرهما

لما انصرف ابو موسى من نهاوند وكان قد جامد على تعشائهل البصرة مر بالدينور فاقام عليها
خمسة ايام وصالحه اهلها على الجزية ومضى فصالحه اهل سيروان على مثل صلحهم وبعث السايب بن
الاقرع البقفى الى الصيمرة مدينة مهرجانقذق ففتحها صلحا وقيل انه وجه السايب من
الاهواز ففتح ولاية مهرجانقذق والله اعلم

ذكر فتح همذان والماهين وغيرهما

لما انهزم المشركون دخل من اسلم منهم همذان وحاصرهم نعيم بن مقرن والقعقاع بن عمرو فلما
راى ذلك خشرسنوم استامنهم وقبل منهم الجزية على ان ضمن همذان وستى والايونى المسلمون منهم فاجابوه
الى ذلك وامنوه ومن معه من الفرس واقبل كل من كان هرب وبلغ الخبر اهل الماهين بفتح همذان وملكها
ونزول نعيم والقعقاع بها فاسلموا خمسة سنوم فراسلوا حذيفة فاجابهم الى ما طلبوا واجمعوا على القبول
وعزموا على اتيان حذيفة فخلعهم دينارا دينارا واحدا ولبسوا الملوك وكان اشرفهم قارن وقالا لا تلقوهم فى حالكم
ففعلوا وخالفهم فاتاهم فى الدبلج والحلى فاعطاهم حاجتهم واحتمل المسلمون ما ارادوا وعاقدوه
عليهم ولم يجد الاحرون بدا من متابعته والدخول فى امره فقبل ماه دينار لذلك وكان النعمان بن مقرن
قد عاهد همذان على مثل ذلك فنسبت الى النهاوند وكان قد وكل السرى بن وبرة على قد حا
اليها قوم فجاهدهم فافتتحها فنسبت الى النسير وهو اصغر نسر قبل دخل دينار الكوفة
امام معاوية فقال يا اهل الكوفة انكم اول ما مررتم بنا كنتم حبارا الناس فبقيتم بذلك فمن عمر

وعثمان ثم تغيرتم ومشت فيكم خصال اربع نخل وخب وغدر وضيق ولم يكن فيكم واحدة منهن
وقد رمقتكم فرايت ذلك من مواليدكم فعلمت من اين اتيتم فاما الخب من قبل النبط والبخل
من قبل فارس والغدر من قبل خراسان والضيق من قبل الاهواز

ذكر دخول المسلمين بلاد الاعاجم

وفيها امر عمر المسلمين بالانسياح فى بلاد الاعاجم وطلب الفرس ابن كانوا وقيل كان
ذلك سنة ثمانى عشرة وقد تقدم ذكره وسبب ذلك ما كان من يزدجرد وبعثه الجنود مرة بعد اخرى
فوجه الامراء من اهل البصرة واهل الكوفة بعد فتح نهاوند وكان من عمل بعد وعمل عمار ايران
احدهما عبد الله بن عبد الله بن عتبان وفى زمنه كانت وقعة نهاوند والاخر زياد بن حنظلة خليف
بنى عبد بن قصى وفى زمانه امرا بالانسياح وعزل عبد الله وجده فى وجه اخر وولى زيادا وكان بن
المهاجر بن فعمل قليلا ثم الح فى الاستعفاء فاعفاه عمر وولى عتبة بن فرقد السلمى وكتب معه الى الكوفة انى
بعثت عتبة عاملا اميرا وجعلت معه ابن مسعود وكان ابن مسعود بحمص فسرح عمر الى الكوفة ولمدد اهل البصرة
بعبد الله بن عبد الله وامد اهل الكوفة بابى موسى وكان اهل هذان قد كفروا بعد الصلح فبعث عمر
لواء الى نعيم بن مقرن وامره بقصد هذان فان افتتحها سار الى ماوراء ذلك الى خراسان وبعث
عتبة بن فرقد الى عبد الله بن عبد الله الى ادربيجان فدخل احدهما من حلوان والاخر من الموصل وبعث
عبد الله بن عبد الله الى قمقهلان وامر عمر ابن سراقة على البصرة

ذكر فتح اصفهان ونواحيها

وفيها بعث عمر رضى الله عنه عبد الله بن عبد الله بن عتبان وكان شجاعا من اشراف الصحابة ومن
وجوه الانصار حليفا لبنى الحبلى وامده بابى موسى وجعل على مجنبته عبد الله بن ورقاء الرياحى وعصمة
ابن عبد الله فسار الى نهاوند وجمع بنيه على عمله على ما سقت جملة وما وراءها وسار عبد الله
فمن كان معه ومن شعه من جند النعمان بنهاوند نحو اصفهان وعلى خيلها الاسيدان وعلى مقدمته
شهريار بن جاذويه شيخ كبير فى جمع عظيم ومقدمة المشركين برستاق لاصفهان فاقتتلوا قتالا شديدا
ودعا الشيخ الى البراز فبرز له عبد الله بن ورقاء الرياحى وقتله وانهزم اهل اصفهان فسمى ذلك الرستاق
رستاق الشيخ الى اليوم وصالحهم الاسيدان على رستاق الشيخ فهو اول رستاق اخذ من اصفهان
ثم سار عبد الله الى مدينة جى وهى مدينه اصفهان فانتهى اليها والملك باصفهان الفاذوسفان فنزل
بالناس على جى وحاصرها وقاتلها ثم صالحه الفاذوسفان على اصفهان وعلى ان على من اقام الجزية
واقام على ماله وان يجرى من اخذت ارضه عنوة مجراهم ومن ابى ذهب كان لا ارض منه وقدم ابو
موسى على عبد الله من ناحية الاهواز وقد صالح فخرج القوم من جى ودخلوا فى الذمة الا ثلاثين
رجلا من اهل اصفهان لحقوا بكرمان ودخل عبد الله وابو موسى جيا وكتب بذلك الى عمر فقدم كتاب
عمر الى عبد الله ان سر حتى تقدم على سهيل بن عدى فتكون معه على قمال من بكرمان فسار واستخلف على

اصفهان السائب بن الاقرع والحق بسهيل قبل أن يصل الى كرمان قبل وقد روى عن معقل
ابن سنان الاشجعي الذي كان على الجند الذين فتحوا اصفهان النعمان بن مقرن وان عمر ارسله من المدينة
الى اصفهان وكتب الى اهل الكوفة ان يمدوه فسار الى اصفهان وبها ملكها ذو الحاجبين فارسل اليه
المغيرة بن شعبة وعاد من عنده فقاتلوهم وقتل النعمان ووقع ذو الحاجبين عن دابته فاستتر بطنه
واهتزم اصحابه قال معقل فاتيت النعمان وهو صريع فحملت عليه علما فلما انهزم المشركون اتيته وهي
اداوة معها فغسلت عن وجهه التراب فقال ما فعل الناس قلت فتح الله عليهم قال الحمد لله وما تدعي
الله عنه هكذا في هذه الرواية والصحيح ان النعمان قتل بنهاوند ● وافتتح ابو موسى قمرة قاسان

ذكر ولاية المغيرة بن شعبة على الكوفة

وفيها ولى عمار بن ياسر على الكوفة وابن مسعود على بيت المال فشكى اهل الكوفة عمارا فاسعفى
عمار عمر بن الخطاب فولى عمر حبيب بن مطعم الكوفة وقال له لا تنكره لاحد فسمع المغيرة بن شعبة ان
عمر خلا لحبيب فارسل امرأته الى امراة حبيب بن مطعم لتعرض عليها طعام السفر ففعلت فقالت نعم
حبيبتي به فلما علم المغيرة جا الى عمر فقال له بارك الله لك فمن ولية اخبره الخبر فعزله وولى
المغيرة بن شعبة الكوفة فلم يزل عليها حتى مات عمر وقيل ان عمارا عزل سنة اثنتين وعشرين
وولي بعده ابو موسى الاشعري وسيرد ذكر ذلك ان شاء الله تعالى ●

ذكر عدة حوادث

قيل وفيها بعث عمر بن العاص عقبة بن نافع الفهري فاتح زويلة صلحا وما بين رقة وزويلة
سالم المسلمين ○ وقيل سنة عشرين ○ كان الامر في هذه السنة عمير بن سعد على دمشق وجولان
وحمص وقنسرين والجزيرة ○ ومعاوية على البلقا والاردن والسواحل وعلقمة بن مجزز على فلسطين وانطاكية
وعلقمة ومعقل مصرين وعند ذلك مات ابو هاشم بن عتبة بن ربيعة على فلسطين وانطاكية ومعقل
مصرين **وفيها** ولد الحسن البصري والشعبي ○ وحج بالناس عمر بن الخطاب رضي الله عنه
واستخلف على المدينة زيد بن ثابت وكان عامله على مكة والطائف واليمن واليمامة ومصر والبصرة
من كان قبل وكان على الكوفة عمار بن ياسر رضي الله عنه وشريح على القضاء **وفيها** بعث عثمان
ابن ابي العاص بعثا الى ساحل فارس فحاربوهم ومعهم الحارود العبدي فقتل الحارود بعقبه
تعرف بعقبة الحارود وقيل بل قتل بنهاوند مع النعمان **وفيها** مات حممة وهو من الصحابة
باصبهان بعد فتحها والعلاء الحضرمي وهو على البحرين فاستعمل عمر مكانه ابا هريرة **وفيها**
مات خالد بن الوليد بحمص واوصى الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل مات سنة احدى وعشرين
وقيل مات بالمدينة والاول اصح والله اعلم ○

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين من الهجرة

في هذه السنة فتحت اذربيجان وقيل سنة ثماني عشرة بعد فتح همذان والري وجرجان
فنبدا بذكر فتح هذه البلاد ثم نذكر اذربيجان بعدها ●

ذكر فتح همذان ثانيا

قد تقدم مسير نعيم بن مقرن الى همذان وفتحها على يده ويد القعقاع بن عمرو فلما رجعا
عنها كفر اهلها مع خسرشنوم فلما قدم عهد نعيم من عند عمر ودع حذيفة وسار بهم همذان وعاد
حذيفة الى الكوفة فخرج نعيم بن مقرن على تعبيته الى همذان فاستولى على بلادها جميعا وحاصرها
فلما راى اهلها ذلك سالوا الصلح فقعل وقبل منهم الجزية وقيل ان فتحها كان سنة اربع وعشرين
بعد مقتل عمر رضي الله عنه بسنة اشهر فبينما نعيم بهمذان في اثني عشر الفا من الجند وكانت الديلم
واهل الري واذربيجان قد خرج موقا في الديلم حتى نزلوا بروذ وقيل الرسي ابو الفرخان في اهل الري
واقبل اسفنديار اخو رستم في اهل اذربيجان فاجتمعوا وحصن منهم امرا المسالح وبعثوا الى نعيم يخبره
فاستخلف يزيد بن قيس الهمداني وخرج اليهم فاسلوا بواج الروذ فتالاشتد كيدا وكانت وقعة عظيمة
تعدل بنهاوند فانهزم الفرس من همذان فتحة وقتل منهم مقتلة كبيرة لا تحصون فارسلوا الى عمر مبشرا
فامر عمر نعيما بقصد الري وقتال من بها والمقام بها بعد فتحها وقيل ان المغيرة بن شعبة وهو
عامل على الكوفة ارسل جرير بن عبد الله الى همذان فقاتله اهلها واصيبت عينه بسهم فقال احتسبها
عند الذي دفن بها وجهي وبولني ما شا ثم سلبها في سبيله ● ثم فتحها على مثل صلح نهاوند وعلى ارضها
قسرا ● وقيل كان فتحها على يد المغيرة نفسه وكان جرير على مقدمته ● وقيل فتحها
قرظة بن كعب الانصاري ○

ذكر فتح قزوين وزنجان ونواحيهما

لما سير المغيرة جريرا إلى همذان ففتحها سير البرا بن عازب في جيش الى قزوين وامره ان يسير
اليها فان فتحها غزا الديلم منها وانما كان مغزاهم قبل من دستى فسار البرا حتى اتى بهر وهو حصن
فقاتلوه ثم طلبوا الامان فامنهم وصالحهم ثم غزا قزوين فلما بلغ اهلها الخبر ارسلوا الى الديلم
يطلبون النصر فوعدوهم ووصل المسلمون اليهم فخرجوا لقتالهم والديلم وقوف على الجبل
لا يهبطون بدا فلما راى اهل قزوين ذلك طلبوا الصلح على صلح اهل همذان **وقال** بعض المسلمين ●

قد علم الديلم اذ تحاربوا ● حين اتى في حيشه من عاذب ● بان ظن المشرك الكاذب
● فكم قطعنا في ذرى الغياهب ● من جبل وعر ومن ساحب ●

وغزا البرا الديلم حتى ادوا اليه الاتاوة ● وغزا جيلان والطيلسان وفتح زنجان عنوة
ولما ولى الوليد بن عقبة الكوفة غزا الديلم وجيلان وسوقان والبر ثم الطيلسان ثم انصرف

ذكر فتح الري ○

ثم انصرف نعيم من واج الروذ حتى قدم الري وخرج الزنبي ابو الفرخان من الري فلقي نعيما
طالبا للصلح وسأله ذلك ومخالفا لملك الري وهو سمحا وخسرو بن مهران بن بهرام جوبين فاستمد سماخ
أهل دنباوند وطبرستان وقومس وجرجان فامدوه خوفا من المسلمين فالتقوا مع المسلمين
في سفح جبل الري الجنب مدينتها فاقتتلوا به وكان الزنبي قال لنعيم ان القوم كثير وانت في قلة
فابعث معي خيلا ادخل بهم مدينتهم من حيث لا يشعرون به وناهدهم وانت فانهم اذا خرجنا عليهم
لم يشتوا لك ومعث معه نعيم خيلا من الليل عليهم ابن اخيه المنذر بن عمرو فاد خلهم الزنبي المدينة
ولا يشعر القوم وبيتهم نعيم بياتا فشغلهم عن مدينتهم فاقتتلوا وصبروا له حتى سمعوا التكبير من ورائهم
فانهزموا وقتلوا مقتلة عظيمة فيها وافاء الله على المسلمين من الري خولا مما في المدائن
وصالحه الزنبي على الري ومر على نعيم فلم ينزل شرف الري في اهل الزنبي واخرب نعيم مدينتهم
وهي التي يقال لها العتيقة وامر الزنبي فبنى مدينة الري الحديثة وكتب نعيم الى عمر بالفتح وانفذ
الاخماس وكان البشير المضارب العجلي وراسله المصمغان في الصلح على شيء يصدي منه
فاجابه الى ذلك ٥ وقيل ان فتح الري كان على يد قرظة بن كعب ٥ وقيل كان فتحها سنة
احدى وعشرين وقيل غير ذلك ٥ والله تعالى اعلم ٥

ذكر فتح قومس وجرجان وطبرستان ٥

ولما ارسل نعيم الى عمر رضي الله عنه بالبشارة واخماس الري كتب اليه عمر يامره بارسال اخيه
سويد بن مقرن ومعه صندل عمرو والحمل وعنه الى قومس فلم يقم له احد فاخذها سلما وعسكر بها
وكاتبه الذين لجوا الى طبرستان منهم والذين اخذوا الامان وفاجابهم الى الصلح والجزية وكتب لهم
بذلك ثم سار سويد الى جرجان فصالحهم بيسطام وكتب الى ملك جرجان وهو زرباب صول وكاتبه
زرباب صول وصالحه على جرجان على الجزية وكفاية حرب جرجان فان بعثه سويد ان غلب فاجابه
سويد الى ذلك والتقاه زرباب صول قبل دخوله جرجان فدخل بعده وعسكر بها حتى خراج
وسبى فروجها فسدها بترك دهستان ورفع الجزية عمن قام بسدها واخذها من الباقين وقيل
كان فتحها سنة ثماني عشرة وقيل سنة ثلاثين زمن عثمان رضي الله عنه قيل وراسل الاحنف
صاحب طبرستان سويدا في الصلح على ان يتوادعا وجعل له شيئا على غير نصر ولا معونة على احد فقبل
ذلك منه وكتب له كتابا والله اعلم ٥

ذكر فتح طرابلس الغرب وبرقة

في هذه السنة سار عمرو بن العاص من برقة الى برقة فصالح اهلها على الجزية وان سعوا من
ابنائهم من اراد ذلك يبعه فلما فرغ من برقة سار الى طرابلس الغرب فحاصرها شهرا فلم يظفر بها وكان قد
نزل شرقيها فخرج رجل من بني مدلج يتصيد في سبعة نفر وسلموا عرب المدينة فلما رجعوا اشتد عليهم الحر
فاخذوا على جانب البحر ولم يكن السور متصلا بالبحر وكانت سفن الروم في مرساها مقابل بيوتهم فرأى

المذحجي واصحابه مسلكا بين البحر والبلد فدخلوا منه فكبروا فلم يكن للروم ملجا الا سفنهم لانهم ظنوا
ان المسلمين قد دخلوا البلد ونظر عمرو ومن معه فراوا السيوف في المدينة وسمعوا الصياح فاقبل
بجيشه حتى دخل عليهم البلد فلم يفلت الروم الا من خف معهم في مراكبهم وكان اهل حصن سبرة
قد تحصنوا لما نزل عمرو على طرابلس فلما امتنعوا عليه اهل طرابلس امنوا واطمانوا فلما فتحت طرابلس
جرد عمرو عسكرا كثيفا وسيره الى سبرة فصبحوها وقد فتح اهلها الباب واخرجوا مواشيهم
للسرح لانهم لم يكن بلغهم خبر طرابلس فوقع المسلمون عليهم وقد دخلوا البلد مكابرة وغنموا
ما فيه وعادوا الى عمرو ثم سار عمرو بن العاص ان رقده وهالواته وهم من البربر وكان
سبب مسير البربر اليها والى غيرها من الغرب انهم كانوا نواحي فلسطين من الشام وكان ملكهم
جالوت فلما قتل سادت البرابر وطلبوا الغرب حتى انتهوا الى اوبيه ومراقيه وهما كورتان من كور
الغربية تفرقوا فسادت زناتة وميله وهما قبيلتان من البربر الى الغرب فسكنوا الجبال وسكنت لواته
ارض برقه وتعرف قديما بانطابلس وانتشروا فيها حتى بلغوا النوبة ونزلت هوارة مدينة لبدة
ونزلت نفوسة الى مدينة سبرة وجلا من كان بها من الروم لذلك واقام الافارق وهم خدم الروم على
صلح يؤدونه الى من غلب على بلادهم وسار عمرو بن العاص كما ذكرنا فصالحهما على ثلاثة عشر
الف دينار يؤدونها جزية ويشرطوا ان يبيعوا من اراد وا من اولادهم في جزيته ●

ذكر فتح اذربيجان ٥

قال ولما افتتح نعيم الري بعث سماك بن خرشة الانصاري ولس ابي دجانة سماك بن عبد الله
باذربيجان امره عمر بذلك فسار سماك حتى اذا طلع نجسال بجوبكير وكان بكير حين بعثا لهما سار حتى اذا طلع نجسال
حرمدان طلع عليهم اسفنديار من الفرخزاد مهزوما من واج رود فكان اول قتال لقيه باذربيجان
فانهزموا فهزم الفرس واخذ بكير اسفنديار اسيرا فقال له اسفنديار الصلح احب اليك ام الحرب قال
بل الصلح قال امسكني عندك فانا اهل اذربيجان لم اصالح عليهم او احي اليهم لم يقوموا لك
وجلوا الى الجبال التي حولها ومن كان على التحصن تحصن اليوم ثم فاسكته عنده وصار ناليه
الا ما كان من حصن وقدم عليه سماك بن خارشه ممدا واسفنديار في اثاره وقد استمد باليه واستمد عتبه بن
فرقد باليه وكتب بكير الى عمر يستاذنه في التقدم فاذن له ان تقدم فحوالباب واستخلف عتبه على ما
استخلفه فاستخلف عتبه بن فرقد فامر عتبه سماك بن خرشه على عمل بكير الذي كان استخلفه وجمع عمر
اذربيجان كلها لعتبه بن فرقد وكان بهرام بن الفرخزاد قد طرق عتبه واقام به في عسكره حتى قدم عليه عتبه
فاقتتلوا فانهزم بهرام فلما بلغ خبره اسفنديار وهو في الاسار عند بكير قال الان تم الصلح وطفئت الحرب
فصالحه واجاب الى ذلك اهل اذربيجان كلهم وعادت اذربيجان سلما وكتب بذلك بكير وعتبه الى عمر
وبعثوا بايمانهم فحلفوا ولما جمع عمر لعتبه عمل بكير كتب لاهل اذربيجان كتابا بالصلح **وفيها** قدم
عتبه على عمر بالخمس الذي كان اهدى له وكان عمر اخذ عماله نموا فاة الموسم كل سنة ممن هم بذلك
عن الظلم ●

ذكر فتح الباب

وفي هذه السنة كان فتح الباب وكان عمر رضي الله عنه ردّ ابا موسى الى البصرة وبعث سراقة بن عمرو
وكان يدعى ذا النور وجعل على مقدمته عبد الرحمن بن ربيعه وكان ايضا يدعى ذا النور
وجعل على احدى مجنبتيه نزال بن سبرة الهلالي وعلى الاخرى بكير بن عبد الله الليثي وكان بكير
سبقه الى الباب وجعل على المقاسم سلمان بن ربيعه الباهلي فسار سراقة فلما خرج من اذربيجان
قدم بكير الى الباب وكان قد امد سراقة حبيب بن مسلمة من الجزيرة وجعل مكانه زياد بن حنظلة
ولما اطل عبد الرحمن بن ربيعة على الباب والملك بها يومئذ شهربراز وهو من ولد سهربراز الذي
افسد بني اسرائيل واغرى الشام منهم فكاتبه سهربراز واستامنه على ان يأتيه ففعل فأتاه
فقال اني بازاء عدو كلب وامم مختلفة لست لهم احساب ولا سنخ لذي الحسب والعقل ان يعينهم
على ذي الحسب ولست من الفيج ولا من الادمس في شيء وانكم قد علمتم على الاذى وامني فاتا منكم
ويبكي مع ايديكم وحرثي اليكم والنصر لكم والقيام مما تحبون فلا تسومونا الجزية فتوهنونا
لعدوكم قال فسيّر عبد الرحمن الى سراقة فلقيه بمثل ذلك فقبل منه سراقة ذلك وقال لا من
الجزية ممن يسلم ولا يحارب العدو فاجابه الى ذلك وكتب سراقة في ذلك الى عمر فاجازه عمر
واستحسنه ٥

ذكر فتح موقان ٥

لما فرغ سراقة من الباب ارسل بكير بن عبد الله وحبيب بن مسلمة وحذيفة بن اسيد وسلمان بن ربيعه
الى اهل تلك الجبال المحيطة بارمينية فوجه بكيرا الى موقان وحبيبا الى تفليس وحذيفة الى جبال
اللان وسلمان الى الوجه الآخر وكتب بالفتح الى عمر وبارسال هؤلاء النفر الى الجهات المذكورة فاتى عمر امر لم
يظن ان يستتم له بغير مؤونة لانه فرج عظيم وجند عظيم فلما استوسقوا واستحلوا الاسلام وعدله
مات سراقة واستخلف عبد الرحمن بن ربيعة ولم يفتح احد من اولئك القواد الا بكير فانه نفض اهل موقان
ثم تراجعوا على الخزية عن كل حالم دينارا وكان فتحها سنة احدى وعشرين ولما بلغ عمر موت سراقة واستخلافه
عبد الرحمن بن ربيعة اقر عبد الرحمن على فرج الباب وامره بغزو الترك ٥ اسيد في هذه التراجم بفتح الهمزة
وكسر السين والنور في الموضعين بالراء ٥

ذكر غزو الترك ٥

لما امر عمر رضي الله عنه عبد الرحمن بن ربيعة بغزو الترك خرج بالناس حتى قطع الباب فقال له شهربراز
ما تريد ان تصنع قال اريد بلنجر قال انا انزل منهم ان يدعوا من دون الباب قال عبد الرحمن لكنا لا نرضى
حتى نغزوهم في ديارهم وبالله ان منعنا اقواما لم يأذن لنا امس في الامعان لسلعت نصر الردم قال ومن هم
قال اقوام بعثوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلوا في هذا الامر نية فلا يزال هذا الامر دينا ولا يزال
النصر معهم حتى يعبروا من بعدهم وحتى يلفوا عن حالهم تغر بلنجر غزاة في قبر عمر فقالوا اما اخترا علينا الا ومعه
الملائكة معهم من الموت فهربوا منه وخضعوا فرجعا لعنهم والظفر وقد بلغت خيله السبعا على راس مائتي
فرسخ من بلنجر وعاد ولم يقتل منهم احد ثم غزا ارمينية عثمان بن عفان غزوات فظفر كما كان يظفر حتى بدل اهل
الكوفة لاستعمال عثمان من كان انتدا استصلاحا لهم فزادهم فسادا فغزا عبد الرحمن بن ربيعة بعد ذلك فنازلت

الترك واختفوا في الغياض فرمى رجل منهم رجلا من المسلمين على غرة فقتله وهرب عنه اصحابه فخرجوا
عليه عند ذلك فاقتتلوا فاستدّ قتالهم ونادى منادٍ من الجوصبر اعبد الرحمن فوعد الجنة فقاتل
عبد الرحمن حتى قتل وانكشف اصحابه فاخذ الراية سلمان بن ربيعة فقاتل بها ونادى منادٍ من الجوصبر
الا سلمان فقال سلمان اوترى جزعا وخرج سلمان الناس ومعه ابو هريرة الدوسي على خيلان فقطعوها
الى حرجان ولم يمنعهم ذلك من اتخاذ جسد عبد الرحمن فهم يستسهون به الى الان ٥

ذكر تعديل الفتوح بين اهل الكوفة والبصرة

في هذه السنة على عمر فتوح اهل الكوفة والبصرة منهم وسبب ذلك ان عمر بن سراقة
كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يذكر له كثرة اهل البصرة وعجز خراجهم عنهم وسأله ان يزيدهم احد
الماهين او ماسبذان وبلغ اهل الكوفة ذلك فقالوا لعمار بن ياسر وكان على الكوفة اميرا سنة وبعض
اخرى فقالوا له اكتب الى عمر ان امهر منا وايذ لنا ذهم لم يعينونا عليهما ولم يلحقونا حتى افتحاهما
فقال له عطارد ايها العبد الاجدع فعلام يدع فنا فقال لقد سببتا حدا فانتهى الينا فاغضوه لذلك
واحتظهم اهل الكوفة واهل البصرة وادعى اهل البصرة فيها ابو موسى دون اصفهان ايام امّره عمر بن
الخطاب اهل الكوفة فقال اهل الكوفة استمونا مددا وفتحنا البلاد فاسبتاكم في المغانم والذمة دمتنا
والارض ارضنا فقال عمر صدقوا فقالوا اهل الايام والقادسية من سكن البصرة فليغطوا نصيبنا
مما حزن شركاؤهم فيه من سوادهم وحواشيهم فاعطاهم عمر ما بدا له دنيا وبرضى اهل الكوفة اخذها من شهد
الايام والقادسية ولما ولي معاوية وكان هو الذي جند قنسرين ممن اتاه من اهل العراق ايام على
رضي الله عنه وانما كانت قنسرين رستاقا من رساتيق حمص فاخذهم معاوية حمص وولي نصيبهم من فتوح العراق
اذربيجان والموصل والباب لانه من فتوح اهل الكوفة وكان اهل الجزيرة والموصل يومئذ ناقلة اهل
الشام كلمن ترك هجرته من اهل البلدين ايام على فاعطاهم معاوية من ذلك نصيبا وكفر اهل ارمينية ايام معاوية
وكان قد امر حبيب بن مسلمة على الباب وحسب يومئذ بخزان وكابات اهل بلنجر وتلك الجبال من خزران
فاستحابوا له ٥

ذكر عزل عثمان بن ياسر عن الكوفة ووِلاية ابي موسى الاشعري والمغيرة شعبة

وفيها عزل عمر بن الخطاب عمار بن ياسر رضي الله عنهما عن الكوفة واستعمل ابا موسى وسبب ذلك
ان اهل الكوفة شكوه وقالوا انه لا يحتمل ما هو فيه وانه ليس بامير من ترى به اهل الكوفة فاستدعاه
عمر فخرج معه بوفد يرى انهم معه فكانوا اشد عليه من خلف عنه فقالوا انك عنا كاف ولا عالم بالسياسة
ولا بد لنا على ما استعملتك وكان منهم سعد بن مسعود الثقفي عم المختار وحرين بن عبد الله صحابيه فعزله
وقال عمر لعمار اسال العزل قال ما سرّني حين استعملت ولقد سائني حين عزلت فقال له متى علمت ما
انت بصاحب عمل ولكني تاولت ونزيدان من على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين

ثم أقبل عمر على أهل الكوفة فقال من تريدون قالوا اباموسى فامّره عليهم بعد عمّار فاقام عليهم سنة
فباع غلامه العلف فشكاه الوليد بن عبد شمس وسماعه معه وقالوا ان غلامه تجر في جسرنا
فعزله عنهم وصرفه الى البصرة وصرف عمر بن سراقه في ناحية الجزيرة وخلا عمر في ناحية المسجد
فنام فاتاه المغيرة بن شعبة فحرسه حتى استيقظ فقال ما فعلت هذا يا امير المؤمنين لامر عظيم فقال
واي شيء اعظم ان مائة الف لا يرهبون عن امير ولا يرضى عنهم امير واحيطت الكوفة على مائة الف
مقاتل ● واتاه اصحابه فقالوا ما شانك قال ان اهل الكوفة قد عضلوا بي واستشارهم فيمن يوليه
وقال ما تقولون في توليه رجل ضعيف مسلم او رجل قوي مسدد فقال المغيرة اما الضعيف المسلم
فان اسلامه لنفسه وضعفه عليك ● واما القوي المسدد فان سداده لنفسه وقوته للمسلمين فقال المغيرة
الكوفة فبقي عليها حتى مات عمر وذلك بخمس سنين وزياده يا مغيرة ليامنك الابرار ولينجفك الفجار ثم
اراد عمر ان يبعث سعدا على عمل المغيرة فعزل عمر قبل ذلك فاوصى به ●

ذكر فتح خراسان ●

وفي هذه السنة غزا الاحنف بن قيس خراسان في قول بعضهم وقيل سنة ثماني عشرة وسبب ذلك ان
يزدجرد لما سار الى الري بعد هزيمة اهل حلوان واتى اليها وعلم انه ان جاذوبه وثب عليه فاخذه
فقال له يزدجرد يا اباان تعدني قال لا ولكن قد تركت ملكك عصارة في يد غيرك فاحبث
ان اكتب على ما كان في يدي واخذ خاتم يزدجرد واكتب الصك بكل ما اعجبه ثم ختم عليها ورد
الخاتم ثم اتى بعد سعدا فرد عليه كل شيء في كتابه وسار يزدجرد الى اصفهان ثم منها الى كرمان ومنها
النار ثم صد خراسان فاتى مرو وقتلها وبنى للنار بيتا واطمان وامن ان يوتى ودان له من بقي من
الاعاجم وكاتبه الهرمزان واثار اهل فارس فنكثوا ● واثار اهل الجبال والفرزان فنكثوا فاذن
عمر للمسلمين فدخلوا بلاد الفرس فسار الاحنف الى خراسان فدخلها من الطبسين ففتح هراة عنوة
واستخلف عليها صحار بن فلان العبدي ثم سار نحو مرو والشاهجان فارسل الى نسا ابو سمط فابن
عبد الله بن الشخير والى هرثمة الحرث بن حسان فلما دنا الاحنف من مرو والشاهجان خرج منها يزدجرد
الى مرو الروذ حتى نزلها ونزل الاحنف مرو الشاهجان ● وكتب يزدجرد وهو بمرو الروذ الى خاقان
والى ملك الصغد والى ملك الصين يستمدهم وخرج الاحنف من مرو الشاهجان واستخلف عليها حارثة
ابن النعمان الباهلي بعد ما لحقت به امداد اهل الكوفة وسار نحو مرو الروذ فلما سمع يزدجرد
سار عنها الى بلخ ونزلها الاحنف مرو الروذ وقدم اهل الكوفة الى يزدجرد واتبعهم الاحنف
فالتقى اهل الكوفة ويزدجرد ببلخ فانهزم يزدجرد وعبر النهر ولحق الاحنف باهل الكوفة وقد
فتح الله عليهم فسلح من فتوحهم وتتابع اهل خراسان من هرب وشد على الصلح فيما بين سابور الى هراة
وعماد الاحنف الى مرو فنزلها واستخلف على هراة ابا سبرة بن عمرو وكتب الاحنف الى عمر بالفتح
فقال عمر وددت ان بيننا وبينها بحرا من نار فقال علي يا امير المؤمنين ولم قال لان اهلها
سينقضون منها ثلاث مرات فيحتاجون في الثالثة فكان ذلك باهلها الى ان يكون بالمسلمين

الى الاحنف ان اقتصر على ما دون النهر ولا تجاوزه فلما عبر يزدجرد النهر مهزوما الخذه خاقان في الترك
واهل فرغانه والصغد فرجع يزدجرد وخاقان الى خراسان فنزلا بلخ ورجع اهل الكوفة الى الاحنف
بمرو الروذ ونزل المشركون عليه بمرو ايضا وكان الاحنف لما بلغه خبر عبور يزدجرد وخاقان النهر
اليه خرج ليلا يتسمع هل يسمع براي ينتفع به فمر برجلين يتقيان علفا واحد فهما يقول لصاحبه
لو استندا الامير الى هذا الجبل فكان النهر بيننا وبين عدونا خندقا فكان الجبل في ظهورنا فلا ناتونا
من خلفنا وكان متالنا من وجه واحد رجونا ان ينصرنا الله فرجع فلما اصبح جمع الناس ورحل بهم الى سفح
الجبل وكان معه من اهل البصرة عشرة الاف ومن اهل الكوفة خمسة ونزلت الترك ومن معها فنزلت
بهم وجعلوا يغادونهم القتال ويراوحونهم وفي الليل ينحون عنهم فخرج الاحنف ليلة طلعة
لاصحابه حتى اذا كان قريبا من عسكر خاقان وقف فلما كان في وجه الصبح خرج فارس الترك بطوقه
فضرب بطبله ثم وقف من العسكر موقفا يقفه مثله فحمل عليه الاحنف فقاتله فاقطعه الاحنف بعقبه واخذ
طوق التركي ووقف فخرج اخر من الترك ففعل فعل صاحبه فحمل عليه الاحنف فطعنه فقتله واخذ طوقه
ووقفه ثم خرج الثالث من الترك ففعل فعل الرجلين فحمل عليه الاحنف فقتله ثم انصرف الاحنف الى عسكره
وكانت عادة الترك انهم لا يخرجون حتى يخرج بلثه من فرسانهم الفا فالهم يضرب بطبله ثم يخرجون بعد
خروج الثالث فلما خرجوا تالي الليلة بعد الثالث اتوا على فرسانهم مقتلين فشاع خاقان وتطير
فقال قد طال مقامنا وقد قتل فرساننا وما تالي في قتال هؤلاء القوم من خير فرجعوا وارتفع النهار والمسلمين لم
يروا احدا واتاهم الخبر بانصراف خاقان والترك الى بلخ وقد كان يزدجرد ترك خاقان بمقابل المسلمين
بمرو الروذ وانصرف الى مرو الشاهجان فحصن حارثة بن النعمان ومن معه فحصرهم واستخرج خزانته
من موضعها وخاقان مقيم ببلخ فلما جمع يزدجرد خزانته وكانت كثيرة عظيمة واراد ان يلحق خاقان قال له
اهل فارس اي شيء تريد ان تصنع فلا الحق خاقان فانه من بعد اوبالصين قالوا له هذا راي سوء ارجع بنا
الى هؤلاء القوم فنصالحهم فانهم اوفياء واهل دين وان عدونا بلدنا احب الينا من مملكة عدو لنا
في بلاده ولا دين لهم ولا ندري ما وفاؤهم في علمهم فقال الوادع خزانتنا نردها الى بلادنا ومن بلدنا لا
نخرجها من بلادنا فابى فاعتزلوه وقاتلوه فهزموه واخذوا الخزائن واستولوا عليها واتتهم منهم وخلق
لخاقان وعبر النهر من بلخ الى فرغانه واقام يزدجرد سلما للترك فلم يزل مقيما بين عمركله
الى ان كفر اهل خراسان في زمن عثمان وكان كاتبهم ويكاتبونه وسيرد ذكر ذلك في موضعه ثم اقبل
اهل فارس بعد رحيل يزدجرد على الاحنف فصالحوه ودفعوا اليه تلك الخزائن والاموال وترجعوا الى
بلادهم وامنهم على افضل ما كانوا عليه من الاكاسرة واعتطوا املاك المسلمين واهالي الفارسيين يوم
يزدجرد كسمهم يوم القادسية وسار الاحنف الى بلخ فنزلها بعد غيبوبة خاقان النهر منها ونزل اهل
الكوفة في نواحيها الاربع ثم رجع الى مرو الروذ فنزلها وكتب بفتح خاقان ويزدجرد الى عمر
ولما عبر خاقان ويزدجرد النهر لقوا رسول يزدجرد الذي ارسله الى ملك الصين فاخبرهم ان ملك الصين
قال له صف لي هؤلاء القوم الذين اخرجوكم من بلادكم فاني اراك تذكر قلة منهم وكثرة منكم
ولا تبالغ امثال هؤلاء القليل منكم مع كثرتكم الا لخير عندهم وشر فيكم فقلت سلني عما احببت فقال

أيوفون بالعهد قلت نعم قال وما يقولون لكم قبل القتال قال قلت يدعوننا الى واحدة من ثلاث امّا دينهم فان اجبنا اجروا مجراهم او الجزية والمنعة او المنابذة قال فما يحلّون وما يحرّمون فاخبرته قال هل يحلّون ما حرّم عليهم او يحرّمون ما حلّل لهم قلت لا قال فانّ هؤلاء القوم لا نزال نرى عليهم ظفرا حتى يحلّوا حرامهم ويحرموا حلالهم ثم قال اخبروني عن لباسهم فاخبرته وعن مطاياهم معلت الخيل العراب ووصفتها فقال نعمت الحصون ووصفت له الابل وبروكها وقيامها عليها فقال هذه صفة دواب طوال الاعناق ولبث معه اليوم جردا انه لم يمنعني من ان ابعث اليك بجنبا وله بمرو اخرة بالصين لجهالته بما يحق على ولكن هؤلاء القوم الذين وصف لي رسولك لو حاولوني الجبال لهدّوها واو خلا لهم سرهم ان الوني ما داموا على ما وصف فسالمهم وارض منهم بالمسالمة لا يجشمهم ما لا يهيجوك فاقام يزدجرد بفرغانه ومعه الكشري بعهد من حاقان ○ ولما وصل خبر الفتح الى عمر بن الخطاب جمع الناس وخطبهم وقرا عليهم كتاب الفتح وحمد الله في خطبته على انجاز وعده ثم قال الا وان ملك المجوسيّة قد هلك فليسوا يملكوا من بلادهم شبرا يصير بمسلم الا وان الله قد اورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وابناءهم لينظر كيف تعملون فلا تبدّلوا فيستبدل الله بكم غيركم فاني لا اخاف على هذه الامة ان تؤتى الا من قبلكم ○ وقيل انّ فتح خراسان كان زمن عثمان ويرد هناك ○

ذكر فتح شهرزور والصامغان

لما استعمل عمر عتبة بن فرقد السلمي على حلوان حاول فتح شهرزور فلم يقدر عليها فغزاها عتبة بن فرقد ففتحها بعد قتال على مثل صلح حلوان فكانت العقارات نصيب الرجل من المسلمين فمنوت وصالح اهل الصامغان وداباذ على الخرجية والخراج وقتل خلقا كثيرا من الاكراد ولبث العمال فتوحي قد بلغت اذربيجان فولاه اياها ○ وولي عزرفجه بن هرثمة الموصل ○ ولم تزل شهرزور وعملها مضمومة الى الموصل حتى افردت عنها اخر خلافة الرشيد ○

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة غزا معاوية بلاد الروم ودخلها في عشرة الاف فارس من المسلمين وفيها ولد يزيد ابن معاوية وعبد الملك بن مروان ○ وحجّ بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عمّاله على الامصار فيها عمّاله في السنة قبلها الا الكوفة فان عامله عليها كان المغيرة ابن شعبة ○ والا البصرة فان عامله عليها ابو موسى ○

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين من الهجرة

قال بعضهم كان فتح اصطخر سنة ثلاث وعشرين ○ وقيل كان فتحها سنة تسع وعشرين ○

ذكر الخبر عن فتح توج

لما خرج اهل البصرة الذين توجّهوا الى فارس امّر اعليهم وكان معهم سارية بن زنيم واهل فارس مجتمعين بتوج فلم يقصدهم المسلمون بل توجّه كل امير الى الجهة التي امّر عليها وبلغ ذلك اهل فارس فافترقوا الى بلدانهم كما افترق المسلمون فكانت تلك من زمنتهم وبستة ايوم تقصد مجاشع بن مسعود لسابور وارد شير خره فالتقوا هم والفرس بتوج فاقتتلوا ما شاء الله ثم انهزم الفرس ومقتلهم المسلمون كل قتلة وغنموا ما في عسكرهم وحصروا توج فافتتحوها وقتلوا منهم خلقا كثيرا وغنموا ما فيها وهذه توج الاخرة والاولى هي التي استفتح منها جنود العلاء بن الحضرمي في ايام طاووس ثم دعوا الى الجزية فرجعوا واقرّهم عليها وارسل مجاشع بن مسعود بالبشارة والاخماس الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه ○

ذكر فتح اصطخر وجور وغيرهما

وقصد عثمان بن ابي العاص اصطخر فالتقى هو واهل اصطخر جور فاستلموا وانهزم الفرس وفتح المسلمون جور ثم اصطخر وقتلوا ما شاء الله وفرّ منهم من فرّ فدعاهم عثمان الى الجزية والذمة فاجابوه الى ذلك فرجعوا وكان عثمان قد جمع الغنائم لما هزمهم وبعث بخمسها الى عمر رضي الله عنه وقسم الباقي في الناس ○ وكان فتح عثمان كازرون والنوبجان وغلب على ارضها وفتح هو وابو موسى شيراز وارجان ومحاسن على الخزيه والخراج وقصد عثمان ايضا حاجا فافتتحها ولقيه جمع الفرس بناحيه جهرم فهزمهم وفتحها ثم ان سهرك خلع في آخر خلافة عمر واول خلافة عثمان رضي الله عنهما فوجّه اليه عثمان بن ابي العاص ابنه واتته الامداد من البصرة واميرهم عبد الله بن معمر وسبل بن معبد فالتقوا بارض فارس فقال سهرك لابنه وهم في المعركة بينهم وبين قرية لهم يدعى سهرك ثلاثة فراسخ يا بني ان يكون غدا ونا هاهنا ام سهرك قال يا ابه ان تركونا فلا يكون غدا ونا هاهنا ولا سهرك ولا يكون الا في المنزل وما اراهم يتركونا فما فرغا من كلامهما حتى انشب المسلمون الحرب فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل سهرك وابنه وخلق عظيم والذي قتل سهرك الحكم بن ابي العاص اخو عثمان وقيل قتله سوار بن همام العبدي حمل عليه فطعنه بسلة وحمل ابن سهرك على سوار فقتله ○ وقيل ان اصطخر كانت سنة ثمان وعشرين وكانت فارس الاخرة سنة تسع وعشرين ○ وقيل ان عثمان بن ابي العاص ارسل اخاه الحكم من البحرين في الجند الى فارس ففتح خزينة اردكاوان في طريقه ثم صار الى توج وكان شهريار ارسل سهرك فالتقوا مع سهرك وكان الجارود وابو صفرة على مجنبتي المسلمين وابو صفرة هذا هو والد المهلب فحمل الفرس على المسلمين فهزموهم فقال الجارود ايها الامير فرّ الجند فقال ستري امرك قال فما لبثوا حتى رجعت خيلهم ليس عليها فرسانها والمسلمون يتبعونهم يقتلونهم مقبلين الروس وراي المعسكر راسا صحيحا فقال ايها الامير هذا راس الازدهاق يعني سهرك وحوصر الفرس بمدينة سابور فصالح عليها ملكها اردشير فاستعان به الحكم على قتال اهل اصطخر ومات عمر وبعث عثمان بن عفان عبد الله ابن معمر كانه مبلغ عبد الله ان اردشير يريد الغدر به فقال لحبّ ان يخلو لاصحابه فيغتالوه ويفتح لهم

بقرة وتجعل عظامها في الجفنه التي تليني فاني اجب ان اتمشش العظام ففعل فجعل ياخذ العظم الذي
لا يكسر بالفوس بمكسر بيد ويأخذ مخه وكان من اشد الناس فقام اردشان واخذ برجله
وقال له هذا مقام العايذ بك واعطاه عهدا واصابت عبيد الله مخنقة فاومأ هم وقال انكم
ستفتحون هذه المدينة ان شاء الله فاقتلوه هنري ساعة منها ففعلوا فقتلوا منهم بشرا كثيرا
ومات عبيد الله وقيل ان قتله كان سنة تسع وعشرين

ذكر فتح فسا ودارابجرد

وقصد ساريه بن زنيم الدئلي فسا ودارابجرد حتى انتهى الى عسكرهم فنزل عليهم وحاصرهم ما
شاء الله ثم انهم استعدوا وتجمعوا وتجمعت اليهم اكراد فارس فدهم المسلمون امر عظيم وجمع كثير
واتاهم الفرس من كل جانب فراى عمر فيما يرى النايم تلك الليله معركتهم وعددهم في ساعة من النهار
فنادى من الغد الصلاة جامعة حتى اذا كان في الساعة التي راى فيها ما راى خرج اليهم وكان
اديهم والمسلمون بصحرا ان قاموا فيها الحيط بهم وان استندوا الى جبل حلفهم لم يؤتوا الا
من وجه واحد فقام فقال يا ايها الناس اني رايت هذين الجمعين واخبرني بحالهما وصاح عمر وهو
يخطب يا ساريه بن زنيم الجبل الجبل ثم اقبل عليهم وقال ان لله جنودا ولعل بعضها ان
يبلغهم فسمع ساريه ومن معه الصوت فلجاوا الى الجبل ثم قاتلوهم فهزمهم الله واصاب المسلمون معانمهم
واصابوا في العنابم سفطا فيه جوهر فاستوهبه منهم ساريه وبعثه به والفتح مع رجل الى عمر فقدم به
على عمر وهو يطعم الطعام فامه فجلس واكل فلما انصرف عمر اتبعه الرسول فاخبر عمر انه لم يشبع
فامره فدخل بيته فلما جلس اتى عمر بعد ايه خبز وزيت وملح جريش فاكل قليلا فرعا والى الرجل انا
انا رسول ساريه يا امير المؤمنين فقال مرحبا واهلا ثم اتاه حتى مس ركبته وساله عن المسلمين فاخبره
واخبره بقصة الدرج فنظر اليه وصاح به وقال لا ولا كرامة حتى يقدم على ذلك الجند فقسمه بينهم
فطرده وقال يا امير المؤمنين اني قد اضيت حملي واستقرضت في جايزتي فاعطني ما انتفع به فما زال به
حتى بذله بعيرا من ابل الصدقة وجعل يعد في ابل الصدقة ورجع الرسول مغضوبا عليه محروما وساءل
اهل المدينه الرسول هل سمعوا شيئا يوم الوقعه قال نعم سمعنا يا ساريه الجبل وقد كدنا نهلك
فالجانا اليه ففتح الله علينا

ذكر فتح كرمان

ثم قصد سهيل بن عدي كرمان ولحقه ايضا عبد الله بن عبد الله بن عتبان وجمشد اهل كرمان
فاستعانوا عليهم بالفرس فاقتتلوا في اذاني ارضهم فقضى الله تعالى للمشركين واخذ المسلمون عليهم
الطرق وقتل التسير بن عمرو العجلي مربزانها فدخل التسير من قبل طريق الفنك اليوم الحرقت
وعبد الله بن عبد الله من قبل سيرجان فاصابوا ما ارادوا من بعير او شاة فقوموا الابل والغنم فتحاصوها
بالاثمان لعظم الخمس على الاعراب وكرهوا ان يذبحوا وكتبوا الى عمر بذلك فاجابهم اذا اتيتم في الخمس فضلا
فزيدوا وقيل انما فتح كرمان عبد الله بن بديل بن ورقا الخزاعي في خلافة عمر ثم اتى الطبسين من

كرمان ثم قدم على عمر فقال اقطعني الطبسين فاراد ان يفعل فقيل انهما رستاقان فامتنع
من ذلك والله اعلم

ذكر فتح سجستان

وقصد عاصم بن عمرو سجستان ولحقه عبد الله بن عمير فاستقبلهم اهلها فالتقوا ثم واهل
سجستان في ادنى ارضهم فهزمهم المسلمون ثم اتبعوهم حتى حصروهم بزرنج وحصوا ارض سجستان ماه
ثم انهم طلبوا الصلح على زرنج وما احتازوا من الارض فاعطوه وكانوا قد استرطوا في صلحهم ان
فداقد هامي فكان المسلمون يجتنبونها خشية ان يصيبوا منها شيئا فحفروا فاتهم اهل سجستان على
الخراج وكانت سجستان اعظم من خراسان وابعد وجا يقاتلون الهند هاذا لترك واما كثرة
فلم يزل كذلك حتى كان زمن معاويه فهرب الشاه من اجبه ربيل الى بلد منها يدعى اميل ودان لسلم بن زياد
وهو يومئذ على سجستان وعقد لهم وانزلهم البلاد وكتبا الى معاويه بذلك يريانه فتح عليه فقال معويه
ان ابن اخي ليفرح بامر انه لمحزنني قالوا ولم يا امير المؤمنين قال لان امل بنها وسل بزرنج سعويه
وضايق وهولاء قوم غدر فاذا اضطرب الحبل غدا فاهون ما جي منهم انهم يعلبون على البلاد الخال باسرها
واقرهم على عهد سلم بن زياد فلما وقعت الفتنة بعد معاويه كفر الشاه وغلب على امل واعتصم منه
ربيل بمكانه ولم يرضه ذلك حين تشاغل عنه الناس حتى طمع في زرنج فغزاها وحصر من بها
حتى اسهم الامداد من البصره وصار ربيل والذين معه عصبة وكانت تلك البلاد مذللة الى ان
مات معاويه وقيل في فتح سجستان غير هذا وسيرد ذكره

ذكر فتح مكران

وقصد الحكم بن عمرو الغفاري مكران حتى انتهى اليها ولحقه شهاب بن المخارق ولحق به سهيل
ابن عدي وعبد الله بن عبد الله بن عتبان فانتهوا الى دون قاهل مكران على شاطيه فاستند ملكهم
ملك السند فامده بحيش كثيف فالتقوا المسلمين فانهزموا وقتل منهم في المعركة مقتلة عظيمه
واتبعهم المسلمون يقتلونهم اياما حتى انتهوا الى النهر ورجع المسلمون الى المكران فاقاموا بها وكتب
الحكم الى عمر بالفتح ويعتذر اليه بالاخماس مع صحار العبدي فلما قدم المدينه سالة عمر عن مكران
فقال يا امير المؤمنين هي ارض سهلها جبل وماؤها وشل وتمرها دقل وعدوها بطل
وخيرها قليل وشرها طويل والكثير منها قليل والقليل منها ضايع وما وراها شر منها فقال اسجاع
استام مخبر لا فالله لا يغزوها جيش ابدا وكتب الى سهيل والحكم بن عمرو لا يجوزن مكران جيش غزو كما
وامرهما بيع الغلة التي غنمها المسلمون بلاد الاسلام وقسم اثمانها على الغانمين مكران
بضم الميم وسكون الكاف

ذكر خبر بيرود ومن الاهواز وما كان منه

ولما فصلت الخيول الى الكوفة اجتمع ببيرود جمع عظيم من الاكراد وغيرهم وكان عمر قد عبد الماي

موسى أن يسير الى أقصى ذمة البصرة حتى لا يؤتى المسلمون من خلفهم وخشى أن يميل بعض جنوده أو يخلفوا في
اعقابهم فاجتمع الأكراد بسرود وابطأ ابو موسى حتى تجمعوا ثم سار فنزل بهم سرود فالتقوا في رمضان سنة
تيري ومناذر فقام المهاجر بن زياد رضي الله عنه وقد تخنط واستقتل وعزم ابو موسى على الناس فافطروا
وقدم المهاجر فقاتل قتالا شديدا حتى قتل وهزم الله المشركين حتى تحصنوا في قلة ودلة واستند جزع
الربيع بن زياد على أخيه المهاجر وعظم عليه جدا وخرج ابو موسى حتى بلغ اصبهان واجتمع بها المسلمون
الذين تجاصروا حتى فلما فتحت رجع ابو موسى الى البصرة وفتح الربيع بن زياد يرود من بهر تيري وغنم
ما معهم ووفد ابو موسى وفدا معهم الاخماس فطلب ضبة بن محصن العنزيان كون في الوفد فلم يجبه ابو موسى
وكان ابو موسى قد احتاد من سبي سرود ستين غلاما فانطلق ضبة الى عمر شاكيا وكتب ابو موسى الى
عمر يخبره فلما قدم ضبة على عمر سلم عليه فقال من انت فاخبره فقال لا مرحبا ولا أهلا فقال انما
المرحب من الله واما الاهل فلا أمل ثم سأله عمر عن حاله فقال انا يا موسى ابن ستين غلاما من ابناء
الدهاقين لنفسه وله جارية يغلبني جفنه وتعشى جفنه تدعى عقيله وله قفيزان وله خاتمان وفوض الى زياد
ابن ابي سفيان امور البصرة واجاز الحطيئة ابا موسى فلما قدم عليه بجبه ايانا ثم استدعاه وسأل عمر ضبة
عما قال فقال اخذ ستين غلاما للعسه فقال ابو موسى دللت عليهم وكان لهم فداء فقديتهم وقسمته
من المسلمين فقال ضبة ما كذب ولا كذبت فقال له قفيزان فقال ابو موسى قفيز لاهلي اقوتهم به وقفيز
للمسلمين في ايديهم ياخذون به ارزاقهم فقال ضبة ما كذب ولا كذبت فلما ذكر عقيلة سكت ابا موسى ولم
يعتذر فعلم ان ضبة قد صدقه وولى زيادا قال بانيت له دارا ونبلا فاسندت اليه علي قال واجازه
الحطيئة بالف قال سددت فمه بمال ان شتمني فرده عمر وامره ان يرسل اليه نيادا وعقيله ففعل فلما
قدم عليه زياد سأله عن حاله وعطاياه والفرائض والسنن والقرآن قرأه ففيها فرده وامر امراء البصرة ان
يسيروا برايه وحبس عقيلة بالمدينة وقال عمر الا ان ضبة غضب على ابي موسى وفارقه مراغما ان فاته
امر من امر الدنيا فصدق عليه وكذب فافسد كذبه صدقه فاياكم والكذب فانه يهدي الى النار
سيرود بفتح الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتان وضم الراء وسكون الواو واخره دال مهملة

ذكر خبر سلمة بن قيس الأشجعي والأزاد

كان عمر رضي الله عنه اذا اجتمع اليه جيش من المسلمين امر عليهم اميرا من اهل العلم والفقه فاجتمع
اليه جيش فبعث عليهم سلمة بن قيس الاشجعي فقال سر باسم الله قاتل في سبيل الله من كفر بالله
فاذا لقيتم عدوكم فادعوهم الى الاسلام فان اجابوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم ثم ادعوهم الى الهجرة فان
ساروا معكم لهم مثل الذي لكم وعليهم مثل الذي عليكم فان ابوا فادعوهم الى الجزية فان اجابوا فاقبلوا منهم
وان ابوا فقاتلوهم وان حصنوا منكم وسألوكم ان تنزلوا على حكم الله ورسوله فلا تعطوهم فانكم لا
تدرون اتصيبوا حكم الله ورسوله ذمتهم ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا ولا امرأة قال نساروا حتى لقوا
عدوا من الاكراد المشركين فدعوهم الى الاسلام او الجزية فلم يجيبوا فقاتلوهم فهزموهم وقتلوا المقاتلة وسبوا
الذرية فقسمه بينهم ورأى سلمة جوهرا في سفط فاستثنى عنه المسلمين وبعث به الى عمر فقدم الرسول

فقدم وفد أبي موسى فاستخلفه على عمر في ذلك

بالشاة وبالسفط على عمر فسأله عن أمور الناس وهو يخبره حتى اخبره بالسفط فغضب غضبا شديدا وأهوى
به فوجئ به في عنقه ثم انه قال ان تفرق الناس قبل ان تقدم عليهم وتقسمه سلمة فيهم لا تسوك فساد
حتى قدم سلمة فباعه وقسمه في الناس وكان الفص يباع بخمسة دراهم وقسمته عشرون الفا وحج
بالناس هذه السنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحج معه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهي اخر
حجة حجها وفيها قتل عمر رضي الله عنه

ذكر الخبر عن مقتل عمر رضي الله عنه

قال المسور بن مخرمة خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بوما في السوق فلقيه ابو لولوه غلام المغيرة
ابن شعبة وكان نصرانيا فقال يا امير المؤمنين اعدني على المغيرة بن شعبة فان علي خراجا كثيرا قال وكم خراجك
قال درهمان كل يوم قال وايش صناعتك قال نجاد نقاش حداد فقال فما ارى خراجك لكثرة على ما تصنع
من الاعمال قد بلغني انك تقول لو اردت ان اصنع رحى تطحن بالريح لفعلت قال نعم قال فاصنع لي رحى قال
لئن سلمت لاعملن لك رحى تتحدث بها من بالمشرق والمغرب ثم انصرف فقال عمر او عدني العبد الآن
ثم انصرف عمر الى منزله فلما كان الغد جاءه كعب الاحبار فقال له يا امير المؤمنين اعهد فانك ميت في ثلاث ليال
قال وما يدريك قال اجده في كتاب التوراة قال عمر انك لتجد عمر في التوراة قال اللهم لا ولكني اجد حليتك
وصفتك وانك قد فني اجلك قال عمر لا حسن وجها فلما كان الغد جاءه كعب فقال بقي يومان فلما كان
الغد جاءه كعب فقال مضى يومان وبقي يوم فلما اصبح عمر خرج الى الصلاة وكان يوكل بالصفوف فاذا استوت كبر
ودخل ابو لولوه في الناس وبيده خنجر له رأسان نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات احداهن تحت سرته
وهي التي قتلته وقتل معه كليب بن ابي البكير الليثي وهو حليفه وقتل جماعة غيره فلما وجد عمر حر السلاح
سقط وامر عبد الرحمن بن عوف فصلى بالناس وعمر طريح فاحتمل فادخل بيته ودعا عبد الرحمن فقال له اني اريد
ان اعهد عليك قال اتشير علي قال عمر اللهم قال والله لا ادخل فيها ابدا قال فبني فيما حتى اعهد
الى النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ثم دعا عليا وعثمان والزبير وسعدا
وقال انتظروا الحاكم طلحة ثلثا فان جاؤا والا فاقضوا امركم انشدك الله يا علي ان وليت من امور الناس شيئا
ان تحمل بني هاشم على رقاب الناس انشدك الله يا عثمان ان وليت من امور الناس شيئا ان تحمل بني ابي معيط
على رقاب الناس انشدك الله يا سعدان وليت من امور الناس شيئا ان تحمل اقاربك على رقاب الناس فقوموا فتشاوروا ثم
اقضوا امركم وليصل بالناس صهيب ثم دعا ابا طلحة الانصاري فقال قم على بابهم فلا تدع احدا يدخل عليهم
واوصى الخليفة من بعدي بالانصار الذين تبوؤا الدار والايمان ان يحسن الى محسنهم وان يعفو عن مسيئهم واوصى
اوصى الخليفة من بعدي بالعرب فانهم مادة الاسلام ان يوخذ من صدقاتهم فتوضع في فقرائهم واوصي
الخليفة بذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوفى لهم بعهدهم اللهم هل بلغت لقد تركت الخليفة من بعدي
على اتقى من الراحة يا عبد الله بن عمر اخرج فانظر من قتلني قال يا امير المؤمنين قتلك ابو لولوة غلام المغيرة بن شعبة
قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يحتج علي بسجدة سجدها واحدة يا عبد الله بن عمر اذهب الى عايشة فاسألها ان اذنت
لي ان ادفن مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر يا عبد الله ان اختلف القوم فكن مع الاكثر فان تساوا فكن مع الحزب

الذى فيه عبد الرحمن بن عوف يا عبد الله ايذن للناس فجعل يدخل عليه المهاجرون والانصار فيسلمون عليه ويقولون لهم هذا عن ملأ منكم مقولون معاذ الله ● ودخل كعب الاحبار مع الناس فلما راه عمر قال اوعدنى كعب ثلثا اعدها ولا شك ان القول ما قال لى كعب وما يحذار الموت انى لميت ولكن حذار الذنب تسعه الذنب

ودخل عليه على يعوده فقعد عند راسه وحا ابن عباس فانى عليه فقال له عمر ايت لى بهذا يا ابن عباس فاومى اليه على ان قل نعم فقال ابن عباس نعم فقال عمر لا نعم ايات واصحاب ثم قال يا عبد الله حذرا سى عن الوسادة فضعه فى التراب لعل الله جل ذكره ينظر الى فيرحمنى والله لوان لى ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع ودعى له طبيب من بنى الحرث بن كعب فسقاه نبذا مخرج متغيرا فسقاه لبنا فخرج لذلك ايضا فقال له اعهد يا امير المؤمنين قال قد فرغت **ولما** احتضر رضى الله عنه وراسه فى حجر ولده عبد الله **قال**

● طلوع الشمس غربانى مسلم اصلى الصلاة كلها واصوم ●

ولم يزل يذكر الله تعالى ويديم الشهادة الى ان توفى ليلة الاربعاء لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وقيل طعن يوم الاربعاء لاربع بقين من ذى الحجة ودفن يوم الاحد هلال محرم سنة اربع وعشرين وكانت ولايته عشر سنين وستة اشهر وسمانية ايام ● وبويع عثمان لثلاث مضين من محرم وقيل كانت وفاته لاربع بقين من ذى الحجة ● وبويع عثمان لليلة بقيت من ذى الحجة واستهل خلافته هلال محرم سنة اربع وعشرين وكانت خلافته على هذا القول عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام وصلى عليه صهيب وحمل الى بيت عايشة رضى الله عنها ودفن عند النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر ونزل فى قبره عثمان وعلى والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وعبد الله بن عمر ●

ذكر نسب عمر وصفته وعمره رضى الله عنه

فاما نسبه فهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى ابن كعب بن لوى وكنيته ابو حفص وامه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهى ابنة عم ابى جهل ● وقد ذعم من لا معرفة له انها اخت ابى جهل وليس بشى وسماه النبى صلى الله عليه وسلم الفاروق وقيل بل سماه اهل الكتاب **واما صفته** فكان طويلا ادم اصلع اعسر يسر يعنى يسار يده وكان لطوله كانه راكب ● وقيل كان اكثر اهله يعنى شديدا ليس فى بطنه جمرة طوالا اصلع اشيب وكان يصفر لحيته ويرجل راسه وكان مولده قبل الفجار باربع سنين وكان عمره خمسا وخمسين سنة وقيل ابن ستين سنة وقيل ابن ثلاث وستين سنة واشهر وهو الصحيح ● وقيل ابن احدى وستين سنة ● ورياح بكسر الراء وبالياء تحتها نقطتان ●

ذكر اسماء ولده ونسائه

تزوج عمر فى الجاهلية زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح فولدت له عبد الله وعبد الرحمن

الاكبر وحفصة **وتزوج** مليكة بنت جرول الخزاعى فى الجاهلية فولدت له عبيد الله بن عمر ففارقها فى المدينة فحلف ابو جهم ان خذيفة قتل عبيد الله بصفين مع معاوية وميل كانت امة وام زيد الاصغر ام كلثوم بنت جرول الخزاعى وكان الاسلام فرق بينها وبين عمر **وتزوج** قريبة بنت ابى امية المخزومى فى الجاهلية ففارقها فى الهدنة ايضا فتزوجها بعده عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق فكانا سلفى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان قريبة اخت ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم فتزوج ام حكيم بنت الحرث بن هشام المخزومى فى الاسلام فولدت له فاطمة فطلقها وميل لم تطلقها **وتزوج** جميلة بنت عاصم بن ثابت بن ابى الاقلح الاوسى الانصارى فى الاسلام فولدت له عاصما فطلقها ثم **تزوج** ام كلثوم بنت على بن ابى طالب وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصدقها اربعين الفا فولدت له رقية وزيدا **وتزوج** لهية امراة من اليمن فولدت له عبد الاوسط وقيل الاصغر وقيل كانا توام وولد له وكانت عنده فكيهة ام ولد فولدت له زينب وهى اصغر ولد عمر **وتزوج** عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت قبله عند عبد الله بن ابى بكر فقتلا عنها فلما مات عمر تزوجها الزبير بن العوام فقتل عنها ايضا فخطبها على فقالت لا افعل انى اصن بك عن القتل فانك تفتن الناس فتركها وخطب ام كلثوم ابنه ابى بكر الى عايشة فقالت ام كلثوم لا حاجة لى فيه انه حشن العيش شديد على النساء فارسلت عايشة الى عمرو بن العاص فقال انا اكفيك فاتى عمر فقال بلغنى خبر اعدل بالله منه قال ما هو قال خطبتم كلثوم بنت ابى بكر قال نعم افرغبت بى عنها امرها عنى قال ولا واحدة ولكنها حدثة نشات تحت كف امير المؤمنين فى لين ورفق وفيك غلظة ونحن نهابك وما نقدر ان نرد عن خلق من اخلاقك فكيف بها ان خالفتك فى شى فسطوت بها لانت قد خلفت ابا بكر فى ولده بعض ما حق عليك قال فكيف بعايشة وقد كلمتها قال انا لك بها واد لك على خير منها ام كلثوم بنت على بن ابى طالب تعلق منها بسبب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطب ام ابان بنت عتبة بن ربيعة فكرهته وقالت يغلق بابه ويمنع خيره ويدخل عاسا ويخرج عاسا ●

ذكر بعض سيرته رضى الله عنه

قال رضى الله عنه انما مثل العرب مثل جمل انف اتبع قايده فلينظر قايده حيث يقوده فاما انا فوربّ الكعبة لاحملنهم على الطريق **قال** نافع العنسى دخلت حين الصدقة مع عمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب قال فجلس عثمان فى الظل يكتب وقام على راسه يملى عليه ما يقول عمر وعمر قايم فى الشمس فى يوم شديد الحر عليه بردان اسودان قد نزر باحدهما وذلف الاخر على راسه بعد ان الصدقة ملتا لوانها واسنانها فقال على لعثمان يا كتابا بالله يا ابا شاجر ان خير من استاجرت القوى الامين ثم اشار على يده الى عمر فقال هذا القوى الامين **وقال** عبد الله بن عامر بن ربيعة رايت عمر اخذ تبنة من الارض فقال يا ليتنى هذه التبنة ويا ليتنى لم اك شيا يا ليتنى لم تلدنى امى يا ليتنى كنت نسيا منسيا **وقال** الحسن قال عمر لابن عباس شا الله لاسيرن فى الرعية حولا فانى لاعلم ان للناس حوايج تقطع دونى اما عمالهم فلا يرفعونها الى واما هم فلا يصلون الى فاسير الى الشام فاقيم شهرين وبالجزيرة شهرين وبمصر شهرين وبالبحرين شهرين وبالكوفة شهرين وبالبصرة شهرين والله لنعم الحول هذا **وقال** لعمر ان ها هنا

رسلا من الابتداء له بصر بالبنيان لو اتخذته كانيفا فقال لقد اتخذت انف بطانة من دون المومنين
قيل خطب عمر الناس فقال والذي بعث محمدا بالحق لوان جملا هلك ضياعا شط الفراة
لحسبت ان يسئلني الله عنه **وقال** ابو فراس خطب عمر الناس فقال ايها الناس اني ما ارسل اليكم
عمالا ليضربوا ابشاركم ولا ياخذوا اموالكم وانما ارسلهم اليكم ليعلموكم دينكم وسنتهم فمن فعل به
سوى ذلك فليرفعه الي فو الذي نفس عمر بيده لاقصنه منه فوثب عمرو بن العاص فقال يا امير المومنين
ارايك ان كان رجل من المسلمين على رعيته فادب بعض رعيته انك لمقصه منه قال اي والذي نفس عمر بيده
اذا لاقصنه منه وكيف لا اقصه ومدارت النبي صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه الا لاضربوا المسلمين
فتذلوهم ولا تحمروهم فتسيئوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ولا تنزلوا الغياض فتضيعوهم
قال بكر بن عبد الله جا عمر بن الخطاب الى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلي في بيته فقال لعبد الرحمن
ما جابك في هذه الساعة قال رفقة في ناحية السوق حسبت عليهم سراق المدينة فانطلق فلنحرسهم
فاتا السوق فقعدا على تشز من الارض تحدثان فرفع لهم مصباح فقال عمر الم انه عن المصابيح
بعد النوم فانطلقا فاذا قوم على شراب لهم قال انطلق فقد عرفته فلما اصبح ارسل اليه فقال يا فلان
كنت واصحابك البارحة على شراب قال وما علمك يا امير المومنين قال شي شهدته قال ولم ينهك الله
عن التجسس فتجاوز وانما نهى عمر عن المصابيح لان القارة تاخذ الفتيلة فترمي بها في سقف البيت
فتحرق وكانت السقوف من جريد وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك قبله **قال اسلم**
وخرج عمر الى الحرة واقمت معه حتى اذا كنا بصرار اذا نار تسعر فقال انطلق بنا اليهم فهر ولنا
حتى دنونا منهم فاذا بامراة معها صبيان لها وقدر منصوبة على النار وصبيانها يتضاغون فقال عمر السلام
يا اصحاب الضوء وكره ان يقول يا اصحاب النار فقالت وعليك السلام قال ادنو ادن لخير او دع فدنا فقال ما
بالكم قالت قصر بنا الليل والبرد قال فما بال هولاء الصبية يتضاغون قالت الجوع قال واي شي في هذه
القدر قالت ما لي ما اسكتهم به حتى يناموا فانا اعللهم واومهم اني اصلح لهم شيئا حتى يناموا الله بيننا
وبين عمر قال اي رحمك الله ما يدري بكم عمر قالت تتولى امرنا ويغفل عنا فاقبل على وقال انطلق بنا
فخرجنا نهرول حتى اتينا دار الدقيق فاخرج عدلا فيه كبة شحم فقال احمله على ظهري قال اسلم فقلت انا احمله
عنك مرتين او ثلثا فقال الحمل الثاني تحمل وزري يوم القيامة لا ام لك فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه
نهرول حتى انتهينا اليها فالقى ذلك عندها فاخرج من الدقيق شيئا فجعل يقول لها ذري علي وانا احسب لك
وجعل ينفخ تحت القدر وكان ذا لحية عظيمة فجعلت انظر الى الدخان من خلل لحيته حتى انضج ثم انزل
القدر فاكل منه بصحفة فافرغها ثم قال اطعميهم وانا اسطح لك فلم يزل حتى شبعوا ثم خلا عدلها فحمله
ذلك وقام وقمت معه فجعلت تقول جزاك الله خيرا انت احق ولي هذا الامر من امير المومنين بمعقول فقول له
خيرا فانك اذا حييت امير المومنين وجدتني هناك ان شاء الله ثم بنى ناحيته واسقطها وربض لا حملني حتى راى الصبية
يضحكون ويتضاغون ثم اتوها وهدا وافقام وهو يحمد الله ويقول يا اسلم الجوع اسهرهم وابكاهم فاحببت
ان لا انصرف حتى اري ما اتت منهم ٥ مرار بكير الصادا المهملة وبراء ابن **قال سالم** بن
عبد الله بن عمر وكان عمر اذا نابها الناس عن شي جمع اهله فقال اني سئلت الناس عن كذا وكذا وان الناس

نظروا الينا نظر الطير الى اللحم واقسم بالله لا اجد احدا فعله الا اشعفت عليه العقوبة **قال سلام**
ابن مسكين وكان عمر اذا احتاج اي صاحب ستا المال فاستقرضه فربما اعسر فباتيه صاحب ستا
المال تقاضاه فيلزمه فيحتال له عمر ورب ما خرج عطاوه فقضاه ٥ قال **وهو** اول من دعي امير المومنين
وذلك انه لما ولي قالوا يا خليفة خليفة رسول الله فقال عمر هذا امر يطول كلما جا خليفة قالوا يا خليفة
خليفة رسول الله بل اسم المومنون وانا اميركم فسمي امير المومنين **وهو** اول من كتب التاريخ وقد تقدم
وهو اول من اتخذ بيت مال واول من عس الليل واول من عاقب على الهجاء واول من نهى عن
بيع امهات الاولاد واول من جمع الناس في صلاة الجنازة على اربع تكبيرات وكانوا قبل ذلك يصلون
اربعا وخمسا وستا ٥ **قال** الواقدي وهو اول من جمع الناس على امام يصلي بهم التراويح في
شهر رمضان وكتب به الى البلدان وامرهم به وهو اول من حمل الدرة وضرب بها واول من دون
في الاسلام **قال** زاذان قال عمر لسلمان املك انا ام خليفة فقال له سلمان ان انت جبيت من ارض المسلمين
درهما او اقل او اكثر وصنعته في غير حقه فانت ملك غير خليفة فبكى عمر **وقال ابو هريرة**
يرحم الله ابن خنيسة لقد رايته عام الرمادة وانه ليحمل على ظهره جرابين وعكة بيت في يده
وانه ليعقب هو واسلم فلما راني قال من اين يا ابا هريرة قلت قريبا فلحقنا عقبه فحملناه حتى
انتهينا الى صرار فاذا نحو من عشرين ستا من محارب فقال لهم ما اقدمكم قالوا الجهد واخبروا
انا خلد المنة مشوا كانوا ياكلونه ودمنة العظام مسحوقة كانوا يستفونها فراى عمر طرح
رداه ثم انذر فاذا البطيخ لهم حتى اشبعهم ثم ارسل اسلم الى المدينة فجا بابعرة محملهم عليها حتى انزلهم
الحبانة ثم كساهم وكان الحلس اليهم والى غيرهم حتى رفع الله ذلك **قال ابو حشمة**
راى الشفاشة عند الله فتانا يقصدون في المشي وتكلموا رويدا فقالت ما هذا قالوا اتاك
فقالت كان والله عمر انا تكلم اسمع واذا مشى اسرع واذا ضرب اوجع وهو والله الناسك حقا
قال الحسن خطب عمر الناس وعليه ازار فيه اثنا عشر رقعة منها ادم **قال**
ابو عثمان النهدي راى عمر يرمي الجمرة وعليه ازار من قوع بقطعة حراب
وعليه ازار فيه احدى وعشرون رقعة منها من ادم **وقال** عمر يطوف بالكعبة
فسقط حتى يعاد كما يعاد المريض **وقيل** انه سمع قارئا يقرا الطور فلما انتهى الى قوله تعالى ان
عذاب ربك لواقع ما له من دافع سقط ثم تحامل الى منزله فمرض شهرا من ذلك **قال السعبي** كان
عمر يطوف في الاسواق ويقرا القران ويقضي بين الناس حتى ادركه الحضور ٥ **قال** موسى
ابن عقبة اتى رهط عمر رضي الله عنه عند فقالوا له كثر العيال واستلت المونة فزدنا في اعطياتنا
قال فعلتموها جمعتم بين الفرايض والخذتم الخدمر في مال الله لودت اني وايا كم في سفينتين في لجة البحر
تذهب بنا شرقا وغربا فلن يعجز الناس ان يولوا رجلا منهم فان استقام اتبعوه وان جنف قتلوه
فقال طلحة وما عليك لو قلت غير هذا قال لا القتل الكي لمن بعده احدر وافتى ابن قريش وابن كريمها
الذي لا ينام الا على الرضا وتضحك عند الغضب وهو شاول من فوقه من تحته **قال** محالد
ذكر رجل عند عمر فقالوا يا امير المومنين فاضل لا يعرف من الشر شيا قال ذلك اوقع له فيه ٥ **قال**

صالح بن كيسان قال المغيرة بن شعبة لما دفن عمر اتيت عليا وانا احسبان اسمع منه في عمر شيئا
فخرج سفض راسه ولحيته وقد اغتسل وهو ملتحف بثوب لا شك ان الامر صير اليه فقال رحم
الله ابن الخطاب لقد صدق ابنه اي حشمه ذهب بخيرها وبخا من شرها اما والله ما قالت ولكن
قولت **وقالت** عاتكة بنت زيد بن عمرو في **عمر**

وجعني فنرو لا دد ده باض تالٍ للكتاب نجيب ٥
رؤف على الادنى غليظ على العدي اخي بقة في النائبات منيب
متى ما تقل لا يكذب القول فعله سريع الى الخيرات غير قطوب
عن خودي بعبرة وتحيب لا تملي على الامام النحيب
تجعني المنون بالفارس المعلم يوم الهياج والتلبيب
عصمة الناس والمعين على الدهر وغيث المحاب والمجدوب
قل لاهل السرا والبوس موتوا قد سفته المنون كاس سغوب

قال ابن المسيب ونح عمر رضي الله عنه فلما كان بعثمان قال لا اله الا الله العظيم
العلي يعطي ما شا من شا كنت ادعى ال الخطاب هذا الوادي في مدرعة صوف وكان قطا
يتعبني اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد امسيت وليس بني وبين الله احد **ثم مثل**

لا شي مما نري تبقى بشاشته بقى الاله ويودى المال والولد
لم يغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمن اذ تجري الرياح له والانس والجن فيما بينها ترد
اين الملوك التي كانت نوافلها من كل اوب اليها راكب يفد
حوضا هنالك موروذ بلا كذب لا بد من وردة يوما كما وردوا

قال اسلم ان عند عتبة اسقرضت عمر من بيت المال اربعة الاف بحرفها وتضمنها
فما قرضها خرجت منها الى ملا كلب فاسترت وباعت فلغها ان ابا سفيان وابنه عمرا اتيا معاوية
فغدا عليه وكان ابو سفيان قد طلقها فقال لها معاوية ما اقدمك يا اتنه قالت يا بني النظر اليك اي
بني اند عمر فاما بعمل الله وقد نال بوك حشمتان يخرج اليه من كل شي فاسل لذلك هو ولا
يعلم الناس من اين اعطيته فيوتبونك ويوتبونك عمر فلا يستقيلها ابدا فبعث اليه والى الخيه مائة
دينار وكساهما وحملهما فسخطها عمرو فقال ابو سفيان لا تسخطها فان هذا عطا لم يرغب عنه هند
ورجعوا جميعا فقال ابو سفيان لهند ما رجعت قالت يا ابا سفيان علم فلما اتت المدينة سكت الوضعة فقال لها عمر لو
كان مالي لترك لك ولابنك مال المسلمين وقال لابي سفيان بكم اجازك معاوية قال بمائة دينار
قال ابن عباس سمع عمر بن الخطاب واصحابه يتذاكرون الشعر فقال بعضهم فلان اشعر
بعضهم بل فلان اشعر فقلت فقال عمر قد جاءكم اعلم الناس بهذا من اسعر الشعرا قال
قلت ذهير بن ابي سلمى فقال هلم من شعره ما استدل به على ما ذكرت فقلت امتدح قوم من
غطفان **فقال** لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوما بأولهم او مجدهم قعدوا

قوم ابوهم سنان حين ينسبهم طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
انس اذا امنوا جن اذا فزعوا مرزؤن بها ليل اذا حشدوا
محسدون على ما كان من نعم لا ينزع الله عنهم ما له حسدوا

فقال عمر احسن والله وما اعلم احدا اولى بهذا الشعر من هذا الحي من بني هاشم لفضل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقرابتهم منه فقلت وفقت يا امير المؤمنين ولم تزل موفقا فقال يا
ابن عباس اتدري ما منع قومكم منكم بعد محمد صلى الله عليه وسلم فكرهت ان اجيبه فقلت ان
لم ادري فامير المؤمنين يدري فقال عمر كرهوا ان يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتجحفوا على
قومكم تجحافا فاختارت قريش لانفسها فاصابت ووفقت فقلت يا امير المؤمنين ان تاذن لي في
الكلام وتمط عني الغضب تكلمت فقال تكلم قلت اما قولك يا امير المؤمنين اختارت قريش لانفسها
فاصابت ووفقت فلو ان قريشا اختارت لانفسها حين اختار الله لها لكان الصواب بكلها غير مردود
ولا محسود ٥ واما قولك انهم ابوا ان تكون لنا النبوة والخلافة فان الله عز وجل وصف قوما
بالكراهة فقال ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم فقال عمر هيها ثم والله يا ابن
عباس قد كانت تبلغني عنك اشيا كنت اكره ان اقول عنها لا تنزل منزلك مني فقلت ما هي يا امير
المؤمنين فان كانت حقا فما ينبغي ان تنزل منزلتي منك وان كانت باطلا فمثلي اماط الباطل
عن نفسه فقال عمر بلغني انك تقول انما صرفوها عنا حسدا وبغيا وظلما فقلت اما قولك يا امير
المؤمنين ظلما فقد تبين للجاهل والحليم ٥ واما قولك حسدا فان آدم حسد وحز له المحسودون
فقال عمر هيهات هيهات ابت والله قلوبكم يا بني هاشم الا حسدا لا يزول فقلت مهلا يا امير
المؤمنين لا تصف قلوب قوم اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بالحسد والغش فان قلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم قلوب بني هاشم فقال عمر فعلت اليك عني يا ابن عباس فقلت
افعل فلما ذهبت اقوم استحياني فقال يا ابن عباس مكانك فوالله اني لاراع لحقك محب لما
سرك فقلت يا امير المؤمنين ان لي عليك حقا وعلى كل مسلم من حفظه فحفظه اصاب ومن
اضاعه فحظه اخطا ثم قام فمضى ٥

ذكر قصة الشورى

قال عمرو بن ميمون الاودي ان عمر بن الخطاب لما طعن قيل له يا امير المؤمنين لو استخلفت فقال
لو كان ابو عبيدة حيا لاستخلفته وقلت لربي اني سمعت نبيك يقول انه امين هذه الامة ولو كان
سالم مولى ابو حذيفة حيا استخلفته وقلت لربي ان سالني سمعت نبيك يقول ان سالما شديد الحب لله عز وجل
فقال رجل اذلك على عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا ويحك كيف استخلف
رجلا عجز عن طلاق امراته لا ارب لنا في امور كم ما حمدتها فادعها الاهل من اهل بيتي ان كان خيرا فقد
اصبنا منه وان كان شرا فقد صرف عنا حسب ال عمر ان يحاسب منهم رجل واحد ويسال عن امر امة محمد
اما لقد جهدت نفسي وحرمتها اهلي وان نجوت كفافا لا وزر ولا اجر اني لسعيد انظر فان
استخلفت فقد استخلف من هو خير مني وان اترك فقد ترك من هو خير مني ولن يضيع الله دينه

فخرجوا ثم راجعوا فقالوا يا امير المؤمنين لو عهدت عهدا فقال قد كنت أجمعت بعد مقالتي
ان انظر فاولي رجلا امركم هو احراكم ان يحملكم على الحق واشار الى علي فرهقتني غشيه فرايت
رجلا دخل الجنة فجعل يقطف كل غضة ويانعة فيضمه اليه ويصيره تحته فعلمت انا لله
غالب على امره فما اردت ان احملها حيا وميتا عليكم هؤلاء الرهط الذين قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انهم من اهل الجنة وهم علي وعثمان وعبد الرحمن وسعد والزبير بن العوام
وطلحة ثم عبد الله فليختاروا منهم رجلا فاذا ولوا واليا فاحسنوا موازرته واعينوه
وخرجوا فقال العباس لعلي لا تدخل معهم قال اني اكره الخلاف قال فانت ترى ما يكون فلما اصبح
عمر دعى عليا وعثمان وسعدا وعبد الرحمن والزبير فقال لهم اني نظرت فوجدتكم رؤوسا الناس
وقادتهم ولا يكون هذا الامر الا فيكم وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنكم راض اني
لا اخاف الناس عليكم ان استقمتم ولكني اخافكم فيما بينكم فتختلف الناس فانهضوا الى حجرة عايشة
باذنها وتشاوروا فيها ووضع راسه وقد رزفه الدم فدخلوا فتناجوا حتى ارتفعت اصواتهم
فقال لعبد الله بن عمر ان امير المؤمنين لم يمت بعد فسمعه عمر فانتبه فقال اعرضوا عن
هذا فاذا انا مت فشاوروا ثلاثة ايام وليصل بالناس صهيب ولا يامن عليكم اليوم الرابع الا
وعليكم امير منكم وحضر عبد الله بن عمر مشيرا ولا سهم له من الامر وطلحة شريككم في الامر
فان قدم في الايام الثلاثة فاحضروه معكم امركم وان مضت الايام الثلاثة قبل قدومه
فامضوا امركم ومن لي بطلحة فقال سعد بن ابي وقاص انا لك به ولا يخالف ان شاء الله فقال
عمر ارجوا ان يخالف ان شاء الله وما اظن بلى الا احد هذين الرجلين علي او عثمان فان ولي عثمان
فرجل فيه لين وان ولي علي نفسه دعابة واخربه ان يحملهم على طريق الحق وان تولوا سعدا فاهلا
هو والا فليستعن به الوالي فاني لم اعزله عن ضعف ولا خيانة ونعم ذو الراي عبد الرحمن بن
عوف فاسمعوا منه وقال لابي طلحة الانصاري يا ابا طلحة ان الله طال ما اعزكم الاسلام فاختر
خمسين رجلا من الانصار فاستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم وقال للمقداد
ان الاسود اذا وضعتموني في حفرتي فاجمع هؤلاء الرهط في بيت حتى يختاروا رجلا وقال لصهيب
صل بالناس ثلثة ايام وادخل هؤلاء الرهط بيتا وقم على رؤسهم فان اجتمع خمسة وابى واحد فاشدخ
راسه بالسيف وان اتفق اربعة وابى اثنان فاضرب اعناقهما وان رضي ثلثة رجلا وثلثة رجلا
فحكموا عبد الرحمن بن عوف وامهلوا الباقين ان رغبوا عما اجتمع فيه الناس فخرجوا فقال
علي لقوم معه من بني هاشم ان اطيع فيكم قومكم لم يؤمروا ابدا ولقيه العباس عمه فقال
فقال عدلت عنا قال وما علمك قال لاقرن عثمان وقال كونوا مع الاكثر فان رضي رجلان رجلا
ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن فسعد لا يخالف ابن عمه وعبد الرحمن صهر عثمان
لا يختلفون فيولونها احدهما الاخر فلو كان الاخران معي لم ينفعاني فقال له العباس لم اد فعك
شيء الا رجعت الي مما اكره اشرت عليك عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسئاله
فمن هذا الامر فلم تفعل واشرت عليك بعد وفاته ان تعاجل الامر فابيت واشرت عليك حين سماك

عمر في الشوري الا تدخل معهم فابيت احفظ عني واحدة كلما عرض عليك القوم فقل لا الا ان يولوك
واحذر هولا الرهط فانهم لا يبرحون يدفعونا عن هذا الامر حتى يقوم لنا به غيرنا وايم الله لا
تناله الا بشر لا ينفع معه خير فقال علي اما لئن بقي عثمان لاذكرنه ما اتى ولئن مات
لتداولنها بينهم ولئن فعلوا ليحتجن حيث يكرهون **ثم تمثل**

حلفت برب الراقصات غشية غدوز حفا فالبتدرن المحصبا
ليحتلبن رهط ابن يعمر قاريا جميعا بني الشداخ وردا مصلبا

والمعت فراى ابا طلحة فكره مكانه فقال ابو طلحة لن تراع ابا حسن فلما مات عمر واخرجت جنازته
صلى عليه صهيب فلما دفن عمر جمع المقداد اهل الشوري في بيت المسور بن مخرمة وملئ بيتا بالحطب
وقيل في حجرة عايشة باذنها وطلحة غايب وامروا ابا طلحة ان يحجبهم وجاء عمرو بن العاص
والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب فحصبهما سعد وقاما وقالا تريدان ان نقول احضرنا وكنا
في اهل الشوري فنافس القوم في الامر وكثر سهم الكلام فقال ابو طلحة انا كنت لان تدفعوها اخوف
مني لان نافستموها لا والذي ذهب بنفس عمر لا اريدكم على الايام الثلاثة التي امر ثم اجلس في بيتي فانظر ما
تصنعون فقال عبد الرحمن بن عوف ايكم يخرج منها نفسه ويقلدها على ان يوليها افضلكم فلم يجبه احد
فقال انا اخلع منها فقال عثمان انا اول من رضي قال القوم قد رضينا وعلى ما ذا تقول يا ابا
حسن قال اعطني موثقا لتوثرن الحق ولا تتبع الهوى ولا تخص ذا رحم ولا تالوا الامة فقال
اعطوني مواثيقكم على ان تكونوا معي على من بدل وغير وان رضوا من اختر لكم وعلى من شاق الله
ان لا اخص ذا رحم لرحمه ولا الو المسلمين فاخذ منهم مثاقا واعطاهم مثله فقال لعلي تقول
اني احق من حضر بهذا الامر لقرابتك وسابقتك وحسن اثرك في الدين ولم تبعد ولان ارايت لو صرف
هذا الامر عنك فلم يحضر من كنت تري من هو لا الرهط احق به قال عثمان وخلا بعثمان فقال تقول شيخ
بني عبد مناف وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه ولي سابقه وفضل فان يصرف هذا الامر عني
ولكن لو لم تحضراي هؤلاء الرهط تراه احق به قال علي ولقي سعدا فقال له اتقوا الله الذي تسالون به
والارحام اسالك برحم هذا ابني من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرحم عمي حمزة منك ان لا تكون مع
عبد الرحمن لعثمان ظهرا ودار عبد الرحمن لصيقة دار علي فكان علي يلقى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن وافى المدينة من امراء الاجناد واشراف الناس يشاورهم حتى اذا كان الليلة التي
صبحتها استكمل الاجل اتى منزل المسور بن مخرمة فايقظه وقال له لم ار اليوم هذه الليلة كبر عضو
انطلق فادع الزبير وسعدا فدعاهما فبدا بالزبير فقال له خل ابن عبد مناف وهذا الامر قال
نصيبي لعلي وقال لسعد اجعل نصيبك لي فقالا ان احببت نفسك فنعم وان احببت عثمان فعلى الجب
الى ان هما الرجل بايع لنفسك وارجنا وارفع رؤسنا فقال له قد خلعت نفسي على ان اختار
ولو لم افعل لم ارد ها اليك ثم اتى روضة حضرا كثيرة العشب فدخل فحل ما رايت اكرم منه ثم كانه سهم
لم يلتفت الى شيء منها حتى قطعها لم يعرج ودخل بعير سلوه فاتبع اثره حتى خرج منها ثم دخل حجل عقرى
يجر خطامه ومضى قصد الاولين ثم دخل بعير رابع فوقع في الروضة والله لا اكون الرابع

ولا يقوم مقام ابي بكر وعمر بعدهما احد غير رضي الناس عنه قال وارسل المسور فاستدعى عليا
فناجاه طويلا وهو لا يشك انه صاحب الامر ثم نهض فارسل الى عثمان فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن
قال عمر بن ميمون قال لي عبد الله بن عمر من احب ان يعلم ما كلم به عبد الرحمن بن عوف
عليا وعثمان فقد قال بغير علم فوقع قضاء ربك على عثمان فلما صلوا الصبح جمع الرهط
وبعث الى من حضره من المهاجرين واهل السابقة والفضل من الانصار والى امراء الاجناد
فاجتمعوا حتى التج المسجد باهله فقال ايها الناس ان الناس قد احبوا ان يرجع اهل الامصار الى
امصارهم فاشيروا علي فقال عمار ان ارددت ان لا يختلف المسلمون فبايع عليا فقال المقداد بن الاسود
صدق عمار ان بايعت عليا قلنا سمعنا واطعنا فقال ابن ابي سرح ان اردت ان لا يختلف قريش فبايع عثمان
فقال عبد الله بن سعد صدقت ان بايعت عثمان قلنا سمعنا واطعنا فشتم عمار بن ابي سرح
وقال متى كنت تنصح المسلمين فتكلم بنو هاشم وبنو اميه ففال عمار ايها الناس ان الله
اكرمنا بنبيه واعزنا بدينه فانى تصرفون هذا الامر عن اهل بيت نبيكم فقال رجل من بني مخزوم لقد
عدوت طورك يا ابن سميه وما انت وتامير قريش لا نفسها فقال سعد بن ابي وقاص يا عبد الرحمن اقرع
قبل ان يفتتن الناس فقال عبد الرحمن قد نظرت وشاورت فلا يجعلن ايها الرهط على انفسكم سبيلا
ودعا عليا فقال عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده قال
ارجو ان افعل فاعمل بمبلغ علمي وطاقتي ودعى عثمان فقال له مثل ما قال لعلي فقال نعم فرفع
راسه الى سقف المسجد ويده في يد عثمان فقال اللهم اسمع واشهد اللهم اني قد جعلت ما في
رقبتي من ذلك في رقبة عثمان فبايعه وخلى على عثمان فلما اصبح الناس غدا عليا فضرب على عاتقه
والله المستعان على ما تصفون والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم في شان
فقال عبد الرحمن يا علي لا تجعل على نفسك حجة وسبيلا فخرج علي وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله
فقال المقداد يا عبد الرحمن اما والله لقد تركته وانه من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون
فقال يا مقداد والله لقد احمدت للمسلمين قال ان كنت اردت الله فاثابك الله ثواب المحسنين
وقال المقداد ما رايت مثل ما اتى اهل هذا البيت بعد نبيهم اني لا اعجب من قريش انهم تركوا رجلا
ما اقول ولا اعلم ان رجلا اقضى بالعدل ولا اعلم منه اما والله لو وجدت اعوانا عليه فقال عبد الرحمن
يا مقداد اتق الله فاني خايف عليك الفتنة فقال رجل للمقداد رحمك الله من اهل هذا البيت ومن
هذا الرجل قال اهل البيت بنو عبد المطلب والرجل علي بن ابي طالب فقال علي ان الناس ينظرون
الى قريش وقريش تنظر بعضها فتقول ان ولي عليكم بنو هاشم لم يخرج منهم ابدا وما كانت في غيرهم
تداولتموها بينكم وقدم طلحة في اليوم الرابع من اليوم الذي بويع فيه لعثمان فقيل له بايعوا لعثمان
فقال كل قريش امن به قالوا نعم فاتى عثمان فقال له عثمان انت على باس الناس وان ابيت رددتها
قال لا نردها قال نعم قال اكل الناس يقول قال نعم قال قد رضيت لا اريد غيرها اجمعوا عليه
وبايعه وقال المغيرة بن شعبة لعبد الرحمن يا ابن عم قد اصبت ان بايعت عثمان فقال لعثمان لو بايع
عبد الرحمن غيرك ما رضينا فقال عبد الرحمن كذبت لو بايعت غيره لبايعته ولقلت هذه المقالة

قال وكان المسور يقول ما رايت رجلا جدا بده قويا فما خلوا فيه بمثل ما بدهم عبد الرحمن
قلت قوله ان عثمان صهر عبد الرحمن يعني ان عبد الرحمن تزوج ام كلثوم بنت عقبة
ابن ابي معيط وهي اخت عثمان لامه خلف عليها عقبة بعد عفان وقد ذكر ابو جعفر دوانا اخبي
في السنوري عن المسور بن مخرمة وهي تمام حديث مقتل عمر وقد تقدم والذي ذكره هنا قريب من الذي
يقدم انفا غير انه قال لما دفن عمر جمعهم عبد الرحمن وخطبهم وامرهم بالاجتماع وترك التفرق
فتكلم عثمان رضي الله عنه فقال الحمد لله الذي تحمد نبيا وبعثه رسولا وصدقه وعده ووهب له
نصر على كل من بعد نسبا او قرب رحما صلى الله عليه وجعلنا له تابعين وبامره مهتدين فهو لنا نور
ونحن بامره نقوم عند تفرق الاهواء ومجادلة الاعداء جعلنا الله بفضله ائمة وبطاعته امرا لا تخرج
امرا منا ولا يدخل علينا غيرنا الا من سفه الحق ونكل عن القصد واحرى بنا ان نرى ولا جد بها
ان يكون ان تخوفنا مرك وترك دعاءك فانا اول مجيب ودعاءك وكفيل بما اقول زعيم واستغفر الله
لي ولكم ثم تكلم الزبير بعده فقال اما بعد فاني ادعى الله لا جهل ومحبة لا تخفى عند يقين
تصدق الاهواء ولي الاعناق ولن تقصر عما ملت الاغوي ولن يترك ما دعوتا اليه الا شقي
ولولا حدود لله فرضت وفرايض لله حدت لراح على اهلها وحيا لا موت لكان الموت من الاثام نجاة
والفرار من الولاية عصمة ولكن لله علينا اجابة الدعوة واظهار السنة لئلا يموت ميتة عمية ولا
تعمى عمى الجاهلية فانا نحسبك الى ما دعوت ومعينك على ما امرت ولا حول ولا قوة الا بالله استغفر
الله لي ولكم ثم تكلم وقال بعد حمد الله ومحمد صلى الله عليه وسلم انا اتيتا لطرق واسقامت السبل
وظهر كل حق ومات كل باطل اياكم ايها النفر وقول الزور وامنيته اهل الغرور فقد سلمت الامانى
قوما قبلكم وردوا ما وردتم وناوا ما نلتم فلتخذهم الله عدوا ولعنهم لعنا كثيرا قال الله تعالى
لعن الذين كفروا من بني اسرايل الى قوله لبئس ما كانوا يفعلون انى كنت قرني احذت سهمي
الفالج ولحقت لطلحة بن عبيد الله ما اردت لنفسي فانه لفيل به وما اعطيت عنه زعيم
والامر اليك يا ابن عوف يجهد النفس وقصد الغم وعلى الله قصد السبيل واليه الرجوع واستغفر الله لي
ولكم واعوذ بالله من مخالفتكم ثم تكلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال الحمد لله الذي بعث
محمدا منا نبيا وارسله الينا رسولا فحين استوت النبوة ومعدن الحكمة وامان اهل الارض ونجاة لمن
طلب الناجية ان نعطه ما حق ان نعطه ما حق وان منعه ركب اعجاز الابل ولو طال السري ولو عهدا الينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهدا لانفذنا عهده ولو قال لنا قولا لجادلنا عليه حتى يموت فلن يسرع احد قبل
الى دعوة حق وصلة رحم ولا قوة الا بالله اسمعوا كلامي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر
المجمع ينضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى لكونوا جماعة ويكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة
وشيعة لاهل الجهالة ثم قال

فان بك حاسم هلكت فاني ... بما فعلت بنو عبد بن ضخم
مطيع في الهوا جركل عبي ... بصير بالنوى من كل نجم

فقال عبد الرحمن ايكم يطيب نفسا ان يخرج نفسه من هذا الامر وذكر قريبا مما تقدم ثم جلس عثمان

في جانب المسجد بعد بيعته ودعا عبيد الله بن عمر بن الخطاب وكان متقلدا بالسيف الى لؤلؤة وقتل حفينة رجلا نصرانيا من اهل الحيرة كان طيرا لسعد بن مالك وقتل الهرمزان لما ضربه بالسيف قال لا اله الا الله فلما قتل هؤلاء اخذه سعد بن ابى وقاص وحبسه في داره واخذ سيفه واحضره عند عثمان وكان عبيد الله يقول والله لاملئن رجالا ممن شرك في دم ابي يعرض بالمهاجرين والانصار وانما قتل هؤلاء النفر لان عبد الرحمن بن ابى بكر قال غداة قتل عمر رايت عشية امس الهرمزان وابالولوة وجفينه وهم متناجون فلما راوني ثاروا وسقط منهم خنجر له راسان نصابه في وسطه وهو الخنجر الذي ضرب به عمر فظنوا عبيد الله فلما احضره عثمان قال اشيروا علي في هذا الذي فتق في الاسلام ما فتق فقال علي ارى ان تقتله فقال بعض المهاجرين قتل عمر امس ويقتل ابنه اليوم فقال عمرو بن العاص ان الله قد اعفاك ان يكون هذا الحدث والك على المسلمين سلطان فقال عثمان انا وليه وقد جعلتها دية واحتملها في مالي وكان زياد بن لبيد البياضي الانصاري اذا راى عبيد الله يقول

ألا يا عبيد الله مالك مهرب ... ولا ملجا من ابن اروى ولا حفر
اصبت دما والله في غير حله ... حراما وقتل الهرمزان له خطر
على غير شئ غير ان قال قائل ... اتتهمون الهرمزان على عمر
فقال سفيه والحوادث جمة ... نعم اتهمه قد اشار وقد امر
وكان سلاح العبد في جوف بيته ... وقلبها والامر بالامر يعتبر

فشكى عبيد الله الى عثمان زيادا فنهى عثمان زيادا فقال في عثمان

ابا عمرو عبيد الله رهن ... فلا تشكك بقتل الهرمزان
فانك ان عفوت اجر منه ... واسباب الخطا فرسا رهان
تعفو اذ عفوت بغير حق ... فمالك بالذي تحكي يدان

فدعى عثمان زيادا فنهاه وشذبه ٥ وقيل في فداء عبيد الله غير ذلك قال القماذبان ابن الهرمزان انكاتب العجم بالمدينة يستروح بعضها الى بعض فمر فيروز بابي ومعه خنجر له راسان فناداه منه وقال ما تنصنع به قال استن به فراه رجل فلما اصيب عمر قال رايت الهرمزان دفعه الى فيروز فاقبل عبيد الله فقتله فلما ولي عثمان اتكئى منه فخرجت به وما في الارض احد الا وهي لا انهم يطلبون الى فيه فقلت لهم الى قتله قالوا نعم وسموا عبد الله فلت افلكم منعه قالوا لا وسبوه تركته لله ولهم فحلوني فوالله ما بلغت المنزل الاعلى رؤس الناس والاول اصح في الطلاق عبيد الله لان عليا لما ولي الخلافة اراد قتله فهرب منه الى معاوية بالشام ولو كان اطلاقه بامر ولي الامر لم يعزل له علي رضي الله عنه ٥

ذكر عدة حوادث ٥

كان العامل فيما على مكة نافع بن عبد الحرث الخزاعي وعلى الطايف سفين بن عبد الثقفي وعلى صنعا يعلى بن منبه وعلى الجند عبد الله بن ربيعة وعلى الكوفة المغيرة بن شعبة وعلى البصرة ابو موسى الاشعري وعلى بعض عمر بن العاص وعلى بعض عمير بن سعد وعلى دمشق معاوية وعلى اليرموك وما والاها

عثمان بن ابى العاص الثقفي وفيها غزا معاوية الصايفة ومعه عبادة بن الصامت وابو ايوب الانصاري وابو ذر وشداد بن اوس وفيها فتح عسقلان على صلح ٥ وكان على قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة كعب بن سور ٥ وقيل ان ابا بكر وعمر لم يكن لهما قاض ٥ وفي هذه السنة توفي قتادة بن النعمان الانصاري وهو الذي رد درء رسول الله صلى الله عليه وسلم على عينه وصلى عليه عمر بن الخطاب وهو بدري ٥ وقيل توفي سنة اربع وعشرين ٥ وفي خلافة عمر توفي الحباب بن المنذر بن الجموح الانصاري وهو بدري وتسعة ابن الحرث بن عبد المطلب وهو اسن من العباس وثمان من عوف وولي سهيل بن عمرو وهو بدري وعمير بن وهب ابن خلف الجمحي شهد احدا وعتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود وهو من مهاجرة الحبشة شهد احدا وعلي ابن ابى الزغباء الجهني وهو عن رسول الله يوم الخندق وشهد غيرها ايضا وفيها مات عويمر بن ساعدة الانصاري وهو عقبي بدري وقيل انه من بلي وقد حلف في الانصار وفيها مات سهيل بن رافع الانصاري شهد بدرا ومسعود بن اوس بن زيد الانصاري ٥ وقيل بل عاش بعد ذلك وشهد صفين مع علي وفيها عبد الله التميمي حليف الخطاب وهو اول من قاتل في سبيل الله في الاسلام ٥ وقيل عمرو بن الحضرمي وكان اسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وفيها مات ابو جندل بن سهيل بن عمرو واخوه عبد الله وكان عبد الله بدريا ولم يشهدها ابو جندل لانه حبسه بمكة ومنعه من الهجرة الى يوم الحديبية وقد تقدم كيف خلص وفيها مات ابو خالد الحرث بن قيس بن خالد وكان امامه حرح بالمدينة فاندمل ثم انتقض عليه فمات منه وهو عقبي بدري وفيها مات ابو خراش الهذلي الشاعر وخبر موته مشهور وفيها توفي عيلان بن سلمة الثقفي وهو الذي اسلم وتحته عشر نسوة وفيها في اخرها مات الصعب لبن جثامة بن قيس الليثي ٥

ثم دخلت سنة اربع وعشرين من الهجرة

ذكر بيعة عثمان بن عفان رضي الله عنه

في المحرم منها لثلاث مضين منه بويع عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل غير ذلك على ما تقدم وكان هذا العام يسمى عام الرعاف لكثرته فيه بالناس واجتمع اهل الشورى عليه وقد دخل وقت العصر فاذن مؤذن صهيب فاحتبس الناس الاذان والاقامة فخرج وصلى بالناس وزادهم ما به ما يه وقد اهل الايصاد وهو اول من صنع ذلك وقصد المنبر وهو اسد هم كآبة فخطب الناس وعظهم وقالوا ابا يعونه وفيها عزل عثمان المغيرة بن شعبة عن الكوفة واستعمل سعد بن ابى وقاص عليها بوصية عمر فانه قال اوصي الخليفة بعدي ان يستعمل سعدا فاني لم اعزله عن سوء ولا خيانة فكان اول عامل بعثه عثمان فعمل عليها سعد سنة وبعض اخرى ٥ وقيل اقر عثمان عمال عمر سنة لان عمر اوصى بذلك ثم عزل المغيرة بعد سنة واستعمل سعدا فعلى هذا القول يكون امارة سعد سنة خمس وعشرين وحج بالناس عثمان وقيل عبد الرحمن بن عوف بامر عثمان وقد تقدم ذكر الفتوح التي ذكر بعض العلما

انها كانت زمن عثمان وذكرت الخلافة ما هنالك وفي هذه السنة مات عبد الرحمن بن كعب الانصاري
وهو بدري وهو احد البكائين في غزوة تبوك وسراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وقيل مات
بعد ذلك وهو الذي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته

ثم دخلت سنة خمس وعشرين من الهجرة

ذكر خلاف اهل الاسكندرية

في هذه السنة خالف اهل الاسكندرية ونقضوا صلحهم وكان سبب ذلك ان الروم عظم عليهم فتح
المسلمين الاسكندرية وظنوا انهم لا يمكنهم المقام ببلادهم بعد خروج الاسكندرية عن ملكهم فكاتبوا
من كان فيها من الروم ودعوهم الى بعض الصلح فاجابوهم الى ذلك فسار اليهم من القسطنطينية
جيش كثير وعليهم منويل الخصي فارسوا بها واتفق معهم من بها من الروم ولم يوافقهم المقوقس
بل ثبت على صلحه فلما بلغ الخبر الى عمرو بن العاص سار اليهم وسار الروم اليه فالتقوا فاقتتلوا قتالا
شديدا فانهزم الروم وتبعهم المسلمون الى ان ادخلوهم الاسكندرية وقتلوا منهم في البلد مقتلة
عظيمة منهم منويل الخصي وكان الروم لما خرجوا من الاسكندرية اخذوا اموال اهل تلك القرى
من وافقهم وخالفهم فلما ظفر بهم المسلمون جاء اهل القرى الذين خالفوهم فقالوا لعمرو ان الروم اخذوا
اموالنا وقد وافيناكم ولم نخالف عليكم وكنا على الطاعة فرد عليهم ما عرفوا من اموالهم بعد اقامة البينة
وهدم عمرو سور الاسكندرية وتركها بغير سور **وفيها** بلغ سعد بن ابي وقاص عن اهل الري عزمهم
على نقض الهدنة والغدر فارسل اليهم واصلحهم وغزا الديلم ثم انصرف

ذكر عزل سعد عن الكوفة وولاية الوليد

في هذه السنة عزل عثمان سعد بن ابي وقاص عن الكوفة في قول بعضهم واستعمل الوليد بن عقبة بن ابي
معيط واسم ابي معيط ابان بن ابي عمرو واسمه ذكوان بن امية بن عبد شمس وهو اخو عثمان رضي الله
عنه لامه امهما اروى بنت كريز وامها البيضاء بنت عبد المطلب وسبب ذلك ان سعدا اقترض من
عبد الله بن مسعود من بيت المال قرضا فلما تقاضاه اياه ابن مسعود لم يتيسر له قضاؤه فارتفع بينهما الكلام فقال
له سعد ما اراك الا ستلقى شرا مما انت لاق ابن مسعود عبد من هذيل فقال الجلد والله اني لابن مسعود
وانك لابن حميته وكان هاشم بن عتبة بن ابي وقاص حاضرا فقال انكما لصاحبا رسول الله ينظر اليكما
فرفع يديه ليدعوا على ابن مسعود وكان سعد حدا فقال اللهم رب السموات والارض فقال ابن مسعود ويلك
قل خيرا ولا تلعن فقال سعد عند ذلك اللهم والله لولا انها الله لدعوت عليك دعوة لا تخطيك فقال
عبد الله سريعا حتى خرج ثم استعان عبد الله بالناس على انظاره فافترقوا وبعضهم يلوم بعضا يلوم موه لاسعدا
وكان اول ما نزغ بين اهل الكوفة واول كسر نزغ الشيطان بين اهلها الكوفة وبلغ الخبر عثمان فغضب

في هذه السنة امر عثمان رضي الله عنه بتجديد انصاب الحرم **وفيها** زاد عثمان في المسجد الحرام ووسعه
واتباع من قوم وابى المهرون فهدم عليهم ووضع الاثمان في بيت المال فصاحوا بعثمان فامر بهم فحبسوا
وقال لهم قد فعل مثل هذا بكم عمر فلم يصح به فكلمه فيهم عبد الله بن خالد بن اسيد فاطلقهم اسيد
بفتح الهمزة

ذكر ولاية عبد الله بن سعد مصر وفتح افريقية

في هذه السنة عزل عمرو بن العاص عن خراج مصر واستعمل عليه عبد الله بن سعد بن ابي
سرح وكان اخا عثمان من الرضاعة فتناعنا فكتب عبد الله الى عثمان يقول ان عمرا كسر علي الخراج
وكتب عمرو يقول ان الله قد كسر على مكيدة الحرب فغزا عثمان عمرا واستقدمه واستعمل بعده
عبد الله على حرب مصر وخراجها فقدم عمرو مغضبا فدخل على عثمان وعليه جبة محشوة فقال له ما حشو
جبتك قال لعمرو قد علمت هذا ولم اردد ذلك وكان عبد الله بن جند مصر وكان قد امره عثمان بغزو
افريقية سنة خمس وعشرين وقال له عثمان ان فتح الله عليك فلك من الفي خمس الخمس نفلا وامر عبد الله
ابن نافع بن عبد القيس وعبد الله بن نافع بن الحرث وعبد الله بن نافع بن الحرث على جند وسرحهما
وامرهما بالاجتماع مع عبد الله بن سعد على ما حصا فرتقيه ثم يقسم عبد الله في عمله فخرجوا حتى
قطعوا ارض مصر وقطعوا ارض افريقية وكانوا في جيش كثير عدتهم عشرة الاف من سعمان المسلمين
فصالحهم اهلها على مال يؤدونه ولم يقاتلوا على دخول افريقية والتوغل فيها لكثرة اهلها ثم
ان عبد الله بن سعد لما ولي ارسل الى عثمان رضي الله عنه في فتح افريقية والاستكثار من الجموع عليها
وفيهم جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عبد الله بن عباس وغيره فسار بهم
عبد الله بن سعد الى افريقية فلما وصلوا الى رقدة لقيتهم عقبة بن نافع فمنعه من المسلمين وكانوا بها
فساروا الى طرابلس الغرب فهزموا من عندها من الروم وساروا نحوا افريقية وبث السرايا في كل
ناحية وكان ملكهم اسمه جرجير وملكه من طرابلس الى طنجة وكان بها ملك الروم قد ولاه
افريقية فهو يحمل اليه الخراج كل سنة فلما بلغه خبر المسلمين جهز وجمع العساكر واهل البلاد
فبلغ عسكره مائة الف وعشرين الف فارس والبقية هو والمسلمون بمكان بينه وبين مدينة سبيطلة
يوم وليلة وهذه المدينة كانت في ذلك الوقت دار الملك فاقاموا هنالك يقتتلون كل يوم
وكاتب عبد الله بن سعد يدعوه الى الاسلام او الجزية فامتنع منهما وتكبر عن قبول احدهما
وانقطع خبر المسلمين عن عثمان فسير عبد الله بن الزبير في جماعة اليهم ليأتيه باخبارهم فسار بجدا
ووصل اليهم واقام معهم وعلم وصل كثير الصياح والتكبير في المسلمين فسأل خبر خبر عن الخبر
فقيل قد اتاهم عسكر فبقت ذلك في عضده ورأى عبد الله بن الزبير فقال المسلمين كل يوم من
بكرة الى الظهر فاذا اذن الظهر عاد كل فريق الى خيامهم وشهد القتال من الغد فلم ير ان
سرح معهم فسأل عنه فقيل انه سمع منادي جرجير يقول من قتل عبد الله بن سعد فله مائة الف
دينار وازوجه ابنتي فهو يخاف ان يحضر عنده وقال له ان سمع منادي اتاني برأس جرجير

قتلته مائة الف وزوجته ابنته واستعمله على بلاده ففعل ذلك وصار جرجير يخاف اشد من
عبد الله ثم ان عبد الله بن الزبير قال لعبد الله بن سعد انا مرنا بطول مع هولاء وهم في امداد متصلة
وبلاد هي لهم ونحن مقطوعون عن المسلمين وبلادهم وقد رايت ان ترك غدا جماعة صالحة من ابطال المسلمين
في خيامهم متاهبين ونقاتل نحن الروم في باقي العسكر الى ان يصحروا ويملوا فاذا رجعوا الى خيامهم ورجع
المسلمون ركب من كان في الخيام من المسلمين ولم يشهدوا القتال وهم مستريحون ونقصدهم على غرة
لعل الله ينصرنا عليهم فاحضر جماعة من اعيان الصحابة فاستشارهم فوافقوه على ذلك فلما كان الغد
فعل عبد الله ما اتفقوا عليه واقام جماعة من سجعان المسلمين في خيامهم وجيوشهم عندهم مسرجة ومضى الباقون
فقاتلوا الروم الى الظهر وتالاشد بدا فلما اذن بالظهر هم الروم بالانصراف على العادة فلم يمكنهم ان
الزبير وصاح عليهم بالقتال حتى اتعبهم ثم عاد عنهم هو والمسلمون فكل من الطائفتين الى سلاحه
ووقع تعبا فعند ذلك اخذ عبد الله بن الزبير من كان مستريحا من شجعان المسلمين وقصد الروم فلم يستقروا
بهم حتى خالطوهم وحملوا حملة رجل واحد وكبروا فلم تمكن الروم من لبس سلاحهم حتى عشيهم المسلمون
وقتل جرجير قتله ابن الزبير وانهزم الروم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واخذت امة الملك جرجير
سبيه وناد لعبد الله بن سعد المدينة حصرها حتى فتحها وراى ما فيها من الاموال ما لم تكن في غيرها فكان
سهم الفارس بلاثة الاف وسهم الراجل الف دينار ٥ ولما فتح عبد الله مدينة سبطله شحوشه
في البلاد فبلغت فضته وسبوا وغنموا وسير عسكرا الى حصن الاجم وقد لحق بها اهل تلك
البلاد فحصره ومحنه بالامان فصالحه اهل افريقيه على الفي الف وخمسمائة الف دينار ونفل
عبد الله من الزهر ابنه الملك وارسله الى عثمان بالبشارة وبفتح افريقيه ٥ وقيل ان المائة
الملك وقعت لرجل من الانصار فاركبها بعيرا وارتجز بها فقال

يا ابنه جرجير تمشي عقتل ان عليك بالحجاز رسل ليحملن من الحجاز قرنك ٥

ثم ان عبد الله بن سعد عاد من افريقيه الى مصر وكان مقامه بافريقيه سنة وولايته اشهر ولم يفقد
من المسلمين الا ثلاثة نفر قيل ابو دوب الهذلي الشاعر فدفن هناك وحمل خمس افريقيه الى المدينه
فاستراه مروان بن الحكم بخمسمائة الف دينار فوضعها عنه عثمان رضي الله عنه وكان هذا مما اخذ عليه
وهذا الحسن ما قيل في خمس افريقيه فان بعض الناس يقول اعطى عثمان خمس افريقيه عبد الله بن سعد
وبعضهم يقول اعطاه مروان بن الحكم وظهر بهذا انه اعطى عبد الله خمس العروض الاولى
فاعطى مروان خمس الغزوة الثانية التي فتحت فيها جميع افريقيه ٥

ذكر انتقاض افريقية وفتحها ثانية

كان هرقل ملك القسطنطينية يؤدي اليه كل سنة من ملوك المغاربة الخراج من مصر وافريقيه
والاندلس وغير ذلك فلما صالح افريقيه عبد الله بن سعد ارسل هرقل الى اهلها بطريقا وامره ان احد
منه رسلا اخذا المسلمون فترك البطريق في قرطاجنه وجمع اهل افريقيه واخبرهم بما امره الملك فابوا
عليه وقالوا لن يؤدي ما كان نحدثنا وكان نغير اذ نشاء فلما نالة المسلمون منا وكان قد قام بامر

عليهما فعزل سعدا واقر عبد الله واستعمل الوليد بن عقبة بن ابي معيط مكان سعد وكان على عرب
الجزيرة عاملا لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما فقدم الكوفة اليا عليها فلما قدم قال له
سعد اكست بعدنا ام حمقنا بعدك فقال لا تجزع ابا اسحاق كل ذلك لم يكن وانما هو الملك يتعشاه
قوم ويتغداه آخرون فقال سعد اراكم جعلتموه ملكا وقال له ابن مسعود ما ادري اصلحت
بعدنا ام فسد الناس ٥

ذكر صلح ارمينية واذربيجان

لما استعمل عثمان رضي الله عنه الوليد على الكوفة عزل عتبة بن فرقد عن اذربيجان فنقضوا فغزاهم
الوليد سنة خمس وعشرين وعلى مقدمته عبد الله بن سلمان الاحمسي فاغار على اهل موقان والبيلسان
والطيلسان ففتحها وغنم وسبا فطلبوا كورا هل اذربيجان الصلح فصالحهم على صلح حذيفة وهو ثمانمائة الف
درهم وقبض المال وبعث سراياه وبعث سلمان بن ربيعة الباهلي الى اهل ارمينيه في اثني عشر الفا فسار في
ارمينيه يقتل ويسبي ثم انصرف وقد ملا يديه حتى اتى الوليد فعاد الوليد وقد ظفر وغنم وقد جعل طريقه
على الموصل ثم اتى الحديثة فنزلها فاتاه بها كتاب معاوية بن ابي سفيان لتناهى خبر فناء الروم قد
احلبت على المسلمين في جموع كثيرة وقد دانتا ان يمدهم اخوانهم من اهل الكوفة فابعث اليهم رجالا له
نجدة وباس في ثمانية الاف او تسعة او عشرة الاف من المكان الذي ياتيك كتابي فيه والسلام فقام الوليد في
الناس واعلمهم الحال وندبهم مع سلمان بن ربيعة الباهلي فانتدب معه ثمانية الاف فمضوا حتى دخلوا
مع اهل الشام الى ارض الروم وفشوا الغارات على ارض الروم فاصاب الناس ما شاوا واستحوذوا كثيرة
وقيل ان الذي امد حبيب بن مسلمة سلمان بن ربيعة كان سعيد بن العاص وكان سبب ذلك ان عثمان
كتب الى معاوية يامره ان يغزي حبيب بن مسلمة في اهل الشام ارمينية فوجهه اليها فاتى قاليقلا فحصرها
وضيق على من بها فطلبوا الامان على الجلا او الجزية فجلا كثير منهم ولحقوا ببلاد الروم واقام حبيب بها
فمن معه اشهرا وانما سميت قاليقلا لان امراة بطريق ارمناس كان اسمها قالي ست هذه المدينة
فسميتها قالي قاله يعني احسان قالي فعربتها العرب فقالت قاليقلا ٥ ثم بلغه ان بطريق ارمناس
وهي البلاد التي هي الان بيد اولاد السلطان قلج ارسلان وهي ملطيه وسيواس وقونيه
وما والاها من البلاد الى خليج القسطنطينيه واسمه المورمان قد توجه نحوه في ثمانين الفا
من الروم فكتب حبيب الى معاوية يخبره وكتب معاوية الى عثمان فارسل عثمان الى سعيد بن العاص يامره
بامداد حبيب فامد سلمان في ستة الاف ٥ واجمع حبيب على بيت الروم فسمعته امراته ام عبد الله
بنت يزيد الكلبية فقالت ابن موعدك فقال سرادق المورمان ثم بيتهم فقتل من وقف له ثم اتى السرادق
فوجد امراته قد سبقته اليه فكانت اول امراة من العرب ضربت عليها الحجاب السرادق وماتت عنها حبيب فخلف
الضحاك بن قيس في امر ولده ولما انهزمت الروم عاد حبيب الى قاليقلا ثم سار منها فنزل مرالا فاتاه بطريق طلاط
بكتاب عياض بن غنم يامانه فاجراه عليه وحمل اليه البطريق ما عليه من المال ونزل حبيب خلاط
ثم سار منها فلقيها صاحب بسر وهو من البسفوجان وقاطعه الى بلاده ثم سار منها الى اردشاط وهي القرية
التي يكون بها القرمز الذي يصبغ به فنزل على نهر دبيل وسرح الخيول لها فحصرها فحصن اهلها فنصب

منخنيقا فطلبوا الامان فاجابهم اليه وبث السرايا فبلغت خيله ذات اللحم وانما سميت ذات اللحم لان
المسلمين اخذوا الجم خيلهم فكبسهم الروم قبل ان يلجموها وقاتلوهم وطفروا بهم ووجه
سرية الى سراجطين ونغر وند فصالحه بطريقها على اتاوة وقدم عليه بطريق السفر جان فصالحه
على جميع بلاده واتى السمسكان فحاربه اهلها فهزمهم وغلب على حصونهم وسار الى حردان فاتاه رسول
بطريقها يطلب الصلح فصالحه وسار الى تفليس فصالحه اهلها وهي من حردان وفتح عدة حصون
ومدن تحاورها صلحا وسار سلمان بن ربيعة الباهلي الى ارمان ففتح السلقان صلحا على ان لهم على
دمائهم واموالهم وحيطان مدينتهم واستوطن عليهم الخرنبة والخراج ثم اتى سلمان مدينة برذعة
فعسكر على الشرتور نهر سنه وبينها نحو فرسخ فقاتله اهلها اياما وسن الغارات في قراها
فصالحوه على مثل صلح البلقان ودخلها ووجه خيله فصحت رسايق الولاية ودعا اكراد البلاسجان
الى الاسلام فقاتلوه فظفر بهم فاقر بعضهم على الجزية وادى بعضهم الصدقة وهم قليل ووجه سرية
شمكور فقتحوها وهي مدينة قديمة ولم تزل معمورة حتى اخربها السنا وردبه وهم قوم يجمعون الما
انصرف يزيد بن اسيد عن ارمينية فعظم امرهم فعمرها بغا سنة اربعين وماتين وسماها المتوكلية
نسبة الى المتوكل وسار سلمان الى مجمع ارس والكر ففتح فيله وصالحه صاحب سكر وغيرها على
الاتاوة وصالحه ملك شروان وسائر ملوك الجبال واهل مسقط والسابران ومدينة الباب
ثم امتنعت تعلة ٥

ذكر غزو الروم

وفيها غزا معاوية الروم فبلغ عمورية فوجد الحصون التي بين انطاكية وطرسوس خالية فجعل
عندها جماعة كبيرة من اهل الشام والجزر حتى انصرف من غزاته ثم اغزى بعد ذلك زيد بن الحر
العبسي الضايفة وامره ففعل مثل ذلك ولما خرج هدم الحصون الى انطاكية ٥

ذكر غزو افريقية

في هذه السنة سير عمر بن سعد بن ابي سرح الى الطرابلس افريقية غازيا بامر عثمان وكان عبد الله
من جند مصر فلما سار اليها امده عمرو بالجنود فغنم هو وجنده فلما عاد عبد الله كتب الى عثمان
يستاذنه في غزو افريقية فاذن له ٥

ذكر عدة حوادث

وفيها ارسل عثمان عبد الله بن عامر الى كابل وهي عمالة سجستان فبلغها في قول فكانت اعظم غزوات
حتى مات معاوية واتسع الفتح وفيها ولد يزيد بن معاوية وفيها كانت سابور الاولى وقتل
سنة ست وعشرين وقد تقدم ذلك وحج بالناس عثمان رضي الله عنه ٥

ثم دخلت سنة ست وعشرين من الهجرة

ذكر الزيادة في الحرم

افريقيه بعد حرجير رجل اخر من الروم فطرده البطريق بعد فتن كثيرة فسار الى الشام وبها معاويه
وقد استقر له الامر بعد قتل علي عليه فوصف له افريقيه وطلبان يرسل معه جيشا فسير معاويه من اهل صفات
معه معاوية بن حديج السكوني فلما وصل الى الاسكندريه ملك الروم ومضى ان يخدع فوصل الى
افريقيه وهي يومئذ بقرطاجنة وكان معه عسكر عظيم فنزل قونيه وارسل البطريق اليه ثلاثين الف مقاتل
فلما سمع بهم معاوية سير اليهم جيشا من المسلمين فقاتلوهم فانهزمت الروم وحصر حصن جلولا فلم يقدر
عليه فاهدم صور الحصن وملكه المسلمون وغنموا ما فيه وبث السرايا فسكن الناس واطاعوا وعاد الى
مصر ٥ جديج بضم الجاء وفتح الدال المهملتين واخره جيم ٥ ثم نزل اهل افريقيه من اطوع اهل
البلاد واسمعهم الى زمان هشام بن عبد الملك حتى دب اليهم اهل العراق واستشاروهم فتوا
بينهم الى اليوم وكانوا يقولون لا نخالف الامير ما نحيى العمال فقالوا اللهم انما نعمل هؤلاء امرا ولكن قالوا
حتى نخبرهم فخرج ميسرة في تسعة وعشرين رجلا فقدموا على هشام فلم يؤذن لهم فدخلوا على الارش فقالوا
ابلغ امير المومنين ان اميرنا بعزبانا وبخنده فاذا غنمنا قاله لهم فيقول هذا اخلص لجهادنا قالوا واذا حاصرنا
مدينة مدنا واخرهم فصول هذا ازيد في الاجر ومثلنا كمثل اخوانه ثم انهم عمدوا الى ما شيتهم
فجعلوا يقدرون بطونها عن سخالها يطلبون الفرا البيض لامير المومنين فعقلون الف شاة في جلد
فاحتملنا ذلك ثم انهم سامونا ان ياخذوا كل جملة من ثيابنا فقلنا لم يجد هذا في كتاب ولا سنة ونحن
مسلمون فاحببنا ان نعلم اعن راي امير المومنين هذا ام لا فقال عليهم المقام وتقدمت نفقاتهم فكتبوا
اسماءهم ودفعوها الى وزرايه فقالوا ان سالنا امير المومنين فاخبروه ثم رجعوا الى افريقيه فحن جوا
على عامل هشام فقتلوه واستولوا على افريقيه وبلغ الخبر هشاما فسال عن الثغر فعرفها مم فاذا هم الذين صنعوا
ذلك ٥

ذكر غزوة الاندلس

لما فتحت افريقيه امر عثمان عبد الله بن نافع بن الحصين وعبيد الله بن نافع بن عبد قيس
ان يسيرا الى الاندلس فاتياها من قبل البحر وكتب عثمان الى من اتدب معهما اما بعد فان مسطنطسه
انما تفتح من قبل الاندلس فخرجوا ومعهم البربر ففتح الله على المسلمين وزاد في سلطان المسلمين
مثل افريقيه ٥ ولما عزل عثمان عبد الله بن سعد عن افريقيه ترك في عمله عبد الله بن نافع بن عبد
قيس وكان عليها ورجع عبد الله الى مصر وبعث عبد الله الى عثمان مالا قد حشد فيه فدخل عمرو
على عثمان فقال له يا عمرو هل تعلم ان مال الفتاح دون تعدل قال عمرو ان قضاها فقد ملكت ٥

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة عثمان وفيها كان مراصطخر الثاني على يد عثمان بن ابي العاص وفيها
مرا معاوية بن ابي سفيان فسرين وفيها مات ابو ذر الغفاري الشاعر بمصر مضرفا من افريقيه
وقيل مات بطريق مكة بالبادية وقيل مات بلاد الروم وكلهم قالوا مات في خلافة عثمان وفيها مات ابو
موسى البلوي بافريقية له صحبة وفيها مات حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما زوج النبي

صلى الله عليه وسلم ٥ وقيل مات سنة احدى واربعين ٥ وقيل سنة خمس واربعين ٥

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين من الهجرة

ذكر فتح قبرس ٥

قيل في سنة ثمان وعشرين كان فتح قبرس على يد معاوية ٥ وقيل سنة تسع وعشرين ٥ وقيل سنة ثلاث وثلاثين لان اهلها غدروا على ما ننكره نغزاها المسلمون ولما غزاها معاوية هذه السنة غزا معه جماعة من الصحابة فيهم ابو ذر وعبادة بن الصامت ومعه زوجته ام حرام وابو الدرداء وشداد ابن اوس وكان معاوية قد لح على عمر في غزو البحر وقرب الروم من حمص وقال ان قريتي من قرى حمص لسمع اهلها نباح كلابهم وصياح دجاجهم فكتب عمر الى عمرو بن العاص صف لي البحر وراكبه فكتب اليه عمرو بن العاص انك ذكرت خلقا كبيرا يركبه خلق صغير لسر الا السما والما ان رکد حرق القلوب وان تحرك ازال العقول يزداد فيه اليقين قلة والشك كثرة هم فيه كدود على عود ان مال غرق وان نجا بدق فلما قرأه كتب الى معاوية والذي بعث محمدا بالحق لا احمل فيه مسلما ابدا وقد بلغني ان نحو الشام يشرف على اطول شيء من الارض فستاذن الله تعالى كل يوم وليلة في ان يغرق الارض فكيف احمل الجنود على هذا الكافر وبالله لمسلم احب الي مما حوت الروم فاذا جاءك اني تعرض الي فما علمت ما لقي العلاهنى وترك ملك الروم الغزو وكاتب عمر وقاربه وبعثت ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب زوج عمر ابن الخطاب الى امراة ملك الروم بطيب وشيء يصلح للنساء مع البريد فابلغه اليها فاهدت امراة الملك اليها هدية منها عقدا فاخرا فلما رجع البريد اخذ عمر ما معه وناداي الصلاة جامعة فاجتمعوا واعلمهم الخبر فقال قايلون هو لها بالذي لها ولست امراة الملك بذمة فصانعك وقال آخرون قد كانا نهيك لتستشيب فقال عمر لان الرسول دسوا لي المسلمين والبريد يريد عظمها في صدرها فامر برد ما اخذ الى بيت المال واعطاها ما يقدر نفقتها فلما كان زمن عثمان كتب اليه معاوية يستاذنه في غزو البحر مرارا فاجابه عثمان ناحره الي ذلك وقال له لا تسحب الناس ولا تقدع سفهم فمن اختار الغزو طايعا فاحمله واعنه ففعل واستعمل عبد الله بن قيس الحاسي حليف بني فزارة وسار المسلمون الى قبرس وسار اليها عبد الله بن سعد من مصر فاجتمعوا عليها فصالحهم اهلها على جزية سبعة الاف دينار كل سنة ويودون الى الروم مثلها لا يمنعهم المسلمون عن ذلك وليس على المسلمين منعهم ممن اراد هم وعليهم ان يؤدوا المسلمين مسير عدو هم من الروم اليهم ويكون طريق المسلمين الى العدو عليهم ٥ قال حبيب بن نصر فلما فتحت قبرس ونهب منها الذي نظرت اليه ابي الدرداء يبكي فقلت ما يبكيك في يوم اعز الله فيه الاسلام اهله قال فضرب منكبي بيده وقال ما اهون الخلق على الله اذا تركوا امره بينما هي امة قاهرة للناس لهم الملك اذ تركوا امر الله فصاروا الى ما ترى تسلط الله عليهم السبا واذا سلط السبا على قوم فليس لله فيهم حاجة ٥ وفي هذه الغزاة ماتت ام حرام بنت ملحان الانصارية الفتها بغلتها بخربة قبرس فاندقت عنقها فماتت تصديقا للنبي صلى الله عليه وسلم

قيل انها غزت سنة احدى وثلاثين

حيث اخبرها انها اول من يغزو في البحر وبقي عبد الله بن قيس الحاسي على البحر فغزا خمسين غزاة من بين شاتية وصايفة في البحر لم يغز قاحد ولم ينكب فكان يدعو الله ان يعافيه في جنده فاحابه فلما اراد ان يصيبه في جسده خرج في قارب طليعة فانتهى الى المرقا من ارض الروم وعليه مساكن سالون فتصدق عليهم فرجعت امراة منهم الى قريتها فقالت للرجال هذا عبد الله بن قيس في المرقا فثاروا اليه ليحملوا عليه فقتلوه بعدان قاتلهم قاميب وحده ونجى الملاح حتى اتى اصحابه فاعلمهم فجاؤا حتى ارسوا بالمرقاء والخليفة عليهم سفيان بن عوف الازدي فخرج اليهم فقاتلهم فنكحوا فجعل يسألهم اصحابه فقالت جارية عبد الله ما هكذا كان يقول حين يقاتل قال سفيان فكيف كان يقول قالت الغمر ثم الغمر ثم سحلا فلزمها يقول واصيب في المسلمين يومئذ وقيل ان الملك الذي اسر المراة بعد ما شيء عرفته قالت كان كالتاجر فلما سالته اعطاني كالملك عرفته بهذا ٥ وفي هذه السنة غزا حبيب بن مسلمة سودية من ارض الروم **وفيها** تزوج عثمان نايلة بنت الفرافصة وكانت نصرانية فاسلمت قبل ان يدخل بها **وفيها** بنى عثمان الزوراء وحج بالناس عثمان هذه السنة ٥ حرام بالجاء المهملة والراء والحاسي بالحيم والسين المهملة والفرافصة بفتح الفاء والراء ٥ وقال ابن حبيب كل اسم في العرب فرافصة بضم الفا الا الفرافصة بن الاحوص الكلبي الذي من ولده نايلة زوج عثمان ٥

ثم دخلت سنة تسع وعشرين من الهجرة

ذكر عزل ابي موسى عن البصرة واستعمال ابن عامر عليها

قيل في هذه السنة عزل عثمان رضي الله عنه ابا موسى الاشعري عن البصرة واستعمل عليها عبد الله ابن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهو ابن خال عثمان وقيل كان ذلك لثلاث سنين مضت من خلافة عثمان وكان سبب عزله ان اهل البصرة والاكراد لغزوا في السنة الثالثة من خلافة عثمان فنادى ابو موسى في الناس وحظهم على الجهاد وذكر من فضل الجهاد ما شاء فحمل نفر على دوابهم واجمعوا ان يخرجوا رجالة وقال آخرون لا نفعل بشيء حتى ننظر ما يصنع فان اشبه قوله فعله فعلنا كما يفعل فلما خرج اخرج ثقله من قصره على اربعين بغلا معلقوا بغلاته وقالوا احملنا على بعض هذه الفضول وارغبت في المشي كما رغبتنا فضرب القوم بسوطه متزوادا به مضى واتوا عثمان فاسعفوه منه وقالوا انا لم نعلم بحبان تسلنا عنه فابد لنا سواه فقال من يحثون فقال غيلان ان خرشه في كل احد عوض من هذا العبد الذي قد اكل ارضنا اما منكم خسيس فترفعونه اما منكم مقير فتجبرونه يا معشر قريش حتى متى ياكل هذا الشيخ الاشعري هذه البلاد فاتنه لها عثمان فعزل ابا موسى وولى عبد الله بن عامر بن كريز فلما سمع ابا موسى قال يا تيكم غلام خراج ولاج كريم الجدات والخالات والعمات يجمع له الجندين وكان عمر ابن عامر خمسا وعشرين سنة وجمع له جند ابي موسى وجند عثمان بن ابي العاص الثقفي من عمان والبحرين واستعمل على خراسان

عمير بن عثمان بن سعد وعلى سجستان عبد الله بن عمر واللّيثى وهو من تغلبه فأثخن فيها الى كابل
واثخن عمير فى خراسان حتى بلغ فرغانه فلم يدع دونها لورة الا اصلحها وبعث الى مكران عبيد الله
ابن معمر فاثخن فيها الى كابل واثخن عمير فى خراسان حتى بلغ فرغانه فلم يدع دونها كورة الا اصلحها
وبعث الى مكران عبيد الله بن معمر فاثخن ● وبعث على كرمان عبد الرحمن بن عتبس وبعث الى الاهواز نفرا
ثم عزل عبد الله بن عمير واستعمل عبد الله بن عامر فاقره عليها سنة ثم عزله واستعمل عاصم بن عمرو
واستعمل عبد الرحمن بن عتبس واعاد عدي بن سهيل بن عدي وصرف عبيد الله بن معمر الى فارس واستعمل
مكانه عمير بن عثمان واستعمل على خراسان اسيد بن احمر البشكري واستعمل على سجستان سنة اربع
عمران بن الفضيل البرجمي وماذ عاصم بن عامر بكرمان ● عتبس بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة ثم
الياء المثناه من تحتها واخره سين مهملة واسيد بضم الهمزة وفتح الميم واخره دال وكرز بن
ربيعة بضم الكاف وفتح الراء ●

ذكر انتقاض اهل فارس

ثم ان اهل فارس انتقضوا ونكثوا بعبيد الله بن معمر فساروا اليهم فالتقوا على باب اصطخر فقتل عبد الله
وانهزم المسلمون وبلغ الخبر عبد الله بن عامر فاستنفر اهل البصرة وسار بالناس الى فارس فالتقوا
باصطخر وكان على ميمنته ابو برزة الاسلمي وعلى ميسرة معقل بن يسار وعلى الخيل عمران بن
الحصين وكلهم صحبة واستد القتال فانهزم الفرس وقتل منهم مقتلة عظيمة وفتحت اصطخر عنوة
واتى دار لجرد وقد غدروا اهلها ففتحها وسار الى مدينة جور وهى اردشير خره فاقصت اصطخر
فلم يرجع وتم السير الى جور وفتحها عنوة وكان هرمز بن حيان محاصرا وكان المسلمون يحاصرونها
وينصرفون عنها فيأتون اصطخر ويغزون نواحي كانت سقص عليهم فلما نزل ابن عامر عليها فتحها وكان
سبب فتحها ان بعض المسلمين قام يصلى ذات ليلة الى جانب جراب له فيه خبز ولحم فجاء كلب فخرقه وغذا به
حتى دخل المدينة من مدخل لم يعلم حتى دخلوها منه وفتحوها عنوة فلما
فرغ منها ابن عامر عاد الى اصطخر ففتحها عنوة فلما فرغ منها ابن عامر بعد ان حاصرها واشتد
القتال عليها ودميت بالمجانيق وقتل بها خلقا كثيرا من الاساورة والفي اكثر اهل البيوتات
ووجوه الاساورة وكانوا قد تحاوا اليها وقيل ان اهل اصطخر لما نكثوا عاد اليها ابن عامر
قبل وصول الجنود فملكها عنوة وعاد الى جور فاتى دارا لجرد فملكها وكانت مسقصة ايضا ووطئ
اهل فارس وطأة لم يروا منها فى ذل وكتب الى عثمان بالخبر فكتب اليه ان يستعمل على بلاد فارس هرمز
ابن حيان السلمى وهرمز بن حيان العبدي والحكم بن راشد والمنجاب بن راشد والرحمان الحكيمي
وامره ان يقر ق كور خراسان على حاله فجعل الاحنف على المروين وحبيب بن قرة اليربوعي على بلخ
وخالد بن عبد الله بن خازم وعلى هراة وامر بن احمر على طوس وقيس بن هبيرة وقيس السلمي على نيسابور وبه
يخرج عبد الله بن خازم وهو ابن عمه ثم جمعها عثمان قبل موته لقيس وا ستعمل امر ابن احمر على سجستان

ثم جعل عليها عبد الرحمن بن سمرة وهو من الحبب بن عبد شمس فمات عثمان وهو عليها ومات وعمران على
مكران وعمير بن عثمان بن سعد على فارس وابن كندر الفشيري على مكران ثم وفد قيس بن هبيرة
عبد الله بن خازم الى ابن عامر فى ذمن عثمان وكان ابن عامر يكرمه فقال ابن عامر اكتب لى على خراسان عهدا ان
خرج منها قيس ففعل فرجع الى خراسان فلما قتل عثمان وحاش العدو وقال ابن خازم لقيس الرأى ان تخلفني
ومضى حتى ينظر فيما تطرون فيه ففعل فاخرج ابن خازم بعده عهدا بخلافته وثبت على خراسان الى ان قام
على بن ابى طالب عليه السلام وغضب قيس من صنيع ابن خازم ● الخربت بكسر الخاء المعجمة والراء
المشددة وسكون الباء تحتها نقطتان ●

ذكر الزيادة فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم

فى هذه السنة زاد عثمان فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فى ربيع الاول وكان بقل الحصن من بطن نخل
وبناه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة منها رصاص وجعل طوله ستين ومائة ذراع وعرضه خمسين
ومائة ذراع وجعل ابوابه على ما كانت ايام عمر رضى الله عنه ستة ابواب ●

ذكر اتمام عثمان الصلاة بمنى واول ما تكلم الناس فيه

حج بالناس هذه السنة عثمان وضرب فسطاطه بمنى وكان اول فسطاط ضرب عثمان منى واتم
الصلاة بها وبعرفة فكان اول ما تكلم الناس فيه ظاهرا حين اتم الصلاة بمنى فعاب ذلك غير واحد من الصحابة
وقال له على رضى الله عنه ما حدثت شرا ولا قدم عهد ولقد عهدت النبى صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر
يصلون ركعتين وانت صدرا من خلافتك فما الذى ما يرجع اليه وقال راى رآيته وبلغ الخبر
عبد الرحمن بن عوف وكان معه نجاة وقال له الم تصل فى هذا المكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابى بكر وعمر وصليتهما انت ركعتين قال بلى ولكنى اخبرت ان بعض من حج من اليمن وجفاة الناس
قالوا ان الصلاة للمقيم ركعتان واحتجوا بصلاتى وقد اتخذت بمكة اهلا وبالطايف مالا فقال
عبد الرحمن ما فى هذا عذر اتما قولك اتخذت بها اهلا فان تجلب بالمدينة تخرج بها اذا شيت ولما تكن
لسكناك وانما مالك بالطايف فبنبك وبينه مسيرة ثلثة ايام وانما قولك عن حاج اليمن وغيرهم فقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحى والاسلام قليل ثم ابو بكر وعمر يصلون
ركعتين وقد ضرب الاسلام بجرانه فقال هذا راى رآيته فخرج عبد الرحمن فلقى ابن مسعود فقال
اى ابا محمد غير ما تعلم قال فما اصنع قال اعمل بما ارى وتعلم فقال ابن مسعود الخلاف شر وقد صليت بامحاب
اربعا فقال لعبد الرحمن قد صليت باصحابى ركعتين واما الآن فسوف اصلى اربعا وقيل كان ذلك

ثم دخلت سنة ثلاثين من الهجرة

ذكر عزل الوليد عن الكوفة وولاية سعيد بن العاص

في هذه السنة عزل عثمان عقبة عن الكوفه وولاها سعيد بن العاص وقد تقدم سبب ولايه
الوليد على الكوفه في السنه الثانيه من خلافه عثمان فانه كان محبوبا الى الناس فبقي كذلك خمس سنين
وليس لهذا باب ثم ان شبابا من الكوفه تقبوا على ابن الحشمان الخزاعي وكاروه فندرهم فخرج عليهم
بالسيف وصرخ فاشرف عليهم ابو شريح الخزاعي وكان قد اسقل من المدينه الى الكوفه للقرب من الجهاد
فصاح بهم ابو شريح فلم يلتفتوا وقتلوا ابن الحشمان واخذهم الناس وفيهم زهير بن جندب الازدي
ومورع من اهل مورع الاسدي وشبيل بن ابي الازدي وغيرهم فشهد عليهم ابو شريح وابنه فكتب فيهم
الوليد الى عثمان فكتب اليه عثمان يقتلهم فقتلهم على باب القصر وهذا السبب اخذ في القسامة
بقول ولي المقتول من ملا من الناس لقطم الناس عن القتل وكان ابو رند الشاعر في الجاهليه والاسلام
في بني علي وكانوا اخواله فظلموه دينا له فاخذ له الوليد حقه اذ كان عاملا عليهم فشكر
ابو رند ذلك له وانقطع اليه وحسن اسلامه وسنما هو عنده اتى ابا رسب وابا مورع وجندبا وكانوا
يخمرون للوليد فقتل ابناءهم ويضعون له العون فقالوا لهم ان الوليد وابا زيد يشربان الخمر
فثاروا واخذوا معهم نفرا من اهل الكوفه فاقتحموا عليه فلم يروا سكرا فقتلوا بقتلاء منهم الناس
وكتم الوليد ذلك من عثمان وجاء جندب ورهط معه الى ابن مسعود فقالوا له ان الوليد معكف
على الخمر واداموا ذلك فقال ابن مسعود من استرعنا لم يتبع عورته فعاتبه الوليد على قوله حتى نعاسا
ثم اتى الوليد بساحر فارسل الى ابن مسعود فساله عن حده واعترف الساحر عند ابن مسعود وكان يخيل
الى الناس انه يدخل في دبر الحمار ويخرج من فيه فامره ابن مسعود بقتله فلما اراد قتله اقبل الناس
ومعهم جندب بضرب الساحر فحسبه الوليد وثب الى عثمان فبعثه فامره باطلاقه وتاديبه فغضب
لجندب اصحابه وخرجوا الى عثمان يستعفون من الوليد فردهم خائبين فلما رجعوا اتاهم كل يوم تود
فاجتمعوا معهم على راس الحول وخرج ابو رسب وابو مورع وغيرهما على الوليد فحدثوا عنده فنام
فاخذ خاتمه وسار الى المدينه واستيقظ الوليد فلم ير خاتمه فسال نساءه عن ذلك فاخبرنه ان اخوين
بقي عنده رجلان صفتهما لذا ولذا فاتهمهما وقال لهما ابو رسب وابو مورع وارسل يطلبهما فلم يوجدا
وقدما على عثمان ومعهما غيرهما واخبراه انه شرب الخمر فارسل الى الوليد فقدم الى المدينه ودعا
بهما عثمان وقال اشهدا انكما رايتماه يشرب فقالا لا قال فكيف قالا اعتصرناها من كرمته وهو ينظر
الخمر فامر سعيد بن العاص فجلده فاورث ذلك عداوة بينهما وكان على الوليد خميصة فامر علي بن ابي
طالب ان تقطع عنه للحلد هكذا في هذه الروايه والصحيح ان الذي جلده عبد الله بن جعفر
ان ابا طالب لان علما امر ابنه الحسن ان يجلده فقال للحسن ولكن اجارها من ثوبك فاجارها فامر عبد
الله بن جعفر فجلده اربعين فقال اسك جلدك رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين
وجلد عمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي وقيل ان الوليد سكر وصلى الصبح باهل الكوفه اربعا
ثم التفت اليهم وقال ازيدكم وقال ابن مسعود ما زلنا معلين في زيادة منذ اليوم وشهدوا عليه
عند عثمان رضي الله عنه فامر عليا رضي الله عنه بجلده فامر عليا عبد الله بن جعفر
رضي الله عنهما فجلده **فقال الحطيئه**

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر
نادى وقد تمت صلاتهم اذيدكم سكرا ولا يدري
فاموا ابا هب ولو اذنت لقربت بين الشفع والوتر
كفوا عنانك اذ جريت ولو تركوا عنانك لم تزل تجري
فلما علم عثمان من الوليد شرب الخمر عزله وولي سعيد بن العاص من امية وكان سعيد قد ولي في حجر عمر
فلما فتح الشام قدمه فاقام مع معاويه فذكر عمر يوما قريشا فسال عنه فاخبر انه بالشام فاستقدمه
وقدم عليه فقال له قد بلغني عنك بلاء وصلاح فاردد يزدك الله خيرا وقال له الك زوجه قال لا
وجا عمر بنات سفيان بن عويف ومعين امهن فقالت امهن هلك رجالنا واذا هلك الرجال ضاع النسا
بصغرهن في اكفاء بين فتزوج سعيدا احداهن وتزوج عبد الرحمن بن عوف اخرى وانا بنات سعود بن
نعيم النهشلي فقال له قد هلك رجالنا وبقي الصبيان فضعنا في اكفاينا فتزوج سعيدا احداهن وحبيب
ابن مطعم الاخرى وكان عمومته فحولا في الاسلام وسابقة فلم يمت عمر حتى كان سعيد من رجال قريش
فلما استعمله عثمان سار حتى اتى الكوفه اميرا ورجع معه الاشتر وابو حنيفه الغفاري وحنش عبد الله
وابن صعب بن خثامة وكانوا ممن شخصوا مع الوليد يعتونه فصاروا عليه **فقال بعض شعرا الكوفه**

فررت من الوليد الى سعيد كما هل الحجاز حزعوا فبادوا
بليل ناس قريش كل يوم امير محدث او مستشار
لنا نار نخوفها فحشى وليس لهم فلا يحشون نار

فلما وصل سعيد الكوفه صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال والله لقد بعثت اليكم واني
لكاره ولكني لم اجد بدا اذ امرت ان ايتمر الا ان الفتنه قد طلعت خطمها وعينها وقالله لاصرين
وحمها حتى اقمعها او يعييني وانى لرايد نفسي اليوم ونزل وسال عن اهل الكوفه فعرف حال اهلها
فكتب الى عثمان ان اهل الكوفه قد اضطربا مرهم وغلبا اهل الشرف منهم والبيوتات السابقه
والغالب على ملك البلاد روادف قدمت واعراب لحقت حتى لا تنظر الى شريف ولا من ازالها ولا باشتها
فكتب اليه عثمان اما بعد فضل اهل السابقه والقدمه ومن فتح الله عليه ملك البلاد ولان
من نزلها غيرهم تبعا لهم الا ان يكونوا شاقوا عن الحق وتركوا القيام به وقام به هؤلاء واحفظ لكل
منزلته واعطهم جميعا بقسطهم من الحق فان المعرفه بالناس هي انصاب العدل فارسل سعيد الى
اهل الايام والقادسيه فقال ائتوني بوجوه الناس والوجه بني عن الجسد فابلغوا حاجة ذي الحاجة
وادخل معهم من يحتمل من اللواحق والروادف وجعل القراء في سمره فقشت القاله في اهل الكوفه فكتب
سعيد الى عثمان بذلك فجمع الناس واخبرهم بما كتب فقالوا له اصبت فلا تطمعهم فيما ليسوا له باهل
فانه اذا نهض في الامور من ليس لها باهل لم يحتملها وافسدها فقال عثمان يا اهل المدينه
استعدوا واستمسكوا فقد دبت اليكم الفتن واني والله لا انخلع لام الذي لكم حتى انقله اليكم ازاتم
حتى ياتي من شهد مع اهل العراق منهم فيقدم معه في ولاده فقالوا فكيف نقاتل ناسا منا من الارضين
فقال سعهم من شاء منا كانا ناه بالحجاز واليمن وغيرها من البلاد فقدموا وفتح الله لهم امر الاكرين وحاربهم

وفعلوا ذلك واستراه رجال من كل قبيلة وجاز لهم عن تراض منهم ومن الناس واقرارا بالحقوق

ذكر غزوة سعيد بن العاص طبرستان

في هذه السنة غزا سعيد بن العاص طبرستان وانها لم تغزها احد الى هذه السنة وقد تقدم في ايام عمر رضي الله عنه الخلاف في ذلك وان اصهد صالح سويد بن مقرن ايام عمر على مال بذله واما على هذا القول فان سعيدا غزاها من الكوفه سنة ثلثين ومعه الحسن والحسين وابن عباس وابن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وحذيفة بن اليمان وابن الزبير وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج ابن عامر من البصرة يريد خراسان فسبق سعيدا ونزل نسا وبود ونزل سعيد قومس وهي صالحهم حذيفه بعدها وند فاتى جرجان فصالحوه على مائتي الف ثم اتى طبرستان وهي كلها من طبرستان مناصفة جرجان على البحر فقاتلوه اهلها فصلى صلاة الخوف فاعلم حذيفه كيفيتها وهم يقتتلون وضرب سعيد يومئذ رجلا بالسيف على جبل عاتقه فخرج السيف من تحت ثديه وحاصرهم فسالوا الامان فاعطاهم على ان لا يقتل منهم رجلا واحدا ففتحوا الحصن فسلم لجميعين الارجلا وجوى ما في الحصن فاصاب رجل من بني سعد سفطا عليه قفل فظن ان فيه جوهرا وبلغ سعيد فبعث الى الهندي فاتاه بالسفط فكسر قفله فوجد فيه سفطا ففتحوه فوجدوا خرقة حمرا منشورة وهما فاذا حوقه صغر افيها اربعون حمت وورد فقال شاعر يهجو ابني نهد

وآب كرام بالسبايا وغنمه ... واب بنو نهد بارزن في سفط
حميت وورد وافرين كليهما ... فطنوهما غنما فنا هيك من غلط

وفتح سعيد تامنه وليست مدينه بل هي محاذي ٥ ومات مع سعيد محمد بن الحكم بن الاعقيل جد يوسف بن عمر ثم رجع سعيد فمر بجعل كعب فقال

فنعم الفتى اذ حال حيلان دونه ... واذ هبطوا من دسبتي وانهما

فما بيارته ٥ ولما صالح سعيد اهل جرجان كانوا يجبون لجبانا مائة الف واجبانا مائتي الف واجبانا ثلثمائة الف ويقولون هكذا اصلحنا وربما منعوه ثم امتنعوا ثم كفروا فاما يقطع طريق خراسان من ناحيه قومس الا على خوف شديد منهم وكان الطريق الى خراسان من مرو الى جهان الى خراسان واول من سير الطريق من قومس قتيبه بن مسلم حين ولي خراسان وقد مهد نزيد بن المهلب نصالح صولا وفتح الخزر ودهستان وصالح اهل جرجان على صلح سعيد ٥

ذكر غزو حذيفة الباب وامر المصاحف

وفيها غزا حذيفه عن غزا الري الى غزو الباب بعد العبد الرحمن بن ربيعة وخرج معه سعيد بن العاص فبلغ معه اذربيجان وكانوا يعلمون للناس رداء فاما فرغ حتى عاد حذيفه ثم رجعا فلما عاد حذيفه قال لسعيد بن العاص لقد رايت في سفرتي هذه امرا لئن ترك الناس لحلفن في القرآن ثم لا تقومون عليه ابدا قال وما ذاك قال رايت انا ناسا من اهل حمص يزعمون ان قراتهم خير من قراءة غيرهم ورايتهم اخذوا القرآن عن المقداد

ورايتا اهل دمشق يقولون ان قراتهم خير من قراءة غيرهم ورايت اهل الكوفه يقولون مثل ذلك وانهم قرأوا على ابن مسعود واهل البصرة مثل ذلك وانهم قرأوا على ابي موسى ويسمون مصحفه لباب القلوب فلما وصلوا الى الكوفه اخبر حذيفة الناس بذلك وحذرهم ما يخاف فوافقه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثير من التابعين وقال له اصحاب ابن مسعود ما تنكر السنا نقرا على قراءة ابن مسعود فغضب حذيفة ومن وافقه وقالوا انما استعرابتم فاسكتوا فانكم على خطاء فقال حذيفة والله لئن عشت لاتين امير المؤمنين ولاشيرن عليه ان يحول بين الناس وبين ذلك فاغلظ له ابن مسعود فغضب حذيفه وسار الى عثمان واخبره بالذي راى وقال انا النذير العريان فاردوا الاسد فجمع عثمان الصحابة واخبرهم الخبر فاعظموه وراعهم ما راى حذيفه فارسل عثمان الى حفصة بنت عمر ان ارسلي الينا بالمصحف ننسخها وكانت عندها المصحف هي التي كتبت ايام ابي بكر رضي الله عنه فان القتل لما كثر في الصحابة يوم اليمامة قال عمر لابي بكر رضي الله عنه ان القتل قد استحر بقراء القرآن يوم اليمامة وانى اخشى ان يستحر القتل بالقراء فيذهب من القرآن كثير فاني ارى ان تامر بجمع القرآن فامر ابو بكر زيد بن ثابت بجمعه من الرقاع والعسب وصدور الرجال فكانت الصحف عند ابي بكر ثم عند عمر فلما توفي عمر اخذتها حفصة فكانت عندها فارسل عثمان اليها اخذها منها وامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان اذا اختلفتم فاكتبوها بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا فلما نسخوا المصاحف ردها عثمان الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف وحرق ما سوى ذلك فذا من ان يعمد اليها ويدعوا ما سوى خلاف كل الناس عرف فضل هذا الفعل الا ما كان من اهل الكوفة فان المصحف ما قدم عليهم فرح به اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وان اصحاب عبد الله ومن وافقهم استعوا ذلك وعابوا الناس بقيام نهم اس مسعود وقال ولا اقل ذلك فانكم والله قد سبقتم سبقا بينا فارتبوا على طلعكم ولما قدم علي رضي الله عنه الكوفه قام اليه رجل فعاب عثمان بجمع الناس على المصحف فصاح به وقال اسكت فعن ملا من فعل ذلك فلو وليت منه ما ولي عثمان لسلكت سبيله ٥

ذكر سقوط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في بئر اريس

وفيها وقع خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان في بئر اريس وهي على ميلين من المدينه وكانت عليه الماء فما ادرى قعرها بعد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذه لما اراد ان يكاتب الاعاجم يدعوهم الى الله تعالى فقيل له انهم لا يقبلون كتابا الا محتوما فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعمل له خاتم فلما عمل جعله في اصبعه فقال له جبريل انبذه فنبذه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاتم فضة فصنع له حلقه في اصبعه فامره جبريل ان يقع فاقره وكان نقشه ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي ثم ختم به ابو بكر رضي الله عنه حتى توفي ثم عمر رضي الله عنه حتى توفي ثم ختم به عثمان رضي الله عنه ست سنين فجعل يتفقده فبينما هو جالس على راس البير فجعل يعبث باخاتم فسقط منه في البير فطلبوه فيها ونزحوا ما فيها من الماء فلم يقدروا عليه فجعل فيه ما لا عظما لمن خابه وانتظم لذلك عثمانا شديدا فلما يئس منه صنع خاتما اخر على مثاله ونقشه فبقي في اصبعه حتى هلك فلما قتل ذهب الخاتم فلم يدر من اخذه

ذكر تسيير أبي ذر إلى الربذة

وفي هذه السنة كان ما ذكر في أمر أبي ذر وقد ذكر في سبب ذلك أمور كلها من سعي معاوية إياه وتهديده بالقتل وحمله إلى المدينة من الشام بغير وطاء وبغيه من المدينة على الوجه الشنيع لا يصح العمل به ولو صح لكان ينبغي أن يعتذر عن عثمان فإن للإمام أن يؤدب رعيته وغير ذلك من الأعذار لا أن يجعل ذلك سببا للطعن عليه لهذه الأمور التي ذكرها واتى المعاذرون فإنهم قالوا لما ورد أبو ذر الشام لقي أبا الدرداء فقال يا أبا ذر الا تعجب من معاوية يقول المال مالنا والله الا أن كل شيء لله كأنه يريد أن يحجبه دون الناس ويحول اسم المسلمين فأتاه أبو ذر فقال ما يدعوك إلى أن تسمي مال المسلمين مال الله فقال رحمك الله يا أبا ذر ألسنا عباد الله والمال ماله قال فلا تقله قال سأقول مال المسلمين وأتى ابن السوداء أبا الدرداء فقال له مثل ذلك فقال أطنك يهوديا فأتى عبادة بن الصامت فتعلق به عبادة وأتى معه أبا ذر فقال هذا والله الذي بعث عليك أبا ذر وكان أبو ذر يذهب إلى أن المسلم لا ينبغي أن يكون في ملكه أكثر من قوته يومه وليله الا شيء ينفقه في سبيل الله أو يعده لغريم ويأخذ بظاهر القرآن الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الآية فكان يقوم بالشام ويقول يا معشر الأغنياء واسوا الفقراء بشر الذين يكنزون الذهب ولا ينفقونها في سبيل الله بكي تكوى بها جباههم وجنوبهم فإذا الحق وراع الفقراء مثل ذلك واجبوه على الأغنياء وشكى الأغنياء ما يلقون منهم فأرسل معاوية إليه بالفدية يأتي بها في جنح الليل فانفقها فلما صلى الصبح معاوية دعا رسوله الذي أرسله إليه فقال اذهب إلى أبي ذر فقل له انقد جسلك من عذاب معاوية فإنه أرسلني إلى غيرك وإني أخطأت بك فتفعل ذلك فقال له أبو ذر يا ابن قيل له والله ما أضيع عندنا من دنانيرك دينارا. ولكن أخوانا ملتهة أبا ذر حتى جمعها فلما رأى معاوية أن فعله صدق قوله كتب إلى عثمان إن أبا ذر قد ضيق علي وكان الذي يقوله الفقراء فكتب إليه عثمان إن المدينة قد أخرجت خطمها وعينها ولم يبق إلا أن تثب فلا تبقي الفج وحقرا بأذناي وابعثه إلي والسلام فلما قدم المدينة ورأى الحال في أصل جبل سلع قال لبشر أهل المدينة بغارة شعواء وحرب منتهبة ودخل على عثمان فقال له ما لأهل الشام يشكون درة لسانك فأخبره فقال يا أبا ذر علي أن أفتي بما علي وأن ندعوا الرعية إلى الاجتهاد والاقتصاد وما علي أن أجبرهم على الزهد فقال أبو ذر لا يرضوا من الأغنياء حتى يمدلوا المعروف ويحسنوا إلى الجيران والاخوان ويصلوا القرابات فقال لعثمان الأجاد وكان حاسرا من أدنى الفريضة فقد قضى ما عليه فضربه أبو ذر بمشحذ وقال له يا ابن اليهودية ما أنت قد أفسدت علينا سوسة عثمان كعبا بحته فوسده فقال أبو ذر لعثمان تأذن في الخروج من المدينة فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني بالخروج منها إذا بلغ البناء سلعا فأذن له فنزل الربذة وبنى بها مسجدا وأقطعه عثمان بضعة من الإبل وعطاء مملوكين وأجرى عليه كل يوم عطاء وكذلك العمال بما فرغ من خيبر وكان قد خرج أيضا عن المدينة لشيء سمعه وكان أبو ذر يتعاهد المدينة مخافة أن عود أعرابيا والخرج معاوية إليه أهله فخرجوا ومعهم جواب بقتل الرجل فقال انظروا إلى هذا الذي يزهد في الدنيا ما هنك فقالت امرأته والله ما هو دنانيرك ولا دراهمك

ولكنها فلوس كان إذا خرج عطاؤه أتباع منه فلوس لحوائجنا وما نزل الربذة أقيمت الصلاة وعليها رجل يصلي الصدقة فقال تقدم يا أبا ذر فقال لا تقدمني أنت فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي اسمع وأطع وإن كان عليك عبد مجدع فأنت عبد ولست بأجدع وكان من رفيق الصدقة اسمه محاشع.

ذكر علة حوادث

في هذه السنة زاد عثمان النداء الثالث يوم الجمعة على الزوراء وفيها مات حاطب بن أبي بلتعة اللخمي وهو من أهل بدر حاطب بالحاء المهملة وبلتعة بالباء الموحدة ثم التاء المثناة من فوق وبعضهم يقول بتشديد العين وفيها مات عمرو بن أبي سرح الفهري وكان بدريا وفيها مات مسعود بن الربيع وقيل ابن سعد بن زيد القاري من القارة أسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وشهد بدرا وكان عمره فتجاوز الستين وفيها مات عبد الله بن كعب الأنصاري شهد بدرا وكان على غنائم النبي صلى الله عليه وسلم فيها وفي غيرها وفيها مات عبد الله بن مظعون أخو عثمان لأمه وكان بدريا وحسان بن ثابت وهو بدري أيضا.

ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين من الهجرة

ذكر غزوة الصواري

قيل في هذه السنة كانت غزوة الصواري وقيل كانت سنة أربع وثلاثين وقيل في سنة إحدى وثلاثين كانت غزوة الأساودة وقيل كانتا سنة واحدة والله أعلم وكان على المسلمين معاوية وكان قد جمع له الشام أيام عثمان رضي الله عنه وسبب جمعه له أن الأعسدة لما حضر استخلف على عمله عامر بن غنم وكان خاله فأمن عمه وكان جوادا مشهورا وقيل استخلف معاذ بن جبل على ما تقدم فمات عامر فاستخلف عمر بعده سعيد بن جذير الجمحي ومات سعيد وأمر عمير مكانه عمير بن سعيد الأنصاري ومات عمير رضي الله عنه وعمر على حمص وقنسرين ومات يزيد بن أبي سفيان فجعل عمر مكانه أخاه معاوية فاجتمعت لمعاوية الأردن ودمشق ومرض عمير بن سعد فاستعفى عثمان واستأذنه في الرجوع إلى أهله فأذن له وضم عثمان حمص وقنسرين إلى معاوية ومات عبد الرحمن بن علقمة وكان على فلسطين فضم عثمان عمله إلى معاوية فاجتمع الشام لمعاوية لستتين من إمارة عثمان هذا كان سبب اجتماع الشام له. وأما سبب هذه الغزوة فإن المسلمين لما فتحوا أنطاكية وما بعدها من أرض الروم وأمنوا أهل المرقبة وقتلوهم وسبوهم خرج قسطنطين بن هرقل في جمع لم يجمع الروم مثله منذ كان الإسلام فخرجوا في جواف حمايات مراكبا وسمايات وخرج المسلمون وعلى أهل الشام معاوية بن أبي سفيان وعلى البحر عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكانت الريح على المسلمين لما شاهدوا الروم فارسي المسلمون والروم وسكنت الريح فقال المسلمون الأمان بيننا وبينكم فبايتوا الليل هم والمسلمون تقراون القرآن ويصلون ويدعون والروم يضربون بالنواقيس ويقربون العيد سفنهم وقرب المسلمون سفنهم فربطوا بعضها مع بعض وأقتتلوا بالسيوف والخناجر وقتل من المسلمين بشر كثير وقتل من الروم ما لا يحصى وصبروا يومئذ صبرا لم يصبروا قط مثله ثم أنزل الله نصره على المسلمين فانهزم قسطنطين

جرجا ولم ينج من الروم وأقام عبد الله بن سعد بذات الصواري بعد الهزيمة أياما ورجع فكان أول ما تكلم به محمد بن خديفة ومحمد بن أبي بكر في أمر عثمان في هذه الغزاة واطهرا عيبه وما عيبر وما خالف به أبا بكر وعمر ويقولان استعمل عبد الله بن سعد رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أباح دمه ونزل القرآن بكفره وأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما أدخلهم وتنزع اصحاب رسول الله واستعمل سعيد بن العاص وابن عامر فبلغ ذلك عبد الله بن سعد فقال لا تركبا معنا فركبا في مركب ما معهم الا القبط فلقوا العدو فكانا اقل المسلمين كماية وفتالا فقبل لهما في ذلك فقالا لا كيف نقاتل مع عبد الله بن سعد استعمله عثمان وعثمان فعل كذا وكذا فارسل اليهما عبد الله ينهاهما ويتهددهما فتفسد الناس بقولهما وتكلموا بما لم يكونوا يتكلمون به ● وأما قسطنطين فانه سار في مركبه الى مقلبته فسأله أهلها عن حاله فاخبرهم فقالوا اهلك الله النصرانية وافنت رجالها لو اتانا العدو لم يكن عندنا من يمنعهم ثم ادخلوه الحمام وقتلوه وتركوا من كان معه في المركب ● وقيل ان هذه السنة فتحت ارمينيه على يد حبيب بن سلمة وقد تقدم ذكر ذلك ●

ذكر مقتل يزدجرد

في هذه السنة هرب يزدجرد من فارس الى خراسان في قول بعضهم وقد تقدم ذكر ذلك وكان ابن عامر قد خرج من البصرة جند وليها الى فارس فافتتحها وهرب يزدجرد من جور وهي اردشير خره في سنة ثلاث فتوجه ابن عامر في اثره مجاشع بن مسعود وقيل هرم بن حيان العبدي وقيل ابن حيان النهشلي فاتبعه الكرمان فهرب يزدجرد الى خراسان واما مجاشع ابن مسعود ومن معه الثلج والدمن واشتد البرد وكان الثلج قد بلغ فهلك الجند وسلم مجاشع ورجل معه جاريه فشق بطن البعير فادخلها فيه وهرب فلما كان الغد جاء فوجد ماجيه فحملها فمشى ذلك القصر فصر مجاشع لان جيشه هلكوا فيه وهو على خمسة فراسخ وستة من السير جان هكذا قول من يقول ان هرب يزدجرد من فارس كان هذه السنة ● واما سبب قتله على ما تقدم من ان فارس وخراسان كان فتحها متقدما فقد اختلف الناس في سبب قتله فقيل انه هرب من كرمان في جماعة الى مرو ومعه خرزاد خوذ رستم فرجع عنه الى العراق ووجه يزدجرد ماهويه مرزبان مرو فسأله يزدجرد مالا يمنعه مخافة اهل مرو على انفسهم فارسلوا اليه الترك ليستصرخ بهم عليه فاتوه فقتلوه وهرب يزدجرد ماشيا الى شط المرغاب فاوى الى بيت رجل بنقر الارجا فلما نام قتله وقيل بل بيته اهل مرو ولم يستصرخوا بالترك وقتلوا اصحابه فهرب بنهم فقتله النقاد وتبعوا اثره الى بيت الذي بنقر الارجا فاحدوه وضربوه فاقر بقتله فقتلوه وقتلوا اهله وكان يزدجرد قد قطع يد امراة بها فولدت له غلاما فذاهب الشق ولدته بعد قتله فسمي المخدج فولد له اولاد بخراسان فوجد فتيبه حين افتتح الصغد اوعزها جاريتين من ولد المخدج فبعث بهما او باحدهما الى الوليد بن عبد الملك فولدت للوليد يزيد بن الوليد الناقص واخرج يزدجرد من النهر وجعل في تابوت وحمل الى مطخ فوضع في ناووس هناك ● وقيل ان يزدجرد هرب بعد قتله ماهويه الى اصبهان ومر برجل يقال له الطحان

وقد اصاب من العرب شيئا يسيرا فصار اليه فاتى مطيار يزدجرد ذات يوم فحبسه ثوابه لستاذ نله فضربه وشجه ودخل البواب على يزدجرد مدمى فرحل عن اصفهان من ساعته فاتى الري فخرج اليه صاحب طبرستان وعرض عليه بلاده واخبره عصاتها فلم يجبه ● وقيل مضى من فوره ذلك الى سجستان ثم سار الى مرو في الف فارس ● وقيل بل قصد فارس فاقام بها اربع سنين ثم اتى كرمان فاقام بها سنتين او نحوا فطلب اليه دهقانها شيئا فلم يجبه فجره برجله وطرده عن بلاده فسار الى سجستان فاقام بها نحوا من خمس سنين ثم عزم على قصد خراسان ليجمع الجموع ويسير بهم الى العرب فسار الى مرو ومعه الرهن من اولاد الدهاقين ومعه فرخزاد فلما قدم مرو كانت ملوك الصين وملك فرغانه وملك كابل وملك الخزر يستمدهم وكان الدهقان يومئذ بمرو ماهويه ابو برزان فوكل ماهويه بمرو ابنه برزان ليحفظها ومنع عنها يزدجرد خوفا من مكره فركب يزدجرد يوما واطاف بالمدينة واراد دخولها من بعض ابوابها فمنعه برزان فصاح به ابوه لتفتح الباب فلم يفعل فاومى اليه ابوه الا تفعل فقطن به رجل من اصحاب يزدجرد فاعلمه بذلك واستاذنه في قتله فلم يأذن له ● وقيل اراد يزدجرد الدهقنه عن ماهويه الى صيخان بن اخيه فبلغ ذلك ماهويه فعمل في هلاك يزدجرد فكتب الى رسول طرخان يدعوه الى القدوم عليه ليسفقا على قتله ومصالحة العرب عليه وضمن له ان فعل ان يعطيه كل يوم الف درهم فكتب نيزك الى يزدجرد يعده المساعدة على العرب وانه يقدم عليه نفسه ان ابعد عسكره وفرخزاد عنه فاستشار يزدجرد اصحابه فقال له صيخان لستا ذكان تبعد عنك اصحابك وفرخزاد وقال ابو برزان اري ان تنالف نيزك وتخيبه الى ما سأل وقتل رايه ففرق عنه جنده فصاح فرخزاد وشق جيبه وقال اطنكم قاتلي هذا ولم يبرح فرخزاد حتى كتب له يزدجرد بخط يده انه قد اسلم يزدجرد بالمواميز والملاهي اشار عليه بذلك ابو برزان فاستقبله نيزك بها شيئا فامر له يزدجرد بخبيئة من جنابيه فوكبها فلما توسط عسكره توافقا فقال له نيزك مما يقول زوجني احدى بناتك حتى اناصحك في قتال عدوك فسبه يزدجرد فضربه نيزك بمقرعته وصاح يزدجرد وركض منهزما وقتل اصحاب نيزك اصحاب يزدجرد وانتهى يزدجرد الى بيت طحان فركب فيه ثلاثة ايام لم يأكل طعاما فقال له الطحان اخرج فكل طعاما فقد جعت فقال لست اصل الى ذلك الا برتزق وكان عند الطحان رجل ينزمزم فكلمه الطحان ففعل وتزمزم له فاكل فلما رجع المزمزم سمع بنكر يزدجرد فسأل عن جليته فوصفوه له فاخبرهم بحليته فارسل اليه ابو برزان رجلا من الاساوره وامره بحبسه والغابه في النهر فاتى الطحان فضربه ليدل عليه فلم يفعل فجهد فلما اراد الانصراف عنه قال له بعض اصحابه اني اجد ريح مسك ونظر الى طرف ثوبه من باج في الماء فجذبه فاذا هو يزدجرد فسأله ان لا يقتله ولا يدل عليه وجعل له خاتمه ومنطقته وسواره فقال اعطني اربعة دراهم واخل عنك فلم تكن معه وقال له ان خاتمي لا يحصى ثمنه فاني عليه فقال له يزدجرد فذكرت اخبرني اني سأحتاج الى اربعة دراهم فقد اتخذ لك ونزع احد قرطيه فاعطاه الطحان ليستر عليه واراد قتله فقال له يحكم انا نجدك في كتبنا انه من قتل الملوك عاقبته الله بالحريق في الدنيا فلا تفعلوني

واحملوني الى الدهقان او الى العرب فانهم يستنقذون مثلي فاخذوا ما عليه وحملوه بوتر والقوه في
الماء فاخذه اسقف مرو وجعله في بيوت ودفنه وسال ابو براز عن لخذ القرطين ولخذ الذي
دل عليه فضربه حتى اتى على نفسه وقيل سار يزدجرد من كرمان قبل ورود العرب اليها خوارزم
على الطلسين ومهستان في اربعة الاف فلما قارب مرو لقيه قارنيان يقال لاحدهما قارب وللاخر
سنجان وكانا متباعضين فسعى براز بسنجان حتى همّ يزدجرد بقتله وافشى ذلك الى امراة من نسايه
وفشى الحديث فجمع سنجان اصحابه وقصد قصر يزدجرد فهرب براز وخاف يزدجرد فهرب ايضا
الى رحا على فرسخين من مرو فدخل ست الطحان فاطعمه الطحان فطلب منه سمكا فاعطاه منطقته
فقال انما يكفيني اربعة دراهم فلم تكن معه ثم امر يزدجرد فقتله الطحان بفاس كان معه
واخذا عليه والقي جثته في الماء وسق بطنه وثقله وسمع مطران كان بمرو فجمع النصاري وقال قد قتل
ابن شهريار وانما شهريار ابن شيرين المؤمنة التي قدعرفتم حقها واحسانها الينا هلم نكتب مع مطران لـ
النصاري في ايام جده انوشروان من الشرف فينبغي ان نخرن لقتله ونبني له ناووسا فاجابوه الى ذلك
وبنوا ناووسا واخرجوا حشوته وكفنوها ودفنوها في الناووس وكان ملك عشرين سنه منها اربع
سنين في دعه وست عشره سنه في تعب من محاربة العرب اياه وغلظتهم عليه وكان اخر من ملك
من الاردشيريابك وصفا الملك بعده للعرب ٥

ذكر مسير ابن عامر الى خراسان وفتحها

لما قتل عمر رضي الله عنه نقض اهل خراسان وعندوا فلما افتتح ابن عامر فارس قام اليه حبيب
ابن احمر التميمي فقال له انها الامير ان الارض من يديك ولم تفتح منها الا القليل وسرقان
الله تاركك قال اولم نامر بالمسير وكره ان يظهر انه قبل رايه وقيل ان ابن عامر لما فتح فارس
عاد الى البصره واستخلف على اصطخر شريك بن الاعور الحارثي فبنى شريك مسجدا باصطخر فلما دخل البصره
اتاه الاحنف بن قيس وقيل غيره فقال له ان عدوك منك هارب وذلك هائب والبلاد واسعه
فسر فانا لله تاركك ومعزدينه فتجهز وسار واستخلف على البصره زيادا وسار الى كرمان فاستعمل
عليها حاشع بن مسعود السلمي وله صحبه وامن محاربة اهلها وكانوا قد نكثوا ايضا واستعمل
على سجستان الربيع بن زياد الحارثي وكانوا ايضا قد عدروا ونقضوا الصلح وسار ابن عامر الى بسا بود
وجعل على مقدمته الاحنف بن قيس فاتى الطبسين وقاصدان وهما باب خراسان فصالحه اهلها
وسار الى قوهستان فلقيه اهلها وقالوا لهم حتى الجامر الحصنهم وقدم عليه ابن عامر فصالحه اهلها على سماية
الف درهم ٥ وقيل كان التوجه الى توهستان عامر بن احمر اليشكري وهي بلاد بكر بن وايل
وبعث ابن عامر سريته الى رستاق رام من اعمال نسا بو فتحه عنوة وفتح باجرز من اعمال نسا بود
وفتح جوس من اعمال بسا بور ايضا ٥ ووجه ابن عامر الاسود بن كلثوم العدوي عدي الرباب وكان
ناسكا الى بيهق وهو من اعمال نسا بور فقصد مصنته ودخل خطان البلد من ثلمة كانت فيه ودخل
معه طايفة من المسلمين فاخذ العدو عليهم باب المدينه فقاتل الاسود حتى قتل وطايفة ممن معه وقام

بامر الناس بعده اخوه ادهم بن كلثوم فظفر وفتح بيهق وكان الاسود يدعو الله ان يحشره من
بطون السباع والطير فلم يواره اخوه وكفن من استشهد من اصحابه وفتح ابن عامر نشا بور
وهذه بالسين المعجمة وليست تبت التي بالسين المهملة تلك من بلاد الداوند وهذه من خراسان من
نيسابور وفتح خواف واسفراس وارغيان وقصد نيسابور بعد ما استولى على اعمالها وافتتحها
فحصر اهلها اشهرا وكان ربع منها مرزبان الفرس فحفظه فطلب صاحب ربع من تلك الارباع
الامان على ان يدخل المسلمين المدينه فاجابه الى ذلك فادخلهم ليلا ففتحوا الابواب وتحصن مرزبانها
الاكبر في حصنها ومعه جماعة وطلبا الامان والصلح على جميع نسا بور فصالحه على الف الف درهم
وولي نيسابور قيس بن الهيثم السلمي وسير حيشا الى نسا وابيورد فافتحوها صلحا وسرسر به
احمر الى سرخس فقاتلوا اهلها ثم طلبوا الامان والصلح على امان مايه رجل فاجابوا الى ذلك ٥
فصالحهم مرزبانها على ذلك وسمّى مايه رجل ولم يذكر نفسه فقتله وكتل برزخ عنوة واتى مرزبان
طوس الى ابن عامر فصالحه عن طوس على سقايه الفدرهم وسير حيشا الى هراه عليهم عبد الله بن
خازم وقيل غيره فبلغ مرزبان هراه ذلك فسار مرزبانها الى ابن عامر في الحيش الى هراه فقاتلهم اهلها
ثم صالحه مرزبانها على الف الف الفدرهم ٥ ولما علم ابن عامر على هذه البلاد ارسل اليه مرزبان
مرو فصالحه على الف الف ومايتي الف وقيل غير ذلك فحاسبه اليه ابن عامر حاتم بن النعمان الباهلي
وكانت مرو كلها لاعوره منها يقال لها سنج فانها اخذت عنوة وهي بكسر السين المهملة والنون الساكنه
واخرها جيم وقيل ان عامر الاحنف بن قيس الى طخارستان ممر رستاق يعرف برستاق الاحنف
ويدعى سوا لخرد فحصر اهلها فصالحوه على لاثمانة الفدرهم فقال الاحنف ما الحلم على ان يدخل
رجل منّا القصر مؤدن منه ويقيم فيلم حتى ينصرف فرضوا بذلك ومضى الاحنف الى مرو الروذ فسالته
اهلها مقاسمتهم وهدمهم وحصرهم وكان مرزبانها من اقارب باذان صاحب اليمن فكاتب الاحنف
انه دعاني الى صلح الاسلام باذام فصالحه على سماية الف وسير الاحنف سريته فاستولت على رستاق
بغ فاجتمع اهل الجوزجان والطالقان والفاريان ومن حولهم في جمع لم ير فالتقوا واقتتلوا وحمل
ملك الصغانيان على الاحنف فانهزم الاحنف الريح مزيده وقاتل قتالا شديدا فانهزم المشركون
وقتلهم المسلمون قتلا ذريعا لف سناوا وعاد الى مرو الروذ فلحق بعض العدو بالجوزجان
فوجه اليهم الاحنف الاقرع بن حابس التميمي في خيل وقال يا بني تميم تخاونوا ولا تبادلوا بعد ل
امور لم وابدوا لجهاد بطونكم وفروجكم فضل لكم دنياكم ودينكم ولا تعلموا مسلم لكم
جهادكم فسار الاقرع فلقي العدو بالجوزجان فكانت للمسلمين جولة ثم عادوا فهزموا المشركين
وفتحوا الجوزجان عنوة

قال ابن العربي المهلبي

سقى ضوب السحاب اذا استهلت ... صلاح فتنه بالجوزجان
الى القصرين من رستاق خوت ... اداديم هناك الاقرعان

وفتح الاحنف الطالقان صلحا وفتح الفاريان وقيل فتحها امير بن احمر ثم سار الاحنف الى بلخ
وهي مدينة طخارستان فصالحه اهلها على اربعمائة الف وقيل بسبع ماية الف واستعمل على بلخ اسيد

واتى القرية التى بها مربط فرس رستم الشديد فقاتله اهلها فظفر بهم ثم عاد الى الزنج واقام بها
نحو سنة وعاد الى ابن عامر فاستخلف عليها عاملا فاخرج اهلها العامل واستعوا فكانت ولاية الربيع
سنة ونصف سبى فيها اربعين الفا وكان كاتبه الحسن البصرى فاستعمل ابن عامر عبد الرحمن
ابن سمرة بن حبيب بن عبد شمس على سجستان فسار اليها فحصر زرنج فصالحه مرزبانها على الف الف
درهم والفى وصيف وعلب عبد الرحمن على ماسن زرنج والكش من ناحية الهند علب من ناحية الرخج
على ما بينه وبين الداوين فلما انتهى الى بلد الداوين حصرهم فى جبل الزور ثم صالحهم ودخل الزور وهو
صنم من ذهب عيناه ياقوتتان فقطع يده واخذ الياقوتتين وقال للمرزبان دونك الذهب والجوهر
وانا اريد تاجك اعلم انه لا يضر ولا ينفع وفتح كابل زنبلستان وهى ولاية عزيزة بعيدة ثم عاد الى زرنج
فاقام بها حتى امنطرب امر عثمان فاستخلف عليها امر بن احمر وانصرف فاخرج اهلها امر بن احمر
واستعوا ولا امير يقول زياد الاعاجم

لولا امير هلكت يشكر ويشكر ملكى على كل حاك

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة عثمان رضى الله عنه **وفيها** مات ابو الدرداء الانصارى وقيل سنة
اثنتين وثلثين وقيل سنة احدى وخمسين **وفيها** ابو اسيد الساعدى وقيل مات سنة ستين
وهو على هذا القول اخر من مات من البدريين اسيد بضم الهمزة **وفيها** مات ابو سفيان بن الحرث بن
عبد المطلب بن هاشم وابو سفيان بن حرب بن امية وهو ابن ثمان وثمانين سنة

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة

قيل فى هذه السنة غزا معاوية بن ابى سفيان مضيق القسطنطينية ومعه زوجته
عاتكة بنت قرظة وقيل فاخته والله اعلم

ذكر ظفر الترك وقتل عبد الرحمن

فى هذه السنة انصرف الخزر والترك على المسلمين وسببه ان الغزوات لما تابعت عليهم تكاسروا وقالوا
كنا لا يقوم بنا احد حتى جاءت هذه الامة القليلة فصرنا لا نقوم لها فقال بعضهم ان هؤلاء لا يموتون
وما اصيب منهم احد فى غزوهم وقد كان المسلمون غزوهم قبل ذلك فلم يقبل منهم احد فلما ظنوا انهم لا
يموتون قال بعضهم افلا نجربون فكمنوا لهم بالغياض ثم مر بالكمين نفر من الجند فرموهم منها فقتلوهم
فنزعوا عدد سهامهم الى الحربهم ثم انعدوا يوما وكان عثمان قد كتب الى عبد الرحمن بن ربيعة وهو على الباب
ان الرعية قد ابطرها البطنة فلا يفتحن بالمسلمين فانى احشى ان يبتلوا فلم يرجع عبد الرحمن عن مقصده
فغزا الخوبلنجر وكانت الترك قد اجتمعت مع الخزر فقاتلوا المسلمين قتالا شديدا وقتل عبد الرحمن وكان يقال له
ذا النون وهو اسم سيفه فاخذا هل الخوبلنجر جسده وجعلوه فى تابوت وهم يستسقون به فلما فصل

الميشمس ثم سار الى خوارزم وهى على نهر جيحون فلم يقدر عليها فاستشار اصحابه فقال له حضين
ابن المنذر قال عمرو بن معدى كرب اذا لم تستطع امرا فجاوزه الى ما تستطيع فعاد الى بلخ وقد نفض
اسيد صلحها ووافق يوم محيهم المهرجان فاهدوا له هدايا يسيرة من دراهم ودنانير ودواب
واوانى وثياب وغير ذلك فقال لهم ما هذا صالحناكم على هذا قالوا الا ولكن هذا شئ يفعله اليوم ابناؤنا
فقال ما ادرى ما هذا ولعله من حقى ولكن ابسطه حتى انظر فبسطه حتى قدم الاحنف فاخبره
فسالهم عنه فقالوا ما قالوا الا سيد فحمله الى ابن عامر فاخبره فقال خذه يا ابا بحر فقال لا حاجة لى فيه
فاخذه ابن عامر فقال الحسن البصرى فصه القرشى وكان ضمنه وما تم لابن عامر هذا الفتح
قال له الناس ما فتح لاحد مثله فقال ان اخرج من هذا فاحرم بعمرة من نيسابور وقدم على عثمان
لاجعلن شكرى لله على ذلك ان اخرج من هذا وفى هذا فاحرم بعمرة من نيسابور وقدم على عثمان
واستخلف على خراسان عبيس بن الهيثم فسار قيس بعد شخوصه فى ارض فخارستان فلم يات بلدا منها
الا صالحه اهله واذعنوا له حتى اتى سمحان فامتنعوا عليه فحصرهم حتى فتحها عنوة ٥ اسيد
بفتح الهمزة وكسر السين

ذكر فتح كرمان ٥

لما ان ابن عامر عزل كرمان الغنوى سار اليها واستعمل مجاشع بن مسعود السلمى على كرمان على ما
ذكرناه قيل امره ان يصالحها وكان اهلها قد نكثوا وغدروا وفتح عميد عنوة واستبقى اهلها
واعطاهم امانا وبنى لهم قصرا يعرف بقصر مجاشع وات السيرجان وهى مدينة كرمان فاقام عليها
اياما سيرة واهلها متحصنون فقاتلهم وفتحها عنوة فبلى كثير من اهلها عنها وفتح حيرفت عنوة
وسار فى كرمان فدوخ اهلها واتى القفص وقد تجمع له خلق كثير من الاعاجم الذين جلوا
فقاتلهم فظفر بهم وظهر عليهم وهرب كثير من اهل كرمان فركبوا البحر ولحق بعضهم بمكران
وبعضهم بسجستان فاقطعا العرب منازلهم واراضيهم فعمروها واختفروا لها الفئى فى مواضع
منها واد العشر ومنها

ذكر سجستان وكابل وغيرهما

قد تقدم ذكر فتح سجستان ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم ان اهلها نقضوا عهده فلما ولى
ابن عامر الى خراسان سير الهاء من كرمان الربيع بن زياد الحارثى فقطع المفازة حتى اتى حصن نالق
فاغار على اهله يوم مهرجان واخذ الدهقان فافتكك نفسه بمال عزيز عنه وعمرها ذهبا وفضة
وصالحه على صلح نالق ثم اتى بلدة يقال لها لاروبه فصالحه اهلها وسار الى زرنج فنزل على مدينة روست
بقرب زرنج فقاتله اهلها واصاب رجال من المسلمين ثم انهزم المشركون وقتل منهم مقتلة عظيمة
وانى الربيع ناشروذ ففتحها ثم اتى شروذ فغلب عليها وسار منها الى زرنج فنازلها وقاتله اهلها
فهزمهم وحصرهم فارسل اليه مرزبانها ليصالحه واستامنه ليحضر عنده فامنه وجلس الربيع على كرسى
فاجتمعوا للقتل واتكى على اخر وامر اصحابه فقتلوا شلة فلما رآهم المرزبان هاله ذلك فصالحه على الف
وصيف مع كل وصيف حمار فذهب وقد دخل المسلمون المدينة ثم سار منها الى ساورد وهى راذ فعبر

انهزم الناس وافترقوا فرقتين فرقة نحو الباب فلقوا سلمان بن ربيعة وكان قد سيّره سعيد بن العاص
مددًا للمسلمين بأمر عثمان فلما لقوه بخوامعه وفرقه اخذوا بخوجيلان وحرجان فيهم سلمان الفارسي
وابو هريرة وكان في ذلك العسكر معاوية بن زيد السكوني وعلقمة بن قيس ومعضد
الشيباني وابو مفرد التيمي وعمرو بن عتبة وخالد بن ربيعة والجلحال بن دري والقرثع فخنا
فكانوا امتاهم ومن في ذلك العسكر وكان القرثع يقول ما احسن لمع الدماء على الثياب وكان عمرو بن
عتبة يقول لقباء عليه ما احسن لمع الدماء على الكتان ورأى يزيد بن معاوية في منامه كأن لا
حمى به لم ير احسن منه فلف في ملحفة ثم دفن في قبر لم ير احسن منه عليه بلاثة نفر فعود فلما استخرج
قاتل الناس دمي يجر فيسم رأسه ثم مات فكأنما زين ثوبه بالدماء وليس شاطخ فدفن في قبر
على الصورة التي رأى وقال معضد لعلقمة اعرني بردك اعصب به راسي ففعل فاتي برج
بالبحر الذي اصيب فيه يزيد فرماهم فقتل منهم وانا ه جرحى على عادته فصخ ما منه فاخذ اصحابه
فدفنوه الى جنب يزيد واخذ علقمة البرد فكان يغسله فلا يجد من اثر الدم منه وكان يشهد قتلة الجمعة
ويقول يكفني على هذا ان دم معضد فيه واصاب عمرو بن عتبة جراحه فراى قباءه كما اشتهى ثم قتل وامّا
القرثع فانه قاتل حتى حرق الحراب ونبلغ ذلك عثمان فقال اللهم انك كفيت اهل الكوفة اللهم ثبت
عليهم واقبل بهم وكان عثمان قد كتب الى سعيد بن العاص ان ينفذ سلمان الى الباب للغزو فلقي
المهزومين على ما تقدم فحماهم الله به فلما اصيب عبد الرحمن استعمل سعيد سلمان بن ربيعة على الباب
واستعمل على الغزو باهل الكوفة حذيفة بن اليمان وامدهم عثمان باهل الشام عليهم حبيب بن مسلمة
فتاخر عليهم سلمان واتى حبيب حتى قال اهل الشام لقد هممنا بضرب سلمان فقال الكوفيون
اذن والله نضرب حبيبا ونحبسه وان ابيتم كثرت القتلى فينا وفيكم **وقال اوس بن مغراء في ذلك**

وان تضربوا سلمان نضرب حبيبكم وان ترحلوا نحو ابن عفان نرحل
وان تقسطوا فالعدل نعرف امرنا وهذا امير في الكتاب مقبل
ونحن ولاة الامر كما خانه لنا الى نرى كل يعزو ويعقل

واراد حبيب ان يتامر على اصحاب الباب كما تامر الحبش اذا جاء من الكوفة فكان ذلك اول اختلاف
وقع بين اهل الكوفة والشام ○ وغزا حذيفة ملطية وان فتحوا وقتل عثمان في الثالثة ولقيهم مقتل عثمان
فقال حذيفة اللهم العن قتلته وشتامه اللهم انا كنا نعاتبه ونعاتبنا فلتخذوا ذلك سلما
الى العتبى اللهم لا تمتعهم الا بالسيوف

ذكر وفاة ابي ذر

وفيها مات ابو ذر فقيل كان قال لابنته استشرفي اسنة هل تريني احدًا قالت لا قال فما جاءت ساعتي
بعد ثم امر بشاة فذبحت فشاة ثم طبخها ثم قال اذا جاء الذين يدفنوني فانه سيشهد في قومه صالحون فقولي
لهم تقسيم عليكم ابو ذر الا تركبوا حتى تاكلوا فلما سمعت قد دنوا قال لها انظري هل ترين احدًا قالت نعم
هؤلاء ركب قال استقبلي العتبة فعلت فقال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ثم مات فخرجت
ابنته فلقيتهم وقالت رحمكم الله اشهدوا ابا ذر قالوا وابن هو فاشارت اليه فاتوا فحملوه فغسلوه
وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وقالت لهم ابنته ان ابا ذر يقرأ عليكم السلام وقسم عليكم لا تركبوا
حتى تاكلوا فنحروا وحملوا اهله معهم حتى قدموا مكة ونعوه الى عثمان فضم ابنته الى عياله فقال
يرحمك الله ابا ذر ويغفر له نزوله الربذة ○ ولما حضروا اشرفوا على الخبايا مسك فسالوها عنه فقالت انه
لما حضر قال ان الميت يحضره شهود يجدون ريح فتوفي لهم مسك فاء وريش الخبا وكان النفر الذين
شهدوه ابن مسعود وابو مفرد وبكر بن عبد الله المسيمن والاسود بن يزيد وعلقمة بن قيس النخعيين
والجلحال والحرث بن سويد التيمي وعمرو بن عتبة السلمي وابن ربيعة السلمي وابو رافع المزني
وسويد بن شعبة التيمي وزياد بن معاوية النخعي. ولخوا القرثع الضبي واخوه معضدا لسباني فخل
كان موته سنة احدى وثلثين ○ وقيل ان ابن مسعود لم يحمل الا هل اذ دمعه انما تركهم حتى قدم على
عثمان فلما علم بموته فجعل عثمان طريقه عليهم فحملهم معه ○

ذكر خروج قارن

ثم جمع قارن حمعا كثيرا من ناحية الطيسين وامل يادغيس وهراه وقهستان واقبل في اربعين
الفا فقال قيس لابن خازم ما ترى قال ارى ان تخلي البلاد فاني اميرها ومعي عهد ابن عامر اذا كانت
حرب بخراسان فانا اميرها واخرج كتابا كان قد اعطاه عهدا فكره قيس منازعته وخلاه والبلاد
واقبل الى ابن عامر فلامه ابن عامر وقال تركت البلاد خرابا واملت قال اني عهدت منك مسارا بن خازم
الى قارن في اربعة الاف وامر الناس بحمل الودك فلما قرب من قارن امر الناس ان يدلج كل رجل
منهم على رحله حرقة او قطيفة ثم يكثروا دهنه ثم سار حتى امسى وقدم مقدمته سكنايه ثم اتبعهم
وامر الناس فاشعلوا النيران في اطراف الرماح فانتهت مقدمته الى معسكر قارن نصف الليل
وهاج الناس على دهش وكانوا امنين من الناس وذلك ان ابن خازم منهم فراوا النيران منه وسمع تقدم
وتاخر وسمع نفض وترتفع لهاهم ذلك ومقدمة ابن خازم يقاتلونهم ثم غشيهم ابن خازم والمسلمون
يقتل قارن وان هزم المشركون واتبعوهم يقتلونهم حيث شاءوا واصابوا سبيا كثيرا وكتب ابن خازم
بالفتح الى ابن عامر فرضي واقره على خراسان فلبث عليها حتى انقضى امر الجمل واقبل الى البصرة شهد وفعة
ابن الحضرمي وكان معه في دار سنبيل ○ وقيل لما جمع قارن استشار قيس عبد الله بن خازم
مما يصنع فقال اري انك لا تطيق كثرة من قد اتاك فاخرج بعسكرك الى ابن عامر فيخرج بكثرة العدو وتقل انت
الحصون ونطاولهم وياشامدكم فخرج قيس فلما انهزم طهر بن خازم عمدا وقال لخذوا لابن عامر
خراسان وسار الى قارن فطفر به وكتب بالفتح الى ابن عامر فاقره على خراسان ولم يزل اليسر يغزون من لم
صالح من اهل خراسان فاذا عادوا تركوا الاتعاد الاولى ○ وفي هذه السنة مات العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
وكان عمره ثمان وثمانون سنة وكان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين رضي الله عنه
وفيها مات عبد الرحمن بن عوف وعمره خمس وسبعون سنة وعبد الله بن مسعود وصلى عليه عمار بن ياسر
وقيل عثمان ○ وتوفي عبد الله بن زيد بن عبد ربه الذي اري الاذان ○

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة

في هذه السنة غزا معاوية

حصن المرأة من ارض الروم بناحيته ملطيه **وفيها** غزوه عبد الله بن سعد افريقية الثانية حين نقض اهلها العهد **وفيها** كان مسير الاحنف الى خراسان وفتح المرو ومسير ابن عامر الى الطالقان سنابور وصحها في قول بعضهم وقد تقدم ذكرها مستوفى ○ وقيل ان صحها كان سنة ثمان وعشرين فلما كان سنة اثنين وثلاثين اعان اهلها الروم على الغزاة في البحر مرة اياها فغزاهم معاوية سنة ثلاث وثلاثين ففتحها عنوة وقتل وسبى ثم اقرهم على صلحهم وبعث اليهم اثني عشر الفا فنزلوا المسالحة بني مدينة وقيل كانت غزوته الثانية سنة خمسة وثلاثين ○

ذكر تسيير من سير من الكوفة الى الشام

وفي هذه السنة سير عثمان رضي الله عنه نفرا من اهل الكوفة الى الشام وكان السبب في ذلك ان سعيد ابن العاص لما ولاه عثمان الكوفة حين شهد على الوليد بشرب الخمر امره ان يسير الوليد اليه فقدم سعيد الكوفه وسير الوليد وعسل المنبر فنهاه رجال من بني اميه كانوا قد خرجوا معه عن ذلك فلم يحبهم واختار سعيد وجوه الناس واهل القادسية وقراء اهل الكوفة فكان مولاه دخلنه داخلا فاما اذا خرج فكل الناس يدخل عليه فدخلوا يوما فسامهم يتحدثون قال حبيش بن دلان ما اجود طلحة بن عبد الله رغدا فقال عبد الرحمن بن حبش وهو جالس والله لوددت ان هذا الملطاط الذي يعني لسعيد وهو ما كان للاكاسرة على جانب الفراة الذي يلي الكوفة قالوا فضت الله فاك والله لقد هممنا بك فقال ابوه غلام فلا تجازوه فقالوا تمنى له سوادنا قال وتمنا لكم اضعافه فثار به الاشتر وجندب وابن ذي الحبكة وصعصعة وابن الكوا وكميل وعمير بن ضابئ فاخذوه فثار ليولمسع عنه فضربوه حتى غشي عليهما فجعل سعيد ينادي شلهم وايون حتى قضوا منهما وطرا فسمعت بذلك كنواسد فحاد اوفنهم صلحة فلحاطوا بالقصر وركبت القبائل فعادوا لسعيد فخرج سعيد الى الناس فقال ايها الناس قوم ثنا زعوا وقد رزق الله العافيه فردهم فتراجعوا فافاق الرجلان فقالا فاملنا عاستيل فقال لا نغشون ابدا فكفا الستكم ولا تخزنا الناس نفعلا وبعدا ولبئك النفر في بيوتهم واقبلوا يقعون في عثمان رضي الله عنه وقيل بل كان السبب في ذلك انه كان بسمر عند سعيد بن العاص وجوه اهل الكوفه منهم مالك بن كعب الارحبي والاسود بن يزيد وعلقمة بن قيس النخعيان ومالك الاشتر وغيرهم فقال سعيد انما هذا السواد بستان لقريش فقال الاشتر انزعم ان السواد الذي افاءه علينا بالسيف فاستان لك ولقومك وتكلم القوم معه فقال عبد الرحمن الاسدي وكان على شرطة سعيد اترد ون على الامير مقالته واغلظ له فقال الاشتر مهانا لا نفوتنكم الرجل فوثبوا عليه فوطئوه وطئا شديدا حتى غشي عليه

ثم جر برجله فتضم بما فافاق وقال قتلني من اتحتث فقال والله لا يسمر عندنا احدا بدا فجعلوا يجلسون في مجالسهم فيشتمون عثمان وسعيدا واجتمع اليهم الناس حتى كثروا فكتب سعيد باشراف اهل الكوفه الى عثمان في اخراجهم فكتب اليهم ان ولوهم معاويه وكتب الى معاويه ان ينفي اهل الفتنة نفهم عليهم وانفهم فان انفست منه رشد فاقبل فان ابيوك فاردد هم علي فلما قدموا على معاوية اتاهم كنيسة مربهر واجرى عليهم ما كان لهم بالعراق بامر عثمان وكان يتغدى ويتعشى معهم فقال لهم يوما انكم قوم من العرب لكم اسنان والسنة وقد ادركتم بالاسلام شرفا وعلتكم الامم وجوبتم سوارشيم وقد بلغني انكم تمنون قريشا ولو لم تكن قريش كنتم اذلة ان امتكم لكم جند فلا تفترقوا عن حسكم وان امتكم يصبرون لكم على الجود ويحملون منكم المؤنة والله لتنتهن او ليبتلينكم الله بمن يسومكم ولا يحمدكم على الصبر ثم تكونون شركاءهم فيما حويتم على الرغبة في حياتكم وبعد وفاتكم فقال رجل منهم وهو صعصعة اما ما ذكرت من قريش فانها لم تكن اكثر الناس ولا امنعها في الجاهلية فحتوفنا واما ما ذكرت من الجنة فان الجنة ان احترمت خلص الينا فقال معاوية عرفهم الان علمتان الذي اعزكم على هذه الفلة العقول وانت خطيبهم ولا اري لك عقلا اعظم علينا امر الاسلام وتذكرني الجاهلية اخزى الله قوما عظموا امركم افقهوا عني ولا اطنكم تفقهون ان قريشا لم تبغ في جاهلية ولا اسلام الا بالله تعالى لم تكن باكثر العرب ولا اشدها ولكنهم كانوا اكرمهم احسابا واحضهم لفسا با واكلهم مروة ولم يمتنعوا في جاهليه والناس ياكل بعضهم بعضا الا بالله فبوأهم حرما امنا تخطف الناس من حولهم هل تعرفون عربا او عجما او سودا او حمرا الا وقد اصابه الدهر في حرمته وبلده الا ما كان من قريش فانهم لم يردهم احد من الناس بكيد الا جعل الله خده الاسفل حتى اراد الله ان يستنقذ بن اكرم فاتبع دينه من هوان الدنيا وسوء مرد الاخرة فارتضى لذلك خير خلقه ثم ارتضى له اصحابا فكان خيارهم قريشا ثم بني هذا الملك عليهم وجعل هذه الخلافة فيهم فلا يصلح ذلك الا عليهم فكان الله يحوطهم في الجاهلية وهم على كفرهم افتراه لا يحوطهم وهم على دينه اقسم لك ولا صحابك انا انت يا صعصعة فان قريشا شر القرى انتهابا ونبا واعمقها واديا واعزها بالشد والانهاجيرانا لم يسكنها شريف قط ولا وضيع الا عرف بها ثم كانوا الام العرب ايفانا واصحها انتباع الام واتم جيرانا لحظ وفعلة فارس حتى اصابت كرامة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لم تسكن الحرين شرهم في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فانت شر قومك حتى اذا ارزل الاسلام وخلطك بالاسلام اقتلت بغيرذين عنكم غير غافل فدع وفكم بالشر فاغر بكم الناس وهو صادر عنكم ولا تدرون بالشر امرا ابدا الا فتح الله عليكم شر منه واحرى ثم قام وترهم مقاما مرت انفسهم فلما كان بعد ذلك اتاهم فقال اني قد اذنت فاذنوا حتى حشمتم لا ينفع الله بكم احدا ابدا ولا يضر ولا انتم برجال منفعة ولا مضرة فان اردتم النجاة فالزموا جماعتكم ولا بطرنكم الانعام فان البطر لا يعتري الخيار اذهبوا حيث شئتم فسانتالى امير المؤمنين فيكم فلما خرجوا دعاهم وقال اني عبد عليكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعصو ما فولاني وابو بكر فولاني ثم استخلف عمر فولاني ثم استخلف عثمان فولاني ثم لم يولني احد الا وهو عني راض والما طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم للاعمال اهل الجزاء عن السلم والغناء وان الله ذو سطوات ونقمات

يمكر بمن مكر به فلا تعرضوا الامر واتركوا من انفسكم غير ما تظهرون فان الله غير تارك حتى تحدثوا كم
وسيأتي للناس سراتهم كم **كتب معاوية** الى عثمان انك قد قدمت على اقوام ليست لهم عقول ولا ادیان
امحج منهم العدل لا يريدون الله بشيء ولا يتكلمون بحجة انما همهم الفتنة واموال اهل الذمة والله
مبتليهم ومختبرهم ثم فاحصهم ومخربهم وليسوا بالذين يكون احد الا مع غيرهم فانه سعيد ومن عنده
منهم فانهم ليسوا الا كثر من شغب وتكبر فخرجوا من دمشق فقالوا لا نرجعوا بنا الى الكوفة فاتوهم
يسمتون بنا ولان يميلوا الى الجزيرة فسمع بهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وكان على حمص فدعاهم فقال يا
الله الشيطان لا مرحبا بكم ولا اهلا ما رجع الشيطان محسورا فاتم بعد نشاط حسر الله عبد الرحمن ان لم
يؤدبكم يا معشر من لا ادري اعربهم ام عجم لا تقولون لي لما بلغني انكم ملتم لمعاوية انا ابن خالد بن الوليد
انا ابن من قد عجمته العاجمات انا ابن فاتق الردة والله لئن بلغني ان صعصعة ان احدا من معي ذاق نفك
ثم مصك لاطيرن بك طيرة بعيدة المهوى فاقام شهرا كلما ركبا مشاهم فاذا مر به قال يا ابن الخطيبة
ان من لم يصلحه الخير اصلحه الشر مالك لا تقول كما بلغني انك قلت لسعيد ومعاوية يقولون ثوب الى
الله اهلنا فقال الله فما زاده حتى قال تابا لله عليكم ويسرح الاستر الى عثمان فقدم اليه تابيا فقال له
عثمان احملك حيث شئت فقال مع عبد الرحمن بن خالد فقال اليه فرجع اليه قبل وقد **ذكر**
ايضا نحو ما تقدم وزاد فيه ان معاوية لما عاد اليهم من المقابلة وذكرهم كان مما قال لهم والله لا امركم
بشيء الا مدبرات فيه بنفسي واهل بيتي وقد عرفت قريش ان ابا سفيان كان لامها وابن اكرمها الا
تاحجل الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فانه انجبه واكرمه واني لا ظن ان ابا سفيان لو ولد الناس لم يلد
الا احازما قال لصعصعة لذنب قد ولدهم خير من الى سفيان من خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه
وامر الملايكة فسجدوا له وكان مهم البر والفاجر والاحمق والاحمق والكيس فخرج ملك الليلة
من عندهم ثم اتاهم القائلة فحدث عندهم طويلا ثم قال ايها القوم ردوا حرا او اسكتوا وتفكروا
فما سفعكم وينفعكم امالكم والمسلمون فاطلبوه فقال صعصعة لست باهل ذلك ولا كرامة لك ان تطاع
في معصية الله فقال البس اول ما ابتدأتكم به ان امركم بتقوى الله وطاعته وان يعتصموا بحبل الله جميعا
ولا يتفرقوا فقالوا بل امرت بالفرقة وخلاف ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم قال فاني امركم الان ان كنت
فعلت فاتوب الى الله وامركم بتقواه وطاعته وطاعة نبيه والزوم الجماعة وان توقروا اميركم
وتتابعوهم على احسن ما قدروا عليه فقال صعصعة فانا نامرك ان تعتزل عملك فان في المسلمين من هو
احق به منك من كان ابوه احسن قدما في الاسلام من ابيك وهو احسن قدما في الاسلام منك
فقال والله اني في الاسلام قديما ولغيري كان احسن قدما مني ولكني لست في زمان احد اقوى على
ما انا فيه مني فلقد راى ذلك عمر بن الخطاب فلو كان غيري اقوى مني لم يكن عند عمر هوادة لي ولا
لغيري ولم احدث من الحدث ما ينبغي لي ان اعتزل على ولو راى ذلك امير المومنين لكتب الي
فاعتزلت عمله فمهلا فان في ذلك اشباها مما ياتي الشيطان وامر ولعمري لو كانت
الامور تقضى على رايكم وامانيكم ما استقامت لاهل الاسلام يوما ولا ليلة فعاودوا الحلم وقولوا
وان لله لسلطانا وانا خايف عليكم ان تتابعوا في مطاوعة الشيطان ومعصية الرحمن فتحلم

ذلك كاد الهوان في العاجل والاجل فوثبوا عليه واخذوا راسه ولحيته فقال مه ان هذه ليست ارض الكوفة
والله لو راى اهل الشام ما صنعتم بي ما ملكت ان انحاماكم عنهم حتى يقطعوكم فلعمري ان صنعكم يشبه
بعضه بعضا ثم قام من عندهم وكتب الى عثمان بخواتيم الكتاب بالمقدم فلما اتاه كتاب عثمان يامره ان يرد هم
الى سعيد بن العاص بالكوفة ردهم فاطلقوا السنتهم فصح سعيد منهم الى عثمان فكتب اليه عثمان
ان يسيرهم الى عبد الرحمن بن خالد بحمص فسيرهم اليها فاتاهم عبد الرحمن واجرى عليهم رزقا
وكان الاستر وثابت بن قيس الهمداني وكميل بن زياد ويزيد بن صوحان واخوه صعصعة وجندب بن
زهير الغامدي وجندب بن كعب الازدي وعروة بن الجعد وعمرو بن الحمق الخزاعي وابن الكوا **قيل**
سال معاوية ابن الكوا عن نفسه فقال انت عبد الثري كثير المرعى طيب البديهة بعيد الغور الغالب عليك
الحلم ذكن مرادك كان الاسلام سدت به فرجه مخوفه قال فاخبرني عن اهل الاهلات من
الامصار فانك اعقل من اصحابك قال اما من اهل المدينة فهم احرص الامة على الشر واعجزهم عنه
واما من اهل الكوفة فانهم يردون جميعا ويصدرون شتى واما من اهل مصر فهم اوفى الناس ذراعه
ندامة واما من اهل الشام فهم اطوع الناس لمرشدهم واعصاهم لمغويهم

ذكر تسيير من سير من اهل البصرة الى الشام

ولما مضت ثلاث سنين من امارة عبد الله بن عامر بلغه ان رجلا نازلا على حكيم بن جبلة العبدي وكان
عبد الله بن سبا المعروف بابن السوداء هو الرجل النازل عليه واجتمع اليه فطرح اليهم ابن السوداء و لم
يصرح فقاموا منه فارسل اليه ابن عامر فساله ما انت فقال رجل من اهل الاسلام رغبت في الاسلام وفي
جوارك فقال ما بلغني ذلك فاخرج عني فخرج حتى اتى الكوفة فاخرج منها فقصد مصر فاستقر بها
وجعل يكاتبهم ويكاتبونه ويحلفا لرجال سهم وكان حمران بن ابان قد تزوج امراة في عدتها فرق
عثمان بينهما وضربه وسيره الى البصرة فلزم ابن عامر فتذاكروا يوما المروءة بعامر بن القيس فقال حمران
الا اسقيكم فاخبرني فخرج فدخل عليه وهو يقرا في المصحف فقال الا امير يريد المروءة فاحسن ان اعلمه
فلم يقطع قراءته فقام من عنده فلما انتهى الى الباب لقيه ابن عامر فقال انه لا يرى لاحد عليه فضلا
ودخل عليه ابن عامر فاطبق المصحف وحدثه فقال له ابن عامر لا بعشانا فقال بعدس اي المرجا بحب
الشرف فقال الا يستعمل فقال الحصين من الحرجب العمل فقال الا تزوج فقال ربعة من عسل يعجبه
السنا قال ان هذا ليزعم انك لا ترى لال ابرهيم عليك فضلا فصعد المصحف فكان اول ما وقع عليه
ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين فشقق به حمران وقام حمران البصرة ما شاء الله
واذن لعثمان فقدم المدينة ومعه قوم فسعوا بعامر بن عبد القيس انه لا يرى الزوج ولا ياكل اللحم
ولا يشهد الجمعة فالحقه معاوية فلما قدم عليه راى عنده ثريدا فاكل اكلا عربيا فعرف ان الرجل كذب
عليه فعرفه معاوية سبب اخراجه فقال اما الجمعة فاني اتهدها في موخر المسجد ثم ارجع في وابل
واما الزوج فقد خرجت وانا يخط علي واما اللحم فقد رايت ولكني كنت لا اكل دناج العصاب
منذ رايت فصا تا حرشاة الى منبتها ثم وضع السكين على حلقها فما زال يقول للغلام قاوحي كذا وها

قال فارجع قال لا ارجع الى بلد استحل اهلها منى ما استحلوا فكان يكون في السواحل فكان يلقى معوية فيكثر معاوية ان يقول له حاجتك فيقول لا حاجة لي فلما اكثر عليه قال له ترد علي من حر البحرة شيئا لعل الصوم ان يشتد علي فانه خفف على في بلاد كذا وحج بالناس عثمان **وفيها** مات المقداد ابن عمرو المعروف بالمقداد بن الاسود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واوصى ان يصلي عليه الزبير **وفيها** توفي الطفيل والحصين ابنا الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وشهدا بدرا واحدا وقيل ماتا سنة احدى وثلاثين وقيل سنة اثنين وثلاثين

ثم دخلت سنة اربع وثلاثين من الهجرة

قيل فيها كانت غزوة الصواري في قول بعضهم وقد تقدم ذكرها **وفيها** كاتب المخرفون عثمان رضي الله عنه للاجتماع لمناظرته فيما كانوا يذكرون انهم تقموا عليه

ذكر الخبر عن ذلك وعن يوم الجزعة

قد ذكرنا خبر المسير من الكوفة ومقامهم عند عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ووفد سعيد بن العاص الى عثمان سنة احدى عشرة من خلافته وكان سعيد قد ولي قبل مخرجه الى عثمان تسنه وبعض اخرى الاشعث ابن قيس اذربيجان وسعيد بن قيس الري والتسير النعلى همذان والسائب بن الاقرع اصفهان وماه الماذنجسبذان وحكيم بن سلامة الحرامي الموصل وجبير بن عبد الله قرقيسيا وسلمان ابن ربيعة الباب وجعل الفعقاع بن عمرو على الحرب وعلى حلوان عتبة بن النهاس وحملت الكوفة من الرسل فخرج زهير بن قيس وهو يريد خلع عثمان ومعه الذين كانوا بالسوداء كاتبوهم فاخذه الفعقاع ابن عمرو فقال انما استعفى من سعيد قال انما هذا فنعم فتركه وكاتب زهيد المسيرين في القدوم عليه فسارا والاشتر والذي عند عبد الرحمن بن خالد فسبقهم الاشتر فلم يفجأ الناس يوم جمعة الا والاشتر على باب المسجد يقول حشكم من عند امير المؤمنين عثمان وتركت سعيدا يريد على بقصان سنابلكم على ما نه دراهم وردّ اول البلاء منكم الى الفتن وتزعمون ان فيكم بستانة قريش فاستخلف الناس وجعل اولو الرأي ينهونهم فلا يسمع منهم فخرج زهير وامر منادا فنادى ان يلحق يزيد لرد سعيد فليفعل فقي اشراف الناس وحلماؤهم المسجد وعمرو بن حريث ومن خلفه سعد فصعد المنبر محمد الله واثنى عليه وامرهم بالاجتماع والطاعة فقال له الفعقاع ارتد السيل عن اذراجه هيهات لا والله لا تسكن الغوغاء الا المسرنبة ديوسكان ينتضى ثم يعجون عجيج العدان وتمتنون ما اسم فيد اليوم فلا يردّه الله عليهم ابدا فامهر قال الصبر وخول الى منزله وخرج زيد بن قيس فنزل الجزعة وهي قريبة من القادسية ومعه الاشتر فوصل اليهم سعيد بن العاص فقالوا لا حاجة لنا بك قال انما كان يكفيكم ان تبعثوا الى امير المؤمنين رجلا او الى رجلا وهل خرج الا الغلغاء عقول الى رجل ثم انصرفنا عنه ونحسوا بموله على بعير فيحسر فقال والله ما كان ينبغي لسعيد ان يرجع فقتله الاشتر ومضى سعيد حتى دخل على عثمان فاخبره بما فعلوا وانهم راجعون البلد وانهم عنادنا بابا موسى فجعل ابو موسى الاشعري اميرا

اميرا وكتب اليهم اما بعد فقد اثرت عليكم من اختر ثم واعفيتكم من سعيد والله لافرضنكم عني ولابدلنكم صبيا ولا شصلحنكم بعودي فلا تدعوا شيئا احببتموه لا يعصى الله فيه الا سألتموه ولا شيئا كرهتموه لا يعصى الله فيه الا استعفيتم منه انزل فيه عندما احببتم حتى لا يكون لكم على الله حجة ولتصيرن ثم امرا حتى تبلغوا ما تريدون ورجع من الامراء من قرب من الكوفة فرجع جرير من قرقيسيا وعتبة بن النهاس من حلوان وخطبهم ابو موسى فامرهم بلزوم الجماعة وطاعة عثمان فاجابوا الى ذلك وقالوا سل بنا فقال لا الا على السمع والطاعة لعثمان قالوا نعم فصلى بهم واتاه ولاته فولاهم وقيل سبب يوم الجزعة انه اجتمع ناس من المسلمين فتذاكروا اعمال عثمان فاجتمع رايهم فارسلوا اليه عامر بن عبد الله التميمي ثم العنبري وهو الذي يدعى عامر بن عبد القيس فاتاه فدخل عليه فقال له ان ناسا من المسلمين اجتمعوا ونظروا في اعمالك فوجدوك قد ركبت امورا عظاما فاتق الله وتب اليه فقال عثمان انظروا الى هذا فان الناس يزعمون انه قارئ ثم هو يحي الي يكلمني في المحقرات والله ما بيدي يا بن الله فقال عامر بل والله اني لادري ان الله لتسالنك عنها فارسل عثمان الى معاوية وعبد الله بن سعد والى سعيد بن العاص وعمرو بن العاص وعبد الله بن عامر فجمعهم فشاورهم وقال لهم ان لكل امرء وزرا ونصحا وانكم وزراء ي ونصحاء ي واهل ثقتي وقد صنع الناس ما قد رايتم وقد طلبوا الي ان اعزل عمالي وان ارجع عن جميع ما يكرهون الى ما يحبون فاجهدوا رايكم فقال له ابن عامر اري لك يا امير المؤمنين ان تشغلهم بالجهاد عنك حتى يذلوا لك ولا يكون همة احدهم الا في نفسه وما هو فيه من دبر دابته وقمل فروه وقال سعيد احسم عنك الداء واقطع الذي يخاف عنك ان لم تفعل قوم قادة متى تهلك تتفرق ولا تجتمع لهم امر فقال عثمان ان هذا هو الراي لولا ما فيه ٥ وقال معاوية اشير عليك ان تامر امراء الاجناد فيكفيك كل رجل منهم ما قبله فاكفك اهل الشام وقال عبد الله بن سعد ان الناس اهل طمع فاعطهم من هذا المال تعطف عليك قلوبهم ثم قام عمرو ابن العاص فقال يا امير المؤمنين انك ركبت الناس بمثل بني امية فقلت وقالوا وزعت ونازعوا فاعتدل واعتزل فان ابيت فاعتزم عزما وامض قدما فقال له عثمان ما لك قتل فروك اهذا الجد منك فسكت عمرو حتى نفروا فقال والله يا امير المؤمنين لاتلزمن عارها من ذاك ولان علمتان الباب من يبلغ الناس قول كل رجل منا فاردت ان يبلغهم قول مسقوف فاقود اليك حيرا وادفع عنك شرا فرد عثمان عماله الى اعمالهم وامرهم بحصر الناس في البعوث وعزم على حبر عطياتهم ليطعوه وردّ سعيدا الى الكوفة فلقيه الناس من الجزعة وردّوه كما سبق ذكره قال ابو ثور الحداني جلست الى حذيفة وابي مسعود الانصاري بمسجد الكوفة يوم الجزعة فقال ابو مسعود ما ادري ان ندع على عقبها حتى يكون فيها دما فقال حذيفة والله لترتدن على عقبها ولا يكون فيها محجمة دم وما ادري اليوم شيئا الا وقد علمته والذي نفس محمد صلى الله عليه وسلم حي فرجع سعيد الى عثمان ولم يسفك دما وجاء ابو موسى اميرا وامر عثمان حذيفة بغزو الباب فسار حذيفة نحوه والله اعلم ٥

ذكر ابتداء قتل عثمان رضي الله عنه

في هذه السنة تكلم نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم بعضهم الى بعض ان قد موا فان الجهاد عنا
وعظم الناس على عثمان ونالوا منه وليس احد من الصحابة نهى ولا يذب الا نفر منهم زيد بن ثابت وابو اسيد
الساعدي وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فاجتمع الناس فكلموا علي بن ابي طالب فدخل على عثمان فقال له
الناس وراءي وقد كلموني فيك والله ما ادري ما اقول لك ولا اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه
انك لتعلم ما علمنا ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وما خصصنا بامر دونك وقد
صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت منه ونلت صهره وما ابن ابي قحافة باولى بالعمل منك بالحق ولا ابن
الخطاب باولى بشيء من الخير منك وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رحما ولقد نلت من صهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لم ينالاه وما سبقال الى شيء فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى وما
تعلم من جهالة وان الطريق لواضح بين وان اعلام الدين لقائمة اعلم يا عثمان ان
افضل عباد الله امام عادل هدي وهدي فاقام سنة معلومة واماث بدعة متروكة فوالله ان كلا
لبين وان السنن لقائمة لها اعلام وان البدع لقائمة لها اعلام وان شر الناس عند الله امام جائر ضل
وضل فاماث سنة معلومة واحيا بدعة متروكة واني احذرك الله وسطواته ونقماته فان عذابه شديد
اليم واحذرك ان تكون امام هذه الامة الذي يقتل مفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيامة ويلبس امورها
عليها وتذيقهم شيعا ويحرون الحق لعلو الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فقال عثمان قد علمت
لتقولن الذي بلغني ام والله لو كنت مكاني ما عنفتك ولا سلمتك ولا عبت عليك ولا حيت منكرا ان وصلت
رحما او سددت خلة وآويت ضائعا وولليت شبيها بمن كان عمر يولي انشدك الله يا علي هل تعلم ان المغيرة
ابن شعبة ليس هناك قال نعم قال فتعلم ان عمر ولاه قال نعم قال فلم تلومني ان وليت ابن عامر في رحمه
وقرابته قال علي ان عمر كان يطأ على صماخ من ولي ان بلغه عنه حرف جلبه ثم بلغ به اقصى العقوبة وانت لا
تفعل ضعفت ورققت على اقربائك قال عثمان وهم اقربا دك ايضا قال اجل ان رحمهم مني لقريبة ولكن
الفضل في غيرهم قال علي فان معاوية يقتطع الامور دونك ويقول للناس هذا امر عثمان وانت تعلم
من برفا غلامه قال نعم قال علي فان معاوية يقتطع الامور دونك ويقول للناس هذا امر عثمان وانت تعلم
ذلك فلا تعيب عليه ثم خرج علي من عنده وخرج عثمان على اثره فجلس على المنبر ثم قال اما بعد
فان لكل شيء افة ولكل نعمة عاهة وان افة هذه الامة وعاهة هذه النعمة عيابون طعانون رونكم
ما تحبون وتسرون عنكم ما تكرهون يقولون لكم فتقولون امثال النعام وتتبعون ولاة السوء
لحب موارها الا انها لعيد لا يشربون الا نهضا ولا يردون الا عكرا يقوم لهم زايد وقد اعتمتهم الامور
الا قد عتم والله على ما اقررتم لان الخطاب بمثله ولكنه وطيكم برحله وضربكم بيده وقمعكم بلسانه
فدتم له على ما احببتم وكرهتم ولنت لكم وانطاكم كنفي وكففت يدي ولساني عنكم فاحتقرتم علي ام والله
لانا اعز نفرا واقرب ناصرا واكثر عددا واحرى ان علمت علم اتى والله اعددت لكم اقرانا واقصلت
عليكم نصولا وكثرت لاعن اتي واخرجتم مني خافيا لم ان احسنه ومنطقا لم انطق به فكفوا عني
السنتكم وطعنكم وعيبكم ولا تكم فاني قد كففت عنكم من لو كان هو الذي يكلم لربما استتم منه بدون منطقي
هذا الا ما نقمتم من حقكم والله ما قصرت عن بلوغ ما بلغ من كان قبلي ولم يكونوا يحلفون عليه فقام

عمرو معاوية فقد خلته قال

مروان بن الحكم ان شيتم حكمنا والله ما بيننا وبينكم الا السيف فحن والله وانتم كما قال الشاعر
فرشنا لكم اعراضنا فنبت بكم معادكم بنون في دمن الثرى
فقال عثمان اسكت لا سكت دعني واصحابي ما منطقك في هذا الم اتقدم اليك الا تنطق فسكت
مروان ونزل عثمان

ذكر عدة حوادث

حج بالناس عثمان وفي هذه السنة توفي كعب الاحبار وهو كعب بن ماتع واسلم ايام عمر وفيها مات ابو
مسور عبد الرحمن بن حبيب الانصاري شهد بدرا وفيها مات مسطح بن اثاثة المطلبي وهو ابن ست وخمسين سنة
وقيل بل عاش وشهد صفين مع علي وهو الاكبر وكان بدريا وفيها توفي عبادة بن الصامت
الانصاري وهو ممن شهد العقبة وكان نقيبا بدريا وقال ابن البكير وهو بدري ايضا

ثم دخلت سنة خمس وثلثين من الهجرة

ذكر مسير من سار الى حصر عثمان رضي الله عنه

قيل في هذه السنة كان مسير من سار من اهل مصر الى ذي خشب ومسير من سار من اهل العراق الى
ذي المروة وكان سبب ذلك ان عبد الله بن سبا كان يهوديا فاسلم ايام عثمان رضي الله عنه ثم نقل بالحجاز ثم
البصرة ثم بالكوفة ثم بالشام يريد اضلال الناس فلم يقدر منهم على ذلك فاخرجه اهل الشام فاتى مصر فاقام
فيهم وقال لهم العجب ممن يصدق ان عيسى يرجع ويكذب ان محمدا يرجع فوضع لهم الرجعة فقبلت منه
ثم قال لهم بعد ذلك انه كان لكل نبي وصي وعلي وصي محمد فمن اظلم ممن لم يجز وصية رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووثب على وصيه وان عثمان اخذ ما ليس له بحق فانهضوا في هذا الامر وابدوا بالطعن على
امرائكم واظهروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا به الناس وبث دعاته وكاتبهم في
الامصار وكاتبوه ودعوا في السر الى ما عليه رأيهم وصادوا يكتبون الى الامصار بكتب يضعونها في
عسب ولا تشم ويكتب اهل كل مصر منهم الى مصر آخر بما يصنعون حتى سادوا بذلك الى المدينة واوسعوا
بذلك الارض اذاعة فمقول اهل مصر انا لفي عافية مما ابتلي به هؤلاء الا اهل المدينة فانهم حاصرهم
ذلك عن جميع الامصار فقالوا انا لفي عافية مما فيه الناس فاتوا عثمان فقالوا يا امير المومنين
اياتيك عن الناس الذي ياتينا فقال ما جاءني الا السلامة واتم شركاء في وشهود المومنين فاشيروا علي قالوا
نشير عليك ان تبعث رجالا ممن تثق بهم الى الامصار حتى يرجعوا اليك باخبارهم فدعا محمد بن مسلمة
فارسله الى الكوفة وارسل اسامة بن زيد الى البصرة وارسل عمار بن ياسر الى مصر وارسل عبد الله بن عمر
الى الشام وفرق رجالا سواهم فرجعوا جميعا قبل عمار فقالوا ما انكرنا شيئا ايها الناس ولا انكره
اعلام المسلمين ولا اعوامهم وتاخر عمار حتى طوا انه قد قتل فوصل كتاب من عبد الله بن ابي سرح
يذكر ان عمارا قد استمالة قوم منهم عبد الله بن السوداء وخالد بن ملجم وسودان بن حمران وكنانة
ابن بشر فكتب الى اهل الامصار اني اخذ عمالهم وافاتي كل موسم وقد دفع الى اهل المدينة انهم يشتمون

وتضربون فمن ادّعى شيئًا من ذلك فعليّ الموسم وليأخذ حقّه حيث كان منّي أو من عمّالي أو تصدّقوا فإنّ الله
يجزي المتصدّقين فلما قرئ في الأبصار بكى الناس ودعوا لعثمان وبعث إلى عمّاله الأمصار فقدموا عليه
في الموسم عبد الله بن عامر وعبد الله بن سعد ومعاوية وأدخل معهم سعيد بن العاص وعمرًا
فقال ويحكم ما هذه الشكاية والإذاعة أني والله لخائف أن تكونوا مصدوقا عليكم وما عصب هذا
الأمر فقالوا والهة المرتجع الليل الخبر عن العوام ألم ترجع رسلك ولم يشافههم أحد بشيء
والله ما صدقوا ولا بدّوا ولا يعلم لهذا الأمر أصلًا ولا لأحد هذه الإذاعة فقال أشيروا علي
فقال سعيد هذا أمر مصنوع يلقى في السرّ فتحدّث به الناس ودواد ذلك طلب هوّة ولا وثل
الذين يخرج هذا من عندهم وقال عبد الله بن سعد يخفن الناس الذي عليهم إذا أعطتهم الذي لهم
فإنه خير من أن تدعهم وقال معاوية وليتني فوليت قومًا ولا يأتيك عنهم إلا خير والرجلان
اعلم بناحيتهما والرأي حسن الأبد وقال عمرو أرى أنك قد لنت لهم ورحت عليهم وردهم على ما كان يصنع
عمر وأرى أن يلزم طريق صاحبيك فتشدّ في موضع الشدة ولين في موضع اللين فقال عثمان قد أشرتم
به عليّ ولكلّ أمر بابٌ يؤتى منه إنّ هذا الأمر الذي نحاف على هذه الأمة كائن وإن بابه الذي يغلق عليه
ليفتحنّ فتكفكفه اللين والمواتاة الآتي حدّ الله فإن فتح فلا يكون لأحد على حجة حق وقد علم الله
أني لم أر الناس خيرًا وإن دحي العسلة لدابة فطوبى لعثمان إن مات ولم يحرّكها سكنوا الناس وهبوا لهم
حقوقهم فإذا تعوطيت حقوق الله فلا يدهنوا فيها فلما نفر عثمان نخص معاويه والأمراء معه واستقبل
على الطريق رجز بدر الحادي فقال

قد علمت ضوامر المطي ... وبمشرات عوسج القتي
وفي الزبير خلف رضي ... ان الأمير بعده علي

فقال كعب كذبت بل لي بعده صاحب البغلة الشهباء يعني معاوية قطع فيها من يومه ذلك فلما قدم عثمان
المدينة دعا عليًا وطلحة والزبير وعنده معاوية فحمد الله معاوية ثم قال أنتم أصحاب رسول الله وخيرته
من خلقه وولاة أمر هذه الأمة لا يطمع فيه أحد غيركم اخترتم صاحبكم من غير علية ولا طمع
كبر وده ليمرّه ولو انتظرتم به الهرم وكان قريبًا مع أني أرجو أن يكون أكرم على الله أن بلغه ذلك
وقد فشت مقالة خفتها عليكم فما عنيتم فيه من شيء فهذه يدي لكم به ولا تطمعوا الناس في أمركم فوالله
إن طمعوا فيه لا رأيتم منها أبدًا الآدبارًا قال علي ما لك دام لا أم لك قال دع أمي فما أهلك يستّ
بشرّ أتمات لحمكم قاسلت وابعث ابني صلى الله عليه وسلم واجبني عما أقول لك قال لأعتمن صدق
ابن أخي أنا أخبركم عني وعما وليتان صاحبي اللذين كانا قبلي طالما أنعشهما ومن كان بهما بسبيل
احتسابًا وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطي قرابته وأنا في رهط أهل عيلة وقلة معاش فبسطت
يدي في شيء من ذلك لما أقوم به فيه فإن رأيتم ذلك خطأ فردّوه فأمري لأمركم تبع فقالوا أصبت ولقد
قد أعطيت عبد الله بن خالد بن أسيد خمسين ألفًا وأعطيت مروان خمسة عشر ألفًا فأخذ منهما ذلك فردّوها
وخرجوا راضين وقال معاوية قد لعثمان أن خرج معي إلى الشام فإنهم على الطاعة قبل أن يهيج عليك ما لا قبل
لك به فقال لا أبيع جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء وإن كان فيه خطب عني قال فابعث إليك بجند

منهم يقيم معك فلم يأبه إن أبيت فقال لا أضيق على جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله
لغتالنّ ولنغدرن فقال حسبي الله ونعم الوكيل ثم خرج معاوية فمرّ على نفر من المهاجرين فيهم علي
وطلحة والزبير وعليه ثياب سفره فقام عليهم وقال إنكم قد علمتم أن هذا الأمر كان الناس
تتغالون عليه حتى بعث الله نبيّه وكانوا يتفاضلون في السابقة والقدمة والاجتهاد فإن أخذوا بذلك
فالأمراء هم والناس لهم تبع وإن طلبوا الدنيا بالتغالب سلبوا ذلك وردّه الله إلى غيرهم وإن الله على البدل لقادر
ولي فيكم شحاء فاستوصوا به خيرًا وكافوه بما أسعدنه بذلك ثم ودّعهم ومضى فقال علي
كنت أراني في هذا أمرًا فقال الزبير والله ما كان قط أعظم في صدرك وصدورنا منه اليوم وأنا نعد المحرومون
عن عثمان يومًا نحرجون فيه بالأمصار جميعًا إذا سارعنا الأمراء لم يهنهم لهم ذلك ولما رجع الأمراء ولم
تهنهم الوثوب تكاتبوا في القدوم إلى المدينة لننظر وإيما يريدون ويسألوا عثمان عن أسباب التغيير في
الناس وكان بمصر محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة بحرّضان على عثمان فلما خرج المصريون حرج
فيهم عبد الرحمن بن عديس البلوي في خمس مائة وقيل في ألف وفيهم كنانة بن بشر الليثي وسودان بن
حمران السكوني وقتيرة بن فلان السكوني وعليهم جميعا الغافقي بن حرب العكي وخرج أهل الكوفة
وفيهم زيد بن صوحان العبدي والأشتر النخعي وزياد بن النضر الحارثي وعبد الله بن الأصم العامريان
رئيسهم في عدد أهل مصر وخرج أهل البصرة فيهم حكيم بن جبلة العبدي وذريح بن عباد وكثير بن شريح القيسي
وابن المحرّش وهم بعدد أهل مصر وأميرهم حرقوص بن زهير السعدي فخرجوا جميعًا في شوال وأظهروا
أنهم يريدون الحج فلما كانوا من المدينة على ثلاث تقدّم ناس من أهل البصرة فنزلوا الخشب وكان هواهم في
طلحة وتقدّم ناس من أهل الكوفة وكان هواهم في الزبير ونزلوا الأعوص وجاءهم ناس من أهل مصر
وكان هواهم في علي وتركوا عامتهم بذي المروة ومشى فيما بين أهل مصر وأهل البصرة زياد بن النضر
وعبد الله بن الأصم وقالا لهم حتى ندخل المدينة وننزل بأصحابكم فقد بلغنا أنهم عسكروا لنا فوالله إن كان بلغنا
واستحلوا قتالنا بعد علم حالنا أن أمرنا لباطل وإن كان الذي بلغنا باطلًا رجعنا إليكم بالخبر قالوا أذهبا
فنزلا فدخلا المدينة فلقوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعليًا وطلحة والزبير رضي الله عنهم فقالوا لهم ما
هذا البيت وتستعفي من بعض عمالنا فاستأذنوهم في الدخول فكلهم فيما هم فيه فرجعا إلى أصحابهما
فلحق نفر من أهل مصر بعليّ ونفر من أهل البصرة فأتوا طلحة ونفر من أهل الكوفة فأتوا الزبير
وقال كل فريق منهم إن بالعنا صاحبنا والآذناهم وفرقنا جماعتهم ثم رجعنا عليهم حتى بغتهم فأتى
المصريون عليًا وهو في عسكر عند بطن الربذ فسلّم عليه بالخلافة وسلّم بسيفه وقد أرسل ابنه الحسن إلى عثمان فمن اجتمع
إليه فسلموا عليه وعزّوه عليه بمصابه وطردهم وقال لقد علم الصالحون أن حبس ذي المروة وذي خشب
والأعوص ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فانصرفوا عنه وأتى المصريون طلحة فقال لهم مثل ذلك
وكان قد أرسل ابنه إلى عثمان وأتى الكوفيون الزبير فقال لهم مثل وكان قد أرسل ابنه عبد الله لعثمان
فرجعوا وتفرّقوا عن ذي خشب وذي المروة والأعوص إلى عسكرهم فلم يشعر أهل المدينة إلا والتكبير في نواحيها وتزلزلها
فلما بلغوا عسكرهم تفرّق أهل المدينة فرجعوا بهم فلم يشعر أهل المدينة إلا والناس أيامًا وليالي يأتون بيوتهم وقد منعوا الناس من لزومه
واحاطوا بعثمان وقال من كف يده فهو آمن وصلى عثمان بالناس أيامًا ولزم الناس بيوتهم وقد منعوا الناس من لزومه

وامّا هم اهل المدينة وفيهم علي فقال لهم ما ردّكم بعد ذهابكم فقالوا اخذنا مع بريد كما بأعناقنا وامّا
طلحة الكوفيّون فسألهم عن عودهم فقالوا مثل ذلك وامّا الزبير البصريّون فقالوا مثل ذلك وكلّ
منهم يقول لحن منع اخواننا ونصرهم فكانوا على ميعاد فقال لهم علي رضي الله عنه كيف علمتم يا اهل الكوفة
وامل البصرة وما لقي اهل مصر وقد سرتم مراحل حتى رجعتم الينا هذا والله امر ابرم بليل فقالوا منعوه
كيف شيتم لا حاجة لنا في هذا الرجل لعتزلنا وعثمان يصلي بهم وهم يصلون خلفه وهم ادق عينه
من التراب وكانوا ممنوعون الناس من الاجتماع **وكتب عثمان** الى اهل الامصار يستنجدهم
ويامرهم بالحث للمنع عنه ويعرّفهم ما الناس فيه فخرج اهل الامصار على الصعب والذلول فبعث معاوية
حبيب بن مسلمة الفهري وبعث عبد الله بن سعد معاوية بن حديج وخرج من الكوفة القعقاع بن عمرو
وقام بالكوفة نفر يحضّون على اعانة اهل المدينة منهم عقبة بن عمرو وعبد الله بن ابي اوفى وحنظلة
الكاتب وغيرهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن التابعين مسروق والاسود وشريح
وعبد الله بن عليم وغيرهم وقام بالبصرة عمران بن حصين وانس بن مالك وهشام بن عامر وغيرهم من الصحابة
ومن التابعين كعب بن سور وهرم بن حيان وغيرهما وقام بالشام جماعة من الصحابة والتابعين وكذلك
بمصر وبلغات الجمعة التي على اثر دخولهم المدينة خرج عثمان فصلى بالناس ثم قام على المنبر فقال يا هؤلاء
الله الله فوالله انّ اهل المدينة يعلمون انّكم يلعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فامحوا الخطأ بالصواب
فقام محمد بن مسلمة فقال انا اشهد بذلك فاقعد حكيم بن حبلة وقام زيد بن ثابت فاقعده محمد بن ابي قتير
وثار القوم باجمعهم فحصبوا الناس حتى اخرجوهم من المسجد وحصبوا عثمان حتى صرع عن المنبر مغشيًا عليه
فاخذ رداءه واستقبل نفرًا من اهل المدينة مع عثمان منهم سعد بن ابي وقاص والحسين بن علي وزيد بن
ثابت وابو هريرة فارسل اليهم عثمان يعزم عليهم بالانصراف فانصرفوا واقبل علي وطلحة والزبير
فلحظوا على عثمان بعمود ندر من عنده ويشدون اليه بما يحلفون وكان عند عثمان نفر من بني امية فيهم مروان
فقالوا لهم لعلي املكنا وصنعت هذا الصنيع والله لئن بلغت الذي تريد لتمرّن عليك الدنيا فقام مغضبًا
وعاد هو والجماعة الى امارتهم وعلى عثمان الناس بعد ما نزلوا بابه في المسجد يومًا ثم منعوه الصلاة وعلى
الناس ابن هم العاص فقي وسرق اهل المدينة في حيطانهم ولم يوا بيوتهم لا تحلس احد ولا يخرج الا بسيفه
ليمتنع به وكان الحصار ان بعين يومًا وقيل انّ محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة كانا
بمصر خرجا على عثمان وسار محمد بن ابي بكر مع من سار الى عثمان وقام ابن ابي حذيفة بمصر
وغلب عليها الى ان سار عنها عبد الله بن سعد على ما يأتي فلما خرج المصريون الى قصد عثمان اظهروا انهم يريدون العمرة
وخرجوا في رحب وعليهم عبد الرحمن بن عديس البلوي وبعث عبد الله بن سعد رسولًا الى عثمان يخبره بحالهم
وانهم قد اظهروا العمرة وقصدهم خلعه او قتله فخطب عثمان الناس واعلمهم حالهم وقال انهم اسرعوا الى
السنة واستطالوا عمري والله لئن فارقتهم لتمنونّ ان عمري كان عليهم نكالًا كل يوم بسنة عاملون
من الدماء المسفوكة والاحن والاثرة الظاهرة والاحكام المغيرة وكان عبد الله بن سعد خرج الى عثمان
اثار المصريين لانه لما كان بالمدة انّ المصريين رجعوا الى عثمان فحصروه وانّ محمد بن ابي حذيفة غلب على مصر
واستحاب له بعاد عبد الله الى برقة فاقام بها فاتى فلسطين فاقام بها حتى قتل عثمان فلما نزل القوم ذا خشب هذا دن مثل

عثمان انا لم ننزع عمّا يكرهون ورأى عثمان ذلك جاء الى علي رضي الله عنه فدخل عليه فقال يا ابن عمّ انّ
قرابتي قريبة ولي عليك حقّ عظيم وقد جاء ما ترى من هؤلاء القوم وهم صبيحتي وذلك عند الناس قد رأوهم
يسمعون منك وانا احبّ ان تركبا لهم فتردّهم عني فانّي في دخولهم الي بتوهينا لامري وجراءة على
فقال له علي اي شيء اردّهم قال على ان اصير الى ما اشرت اليه وبايته فقال علي انّي قد
كلمتك مرّة بعد اخرى فكل ذلك تخرج وتقول وتفعل ثم ترجع عنه وهذا من فعل مروان وابن
عامر ومعاوية وعبد الله بن سعد فانك اطعتهم وعصيتني قال عثمان فانا اعصبهم واطيعك فامر
الناس بالرجوع فرجع معه من انتهاء من المهاجرين والانصار نيف وثلثون رجلًا فيهم سعيد بن زيد وابو جهم العدوي
وحبيب بن مطعم وحكيم بن حزام ومروان وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد ومن
الانصار ابو اسيد الساعدي وابو حميد وزيد بن ثابت وحسان بن ثابت وكعب بن مالك ومن العرب
زياد بن مكرز فاتوا المصريون فكلّموهم وكان الذي كلّمهم علي ومحمد بن مسلمة فسمعوا منهما ثم انهما
ورجعوا الى مصر فقال ابن عديس لمحمد بن مسلمة اتوصينا لحاجة قال نعم تتقي الله وتردّ من قبلك عن امامهم
فانه قد وعدنا ان يرجع وينزع قال ابن عديس افعل ان شاء الله ورجع علي ومن معه الى المدينة
فدخلوا على عثمان فاخبره برجوعهم وكلّمهم بما في نفسه ثم خرج من عنده فمكث عثمان ذلك اليوم وجاءه
مروان بكرة الغد فقال له تكلّم فاعلم الناس ان اهل مصر قد رجعوا وان ما بلغهم عن امامهم كان باطلًا
قبل ان يجيء الناس اليك من امصارهم ويأتيك ما لا تستطيع دفعه فتقطع عثمان فلما خطب الناس
قال له عمرو بن العاص اتق الله يا عثمان فانك قد دلّيت امورًا وركبنا هامك فتب الى الله تب فناداه
عثمان وانك هنالك يا ابن النابغة قلت والله جبنك منذ عزل عن العمل فنوديت من ناحية اخرى كتب الى
الله فرفع يديه وقال اللهمّ اني اوّل تائب فخرج عمرو بن العاص الى منزله بفلسطين وكان
تقول والله ان كنت لأرى الراعي فارضه على عثمان واتى عليًا وطلحة والزبير فرضهم على عثمان
بينما هو تقصع بفلسطين ومعه ابناه محمد وعبد الله وسلامة بن روح الحذامي اذ مرّ به راكبان من المدينة
يسأله عمرو عن عثمان فقال هو محصور قال عمرو وانا ابو عبد الله قد يضرط العير والكواه في النار
ثم مرّ به راكب اخر فسأله فقال قتل عثمان فقال عمرو وانا ابو عبد الله اذا حللت فرحة نكأتها
فقال له سلامة بن روح يا معشر قريش كان سلمكم من العرب بابه فكسرتموه فقال اردنا ان نخرج الحق
من خاصرة الباطل لئلّا يكون الناس في الحق شرعًا سواء **وقيل** انّ عليًا لما رجع من عند المصريين بعد
رجوعهم اتى عثمان فاخبره بما قالوا له تكلّم كلامًا يسمعه الناس منك حتى يشهدوا عليك ويشهد الله على ما في قلبك
من الندم والانابة فان البلاء قد حضت عليك فلا امن ان يجيء راكب اخر من الكوفة او البصرة فيقول اعلى
اركبا اليهم فان لم افعل رأيتني قد قطعت رحمك واستحققت بخلك فخرج عثمان فخطب خطبة التي
نزع منها واعطى الناس من نفسه التوبة وقال انا اوّل من اتعظ واستغفر الله مما فعلت واتوب اليه
مثلي نزع وتاب فاذا تركت فليأتني اشرافكم فليروني رأيهم فوالله لئن ردّني الحق عبدًا لاستنّ لسنة العبد
ولاذلن ذلّ العبد وما عن الله مذهب الا اليه فوالله لا اعطيكم الرضا ولا انحن مروان وذويه ولا
احتجب عنكم فرق الناس وكانوا حتى احضلوا الحاهم وبلى هو ايضًا فلما نزل عثمان وحبس مروان وسعيدًا

ونفرا من بني امية في منزله لم يكونوا شهدوا خطبته فلما جلس قال مروان يا امير المؤمنين اتكلم او اسكت
فقالت نائلة ابنة الفرافصة امراة عثمان لا بل اصمت فانهم والله قاتلوه وسوتموه انه قد قال مقالة
لا ينبغي له ان ينزع عنها فقال لها مروان ما انت وذاك فوالله لقد مات ابوك وما يحسن يتوضا
فقالت مهلا يا مروان عن ذكر الاباء يخبر عن اي وهو عاتب عليه وان بابك لا يستطيع ان يدفع عن
نفسه امر والله لولا انه عمه وابنه يا له عمه لاخبرتك عنه ما لن اكذب عليه قال فاخبرني عنها مروان
فقال يا امير المؤمنين اتكلم ام اسكت قال تكلم قال مروان بابي انت وامي والله لوددت ان
مقالك هذه كانت وانت ممنع فكنت اول من رضي بها واعان عليها ولكنك ملت ما قلت وقد بلغ الحزام
الطبيين وحلف السيل الزبا وحين اعطي الخطة الذليلة الذليل والله لاقامة على خطيئة يستغفر منها
اجمل من توبة يخوف عليها وايان شيت تقر بالتوبة ولم يقر الخطيئة فقد اجتمع بالباب مثال الجبال من الناس
فقال عثمان فاخرج اليهم فكلمهم فاني استحي ان اكلمهم فخرج مروان الى الباب والناس ركب بعضهم
بعضا فقال ما شانكم قد اجتمعتم كانكم قد جئتم لنهب شاهت الوجوه الامن اردتم تريدون ان تنزعوا
ملكنا من ايدينا اخرجوا عنا والله لئن رمتمونا لتمرن علينا امر لا يسركم ولا يحمدوا عاقبة رايكم
ارجعوا الى منازلكم فانا والله ملخن مغلوبين على ما في ايدينا فرجع الناس فاتى بعضهم عليا فاخبره الخبر
فاقبل علي على عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث فقال احضرت خطبة عثمان قال نعم قال فحضرت
مقالة مروان للناس قال نعم فقال علي يا عباد الله يا للمسلمين اني ان قعدت في بيتي قال لي تركتني
وقرابتي وحقي حقي واني ان تكلمت فجا ما يريد ملعب به مروان فما رسقة له يسوقه حيث شاء
بعد كبر السن وصحبة الرسول صلى الله عليه وسلم وقام مغضبا حتى دخل على عثمان فقال له اما
ترضى من مروان بدينك اي تحرف عن دينك وعن عقلك مثل جمل الظعينة يقاد حيث يشار به
والله ما مروان بذي راي في دينه ولا نفسه وايم الله اني لاراه يوردك ثم لا يصدرك
وما انا عايد بعد مقامي هذا لمعاتبتك اذهبت شرفك وغلبت على رايك فلما خرج علي دخلت
عليه امراته نايلة ابنة الفرافصة فقالت قد سمعت قول علي لك فليس يعاودك وقد اطاعت
مروان فملكك ومروان ليس له عند الناس قدر ولا هيبة ولا محبة وانما تكلم الناس لمكانه
فارسل الى علي فاستصلحه فان له قرابة وهو لا يعصي قال فارسل عثمان الى علي فلم ياته وقال قد
اعتبته اني غير عايد فبلغ مروان مقالته فدخل حتى جلس بين يدي عثمان فقال ان نايلة الفرافصة
عثمان لا تنكر ما تعرف فاسو وجهك مني والله لنصرك مني فلك مروان واتى عثمان الى علي بمثل
ليلا وقال له اني غير عايد واني فاعل وانى فاعل فقال له علي ما تكلمت على منبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعطيت ثم نفسك ثم دخلت بيتك فخرج مروان الى الناس يستثمرهم على اباك ويتوديهم فخرج عثمان بن
عفان وهو يقول خذلتني وحرات الناس علي حتى قال علي والله اني لاكثر الناس ذبا عنك وادفعهم عنك كلما حدث شيء
الطنة الدفي جا مروان باخر مما سمعت تقوله وتركت قولي جملة بعد علي بعد ما كان بعد الذي صنع عثمان الا
فقال علي للطلقة ان يدخل عليه الرواة وغضب غضبا شديدا حتى دخلت الرواة على عثمان قال
وقد قيل ان عليا كان حين حصر عثمان بخيبر فقدم المدينة والناس مجتمعون عند طلحة وكان ممن له فيه

اثر فلما قدم على اتاه عثمان وقال له أما بعد فان لي حق الاسلام وحق الاخاء والقرابة والصهر
ولو لم يكن من ذلك شيء وكنا في حامليه لكان عارا علي بني عبد مناف ان ينتزع اخو تيم يعني طلحة امرهم فقال
له علي سيأتيك الخبر ثم خرج الى المسجد فراى سامة فتوكا على يده حتى دخل طارطلحة وهي مملوة من الناس
فقال له يا طلحة ما هذا الامر الذي وقعت فيه عقال يا اباحسن ابعد ما مس الحزام الطبيين
فانصرف علي حتى اتى بيت المال فقال افتحوه فلم يجدوا المفاتيح فكسر الباب واعطى الناس فاصرفوا
من عند طلحة حتى بقي وحده وسر بذلك عثمان وجا طلحة فدخل على عثمان وقال له يا امير المومنين
اردت امرا فحال الله بيني وبينه فقال عثمان والله ما حمت ثابتا ولكن جئت معلوبا والله حسيبك يا طلحة

ذكر مقتل عثمان رضي الله عنه

قد ذكرنا سبب مسير الناس الى قتل عثمان رضي الله عنه وقد تركنا كثيرا من الاسباب التي جعلها النابر ذريعة
الى قتله لعلل ادعت البذلك وذلك الان ليف قتل وما كان بعد ذلك واشد الجراة عليه قبل قتله فكان
من ذلك ان اكثر من الصدقة قدم بها على عثمان فوهبها بعض من الحكم فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف
فاخذها وقسمها بين الناس وعثمان في الدار وقيل كان ولي احتوى على عثمان بالمنطق جبلة
ابن عمرو الساعدي مر به عثمان وهو في نادي قومه وبيده جامعة فسلم فرد القوم فقال الحبلة لم تردون
على رجل فعل كذا وكذا ثم قال لعثمان والله لاطرحن هذه الجامعة في عنقك او لتتركن بطانتك هذه
الخبيثة مروان وابن عامر وابن سعد منهم من نزل القران بذمه واباح رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه
وكسرها على ركبته فرمى في ذلك المكان بالكلة وقيل انه جمع من اهل المدينة من الصحابة وغيرهم الى من
بالافاق منهم انا رددتم الحماد هلموا السنافان محمد قد افسد طعمه فاقدموه فاختلفت قلوب الناس على ما
تقدم ذكره وجا المصريون الى المدينة كما ذكرنا فخرج اليهم محمد بن مسلمة كما تقدم فكلمهم ثم رجعوا فلما رجعوا انطلق
اليهم محمد بن مسلمة عن سبب عودهم فاخرجوا صحيفة في انبوبة من رصاص وقالوا وجدنا غلام عثمان يالوب على
بعير من ابل الصدقة ففتشنا متاعه فوجدنا فيه هذه الصحيفة يامر فيها بجلد عبد الرحمن بن عديس
وعمرو بن الحمق وعروة بن الشاع وحبشهم وحلق رؤوسهم وجاهم وصلب بعضهم وقيل ان
الذي اخذت منه الصحيفة ابو الاعور السلمي فلما راوه سالوه عن مسيره وهل بعهد كتاب فقال لا
فسالوه في اي شيء كان فمعتر كلامه فانكروا عليه وفتشوه واخذوا الكتاب منه وعادوا وعادا المصريون
والكوفيون فلما عاد اهل مصر اخبروا بذلك محمد بن مسلمة فقالوا لقد كلمنا عليا وعدا ان كلمه وكلما
سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد فقالوا ندخل في امركم وقالوا لمحمد بن مسلمة احضر مع علي عند عثمان
بعد الظهر فقد وعدهم ذلك فدخل علي ومحمد بن مسلمة على عثمان فاستاذنا للمصريين عليه وعنده مروان
فقال دعني اكلمهم فقال له عثمان اسكت فض الله فاك ما انت وهذا الامر اخرج عني فخرج مروان
وقال علي ومحمد لعثمان ما قال المصريون فاقسم بالله ما كتبه ولا علم به فقال لهما صدق هذا من عمل

مروان ودخل عليه المصريون فلم يسلموا عليه بالخلافة فعرف الشر في وجوههم وتكلموا فذكر
ان عدس ما فعل عبد الله بن سعد بالمسلمين واخرج الذمة والاستيثار في العنايم فاذا قيل له في
ذلك قال هذا كتاب امير المؤمنين وذكروا شيئا مما احدث بالمدينة قال له وخرجنا من مصر يريد قتلك فرددنا
على ومحمد بن مسلمة وضمنا لنا التنزع عن كل ما تكلمنا فيه فرجعنا الى بلادنا فرايناه غلامك وكتابك وعليه
خاتمك فامر عبد الله بجلدنا والمثله بنا وطول الحبس فحلف عثمان انه ما كتب ولا علم ولا امر فقال علي ومحمد
صدق فقالا المصريون فمن كتبه قال لا ادري قالوا فمحتري عليك وبعث غلامك وجمل من الصدقة
وسقش على خاتمك وسعى عامل بهذه الامور العظمة وانت لا تعلم قال نعم فقالوا اما انا لا نصادق
او كاذب فان كنت كاذبا فقد استحققت الخلع لما امرت به من قتلنا بغير حق وان كنت صادقا
فقد استحققت ان تخلع لضعفك عن هذا الامر وغفلتك وخبث بطانتك ولا ينبغي لنا ان نترك هذا
الامر بيد من يقطع الامور دونه لضعفه وغفلته فاخلع نفسك منه كما خلعك الله فقال لا انزع
قميصا البسنيه الله ولكني اتوب وانزع قالوا لو كان هذا اول ذنب تبت منه قبلنا ولكنا
رايناك تتوب ثم تعود ولسنا متمرفين حتى نخلعك او نقتلك او نحولك واحبابا بالله تعالى وان منعك
اصحابك واهلك قاتلناهم حتى نخلص اليك فقال اما ان اتبرا من خلافة الله فلا فقتل احب الي
من ذلك واما قولكم لا يقاتلون من يمتعني فاني لا امر احدا نصرتكم فمن قاتلكم فبغير امري قاتل
ولو اردت منعكم لكنت الى الاجناد لقد موا علي الحقت بعض اطرافي وكثرت الاصوات واللغط فقام
على فخرج واخرج المصريين ومضى على الى منزله وحصر المصريون عثمان **وكتب الى معاويه**
وابن عامر وامرا الاجناد يستحثهم ويامرهم بالتحول وارسال الجنود اليه فتربص به معاوية
فقام في اهل الشام زيد بن علقمة القشيري حليف خالد بن عبد الله القسري فتبعه خلق كثير فساروا
الى عثمان فلما كانوا بوادي القرى بلغهم قتل عثمان فرجعوا وقيل بل سار وا من الشام
حبيب بن مسلمة وسار من البصرة مجاشع بن مسعود فلما نزلوا الربذة ونزلت مقدمتهم ضرارا بناحية المدينة
اتاهم قتل عثمان فرجعوا وكان عثمان قد استشار اصحابه في امره فاشاروا عليه ان يرسل الى علي يطلب
ان يردهم ويعطيهم ما يرضيهم ليطاولهم حتى ياتيه مدادهم فقال انهم لا يسلون النعل وقد كان
منى في المرة الاولى ما كان فقال مروان اعطهم ما سالوك وطاولهم ما طاولوك فانهم قوم يبغون عليك
ولا عهد لهم فقد عاديا وقال له قد ترى ما كان من الناس ولا امنهم على دمي فاردد هم عني فاني اعطيهم
ما يريدون من الحق من نفسي وغيري فقال علي للناس اجعل منهم الي اقتلك ولا ارضوك الا
بالرضا وقد كنت اعطيتهم اولا عهدا فلم يف به فلا اغرر بنفسي هذه المرة فاني معطيهم عليك الحق قال
اعطيهم فوالله لا فين لهم فخرج على الى الناس فقال لهم انما طلبتم الحق وقد اعطيتموه وقد زعم انه
منصفكم من نفسه ومن غيره فقال الناس قبلنا فاستوثق لنا فانا لا نرضى بقول دون فعل فدخل عليه على
فاعلمه فقال اضرب بيني وبينه اجلا فاني لا اقدر على رد ما كرهوا في يوم واحد فقال على انما ما كان بالمدينة
فلا اجل فيه فما غاب فاجله وقول امرك قال نعم فاجلني فيما في المدينة ثلاثة ايام فاجابه الى ذلك وكتب

سنهم كتابا على رد كل مظلمة وعزل كل عامل كرهوه فكف الناس عنه فجعل يتهيا للقتال ويستعد
بالسلاح واتخذ جندا فلما مضت الايام الثلاثة ساربه الناس وخرج عمرو بن حزم الانصاري
الى المصريين فاعلمهم الحال وهم بنو حشب فقدموا المدينة وطلبوا منه عزل عماله وردّ مظالمهم
فقال ان كنت استعمل من اردتم وعزلت من كرهتم فلست في شيء والامر امركم فقالوا والله لتفعلن
او لتخلعن او لنقتلنك فابى عليهم وقال لا انزع سربالا سربلنيه الله فحصروه واستدّ الحصار عليه
فارسل الى علي وطلحة والزبير فحضروا فاشرف عليهم وقال يا ايها الناس اجلسوا فجلس المحارب والمسالم
فقال لهم يا اهل المدينة استودعكم الله واساله ان يحسن اليكم الخلافة من بعدي ثم قال انشدكم
بالله هل تعلمون ان كم دعوتم الله عند مصاب عمر رضي الله عنه ان يختار لكم ويجمعكم على خيركم
اتقولون ان الله لم يستجب لكم وهنتم عليه واتم اهل حقه ام تقولون هان على الله دينه فلم يبال من
ولي والدين لم يتغير في اهله ولا بيته ام تقولون لم تكن عن مسورة انما كان مكابرة فوكل الله الامة اذ
عصته ولم يشاور وابي الامامة ام تقولون ان الله لم يعلم عاقبة امري وانشدكم الله اتعلمون ان
سابقة خير وقدم خير قدّمه الله لي ما يوجب على كل من جاء من بعدي ان يعرف لي فضلها فانهم لا يقتلوني
فانه لا يحل الا قتل ثلاثة رجل زنا بعد احصانه او كفر بعد ايمانه او قتل نفسا بغير حق فانكم اذا قتلتموني
وضعتم السيف على قرابكم ثم لم يرفع الله الاختلاف عنكم ابدا قالوا اما ما ذكرت من استخارة الناس بعد
عمر ثم قولك فان كل ما صنع الله الخير ولكن الله جعلك بليّة ابتلى بها عباده واما ما ذكرت من
قدمك وسلفك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كنت كذلك وكنا هلا الولاية ولكن احدثت علمته
لا نترك اقامة الحق عليك مخافة الفتنة عاما قابلا واما قولك انه لاجل الاقل ثلاثة فاجدني في
كتاب الله قتل غير الثلاثة الذين سميت قتل من سعى في الارض فسادا وقتل من بغى ثم قاتل على بغيه
وقتل من حال دون شيء من الحق ومنعه وقاتل دونه وقد بغيت ومنعت الحق وحلت دونه وكابرت عليه
ولم تقد من نفسك من ظلمت وقد سكت بالامانة علينا فان زعمت انك لم تكابر بنا عليه فان الذين
قاموا دونك ومنعوك منا انما يقاتلون لتسميك بالامانة فلو خلعت نفسك لانصرفوا عن القتال
معك فسكت عثمان ولزم الدار وامر اهل المدينة بالرجوع واسم عليهم فرجعوا الا الحسن بن علي
ومحمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير واشباههم فاجتمع اليهم ناس كثير وكانت مدة الحصار اربعين
يوما فلما مضت ثماني عشرة ركب ركبان من الامصار فاخبروا بخبر من تهيا اليهم من الجنود وشجع الناس
عندها حاولوا بين الناس وبين عثمان ومنعوه كل شيء حتى الماء فارسل عثمان الى علي سرا والى طلحة
والزبير وازواج النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد منعونا الماء فقد بلغ ان يرسلوا الينا ما فعلوا
فكان اولهم اجابة علي وام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فجاء على في الغلس فقال ايها الناس
ان الذي تفعلون لا يشبه امر المؤمنين ولا امر الكافرين فلا تقطعوا عن هذا الرجل الماء ولا المادة
فان الروم وفارس لتاسر فتطعم وتسقى فقالوا والله لا والله لا نبعه عين فرمى بعمامته الى الدار التي قد
فضت وزجرت وحانت حسبة على بغلة لها مشتملة على اداوة فضربوا وجه بغلتها فقالت ام صبية يا
بني ابيه عند هذا الرجل فاحسنت ان اسأله عنها لئلا يهلك اموال الايتام والارامل فقالوا كاذبة

وقطعوا حبل البغلة بالسيف فعقرت وكادت تسقط عنها فتلقاها الناس فاخذوها فذهبوا بها
الى منتها فاشرف عثمان يوما فسلم عليهم ثم قال انشدكم الله هل تعلمون اني اشتريت بيرومة بمالي
لتستعذب بها فجعلت دلائي فيها كدلاء رجل من المسلمين قالوا اللهم نعم قال فلم تمنعوني ان اشرب منها
حتى افطر على ماء البحر ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون اني استأجرت ارض كذا فزدتها في المسجد
قيل نعم قال فهل علمتم ان احدا منع ان يصلي فيه قبلي ثم قال انشدكم الله اتعلمون ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال عني كذا وكذا الشيء في شانه ففشى الذي في الناس يقولون مهلا عن امير المؤمنين
فقام الاستر فقال اللهم اكره به وبكم وخرجت عائشة الى مكة وخرج طلحة والزبير الى البصرة
والله لئن استطعت ان يحرمهم الله ما يحاولون لافعلن فقال له حنظلة الكاتب ستبتلى ام المؤمنين
فلا تبعها وتتبع ذوبان العرب الى ما لا يحل وان هذا الامر ان صار الى الغالب غلبك عليه بنو عبد
مناف ثم رجع حنظلة الى الكوفة **وهو يقول**

عجبت لمخوض الناس فيه يرومون الخلافة ان تزولا
ولو زالت لزال الخير عنهم ولاقوا بعدها ذلا ذليلا
وكانوا كاليهود وكالنصارى سواء كلهم ضلوا السبيلا

وبلغ طلحة والزبير ما لقي علي وام حبيبة فلزموا بيوتهم وبقي عثمان لسفيه الحزم في الغفلات
فاشرف عثمان على الناس فاستدعى ابن عباس فامره ان يحج بالناس وكان ممن لزم الباب فقال
جهاد هؤلاء احب الي من الحج فانطلق قال عبد الله بن عباس بن ابي ربيعة رحلت
على عثمان فاخذ بيدي فاسمعني كلاما من علي يابه منهم من يقول ما نستطيع به ومنهم من يقول انظروا
عسى ان يراجع قال فبينا نحن واقفان اذ مر طلحة فقال ابن ابن حديس فقام اليه ثم رجع ابن عديس
فقال لاصحابه لا تتركوا احدا يدخل على عثمان ولا يخرج من عنده فقال عثمان هذا ما امره به طلحة
اللهم اكفني طلحة فانه حمل هؤلاء علي والله اني لارجو ان يكون منها صفرا وان
يسفك دمه قال فاردت ان اخرج ممنوعني حتى امرهم محمد بن ابي بكر فتركوني اخرج وقيل
ان الزبير خرج من المدينة قبل ان يقتل عثمان وقيل الحق قتله **وهم الذين يقولون**
ان اهل الموسم يرجعون قضهم وان محمدا ذلك الى جهم مع ما بلغهم من مسير اهل الامصار قالوا
لاخرجنا من هذا الامر الذي دخلنا فيه الا قتل هذا الرجل فمستغل الناس عن ذلك فرأموا
الباب فمنعهم الحسن وابن الزبير ومحمد بن طلحة ومروان وسعيد بن العاص ومن معهم من الصحابة
ولحقوا فافزجر فهم عثمان وقال ايتم في حل من نصرتي فابوا فقفل الباب لمنعهم فلما خرج وراءه
المصريون نصروا فركبهم هؤلاء واسمع على الصحابة ليدخلن فدخلوا فاغلق الباب الذين
فقام رجل من اسلم يقال له نيار بن عياض وكان من الصحابة فناشدهم عثمان فسبوه وناشدوه
ان يعتزلهم اذ رماه كثير بن الصلت الكندي بسهم فقتله فقالوا لعثمان عند ذلك ادفع الينا
قاتله لنقتله به قال لم اكن لامثل رجل نصرني وانتم تهدون مثلي فلما رأوا ذلك ثاروا الى الباب
فلم يمنعهم احد والباب مغلق لا يقدرون على الدخول منه فجاؤا بنار فاحرقوه والسقيفة التي على الباب

وثار اهل الدار وعثمان يصلي فدافتح طه فما شغله ما سمع ما تخطى وما تتعتع حتى اتى عليها فلما فرغ
جلس الى المصحف يقرأ فيه وقرأ الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فقال لمن عنده بالدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الي عهدا
وانا صابر عليه ولم يحرقوا الباب الا وهم يطلبون ما هو اعظم منه فاحرج على رجل ان يسفك دما وقاتل وقال
وقال للحسن اذ اباك الان لقي امرا عظيما من اترك فاقسمت عليك لما خرجت عليه فقدموا وقاتلوا ولم يسمعوا
قوله ميز المغيرة بن الاخنس بن شريق وكان قد تعجل من الحج في عصابة لنصروا عثمان وهو معه في الدار
وانا تخز **يقول** قد علمت ذات القرون الميل ٭ والحلي والانامل الطفول ٭
لصدق من يعنق خليلي ٭ بصارم ذي رونق مصقول ٭ لا استقيل ان اقلت قيلي
وخرج الحسن بن علي وهو **يقول**

لا دين بهم دنيء ولا انا منهم حتى يسير الى طمار شمام

وخرج محمد بن طلحة وهو **يقول**

انا ابن من حامى عليه باحد وردا حزابا على رغم معد

وخرج سعيد بن العاص وهو **يقول**

صبرا غداة الدار والموت واقف باسيافنا دون ابن اروى نضارب
وكنا غداة الروع في الدار قصرع نضاربهم بالسيف والموت ناشب

وكان اخر من خرج عبد الله بن الزبير فكان عند ثعن عثمان باجرما كان عليه ٭ واقبل ابو هريرة والناس
محمومون فقال هذا يوم طاب فيه الضرب وادبي يا قوم ما ادعوكم الى النجاة وتدعوني الى النار وبرز
مروان **فقال** قد علمت ذات القرون الميل ٭ والكف والانامل الطفول
اني ادوع اقل الرعل ٭ بغارة مثل قطا الكليل

فمر زاليه رجل من بني ليث يدعى البياع فضربه مروان وضرب هو مروان على رقبته فاشته وقطع
احدى عليا ويديه فعاش مروان بعد ذلك اياما وقص وقام اليه عبيد بن رفاعة الزرقي ليدفف عليه فقامت فاطمة ام
ابرهيم بن عربي وكانت ارضعت مروان وابرضعت له فقالت ان لست تريد قتله فقد قتل وان لست تريد ان تلعب بجثته
هذا فامض فقتله وادخلته بيتها فعرف لها ذلك واستعلوا ابنها ابرهيم بعد ونزل الى المعنى من الاخنس بن شريق
رجل فقتل المغيرة فلما سمع الناس هدرونه قال انا لله واليه راجعون فقال له عبد الرحمن بن عديس
ما لك فقال رأيت فيما يرى النائم هاتفا يهتف فقال ابشر قاتل المغيرة بن الاخنس بالنار فابتليت به
وافتحم الناس الدار التي حولها ودخلوا من دار عمرو بن حزم الى دار عثمان حتى ملؤها ولا يشعر
من بالباب وغلب الناس على عثمان وندبوا رجلا يقتله فاستدب له رجل فدخل عليه البيت فقال اخلعها
وندعك فقال ويحك والله ما لبست امرأة في جاهلية ولا اسلام ولا تمنيت ولا منيت ولا وضعت يمني
على عورتي منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولست خالعا قميصا كساينيه الله تعالى حتى يكرم اهل
السعادة وبهن اهل الشقاوة فخرج عنه فقالوا ما صنعت فقال والله لا يخنثني الناس الا قتله فادخلوا عليه
رجلا من بني ليث فقال لست بصاحبي لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لك ان يحفظ يوم ولدتك وان تضع

فرجع عنه وفارق القوم ودخل عليه رجل من قريش فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لك يوم كذا وكذا فلن تفارف دما حراما فرجع وفارق اصحابه وجاء عبد الله بن سلام ونهاهم عن قتاله فقال يا قوم لا تسلوا سيف الله فيكم فوالله ان سللتموه لا تغمدوه ويلكم ان سلطانكم اليوم يقوم بالدين فان قتلتموه لا يقوم الا بالسيف ويلكم ان مدينتكم محفوفة بالملايكة فان قتلتموه لينزلنها قالوا يا ابن اليهودية ما انت وهذا فرجع عنهم وكان اخر من دخل عليه ممن رجع محمد بن ابى بكر فقال له عثمان ويلك اعلى الله تعصف هل لك اليك جرم الا حقد لخذته منك فاخذ محمد بلحيته وقال قد اخزاك الله يا نعثل فقال لست بنعثل ولكني عثمان وامير المؤمنين وكانوا يلقبون به عثمان فقال محمد ما اغنى عنك معاوية وفلان وفلان فقال عثمان يا ابن اخي ما كان ابوك ليقبض عليها فقال محمد لو رآك ابي تعمل هذه الاعمال انكر ما عليك والذي اريد بك اشد من قبض عليها فقال عثمان استنصر بالله عليك واستعينه فتركه وخرج وقيل بل طعن جبينه بمشقص كان في يده تعالى فلما خرج محمد وعرو الكاه نار فتره وسودان بن حمران والغافقي فضربه الغافقي بحربة معه وضرب المصحف برجله فاستدار المصحف واستقبر من يديه وسالت عليه الدماء وجاء سودان ليضربه فاكبت عليه امراته نائلة وانقت السيف بيدها فقطع اصابعها فاطن اصابعها وولت فعزا وراكها وقال انها لكبيرة العجز وضرب عثمان فقتله وقيل الذي قتله كنانة بن بشر التجيبي وكان عثمان راى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يقول انك تفطر الليلة عندنا فلما قتل سقط من دمه على قوله فسيكفيكهم الله ودخل غلمة لعثمان مع القوم لينصروه وكان عثمان قد اعتق من كف يده منهم فلما ضربه سودان ضربه بعض الغلمان وقيل قتله سودان وثب غلام لعثمان على قتيرة فقتله وثار القوم فاخذوا ما وجدوا حتى اخذوا ما على النساء واخذ كلثوم التجيبي ثلاثة نفر من على نائلة فضربه غلام لعثمان فقتله وتنادوا ادركوا ما لا تسقوا اليه فسمع اصحاب بيت المال كلامهم وليس فيه الا عرار تان فقالوا انما فاءت القوم انما يحاولون الدنيا فهربوا واتوا بيت المال فانتهبوه وماج الناس وقيل انهم نكثوا على قتله وامر عمرو بن الحمق فوثب على صدره وبه رمق فطعنه تسع طعنات قال فاما ثلاث منها فاني طعنته لله تعالى واما ست فلما كان في صدري عليه واراد ان يقطع راسه فوقعت نائلة عليه وامر المؤمنين فصحن ونثرن الوجوه فقال ابن عديس اتركوه وقيل عمير ابن ضابي فوثب عليه فكسر بتلعامن انسلاعه وقال سجنت ابي حتى مات في السجن وكان قتله لثماني عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين يوم الجمعة وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة الا اثنى عشر يوما وقيل الا ثمانية ايام وقيل بل كان قتله سنة ست وثلاثين لثمان عشرة خلت من ذي الحجة وقيل بل بقي الى ايام التشريق وكان عمره اثنتين وثمانين سنة وقيل تسعين سنة وقيل تسع سنة وقيل سبع سنة وقيل سنا وثمانين سنة

ذكر الموضع الذي دفن فيه ومن صلى عليه

قتل عثمان رضي الله عنه ثلاثة ايام ولا يدفن ثم ان حكيم بن حزام القرشي وجبير بن مطعم كلما عليا رضي الله عنه في ان ياذن في دفنه ففعل فلما سمع من قصده بذلك فعد والى الطريق بالحجارة وخرج به ناس يسير من اهله وغيرهم وفيهم الزبير والحسن وابو جهم بن حذيفة ومروان بن المغرب والعشاء فانوا به حايطا من حيطان المدينة يقال له حش كوكب وهو خارج البقيع فصلى عليه جبير بن مطعم وقيل حكيم بن حزام وقيل مروان وجاء ناس من الانصار ليمنعوا الصلاة عليه ثم تركوهم خوف الفتنة وارسل علي الى من اراد ان رجم سريعا ممن جلس على الطريق ليمنع بهم ممن منعهم عنه ودفن في حش كوكب فلما ظهر معاوية بن ابي سفين على الناس امر بذلك الحايط فهدم وادخل في البقيع وامر الناس فدفنوا موتاهم حوله فبقي حتى اتصل بمقابر المسلمين وقيل انما دفن في البقيع مما يلي حش كوكب وقيل شهد جنازته علي وطلحة وزيد بن ثابت وكعب ومالك وعامة من بقي من اصحابه قال وقيل لم يغسل وكفن في ثيابه

ذكر بعض سيرة عثمان رضي الله عنه

قال الحسن البصري دخلت المسجد فاذا انا بعثمان رضي الله عنه متكيا على رداية فاتاه سقاة ان يخصمان يقضي بينهما وقال الشعبي لو مات عمر ابن الخطاب حتى ملته قريش وكان قد حضرهم بالمدينة وقال اخوف ما اخاف على هذه الامة استشاركم في البلاد فان كان الرجل منهم ليستاذنه في الغزو فيقول قد كان لك في غزوك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغك وخير لك من غزوك اليوم الا تبتي الدنيا ولا تراك وكان يفعل هذا بالمهاجرين من قريش ولم يكن يفعله بغيرهم من اهل مكة فلما ولي عثمان خلى عنهم فانتشروا في البلاد وانقطع اليهم الناس وكان احب اليهم من عمر وقيل حج عثمان سنوات خلافته كلها وحج بازواج النبي صلى الله عليه وسلم كما كان صنع عمر وكتب الى الامصار ان يوافيه الموالي في الموسم ومن شكوا منهم وان يامروا بالمعروف وينهوا عن المنكر وانه مع الضعيف على القوي ما دام مظلوما وقيل كان اول منكر ظهر بالمدينة حين فاضت الدنيا طمران الحمام والرمي على الحلاهقات وهو قوس البندق فاستعمل عليها عثمان رجلا من بني ليث سنة ثمان من خلافته فقطع الطنبور وكسر الحلاهقات قيل وسال رجل سعيد بن المسيب عن محمد بن ابي حذيفة ما دعاه الى الخروج على عثمان فقال كان تيما في حجر عثمان وكان والي اتام اهل بيته ومحتمل كلهم فسال عثمان العمل فقال يا بني لو كنت رضيا لاستعملتك قال فاذن لي فاخرج فاطلب الرزق قال اذهب حيث شئت وجهزه من عنده وحمله واعطاه فلما وقع الى مصر كان فيمن اغار عليه حين منعه الامان قال وقيل ان سعد ابن ابي سرح قال كان بينه وبين عثمان بن عتبة بن ابي لهب كلام فحضرهما عثمان فاوشك ان يكون بينهما شر واهل عثمان وكانا نقاوة فقال قيل وسئل سالم بن عبد الله بن عمر عن محمد بن ابي بكر ما دعاه الى ما صنع بعثمان قال الغضب والطمع كان من الاسلام بمكان فعرف اقواما فطمع وكانت له دالة فاخذه عن ظهره فاحتمل هذا الى ذاك فصار مذ مما بعد ان كان محمدا قيل استخف رجل العباس بن زيد رضي الله عنه فضربه عثمان فاستحسن منه وقال انتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضي من

ذكر نسبه وصفته وكنيته

امّا نسبه فهو عثمان بن عفان بن ابى العاص بن اميّة بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصى وامّه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وامها ام حكيم بن عبد المطلب ٥ وامّا صفته فانه كان رجلا لا بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه رقيق البشرة بوجهه اثر جدرى كبير اللحية عظيمها اسمر اللون اضلع عظيم الكراديس عظيم ما بين المنكبين بصفر لحيته ٥ وقيل كان كثير شعر الراس واليدين ٥ وامّا كنيته فانه كان يكنى ابا عبد الله بولد رجاه من رقيّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الله توفى وعمره ست سنين بقرحة دبكت فى عينيه فمرض فمات فى جمادى الاولى سنة اربع من الهجرة وقيل كان يكنى ابا عمرو ٥

ذكر اسلامه وهجرته

قيل كان اسلامه قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم فكان ممن هاجر الى الحبشة الهجرة الاولى والثانية ومعه فيها امرأته رقيّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

ذكر ازواجه واولاده

تزوج رقيّة وامّ كلثوم ابنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له رقيّة عبد الله وتزوج فاختة بنت غزوان فولدت له عبد الله الاصغر هلك ٥ وتزوج ام عمرو بنت جندب بن عمرو ابن حممة الدوسيّة فولدت له عمرا وخالدا واباانا وعمر ومريم ٥ وتزوج فاطمة بنت الوليد بن المغيرة المخزومية وولدت له الوليد وسعيدا وام سعيد ٥ وتزوج ام البنين بنت عيينة ابن حصن الفزاريّة فولدت له عبد الملك هلك ٥ وتزوج نائلة بنت شيبة بن ربيعة وولدت له عايشة وامّ ابان وامّ عمرو ٥ وتزوج نائلة بنت الفرافصة الكلبيّة وولدت له مريم بنت عثمان وقيل ولدت له ام البنين بنت عيينة عبد الملك وعنبسة ٥ وولدت له نائلة عنبسة وكان له منها ايضا ابنة تدعى ام البنين وكانت عند عبد الله بن زيد بن ابى سفيان وقتل عثمان وعنده رملة ابنة شيبة ونائلة وامّ البنين ابنة عيينة وفاختة بنت عروان غير انه طلق ام البنين وهو محصور فهو لا ارولحه فى الجاهلية والاسلام واولاده

ذكر اسماء عماله فى هذه السنة

كان عماله هذه السنة على مكة عبد الله بن الحضرمى وعلى الطايف القاسم بن ربيعة الثقفى وعلى صنعا يعلى بن منية وعلى الجند عبد الله بن ربيعة وعلى البصرة عبد الله بن عامر خلع عنها وولى عثمان عليها احدا عشر وعلى الشام معاوية بن ابى سفيان وعامل معاوية على حمص عبد الرحمن خالد بن الوليد وعلى فلسطين علقمة بن حكيم الكنانى وعلى الاردن ابو الاعور السلمى وعلى قنسرين حبيب بن مسلمة الفهرى وعلى الاردن ابو الدرداء وعلى القضاء

لقد خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك ورضى به قيل وكان كعب بن ذى الحنكة النهدى يلعب بالنرد بثنيات فبلغ ذلك عثمان فكتب الى الوليد ان يوجعه ضربا فعزره واخبر الناس خبره وقرا عليهم كتاب عثمان وفيه انه قد حدّد كم فحدّدوا واياكم والهزل فغضب كعب وكان فى الذين خرجوا عليه وكان سببه الى دنبا وند فقال فى ذلك بالوليد

لعمرى لئن طردتنى ما الى التى طمعت بها من سقطتى سبيل
رجوت رجوعى يا ابن ارْوى ورجعتنى الى الحق دمرا غالك للغول
فان اعترانى فى البلاد وجفوتنى وشتمى فى ذات الاله قليل
وان دعاى كل يوم وليلة بدنا وندكم لطويل

قال وامّا ما نا فى من الحرث التيمى فانه استعار فى زمن الوليد بن عقبة من قوم من الانصار كلبا يدعى قرحان يصيد الظبا فحبسه عنهم فانتزعه الانصار يوما منهم وقال

حسم دونى وفد قرحان خطة تظل لها الوجنا وهى خسير
فباتوا شباعا طاعمين كانما حباهم بست المرزبان امير
فكلبهم لا تركوا هو امكم فان عقوق الامهات كثير

فاستعدا عليه عثمان فحبسه فما زال فى السجن حتى مات فيه وقال فى الفتك معتذرا الى اصحابه بقوله

هممت ولم افعل وكدت وليتنى تركت على عثمان تبكى حلايله

وقايلة قد مات فى السجن ضايعا لامن خضم من نجد من نخاوله

فلذلك عمار ابنه عمير سيبنا قيل وامّا كميل بن زياد وعمير بن ضابى فانهما سارا الى المدينة لقتل عثمان فامّا عمير فانه نكل عنه وامّا كميل فانه جسر وثاور فوجأ عثمان وجهه فوقع على استه فقال وجعتنى يا امير المومنين قال ولست بفاتك قال لا والله فقال عثمان فاستقدنى وقال دونك فعفى عنه وبقيا الى ايام الحجاج فقتلهما وسيرد ذكر ذلك ان شا الله قيل وكان لعثمان على طلحة نيف وعشرون الفا فقال له يوما قد قضيتها مالك فابضه قال هو لك معونة على مروتك قيل فلما حصر عثمان قال على لطلحة رضى الله عنهما انشدك الله الا رددت الناس عن عثمان قال لا والله حتى اميّة الحق من انفسهما وكان عثمان يلقب ذا النورين لانه جمع بين ابنتى النبى صلى الله عليه وسلم قال الاصمعى استعمل عبد الله بن عامر قطن بن عبد عوف على كرمان فاقبل جيش المسلمين فمنعهم سيل واد من العبور وخشى قطن الفوت فقال من يعبر فله الف درهم فملوا انفسهم وعبروا وكانوا اربعة الاف فاعطاهم اربعة الاف الف درهم فاتى ابن عامر ان يحرمه ذلك له ولبث به الى عثمان فكتب عثمان لك حسبها له فانه انما اعان بها فى سبيل الله فلذلك سمّيت الحوابى لاجازة الوادى وقال حسان بن زيد سمعت عليا وهو يخطب الناس ويقول بالاسوتة يا ايها الناس انكم تكثرون فى عثمان فما مثلى ومثله كما قال الله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وقال ابو حميد الساعدى وهو بدرى وكان محبا لعثمان فلما قتل عثمان قال والله ما اردنا قتله اللهم لك على ان لا افعل كذا وكذا ولا اضحك حتى القتال ٥

فقد رضينا بأهل الشام رافقة وبالأمير وبالإخوان إخوانا
انى لمنهم وان غابوا وان مهدوا ما دمت حيا وما سمت حسانا
لتسمعن وشيكا فى ديارهم الله اكبر يا ثارات عثمانا
ضحوا باشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

قال ابو عمرو بن عبد البر وقد ذكر بعض مدة الايمان وقد اد فيها اهل الشام لم ار لذكره وجها يعنى ما فيها من ذكر على رضى الله عنه **وهو قوله**

يا ليت شعرى وليت الطير تخبرنى ما كان من على وابن عفانا
وقال الوليد بن عقبة من ابى معيط يحرض اخاه عمارة

الا ان خير الناس بعد ثلاثة قتيل النجيبى الذى جاء من مصر
فان يك ظنى يا بن امى صادقا عمارة لا تطلب بدجل ولا وتر
بيت واوتار ابن عفان عنده محيمة من خونق والقصر

فاجابه الفضل بن عباس

اتطلب ثارا لست منه ولا له وابن ابن ذكوان المقور من عمرو
كما اتصلت بنت الحمار بامها وسمى اباها اذ تسامى اولى الفخر
الا ان خير الناس بعد ثلاثة وصى النبى المصطفى عند ذى الذكر
واول من صلى وصنو نبيه واول من ادى الغواة الذى يدرى
فلو دان الانصار ظلم ابن امكم بزعمكم كانوا له حاضرى النصر
كفى ذا لعيبا ان سيروا بقتله وان سلموه الاحابيش من مضر

قوله وابن ابن ذكوان فان الوليد بن عقبة بن ابى معيط ابن ابى عمرو واسمه ذكوان امه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ويذكر جماعة من النسابين ان ذكوان مولى لامية فتبناه وكناه ابا عمرو يعنى انك مولى لست من بنى امية حتى تكون ممن يطلب بثار عثمان **وقد عبر به** من الشعراء ايضا بعد مقتله فمن مادح ومهاج ومن باك ومن ساد فرح ممن مدحه حسان ولعين ما قال فى اخى عثمان رضى الله عنهم

ذكر بيعة امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه

وفى هذه السنة بويع امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه وقد اختلفوا فى كيفية بيعته فقيل انه لما قتل عثمان رضى الله عنه اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار وفيهم طلحة والزبير فاتوا عليا فقالوا له لا بد للناس من امام قال لا حاجة لى فى امركم من اختر تم رضيت به فقالوا ما نختار غيرك وتردد وا اليه مرارا وقالوا له فى اخر الامر انا لا نعلم احدا احق بها منك لا امر ولا سابقة ولا اقرب قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعلوا فانى لكون وزيرا خير من ان اكون اميرا قالوا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك قال ففى المسجد فان بيعتى لا تكون خفيا ولا تكون الا فى المسجد وكان فى

ذكر الخبر عمن كان يصلى فى مسجد النبى صلى الله

وسلم حين حصر عثمان وحيال ذلك اليوم الذى منع فيه عثمان الصلاة سعد القرظ وهو المؤذن الى على بن ابى طالب رضى الله عنه. فقال من يصلى بالناس وقتا الخالدين زيد فصلى بالناس فهو اول يوم عرف ان اسم ابى ايوب الانصارى خالد بن زيد فصلى اياما ثم صلى بعد ذلك بالناس وقيل امر على سهل حنيف فصلى بالناس من اول ذى الحجة اليوم العيد ثم صلى على بالناس العيد ثم صلى بهم حتى قتل عثمان وقد تقدم غير ذلك فى ذكر قتله

ذكر ما قيل فيه من الشعر

قال حسان

اتركتم عزو الدروب وراءكم وعزو مونا عند قبر محمد
فلبيس هدى المسلمين هديتم ولبيس امر الفاجر المتعمد
ان تقدموا نجعل قرى سروانكم حول المدينة كل لين مربد
او تدبروا فلبيس ما سافرتم ولمثل امركم لم ترشد وا
وكانا صحاب النبى عشية بئر تذبح عند باب المسجد
أبلى اباعمرو والحسن بلاءه امسى مقيما فى بقيع الغرقد

قال ايضا

ان تمس دار ابن ارو ى اليوم خالية باب صريح وباب محرق قريب
فقد يصاد بها غى الحمر حاجتها ويهوى اليها الذكر والحسب
يا ايها الناس ابدوا ذات انفسكم تستوجبوا السدق عند الله والكذب
قوموا الحق قبل الناس تعترفوا بغاة عمت من خلفها عصب
فيهم حسب ثم اب الموت يقدمهم مشتلتما قد بدا فى وجهه الغضب

قال ايضا

من سره الموت صرفا لا مزاج له فليأت ناصة فى دار عثمانا
مستشعرى خلق المادى قد شفعت قبل المخاطم بيض زان ابدانا
صبرا فداء لامرأتى وما ولدت قد ينفع الصبر فى المكروه احيانا

بيته ٥ وقيل في حايط لبني عمرو بن مبذول فخرج الى المسجد وعليه ازار وقميص وعمامة خز وبغلاه
في يده متوكيا على قوس وبايعه الناس وكان اول من بايعه طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فنظر اليه
حسب بن ذويب وقال انا لله اول من بدا بالبيعة يد شلا لا يتم هذا الامر وبايعه الزبير وقال لها على ان
احبتما ان تبايعاني وان احبتكما بايعتكما فقالا بل نبايعك وقالا بعد ذلك انما فعلنا ذلك خشية على نفوسنا
وعرفنا انه لا يبايعنا وهربا الى مكة وهربا الى مكة بعد قتل عثمان باربعة اشهر وبايعه الناس وجاؤا
بسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فقال على بايع قال لا حتى يبايع الناس والله ما عليك مني باس قال خلوا
سبيله وجاؤا بابن عمر فقالوا بايع قال لا حتى يبايع الناس قال ابتني بكفيل قال لا ارى كفيلا قال
الاسترد عني اضرب عنقه قال دعوه انا كفيله انك ما علمت لسئ الخلق صغيرا وكبيرا وبايعت الانصار
الا نفرا يسيرا منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وابو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمة
والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة كانوا عثمانية
امّا حسان فكان شاعرا لا يبالي ما يصنع ٥ وامّا زيد بن ثابت فولاه عثمان الديوان وستة اموال فلما حصر عثمان
قال يا معشر الانصار كونوا انصارا لله مرتين فقال ابو ايوب ما نصرنا الا لانه اكثر لك من العبدان وامّا
كعب بن مالك فانه استعمله على صدقة مزينة وترك له ما اخذ منهم ولم يبايعه عبد الله بن سلام وصهيب
ابن سنان وسلمة بن سلامة بن وقش واسامة بن زيد وقدامة بن مظعون والمغيرة بن شعبة
فامّا النعمان بن بشير فانه اخذ ما بايع نائلة امراة عثمان التي قطعت وقميص عثمان الذي قتل فيه
فلحق بالشام فكان معاوية يعلق قميص عثمان وفيه الاصابع فاذا راى ذلك اهل الشام ازدادوا
غيضا وجدا في امرهم ثم يرفعه فاذا احس منهم بفتور يقول لعمرو بن العاص حرك لها حوارها
نحن نعلقها وقد قيل ان طلحة والزبير انما بايعا كرها فزعم قايل هذا ان عثمان لما قتل بقيت
المدينة خمسة ايام وامرها الغافقي بن حرب يلتمسون من يحببهم الى القيام بالامر فلا يجدونه ووجدوا
طلحة في حايط له ووجدوا سعدا والزبير قد خرجا من المدينة ووجدوا بني امية قد هربوا الا من لم يطق
الهرب منهم سعيد والوليد ومروان الى مكة وسعيدهم غيرهم فاتى المصريون عليا فبايعهم واتى
الكوفيون الزبير فبايعهم واتى الكوفيون الزبير فبايعهم واتى المصريون طلحة فبايعهم وكانوا
مجتمعين على قتل عثمان مختلفين فيمن يولى الخلافة فارسلوا الى سعد يطلبونه فقال اني وابن عمر لا حاجة
لنا فيها فاتوا ابن عمر فاتاهم خبرهم فقال اجيابي وقال بعضهم لبعض لين رجع الناس الى امصارهم بغير
امام لم نامن الاختلاف وفساد الامة فجمعوا اهل المدينة فقالوا لهم يا اهل المدينة انتم اهل الشورى
وانتم تعقدون الامامة وحكمكم جايز على الامة فانظروا رجلا تنصبونه ونحن لكم تبع وقد اطلناكم
يومكم فوالله لئن لم تسرعوا لنعتلن عليا وطلحة والزبير واناسا كثيرا فغشي الناس عليا فقالوا
بايعك فقد رايت ما نزل بالاسلام وما استلينا به من بين العربي قال على دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلين
امرا له وجوه وله الوان لا تقوم به القلوب ولا ثبت عليه العقول فقالوا ننشدك الله الا ترى ما نحن فيه
الا ترى الاسلام الا ترى الفتنة الا تخاف الله فقال قد اجبتكم واعلموا اني ان اجبتكم ركبت منكم ما اعلم
وان تركتموني فانما انا كاحدكم الا اني من اسمعكم واطوعكم لمن ولّيتموه ثم امتثروا على ذلك واعدوا الغد

وتشاور الناس فيما بينهم وقالوا ان دخل طلحة والزبير فقد استقامت فبعث البصريون الى الزبير
حكيم بن جبلة وقالوا احذر لا يحاربه ومعه نفر فجاؤا به يحدونه بالسيف فبايع وبعثوا الى طلحة
في نفر فقال ادعني انظر ما يصنع الناس فاجابه بتلة تلا عنيفا وسعد المنبر فبايع فكان الزبير
يقول جاءني لص من لصوص عبد القيس فبايعت والسيف على عنقي واهل مصر فزحون لما اجمع
عليه اهل المدينة وقد جمع اهل البصرة ان ما رواتبعا لاهل مصر وازداد بذلك طلحة والزبير
غيظا ولما اصبحوا يوم الجمعة وهو يوم البيعة حضر الناس المسجد وجاء علي فسعد المنبر فقال ايها الناس
عن ملاء وادن هذا امرلم يكن لاحد فيه حق الا من امرتم وقد فارقنا الامس على امر وانت كارهها
لامركم فاستم الان اكره عليكم الا وانه ليس لي دونكم الا مفاتيح مالكم معي وليس لي ان اخذ
درهما دونكم فان شيئت بعدتكم والا فلا احد علي احد فقالوا الخير على ما فارقنا عليه الامس
فقال اللهم اشهد ٥ ولما جاؤا طلحة ليبايع كرها وكان يد شلاء فقال رجل
بعتاف انا لله وانا اليه راجعون اول يد بايعت شلا لا يتم هذا الامر ثم جي بالزبير فقال مثل ذلك
وبايع وفي الزبير اختلاف ثم جي بعده بقوم كانوا قد تخلفوا فقالوا بايع على اقامة كتاب الله
في القريب والبعيد والغني والذليل فبايعهم ثم قام العامة فبايعوا وصاروا الامر امر اهل المدينة
وكانهم كانوا فوضوه وتفرقوا الى منازلهم وبويع يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة والناس
محصورون بعثه من مقتل عثمان ٥ واول خطبة خطبها علي كرم الله وجهه حين استخلف
حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا بالخير ودعوا الشر
الفرائض الفرائض ادوها الى الله تعالى الله تعالى حرم حرمات غير مجهولة وفضل
حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده الا بالحق لا يحل دم المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم الموت فان الناس
امامكم وان ما خلفكم الساعة تحدوكم خففوا تلحقوا فانما ينتظر بالناس اخراهم اتقوا الله
عباد الله في عباده وبلاده انكم مسؤلون حتى عن البقاع والبهايم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا
رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فدعوه
الارض ولما فرغ من خطبته وهو على المنبر قال الساسه

خذها اليك واجذذنا باحسن ... فالامر امر من يسوس الناس
صولة اقوام كاشداد السفن ... ممزوجة كالخمر بالماء اللبن
ونطع الملك لنا كالشطن ... حتى نمر دون على غر عتن

فقال علي كرم الله وجهه

اني عجزت عجزة لا اعتذر ... سوف اكيس بعدها واستمر
وارفع من ذيلي ما كنت اجر ... واجمع الامر الشديد المستمر
ان لم اشا عبى العجول المبتكر ... او تركوني والسلاح ينبدر

المنتشر

ورجع على الى بيته فدخل عليه طلحة والزبير في عدد من الصحابة فقالوا يا علي انا قد استرطنا اقامة

والاذوه

الحدود وان هؤلاء القوم قد استرکوا في قتل هذا الرجل واطلوا بانفسهم فقال يا اخوتاه
انى لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف اصنع بقوم يملكوننا ولا نملكهم هاهم هؤلاء قد ثارت معهم
عبدانكم وثابت اليهم اعرابكم وهم خلاصكم يسومونكم ما شاؤا وانتم لا تزون موضعا لقدرة على
شئ مما ترتدون قالوا فما ترى قال فلا والله لا ارى الا ان تاتوه ابدا الا ان يشاء الله ان هذا
الامر امر جاهلية وان لهؤلا القوم مادة وذلك ان الشيطان لم يشرع شريعة قط فبرح الارض
احدثها ابدا ان الناس من هذا الامر ان خرل على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة لا
ترى ما ترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا حتى يهدا الناس ويقع القلوب مواقعها وتوخذ
الحقوق فاهدوا عنى وانظروا ماذا ياتيكم ثم عودوا واستدوا على قريش وحال منهم من الخروج
على حالها وانما هجمه على ذلك هرب بنى اميه وتفرق القوم فبعضهم يقول ما قال على وبعضهم
يقول نقضى الذى علينا ولا نوخر والله ان عليا لمسغن راية ولبلوين اشد على قريش من عس
سمع ذلك فخطبهم وذكر فضلهم وحاجته اليهم ونطوله لهم وقيامه دونهم وانه ليس لبنى سلطانهم
الا ذال والاجر من الله عليه وانى ذكرت الذمة من عبد لم يرجع الى مولاه فتدامروا السبابه
والاعراب وقالوا الناعد امثلها ولا تستطيع لحم فنهم بشى وقال ايها الناس
اخرجوا عنكم الاعراب فلحقوا بمياههم فاتت السبابه واطاعهم الاعراب فدخل على بيته ودخل عليه
طلحة والزبير وعده من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا دونكم ثارهم فاقتلوه فقالوا

عن عسوا ذلك فقال والله هم بعد اليوم اعصى وقال

ولو ان قومى طاوعتنى سراتهم امرتهم امرا ينذح الاعاديا

وقال طلحة دعنى اتى البصرة فلا يمحال الا وانا فى خيل فقال حتى انظر فى ذلك وقال الزبير دعنى
اتى الكوفة فلا يمحال الا وانا فى خيل فقال حتى انظر فى ذلك وقال ابن عباس اتيت عليا بعد
قتل عثمان بعد عودى من مكة فوجدت المغيرة بن شعبة مسحلا ناقة فخرج من عنده
فقلت لنا ما قال لك هذا فقال قال لى قبل مرتة هذه ان لك حق الطاعة والنصيحة وانت تقيه
الناس وان الراى اليوم تحرزه ما وعد وان الضياع اليوم يضيع به ما فى غد اقر معاوية
وابن عامر وعمال عثمان على اعمالهم حتى تابيك بيعتهم ويسكن الناس ثم اعزل من سمت
فاستعلمه ذلك وقلت لا اداهن فى دينى ولا اعطى الدنية فى امرى قال فان كنت
مستعلما فاعزل من شئت واترك معاوية فان لمعاوية جراة وهو فى اهل الشام يسمع منه
فلك حجة فى اثباته كان عمر بن الخطاب قد ولاه الشام فقلت لا والله لا استعمل معاوية يومين
ثم ابصر فيه عيبى وانا اعرفه نرى انى مخطئ ثم عاد الى الان فقال انى اسرت عليك اولا
بالذى اشرت وخالفتنى فيه ثم رايت بعد ذلك ان تصنع الذى رايت فتغزلهم وتسعين ممن ثوبه
بقدر كفى الله وشر الاون سولة مما كان قال ابن عباس فقلت له اما المرة الاولى فقد
نصحك واما المرة الثانية فقد غشك قال ولم يعجبنى قلت لان معاوية واصحابه اهل دنيا
متى تثبتهم لا يبالون من ولى هذا الامر ومتى يعزلهم يقولوا اخذ هذا الامر بغير سورى فعل

صاحبنا ويولبون عليك فينتقض عليك الشام واهل العراق مع انى لا امن طلحة والزبير
ان يكرا عليك وانا اشير عليك ان تثبت معاوية فان بايع لك فعلى ان اقلعه من منزلته قال على
والله لا اعطيه الا السيف ثم مثل

ومامية ان منها غير عاجز بعاد اذا ما غالت النفس غولها

فقلت يا امير المومنين انت رجل شجاع لست بصاحب راى فى الحرب ما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الحرب خدعة قال بلى فقلت ام والله لانا طعتى لاصدرتهم بعد ورود
ولاركنهم ينظرون فى دبر الامور لا يعرفون ما كان وجهها فى غير نقصان عليك ولا اثم لك
فقال يا ابن عباس لست من هنا لك ولا هنات معاوية فى شئ قال ابن عباس فقلت له اطعنى
والحق بمالك ينبع واغلق بابك عليك فان العرب تحول جولة وتضطرب ولا تحد غير ذلك قال والله
لئن نهضت مع هولاء اليوم لتحلبنك الناس دم عثمان غدا فانى على فقال نشير على وارى
فاذا عصيتك فاطعنى قال فعلت افعل انا سر ما لك عندى الطاعة فقال على يسير الى الشام فقد
وليتكها فقال ان عباس ما هذا براى معاوية رجل من بنى اميه وهو ابن عم عثمان وعامله
ولست امن ان يضرب عنقى بعثمان فان ادنى ما هو صانع بى ان يحبسنى فيحكم على لقرابتى منك
وان كل ما حمل على حمل عليك ولكن الت الى معاوية فمنه وعده فقال والله لا كان هذا ابدا
وكان المغيرة يقول نصحته فلما لم يقبل عشسته وخرج فلحق بمكة ٥

ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة اعنى سنة خمس وثلاثين سار قسطنطين بن هرقل فى الف مركب
الى ارض المسلمين فقتل وقتل عثمان فسلط الله فيهم ريحا عاصفا فقرقهم ونجا قسطنطين
فاتى صقليه فصنعوا له حماما فدخله ففتلوه فيه وقالوا قتلت جالنا هكذا قال ابو جعفر
وهذا قسطنطين هو الذى هزمه المسلمون فى غزوة الصوارى سنة احدى وستين وقيل اهل
صقليه فى الحمام وان كانوا قد اختلفوا فى السنة التى كانت الوقعة فيها فلولا قوله ان
المراكب غرقت لكانت هذه الحادثة هى تلك فانها فى قول بعضهم كانت سنة خمس وثلاثين فى خلافة
عثمان رضى الله عنه مات اوس بن خولى الانصارى ٥ وفى خلافته مات الحلاس بن سويد الانصارى
وكان من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسنت توبته وفيها مات الحرث
ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وابو الملقب بنبه وفيها مات الحكم بن ابى العاص وهو والد
مروان وعم عثمان وفيها مات حسان بن سبعة الانصارى وهو والد الشاعر حسان بن ثابت
الحا المهملة وبالباء الموحدة وفيها مات عبد الله بن قيس بن خالد الانصارى وقيل ابن مالك
احد شهدا ٥ وفى خلافته مات قطبة بن عامر الانصارى وهو عقبى بدرى ٥ وفى خلافته مات
زيد بن حارثة بن زيد الانصارى وهو الذى تكلم بعد موته وفيها قتل معبد بن العباس بن
عبد المطلب بافريقية فى آخر خلافة عثمان مات معقب بن ابى فاطمة وكان من مهاجرة الحبشة

وكان علي خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل مات سنة اربعين في خلافة علي

وفيها مات مطيع بن الاسود العدوي وكان اسلامه يوم الفتح **وفيها** مات نعيم بن مسعود الاشجعي وقيل بل قتل في وقعة الجمل مع عائشة بن مسعود **وفي** خلافته مات عبد الله بن حذافة السهمي وهو عدي وكان فيه دعابة **وفيها** مات عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي والد عمر الشاعر وكان قد جاء من اليمن لينصر عثمان لما حصر فسقط عن راحلته فمات وابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة علي وهو اصح **وفي** خلافته توفي ابو سروعة بن ابي رهم بن عامر بن لؤي وهو مدني **وفيها** مات ابو هاشم بن عتبة بن ربيعة خال معاوية اسلم يوم الفتح وكان صالحا **وفيها** مات ابو الدرداء وقيل عاش بعده والاول اصح

ثم دخلت سنة ست وثلاثين من الهجرة

ذكر تفريق علي عماله وخلاف معاوية

وفي هذه السنة فرق علي رضي الله عنه عماله على الامصار فبعث عثمان بن حنيف على البصرة وعمارة بن شهاب على الكوفة وكانت له هجرة وعبيد الله بن عباس على اليمن وقيس بن سعد على مصر وسهل بن حنيف على الشام فاما سهل فانه خرج حتى اذا كان ببتول لقيته خيل فقالوا له من انت قال امير فقال على اي شيء قال على الشام قالوا ان كان عثمان بعثك فحي هلا بك وان كان بعث غيرك فارجع قال لا اما انا فلست براجع حتى اقدم على من بعثني فقالوا له امض فمضى حتى دخل مصر فافترق اهل مصر فرقا فرقة دخلوا في الجماعة فكانوا معه وفرقة اعتزلته بحربا وقالوا ان قتل صاحبكم عثمان فنحن معكم والا فنحن على حدتنا حتى يحرك او يصيب حاجتنا وقالت فرقة نحن مع علي ما لم يقد من اخواننا وهم في ذلك مع الجماعة وكتب قيس الى علي بذلك وامسك عثمان بن حنيف فساد فلم يردده احد عن دخول البصرة ولم يحدث عامر في ذلك رايا ولا استقبل الا بحزب وافترق الناس بها فاتبعت فرقة القوم ودخلت فرقة في الجماعة وقالت فرقة ننظر ما يصنع اهل المدينة فصنع كما صنعوا **واما** عمارة فلما بلغ ربالة لقيه طلحة بن خويلد وكان خرج يطلب بثار عثمان وهو يقول لهفي على اثر لم يسع قتلي ولم ادرك وكان خروجه عند عود القعقاع من اعانته عثمان فلما لقي عمارة قال له ارجع فان القوم لا يريدون تامير هم بلادا فان استمر تتعقل فرجع عمارة على الخبر وانطلق عبد الله بن عباس الى اليمن فجمع على ما في يديه من كل شيء من الحبايد فخرج به الى مكة فقدمها بالمال ودخل عبد الله اليمن وللرجع سهل بن حنيف من الشام واستطلعا الاخبار دعا طلحة والزبير فقال ان الامر الذي كنتما اخذتما فيه قد وقع وان الذي وقع لا يدرك الا بامارة وانها مسنة كالنار كلما سعر بها ازدادت واستشارت فقالوا له انذن لنا نخرج من المدينة فاما ان نكاثر واما ان ندعنا فقال ساسك الامر ما استمسك فاذا لم تحدبا فاخر الداء التي ولت ليت معاوية وان موتي بيد ابي موسى بطاعة اهل الكوفة وتبعتهم ومن اكان منهم الذي كان والي من ذخر لك حتى كان على كاهله يشافههم وكان

وكان رسول علي الى معاوية سبرة الجهني فقدم عليه فلم يجبه معاوية بشيء وكلما بخر جوابه لم يزده

على قوله ادم ادامة حصن او خذا بيدي حرباً بمرو وساتشب الجزل والضرما
في جادكم وابيكم كان مقتلة شنعاً شيبت الاصداغ واللمما
اعيا المسود بها والسيدون فلم يوجد لها غير ابن مولي ولا حكما

حتى اذا كان الشهر الثالث من مقتل عثمان في صفر دعا معاوية رجل من بني عبس يدعى قبيصة فدفع اليه طوماراً مختوماً عنوانه من معاوية الى علي ثم قال له اذا دخلت المدينة فاقبض على اسفل الطومار ثم اوصاه بما يقول واعاد رسول علي معه فجاء قد ما المدينة في سبع الاول فدخل العبسي كما امره قد تدفع الناس ينظرون اليه وعلموا ان معاوية معترض ودخل الرسول على علي فدفع اليه الطومار فنفض حتمه فلم يجد فيه كتاباً فقال للرسول ما وراءك قال امن انا قال نعم ان الرسل لا تقتل قال فلم ترى ان تقول قوماً لا يرضون الا بالقود قال ممن قال من خيط رقبتك وترات ستين الف شيخ تبكي تحت قميص عثمان وهو مصبوب لهم قد السوه منبر دمشق قال اني تطلبون دم عثمان الست سوتور اكفر عثمان اللهم انجيا برا الملك من دم عثمان بجا والله قتلة عثمان الا ان يشا الله فانه اذا اراد امرا اصابه اخرج قال وانا ابن قال وانت ابن فخرج العبسي وصاحت السبائية وقالوا هذا الكلب رسول الكلاب اقتلوه فنادي يا ال قيس الخيل والنبل اقسم بالله لتردنها عليكم اربعة الاف حصي فانطروا لكم الفحول والركاب وتعاوروا عليه فمنعته مضر فجعلوا يقولون له اسكت فيقول لا والله والله لا يفلح هؤلاء ابدا انا هم ما يوعدون لقد حل بهم ما يجادون انتهت والله اعمالهم وذهبت ريحهم فوالله ما امسوا حتى عرف الذل فيهم واحب اهل المدينة ان يعرفوا حال علي ورايه في معاوية وقتاله اهل القبلة احسن عليه امرنا عنه وقد بلغهم ان ابنه الحسن دعاه الى الصفود فترك الناس فدسوا زياد بن حنظلة التميمي وكان منقطعا الى علي فجلس اليه ساعة فقال له علي يا زياد تيسر فقال لاي شيء تقال لغزو الشام قال زياد الاناة والرفق اشل **وقال**

ومن لم يصانع في امور كثيرة يضرس بانياب ويوطى بمنسم
ومثل على دكانه لا ترتده **فقال**
متى يجمع القلب الذكي وصارما وانفا حميا تجتنبك المظالم

فخرج زياد والناس يتطرقونه فقالوا ما وراءك فقال السيف يا قوم فعرفوا ما هو فاعتزلوه واستناد نحو طلحة والزبير في العمرة فاذنا لهما فلحقا بمكة ودعا علي محمد بن الحنفية فدفع اللواء اليه وولى عبد الله بن عباس ميمنته وعمرو بن ابي سلمة او عمرو بن سفيان بن عبد الاسد وولاه ميسرته ودعا ابا الليلى ابن عمر بن الجراح فجعله على مقدمته واستخلف على المدينة قثم بن العباس ولم يول من خرج على عثمان احدا وكتب الى قيس بن سعد والى عثمان بن حنيف والي ابي موسى ان ينبذوا الناس الى الشام ودعا اهل المدينة الى قتالهم فقال لهم انا في سلطان الله عصمة امركم فاعطوه طاعتكم عن طوية ولا تستكرهوا بها والله لتفعلن او ليسقلبن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا يسقله اليكم ابدا حتى يأرز الامر اليها انهضوا الى هؤلاء القوم الذين يريدون تفريق جماعتكم لعل الله يصلح بكم ما افسد اهل الافاق

وتقضون الذي عليكم خربا بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح النون والباء الموحدة وآخره الف

ذكر وقعة الجمل

بينما هم كذلك على التجهز لاهل الشام اتاهم الخبر عن طلحة والزبير وعايشة رضي الله عنهم واهل مكة بخواتيم وانهم على الخلاف فاعلم رضي الله عنه الناس ذلك وان عايشة وطلحة والزبير قد سخطوا امارته ودعوا الناس الى الاصلاح وقال لهم ساصبر ما لم اخف على جماعتكم واكفان كفوا واصبر على ما بلغني ثم اتاه انهم يريدون البصرة فسره ذلك وقال ان الكوفة فيها رجال العرب وسمعا نهم وسوتاتهم فقال له ابن عباس ان الذي سرك من ذلك يسوني ان الكوفة فسطاط من اسلام العرب ولا يحمله على الغوغاء ولا ينال فيها من يسمو الى امر لا ينا له فاذا كان كذلك شق على الذي قد نال ما يريد حتى يكر جذته فقال علي ان الامر ليشبه ما تقول وتهيا للخروج اليهم فندب اهل المدينة للمسير معه فنشاقلوا فبعث الى عبد الله بن عمر كميلا النخعي فاتاه فدعاه الى الخروج معه فقال انما انا ابن اهل المدينة وقد دخلوا في هذا الامر فدخلت معهم فان خرجوا خرج معهم وان قعدوا اقعد قال فاعطني هنيئا قال لا افعل فقال له علي لولا ما اعرف من سوء خلقك صغيرا وكبيرا لاكرهتك وانه يخرج معتمرا مقيما على طاعة علي ملخلا النهوض فاصبح على ضيل له حدث الليلة حدث مواشت من طلحة والزبير وعايشه ومعاويه قال وما ذاك قالوا خرج ابن عمر الى الشام فاتى السوق واعد الظهر والرجال واعد لكل طريق طلاعا ومناخ الناس فسمعت ام كلثوم فاتت عليا فاخبرته الخبر فطابت نفسه وقال انصرفوا والله ما كذبت ولا كذب وانه عندي ثقة فانصرفوا وكان سبب اجتماعهم بمكة ان عايشة كانت خرجت اليها وعثمان محصور ثم خرجت من مكة تريد المدينة فلما كانت بسرف لقيها رجل من اخوالها بني ليث يقال له عبيد بن ابي سلمة وهو ابن ام كلاب فقالت مهيم قال قتل عثمان وبقوا ثمانيا قالت ثم صنعوا ماذا قال اجتمعوا على بيعة علي قالت ليت هذه انطبقت على هذه ان تم الامر لصاحبك ردوني ردوني فانصرفت الى مكة وهي تقول قتل والله عثمان ظلما والله لاطلبن بدمه فقال لها ولم والله ان اول من امال حرفه لانت ولقد كنت تقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر فقالت انهم استتابوه ثم قتلوه وقد قتلوا وقول الاخير خير من الاول فقال لها ابن ام كلاب

دمك البدا ومنك الغير ... ومنك الرماح ومنك المطر
وانت امرت بقتل الامام ... وقلت لنا انه قد كفر
فهنبا لطعان فرسانه ... وقاتله عندنا من امر
ولم يسقط السقف من فوقنا ... ولم نكسف شمسنا والقمر
وقد بايع الناس ذا تدرا ... يزيل الشبا وهو الصعتر

فانصرفت الى مكة فقصدت الحجر فسترت فيه واجتمع الناس اليها فقالت ايها الناس ان الغوغاء من اهل الامصار واهل المياه وعبيد اهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلما بالامس ونقموا عليه استعمال من حدثت سنه وقد استعمل امثالهم من قبله ومواضع من الحمى حماها فمنعهم ونزع منهم فلما رايحة ولا عذرا بادروا بالعدوان فسفكوا الدم الحرام واستحلوا البلد الحرام والشهر الحرام واخذوا المال الحرام والله لاصبع من عثمان خير من طباق الارض امثالهم ووالله لو ان الذي اعتدوا عليه كان ذئبا الحلص منه كما يخلص الذهب من خبثه او الثوب من دنسه اذا مقتوه كما يمقت الثوب بالماء اي يغسل فقال عبد الله ابن عامر الحضرمي وكان عامل عثمان على مكة هانذا اول طالب فكان اول مجيب وتبعه نواميه على ذلك وكانوا هربوا من المدينة بعد قتل عثمان الى مكة ورفعوا دوسهم وكان اول ما تكلموا به الحداد وتبعهم سعيد بن العاص والوليد بن عقبة وساير بني اميه وقدم عليهم عبد الله بن عامر من البصرة بمال كثير وعلى ابن امية وهو ابن منبه من اليمن ومعه ستمايه بعير وستمايه الف فاناخ بالابطح وقدم طلحة والزبير من المدينة فلقتا عايشة فقالت ما وراكما فقالا انا تحملنا امرا با من المدينة من غوغاء واعراب وفارقنا قوما حيارى لا يعرفون حقا ولا ينكرون باطلا ولا يمنعون انفسهم فقالت انهضوا الى هذه الغوغاء فقالوا نا تى الشام فقال ابن عامر قد كفاكم الشام معاوية فاتوا البصرة فان لي بها صنايع ولهم في طلحة هوى فقالوا فتحك الله فوالله ما كنت بالمسالم فهلا اقمت كما اقام معاوية فتلقى لك ثم تاتي الكوفة فتسد على هؤلاء القوم مذاهبهم فلم يحيروا جوابا معقولا فاستقام الراي على البصرة وقالوا الهاتر ك المدينة فان من معنا لا يطيق بها من الغوغاء وانى بلدا مضيعا وسيحتوون علينا بيعته على فتنهضهم كما انهضتا فاهل مكة فان اصلح الله الامر كان الذي اردنا والا تفغنا احمد اخبي بعض الله ما اراد فاجابتهم الى ذلك ودعوا عبد الله بن عمر ليسير معهم وقالوا انا من اهل المدينة افعل ما يفعلون فتركوه وكان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم معها على فضل المدينة فلما تغير بابها الى البصرة تركوا ذلك واجابتهم حفصة الى المسير معهم فمنعها اخوها عبد الله بن عمر وجهزهم علي بن منبه ستمايه بعير وستمايه الف وجهزهم بن عامر بمال كثير ونادى مناديها ان ام المومنين وطلحة والزبير ساخصون الى البصرة ممن اراد اعزاز الاسلام وقتل المحلين والطلب بدار عثمان وليس له مرتب وجهاز فليات فحملوا ستمايه على ستمايه بعير وساروا في الف ومل تسع مايه من اهل المدينه ومكة ولحقهم الناس فكانوا في ثلاثة الاف رجل وبعثت ام الفضل بنت الحرث ام عبد الله بن عباس رجلا من جهينه يدعى ظفرا فاستاجرته على ان ياتي عليا رضي الله عنه بالخبر فقدم على يكابها وخرجت عايشة ومن معها من مكة فلما خرجوا منها اذن مروان بن الحكم ثم جاحتى وقف على طلحة والزبير رضي الله عنهما فقال على ايكما يسلم بالامرة واوذن بالصلاة فقال عبد الله بن الزبير على اني عبد الله يعني اباه الزبير وقال طلحة على اني محمد يعني اباه طلحة فارسلت عايشة الى مروان فقالت له اتريد ان يفرق امرنا ليصل الناس ابن اختي يعني عبد الله بن الزبير وقيل بل صلى بالناس عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد حتى قتل فكان معاذ بن عبيد يقول والله لو ظفرنا لاقتلنا ما كان الزبير يترك طلحة والامر ولا كان طلحة يترك الزبير والامر وبعثها امهات المومنين الى ذات عرق فبكوا على الاسلام فلم ير يوما كان اكثر باكيا وباكية من ذلك اليوم فكان يسمى يوم النحيب

فلما بلغوا ذات عرق لقي سعيد بن العاص مروان بن الحكم واصحابه بها فقال ابن ذهبون
وترلون تاركم على اعجاز الابل وراكم يعني عايشه وطلحة والزبير اقتلوهم ثم ارجعوا الى منازلكم
فقالوا سير فلعلنا نقتل قتله عثمان جميعا فخلا سعيد بطلحة والزبير فقال ان ظفرتما
لمن تجعلان الامر اصيرفاني قالا لا نجعله لاحدا ابدا احتاره الناس فقال بل تجعلونه لولد عثمان
فانكم خرجتم تطلبون بدمه فقالا ندع شيوخ المهاجرين ونجعلها لابنا يفع قال فلا ارايني
اسعى الا لاخراجها من بني عبد مناف فرجع ورجع عبد الله بن خالد بن اسيد فقال المغيرة بن
شعبة الراي ما قال سعيد بن كان هذا من تقيف فلم يرجع فرجع ومضى القوم ومعهم ابان
والوليد ابنا عثمان واعطى يعلا بن منبه عايشه جملا اسمه عسكر استراه بمايتي دينار وقيل
استراه بثمانين دينارا فركبته ٥ وقتل بگ كان حملها الرجل من عرينه قال العرني بينما انا اسير
على جملي اذ عرض لي اذ ادب فقال اتبيع جملك قلت نعم قال بكم قلت بالف درهم قال مجنون
انت قلت ولم والله ما طلبت عليه احدا الا ادركته ولا طلبني وانا عليه احد الا فتته قالوا
تعلم لمن يزيد انما نريده لام المومنين عايشه قلت فخذه بغير ثمن قال لا بل ترجع معنا الى الرجل
فنعطيك ناقه ودراهم قال فرجعت فاعطوني ناقه مهريه واربع مايه درهم واستمايه وقالوا لي يا
اخا عرينه هل لك دلاله بالطريق قال انا من اذل الناس قالوا فسر معنا فسرت معهم فلما امر
على واد حتى طرقنا الحواب وهو ماء فنبحتنا كلابه فقالوا اي ماء هذا فقالوا هذا ماء الحواب
فصرخت عايشه باعلا صوتها وقالت انا لله وانا اليه راجعون انى لهنيه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول وعنده نساؤه ليت شعري ايتكن تنبحها كلاب الحواب ثم ضربت عضد
بعيرها فاناخته وقالت ردوني انا والله صاحبة ما الحواب فاناخوها يوما وليلة فقال لها
عبد الله بن الزبير انه كذب ولم يزل بها وهي تمتنع فقال لها النجا النجا قد ادرككم علي بن ابي
طالب فارتحلوا نحو البصرة فلما كانوا بفنايها لقتهم عمر بن عبد الله التميمي فقال يا
ام المومنين اشدك الله ان تقدمي على قوم لم ترا سلي منهم احدا فعجل ابن عامر فان له بها شايع
فليذهب اليهم ليلقوا الناس الى ان تقدمي ويسمعوا ما جيتم به فارسلته فاندس الى البصره
فاتى القوم وكتبت عايشه الى رجال من اهل البصره والى الاحنف بن قيس وصبرة بن شيمان
وامثالهم واقامت بالحفير تنظر الجواب ٥ ولما بلغ ذلك اهل البصره دعا عثمان بن حنيف
عمران بن حصين وكان رجلا عامه والزبا بن الاسود الدئلي وكان رجلا خامة وقال لهما
انطلقا الى هذه المراة فاعلما علمها وعلم من معها فخرجا فاتيتها بالحفير فادنت لهما فدخلا
فسلما وقالا ان اميرنا بعثنا اليك لنسالك عن مسيرك هذا هل اتيتنا فيه بخبر فقالت والله ما مثلي
تعطى لسمه الخبر ان الغوغاء من اوباش القبايل غزوا حرم رسول الله واحدثوا فيه واووا المحدثين
فاستوجبوا لعنة الله ولعنة الرسول مع ما نالوا من قتل امام المسلمين بلا ترة ولا حدث فاستحلوا الدم
الحرام فسفكوه واكتسبوا المال الحرام واحلوا البلد الحرام والشهر الحرام فخرجت في المسلمين
اعلمهم ما اتى هولاء وما الناس فيه وما ينبغي لهم من اصلاح هذه القصه وقرات عليهم كثيرا من

بنو امم الايه فهذا شانا الى معروف نامر به ومنكر ننهى عنه فخرج عمران وابو الاسود من
عندها فاتيا طلحة فقالا اما قدمك قال الطلب بدم عثمان فقالا الم تبايع عليا فقال بلى
والسيف على عنقي وما استقيل عليا البيعه انه هو لرجل بتنا ومن قتله عثمان ثم اتيا الزبير
فقالا له مثل قولهما لطلحة فقال لهما مثل قول طلحة فرجعا الى عثمان بن حنيف فاداي منادیهما
بالرحيل فدخلا على عثمان فبدا بابو الاسود عمران
يا ابن حنيف قد اتت فاتفد وطاعن القوم وجالد واصبر وابرز لهم مستلئما وشمر
فقال عثمان انا لله وانا اليه راجعون جارت وحق الاسلام ورب الكعبه فانظروا اياي دعان مريف
فقال عمران والله لبعركنكم عركا طويلا قال فاشر علي يا عمران قال اعتزل فاني قاعد فقال
عثمان بل امنعهم حتى ياتي امير المومنين فانصرف عمران الى بيته وقام عثمان في امره فاتاه هشام بن
عامر فقال ان هذا الامر الذي تريده يسلم الى شر مما تكره ان هذا قتل لا ترتوصدع لا يجبر فارفق
بهم وسايحهم حتى ياتي امر علي فابى وناداى عثمان في الناس وامرهم بلبس السلاح فاجتمعوا اليه
وامرهم بالتحهز وامر رجلا دسه الى الناس خديعا كوفيا قيسيا فقام فقال ايها الناس انا نفس
ابن العقد الخميسي فقال ان هولاء القوم ان كانوا جاوا خايفين فقد اتوا من بلد يامن فيه الطير
وان كانوا جاوا يطلبون بدم عثمان فنحن قتلة عثمان فاطعموني وردوهم من حيث جاوا فقام
الاسود بن سريع السعدي فقال ونعموا انا قتلة عثمان انما اتوا تستعنون بنا على قتلة عثمان
منا ومن غيرنا فخضبه الناس فعرف عثمان انهم بالبصرة ناصرا فكسره ذلك وافتلت عايشه
فيمن معها حتى انتهوا الى المربد فنخلوا من اعلاه ووقفوا حتى خرج عثمان فيمن معه وخرج
اليهما من اهل البصرة من اراد ان يكون معها فاجتمع القوم بالمربد فتكلم طلحة وهو في ميمنة المربد
وعثمان في ميسرته فاثنوا عليه بما هو اهله وذكر عثمان وفضله وما استحل منه ودعا الى الطلب بدمه
وحثهم عليه وكذلك الزبير فقال من في ميمنة المربد صدقا وبرا وقال من في ميسرته كذبا وغدرا
وامرا بالباطل فقد بايعا عليا ثم جاءا يقولان وتحاث الناس وتحاصبوا واربجوا فتكلمت عايشه
وكانت جهورية الصوت فحمدت الله وقالت كان الناس يخونون على عثمان ويزرون على عماله
ويابونا بالمدينه فيستشيرونا فما نحبر ونا عنهم فنطعن في ذلك فنجده بريا تقيا وقتلا
وجدهم عدره فجره كذبه وهم يحاولون غير ما يظهرون فلما كثروا قووا عليه وامنوا داره
واستحلوا الدم الحرام والمال الحرام والبلد الحرام بلا ترة ولا حدث الا ان مما ينبغي لابن لكم
غدا ان احدثتم عثمان واقامة كتاب الله المرتر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله
الايه فافترق اصحاب عثمان فرقين فرقه قالت صدقت يرحمك الله وقالت الاخرون كذبتم
والله ما نعرف ما حيتم به فتحاثوا وتحاصبوا فلما رات عايشه ذلك احدرت واحدر اهل الميمنه
معها ومن لعثمان بن حنيف حتى وقفوا في المربد في موضع الدباعين وبقي اصحاب عثمان على حالهم
ومال بعضهم الى عايشه وبقي بعضهم مع عثمان وابل حاربه بن ملامة السعدي فقال يا ام المومنين
والله لقتل عثمان اهون من خرجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضه للسلاح انه قد كان لك

من الله ستر وحرمة فهتكت سترك واخت حرمتك انك من يرى فما لك بها مثل ان كنت اتيتنا
طايعة فارجعي الى منزلك وان كنت اتيتنا مكرهة فاستعينني بالناس ٥ وخرج غلام
شاب من بني سعد الى طلحة والزبير فقالا اما انت يا زبير فحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما انت يا طلحة فوقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدك وادي امكما معكما فهل جئتما
بسايكما فالا لا قالا فانا منكم في شئ واعتزل

صنتم حلايلكم وقد تركت امكم هذا لعمري قلة الانصاف
امرت بجرذونها فيهن هوت تشق البيد بالاجواف
عرضا تقاتل دونها ابناؤها بالنبل والخطي والاسياف
هتكت بطلحة والزبير ستورها هذا المحب عنهم والكاني

واقبل حكيم بن جبلة وهو على الخيل فانشب القتال واشرع اصحاب عايشة رماحهم وامسكوا
ليمسكوا فلم ينته وقالهم واصحاب عايشة كافون يدفعون عن انفسهم وحكيم يدمر خيله ويركبهم
بها فاقتتلوا على فم السكة وامرت عايشة اصحابها فسامنوا الى المقبرة ثم ماذن وحجز الليل
بينهم ورجع عثمان الى القصر واتى اصحاب عايشة الى ناحية دار الرزق وباتوا يا هبون وبات
الناس باثورهم واجتمعوا بساحة دار الرزق فغاداهم حكيم بن جبلة وهو سب وسيد الرمح
فقال له رجل من عبد القيس من هذا الذي تسبه قال عايشة قال يا ابن الحسنة الام
المومنين تقول هذا فطعنه حكيم فقتله ثم مر بامراة وهو سبها ايضا فقالت له الام المومنين
تقول هذا فطعنها فقتلها ثم ساد فاقتتلوا بدار الرزق قتالا شديدا الى ان نال الناس الهاد وكثر القتل في
اصحاب عثمان بن حنيف وكثر الجراح في الفريقين فلما عضتهم الحرب نادوا الى الصلح وتواعدوا فلبثوا
سنهم كذلك يا عالين بعثوا رسولا الى المدينة يسالان اهلها فان كان طلحة والزبير اكرها خرج
عثمان بن حنيف عن البصرة واخلاها لهما وان لم يكونا اكرها خرج طلحة والزبير وكتبوا سنهم كتابا
بذلك وساروا بالكتاب سعيد الى اهل المدينة يسالهم فلما قدمها اجتمع الناس اليه وكان يوم جمعة فقام
وقال يا اهل المدينة انا رسول اهل البصرة سالكم هل اكره طلحة والزبير على بيعته ام اتياها طايعين فقام
اليه رجل من الانصار يقال له اسامة بن زيد فاندفع قائما وقال انهما بايعا وهما مكرهان فامر به غلام من العباس
فوثب سهل بن حنيف فحال الناس وثار صهيب وابو ايوب في عدة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهم محمد
بن مسلمة حين خافوا ان ينال اسامة فقالوا اللهم نعم فتركوه واخذ صهيب اسامة بيده الى منزله فقال له
اما وسعك ما وسعنا من السكوت قال ما كنا نظن ان الامر كما ارى فرجع لعب وبلغ على الخبر
فكتب الى عثمان يعجزه وقال له والله ما الراها على عزمة ولقد اكرهها على جماعة وفضل فان كانا
يريدان الخلع فلا عندنا لها وان كانا يريدان غير ذلك نظرنا ونظروا فقدم الكتاب على عثمان وقدم لعب بعد
فارسلوا الى عثمان ليخرج فلحق بالكتاب فقال هذا امر اخر غير ما كانا فيه فجمع طلحة والزبير
الرجل في ليلة مظلمة ذات رياح ومطر فكوا قصد المسجد فوافقا صلاة العشا وكانوا يوخرونها
فابطا عثمان فعد ما عبد الرحمن بن عتاب فشهر الزط والسياجمة السلاح ثم وضعوه فيهم فاقتلوا

فاقتلوا في المسجد وقتلوا ومم اربعون رجلا فادخلا الرجال على عثمان فاخرجوه اليهما
فاوصل اليهما وقد بقي في وجهه شعرة فاستعظما ذلك وارسلا الى عايشة تعلمها الخبر فارسلت اليهما ان
خلوا سبيله ٥ وقيل لما اخذ عثمان ارسلوا الى عايشة يستشيرونها في امره فقالت اقتلوه
فقالت لها امراة نشدتك الله في عثمان وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اقتلوه
بجاشع بن مسعود اضربوه واتفوا لحيته وحاجبيه فضربوه اربعين سوطا ونفوا لحيته وحاجبيه واشفار
عينيه وحبسوه ثم اطلقوه وجعلوا على بيت المال عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وقد قيل في اخراج
عثمان غير ما تقدم وذلك ان عايشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم لما قدموا البصرة كتبت عايشة
الى زيد بن صوحان من عايشة ام المومنين حبيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابنها الخالص زيد بن صوحان
اما بعد اذا اتاك كتابي هذا فاقدم فانصرنا فان لم تفعل فخذل الناس عني فكتب اليها
اما بعد فانا ابنك الخالص ان اعتزلت ورجعت الى منزلك والا فانا اول من ناجزك وقال زيد
رحم الله ام المومنين امرتان تلزم بيتها وامرنا ان نقاتل فتركت ما امرت به وامرتنا به وصنعت ما
امرنا به ونهتنا عنه وكان على البصرة عند قدومها عثمان بن حنيف فقال لهم ما تقمتم على صاحبكم
فقالوا لم نره اوبى بها منا وقد صنع ما صنع قال فان الرجل امرني فاتاه اليه فاعلمه ما حتم له على ان اصلي
انا بالناس حتى ياتنا كتابه فوقعوا عنه فلبث بذلك لا يومين او ثلثة حتى وثبوا على عثمان عند
مدينة الرزق فطفروا به واناخوا فقتله ثم خشوا غضب الانصار فسفوا لحيته ورأسه وحاجبيه وضربوه
وحبسوه وقام طلحة والزبير خطيبين فقالا يا اهل البصرة تويبة حوبة انما اردنا ان نستعتب امير المومنين
عثمان فغلب السفها الحلما فقتلوه فقال الناس لطلحة يا ابا محمد فان كانت كذلك اتينا بغير هذا فقال
الزبير هل جاءكم مني كتاب في شانه ثم ذكر قتل عثمان واظهر عسفه فقام اليه رجل من عبد القيس
فقال ايها الرجل انصت حتى نتكلم فانصت فقال العبدي يا معشر المهاجرين انتم اول من اجاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان لكم بذلك فضل ثم دخل الناس في الاسلام كما دخلتم فلما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بايعتم رجلا منكم فرضينا وسلمنا ولم نستامروا في شئ من ذلك فجعل الله للمسلمين في امارته
بركة ثم مات واستخلف عليكم رجلا فلم يشاوروا في ذلك فرضينا وسلمنا فلما توفي جعل امره الى ستة
نفر فاختار عثمان وبايعتموه عن غير مشورتنا ثم انكرتم منه شيئا فقتلتموه عن غير مشورة منا ثم
بايعتم عليا عن غير مشورة منا فما الذي نقمتم عليه فنقاتله هل استاثر بفي او عمل بغير الحق او اتى شيئا تنكرون
فتكونون معكم عليه والا فما هذا فهموا بقتل ذلك الرجل فمنعته عشيرته فلما كان الغد وثبوا على عثمان
وعلى من معه فقتلوا منهم سبعين وبقي طلحة والزبير بعد اخذ عثمان بالبصرة ومعهم بيت المال والجرس
والناس معهما ومن لم يكن معهما استتر ٥ وبلغ حكيم بن جبلة ما صنع بعثمان بن حنيف فقال لست
احاف الله ان لم انصر فخافي جماعة من عبد القيس ومن تبعه وتوجه بجواد الرزق وهو طعام اراد عبد الله
ابن الزبير ان يرزقه اصحابه فقال له عبد الله يا لك يا حكيم قال زيد بن ترقوس هذا الطعام
وان خلوا عثمان فمعهم في دار الامارة على ما كنتم سلم حتى يقدم علي والله لو احداعوا انا عليكم
ما رضيت به منكم حتى اصلكم من سلمتم وقد اصبتم وان دماكم لنا حلال بمن قتلتم ولقد اصبحتم وان

وان دماكم وحلالكم من قتلتم اما تخافون الله بم تستحلون الدم الحرام قال بدم عثمان قال فالذين قتلتم
هم قتلوا عثمان اما تخافون مقت الله فقال له عبد الله لا نسقكم هذا الطعام ولا نخلي سبيل عثمان
حتى تخلع عليا فقال الحكم اللهم انك تحكم عدلا فاشهد وقال لا صحابه لست في شك من قتال هؤلاء القوم
ممن كان في شك من قتال هؤلاء القوم فليتصرف وتقدم فقاتلهم فقتلة طلحة والزبير الحمد لله الذي جمع لنا
ثأرنا من اهل البصرة اللهم لا تبق منهم احدا فاقتلوا اشتد بلاء وقتال عبد الرحمن بن عتاب وحرقوص بن زهير يحال
بخيال طلحة ودريح بخيال الزبير وابن الحويرث يحال عبد الرحمن بن عتاب وهو في ثلثمائة وجعل حكيم يضرب بالسيف ويقول
عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فخفط طلحة لحكيم وهو في ثلثمائة اندفعوا فات نافس
امرهم اليابس ضرب غلام عابس من الحياة ايس في الغرفات نافس
فضرب رجل رجله فقطعها فجثى حتى اخذها فرمى بها صاحبه فصرعه فقتله ثم اتكا عليه وقال
ياساق لن تراعي إن معي ذراعي احمي بها كراعي وقال ايضا
ليس على ان اموت عار والعار في الناس هو الفرار والمجد لا يضحه الدمار
فاي عليه رجل وهو رئيث راسه على اخر فقال ما الدياحكيم قال ملك قال من قتلك قال ساد تي
فاحتمله وضمه في سبعين من اصحابه وتكلم توسد حكيم وانه لقائم على رجل واحدة وان السيوف
لتاخذهم وما تقنع ويقول ان حلفنا هذين وقد بايعا عليا واعطياه الطاعة ثم اقبلا نحالفين
محاربين يطلبان دم عثمان فقرقاسنا ونحن اهل دار وجوار اللهم انهما لم يريدا عثمان
فناداه منادٍ يا حبيث جزعت حين عضك كتاب الله الى كلام من نصلب واصحابك نماد لتهم من الايام
المظلوم وقرقتم الجماعة واصبتم من الدماء فذق وبال الله وانتقامه وقتلوا وقتل معهم قتلة يزيد
ابن الاسود الجداني فوجد حكيم قتلة رجل يقال له شحم وقتل
حد ابنه الاشرف واخوه الرعل بن جبلة وما قتل حليم اراد وا قتل عثمان بن حنيف فقال
لهم اما ان سهلا بالمدينة فان سلمتموني اشهر فخلوا سبيله فقصد عليا رضي الله عنه وقتل دريح
ومن بعده واقلت حرقوص بن زهير في نفر من اصحابه فلحقوا الى اصحابه وانا بي منادي طلحة والزبير
من كان فيهم احد من غزا المدينة فليبايعنا فمن لم يبايع منهم الا حرقوص بن زهير فان
عشيرته بني سعد منعوه وكان منهم فتنا لهم من ذلك امر شديد وضربوا لهم فيه اجلا وحشوا صدور
بني سعد وكانوا عثمانية فاعتزلوا وغضب عبد القيس حين غضب سعد لمن قتل منهم بعد الوقعة
ومن كان هرب منهم الى ما هو عليه من لزوم طاعة علي فامر طلحة والزبير للناس باعطياتهم وازراقهم
وفضلا اهل السمع والطاعة فخرجت عبد القيس وكثير من بكر بن وائل حين منعوهم الفضول فبادروهم الى
بيت المال واحتبى عليهم الناس فاما منهم وخرجوا حتى نزلوا على طريق علي رضي الله عنه واقام طلحة
والزبير وليس معهما الا حرقوص بن زهير ولحقوا الى اهل الشام بما صنعوا وصادوا اليد وكتب عائشة
الى اهل الكوفة بما كان منهم وامرتهم ان يثبطوا الناس عن علي وتحثهم على طلب قتلة عثمان وكتبت
الى اهل اليمامة واهل المدينة بما كان منهم وسيرت الكتب وكانت هذه الوقعة خمس ليال بقين من ربيع
الآخر سنة ست وثلاثين وبايع اهل البصرة طلحة والزبير فلما قال الزبير الا الف فارس سيرهما علي

أقتله بيات أو صباحا قبل أن يصل الينا فلم يجبه أحد فقال ان هذه الفتنة التي كنا نحدث عنها
فقال له مولاه اسمها فتنة وبقاتل فيها قال ويلك انا بصير ولا بتصير ما كان امر قط الا وانا اعلم
موضع قدمي فيه غير هذا الامر فاني لا ادري اقبل انا فيه ام مدبر وقال علقمة بن وقاص الليثي لما خرج
طلحة والزبير وعائشة رأيت طلحة واحب المجالس اخلاها وهو ضارب بلحيته على صدره فقلت يا اماه اي
أحب المجالس اليك اخلاها وانت ضارب بلحيتك على صدرك ان كرهت شيئا فاجلس فقال لي يا علقمة
بيناء بن يدي واخذه على من سوانا اذ مر باحبلين من حديد يطلب بعضنا انه كان مني في حق عثمان شيء
ليس توبتي الا ان يسفك دمي في طلب دمه قال فقلت فرد انك محمدا فان لك شيعة وعمالا فان
يك شيء تخلفك قال فامنعه قال فان محمدا ابنه فقلت له لو افت فان حدث به حدث لم تخلفه في
عياله وضيعته قال ما احب ان اسأل عنه الوعثان يحيى بن منبه بالنون والياء المعجمة باثنتين من
تحتها وهي امه وابوه امية عبد الله بن خالد بن اسيد بضم الهمزة اسيد حارثة بن قدامة
بالجيم حكيم بن جبلة بضم الحاء وفتح الكاف وقيل بفتح الحاء وكسر الكاف وصوحان بضم
الصاد واخره نون

ذكر مسير علي رضي الله عنه الى البصرة والوقعة

قد ذكرنا فيما تقدم تجهز علي رضي الله عنه الى الشام فلما هو على ذلك اتاه الخبر عن طلحة
والزبير وعائشة رضي الله عنهم من مكة بما عزموا عليه فلما بلغه ذلك دعا وجوه اهل المدينة وخطبهم
فحمد الله واثنى عليه وقال ان هذا الامر لا يصلح الا ما صلح اوله فاصبروا والله ناصركم وصلاحكم
قتلوا فلما راى زياد بن حنظلة تثاقل الناس انتدب الى علي رضي الله عنه وقال له من تثاقل
عنك فانا نخف معك مقاتل ونك وقام رجلان صالحان من اعلام الانصار احدهما ابو الهيثم بن
التيهان وهو بدري والثاني جزيمة بن ثابت وقال الحكم ليس بني الشاهدين ما تدوا الشاهدين
امر عثمان رضي الله عنه فاجابا الى نصرته قال الشعبي ما انهض في تلك الفتنة الا ستة نفر وسبون ما
لهم سابع قال سعيد بن زيد ما اجتمع اربعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لخير يعلونه الا وعلي عليه السلام
احدهم وقال قتادة الانصاري لعلي يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلدك هذا السيف
وقد اغمدته زمانا وقد حان تجريده على هؤلاء القوم الظالمين الذين لم يالوا الامة غشا وقد احسنا ان
يقدمني فقدمني وقال لسلمة رضي الله عنها لولا ان عصى الله وانك لا تقتله مني لخرجت معك وهذا
ابن عمي وهو والله اعز علي من نفسي يخرج معك ويشهد مشاهدك فخرج معه واستعمله علي رضي الله عنه
على البحرين ثم عزله واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي فلما اراد علي رضي الله عنه المسير الى البصرة
وكان يرجو ان يدرك طلحة والزبير رضي الله عنهما فيردهما قبل وصولهما الى البصرة او يوقع بهما
فلما سار استخلف على المدينة تمام بن العباس وعلى مكة قثم بن العباس وقيل استعمل على المدينة سهل
ابن حنيف وسار علي رضي الله عنه في تعبئة التي تعبأها لاهل الشام اخر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين

فقالت لخت على بن عدي من بني عبد شمس

لا تمم فاعقر بعلي جمله • ولا تبادك في بعير حمله الا علي بن عدي ليس له •

وخرج معه من بسط من الكوفيين والمصريين مختفين في تسع مائة وهو يرجو ان يدد لهم ويحول بينهم وبين الخروج او ياخذهم فلقيه عبد الله بن سلام فاخذ بعنانه وقال يا امير المؤمنين لا تخرج منها فوالله ان خرجت منها لا تعود اليها سلطان المسلمين فسبوه فقال دعوه فنعم الرجل هو من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسار حتى انتهى الى الربذة فلما انتهى اليها اخبر سبقهم فاقام بها يا تمر ما نفعل واتاه ابنه الحسن في الطريق فقال له لقد امرتك فعصيتني فمقتل عدا بضيعة لا ناصر لك فقال علي انك لانذال الحن خنين الجارية وما الذي امرتني فعصيتك قال امرتك يوم احبط بعثمان ان تخرج من المدينة فمقتل وامرتك يوم قتل ان لا تبايع حتى تاتيك وفود وسعة اهل كل مصر فانهم لن يقطعوا امرا دونك فاستعلى وامرتك حين خرجت من المدينة ان لا تبايع وهذان الرجلان ان يجلس في بيتك حتى يصطلحوا فان كان الفساد كان على يدي غيرك فعصيتني في ذلك كله فقال اي بني اما قولك لو خرجت من المدينة حين احبط بعثمان فوالله لقد احيط بنا كما احيط به واما قولك لا تبايع حتى يبايع اهل الامصار فان الامر امر اهل المدينة وكرهنا ان يضيع هذا الامر ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ارى احدا احق بهذا الامر مني فبايع الناس ابا بكر فبايعته ثم ان ابا بكر هلك وما ارى احدا احق بهذا الامر مني فبايع الناس عمر رضي الله عنه فبايعته ثم ان عمر هلك وما ارى احدا احق بهذا الامر مني فجعلني سهما من ستة اسهم فبايع الناس عثمان فبايعته ثم سار الناس الى عثمان فقتلوه وبايعوني طائعين غير مكرهين فانا مقاتل من خالفني من اطاعني حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين واما قولك ان اجلس حين خرج طلحة والزبير فكيف لي بها قد لزمني او من يريد ان تريدني ان اكون كالضبع التي يحاط بها وتقال لبست ها هنا حتى يجلع ذنبها حتى تخرج واذا لم انظر فيما يلزمني من هذا الامر ويعنيني فمن ثم فيه فكف عنك يا بني • ولما قدم علي الربذة وسمع بها خبر القوم ارسل منها الى الكوفة محمد ابن ابي بكر ومحمد بن جعفر وكتب اليهم اني احتركم على الانصار وفزعت اليكم لما احدث فكونوا لدين الله انصارا واعوانا وانهضوا الينا فالاصلاح نريد لتعود هذه الامة اخوانا مضيا وبقي علي الربذة وارسل الى المدينة فاتاه مائة رجل على دابة وسلاح فاسرامره وقام في الناس فخطبهم وقال انا لله تبارك وتعالى اعزنا بالاسلام ورفعنا به وجعلنا به اخوانا بعد ذلة وقلة وتباغض وتباعد يحري الناس على ذلك ما شاء الله الاسلام دينهم والحق فيهم والكتاب امامهم حتى اصيب هذا الرجل بايدي هؤلاء القوم الذين زعم الشيطان ليترعن هذه الامة الا ان هذه الامة لا بد مفترقة كما افترقت الامم قبلها فنعوذ بالله من شر ما هو كائن ثم عاد ثانية فقال انه لا بد مما هو كائن ان يكون الاوان هذه الامة سبعة ترق على ثلاث وسبعين فرقة شرها فرقة يحلفني ولا اعمل بعلمي وقد ادركتم ورايتم فالزموا دينكم واقتدوا بهدي فانه هدى نبيكم واتبعوا سنته واعرضوا عما اشكل عليكم حتى يعرضوه على القرآن فما عرفه القرآن فالزموه وما انكره فردوه وارضوا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن حكما واماما فلما اراد المسير من الربذة الى البصرة

قام اليه ابن لزاعة بن رافع فقال يا امير المؤمنين اي شيء تريد وابن تذهب بنا فقال اما الذي نريد وننوي فالاصلاح ان قبلوا منا واجابوا اليه قال فان لم يجيبوا اليه قال ندعهم لغدرهم ونعطيهم الحق ونصبر قال فان لم يرضوا قال ندعهم ما تركونا قال فان لم يتركونا قال امتنعنا منهم قال فنعم اذا وقام الحجاج بن غزية الانصاري فقال لا رضينك بالفعل كما ارضيتني بالقول وقال دراها درا كها قبل الفوت • فانفروا واسمعوا نباء نحو الصوت • لا والتقسي ان هلموا والله لننصرن الله كما سمانا انصارا ثم اتاه جماعة من طي وهو بالربذة فقيل لعلي هذه جماعة قد اتتك منهم من يريد الخروج معك ومنهم من يريد التسليم عليك قال اخر الله كلا خيرا وفضل الله على القاعدين اجرا عظيما فلما دخلوا قالوا لهم ما شهدتمونا به قالوا شهدناك بكل ملحب فقال اجزاكم الله خيرا فقد اسلمتم طائعين وقاتلتم المرتدين ووافيتم صدقاتكم المسلمين فنهض سعيد بن عبيد الطائي فقال يا امير المؤمنين ان من الناس من يعبر لسانه عما في قلبه وانا والله ما احدث لساني بغير عما في قلبي وساجهد وبالله التوفيق اما انا فسانصح لك في السر والعلانية وانا قاتل عدوك في كل موطن واري من الحق لك ما لا اراه لاحد من اهل دينك لفضلك وقرابتك فقال رحمك الله قد ادى لسانك عما لحن فمير فقتل معه بصفين وسار علي من الربذة وعلى مقدمته ابو ليلى بن عمرو بن الجراح والراية مع محمد بن الحنفية وعلى على ناقة حمرا يقود فرسا كميتا فلما نزل بفيد اتته اسد وطي فعرضوا عليه انفسهم فقال الزموا قراركم ففي المهاجرين كفاية واتاه رجل بفيد من الاوفه فقال له من الرجل قال عامر من مطر الشيباني قال اخبر عما وراك فاخبره فسأله عن ابي موسى فقال انا اردت الصلح فابو موسى صاحبه وان اردت القتال فليس بصاحبه فقال علي والله ما اريد الا الصلح حتى يرد علينا ٥ ولما نزل على التعلبيه اتاه الذي لقي عثمان بن حنيف وحرسه فاخبر اصحابه الخبر وقال اللهم عافني مما ابتليت به طلحة والزبير لما انتهى الى الاساد اتاه مالك بن حبيب اليربوعي من جبله وقتلة عثمان فقال الله اكبر اما نجيني من طلحة والزبير ان لهما ثارها وقال دعا حكيم دعوة الرماح حل بها منزلة النزاع •

ولما انتهى الى ذقار اتاه فيها عثمان بن حنيف وليس في وجهه شعرة وقيل اتاه بالربذة وكانوا قد نتفوا شعر راسه ولحيته على ما ذكرنا فقال يا امير المؤمنين بعثتني ذا لحية وقد جئتك امردا قال اصبت اجرا وخيرا ان الناس رايهم قبل رجلان فعلا بالكتاب ثم وليهم ثالث فقالوا وفعلوا ثم بايعوني وبايعني طلحة والزبير ثم نكثا بيعتي والناس الناس علي ومن العجب انقيادهما لابي بكر وعمر وعثمان وخلافهما علي والله انهما لعالمان اني لست بدون رجل ممن تقدم اللهم فاخذل من خذل عقدا ولا تبرم ما احكم في انفسهما واردها المساءة فيما قد عملا واقام بذي قار ينتظر محمدا ومحمدا فاتاه الخبر بما لقيت ربيعة وخروج عبد القيس فقال عبد القيس خير ربيعة وفي كل ربيعة خير وقال

يا لهف نفسي على ربيعه • ربيعة الساسعة المطيعه • قد سبقتني فيهم الوقيعه •

• دعا على دعوة سميعه • طوائها المترلة الرفيعه •

وعرضت عليه بكر بن وايل فقال لها ما قال لطي وأسد وأما محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر
فاتيا ابا موسى بكتاب علي وقاما في الناس يأمرهم فلم يجابا الى شيء فلما امسوا دخل ناس من اهل الحجى
على ابي موسى فقالوا ما ترى في الخروج فقال كان الراي بالأمس ليس اليوم الذي تسامونني به فيما
مضى هو الذي حرم عليكم ما ترون انما هما امران القعود سبيل الاحرة والخروج سبيل الدنيا
فاختاروا فلم ينفر اليه احد فغضب محمد ومحمد واغلظا لابي موسى فقال لهما والله ان بيعة عثمان
لفي عنقي وعنق صاحبكما فانا لم يكن بد من قتال لا اقاتل احدا حتى نفرغ من قتلة عثمان حيث كانوا
فانطلقا الى علي فاخبراه الخبر وهو بذي قار فقال للاشتر وكان معه انت صاحبنا فاي موسى
والمعترض في كل شيء اذهب انت وابن عباس فاصلحا ما افسدت فخرجا قد ما الكوفة فكلما ابا موسى
واستعانا عليه بنفر من اهل الكوفة فقال لهم ابو موسى وخطبهم وقال ايها الناس ان
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين صحبوه اعلم بالله ورسوله ممن لم يصحبه وان لكم علينا حقا وانا مؤد
اليكم نصيحة كان الراي ان لا تستحقوا سلطان الله وان لا تحتربوا على الله وان تاخذوا من قدر
عليكم من المدينة فتردوه وهم اليها حتى تجتمعوا وهم اعلم بمن تصلح له الامامة وهذه منه صما الثالثة فانها
خير من اليقظان واليقظان خير من القاعد والقاعد خير من القائم والقائم خير من
الراكب والراكب خير من الساعي فكونوا حرثومة من حراثيم العرب فاغمدوا السيوف وانصلوا الاسنة
واقطعوا الاوتار واووا المظلوم والمضطهد حتى يلتئم هذا الامر وتنجلي هذه الفتنة فرجع ابن
عباس والاشتر الى علي فاخبراه الخبر فارسل ابنه الحسن وعمار بن ياسر رضي الله عنهما وقال لعمار
اصلح ما افسدت فاقبلا حتى دخلا المسجد وكان اول من اتاهما المسروق بن الاجدع فسلم
عليهما واقبل على عمار وقال يا ابا اليقظان علام ولمتم عثمان قال على شتم اعراضنا وضرب
ابشارنا قال فوالله ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به ولاصبرتم فكان خيرا للصابرين فخرج ابو موسى
فلقي الحسن عليه السلام فصمد اليه واقبل على عمار فقال يا ابا اليقظان اعدن على امير المومنين
فيمن عدا فاحللت نفسك مع الفجار فقال لم افعل ولم يسوني فقطع عليهما الحسن واقبل
على ابي موسى فقال له لم تثبط الناس عنا فوالله ما اردنا الا الاصلاح ولا مثل امير المومنين يخاف
على شيء قال صدقت بابي انت وامي ولكن المستشار مؤتمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من
الراكب وقد جعلنا الله اخوانا وحرم علينا دماءنا واموالنا فغضب عمار وسبه وقام وقال يا
ايها الناس لما قال له وجاه انت منها قاعد خير منك قائما فقام رجل من بني عبيم فسب عمارا
وقال انت بالامس مع الغوغاء واليوم تسافد امرءا وثار زيد بن صوحان فطعنه وثار الناس
وجعل ابو موسى يكفكف الناس وقام زيد على باب المسجد ومعه كتاب اليه من عايشة تامره بملازمته
وتنهاه وكتاب الى اهل الكوفة يمنعناه فاحرجهما فقرأهما على الناس فلما فرغ منهما قال
امرتان بقدر بيتها وامرنا ان نقاتل حتى لا تكون فتنة فامرتنا بما امرت به وتركت ما امرنا به
فقال له شبث بن ربعي يا عمار انك لم تعبد القيس في فم يسكون عمان شوت بجلولا فقطعت يدك

وعصيت امام المومنين وتعاوى الناس وقام ابو موسى وقال ايها الناس اطيعوني وكونوا حرثومة
من حراثيم العرب ياوي اليكم المظلوم ويامن فيكم الخايف ان الفتنة اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت بينت
وان مذه الفتنة فاترة كداء البطن تجري به الشمال والصبا والدبور تذر الحليم وهو حيران كابن
امس شموا سيوفكم وقصدوا رماحكم وقطعوا اوتاركم والزموا بيوتكم وخلوا قريشا اذا ابوا الا الخروج
من دار الهجرة وفراق اهل العلم بالامراء يستصحبوني ولا يستغشوني اطيعوني يسلم لكم دينكم ودنياكم
ويشقى بحرها هذه الفتنة من جناها فقام زيد فشال يده المقطوعة فقال يا عبد الله بن قيس ردا الفتنة
عن ادراجها اردده من حيث جاء حتى يعود كما بدا فان قدرت على ذلك فقد دعلى ما تريد فدع عنك ما لست
تدركه سيروا الى امير المومنين وسيد المسلمين انفروا اليه اجمعين تصيبوا الحق فقام الصعقاع
ابن عمرو فقال اني لكم ناصح وعليكم شفيق لحا لكم ان ترشدوا ولا قولن لكم قولا هو الحق اما قال
الامير فهو الحق لوان اليه سبيلا واما ما قال زيد فزيد موعد وهذا الامر فلا يستصحوه والقول
الذي هو الحق انه لا بد من اماة تنظم الناس وترع الظالم وتغز المظلوم وهذا امركم ملي باويكم وقد
اضف في الدعاء وانما يدعوا الى الاصلاح فانفروا وكونوا من هذا الامر بمراي ومسمع
وقال عبد خير الحوائي يا ابا موسى هل بايع طلحة والزبير قال نعم قال هل احدثا عملا يحل به نقض
بيعته قال لا ادري قال لا ادري بئس مخبر تركناك حتى تدري هل يعلم احدا خار جا من هذه الفتنة انما
الناس اربع فرق على بظهر الكوفة وطلحة والزبير بالبصرة ومعاوية بالشام وفرقة بالحجاز لا عنا بها
ولا يقاتل بها عدو فقال ابو موسى اولئك خير الناس وهي فتنة فقال عبد خير غلب غلبك غشك
يا ابا موسى فقال سحان بن صوحان ايها الناس انه لا بد لهذا الامر وهولاء الناس من والي
يدفع الظالم ويعز المظلوم ويجمع الناس وهذا والي يدعوكم لتنظروا فيما بينه وبين صاحبه وهو
المامون على الامة الفقيه في الدين فمن نهض اليه فانا سائرون معه فلما فرغ سحان قال عمار هذا
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنفركم المذوحة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلحة
والزبير وانى اشهدها انها زوجته في الدنيا والاخرة فانظروا ثم انظروا في الحق فقاموا معه فقال له رجل
انا مع من شهدت له بالجنة حتى يشهد له فقال له الحسن اكفف عنا فان الاصلاح املا وقام
الحسن بن علي عليهما السلام فقال ايها الناس اجيبوا دعوة امير كم وسيروا الى اخوانكم فانه
سيوجد الى هذا الامر من نفر اليه والله لان يلية اول النهى امثل في العاجل والاجل وخير
في العاقبة فاجيبوا دعوتنا على ما ابتلينا به وابتليتم وان امير المومنين يقول خرجت مخرجي هذا اما لا
اومظلوما واني اذكر الله رجلا رعى حق الله الا نفر فان كنت مظلوما اعانني وان كنت ظالما اخذني
والله ان طلحة والزبير لاول من باعني واول من غدر فهل استاثرت بمال او بدلت حكما فانفروا
مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فسامح الناس واجابوا ورضوا واتى قوم من طي عدي بن حاتم
فقالوا ما ذا ترى وما تامر فقال قد بلغنا هذا الرجل وقد دعانا الى جميل والى هذا الحدث العظيم
لنتظر فيه ونحن سائرون وناظرون وقام هند بن عمرو فقال ان امير المومنين قد دعانا وقد
ارسل الينا رسله حتى جانا ابنه فاسمعوا لقوله واتهوا الى امره وانفروا الى امير كم فانظروا معه

في هذا الأمر واعينوه برأيكم وقام محمد بن علي فقال ايها الناس اجيبوا امير المؤمنين واقبروا
خفافا وقالا مرّوا وانا اوّلكم فاذن الناس للمسير فقال الحسن ايها الناس انى غاد فمن شا
منكم ان يخرج معى على الظهر ومن شا في الماء فمر معه تسعة الاف اخذ في البرّ سته الاف
ومايتان واخذ في الماء الفان واربع مايته وقال ان عليا رضى الله عنه ارسل الاشتر
بعد اتيه الحسن وعمار رضى الله عنهما الى الكوفه فدخلها والناس في المسجد وابو موسى يخطبهم
ويثبطهم والحسن وعمار معه في منازعة وكذلك سائر الناس كما تقدّم فجعل الاشتر لا
يمرّ بقبيلة فيها جماعة الّا دعاهم ويقول اتبعوني الى القصر فجماعة الناس فدخله وابو موسى
في المسجد يخطبهم ويثبطهم والحسن يقول اعتزلونا الامام لك ونحن عن منبرنا وعمار ناحية
فاخرج الاشتر عمال ابى موسى من القصر فخرجوا يعدون ويتبادرون يا ابا موسى هذا الاشتر
قد دخل القصر فضربنا واخرجنا فنزل ابو موسى فدخل القصر فصاح به الاشتر اخرج لا امّ لك
اخرج الله نفسك فقال اجلني هذه العشيّه قال هي لك ولا يبيتنّ في القصر الليله ودخل الناس نهبوا
متاع ابي موسى فمنعهم الاشتر وقال انا له جار فكفوا عنه ففر الناس في العدد المذكور وقيل
انّ عدد من سار من الكوفه اثنا عشر الف رجل ورجل فقال ابو الطفيل سمعت عليا يقول ذلك
قبل وصولهم فعددت فاحصيتهم فما زادوا رجلا ولا نقصوا رجلا وكان على كنانه واسد
وتميم والرباب ومزينه معقل بن يسار الرياحى وكان على سبع قيس بن مسعود البقفى عم المختار
وعلى بكر وتغلب وعلة بن محدوح الذهلى وكان على مذحج والاشعر بن حجر بن عدي
وعلى خيلة وانمار وخثعم والازد محنف بن سليم الازدي فقدموا على امير المومنين
بذي قار فلقيهم في ناس فيهم ابن عباس فرحب بهم وقال يا اهل الكوفه انتم ولتم
العجم وقصصتم جموعهم حتى صارت اليكم موادّهم فاعنيتم حوزتكم واعنتم الناس على
عدوهم وقد دعوتكم لتشهدوا معنا اخواننا من اهل البصره فان يرجعوا فذاك الذي
نريد وان يلجوا كاوينا مهم بالرفق حتى يبدوا شابطلم ولم ندع امرا فيه صلاح الّا اثرناه على ما
فيه الفساد ان شا الله واجتمعوا عنده بذي قار وعبد الله بن سرها في الطوق بن علي والبصره
بتطرونه وهم الوف وكان رؤسا الجماعة من الكوفيين القعقاع بن عمرو وسعد بن مالك
وصعصعة بن صوحان وكان رؤسا النفار زيد بن صوحان والاشتر وعدي بن حاتم
والمسيب بن نجبه وزيد بن قيس وامثال لهم لسوا ندوتهم الا انهم لم يؤمروا منهم حجب
ابن عدي فلم نزل الوا ندى قاروده عما على رضى الله عنه القعقاع فارسله ليلا الى اهل البصره
وقال القهم هذين الرجلين وكان القعقاع من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فادعهما الى
الالفة والجماعة وعظم عليهما الفرقة وقال له لكنه تصنع فما جاك منهما وليس
عندك فيه وثاقة قال بلغنا مقامك بالبصره فاتيناك به فاذا نحن منهم بالبس عندنا منك فيه راي
احتمدنا وثانيا وكلمناهم كما سمعت رايه سبغى قالت لها فخرج القعقاع حتى قدم البصره
فدا بعايشه وسلم عليها وقال لها اى امّه ما اشخصك وما اقدمك هذه البلدة قالت اى

بنى الاصلاح بين الناس قال فابعثى الى طلحة والزبير حتى تسمعى كلامى وكلامهما فعسى الله ان يصلح
فقالت لها انى سالت ام المؤمنين ما اقدمها فقالت الاصلاح فما يقولان اتما امتابعان ام مخالفا
قالا متابعان قال فاخبراني ما وجه هذا الاصلاح فوالله ان عرفناه لنصلحن ولئن انكرناه
لا يصلح قالا قتله عثمان فانّ هذا ان ترك كان تركا للقرآن قال قد علمتما قتله عثمان
من اهل البصره واتم قبل منا فما اقرب الى الاستقامة منكم اليوم قتلتم ستة الاف رجل
فان تركتموهم كنتم تاركين لما يقولون وان قاتلتموهم والذين اعتزلوكم فانا لمواعليكم
فالذى حذرتم وقوّيتم به هذا الامر اعظم ممّا اراكم تكرهون وان اتم معتم رسعة ومضر
من هذه البلاد اجتمعوا على حربكم وخذلانكم بصره لهؤلاء كما اجتمعوا هؤلاء لاهل هذا الحدث
العظيم والذنب الكبير قالت عايشه فاذا يقولان قال اقول انّ هذا الامر دوا فان السكن
فان اسكن احتلجوا فان اتم بعثموا علامة خير وتابعتم رحمة ودرك ثار وان اتم اسيم
الامكاثرة هذا الامر واعتسافه كانت علامة شرّ وذهاب هذا المال فاثروا العافيه تردّ قوها
وكونوا مفاتيح خير كما كنتم ولا تعرّضونا للبلاء فتعرضوه فيصرعنا واياكم وايم الله انى
لاقول هذا القول وادعوكم اليه وانى لخايف ان لا تتم حتى ياخذ الله حاجته من هذه الامّة
التى قل متاعها ونزل بها ما نزل فانّ هذا الامر الذى حدث امر ليس بعبد وليس كفعل الرجل
الرجل ولا النفر الرجل ولا القبيله قالوا ان اصبت ولحسنت فارجع فان قدر على هو على
مثل رايك صلح هذا الامر فرجع الى على فاخبره ذلك واشرف القوم على الصلح كره ذلك
من كرهه ورضيه من رضيه واقبلت وفود العرب من اهل البصره نحو على يدا فيدا يرتكل رجوع
القعقاع لينظروا ما راى اخوانهم من اهل الكوفه وعلى اى حال انه صوا اليهم وليعلموهم
ان الذى عليه رايهم الاصلاح ولا يخطوا لهم قتالهم على مال فلما لقوا عشايرهم من اهل الكوفه
قالوا لهم الكوفيون مثل مقالتهم وادخلوهم على علىّ فاخبروه بخبرهم وسال على جرير
ابن شرس عن طلحة والزبير فاخبره بدقيق امرهما وجليله وقال له اما الزبير فمقول بانعاره
واما طلحة فانه يتمثل الاشعار ويقول

الا ابلغ بنى بكر رسولا فليس الى نجوب سبيل
سيرجع ظلمكم منا عليكم طويل الساعدين له فصول

فيمثل على عليه السلام عندها يقول

الم تعلما يا سعدانا نا نردّ الشيخ مثل ذا الصداع
ونذهل عقله بالحرب حتى يقوم وكسحب بعنردا ع
فدافع عن خراعة جمع بكر وبابك يا شراقة من دفاع

ورجعت وفود اهل البصره برأى اهل الكوفه ورجع القعقاع من البصره فقام على خطبا
فحمد الله وذكر الجاهليه وشقاها به والاسلام والسعادة وانعام الله على الامة بالجماعة الخليفه
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذى يليه ثم الذى يليه ثم حدث هذا الحدث الذى حدث على هذه

الامة اقوام لهم امنه الدنيا حسدا على من افاءها الله عليه وعلى الفضيلة واياد ولا سلام
والاشياء على ادبارها والله بالغ امره الا واني راحل غدا فارتحلوا ولا يرتحلن احد اعان على
عثمان بشيء من امور الناس ولعن السفها عني انفسهم فاجتمع نفر منهم على ابن الهيثم
وعدي بن حاتم وسالم بن يعلبة القيسي وشريح بن اوفى والاشتر في عدة ممن ساد الى عثمان
ورضي بسيره من ساد وجاء معهم المصريون وابن السوداء وخالد بن ملجم فتشاوروا وقالوا
ما الراي وهذا علي وهو والله ابصر بكتاب الله ممن يطلب قتله عثمان فاقرب الى العمل بذلك
وهو يقول ما يقول ولم ينفر سواهم اليه والقليل من غيرهم فكيف به اذا شام القوم وشاموه
وداوا فلنا في كثرتهم وانتم والله ترادون وما انتم بالحى من شيء فقال الاشتر قد عرفنا راي طلحة
والزبير فينا واما علي فلم نعرف رايه الى اليوم ورايي الناس فينا واحد فان يصطلحوا مع علي فعلى دمائنا
فهلموا نباشر على طلحة فلحقه بعثمان فتعود فتنة يرضى منها فيها بالسكوت فقال عبد الله بن
السوداء بيس الراي بدأتم يا قتله عثمان بذي قار الفان وخمسمائة وتخونون سيوفكم وهذا ابن الحضرمية
يعني طلحة واصحابه في نحو من خمسة الاف بالاشواق الى ان يحدوا الى قتالكم سبيلا فقال علباء بن الهيثم
انصرفوا بنا عنهم ودعوهم فان قلوا كان اقوى لعدوهم عليهم وان كثروا كان اجرى ان يصلحوا
عليكم دعوهم واربعوا فتعلقوا ببلد من البلدان حتى يأتيكم فيه من يقوون به وامنعوا منا
الناس فقال ابن السوداء بيس والله ما رايت ودّ والله الناس انكم انفردتم ولم يكونوا مع اقوام
برا ولو انفردتم لتخطفكم الناس وكل شيء فقال عدي بن حاتم والله ما رضيت ولا كرهت ولقد
عجبت من تردد من تردد عن قتله في خوض الحريث فاما اذ وقع ما وقع ونزل من الناس بهذه المنزلة
فان لنا عتادا من حول وسلاح فان اقمتم اقمنا وان اسكنتم اسكنا فقال ابن السوداء لحسنت
وقال سالم بن يعلبة من كان دامها اتى الدنيا فاني لم ارد ذلك والله لئن لفتتهم غدا لا ارجع الى شيء
واحلف بالله انكم لتفرقون فرق قوم لا تصدر امورهم الا الى السيف فقال ابن
السوداء قد قال قولا فاقبلوا ابرموا امركم قبل ان يخرجوا ولا تؤخروا امرا ينبغي لكم تعجيله
ولا تحلوا امرا ينبغي لكم تاخيره فانا عند الناس بشر المنازل ولا ادري ما الناس صانعون اذا ما هم
التقوا فقال ابن السوداء يا قوم ان عدوكم في غلظة الناس فاذا التقى الناس فانشبوا القتال
ولا تفرغوهم للنظر فمن استمع منكم لا بد من ان يسمع وتشغل الله عليا وطلحة والزبير ومن راي رايهم عما
تكرهون فابصروا الراي وبفروا عليه والناس لا يشعرون واصبح علي رضي الله عنه على ظهر ومضى
ومضى معه الناس حتى نزل على عبد القيس فانضموا اليه وسار من هناك فنزل الزاوية فسار من الزاوية
يريد البصرة وسار طلحة والزبير وعايشة من الغرضة فالتقوا عند موضع قصر عبيد الله بن زياد فلما نزل الناس
ارسل سفيق بن ثور المعني رجوع العبدي ان اخرج فاذا خرجت فنزل بنا الى عسكر علي رضي الله عنه
فقال الناس من كان تولاه معه غلب واقاموا ثلاثة ايام لم يكن بينهم قتال يرسل على الهيثم كلهم
ويدعوهم وكان نزولهم في النصف من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين وتنازلهم على رضي الله عنه وقد سبق اصحابه
وهم يتلاحقون فلما نزل قال ابو الحرباء للزبير ان الرجل بعث الف فارس الى علي قبل ان تتوافى اليه اصحابه

فقالا انا نعرف امور الحرب ولكنهم اهل دعوتنا وهذا امر حدث لم يكن قبل اليوم من لم يلق الله فيه بعذر
انقطع عذره يوالقيه وقد فارقنا وافدهم على امر فانا ارجوا ان تتم لنا الصلح فابشروا واصبروا وانزل
صبرة بن شيمان فقال لطلحة والزبير انتما انبا هذا الرجل فان الراي في الحرب خير من الشدة فقالا ان هذا
امر لم يكن قبل اليوم فنزل فيه قرآن وكون فيه سنة من رسول الله وقد علم قومه انه لا يحوز تخويفه وهم
على ومن معه وقلنا لا ينبغي لنا ان نتركه ولا نوخره وقد قال على ترك هؤلاء القوم شر وموجبين من شر منه
وقد كاد سن لنا وقد جاءنا الاحكام من المسلمين باعمها منفعة وقال كعب بن سور يا قوم اقطعوا هذا
العنق من هؤلاء القوم فاجابوه بنحو ما تقدم وقام على فخطب الناس فقام اليه الاعور بن بنان المنقري
فساله عن اقدامهم على اهل البصرة فقال له علي كرم الله وجهه على الاصلاح واطفاء النار لعل الله يجمع شمل
هذه الامة بنا ويضع حربهم قال فان لم يحبونا قال نتركناهم ما تركونا قال فان لم يتركونا قال ندفعناهم عن
انفسنا قال فهل لهم من مثل الذي عليهم قال نعم وقام اليه ابو سلام الدالاني فقال اترى لهؤلاء القوم
حجة فما طلبتموا من هذا الدم ان كانوا ارادوا الله بذلك قال نعم قال فترى لك حجة تاخر ذلك قال نعم
ان الشيء اذا كان لا بد ان الحكم فيه احوطه واعمه نفعا قال فما لنا وما لهم ان بتلنا غدا قال اني
لارجوا ان لا يقتل منا ومنهم احد بقي فليه الا ادخله الله الجنة وقال في خطبته ايها الناس املكوا
عن هؤلاء القوم ايديكم والسنتكم واياكم ان تسبقونا فان الخصوم غدا من خصم اليوم ٥ وبعث اليهم
حكيم بن سلام ومالك بن حبيب لتسم على ما فارقتم عليه الفقعاء فكفوا حتى ينزل وننظر في هذا
الامر وخرج اليه الاحنف من قيس وبنو سعد مشمرين قد منعوا حروض بن زهير وهم معتزلون
وكان الاحنف قد بايع عليا بالمدينة بعد قتل عثمان لانه كان فتح وعاد من الحج فبايعه قال
الاحنف ولم ابايع عليا حتى لقيت طلحة والزبير وعايشة بالمدينة وانا اريد الحج وعثمان محصور
فقلت لاهل منهم ان الرجل محصور فمن ياتروني ابايع فكلهم قال بايع علينا فقلت اترضونه لي
قالوا نعم فلما قضيت حجي ورجعت الى المدينة رايت عثمان قد قتل فبايعت عليا ورجعت الى اهلي وادى
الامر قد استقام منا انا اذ انا اتاني اتٍ فقال هذه عايشة وطلحة والزبير بالحرية يدعونك
فقلت ما جابهم قال يستنصرونك على قتلة عثمان فقال علي رضي الله عنه في دم عثمان فاتي افضع امر فقلت ان
حذلانا ام المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم لشديد وان قتال ابن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد امرونا سعنه لشديد فلما استهم قالوا لحسنا لهذا وكذا قال فقلت يا ام المؤمنين
ويا زبير ويا طلحة نشدتكم الله اعلمكم من امرونا ان يابع فبايعتم بايع عليا فقالوا نعم ولكنه بدل
وغير فقلت والله لا اقاتلكم ومعكم ام المؤمنين ولا اقاتل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد امرتموني بسعته ولكني اعتزل فاذنوا له في ذلك فاعتزل بالحلحاء ومعه زهاء ستة الاف وهي
من البصرة على فرسخين فلما قدم على اتاه الاحنف فقال ان قومنا بالبصرة يزعمون انك ان ظهرت عليهم
غدا قتلت رجالهم وسبيت نساءهم قال ما مثلي يخاف هذا منه وهل يحل هذا الا لمن تولى وكفر وهم قوم
مسلمون قال فاختر مني واحدة من اثنتين اما ان اقاتل معك واتاك الف عنك عشرة الاف سيف
قال فكف بما اعطتنا صحابك من الاعتزال قال ان من الوفاء لله قتالهم قال فاكفف عنا عشرة الاف

سيف فرجع الى الناس فدعاهم الى القعود ونادى يا لخندف فاجابه ناس ونادى يا لتميم
فاجابه ناس ثم نادى يا لسعد فلم يبق سعدي الا اجابه فاعتزلهم ونظر ما يصنع الناس
فلما كان القتال وطفر علي دخلوا فيما دخل فيه الناس وافترق الجمعان خرج الزبير
على فرس عليه سلاح فقيل لعلي هذا الزبير فقال امّا انه لحيي الرجلين اذكر بالله
تعالى ان يذكره وخرج طلحة فخرج اليهما علي حتى اصلفت اعناق دوابهم فقال علي للعمري
لقد اعددت ما سلاحا وخيلا ورجالا ان كنتما اعددتما عند الله عذرا فاتقيا الله ولا تكونا
كالتي نقضت غزلها انكاثا الم اكن اخاكما في دينكما حرّم دمي واحرّم دمكما فهل من حدث
احل لكم دمي قال طلحة الّبت على عثمان قال علي يومئذ يتوفاهم الله دينهم الحق يا طلحة تطلب
بدم عثمان فلعن الله قتلة عثمان يا طلحة اجئت بعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاتل بها
وخبأت عرسك في البصرة اما بايعتني قال بايعتك والسيف على رأسي فقال له علي لست له اهلا بعد
اخرجك قالت ولا اراك لهذا الامر اهلا ولا اولى به منا فقال له علي لست له اهلا بعد
عثمان قد كنا نعدك من بني عبد المطلب حتى بلغ ابنك ابن السبوء فقرّق بيننا وذكر اشياء
وقال له اذكرك يوم مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عنم فنظر الي فضحك
وضحكت اليه فعلت لا يدع ابن ابي طالب زهوه فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
ليس بمزهو لقتاله وانت ظالم له قال اللهم نعم ولو ذكرت ما سرت مسيري هذا ووالله
لا قاتلك ابدا فانصرف على الى اصحابه فقال امّا الزبير فقد اعطى الله عهدا ان لا يقاتلكم
ورجع الزبير الى عائشة فقال لها ما كنت في موطن منذ عقلت الا وانا اعرف امري غير موطني
هذا قالت فاتريد ان تصنع قال اريد ان ادعهم واذهب قال له ابنه عبد الله سمعت هذين
العادين حتى اذا حد بعضكم لبعض اردتما ان تتركهم وتذهب لكنك حشيت رايات ابن ابي
طالب وعلمت انها تحملها فتية انجاد وان تحتها الموت الاحمر فحشيت فاحفظه ذلك وقال
اني حلفت ان لا اقاتله قال كفّر عن يمينك وقاتله فاعتق غلامه مكحولا وقيل سرجس
فقال عبد الرحمن بن سليمان التميمي

لم ار كاليوم اخا اخوان اعجب من مكفّر الايمان الابيات ○

وقيل انما عاد الزبير عن القتال لما سمع ان عمار بن ياسر مع علي حافان يقتل عمار
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمار يقتلك الفئة الباغية فردّه ابنه عبد الله كما ذكرناه
وافترق اهل البصرة ثلاث فرق فرقة مع طلحة والزبير وفرقة مع علي وفرقة لا تترك القتال
منهم الاحنف قيس وعمران بن حصين وغيرهما وجاءت عائشة فنزلت في مسجد الحدان
في الازد وراس الازد يومئذ صبرة بن شيمان فقال له لعلب بن سوران الجموع اذا نامت لم تستطع
انما هي خور بدقيق فاطعني ولا شهدهم واعتزل قومك فاني اخاف ان لا يكون صلح ودع مضر
وربيعة فيما اخوان فان تم صلحا فالصلح اردنا وان متلاحكما حكما ما عليهم غدا وكان لعلب في
الحاف سليبة بصرانيا فقال له صبرة احشى ان يكون فيك شيء من النصرانية اتامرني ان اغيب عن

اصلاح بين الناس وان اخذل امام المومنين وارد عليهم الصلح وادع الطلب بدم عثمان
والله لا افعل هذا ابدا فاطيق اهل اليمن على الحضور وحضر مع عائشة المنحاز بن راشد
في الرباب وهم بنو تيم وعدي وثور وعكل بنو عبد مناة بن ادد بن طابخة بن الياس بن مضر
وسبه بن ادد بن طابخه **وحضر ايضا** ابو الحرباء في بني عمرو بن تميم ○ وهلال بن وكيع
في بني حنظلة وصبرة بن شيمان على الازد ومخاشع بن مسعود السلمي على سليم وزفر بن
الحرث في بني عامر وغطفان ومالك بن مسمع على بكر والخريت بن راشد على بني ناجيه
وعلى اليمن ذو الاحمة الحميري ○ ولما خرج طلحة والزبير نزلت مضر جميعا وهم لا يشكون
في الصلح وعائشة في الحدان والناس بالزابوقة على رواياهم هؤلاء وهم ثلاثون الفا
وردوا احكما ومالكا الى علي على انا على ما فارقنا عليه القعقاع ونزل على بجالهم فنزلت مضر
الى مضر وربيعة الى ربيعه واليمن الى اليمن فكان بعضهم يخرجون الى بعض لا يذكرون
الا الصلح وكان اصحاب علي عشرين الفا فخرج علي وطلحة والزبير رضي الله عنهم فتوافقوا
فلم يروا امرا امثل من الصلح ووضع الحرب فافترقوا ذلك ○ وبعث علي من العشي عبد
الله بن عباس الى طلحة والزبير وبعثا هما محمد بن طلحة الى علي وارسل علي الى رؤسا
اصحابه وطلحة والزبير الى رؤسا اصحابهما بذلك فاتوا بليلة لم يبيتوا مثلها للعافية الى اشرفوا
عليها والصلح ○ وبات الذين اثاروا امر عثمان بشر ليلة قد سئروا على الهلكة فاتوا بشا
فاجتمعوا على الشراب الحرب فغدوا مع الغلس وما يشعر بهم فخرجوا متسللين وعليهم ظلمة فقصد
مضر هم الى مضر هم وربيعتهم الى ربيعتهم ومنهم الى يمنهم فوضعوا فيهم السلاح فثار اهل
البصرة وثار كل قوم في وجوه اصحابهم الذين اتوهم ونعت طلحة والزبير الى الميمنه
وهم ربيعة امرا عليها عبد الرحمن بن الحرث بن هشام والى الميسرة عبد الرحمن بن عتاب وثبتا
في القلب وقالا ما هذا قالوا طرقنا اهل الكوفه ليلا قالا قد علمنا ان عليا غير مستحل حتى يسفك
الدما وانه لن يطاوعنا فرد اهل البصرة اوليك الكوفيين الى عسكرهم فسمع علي واهل الكوفه
الصوت وقد وضع السبائية رجلا قريبا منه يحس ما يريد فلما قال علي ما هذا قال ذلك ما
ما سمعنا الا قوم منهم قد بيتونا فوردناهم ووجدنا القوم على رجل فركبونا وثار الناس
فارسل علي صاحب الميمنه وصاحب الميسرة اليهما وقال لقد علمت ان طلحة والزبير غير
مستهين حتى يسفكا الدما وانهما لن يطاوعانا والسبائيه لا يفترون وناد علي في الناس
كفوا فلا شيء وكان من رايهم جميعا في تلك الفتنة ان لا يسلوا حتى يسلوا ويطلبون بذلك الحجة
وان لا يسلوا مدبرا ولا يجهزوا على جريح ولا يستحلوا اسيرا ولا يردون بالبصرة سلاحا ولا يثيرا
ولا متاعا ○ واقبل لعلب بن سوران حتى اتى عايشه فقال ادركي فقد بايعت القوم الا القتال
لعل الله ان يصلح بك فركبت والسواد موجها الادراع فلما برزت من السوق وهي على الجمل
وكانت حيث تسمع العوغا وقفت واقبل الناس وقاتل الزبير فحمل عليه عمار بن ياسر
فجعل يحوزه بالرمح والزبير كاف عنه ويقول له اهتلني يا ابا اليقظان فيقول لا يا عبد الله

وانما كف الزبير عنه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل عمارا الفئة الباغية
ولولا ذلك لقتله ٥ وسمع عايشة واقفة اذ سمعت صحة شديدة فقالت ما هذا قالوا صحة
العسكر قالت بخير ام بشر قالوا بشر فما فجأها الا الهزيمة فمضى الزبير من وجهه الى
وادي السباع وانما فارق المعركة لانه قاتل بعد ما ذكره علي ٥ وامّا طلحة اتاه سهم غرب
فاصابه فشد رحله بصفحة الفرس وهو ينادي الى عباد الله الصبر الصبر فقال له الفعفاع
ابن عمرو يا ابا محمد انك لجريح وانك عما تريد لعليل فادخل البيوت فدخل ودمه يسيل وهو يقول
اللهم خذ لعثمان مني حتى ترضى فلما امتلأ خفه دما وثقل قال له اردد عني واسكني
وابغني مكانا اترل فيه فدخل البصرة فانزله في دار خربة فمات فيها ٥ وقيل انه اختار به
رجل من اصحاب علي فقال له انت من اصحاب امير المومنين قال نعم قال امدد يدك ابايعك له
قال نعم فبايعه فكان ان بويع وليس في عنقه بيعة ٥ ولما قضى دفن في بني سعد
وقال لم ار شيخا اضيع دما مني ومثل عند دخوله البصرة **مثله ومثل الزبير**

فان تكن الحوادث اقصدتني ... واخطأ من سهامي حين ارمي
فقد ضيعت حين رميت سهما ... سفاهة ما سفهت وصل حلمي
ندمت ندامة الكسعي لما ... شريت رضى بني سهم بزعمي
اطعتهم بفرقة آل لاي ... فالفوا للسباع دمي ولحمي

وكان الذي رمى طلحة مروان بن الحكم وقيل غيره ٥ واما الزبير فانه مر بعسكر الاحنف
فقال والله ما هذا الغياز جمع بن المسلمين حتى ضرب بعضهم لحوبيته وقال الاحنف
للناس من يأتني بخبره فقال عمرو بن جرموز لا يجايه انا فاتبعه فلما لحقه نظر اليه الزبير قال ما
ورائك قال انما اريد ان اسلك فقال غلام للزبير اسمه عطية انه معد قال ما شوك من رجل
وحضرت الصلاة فقال ابن جرموز الصلاة فقال الزبير الصلاة فلما نزل استدبره ابن جرموز فطعنه
في خربان درعه فقتله واخذ فرسه وسلاحه وخاتمه وخلى عن الغلام فدفنه بوادي السباع
ورجع الى الناس بالخبر ٥ وقال الاحنف لابن جرموز والله ما ادري احسنت ام اسأت
وابى ابن جرموز على ما فقال لجاحه استأذن لقاتل الزبير فقال علي ائذن له وبشره بالنار
واحضر سيف الزبير عند علي فنظر اليه وقال طالما جلى به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعث به الى عايشة لما الحلت الوقعة وانهزم الناس يريدون البصرة فلما راوا الخيل
اطافت بالجمل عادوا عليا كما كانوا حيث التقوا وعادوا في امر جديد ووقفت ربعة البصرة
ميمنة وبعضهم ميسرة وقالت عايشة لاعين سور خل عن الجمل وتقدم بالمصحف فاذعنهم اليه
واولته مصحفا فاستقبل القوم والسبابة امامهم فرموه رشقا واحدا فقتلوه ورموا ام
المومنين في هودجها فجعلت تنادي النفير النفير يا بني ويعلوا صوتها الله الله ان لكم
الله والحساب فيا بؤسا لا اقاما فكانا ولشي احدثته حين ابوا ان قالتها الناس
العنوا قتلة عثمان واشياعهم واقبلت تدعوا وفتح الناس بالدعاء فسمع علي فقال ما هذه
الهجة

قالوا يا عايشة تدعوا على قتلة عثمان واشياعهم فقال علي اللهم العن قتلة عثمان وارسلت الى عبد
الرحمن بن عتاب وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام ان اثبتا مكانكما وحرضت الناس حتى راتهم القوم يريد
ولا يكفون فحملت مضر البصرة حتى وصفت مضر الكوفة حتى خم علي فخس قفا محمد ابنه وكانت الراية
معه وقال له اجمل وتقدم حتى لم يجد متقدما الا على سنان رمح فاخذ على الراية مزيد وقال يا بني
بين يدي وحملت مضر الكوفة فاجتلدوا واقدام الجمل حتى ضرسوا والمجنبتان على حالها لا تصنع شيئا
ومع علي قوم من غير مضر منهم زيد بن صوحان فطلبوا ذلك منه فقال له رجل نحى الى قومك يا لك
ولهذا الموقف الست تعلم ان مضر يحيا الدل والجبن يزيدك وان الموت خير من الحياة قال الموت
اريد فاصيب هو واخوه سيحان وارتث معصعة اخوهما واستدت الحرب فلما راى علي ذلك
بعث الى ربعة والى اليمن ان اجمعوا من بلكم فقام رجل من عبد القيس من اصحاب علي فقال ندعوكم
الى كتاب الله فقالوا وكيف يدعونا اليه من لا يستعمل ولا نفهم حدود الله وقد قتل العبسي سود
داعي الله ومنه ربعة رشقا واحدا فقتلوه فقام مسلم بن عبد العلى مكانه فرشقوه رشقا
واحدا فقتلوه ٥ ودعت يمن الكوفة يمن البصرة فرشقوهم وابى اهل الكوفة الا القتال ولم
يريدوا الا عايشة فذكرت اصحابها فاقتلوا حتى تبادروا فتحاجزوا ثم رجعوا فاقتلوا وتراجف
الناس وظهرت يمن البصرة على يمن الكوفة فهزمتهم وربعة البصرة على ربعة الكوفة فهزمتهم
ثم عاد يمن الكوفة فقتل على راياتهم عشرة من همدان وخمسة من سابر اليمن فلما
راى ذلك زيد بن قيس اخذها فثبت في يده وهو **يقول**

تدعشت يا نفس وقد عست ٥ دهرا فقدك اليوم ما بعت ٥ اطلب طول العمر ما حييت
وانما مثلها ٥ وقال ابن ابي عمر الهمداني ٥٥ حردت سيفي في رجال الازد ٥ اضرب في قوم
كل طويل الساعدين نهد ٥ **ورجعت** ربعة الكوفة فاقتلوا قتالا اشد بدا
فقتل على راياتهم وهم في الميسرة زيد وعبد الله بن دقيه وابو عبيدة بن راشد بن سليم
وهو يقول **اللهم** انت هديتنا من الضلالة واستنقذتنا من الجهالة وابتليتنا بالفتنة
فكنا في سهلة وعلى ربية وقتل واستد الامر حتى لزقت ميمنة اهل الكوفة بقلبهم وميسرة
اهل البصرة بقلبهم ومنعوا بميمنة اهل الكوفة حتى اختلطوا بقلبهم وان كانوا الى جنبهم وفعل
ذلك ميسرة اهل الكوفة بميمنة اهل البصرة فلما راى الشحعان من مضر اهل الكوفة والبصرة الصبر
طرحوا اذا فرغ الصبر فجعلوا يقصدون الاطراف الايدي والارجل فما رؤي وقعة كانت
اعظم منها قتلا ولا بعدها ولا اكثر ذريعا مقطوعة ورجلا مقطوعة واصيبت يد عبد الرحمن
ابن عتاب قبل قتله فنظرت عايشة عن يسارها فقالت من القوم عن يساري قال سيرة بن شمال بنو
الازد قالت بال غسان حافظوا اليوم لجلادكم الذي كنا سمع به **وتمثلت**

وجالد غسان اهل حفاظها ... وهب وقاوس جالدت وشبيب ٥

فكانت الازد يأخذون بعر الجمل يشمونه ويقولون بعر جمل البشارجة ريح المسك وقالت لمن عن
يمينها من القوم عن يمينى قال بكر بن وايل قالت لكم يقول **الهابل**

والمرد ٥

وجاؤا البنا في الحديد كانهم من الغرة القعساء بكر بن وايل ٥
انما بازايكم عبد القيس فاقتلوا اشدهم قتالهم قبل ذلك وقاتلت على لبهة من يديها فقالت من القوم
قالوا بنو ناجية قالت بخ بخ سبوف بطحية قرشيه فجالدوا جلادا يتفادى منه ثم اطافت بها بنو ضبه
فقالت وهل جمرة الجمات فلما رقوا خالطهم بنو علي بن عبد مناه وكثروا حولها فقالت مش انتم
قالوا بنو علي خالطنا اخوتنا فاموا راس الجمل وضربوا منه ضربا شديدا ليس بالتعذير ولا بالعدلون
بالتطريف حتى اذا كثر ذلك وظهر في العسكر من جميعا راموا الجمل وقالوا لا يزول القوم او يصرع
الجمل وصارت محنتنا على الى القلب وفعل ذلك اهل البصرة وكره القوم بعضهم بعضا واخذ عمير بن شرحبي
براس الجمل وكان قاضي البصرة قبل لعبد بن سود فشهد الجمل هو واخوه عبد الله فقال على من يحمل الجمل
فانتدب له هند بن عمرو الجملي المرادي فاعترضه ابن شرحبي فاختلفا بضربتين فقتله ابن شرحبي فقتله
وقتل سحمان بن صوحان واتت صعصعة

وقال ابن شرحبي

انا لمن معشر حبي قاتل علبا وهند الجملي وابن صوحان على دين علي

وقال ايضا

اضربهم وكاري الحسن كفى بهذا حزنا من الحزن انا مير الامر امر الدرسن ٥

فقال عمار لقد علمت بحرين وما اليك من سبيل فان كنت صادقا فاخرج من هذه الكتيبة الي
فترك الزمام في يد رجل من بني عكي حتى اذا كان من الصفين وتقدم عمار وهو ابن تسعين سنة
وقيل اكثر من ذلك عليه جبة قرو قد شد وسطه بحبل ليف وهو اضعف من بازنه واسترجع الناس
وقالوا هذا الحق باصحابه وضربه ابن شرحبي فابقاه عمر هدة منه فشب سيفه فيها فعالجه فلم يخرج
واسف عمار لجليه فقطعهما فوقع على استه فاخذ سيرا فاتى به الى علي فقال استبقني فقال ابعد
ثلاثة تقتلهم وابرء فقتل وقيل ان المقتول عمرو بن شرحبي تولى ذلك العدوي الزمام فتركه
يد رجل من بني علي وبرز فخرج اليه ربيعه العقيلي برجز **ويقول**

يا امتا اعق امر تعلم والامر بغتدا ولدا وترحم ٥
الا ترى كم شجاع يكلم وحجلى منه يد ومعصم لدن فهي من ابرام تعلم

ثم امتلا فاخذ كل واحد منهما صاحبه فاتا جميعا وقام مقام العدوي الحرث الضبي فارتمى اشد منه

ويجعل يقول نحن بنو ضبة اطراف الجمل
ننادر الفرز اذا القرن نزل نبغي بن عفان باطراف الاسل
الموت احلى عندنا من العسل نردها عليا شحصا ثم جمل

وقيل ان هذه الابيات لوسيم بن عمرو الضبي وكان عمر حرض اصحابه يوم الجمل وقد اخذوا
للخطام **يقول**

نحن بنو ضبة لا نفر حتى يرى جماجما تخر نحرمها العاتق المحمر **ويقول**
يا امتا يا عيش لن تراعي كل سنك تعلل شجاع **وتقول**
يا امتا يا زوجة النبي يا زوجة المبارك المهدي

ولم يزالا كذلك حتى قتل على الخطام اربعون رجلا قالت عايشة ما زال جملي معتدلا حتى فقدت

اصوات بني ضبة قال واخذ الخطام سبعون رجلا بين قرشي كلهم يقتل وهو اخذ بخطام الجمل وكان ممن
يزمام الجمل محمد بن طلحة وقال يا امتاه مرني بامرك قالت يا بني ما ارى ان تكون خير بني ادم ان تركت
فجعل لا يحمل عليه احد الا حمل وقال حملا ينصرون واجتمع عليه نفر كلهم ادعى قتله المكعبر
الاسدي والمكعبر الضبي ومعاوية بن شداد العبسي وعقار السعدي النضري فانفذه بعضهم بالرمح
ففي ذلك **يقول** واشعث قوام بآيات ربه قليل الاذى فيما ترى العين مسلم

هتكت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم
يذكرني حم والرمح شاجر فهلا تلى حم قبل التقدم
على غير شيء غير ان ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق يندم

واخذ الخطام عمرو بن الاشرف فجعل لا يدنو منه احد الا خبطه بالسيف فاقبل اليه الحرث بن زهير
الازدي وهو **يقول** يا امتا يا خير ام تعلم اما ترين كم شجاع يكلم وتخلي امته والمعصم
فاختلفا بضربتين فقتل كل واحد منهما صاحبه واحدق اهل الهجانات والشجاعة بعايشة وكان لا ياخذ
الخطام احد الا قتل وكان لا ياخذ الراية الا معروف عند المطيفين بالجمل فينتسبا فلان بن فلان
فوالله ان كانوا ليقاتلون عليه وانه للموت لا يوصل اليه الا طلبته وعنت وما رامه احد من اصحاب علي
الا قتل او افلت ثم لم يعد وحمل عدي بن حاتم عليهم فقبت عينه وحاء عبد الله بن الزبير ولم يتكلم
فقالت من انت فقال ابنك وابن اختك قالت واثكل اسما واتى اليه الاشتر فضربه الاشتر على راسه
فجرحه جرحا شديدا وضربه عبد الله ضربة خفيفة واعتنق كل واحد منهما صاحبه وسقطا الى
الارض يعتركان وقال ابن الزبير اقتلوني ومالكا فلم يعلمون من مالك لقتلوه انما كان يعرف
بالاشتر فحمل اصحاب علي وعايشة فخلصوهما قال الاشتر لقيت عبد الرحمن بن عتاب فلقيت اشد الناس
واخرقه ما التبثه ان ملته ولقيت الاسود بن عوف فلقيت اشد الناس واشجعه فما كدت انجو منه
فتمنيت اني لم اكن لقيته ولحقني جندب بن زهير الغامدي فضربته فقتلته ورات عبد الله بن حكيم
ابن حزام ومعه راية قريش وهو يقاتل علي بن حاتم وهما يتصاولان تصاول الفحلين فتعاورا ه فقتلناه
قالوا واخذ الخطام الاسود بن ابي البختري فقتل وهو قرشي ايضا واخذه عمرو بن الاشرف فقتل وقتل
معه ثلاثة عشر رجلا من اهل بيته وهو ازدي وجرح مروان بن الحكم ٥ وجرح عبد الله بن الزبير
سبعا وبلاثين جراحة من طعنة ورمية قال وما رايت مثل يوم الجمل ما منهم منا احد وما نحن الا كالحمل الاسود
وما ياخذ بخطام الجمل احد الا قتل حتى ضاع الخطام ونادى علي اعقروا الجمل فانه ان عقر فروا
فضربه رجل فسقط فما سمعت صوتا قط اشد من عجيج الجمل وكانت راية الازد من اهل الكوفة مع محنف
ابن سليم فقتل واخذها الصعب واخوه عبد الله بن سليم فقتل فاخذها العلاء عروة فمكان الفتح
بيده وكانت راية عبد القيس من اهل الكوفة مع القاسم بن سليم فقتل وقتل معه زيد وسحمان ابنا صوحان
واخذها عدة فقتلوا منهم عبد الله بن زرقته ثم اخذها منقذ بن النعمان فدفعها الى ابنه مرة بن منقذ
فانقضى الحرب وهي بيده وكانت راية بكر بن وايل في بني ذهل مع الحرث بن حسان الذهلي فاقامهم
معشر بكر انه لم تكن لاحد له من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل منزلة صاحبكم وقالتهم ويقدم

قتل ابنه وخمسة من أهله ○ وقتل الحرث **فقيل فيه**

انعى الربيس الحرث بن حسان ... لا كل ذهل ولا هل شيبان
ينعى لنا خير امرء من عدنان ... عند النزال وطعان الأقران

وقال ابن حسان ابن خوط وابي ... رسول بكر كلها الى النبي
انا ابن حسان ابن خوط وابي ... رسول بكر كلها الى النبي

وقتل رجال من بني محارب ○ وقتل من بني ذهل خمسة وثلاثون رجلا **وقال الخوه بشر بن حسان**

يا اخي ما احسن قتالنا ان كان على الحق قال فانا على الحق ان الناس اخذوا يمينا وشمالا وانا مسيكنا
يا اهل بيت نبينا فقالا حتى قتلا ○ وجرح يومئذ عمير بن الاهلب الضبي فمر به رجل من
اصحاب علي وهو في الجرحى يفحص برجليه **ويقول**

لقد وردت تيا حومة الموت انني ... فلم ينصرف الا وحتف رواء
لقد كان في نصر بن ضبة امة ... وشيعتها مندوحة وغنا
اطعنا قريشا صلة من حلومنا ... ونصرتنا اهل الحجاز غنا
اطعنا بني يم من مرة شقوة ... وهل تيم الا عبد واء ما

فمر شعلبة بعمير فقطعها ○ وقيل في عقر الجمل ان الفعقاع لقي الاشتر وقد عاد من
القتال عند الجمل فقال هل لك في العود فلم يجبه فقال يا اشتر بعضنا اعلم بقتال بعض منك وحمل الفعقاع
والزمام بيده فرمى الحرث وكان اخر من اخذ الخطام فلم يبق شيخ من بني عامر الا اصيب قدام الجمل
وزفر بن الحرث **ويقول** يا امنا مثل الايداع ... كل سنك بطل شجاع ليس يوهواه ولا ابتراع

وقال الفعقاع اذا وردنا احنا جهزناه ... ولا يطاق وردنا ما منعناه

وزحف الى زفر من الحرث الكلابي وسرعت عامر الحربة فاصيبوا فقال الفعقاع لمحرز بن
دلجة وهو من اصحاب علي يا محرز بن دلجة صح بقومك فليعقروا الجمل قبل ان يصابوا او يصاب ام
المؤمنين فقال محرز يا ام المؤمنين ادع لي ابنك فدعاه انا امن حتى ارجع عنكم قال
نعم فاجتث ساق البعير فرمى بنفسه على شقه وجرجر البعير وقال الفعقاع لمن حوله
اتمنون واجتمع سودان على قطع بطان البعير وحمله الهودج فوضعاه وانه كالقنفذ ما فيه من
السهام ثم اطافا به وقرمن وراء ذلك من الناس فلما انهزموا امر علي عليه السلام منادیا فنادى الا لا
تسعوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تدخلوا الدور وامر على نفسه ان حملوا الهودج من بين القتلى
وامر اخاه محمد بن ابي بكر ان يضرب عليها قبة وقال انظر هل وصل الهاشمي من جراحته فادخل راسه
في مودجها فقالت من انت فقال انفض اصلك اليك قالت ابن الخثعمية قال نعم قالت ما فعل احمد
لله الذي عافاه ○ وقيل الماسقط الجمل اقبل محمد بن ابي بكر اليه ومعه عمار فاحملا الهودج فحيياه
فادخل محمد يده فقالت من هذا قال اخول البر قالت عقق قال يا اخيه هل لحقك شيء قالت لا
وذاك قال فمن اذا الضلال قالت المداة وقال لها عمار كيف رايت ضرب بنيك اليوم يا امناه قالت
لست لك بام قال بلى وان كرهت قالت لخرتهم ان طعنتم واستم مثل الذين بقيتم فيها ان لطعن من
كان هذا دابه فابرزوا مودجها فوضعوها ليس تربها احد واتاها علي فقال لها كيف انت يا امه

قالت بخير قال يغفر الله لك قالت ولك وحا اعين بن ضبيعة المجاشعي حتى طلع في الهودج فقالت
اليك لعنك الله فقال والله ما اراني الا حميرا فقالت لبله قتلك الله سترك وقطع يديك وامدى
عورتك وقتل بالبصرة وسلب وقطعت يده ورمي عرقا في حرة من حرات الازد ثم اتى وجوه الناس
عايشة ومنهم القعقاع بن عمرو فسلم عليها فقالت اني رايت الامر طلق لجبلك وارى حزا بكذا
فهل تعرف لوقتك قال نعم ذاك الذي قال اعق من فعل وكذب بالا ترام تعلم ولكن لم تطاعي
قالت والله وددت اني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة وكان على قول ذلك اليوم بعد الفراغ من

القتال البك اشكو العجري وبجري ... ومعشرا اعشوا على بصري
فعلت فيهم مضري مضري ... شفيت نفسي وفلت معشري

فلما كان الليل ادخلها اخوها محمد بن ابي بكر البصرة فانزلها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي على صفية
بنت الحرث بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وهي ام طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف
وتسلل الحجيج من بين القتلى ليلا فدخلوا البصرة واقام علي بظاهر البصرة ثلثا واذن للناس في دفن موتاهم
فخرجوا اليهم فدفنوهم وطاف علي رضي الله عنه في القتلى فلما اتى على كعب بن سور قال لعمته انه خرج
معهم السفها وهذا الخبر قد نزون ○ واتى على عبد الرحمن بن عتاب فقال هذا يعسوب القوم يعني انهم
كانوا يطيفون به واجتمعوا على الرضي به اصلا لهم ○ ومر على طلحة بن عبد الله وهو صريع فقال
لهفي عليك ابا محمد انا لله وانا اليه راجعون والله لقد كنت اذهب ان اراني قريشا مرعى ما تسوا الله كما

قال الشاعر فتى كان بدنيه الغنى من صديقه ... اذا ما هو استغنى وبعده الفقر

وجعل كلما مر برجل فيه خير قال زعم من زعم انه لم يخرج الينا الا الغوغا وهذا العابد المجتهد فهم وصلى
على القتلى من اهل البصرة والكوفة وصلى على قريش من هؤلاء وهؤلاء وامر فدفنت الاطراف في مربعة عظيم
وجمع ما كان في العسكر من شيء فبعث به الى مسجد البصرة وقال من عرف شيئا فليأخذه الا السلاح فان
في الخزائن عليه سمة السلطان وكان جميع القتلى عشرة الاف نصفهم من اصحاب علي ونصفهم من اصحاب
عايشة ○ وقيل عشرة الاف ○ وقتل من عدي حول الجمل سبعون رجلا كلهم قد قرا
القرآن سوى الشباب ومن لم يقرأ ○ ولما فرغ من الوقعة اتاه الاحنف بن قيس في بني سعد فكانوا قد
اعتزلوا القتال فقال له تربصت فقال ما كنت ارى الا قد احسنتم يا امرك كان يا امير المؤمنين
فارفق فان طريقك الذي سلكت بعيد وائت الى غد حوج منك اسرع فيه لحسابي واستصف مودتي
لغد ولا تقل مثل هذا فاني لم ازل لك ناصحا ثم دخل البصرة يوم الاثنين فبايعه اهلها على بيعة اهل
الجمل غير الحجيج والمستامنة واتاه عبد الرحمن بن ابي بكر في المستامنين فبايعه فقال له علي وعمل المتربص
المقاعد نحايضا يعني اباه فقال والله انه لمريض وانه على مسرتك لحريص فقال علي امش امامي فمشى معه
الحابه فلما دخل عليه علي قال له تقاعدت بي وتربصت ووضع يده على صدره وقال هذا وجع بي واعتمد
اليه فقبل عذره واراده على البصرة فامتنع وقال رجل يسكن اليه الناس وساشير عليه فاوقر فاعلى ابن
عباس وولى زيادا على الخراج وبيت المال وامر ابن عباس ان يسمع منه ويطيع وكان زياد معتزلا فتراح
الى عايشة وهي في دار عبد الله بن خلف وهي اعظم دار بالبصرة فوجد السبائكين على عبد الله وعثمان

ابني خلف وكان عند الله قتل مع عايشة وعثمان مع علي وكانت صفية زوجة عبد الله محتم تبكي
فلما رأته قالت له يا علي ما قاتل الاحبة يا مقرن الجمع أتم الله منك بنيك كما أيتمت ولد عبد الله منه فلم يرد
عليها شيئا ودخل على عايشة فسلم عليها وقعد عندها ثم قال جهزنا صفية امتا انى لم ارها منذ
كانت جارية فلما خرج على عايشة قال عليه القول فكفى بغلته وقال لقد هممت ان افتح هذا الباب واشار
الى باب في الدار وافتل من فيه وكان فيه ناس من الخرجي فاخبر علي بمكانهم فغافل عنه وسلت وكان
من مذهبه رضي الله عنه ان لا يقتل مدبرا ولا يذفف على جريح ولا يكشف سترا ولا ياخذ مالا **ولما خرج**
على من عند عايشة قالت له رجل من الازد والله لا غلبنا هذه المرأة بغضب وقال له لا تهتبل
ستترا ولا تدخلن دارا ولا تهيجن امرأة باذى وان شتمن اعراضكم وسفهن امرائكم وصلحاكم فان
النساء ضعيفات ولقد كنا نؤمر بالكف عنهن وهن مشركات فكيف اذا كن مسلمات ومضى فلحقه رجل
فقال له يا امير المؤمنين قام رجلان على الباب فنادا ولا من هو امض شتيمة لك من صفيه قال ويحك
لعلها عايشة قال نعم قال احدهما حزيت عنا امنا عقوقا وقال الاخر يا امي تولي فقد خطيت
فبعث القعقاع بن عمرو الى الباب فاقبل من كان عليه فاحالوا على رجلين من ازد الكوفة وهما محلان وسعد
ابا عبد الله فضربهما مائة سوط واخرجهما من شاباتهما وسالت عايشة بوميذ عمن قتل من الناس
منهم معها ومنهم عليها والناس عندها فكلما نعى واحد من الجميع قال رحمه الله فقيل لها انه ذلك
قالت كذلك قال رسول الله فلان في الجنة وفلان في الجنة وقال علي اني لارجو ان لا يكون
احد ممن قتل وقلبه من مولاء الا ادخله الجنة ٥ **ثم جهز علي رضي الله عنه** عايشة رضي الله عنها
بكل ما ينبغي لها من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك وبعث معها كل من نجا ممن خرج معها
الا من احب المقام واحتاز لها اربعين امراة من نساء البصرة المعروفات وسير معها اخاها
محمد بن ابي بكر فلما كان اليوم الذي ارتحلت فيه اتاها على فوقفها وحضر الناس فحرجت وودعهم
وقال يا بني لا يعتبن بعضنا على بعض انه والله ما كان بيني وبين علي في القديم الا ما يكون بين
المراة وحمائها وانه على معتبتي لمن الاخيار وقال علي كرم الله وجهه صدقت والله
ما كان بيني وبينها الا ذاك وانها لزوجة نبيكم في الدنيا والاخرة وخرجت يوم السبت غرة
رجب وشيعها اميالا وسرح بنيه معها بوما فكان وجهها الى مكة فاقامت الحج ثم رجعت الى المدينة
وقال لها عمار رحمك ودعها ما ابعد هذا المسير من العهد الذي عهدا لك قالت والله انك لما
علمت لقوال بالحق قال احد الذي قضى على لسانك يا ٥ واما المنهزمون فقد ذكرنا حالهم وكان
منهم عتبة بن ابي سفيان فخرج هو وعبد الرحمن ويحيى ابنا الحكم فسار في البلاد فلقيهم عصمة بن ابير
التميمي فقال هل لكم في الجوار قالوا نعم فاجارهم وانزلهم حتى براجعهم وسير لهم فخوا الشام في
اربع مائة راكب فلما وصلوا المدينة قالوا قد فاتك ذحلك وفتك ما عليك فرجع واما ابن
عامر فانه خرج ايضا فلقيه رجل من غرتوس يدعى مري فاجاره وسيره الى الشام واما مروان
ابن الحكم فانه استجار بمالك بن مسمع فاجاره ووفى له وحفظ له بنو مسمع في خلافتهم وانتفع بهم وشرفوه
بذلك ٥ وقيل ان مروان نزل مع عايشة بذات عبد الله وصحبها الى الحجاز فلما سارت الى مكة

سار الى المدينة **واما عبد الله** ابن الزبير فانه نزل بدار رجل من الازد يدعى وبيرا فقال له
ايتام المؤمنين فاعلمها بمكاني ولا تعلم محمد بن ابي بكر فدعا عايشة فاخبرها فقالت على محمد فقال
لها انه قد نهاني ان يعلم محمد فلم تسمع قوله وارسلت الى محمد فقال لها انذهب مع هذا الرجل
حتى يانتني بان لختك فانطلق بعبد الله ومحمد حتى اتتهما الى عايشة في دار عبد الله بن خلف
ولما فرغ علي من بيعة اهل البصرة نظر في بيت المال فراى فيه ستمائة الف وزيادة فقسمها على من شهد معه
فاصاب كل رجل منهم خمس مائة خمسمائة فقال لهم ان طفركم الله بالشام فلكم مثلها الى عطياتكم فخاض
في ذلك السبائية وطعنوا على علي رضي الله عنه من وراء وراء وطعنوا فيه ايضا حين نهاهم عن اخذ اموالهم
فقالوا ما حل لنا دماءهم ويحرم علينا اموالهم فقال لهم القوم امثالكم من صفعنا فهو منا ومن
لم حتى اصاب فقاله منى على الصديد والنحر وقال القعقاع ما رايت شيا اشبه شيء من قتال القلب يوم
الجمل بقتال صفين لقد رايتنا نداوي بهم باسنتنا ونسكن على اذخنا وهم مثل ذلك حتى لو ان الرجال
مشت عليها لاستقلت بهم ٥ وقال عبد الله بن سنان الكاهلي لما كان يوم الجمل ترامينا بالنبل
حتى فنيت وتطاعنا بالرماح حتى تكسرت وتشابكنا في صدورنا وصدورهم حتى لو سيرت عليها الخيل
لسارت ثم قال علي كرم الله وجهه السيوف يا ابناء المهاجرين قال فاشتهت اضواتها الابيض
القصارين وعلم اهل المدينة بالوقعة يوم الجمل قبل ان يغرب من شرمر ما حول المدينة ومعه شيء
معلق فسقط منه فاذا كف فيه خاتم فعرفه عبد الرحمن بن عتاب وعلم من بمكة والمدينة والبصرة
بالوقعة بما ينقل الهمم السود من الايبض والاقدام وارادعلي رضي الله عنه المقام بالبصرة لاصلاح
حالها فاعلمته السبائية عن المقام فانهم ان خلوا بغير اذنه فاربخاب في اثارهم ليقطع عليهم امرا ان
ارادوه **وقيل** في سبب القتال يوم الجمل غير ما تقدم مع الاتفاق على سير اصحاب عايشة رضي الله عنها
البصرة والوقعة الاولى مع عثمان بن حنيف وحكيم ٥ واما مسير علي وعزله ابي موسى فقال فيه
ان عليا رضي الله عنه لما ارسل محمد بن ابي بكر الى ابي موسى وحريثا ما تقدم سار هاشم بن عتبة
ابن ابي وقاص الى علي فاعلمه الحال فاعاده الى ابي موسى يقول له ارسل الناس الي فاني
لم اوالك الا لتكون من اعواني على الحق فامتنع ابو موسى فكتب هاشم الى علي اني قدمت على رجل منافق
ظاهر الشقاق وارسل الكتاب مع المحل بن خليفة الطائي فمشى علي الحسن ابنه وعمار بن ياسر
رضي الله عنهم يستنفر الناس وبعث قرظة بن كعب الانصاري اميرا وكتب الى ابي موسى اني قد بعثت
الحسن وعمارا يستنفران الناس وبعثت قرظة بن كعب واليا على الكوفة فاعتزل عملنا مذموما
مدحورا وان لم تفعل فاني قد امرته ان ينابذك فان نابذته فظفرك ان يقطعك اربا فلما قدم
الكتاب على ابي موسى اعتزلهما واستنفر الحسن الناس ومضوا بحوهما بقلم وسار على بحو البصرة فقال جون
ابن قتادة كنت مع الزبير فحافارس بسير فقال السلام عليك ايها الامير فرد عليه فقال ان مولاء القوم
قد اتوا مكانك كذا وكذا فلم ار اثر سلاح ولا اقل عددا ولا اضعف قلوبا منهم ثم راسه فعنه وجاء
فارس اخر فقال له ان القوم بلغوا مكان كذا وكذا فسمعوا بما جمع الله لكم من العدد والعدة
فخافوا فولوا مدبرين فقال الزبير ايها عنك فوالله لو لم يجدعلي الا العرج لدب البنا فيه فانصرف وجاء

فارس وقد كادت الخيل تخرج من اللهيم فقال مولاء القوم قد أتوك فلقيت عمارا فقلت له وقال لب
فقال الزبير انه ليس فيهم فقال بلى والله انه لفيهم قال الزبير والله ما جعله الله فيهم فقال الرجل بلى والله
فلما كر عليه ارسل الزبير رجلين ينظران فانظلقا ثم رجعا فقالا لا صدق الرجل فقال الزبير لآخذن بقاه
يا قطع ظهراه ثم اخذته رعدة فجعل السلاح تسقط فقال الجبون قلت لكلمني امي هذا الذي كنت
اريد اموت معه او اعيش ما اخذه هذا الامر الا لشيء سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف
جبون فاعتزل وجاء علي فلما توافق الناس دعا الزبير وطلحة فتواقفوا وذكر من عود الزبير وتكفيره
عن يمينه مثل ما تقدم فلما ابوا الا القتال قال علي ايكم يأخذ المصحف يدعوهم اليما فيه فإن
قطعت يده اخذه بيده الاخرى فان قطعت اخذه باسنانه وهو مقتول فقال شاب انا فطاف به على اصحابه
فلم يعده الا ذلك الشاب بلاثة رات فسلمه اليه فدعاهم فقطعت يده اليمنى فاخذه باليسرى فقطعت
فاخذه بصدره والدما تسيل على قبايه فقتل على الاخر فقالهم فقالت ام الفتى
لاهم ان مسلما دعاهم • تلوا كتابك لا يخشاهم • وامهم قايمة تراهم •
تامرهم بالقتل لا تنهاهم •• قد خضبت من علق لحاهم •
وحملت ميمنه على ميسرته فانتلوا فلا ذا الناس يعايشه وكان اكثرهم من ضبه والازد وكان
قتالهم من ان تقلع النهار الى قرب من العصر ثم انهزموا وناد رجل من الازد كروا وافضربه محمد بن علي
فقطع يده فقال يا معشر الازد قرّوا واستحر القتل في الازد فنادوا لخن على دين علي فقال رجل
من بني ليث سايل بنا حتى لقينا الازد والخيل بعد اسقلا وورد
لما قطعنا كتدهم والزند سحقا لهم وفي ايابهم وبعدا
وحمل عمار بن ياسر على الزبير فحمل يحوزه بالرمح فقال اتريدان تقتلني يا ابا اليقظان فقال لا
يا ابا عبد الله انصرف فانصرف وخرج عبد الله بن الزبير فالقى نفسه في الحرجي ثم بدا وعقر الجمل
واحتمل محمد بن ابي بكر عايشه فانزلها وضرب عليها قبة فوقف على عليها فقال لها استنفرت الناس
وقد قروا والبت بينهم حتى قتل بعضهم بعضا في كلام كثير فقالت عايشه ملكت فاسجح نعم ما
اليت قومك اليوم فسرحها وارسل معها جماعة من رجالا ونسا وحمز ما يحتاج اليه ذكر ان
في وقعة الجمل الامان ذكره ابو جعفر اذ كان واثق من نقل الناس فحشوا توابتهم
بعضهم ابوابهم • وممن قتل يوم الجمل عبد الرحمن بن عبد الله اخو طلحة رضي الله عنه له صحبة
وعمرو بن عبد الله بن ابي قيس بن عامر بن لوي له صحبه وفيها قتل المحرز بن حارثه بن ربيعة بن عبد العزى
ابن عبد شمس له صحبة واستعمله عمر على مكة ثم عزله وفيها قتل معرض بن علاط السلمي اخو الحجاج بن علاط
قتل مع علي وفيها قتل مجاشع ومجالد ابنا مسعود السلميان مع عايشه وكلهما صحبة فاما مجاشع فلا شك
انه قتل في الجمل • وقتل عبد الله بن حكيم بن حزام الاسدي القرشي مع عايشه وكان اسلامه يوم الفتح
وفيها قتل هند بن ابي هالة الاسدي امه خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم مع
علي وقيل مات بالبصرة والاول اصح • الاسدي بضم الهمزة منسوب الى اسيد بتشديد الياء وهم بطن من
تميم • وقتل هلال بن وكيع بن نسر التميمي مع عايشه له صحبه وفيها مات معاذ بن عفرا اخو معوذ

وهما ابنا الحارث بن رفاعة الانصاريان وشهد بدرا وقتل مع علي وقيل عاش وقتل في وقعة الجرة
التهان بفتح التاء فوقها نقطتان وتشديد الياء تحتها نقطتان واخره نون وشت بفتح الشين
المعجمة والباء الموحدة واخره ثاء مثلثه وسحمان بفتح السين المهملة وسكون الحاء المهملة واخره نون وبجبه بفتح النون والجيم والباء الموحدة • وعمير بفتح العين وكسر
الميم • وابير بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة • والخريت بكسر الخاء المعجمة والرا
المشددة وسكون الياء المثناه من تحتها نقطتان وفي اخرها تا فوقها نقطتان •

ذكر قصد الخوارج سجستان

في هذه السنة بعد الفراغ من وقعة الجمل خرج حسلة بن عتبان الحنظلي وعمران بن الفضيل البرجمي
في صعاليك من العرب حتى نزلوا ازالق سجستان وقد نكث اهلها فاصابوا منها مالا ثم اتوا زرنج وقد خانهم
مرزبانها فصالحهم ودخلوها فقال الراجز بشر سجستان جوع وجرب
يا ابن الفضيل وصعاليك العرب • لا فضه تغنيهم ولا ذهب •
فبعث علي عبد الرحمن بن حرو الطايي فقتله حسلة فكتب علي الى عبد الله بن العباس يامره ان
يولي سجستان رجلا وسيره اليها في اربعة الاف فوجه ربعي بن كاس العنبري ومعه
الحصين بن ابي الحر العنبري فلما ورد سجستان قاتلهم حسلة فقتلوه وضبط ربعي البلاد وكان فيروز
حصين ينسب الى الحصين بن ابي الحر هذا وهو من سجستان •

ذكر قتل محمد بن ابي حذيفة

في هذه السنة قتل محمد بن ابي حذيفه وكان ابوه ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قتل
يوم اليمامة وترك ابنه محمدا هذا فكفله عثمان واحسن تربيته وكان فيما قيل قد ما شرفا في
عثمان ثم نسك محمد واقبل على العبادة وطلب من عثمان ان يوليه عملا فقال لو ولتك اهلا لذلك لو لتك
فقال له اني قد دللت في غزو البحر فاذن له في اتيان مصر فاذن له وحضه فلما قدمها راى الناس عيابة
فلزموه وعظموه وغزا مع عبد الله بن سعد غزوة الصواري وكان محمد يعيب وينعت عثمان بتوليته
ويقول استعمل رجلا اباح رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه • ولبث عبد الله الى عثمان ان محمدا قد
افسد على البلاد هو ومحمد بن ابي بكر فكتب اليه اما ابن ابي بكر فانه ربيب ابي طلحة ولعايشه واما ابن ابي
حذيفه فانه ابني وابن اخي وتربيتي وهو فرخ قريش فكتب اليه ان هذا الفرخ قد استوى ريشه
ولم يبق الا ان يطير فبعث عثمان الى ابن ابي حذيفة ثلاثين الف درهم وحمل عليه لسوء فوضعها محمد في
المسجد ثم قال يا معشر المسلمين الا ترون الى عثمان يخادعني عن ديني ويرشوني عليه فازداد اهل مصر
تعظيما له وطعنا على عثمان وبايعوه على ما ستهم فكتب اليه عثمان يذكره بره به وتربيته اياه وقيامه
بشانه ويقول انك لو علمت احساني اليوج ما كنت الى شكرك فلم يرده ذلك عن ذمه والعيب الناس عليه
وحثهم على المسير الى حصره ومساعدة من يريد ذلك فلما سار المصريون الى عثمان اقام هو بمصر وخرج

عنها عبد الله بن سعد بن ابى سرح فاستولى عليها وضبطها فلم يزل بها متيمًا حتى قتل عثمان وبويع
علي واتفق معاوية وعمرو بن العاص على خلافه على فساد ارادا مصر قبل قدوم قيس بن سعد اليها اميرًا
فاراد دخولها فلم يقدر على ذلك لخدعا عجمًا حتى خرج الى العريش في الف رجل محصن بها فنصب
عليه المنجنيق حتى نزل في ثلاثين من اصحابه فقتل وهذا القول ليس بشيء لان علبا استعمل قيسا على
مصر اول ما بويع له ولو ان ابن ابي حذيفة قتله معاوية وعمرو قبل قدوم قيس الى مصر لاستوليا
عليها لانه لم يكن اميرٌ يمنعهما عنها ولا خلاف ان استيلاء معاوية وعمرو عليها كان بعد صفين والله اعلم
وقيل غير ذلك وهو ان محمد بن ابي حذيفة سير المصريين الى عثمان رضي الله عنه فلما حصروه
اخرج محمد عبد الله بن سعد عن مصر وهو عامل عثمان فاستولى عليها فتزل عبد الله على نحو مصر وانتظر
امر عثمان فطلع عليه ناكث فساله فاخبره بقتل عثمان فاسترجع وسال عما صنع الناس بعده فاخبره
سعد علي رضي الله عنه فاسترجع فقال له كان امره على عهد عندك قتل عثمان قال نعم قال لا ظنك
عبد الله بن سعد قال نعم فقال له ان كانت لك في نفسك حاجة فالحقا فانه راي امير المومنين
فيك وفي اصحابك ان تقتلكم اينما ثقفتكم وهذا بعدي اميرٌ يقدم عليك قيس بن سعد بن
عبادة قال صدقت الله بعد الله محمد بن ابي حذيفة فانه بغى على ابن عمه وسعى عليه وقد كفله وربّاه واحسن اليه
فاساء جواره وجهز اليه الرجال حتى قتل ثم ولي عليه ثم ولي عليه من هو ابعد منه ومن عثمان ولم يمنعه
سلطان بلاده شرًا ولم يره لذلك اهلًا وخرج عبد الله هاربًا حتى قدم على معاوية وهذا القول
يدل على ان قيسًا طلب مصر ومحمد بن ابي حذيفة حيٌ وهو الصحيح ٥ وقيل ان عمرًا سار الى مصر بعد
صفين فلقيه محمد بن ابي حذيفة في جيش كثير فلما راى عمرٌو لكثرة من معه ارسل اليه فالتقيا واجتمعا
فقال له عمرو انه قد كان ما ترى وقد بايعت هذا الرجل يعني معاوية وما انا بآمن غيره من امره واني
لا علم ان صاحبك عليًا افضل من معاوية نفسًا وقدمًا واولى بهذا الامر فواعدني موعدًا التقي معك فيه
في غير جيش تاتي في مائة واتي في مثلها وليس معنا الا السيوف في القرب فتعاهدا وتعاقدا على ذلك
وانفذا العريش ورجع عمرو الى معاوية فاخبره الخبر فلما حان الاجل سار كل واحد منهما الى صاحبه
في مائة وجعل عمرو لجيشه خلفه لينظر ما جرى فلما التقيا بالعريش قدم جيش عمرو على اثره فعلم محمد
انه قد غدر به فدخل قصر العريش فتحصن به وحصره عمرو ورماه بالمنجنيق حتى اخذ سيرًا فمعث به
عمرو بن العاص الى معاوية فحمله وكانت امه قرظة امراة معاوية انه عمة محمد بن ابي حذيفة
امها فاطمة بنت عتبة فكانت تصنع له طعامًا ما ترسله اليه فارسلت اليه يومًا في الطعام مبارد
فبردها فيه وضرب فاحتفر في عمارية فحمل وقيل والله اعلم ٥ وقيل انه بقي محبوسًا الى ان
قتل عثمان ثم انه هرب فطلبه مالك بن هبيرة السكوني فظفر به فقتله عصبًا بالحجر وكان قد
قد شفع الى معاوية في عجز فلم يشفعه ٥ وقيل ان محمد بن ابي حذيفة لما قتل محمد بن ابي بكر خرج في
جمع كثير على عمرو فاسنده عمرو ثم غدر به وحمله الى معاوية بفلسطين فحبسه ثم هرب فاظهر معاوية
للناس انه كره هربه وساء في طلبه عبد الله بن عمرو بن غلام الخفي فادركه بحوران في غار وجاء
حتى دخل الغار فلما راى محمدًا نفرت منه وكان هناك ناس محصورون فقالوا والله ان كفه هذه

هذه الحمر لشانا فذهبوا الى الغار فراوه فخرجوا من عنده فوافقهم عبيد الله فسالهم عنه
ووصفه لهم فقالوا هو في الغار فاخرجه وكره ان ياتي به معاوية فخلى سبيله فضرب عنقه
وكان ابن خال معاوية ٥

ذكر ولاية قيس بن سعد مصر ٥

في هذه السنة في صفر بعث علي عليه السلام قيس بن سعد اميرا على مصر وكان صاحب راية
الانصار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من ذوي الراي واليأس وقال سر الى مصر وقد
وليتكها واخرج الي رحلك واجمع الي ثقاتك ومن احسنت صحبتك حتى تاتيها ومعك جند
فان ذلك ارعب لعدوك واعز لوليك واحسن الى المحسن واشتد على المريب وارفق بالعامة
والخاصة فان الرفق يمن فقال له قيس امّا قولك اخرج اليها بجند فوالله لئن لم ادخلها الا بجند
اتيتها من المدينة لا ادخلها ابدًا فانا ادع ذلك الجند لك فان كنت احتجت اليهم كانوا منك قريبًا
وان رددت ان تبعثهم الى وجه من وجوهك كانوا عدة فخرج قيس حتى دخل مصر في سبعة من اصحابه
كما ذكرنا فصعد المنبر فجلس عليه وامر كتاب امير المومنين فقرئ على اهل مصر باماناته عليهم وبايمرهم
بمتابعته ومساعدته واعانته على الحق ثم قام قيس خطيبًا وقال الحمد لله الذي جاء بالحق وماث الباطل
وكبت الظالمين ايها الناس انا قد بايعنا خير من يعلم بعد نبينا فقوموا ايها الناس فبايعوه على كتاب الله
وسنة رسوله فان نحن لم نعمل بذلك فلا بيعة لنا عليكم فقام الناس فبايعوه فاستقامت مصر وبعث علمها عماله
الا ان قرية منها يقال لها خربتا فيها ناس قد اعظموا قتل عثمان عليهم رجل من بني كنانة ثم من بني مدلج
اسمه زيد بن الحرث فبعث الي قيس يدعوا الى الطلب بدم عثمان وكان مسلمة بن مخلد ايضا قد اظهر
الطلب بدم عثمان فارسل اليه قيس وجاء على بثب فوالله ما احب ان لي ملك الشام الى مصر
واني قتلتك فبعث اليه مسلمة اني كاف عنك ما دمت انا والي مصر وبعث قيس وكان جائرًا الى
اهل خربتا اني لا اكرهكم على السعة واني كففت عنكم بما تذمون وحمى الخراج ليس احد ينازعه
وخرج امر المومنين الى الجمل ورجع وهو بمكانه فكان اول خلق الله على معاوية لقربه من الشام
ومخافة ان يقبل على في اهل العراق وقيس في اهل مصر فبعث سهما فكتب معاوية الى قيس سلام عليكم
اما بعد فانكم تقمتم على عثمان ضربة بسوط وسته لرجل او تسيير اخر واستعمال فيّ وقد علمتم
ان دمه لا يحل لكم فقد ركبتم عظيمًا وجئتم امرًا ادًّا فتب الى الله يا قيس فانك من المحلبين على
عثمان فاما صاحبك فانا استيقنا انه الذي اغرى به الناس وحملهم حتى صنعوه وانه لم يسلم
من دمه عظيم قومك فان استطعت يا قيس ان لا تكون ممن يطالب بدم عثمان فافعل وتابعنا على امرنا
وذلك سلطان العراق حين اذا ظهرت ما بقيت ولمن احببت من اهلك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان
وسلني ما شيت فاني اعطيكه واكتب برايك فلما جاء اليه الكتاب اجابه ان ما دافعه ولا سبيل له اليه
ولا يتحمل الي حربه فكتب اليه امّا بعد فقد فهمت ما ذكرته من صلة عثمان فذلك شيء لم افارقه
وذكرت ان صاحبي هو الذي اغرى به حتى قتلوه فهذا ما لم اطلع عليه وذكرت ان عظم عشيرتك لم تسلم

فاوّل النّاس كان منها قيامًا عشيرتي ٥ وامّا ما عرضته من متابعتك فهذا امرٌ لي فيه نظرٌ وفكرة
وليس هذا ممّا يسرع اليه وانا كافّ عنك وليس بينك من قبلي شيء تكرهه حتّى ترى وترى ان شاء الله تعالى
فلمّا قرأ معاوية كتابه تاه مقاربًا مباعدًا فكتب اليه امّا بعد فقرأت كتابك فلم ارك تدنو فاعدك سلمًا
ولا تباعد فاعدك حربًا وليس مثلي يصانع المخادع ويخدع للمكايد وبعد عدد الرجال وعاهنة الخيل والسلم
فلمّا قرأ قيس كتابه ورأى انه لا يفيد معه المنافقة والمماطلة اظهر له بيانًا في نفسه فكتب اليه
اما بعد فالعجب من اعترارك بي وطمعك فيّ واستسقاطك رأيي اسوني الخروج من طاعة اولى
الناس بالامانة واقولهم بالحقّ واهداهم سبيلًا واقربهم من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسيلة وبامري
بالدخول في طاعتك طاعة ابعد الناس من هذا الامر واقولهم بالزور وامثلهم سبيلًا وابعدهم من رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم وسيلة وليضالّين مضلين طاغوت من طاغوت بن طاغوت من طواغيت ابليس
واما قولك اني مالك عليك مصر خيلًا ورجلًا فوالله انّ لم اسغلك بنفسك حتّى يكون همّ البك انك
لذو وجد والسلام فلمّا قرأ معاوية كتابه يئس منه وثقل عليه مكانه ولم يحمع فيه حيله فكاده من قبل
علي كرّم الله وجهه فقال لاهل الشام لا تستوا من قيس بن سعد ولا تدعوا الحرب فانه لنا شيعة
تامنا كتبه ورسله ونصيحته سرًّا الا ترون ما يفعل باخواننا من اهل حربنا يحبي عليهم
اعطيانهم واذراقهم ويحسن اليهم وافتعل كتابًا عن قيس بالطلب بدم عثمان والدخول معه
في ذلك وقراه على اهل الشام فبلغ ذلك عليًا فبلغه محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر بن ابي طالب واعلمته
عيونه بالشام فاعظمه واكبره ودعا ابنيه وعبد الله بن جعفر فاعلمهم ذلك فقال بن جعفر يا
امير المؤمنين دع ما يرسك الى ما لا يهمك واعزل قيسًا عن مصر فقال علي والله انّي لاصدّق قيسًا
عنه فقال عبد الله اعزله فان كان هذا حقًا لا تعزله للذي فانهم كذلك اذ جاءنا كتاب من قيس يخبر
امير المؤمنين بحال المعتزلين وكفه عن قتالهم وما اخوفني ان يكون ذلك مما لاه منه فمره بقتالهم فكتب اليه
يامره بقتالهم فلمّا قرأ الكتاب كتب جوابه امّا بعد فقد عجبت لامرك تامرني بقتال قوم كاف بين
عنك مغرفهم لعدوك ومتى حاددتهم ساعدوا عليك عدوك فاطعني يا امير المؤمنين واكف
عنهم فان الراي تركهم والسلام فلمّا قرأ علي الكتاب قال لابن جعفر يا امير المؤمنين انعش محمد بن ابي بكر
على مصر واعزل قيسًا فقد بلغني انّ قيسًا يقول ان سلطانًا لا استقيم الا ان اقتل مسلمة بن مخلد
لسلطان سوء وكان بن جعفر اخا محمد بن ابي بكر لامه فبعث علي محمد بن ابي بكر اميرًا على مصر وقبل بعث
الاشتر النخعي فمات في الطريق فبعث محمد على قيس بمصر فقال له قيس ما بال امير المؤمنين ما عزلني
ادخل احدث في عمله قال لا وهذا السلطان سلطانك قال لا والله لا اقيم وخرج منها مقبلًا الى
المدينة وهو غضبان لعزله فجاءه حسان بن ثابت وكان عثمانيًا يشتم به فقال له قتلت عثمان
وتهمك على مقتل عليك الاثم ولم يحسن لك الشكر فقال له قيس يا اعمى القلب والبصر والله لو لا ان
التي بين رسطي ورقطا حربًا لضربت عنقك اخرج عني ثم اخاف ان ان الحكم قيسًا بالمدينة فخرج منها
هو وسهل بن حنيف الى علي فشهدا معه صفين فكتب معاوية الى مروان بن الحكم يشتط عليه ويقول له لو
امددت عليًا بمائة الف مقاتل لكان ليسر عندي من قيس بن سعد في رايه وبأسه فلمّا قدم قيس

على علي كرّم الله وجهه واخبره الخبر علم انّه كان يقاسي امورًا عظامًا من المكايدة وحاقهم قتل
محمد بن ابي بكر فعظم محل قيس عنده واطاعه في الامر كله ٥ ولما قدم محمد مصر قرأ كتاب علي عليه
السلام الى اهل مصر ثم قام فخطب فقال الحمد لله الذي هدانا واياكم لما اختلف فيه من الحق وبصرنا
واياكم كثيرًا مما كان عمي عنه الجاهلون الا انّ امير المؤمنين ولاني امركم وعهد الي ما
سمعتم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فان بكن ما ترون من امارتي وطاعتي لله
فاحمدوا الله على ما كان من ذلك فانه هو الهادي له وان رأيتم عاملًا لي عمل بغير الحق فرفعوه
الي وعاتبوني فيه فاني بذلك اسعد واسعد جديرون وفقنا الله واياكم لصالح العمل برحمته
ثم نزل فلم يلبث الا شهرًا كاملًا حتّى بعث الى اولئك القوم المعتزلين الذين كان قد وادعهم
قيس فقال لهم امّا ان تدخلوا في طاعتنا وامّا ان تخرجوا عن بلادنا فاجابوه لا نفعل بل ندعنا حتى
ننظر الى ما يصير اليه امرنا فلا تعجل بحربنا فاني عليهم فامتنعوا واخذ احذرهم فكانت وقعة
صفين وهم هابون لمحمد فلمّا رجع علي عن معاوية وصار الامر الى التحكيم طمعوا في محمد واظهروا له
المبارزة فبعث اليهم حارث بن جمهان الجعفي الى اهل حربنا وفيها يزيد بن الحرث بن رويم كنانة
ومن معه فقاتلهم وقتلوه فبعث اليهم محمد ايضًا ابن مضاهم الكلبي فقتلوه ٥ وقيل انه
جرى بين محمد ومعاوية ملكاتبات كرهت ذكرها مما لا يحمل سماعه العامة **وفيها**
قدم مروان على علي عليه السلام بعد الحمل مقرًا بالصلح فكتب له كتابًا الى دهقان من
الاساورة ومن يمر به ثم ان مروان ثم كفروا واغلقوا بابها دونه فبعث علي كرّم الله وجهه خليد
ابن قره وقيل ابن طريف اليربوعي الى خراسان

ذكر قدوم عمرو بن العاص على معاوية

قيل كان عمرو بن العاص قد سار عن المدينة قبل ان يقتل عثمان نحو فلسطين وسبب
ذلك انه لما احيط بعثمان قال يا اهل المدينة لا يقيم احد فيدركه قتل هذا الرجل الا ضربًا بالسيف
من لم يستطع نصره فلهرب فسار وقيل غير ذلك وقد بعلم وساروا معه ابنه عبد الله ومحمد فسكن
فلسطين فمر به راكب من المدينة فسأله عمرو ما اسمك قال حصين قال عمرو حصل الرجل
فما الخبر قال تركت عثمان محصورًا ٥ ثم مر به راكب اخر بعد ايام فقال له عمرو ما اسمك قال فتيل
قال قتل الرجل فما الخبر قال قتل عثمان يوم كذا ولكن شيء الا ان سرت ثم مر به راكب من المدينة
فقال عمرو ما اسمك قال الحرب قال يكون حرب وقال له ما الخبر قال بايع الناس عليًا فقال سلم
ابن دناء يا معشر العرب كان منكم ومن العرب باب فكسرتموه فانحدوا بابا غير فقال عمرو
ذلك الذي يريد ثم ارتحل عمرو راحلًا معه ابناه تبلى كما تبلى الحياة وهو يقول واعثماناه
ابغي الحياء والدين حتّى قدم دمشق وكان قد علم الذي كان فعل علي به لان النبي صلّى الله عليه
وسلّم كان قد عهد الى عثمان فسمع من خبره هناك شيئًا يعرف مصداقه فسأله عن وفاة النبي صلّى
الله عليه وسلّم ومن يكون بعده فاخبره ان ابا بكر وان مدّة خلافته ستان ثم يلي بعده رجل من قومه مثله

تطول مدته ويقتل غيلة ثم يلي بعده رجل من قومه تطول مدته ويقتل عن ملاء قال ذلك الشر ثم يلي بعده رجل من قومه ينتشر الناس عليه ويكون على راسه حرب شديدة ثم يقتل قبل ان يجتمع عليه الناس ثم يلي بعده امير الارض المقدسة فيطول ملكه ثم يجتمع اهل ملك الفرقة عليه ثم يموت **وقيل ان عمرا**

لما بلغه قتل عثمان قال انا ابو عبد الله انا قلته وانا بوادي السبع ان يلي هذا الامر طلحة فهو في العرب سبعا وان يله ابن ابي طالب فهو اكرم من يليه الي فبلغه بيعته على فاستد عليه واقام ينتظر ما يصنع الناس فاتاه مسير عايشة وطلحة والزبير فاقام ينتظر ما يصنعون فاتاه الخبر بوقعه الجمل فاربج عليه امره فسمع ان معاوية بالشام لا يبايع عليا وانه بعظم شان عثمان وكان معاوية احب اليه من علي فدعا ابنيه عبد الله ومحمدا فاستشارهما وقال ما ترياني امشي على فلا خير عنده وهو يدك بسابقته وهو غير مشركي في شيء من امره فقال له ابنه عبد الله توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض فاري ان تكف يدك وتجلس في بيتك حتى يجتمع الناس وقال له محمد انت اب من انياب العرب ولا ارى ان يجتمع هذا الامر وليس لك فيه صوت فقال عمرو اما انت يا عبد الله فامرتني بما هو خير لي في ديني واما انت يا محمد فامرتني بما هو خير لي في دنياي وشر لي في اخرتي ثم خرج ومعه ابناه حتى قدم على معاوية فوجدا اهل الشام محضون معاوية على الطلب بدم عثمان فقال عمرو انتم ولي الحق الطلبوا بدم الخليفة المظلوم ومعاوية لا يلمعت اليه فقال لعمرو وابناه الا ترى معاوية لا يلتفت اليك انصرف الى اخيه فدخل على معاوية فقال له والله لعجب لك ارمد ذك بما ارمد ذي وانت معرض عني ان قاتلنا معك نطلب بدم الخليفة ان بي في النفس ما فيها حيث نقاتل من نعلم سابقته وفضله وقرابته ولكنا انما اردنا هذه الدنيا فصالحه معاوية وعطف عليه

ذكر وقعة صفين وابتداء امرها

لما عاد علي عليه السلام من البصرة بعد فراغه من الجمل قصد الكوفة وارسل جرير بن عبد الله البجلي وكان عاملا على همذان استعمله عثمان رضي الله عنه والي الاشعث بن قيس وكان عاملا على اذربيجان استعمله عثمان ايضا يامرهما باخذ البيعة والحضور عنده فلما حضرا عنده اراد ان يرسل رسولا الى معاوية فقال له جرير ارسلني اليه فانه لي ود فقال له الاشتر لا تفعل فان هواه مع معاوية فقال علي دعه حتى ننظر ما الذي رجع الناس فبعثه وكتب معه كتابا الى معاوية يعلمه فيه اجتماع المهاجرين والانصار على بيعته ونكث طلحة والزبير وحربهما اياه وامرهما ويدعوه الى الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والانصار من طاعته فسار جرير الى معاوية فلما قدم عليه ماطله واستنظره واستشار عمرا فاشار عليه ان يجمع اهل الشام ويلزم عليا دم عثمان ويقاتله بهم ففعل ذلك معاويه وكان اهل الشام لما قدم عليهم النعمان بن بشير قميص عثمان الذي قتل فيه مخضوبا بالدم واصابع زوجته نائلة اصبعان منها وشي من الكف واربعة اسبعان مقطوعتان من اصولهما ونصف الانامل وضع معاوية نصف الانامل القميص على المنبر والاصابع معلقة فيه واسفر رجال من اهل الشام ان لا يمسوا النساء الا الاغتسال من الجنابة وان لا يناموا على الفرش حتى يسلوا قتلة عثمان ومن قام دونهم قتلوه فلما عاد جرير الى امير المؤمنين علي رضوان الله عليه

اخبره خبر معاوية وباجتماع اهل الشام معه على قتاله وانهم يكون على عثمان ويقولون ان عليا قتله وآوى قتلته وانهم لا ينتهون عنه حتى يقتلوه او يقتلوه قال الاشتر لعلي قد كنت نهيتك ان ترسل جريرا واخبرتك بعداوته وغشه ولو كنت ارسلتني لكان خيرا من هذا الذي اقام عندك حتى لم يدع بابا يرجو افتحه الا فتحه ولا بابا يخاف منه الا اغلقه فقال جرير لو لبثت ثم لقتلوك لقد ذكروا انك من قتله عثمان فقال الاشتر والله لو استهم لم يعنني حواجبهم وحملت معاوية على خطة اعجله فيها عن الفكر ولو اطاعني امير المؤمنين لحبسك واشباهك حتى يتم هذا الامر فخرج جرير الى قرقيسيا وكتب الى معاوية فكتب اليه معاوية يامره بالقدوم عليه وقيل كان الذي حمل معاوية على رد جرير غير مقتض للحاجة شرحبيل بن السمط الكندي وكان سبب ذلك ان شرحبيلا كان قد سير عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الى العراق الى سعد بن ابي وقاص فكان معه وقدمه سعد وقربه فحسده الاشعث بن قيس الكندي لمنافسة بينهما فوفد جرير البجلي على عمر فقال له الاشعثان قد نال من شرحبيل عند عمر فافعل فلما قدم على عمر سأله عن الناس فاحسن الثناء على سعد فقال وقد **قال الشاعر**

الا ليتني والمرء سعد بن مالك وزبرا وابن السمط في لجة البحر
فيغرق اصحابي واخرج سالما على طمر قرواء ناديه ابا بكر

فكتب عمر الى سعد يامره باد سال زبرا وشرحبيل اليه فارسلهما فامسك زبرا بالمدينة وارسل شرحبيلا الى الشام وكان ابوه السمط من غزاة الشام فارسل شرحبيل الى الشام فشرف وتقدم فلما قدم جرير بكتاب علي الى معاوية في البيعة انتظر معاوية قدوم شرحبيل فلما قدم عليه اخبره معاوية بما قدم فيه جرير فقال ان امير المؤمنين عثمان خليفتنا فان قويت على الطلب بدمه والا فاعتزلنا فانصرف جرير **فقال البجاشي**

شرحبيل ما للدين فارقت مزريا ولكن لبغض المالكي جرير
وقولك ما قد قلت عن امر اشعث فاصبحت كالهادي بغير بعير

جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك ونسبه الى جده مالك وخرج على رضي الله عنه معسكرا بالنخيلة وتخلف عنه نفر من اهل الكوفة منهم مرة الهمداني ومسروق اخذا اعطيتهما وقعدا قزوين فاما مسروق فانه كان يستغفر الله من تخلفه عن علي بصفين وقدم عليه عبد الله بن عباس بمن معه من اهل البصرة وبلغ ذلك معاوية فاستشار عمرا فقال له اما اذ سار علي فسر بقميص ولا تعب عنه برايك ومكيدتك فجهز معاوية وحضهم عمرو وضعف عليا واصحابه وقال ان اهل العراق قد فرقوا جمعهم ووهنوا شوكتهم وفلوا حدهم واهل البصرة مخالفون لعلي فمن قتل منهم وقد تفانت صناديدهم وصناديد اهل الكوفة يوم الجمل وانما سار علي في شرذمة قليلة وقد قتل خليفتكم فالله الله في حقكم ان تضيعوه وفي دمكم ان تطلوه وكتب معاوية الى اهل الشام وعقد لواء الغلامه وقنبر **فقال عمرو**

هل يغنين وردان عني قنبرا وتغني الثكول عني جريرا
اذ الكماة لبسوا السنورا **فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه**

فقال

لاسحق العامري ابن العاصي • سبعين الفا عاقدي النواصي •
مجنبين الخيل بالقلاصي • مستحقبين حلق اللاصي •

فلما سمع ذلك معاوية قال ما اري عليا الا قد وفى لك وسار معاوية وتاني في مسيره فلما راى ذلك الوليد ابن عقبه بعث اليه يقول الا ابلغ معاويه بن حرب فانك من اخي ثقة مليم ••
قطعتا لله هرکا السدم المعتى تهدد في دمشق فاثريم • وانك والكتاب الى علي كدابغة وقد لم الاديم
ممزيك الامانة كل ركب لاقامص العراق بها دسيم • وليس لخوة الثرات من تولى ولكن طالب الثر الغشوم
ولولا ان القتل كان حتما لجردلا الف ولا اسوم • ولانك كل عن الاوتار حتى يبي بها ولا برم حشوم
وقومك بالمدينة قد ابيروا فهم مرعى كانهم الهشيم • فكتب اليه معاوية
ومستعجب مما يرى من اناتنا • ولو زبنته الحرب لم تزمزم •

وبعث علي زياد بن النضر الحارثي في ثمانية الاف وبعث شريح بن هاني في اربعة الاف وسار علي من النخيلة واخذ معه من المدائن من القاتلة وولي على المدائن سعد بن مسعود عم المختار ابن عبيد الثقفي ولما سار علي كان معه نابغة بن جعد فحدا به يوما فقال

قد علم المصران بالعراق • ان علیا فحلها العتاق
ابيض حجاج له رواق • ان الالى جاروك لا افاقوا
لكم سباق ولهم سباق • قد علمت ذلكم الرفاق

ووجه علي رضي الله عنه من المدائن معقل بن قيس في ثلاثة الاف وامره ان ياخذ على الموصل حتى يوافيه على الرقة فلما وصل على الى الرقة قال لاهلها لتعملوا له جسرا يعبر عليه الى الشام فابوا وكانوا قد تمموا سفنهم اليهم فمضى من عندهم ليعبر على جسر منبج وخلف عليهم الاستر فنادوا يا معشر الاستر وقالوا قسما بالله لئن لم تعملوا جسرا يعبر عليه امير المؤمنين لاجردن فيهم السيف ولاملان الرجال ولاخذن الاموال فلقي بعضهم بعضا وقالوا انه الاستر فان نحن ان نفى لكم بما حلف عليه او ياتي باكثر منه فنصبوا له جسرا وعبر عليه رضي الله عنه واصحابه واذ دحوا عليه فسقطت فلنسوة عبد الله بن الحصين الازدي فنزل فاخذها ثم ركب وسقطت ايضا فلنسوة عبد الله بن الحجاج الازدي فنزل فاخذها ثم قال لصاحبه شعد

فان يك ظن الزاجري الطير صادقا • كما زعموا وشيكا وتقتلا

فقال ابن اي الحديد ما شئ احب الي مما ذكرت مقتلا جميعا بصفين ٥ ولما بلغ على الفرات عاد زياد بن النضر الحارثي وشريح بن هاني وكان سرحهما امامه نحو معاوية على حاميها التي خرجا عليه من الكوفة وكان سبب عودهما اليه انهما حيث سيرهما على من الكوفة اخذا على شاطئ الفرات مما يلي البر فلما بلغا عانات بلغهما ان معاوية قد اقبل في جنود الشام فقالا والله ما هذا لنا برای اي نسير وبيننا وبين المسلمين فاير المؤمنين هذا البحر وما لنا خير في ان نلقى جنود الشام بقلة من معنا فذهبوا لعبور وامن عانات منعهم اهلها فرجعوا من حيث جاءوا فلحقوا قرقيسيا فلما لحقوا عليا قال مقدمي تاتيني من وراء ي فاخبره شريح وزياد بما كان فقال سددتما فلما عبر الفرات سيرهما

امامه فلما اتى سور الروم لقيهما ابو الاعور السلمي في جند من اهل الشام فارسلا الى علي فاعلماه فارسل على الاشتر وامره بالسرعة وقال له اذا قدمت عليهم وايا ك ان تبدا القوم بقتال الا ان يبدؤك حتى تلقاهم فتدعوهم وتسمع منهم ولا يحملك بغضهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم مرة بعد اخرى واجعل على ميمنتك زيادا وعلى ميسرتك شريحا ولا تدنوا منهم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد تباعد من يهاب الناس حتى اقدم عليك فاني حثث السير في اثرك ان شاء الله تعالى وكتب الى شريح وزياد بذلك وامرهما بطاعة الاشتر فسار حتى قدم عليهم واتبع ما امره وكف عن القتال ولم يزالوا متوافقين حتى كان المساء وحمل عليهم ابو الاعور فثبتوا له واضطربوا ساعة ثم انصرف راجعا الى الشام وخرج اليهم من الغد هاشم بن عتبة المرقال وخرج اليه ابو الاعور فاقتتلوا يومهم وصبر بعضهم لبعض ثم انصرفوا وحمل عليهم الاشتر وقال لا ارومن ابا الاعور وتراجعوا ووقف ابو الاعور وراى المكان الذي كان فيه اول مرة وجا الاشتر فصف اصحابه مكانا بوا الاعور بالامس فقال الاشتر لسنان بن مالك النخعي انطلق الى ابي الاعور فادعه الي المبارزة فقال اي مبارزتي او مبارزتك فقال الاشتر لوامرتك بمبارزته لفعلت قال نعم والله لوامرني ان اعترض صفهم لفعلت فدعاله وقال انما تدعوه لمبارزتك فانطلق اليه فقال اجب امير المؤمنين فاني رسوله فاتوه فاتى الى ابي الاعور فقال له ان الاشتر يدعوك الى مبارزته فسكت طويلا ثم قال ان خفة الاشتر وسوء رايه حملاه على اجلاء عمال عثمان عن العراق وتقبيح محاسنه وعلى ان ساءر الله في داره حتى قتله فاصبح متبعا بدمه لاحاجة لي في مبارزته قال له الرسول قد قلت فاسمع مني واجبك قال لا حاجة لي في جوابك فاذهب عني فصاح به اصحابه فانصرف عنه ورجع الى الاشتر فاخبره فقال لنفسه نظر فقوا حتى جر الليل بينهم وعاد الشاميون من الليل واصبح على عليه السلام عدة عند الاشتر ويقدم الاشتر ومن معه فاتى الى معاوية فوافقه وحق بهم على فتوا قفوا طويلا ثم ان عليا طلب لعسكره موضعا ينزل فيه فكان معاوية قد سبق فنزل منزلا اختاره بسيطا واسعا الفيء فاخذ شريعة الفراة وليس في ذلك المصقع شريعة غيرها فلم يحدوا عليا فاخبروه بفعلهم وبعطش الناس فدعا صعصعة بن صوحان فارسله الى معاوية يقول انا سرنا مسيرنا هذا ونحن نرى وترى الاعذار اليكم فقد منعتمونا ليناخياكم ورحالكم فقاتلناكم قبل ان تقاتلونا ونحن نرانيا الكف حتى ندعو اليكم وهذه اخرى قد فعلتموها منعتم الناس عن الماء والناس غير منتهين فابعث الى اصحابك فليخلوا بين الناس وبين الماء وليكفوا النظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمناله فان ردتم ان نترك ما حيينا له ونقتتل على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا فقال معاوية لاصحابه ما ترون فقال الوليد بن عقبة وعبد الله بن سعد امنعهم الماء كما منعوه ابن عفان اقتلهم عطشا فقال عمرو بن العاص خل بين القوم وبين الماء لئن عطشوا فانت ريان ولان يغبروا الماء فانظر فيما بينك وبينهم فاعاد الوليد وعبد الله بن سعد مقالتهما وقالا امنعهم الماء الى الليل فانهم ان لم يقدروا عليه رجعوا وكان دعوهم هزيمة امنعهم الله منعهم الله يوم القيامة قال صعصعة انما منعه الله الخمر وشربه الخمر لعنك الله ولعن هذا الفاسق يعني الوليد بن عقبة فسموه وتهددوه ٥ وقالا ان الوليد وابن اي سرح لم يشهدا صفين فرجع صعصعة فاخبره بما كان وان معاوية قال سيا تكم راي فسرت الخيل الى الاعور لتمنعهم الماء فلما سمع على ذلك قال فاولهم على الماء

فقتلك الاشعث بن قيس الكندي انا اسير اليهم فسار اليهم فلما دنوا منهم ثاروا في وجوههم فوموم البلد
فترامواساعة ثم تطاعنوا بالرماح ثم صادوا الى السيوف فاقتتلوا ساعة وارسل معاوية يزيد بن اسد
القسري جد خالد بن عبد الله القسري في الخيل الى الاعور فاقتتلوا فارسل على شبث بن ربعي الرياحي
فانداد القتال فارسل معاوية عمرو بن العاص في جند كثير واخذ يمد اباالاعور ويزيد بن اسد
وارسل على الاستر في جمع عظيم وجعل يمد الاشعث وشيئا فشيئا فاشتد القتال فقال عبد الله بن
عوف الازدي الاحمري

لكل قوم مستميت شاري مطاعن بمحد كرار

وقاتلوهم حتى خلوا بينهم وبين الماء ومادروا في ايدي اصحاب علي كرم الله وجهه فقالوا والله لا
نسقيها اهل الشام فارسل على اصحابه ان خذوا من الماء حاجتكم وخلوا عنه فان الله سيصرعهم بغيهم
وظلمهم ومكث على يومين لا يرسل اليهم احدا ولا يأتيه احد ثم ان عليا دعى اباعمرو بشير بن عمرو
ابن محصن الانصاري وسعيد بن قيس الهمداني وشبث بن ربعي التميمي فقال لهم ايتوا هذا الرجل
وادعوه الى الله تعالى والى الطاعة والجماعة فقال له شبث يا امير المؤمنين الا تطمع في سلطان
توليه اياه وتزيد له يكون له اثرة عندك ان هو بايعك قال انطلقوا اليه واحتجوا عليه
وانظروا رايه وهذا واول في ذي الحجة فاتوه فدخلوا عليه فابتدا بشير بن عمرو الانصاري فحمد الله
واثنى عليه وقال يا معاوية ان الدنيا عنك زايلة وانك راجع الى الاخرة وان الله محاسبك
بعملك ومجازيك عليه واني انشدك الله ان تفرق جماعة هذه الامة وان تسفك دماءها بينها
فتقطع عليه معاوية كلامه وقال هلا اوصيت بذلك صاحبك فقال ابو عمران صاحبي ليس مثلك
صاحبي احق البرية كلها بهذا الامر في الفضل والدين والسابقة في الاسلام والقرابة برسول
صلى الله عليه وسلم قال فماذا يقول قال يأمرك بتقوى الله فاجابه ابن عمك ابى ما ندعوك اليه
من الحق فانه اسلم لك في دنياك وخير لك في عاقبة امرك قال معاوية وترك دم ابن
عفان لا والله لا افعل ذلك ابدا فذهب سعيد بن قيس يتكلم فبادره شبث بن ربعي فحمد الله واثنى
عليه ثم قال يا معاوية قد علمت ما ردك على ان محصنا انه والله لا يخفى علينا ما تطلب انك لم تحدثنا
نفسك بهذا الامر ولا رجوت ان تستغوي بذلك الناس وتستميلهم به اقوامهم وتستخلص به طاعتهم الا قولك قتل امامهم مظلوما فنحن
نطلب بدمه فاستجاب لك سفهاء طغام وقد علمنا انك لم تطق ذلك عليه بالنصر ولا حسبت له القتل لهذه
المنزلة التي اصبحت تطلب وربما تمنى امرء وطالبه دون ذلك خرط القتاد وربما اوتي المتمني امنيته وفوق
امنيته ووالله ما لك في واحدة منهما خير والله ان خطاك لما ترجوان لك لشر العرب حالا اولين
اصبت ما تتمناه لا نصبه حتى تستحق من ربك صلي النار فاتق الله يا معاوية ودع ما انت عليه ولا تنازع
الامر اهله قال فحمد الله معاوية ثم قال اما بعد فانا اول من عرفت به سفهك وخفة حلمك ان
قطعت على هذا الرجل الحسيب الشريف سيد قومه منطقه ثم اعترضت بعد فما لا علم لك به فقد كذبت
ولومت انها الاعرابي الجلف الجافي في كل ما نلت ووصفت انصرفوا من عندي فليس بيني وبينكم الا السيف
وغضبوا وخرج القوم فقال له شبث بن ربعي ايا السفيه تهول اقسم بالله لنحملنها اليك فاتوا عليا فاخبروه بذلك فأخذ على يامر الرجل ذا الشرف فيخرج ومعه جماعة من اصحابه ويخرج اليه آخر
من اصحاب معاوية ومعه جماعة مقتتلان في خيلهما ثم ينصرفان وكرهوا ان يلقوا جمع اهل العراق جمع
اهل الشام لما خافوا ان يكون فيه من الاستيصال والهلاك وكان على يخرج مرة بالاستر ومرة بخيل
ابن عدي الكندي ومرة شبث بن ربعي ومرة خالد بن المعمر ومرة زياد بن النضر الحارثي ومرة
سعيد بن قيس الهمداني ومرة معقل بن قيس الرياحي ومرة قيس بن سعد الانصاري وكان
الاستر اكثرهم خروجا وكان معاوية يخرج اليهم عبد الرحمن بن خالد الوليد واباالاعور
السلمي وحبيب بن مسلمة الفهري وابن ذي الكلاع الحميري وعبيد الله بن عمر بن الخطاب
وشرحبيل بن السمط الكندي وحمزة بن مالك الهمداني فاقتتلوا اياما ذي الحجة كلها وربما
اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين سبث بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة واخره ثاء مثلثة

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة مات حذيفة بن اليمان بعد قتل عثمان بيسير ولم يدرك الجمل وقتل ابناه صفوان
وسعيد مع علي بصفين بوصية ابيهما وقيل مات سنة خمس وقيل والاول اصح وفيها
مات سلمان الفارسي في قول بعضهم وكان عمره مائتي وخمسين سنة هذا اقل ما قيل فيه وقيل
ثلاثمائة وخمسين وكان قد ادرك بعض اصحاب المسيح عليه السلام وعبد الله بن سعد بن ابي سرح
مات بعسقلان حيث خرج معاوية الى صفين وكره الخروج معه وفيها مات عبد الرحمن
ابن عديس البلوي امير القادمين من مصر لقتل عثمان وكان ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم
تحت الشجرة وقيل بل قتل بالشام وفيها توفي عمرو بن ابي عمرو بن ابي صنبة الفهري ابو شداد شهد بدرا
وفي هذه السنة استعمل على الري يزيد بن حجية التيمي ثم اللات فكسر من خراجها ثلثين الفا
فكتب اليه علي يستدعيه فحضر فسأله عن المال وقال اين ما غللته من المال فقال ما احتجت شيأ لحقته
بالدرة حفقات وحبسه وكل به سعدا مولاه فهرب منه يزيد الى الشام فسوغه معاوية المال
فكان يقال ان عليا وبقي بالشام الى ان اجتمع الامر لمعاوية فسار معه الى العراق فولاه الري
وقيل انه مع علي على الجمل وصفين والنهروان ثم ولاه بعد ذلك الري وهو الصحيح وكان ما تقدم
ذكره

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين من الهجرة

ذكر وقعة صفين

في هذه السنة في المحرم منها جرت مواقعة بين علي رضي الله عنه ومعاوية تواقعا على ترك الحرب
بينهما حتى تقضي طلعة في الصلح واختلفت بينهما فيه الرسل فبعث علي عدي بن حاتم وزيد بن قيس الارحبي
وشبث بن ربعي وزياد بن خصفة فتكلم عدي بن حاتم فحمد الله وقال اما بعد فانا اتيناك ندعوك الى

أمر جمع الله به كلمتنا وأمتنا وحقن به الدما ويصلح ذات البين ان ابن عمك سيد المسلمين وصلهما سابقة
واحسنها في الاسلام أثراً وقد استجمع له الناس ولم يبق احد غيرك وغير من معك فاحذر يا معاوية
لا يصيبك واصحابك مثل يوم الجمل فقال له معاوية كانك إنما جيت مهدداً لم تجئ مصلحاً هيهات يا
علي كلا والله اني لابن حرب ما يقعقع لي بالشنان وانك والله لمن المحلبين على عثمان وانك من
قتلته وانى لارجو ان يكون ممن يقتله الله به فقال شبث بن ربعي وكان خصيفه جواناً واحداً ايتنال
فيما يصلحنا واياك فاقبلت تضرب لنا الامثال دع ما لا ينفع واحبنا فيما نعم تنفعه وقال يزيد
ابن قيس إنا لم نات إلا لنبلغك ما ارسلنا به اليك ونؤدي عنك ما سمعنا منك ولن ندع
ان ننصح لك وان تذكر ما لكون به الحجة عليك ونرجع الا الافقه والجماعة ان صاحبنا من قد
عرف المسلمون فضله ولا يخفى عليك فاتق الله يا معاوية ولا تخالفه فانا والله ما بايعنا في الناس
رجلاً قط اعمل بالتقوى ولا ازهد في الدنيا ولا اجمع لخصال الخير كلها منه فحمد الله معاوية ثم
قال اما بعد فانكم دعوتم الى الطاعة والجماعة فاما الجماعة التي دعوتم اليها فمعنا هي وانا
الطاعة لصاحبكم فانا لا نراها لان صاحبكم قتل خليفتنا وفرق جماعتنا واوى ثارنا وصاحبكم
يزعم انه لم يقتله فنحن لا نرد عليه ذلك فليدفع الينا قتلته صاحبنا لنقتلهم ونحن حينئذ
الطاعة والجماعة فقال شبث بن ربعي اسرك يا معاوية ان يقتل عثمان قال وما يمنعني من
ذلك والله لو نمكنت من ابن سمية لقتلته بمولى عثمان فقال شبث والذي لا الدعين لا تصل
الى ذلك حتى يندر الهام عن الحواجل ويصفق الارض الفضا عليك فقال معاوية لو كان كذلك
لكانت عليك اضيق وتفرق القوم عن معاوية وبعث معاوية الى زياد بن خصفة فجاءه
وقال له يا اخا ربيعة ان عليا قطع ارحامنا وقتل امامنا واوى قتلة صاحبنا وانى اسالك
النصر عليه بعشيرتك ثم لك عهد الله وميثاقه اني لك ولي اذا ظهرت اي المصر ان احببت فقال
زياد اتاني بعد فاتي على بينة من ربي وما انعم الله علي فان لاكون ظهيراً للمجرمين وقام فقال
معاوية لعمرو بن العاص ليس نكلم رجلاً منهم يحبب الى الخير ما قلوبهم الا كقلب واحد وبعث
معاوية الى حبيب بن مسلمة الفهري وشرحبيل بن السمط ومعن بن يزيد بن الاخنس فدخلوا عليه
فحمد الله حسب واثنى عليه ثم قال اما بعد فان عثمان كان خليفة مهديا يعمل بكتاب الله
الى ان فارقكم فاستعتبتموه حياته واستطعتم وفاته فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع الينا قتلة عثمان
ان زعمتا انك لم تقتله ثم اعتزل امر الناس فيكون شوري بينهم يولونه من اجمعوا عليه فقال له
على ما انت لا امر لك والغزل وهذا الامر اسكت لست هناك ولا بامل له فقال والله لترتين بحيث
تكره فقال على وما انت لا ابقى الله عليك ان ابقيت علينا اذهب فصوب وصعد ما بدا لك
وقال شرحبيل يا كلامي لا مثل كلام صاحبي فهل عندك جواب غير هذا فقال ليس عندي جواب عن نحمد
الله واثنى عليه وقال اما بعد فان الله بعث محمدا بالحق فانقذ به من الضلالة والهلكة وجمع به من الفرقة
ثم قبضه الله اليه فاستخلف الناس ابا بكر واستخلف ابو بكر عمر فاحسنا السيرة وعدلا وقد وجدنا عليهما
ان توليا الامور ونحن اليد رسول الله صلى الله عليه وسلم فغفرنا لهما ذلك ووليا الناس عثمان فعمل

باشياء عابها الناس عليه فساروا اليه فقتلوه ثم اتانى الناس فقالوا بايع فان الامة لا ترضى الا بك
وانا نخاف ان لم تفعل ان تفترق الناس فبايعتهم فلم يرعني الا شقاق رجلين قد بايعاني وخلافهما معاوية
الذي لم يحمل سابقة في الدين ولا سلف صدق في الاسلام طليق من طلقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو سفيان حزبي من احزاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كافرين ولا عجب الا من اجتلافكم معه وانتقادكم له وتركون
بيت نبيكم الذي لا ينبغي لاهل شقاقهم ولا خلافهم الا اني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه
واماتة الباطل واحياء الحق ومعالم الدين اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين فقالا
نشهد ان عثمان قتل مظلوما فقال لهم لا اقول انه قتل مظلوما ولا ظالما فقالا فمن لم يزعم انه قتل مظلوما
فنحن منه براء وانصرفا فقال على انك لا تشع الموتى الى قوله فهم مسلمون ٥ ثم قال لاصحابه لا بأس بهؤلاء
في الجد في ضلالهم اجد منكم في الجد في حقكم وطاعة ربكم ٥ ونازع عامر بن قيس الحرمي ثم الطائي
وعدي بن حاتم في الراية بصفين وكانت حمر اكثر من بني علي وهط حاتم فقال عبد الله بن خليفة
الطائي المولاني يا بني حمر مرا على عدي تثوبون وهل فيكم وفي ابائكم مثل عدي وابيه البيحاني العربة
ومانع الماء يوم رده اليس ابن ذي المرباع وجواد العرب وابن المنتهب ماله ومانع جاره ومن لم يعد ولم يحمد
ولم يحمد ولم يمن ولم يحن هاتوا في ابائكم مثل ابيه او فيكم مثله اليس فضلكم في الاسلام واوفدكم الى
النبي صلى الله عليه وسلم اليس ابن ذي اسلم يوم الخيله ويوم القادسية ويوم المدائن ويوم جلولا ويوم
نهاوند ويوم تستر فقال على حسبك يا ابن خليفة وقال على لحضر حماعة طي فاتوه فقال من كان
راسكم في هذه المواطن فالوا عدي فقال لابن خليفة سلم يا امير المؤمنين اليسوا بامنين برياسة
عدي ففعل فقالوا بلى فقال على رضي الله عنه فعدي احقكم بالراية فاخذها فلما كان ايام محمد بن علي
طلب زياد عبد الله بن خليفة ليسعث مع حجر ساروا الى الجبلين ووعد عدي ان يرده ويسال فيه
فطال عليه ذلك **فقال شعرا منه**

انسى بلائي سادرا يا ابن حاتم عشيته ما اعنت عديك حمرا
فدافعت عنك القوم حتى تحاذلوا وكنت انا الخصم الالد الغدورا
فولوا وما قاموا مقامي كانما ابوني لشا بالاباه محدرا
نصرتك ادحام القرب وابعد البعيد وقد اوردت نصرا مورا
فكان جزائي ان اجرينتكم سحبا وان اوليا لهوان واوسرا
وكم عدة لي منك انك راجعي فلم يعن بالميعاد عني حمترا

وسترد القصة ان شا الله فلما انسلخ المحرم امر عليا رضي الله عنه مناديا فنادى يا اهل الشام يقول لكم
امير المؤمنين قد استبنتم لترجعوا الحق ونسوا اليه فلم يستهوا عن طغيان ولم تحبوا الى الحق واني
نبذت اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين ٥ واضع اهل الشام الى مرايهم ودروسايهم وخرج
معاوية وعمرو يكتبان الكتاب ويعسان الناس وكذلك فعل امير المؤمنين وقال للناس لا يقاتلوا يوم
حتى يقاتلوكم فاذا شن عمدا الله على حجة وتركهم متاهم حجة اخرى فاذا هزموهم فلا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا
على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل فاذا وصلتم الى رحال القوم فلا تهتكوا ستراً ولا تدخلوا دارا

ولا تاخذوا شيئا من امتعتهم ولا تهيجوا امراة وان شتمن اعراضكم وسببن امرائكم وصلحائكم فانهن ضعاف
الانفس والقوي وكان يقول هذا المعنى لاصحابه في كل موطن وحرض اصحابه فقال عباد الله اتقوا وغضوا
الابصار واخفضوا الاصوات وقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على المنازلة والمجاولة والمراولة والمناضلة
والمعانقة والمكادمة والملازمة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين اللهم الهمهم الصبر وانزل عليهم النصر واعظم لهم الاجر
واصبح على فخذ على خيل الكوفة الاشتر وعلى خيل البصرة سهل بن حنيف وعلى رجالة الكوفة عمار بن ياسر
وعلى رجالة البصرة قيس بن سعد وهاشم بن عتبة المرقال معه الراية وجعل سعيد بن مدكي على قراء اهل
الكوفة واهل البصرة وبعث معاوية على ميمنته ابن ذي الكلاع الحميري وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة الفهري
وعلى مقدمته ابو الاعور السلمي وعلى خيل دمشق عمرو بن العاص وعلى رجال دمشق عقبة بن مسلم المري
وعلى الناس كلهم الضحاك بن قيس وبايع رجال من اهل الشام على الموت وعقلوا انفسهم بالعمائم
فكانوا عمة صفوف وخرجوا اول يوم من صفين فاقتتلوا وكان على الذين خرجوا من اهل الكوفة الاشتر
وعلى من خرج من اهل الشام حبيب بن مسلمة فاقتتلوا بومهم فتالا شديدا معظم النهار ثم تراجعوا وقد انصرف
بعضهم من بعض ثم خرج في اليوم الثاني هاشم بن عتبة في خيل ورجال وخرج اليه من الشام ابو
الاعور السلمي فاقتتلوا بومهم ذلك ثم انصرفوا وخرج اليوم الثالث عمار بن ياسر وخرج
اليه عمرو بن العاص فاقتتلوا اشد قتال وقال عمار يا اهل العراق تريدون ان تنظروا الى من عاد لله
ورسوله وجاهدهما وبغى على المسلمين وظاهر المشركين فلما راى الله تعالى ذكره نيته ويظهر رسوله
اتى البغي وهو فما يرى ما هو غير راغب ثم قبض النبي صلى الله عليه وسلم فوالله انا لنعده معهم وقاتلهم
بعداوة المسلم وانتهاك المحرم فاشتوا له وقاتلوه وقال عمار للزبادن النضر وهو على الخيل احمل على
اهل الشام فحمل وقاتله الناس وصبروا له وحمل عمار وال عمرو بن العاص عن موضعه وبارز
يومئذ زياد بن النضر الحارثي الامة واسمه عمرو بن معاوية من بني المنفق فلما التقيا تعارفا وانصرف كل
واحد منهما عن صاحبه وتراجع الناس وخرج من الغد محمد بن علي وهو ابن الحنفية وخرج اليه
عبيد الله بن عمر بن الخطاب في جمع عظيمين فاقتتلوا اشد القتال وارسل عبيد الله الى ابن الحنفية
يدعوه للمبارزة فخرج اليه فحمل على دابته وردا بنده وبرز على الى عبيد الله فرجع عبيد الله
وقال محمد لابيه لو تركتني لرجوت قتله وقال يا امير المؤمنين وكيف تزدري الى هذا الفاسق
والله اني لاغبط به عن ابيه فقال على يا بني لا تقل في ابيه الا خيرا وتراجع الناس ٥ وخرج
عبد الله بن عباس البوم الخامس وخرج اليه الوليد بن عقبة فاقتتلوا قتالا شديدا فسب الوليد
بني عبد المطلب فطلبه ابن عباس ليباينه فاتى وقاتل ابن عباس قتالا شديدا ثم انصرفا ثم عاد
يوم الثلثا الاشتر وخرج اليه حنش فاقتتلا قتالا شديدا وانصرفا عند الظهر ثم ان عليا
رضي الله عنه قال حتى متى لا نناهض هؤلاء القوم باجمعنا فقام في الناس عشية الثلثا ثلثة
الاربعا خطبنا فحمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله الذي كل امر ما نقض وما ابرم لم ينقضه الناقضون
ولو شاء ما اختلفنا بان من خلقه ولا اختلفت الامة في شيء لا يجد المعقول ذا الفضل فضله

وقد سافنا وهؤلاء القوم الاقدار فنحن بمرأى من ربنا ومسمع فلو شاء عجل النقمة وكان منه
التغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق ان مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال وجعل
الاخرة دار القرار ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الا وانكم لاقوا
القوم غدا فاطيلوا الليلة القيام واكثروا تلاوة القران واسالوا الله النصر والصبر والقوم
بالحد والحزم وكونوا صادقين فقام القوم يصلحون سلاحهم فمر بهم كعب بن جعيل فقال

اصبحت الامة في امر عجب ... والملك مجموع غدا لمن غلب

فقلت قولا صادقا غير كذب ... ان غدا تهلك اعلام العرب

وعمي على الناس ليلته حتى الصباح وزحف بالناس وخرج اليه معاوية في اهل الشام
فسال علي عن القبائل من اهل الشام فعرف مواقفهم فقال للازد اكفونا الازد وقال لخثعم
اكفونا خثعم وامر كل قبيلة ان تكفيه اختها من الشام الا ان تكون قبيلة ليس منها بالشام احد
فيصرفها الى قبيلة اخرى من الشام ليس بالعراق منهم احد مثل حمير لم يكن منهم بالشام احد
الا القليل صرفهم الى لخم وجذام فناهض الناس يوم الاربعا فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرفوا عند
المساء وكل غير غالب فلما كان يوم الخميس صلى علي بغلس وخرج بالناس الى اهل الشام وزحف
اليهم وزحفوا معه وعلى ميمنته على عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعلى ميسرته عبد الله بن عباس
والقراء معه ثلاثة نفر عمار وقيس بن سعد وعبد الله بن بديل والناس على راياتهم ومراكزهم
وعلى القلب في اهل المدينة من اهل الكوفة واهل البصرة واكثر من معه من اهل المدينة
الانصار ومعه عدد من خزاعة وكنانة وغيرهم من اهل المدينة وزحف اليهم ورفع معاوية قبته
عطمة والقى عليها الثياب وبايعه اكثر اهل الشام على الموت واحاط بقبته خيل دمشق وزحف عبد
الله بن بديل في الميمنة نحو حسان بن مسلمة وهو في الميسرة فلم يزل نحوهم ويكشف خيلهم حتى انتظمهم
الى قبة معاوية عند الظهر وحرض عبد الله بن بديل اصحابه فقال الا ان معاوية ادعى ما ليس له
ونازع الحق اهله وعاند من ليس مثله وجادل بالباطل ليدحض به الحق وصال عليكم بالاعراب
والاحزاب الذين زين لهم الضلالة ونقع في قلوبهم حب العشية ولبس عليهم الامور وزادهم رجسا
الى رجسهم فقاتلوا الطغاة الجفاة ولا تخشوهم قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم
ويشف صدور قوم مؤمنين ٥ وحرض علي عليه السلام اصحابه فقال في كلام له فسووا صفوفكم
كالبنيان المرصوص وقدموا الدارع واحروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه ابنا للسيوف عن الهام
والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب
واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل واولى بالوقار واياكم فلا تمثلوها ولا تجعلوها
الا بايدي الشجعان واستعينوا بالصدق والصبر فان بعد الصبر ينزل النصر ٥ وقام زيد بن
قيس الارحبي فحرض الناس فقال ان المسلم من سلم في دينه ودنياه وان هؤلاء القوم ما
يقاتلونا على اقامة دين صنعناه واحياء حق امتناه انما يقاتلونا على هذه الدنيا ليكونوا خازنين
فيها ملوكا فلو ظهروا علينا لا اراهم الله ظهورا ولاسرورا الزموا رمثل سعيد وابن عامر

السفيه المثال يجيز احدهم بمثل دينه وديه ابيه وجده في مجلسه ثم يقول هذا لي ولا اثم علي
كانما اعطى تراثه عن ابيه وامه وانما هو مال الله افاءه علينا برماحنا وسيوفنا فقاتلوا
عباد الله القوم الظالمين فانهم ان يظهروا عليكم يفسدوا عليكم دينكم ودنياكم وهم من قد
عرفتم وخبرتم والله ما ازدادوا الى يومهم الا شرا ٥ وقالهم عبد الله في الميمنة قلا شديدا
حتى انتهى الى قبته معاوية وافتل الذين تبايعوا على الموت الى معاوية فامرهم ان يصمدوا
لابن بدل في الميمنة وبعث الى الحبب بن مسلمة في الميسرة فحمل بهم ومن كان معه على ميمنة الناس
فهزمهم وانكشف اهل العراق من قبل الميمنة حتى لحق الا ابن بديل في ماس او ثلثمائة من القراء قد
اسند بعضهم الى بعض والخيل الناس وامر علي رضي الله عنه سهل بن حنيف فاستقدم فمن كان
معه من اهل المدينة فاستقبلهم جموع لاهل الشام عليه فاحملتهم حتى وقفهم وكان مما بين
الميمنة التي وقف علي في القلب اهل اليمن فلما انكشفوا انهت الهزيمة الى علي رضي الله عنه
فانصرف على يمشي نحو الميسرة فانكشفت عنه مضر من الميسرة وثبت الميسرة وكان الحسن والحسين
ومحمد بنو علي معه حتى قصد الميسرة والنبل يمر من عاتقه ومنكبيه وما من بينه احد الا يقيه بنفسه
فيرده فضربه احمر مولى ابي سفيان او عثمان فاقبل نحوه فخرج اليه كيسان مولى علي فاختلفا
بضربتين فقتله احمر فاخذ على يجنب درع احمر فجذبه وحمله على عاتقه ثم ضرب به الارض
فكسر منكبه وعضده ودنا منه اهل الشام فازادوه قربهم اسراعا فقال له ابنه الحسن يا
ترك لو سعيت حتى تاتي الى هؤلاء القوم من اصحابك فقال يا بني ان ابيك يوما لا يعدو
ولا يطئ به عند السعي ولا يحال به اليه المشي ان اباك والله لا يبالي اوقع على الموت ام وقع
الموت عليه ٥ ولما وصل اليه سعة بايدي بعوت عال كغير المكترث لما فيه الباس لمن هو
الباس فقال ابنه الحسن يا ابت لو سعيت حتى تاتي الى هؤلاء القوم من اصحابك فقال يا بني ان ابيك يوما لا يعدو
ولا يطئ به عند السعي ولا يحال به اليه المشي ان اباك والله لا يبالي اوقع على الموت ام وقع
الموت عليه ٥ ولما وصل اليه سعة بايدي بعوت عال كغير المكترث لما فيه الباس لمن هو
الباس فقال ابنه الحسن يا ابت لو سعيت حتى تاتي الى هؤلاء القوم من اصحابك فقال يا بني ان ابيك يوما لا يعدو
الرايات فالوا رايات ربيعة قال بل رايات عصم الله اهلها فصبرهم وثبتا قدامهم وقال لحضرين
المنذر يا فتى الانذوا في راياتك منه ذراعا قال والله لاذرعا هاحتى يحسبك
مكانك ٥ ولما انتهى علي الى ربيعة تنادوا بينهم ان اصيب فيكم امير المؤمنين وفيكم رجل حي
افضحتم في العرب فقاتلوا قتالا شديدا ما قاتلوا مثله قط فذلك قال علي عليه السلم

لمن راية سوداء يخفق ظلها اذا قيل قدمها حضير تقدما
ويقدمها في الموت حتى يزرها حياء من المنايا ان تقطر الدما
اذا نحن ان حرب طعنا وضربنا باسيافنا حتى تولي واحجما
جزى الله قوما ما يبرحون في لقائهم لدى الموت قوما ما اعف واكرما
واطيب اخبارا واكرم شيمة اذا كان اصوات الرجال تغمغما
ربيعة اعني اهل باس ونجدة اذا ما القنا جيشا حنيشا عرمرما

ومر بد الاشتر وهو يقصد الميسرة والاشتر يركض نحو الفزع قبل الميمنة فقال له علي يا مالك
قال له لبيك يا امير المؤمنين فقال اليك هؤلاء القوم فقل لهم ان فزاركم من الموت الذي
تحذرونه الى الحماة التي لا تبقي لكم فمضى الاشتر فاستقبل الناس منهزمين فقال لهم ما قال

ثم قال ايها الناس انا الاشتر فاقبل اليه بعضهم وذهب البعض فنادى
ايها الناس ما افتح ما قاتلتم منا اليوم اخلصوا الي مدججا فاقتلت مدحج اليه فقال لهم ما
ارضيتم ربكم ولا نصحتم له في عدوكم وكيف ذلكم واشم ابناء الحرب واصحاب الغارات وفتيان
الصباح وفرسان الطراد وحتوف الاقران ومدحج الطعان الذين لم يكونوا يسبقون بثار هم
ولا تطل دماؤهم وما تفعلون هذا اليوم فانه ما ثور بعده فانضحوا واصدقوا عدوكم
اللقاء فان الله مع الصادقين والذي نفسي بيده ما من هؤلاء واشار الى اهل الشام رجل الا مثل
جناح بعوضة من محمد اجلوا سوادي وجمي رجع فيه دمه عليكم بهذا السواد الاعظم فان الله لو قد
قضه تبعه من بحانبيه قالوا اخذنا حيث صبت فقصد نحو عظمهم مما يلي الميمنة نزحنا اليهم ويردهم
واستقبله شباب من همدان وكانوا ثمانمائة مقاتل ومبند وكانوا صبروا في الميمنة حتى اصيب
منهم ثمانون ومائة وقتل منهم احد عشر رجلا وكان وجههم ذو يزن بن شرحبيل ثم شرحبيل ثم مرثد
ثم هبيرة ثم بريم ثم سبيع ولاد شرحبيل فقتلوا ثم اخذ الراية سفيان وعبد الله وبكر بنو زيد فقتلوا
جميعا ثم اخذ الراية وهب وكرب فانصرف هو وقومه وهم يقولون لم نزل نعد انفسنا من العرب فحالفنا
على الموت ثم نرجع فلا نصرف او نقتل او نظفر فسمعهم الاشتر يقولون هذا فقال لهم انا احالفكم
على ان لا نرجع ابدا حتى تظفروا او تهلكوا جميعا فوقفوا معه ففي هذا قال كعب بن جعيل التغلبي
وهمدان ترزق سعي نحالف ٥ وزحف الاشتر نحو الميمنة وثار اليه الناس وترجعوا من اهل
البصرة وغيرهم فلم يقصد كتيبة الا كشفها ولا جمعا الا هزمه وردة فانه كذلك اذ مر به زياد
ابن النضر الحارثي محمل الى العسكر وقد صرع وسببه انه قد كان استلم عبد الله بن بديل
واصحابه في الميمنة مقدم زياد اليهم ورفع راسه اليهم صبر وقاتل حتى صرع ثم مر واليزيد
ابن قيس الارحبي محمولا نحو العسكر وكان قد دفع راسه لاهل الميمنة لما صرع زياد وقاتل حتى صرع
فقال الاشتر جبن راه هذا والله الصبر الجميل والفعل الكريم الا يستحي الرجل ان ينصرف ولا
يقتل او يقتل او يسفي على القتل وقالهم الاشتر مرتا لا شديدا ولزمه الحرث بن حسان الجعفي
فازال هو ومن رجع اليه يقاتلون حتى كشفا هل الشام والحقهم بمعاوية والصف الذين معه
بين صلاة العصر والمغرب وانتهى الى عبد الله بن بديل وهو في عصابة من القراء نحو المائتين والثلاثمائة
قد لصقوا بالارض كانهم خباء فكشف عنهم اهل الشام فانصرفوا اخوانهم فقالوا ما فعل امير
المؤمنين قال حي صالح في الميسرة يقاتل الناس امامه فقالوا الحمد لله قد طمنا انه هلك ملكتم
وقال عبد الله بن بديل استعدوا بنا فقال الاشتر لا تفعل واثبت مع الناس فقاتل فانه
خير لهم وابقى لك واصحابك فابى ومضى كما هو نحو معاوية وحوله كامثال الجبال وبيده سيفان
وخرج عبد الله امام اصحابه يقتل كل من دانا منه حتى قتل جماعة ودنا من معاوية فمضى اليه الناس
من كل جانب واحيط به وببطانة من اصحابه فقاتل حتى قتل رضي الله عنه وقتل ناس من اصحابه
ورجعت طائفة منهم مجروحين فمعث الاشتر الحرث بن حسان الجعفي فحمل عليه اهل الشام الذين
تبعوه من انهزم من اصحاب عبد الله حتى يفسوا عنهم وانتهوا الى الاسر وكان معاوية راى

ابن بديل وهو يضرب قدما فقال ائتوني كبش القوم فلما قتل أرسل اليه لننظر وا من هو فلم يعرفه
أهل الشام فجاء اليه فلما رآه عرفه فقال مذ اعبد الله بن بديل والله لو استطعت نساخر عة فالمنا
فضلا عن رجالها ومثل بقول حاتم

اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت يوما به الحرب شمرا

وزحف الاشتر لعك والاشعريين وقال للدجاج الهنوا عكا ووقف في همدان وقال لكندة الهنوا بالاشعريين فاستلوا أمثالا سديدا الى المسا وقال لمذحج الاشتر في همدان وطوايف من الناس فازال الاهل الشام عن مواضعهم حتى الحقوهم بالصفوف الخمسة المعقلة بالعمايم حول معاية ثم حمل عليهم حملة اخرى فصرع اربعة صفوف من المعقلين بالعمايم ودعا معاوية بفرسه فركبه وكان يقول اردت ان انهزم فذكرت قول ابن الاطنابة الانصاري وكان جاهليا

ابت لي عفتي وابى بلائي وامداي على البطل المشيح
واعطائي على المكروه مالي واخذي الحمد بالثمن الربيح
وقولي كلما حشأت وحاشت مكانك تحمدي او تستريحي

قال فمن يعذر هذا القول من الفرار ونظر الى عمرو فقال له اليوم صبر وغدا فخر فقال صدقت وتقدم حنظلة بن زبيد فبارز راس از د الشام فقتله الشامي وقتل من رهطه عمر وسعد ابنا عبد الله وقتل ابو بردة بن عوف وخرج عبد الله بن ابي الحصين الازدي في القراء الذين مع عمار بن ياسر فاصيب معه وتقدم عصيبة بن حديد التميمي وهو يقول الا ان مرعى الدنيا اصبح هشيما وشجرها حصيدا وحديدها مسلا وحلوها مر المذاق وانى قد سئمت الدنيا وعزفت نفسي عنها وانى اتمنى الشهادة فاتعرض لها في كل حيش وغارة فاي الله الا ان يبلغني هذا اليوم وانى متعرض لها بين ساعتي هذه وقاطعتان لا احرمها فانتظروني عباد الله بجهاد من عادى الله في كلام طويل وقال يا اخوتي قد بعت هذه الدار بالتي امامها وهذا وجهي اليها فمن يتبعه اخوته عبيد الله وعوف ومالك وقالوا لا نطلب رزق الدنيا بعدك فقاتلوا حتى قتلوا وتقدم شمر بن ذي الجوشن فبارز فضربا ذهم ابن محرز الباهلي بالسيف وضربه شمر فاثبته فعاد شمر فضربه وكان ضعيفا ثم اخذ الرمح ثم حمل على اذهم فصرعه وقال هذه بتلك وكانت رايته جبيلة مع اي شداد قيس بن هبيرة الاخمسي وهو قيس ابن مكشوح ومكشوح لقب فقال لقومه والله لانتهين بكم الى صاحب الترس المذهب وكان صاحبه عبد الرحمن بن خالد فقاتل الناس قتالا شديدا وشد بسيفه نحو صاحب الترس فعرض له مولى لمعاوية يعمي فضرب قدم اي شداد فقطعها وضربه ابو شداد فقتله واسرعت اليه الرماح فقتل واخذ الراية عبد الله بن قلع الاخمسي فقاتل حتى قتل ثم اخذها عصيف بن اياس فلم تزل في يده حتى تحاجز الناس وقتل حازم بن ابي حازم اخو قيس بن ابي حازم يومئذ وقتل ابو ايضا ولده محمد ونعيم بن سهيب بن العيلة التحليون مع علي ٥ ولما راى علي همة اصحابه قد عادت الى مواضعها ومواقفها وكشفت من اذابها من عدوها حتى صاروا بهم في مواقفهم ومراكزهم اقبل حتى اليهم فقال اني قد رايت جولتكم عن سهولكم وحوزكم الجناه الطغام وعباب الشام وانتم لها ميم العرب والسنام الاعظم وعماد الليل

بتلاوة القرآن واهل دعوة الحق فاولا اقبالكم بعد ادبارهم وكرهم بعد احجازهم لوجب عليكم ما وجب على المولي يوم الزحف وكنتم من المسالكين ولخرم مروءة وحدي وشقي احاح نفسي اني رايتكم باخرة حيزتموهم كما جانوكم وازلتموهم عن مصافهم كما انا لو كر تركت اولاهم اخراهم كالابل المطرودة الهيم فالان فاصبروا فقد نزلت عليكم السكينة وثبتكم الله باليقين ليعلم المنهزم انه مسخط ربه وموبق نفسه في كلام طويل وكان بشر بن عصية المري قد لحق بمعاوية فلما افتتل الناس بصفين نظر بشر الى مالك بن العقدية الحشمي وهو بقنك باهل الشام فاحتاط لذلك وحمل على مالك فطعنه فصرعه ولم يقتله وانصرف عنه وقد ند مع على طعنته اياه وكان جبانا فقال

واني لارجو من ملي تحاورا ومن صلب الموسوم في الصدر هاجس
دلفت له تحت العثار بطعنة على ساعة فيها الطعان نخالس

فبلغت مقالته ابن العقدية فقال

الا بلغا بشر بن عصية انني سغلت والهاني الذين اباريس
وصادفت عني غرة فاصبتها كذلك والابطال مابين وحاس

وحمل عبد الله بن الطفيل البكائي على اهل الشام فلما انصرف حمل عليه رجل من بني تميم يقال له قيس من مره ممن لحق بمعاوية من اهل العراق فوضع الرمح بين ثدي عبد الله واعترضه ابن عم لعبد الله اسمه يزيد بن معاوية فوضع الرمح بين كتفي التميمي وقال له والله لئن طعنته لاطعننك فقال له علي عهد الله ومشاقه لئن رفعت الرمح عن ظهر صاحبك لترفعن سنانك عني قال نعم فرفع التميمي سنانه ورفع يزيد سنانه فلما رجع الناس الى الكوفة عتب يزيد على ابن الطفيل فقال

المترفي حاميت عنك مناصحا صفين اذ خلال كل حميم
ونهنهت عنك الخطي وقد اتى على ساخن ذي منعه وهزيم

وخرج من عك من اهل الشام من سال المبارزة فبرز اليه قيس بن هبيرة الهمداني الحذي فحمل عليه وتجاولا ساعة ثم طعنه عبد الرحمن فقتله فقال

لقد علمت صفين اني اذا التقت الحيلان نطعنها شزرا
ونحمل رايات الطعان لحقها فنوردها بيضا ونصدرها حمرا

وخرج قيس بن يزيد وهو من قرى المعاوية فخرج اليه ابو العمرطة بن يزيد فتعارفا فتواقفا ثم انصرفا واخبر كل واحد منهما انه لقي اخاه وقاتل على موسم قتالا شديدا فعسكم جموع فاتاهم حمزة بن مالك الهمداني فقال من القوم فقال عبد الله بن خليفة وكان شيعيا شاعرا خطيبا نحن طي الليل وطي الرمل وطي الجبل الممنوع ذي القلل نحن طي الرماح وطي البطاح وفرسان الصباح فقال حمزة بن مالك لك لحسن الثناء على قومك وامتل الناس منا لاشديدا فنادا هم عبد الله بن خليفة يا معشر طي فداكم ابي وامي طالما ابليتم في الدين والاحساب ٥ وحمل بشر بن العسوس فقاتل وقتل حتى عينه فقال في ذلك

الا ليت عيني هذه مثل هذه ولم امش في الاحياء الا بقايد
ويا ليت رجلي ثم وطئت بنصفها ويا ليت كفي ثم طلت بساعدي

وبالبيتين لم ألق بعد مطرف وسعد وبعد المستنير بن خالد
فوارس لم تعذ الخواض مثلهم اذا الحرب ابدت عن حدام الخرائد

وقاتلت النخع يوم قتل الاشديدا فاصيب منهم حنان وبكر انا هوذه وشعيب بن نعيم ورسعة بن مالك بن وهيل واخو علقمة بن قيس الفقيه وقطعت رجل علقمة يومئذ فكان يقول لما لحنان رجلا اصح مما كانت لما ارجوابها الثواب وحسن الجزا من ربي قال ورات اخي في النوم فقلت له ما فعلت بك تلك الرؤيا وكان يقال لابي الى الصلاة الكرة صلاته وخرجت حمير في جمعها ومن انضم اليها من اهل اليمن ومقدمهم ذو الكلاع ومعهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب وهم ممتنة اهل الشام فقصدوا ربيعة من اهل العراق وكانت ربيعة ميسرة اهل العراق وفيهم ابن عباس على الميسرة فحملوا على ربيعة حملة شديدة فتضعضعت راية ربيعة وكانت الراية مع ابي سالان حضير بن المنذر فانصرف اهل الشام عنهم ثم كر عبيد الله بن عمر وقال يا اهل الشام ان هذا الحي من اهل العراق قتلة عثمان وانصاره علي فشدوا على الناس شد عظمة فثبتت ربيعة وصبروا صبرا حسنا الا قليلا من الضعفاء والفشلة وثبت اهل الرايات واهل الصبر والحفاظ وقاتلوا قتالا حسنا وانهزم خالد بن المعمر مع من انهزم وكان على ربيعة فلما راى اصحاب الرايات قد صبروا رجع وصاح بمن انهزم وامرهم بالرجوع فرجعوا وكان خالد قد سعى الى علي على انه كان معاوية عليه حكم فانكر ذلك وقالت ربيعة يا امير المؤمنين لعلك ذلك فالحق باي بلد شئت لا يكون لمعاوية عليه حكم فانكر ذلك وقالت ربيعة يا امير المؤمنين لو نعلم انه لو نعل قتلناه فاستوثق منه علي بالعهود فلما فرانهم بعض الناس واعتذر هو بانه لما رايت رجالا منا قد انهزموا استعتبتهم لاردهم اليكم فاقبلت بمن اطاعني اليكم ٥ ولما رجع الى مقامه حرض ربيعة فاشتد قتالهم مع حمير وعبيد الله بن عمر حتى كثرت سنهم القتلى بينهم فقتل سمير بن الرباح العجلي وكان شديدا لباس وابن زياد بن خصفة عبد القيس فاعلمهم بما لقيت بكر بن وايل من حمير وقال يا عبد القيس لا بكر بعد اليوم فانتت عبد القيس بني بكر فقاتلوا معهم فقتل ذو الكلاع الحميري وعبيد الله بن عمر قتله محرز بن نهار الهصم من تيم الله بن ثعلبة من اهل البصرة واخذ سيفه ذو الوشاح وكان لعمر رضي الله عنه فلما ملك معاوية العراق اخذه منه ٥ وقيل بل قتله هانئ بن خطاب الارحبي وقيل قتله هانئ بن خطاب الارحبي وقيل مالك بن عمرو السعدي الحضرمي وخرج عمار يأسر على الناس فقال اللهم انك لو تعلم اني لو اعلم ان رضاك في ان اضع ضبة سيفي في بطني ثم احنى عليها حتى تخرج من ظهري لفعلته واني لا اعلم اليوم عملا هو ارضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو اعلم عملا هو ارضى لك منه لفعلته والله اني لا ارى قوما لصبركم ضربا يتاب منه المبطلون وايم الله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم قال من يشتري رضوان ربه فلا يرجع الى مال ولا ولد فاتاه عصابة فقال اصدقوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون دم عثمان والله ما ابادوا الطلب بدمه ولكنهم ذاقوا الدنيا واستحبوها وعلموا ان الحق اذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمتعون فيها ولم يكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس والولاية عليهم فخدعوا الناس

ان قالوا اماما قتل مظلوما ليكونوا بذلك حابة ملوكا فبلغوا ما تروف ولولا هذه ما تبعهم الناس رجلان اللهم ان نصرنا فطالما نصرت وان جعلت لهم الامر فاخرهم ما احد ثوا في عباد الله العذاب الاليم ثم مضى ومعه تلك العصابة فكان لا يمر بواد من اودية صفين الا تبعه من كان هناك من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم جا الى هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وهو المرقال وكان صاحب راية علي رضي الله عنه فقال يا هاشم اعورا وجبنا لا خير في اعور لا يخشى الباس اركب يا هاشم فركب ومضى معه **وهو يقول**

اعور يبغي اهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا
لابد ان يفل او يفلا ينلهم ذي اللعوب تلا

وعمار يقول تقدم يا هاشم الجنة تحت ظلال السيوف والموت طراف الاسل وقد فتحت ابواب السماء وتزينت الحور العين اليوم القى الاحبه محمدا وحزبه وتقدم حتى دنا من عمرو بن العاص فقال له يا عمرو بعت دينك بمصر تبا لك تبا فقال له ولكن اطلب دم عثمان فقال له اشهد على علي بذلك انك لا تطلب بشئ من فعلك وجه الله وانك ان لم تقتل اليوم تمت غدا فانظر اذا اعطى الناس على نياتهم مانيتك لقد قاتلت صاحب هذه الراية ثلثا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الرابعة ما هي بابر ولا اتقى ثم قاتل عمار فلم يرجع وقتل ٥ وقال حبة بن جوين العرني قلت لحذيفة بن اليمان حدثنا فانا نخاف الفتن فقال عليكم بالفئة التي فيها ابن سمية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق وان اخر زفه صباح من لبن وهو الممزوج بالماء من اللبن قال حبة فشهدته يوم قتل وهو يقول ائتوني باخر زفة من لبن فاتي بصباح من لبن فشرب له ثم قال اروح له حلقة جمرا ما اخطا حذيفة مقياس شعرة فقال اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم قتل عمار رضي الله عنه قتله ابو الغادية واحنز راسه ابن حوى السكسكي وقد كان ذو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار يقتلك الفئة الباغية واخر شربة يشربها صباح من لبن فكان ذو الكلاع يقول لعمرو ما هذا ويحك يا عمرو فيقول عمرو انه يرجع الينا فقتل ذو الكلاع قبل عمار مع معاوية واصيب عمار بعده مع علي فقال عمرو لمعاوية والله ما ادري بقتل ايهما انا اشد فرحا بقتل عمار او بقتل ذي الكلاع والله لو بقي ذو الكلاع بعد عمرو لمال بعامة اهل الشام الى علي فاتى جماعة الى معاوية كلهم يقول انا قتلت عمارا فيقول عمرو وكلما سمعته يقول مخلطون فاتاه ابن حوي فقال انا قتلته فسمعته يقول اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه فقال له عمرو انت صاحبه ثم قال رويدا والله ما طفرت بذاك ولقد سخطت ربك ٥ وقيل ان ابا الغادية قتل عمارا وعاش بعده الى زمن الحجاج ودخل عليه فاكرمه الحجاج وقال انت وصلت سميه يعني عمارا قال نعم فقال من سره ان ينظر الى اعظم الباع يوم القيمة فلينظر الى هذا الذي قتل ابن سمية ثم سأله ابو الغادية حاجة فلم يجبه اليها فقال نوطئ لهم الدنيا ولا يعطونا منها ونزعم انى عظيم الباع يوم القيمة اجل والله من كان مثل سره مثل

ابو

أحُدٍ وفخذهُ مثل جبل ورقبتان ومجلسهُ مثل المدينة والدرّة لعظيم الباع يوم القيامة والله لو
ان عمّارًا قتلهُ اهل الارض كلهم لدخلوا النار وقال ابو عبد الرحمن السلمي لما قتل عمّار
دخلت عسكر معاوية لانظر هل بلغ منهم قتل عمّار ما بلغ منّا وكنّا اذا تركنا القتال
تحدثنا اليهم وتحدثوا الينا فاذا معاوية وعمرو وابو الاعور وعبد الله بن عمرو يتسايرون
فادخلت فرسي بينهم ليئلا يفوتني ما يقولون فقال عبد الله لابيه يا ابه سلمتم هذا الرجل في يومكم
هذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال قال وما قال قال لم يكن المسلمون يقولون
في بناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لبنة لبنة وعمار ينقل لبنتين لبنتين فغشي عليه
فاتاهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول ويحك يا ابن سمية
الناس يقولون لبنةً لبنة وانت تنقل لبنتين لبنتين زعمت في الاجر وانت مع ذلك تقتل
الفئة الباغية فقال عمرو لمعاوية اما تسمع ما يقول عبد الله قال وما يقول فاخبره فقال
معاوية انما نقتلهُ انما قتلناهُ من جاء به فحزّ الناس من احيتهم وفساطيطهم يقولون انما
قتل عمّارًا من جاء به فلا ادري من كان اعجب هو ام هم فلما قتل عمّار قال علي عليه السلام لربيعه
وهمدان انتم دعي ورمحي فانتدب له نحو من اثني عشر الفا فقدمهم على بغلة فحملوا
معهُ حملة رجل واحد فلم تبق لاهل الشام صفّ الا انتقض وقتلوا من اسهوا اليه حتى بلغوا
معاوية وعلي يقول افلحهم ولا اري معاوية الا حاظ العين العظيم الخازية
ثم ان عليًا نادى معاوية علام يقتل الناس بيننا هلم احاكمك الى الله فاينا قتل صاحبهُ
استقامت لهُ الامور فقال عمرو انصفك فقال معاوية ما انصفت اتاك لتعلم انهُ لم
يبرز اليك احدٌ الا قتلهُ فقال عمرو ما حسر بك ترك ميادرتهُ فقال معاوية طمعت فيها بعدي
وكان اصحاب علي قد وكلوا به رطلين يحفظانهُ لئلا يقاتل فكان يحمل اذا غفلا فلا يرجع حتى
يخضب سيفهُ وانهُ حمل مرةً فلم يرجع حتى اشتنى سيفهُ فالقاهُ اليهم وقال لولا انهُ اشتنى ما
رجعت اليكم فقال الاعمش لاحد عبد الرحمن هكذا والله ضرب غير مرتاب فقال عبد الرحمن
مع القوم منا شيئًا فاذ ما كانوا كاذبين واسر معاوية حماعة من اصحاب علي فقال له
عمرو اقتلهم فقال عمرو من لاولادي لا تقتلني فانك خالي فقال من اين انا خالك ولم
يكن بيننا ومن اود مصاهرة قال ان اخبرتك فهو امان لي عندك قال نعم قال الست اختك
ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال بلى قال فاني ابنها وانت لحوها فقال معاوية ما
لله ابوه اما كان في مولاء من يفطن لها غيره وخلى سبيله ٥ وكان علي قد اسر اساري
كثيرة فخلى سبيلهم خلا معاوية وان عمرًا لقول له وقد اسر اساري كثيرة افلحهم فلما وصل
اصحابه قال معاوية يا عمرو لواطعناك في هولاء وقعنا في قتل من الامر وخلى سبيل من عنده وامّا
هاشم بن عتبة فانهُ دعا الناس عند المساء وقال الامير كان يريد الله والدار الاخرة فاي
فاقبل اليه الناس فحمل على اهل الشام مرارًا فصرفوا لهُ وقاتل قتالا شديدًا وقال لاصحابه لا هولينكم
ما ترون من صبري هيهات والله ما هو الا ان ميل الغرب فصبرها تحت رايتها وانهم لعلى الضلالة وانكم لعلى

الحق ثم حرض اصحابه وحمل في عصابة من القرّاء فقاتل قتالا شديدًا حتى راوا بعض ما يسرّون به
منهم لذلك اذ خرج عليهم شاب وهو يقول

انا ابن اباب الملوك غسان ... والثائر اليوم بدين عثمان
نبّئنا قراؤنا بما كان ... ان عليًا قتل ابن عفان

ثم حمل فلا يرجع حتى ضرب بسيفه وسنّم وبلغ فقال لهُ هاشم اما هذا ان هذا الكلام بعدهُ
الخصام وان القتال بعدهُ الحساب فاتق الله فانهُ سائلك عن هذا الموقف وما اردت بهِ قال فاني اقاتل
لان صاحبكم لا يصلي واثم لا تصلون ولان صاحبكم قتل خليفتنا واثم ساعدتموه على قتله فقال هاشم
ما انت وعثمان قتلهُ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنا اصحابه وقرّا الناس واهل الدين والعلم
وما اهل هذا الدين طرفه عين واما قولك ان صاحبنا لا يصلي فانهُ اول من صلى وافقه خلق
الله في دين الله واولى بالرسول صلى الله عليه وسلم واما اهل ترى معي فكلهم قاري لهان الله لا ينام
الليل تهجدًا فلا يغوينك هولا الاسقاط الفتى فهل لي من توبة قال نعم قال تبت الى الله تب
عليك فانهُ يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فرجع الفتى فقال لهُ اهل الشام خدعك
العراقي فقال لا ولكن نصح لي وقاتل هاشم واصحابه قتالا شديدًا حتى راوا الظفر فاقبلت اليهم
عند المغرب كتيبة كسيت لسوخ فقال لهم هاشم وهو يقول

اعود بعض اهله محلا ... لابدّ ان يفل او يفلا
قد عالج الحياة حتى ملا ... يتلهم ذي العيوب تلا

فقتل يومئذٍ تسعة او عشرة وحمل عليه الحرث بن المنذر التنوخي فطعنهُ فسقط وارسل اليهِ
اليهِ على ان قدّم لواك فقال لرسوله انظر الي بطني فاذا هو قد انشق فقال الحجاج بن عزية
الانصاري فان يعثروا بابن المديل وهاشم ... فحن فللنا ذا الكلاع وخوشبا
وحن تركنا عنده معترك القنا ... اخاكم عبيد الله حمًا ملحبا
وحن احطنا بالعبير واهله ... وحن سقينا لم سمامًا مقشبا

ومرّ على بكتيبة من اهل الشام وهم لا يزولون وهم غسان فقال ان هولاء لا يزولون الا بطعن
وضرب يفلق الهام ويطيح العظام يسقط منهُ المعاصم والاكف وحتى يفزع جباههم بعد
الحديد ابن اهل النضر والصبر وطلاب الاجر فاتاهُ عصابة من المسلمين فدعا انهُ محمًا فقال يقدم
نحو هذه الراية مشيًا رويدًا على هينتك حتى اذا اشرعت في صدورهم الرماح فامسك حتى يابتك
امري ففعل واعدلهم على شقهم وسيّرهم الى انهُ محمد وامرهُ بقتالهم فحملوا عليهم فازالوهم عن
مواقفهم واصابوا منهم رجالا ومرّ الاسود بن قيس المرادي بعبد الله بن لعب المرادي وهو صريع
فقال عبد الله يا اسود قال لبيك وعرفهُ وقال لهُ عزّ علي بمصرعك ونزل اليهِ وقال ان كان
جارك لياتمن من بوايقك وان كنت لمن الذاكرين الله كثيرًا اوصني رحمك الله فقال اوصيك
بتقوى الله وان تناصح امير المؤمنين وتقاتل معهُ المحلين حتى تظهر او تلحق بالله وابلغهُ عني السلام
وقل لهُ قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك فانهُ من امسح غدا والمعركة خلف ظهره كان العالي ثم لم

ملث ان مات فاقبل الاسود الى علي فاخبره فقال رحمه الله جاهد عدوّنا في الحياة ونصح لنا في الوفاة
وقيل ان النعاشار على امير المؤمنين بهذا عبد الرحمن بن حنبل الجمحي قال فاقتتل
الناس تلك الليلة كلها الى الصباح وهي ليلة الهرير فتطاعنوا حتى بصفت الرماح وتراموا حتى نفذ
النبل واخذوا السيوف وعلى يسير من الميمنة والميسرة ويا مر كل كتيبة ان تقدم على التي تليها
فلم يزل يفعل ذلك حتى اصبح والمعركة كلها خلف ظهره والاشتر في الميمنة وابن عباس في الميسرة
وعلى عليه السلم في القلب والناس يقتتلون من كل جانب وذلك يوم الجمعة فاخذ الاشتر
يزحف بالميمنة يقاتل فيها وكان قد تولاها عشية الخميس وهي ليلة الجمعة الى ارتفاع الضحى
ويقول للاصحابه ازحفوا قبل هذا الروح ويزحف بهم نحو اهل الشام فاذا فعل ذلك بهم قال
ازحفوا قيد هذا القوس فاذا فعلوا ساقهم مثل ذلك حتى مل اكثر الناس الاقدام فلما راى الاشتر
ذلك قال عند الله ان ترفعوا العنم ساير اليوم ثم دعى بفرسه فركبه وترك راسه مع حسان بن
هوذة النخعي وخرج يسير في الكتاب ويقول لمن يستريح نفسه ويقاتل مع الاشتر يطهرا و
يلحق بالله فاجتمع اليه جمع كثير فهم حسان بن هوذة النخعي وغيره فرجع بهم الى الميمنة التي
كان فيها وقال لهم شدوا شدة فديتكم خالي وعمي يرضون بها الرب ويعزون بها الدين ثم نزل
فضرب وجه دابته وقال لصاحبه دابته اقدمها وحمل على القوم وحملوا معه فضربا اهل الشام حتى
انتهى بهم الى العسكر هم ثم قاتلوه عند العسكر فتالا شديدا وقتل صاحب دابته ولما راى علي رضي الله
عنه الظفر من ناحيته امد بالرجال فقال عمرو بن العاص لوردان تدري ما مثلي ومثله ومثل
الاشتر قال لا قال كالاسقران يقدمه عقر وان تاخر عقر لئن ناخرت لاضربن عنقك قال اما
والله يا عبد الله لاورذنك حياض الموت ضع يدك على عاتقي ثم تقدم وتقدم وتقول والله لاورذنك
حياض الموت واستدّ القتال فلما راى عمرو بن العاص ان امر اهل العراق قد استدّ وخاف الهلاك
قال لمعاوية هل لك في امر اعرضه عليك لا نريد بنا الا اجتماعا ولا نريد بهم الا فرقة قال نعم
قال ترفع المصاحف ثم تقول لما فيها هذا حكم ما بيننا وبينكم فان ابى بعضهم ان يقبلها وجدت
فيهم من يقول ينبغي لنا ان نقبل فيكون فرقة بينهم فان قبلوا ما فيها رفعنا القتال عنا الى اجل
فرفعوا المصاحف بالرماح وقالوا هذا كتاب الله عز وجل بيننا وبينكم من لثغور الشام بعد اهله
اهله من ثغور العراق بعد اهله فلما راى الناس قالوا اجيبوا الى كتاب الله فقال لهم عباد الله امضوا
على حقكم وصدقكم وقال علي كذبتم فان معاوية وعمرا وابن ابي سرح والضحاك ليسوا باصحاب دين ولا قران انا اعرف بهم منكم قد صحبتهم اطفالا ثم رجالا فكانوا شر
الاطفال وشر رجال وبحكم والله ما رفعوها الا خديعة ووهنا ومكيدة فقالوا والله لاسعنا ان
ندعى الى كتاب الله فنابى ان نقبله فقال لهم علي انما اقاتلهم ليقيموا حكم الكتاب فانهم قد عصوا الله
فيما امرهم وضيعوا عهده ونبذوا كتابه فقال له مسعر بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي في
عصابة من القراء صادوا خوارج بعد ذلك يا علي اجب الى كتاب الله عز وجل اذا دعيت اليه والا دفعنا
برمتك الى القوم او نفعل بك ما فعلنا بابن عفان قال فاحفظوا عني ويحكم اياكم واحفظوا مقالتي

قالوا فابعث الى الاشتر فليأتك فبعث علي زيد بن هانئ الى الاشتر يستدعيه فقال الاشتر
ليس هذه الساعة التي ينبغي لك ان تزيلني عن موقفي اني قد رجوت ان يفتح لي فرجع
يزيد فاخبره وارتفعت الاصوات وارتفع الرهج من ناحية الاشتر فقالوا والله ما نراك الا
امرته ان يقاتل فقال هل رايتموني امرته ليس كلمته على رؤوسكم وانتم تسمعون قالوا
فابعث اليه فليأتك والا والله اعتزلناك قال له ويلك يا يزيد قل له اقبل الي فان الفتنة قد وقعت
فابلغه ذلك فقال الاشتر الرفع المصاحف قال نعم قال والله لقد ظننت انها ستوقع اختلافا وفرقة
انها مشورة ابن العاهرة الا ترى الى الفتح الا ترى ما يلقون الا ترى ما صنع الله لنا اسعى ان ادع
هؤلاء وانصرف عنهم فقال له يزيد لعبان تطرف قاما امر المؤمنين سلم الى عدوه او يقتل قال كلا
والله سبحان الله فاعلمه بقولهم فاقبل اليهم الاشتر وقال يا اهل العراق يا اهل الذل والوهن احين
علوتم القوم وظنوا انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها وهم والله قد تركوا ما
امر الله به فيها وسنة من انزلت عليه فامهلوني فواقا فاني قد احسست بالفتح قالوا الا فقال
امهلوني عدو الفرس فاني قد طمعت قالوا اذا ندخل معك في خطتك قال لا تخيروني عنكم متى كنتم
محقين لحين تقاتلون وحيادكم تقتلون فانتم الان اذا امسكتم عن القتال مبطلون اما انتم الان
محقون فقتلاكم الذين لا ينكرون فضلهم وهم خير منكم في النار قالوا دعنا منك يا اشتر قاتلنا هم
لله وندع قتالهم لله فقال خدعتم فانخدعتم ورغبتم الى وضع الحرب فاجبتم يا اصحاب الجباه
السود كنا نظن صلاتكم زهادة في الدنيا وشوقا الى لقاء الله فلا اري مرادكم الا الدنيا
الا فحا با اشباه الشبل الجلالة ما اشر بعدها غرا ابدا فابعدوا كما بعد القوم الظالمون فسبوه
وسبهم وضربوا وجه دابته بسياطهم وضرب وجوه دوابهم بسوطه فصاح به وبهم على فكفوا وقال
الناس قد قبلنا ان نجعل القران بيننا وبينهم حكما فجاء الاشعث بن قيس الى علي رضي الله عنه
فقال له اري الناس قد رضوا مما دعوهم اليه من حكم القران فان شئت اتيت معاوية فسالته
ما يريد فاتاه فاتاه وقال يا معاوية لاي شيء رفعتم هذه المصاحف قال لنرجع نحن وانتم الى ما
امر الله به في كتابه تبعثون رجلا ترضون به ونبعث حكما نرضى به ناخذ عليهما ان يعملا بما في كتاب
الله لا يعدوانه ثم نتبع ما اتفقا عليه قال له الاشعث هذا الحق فعاد الى علي فاخبره
فقال الناس قد رضينا وقبلنا فقال اهل الشام قد رضينا عمرا وقال الاشعث واوليك
القوم الذين صادوا خوارج فانا قد رضينا بابي موسى الاشعري فقال علي رضي الله عنه قد عصيتموني
في اول الامر فلا تعصوني الآن لا اري ان اولي ابا موسى فقال الاشعث وزيد بن حصين
ومسعر بن فدكي لا نرضى الا به فانه قد حذر ما هو كائن قال علي فانه ليس بثقة قد فارق وخذل
الناس عني ثم هرب مني حتى امنته بعد اشهر ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك قالوا والله ما نبالي
ايت كنت ام ابن عباس لا نريد الا رجلا هو منك ومن معاوية سواء قال علي فاني اجعل الاشتر قالوا ومن
سعر الارض غيرك يا اشتر قال قد اسلم الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما اردتم فبعثوا اليه وقد
اعتزل القتال وهو بعرض فاتاه مولى له فقال ان الناس قد اصطلحوا فقال الحمد لله قال فقد

فتجعلوك حكما فقال انا لله وانا اليه راجعون وجا ابو موسى حتى دخل العسكر وجا الاشتر عليا
فقال الزبي بعمرو بن العاص فوالله لان ملات عيني منه لاملنه وجا الاحنف بن قيس فقال يا
امير المؤمنين انك قد مشيت بجر الارض واني قد عجمت ابا موسى وحلبته اشطره فوجدته حليل الشقره
قريب القعر وانه لا يصلح لهولاء القوم الا رجل يدنو منهم حتى يصير في اكفهم وسعد حتى يصير
منزلة الفحم منهم فان ابيتان تجعلني حكما فاجعلني بانيا وثالثا فانه لن تعقد عقدة الا حللتها
ولا حل عقدة اعقدها لك الا عقدت اخرى لحكم منها فالى الناس الا ابا موسى والرضى بالكتاب
فقال الاحنف بن قيس انا ستم الا ابا موسى فادفعوا ظهره بالرجال وحضر عمرو بن العاص
عند على ليكتب القضيه بحضوره فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما تقاضى عليه امير المؤمنين فقال عمرو هو امير كم اما امير نا فلا فقال له الاحنف لا تمح اسم
امير المؤمنين فاني اخوف ان محوتها الا ترجع اليك ابدا لا لمحها وان قتل بعضهم بعضا فابي
ذلك على رضي الله عنه ملبيا من النهار ٥ ثم ان الاشعث بن قيس قال امح هذا الاسم فمحى فقال
على رضوان الله عليه الله اكبر سنة سنة والله اني لكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية فكتبت محمد رسول الله فقالوا لست برسول الله ولكن انت اسمك واسم ابيك
فامر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحوه فقلت لا استطيع فقال اريه فاريته فمحاه بيده وقال
انك ستدعى اليه فتجيب فقال عمرو سبحان الله اتشبه بالكفار ونحن مؤمنون فقال
على يا ابن النابغه ومتى لم تكن للفاسقين وليا وللمؤمنين عدوا فقال عمرو والله لا
يجمع بيني وبينك مجلس بعد هذا اليوم ابدا فقال على اني لارجو ان يطهر الله مجلسي منك ومن
اشباهك وكتب الكتاب هذا ما قاضى عليه على بن ابي طالب ومعاوية بن ابي
سفين قاضى على اهل الكوفه ومن معهم وقاضى معاوية على اهل الشام ومن معهم انا
ننزل عند حكم الله وكتابه وان لا يجمع سنا عند وان كتاب الله بيننا من فاتحته الى خاتمته
نحيى ما احيى ونميت ما اماتا فما وجد الحكمان في كتاب الله وهما ابو موسى عبد الله بن قيس
وعمرو بن العاص عملا به وما لم يجدا في كتاب الله فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقه واخذ
الحكمان على ومن معاوية ومن الجندين من العهود والمواثيق انهما امينان على انفسهما واهليهما
والامة لهما انصار على الذي يتقاضيان عليه وعلى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله
وميثاقه ان يحكما بين الامة ولا يردانها في حرب ولا فرقة حتى يعصيا واجلا القضا الى رمضان
وان احبا ان يؤخرا ذلك اخراه وان مكان بعضهم مكان عدل من اهل الكوفه واهل
الشام وشهد الاشعث بن قيس وسعيد بن قيس الهمداني وورقاء بن سمي الحنظلي وعبد الله بن محل
الحملي وحجر بن عدي الكندي وعبد الله بن الطفيل العامري وعقبه بن زياد الحضرمي
ويزيد بن حميد اليشكري ومالك بن كعب الهمداني ومن اصحاب معاويه ابو الاعور السلمي
وحبيب بن مسلمة وشرحبيل بن عمرو العذري وحمزة بن مالك الهمداني وعبد الرحمن بن خالد المخزومي
وسبيع بن يزيد الاصابي وعتبه بن ابي سفيان ويزيد بن الحر العبسي وقيل للاستر

ليكتب فيها فقال لا صحبتني يميني ولا نفعتني بها شمالي ان خطت لي في هذه الصحيفه
اولست على بينة من ربي من ضلال عدوي اولستم قد ابيتم الطفر فقال له الاشعث والله
رايت ظفرا هلم الينا فانه لا عصبة بك عنا فقال بلى والله العصبة عنك في الدنيا وفي الاخرة
للاحنة ولقد سفل بالله سيفي دما رجال ما انت بخير عندك منهم ولا احمد دما فقال فكانما
قصع الله على انف الاشعث الحميم وخرج الاشعث بالكتاب يقراه على الناس حتى مر على طايفة من بني
تميم فيهم عروة بن اديه اخو اي بلال يقراه عليهم فقال عروة تحكمون في امر الله الرجال لا
حكم الا لله ثم شد بسيفه فضرب به عجز دابة الاشعث ضربة خفيفة فانتعت الدابه وصاحت
به اصحاب الاشعث فرجع وغضب للاشعث قومه وناس كثير من اهل اليمن فمشى اليه الاحنف
وقيس ومسعر بن فدكي وناس من تميم فاعتذروا فقبل وسكت وكتب الكتاب يوم الاربعا
لثلاث عشره خلت من صفر سنه سبع وثلاثين وانصرفوا على ان يوافوا امير المؤمنين على موضع الحكمين
بدومة الجندل وبادرج في شهر رمضان ٥ وقال العلى ان الاستر لا يقر بما في الصحيفه ولا
يرى الاقتال القوم فقال على وانا والله ما رضيت ولا احببت ان ترضوا فاذ ابيتم الا ان ترضوا
فقد رضيت واذ رضيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضى ولا التبديل بعد الاقرار الا ان يعصي الله
ويتعدى كتابه فقاتلوا من شكل امر الله ٥ واما الذي ذكرتم من تركه امري وما انا عليه
فليس من اوليك وليست اخافه على ذلك باليتغيلم مثله انين باليت فلم مثله واحد ارى لي
عدوى ما ارى اذا الحقت على موتكم ورجوت ان استقيم ببعض اودكم وقد هيئتكم
فعصيتموني وكنتا نا فاتم كما قال اخو هوازن

وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد

والله لو تعلمتم فعله صعصعت قوة واسقطت قوة واورثت وهنا وذلة وكنتم الاعلون
وخاف عدوكم الاجتياح واستحر بهم القتل ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف فدعوكم
الى ما فيها فنبوكم عنهم ويقطعوا الحرب وتربصوا بكم ريب المنون خديعة ومكيدة
فاعطيتموهم واستم الان تدهنوا وتجتروا وايم الله ما اظنكم بعدها تقولون لرشد
ولا تصيبون باب حزم ثم رجع الناس عن صفين فلما رجع علي رضي الله عنه خالفت الخوارج به وكان ذلك اول ما ظهرت وانكرت تحكيم الرجال ورجعوا على غير الطريق الذي اقبلوا منه واخذوا
على طريق البر وعادوا وهم اعلما متاغضبين قد شاقهم الحكم بقطعون الطريق بالشام
والضارب بالسياط ويقول الخوارج يا عباد الله ادعتم في امر الله وتقولا لاخرون
فارقتم امامنا وفرقتم جماعتنا وسرتم حتى جاز وا النخيلة وراوسوت الكوفه فاذا شيخ في ظل بيت
عليه اثر المرض فسلم عليه امير المؤمنين فرد ردا حسنا فقال له على اري وجهك متغيرا امن مرض
قال نعم قال لعلك كرهته قال ما احب انه بغيري قال اليس احتسابا بالخير فما اصابك منه قال بلى
قال فابشر برحمة ربك وغفران ذنبك من انت يا عبد الله قال الصانع بن سلمه قال ممن انت قال
اما الاصل فمن سلامان طي واما الدعوة والجوار ففي سليم بن منصور فقال صحبان الله ما

أحسن اسمك واسم أبيك ومن اعتزيت إليه واسم ادعيا يك هل شهدت معنا غزانا هذه
قال لا والله ولقد اردتها ولكن ما ترى من اثر الحمى منعني عنها فقال ليس على الضعفاء ولا على
المرضى لا يه خبرني ما يقول الناس فيما كان بيننا وبين اهل الشام قال فيهم المسرور وفيهم
اغشا الناس وفيهم المكبوت والاسف بما كان بينك وبينهم وهم نصحا الناس لك فقال
صدقت جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه لا يدع على
العبد ذنبا الا حطه وانما الاجر في القول باللسان والعمل باليد والرجل وان الله عز وجل
ليدخل بصدق النيه والسريرة الصالحة عالما من عباده الجنه ثم مضى غير بعيد فلقيه عبد الله
ابن وديعة الانصاري فدنا منه وسلم عليه وسايره فقال له ما سمعتا الناس يقولون في امرنا
قال منهم المعجب به ومنهم الكاره له قال فما تقول انت قال نقول ان عليا كان له
جمع عظيم ففرقه وكان له حصن حصين فهدمه ومتى بنى ما هدم وجمع ما فرق ولو كان
مضى على اطاعته اذ عصاه من عصاه وقاتل حتى يظفر او يهلك كان ذلك الحزم فقال علي عليه السلام
انا مدمتا مرهم هدموا انا فرقنا مرهم فرقوا امتا قولهم انه كان مضى بمن اطاعه فقاتل حتى يظفر
او يهلك فوالله ما خفي هذا عني وان كنت سخيا بنفسي عن الدنيا طيب النفس بالموت ولقد
هممت بالاقدام على الموت فنظرت الى هذين قد استدانا يعني الحسن والحسين ونظرت الى
هاذين قد استقدمانا يعني عبد الله بن جعفر ومحمد بن علي فعلمت ان هاذين ان هلكا
انقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الامة وكرهت ذلك واسفقت على
هاذين ان يهلكا والله لئن لقيتهم بعد يومي هذا لا لفنهم وليسوا معي في عسكر
ولا في دار ثم مضى واذا على يمينه قبور سبعة او ثمانية فقال على ما هذه فقيل يا امير المومنين
ان خباب بن الارث توفي بعد خروجك واوصى بان يدفن في الظهر وكان الناس انما يدفنون
في دورهم وافنيتهم فكان اول من دفن بظاهر الكوفه ودفن الناس الى جنبه فقال علي رحم الله
خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طايعا وعاش مجاهدا وابتلي في جسمه احوالا ولن يضيع
الله اجر من احسن عملا ووقف عليها وقال السلام عليكم يا اهل الدار الموحشه والمحال المقفره
من المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات انتم لنا سلف فارط ونحن لكم تبع وبكم عما
قليل لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد
وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله عز وجل ثم اقبل حتى حاذى سكة المربد
فسمع البكاء فقال ما هذه الاصوات فقيل البكاء على قتلى صفين فقال اما انى اسهد لمن قتل
منهم صابرا محتسبا بالشهادة ثم مر بالفانشين فسمع مثل ذلك ثم مر بالسابين فسمع رجة شديدة
فوقف فخرج اليه حرب بن شجيل الشامي فقال له على ايغلبكم نساوكم لا هنوهن
عن هذا الرنين قال يا امير المومنين لو كانت دارا او دارين ولشاقد رنا على ذلك ولكن قتل من
هذا الحي ثمانون نفسا مايه فتل فلم يكد الا وفيها بكاء فاما نحن معشر الرجال فلا يبالي
بالشهادة قال علي رحم الله قتلاكم وقتلانا كم واهل ملتنا كم وامر بمشي معه وعلى راكب فقال له على ارجع ووقف ثم قال ارجع

فان مشي مشلك معي مشلي منقصة للوالي ومذلة للمومن ثم مضى حتى مر بالنباطين وكان جلهم عثمانية
فسمع بعضهم يقول والله ما صنع على شيئا ذهب ثم انصرف عن غير شيء فلما رأوه ابلسوا فقال على لاصحابه قوم
ما رأوا الشام ثم قال لاصحابه قوموا فانا منكم انفا خير من هؤلاء ثم قال

اخوك الذي ان جرضتك ملمة من الدهر لم يبرح لبثك واجما
وليس اخوك بالذي ان تشعبت عليك امور ظل يلحاك لائما

ثم مضى فلم يزل يذكر الله حتى دخل القصر فلما دخل الكوفه لم يدخل الخوارج معه واتوا حروراء فنزلوا بها
وقتل اويس القرني بصفين وقيل بل مات بدمشق وقيل باسبنيه وقيل بسجستان وفيها قتل
جندب بن زهير الازدي وهو من الصحابه مع على عليه السلام وقتل بصفين ايضا حابس بن سعد الطايي مع معاوية
وهو خال يزيد بن عدي بن حاتم وقتل يزيد قاتله غدرا فاراد على اسلامه الى اولياء المقتول فهرب الى معاوية
وممن شهد صفين مع على خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ولم يقاتل فلما قتل عمار بن ياسر جرد سيفه وقاتل
حتى قتل وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا الفيه الباغيه وقتل فيها مع على
المهاجرين خالد بن الوليد وله صحبة ○ شريح بن هانى بضم الشين واخره حا مهملة ○ الهمدانى بسكون
الميم وفتح الدال المهملة نسبة الى همدان قبيلة كبيرة من اليمن ○ حمرة بن مالك بضم الحاء وسكون الميم
واخره راء ○ حصين بن المنذر بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة ○ ويربوع بفتح الياء تحتها نقطتان وكسر
الراء وكسر الياء الثانيه واخره ميم ○ بديل بضم الباء الموحدة وفتح الدال المهملة ○ حابس من ابى
حابر بالحاء المهملة ○ حنيف بن جوين بفتح الحاء المهملة والياء المشددة الموحدة ○ والعرني بضم
العين المهملة وفتح الراء واخره نون ○

ذكر بعث بن هبيرة الى خراسان

وفي هذه السنة بعث على رضي الله عنه جعدة بن هبيرة المخزومي الى خراسان بعد عوده من
صفين فاتى الى سابور وقد كفر اهلها واستعوا فرجع الى على فبعث حليدن فرة اليربوعي فحا
صر اهلها حتى صالحوه وصالحه اهل مرو ○

ذكر اعتزال الخوارج عليا ورجوعهم اليه

فلما رجع على رضي الله عنه من صفين فارقته الخوارج واتوا حروراء فنزلوا بها منهم اثنا عشر الفا ونادي
منادي هم ان امير العتال شبث بن ربعي التميمي واميرا لصلاة عبيد الله بن الحوى اليشكري والامر شورى بعد الفتح
والسعة لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فطاسع على كره منه وحمه ذلك فاتت الشيعة فقالوا له
اعنا مناسعة ثانيه نحن اولنا من والت واعدا من عاديت فقالت الخوارج استقم انتم واهل الشام الى الكفر اعرى
وهان بايع اهل الشام معاويه على ما احب وكره وبايعتم انتم عليا الم اولنا من والى واعدا من عادي فقال لهم زياد
ان النصر والله ما بسط على يده فبايعناه قط الا على كتاب الله وسنة نبيه ولكنكم لما خالفتموه جاءت شيعته فقالوا نحن
اوليا من والت واعدا من عاديت ونحن كذلك وهو على الحق والهدى ومن خالفه ضال مضل وبعث على كرم الله وجهه
عبد الله بن عباس رضي الله عنه الى الخوارج وقال لا تعجل الى جوابهم وخصومتهم حتى ايتك فخرج اليهم فاقبلوا يكلمونه

فلم يصبر حتى راجعهم فقال ما نقمتم من الحكمين وقد قال الله عز وجل ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما
فكيف بامة محمد صلى الله عليه وسلم فقالت الخوارج انما جعل الله حكمه الى الناس وامرهم بالنظر فيه
فهو اليهم وما حكما فامضاه فليس للعباد ان ينظروا فيه حكم في الزاني مائة جلدة وفي السارق القطع
فليس للعباد ان ينظروا في هذا قال ابن عباس رض ان الله تعالى يقول يحكم به ذوا عدل منكم فقالوا وبجعل
الحكم في الصيد والحيض من المراة وزوجها كالحكم في دماء المسلمين وقالوا له اعدل عندك عمرو
ابن العاص وهو بالامس يقاتلنا فان كان عدلا فلسنا بعدول وقد حكمتم في امر الله الرجال وقد مضى
الله حكمه في معاوية واصحابه ان يقتلوا او يرجعوا وقد كتتم سلم ومنهم كتابا وجعلتم سكم الموادعة
وقد قطع الله الموادعة بين المسلمين واهل الحرب منذ نزلت براءة الامن اقر بالجزية ونعت على زياد بن النضر
فقال انظروا اي رؤسهم هم اشد اطافة فاخبره انه لم ير هم عند رجل اكثر منهم عند نريد بن قيس فبس
فخرج علي في الناس حتى دخل اليهم فاتى فسطاط يزيد بن قيس فدخله وصلى فيه ركعتين وامر علي
اصفهان والري ثم خرج حتى انتهى اليهم وهم يخيمون ابن عباس فقال لم اهلك عن كلامهم ثم تكلم
فقال اللهم هذا مقام من يفلح فيه كان اولى بالفلج يوم القيامة ثم قال لهم من زعيمكم قالوا ابن الكوا
قال فما اخرجكم علينا قال حكومتكم يوم صفين قال انشدكم الله اتعلمون انهم حيث رفعوا المصاحف
وقلتم لحسبهم فلت لكم اني اعلم بالقوم منكم انهم ليسوا باصحاب دين وذكرت ما كان قال اللهم ثم قال وقد
استرطتم على الحكمين ان يحييا ما احيا القران وان يمتا ما اماتا القران فان حكما بحكم القران فليس لنا
ان نخالف وان ابيا فنحن من حكمهما برآء قالوا فاخبرنا اتراه عدلا ان يحكم الرجال في الدماء فقال انا لسنا
حكمنا الرجال انما حكمنا القران وهذا القران انما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق انما يتكلم
به الرجال قالوا فاخبرنا عن الاجل لم جعلته بينكم قال ليعلم الجاهل ويثبت العالم ولعل الله عز وجل
يصلح في هذه الهدنة هذه الامة ادخلوا مصركم رحمكم الله فدخلوا من عند اخرهم قتل ولخوارج
نزعم ان انهم قالوا له صدقت قد كنا كما ذكرت وقد كان كذلك كفرا منا وقد تبنا الى الله فتب كما تبنا
نبايعك والا نخالفون بنا بعنا على وقالا دخلوا فلمكثت ستة اشهر حتى نجبا المال ويسمن الكراع
ثم نخرج اليعدونا وقد كذب الخوارج فيما زعموا

ذكر اجتماع الحكمين ٥

ولما حاولت اجتماع الحكمين ارسل علي كرم الله وجهه اربعمائة رجل عليهم شريح بن هاني الحارثي
فاوصاه ان يقول لعمرو بن العاص ان عليا يقول لك ان افضل الناس عند الله عز وجل من كان العمل الحق
احب اليه وان صغر من البساط وان زاده يا عمرو والله انك لتعلم ان موضع الحق فلم تحامل ان اثرت
طمعا يسيرا كنت لله به ولاوليائه عدوا فكان والله ما اعطيت قد زال عنك وتحك فلا لك للخاسر خضيما ولا للظالمين
ظهيرا امتا اني اعلم بقولك الذي اتيت قد زال عنك وتحك فلا لك للخاسر خضيما ولا للظالمين
ظهيرا امتا اني اعلم بقولك الذي اتيت قد زال عنك وتحك فلا لك للخاسر خضيما ولا للظالمين
على حكم رشوة فلما لغد بغير وجهه ثم قال ثم اتى اسوة على ما اتى اليه او اعتد برايه فقال له
وما منعك يا ابن النابغة ان تقبل من رجال وسيد المسلمين بعد بهم فقد كان من وصيتي منك ابو بكر

وعمر رضي الله عنهما يستشيرانه ويعملان برايه فقال له انما مثلي لا يكلم مثلك قال شريح واي
ابويك ترغب عني يا ابن النابغة ابا بيك الوسط ام ابا بك النابغة فقام عنه وانسل على ايضا معهم عبد الله
ابن عباس ليصلي بهم وولى امورهم ومعهم ابو موسى الاشعري وارسل معاوية عمرو بن العاص في اربعمائة
من اهل الشام حتى توافوا من دومة الجندل باذرح وكان عمرو اذا اتاه كتاب من معاوية لا يدري احدا ما
جا فيه ولا يسالة اهل الشام عن شيء وكان اهل العراق يسالون ابن عباس عن كتاب يصله من علي فان كتمهم
ظنوا به الظنون وقالوا نراه كتب بكذا وكذا فقال لهم ابن عباس اما تعقلون اما ترون تسول معاوية
بحي لا يعلم احد ما جابه ولا يسمع لهم مساح واتم عندي كل يوم تظنون بي الظنون وحضر معهم ابن عمر
وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وابن الزبير وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الرحمن بن يغوث الزهري وابو
جهم بن حذيفة العدوي والمغيرة بن شعبة وكان سعد بن ابي وقاص على ماء لبني سليم بالبادية فاتاه ابنه
عمر فقال له ان ابا موسى وعمرا قد شهدهم نفر من قريش فلحضر معهم فانك صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم واحد الشوري ولم تدخل في شيء من هذه الامة وانت احق الناس بالخلافة فلم يفعل وقال بل
حضرهم سعد رضي الله عنه وندم على حضوره فاحرم بعمرة من شيا لمقدس وقال المغيرة بن شعبة لرجال
من قريش انزوا احدا يستطيع يا بني براي يعلم به اجتمع الحكمان ان لا يفقا لوا لا يفقال ابن اعلمه منهما مدخل
على عمرو بن العاص فقال كيف تركنا معشر من اعتزل الحرب فانا قد شككنا في الامر الذي استبان لكم فيها فقال
له عمرو اراكم حلف الابرار واما الفجار فانصرف المغيرة الى ابي موسى فقال له مثل قوله لعمرو
فقال له ابو موسى اما كم اشتت الناس يا فيكم بقية الناس فعاد المغيرة الى اصحابه فقال لهم لا اجتمع
هذان على امر واحد فلما اجتمع الحكمان قال عمرو يا ابا موسى الست تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال بلى
قال الست تعلم ان معاوية وال معاوية اولياه قال بلى قال فما يمنعك منه وبيته في قريش ما علمت
فان خفت ان يقول الناس ليست له سابقة فقد وجدته وفي عثمان خليفة المظلوم والطالب بدمه
الحسن السياسة والتدبير وهو اخو ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكاتبه وقد صحبه وعرض له
بسلطان فقال ابو موسى يا عمرو اتق الله فاما ما ذكرت من شرف معاوية فان هذا ليس على الشرف ولا
اهله ولو كان على الشرف لكان لابرهة بن الصباح انما هو لاهل الدين والفضل مع انه لو كان معطيه
افضل قريش شرفا اعطيته علي بن ابي طالب واما قولك ان معاوية ولي دم عثمان فوالله ما هذا الامر
فلم اكن لاوليه معاوية وادع المهاجرين الاولين واما تعريضك بالسلطان فوالله لو خرج معاوية
من سلطانه كله ما قبلته وما كنت لاريشي في حكم الله ولكنك ان شئت ان تحيي اسم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال له عمرو فما يمنعك من اني وانت تعلم فضله وصلاحه فقال له ان انك دخل صدف
ولكنك قد عمستك في هذه الفتنة فقال له عمرو ان هذا الامر لا يصلح الا لرجل ياكل ويطعم فقال له
ابن الزبرقان فطن واشبه فقال والله لا ارشوا عليها شيئا ابدا وقال له يا ابن العاص ان العرب قد استدبرت
اليك امرها بعد ما تقارعوا بالسيوف فلا تردنهم في فتنة وكان عمرو قد عود ابا موسى ان يقدمه في
الكلام يقول له انت صاحب رسول الله واسن مني فتكلم فتعود ذلك ابو موسى واراد عمرو بذلك ان
ان يقدمه في خلع علي فلما اراد عمرو على ابنه وعلى معاوية فابى وارادا بو موسى من عمرو وفاء عمرو وقال له

عمرو اخبرني ما رايك قال ارى ان تخلع هذين الرجلين وتجعل الامر شوري فختار المسلمون لانفسهم
من احبوا فقال عمرو الرای ما رايت فاقبل الى الناس وهم مجتمعون فقال عمرو يا ابوسى اعلمهم ان
رايانا قد اتفق فتكلم ابو موسى فقال ان رايانا قد اتفق على امر نرجو ان يصلح الله به امر هذه الامة
فقال عمرو صدق وبر تقدم يا ابا موسى فتكلم مقدم ابو موسى فقال له ابن عباس ويحك
والله اني لاظن ان قد خدعك ان كنتما قد اتفقتما على امر فقدمه فليتكلم به قبلك ثم تكلم به
بعده فانه رجل غادر ولا امن ان يكون قد اعطاك الرضا بينكما فاذا قمت في الناس خالفك وكان
ابو موسى مغفلا فقال انا قد اتفقنا فتقدم فقال ايها الناس انا قد نظرنا في امر هذه الامة
فلم نر امرا اصلح لامرها ولا الم لشعثها من راي قد اجمع راي ورای عمرو عليه وهو ان نخلع عليا ومعاوية
ويولى الناس من احبوا امرهم واني قد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا امركم وولوا عليكم
من رايتموه اهلا ثم نحى وافبل عمرو فقال ان هذا قد قال ما سمعتموه وخلع صاحبه وانا اخلع
صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي معاوية فاني ولي ابن عفان والطالب بدمه فاحق الناس بمقامه
فقال سعد ما اضعفك يا ابا موسى عن عمرو ومكايده فقال ابو موسى فما اصنع وافقني على امرهم
نزع عنه فقال ابن عباس لا ذنب يا ابا موسى فما اصنع وافقني على امر ثم تنزع قال ابن عمر اي ما مان
امر هذه الامة الى رجل لا يبالي ما صنع واخر ضعيف ٥ وقال عبد الرحمن بن ابي بكر لو ما ان الاشعري
قبل هذا اليوم كان خيرا له وقال ابو موسى لعمرو لا وفقك الله عذرت وفجرت انما مثلك مثل
الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال عمرو انما مثلك مثل الحمار يحمل اسفارا وحمل شريح
على عمرو وضربه بالسوط وحمل ابن عمرو على شريح فضربه بالسوط ايضا وحجز الناس بينهم فكان شريح
يقول بعد ذلك ما ندمت على شيء ندامتي على ضرب عمرو بالسوط ولما مر به بالسيف والتمس اهل
الشام ابا موسى فهرب الى مكة ثم انصرف عمرو واهل الشام الى معاوية فسلموا عليه بالخلافة ٥ ورجع
ابن عباس وشريح الى علي فكان علي اذا صلى الغداة بقنت فيقول اللهم معاوية ولعمرا وابا الاعور
وحبيبا وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد فبلغ ذلك معاوية فكان اذا قنت
لعن عليا وابن عباس والحسن والحسين والاشتر ٥ وقيل ان معاوية حضر الحكمين وانه قام
عشية في الناس فقال اما بعد من كان متكلما في هذا الامر فليطلع لنا قرنه قال ابن عمر فاطلعت
حبوني واردت ان اقول تتكلم بين يدي رجال قالوا قول واباك على الاسلام فخشيت ان اقول كلمة تفرق
الجماعة وتسفك بها دماء فكانها وعدلت في الحنان احب الي من ذلك فلما انصرفت الى المنزل جاني حبيب
ابن مسلمة فقال ما منعك ان تتكلم حين سمعت هذا الرجل يتكلم فلما رددت ذلك ثم حشيت فقال
حبيب وفقت وعصمت وهذا اصح لانه قد ورد في الصحيح ٥

ذكر خبر الخوارج عند توجيه الحكمين

لما اراد علي رضي الله عنه ان يبعث ابا موسى للحكومة اتاه رجلان من الخوارج زرعة بن البرج
الطائي وحرقوص بن زهير السعدي فقالا له لا حكم الا لله فقال علي لا حكم الا لله فقال حرقوص
تب من خطيئتك واخرج عن قضيتك واخرج بنا الى عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا فقال علي قد اردتكم
على ذلك فعصيتموني وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتابا وشرطنا شروطا واعطينا عليها عهودا وقد
قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم فقال حرقوص ذلك ذنب ينبغي ان تتوب منه فقال
علي ما هو ذنب ولكنه عجز من الراي وقد نهيتكم فقال زرعة يا علي لئن لم تدع تحكيم الرجال لاقاتلنك
بالطلب وجه الله فقال علي ويسالك ما اشقاك كاني بك قتيلا يستفي عليك الرياح قال وددت
لو كان ذلك فخرجا من عنده محكمان وخطب علي كرم الله وجهه بات يوم فحكمت المحكمة
في جوانب المسجد فقال علي الله اكبر كلمة حق اريد بها باطل ان سكتوا عنا سكتنا عنهم وان كلمونا كلمناهم
وان خرجوا علينا قاتلهم فوثب زيد بن عاصم المحاربي فقال الحمد لله غير مودع ربنا ولا مستغنى عنه
اللهم انا نعوذ بك من اعطاء الدنية في ديننا فان اعطا الدنية في الدين ادهان في امر الله وذلك
راجع باهله الى سخط الله يا علي ابا لقتل نخوفنا اما والله اني لارجو ان نضربكم بها عما قليل
غير مصفحات ثم لتعلمن ايبنا اولى بها صليا ثم خرج هو واخوة له ثلاثة فاصيبوا بالنهر واصيب
احدهم بعد ذلك بالمخيلة ثم خطب علي يوما اخر فقام رجل فقال لا حكم الا لله ثم تولى عدة رجال
يحكمون فقال علي الله اكبر كلمة حق اريد بها باطل اما ان لكم علينا ثلاثا ما صحبتمونا
لا نمنعكم مساجد الله ان يذكر فيها اسمه ولا نمنعكم الفيء ما دامت ايديكم مع ايدينا ولا نقاتلكم
حتى تبدؤنا وانما شطر فيكم امر الله ثم رجع الى مكانه من الخطبة ثم ان الخوارج لقي بعضهم بعضا
واجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب الراسبي فخطبهم فزهدهم في الدنيا وامرهم بالمعروف والنهي
عن المنكر ثم قال اخرجوا بنا من هذه القرية الظالم اهلها الى بعض كور الجبال او بعض هذه المدائن
منكرين لهذه البدع المضلة فقال حرقوص بن زهير ان المتاع هذه الدنيا قليل وان الفراق لها
وشيك فلا تدعوا عنكم زينتها وبهجتها الى الملقام بها ولا يلهينكم عن طلب الحق وانكار الظلم
فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فقال حمزة بن سنان الاسدي يا قوم ان الراي ما رايتم
فولوا امركم رجلا منكم فانه لا بد لكم من عماد وسناد وراية تحفون بها وترجعون اليها فعرضوها
على يزيد بن حصن الطائي فابى وعرضوها على حرقوص بن زهير وعلى حمزة بن سنان وشريح
ابن اوفى العبسي فابيا وعرضوها على عبد الله بن وهب فقال هاتوها اما والله لا اخذها رغبة
في الدنيا ولا ادعها فرقا من الموت فبايعوه لعشر خلون من شوال وكان يقال له ذو القعدات ثم
اجمعوا في منزل شريح بن اوفى العبسي فقال ابن وهب اذهبوا بنا الى بلاد يجتمع فيها الناس فنقاتل حكم الله
فانكم اهل الحق فقال شريح نخرج الى المدائن فنترلها ونأخذها ما تواتها ونخرج منها سكانها
ونسعى في الخبر انا من اهل البصرة فيقدمون علينا فقال زيد بن حصن انكم ان خرجتم مجتمعين سمعتم
ولكن اخرجوا وحدانا متسللين فاما المدائن فان بها من يمنعكم ولكن سيروا حتى تنزلوا جسر
النهروان وتكاتبوا اخوانكم من اهل البصرة فالوا هذا الراي وكتب عبد الله بن وهب الى من بالبصرة

منهم يعلمونهم ما اجتمعوا عليه ويحثونهم على اللحاق بهم وسير الكتاب اليهم فأجابوه انهم على اللحاق به فلما
عزموا على المسير تعبدوا وليلتهم وكانت ليلة الجمعة ويوم الجمعة وسار وا يوم السبت فخرج شريح
ان اوفى العبسي وهو يتلوا قول الله تعالى فخرج منها خائفا يترقب الى سواء السبيل ٥ وخرج معهم
طرفة بن عدي بن حاتم الطائي فاتبعه ابوه فلم يقدر عليه فاتى المدائن ثم رجع فلما بلغ ساباط
لقيه عبد الله بن وهب الراسبي في نحو عشرين فارسا فاراد عبد الله قتله فمنعه عمرو بن مالك النهائي
وبشر بن زيد البولاني وارسل عدي الى سعد بن مسعود عامل على المدائن يحذره امرهم فحذروا
امرهم فحذروا واحتوا بابواب المدائن وخرج في الخيل واستخلف ابن اخيه المختار بن ابي
عبيد وسار في طلبهم فاخبر عبد الله بن وهب خبره فترك طريقه وسار على بغداد ولحقهم سعد
ابن مسعود بالكرخ في خمس مائة فارس عند المساء فانصرف اليهم عبد الله في ثلاثين فارسا
فاقتتلوا ساعة وانصرف القوم منهم وقال اصحاب سعد ما نريد من قتال هؤلاء ولم يأمك فيهم امر
فلم يلحقوا وكتب الى امير المؤمنين فان امرك بأتباعهم اتبعتهم وان كفاكهم غيرك
كان في ذلك عافية لك فأبى عليهم فلما جن عليهم الليل خرج عبد الله بن وهب فعبر دجلة
الى ارض جوخى وسار الى النهروان فوصل الى اصحابه وقد اياسوا منه وقالوا ان كان قد هلك
وليتنا الامر زيد بن حصن او حرقوص بن زهير وسار جماعة من اهل الكوفة يريدون الخوارج
ليكونوا معهم فردهم املوهم كرما منهم العقعاع بن قيس الطائي عم الطرماح بن حكيم
وعبد الله بن حكيم بن عبد الرحمن البكائي ٥ وبلغ عليا ان سالم بن عبد الله العبسي يريد
الخروج فاحضره عنده ونهاه فانتهى ٥ ولما خرجت الخوارج من الكوفة اتى عليا اصحابه وشيعته
فبايعوه وقالوا لخز اوليتنا من واليت واعد امن عاديت فشرط لهم فيه سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاءه ربيعة بن الى شداد الخثعمي وكان شهد معه صفين والجمل ومعه راية صفين
فقال له بايع على كتاب الله وسنة رسوله فقال ربيعة على سنة ابي بكر وعمر فقال له
على ويلك لوان ابا بكر وعمر علما بعض كتاب الله وسنة رسوله لم يكونا على شيء من الحق فبايعه
ونظر اليه علي وقال له والله لكأنك قد نقرت مع هذه الخوارج فقتلت وكأني بك قد
وطئتك الخيل بحوافرها فقتل يوم النهر مع الخوارج **واما خوارج البصرة**
فانهم اجتمعوا في خمس مائة رجل وجعلوا عليهم مسعر بن فدكي التميمي فعلم بهم ابن عباس
فاتبعهم ابا الاسود الدؤلي فلحقهم بالحسر الاكبر فتواقفوا حتى حجز بينهم الليل
وادلج مسعر باصحابه واقبل يعترض الناس وعلى مقدمته الاشرس بن عوف الشيباني وسار
حتى لحق عبد الله بن وهب بالنهر فلما خرجنا الخوارج وهرب ابو موسى الى مكة وردّ علي
عليه السلام ابن عباس الى البصرة قام في الكوفة فخطبهم فقال الحمد لله وان اتى الدهر
بالخطب الفادح والحدثان الجليل واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اما
بعد فان المعصية تورث الحسرة وتعقب الندم قد كنت امرتكم في هذين الرجلين وهذه الحكومة
امري وخلتكم رأيي لو كان لقصير امر ولكن لستم الا ما اردتم فكنا نا واتم كما

قال أخو هوازن امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الا من الغد
الا ان هذين الرجلين الذين اخترتموهما حكمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما واحييا
ما اماتا القرآن واتبع كل واحد منهما هواه بغير هدى من الله فحكما بغير حجة بينة
ولا سنة ماضية واختلفا في حكمهما وكلاهما لم يرشد فبرئ الله منهما ورسوله وصالحوا
المؤمنين استعدوا وتاهبوا للمسير الى الشام واصحوا في معسكركم ان شاء الله يوم الاثنين
ثم نزل وكتب الى الخوارج بالنهر بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المؤمنين الى زيد بن حصن وعبد الله بن وهب ومن معهما من الناس **اما بعد**
فان هذين الرجلين اللذين ارتضيناهما حكمين قد خالفا كتاب الله واتبعا اهواءهما
بغير هدى من الله فلم يعملا بالسنة ولم ينفذا للقرآن حكما فبرئ الله منهما ورسوله والمؤمنون
فاذا ابلغكم كتابي هذا فاقبلوا الينا فانا سائرون الى عدونا وعدوكم ونحن على الامر الاول
الذي كنا عليه فكتبوا اليه اما بعد فانك لم تغضب لربك وانما غضبت لنفسك فان شهدت
على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك والا فقد نابذناك على سواء ان الله لا
يحب الخائنين فلما قرأ كتابهم يئس منهم ورأى ان يدعهم ويمضي بالناس حتى يلقى اهل الشام
فبينا جزهم فقام في اهل الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان من نزل الجهاد في الله
واذهن في امره كان على شفا هلكة الا ان بتأييد الله بغيته فاتقوا الله وقاتلوا من حاد الله
وحاول ان يطفئ نور الله وقاتلوا الخاطئين الضالين القاسطين الذين ليسوا بقراء القرآن ولا
فقهاء في الدين ولا علما بالتأويل ولا لهذا الامر بأهل في سابقة ولا اسلام والله لو ولوا عليكم
لعملوا فيكم بأعمال كسرى وهرقل ٥ تسيروا والمسير الى عدوكم من اهل المغرب وقد بعثنا اليكم
اخوانكم من اهل البصرة لقد ثقلوا عليكم فاذا احمعتم شخصنا ان شاء الله تعالى ولا حول ولا
قوة الا بالله ٥ وكتب الى ابن عباس اما بعد فاخرجنا الى معسكرنا بالنخيلة وقد اجمعنا
على المسير الى عدونا من اهل المغرب فاشخص الى الناس حين يأتيك رسولي واقرئ اباك امري
والسلام عليك فقرأ ابن عباس الكتاب على الناس ونذبهم مع الاحنف بن قيس فسخص الف
وخمس مائة فخطبهم وقال يا اهل البصرة اتاني كتاب امير المؤمنين فامرني ان اسير اليهم فلم
يشخص منكم الا الف وخمس مائة وانتم ستون الف مقاتل سوى ابنائكم وعبيدكم الا انفروا
مع جارية بن قدامة السعدي ولا يجعلن رجلا على نفسه سبيلا فاني موقع بكل من وجدته متخلفا
عن دعوته عاصيا لامامه فلا يلومن رجل الا نفسه فخرج جارية فاجتمع اليه الف وسبع مائة
فوافوا عليا عليه السلام وهم ثلاثة الاف ومائتان فجمع الله رؤس اهل الكوفة ورؤس الاسباع
ووجوه الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفة انتم اخواني وانصاري واعواني على
الحق واصحابي الى جهاد المحلين بكم اضرب المدبر وارجو اتمام طاعة المقبل وقد استنفرت
اهل البصرة فاتاني منهم ثلاثة الاف ومائتان فليكتب لي رئيس كل قبيلة ما في عشيرته من المقاتلة
الذين ادركوا القتال وعبد ان عشيرته وموالي هم ويرفع ذلك الينا فقام اليه سعد بن

الهمداني فقال يا امير المؤمنين سمعا وطاعة انا اول من اجاب ما طلبت وقام معقل بن قيس
وعدي بن حاتم وزياد بن خصفه وحجر بن عدي واشراف الناس والقبايل فقالوا مثل ذلك
وكتبوا له ما طلب وامروا ابناءهم وعبيدهم ان يخرجوا معهم ولا يتخلف منهم متخلف فرفعوا اليه
اربعين الف مقاتل وسبعة عشر الفا من الابناء ممن ادرك وثمانية الاف من موالي هم وعبيدهم
فكان جميع اهل الكوفه خمسة وستين الفا سوي اهل البصره وهم ثلاثه الاف وما تيا رجل
وكتب الي سعد بن مسعود بالمدائن يامره بارسال من عنده من المقاتلة وبلغ علي كرم الله وجهه
ان الناس يقولون لو سار بنا الي قتال هؤلاء الحروريه فاذا فرغنا منهم توجهنا الي قتال
المحلين فقال لهم بلغني انكم قلتم كيت وكيت وان غير هؤلاء الخارجين اهم الينا فدعوا ذكرهم
فسيروا الي قتال قوم يقاتلونكم كما يكونوا احبار سوء ملوكا وتتخذوا عباد الله خولا فناداه
الناس ان سر بنا يا امير المؤمنين حيث احببت وقام اليه صعصعة بن صوحان الشيباني فقال يا
امير المؤمنين نحن حزبك وانصارك نعادي من عاداك ونشايع من اناب الي طاعتك من كانوا
وان كانوا والمكان شاء الله لن نؤتى من قلة عدد وضعف نية اتباع

ذكر قتال الخوارج

لما اقبلت الخارجة من البصرة حتى دنت من النهروان راى عصابة منهم رجل يسوق بامراة
على حمار فدعوه واشتروه فاقروه وقالوا له من انت قال انا عبد الله بن خباب صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له اذ فزعنا ك قال نعم قالوا لا روع عليك حدثنا عن ابيك حديثا
سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفعنا به قال حدثني ابي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تكون فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمسي فيها مؤمنا ويصبح كافرا
ويصبح كافرا ويمسي مؤمنا قالوا لهذا الحديث سالناك ما تقول في ابي بكر وعمر فاثنى عليهما
خيرا فقالوا ما تقول في عثمان في اول خلافته وفي اخرها قالوا انه كان محقا في اولها
واخرها قالوا فما تقول في علي قبل التحكيم وبعده قال اقول اعلم بالله منكم واشد توقيا
على دينه واثقب بصيرة فقالوا انك تتبع الهوي وتوالي الرجال على اسمائها لا على افعالها
والله لنقتلنك قتلة ما قتلنا بها احدا فاخذوه وكتفوه ثم اقبلوا به وامراته وهي حبلى متم حتى
نزلوا بحنظل مواقر سقطت تمرة فاخذها احدهم فتركها في فيه فقال له اخر اخذت تمرة بغير حل
وبغير ثمن فالقاها ثم مر به خنزير لاهل الذمة فضربه احدهم بسيفه فقالوا له هذا فساد
في الارض فلقي صاحب الخنزير فارضاه فلما راي ذلك منهم ابن خباب قال لئن كنتم صادقين فيما
اري فما علي منكم من باس اني سلم ما احدثت في الاسلام حدثا ولقد استثنيتم على نفسكم لا روع عليك فاصفحوه
فذبحوه فسال دمه في الماء واقبلوا الي المراة فقالت انا امراة لا تتقون الله فقروا بطنها
وقتلوا ثلاث نسوة من طيء وقتلوا امرءا سنان الصيداوي فلما بلغ علي رضي الله عنه قتلهم عبد الله

ابن خباب واعترضهم الناس بعث اليهم الحرث بن مرة العبدي ليأتيهم بخبرهم ويلطف عنهم وكتب به
اليه ولا بكمة فلما دنى منهم رسولهم قتلوه واتى على الخبر والناس معه فقالوا يا امير المومنين
علام ندع هؤلاء وراءنا نخلفونا في عيالنا واموالنا نسير بنا الى القوم فاذا فرغنا منهم سرنا الى
عدونا من اهل الشام وقام اليه الاشعث بن قيس فكلمه مثل ذلك وكان الناس يرون ان الاشعث
يجري رايهم لانه كان يقول يوم صفين انصفنا قوم يدعوننا الى كتاب الله فلما قال هذه المقالة علم الناس
انه لم يكن رايهم فاجمع علي رضي الله عنه على ذلك وخرج فعبر الجسر وسار اليهم فلقيه منجم في سير فاشار
عليه ان يسير وقتا من النهار وقال له ان سرت في غير لقيتنا تا وامحاك نصرا شديدا فخالفه
علي وسار في الوقت الذي نهاه عنه فلما فرغ من اهل النهر حمد الله واثنى عليه ثم قال لو سرنا في الساعة
التي امرها المنجم لقال الجهال الذين لا يعلمون شيا سار في الساعة التي امرها المنجم قبل كان المنجم
مسافرين عفيف الازدي فارسل على الى اهل النهر ادعوا الينا قتلة اخواننا منكم اسلمهم الينا وانا تاركم
وكافوا عنكم حتى ياتي اهل المغرب فلعل الله يقبل قلوبهم ويردكم الى خير مما انتم عليه من امركم
فقالوا كلنا قتلهم وكلنا مستحل لدمائكم ودمائهم وخرج اليهم قيس بن سعد بن عبادة
فقال لهم عباد الله اخرجوا الينا طلبتنا منكم وادفعوا في هذا الامر الذي خرجتم منه وعودوا بنا
الي قتال عدونا وعدوكم فانكم ركبتم عظيما من الامر تشهدون علينا بالشرك وتسفكون دماء المسلمين
فقال له عبد الله بن شجرة ان الحق قد اتانا فلسنا متابعيكم او تاتونا بمثل عمر فقال ما نعلمه
غير صاحبنا فهل تعلمونه منكم قالوا لا قال نشدتكم الله في انفسكم ان تقتلوهما فاني لا اري الفتنة
الا قد علت عليكم وخطبهم ابو ايوب الانصاري فقال عباد الله انا واياكم على الحال الاولى
التي كنا عليها ليست بيننا وبينكم فرقة فعلام تقاتلونا فقالوا انا لو تابعنا كم اليوم حكمتم غدا
قال فاني انشدكم الله ان تحملوا امة العام مخافة ما ياتي في قابل وانا هم علي رضي الله عنه
فقال لهم ايها العصابة التي اخرجها عداوة المراء واللجاجة وصدها عن الحق الهوي وطمع بها الترق
واصبحت في الخطب العظيم اني انذر لكم ان تصبحوا ملعنكم الامة عدا مرعى بانباء هذا النهر وبا
هذا الغايط بعشرة من ربكم وبرهان مبين الم تعلموا اني نهيتكم عن الحكومة وبينا لكم انها
مكيدة وان القوم ليسوا باصحاب دين فعصيتموني فلما فعلت شرطت واستوثقت واخذت علي
الحكمين ان يحييا ما احيا القران وان يميتا ما اماته القران فاختلفا وخالف حكمهما الكتاب والسنة
فهذا امرهما ونحن على الامر الاول فمن اين اتيتم قالوا انا حكمنا فالحكمنا اثمنا وكنا بذلك كافرين
وقد تبنا فان بت فحن معك ومنك وان ابيت فانا منابذوك على سواء فقال اما انكم حاربي
منكم وابرا بعد ايماني برسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتي معه وجهادي في سبيل الله اشهد على
نفسي بالكفر لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين ثم انصرف عنهم وقيل انه كان من كلامه لهم
يا هؤلاء ان انفسكم قد سولت لكم فراق هذه الحكومة التي انتم ابتدائموها وسالتموها وانا لها كارهون
وانبا ئكم ان القوم طلبوها مكيدة ودهنا فاستمروا على ابا المخالفين وعندتم الى عهود النكدا
العاصين حتى عرفت رائي الي رايكم راي معاشر والله لخفا الهام سفها الاحلام فلم ات لا ابالم مجمدا

هضام

والله ما اختلتكم عن امورکم ولا اخفيت شيئا من هذا الامر عنكم ولا اوطانكم عشوة ولا دببت لكم الغوائل
وان كان امر الامر المسلمين ظاهرا فاجمع راي ملايكم ان احتادوا رجلين فاخذنا عليهما ان
يحكما بما في القران ولا يعدواه فتاها وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والفقه
يحكما بما في القران ولا يعدواه فتاها وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والفقه
في ايدينا حين خالفا سبيل الحق وابينا بما لا نعرف فينبو السنابر ستحلون قتالنا والخروج عن حماعتنا
وتصعون اسيافكم على عواتقكم ثم ستعرضون الناس يضربون رقابهم ان هذا لهو الخسران المبين
فاخطبوهم ولا تكلموهم وتهيأوا للقاء الله الرواح الرواح الى الجنة فعاد على عليه السلام عنهم
وكانوا عبروا النهر فقالوا لعلي اصحابه انهم قد عبروا النهر فقال
ثم ان الخوارج قصدوا جسر
انهم لم يعبروه فارسلوا طليعة فعادوا واخبروهم انهم عبروا النهر وكان بينهم وبينه عطفة
من النهر فلخوف الطليعة منهم لم يقربهم فعادوا فقالوا وقالوا قد عبروا النهر فقال علي والله ما عبروه
وان مصارعهم لدون الجسر ووالله لا تقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة ويقدم على اثرهم فراهم
عند الجسر لم يعبروه وكان الناس قد شكوا في قوله وارتاب بعضهم فلما راوا الخوارج لم يعبروا كبروا
واخبروا عليا فحالهم فقال والله ما كذبت ولا كذبت ثم انه عبى اصحابه فجعل على ميمنته حجر بن
عدي وعلى ميسرته شبث بن ربعي او معقل بن قيس الرياحي وعلى الخيل ابا ايوب الانصاري
وعلى الرجالة ابا قتادة الانصاري وعلى اهل المدينة وهم سبعمائة او ثمانمائة قيس بن سعد
ابن عبادة وعبأ الخوارج فجعلوا على ميمنتهم زيد بن حصن الطائي وعلى الميسرة شريح بن اوفى
العبسي وعلى خيلهم حمزة بن سنان الاسدي وعلى رجالتهم حرقوص بن زهير السعدي واعطى
علي ابا ايوب الانصاري رايته امان فنادا هم ابو ايوب فقال من جاء هذه الراية فهو امن ومن لم يقتل
ولم يستعرض ومن انصرف منهم الى الكوفة او الى المدائن وخرج من هذه الجماعة فهو امن لا حاجة لنا
بعد ان نصيب قتلة اخواننا منكم في سفك دمائكم فقال له عروة بن نوفل لا اشيعي والله ما ادري
على اي شيء نقاتل عليا اذا ان انصرف حتى تصير لي بصيرتي في قتاله او اتابعه فانصرف في جماعة
فارس حتى نزل البندنجين والسكر وخرجت طائفة اخرى مقدمهم من نزلوا الكوفة وخرج
الى علي كرم الله وجهه نحو مائة وكانوا اربعة الاف فبقي مع عبد الله بن وهب الف وثمانمائة
فزحفوا الى علي رضي الله عنه وكان قتاله لاصحابه لئلا عنهم حتى بدا وكم فسادوا الرواح
الرواح الى الجنة فحملوا على الناس فافترقت خيل على فرقتين فرقة نحو الميمنة وفرقة نحو الميسرة
واسقطت الرماة وجوههم بالنبل وعطفت عليهم الخيل من الميمنة والميسرة وهنالك هم الرجال
بالرماح والسيوف فالتقوا ان انا موهم فلما راى حمزة بن سنان الهلاك نادى اصحابه انا نزلوا فدهوا
لتتزلوا فلم يلبثوا حتى حمل عليهم الاسود بن قيس وجاءتهم الخيل من نحو علي فاصلوهم في ساعة
فكانما قيل لهم موتوا فماتوا وحمل ابو ايوب الانصاري الى علي كرم الله وجهه فقال يا امير المؤمنين
قتلت رئيسهم حمزة بن سنان الطائي طعنته في صدره وحريح السنان من ظهره وقلت له ابشر يا عدو الله بالنار
فقال ستعلم ايانا اولى بها صليا فقاتله على هوادي ما وجاءه ما ني بن خطاب الاودي

وزياد بن خصفة يختصان في قتل عبد الله بن وهب فقال الكيف صنعتما فقالا لما اتيناه عرفناه فابتدرناه
فطعناه برمحينا فقال كلاكما قاتلان ٥ وحمل جبلة بن زحر الجولاني على عبد الله بن سجرة السلمي فقتله
وحمل عبد الله بن زحر الجولاني على عبد الله بن سجرة السلمي فقتله ووقع شريح بن اوفى الى جانب
جدار فقاتل عليه كان رجل من قتلة همدان فقال
قد علمت جاريه عبسيه ناعمة في اهلها مكفيه اني سأحمي لمة العشيه
فحمل عليه قيس بن معاويه فجعل يقاتلهم ويقول القرم محمي شوله معقولا
فحمل عليه قيس ايضا فقتله فقال الناس امتلت همدان يوما ورجل
اقتلوا من عدوه حتى الاصل فتح الله لهمدان الرجل ٥

ذكر مقتل ذي الثدية منهم

قد روى جماعة ان عليا عليه السلام كان يحدث اصحابه قبل ظهور الخوارج انه يخرج من
الدين يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية علامتهم رجل محدج اليد سمعوا ذلك منه مرارا
فلما خرج اهل النهروان سار اليهم على وكان منه معهم ما كان فلما فرغ منهم امر اصحابه
ان يلتمسوا المحدج فالتمسوه فقال بعضهم ما نجده حتى قال بعضهم ما هو فيهم وهو يقول والله انه
لفيهم والله ما كذبت ولا كذبت ثم انه جاءه رجل فبشره فقال يا امير المؤمنين قد وجدناه ٥ وقيل
بل خرج علي في طلبه قبل ان يبسره الرجل ومعه سليم بن ثمامة الحنفي والربان بن صبره فوجدوه
في حفرة على شاطئ النهر في خمسين قتيلا فلما استخرجه نظر الى عضده فاذا لحم تحتمع لثدي امراة
وحملة عليها شعرات سود فاذا مدت امتدت حتى تجاذي يده الطولى ثم تترك فتعود الى منكبه
فلما راه قال الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت ووالله لولا ان تنكلوا عن العمل لاخبرتكم بما قضى
الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لمن قاتلهم مستبصرا في قتالهم عارفا بالحق الذي نحن عليه وقال
حين مر بهم وهم صرعى بوسا لكم لقد ضركم من غركم قالوا يا امير المؤمنين من غرهم قال الشيطان
وانفس امارة بالسوء غرهم بالامانى وزينت لهم المعاصي وبناتهم انهم ظاهرون واخذ ما في
عسكرهم من شيء فاما السلاح والدواب وما شهر عليه فهو من المسلمين واما الركاب والمتاع
والآماء والعبد فانه رده على اهله حين قدم وطاف عدي بن حاتم في القتلى على ابنه طرفه فدفنه
ودفن رجال من المسلمين قتلاهم فقال علي رضي الله عنه حين بلغه قتلوهم ثم ردوا فنوهم ارتحلوا فارتحل
الناس ولم يقتل من اصحاب علي رضي الله عنه الا سعة ٥ وقيل كانت الوقعة سنة
ثمان وثلاثين وكان ممن قتل من اصحابه يزيد بن بويرة الانصاري له صحبة وسابقة ومشهد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان اول من قتل ٥

ذكر رجوع علي عليه السلام الى الكوفة

ولما فرغ علي كرم الله وجهه من أهل النهر حمد الله عز وجل واثنى عليه وقال ان الله عز وجل قد
احسن بكم وأعز نصركم فتوجهوا من فوركم هذا الى عدوكم قالوا يا امير المؤمنين نفدت سهامنا وكلت
سيوفنا ونصلنا سنة رماحنا وعادا كثر ها قصدا فارجع بنا الى مصرنا فلنستعد ولعل امير
المؤمنين يزيد في عددنا فانه اقوى لنا على عدونا وكان الذي تولى كلامه الاشعث بن قيس
فاقبل حتى نزل الخيلة فامر الناس ان يلزموا معسكرهم ويوطنوا على الجهاد لعدوهم انفسهم
وان يقلوا زيارة ابنائهم ونسائهم حتى يسيروا الى عدوهم فاقاموا فيه اياما ثم تسللوا من معسكرهم فذ خلوا
الابجار الامن وجوه الناس وترك المعسكر خاليا فلما راى ذلك دخل الكوفة وانكسر عليه رايه في المسير وقال لهم
ايضا استعدوا للمسير الى عدوكم ومن في جهادة القربة الى الله عز وجل ودرك الوسيلة عنده حياري عن
الحق جفاة عن الكتاب يعمهون في الطغيان فاعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وتوكلوا
على الله وكفى بالله وكيلا وكفى بالله نصيرا فلم ينفروا ولا تسرعوا فتركهم اياما حتى اذا ايس من
ان يفعلوا دعا بوساهم ووجوههم فساءلهم عن رايهم وما الذي بطأ بهم فمنهم المعتل ومنهم المتكره
واقلهم من نشط فقام فيهم فقال عباد الله ما بالكم اذا امرتكم ان سفروا اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة
الدنيا من الاخرة وبالذل والهوان من العز خلفا وكلما ناديتكم الى الجهاد دارت اعينكم كانكم من
الموت في سكرة وكان قلوبكم مالوسة وانتم لا تعقلون وكان انصاركم لمة فانتم لا تبصرون لله
انتم ما انتم الا اسد الشرى في الدعة وثعالب روغة حين تدعون الى البأس ما انتم له بثقة سحس
اللبالي ما انتم برجل يصال به لعمر والله لسر حساس الحرب انتم انكم تكادون ولا تكيدون ويبعض
الحراقم ولا تحاشون ولا تنامون عنكم وانتم في غفلة ساهون ثم قال اما بعد فان للام على حقا وفي عليكم حقا
فاما حقي عليكم فالنصيحة لكم ما صحبتكم وتوفيري عليكم بنيكم وتعليمكم كيلا تجهلون وتاديبكم كي تعلموا
واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصح لي في العسة والمشهد والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين امركم
فان يرد الله بكم خيرا تنزعوا عما اكره وتنزجعوا الى ما احب تنالوا ما تطلبون وتدركوا اما ما ملون ○

ذكر عدة حوادث

وحج بالناس في هذه السنة عبيد الله بن عباس وكان عامل علي عليه السلم على اليمن وكان على مكة والطايف
قثم بن العباس وكان على المدينة سهل بن حنيف وقيل تمام بن العباس وكان على البصرة عبد الله بن
العباس وكان على مصر محمد بن ابي بكر ولما سار علي الى صفين استخلف على الكوفة ابا مسعود الانصاري وكان
على خراسان خليد بن عزة اليربوعي وكان الشام معاوية بن ابي سفين وفيها قتل خازم بن ابي خازم
الاخسي الجلي بصفين مع علي وفيها مات خباب بن الارث سهد بدرا ومابعدها وشهد صفين مع علي والنهروان
وقيل انه لم يشهدها كان مريضا ومات قبل مدوم على الاثر وقد تقدم ذكره وقيل مات سنة تسع وتلثين
وكان عمره تلثا وستين سنة وفيها قتل ابو الهيثم بن التيهان بصفين مع علي وقيل عاش بعدها يسيرا وقتل معها
اخوه عبد بن التيهان وكان ابو الهيثم اول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة في قول وهو
بدري وفيها قيل بعلي بن عبده وهي امه واسم ابيه امية التميمي وهو ابن اخت عتبة بن غزوان

وقتل ابن عمته وكان قد شهد الجمل مع عايشة وشهد صفين مع علي وقتل بها وكان اسلامه يوم الفتح
وشهد حنينا ○ وقتل بصفين ايضا مع علي ابو عمرة الانصاري النجاري والد عبد الرحمن وفيها قتل
ابو فضاله الانصاري وهو بدري وفيها توفي سهل بن حنيف الانصاري في قول وهو بدري وشهد مع علي
رضي الله عنه حروبه وتوفي صهيب بن سنان وصفوان بن بيضا وهو بدري ○ وفي هذه السنة توفي عبد الله
ابن سعد بن ابي سرح بعسقلان فجاة وهو في الصلاة وكره الخروج مع معاويه الى صفين وقيل شهدها
ولا يصح ○

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين من الهجرة

ذكر ملك عمرو بن العاص مصر ومقتل محمد بن ابي بكر رضي الله عنه

في هذه السنة قتل محمد بن ابي بكر مصر وهو عامل علي عليها وقد ذكرنا سبب توليته على اياه وعزل
قيس بن سعد ودخوله مصر وانتزاعه بن مضاهم الكلبي الى اهل خراسان فلما مضى ابن مضاهم اليهم
قتلوه وخرج معاوية بن حديج السكوني وطلب بدم عثمان ودعا اليه فاجابه ناس وسلمت
مصر على محمد بن ابي بكر فبلغ ذلك عليا كرم الله وجهه فقال ما لمصر الا احد الرجلين صاحبنا الذي
عزلنا يعني قيسا او الاشتر وكان الاشتر قد عاد بعد صفين الى عمله بالجزيرة وقال على لقيس
اقم عندي على شرطي حتى ينقضي الحكومة ثم تسير الى اذربيجان فلما بلغ عليا امر مصر لقيت الى الاشتر
وهو بنصيبين يستدعيه فحضر عنده فاخبره خبر مصر وقال ليس لها غيرك فاخرج اليها فاني لو لم
اوصك اكتفيت برايك فاستعن بالله واخلط الشدة باللين وارفق ما كان الرفق ابلغ واشدد حين لا
يغني الا الشدة فخرج الاشتر يتجهز الى مصر وبلغت معاوية عيونه بذلك فغم عليه وكان قد طمع في
مصر فعلم ان الاشتر ان قدمها كان عليه اشد من محمد بن ابي بكر فبعث معاوية الى المقدم على
اهل الخراج بالقلزم وامره الجاستار وقال له ان الاشتر قد ولي مصر فان كفيتنيه لم اخذ منك
خراجا ما بقيت وبقيت فخرج الجاستار حتى اتى القلزم فاقام به وخرج الاشتر من العراق
الى مصر فلما انتهى الى القلزم استقبله ذلك الرجل فعرض عليه النزول
عنده فاتاه بطعام فلما اكل اتاه بشربة من عسل قد جعل فيه سما فسقاه اياه فلما شربها مات
واقبل معاوية يقول لاهل الشام ان عليا قد وجه الاشتر الى مصر فادعوا الله عليه فكانوا
يدعون الله عليه كل صلاة واقبل الذي سقاه الى معاوية فاخبره بهلك الاشتر فقام معاويه
خطيبا ثم قال اما بعد فانه كانت لمعاوية يمينان فقطعت احداهما يوم صفين يعني عمار بن ياسر
وقطعت الاخرى اليوم يعني الاشتر فلما بلغ ذلك عليا قال للدين والفم وكان قد ثقل عليه لاشتا
بلغت عنه وقيل ان عليا عليه السلام لما بلغه قتله قال انا لله وانا اليه راجعون مالك وما مالك
وهل موجود مثل ذلك لو كان من حديد لكان فيدا او من حجر لكان صلدا على مثله فليبك البواكي

وهذا اصح لانه لو كان كما قاله لم يوله مصر وكان الاستر قد روى عن عمر وعلى وخالد بن الوليد
وام ذر وروى عنه جماعه وقال احمد بن صالح كان ثقة قيل ولما بلغ محمد بن ابى بكر ان فلان
الاستر ملك اليه على انا بعد فقد بلغنى وجدتك من تسرعى الاشتر الى عملك وانى لم افعل ذلك استظهارا
لك عن الجهاد ولا ازدياد ا فى الجد ولو نزعت ما هو تحت يديك لولتك ما هو ايسر عليك
مؤنة واعجب اليك ولاية ان الرجل الذى كنت وليته مصر كان لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا وقد
استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون فرضى الله عنه وضاعف له الثواب اصبر لعدوك وشمر
للحرب وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة واكثر ذكر الله عز وجل والاستعانة به
والخوف منه يكفك ما اهمك ويعينك على ما ولاك فكتب اليه محمد اما بعد فقد انتهى الى كتابك
فقهمته وليس احد من الناس ارضى برايى امر المؤمنين ولا احهد على عدوه ولا اراف بوليه منى وقد
خرجت فعسكرت وامنت الناس الا من نصب لنا حربا واظهر لنا خلافا وانا متبع امير المؤمنين وحافظه
والسلام وقيل انما تولى الاستر مصر بعد قتل محمد بن ابى بكر وكان اهل الشام سنطروا من
امر الحكمين فلما تفرقا بايع اهل الشام معاويه بالخلافه ولم يرد الا فق واختلف الناس بالعراق على على
عليه السلام فاما كان لمعاويه همّ الا مصر وكان بها اهلها القرهم منه وشدّ تهم على من كان على راى
عثمان رضى الله عنه وكان رجوانه اذا ظهر عليها ظهر على حرب على لعظم خراجها فدعى معاويه عمرو
ابن العاص وحبيب بن مسلمة وبسر بن ارطاه والضحاك بن قيس وعبد الرحمن بن خالد وابا الاعور السلمى
وشرحبيل بن السمط الكندى وقال لهم اتدرون لم جمعتكم انى جمعتكم لامر لا بد لهم منه فقالوا لا ولكن اطلع
الله على الغيب احدا وما نعلم ما تريد فقال عمرو بن العاص دعونا نسأل عن رايا فى مصر فان كنت
جمعتنا لذلك فاعزم واصبر فنعم الراى رايت فى افتتاحها فان فيه عزك وعز اصحابك وكبت
عدوك ودل اهل الشقاق عليك فقال معاويه اهلك يا ابن العاص ما اهمك ودل لسان عما هان
صالح معاويه على قتال على على ان له مصر طعمة ما بقى فاقبل معاويه على اصحابه وقال اصاب ابو
عبد الله فانتدب فقالوا ما ترى ايها الامام راى عمرو قال فان عمرا لم يفسر لكم فاصنع فقال عمرو ان
تبعث حبشا كيفا عليهم رجلا جازما صارما منه وشق اليه فيأتى مصر فانه سيأتيه من كان على
مثل رايا فيظاهره على عدونا فان اجتمع جندك ومن معها على رايا رجوت ان يصرك الله فقال
معاويه اردت ان اكاتب من معها من شيعتنا فمنهم وتحوّفهم حربنا فان كان ما اردنا بغير قتال فهو الذى
اردنا والا كان حربهم من بعد ذلك اليك يا ابن العاص تورك لك فى الرشدة والعجلة وانا
بوبك فى التؤدة فقال عمرو افعل ما ترى فما ارى امرنا يصير الا الى الحرب فلبث معاويه الى
سلمة بن مخلد ومعاويه بن حديج وكانا قد تخالفا عليا يشكرهما على ذلك ويحثهما على الطلب
بدم عثمان ويعدهما المواساة فى سلطانه وبعثه مع مولاه سبيع فلما وفا عليها اجاب مسلمة بن مخلد
الانصارى عن نفسه وعن ابن حديج اما بعد فان الامر الذى نلنا فيه انفسنا واسعنا امر الله نرجوا
ثواب ربنا والنصر على من خالفنا وتعجيل النقمة على من سعى على امامنا واما ما ذكرت من المواساة فى
سلطانك وبالله ان ذلك من امالنا فنضتنا ولا اياه اردنا فمحل علينا بخيلك ورجلك فان عدونا قد

أصبحوا لنا ما بين فان يأتنا مدد نفسح الله عليك والسلام فجاءه الكتاب وهو بفلسطين فدعى أوليك
النفر وقال لهم ما ترون قالوا نرى ان تبعث جندا فامر عمرو بن العاص ليحهز اليها وبعث معه ستة
الاف رجل وامره بالتؤدة وترك العجلة وسار عمرو وقتل ابا الكنود مصر فاجتمعت العثمانية
اليه فاقام بهم وكتب الى محمد بن ابى بكر اما بعد فنح عنى يدك يا ابن ابى بكر فانى لا احب
ان تصيبك منى طعنة ان الناس بهذه البلدة اجتمعوا على خلافك وهم مسلموك فاخرج منها انى
لك من الناصحين وبعث مع كتاب معاوية فى المعنى ايضا وتهدده بقصده حصار عثمان فارسل
محمد الكتاب الى على ويخبره بنزول عمرو بارض مصر وانه راى التثاقل عنه ولسته فكتب اليه
على رضى الله عنه يامره ان يضم سعته اليه ويعده انفاذ الجنود اليه ويامره بالصبر لعدوه ويقاله
وقام محمد فى الناس فندبهم الى الخروج الى عدوهم مع كنانة بن بشر فاستدب معه الفان وخرج
محمد بن ابى بكر معه فى العين وكنانه على مقدمته واقبل عمرو نحو كنانة فلما دنا منه سرح الكتاب
كتبة بعد كتبه فجعل كنانة لا ياتيه كتبة الا حمل عليها فلحقها بعمرو بن العاص
فلما راى ذلك بعث الى معاوية بن حديج فاتاه فى مثل الدم فاحال الجواب كانه واصحابه واجتمع اهل الشام
اليهم من كل جانب فلما راى ذلك كنانة نزل عن فرسه ونزل معه اصحابه فضاربهم بسيفه
حتى استشهد وبلغ قتله محمد بن ابى بكر فتفرق عنه اصحابه واقبل نحوه عمرو ومن بقى معه احدق
محمد يمشى فى الطريق فاتى الخربة فى ناحية الطريق فاوى اليها وسار عمرو بن العاص
حتى دخل الفسطاط وخرج معاوية بن حديج فى طلب محمد بن ابى بكر فاتى الجماعة على قارعة الطريق
فسالهم عنه فقال احدهم دخلت تلك الخربة فرايته فيها رجلا جالسا فقال ابن حديج هو هو فقد
فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشا واقبلوا به نحو الفسطاط ووثب عبد الرحمن بن ابى بكر
الى عمرو بن العاص وكان فى جنده وقال ابقتل اخى صبرا ابعث الى ابن حديج فانهه عنه فبعث اليه
بامره ان يأتيه بمحمد فقال قتلتم كنانة بن بشر واخلى انا محمدا اكفاركم حرين اوليكم ام لكم
رواة فى الزبر هيهات هيهات فقال لهم محمد بن ابى بكر اسقونى ما فقال له ابن حديج لا
سقانى الله ان سقيتك قطرة ابدا انكم منعتم عثمان شرب الماء والله لاقتلنك حتى يسفك الله
من الحميم والغساق فقال له محمد يا ابن اليهودية النساجة ليس ذلك اليك انما ذلك الى الله
يسقى اولياءه ويظمى اعداءه انت وامثالك اما والله لو كان سيفى بيدى ما بلغتم منى هذا فقال له
ابن حديج ما اصنع بك ادخلك جوف حمار ثم احرقه عليك بالنار فقال محمد ان فعلتم ذلك
فطالما فعلتم ذلك باولياء الله وانى لارجوا ان يجعلها عليك وعلى اوليائك معاوية وعمرو نارا تلظى
كلما خبت زادها الله سعيرا فغضب منه وقتله ثم القاه فى جيفة حمار ثم احرقه بالنار فلما بلغ
ذلك عائشة جزعت عليه جزعا شديدا وقنتت فى دبر الصلاة تدعو على معاوية وعمرو واخذت
عيال محمد اليها وكان القاسم بن محمد بن ابى بكر فى عيالها ولم تاكل من ذلك الوقت شواء حتى توفت
وقيل ان محمدا قاتل عمرا ومن معه قتالا شديدا فقتل كنانه وانهزم محمد فلحق بعبد جله بن
مسروق فدل عليه معاوية بن حديج فاحاط به فخرج اليه محمد فقاتل حتى قتل واما على عليه السلام

خلوا

السكون

فلما جاءه كتاب محمد بن ابي بكر ولجابه عنه ووعده بالمدد قام في الناس خطيبا واخبرهم خبر مصر وقصد عمرو
اياها وندبهم الى الجهاد معه وحثهم على ذلك وقال اخرجوا بنا الى الجرعة وهي بين الكوفة والحيرة
فلما كان الغد خرج الى الجرعة فنزلها بكرة فاقام بها حتى انتصف النهار فلم ياته احد فرجع فلما كان
العشي استند الى اشراف الناس وهو كيئب فقال الحمد لله على ما قضى من امر وقدر من فعل وابتلاني
بكم ايتها القرية التي لا تطيع اذا امرت ولا تجيب اذا دعيت لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم
والجهاد على حقكم فوالله لئن جاء الموت وليأتين لمفرق بيني وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله انتم
اماد بن بجمعكم ولا بحميتكم اذا انتم سمعتم بعدوكم تنفضون بلادكم وتشن الغارة عليكم وليس
عجيبا ان معاوية يدعو الحفاة الطغام فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة في السنة المرة والمرتين
والثلاث الى اي وجه شاء وانا ادعوكم وانتم اولوا النهى وتفيدكم الناس على العطاء والمعونة
فتفرقون عني وتعصونني وتختلفون علي فقام اليه عدي بن حاتم فقال يا امير المؤمنين اندب الناس
لهذا اليوم كنت اذخرتني ثم قال ايها الناس اتقوا الله واحيوا امامكم وانصروا دعوته وقاتلوا
عدوه وانا اسير اليه فخرج معه الفان فقال له سر فوالله ما اظنك تدرك حتى ينقضي امرهم فسار بهم
خمسا ثم ان حجاج بن غزية الانصاري قدم من مصر فاخبره ان محمد بن ابي بكر وكان معه وقدم عليه
عبد الرحمن بن شبث الفزاري من الشام وكان عينه هناك فاخبره ان الشامة من عمرو وردت بقتل محمد بن
ابي بكر وملك مصر وسرور اهل الشام بقتله فقال على اما حزننا عليه فقد سرنا وساءهم به لا بل يزيد
اضعافا فارسل على فاعاد الجيش الذي نفذهم وقام في الناس خطيبا فقال الا ان مصر قد افتتحها
الفجرة اولوا الجور والظلمة الذين صدوا عن سبيل الله وبغوا الاسلام عوجا الا وان محمد بن ابي بكر
استشهد فعند الله نحتسبه اما والله ان كان ما علمت لمن ينتظر القضاء ويعمل للجزاء وبغض شكل
الفاجر وحب هدى المؤمن والله لا الوم نفسي على تقصير وفي مقاساة الحرب لحد خبير وايي
لاقدم على الامر واعرف وجه الحزم واقوم فيكم بالراي المصيب فاستصرخكم معلنا وانادي فيكم
نداء المستغيث فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تصير الامور الى عواقب المساءة فانتم
القوم لا يدرك بكم الثار ولا ينقض بكم الاوتار دعوتكم الى غياث اخوانكم منذ بضع وخمسين
ليلة فتخرجون تحرجون جرجرة الجمال الاشلاق وتثاقلتم الى الارض تثاقل من ليست له نية في جهاد العدو
ولا اكتساب الاجر ثم خرج الي منكم جنيد مذانب كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون
فافلكم ثم نزل معاوية بن حديج بفتح الجاء وفتح الدال المهملة بين جاريه بن مرة مانة بالجيم يا تجنها
نقطتان بسر بن ارطاه بضم التاء وتسكين السين المهملة

ذكر ارسال معاوية عبد الله بن الحضرمي

الى البصرة في هذه السنة بعد مقتل محمد بن ابي بكر واستيلاء عمرو بن العاص على مصر سير معاوية
عبد الله بن عمرو بن الحضرمي الى البصرة وقال له ان جل اهلها يرون رايانا في عثمان وقد قتلوا في الطلب
بدمه فهم لذلك حقون تودون ان بايتهم من يجمعهم وينهض بهم في الطلب بثارهم وكرامتهم فانت في

مضر وتودد الازد فانهم كلهم معك وادع ربيعة ولا تخرف عنك احدا سواهم فانهم ترابيته كلهم
واخذهم مساد بن الحضرمي حتى قدم البصرة وكان ابن عباس قد خرج الى علي بالكوفة واستخلف زياد
ابن ابيه على البصرة وكان ابن عباس قد خرج الى علي بالكوفة واستخلف زياد بن ابيه على البصرة فلما وصل
ابن الحضرمي الى البصرة نزل في بني تميم فاتاه عثمان بن مسلم بن علية وحضر غيرهم فخطبهم وقال
ان عثمان امامكم امام الهدى امام الهدى قتله علي فطلتم بدمه فجزاكم الله خيرا فقام اليه الصماك
ابن فيروز الهلالي وكان على شرطة ابن عباس فقال قبح الله ما جئتنا به وما تدعونا اليه اتيتنا والله
بمثل ما اتانا به طلحة والزبير اتيانا وقد بايعنا عليا واستقامت امورنا فحملانا على الفرقة حتى ضرب بعضنا
بعضا وهن الان مجتمعون على بيعته وقد قال العشية وعفا عن المسيئ وامرنا ان ننتهي اليه فانا وايضرب
بعضنا بعضا ليكون معاوية امير والله ليوم من ايام علي خير من معاوية وال معاوية فقام عبد الله
ابن حازم السلمي اسكت فلست باهل ان تتكلم فقال لم انصاك ويلك والقول قولك فراكتك
فاخرج كتاب معاوية اليهم يذكرهم فيه اثار عثمان فيهم وحبه العافية وسلاه يعودهم ويذكر
قتله ويدعوهم الى الطلب بدمه ويضمن انه يعلي فيهم السنة ويعطيهم عطاء في كل سنة فلما فرغ من قراته
قام الاحنف فقال لا انا في في هذا ولا اجلي واعتزل القوم وقام عمرو بن مرحوم العبدي فقال ايها
الناس الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا تنكثوا بيعتكم متقع بكم الواقعة وكان العباس بن محارب العبدي
مخالفا لقومه فحث على فقام وقال لننصرنك بانفسنا والسنتنا فقال له المثنى بن مخربة العبدي والله لئن
لم ترجع الى المكان الذي جئتنا منه لنجاهدنك باسيافنا ورماحنا ولا نغرنك هذا الكتكلم يعني ابن محارب
فلما راى زياد ذلك خاف فاستدعى حصين بن المنذر وما لك بن مسمع وقال اسكتوا معشر بكر بن
وايل انصار امير المؤمنين ثقافه وقد كان ابن الحضرمي صبرة بن شيمان انت نائب العرب فانصرني فقال لو نزلت في داري لنصرتك
امر امير المؤمنين فقال حصين بن المنذر نعم وقال مالك وكان رايه مايلا الى بني امية هذا امر لي فيه
شركا استشير فيه وانظر فلما راى زياد ذلك قال مالك خافا نحلف ربيعة فارسل الى صبرة بن
شيمان الحداني الازدي يطلبان يحبره وبيت مال المسلمين فقال ان حملته الى داري اجزتكما فحمله
الى داره بالحدان وبقل المنبر ايضا فكان يصلي الجمعة بمسجد الحدان ويطعم الطعام فقال زياد لجابر
ابن قيس الراسبي يا ابا محمد اني لا اراي ابن الحضرمي يخلف واراه سيقا ملكم ولا ادري ما عند اصحابك فانظر
ما عندهم فلما صلى زياد جلس في المسجد واجتمع الناس اليه فقال جابر يا معاشر الازد ان مما ترغمون
انهم منكم الناس وانهم اصبر منكم عند البأس وقد بلغني انهم يريدون ان يسيروا اليكم حتى يلقوا جاركم
ويخرجوه قسرا فكيفما تم اذا فعلوا ذلك وقد اجرتموه وبيت مال المسلمين فقال صبرة بن شيمان
وكان نخما ان جا الاحنف جيت وان جا حماتهم جيت وان جا شبابهم فقساشباب ولبئس زياد الى
علي عليه السلام باخبر فارسل على اليه اما عين بن ضبيعة المجاشعي ثم التميمي لفرق قومه عن ابن الحضرمي
فان امتنعوا فاقتل من الطاعة من عصاه وكتب الى زياد يعلمه ذلك فقدم اعين فاتى زيادا فنزل عنده
وجمع رجالا واتى قومه ونهض الى ابن الحضرمي ومن معه فدعاهم فشتموه ووافقهم بها ثم انصرف

عنهم فدخل عليه قوم قيل انهم من الخوارج وقيل وضعهم ابن الحضرمي على قتله وكان معهم ففتلوه غيلة
فلما قتل اعتن اراد زياد فتالهم فارسلت تميم الى الازد انا لم نتعرض الى حاربكم فما تريدون منا جازنا
فكرهت الازد قتالهم وقالوا ان عرضوا لجارنا منعناه وكتب زياد الى علي يخبره بخبر اعتن وقتله
فارسل على جارية بن قدامة السعدي وهو من بني سعد بن تميم وبعث معه خمسين رجلا من تميم وقيل
خمس مائة رجل وكتب الى زياد يامره بمعونته جاريه والاشاة عليه فقدم جارية البصرة فحدث زيادا ما
اصاب اعين فقام جارية في الازد وجزاهم خيرا وقال عرفتم الحق اذ جهله غيرهم وقرا كتاب علي
الى اهل البصرة يوبخهم ويتهددهم ويعنفهم ويتوعدهم بالمسير اليهم والايقاع بهم وتعذلون وتعدهم
الجمل عندها هينا فقال الصحاك بن شمان سمعا لامر المؤمنين وطاعة نحن حرب لمن حاربه وسلم لمن سالمه
وقال ابو صفرة والله لهممت لزياد لو ادركت يوم الجمل يا قاتل قومي امر المومنين ٥ وقيل ان ابا
صفرة كان توفي في مسيره الى صفين والله اعلم وصار جارية الى قومه فقراعليهم كتاب علي ووعدهم
فاجابه الازد فسار الى ابن الحضرمي ومعه الازد ومن تبعه من قومه وعلى خيل ابن الحضرمي عبد الله
ابن خازم السلمي فاقتتلوا ساعة واقبل شريك بن الاعور الحارثي فصار مع جارية فانهزم ابن الحضرمي
فحصن بقصر سنبيل ومعه ابن خازم فاتته امداد علي فكانت حبشيه فامنه بالنزول فابى فحالت
والله لا نزعن ثياب قتل وخبا واحرق جارية القصر ممن فيه فهلك ابن الحضرمي وسبعون رجلا معه
وعاد زياد الى القصر وكان قصر سنبيل لفارس قائما وصار لسنبيل السعدي وحوله حدق وكان من

احترق جارية بن بدر فقال عمه من العرندس شعر

رددنا زيادا الى داره وجاد تميم دخانا ذهب
لجا الله قوما شووا جاره ولم يمنعوا عنه حر اللهب

في ابيات غير هذه وقال جرير ٥

غدرتم بالزبير فما وفيتم وفاء الازد اذ منعوا زيادا
فاصبح جاركم بحماة غدر وجار محاشع امسى رمادا
فلو كافات خيل ابي سعيد لنادى القوم ما حمل النجادا
واذكى الخيل من ريح المنايا واعشاها الاسنة والصعادا

جارية بن قدامة بالجيم والباء وآخرها نقطتان ٥ وجارية بن بدر بالجاء وثامثلثه وعبد الله بن خازم
بالخاء المعجمة والزاي والمثنى من تحريه بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المشددة وآخره
بموحدة

ذكر خبر الخرت بن راشد وبني ناجية

قيل وفي هذه السنة اظهر الخرت بن راشد الناجي الخلاف على علي عليه السلام فجا الى امر المومنين
علي وكان في ثلثمائة من بني ناجية خرجوا الى علي من البصرة فشهدوا معه الجمل وصفين واقاموا معه الكوفة
الى هذا الوقت فخرج عنه في بلخ راكبا فقال له يا علي والله لا اطيع لك امرا ولا اصلي خلفك واني عدا

مفارق لك وذلك بعد تحكيم الحكمين فقال له تكلنك امك كنا نعصي ربك وتنكث عهدك ولا تضر
الا نفسك خبرني لم تفعل ذلك فقال انك حكمت وضعفت عن الحق وركنت الى القوم الذين ظلموا
فانا عليك زار وعليهم ناقم ولهم جميعا مباين فقال له علي هلم اذا ريك الكتاب وانا ظر لك في السنن
وافاتحك امورا انا اعلم بها منك فلعلك تعرف ما ليت له الان منكرا قال فاني عائد اليك قال لا
ستهوينك الشيطان ولا ستخفنك الجهال والله لئن استرشدني وقبلت مني لاهدينك سبيل الرشاد
فخرج من عنده منصرفا الى اهله وسار من ليلته هو واصحابه فلما سمع بمسيرهم علي قاك بعدا لهم كما بعدت ثمود
ان الشيطان اليوم استهواهم واضلهم وهو غدا متبرئ منهم فقال له زياد بن خصفة البكري يا امير المومنين
انه لم يعظم علينا فقدهم فتاسى عليهم انهم قل ما يزيدون في عددنا لو اقاموا ولقلما يقصون من عددنا
بخروجهم عنا ولكنا نخاف ان يفسدوا علينا جماعة كبيرة ممن يقدمون عليه من اهل طاعتك فاذن لي
في اتباعهم حتى ارد هم عليك فقال ندبي ان توجهوا قال لا ولكني اسالك واتبع الاثر فقال له اخرج
رحمك الله واتل دبر اي موسى وقم حتى اسالك مربي وان كانوا ظاهرين وان كانوا ظاهرين فان عمالي
سيانون بخبرهم فخرج زياد في اثرهم وجمع اصحابه من بكر بن وايل واعلمهم الخبر فسار معه مايه
وثلاثون رجلا فقال الحسني ثم سار في اثر موسى فنزله منطرا بن علي واتى على كتاب من قرظة بن
كعب الانصاري يخبره انهم توجهوا نحو نقد وانهم قتلوا رجلا من الدهاقين كان اسلم فارسل على الي
زياد يامره باتباعهم ويخبره خبرهم وانهم قتلوا رجلا مسلما ويامره بردهم اليه فان ابوا فناجزهم
وسير الكتاب مع عبد الله بن وال فاستاذنه عبد الله في المسير مع زياد وقال له اني لا ارجو ان اكون
من اعواني على الحق وانصاري على القوم الظالمين قال ابر وال لا فوالله ما احب ان لي بما
حمر النعم وسار بكتاب علي الى زياد وساروا حتى اتوا نهر فقيل لهم سار وا لخوجرايا فتبعوا اثارهم
حتى ادركوهم بالمدار وهم نزول قد قاموا يتوضئون ولبلتهم واستراحوا فاتاهم زياد وقد قطع اصحابه
وتعبوا فلما راوهم ركبوا خيولهم وقال لهم الخرت اخبروني ما تريدون فقال له زياد وكان يحبه قبلا
قد ترى ما بنا من التعب والذي حسبنا له لاصلحه الكلام علانية ولكن نترك ثم نخلوا جميعا فتذاكرا امرنا فان
فان رايت ما حسناك به خطا لنفسك قبلته وان رايتنا فما نسع منك امرا نرجوا فيه العافية لم نرده
عليك قال فانزل فنزل زياد واصحابه على ماء هناك فاكلوا واعلفوا دوابهم ووقف زياد في خمسة
فوارس من اصحابه وبين القوم وكانوا قد نزلوا ايضا وقال زياد لاصحابه ان عدتنا لعدتهم وقاري امرنا
يصير الى القتال فلا تكونوا اعجز الفريقين وخرج زياد الى الخرت فسمعهم يقولون جانا القوم ومركالون
تعبون فتركناهم حتى استراحوا هذا والله سوء الراي فدعاه زياد وقال ما الذي نقمت على امير المومنين
وعلينا حتى فارقتنا فقال لم ار ضر صاحبكم اماما ولا سيرتكم سيرة فرايت ان اعتزل والون مع من
يدعوا الى الشورى فقال له زياد وهل يجمع الناس على رجل بدا لي صاحبك الذي فارقته عثمان الله وسنته
وكتابه مع قرابته من الرسول صلى الله عليه وسلم وسابقته في الاسلام فقال ذلك ما اقول لك فقال له
زياد فقد صدقت ذلك الرجل المسلم قال ما انا فعلته انما فعلته طائفة من اصحابي فادفعهم الينا فقال ما
بي الى ذلك سبيل فدعا زياد اصحابه ودعا الخرت اصحابه فاقتتلوا قتالا شديدا فانطلقوا بالرماح

فارعى كل صنف منهم وقال لمن منع الصدقة شدّوا ايديكم على صدقاتكم وصلوا ارحامكم وكافيها
نصارى كثير قد اسلموا فلما اختلف الناس قالوا والله لدينا الذى خرجنا منه خير من دين مولاء الذى
ينهاهم دينهم عن سفك الدّما فقاتلهم الخرّبت وحكم لا يحيلم من القتل الا قتال القوم والصّبر
فان حلمهم من اسلم ثم ارتدّ ان يقتل ولا يقبلون منه توبة ولا عذرا فخدعهم وجمعهم وانا هم من
كان من بنى ناجية وغيرهم خلق كثير فلما انتهى معقل البدّ نصب رايته بالامان وقال لمن اتاها من
الناس فهو امن الا الخرّبت واصحابه النّحارير وانما اول مرة مفرّق عن الخرّبت جل من كان معه من عنزة فوجه
وعبّى معقل اصحابه وزحف نحو الخرّبت ومعه اصحابه مسلّمهم وفظ انهم ومانع الزكاة منهم فقال الخرّبت
لمن معه قاتلوا عن حريمكم واولادكم فوالله لئن ظهروا عليكم لقتلنكم ولتسبنكم فقال له رجل من قومه
هذا والله ماجرّبت علينا يدك ولسانك فقال سبق السيف العذل وسار معقل فى الناس فحرّضهم
ويقول ايها الناس ما تريدون من افضل مما سبق لكم من الاجر العظيم ان الله سائقكم الى قوم منعوا الصلاة
وارتدّوا عن الاسلام وتكثوا البيعة ظلما فاشهد لمن قتل منكم بالجنة ومن بقى منكم فان الله مقرّ عينه بالفتح
ثم حمل معقل وجميع من معه فقاتلوا قتالا شديدا وصبروا له ثم ان النعمان بن صهبان الراسبى
بصر بالخرّبت فحمل عليه فطعنه فصرع عن دابته ثم اختلفا بضربتين فقتله النعمان وقتل معه فى المعركة
سبعون ومائة رجل وذهب الباقون يمنا وشمالا وسبى معقل من ادرك من حريمهم وذريتهم واخذ
رحالا كثيرا فاما من كان مسلما فخلاه واخذ بيعته ٥ واما من كان ارتدّ فعرض عليهم الاسلام فبعوا
فخلى سبيلهم وسيل عيالهم الاستنجاد نصرانيا منهم يقال له الرماحس لم يسلم فقتله وجمع من منع
الصدقة واخذ منهم صدقة عامين واما الضارى وعيالهم فاحملهم مقبلا بهم واقبل المسلمون معهم
يشيّعونهم فلما ودّعوهم بكى الرجال والنسا بعضهم الى بعض حتى رحمهم الناس ولحق معقل الى
على بالفتح واقبل بهم حتى مر على هبيرة بن مصقلة الشيبانى وهو عامل رضى الله على اردشير خرّ
وهم خمس مائة انسان فسبا النسا والصبيان وصاح الرجال يا ابا الفضل احامى الرجال وماوى الغضب
وكان العشاء امنن علينا فاسترنا واعتقنا فقال مصقلة اسمع الله لا اصدّقن عليكم ان الله يحب
المصدّقين فبلغ قوله معقلا فقال والله لو علم انه قالها توجعا عليهم وازرا علينا لضربت عنقه
ولو كان فى ذلك فناى تميم وبكر ثم ان مصقلة اشترا هم من معقل بخمس مائة الف فقال له معقل عجل
المال الى امير المؤمنين فقال انا باعثا لان بعضه ثم لك حتى لا يبقى منه شى واقبل معقل الى على وحمه
بما كان منه فاستحسنه وبلغ عليا ان مصقلة اعتق الاسارى ولم يسالهم ان يعنوه بشى فقال ما
اظن مصقلة الا قد تحمل حاله سترونه عن قريب منها مبلغا ولئن لبد يطلب منه المال وتحضر عنده
وحمل من المال مائتى الف قال ذهل ابن الحرث فاستدعانى ليلة فقطعنا ثم قال ان امير المؤمنين
سالنى هذا المال ولا اقدر عليه فقلت والله لو شئت ما مضت جمعة حتى تحمله فقال والله ما كنت
لاحملها قومى اما والله لو كان ابن هند ما طالبنى بها ولو كان ابن عفان لوهبها لى المرة اطمع الاشعث
ابن قيس كل سنة من خراج اذربيجان مائة الف قال فقلت ان هذا الراى لا نترك منها
شيئا فهرب مصقلة من ليلته فلحق بمعاوية فبلغ عليا ذلك فقال ما له ترحمه الله فعل فعل السيد وفر فرار

حتى لم يتوزّح وتضاربوا بالسيوف حتى انحنت وعقرت عامّة خيولهم وكثرت الجراحة فيهم وقتل من
اصحاب زياد رجلان وقتل من اولئك خمسة وحجز الليل فخرّ بينهم وقد كره بعضهم بعضا وجرح زياد
فسار الخرّبت من الليل وسار زياد الى البصرة واتاهم خبر الخرّبت انه اتى الاهواز فتل له تحارب منها
وتلاحق به ناس من اصحابه فصاروا خمسمائة ونزل زياد الى على يخبرهم وانه مقيم يداوى الجرحى
وينتظر امره فلما قرا على كتابه قام معقل بن قيس فقال يا امير المؤمنين كان سعى ان يكون معى من
يطلب هولاء مكان كل واحد منهم عشرة فاذا لحقوهم استاصلوهم وقطعوا ادبارهم فاما
ان يلقاهم عددهم فلعمرى ليصبرنّ لهم فانّ العدّة تصبر للعدّة فقال جهّز يا معقل بن قيس
الفين من اهل الكوفة منهم زيد بن معقل الازدى وكتب على الى ابن عباس يامره ان يبعث من اهل
البصرة رجلا شجاعا معروفا بالصلاح فى الف رجل الى معقل وهو امير اصحابه حتى ياتى معقلا فاذا لقيه
كان معقل الامير وكتب الى زياد بن خصفة يشكره ويامره بالعود واجتمع على الخرّبت الناجى علوج من
اهل الاهواز كثير اذا دراكسر الخراج ولصوص وطائفة اخرى من العرب تريد رايه وطمع
اهل الخراج فكسروه واخرجوا سهل بن حنيف من فارس وكان عاملا لعلى عليها فى قول من يزعم انه
مات فى سنة سبع وثلاثين فقال ابن عباس لعلى انا اهل فارس يعنى ابن ابيه فامره بارساله اليها
فى جمع كثير فوجهه على بلاد فارس فادّوا الخراج واستقاموا وسار معقل بن قيس ووصاه على فقال اتق
الله ما استطعت ولا تبغ على اهل القبلة ولا تظلم اهل الذمة ولا تكثر فان الله لا يحبّ المتكبّرين
فقدم معقل الاهواز ينتظر مدد البصرة فابطوا عليه فسار عن الاهواز يطلب الخرّبت فلم يسر الا
يوما حتى ادركه المدد مع خالد بن معدان الطاءى فساروا جميعا فلحقوهم قريبا من جبل من جبال
رامهرمز فصف معقل اصحابه فجعل على ميمنته زياد بن المغفّل وعلى ميسرته منجاب بن راشد الضبّى
من اهل البصرة وصف الخرّبت اصحابه فجعل من معه من العرب ميمنته ومن معه من اهل البلد والعلوج
ميسرته ومعهم الاكراد وحرّض كل واحد اصحابه وحرّك معقل براينه مرّتين ثم حمل فى الثالثة
فصبروا له ساعة ثم انهزموا وقتل اصحاب معقل منهم سبعين رجلا من تنى ناجية ومن معهم من العرب وقتلوا
نحوا من ثلثمائة من العلوج والاكراد وانهزم الخرّبت بن راشد فلحق بساباذ الجبل وبها جماعة كثيرة من
قومه فما زال يسير فيهم ويدعوهم الى الخلاف على ويخبرهم ان الهدى فى حربه حتى تبعه منهم ناس كثير
واقام معقل بالاهواز وكتب الى على بالفتح فقرا على الكتاب على اصحابه واستشارهم فقالوا
كلهم نرى ان يامر معقلا يتبع اثار الفاسقين فيقتله او ينفيه فانا لا نامن ان يفسد علينا الناس
فكتب الى معقل شنّ على من معه ويامره باتباعه وقتله او نفيه فسال معقل عنه فاخبر بمكانه
بالاسياف وانه قد نزع عن طاعة على وافسد من عنده من عبد القيس وساير العرب وكان قومه
قد منعوا الصدقة عامين وذلك العام فسار اليهم معقل فاخذ على فارس فانتهى الى اساف البحر
فلما سمع الخرّبت بمسيره قال لمن معه فلما سمع الخرّبت بمسيره قال لمن معه من الخوارج انا على رايكم وان عليا
لم يسبق له ان حكم وقال الاخرين من اصحابه ان عليا حكم فخلعه حملة الذى انتقاه وهذا كان الراى
الذى خرج عليه من الكوفة واليه كان يذهب وقالوا للعثمانية نحن انا والله على رايكم قد قتل عثمان مظلوما

وخان جبانه الفاجر امانه لو اقام فحبسه ما زدنا على حبسه فان وجدنا له شيئا اخذناه والا تركناه
ثم سار على الدار فهدمها واحاز عتق السبي وقال عتقهم بتباعهم وصادت انما نهم دينا على معتقهم
وكان اخوه نعيم بن هبيره شيعة لعلي فكتب اليه مصقله من الشام مع رجل من نصادي تغلب اسمه
حلوان يقول له ان معاوية قد وعدك الامارة والكرامة فاقبل ساعة يلقاك رسولي والسلام
فاخذه مالك بن كعب الارحبي فسرحه الى علي فقطع يده فمات وكتب الى مصقله

لا ترمن هداك الله معترضا بالظن منك فما بالي وحلواني
ذاك الحريص على مالا نال من طمع وهو البعيد فلا تحرل الدخانا
ماذا اردت الى ارساله سفها ترجو اسقاط امري لم يلف سنانا
قد كنت في منظر عز ذا ومستمع نحى العراق وندعى خرشينا نا
حتى نخمت امرا كنت تكرهه للراكبين له سرا واعلانا
عرمنته لعلي انه اسد امشي العريضة من اساد خفانا
لو كنت ادبت مال القوم مصطبرا لخواحيت لحيانا وموتانا
لكن لحقت باهل الشام ملتمسا فضل ابن هند وذا للراي اشجانا
فاليوم يقرع سن الخزي من ندم ما ذا تقول وقد كان الذي كانا

فلما وقع الكتاب اليه علم انه قد هلك واتاه الغلبون فطلبوا منه دية صاحبهم فوداه لهم

وقال بعض الشعراء في بني ناجية

سما لكم بالخيل قوذا عوابسا اخو ثقة ما يبرح الدهر غاديا
فصبحكم في رجله وخيوله بضرب يرى منه المدجج هاديا
فاسبختم من بعد بكر واخوة عبيدا العصا لا ممنعون الذرا ريا

وقال مصقلة بن هبيرة

لعمري لئن غابا هل العراق على التعاش بني ناجيه
لاعظم من عنقهم رقهم ولفي بعيشهم عالمه
فما بيت فيهم لا ظلهم وقاليت ان العلى عالمه

ذكر امر الخوارج بعد النهروان

لما قتل اهل النهروان خرج اشرس بن عوف الشيباني على علي رضي الله عنه بالدسكرة
في ماتين ثم صار الى الانبار فوجه اليه علي الابرش بن حسان في ثلثمائة فواقعه فقتل الاشرس في ربيع
الآخر سنة ثمان وثلاثين ثم خرج هلال بن علفة من تيم الرباب ومعه اخوه محالد فاتى ماسبذان
فوجه اليه علي معقل بن قيس الرياحي فقتله وقتل اصحابه وهم اكثر من مائتين وكان قتلهم في جمادى الاولى سنة
ثمان وثلاثين ثم خرج الاشهب بن بشر وقتل الاشعث وهو نجيله في مائتين وثمانين رجلا فاتى المدائن

الثمانيين فيها هلال واصحابه فصلى عليهم ودفن من قدر عليه منهم فوجه اليه علي جارية بن قدامة السعدي
وقيل حجر بن عدي فاقبل اليهم الاشهب فاقتتلوا الجمعة جرايا من ارض جوخي وقتل الاشهب واصحابه
في جمادى الاخرة سنة ثمان وثلاثين ثم خرج سعيد بن وهب الهمداني من تيم الله بن ثعلبة في رجب
بالبندجين ومعه مائتا رجل فاتى دير نجران وهي من المدائن على فرسخين فخرج اليهم سعد بن
مسعود فقتلهم في رجب سنة ثمان وثلاثين ثم خرج ابو مريم السعدي التميمي فاتى شهرزور
واكثر من معه من الموالي وقيل لم يكن معه من العرب غير ستة نفر هو ومعهم واجتمع معه مائتا رجل
وقيل اربعمائة وعاد حتى نزل على خمسة فراسخ من الكوفة فارسل اليه علي يدعوه الى بيعته ودخول
الكوفة فلم يفعل وقال ليس بيننا غير الحرب فبعث اليه شريح بن هانئ في سبعمائة فحمل الخوارج على
شريح واصحابه فانكشفوا وبقي شريح في مائتين فانحاز الى قرية فتراجع اليه بعض اصحابه ودخل
الباقون الكوفة فخرج على نفسه وقدم بن يديه جارية بن قدامة السعدي فدعاهم جارية الى الطاعة
وحذرهم القتل فلم يجيبوا ولحقهم علي ايضا فدعاهم فابوا عليه وعلى اصحابه فقتلهم اصحاب علي
ولم يسلم منهم غير خمسة رجلا استأمنوا فامنهم وكان في الخوارج ابو نعوز رجلا حرشي فامر
على باد خالهم الكوفة ففعلوا وانهم حتى بنا وا وكان قتلهم في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين ٥ وحج
بالناس هذه السنة قثم بن العباس من قبل علي وكان عامله على مكة عبيد الله بن العباس
وعلى البصرة عبد الله بن العباس وعلى خراسان خليد بن قرة اليربوعي وقيل كان بن ابزى وامّا
الشام ومصر فكان بهما معاوية وعماله ٥

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين من الهجرة

ذكر سرايا معاوية الى بلاد امير المؤمنين

على كرم الله وجهه ٥

وفي هذه السنة فرق معاوية جيوشه في اطراف علي عليه السلام فوجه النعمان بن بشير في الف رجل
الى عين التمر وفيها مالك بن كعب مسلحة لعلي في الف رجل وكان مالك قد اذن لاصحابه فاتوا الكوفة ولم
يبق معه الا مائة رجل فلما سمع بالنعمان كتب الى امير المؤمنين يخبره ويستمده فحظ على الناس وامرهم
بالخروج اليه فتثاقلوا ووافى مالك النعمان وجعل حصار القرية في طهر اصحابه وكتب مالك الى مخنف
بن سليم يستنجده وهو قريب منه وافتتل مالك والنعمان اشد قتال فوجه مخنف ابنه عبد الرحمن
في خمسين رجلا فانتهوا الى مالك وقد كسروا جفون سيوفهم واسيفوا فلما راهم اهل الشام انهزموا
وظنوا ان لهم مددا وتبعهم مالك فقتل منهم ثلاثة نفر ولما تناقل اهل الكوفة عن الخروج الى مالك
صعد على المنبر فخطبهم ثم قال يا اهل الكوفة ما لكم كلما سمعتم بجمع من اهل الشام اظللتم

الجحر كل امرء منكم في بيته وأغلق بابه الحجار الضب في جحره والضبع في وجارها المغرور من غررتموه
ولمن فاز منكم فاز بالسهم الأخيب لا احرار عند الندا ولا اخوان بقد عند النجا انا لله وانا اليه
راجعون ماذا منيت به منكم عمي لا يبصرون وبكم لا ينطقون وصم لا يسمعون انا لله وانا اليه راجعون
ووجه معاوية في هذه السنة سفيان بن عوف في ستة الاف رجل وامره ان يأتي هيت فيقطعها ثم يأتي
الأنبار والمدائن فيقطعها ثم يأتي الانبار والمدائن فوقع بأهلها فأتى هيت فلم يجد بها احدا ثم اتى
الانبار ومنها مسلحة لعلي تكون حسامية رجل وقد نفروا ولم يقتل منها الا ثمانية رجل وكان سبب نفيرهم
انه كان عليهم حميل بن زياد بلغه ان قوما يقدمون فسيا تريد الغارة على هيت فسار اليهم بغير امر علي فاذا
اصحاب سفيان وحميل غافلون عنها فاغضب ذلك عليا على حميل ولما اتاه ينكر ذلك عليه وطمع سفيان في
اصحاب علي لقلتهم فقاتلهم فصبر اصحاب علي ثم قتل صاحبهم وهو هاشم بن حسان البكري وثلثون
رجلا واحتملوا ما في الانبار من اثوال اقلها وارجعوا الى معاويه وبلغ الخبر عليا فارسل في طلبهم
فلم يدركوا وفيها ايضا وجه معاويه عبد الله بن مسعدة بن حكم بن مالك بن بدر الفزاري في الف وسبعمائة
رجل الى تيما وامره ان يصدق من مر به من اهل البوادي ويقتل من امتنع ففعل ذلك وبلغ مكة والمدينة
واجتمع اليه بشر من قومه وبلغ ذلك عليا فارسل المسيب بن نجبة الفزاري في الف رجل فلحق عبد الله بتيما
فاستلوا حين زالت الشمس فتالا شديدا وحمل المسيب على ابن مسعدة فضربه ثلاث ضربات لا يرد فيها
ويقول له النجا النجا فدخل ابن مسعده وجماعة من اصحابه الحصن وهرب الباقون نحو الشام وانتهب
الاعراب ابل الصدقة التي كانت مع ابن مسعدة وحصره ومن معه ثلثة ايام ثم القى الحطب في الباب وحرقه
فلما رأوا الهلاك اشرفوا عليه وقالوا يا مسيب قومك فرق لهم وامر بالنار فطفئت وقال لاصحابه
قد جاءتني عيون فاخبرتني ان جندا قد اتاكم من الشام فقال له عبد الرحمن بن شبيب سر حتى
نطلبهم فابى ذلك عليه فقال عشيت امير المؤمنين كما عشيت في امرهم وفيها ايضا وجه
معاوية الضحاك بن قيس وامره ان يمر بالسفاوقصة ويغير على كل من مر به ممن هو في طاعة علي
من الاعراب وان يقتل كل رجل معه سلاح فسار وقتل الناس واخذ الاموال ومضى الى القطقطانة
فاغار على مسلحة علي واتى القطقطانة فلما بلغ ذلك عليا ارسل حجر بن عدي الكندي في اربعة الاف
واعطاهم خمسين درهما خمسين درهما فلحق الضحاك بتدمر فقتل منهم تسعين رجلا وقتل من اصحابه
رجلان وحجز بينهما الليل فهرب الضحاك واصحابه ورجع حجر ومن معه ○ وفي هذه السنة سار معاوية
بنفسه حتى شارف دجلة ثم انكفأ راجعا واحتلف من حج هذه السنة فقيل حج بالناس
عبيد الله بن العباس من قبل علي وقيل حج عبد الله اخوه وذلك باطل فان عبد الله بن عباس لم يحج
في خلافة علي رضي الله عنه وانما كان هذه السنة عبد الله بن العباس على الحج ○ وبعث معاوية
يزيد بن شجرة الرهاوي فاختلف عبد الله ويزيد بن شجرة فاتفقا على ان يحج بالناس شبيه بن
عثمان وقيل ان الذي حج من جانب علي شيبة بن العباس وكان عمال علي على البلاد من تقدم ذكرهم ○

ذكر مسير يزيد بن شجرة الى مكة

في هذه السنة دعا معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي وهو من اصحابه فقال له اني اريد ان اوجهك
الى مكة لتقيم للناس الحج وتأخذ لي البيعة بمكة وتقيم عنها عاملي وتخبره الى ذلك وسار الى مكة
في ثلاثة الاف فارس وفيها شيبة بن العباس عامل علي فلما سمع به قام خطيبا اهل مكة واخبرهم
بمسير الشاميين ودعاهم الى حربهم فلم يجيبوه لشيء فاجابه شيبة بن عثمان العبدري بالسمع والطاعة
فعزم شيبة على مفارقة مكة واللحاق ببعض شعابها ومكاشفة امير المؤمنين الخبر فان امده بالجيوش
قاتل الشاميين فنهاه ابو سعيد الخدري عن ذلك وقال اقم فان رأيتهم القتال وبك قوة
فاعمل برايك والا فالمسير عنها امامك واقام فقدم الشاميون فلم يتعرضوا لقتال احد وارسل شيبة
الى امير المؤمنين يخبره فسير حينئذ فيهم الربان بن ضبارة بن هوذة بن علي الحنفي وابو الطفيل العامري
الحجة وكان قدوم يزيد بن شجرة قبل التروية بيوم فنادى في الناس انتم امنون الا من قاتلنا ونازعنا
واستدعى ابا يزيد الخدري وقال له اني لا اريد الالحاد في الحرم ولو شئت لفعلت ما فيه امركم من الضعف
فقال له يعتزل الصلاة بالناس واعتزلها انا ونختار الناس رجلا يصلي بهم فقال ابو سعيد لعثمان ذلك
فاعتزل الصلاة واختار الناس شيبة بن عثمان فصلى بهم فلما قضى الناس حجهم رجع يزيد الى الشام واقبل
خيل علي فاخبروا بعود اهل الشام متبعوهم وعليهم معقل بن يسار فاردلوهم وقد حلوا عن وادي
القرى فطفروا بنفر منهم فاخذوهم اسارى واخذوا ما معهم ورجعوا بهم الى امير المؤمنين فقدمت
بهم اسارى كانت بهم عند معاوية ○ رهما ضبطها عبد الغني بن سعيد بفتح الراء قبيلة مشهورة وانما
المدينة بضم الراء ○

ذكر الغارة على أهل الجزيرة

وفيها سير معاوية عبد الرحمن بن قباث بن اشيم الى بلاد الجزيرة وبها شبيب بن عامر جد الارمانيين الذي
كان بخراسان وكان شبيب بنصيبين فكتب الى حميل بن زياد وهو بهيت يعلمه خبرهم ويسأله ان يمد
له في بسبابة فارس فاردكوا عبد الرحمن ومعه بغر بن يزيد السلمي فقاتلهما حميل فهزمهما وعلب على عسكرهما
واكثر القتل في اهل الشام وامر ان لا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح وقتل من اصحاب حميل رجلان ولما بلغ
الفتح فجزاه خيرا واجابه جوابا حسنا ورضي عنه وكان ساخطا عليه لما تقدم ذكره وقتل سنب بن
عامر بن نصيبين فرأى حميلا قد اوقع بالقوم فمضاه بالظفر واتبع الشاميين فلم يلحقهم فعبر الفداء
وبيث حيله فاغار على اهل الشام حتى بلغ بعلبك فوجه معاوية اليه حبيب بن مسلمة فلم يدركه ورجع
سنب فاغار على نواحي الرقة فلم يدع للعثمانية بها ماشية الا استاقها ولا سلاحا ولا خيلا الا اخذه
وعاد الى نصيبين ولما بلغ معاوية غزاته كتب اليه ينهاه عن اخذ اموال الناس الا الخيل والسلاح الذي يقاتلون به
وقال رحم الله شبيبا لقد بعد الغارة وعجل الانتصار ○

ذكر غارة الضحاك بن قيس الفهري

لما قدم يزيد بن شجرة على معاوية وجه الحارث بن نمر التنوخي الى الجزيرة ليأتيه بمن كان في طاعة علي
فاخذ من اهل دارا سبعة نفر من بني تغلب فكان فارقوا عليًا الى معاوية فسالوه في اطلاق
اصحابهم فلم يفعل فاعتزلوه ايضًا وكتب معاوية الى علي ليفاديه بمن اسر معقل بن قيس من اصحاب
يزيد بن شجرة فسيرهم علي الى معاوية واطلق معاوية هؤلاء وبعث علي رجلًا من خثعم يقال له
عبد الرحمن الى ناحية الموصل ليسكن الناس فلقيه اولئك التغلبيون الذين اعتزلوا معاوية
وعليهم قريع بن الحرث التغلبي فتشاتموا ثم اقتتلوا فقتلوه فاراد علي ان يوجه اليهم جيشا فكلمته
ربيعة فيهم وقالوا هم معتزلون عدوك داخلون في طاعتك وانما قتلوه خطا فامسك عنهم

ذكر امر ابن العشبة

بعث معاوية زهير بن مكحول العامري من عامر الاجدار الى السماوة وامره ان ياخذ
صدقات الناس وبلغ ذلك عليًا فبعث ثلاثة نفر جعفر بن عبد الله الاشجعي وعروة بن العشبة
والجلاس بن عمير الكلبيين ليصدقوا من في طاعته من كلب وبكر بن وائل فوافوا زهيرا
فاقتتلوا فانهزم اصحاب علي وقتل جعفر بن عبد الله ولحق ابن العشبة بعلي فعنفه وعلاه
بالدرة فغضب ولحق بمعاوية وكان زهير قد حمل ابن العشبة على فرس فلذلك اتهمه واما
الجلاس فانه مر براع فاخذ جبته واعطاه جبة خز فادركته الخيل فقالوا اين اخذ
هؤلاء الترابيون فاشار اليهم اخذوا ها هنا ثم اقبل الى الكوفة ●

ذكر امر مسلم بن عقبة بدومة الجندل

وبعث معاوية مسلم بن عقبة المري الى دومة الجندل وكان اهلها قد امتنعوا من بيعة
علي ومعاوية جميعًا فدعاهم الى طاعة معاوية وبيعته فامتنعوا وبلغ ذلك عليًا فسير
مالك بن كعب الهمداني في جمع الى دومة الجندل فلم يشعر مسلم الا وقد وافاه مالك فاقتتلوا
يومًا ثم انصرف مسلم منهزمًا واقام مالك اياما يدعو اهل دومة الجندل الى البيعة لعلي فلم
يفعلوا وقالوا لا نبايع حتى يجتمع الناس على امام فانصرف وتركهم وفيها توجه الحارث
بن مرة الى بلاد السند غازيا متطوعا بامر امير المؤمنين علي فغنموا واصابوا غنائم وسبيا كثيرا
وقسم في يوم واحد الف راس وبقي غازيا الى ان قتل بارض القيقان هو ومن معه
سنة اثنتين واربعين ايام معاوية ●

ذكر ولاية زياد بن ابيه بلاد فارس

وفي هذه السنة ولى علي رضي الله عنه زيادا كرمان وفارس وسبب ذلك انه لما قتل ابن الحضرمي
واختلف الناس على علي طمع اهل فارس وكرمان في كسر الخراج وطمع اهل كل ناحية واخرجوا
عاملهم واخرج اهل فارس سهل بن حنيف فاستشار علي الناس فقال له جارية بن قدامة الا

أدلك يا امير المؤمنين على رجل صليب الراي عالم بالسياسة كاف لما ولي قال من هو قال زياد
فامر علي ابن عباس ان يولي زيادا فسيره اليها في جمع كثير فوطئ بهم ارض فارس وكانت قد اضطرمت
فلم يزل يبعث الى رؤوسهم يعد من نصره ويمنيه ويخوف من امتنع عليه وضرب بعضهم ببعض
فدل بعضهم على عورة بعض وهربت طائفة واقامت طائفة فقتل بعضهم بعضا وصفت له فارس
ولم يلق منهم جمعا ولا حربا وفعل ذلك بكرمان ثم رجع الى فارس وسكن الناس فاستقامت له
ونزل اصطخر وحصن قلعة تسمى قلعة زياد قرب اصطخر ثم تحصن فيها بعد ذلك منصور اليشكري
فهي تسمى قلعة منصور ● وقيل ان ابن عباس هو الذي اشار بولاية زياد فارس وقد تقدم
ذلك وفيها مات ابو مسعود الانصاري البدري ● وقيل في اول خلافة معاوية وقيل غير ذلك
ولم يشهد بدرا وانما قيل له بدري لانه نزل ماء بدر وانقرض عقبه ●

ثم دخلت سنة اربعين من الهجرة

ذكر سرية بسر بن ارطاة الى الحجاز واليمن

في هذه السنة بعث معاوية بسر بن ابي ارطاة وهو من عامر بن لؤي في ثلاثة الاف فارس فسار
حتى قدم المدينة وبها ابو ايوب الانصاري عامل علي عليها فهرب ابو ايوب فاتى عليا كرم الله وجهه
بالكوفة ودخل بسر المدينة ولم يقاتله احد فصعد منبرها فنادى عليه يا دينار ويا نجار ويا زريق
وهذه بطون من الانصار شيخي شيخي عهدته ها هنا بالامس فاين هو يعني عثمان رضي الله عنه
ثم قال والله لولا ما عهد الي معاوية ما تركت بها محتلما وارسل الى بني سلمة فقال والله ما لكم
عندي امان حتى تاتوني بجابر بن عبد الله فانطلق جابر الى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ماذا ترين ان هذه بيعة ضلالة وقد خشيت ان اقتل قالت ارى ان تبايع فاني قد امرت
ابني عمر وختني ابن زمعة ان يبايعا وكانت ابنتها زينب تحت ابن زمعة فاتاه جابر فبايعه وهدم
بالمدينة دورا ثم سار الى مكة فخافه ابو موسى ان يقتله فهرب منه واكره الناس على البيعة ثم
سار الى اليمن وكان عليها عبيد الله بن العباس عاملا لعلي رضي الله عنه فهرب منه الى علي بالكوفة
واستخلف على المدينة عبد الله بن عبد المدان الحارثي فاتاه بسر فقتله وقتل ابنه واخذ ابنين
لعبيد الله بن العباس صغيرين وهما عبد الرحمن وقثم فقتلهما وكانا عند رجل من بني كنانة بالبادية
فلما اراد قتلهما قال له الكناني لم تقتل هذين ولا ذنب لهما فان كنت قاتلهما فاقتلني معهما فقتله
وقتلهما بعده وقيل ان الكناني اخذ سيفه وقاتل عن الغلامين وهو يقول

الليث من يمنع حافات الدار ... ولا يزال مصلتا دون الجار

وقاتل حتى قتل واخذ الغلامين فذبحهما وخرج نسوة من بني كنانة فقالت امراة منهن يا هذا قتلت الرجال

وفي هذه السنة خرج عبد الله بن عباس من البصرة ولحق بمكة في قول اكثر اهل السير وقد انكر ذلك بعضهم وقال لم يزل عاملا عليها لعلي رضي الله عنه حتى قتل علي وشهد صلح الحسن عليه السلام مع معاوية ثم خرج الى مكة والاول اصح وانما الذي شهد صلح الحسن عبيد الله بن العباس وكان سبب حروبه انه مر بابي الاسود فقال لولا كثرة من الهمايم لكنت جملا ولو كنت راعيا لما بلغت المرعى فكتب ابو الاسود الى علي كرم الله وجهه اما بعد فان الله عز وجل جعلك واليا مؤتمنا وراعيا مستوليا وقد بلونا لك فوجدناك عظيم الامانة ناصحا للرعية توفر لهم فيهم وتكف نفسك عن دنياهم ولا تاكل اموالهم ولا ترتشي في حكمهم وان عمك قد اكل ما تحت يديه بغير علمك ولم يسعني لما لك حمك الله فانظر فيما هناك واكتب الي رحمك الله برايك فيما احببت والسلم فكتب اليه علي اما بعد فمثلك نصح الامام والامة ووالى على الحق وقد كتبت الي ما حكيت فما اشتبه الي ولم اعلمه بكتابك فلا تدع اعلامي بما يلون بحضرتك مما النظر للامة فيه صلاح فانك بذلك جدير وهو حق واجب عليك والسلام وكتب الى ابن عباس في ذلك فكتب اليه ابن عباس اما بعد فان الذي بلغك باطل وانى لما نخت بيدي ضابط وله حافظ فلا تصدق الظنين والسلام وكتب اليه علي اما بعد فاعلمني ما احدث من الجزية ومن اين اخذتها وفيما وضعت فكتب اليه ابن عباس اما بعد فمثلي مثل ما بلغك اني رددته من اهل هذه البلاد فابعث الى عملك من احببت فاني طاعن عنه والسلام واستدعى اخوه بني هلال بن عامر فاجتمعت معه فيس كلها فحمل مالا قال هذه اذا رأتنا اجتمعت فاجتمعنا اهل البصرة فلحقوه بالطف يريدون اخذ المال فقالت قيس والله لا يوصل اليه وفينا عين تطرف فقال صبرة بن سيمان الحدائي يا معشر الازد ان قيسا اخواننا وجيراننا واعواننا على العدو وان الذي نصلكم من هذا المال يسير قليل وهم لكم خير من المال فاطاعوه فانصرفوا وانصرف معهم بكر وعبد القيس وقالت لهم بنو تميم منهم الاحنف فلم يسمعوا منه فاعترلهم وقالت لهم تميم فخر الناس بهم ومضى ابن عباس الى مكة

ذكر مقتل امير المؤمنين علي رضي الله عنه

في هذه السنة قتل علي رضي الله عنه في شهر رمضان لسبع عشرة خلت منه وقيل لثلاث عشرة بقيت منه وقيل في شهر ربيع الاخر سنة اربعين والاول اصح قال انس بن مالك مرض علي عليه السلام فدخلت عليه وعنده ابو بكر وعمر فجلست عنده فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم ننظر في وجهه فقال له ابو بكر وعمر يا نبي الله لا نراه الا مت لما به فقال لن يموت هذا الان ولن يموت حتى يملأ غيظا ولن يموت الا مقتولا وقيل من غير وجه وقتل ان عليا عليه السلام كان يقول ما يمنع اشقاكم ان يخضب هذه من هذه يعني لحيته من دم رأسه وقال عثمان بن المغيرة لما دخل رمضان كان علي يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يزيد على ثلاث لقم يقول يا بني امر الله وانا خميص وانما هي ليلة او ليلتان فلم يمض قليل حتى قتل وقال الحسن بن كثير عن ابيه قال خرج علي من الفجر فاقبل الاوز يصحن في وجهه فطردوهن عنه فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم في ليلته وقال الحسن بن علي عليه السلام يوم قتل

فعلى من يقتل الولدان والله ما كانوا يقتلون في جاهلية ولا اسلام والله ان سلطانا لا يقوم الا بقتل الصغير والشيخ الكبير وبرفع الرحمة وعفو الاحكام لسلطان سوء وقتل بشر في مسيره ذلك خمامة من سبعة على باليمن وبلغ على الخبر فارسل جارية بن قدامة في الفين وذهب ابن مسعود في الفين فسار جارية حتى اتى نجران فقتل بها اناسا من سبعة عثمان وهرب بشر واصحابه منه واتبعه جارية حتى اتى مكة فقال بايعوا امير المؤمنين فقالوا قد هلك فلمن نبايع قال لمن بايع له اصحاب علي فبايعوا خوفا منه ثم سار حتى اتى المدينة وابو هريرة يصلي بالناس فهرب منه فقال جارية لو وجدت ابا سنور لقتلته ثم قال لاهل المدينة بايعوا الحسن بن علي فبايعوا واقام يومه ثم رجع الى الكوفة ورجع ابو هريرة يصلي بهم وكانت ام ابني عبيد الله ام الحكم جويرية بنت حويلد بن قارظ وقيل هي عايشة بنت عبد الله بن عبد المدان لما قتل ولداها ولهت عليهما فكانت لا تعقل ولا تصغي ولا تزال ينشدها في المواسم ويقول

يا من احس بنيّ اللذين هما ... كالدرتين تشظى عنهما الصدف
يا من احس بنيّ اللذين هما ... سمعي وقلبي عليه اليوم يختطف
يا من احس بنيّ اللذين هما ... نخ العظام مخي اليوم مزدهف
من ذا يا والهة حري بمدلهة ... على صبيين ذلا ان عدا السلف
نبئت بشرا وما صدقت ما زعموا ... من افكهم ومن القول الذي اقترفوا
احنى على ودجي ابني مرهفة ... من السفاد كذاك الامر يقترف

فأما مشهورة فلما سمع امير المؤمنين ذلك منها جزع جزعا شديدا ودعا على بشر فقال اللهم اسلبه دينه وعقله فاصابه ذلك وقد عقله فكان يهذي بالسيف ويطلبه فيوتى بسيف من خشب فيوضع بين يديه وزق منفوخ فلا يزال يضربه فلم يزل كذلك حتى مات ٥ ولما استقر الامر لمعاوية دخل عليه عبيد الله بن عباس وعنده بشر فقال لبشر ددت ان الارض ابتلعتني عند ما سمعت حين سلمت ولديك فقال بشر هماك سيفي فاهوى عبيد الله بيده فاخذه معاوية وقال لبشر اخزاك الله سيخا قد خرقت والله لو ممكن منه لبدأت فقال عبيد الله اجل ثم بيت به ٥ وقيل ان مسير بشر الى الحجاز كان سنة اثنين واربعين فاقام بالمدينة شهرا يسعر من الناس لا يقال له عن احد انه شرل في دم عثمان الا قتله **وفيها** جرت مهادنة بين علي ومعاوية بعد مكاتبات طويلة على وضع الحرب ويكون لعلي العراق ولمعاوية الشام لا يدخل احدهما بلد الاخر بغارة ٥ سلمه بكسر اللام بطن من الانصار ٥ وبشهد بضم الباء الموحدة والسين المهملة ٥ وزديق الزاي والراء مسلة من الانصار ايضا ٥ وحاديه بالحاء والراء ٥

ذكر فراق ابن عباس رضي الله عنه البصرة

على خرجت البارحة وأبي يصلي في مسجد داره فقال لي يا بني اني بت اوقظ أهلي لانها ليلة الجمعة صبيحة
بدر فلم تكن عيناي فمنعت فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك
من الأود واللدد فقال والأود العوج واللدد الخصومات فقال ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم
من هو خير منهم وابدلهم بي من هو شر مني فحانت التباح فاذنه بالصلاة فخرج وخرجت خلفه فضربه ابن ملجم
فقتله وكان علي عليه السلام اذا راى ابن ملجم قال

اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

وكان سبب قتله ان عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك ابن عبد الله التميمي الصريمي وعمر بن بكر التميمي السعدي وهم من الخوارج اجتمعوا فتذاكروا امر الناس وعابوا عمال
الحاج وعمروا بن بكر التميمي السعدي وهم من الخوارج اجتمعوا فتذاكروا امر الناس وعابوا عمالهم
ولامتهم ثم ذكروا اهل النهروان فترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء فلو شريا انفسنا وقتلنا ائمة
الضلالة واريحنا منهم البلاد فقال ابن ملجم انا اكفيكم عليا وكان من اهل مصر وقال البرك بن
عبد الله انا اكفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا ان لا ينكص
احدهم عن صاحبه الذي توجه اليه حتى يقتله او يموت دونه فاخذوا سيوفهم فسموها واتعدوا لسبع
عشرة من رمضان وقصد كل منهم الجهة التي يريد فاتى ابن ملجم الكوفة فلقي اصحابه بالكوفة وكتمهم امره
ورأى يوما اصحابا له من تيم الرباب وكان علي قد قتل منهم يوم النهر عدة فذكروا قتلى النهروان ولقي
معهم امرأة من تيم الرباب ايضا اسمها قطام وقد قتل ابوها واخوها يوم النهر وكانت فائقة
الجمال فلما رآها اخذت قلبه فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى تشفي لي قال وما تريدين قالت ثلاثة الاف
وعبدا وقينة وقتل علي فقال اما قتل علي فما اراك ذكرته وانت تريدينني قالت بل التمس غيرته
فان اصبته سغيت نفسك ونفسي ونفعك العيش معي وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا
وما فيها قال والله ما لجائي الا قتل علي فلك ما سالت قالت فاطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك
فبعثت الى رجل من قومها اسمه وردان وكلمته فاجابها واتى ابن ملجم رجلا من اشجع اسمه شبيب
ابن بجرة فقال له هل لك في شرف الدنيا والاخرة قال وما ذاك قال قتل علي قال شبيب ثكلتك امك
لقد جئت شيئا ادا كيف تقدر على قتله قال اكمن له في المسجد فاذا خرج الى صلاة الغداة شددنا
عليه فقتلناه فان نحن نجونا شفينا انفسنا فان قتلنا فما عند الله خير من الدنيا وما فيها قال ويحك
لو كان غير علي كان هون قد عرفت سابقته وفضله وبلاءه في الاسلام وما احدثني انشرح لقتله
قال الا تعلم قتل اهل النهروان العتاد الصالحين قال بلى قال فمقتله بمن قتل من اصحابنا
فاجابه فلما كان ليلة الجمعة وهي الليلة التي واعد ابن ملجم اصحابه على قتل علي ومعاوية وعمرو
اخذ سيفه ومعه شبيب وردان وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها الى الصلاة فلما خرج علي
نادى ايها الناس الصلاة الصلاة فضربه شبيب بالسيف وقال الحكم لله لا لك يا علي ولا لاصحابك
وهرب وردان فدخل منزله فاتاه رجل من اصحابه فاخبره وردان بما كان فانصرف عنه وجا سيفه
فضرب به وردان حتى قتله وهرب شبيب في الغلس وصاح الناس فلحقه رجل من حضرموت يقال له
عوسجة وفي يد شبيب السيف فاخذه وجلس عليه فلما راى الحضرمي الناس قد اقبلوا في طلبه وسيف شبيب

في يده خشي على نفسه فتركه وهرب شبيب في غمار الناس ولما ضرب ابن ملجم عليا قال الا يفوتكم
الرجل فشد الناس عليه فاخذوه وتاخر علي وقدم جعدة بن هبيرة وهو ابن اخته امه فصلى
بالناس الغداة وقال علي احضروا الرجل عندي فادخل عليه فقال اي عدو الله الم احسن اليك قال بلى
قال فما حملك على هذا قال شحذته اربعين صباحا فسالت الله تعالى ان يقتل شر خلقه فقال علي لا
اراك الا مقتولا به ولا اراك الا من شر خلق الله ثم قال للنفر ان هلكت فاقتلوه كما قتلني وان
بقيت رايت فيه رايي يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دما المسلمين تقولون قتل امير المومنين
الا لا يقتلن الا قاتلي انظروا يا حسن ان مت من ضربتي هذه فاضربه ضربة بضربة ولا تمثلن بالرجل
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور وابن ملجم مكتوف
فقالت له ام كلثوم ابنة علي اي عدو الله انه لا باس على ابي والله مخزيك قال فعلى من تبكين
والله لقد اشتريته بالف وسممته بالف ولو كانت هذه الضربة باهل مصر ما بقي منهم احد ودخل
خندب بن عبد الله على علي رضي الله عنه فقال ان فقدناك لا نفقدك فنبايع الحسن قال ما امركم
ولا انهاكم انتم ابصر ثم دعا الحسن والحسين عليهما السلام فقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا
الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوي عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضايع
واصنعا للاجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا واعملا بالكتاب ولا ياخذكما في الله لومة لائم
ثم نظر الى محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم اني اوصيك بمثله واوصيك
بتوقير اخويك العظيم حقهما عليك وبرين امرهما ولا تقطع امرا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه شقيقكما
وابن ابيكما وقد علمتما ان ابا كان يحبه وقال للحسن اوصيك يا بني بتقوى الله واقام الصلاة لوقتها
وايتاء الزكاة عند محلها وحسن الوضوء فانه لا صلاة الا بطهور واوصيك بغفر الذنب وكظم الغيظ
وصلة الرحم والحلم عن الجاهل والتفقد في الدين والتثبت في الامر والتعاهد للقرآن وحسن
الجوار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش ثم كتب وصيته ولم ينطق الا بلا اله
الا الله حتى مات رضي الله عنه وارضاه وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن في بضعة ثواب
ليس فيها قميص وكبر عليه ابنه الحسن سبع تكبيرات فلما قضت بعث الحسن عليه السلام الى ابن ملجم
فاحضره فقال للحسن هلك في حصلة لئن والله اعطيت الله عهدا الا اعاهد عهدا الا وفيت به
واني عاهدت الله عند الحطيم ان انا قتلت عليا ومعاوية او موتدونهما فان شئت خليت بيني وبينه
وان شئت عاهدت الله علي اني ان لم اقتله او قتلته ثم بقيت ان اتبعك حتى اضع يدي في يدك فقال له الحسن لا
والله حتى تعاين النار ثم قدمه فقتله فاخذه الناس فادرجوه في بواري ثم احرقوه بالنار قال
عمرو بن الاصم قلت للحسن بن علي عليه السلام ان هذه الشيعة تزعم ان عليا مبعوث قبل يوم القيمة
فقال كذبوا والله ما هم بالشيعة لو علمنا انه مبعوث ما زوجنا نساءه ولا قسمنا امواله
اما قوله هذه الشيعة فلانك انه بعض طائفة منها فان كل الشيعة لا يقول هذا انما يقوله طائفة
سبئية منهم ومن مشهوري هذه الطائفة جابر بن يزيد الجعفي الكوفي وقد انقرض القائلون بهذه
المقالة فما نعلم منهم احدا بفتح الباء والجيم والبرك بضم الباء الموحدة وفتح الراء واخره كاف واما

البراك بن عبد الله فانه تعد لمعاوية في تلك الليلة التي ضرب فيها علي فلما خرج معاوية ليصلي
الغداة شد عليه بالسيف فوقع السيف في اليته فاخذ فقال ان عندي خبرا سرك به فاذن
اخبرك فانفعي ذلك قال نعم قال ان اخاي قتل عليا هذه الليلة قال فلعله لم يقدر عليه قال
بلى ان عليا ليس معه احد يحرسه فامر به معاوية فقتل وبعث معاوية الى الساعدي وكان طبيبا
فلما نظر اليه قال اختر اما ان احمي حديدة فاضعها موضع السيف واما ان اسقيك شربة تقطع نسل الولد
وتبرا منها فان ضربتك مسمومة فقال معاوية اما النار فلا صبر لي عليها ه واما الولد فان في يزيد
وعبد الله ما تقر به عيني فسقاه شربة فبرا ولم يولد له بعدها ه وامر معاوية بعد ذلك بالمقصورات
وحرس الليل وقيام الشرط على راسه اذا سجد وهو اول من عملها في الاسلام وقيل ان معاوية
لم يقتل البرك وانما امر فقطعت يده ورجله وبقي الى ان ولي زياد البصرة وكان البرك مقيما
اليها وولد له فقال له زياد يولد لك وترك امير المؤمنين لا يولد له فقتله وصلبه **واما عمرو بن**
بكر فانه جلس لعمرو بن العاص تلك الليلة ولم يخرج لانه كان قد استكابطنه فامر خارجه
ابن اي حبيبة وكان صاحب شرطته وهو من بني عامر بن لوي فخرج ليصلي بالناس فشد عليه وهو
يرى انه عمرو بن العاص فضربه فقتله فاخذه الناس الى عمرو فسلموا عليه بالامرة فقال لمن هذا قالوا
عمرو قال فمن قتلت قالوا خارجة فقال اما والله يا فاسق ما ظننته غيرك فقال عمرو اردتني واراد الله
خارجة فقدمه عمرو فقتله ه ولما بلغ عايشة قتل علي **قالت**

فالفت عصاها واستقر بها ... النوى كما قر عينا بالاياب المسافر ه

من قتله فقيل رجل من مراد **فقالت**

وان يك نائيا فلقد نعاه ... نعي ليس فيه التراب ه

فقالت زينب بنت ابي سلمة اتقولين هذا لعلي فقالت انما انا امرأة اذا نسيت فذكروني

وقال ابن ابي مياس المرادي

وخن ضربنا مالك الخير خيدا ... الحسن مابوءة فيقطب
وخن خلعنا ملكه من نظامه ... بضربة سيف اذ علا وتجبرا
وخن كرام في الصباح اعزة ... اذا الموت لم تدني وان دنا

وقال ايضا

ولم ار مهرا ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام من عرب واعجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة ... وضرب بحسام المصمصم
فلا مهر اغلا من علي وان علا ... ولا قتل الا دون قتل ابن ملجم

وقال ابو الاسود الدؤلي في قتل علي رضي الله عنه

الا بلغ معاوية بن حرب ... فلا قرت عيون الشامتينا
اتى شهر الصيام فجعتمونا ... بخير الناس طرا اجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا ... وراجلها ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال ومن حذاها ... ومن قرأ المثاني والمبينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين ... رأيت البدر نافع الناظرينا
لقد علمت قريش حيث كانت ... بانك خيرها حسبا ودينا

وقال بكر بن حماد التاهرتي

قل لابن ملجم والاقدار غالبة ... هدمت ويلك للاسلام اركانا
قتلت افضل من يمشي على قدم ... واول الناس اسلاما وايمانا
واعلم الناس بالقرآن ثم بما ... سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره ... اضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له ... مكان هرون من موسى بن عمرانا
ذكرت فاطمة والدمع منحدر ... فقلت سحقا لربي العرش سحقانا
اني لاحسبه ما كان من بشر ... حتى المعاد ولكن كان شيطانا
قد كان نحبرهم ان سوف يخضبها ... قبل المنية ارمانا فانمانا
فلا عفى الله عنه ما تحمله ... ولا سقى قبر عمران بن حطانا
لقوله لسقى ظل محترما ... ونال ما ناله ظلما وعدوانا
ما ضربة من تقي ما اراد بها ... الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
بل ضربة من غوي اورثته لظى ... وسوف يلقى بها الرحمن غضبانا
كانه لم يرد قصدا بضربته ... الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

ذكر مدة خلافته ومقدار سنه

قد قال بعضهم كانت خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر وكان عمره ثلاثا وستين سنة وقيل
كان عمره تسعا وخمسين سنة ه وقيل خمسا وستين سنة وقيل ثمانيا وخمسين والاول اصح ه ولما
قتل دفن عند مسجد الجماعة وقيل في القصر وقيل غير ذلك والاصح ان قبره هو الموضع الذي يزار
ويتبرك به والله اعلم ه

ذكر نسبه وصفته ونسائه واولاده

كان ادم شديد الادمة نحيل العنين عظيم الهامة ذا بطن اصلع عظيم اللحية كثير شعر الصدر
وهو الى القصر اقرب وقيل كان فوق الربعة وكان ضخم العضل له الدراع دقيق مشتد فتها
وكان من احسن الناس وجها لا يغيره شيب كثير التبسم **واما نسبه** فهو علي بن ابي طالب واسم
ابي طالب عبد مناف وهو اول خليفة ابواه هاشميان ولم يل الخلافة الا في وقتنا هذا من ابواه هاشميان
غيره وعثمان وولده الحسن ومحمد الامين فان اباه هرون الرشيد وامه زبيدة بنت جعفر بن المنصور

وامّا ازواجه فاوّل زوجة تزوّجها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلّم وعليها وعلى الهما لم يتزوج
عليها حتى توفيت عنده وكان له منها الحسن والحسين رضى الله عنهما ٥ وقد ذكرانه كان له منها ابن اخر
يقال له محسن وانّه توفى صغيرا وزينب الكبرى وامّ كلثوم الكبرى ثم تزوّج بعدها امّ البنين
انتد خزام الكلابيه فولدت له العبّاس وعبد الله وجعفرا وعثمان فلواتم الحسين بالطف ولا بقيّة
لهم عن العبّاس ٥ وتزوّج ليلى بنت مسعود بن خالد النهشليّه التميميه فولدت له عبيد الله
وابا بكر وقلابة الحسين وقيل انّ عبيد الله قتله المختار بالمدار وقيل لا بقيّة لها وتزوّج
امامة بنت ابى العاص بن الربيع بن عبد شمس وامّها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له محمّدا الاوسط وله محمّد بن على الاكبر الذى يقال له
ابن الحنفيّه امّه خولة بنت جعفر من بنى حنيفه وتزوّج ايضا امّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفيّة
فولدت له امّ الحسن ورملة الكبرى وكان له بنات من امّهات شتّى لم يتركن لنا منهن امّ هانى
وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وامّ كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وامّ الكرام
وامّ سلمة وامّ جعفر وجمانه ونفيسة كلهن من امّهات الاولاد ٥ وتزوّج ايضا محيّاة
ابنة امرى القيس بن عدى الكلبيّه فولدت له جارية هملت مغنيّة كانت تخرج الى المسجد فيقال لها
من اخوالك فتقول وه وه تعنى كلبا فجميع ولده اثنا عشر ذكرا وسبع عشرة امراة وكان
والحسين ومحمّد الحنفيّه والعبّاس الكلابيّه وعمر التغلبيّة ٥

ذكر عمّاله رضى الله عنه

وكان عامله على البصره هذه السنه عبد الله بن العبّاس وقد ذكرنا الاختلاف فى امره وكان اليه
الصدقات والجنده والمعاون ايام ولايته كلها وكان على قضايها من قبل على ابو الاسود الدئلى
وكان على فارس زياد وقد ذكرنا مسيره اليها وكان على اليمن عبيد الله بن العبّاس حتى كان
من امره وامر بسر بن ارطاه ما ذكرنا وكان على الطايف مكّة وما اتصل بذلك قثم بن
العبّاس وكان على المدينة ابو ايّوب الانصارى وقيل سهل بن حنيف وكان عند قدوم بسر عليه
من امره ما ذكرناه

ذكر بعض سيره

كان ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خازنا لعلى رضى الله عنه على بيت المال فدخل على
يوما فراى استه وقد نتيت وعليها لو لوة كان عزمها لبيت المال فقال من ان لها هذه لاقطعن يدها
فلما راى ابو رافع جدّه فى ذلك قال انا والله يا امير المؤمنين نزيتها بها قال على عليه السلام لقد رزحت

ومالى فراش الّا جلد كبش تنام عليه بالليل وتعلف عليه ناضحنا بالنهار ومالى خادم غيرها قال ابن عبّاس
فسمع علم الناس خمسة اجزاء فكان لعلى منها اربعة اجزاء ولسائر الناس جزء شاركهم على فيه فكان
اعلمهم به ٥ وقال احمد بن حنبل ما جاء لاحد من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ما جاء لعلى وقال
عمرو بن ميمون لما ضرب عمر بن الخطاب رضى الله عنه وجعل الخلافة فى الستة من الصحابة فلما خرجوا
من عنده قال ان يولوها الاجلع يسلك بهم الطريق قال له ابنه عبد الله فما يمنعك يا امير المؤمنين
قال انه ان احملها حيا وميتا وقال عاصم بن كليب عن ابيه قدم على على مال من اصبهان
فقسمه على خمسة اسهم فوجد فيه رغيفا فقسمه على سبعة ثم دعا امراء الاسباع فاقرع بينهم لينظر
ايّهم يعطى اولا ٥ وقال مروان بن عنترة عن ابيه دخلت على على الخورنق وهو يشتهى
وعليه خلق قطيفة وهو يرعد فيه فقلت يا امير المؤمنين ان الله قد جعل لك ولاهلك فى هذا المال
نصيبا وانت تفعل هذا بنفسك فقال والله ما ازرؤكم شيئا وما هى الا قطيفتى التى خرجت
من المدينة ٥ وقال يحيى بن سلمة استعمل على عمر بن سلمة على اصبهان فقدم ومعه مال وقاق
فيها عسل وسمن فارسلت امّ كلثوم بنت على الى عمر تطلب منه عسلا فارسل لها ظرف عسل
وظرف سمن فلما كان الغد خرج على واحضر المال والعسل والسمن ليقسمه فعدّ الرقاق
فنقصت ذقين فسأله عنهما فكتمه وقال الخرج يحضرهما فعزم عليه الا اذكرهما له فاخبره فارسل
الى امّ كلثوم فاخذ الرقين منها فراها قد نقصا فامر التجار بتقويم ما نقص منهما فكان ثلثه دراهم
فارسل اليها فاخذها منها ثم قسم الجميع قيل وخرج من همدان فوصل حلوان فسلك
فعرق بنهما ثم مضى فسمع صوتا يا غوثاه بالله فخرج يحضر نحوه وهو يقول اتاك الغوث
فاذا رجل يلاذم رجلا فقال يا امير المؤمنين بعت هذا ثوبا بسبعة دراهم وشرطت عليه ان
لا يعطينى معترا ولا مقطوعا وكان شرطهم يومئذ فاتانى بهذه الدراهم فابيت ولزمنه
فلطمنى فقال للاطم ما تقول قال صدق يا امير المؤمنين فقال اعطه شرطه فاعطاه وقال للملطوم
اقتصّ قال واعفو قال ذلك اليك فقال يا معاشر الناس خذوه فاخذوه فحملوه على ظهر رجل
ثم حمل صبيان الكتاب فضربوه خمس عشرة درة وقال هذا نكال لما انتهكت من حرمته ولما قتل على عليه
السلام قام ابنه الحسن رضى الله عنه خطيبا فقال لقد قتلتم الليلة رجلا فى ليلة فيها نزل
القرآن وفيها رفع عيسى عليه السلام وفيها قتل يوشع بن نون عليه السلام والله ما
سبقه احد كان قبله ولا يدركه احد يكون بعده والله ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعثه فى السريّة جبريل عن يمينه وميكائيل عن يسراه والله ما ترك صفا ولا سود الا ازمام به
او سبع مائة ارصدها لجاريه وقال سفيان ان عليا لم يسن احدا على احد ولا لبنة على لبنة
ولا قصبة على قصبة وان كان ليوتى فى جرابه ٥ وقيل انه عليه السلام اخرج سيفا له الى السوق
وقال لو كان عندى ثمن ازارى لم ابعه وكان لا يشترى ممن يعرفه وكان اذا اشترى قميصا
قدر كمه على طول يده وقطع الباقى وكان يختم على الجراب الذى فيه دقيق الشعير الذى يأكل منه
ويقول لا احب ان يدخل بطنى الا ما اعلمه ٥ وقال الشعبى وجد على دعا عند نصرانى فاتى به الى

شرح وجلس المجانبه وقال لو كان خصمي مسلما لساويته وقال هذه درعي فقال النصراني ما هي الا درعي ولم يكذب امير المؤمنين فقال شريح الك بينه قال لا وهو يضحك فاخذ النصراني الدرع ومشى يسيرا ثم عاد وقال اشهد ان هذه احكام الانبياء امير المؤمنين قدمني الى قاضيه فقاضيه يقضي عليه ثم اسلم واعترف ان الدرع سقطت من علي عند مسيره الى صفين ففرح علي باسلامه ووهب له الدرع وفرسا وشهد معه قتال الخوارج وقتل ادعيا عليه السلام رأى وهو محمل في ملحفته ثمنا قد اشتراه فقال له يا امير المؤمنين الا احمله عنك فقال ابو العيناء احق محمله وقال الحسن بن صالح تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال عمر ازهد الناس في الدنيا علي بن ابي طالب ○ وقال المدايني نظر علي الى القوم ببابه فقال لقنبر مولاه من هؤلاء قال شيعتك يا امير المؤمنين قال ومالي لا اري فيهم سيما الشيعة قال وما سيماهم قال خمص البطون من الطوي يبس الشفاه من الظماء عمش العيون من البكاء ومناقبه كرم الله وجهه لا تحصى وقد جمعت فضائله في كتاب مفرد ○

ذكر بيعة الحسن بن علي عليهما السلام

في هذه السنة يعني سنة اربعين بويع الحسن رضي الله عنه بعد قتل ابيه وقال من بايعه قيس بن سعد قال له ابسط يدك على كتاب الله وسنة رسوله فانهما يأتيان على كل شرط فبايعه وبايعه الناس وكان الحسن يشترط عليهم انكم سامعون مطيعون مسالمون من سالمت ومحاربون من حاربت فاربا بوا بذلك وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد هذا القتال ○

ذكر عدة احوادث

وجه الناس هدية المغيرة بن شعبة فاقبل كتابا على لسان معاوية فقال انه عرف يوم الترويه وخزر يوم عرفه خوفا ان يفطن لفعله ○ وقيل فعل هذا لانه بلغه ان عتبة بن ابي سفيان صبحه واليا على الموسم وفيها بويع معاوية بالخلافة في البيت المقدس وكان قبل ذلك يدعى بالامير في الشام فلما قتل علي دعي بامير المؤمنين وقد تقدم انه بويع بالخلافة بعد اجتماع الحكمين وفيها مات الاشعث بن قيس الكندي بعد قتل علي عليه السلام باربعين ليلة وصلى عليه الحسن بن علي وفيها مات حسان ابن ثابت وابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما من الصحابة وفيها مات شرحبيل بن السمط الكندي وهو من اصحاب معاوية وقيل له صحبة وقيل لا صحبة له وفي اول خلافة علي مات جحجاه الغفاري وله صحبة وفيها مات الحرث بن حرمة الانصاري بالمدينة وكان قد خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر فرجع لعذر ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه

وهو صاحب ذات النحيين وفي خلافة علي مات قرظة بن كعب الانصاري بالكوفة ○ وقيل مات في امارة المغيرة بن شعبة على الكوفة لمعاوية شهد احدا وغيرها وشهد المشاهد كلها مع علي ومات معاذ بن عفراء الانصاري في اول خلافة علي وهو بدري شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ وفي خلافته مات ابو لبابة بن عبد المنذر الانصاري وكان نقيبا وشهد بدرا وقيل بل استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ورده من طريق بدر وضرب له بسهمه وفيها توفي معقب بن ابي فاطمة الدوسي ○

ثم دخلت سنة احدى واربعين من الهجرة

ذكر تسليم الحسن بن علي الخلافة الى معاوية

كان امير المؤمنين علي عليه السلام قد بايعه اربعون الفا من عسكره على الموت لما ظهر ما كان يخبرهم به عن اهل الشام فلما هو يتجهز للمسير قتل رضي الله عنه واذا اراد الله امرا فلا مرد له فلما قتل وبايع الناس ابنه الحسن رضي الله عنه بلغه مسير معاوية اليه في اهل الشام فتجهز هو وذلك الجيش الذين كانوا بايعوا عليا وسار عن الكوفة الى لقاء معاوية وكان قد نزل بمسكن فوصل الحسن الى المدائن وجعل قيس بن سعد بن عبادة الانصاري على مقدمته في اثني عشر الفا وقيل بل كان على مقدمته عبد الله بن العباس فجعل عبد الله على مقدمته في الطلايع قيس ابن سعد بن عبادة فلما نزل الحسن المدائن نادى مناد في العسكر الا ان قيس بن سعد قتل فانفروا فنفروا واسرادق الحسن حتى نازعوه بساطا كان تحته فازداد لهم بغضا وبغضا ذعرا ودخل المقصورة البيضاء بالمدائن وكان الامير على المدائن سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن ابي عبيد فقال له المختار وهو شاب هل لك في الغنى والشرف قال وما ذاك قال تستوثق من الحسن وتستامن به الى معاوية فقال له عمه لعنة الله اثب على ابن بنت رسول الله واوثقه بئس الرجل انت فلما رأى الحسن تفرق الامر عنه كتب الى معاوية وذكر شروطا وقال ان اعطيتني هذا فانا سامع مطيع وعليك ان تفي لي به وقال لاخيه الحسين وعبد الله بن جعفر اني قد كاتبت معاوية في الصلح فقال له الحسين انشدك الله ان تصدق احدوثة معاوية وتكذب احدوثتي اسكت انا اعلم بالامر منك فلما انتهى كتاب الحسن الى معاوية امسكه وكان قد ارسل عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس الى الحسن قبل وصول الكتاب ومعهما صحيفة بيضاء مختوم على اسفلها وكتب اليه ان اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت اسفلها ما شئت وهو لك فلما اتت الصحيفة الى الحسن اشترط اضعاف الشروط التي سال معاوية قبل ذلك وامسكها عنده فلما سلم الحسن الامر الى معاوية

طلب الحسن أن يعطيه الشروط التي في الصحيفة التي ختم عليها معاوية فابى ذلك معاوية
وقال له قد اعطيتك ما كنت تطلب فلما اصطلحا قام الحسن في اهل العراق فقال يا اهل العراق
انه سخى نفسي عنكم ثلاث قتلكم ابي وطعنكم اياي وانتهابكم متاعي وكان الذي طلب
الحسن من معاوية ان يعطيه ما في بيت مال الكوفه ومبلغه خمسة الاف الف وخراج دارابجرد
من فارس وان لا يشتم علي فلم يجبه الى الكف عن شتم علي فطلب ان لا يشتم وهو يسمع فاجابه
الى ذلك ثم لم يف له بدا ايضا وانما خراج دارابجرد فان اهل الغلة منعوه منه وقالوا هو فينا
لا نعطيه احدا وقيل كان منعهم اياه باسر معاوية ايضا وتسلم معاوية الامر لخمس بقين من ربيع
الاول من هذه السنة وقيل في ربيع الاخر وقيل في جمادى الاول ٥ وقيل انما سلم الحسن الامر لمعاوية
لانه لما ارسله معاوية في تسليم الخلافة اليه خطب الناس محمد الله واثنى عليه وقال انا والله ما اشنينا
عن اهل الشام شك ولا ندم وانما كنا نقاتل اهل الشام بالسلامة والصبر فشيبت السلامة
بالعداوة والصبر بالجزع وكنتم في مسيركم الى صفين ودينكم امام دنياكم وصبحتم اليوم ودنياكم
امام دينكم الا وقد اصبحتم من قتلى بصفين تبكون له وقتيل بالنهروان تطلبون بثاره
اما الباكي فخاذل واما الطالب فثائر الا وان معاوية دعانا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة
فان اردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه الى الله عز وجل بظبي السيوف وان اردتم الحياة قبلناه
واخذنا لكم الرضا فناداه الناس من كل جانب البقية البقية فلما عزم على تسليم الامر الى معاوية
خطب الناس فقال ايها الناس انما خن امراؤكم وضيفانكم ونحن اهل بيت نبيكم الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكرر ذلك حتى ما بقي في المسجد الا من بكى حتى سمع نشيجه ثم نزل
وتراسل معاوية وسلم الامر وكانت خلافة الحسن على قول من يقول سلم الامر في ربيع الاول خمسة اشهر
ونحو نصف شهر وعلى قول من يقول في ربيع الاخر ستة اشهر وشيئا وعلى قول من يقول في جمادى الاول
تكون سبعة اشهر وشيئا والله اعلم وبايع الحسن معاوية ودخل الكوفه فبايعه الناس
وكتب الحسن الى قيس بن سعد وهو على مقدمته في اثني عشر الفا يامره بالدخول في طاعة
معاوية فقام قيس في الناس وقال اختاروا الدخول في طاعة ضلالة او القتال مع غير امام
قال بعضهم بل اختار الدخول في طاعة ضلالة فبايعوا معاوية ايضا وانصرف قيس فمن شيعه على ما
تذكره ٥ ولما دخل معاوية الكوفه قال له عمرو بن العاص ليتاس الحسن ان يقوم فيخطب الناس
ليظهر عيه فخطب معاوية الناس ثم امر الحسن ان يخطبهم فقام فحمد الله بديهة ثم قال ايها
الناس ان الله هدانا اولنا وحقن دماء اخرنا وان لهذا الامر مدة والدنيا دول وان الله عز
وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فلما قالها قال له
معاوية اجلس وحقدها على عمرو وما زال يتاس بها حتى لحق الحسن بالمدينه واهل بيته وحشمهم
فجعل الناس يكون عند مسيرهم من الكوفه وقيل للحسن ما حملك على ما فعلت فقال
كرهت الدنيا ورايت اهل الكوفه قوما لا اثق بهم احدا ابدا الا غلب لسر احدهم يوافق احدا
فدايء ولا هوى مختلفة لهم في خير ولا شر لقد لقي ابي منهم امورا فليت شعري كيف يصلحون

وهي اسرع البلاد خرابا ولما سار الحسن عن الكوفه عرض له رجل فقال يا مسود وجوه المومنين فقال
لا تعذلني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اري بنو اميه ينزون على منبره رجلا رجلا فساءه ذلك فانزل
الله تعالى انا اعطيناك الكوثر وهو نهر في الجنه وانا انزلناه في ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر
يملكها بنو اميه

ذكر صلح معاوية وقيس بن سعد

وفيها جرى الصلح بين معاوية وقيس بن سعد وكان قيس ممتنعا من ذلك وسبب امتناعه ان
عبيد الله بن العباس لما علم ما يريده الحسن من تسليم الامر الى معاوية كتب الى معاوية يسأله الامان
لنفسه على ما اصاب من مال وغيره فاجابه الى ذلك وارسل عبيد الله بن عامر في جيش كثيف فخرج
اليهم ليلا وترك هذه الدنيا الدنيء هو عليهم بغير امير وفيهم قيس بن سعد وتعاقدوا هو وهم على
قتال معاوية حتى يشرط لشيعة علي ومن كان معه على ما بيعهم واموالهم وقيل ان قيسا كان بنو
الامير على ذلك الجيش فلما بلغه ان الحسن بن علي صالح معاوية اجتمع معه جمع كثير وبايعوه على قتال
معاوية حتى يشترط لشيعة علي على ما بيعهم واموالهم وما كانوا اصابوا في الفتنه فراسله معاوية يدعوه
الى طاعته وارسل اليه سجلا وختم على اسفله وقال له اكتب في هذا ما شئت فهو لك فقال عمرو لمعاوية
لا تعطه هذا وقاتله فقال معاوية على رسلك فانا لا اخلص الى قتلهم حتى يقتلوا اعدادهم من اهل الشام
فما خير العيش بعد ذلك واني والله لا اقاتله ابدا حتى لا احد من يقاتلني فلما بعث معاوية اليه ذلك
السجل استرط قيس له ولشيعة علي الامان على ما اصابوا من الدماء والاموال ولم يسال في جعل ذلك
مالا فاعطاه معاوية ما سال ودخل قيس ومن معه في طاعته وكانوا يعدون من دهاة العرب اربعة
وقيس منهم فيقال انهم ذهبوا باراي العرب فمكيدتهم معاويه وعمرو والمغيرة بن شعبه
وقيس بن سعد وعبد الله بن بديل الخزاعي وكان قيس وابن بديل مع علي رضي الله عنه وكان
المغيرة معتزلا بالطايف ولما استقر الامر لمعاويه دخل عليه سعد بن ابي وقاص فقال
السلام عليك ايها الملك فضحك معاوية وقال ما كان عليك يا ابا اسحق لو قلت يا امير المومنين
فقال انما تقول لها حاجة لان ضاحكا والله ما احب اني وليتها بما وليتها به ٥

ذكر خروج الخوارج على معاوية

قد ذكرنا فيما تقدم اعتزال فروة بن نوفل الاشجعي في خمسمائة من الخوارج ومسيرهم الى
شهرزور وتراسلوا وتراسلوا على والحسن عليهما السلام فلما سلم الحسن الامر الى معاوية قالوا قد حل
الان ما لا اشك فيه فسيروا الى معاوية فجاهروه فاقتتلوا وعليهم فروة بن نوفل حتى خلوا بالحيله
عند الكوفه وكان الحسن بن علي قد سار يريد المدينه فلحقت به رسوله بالفادسيه او قريبا منها فلم يرجع وكتب الى معاوية لو اثرت ان اقاتل احدا من اهل
القبلة لبدات بقتالك فاني تركته لقتال الامة وحقن دمائها فارسل اليهم معاوية جمعا من

ذكر شبيب بن بجرة

كان شبيب بن بجم حين قتل عليا كرم الله وجهه فلما دخل معاوية الكوفة اتاه شبيب المتقرب اليه فقال انا وابن ملجم قتلنا عليا فوثب معاوية من مجلسه مذعورا حتى دخل منزله وبعث الى اشجع وقال لئن رايت شبيبا او يلعنى ابنة نبي لاهلكنكم احرجوه من بلدكم فكان شبيب اذا جن عليه الليل خرج فلم يلق احدا الا قتله فلما ولي المغيرة الكوفة خرج عليه بالسف فريه من الكوفة فبعث اليه المغيرة خيلا عليها خالد بن عرفطة وقيل معقل بن قيس فاقتتلوا فقتل شبيب واصحابه ٥

ذكر معين الخارجي

وبلغ المغيرة ان معين بن عبيد الله يريد الخروج وهو رجل من محارب وكان اسمه معينا فصغره فارسل اليه وعنده فاخذ وحبس وبعث المغيرة الى معاوية يخبره امره فكتب اليه ان شهد انى خليفة فخل سبيله فلحضره المغيرة وقال اشهد ان معاوية خليفة وانه امير المؤمنين فقال اشهد ان الله حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فامر به فقتل قتله فيصة الهلالي فلما كان ايام بشر بن مروان جلس رجل من الخوارج على باب فيصة حتى خرج فقتله ولم يعرف قاتله حتى خرج مع شبيب بن يزيد فلما قدم الكوفة قال يا اعدا الله انا قاتل فيصة ٥

ذكر خروج ابى مريم

ثم خرج ابو مريم مولى بني الحرث بن كعب ومعه امراتان قطام وكحيلة وكان اول من خرج معه النساء فعاب ذلك عليه ابو بلال بن ادية فقال قد قاتل المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين بالشام وساردها وردها فوجه اليه المغيرة جابر البجلي فقاتله فقتل ابو مريم واصحابه ساذربا والله اعلم ٥

ذكر ابى ليلى

كان ابو ليلى رجلا اسود طويلا فاخذ بعضادتي باب المسجد بالكوفة وفيه جماعة من الاشراف وحكم بصوت عال فلم يعرض له احد فخرج وتبعه ثلثون رجلا من الموالي فبعث اليه المغيرة معقل بن قيس الرياحي فقتله بسواد الكوفة سنة اثنين واربعين ٥

ذكر استعمال عبد الله بن عمرو بن العاص على الكوفة

في هذه السنة استعمل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص على الكوفة فاتاه المغيرة بن شعبة فقال استعملت عبد الله على الكوفة واباه على مصر فتكون اميرا بين اياي الاسد فعزله عنها واستعمل المغيرة على الكوفة وبلغ عمرا ما قال المغيرة فدخل على معاوية فقال استعملت المغيرة على الخراج معتال

اهل الشام فقاتلوهم فانهزم اهل الشام فقال معاوية لاهل الكوفة والله لا ايمان لكم عندي حتى تكفوهم فخرج اهل الكوفة اليهم فقاتلوهم فقالت الخوارج لهم اليس معاوية عدونا وعدوكم دعوا حتى نقاتلهم فان اصبناهم كنا قد كفينا كم عدوكم وان اصابونا كنتم قد كفيتمونا فقالوا لا بد لنا من قتالكم فاخذت اشجع صاحبهم فروة فحادثوه ووعظوه فلم يرجع فاخذوه قهرا فادخلوه الكوفة فاستعمل الخوارج عليهم عبد الله بن ابى الحوساء رجل من طي فقاتلهم اهل الكوفة فقتلوهم في ربيع الاول وقيل في ربيع الآخر فقتل بن ابى الحوساء وكان ابن ابى الحوساء حين ولي امر الخوارج قد خوف بن السلطان ان يصلبه اذا ظفر بهم فقال

ما ان ابالي اذا ارواحنا قبضت ماذا فعلتم باوصال وابشاد
تجري المجرة والنسران عن قدر والشمس والقمر السارون بمقدار
وقد علمت وخير القول انفعه ان السعيد الذي ينجو من النار

ذكر خروج حوشبة بن وداع

ولما قتل ابن ابى الحوساء اجتمع الخوارج فولوا امرهم حوشبة بن وداع بن مسعود الاسدي فقام فيهم فعاب نوفل في قتال علي كرم الله وجهه ودعا الخوارج وسار من حران الروذ وكان بها حتى قدم الخيلة في مائة وخمسين وانضم اليهم قل بن ابى الحوساء وهم قليل فدعا معاوية الحوشبة فقال له اخرج الي بنيك فلعله يرق اذا ذاك فخرج اليه فكلمه وناشده فقال له الا اجيئك بابنيك فلعلك ترق اذا رايتهم وتكرم فراقه فقال انا الى لمعة من بكاء فرس ارح انقلب فيه في ساعة اشوق مني الى بنيي فرجع ابوه فاخبر معاوية بقوله فسير معاوية اليهم عبد الله بن عوف بن احمر في الفين وخرج ابو حوشبة فيمن خرج فدعا ابنه الى البراز فقال يا ابة لك في غير سعة فقالت لهم ابن عوف فصبروا وبارز حوشبة عبد الله بن عوف فطعنه ابن عوف فقتله وقتل اصحابه الاخمسة رجلا ودخلوا الكوفة وذلك في جمادى الآخرة سنة احدى واربعين ورأى ابن عوف بوجه حوشبة اثر السجود وكان صاحب عبادة فندم على قتله وقال

ملتا خابني لسد سفاها لعمر ابي فما لقيت رشدك
قتلت مصليا محيا الليل طويل الحزن ذابر وقصده ٥
وملتا خاتقي لاتال دنيا وذال الشقوتي وعثار رجلي
فهب لي توبة يا رب واغفر لما قارفت من خطاء وعمد

ذكر خروج فروة بن نوفل ومقتله

ثم ان فروة بن نوفل الاشجعي خرج على المغيرة بن شعبة بعد مسير معاوية فوجه اليه المغيرة خيلا عليها ابن ربعي ويقال معقل بن قيس فلقيه بشهرزور فقتله وقيل قتل بعض السواد

المال ولا يستطيع ان ياخذ منه استعمل على الخراج رجلا يخافك ويتقيك فعزله عن الخراج واستعمله
على الصلاة ٥ ولما ولي المغيره الكوفه استعمل كثير بن شهاب على الري وكان يكثر سب علي على منبر الري
ويقنو عليها الى ان ولي زياد الكوفه فاقره عليها وغزا الديلم ومعه عبد الله بن الحجاج العكلي فقتل
ديلميا واخذ سلبه فاخذه منه كثير فنازعه في رده فلم يفعل فاخفى له وضربه بالسيف على وجهه
او بعضا هشم وجهه وقال في ذلك

من مبلغ افناخندف انى ادركت طايلتى من ابن شهاب ٥
ادركته ليلا بعقوة داره فضربته قدما على الانياب
هلا حشيت وانت غاد ظالما نقصود ابهر اسرتى ومعاب

ذكر ولاية بسر ابن ارطاه على البصرة

في هذه السنه ولي بسر ابن ارطاه البصره وكان السبب في ذلك ان الحسن رضي الله عنه لما صالح
معاويه اول سنه احدى واربعين وثب حمران بن ابان على البصره فاخذها وغلب عليها فبعث اليه معاوية
بسر بن ارطاه وامره بقتل بني زياد بن ابيه وكان زياد على فارس قد ارسله اليها علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
فلما قدم بسر البصره خطب على منبرها فشتم عليا عليه السلم ثم قال نشدت الله رجلا يعلم اني صادق
صدقني او كاذب الا كذبني فقال ابو بكره اللهم لا نعلمك الا كاذبا قال فامر به فحنق فقام ابو لولو الذي
فرى نفسه عليه فشقه فقطعه ابو بكره بثلاثه جرب وقيل لابي بكره ما حملك على ذلك فقال انا شدنا
بالله ثم لا تصدقنه وارسل معاويه الى زياد ان يدك مالا من مال الله فاد ما عندك منه فكتب اليه
زياد انه لم يقع عندي شئ وقد صرفت ما كان عندي في وجهه واستودعت بعضه لنائبة ان نزلت
وحملت ما فضل الى امير المؤمنين رحمه الله عليه فكتب اليه معاويه ان قبل ننظر فيما وليت فان استقام
شئنا امرك والا رجعت الى ما منك فامتنع بسر فاخذ زيادا اولاد بسر الاكابر منهم عبد الرحمن وعبيد الله
وعباد وكتب الى زياد لتقدمن على امير المؤمنين او لاقتلن بنيك فكتب اليه زياد لست بايديهما
مكانى حتى يحلم الله بيني وبين صاحبك وان هلت فلدي فالمصير الى الله ومن ورائنا الحساب فسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاراد بسر قتلهم فاتاه ابو بكره فقال قد اخذت فلدا خي لا تذنب
وقد صالح الحسن معاويه على ما اصاب اصحاب على حيث كانوا وليس عليهم ولا على ابنهم سبيل واحلفه الا ما
حتى اتته بكتاب معاويه وكتب ابو بكره الى معاويه وهو بالكوفه فلما اتاه قال له يا معاويه ان الناس قد
يعطوك سعتهم على قتل الاطفال قال ومالك يا ابا بكره قال بسر يريد قتل ابني اخي زيادا فاعطاه ولديه
فخلاهم فاخذ كتابه البسر بالكف عن اولاد زياد وعاد فوصل الى البصره يوم المعاد وقد اخرج
بسر اولاد زياد مع طلوع الشمس ينتظرهم العذوب ليقتلهم واجتمع الناس لذلك وهم ينتظرون ابا بكره
اذ دفع على بجيب ابن دفوف بكره فوقف فتل عنه والاح بثوبه وكبر وكبر الناس معه واقبل
يسعى على رجليه فادرك بسرا قبل ان يقتلهم فدفع اليه كتاب معاويه فاطلقهم وقد كان معاويه

لما توالى زياد حين قتل علي شهدة فقام خطيبا فقال العجب من ابن اعلة الكمود وكهف النفاق
ورئيس الاحزاب تهددني وبيني وبني ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس
والحسن رضي الله عنهما في سبعين الفا واسعى بينهم على عواتقهم اما والله لين خلص الي لحدنني احمر
ضرابا بالسيف فلما صالح الحسن معاويه وقدم معاويه الكوفه حصن زيادا في القلعه التي يقال لها قلعه
زياد قال المصنف قول من قال في هذا ان زيادا عنى ابن عباس وهما لان ابن عباس فارق عليا
في حياته وقيل ان معاويه ارسل هذا الى زياد في حياة علي فقال زياد هذه المقالة وعنى بها عليا
وكتب زياد اليه يخبره بما كتب به معاويه فاجابه بما هو مشهور وقد ذكرناه وقد ذكرناه في استلحاق
معاويه زيادا وكل في هذا الخبر بسر فهو بضم الباء الموحدة وبالسين المهملة الساكنه ٥

ذكر ولاية ابن عامر البصره لمعاوية

ثم اراد معاويه ان يولي عتبه بن ابي سفيان البصره فكلمه ابن عامر وقال له انا لي بالبصره ودايع
واموالا فان لم تولني عليها ذهبت فولاه البصره فقدمها سنه احدى واربعين فاخرجها وجعل الله
خراسان وسجستان فجعل على شرطته حسين شهاب وعلى القضاء عمران بن شريح اخا عمرو وقد تقدم
في وقعة الجمل ان عميرة قتل فيها وقيل هو المقتول والله اعلم ٥

ذكر ولاية قيس بن الهيثم خراسان

وفي هذه السنة استعمل ابن عامر قيس بن الهيثم السلمي على خراسان وكان اهل بادغيس وهراه
وبوسنج قد نكثوا فسار الى بلخ فاحرب بوبها رها وكان الذي تولى ذلك عطاء بن السايب
مولى بني ليث وهو الحشك وانما سمي عطاء الحشك لانه اول من دخل مدينة هراه من المسلمين من باب
حشك واخذ منا طرعا بلاده انها دين بلخ على فرسخ فقيل مناطر عطاء ثم ان اهل بلخ سالوا الصلح وراجعة
الطاعة فصالحهم قيس وانما صالحهم الربيع بن زياد سنة احدى وخمسين وسيرد ذكره ثم قدم على
ابن عامر فضربه وحبسه فاستعمل عبد الله بن خازم فارسل اليه اهل هراه وبادغيس وبوسنج يطلبون
الامان والصلح فصالحهم وحمل الى ابن عامر مالا فاقره عبد الله بن خازم بالحاء المعجمه ٥

ذكر خروج سهم بن غالب

في هذه السنة خرج سهم بن غالب الجهيني على ابن عامر في سبعين رجلا منهم الحطيم الباهلي
وهو ابن بدين مالك وانما قيل له الحطيم لضربه ضربها على وجهه فقتلوا ابن الحصين والبصره فهزمهم
عباده بن قرط الليثي من الغد وهو معه اند وابن اخيه فقالوا لهم الخوارج من انتم قالوا قوم مسلمون
قالوا اكذبتم قال عباده سبحان الله اقلوا منا ما قبل النبي صلى الله عليه وسلم مني فاني كذبته وقاتلته

ثم اتته فأسلمت فقتل ذلك منهم قالوا ارتد كافر وقتلوه وقتلوا ابنه وابن اخيه فخرج اليهم ابن عامر بنفسه فقاتلهم فقتل منهم عدة واخذ بقيتهم الى جنة وفيهم سهم والحطيم فعرض عليهم ابن عامر الامان فقبلوه فامنهم فرجعوا فكتب معاوية اليه يامره بقتلهم فكتب ابن عامر اني قد جعلت لهم ذمتي فلما اتى زياد البصرة سنة خمس واربعين هرب سهم والحطيم فخرجا الى الاهواز فاجتمع الى سهم جماعة فاقبل بهم الى البصرة فاخذ قوما فقالوا نحن يهود فخلاهم وقيل سعد مولى لعدامة ان مطعون فلما وصل الى البصرة تفرق عنه اصحابه فاختفى سهم وقيل انهم تفرقوا عند استخفايه فطلب الامان وظن انه يسوغ له عند زياد ما ساغ له عند ابن عامر فلم يومنه زياد وبحث عنه فنكل عليه فاخذه وقتله وصلبه في داره وقيل لم يزل مستخفيا الى ان مات زياد فاخذه عبيد الله بن زياد فصلبه سنة اربع وخمسين وقيل قبل ذلك **فقال رجل من الخوارج**

فان يكن الاحزاب آبا وابصليه فلا سعدن الله سهم بن غالب

واما الحطيم فان زيادا سأله عن قتل عبادة فانكره فسيره الى البحرين ثم اعاده بعد ذلك ٥

ذكر عدة حوادث ٥

قيل وفي هذه السنة ولد علي بن عبد الله بن عباس وقيل ولد سنة اربعين قبل ان يقتل علي والاول اصح وباسم علي سماه وقال سميته باسم احب الناس الي ٥ وحج بالناس في هذه السنة عتبة بن ابي سفيان ٥ وقيل عنبسة بن ابي سفيان ٥ وفي هذه السنة استعمل عمرو بن العاص عقبة بن نافع بن عبد قيس وهو ابن خالة عمرو على افريقية فانتهى الى لواته ومزاته فاطاعوا ثم كفروا فغزاهم من سنته فقتل وسبى ثم افتتح من سنة اثنتين واربعين خامس فقتل وسبى وفتح في سنة ثلاث واربعين كوار من بلد السودان وافتتح ودان وسيذكر ان شاء الله تعالى **وفيها** مات لبيد بن ربيعة الشاعر وقيل مات يوم دخل معاوية الكوفة وعمره مائة سنة وسبع وخمسون سنة وقيل مات في خلافة عثمان وله صحبة والله اعلم

ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين من الهجرة

في هذه السنة غزا المسلمون اللان وغزوا الروم ايضا فهزموهم هزيمة منكرة وقتلوا جماعة من بطارقتهم **وفيها** ولد الحجاج في قول **وفيها** ولي معاوية مروان بن الحكم المدينة وولى خالد بن العاص بن هشام مكة فاستقضى مروان عبد الله بن الحرث بن نوفل وكان على الكوفة المغيرة بن شعبة وعلى القضاء بها شريح

ذكر الخبر عن تحرك الخوارج

وفي هذه السنة تحرك الخوارج الذين كانوا انحازوا عمن قتل في النهر ومن كان انتشر من جراحته

بالنهر فبرا وعفا على عليه السلام عنهم ٥ وكان سبب حركتهم ان حيان بن ظبيان السلمي كان خارجيا وكان قد ارتث يوم النهر فلما برا لحق بالري في رجال معه فاقاموا بها حتى بلغهم مقتل علي عليه السلام فدعا اصحابه وكانوا بضعة عشر احدهم سالم بن سعة العبسي فاعلمهم بقتل علي رضي الله عنه فقال سالم لا سلمت من علمت وذاله بالسيف وحمدوا الله على قتله رضي الله عنه ولا رضي الله عنهم ثم ان سالما رجع عن راي الخوارج بعد ذلك وصلح ودعا هم حيان الى الخروج ومحاربة اهل القبلة فاقبلوا الى الكوفة فاقاموا بها حتى قدم معاوية واستعمل المغيرة بن شعبة فاحسن السيرة وكان يوتى فنقال الله ان فلانا يرى راي الشيعة وفلانا يرى راي الخوارج فيقول فعل الله ان الناس يزالون مختلفين وسيحكم الله من عباده فامنهم الناس وكانت الخوارج يلقى بعضها بعضا ويتذاكرون مكان اخوانهم بالنهر واجتمعوا على ثلاثة نفر على المستورد بن علفة التيمي ثم الرباب وعلى حيان بن ظبيان السلمي وعلى معاذ بن جوين الطائي وهو ابن عم زيد بن حصن الذي قتل يوم النهر واجتمعوا في اربع مائة وتشاوروا فمن يولون امرهم فكلهم دفع الامارة عن نفسه ثم انفقوا فاميروا عليهم المستورد وبايعوه وذلك في جمادي الاخرة وابعدوا للخروج واستعدوا وكان خروجهم غرة شعبان سنة ثلاث واربعين ٥ علفه بضم العين المهملة وتشديد اللام المكسورة وفتح الفاء

ذكر قدوم زياد على معاوية

وفي هذه السنة قدم زياد على معاوية وكان سبب ذلك ان زيادا كان قد استودع ماله عبد الرحمن بن ابي بكرة وكان عبد الرحمن بنى ماله بالبصرة وبلغ معاوية ذلك فبلغ المغيرة بن شعبة لنظره في اموال زياد فاخذ عبد الرحمن فقال له ان كان ابوك اساء اليك لقد احسن عمك وكتب الى معاوية اني لم اجد في يد عبد الرحمن ما لا حل لي اخذه فلما تاليه معاوية ان عذب عبد الرحمن فاداد ان يعذبه وبلغ ذلك معاوية فقال لعبد الرحمن احفظ بما في يديك والقى على وجهه حريرة وصبها بالماء بعنف عليه ففعل ذلك ثلاث مرات ثم خلاه وكتب الى معاوية اني عذبته فلم اجد عنده شيئا وحفظ لزياد يده عنده ثم دخل المغيرة على معاوية **فقال معاوية حين راه**

انا موضع سر المرء ان باح بالسر احوه المنصح
فاذا الحت بسر فالى ناصح بسرته او لا يبح

فقال المغيرة يا امير المؤمنين ان مستودعي زيادا مستودع ناصحا مشفقا وما ذاك فقال له معاوية ذكرت زيادا واعتصامه بنفاسك فلم ابرح لسانك فقال المغيرة ما زياد هنالك فقالت العرب معه اموال فارس يدب الحيل بها يومنني ان بايع لرجل من اهل هذا البيت فاذا هو قد عاد الحبل جذعه فقال المغيرة ائذن لي يا امير المؤمنين في اتيانه فقال نعم تلطفه فاتاه المغيرة وقال له ارغاوية اسحفه الرحل حتى يعني اليك ولم يكن احد عندهم الى هذا الامر غير الحسن وقد بايع فخذ للقسط قبل التوطن وسنغني معاوية عنك قال اشر علي وادم الغرض الا مضى فان المستشار مؤتمن فقال

المغيرة أبي أن تصل حبلك بحبله وتسخص اليه وتقضي الله وكتب اليه معاوية بأمانه بعد عود المغيرة
عنه فخرج زياد من فارس نحو معاوية ومعه المنجاب بن راشد الضبي وحارثة بن بدر العدائي فخرج
عبد الله بن عامر بن خازم في جماعة الى فارس وقال لعلك يلقى زيادًا في طريقك فتاخذه
فسار ابن خازم فلقي زيادًا بأرجان فاخذ بعنانه وقال انزل يا زياد فقال ابن المنجاب بخ يا ابن
السوداء والا علقت يدك بالعنان وكانت بينهم منازعة فقال له زياد قد اتاني كتاب معوية
وامانه فتركه ابن خازم وقدم زياد على معاوية فساله عن اموال فارس فاخبره بما حمل منها الى
علي وما انفق منها في الوجوه التي يحتاج اليها النفقه وما بقي عنده وانه مودع للمسلمين فصدقه
معاوية فيما انفق وفيما بقي عنده وقضه منه ٥ وقال ان زيادًا لما قال لمعاوية قد
نقصت بقيته من المال وقد اودعتها ملك معاوية بردده فكتب زياد كتابًا الى القوم قد علمتم ما لي
عندكم من الامانة فتدبروا كتاب الله اذ عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الاية
فاحفظوا ما عندكم وسمي والكتاب المال الذي اقر به لمعاوية واسر رسوله ان يعرض لبعض
من يبلغ ذلك لمعاوية ففعل رسوله وانشر ذلك فقال معاوية لزياد حين وقف على الكتب
اخاف ان تكون مكرت بي فصالحني على ما شئت فصالحه على شيء وحمله اليه وبلغه الف الف
درهم واستاذنه في نزول الكوفة فاذن له فكان المغيرة يكرمه ويعظمه فكتب معاوية الى
المغيرة ليلزم زيادًا وحجر بن عدي وسلمان بن صرد وشبث بن ربعي وابن الحوا وابن
الحمق الصلاة في الجماعة فكانوا يحضرون معه الصلاة ٥

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة عنبسة بن ابي سفيان **وفيها** مات حسين مسلمة الفهري بارمينية
وكان اميرًا عليها لمعاوية وكان قد شهد معه حروبه كلها **وفيها** مات عثمان بن طلحة بن ابي طلحة
العبدري له صحبة **وفيها** مات ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب وهو الذي صارع النبي صلى
الله عليه وسلم ٥ وصفوان بن امية بن خلف الجمحي وله صحبة **وفيها** مات هانئ بن سادر بن عمرو
الانصاري وهو خال البراء بن عازب وقيل سنة خمس واربعين وكان شديدًا عفسًا ٥ بنادر
بكسر النون وفتح الياء تحتها نقطتان ٥

ثم دخلت سنة ثلاث واربعين من الهجرة

في هذه السنة غزا ابسر بن ارطاة الروم وشتى بارضهم حتى بلغ القسطنطينية فلما
بزعم الواقدي انكر ذلك قوم من اهل الاخبار وقالوا لم يست سنة بارض الروم قط ٥

ذكر الخبر عن مقتل المستورد الخارجي

وفيها قتل المستورد بن علفة الخارجي الشمي تيم الرباب وقد ذكرنا سنة اسر واربعين تحرك

الخوارج وسعته له فلما كان هذه السنة اخبر المغيرة بن شعبة بانهم اجتمعوا في منزل لحيان بن طسمان السلمي
واتعدوا للخروج غرة شعبان فارسل المغيرة صاحب شرطته وهو قيصة بن الدمون فاحاط بدار حيان
وهو ومن معه واذا عنده معاذ بن جوين ونحو عشرين رجلًا وثلاث امراته وهي ام ولد كانت له فاخذت
سيوفهم فالقتها تحت الفراش وقاموا اليها خذوا سيوفهم فلم يجدوها فاستسلموا فانطلق بهم الى المغيرة
فحبسهم بعد ان قررهم فلم يعترفوا بشيء وذكروا انهم اجتمعوا للقراءة القرآن ولم يزالوا في السجن نحو
سنة وسمع اخوانهم فخرجوا وخرج صاحبهم المستورد فنزل الحيرة واحلفت الخوارج اليه فاتاهم
محاد بن الجراد فسالوه ان يكتم عليهم لشانهم ذلك فقال لهم ساكتم عليكم الدهر فخافوه ان يدل عليهم
للمغيرة فجاؤا الى الدار سليم بن محدوج العبدي وكان صهرًا للمستورد ولم يذكر محاد من اخبارهم شيئًا
وبلغ المغيرة خبرهم وانهم عازمون على الخروج تلك الايام فقام في الناس فحمد الله ثم قال لقد علمتم
اني كنت ازل لحبكم عما علمتم العافية واكف عنكم الاذى وقد خشيت ان يكون ذلك ادب سوء لسفهائكم
وقد خشيت من ان لا اجد بدًا من ان ناخذ الحليم التقي بذنب السفيه الجاهل فكفوا عن سفهائكم
قبل ان يشمل البلاء عوامكم وقد بلغني ان رجالًا يريدون ان يطهروا في المصر بالشقاق والخلاف
وايم الله لا يخرجون في حي من احياء العرب الا اهلكتهم وجعلتهم نكالًا لمن بعدهم فقام اليه
معقل بن قيس الرياحي فقال ايها الامير اعلمنا هؤلاء القوم فان كانوا منا كفيناكهم وان كانوا
من غيرنا امرت اهل الطاعة فاتاك كل قبيلة بسفهائهم فقال ما اسمك يا اسمه فقال معقل
انا اكفيك فتوجه اليهم فاكفل كل رئيس قومه فاحضر المغيرة الرؤساء فقال لهم ليكفني كل رجل منكم
قومه والا فوالله لاحملن عما تعرفون الى ما تنكرون وعما تحبون الى ما تكرهون فرجعوا الى
قومهم وناشدوهم الله والاسلام الا دلوهم على من يريده فسيح الصنعة وحاص صعصعة بن صوحان
الى عبد القيس وكان قد علم بمنزل حيان في دار سليم ولكنه كره ان يؤخذ من عشيرته على فراقه
لاهل الشام وبغضه لرايهم وكره مساءة اهل بيت من قومه فقام فيهم فقال ايها الناس
ان الله وله الحمد لما قسم الفضل حظكم باحسن القسم فاحتم الى دين الله الذي اختاره لنفسه وارتضاه
لملايكته ورسله ثم امتحنتم حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اختلف الناس بعده فثبتت
طائفة وارتدت طائفة واذهلت طائفة وتربصت طائفة فلزمتم دين الله اماما به ورسله
وقاتلتم المرتدين حتى قام الدين واهله الا هلك الله الظالمين فلم يزل الله يزيدكم بذلك خيرًا حتى اختلف
الامة بينها فقالت طائفة زهد طلحة والزبير وعائشة وقالت طائفة زهد اهل المغرب وقالت
طائفة زهد عبد الله بن وهب الراسبي وايم الله لتزيدن الا اهل بيت نبيكم الذين اذهب الله عز
وجل من قبلهم بالكرامة تسديدًا من الله عز وجل لكم وتوفيقًا فلم يزالوا على الحق لا دنس له
اخذين به حتى اهلك الله بكم ومن كان على مثل هديكم وداركم الناكثين يوم الجمل والمارقين يوم النهر
وسكت عن اهل الشام لان السلطان لهم فلا يقوم اعداء الله ولكم ولاهل بيت نبيكم من هذه المارقة
الخاطئة الذين فارقوا امامنا واستحلوا دمانا وشهدوا علينا بالكفر فاياكم ان تاووهم او تكتموا عليهم
دورهم او تكتموا عليهم فانه لا ينبغي لحي من احياء العرب ان يكونوا اعدا الهدى المارقة المنكر وقد دعتهم

لي انّ بعضهم في جانب من الحيّ وانا باحث عن ذلك فان يك حقًّا تقرّبت الى الله عزّ وجلّ بدمائهم
فانّ دمائهم حلال ثمّ قال يا معشر عبد القيس انّ ولاتنا هؤلاء اعرف شيء بكم وبرائكم فلا تجعلوا
لهم عليكم سبيلًا فانّهم اسرع شيء اليكم والى مثلكم ثمّ جلس فحمل قومه قال لعنهم الله ويري
منهم لا تؤيهم ولين علمنا مكانهم لنطلعنّك عليهم غير سليم بن محدوج فانّه لم يقل شيئًا
ورجع كيبًا يكره ان يخرج اصحابه من داره فيلوموه ويكره ان يوخذوا من داره فيهلك ويقتلوا
وجاء اصحاب المستورد اليه فاعلموه بما قام به المغيرة في الناس وبما قام به رؤسهم فيهم فسال
ابن محدوج حتّى قام به صعصعة في عبد القيس فاخبره وقال كرمتان اكلكم فتظنّوا انّه
ثقل على مكانكم فقال له لقد اكرمت المثوي واحسنت ونحن نتخلّف عنك ونبلغ الخبر الذين
في محبس المغيرة من الخوارج فقال معاذ بن جوين ذلك

الا ايّها السادون قد حان لامرء سرى نفسه لله ان يتزحلا
امنتم بدار الخاطبين جهالة وكلّ امرء منكم يصاد ليقتلا
فشدّوا على القوم الغداة فانّما اقامتكم للذبح رايا مضلّلا
الا فاصدقوا يا قوم للغاية التي اذا كرّت كانت ابرّ واعدلا
فيا ليتني فيكم على ظهر سابح شديد الصبري دارعًا غير اعزلا
ويا ليتني فيكم اغادي عدوكم فسقتني كاس المنيّة اوّلا
لقد عزّ عندي ان تخافوا وتطردوا ولما اجدّد في الحلين منصلا
ولما يفرّق جمعهم كلّ ماجد اذا فلّت قدولي وادبر اقبلا
مشحا نصل السيف في حمس الوغى يرى الصبر في بعض المواطن امثلا
وقد عزّ عندي ان يصابوا ومقضوا واصبح ذا بيتا سيرًا مكبّلا
ولواتي فيكم وقد قصدوا لكم اثرت اذ انا ابن الفريعة قسطلا
فيا ربّ جمع قد فللت وغارة شهدت وقرن قد نكلت محدّلا

وارسل الى اصحابه فقال لهم اخرجوا من هذه القبيلة واتعذوا سورا فخرجوا اليها متقطعين
فاجتمعوا بها بلا ثمايد رجل ثمّ سادوا الى الصرّاة فسمع المغيرة بن شعبة فدعا روسا الناس فلتيتهم
فيمن ارسل اليهم فقال له علقمة بن حاتم كلّنا لهم عدوّ ولرايهم مبغض وبطاعتك مستمسك
فاينا شئت سار اليهم وقال له معقل بن قيس انك لا تبعث اليهم احدا من ترى حولك الا رايته
سامعًا مطيعًا وهم مفارقًا وهلاكهم محبّا ولا اريك ان تبعث اليهم احدًا من الناس اعدى لهم مني
فابعثني اليهم فانا اكفيكم باذن الله فقال اخرج على اسم الله فحمّر معه ثلاثة الاف وقال المغيرة
لصاحب شرطته الصق بمعقل سبعة على فانه كان من روس اصحابه واذا اجتمعوا استانس بعضهم
ببعض وهم اشدّ استحلالا لدماء هذه المارقة واجرا عليهم من غيرهم فقدّموا لوهم قبل هذه المرّة
وقال صعصعة بن صوحان بخ بخ من قول معقل فقال له المغيرة اجلس فانما انت خطيب فاحفظ
ذلك وانما قال له لانه بلغه انه يعيب عثمان بن عفان ويكثر ذكر علي ويفضله وكان المغيرة

دعاه وقال له اياك ان بلغني انك تعيب عثمان واياك ان بلغني انك تطهر شيئًا من فضل علي فانا اعلم
بذلك منك ولكن هذا السلطان قد ظهر وقد اخذ باطها رعبه للناس فنحن ندع شيئا كثيرا مما
نمر به ونذكر الشيء الذي لا نجد بدًا منه ندفع به هؤلاء القوم عن انفسنا فان كنت ذاكرا فضله
فاذكره سنك وبين اصحابك في مساءة لكم سرًّا واما علانية في المسجد فان هذا الخليفة لا يحتمل لنا
فكان يقول له نعم ثمّ بلغه انه فعل ذلك فحقد عليه المغيرة فلما جاءه بهذا الجواب قال له
صعصعة وما انا الا خطيب فقط قال اجل يقال والله اني لخطيب الصلب الرئيس اما والله لو
شهدني يوم الجمل حين اصلف الفتا سون بفري وهامة تحتلي لعلمت اني انا الليث النهد
فقال حسبك لعمري لقد اوتيت لسانا فصيحا وخرج معقل ومعه ثلاثة الاف فارس من رفاقة
الشيعة وسار الى سورا وبلغهم اصحابه واما الخوارج فانهم سادوا الى نهرسير واراد والعبور
الى المدينة العسقه التي فيها منازل كسري فمنعهم سماك بن عبيد العبسي وكان عاملا عليها فكتب
اليه المستورد يدعوه الى البراءة من عثمان وعلي رضي الله عنهما وان يتولاه واصحابه فقال له سماك
بئس الشيخ انا اذن واعاد الجواب على المستورد يدعوه الى الحماعة وان ياخذ له الامان فلم يجب
واقام بالمدائن ليلته اياما ثمّ بلغهم مسير نحو قيس فقال لقومه قد سمعتم خروج معقل بن قيس اليكم
وهو من السبابة المقترنين الكاذبين فاشيروا علي برايكم فقال بعضهم خرجنا والله نريد الجهاد وقد
حاولنا وما ندري انذهب ام نقيم وقال بعضهم نقيم حتى يحكم الله بيننا وقال بعضهم نسير ونرعوا الناس
ونحتج عليهم بالدعاء فقال لهم لا اري ان نقيم حتى ياتونا وهم مستريحون بل اري ان نسير بنا اليهم
فنخرجهم الينا في طلبنا فنقطعوا ونتسدّد واقتلتهم على ذلك الحال فسادوا بهم وخرجوا يريدونهم
ومضى الى ارض جوخى وبلغوا المدائن فاقاموا بها وبلغ ان عاملا بالبصرة خبرهم فسال كيف صنع
المغيرة فاخبر بفعله فاستدعى شريك بن الاعور الحارثي وكان من شيعة علي فقال له اخرج الى
هذه المارقة ففعل وانتخب معه من الشيعة ثلاثة الاف فارس وكانوا اكثر هم من رسعه وسادهم
الى المدائن واما معقل فسار حتى بلغ المدائن فبلغه رحيلهم فشق ذلك على الناس فقال لهم معقل
انهم ساروا السبعة هم فسدّدوا وتقطعوا فلحقوهم وقد تعبتم وانه لا نصيب لهم منكم الا وقد
اصابهم مثله فسار في اثارهم وقدّم بين يديه ابا الرواع الشاكري في ثلثمائة فارس فتبعهم ابو الرواع
حتى لحقهم بالمدائن فاستساروا اصحابه في قتالهم قبل قدوم معقل فقال بعضهم لا نفعل وقال بعضهم بل
نقاتلهم فقال لهم انّ معقلًا امر فحان لا قتالهم قبل قدومه فقالوا له سبغي ان نكون قريبًا منه حتى ياتي معقل
وكان ذلك عند المساء فباتوا يتحارسون حتى اصبحوا فلما ارتفع النهار خرجت الخوارج اليهم وكانوا
ايضا ثلثمائة فحملوا عليهم فانهزم اصحاب الرواع ساعة ثمّ صاح بهم ابو الرواع الكرة الكرة وحمل
معه اصحابه فلما دنوا من الخوارج عادوا منهزمين الا انهم لم يقتل منهم احد فصاح بهم ابو الرواع
ايضا ثكلتكم امهاتكم ارجعوا بنا نكن قريبا منهم ولا نفارقهم حتى يقدم علينا امرنا وما ابقي بنا ان
نرجع الى الجيش من عدّتنا منهزمين فقال له بعض اصحابه انّ الله لا يستحي من الحق مدوا الله عزّ وجلّ
فقال له لا كثر الله فينا مثلك اما لم تفارق المعركة لم نهزم ومتى عطفنا عليهم وكنا قريبا منهم

قفوا بنا قريبا منهم فان اتوكم وعجزتم عنهم فتاخروا قليلا فاذا حملوا عليكم وعجزتم عن قتالهم فالحقوا
على جامية فاذا رجعوا عنكم فاعطفوا عليهم وكونوا قريبا منهم فان الجيش ياتيكم عن ساعة فجعلت
الخوارج كلما حملت عليهم اجازوا عنهم فاذا عاد الخوارج رجع ابو الرواع في اثارهم فلم يزالوا
كذلك الى وقت الظهر فنزل الطائفتان يصلون ثم اقاموا الى العصر وكان اهل القري
والسيابة قد اخبروا معقلا بالقاء الخوارج واصحابه وان الخوارج يطردوا اصحابه من امديهم
فاذا رجعوا عاد اصحابه خلفهم فقال بعضهم ان كان طنى في ابي الرواع صادقا لايا تيكم
منهزما ابدا ثم اسرع السير في سبع مائة من اهل القوة واستخلف محرز بن شهاب السمي على ضعفة
الناس فلما اشرفوا على ابي الرواع قال لاصحابه هذه غنية مقدموا بنا اليهم وناحتى لا يرانا
الشمس فصلى باصحابه وصلى ابو الرواع باصحابه وصلى الخوارج ايضا وقال ابو الرواع
لمعقل ان لهم شدة منكرات فلا لها بنفسك ولكن فعدا الناس تكر دالهم فقال نعم
ما رايت منها هو يخاطبهم حملت الخوارج عليهم فانهزمت عامة اصحاب معقل وثبت معقل فنزل الي
الارض ومعه ابو الرواع في نحو مائتي رجل فلما عشيهم المستورد اسقبلوه بالرماح والسيوف ٥
وانهزمت خيل معقل ساعة ثم اداهم منكرين زاحفين وكان شجاعا ان الفرار وقد نزلا مبركم
الاستحمون ثم رجع ورجعت معه خيل عظيمة ومعقل بن قيس بقايا الخوارج فيمن معه فلم نزل
يقاتلهم حتى ردهم الى البيوت ثم لم يلبثوا قليلا حتى جاءهم محرز بن شهاب فيمن معه فجعل معقل
ممنة ومبسرة وقال لهم لا ترجوا حتى تصيحوا وشوروا بهم فان شهابا ان الاعور قد اقبل اليهم من البصرة
فسمعوا منهم متوافقون اتى الخوارج عينا لهم فاخبرهم ان شهابا ان الاعور قد اقبل اليهم من البصرة
في ثلاثة الاف فقال المستورد لاصحابه لا اري ان نقيم لهؤلاء جميعا ولكني اري ان نرجع
الى الموضع الذي حيينا منه فان اهل البصرة لا شعونا الى ارض الكوفة فهون علينا فقال اهل
الكوفة ثم امرهم بالنزول ليريحوا دوابهم ففعلوا ثم دخلوا القرية واخذوا منها من دلهم
على الطريق الذي اقبلوا منه وعادوا اجمعين فاما معقل فانه بعث من ياتيه بخبرهم
حتى لم يرى سوادهم فعاد اليه فعاد اليه الخبر انهم قد ساروا فخاف ان يكون مكيدة وخاف
البيات فاحتاط هو واصحابه وتحارسوا الى الصباح فلما اصبحوا اتاهم من اخبرهم بمسيرهم وحا
شهاب بن الاعور فمن معه فلقي معقلا فسايله ساعة واخبره معقل بخبرهم فدعا شهاب اصحابه
الى المسير مع معقل فلم يحسبوه فاعتذر الى معقل بخلاف اصحابه وكان صديقا جمعهما
راى الشيعة ودعا معقل ابو الرواع وامره باتباعهم فقال له زد في مثل الذين كانوا معي
ليكون قوي لما نادوا منا حتى نبعث معه ستمائة فارس فساروا سراعا حتى ادركوا
الخوارج بحرجرايا وقد نزلوا فنزل بهم ابو الرواع مع طلوع الشمس فلما راوه قالوا ان هذا
هؤلاء الذين يقاتل من ياتي بعدهم فحملوا على ابي الرواع واصحابه حملة صادقة فانهزم اصحابه
وثبت بضاة فارس فقاتلهم طويلا وهو يقول

ان الفتى كل الفتى من لم يهل اذا الحيان حاد وقع الاسل
قد علمت اني اذا الباس نزل ادرع يوم الهيج مقدام بطل
ثم عطف اصحابه من كل جانب فصدقوهم القتال حتى اعادوهم الى مكانهم فلما راى المستورد ذلك
علم انه ان اتاهم معقل ومن معه هلكوا فمضى هو واصحابه فقطعوا دجله ووقعوا
في ارض نهرسير وتبعهم ابو الرواع حتى نزل بهم ساباط فلما نزلوا بهم قال المستورد لاصحابه ان
هؤلاء هم حماة اصحاب معقل ولو علمت اني اسبقهم اليه بساعة لسرت اليه فوافقته ثم امر من يسال عن
عن معقل فسالوا بعض من في الطريق فاخبروهم انه نزل بدسكرة بابيهم فلما اخبر المستورد ذلك ركب
وركبا اصحابه فاقبل حتى انتهى الى جسر ساباط وهو جسر نهر الملك وهو من جانبه الذي يلي الكوفة فاما
ابو الرواع من جانب المدائن فقطع المستورد الجسر وطار اهم ابو الرواع عن اصحابه واعتزل الى صحراء بين
المدائن وساباط ليكون القتال بهما ووقف يستنظرهم ولما قطع المستورد الجسر سار الى المدائن يخوف معقل
لموقع به فانتهى اليه واصحابه منفرجون عنه وهو يريد الرحيل وقد تقدم بعض اصحابه فلما راهم
معقل نضب رايته ونادى يا عباد الله الارض الارض فنزل معه كوما بتي رجل فحمل الخوارج عليهم
فاستقبلوهم بالرماح حتى اه على الركب فلم يقدروا عليهم فنزلوهم وعادوا الى خيولهم فحالوا
بينهم وبينها وقطعوا اعنتها فذهبوا في كل جانب ثم مالوا على المنفرجين من اصحاب معقل فهزموا بهم
ثم رجعوا الى معقل واصحابه وهم على الركب فحملوا عليهم فلم تحل حملوا حملة اخرى فلم يقدروا
عليهم فقال المستورد لاصحابه لبتل نصفكم وبقي نصفكم على الخيل ففعلوا فاستدار الخيل على اصحاب
معقل واشرفوا على الهلاك منهم كذلك اذ اقبل ابو الرواع عليهم فمن معه وكان سبب عوده
اليهم انه اقام مكانه ينتظر عودهم فلما ابطؤا عليه ارسل من اتاه بخبرهم فراوا الجسر مقطوعا
ففرحوا ظنا منهم ان الخوارج فعلوا ذلك هيبة لهم فرجعوا الى ابي الرواع فاخبروه انهم لم يروهم
وان الجسر قد قطعوه هيبة لهم وقال ابو الرواع لعمري ما فعلوا هذا الا مكيدة وما اراهم الا
قد سبقوكم الى معقل حيث فرسان اصحابه معه وقد قطعوا الجسر ليشغلوكم به عن نجاتهم فالنجا
في الطلب ثم امر اهل القرية فعقدوا الجسر وعبر عليه واتبع الخوارج فلقيه اوائل الناس منهزمين
فصاح بهم الا ارجعوا اليه واخبروه الخبر وانهم تركوا معقلا بقايا لوهم وما يظنونه الا
قتيلا فجد في السير ورد معه كل من لقيه من المنهزمين فانتهى الى العسكر فراى راية معقل منصوبة
والناس يقتتلون فحملوا اصحاب الرواع وهو على الخوارج فاذا لوهم غير بعيد ووصل ابو الرواع الى
معقل فاذا هو مقدم محرض اصحابه فشد واعلى الخوارج شدة منكرة وتبل المستورد ومن معه
من الخوارج ونزل اصحاب معقل ثم اقتتلوا طويلا من النهار بالسيوف اشد قتال ثم ان المستورد نادى
معقلا ليبرز اليه ومنعه اصحابه فلم يقتل منهم وكان معه سيفه ومع المستورد رمحه فقال
اصحاب معقلا له خذ رمحك فاتي واقدم على المستورد فطعنه المستورد برمحه فخرج السنان من ظهره
وبقدم معقل والرمح فيه الى المستورد فضربه بسيفه فخالط دماغه فوقع المستورد ميتا ومات
معقل ايضا وكان معقل قال ان قتلت فامير لامر و بن محرز بن شهاب السمي فلما قتل اخذ الراية عمرو

ثم حمل في الناس على الخوارج فقتلوهم لم ينج منهم غير خمسة او ستة وقال ابن الكلبي كان
المستورد من تميم ثم من بني رياح واحتج بقول جرير

ومنا فتى الفتيان والجود معقل ومنا الذي لاقى بدحله معقلا ○

يعني هذه الوقعة ○

ذكر عود عبد الرحمن بن سمرة الى ولايته سجستان

في هذه السنة استعمل عبد الله بن عامر عبد الرحمن بن سمرة على سجستان فغزاها وعلى
شرطها عباد بن الحصين الحبطي ومعه من الاشراف عمرو بن عبيد الله بن معمر وعين فكان يغزوا
البلد وقد كفر اهله ففتحه حتى بلغ كابل فحصرها اشهرا او نصب مناجنيق فملك بلدة عظيمة
فبات عليها عباد بن الحصين ليلة يطاعن المشركين حتى اصبح فلم يقدروا على سدها وخرجوا من
الغد يقاتلون فهزمتهم المسلمون ودخلوا البلد عنوة ثم سار الى بست ففتحها عنوة وسار
زيران فهرب اهلها فغلب عليها ثم سار الى خشك فصالحه اهلها ثم اتى الرخج فقاتلوه فظفر بهم وفتحها
ثم سار الى ذا لستان وهي غزنة وامها وقد كانوا نكثوا ففتحها وعاد الى كابل وقد ملك امهات
المدن ○

ذكر غزو السند ○

استعمل عبد الله بن عامر على ثغر الهند عبد الله بن سوار العبدي وهو الذي لاه معاوية
من قبله فغزا القيقان فاصاب مغنما ووفد على معاوية واهدى له خيلا فقاسمه ورجع فغزا
القيقان فاستخذوا بالترك فقتلوه وفيه يقول الشاعر

وان سوار على عذاقه موقدا النار وقتال السعب ○

وكان كريما لم يوقد احد في عسكره نارا فراى ذات ليلة نارا فقال لمن هذه قالوا لامراة
نفساء يعمل لها الحميص فامر ان يطعم الناس الحميص ثلثة ايام ○

ذكر ولاية عبد الله بن خازم خراسان

قيل وفي هذه السنة عزل عبد الله بن عامر قيس بن الهيثم السلمي عن خراسان
واستعمل عبد الله بن خازم وسبب ذلك ان قيسا ابطا بالخراج والهدية فقال ابن خازم لعبد الله بن عامر
ولني خراسان اخفها فكتب له عهده فبلغ ذلك قيسا فخاف ابن خازم وشغبه فترك خراسان وقبل
فارداد ابن عامر غضبا لصنعه الثغر فضربه وحبسه وبعث رجلا من بشكر على خراسان وقيل
بعث اسلم بن زرعة الكلابي ثم ابن خازم ○ وقيل في عزله غير ذلك وهو ان ابن خازم قال لابن عامر
انك اسعملت على خراسان قيسا وهو ضعيف واني اخاف ان لقي حربا ان يهزم بالناس فتهلك
خراسان وهو نهج اخوالك يعني قيس عيلان قال ابن عامر فما الراي قال تكتب له عهدا ان هو انصرف عن

عدو قمت مقامه فكتب له وجاش جماعة من طخارستان فشاوره قيس فاشار عليه ابن خازم ان ينصرف
حتى يجتمع اليه اطرافه فلما سار مرحلة او ثنتين احرج ابن خازم عهده وقام بامر الناس ولقي العدو
فهزمهم وبلغ الخبر اهل الكوفة والبصرة والشام فغضب لقيسه وقالوا خدع قيسا وابن عامر وشكوا
الى معاوية فاستقدمه فاعتذر مما قيل فيه فقال معاوية قم غدا فاعتذر في الناس فرجع الى اصحابه
وقال اني قد امرت بالخطبة ولست بصاحب كلام فاجلسوا حوال المنبر فاذا ملت فصفقوني فقام
الغد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس كلف الخطبة امام لا خلق لها بدا او احمق هرّ من راسه ولست
باحد منهما وقد علم من عرفني اني حصير بالفرس وثاب اليها وقاف عند المها الفذ لبّه والسم
بالسوية انشد الله من عرف ذلك الا صدقني فقال اصحابه صدقت فقال يا امير المومنين انك فينا
نشدت فقل بما تعلم فقال صدقت ○

ذكر عدة حوادث

وحج بهذه السنة مروان بن الحكم وكان على المدينة وكان على مكة خالد بن العاص
ابن هشام وعلى الكوفة المغيرة وعلى البصرة عبد الله بن عامر وفيها مات محمد بن مسلمة الانصاري
بالمدينة في صفر وصلى عليه مروان بن الحكم وعمره سبع وسبعون سنة وعبد الله بن سلام وهما
صحبة مشهورة وفيها توفي عمرو بن العاص واستعمل معاوية بعده عبد الله بن عامر ○

ثم دخلت سنة اربع وار بعين من الهجرة

في هذه السنة دخل المسلمون مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بلاد الروم وسبوا بها
وغزا البسر بن ارطاة في البحر ○

ذكر عزل ابن عامر عن البصرة

في هذه السنة عزل عبد الله بن عامر عن البصرة وسببه ان ابن عامر كان حليما كريما لينا لا ياخذ
على ايدي السفها ففسدت البصرة في ايامه فشكي ذلك الى زياد فقال له جدّ السيف فانك لا ترى ان
اصلحهم بفساد نفسي ○ ثم ان ابن عامر وفد وفدا من البصرة الى معاوية فوافقوا عنده وفد الكوفة
وفيهم ابن الكوى واسمه عبد الله بن ابي اوفى اليشكري فسالهم معاوية عن اهل البصرة خاصة فقال
ابن الكوى يا امير المومنين ان اهل البصرة قد اكلهم سفهاؤهم وضعف عنهم سلطانهم وعجز ابن
عامر وضعفه فقال له معاوية تكلم عن اهل البصرة وهم حضور فلما عاد اهل البصرة الغوا ابن عامر
وقالوا اي اهل العراق اشد عداوة لابن الكوى فقال عبد الله بن ابي شيخ اليشكري وولاه خراسان
فبلغ ذلك ابن الكوى فقال ان ابن دجاجة يعني ابن عامر قليل العلم اي ظن ان ولاية عبد الله خراسان
تسوءني لوددت انه لم يسق بشكري الا عاداني وانه ولاه وقيل ان الذي ولاه ابن عامر خراسان
طفيل بن عوف اليشكري فلما علم معاوية حال البصرة اراد عزل ابن عامر فارسل اليه يستزيره فجاءه فردّه على عمله

فلما ودّعه قال اني سائلك شيئا فقال هن لك وانا ابن ام حكيم قال تردّ عليّ عملي ولا تغضب قال قد فعلت قال وتهب لي مالك بعرفه قال قد فعلت قال وتهب لي دورك بمكة قال قد فعلت قال وصلتك رحم قال ابن عامر يا امير المؤمنين اني سائلك شيئا فقل هن لك وانا ابن هند قال تردّ على مالي بعرفه قال قد فعلت قال ولا تحاسبني عاملا ولا تتبع لي جانيا قال قد فعلت قال ويقال ان معاوية قال له اختر اما ان اتبع اثرك واحاسبك بما صار اليك وانذك وامّا ان اعزلك واسوّغك ما اصبت فاختار العزل وان يسوّغه ما اصاب فعزله وولى البصرة الحرث بن عبد الله الازدي ٥

ذكر استلحاق معاوية زيادا

وفي هذه السنة استلحق معاوية زياد بن سميّه فزعموا ان رجلا من عبد القيس كان مع زياد لما وفد على معاوية فقال لزياد ان لابن عامر عندي يدا فان ذكرتني له قال ان تحدثني بما جرى بينك وبينه وبينه قال نعم فاذن له فاتاه فقال ابن عامر هبه هبه وابن سميّه بقح اثاري ويعتر من لعالي المجد همت ان اتى بقسامة من قريش يحلفون ان ابا سفين لم يرسميّه فلما رجع سأله زياد فلم يحر جوابا حتى علم عليه حتى اخبره فاخبر زياد بذلك معاوية فقال معاوية لحاجبه اذكر لي ابن عامر فاومأ برأسه وجه دابته عن افضى الى الباب ففعل ذلك به فاتى ابن عامر يزيد فستكى ذلك اليه فركب معه حتى دخل على معاوية فلما نظر اليه معاوية قام فدخل فقال يزيد لابن عامر اجلس فعسى ان يفعل والله لاحرجن معاوية وهو شمل ويقول

لنا ساق ولكم ساق ... قد علمت ذلكم الرفاق ٥

ثم قعد فقال يا ابن عامر ات القايل في زياد ما قلت اما والله لقد علمت العرب اني كنت اعزها في الجاهلية وان الاسلام لم يزدني الا عزا واني لم اكثر من زياد من قلة ولم اعتزبه من ذلة ولكن عرف حقا لله فوضعه موضعه فقال يا امير المؤمنين نرجع الى ما احببت زياد قال اذن نرجع الى ما احببت فخرج ابن عامر الى زياد فتهيأ فلما قدم زياد الكوفة قال قد حيتكم في امر ما طلبته الا لكم فقالوا ما شئنا قال فلحقون بسبي معاوية قالوا اما شهادة الزور فلا فاتى البصرة فشهد له رجال ٥ هذا جميع ما ذكره ابو جعفر في استلحاق معاوية نسب زياد ولم يذكر حقيقة الحال في ذلك انما ذكر حكاية جرت بعد استلحاقه وانا نذكر سبب ذلك وكيفيته فانه من الامور المهمة الكبيرة في الاسلام لا ينبغي اهماله فكان ابتداء حاله ان سميّه ام زياد كانت لدهقان زندورد بكسر الزاي ابن بكرة واسمه نفيع فلم يقيد به ثم ولدت نافعا فلم يقيد به ايضا فلما نزل ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة الشيباني وضمن له عشرة آلاف درهم ليقتل عمر بن الخطاب استكفى زيادا امرا فقام فيه قياما مرضيا فلما عاد اليه حضر وعده المهاجرون والانصار فخطب خطبة لم يسمعوا مثلها فقال عمرو بن العاص لله هذا الغلام لو كان ابوه من قريش لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان وهو حاضر والله اني لاعرف اباه ومن وضعه في رحمه فقال عليه السلام يا ابا سفيان اسكت فانك تعلم ان عمر لو سمع هذا القول منك لكان لك سريعا فلما ولي على الخلافة استعمل زيادا على فارس فضبطها وحمى فلاعها واتصل الخبر بمعاوية فساءه ذلك فكتب الى زياد يتهدده ويعيّر له بولادة ابي سفيان اياه فلما قرأ زياد كتابه قام في الناس وقال العجب كل العجب من ابن اكلة الاكباد وراس النفاق نحوّ فني بقصده اياي وبني وبينه ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار اما والله لو اذن لي في لقايه لوجدني احمر محشا مرابا السيف وبلغ ذلك عليا عليه السلام فكتب اليه اني ولّيتك ما ولّيتك وانا ارى لك اهلا له وقد كان من ابي سفيان في ملته من امانيّ الباطل وكذب النفس لا يوجب له ميراثا ولا لاجل لك نسبا وان معاوية يأتي الانسان من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاخذ ثم احذر والسلام فلما قتل علي عليه السلام وكان من امر زياد ومصالحة الحسن ما ذكرناه وضع زياد مصقلة بن هبيرة الشيباني وضمن له عشرة آلاف درهم ليقول لمعاوية ان زيادا قد اهل فارس برا وبحرا وصالحك على الف الف درهم والله ما ادري الذي يقال الاحقا فاذا قال لك وما يقال فقل يقال انه ابن ابي سفيان ففعل مصقلة ذلك ورأى معاوية ان يستميل زيادا ويستصفي مودّته باستلحاقه فاتفقا على ذلك واحضر الناس وحضر من شهد لزياد وكان ممن حضر ابو مريم السلولي فقال له معاوية يا ابا مريم اتشهد ان ابا سفيان حضر عندي وطلب مني نعما فقلت له ليس عندي الا سميّه فقال اتني بها على قذرها ووضرها فاستبنها فخلاعها ثم خرجت من عنده وان سكينها لتقطران منيا فقال له زياد مهلا اما ابا مريم انما بعثت شاهدا ولم شئت شاتما فاستلحقه معاوية وكان استلحاقه اول ما ردت احكام الشريعة علانية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالولد للفراش وللعاهر بالحجر وكتب زياد الى عايشة ان زياد بن ابي سفيان وهو يريد ان كتب اليه الى زياد بن ابي سفيان محتجا بذلك فكتبت اليه من عايشة ام المومنين الى ابنها زياد وعظم ذلك على المسلمين عامة وعلى بني امية خاصة وحرك اقاصيص يطول بذكرها الكتاب فاضربنا عنها ومن اعتمد لمعاوية قال وانما استلحق معاوية زيادا لان الامة الجاهلية كانت تنوعا لا لحاجة الى ذكر جميعها وكان منها ان الجماعة يجامعون البغي فاذا حملت وولدت الحقت الولد بمن شاءت منهم فلحقه فلما جاء الاسلام حرّم هذا النكاح الا ان الاسلام اقر كل ولد كان ينسب الى اب من اي نكاح كان من انكحتهم على نسبه ولم يفرق من شيء منها فتوهم معاوية ان ذلك جايز له ولم يفرق بين ما استلحق في الجاهلية والاسلام وهذا مردود لاتفاق المسلمين على انكاره ولانه لم يستلحق احد في الاسلام مثله ليلزم الحجة به قيل انما ادعى زياد ان لحق بعد ان استلحقه معاوية سمع اخوه ابو بكرة وكان مهاجرا له من حين خالفه في

الشهادة بالزنا على المغيرة بن شعبة فلما سمع نجدة جا الى بيته واخذ بيده وقال له يا بني
قل لا بيك اني سمعت انك تريد الحج ولا بد من قدومك المدينة ولا سيما انك تطلب الاجتماع بام حبيبة
بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم فانا ذنت لك فاعطم به خيرا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان منعتك فاعطم به فضيحة في الدنيا وتكذبا لادعائك متزك زياد الحج وقال جزاك
الله خيرا فلقد ابلغت في النصح

ذكر غزو المهلب السند

ومنها غزا المهلب بن ابي صفرة ثغر السند فاتى بنه والاهواز وهما من الملتان
وكابل فلقيه العدو وقاتله ولقي المهلب بلاد الفقان ثمانية عشر الف فارس من الترك
فقاتلوه فقتلوا جميعا فقال المهلب ما جعل هؤلاء الاعاجم اولى بالشهر منا نحن الخيل وكان
اول من حدثها من المسلمين وفي يوم النبة يقول الازدي

المرتان الازد ليلة بيتوا بنه كانوا خير جيش المهلب

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة معاوية ومنها عزل مروان بن الحكم المقصورة وهو اول من عملها
وكان معاوية قد عملها بالشام لما ضربه الخارجي ومنها توفت ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ومنها قتل دفاعة العدوي من عدي بن عبد مناه وهو بصري له صحبة والله اعلم

آخر الجزء الاول من كتاب الكامل
في التاريخ ويليه في الجزء الثاني ان شا الله تعالى
ثم دخلت سنة خمس واربعين من الهجرة وهو
من تجزيه اربعة ووافق الفراغ منه في العاشر
من شهر رمضان المعظم من سنه سبع وعشرين وسبعمايه
للهجرة الكريمة النبويه
على يد العبد الفقير المعترف بالخطا والزلل والتقصير
محمد بن احمد بن عبد المولى الدمشقي الانصاري الخزرجي
غفر له ولوالديه ولسايرالمسلمين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله اجمعين

SÜLEYMANİYE C. KÜTÜPHANE
Kısmı: Turhan Valde
Yeri:
Eski Kayıt No: 239
Tasnif No.: